تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الثاني

١١–١٠٠ هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه
الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الثاني

١١-١٠٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خلافة الصِّدِّيق رضي الله عنه وأرضاه

قال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة أنَّ النَّبيَّ ﷺ تُوفِّي وأبو بكر بالسُّنْح[1]، فقال عمر: والله ما ماتَ رسولُ الله ﷺ. قال عمر: واللهِ ما كان يقع في نفسي إلاَّ ذاك، ولَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فيقطعَ أيدي رجالٍ وأرْجُلَهم. فجاء أبو بكرٍ الصِّدّيقُ فكشف عن رسولِ الله ﷺ فقبَّله، وقال: بأبي أنتَ وأُمِّي، طِبْتَ حيّاً ومَيْتاً، والذي نفسي بيده لا يُذيقُكَ اللهُ مَوْتَتَيْنِ أبداً. ثم خرج فقال: أيّها الحالِفُ على رِسْلِكَ. فلمَّا تكلَّمَ أبو بكر جلس عمر، فقال بعد أنْ حَمِدَ الله وأثنى عليه: مَنْ كان يعبد محمّداً فإنَّ محمداً قد مات، ومَنْ كان يعبدُ الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر]. وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۝١٤٤﴾ [آل عمران]، الآية. فَنَشَجَ النَّاسُ يبكون، واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادَة في سقيفةِ بني ساعدة، فقالوا: منّا أمير ومنكم أمير. فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عُبَيْدة، فذهب عمر يتكلَّمُ فَسَكَّتَهُ أبو بكر، فكان عمر يقول: واللهِ ما أردتُ بذلك إلاَّ أنِّي قد هيَّأتُ كلاماً قد أعجبني خشيتُ أنْ لا يَبْلغَهُ أبو بكر، فتكلَّم فأَبْلَغَ، فقال في كلامه: نحنُ الأمراء وأنتم الوزراء. فقال الحُباب بن المُنْذِر: لا واللهِ لا نفعل أبداً، مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ. فقال أبو بكر: لا، ولكنَّا الأمراءُ وأنتم الوزراء، قريشٌ أوسَط العَرَب داراً وأعزُّهُم أحساباً، فبايعوا عمرَ بن الخطَّاب أو أبا عُبَيْدة. فقال عمر: بل نُبايعكَ، أنتَ خيرُنا وسيِّدنا وأحبُّنا إلى رسولِ الله ﷺ. وأخذ عمر بيده فبايعَهُ، وبايعهُ النَّاسُ. فقال قائل: قتلتم سعد بن عُبادة. فقال عمر:

(١) منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ ميلٌ.

قَتَلَهُ الله. رواه سُلَيْمان بن بلال عنه، وهو صحيح السَّند[1].

وقال مالك، عن الزُّهْرِيّ، عن عُبَيْدالله، عن ابن عباس، أنَّ عمرَ خطبَ النّاسَ فقال في خُطْبته: وقد بلغني أنَّ قائلاً يقول: «لو مات عمر بايعتُ فلاناً» فلا يغْتَرَّنَّ امرؤٌ أنْ يقول: كانت بَيْعة أبي بكر فَلْتَةً، وليس منكم مَنْ تُقْطَعُ الأعناقُ إليه مثلُ أبي بكر، وإنَّه كان مِنْ خيرنا، حين تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ اجتمع المهاجرون، وتَخلَّفَ عليٌّ والزُّبَيْر في بيت فاطمة بنتِ رسولِ الله ﷺ، وتخلَّفت الأنصارُ في سقيفة بني ساعدة، فقلت: يا أبا بكر انْطَلِقْ بنا إلى إخواننا من الأنصار. فانطلقنا نَؤُمُّهم، فَلَقِيَنَا رجلان صالحان من الأنصار. فقالا: لا عليكم أنْ لا تأتوهم وأبْرِمُوا أمْرَكم. فقلتُ: والله لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فأتيناهم في سقيفةِ بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون على رجلٍ مُزَمَّل بالثياب، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: سعد بن عُبادة مريض. فجلسنا، وقام خطيبُهُم فأثنى على اللهِ بما هو أهلُه، ثم قال: أمّا بعدُ فنحنُ الأنصارُ وكتيبةُ الإيمان، وأنتم معشر المهاجرين رهطٌ منّا، وقد دفَّتْ إليكم دافَّةٌ[2] يريدون أن يَخْتَزِلونا[3] من أصلنا ويَحْضُنُونا[4] من الأمر.

قال عمر: فلمّا سَكَتَ أردتُ أن أتكلّم بمقالةٍ قد كانت أعجبتني بين يدي أبي بكر، فقال أبو بكر: على رِسْلِكَ. وكنتُ أعرف منه الحَدَّ[5]، فكرهتُ أن أُغْضِبَهُ، وهو كان خيراً منّي وأوفق وأوقر، ثم تكلّم فَوَاللهِ ما ترك كلمةً أعجبتني إلاّ قد قالها وأفضلَ منها حتّى سكَتَ، ثم قال: أمّا بعدُ: ماذكرتُمْ من خيرٍ فهو فيكم معشر الأنصار، وأنتم أهلُه وأفضل منه، ولن تعرف العربُ هذا الأمرَ إلاّ لهذا الحيِّ من قريش، هم أوسطُ العرب نسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحَدَ هذين الرجُلَيْن، فبايعوا أيّهما شِئْتُمْ، وأخذ بيدي ويد أبي عُبَيْدة بن الجرّاح. قال: فما كرِهْتُ شيئاً مِمَّا قال غيرها، كان واللهِ أن أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقِي لا يُقرِّبني ذلك إلى إثمٍ أحبَّ إليَّ من أنْ أتأمَّرَ

(١) أخرجه البخاري ٥/ ٧، والترمذي (٣٦٥٦) مختصراً.
(٢) أي: القوم يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد.
(٣) أي: يقتطعونا.
(٤) كتب المصنف بخطه في هامش نسخته: «يحضنونا: يمنعونا».
(٥) أي: الحِدّة.

على قوم فيهم أبو بكر إلا أنْ تتغيَّرَ نفسي عند الموت. فقال رجلٌ من الأنصار: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب[١]، مِنَّا أميرٌ ومنكم أمير مَعْشَرَ المهاجرين. قال: وكثُر اللَّغطُ وارتفعت الأصواتُ حتى خشيتُ الاختلافَ، فقلتُ: ٱبْسُطْ يَدَكَ يا أبا بكر. فبسط يده فبايعْتُهُ وبايعه المهاجرون وبايعته الأنصار، وَنَزَوْا[٢] على سعد بن عُبَادَة، فقال قائل: قَتَلْتُمْ سعداً. فقلت: قتلَ اللهُ سعداً. قال عمر: فواللهِ ما وجدْنا فيما حضَرْنا أمراً أوفق من مُبايعة أبي بكر، خشينا إنْ نحنُ فارقْنا القومَ ولم تكن بيعة أن يُحْدِثوا بعدَنا بيعةً، فإمّا بايَعْنَاهم على ما لا نرضى، وإمَّا خالفنَاهم فيكون فسادٌ.

رواه يونس بن يزيد، عن الزُّهْريّ بطوله، فزاد فيه: قال عمر: «فلا يَغْتَرَّنَّ امرؤٌ أنْ يقولَ: إنَّ بَيْعَة أبي بكر كانت فَلْتَةً فتَمَّتْ، فإنّها قد كانت كذلك إلاّ أنَّ اللهَ وَقَى شرَّها، فَمَنْ بايع رجلاً عن غير مَشُورةٍ فإنّه لا يُتابَع هو ولا الذي بايَعَه تَغِرَّةً أن يُقْتلا»[٣]. مُتَّفقٌ على صحّته[٤].

وقال عاصم بنُ بَهْدَلَة، عن زِرّ، عن عبدالله، قال: لمّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر، فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أنَّ أبا بكر قد أمَّره النَّبيُّ ﷺ أنْ يَؤُمَّ النّاس؟ قالوا: بَلَى، قال: فأيّكم تَطِيبُ نفسُه أنْ يَتقدَّمَ أبا بكر؟ ـ يعني في الصَّلاة ـ فقالت الأنصار: نَعُوذُ بالله أنْ نتقدَّمَ أبا بكر. رواه النّاسُ، عن زائدة، عنه.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا العَوَّام بن حَوْشَب، عن إبراهيم التَّيْميّ، قال: لمّا قُبض رسول الله ﷺ أتى عمرُ أبا عُبَيْدة، فقال: ٱبسطْ يدَكَ

---

(١) الجذيل: عود يُنصب للإبل الجَرْبى لتحتكَّ به، والعذق: النخلة، ورجَّبَ النخلة: دَعَمها ببناء تعتمد عليه، أو ضَمَّ أعذاقها إلى سعفاتها وشَدَّها بالخوص لئلا تنفضها الريح، ويضرب مثلاً للرجل الذي يستشفى برأيه ويُعتمد عليه.

(٢) أي: وثبوا عليه.

(٣) أي: خوفاً أن يُقتلا.

(٤) البخاري ٨/٢٠٨، ومسلم ٥/١١٦، وانظر مسند أحمد (٣٩١) من طبعة العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط.

لأبايعك، فإنك أمينُ هذه الأُمَّة على لسانِ رسولِ الله ﷺ. فقال أبو عُبَيْدة لعمر: ما رأيتُ لك فَهَةً[1] قَبْلَها منذ أسلمتَ، أتبايعني وفيكم الصِّدِّيقُ وثاني اثنين؟

ورُوي نحوُه عن مُسلم البَطين، عن أبي البَخْتَري.

وقال ابن عَوْن، عن ابن سيرين، قال أبو بكر لعمرَ: ابسُط يدك نُبايع لك. فقال له عمر: أنت أفضل مني. فقال أبو بكر: أنت أقوى منّي. قال: إنَّ قوّتي لَكَ مع فَضْلِكَ.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، عن القاسم، أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمّا تُوُفِّيَ اجتمعت الأنصارُ إلى سَعْد، فأتاهم أبو بكر وجماعةٌ، فقام الحُبَابُ بن المُنْذِر، وكان بدْرياً، فقال: منّا أميرٌ ومنكم أمير.

وقال وُهَيْب: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد، قال: لمّا تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ قام خُطباء الأنصار، فجعل منهم مَنْ يقول: يا مَعْشَرَ المهاجرين إن رسولَ الله ﷺ كان إذا استعملَ رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا، فنرى أنّ يَلِيَ هذا الأمر رجلان مِنَّا ومنكم. قال: وتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيدُ بن ثابت، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان من المهاجرين، وإنّما يكونُ الإمامُ من المهاجرين، ونحن أنصاره، كما كُنّا أنصارَ رسولِ الله ﷺ. فقام أبو بكر، فقال: جزاكُمُ الله خيراً من حيٍّ يا معشر الأنصار وثبّت قائلَكُم، أمَ والله لو فعلتم غيرَ ذلك لما صالحناكم. ثم أخذ زيدٌ بيدِ أبي بكرٍ فقال: هذا صاحبكم فبايعوه. قال: فلمَّا قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوهِ القوم فلم يَرَ عليّاً، فسأل عنه، فقام ناسٌ من الأنصار فأتَوا به، فقال أبو بكر: ابن عَمِّ رسولِ الله ﷺ وَخَتَنه أردتَ أنْ تشُقَّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريبَ يا خليفةَ رسولِ الله، فبايَعَهُ، ثم لم يَرَ الزُّبَيْر، فسأل عنه حتّى جاؤوا به، فقال: ابن عمَّةِ رسولِ الله ﷺ وحواريّه أردتَ أنْ تشُقَّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريبَ يا خليفةَ رسول الله، فبايَعَاه[2].

---

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته: «الفَهَةُ مُخَفَّفة: ضَعْفُ الرأي».

(٢) هكذا بخط المؤلف، وكان الأولى أن يقول: «فبايعه» إذ سبق أن ذكر بيعة عليّ.

روى منه أحمد في «مُسْنَدِه»[1] إلى قوله: «لما صالحناكم» عن عفّان، عن وُهَيْب. ورواه بتمامه ثقة، عن عفّان.

وقال الزُّهْريّ، عن عُبَيْدالله، عن ابن عبّاس: قال عمر في خُطْبته: وإنّ علياً والزُّبَيْر ومَنْ معهما تخلفوا عنَّا، وتخلّفت الأنصارُ عنَّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفةِ بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فبينا نحنُ في منزل رسولِ الله ﷺ إذا رجلٌ ينادي من وراء الجدار: اُخْرُج يا ابنَ الخطّاب، فخرجتُ، فقال: إنَّ الأنصارَ قد اجتمعوا فأدرِكُوهم قبل أن يُحْدِثُوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حربٌ، وقال في الحديث: وتابعه المهاجرون والأنصار فنَزَوْنا على سعدِ بن عُبادة، فقال قائل: قتلتُمْ سعداً. قال عمر: فقلتُ وأنا مُغْضَب: قتلَ اللهُ سعداً فإنَّهُ صاحبُ فتنةٍ وشَرٍّ.

وهذا من حديث جُوَيْرِية بن أسماء، عن مالك. وروى مثله الزُّبَيْر بن بكّار، عن ابن عُيَيْنة، عن الزُّهْرِي.

وقال أبو بكر الهُذَليّ، عن الحَسَن، عن قيس بن عُبَاد، وابن الكَوَّاء، أنَّ علياً رضي الله عنه ذكر مسيره وبيعةَ المهاجرين أبا بكر، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يمُتْ فُجاءةً، مرضَ لياليَ، يأتيه بلال فيُؤْذِنُه بالصَّلاةِ فيقول: «مُرُوا أبا بكرٍ بالصَّلاة»، فأرادت امرأةٌ من نسائه أنْ تَصْرِفَهُ إلى غيره فغضبَ، وقال: إنّكُنَّ صواحبُ يوسف، فلمّا قُبِض رسولُ الله ﷺ اخترنا واختار المهاجرون والمسلمون لدُنْياهم مَنِ اختاره رسولُ الله لدينهم، وكانت الصَّلاةُ عُظْمَ الأمرِ وقِوام الدِّين.

وقال الوليد بن مسلم: فحَدَّثني محمد بن حرب، قال: حدثنا الزُّبَيْديّ، قال: حدّثني الزُّهْري، عن أَنَس أنّه سمع خُطْبة عمر الآخرة، قال: حين جلس أبو بكر على مِنْبَر رسول الله ﷺ غداً من مُتَوَفَّى رسولِ الله ﷺ فتشهّدَ عمر، ثمّ قال: أمَّا بَعْدُ، فإنّي قلتُ لكم أمسِ مَقَالةً، وإنّها لم تكن كما قُلْتُ، وما وجدتُ في المقالةِ التي قلتُ لكم في كتاب الله ولا في عهدٍ عَهِدَهُ رسولُ الله ﷺ، ولكنْ رجوتُ أنّه يعيشُ حتّى يَدْبُرَنا ـ يقول حتّى يكون

(١) أحمد ٥/ ١٨٥-١٨٦.

رسولُ الله ﷺ آخرنا ـ فاختار اللهُ لرسولِه ما عنده على الذي عندكم، فإنْ يكن رسولُ الله قد مات، فإنَّ اللهَ قد جعل بين أظْهُرِكُمْ كتابَهُ الذي هَدَى به محمّداً، فاعتصموا به تَهْتَدُوا بما هَدَى به محمداً ﷺ. ثم ذكر أبا بكرٍ صاحبَ رسولِ الله ﷺ وثاني اثنين وأنَّه أحقُّ النَّاسِ بأمرهم، فقوموا فبايعوه، وكان طائفةٌ منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت البَيْعَة على المِنْبر بيعةَ العامَّة. صحيح غريب.

وقال موسى بن عُقْبة، عن سعد بن إبراهيم: حدّثني أبي أنَّ أباه عبدالرحمن بن عَوْف كان مع عمر، وأنّ محمد بن مسْلَمَة كسر سيفَ الزُّبَيْر، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى النّاس، وقال: والله ما كنتُ حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلةً ولا سألتُها اللهَ في سرٍّ ولا عَلانية. فقبل المهاجرون مَقَالَتَهُ. وقال عليٌّ والزُّبَيْر: ما غضِبنا إلاّ لأنَّا أُخِّرْنا عن المشاروة، وإنَّا نرى أبا بكر أحق النَّاسِ بها بعد رسولِ الله ﷺ، إنَّه لصَاحبُ الغَار، وإنَّا لَنَعْرف شَرَفه وخَيْرَهُ، ولقد أمره رسولُ الله ﷺ بالصَّلاةِ بالنَّاسِ وهو حيٌّ.

وقد قيل إنَّ عليّاً رضي الله عنه تمادَى عن المُبايعةِ مدَّة، فقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني صالح بن كَيْسان، عن عُرْوَة، عن عائشة، قالت: لمّا تُوفِّيَتْ فاطمة بعد وفاة أبيها بستّة أشهرٍ اجتمع إلى عليٍّ أهلُ بيته، فبعثوا إلى أبي بكر: ائتنا. فقال عمر: لا واللهِ لا تأتهمْ. فقال أبو بكر: والله لآتِيَنَّهُمْ، وما تخافُ عليَّ منهم! فجاءهم حتّى دخلَ عليهم فحمدَ الله، ثُمَّ قال: إنِّي قد عرفتُ رأيَكم، قد وجدتم عليَّ في أنفسكم من هذه الصَّدقات التي وَليتُ عليكم، ووالله ما صنعتُ ذاك إلاّ أنِّي لم أكن أريد أنْ أكِلَ شيئاً من أمرِ رسولِ الله ﷺ كنت أرى أثَرَهُ فيه وعَمَله إلى غيري حتى أسلُكَ به سبيله وأُنْفِذَهُ فيما جعله الله، ووالله لأنْ أصِلَكُمْ أحبُّ إليَّ من أنْ أصلَ أهلَ قرابتي لقرابتكم من رسولِ الله ﷺ ولعظيم حَقِّه. ثم تَشَهَّدَ عليٌّ، وقال: يا أبا بكر والله ما نَفِسْنَا عليكَ خيراً جعله اللهُ لكَ أنْ لا تكون أهلاً لما أُسْنِدَ إليك، ولكنَّا كُنَّا من الأمرِ حيثُ قد عَلِمْتَ فتفوّتَّ به علينا، فوجدنا في أنفسنا، وقد رأيتُ أنْ أبايع وأدخل فيما دخل فيه النَّاسُ، وإذا كانت

العشيّة[١] فَصَلِّ بالنّاسِ الظُّهرَ، واجلسْ على المِنْبر حتّى آتيكَ فأُبايعك. فلمّا صلّى أبو بكر الظُّهر ركب المِنْبَرَ، فحمد الله وأثْنَى عليه، وذكر الذي كان من أمر عليٍّ، وما دخل فيه من أمر الجماعةِ والبَيْعة، وها هو ذا فاسمعوا منه، فقام عليٌّ فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أبا بكر وفَضْلَهُ وسِنَّه، وأنّه أهلٌ لِما ساق اللهُ إليه من الخير، ثم قام إلى أبي بكر فبايَعَهُ.

أخرجه البخاري[٢] من حديث عُقَيْل عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوة، عن عائشة، وفيه: وكان لِعليٍّ من النّاس وجْهٌ، حياةَ فاطمةَ، فلمّا تُوُفِّيَتْ استنكر عليٌّ وجُوهَ النّاس، فالتمس مصالحَةَ أبي بكر ومُبَايَعَتَهُ.

قصّة الأسود العَنْسِيّ

قال سيف بن عمر التَّميمي[٣]: حدثنا المستنير بن يزيد النَّخَعي، عن عُرْوة بن غَزِيّة، عن الضَّحّاك بن فيروز الدَّيْلَميّ، عن أبيه، قال: أوّل ردَّةٍ كانت في الإسلام على عهدِ رسولِ الله ﷺ على يد عَبْهَلَة بن كعب، وهو الأسود، في عامّة مَذْحِج: خرج بعد حِجّة الوداع، وكان شعْباذاً يُرِيهم الأعاجيبَ، ويَسْبي قلوبَ مَنْ يَسْمع مَنْطِقَه، فوثب هو ومَذْحِجُ بنَجْرانَ إلى أنْ سار إلى صنعاء فأخذها، ولحق بفَرْوَة مَن تمَّ على إسلامه، ولم يكاتب الأسودُ رسولَ الله ﷺ لأنّه لم يكن معه أحدٌ يشاغبه، وصَفَا له مُلْكُ اليمن.

فروى سَيْف[٤]، عن سهل بن يوسف، عن أبيه، عن عُبَيْد بن صخْر، قال: بينما نحن بالجَنَد[٥] قد أقمناهم على ما ينبغي، وكتبنا بيننا وبينهم الكُتُبَ، إذ جاءنا كتابٌ من الأسود أن أمْسِكُوا علينا ما أخذتم من أرضنا، ووفِّروا ما جمعتم فنحنُ أوْلَى به، وأنتم على ما أنتم عليه، فبينا نحنُ ننظرُ

---

(١) ما بعد الزوال إلى المغرب عَشِيٌّ، وقيل: العشيُّ من زوال الشمس إلى الصباح.
(٢) البخاري ٥/ ٨٢، ومسلم ٥/ ١٥٣.
(٣) تاريخ الطبري ٣/ ١٨٥.
(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٩.
(٥) بلد في اليمن بين تعز وعدن.

في أمرنا إذْ قيلَ: هذا الأسودُ بشَعُوب[1]، وقد خرج إليه شَهْر بن باذام، ثم أتانا الخبرُ أنّه قَتَلَ شَهْراً وهزم الأبناءَ، وغَلَب على صنعاء بعد نَيِّفٍ وعشرين ليلة، وخرج مُعَاذُ هارباً حتى مَرَّ بأبي موسى الأشعري بمأربَ، فاقتحما حَضْرَمَوْتَ.

وغَلَبَ الأسودُ على ما بين أعمالِ الطّائف إلى البحرين وغير ذلك، وجعل يستطيرُ استطارةَ الحريق، وكان معه سبع مئة فارس يوم لقي شَهْراً، وكان قُوَّادُه: قيسِ بن عبد يَغُوث، ويزيد بن مخزوم، وفلان، وفلان، واستغلظ أمرُهُ وغَلَب على أكثر اليمن، وارتدّ معه خَلْقٌ، وعامله المسلمون بالتقية. وكان خليفته في مَذْحِج عَمْرو بن مَعْد يكرِب، وأسند أمْرَ جُنْدِه إلى قيس بن عبد يَغُوث، وأمْرَ الأبناءِ[2] إلى فيروزِ الدَّيْلَميّ، وذادويه. فلمّا أثخنَ في الأرضِ استخفَّ بهؤلاء، وتَزَوَّجَ امرأة شَهْر، وهي بنتُ عمِّ فيروز، قال: فبينا نحنُ كذلك بحَضْرَمَوْت ولا نأمَن أنْ يسيرَ إلينا الأسودُ، وقد تزوَّج مُعَاذُ في السَّكُون[3]، إذ جاءتنا كُتُبُ النَّبيِّ ﷺ يأمرنا فيها أنْ نبعثَ الرجالَ لمجاولته ومصاولته، فقام مُعاذ في ذلك، فعرفنا القُوَّة ووثقنا بالنصر.

وقال سيف[4]: حدّثنا المُسْتَنِير، عن عُرْوَة[5]، عن الضَّحّاك بن فيروز، عن جشِنِس[6] ابن الدَّيْلميّ، قال: قدِم علينا وَبَر بنُ يُحَنِّس بكتاب رسول الله ﷺ فأمرنا فيه بالنُّهوض في أمرِ الأسود فرأينا أمراً كثيفاً، ورأينا الأسودَ قد تغيَّرَ لقيس بن عبد يَغُوث، فأخبرنا قَيْساً وأبلغنَاه عن رسول الله ﷺ، فكأنّما وقعنا عليه، فأجابنا، وجاء وَبَرُ وكاتبْنا النّاسَ ودعوناهم، فأخبر الأسودَ

---

(١) اسم موضع باليمن.

(٢) أي: أبناء أهل فارس.

(٣) بطن من كندة.

(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٢٣١.

(٥) يعني عروة بن غزية.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وكذا هو في تاريخ الطبري، والعجيب أن المؤلف قيّده في المشتبه (٢٦٥): «جُشَيْش»، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح ٣/ ٤٢٤، وهو صنيع ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ١٥٢.

شيطانُهُ فأرسل إلى قيس، فقال: ما يقولُ المَلَكُ؟ قال: يقول: عَمَدْت إلى قيس فأكرمته، حتّى إذا دخلَ منكَ كُلَّ مُدْخل مال مَيْل عَدُوِّكَ. فحلف له وتنصّل، فقال: أتُكَذِّب المَلَكَ؟ قد صدقَ وعرفتُ أنّك تائبٌ. قال: فأتانا قيس وأخبرنا فقلنا: كُن على حَذَر، وأرسل إلينا الأسود: أَلَم أشَرِّفْكُم على قومِكم، ألم يبلغني عنكم؟ فقُلْنا: أَقِلْنا مَرَّتَنَا هذه، فقال: فلا يبلغني عنكم فاقتلكم. فنجوْنا ولم نُكَدْ، وهو في ارتيابٍ من أمرنا. قال: فكاتَبَنَا عامر بن شَهْر، وذُو الكَلاع، وذو ظُلَيْم، فأمرناهم أنْ لا يتحرّكوا بشيءٍ، قال: فدخلتُ على امرأته آزاد فقلت: ياابْنَةَ عمّ قد عرفتِ بلاءَ هذا الرجل، وقَتَل زوجَكِ وقومَكِ وفَضَحَ النّساء، فهل من ممالأةٍ عليه؟ قالت: ما خلق اللهُ أبغضَ إليَّ منه، ما يقومُ لله على حقٍّ ولا ينتهي عن حُرْمَة. فخرجتُ فإذا فيروز وزادوية[1] ينتظراني، وجاء قيس ونحن نريد أن نُنَاهضه، فقال له رجل قبل أنْ يجلسَ: المَلِكُ يدعوك. فدخل في عَشَرة فلم يقدِرْ على قتله، وقال: أنا عبهلة أمِنِّي تَتَحصَّنُ بالرجال؟ أَلَم أُخْبِرْكَ الحقَّ وتخبرني الكذبَ، تُريدُ قتلي! فقال: كيف وأنت رسولُ الله فمُرْني بما أحْبَبْت، فأمّا الخوف والفزع فأنا فيهما فاقتلْني وأرحني. فَرَقَّ له وأخرجه، فخرج علينا، وقال: اعملوا عَمَلَكُم. وخرج علينا الأسودُ في جَمْع، فقمنا له، وبالباب مئة بَقَرةٍ وبعيرٍ فَنَحَرَها، ثم قال: أحقٌّ ما بلغني عنك يا فيروز؟ لقد هَمَمْتُ بقتلك. فقال: اخترتَنَا لصِهْرِكَ وفَضَّلْتَنَا على الأبناء، وقد جُمِعَ لنا أمرُ آخرةٍ ودنيا، فلا تقبلنَّ علينا أمثالَ ما يبلغك. فقال: اقسمْ هذه. فجعلتُ آمُرُ للرهط بالجَزُور ولأهل البيت بالبقرةِ. ثم اجتمَعَ بالمرأة، فقالت: هو متحرِّزٌ، والحرسُ محيطون بالقصر سوى هذا الباب فانْقُبُوا عليه، وهيّأت لنا سراجاً. وخرجتُ فتلقَّاني الأسودُ خارجاً من القصر، فقال: ما أدْخَلَكَ؟ ووجأ رأسي فسقطتُ، فصاحتِ المرأةُ وقالت: ابنُ عمِّي زارني. فقال: اسكتي لا أبَا لَكِ فقد وهبتُهُ لكِ. فأتيتُ أصحابي وقلتُ: النَّجاء، وأخبرتهم الخبر، فأنا على ذلك إذْ جاءني رسولُها: لا تَدَعَنَّ ما فارقتُك عليه. فقلنا لفيروز: ائْتِها وأَتْقِنْ أمْرَنَا، وجئنا بالليل ودخلنا، فإذا سراجٌ تحت جَفْنَة، فاتّقينا بفيروز، وكان

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وسيقيده بعد قليل بخطه أيضاً: داذوية!

أنْجَدَنَا، فلمّا دنا من البيت سمع غطيطاً شديداً، وإذا المرأة جالسة. فلمّا قام فيروز على الباب أجلس الأسودَ شيطانُه وكلَّمه فقال: وأيضاً فما لي ولكَ يا فيروز! فخشيَ إنْ رجع أن يهلِكَ هو والمرأة، فعاجله وخالطه وهو مثل الجَمَل، فأخذ برأسه فدقّ عُنُقَه وقتله، ثم قام ليخرج فأخذت المرأةُ بثوبه تُنَاشده، فقال: أُخبرُ أصحابي بقتْله. فأتانا فقُمْنا معه، فأردنا حَزَّ رأسه فحرّكه الشيطانُ واضطَّرب، فلم نضبطه، فقال: اجلسوا على صدره. فجلس اثنان وأخذت المرأة بشَعْره، وسمعنا بَرْبَرةً[1] فألجَمَتْهُ بملاءة. وأمَرَّ الشَّفْرَةَ على حلقه، فخار كأشدِّ خُوارِ ثَوْرٍ، فابتدر الحرسُ البابَ: ما هذا؟ ما هذا؟ قالت: النَّبيُّ يُوحى إليه. قال: وسمرنا ليلَتَنا كيف نُخْبِرُ أشياعَنا، فأجمعنا على النِّداء بشعارنا ثم بالأذان، فلما طلع الفجر نادى داذويه[2] بالشعار، ففزع المسلمون والكافرون، واجتمع الحرسُ فأحاطوا بنا، ثم ناديتُ بالأذان، وتوافت خيولهم إلى الحَرَس، فناديتهم: أشهدُ أنَّ محمداً رسول الله، وأنّ عَبْهَلَة كذَّاب، وألقينا إليهم الرأس، وأقام وَبَرُ الصّلاة، وشَنَّها القومُ غارةً، ونادَيْنا: يا أهل صنعاء مَن دخل عليه داخلٌ فتعلَّقُوا به، فكثُرَ النَّهْبُ والسَّبيُ، وخلصت صنعاء والجَنَدُ، وأعزَّ اللهُ الإسلامَ، وتنافسنا الإمارةَ، وتراجع أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فاصطلحنا على مُعاذ بن جَبَل، فكان يُصلِّي بنا، وكتبنا إلى النَّبيِّ ﷺ الخَبَرَ فقدِمَتْ رُسُلُنا، وقد قُبض النَّبيُّ ﷺ صبيحَتَئِذٍ فأجابنا أبو بكر رضي الله عنه.

وروى الواقديُّ عن رجاله، قال: بعث أبو بكر قيس بن مَكْشُوح إلى اليمن، فقتلَ الأسودَ العَنْسيَّ، هو وفيروز الدَّيْلميّ. ولقَيْسٍ هذا أخبارٌ، وقد ارتدَّ، ثم أسره المسلمون فعفا عنه أبو بكر، وقُتل مع عليٍّ بصفِّين.

---

(١) أي: صياحاً.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وقيده قبل قليل: زادويه.

جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما

قال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، قال: جعل رسولُ الله ﷺ يقول في مرضه: «أَنْفِذُوا جيشَ أُسامة، فسار حتى بلغ الجُرْف، فأرسلت إليه امرأتُه فاطمةُ بنت قيس تقول: لا تَعْجَلْ فإنّ رسولَ الله ﷺ ثقيل، فَلَم يبرح حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فلمّا قُبض رجع إلى أبي بكر فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثني وأنا على غير حالِكم هذه، وأنا أتخوَّفُ أنْ تكفرَ العرب، وإنْ كَفَرَتْ كانوا أوَّلَ مَنْ نقاتل، وإنْ لم تكفُرْ مضيتُ، فإنَّ معي سَرَوَات النَّاس وخيارهم، قال: فخطب أبو بكر النّاسَ، ثم قال: والله لأنْ تَخَطَّفني الطَّيْرُ أحَبُّ إليَّ من أنْ أبدأ بشيء قَبْلَ أمرِ رسولِ الله ﷺ، قال: فبعثه أبو بكر، واستأذن لعمر أنْ يتركه عنده، وأمَرَ أن يَجْزِرَ في القوم؛ أي يقطع الأيدي، والأرجلَ والأوساط في القتال، قال: فمضى حتى أغار، ثم رجعوا وقد غَنِمُوا وسَلِموا.

فكان عمر يقول: ما كنتُ لأُحَيِّي أحداً بالإمارة غير أسامة، لأنَّ رسولَ الله ﷺ قُبِضَ وهو أميرٌ، قال: فسار، فلمّا دَنَوا من الشّام أصابتهم ضَبَابَةٌ شديدةٌ فسترتهم، حتى أغاروا وأصابوا حاجَتَهُمْ، قال: فَقُدِمَ بنعي رسولِ الله ﷺ على هِرَقْل وإغارةِ أسامة في ناحية أرضه خبَراً واحداً، فقالت الروم: ما بالُ هؤلاء يموت صاحبُهم وأغاروا على أرضنا؟

وعن الزهري، قال: سار أسامة في ربيع الأول حتى بلغ أرضَ الشام وانصرف، فكان مسيرُهُ ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً.

وقيل كان ابن عشرين سنة(١).

وقال ابن لَهيعَة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة، قال: فلمّا فرغوا من البَيْعة، واطْمأنَّ النَّاس قال أبو بكر لأسامة بن زيد: امْضِ لوجهك. فكَّلمَهُ رجالٌ من المهاجرين والأنصار وقالوا: أمسِكْ أسامة وبَعْثَهُ فإنّا نخشى أنْ تميلَ علينا العربُ إذا سمعوا بوفاةِ رسولِ الله ﷺ. فقال: أنا أحبس جيشاً

(١) انظر في ذلك طبقات ابن سعد ٤/ ٦٦-٦٨.

بَعَثَهُمْ رسولُ الله ﷺ! لقد اجترأتُ على أمرٍ عظيم، والذي نفسي بيده لأنْ تميلَ عليَّ العربُ أحبُّ إليَّ من أنْ أحبِسَ جيشاً بعثهم رسولُ الله ﷺ، امض يا أسامة في جيشك للوجه الذي أُمِرْتَ به، ثم أغزُ حيث أمَرَكَ رسولُ الله ﷺ من ناحية فلسطين، وعلى أهل مُؤْتَة، فإنَّ الله تعالى سيكفي ما تركتَ، ولكنْ إنْ رأيتَ أنْ تأذَنَ لعمر فأستشيره وأستعين به فافعلْ، ففعل أسامة. ورجع عامَّةُ العرب عن دينهم وعامّةُ أهل المشرق وغَطَفَان وأسَد وعامّةُ أشْجع، وتمسَّكَتْ طَيىءُ بالإسلام.

شأن أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهما

قال الزُّهري، عن عُرْوَة، عن عائشة: إنَّ فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسولِ الله ﷺ أن يَقْسِم لها ميراثها مِمَّا ترك رسولُ الله ﷺ مِمَّا أفاء اللهُ عليه، فقال لها: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَث، ما تَرَكْنا صَدَقَة» فغضبَتْ وهَجَرَتْ أبا بكر حتّى تُوُفِّيت[١].

وأرسل أزواجُ النَّبيِّ ﷺ عثمانَ بن عفَّانَ إلى أبي بكرٍ يَسْأَلْنَهُ ميراثهُنَّ مما أفاء اللهُ على رسولِه، حتّى كنتُ أنا رَدَدْتُهُنَّ فقلت لهنَّ: ألاّ تتَّقينَ الله؟ ألم تسمعْنَ من رسولِ الله ﷺ يقول: «لا نُورث، ما تركنا صَدَقة إنما يأكلُ آلُ محمد في هذا المال»[٢].

وقال أبو الزِّناد، عـن الأعرج، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يقتسمُ ورثَتي ديناراً، ما تركْتُ بعد نفقةِ نسائي ومؤونةِ عاملي[٣]

(١) أخرجه أحمد ١/ ٤ و٦ و٩ و١٠، والبخاري ٤/ ٩٦ و٥/ ٢٥ و١١٥ و١٧٧ و٨/ ١٨٥، ومسلم ٥/ ١٥٣ و١٥٥، وأبو داود (٢٩٦٨) و(٢٩٦٩) و(٢٩٧٠)، والنسائي ٧/ ١٣٢. وانظر المسند الجامع ٩/ ٦٢٣-٦٢٧ حديث (٧١١١).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٦١٤، وأحمد ٦/ ١٤٥ و٢٦٢، والبخاري ٥/ ١١٥ و٨/ ١٨٥ و١٨٧، ومسلم ٥/ ١٥٣، وأبو داود (٢٩٧٦) و(٢٩٧٧)، والترمذي في الشمائل (٤٠٢)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٦٥٩٢). وانظر المسند الجامع ٢٠/ ٣٣حديث (١٦٧٨٨).

(٣) كتب المؤلف في حاشية نسخته أنها وردت في نسخة أخرى: «عيالي».

فهو صَدَقَة»[1].

وقال محمد بن السّائب ـ وهو متروك ـ عن أبي صالح مولى أمّ هانىء، أنَّ فاطمة دخلت على أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر أرأيت لو مُتَّ اليوم مَنْ كان يرثُكَ؟ قال: أهلي وولدي. فقالت: مالَكَ ترِثُ رسولَ الله ﷺ من دون أهله وولده! فقال: ما فعلتُ يا ابنة رسول الله. قالت: بلى قد عَمَدْتَ إلى فَدَكَ[2] وكانت صافيةً لرسول الله ﷺ فأخذْتَها، وعَمَدْتَ إلى ما أنزل الله من السماء فرفَعْتَهُ مِنَّا، فقال: لم أفعل، حَدَّثني رسولُ الله ﷺ أنّ الله يُطْعِم النّبيّ الطُّعْمَةَ ما كان حياً فإذا قَبَضَه رَفَعَها. قالت: أنتَ ورسولُ الله ﷺ أعلم، ما أنا بسائلتكَهُ بعد مجلسي هذا.

ابن فُضَيْل، عن الوليد بن جُمَيْع، عن أبي الطُّفَيْل، قال: لما قُبِضَ النّبيُّ ﷺ أرسلت فاطمةُ إلى أبي بكر: أنتَ وريثُ رسولِ الله ﷺ أم أهلُه؟ فقال: لا بَلْ أهلُه. قالت: فأين سَهْمُهُ؟ قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله إذا أطعم نَبِيّاً طعمةً ثمّ قبضه جعلها لِلَّذي يقومُ من بعده»، فرأيت أنْ أردَّهُ على المسلمينَ. قالت: أنتَ وما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ أعْلم.

رواه أحمد في «مُسْنَدِه»[3]، وهو مُنْكَر، وأنكرُ ما فيه قولُه: «لا، بل أهله».

وقال الوليد بن مسلم، وعمر بن عبدالواحد: حدثنا صَدَقَةُ أبو معاوية، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصِّديق، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنَس أنَّ فاطمةَ أتت أبا بكرٍ فقالت: قد علمْتَ الذي خُلِّفنا عنه من الصَّدقات أهل البيت. ثم قرأتْ عليه ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴿٤١﴾﴾ [الأنفال] إلى آخر الآية، فقال لها: بأبي

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٦١٤، والحميدي (١١٣٤)، وأحمد ٢/ ٢٤٢ و٣٧٦ و٤٦٣ و٤٦٤، والبخاري ٤/ ١٥ و٩٩ و٨/ ١٨٦، ومسلم ٥/ ١٥٦، وأبو داود (٢٩٧٤)، والترمذي في الشمائل (٤٠٣)، وابن خزيمة (٢٤٨٨). وانظر المسند الجامع ١٧/ ٣٢٧ حديث (١٣٧١٣).

(٢) قرية على مسافة يومين من المدينة المنورة.

(٣) أحمد ١/ ٤.

وأُمِّي أنتِ ووالدك ولَدُك، وعليَّ السَّمْعُ والصَّبْرُ، كتابَ الله وحقَّ رسوله وحقَّ قرابته، أنا أقرأُ من كتاب الله مثلَ الذي تقرئينَ، ولا يبلغُ علمي فيه أنْ لذي قرابةِ رسولِ الله ﷺ هذا السَّهمَ كُلَّه من الخُمُس يجري بجماعته عليهم. قالت: أفَلَكَ هو ولِقَرابتِكَ؟ قال: لا، وأنتِ عندي أمينةٌ مُصَدَّقة، فإنْ كان رسولُ الله ﷺ عهدَ إليكِ في ذلك عهداً ووَعَدَكِ موعداً أوْجَبَهُ لكم حقّاً صَدَّقتُكِ وسلَّمته إليكِ. قالت: لا، إلاَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ حين أُنزل عليه في ذلك قال: أبْشِروا آلَ محمد فقد جاءكم الغِنى. فقال أبو بكر: صَدَقْتِ فَلَكِ الغِنَى، ولم يبلغ علْمي فيه ولا بهذه الآية أنْ يُسَلَّمَ هذا السَّهْم كلُّه كاملاً، ولكن لَكُمُ الغِنَى الذي يُغْنيكم، ويفضلُ عنكم، فانظري هل يوافقُكِ على ذلك أحدٌ منهم، فانصرفتْ إلى عمر فذكرت له كما ذكرت لأبي بكر، فقالَ لها مِثْلَ الذي راجعها به أبو بكر، فعجِبَتْ وظَنَّتْ أنَّهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه[١].

وبالإسناد إلى محمد بن عبدالله ـ من دون ذِكْر الوليد بن مسلم ـ قال: حدّثني الزُّهْري، قال: حدّثني مَنْ سمع ابنَ عبّاس يقول: كان عمر عرض علينا أنْ يُعْطِينا من الفَيْء بحقّ ما يرى أنّه لنا من الحقِّ، فرغِبْنا عن ذلك وقُلْنا: لنا ما سَمَّى اللهُ من حقّ ذي القُرْبَى، وهو خُمْس الخمس، فقال عمر: ليس لكم ما تَدَّعُون لكم حقٌّ، إنّما جعل الله الخُمْسَ لأصنافٍ سَمَّاهم، فأسعدُهم فيه حظاً أشدُّهم فاقةً وأكثرهم عيالاً. قال: فكان عمر يعطي من قَبِلَ مِنَّا من الخُمْس والفيْء نحو ما يرى أنَّهُ لنا، فأخذَ ذلك منَّا ناسٌ وتركه ناس[٢].

وذكر الزُّهْري[٣] أنَّ مالكَ بن أوس بن الحَدَثان النَّصْريّ قال: كنت عند عمر رضي الله عنه، فقال لي: يا مالك إنّه قدِم علينا من قومك أهلُ أبياتٍ وقد أمرتُ فيهم برَضْخ فاقْسمْه بينهم، قلتُ: لو أمرتَ به غيري، قال: اقبضْه أيُّها المَرْء، قالَ: وأتاه حاجبُهُ يَرْفأ فقال: هل لكَ في عثمان،

---

(١) هذا حديث ضعيف، لضعف يزيد الرقاشي.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن ابن عباس.

(٣) البخاري ٤/ ٩٧-٩٨.

والزُّبَيْر، وعبدالرحمن، وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا وسلَّموا وجلسوا، ثم لبث يرفأ قليلاً، ثم قال لعمر: هل لكَ في عليٍّ والعبّاس؟ قال: نعم، فلمّا دخلا سَلَّما فجلسا، فقال عبّاس: يا أميرَ المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا الظَّالم الفاجر الغادر الخائن، فاسْتبَّا، فقال عثمان وغيره: يا أمير المؤمنين اقضِ بينهما وأرِحْ أحَدهما من الآخر. فقال: أنْشُدُكُمَا بالله هل تعلمان أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركْنا صَدَقَة»؟ قالا: قد قالَ ذلك. قال: فإنِّي أُحدِّثكم عن هذَا الأمر: إنَّ الله كان قد خصَّ رسولَه في هذا الفَيْء بشيء لم يُعْطِه غيرَه، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۝﴾ [الحشر]، فكانت هذه خالصةً لرسولِ الله ﷺ، ثم والله ما احْتازها دونكم ولا اسْتَأْثَرَ بها عليكم، لقد أعطاكمُوها وبَثَّها فيكم حتّى بقيَ منها هذا المالُ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنْفِقُ على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ من هذا المال، ثم يجعل ما بقي مَجْعَلَ مالِ الله. أنْشُدُكُمْ بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم تَوَفَّى اللهُ نبيَّه، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقبضها وعملَ فيها بما عمل به رسولُ الله ﷺ فيها، وأنتما تزعمان أنَّ أبا بكر فيها كاذبٌ فاجرٌ غادرٌ، واللهُ يعلمُ أنّه فيها لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ، ثم تَوفَّاه الله فقلت: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ ووليُّ أبي بكر، فقبضتُها سنتين من إمارتي، أعملُ فيها بعمله، وأنتم حينئذٍ، وأقبل عليَّ عليٌّ وعبّاس يزعمون أنِّي فيها كاذبٌ فاجرٌ غادرٌ، والله يعلمُ أنِّي فيها لصَادِقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ، ثم جئتماني وكَلِمَتُكُما واحدةٌ وأمْرُكُما جميعٌ، فَجِئْتَنِي تَسألُني عن نصيبكَ من ابنِ أخيك، وجاءني هذا يسألني عن نصيبِ امرأتِه من أبيها، فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورَث، ما تركْنا صَدَقَة». فلمّا بدا لي أنْ أدْفَعَها إليكما قلت: إنْ شئْتُما دفعتُهَا إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَه لَتَعْملانِ فيها بما عمِلَ فيها رسولُ الله ﷺ وبما عملَ فيها أبو بكر، وإلاّ فلا تُكَلِّماني، فقلتما: ادْفَعْها إلينا بذلك، فدفعتُها إليكما؛ أنْشُدُكُم بالله هل دفعتُها إليهما بذلك؟ قال الرَّهْطُ: نعم، فأقبل على عليٍّ وعبّاس فقال: أنْشُدُكما بالله هل دفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أَفَتَلْتَمِسانِ منّي قضاءً غيرَ ذلك! فَوَالذي بإذنه تقومُ

السماءُ والأرضُ لا أقضي فيها غيرَ ذلك حتّى تقومَ الساعةُ، فإنْ عجزتما عنها فادْفعاها إليَّ أكْفِيكُمَاهَا.

قال الزُّهْري[١]: وحدّثني الأعرج أنّه سمع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده لا يقتسمُ وَرَثَتي شيئاً ممّا تركتُ، ما تركْنا صَدَقَة». فكانت هذه الصَّدقَةُ بيد عليٍّ غلبَ عليها العبّاسَ، وكانت فيها خصومتُهُما، فأبى عمر أنْ يقسمها بينهما حتى أعرضَ عنها عبّاس غلبه عليها عليٌّ، ثمّ كانت على يدي الحَسَن، ثم كانت بيد الحُسين، ثم بيد عليِّ ابن الحُسين والحَسن بن الحَسَن، كلاهُما يتداولانها، ثم بيد زيد، وهي صدقةُ رسولِ الله ﷺ حقاً.

خبر الرِّدَّة

لما اشتهرت وفاةُ النَّبيِّ ﷺ بالنَّواحي، ارتدّ طوائف كثيرةٌ من العرب عن الإسلام ومنعوا الزَّكاة، فنهض أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه لقتالهم، فأشار عليه عمر وغيرُه أن يفتر عن قتالهم. فقال: والله لو منعوني عِقالاً أو عناقاً[٢] كانوا يُؤدُّونها إلى رسولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُم على مَنْعِها، فقال عمر: كيف تقاتلُ النَّاسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أقاتل النَّاسَ حتَّى يقولوا لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله فمن قالها عصم منِّي مالَه ودَمَه إلاَّ بحقِّها وحسابُهُ على الله»؟ فقال أبو بكر: والله لأُقاتِلَنَّ مَنْ فرَّقَ بين الصَّلاةِ والزَّكاة، فإنَّ الزَّكاة حقُّ المال وقد قال: «إلاَّ بحقِّها». قال عمر: فوَالله ما هو إلاّ أنْ رأيتُ الله شرح صَدْرَ أبي بكرٍ للقتال، فعرفت أنَّهُ الحقّ[٣].

فعن عُرْوَة، وغيره، قال: فخرج أبو بكر في المهاجرين والأنصار حتّى بلغ نَقْعاً حِذاءَ نَجْد، وهربت الأعرابُ بذراريهم، فكلّم النّاسُ أبا بكرٍ،

---

(١) مسلم ٥/ ١٥٦.

(٢) هي الأنثى من ولد المعز.

(٣) أحمد ١/ ١٩ و٤٧، والبخاري ٢/ ١٣١ و١٤٧ و٩/ ١٩ و١١٥، ومسلم ١/ ٣٨، وأبو داود (١٥٥٦)، والترمذي (٢٦٠٧)، والنسائي ٥/ ١٤و٧/ ٧٧ و٦/ ٥ و٧/ ٧٨ وغيرها.

وقالوا: ارجع إلى المدينةِ وإلى الذُّرِّيّة والنِّساء وأمِّرْ رجلاً على الجيش، ولم يزالوا به حتى رجع وأمَّر خالدَ بنَ الوليد، وقال له: إذا أَسْلَمُوا وأعطوا الصَّدَقَة فمن شاء منكم فليرجع، ورجع أبو بكر إلى المدينة.

وقال غيره: كان مسيره في جمادَى الآخرة فبلغ ذا القَصَّة، وهي على بريدَيْن وأميالٍ من ناحية طريق العراق، واستخلفَ على المدينة سِناناً الضَّمْريَّ، وعلى حِفْظ أنقاب المدينة عبدَالله بنَ مسعود.

وقال ابن لَهيعة: أخبرنا أسامة بن زيد، عن الزُّهْريِّ، عن حنظلة بن عليٍّ اللَّيْثي، أنَّ أبا بكر بعث خالداً، وأمره أنْ يقاتل النّاسَ على خمْسٍ، مَنْ ترك واحدةً منهنّ قاتَلَهُ كما يقاتل من تَرَكَ الخَمْس جميعاً: على شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وإقام الصَّلاةِ، وأيتاء الزّكاة، وصوم رمضان[1].

وقال عُرْوَة، عن عائشة: لو نزل بالجبالِ الراسياتِ ما نزلَ بأبي لَهاضَها[2]، اشْرأَبَّ النِّفاقُ بالمدينة وارتدّت العربُ، فَوَالله ما اختلفوا في نقطةٍ إلاّ طار أبي بحظِّها[3] من الإسلام[4].

وعن يزيد بن رُومان أنَّ النَّاسَ قالوا له: إنَّكَ لا تصنعُ بالمسير بنفسك شيئاً، ولا تدري لمن تقصد، فأمِّرْ مَنْ تثِق به وارجع إلى المدينة، فإنَّك تركتَ بها النِّفاقَ يَغْلي. فعقد لخالدٍ على النَّاسِ، وأمَّر على الأنصارِ خاصّة ثابتَ بن قيس بن شَمَّاس، وأمر خالداً أن يصمدَ لطُلَيْحة الأسدي.

وعن الزُّهري، قال: سار خالدُ بن الوليد من ذي القَصَّة في ألفَيْن وسبع مئة إلى ثلاثة آلاف، يريد طُلَيْحة، ووجّه عكَّاشة بن مِحْصن الأسَدِيّ حليف بني عبد شمس، وثابت بن أقْرَم الأنصاري رضي الله عنهما فانتهوا إلى

---

(١) كتب بعضهم بعد هذا: «وحج البيت»، ولا أصل لها بخط المصنف، فكأنه عَدّ الشهادتين اثنتين من الخمس، والله أعلم.

(٢) أي: كسرها.

(٣) في تاريخ خليفة: «إلى أعظمها».

(٤) تاريخ خليفة، وهو من رواية القاسم عن عائشة، مثله (١٠٢).

قَطَن[١] فصادفوا فيها حِبالاً[٢] متوجهاً إلى طُلَيْحَة بثقلِهِ، فقتلوه وأخذوا ما معه، فساق وراءهم طُلَيْحة وأخوه سَلَمَة فقتلا عُكّاشة وثابتاً.

وقال الوليد الموقّري، عن الزُّهريِّ، قال: فسار خالدٌ فقاتل طُلَيْحة الكذّاب فهزمه الله، وكان قد تابع عُيَيْنَة بن حصْن، فلمّا رأى طُلَيْحة كثْرَةَ انهزام أصحابه قال: ما يُهزمكم؟ فقال رجلٌ: أنا أُحدِّثُكَ، ليس مِنَّا رجلٌ إلاّ وهو يَحبُّ أنْ يموتَ صاحبهُ قبلَه، وإنَّا نلقى قوماً كلَّهُم يحبُّ أنْ يموتَ قبل صاحبه، وكان طُلَيْحة رجلاً شديدَ البأسِ في القتال، فقتل طُلَيْحة يومئذٍ عُكَّاشةَ بن مِحْصَن وثابت بن أقرم. وقال طُلَيْحة:

عَشِيَّـةَ غـادرْتُ ابـنَ أقْـرَمَ ثـاويـاً | وعُكّـاشَـة الغنمـيّ تحـت مجـالـي
أقمـتُ لهـم صـدْرَ الحمـالـة إنّهـا | معــاودة قتــل الكُمــاة نِــزالــي
فَيَوْماً تراها في الجلال مصُونةً | ويـومـاً تـراهـا فـي ظِـلالِ عَـوالِ
فمـا ظنُّكـم بـالقـوم إذ تقتلـونهـم | أَلَيْسُـوا وإنْ لـم يَسْلَمُـوا بـرجـال
فـإنْ يَـكُ ذا وُدٍّ أُصِبْـنَ ونِسْـوةٌ | فلـم تَـرْهَبُـوا فَـرْغـاً بقتـل حبـالِ

فلمّا غلب الحقُّ طُلَيْحة تَرجَّلَ. ثم أسلم وأهلَّ بعُمْرَةٍ، فركب يسيرُ في النّاس آمناً، حتَّى مَرَّ بأبي بكرٍ بالمدينة، ثم سار إلى مكة فقضى عُمْرَتَه، ثم حَسُن إسلامُه.

وفي غير هذه الرواية أنّ خالداً لقي طُلَيْحَة ببُزَاخَة[٣]، ومع طُلَيْحَة عُيَيْنَة ابن حِصْن، وقُرَّة بن هُبَيرة القُشَيْريّ، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هرب طُلَيْحةُ وأُسِرَ عُيَيْنَة وقُرَّة، وبُعِثَ بهما إلى أبي بكر فَحَقَنَ دماءهما.

وذُكِرَ أنَّ قيسَ بن مَكْشُوح أحَد مَنْ قتلَ الأسودَ العَنْسِيَّ ارتدَّ، وتابَعَهُ جماعةٌ من أصحاب الأسود، وخافه أهلُ صنعاء، وأتى قيس إلى فيروز الدَّيْلَميّ وذادَوَيه يستشيرهما في شأن أصحاب الأسود خديعة منه، فاطْمَأنَّا إليه، وصنع لهما من الغد طعاماً، فأتاه ذادويه فقتله. ثم أتاه فيروز ففطِن

---

(١) جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد.
(٢) هو شقيق طُليحة.
(٣) لطيء من أرض نجد.

بالأمر فهرب، ولقيه جُشَيْش[1] بن شَهْر ومضى معه إلى جبال خَوْلان، وملك قيسُ صنعاء، فكتب فيروز إلى أبي بكر يَستمدُّه. فأمَدَّه، فلقوا قيساً فهزموه ثمّ أسروه وحملوه إلى أبي بكر رضي الله عنه فوبَّخه، فأنكر الرِّدَّة، فعفا عنه أبو بكر.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، قال: فسار خالد ـ وكان سيفاً من سيوف الله ـ فأسرع السيرَ حتى نزل ببُزَاخة، وبعثتْ إليه طَيء: إنْ شئتَ أنْ تقدمَ علينا فإنّا سامعون مطيعون، وإنْ شئتَ، نسيرُ إليك؟ قال خالد: بل أنا ظاعنٌ إليكم إنْ شاء اللهُ، فلم يزل ببُزَاخة، وجمع له هناك العدوّ بنو أسد وغَطَفان فاقتتلوا، حتّى قُتِلَ من العدو خَلْقٌ وأُسِر منهم أسارى، فأمر خالد بالحُظر أن تُبْنَى، ثمّ أوقد فيها النِّيرانَ وألقى الأسارى فيها، ثم ظعن يريدُ طيئاً، فأقبلت بنو عامر وغَطفان والنَّاس مُسْلمين مُقِرِّينَ بأداء الحقِّ، فقبل منهم خالد.

وقُتِلَ في ذلك الوجه مالك بن نُوَيْرة التميمي في رجالٍ معه من تميم، فقالت الأنصار: نحن راجعون، قد أقرَّت العربُ بالذي كان عليها، فقال خالد ومَن معه من المهاجرين: قد لَعَمْري آذَنُ لكم، وقد أجمع أميرُكم بالمسير إلى مُسَيْلَمَة بن ثُمَامة الكذَّاب، ولا نرى أنْ تفرَّقوا على هذه الحال، فإنَّ ذلك غيرُ حَسَنٍ، وإنّه لا حُجَّةَ لأحدٍ منكم فَارَقَ أميره وهو أشدّ ما كان إليه حاجةً، فابتِ الأنصارُ إلا الرجوعَ، وعزم خالد ومَنْ معه، وتخلَّفت الأنصار يوماً أو يومين ينظرون في أمرهم، ونَدِمُوا وقالوا: ما لكم واللهِ عذْرٌ عند الله ولا عند أبي بكر إنْ أُصيبَ هذا الطَّرف وقد خَذَلْنَاهم، فأسرعوا نحو خالد ولَحِقُوا به، فسار إلى اليَمَامة، وكان مُجَّاعَة بن مُرارة سيّد بني حنيفة خرج في ثلاثة وعشرين فارساً يطلب دماً في بني عامر، فأحاط بهم المسلمون، فقتل أصحاب مُجَّاعَة وأوثقه.

وقال العطاف بن خالدٌ: حدّثني أخي عبدالله عن بعض آل عديٍّ، عن وحْشِيٍّ، قال: خرجنا حتَّى أتينا طُلَيْحة فهزمهمُ اللهُ، فقال خالد: لا أرجع

---

(١) هكذا قيده هنا بخطه، وهو يوافق تقييده في المشتبه (٢٦٥)، وتقدم تقييده: «جشنس» بخطه أيضاً.

حتى آتي مُسَيْلَمةَ حتَّى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينهم، فقال له ثابت بن قيس: إنّما بُعِثنا إلى هؤلاء وقد كفى الله مَؤُونَتَهم، فلم يقبل منه، وسار، ثمّ تبعَه ثابت بعد يومٍ في الأنصار.

مقتل مالك بن نُوَيْرة التميمي الحنْظلي اليَرْبوعي

قال ابن إسحاق[١]: أُتِيَ خالد بن الوليد بمالك بن نُوَيْرة في رَهْطٍ من قومه بني حنظلة، فضرب أعناقَهُم، وسار في أرضِ تميم، فلمّا غَشوْا قوماً منهم أخذوا السِّلاحَ، وقالوا: نحن مسلمون، فقيل لهم: ضَعُوا السّلاح، فوضعوه، ثمّ صلَّى المسلمون وصلَّوا.

فروى سالم بن عبدالله[٢]، عن أبيه، قال: قدِم أبو قَتَادَة الأنصاريّ على أبي بكرٍ فأخبره بقتلِ مالكِ بن نُوَيْرَةَ وأصحابه، فجزعَ لذلك، ثم ودَى مالكاً وردّ السَّبْيَ والمال.

ورُوِيَ أنّ مالكاً كان فارساً شجاعاً مُطاعاً في قومه وفيه خُيَلاء، كان يقال له الجَفُولُ. قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ وأسلم فولاَّهُ صَدَقَةَ قومه، ثمّ ارتَدَّ، فلمّا نَازَلَه خالد قال: أنا آتي بالصَّلاةِ دونَ الزَّكاةِ. فقال: أما علمتَ أنَّ الصّلاة والزَّكاة معاً؟ لا تُقْبَلُ واحدةٌ دون الأخرى! فقال: قد كان صاحبك يقول ذلك. قال خالد: وما تراهُ لك صاحباً! واللهِ لقد هممتُ أنْ أضربَ عُنُقَك، ثم تحاورا طويلاً فصمَّمَ على قتله: فكلَّمَهُ أبو قَتَادَة الأنصاري وابن عمر، فكره كلامهما، وقال لضرار بن الأزْوَر: اضرِبْ عُنُقَه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال: هذه التي قَتَلَتْني، وكانتْ في غايةِ الجمال، قال خالد: بل اللهُ قَتَلَكَ برجوعِك عن الإسلام. فقال: أنا على الإسلام. فقال: اضْرب عُنُقَه، فضرب عُنُقه، وجعل رأسه أحد أثافي قِدْرٍ طُبِخَ فيها طعامٌ[٣]، ثم

---

(١) أخرجه خليفة ١٠٥، والطبري ٣/ ٢٨٠ عن ابن إسحاق.

(٢) تاريخ خليفة ١٠٥.

(٣) لعل هذه من جملة الافتراءات على سيف الله المسلول خالد بن الوليد، إذ ليس من المعقول ولا المقبول أنْ يرتكب مثل هذه الفعلة جنديٌّ صغير، فما بالك بخالد بن الوليد!، أَضِفْ إلى ذلك أن الإسلام ينهى عن المثلة، بل إن خليفة رسول الله ﷺ أبا =

تزوَّج خالد بالمرأةِ، فقال أبو زُهير السَّعديُّ من أبيات:

قضى خالد بغياً عليه لعُرْسه وكـان لـه فيها هـوىً قبـل ذلكـا

وذكر ابن الأثير في «كامله»[1] وفي «معرفة الصحابة»[2]، قال: لما تُوُفِّي النَّبيُّ ﷺ وارتدَّتِ العربُ، وظهرت سَجَاح وادّعت النُّبوَّة صالَحَهَا مالك، ولم تظهر منه رِدَّةٌ، وأقام بالبِطاح، فلمّا فرغ خالد من أسد وغَطَفان سار إلى مالك وبثَّ سرايا، فأُتي بمالك. فذكر الحديث، وفيه: فلمَّا قَدِم خالد قال عمر: يا عدوَّ الله قتلتَ امرأً مسلماً ثمَّ نَزَوْتَ على امرأته، لأَرْجُمَنَّكَ. وفيه أنَّ أبا قتادَة شَهِدَ أنَّهم أذَّنوا وصلَّوا.

وقال الموقَّريُّ[3]، عن الزُّهْريّ، قال: وبعث خالد إلى مالك بن نُوَيْرة سَرِيَّةً فيهم أبو قَتَادَة، فساروا يومهم سِراعاً حتى انتهوا إلى محلَّةِ الحيِّ، فخرج مالكٌ في رَهْطه فقال: مَنْ أنتم؟ قالوا: نحن المسلمون، فزعم أبو قتَادة أنّه قال: وأنا عبدُاللهِ المسلمُ، قال: فضَع السلاحَ، فوضعه في اثني عشر رجلاً، فلمَّا وضعوا السلاحَ ربطهم أميرُ تلك السَّريَّة وانطلق بهم أسارى، وسار معهم السَّبْي حتى أتوا بهم خالداً، فحدَّثَ أبو قَتَادة خالداً أنَّ لهم أماناً وأنّهم قد أدَّعوا إسلاماً، وخالف أبا قَتادةَ جماعةُ السَّريَّة فأخبروا خالداً أنّه لم يكن لهم أمانٌ، وإنّما أُسِروا قَسْراً، فأمر بهم خالد فقُتِلُوا وقَبَضَ

= بكر الصديق رضي الله عنه كان يوصي الجيش وقادته المتوجهين إلى مقارعة الأعداء ألا يحرقوا شجراً ولا يقتلوا شيخاً أو طفلاً... ووصيته في ذلك مشهورة لا تحتاج إلى مزيد شرح.

وإن إيرادَ الذهبيِّ وغيره من المؤرخين لمثل هذه النصوص غير المحققة، لا يعني أنهم يقرونها، بل إنهم يعتمدون على ذكر السند فيتركون للمطلع معرفة الصحيح من الملفَّق الدخيل، وقد ساق الذهبي هذه الحكاية من غير سند، وسندها في تاريخ الطبري ٣/ ٢٧٩وهو سند مظلم، فهي من رواية سيف ابن عمر، عن خزيمة بن شجرة، عن عثمان بن سويد الرياحي، عن سويد الرياحي، وهم بين كذاب ومجهول.

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ٣٥٨.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ٢٩٥.

(٣) هو الوليد بن محمد الموقري، أحد المتروكين، يروي عن الزهري الموضوعات التي لم يحدث بها الزهري قط!

سَبْيَهُم، فركب أبو قَتَادة فرسه وسار قِبَلَ أبي بكر. فلمَّا قَدِمَ عليه قال: تعلم أنَّه كان لمالك بن نُوَيْرة عهد وأنّه ادّعى إسلاماً، وإنّي نَهَيْتُ خالداً فترك قولي، وأخذَ بشهاداتِ الأعراب الذين يريدون الغنائمَ. فقام عمر فقال: يا أبا بكر إنَّ في سيفِ خالد رَهَقاً، وإنَّ هذا لم يكن حقّاً فإنَّ حقاً عليك أنْ تَقِيدَهُ[١]، فسكت أبو بكر.

ومضى خالد قِبَلَ اليَمامة، وقَدِمَ مُتَمَّم[٢] بن نُوَيْرة فأنشد أبا بكر مَنْدَبَةً نَدَب بها أخاهُ، وناشده في دم أخيهِ وفي سَبْيِهم، فردَّ إليه أبو بكر السَّبْيَ، وقال لعمر وهو يناشد في القَوَد: ليس على خالد ما تقول، هَبْهُ تأوَّلَ فأخطأ.

قلت: ومن المَنْدَبَة:

وكنّا كَنَدْمَاني جَذِيمة حِقْبَةً ... من الدَّهر حتّى قيل لن يتصدَّعا
فلمّا تَفَرَّقنا كأنِّي ومالِكاً ... لطُول اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً

وقال الثَّوْريّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: لمّا قدِم وفدُ بُزَاخة أسد وغَطَفان على أبي بكر يسألونه الصُّلحَ، خيَّرَهُم أبو بكرٍ بين حرب مُجَلِّية أو خُطَّةٍ مُخْزية، فقالوا: يا خليفةَ رسولِ الله أمَا الحربُ فقد عرفناها، فما الخطَّة المُخْزيَة؟ قال: يؤخذ منكم الحَلْقة والكُراع[٣]، وتُتْرَكُونَ أقواماً تَتبعونَ أذنابَ الإبلِ حَتَّى يُري اللهُ خليفةَ نبيِّهِ والمؤمنينَ أمراً يعذرونكم به، وتُؤدُّونَ ما أصبتم منّا ولا نُؤدِّي ما أصبنا منكم، وتشهدونَ أنَّ قتْلانا في الجنَّةِ وأن قتلاكم في النَّار، وتَدُون قَتْلانا ولا نَدِي قتلاكم. فقال عمر: أمّا قولك: «تَدُون قتْلانا» فإنَّ قَتْلانا قُتِلوا على أمرِ الله لا دِيات لهم. فاتبع عمر، وقال عمر في الباقي: نِعْمَ ما رأيت[٤].

---

(١) هو من القَوَد، وهو القصاص.

(٢) بفتح الميم المشددة، قيّده صاحب «القاموس».

(٣) الكُراع: اسم لجميع الخيل.

(٤) كتب المصنف هذه الفقرة في حاشية نسخته بخطه.

قتال مُسَيْلَمَة الكذّاب

ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة، قال: سار خالد إلى اليمامة إلى مُسَيْلَمَة، وخرج مُسَيْلَمةُ بجُموعِه فنزلوا بعفرا فحلَّ بها خالد عليهم، وهي طَرَف اليَمامة، وجعلوا الأموال خلفها كلّها وريف اليَمامة وراء ظُهَورهم. وقال شُرَحْبيل بن سلمة: يا بني حنيفة اليوم يوم الغَيْرَة، اليوم إنْ هُزِمتم ستُرْدَف النّساء سَبِيَّات ويُنْكَحْن غير حظِيّات، فقاتلوا عن أحسابكم. فاقتتلوا بعفرا قتالاً شديداً، فجال المسلمون جَوْلَةً، ودخل ناسٌ من بني حنيفة فُسْطاطَ خالد، وفيه مجّاعة أسير وأمّ تميم امرأة خالد، فأرادوا أنْ يقتلوها فقال مُجّاعة: أنا لها جارٌ، ودفع عنها، وقال ثابتُ بن قيس حين رأى المسلمين مُدْبِرين: أُفٍ لكم ولما تعملون، وكرَّ المسلمون فهزم الله العدوَّ، ودخل نفرٌ من المسلمين فُسطاطَ خالدٍ فأرادوا قتل مُجَّاعة، فقالت أمُّ تميم: والله لا يُقْتل، وأجارته. وانهزم أعداءُ الله حتى إذا كانوا عند حديقةِ الموتِ اقتتلوا عندها، أشدَّ القتال. وقال محكّم بن الطُّفَيْل: يا بني حنيفة ادخُلُوا الحديقة فإني سأمنع أدباركم، فقاتل دونهم ساعةً وقُتل، وقال مُسَيْلَمَة: يا قوم قاتِلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقَتَلَ مسيلمَةَ وحشيٌّ مولى بني نوفل.

وقال المُوَقّرِيّ، عن الزُّهري: قاتل خالد مُسَيْلَمَة ومَنْ معه من بني حنيفة، وهم يومئذٍ أكثرُ العرب عدداً وأشدّه شَوْكَةً، فاستُشْهِدَ خَلْقٌ كثير، وهزم الله بني حنيفة، وقُتِلَ مُسَيْلَمة، قتله وحْشِيٌّ بَحرْبَةٍ.

وكان يقال: قَتَلَ وحْشِيٌّ خيرَ أهلِ الأرض بعد رسولِ الله ﷺ وشَرَّ أهل الأرض.

وعن وحْشِيٍّ، قال: لم أر قطّ أصْبَرَ على الموت من أصحاب مُسَيْلَمَة، ثمّ ذكر أنّه شارك في قتلِ مُسَيْلَمة.

وقال ابن عَوْن، عن موسى بن أنَس، عن أبيه، قال: لمّا كان يوم اليَمامة دخل ثابت بن قيس فتحنَّطَ، ثم قام فأتى الصَّفَّ والنّاسُ منهزمون، فقال هكذا عن وجوهنا، فضارب القومَ، ثم قال: بئسما عَوَّدْتُمْ أقرانكم، ما

هكذا كُنَّا نُقاتُل مع رسولِ الله ﷺ فاستُشْهد رضي الله عنه.

وقال المُوَقَّرِيُّ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: ثمّ تَحصَّنَ من بني حنيفة من أهل اليَمامة ستةُ آلافِ مقاتلٍ في حِصْنهم، فنزلوا على حُكم خالد فاسْتحياهم.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة، قال: وعَمَدتْ بنو حنيفة حين انهزموا إلى الحصون فدخلوها، فأراد خالد أن يُنْهدَ إليهم الكتائبَ، فلم يزل مجّاعة حتّى صالحه على الصَّفراء والبيضاء والحلْقة والكُرَاع[1]، وعلى نصفِ الرقيق، وعلى حائطٍ[2] من كلِّ قريةٍ، فتقاضَوْا على ذلك.

وقال سلامة بن عُمَيْر الحنفيّ[3]: يا بني حنيفة قاتِلوا ولا تُقَاضُوا خالداً على شيءٍ، فإنَّ الحِصْنَ حصينٌ، والطعامَ كثيرٌ، وقد حضر الشتاء. فقال مجَّاعَة: لا تُطيعوه فإنّه مَشْؤوم. فأطاعوا مُجَّاعة، وقاضاهم. ثمّ إنّ خالداً دعاهم إلى الإسلام والبراءة مِمَّا كانوا عليه، فأسلم سائرُهُم.

وقال ابن إسحاق: إنّ خالداً قال: يا بني حنيفة ما تقولون؟ قالوا: منّا نبيٌّ ومنكم نبيّ، فعرضهم على السيف، يعني العشرين الذين كانوا مع مجّاعة بن مُرَارة، وأوثقه هو في الحديد، ثم التقى الجَمْعَان فقال زيد بن الخطّاب حين كشف النّاس: لا نَجوْتُ بعد الرِّحال[4]، ثم قاتل حتى قتِلَ.

وقال ابن سِيرِين: كانوا يَرَوْن أنّ أبا مريم الحنفي قتل زيداً.

وقال ابن إسحاق: رمى عبدُالرحمن بن أبي بكر مُحكَّمَ اليَمَامةِ ابن طُفَيْل بسهم فقتله.

قلتُ: واختلفوا في وقْعة اليَمَامة متى كانت: فقال خليفة بن خياط[5]، ومحمد بن جرير الطبري[6]: كانت في سنة إحدى عشرة.

---

(١) يعني على الذهب والفضة والسلاح والماشية من خيول وغيرها.

(٢) أي: بستان.

(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٩.

(٤) قيدها المصنف بالحاء المهملة، فوضع حاءً مهملة صغيره تحت الحاء علامة إهمالها، وأصل النص في تاريخ الطبري (٣/ ٢٩٠): «وقال زيد بن الخطاب حين انكشف الناس عن رحالهم: لا تحوز (كذا، وصوابها: لا نجوت) بعد الرحال».

(٥) تاريخه ١٠٧.

(٦) تاريخه ٣/ ٢٨١.

قال عبدالباقي بن قانع: كانت في آخر سنة إحدى عشرة.

وقال أبو معشر: كانت اليمامةُ في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة. فجميعُ مَنْ قُتِلَ يومئذٍ أربع مئة وخمسون رجلاً.

وقال الواقديُّ: كانت سنة اثنتي عشرة، وكذلك قال أبو نُعَيْم، ومعن ابن عيسى، ومحمد بن سعد، كاتب الواقديِّ وغيرهم.

قلت: ولعلّ مبدأ وقْعة اليمامة كان في آخر سنة إحدى عشرة كما قال ابن قانع، ومُنْتَهاها في أوائل سنة اثنتي عشرة، فإنَّها بقيت أياماً لمكان الحصار. وسأُعيدُ ذِكْرَها والشهداء بها في أوَّلِ سنة اثنتي عشرةَ.

وفاة فاطمة رضي الله عنها

وهي سيّدة نساء هذه الأمة. كُنْيَتُها فيما بَلَغَنا أمُّ أبيها. دخل بها عليّ رضي الله عنه بعد وقْعة بدر، وقد استكملت خمس عشرة سنة أو أكثر.

روى عنها: ابنُها الحسين، وعائشة، وأمّ سَلَمَة، وأنَس، وغيرهم.

وقد ذكرنا أنَّ النّبيَّ ﷺ أسَرَّ إليها في مَرَضه. وقالت لأنَسَ: كيف طابت أنفُسكُم أنْ تَحْثُوا التُرابَ عِلى رسولِ الله ﷺ؟

ولها مناقب مشهورة، وقد جمعها أبو عبدالله الحاكم(١).

وكانت أصغر من زينب، ورُقيَّة، وانقطع نَسَبُ رسول الله ﷺ إلاّ منها، لأنّ أُمامة بنت بنته زينب تزوَّجت بعليٍّ، ثمّ بعده بالمُغيرةِ بن نَوْفل، وجاءها منهما أولاد. قال الزُّبَير بن بكَّار: انقرض عَقِبُ زينب.

وصَحَّ عن المِسْوَرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنّما فاطمة بضْعَةٌ منّي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»(٢).

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت(٣): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

(١) المستدرك ٣/ ١٥١.

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ٣٢٨، والبخاري ٥/ ٢٦ و٣٦ و٧/ ٤٧ و٦١، ومسلم ٧/ ١٤٠ و١٤١، وأبوداود (٢٠٧٠) و(٢٠٧١)، وابن ماجة (١٩٩٨)، والترمذي (٣٨٦٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٥)و(٢٦٦) وغيرهم.

(٣) في ذلك نظر، فإن سياق الآية في سورة الأحزاب يشير إلى أنها نزلت في أزواج رسول الله ﷺ، وبذلك قال المفسرون، وهذا الذي ساقه المؤلف رأي مرجوح. نعم،=

﴿ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب] فجلَّلهم رسولُ الله بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهلُ بيتي».

وأخرج التِّرْمِذيُّ[(١)]، من حديث عائشة أنّها قيل لها: أيُّ النَّاسِ كان أحبّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالت: فاطمة من قِبَلِ النّساء، ومن الرجال زوجها، وإنْ كان ما علمت صَوَّاماً قوّاماً[(٢)].

وفي التِّرْمِذيّ[(٣)]، عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ وفاطمة وابنَيْهما: «أنا حرْبٌ لِمَنْ حاربتم سِلْمٌ لِمَنْ سالَمتُمْ»[(٤)].

وقد أخبرها أبوها أنّها سيِّدةُ نساءِ هذه الأمّة في مرضه كما تقدّم.

وخلَّفَتْ من الأولاد: الحَسَن، والحُسَيْن، وزينب، وأمّ كُلْثوم. فأمّا زينب فتزوَّجها عبدُالله بن جعفر، فتُوُفِّيَت عنده وولدت له عَوْناً وعليّاً. وأمّا أمّ كُلْثُومُ فتزوّجها عمر، فولدت له زيداً، ثمّ تزوَّجها بعد قتْلِ عمر عَوْنُ بنُ جعفر فمات، ثمّ تزوّجها أخوه محمد بن جعفر، فولدت له نبتة[(٥)]، ثم تزوّج بها أخوهما عبدالله بن جعفر، فماتت عنده. قاله الزُّهْريُّ.

وقال الأعمش، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، قال: قال عليٌّ

= هناك من الأقوال ما يشير إلى أن آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس من آل البيت وهم الذين حرموا الصدقة، كما في حديث زيد بن أرقم في صحيح مسلم. وأما حديث الكساء فهو يدل على أنَّ فاطمة وزوجها وبنيها من أهل البيت أيضًا، والسنة متممة للقرآن الكريم.

(١) الترمذي (٣٨٧٤).

(٢) هذا حديث ضعيف، لضعف جميع بن عمير الذي رواه عن عائشة، فقد قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن نمير: من أكذب الناس. وقد سبر ابن عدي في «الكامل» أحاديثه فقال: وما قاله البخاري كما قاله، في أحاديثه نظر، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وقال: كان رافضياً يضع الحديث (انظر كتابنا: تحرير أحكام التقريب).

(٣) الترمذي (٣٨٧٠).

(٤) وأخرجه ابن ماجة (١٤٥)، وهناك خَرّجناه وتكلمنا على إسناده، وبيّنا ضعفه، فراجعه إن شئت استزادة.

(٥) هكذا مجودة بخط المؤلف، ووقع في السير ٣/ ٥٠٢: «بثنة» وهو تصحيف.

لأمّه: اكفي فاطمةَ الخِدْمَة خارجاً، وتكفيكِ العملَ في البيت والعَجْن والخُبْز والطَّحْن[1].

أبو العبّاس السّرّاج، قال: حدثنا محمد بن الصبّاح، قال: حدثنا علي ابن هاشم، عن كثير النّواء، عن عِمْران بن حُصَيْن، أنّ النّبيَّ ﷺ عاد فاطمةَ وهي مريضةٌ فقال لها: «كيف تجدينكِ»؟ قالت: إنّي وَجِعَةٌ وإنّه لَيَزيدُني أنّي ماليَ طعامٌ آكُلُه، قال: «يا بُنَيَّةَ أما ترضَيْن أنْ تكوني سيّدة نساء العالمين». قالت: فأين مريم؟ قال: «تلك سيِّدةُ نساءِ عالمِهَا، وأنت سيّدةُ نساء عالَمِكِ، أمَا واللهِ لقد زوّجْتُكِ سيّداً في الدنيا والآخرة». هذا حديث ضعيف، وأيضاً فقد سقط بين كثيرٍ وعِمْران رجلٌ.

وقال عِلْباء بن أحمر، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضلُ نساءِ أهل الجنّة خديجةُ بنتُ خُوَيْلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم، وآسية»[2]. رواه أبو داود[3].

وقال أبو جعفر الرازي عن ثابت، عن أنس مثله مرفوعاً ولفظه: «خير نساء العالمين أربع».

وقال معمر، عن قتادة، عن أنس، يرفعه: حسبك من نساء العالمين أربع، فذكرهن[4]. ويُرْوَى نحوه من حديث أبي هريرة، وغيره.

وقال مَيْسَرَةُ بن حبيب، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ أحداً كان أشبهَ كلاماً وحديثاً برسولِ الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها فقبّلها ورحّبَ بها كما كانت هي تصنعُ به، وقد شَبَّهَتْ عائشةُ مشْيَتَها بمشية النّبيِّ ﷺ[5].

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٢٩٣ و٣١٦ و٣٢٢، وعبد بن حميد (٥٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٢٢)، وابن حبان (٧٠١٠)، والحاكم ٣/ ١٨٥، وهو حديث صحيح.

(٣) هكذا قال، وهو وهم بلا ريب، فإن أبا داود لم يخرج هذا الحديث، وإنما رواه داود ابن أبي الفرات، عن علباء، فكأنه التبس عليه، والله أعلم.

(٤) أخرجه أحمد ٣/ ١٣٥، والترمذي (٣٨٧٨) وإسناده صحيح، فهو من رواية أحمد، عن عبدالرزاق، عن معمر.

(٥) إسناده حسن، أخرجه أبو داود (٥٢١٧)، والحاكم ٣/ ١٥٤.

وقد كانت وَجَدَتْ على أبي بكرٍ حين طلبتْ سهمها من فَدَك، فقال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «ما تركْنا صَدَقَة»[1].

وقال أبو حمزة السُّكَّرِيّ، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعْبيِّ، قال: لما مرِضَتْ فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر فاستأذن، فقال عليّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحبّ أنْ آذنَ له؟ قال: نعم، فأذِنَتْ له، فدخل عليها يترضّاها وقال: والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلاّ ابتغاء مَرْضَاةِ الله ورسوله ومَرْضاتِكُمْ أهلَ البيت، ثم ترضّاها حتى رضِيَتْ[2].

وقال الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة، أنَّ فاطمةَ عاشت بعدَ رسولِ الله ﷺ ستَّة أشهُرٍ، ودُفِنَتْ ليلاً[3].

وقال الواقديّ[4]: هذا أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: وصلَّى عليها العبّاس، ونزل في حُفْرتها هو وعليّ، والفضْل بن العبّاس.

وقال سعيد بن عُفَيْر: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خَلوْن من رمضان، وهي بنت سبعٍ وعشرين أو نحوها، ودُفِنَتْ ليلاً.

وقال يزيدُ بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: مكثتْ فاطمةُ بعد رسول الله ﷺ ستَّةَ أشهرٍ وهي تذوب.

وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر.

ورُوِي عن الزُّهْري أنَّه تُوُفّيت بعده بثلاثة أشهر[5].

ورُوِي عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة، قالت: كان بينها وبين أبيها شهران. وهذا غريب.

قلتُ: والصحيح أن عمرها أربعٌ وعشرون سنة رضي الله عنها وأرضاها.

---

(١) هذا حديث صحيح متفق على صحته، وقد تقدم تخريجه من غير وجه.

(٢) هذا مرسل صحيح الإسناد، أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٧.

(٣) الحاكم ٣/ ١٦٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨.

وقد رُوي عن أبي جعفر محمد بن عليّ أنّها تُوُفِّيت بنت ثمانٍ وعشرين سنة، كان مولدُها وقريشٌ تبني الكعبةَ، وغسَّلها عليٌّ.

قال قُتَيْبَة: حدثنا محمد بن موسى، عن عَوْن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمّه أمِّ جعفر، وعن عمارة بن مهاجر، عن أمِّ جعفر، أنّ فاطمةَ قالت لأسماء بنت عُميس: إني أَسْتَقْبِحُ ما يُصْنَعُ بالنِّساء: يُطْرَحُ على المرأة الثَّوب فيصِفُها، فقالت: يا ابْنَةَ رسولِ الله ألا أُرِيكِ شيئاً رأيتُهُ بالحَبَشة؟ فدعت بجرائد رطبةٍ فَحَنَتْها ثمّ طرحتْ عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، إذا أنا مِتُّ فَغَسِّليني أنتِ وعليّ، ولا يدخل أحد عليَّ. فلمّا تُوُفِّيَتْ جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي، فشكتْ إلى أبي بكرٍ، فجاء فوقفَ على البابِ فكلَّم أسماء، فقالت: هي أمرتني، قال: فاصنعي ما أمرتْكِ، ثم انصرفَ. قال ابن عبدالبَرّ[1]: فهي أوّل من غُطِّيَ نَعْشها في الإسلام على تلك الصِّفَة.

وفاة أمِّ أيْمن مولاة النبيِّ ﷺ وحاضِنته

ورِثَها من أبيه، واسمُها بركة، من كبار المهاجرات. وقد زارها أبو بكر وعمر بعد موت النبيِّ ﷺ فبكت، فقال لها أبو بكر: أتَبكين! ما عند الله خيرٌ لرسوله. فقالت: ما أبكي لذلك، ولكِن ابكي لأنَّ الوحيَ انقطع عنّا من السماء، فَهَيَّجتْهُما على البكاء.

تُوفِّيت بعد النبيِّ ﷺ بخمسة أشهر. وهي أمُّ أسامةَ بن زيد.

ومن مناقب أم أيمن، قال جرير بن حازم: سمعتُ عثمان بن القاسم يقول: لما هاجرَت أمُّ أيمن أمْسَت بدون الرَّوْحاء فعطِشَت وليس معها ماء، فدُلِّي عليها من السماء دَلوٌ فشرِبَت، وكانت تقول: ما عطشتُ بعدها، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصوم في الهَواجر فما عطشتُ.

وعن أبي الحُوَيرث أنَّ أمَّ أيْمن قالت يوم حُنَين: «سَبَّتَ اللهُ أقدامكم»، فقال النبيُّ ﷺ: «اسكتي يا أمَّ أيْمَن فإنَّكِ عسراءُ اللِّسان»[2].

---

(١) الاستيعاب ٤/٣٧٨-٣٧٩.

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٨/٢٢٥، وإسناده ضعيف جدًا فإنه رواه عن شيخه الواقدي، وهو متروك.

وذكر الواقديُّ[1] أنها بقيت إلى أوَّلِ خلافةِ عثمان.

وفاة عبدالله بن أبي بكر الصِّدِّيق

قيل: إنَّه أسلم قديماً، لكن لم يُسْمَعْ له بمَشهدٍ قبلُ، جُرح يوم الطَّائف، رماه يومئذٍ بسهم أبو مِحْجَن الثَّقَفي، فلم يزل يتألَّم منه، ثمّ اندمَل الجرح، ثمَّ إنَّه انتقض عليه، وتُوُفِّي في شوَّال سنةَ إحدى عشرة، ونزل في حُفْرته عمر، وطلحة، وعبدالرحمن بن أبي بكر أخوه. ذكره محمد بن جرير[2] وغيره.

وقيل: هو الذي كان يأتي بالطَّعامِ وبأخبارِ قريش إلى الغار تلك اللَّيالي الثلاث.

عكَّاشة بن مِحْصن الأسدي أبو مِحْصن

من السَّابقين الأولين، دعا له النبيُّ ﷺ بالجنَّةِ في حديث: «سَبَقَكَ بها عُكاشة»[3] وهو أيضًا بَدريٌّ أُحديٌّ، استعمله النبيُّ ﷺ على سَريَّة الغَمر فلم يلقَوا كَيْدًا.

ويُروى عن أمِّ قيس بنت مِحْصن قالت: تُوفي رسول الله ﷺ وعُكَّاشة ابنُ أربع وأربعين سنة. وقُتلَ بعد ذلك بسنةٍ ببُزاخة في خلافةِ أبي بكرٍ سنةَ اثنتي عشرة، وكان من أجمل الرجال.

كذا رُوِيَ أنَّ بزاخةَ سنة اثنتي عشرة، والصَّحيح أنَّها سنةَ إحدى عشرة، قتله طُليحة الأسدي. وقد أبلى عُكاشة يوم بَدرٍ بلاء حَسنًا، وانكسر في يده سيفٌ، فأعطاه النبيُّ ﷺ عُرجُونًا أو عُودًا فعادَ سيفًا، فقاتل به، ثمَّ

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٢٦.

(٢) تاريخه ٣/ ٢٤١.

(٣) حديث صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه أحمد ٢/ ٣٠٢ و٤٥٦، والدارمي (٢٨١٠)، ومسلم ١/ ١٣٦.

شهد به المشاهد. روى عنه: أبو هريرة، وابن عباس.

ثابت بن أقرم بن ثَعْلبة بن عديٍّ بن الجد بن العَجلان، وبنو العَجْلان حُلَفاء بني زيد بن مالك بن عَوْف.

شهد بَدرًا والمشاهد، سَيَّرهُ خالد بن الوليد مع عُكاشة طَليعةً على فَرَسين، فقتلهما طُلَيحة وأخوه. وذكر الواقدي[1] أن قَتْلَهما كان يوم بُزاخة سنة اثنتي عشرة، كذا قال. وكان ثابت من سادة الأنصار.

الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغيرة المخزوميُّ

أخو أبي عُبيدة، قُتلا بالبُطاح[2] مع عمِّهما خالد في سنة إحدى عشرة، وأبوهما هو الذي سار مع عَمرو بن العاص إلى النَّجاشيِّ، وقصَّتُه مشهورةٌ. تأخَّرت وفاته[3].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٦٧.

(٢) ما في ديار بني أسد.

(٣) كتب الصفدي بخطه على هامش الأصل الذي بخط المؤلف: «بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلفه، فسح الله في مدته، في الميعاد الثالث عشر، ولله الحمد».

سنَة اثنتي عَشَرة

في أوائلها ـ على الأشهر ـ وقعة اليَمَامة، وأميرُ المسلمين خالد بن الوليد، ورأسُ الكُفْر مُسَيْلَمَة الكذاب، فقتله الله. واستُشْهِدَ خَلْقٌ من الصَّحابةِ:

أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ، قيل: اسمه مِهْشَم.

أسلم قبلَ دخولِ النبيِّ ﷺ دارَ الأرقم، وشهد بَدرًا وما بعدها، وهاجر الهجرتَين إلى الحَبَشة، فوُلدَ له بها محمد بن أبي حُذيفة - الذي حَرَّضَ المصريِّينَ على قتال عثمان - من سهلة بنت سُهيل بن عَمرو.

وعن أبي الزِّناد، قال: دعا أبو حُذيفة بن عُتبة يوم بدر أباه إلى البراز، فقالت أخته هند بنت عُتبة، وهي والدة معاوية:

الأحولُ الأثعلُ الملعون طائرُهُ أبو حُذيفة شرُّ النَّاس في الدِّين
أمَا شَكَرتَ أبا رَبَّاكَ من صِغرٍ حتى شَبَبتَ شبابًا غير مَحْجُون

قال: وكان أبو حُذيفة طويلاً، حَسنَ الوجه، مرادف الأسنان - وهو «الأثعلُ» - وكان أحْوَل، وقُتلَ يوم اليَمَامة وله ثلاثٌ وخمسون سنة، رضي الله عنه[1].

سالم مولى أبي حُذَيْفَة بن عُتْبة

قال موسى بن عُقبة: هو سالم بن مَعْقل، أصله من إصْطَخر، والَى أبا حُذَيفةَ. وإنَّما أعْتَقتهُ ثُبَيتةُ بنت يَعار الأنصاريَّة زوجة أبي حُذيفة، وتَبنَّاه أبو حُذَيفة.

قال ابن أبي مُلَيْكة، عن القاسم بن محمد: إنَّ سَهْلَة بنتَ سُهَيل بن عمرو أتت رسول الله ﷺ وهي امرأةُ أبي حُذيفة، فقالت: سالم معي، وقد أدرك ما يُدركُ الرجال، فقال: «أرْضِعيه فإذا أرضَعتيه فقد حَرُم عليك ما

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٥٨.

يَحْرُمُ من ذي المَحْرَم»[1].

فعن أم سَلَمَة، قالت: أبى أزواجُ النبيِّ ﷺ أن يدخل أحدٌ عليهن بهذا الرِّضاع، وقلن: إنما هذا رُخْصةٌ من رسولِ الله لسالم خاصةً[2].

وعن ابن عمر، قال: كان سالم مولى أبي حُذَيفة يَؤُمُّ المهاجرين من مكة حتى قَدمَ المدينةَ لأنَّه كان أقرأهم.

وقال الواقديُّ[3]: حدثني أفلح بن سعيد، عن ابن كعب القُرَظي، قال: كان سالم يَؤُمُّ المهاجرين بقُباء، فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يَقْدم رسولُ الله ﷺ.

وقال حَنْظَلة بن أبي سُفيان، عن عبدالرحمن بن سابط، عن عائشة، قالت: استبطأني رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ فقال: ما حَبَسَكِ؟ قلتُ: إنَّ في المسجدلأَحسنَ من سمعتُ صوتًا بالقرآن، فأخذ رداءه وخرج يَسْتَمعه، فإذا هو سالم مولى أبي حُذيفة، فقال: «الحمدُ لله الذي جعل في أمتي مثلك». إسناده قويٌّ[4].

وقال عبدالله بن نُمير، عن عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر: إنَّ المهاجرينَ نزلوا بالعَصْبة[5] إلى جنب قُباء، فأمَّهُم سالم مولى أبي حذيفة، لأنَّه كان أكثرهم قرآنًا، فيهم عمر، وأبو سَلَمة بن عبدالأسد.

وعن محمد بن إبراهيم التَّيمي: آخى رسولُ الله ﷺ بين سالم مولى أبي حُذَيفة وأبي عُبيدة بن الجرَّاح.

---

(١) إسناده ضعيف، لأنه مرسل، لكن روى عروة عن عمته عائشة بمعناه، وإسناده صحيح أخرجه البخاري ٥/ ١٠٤ و٧/ ٩، وأخرجه مسلم ٤/ ١٦٨ من طريق القاسم عن عمته عائشة. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (١٩٤٣).

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٨٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٨٧.

(٤) بل: صحيح، كما بيناه في تعليقنا على طبعتنا من سنن ابن ماجة (١٣٣٨).

(٥) قيده المؤلف بفتح العين المهملة، وفي المطبوع من البخاري (١/ ١٧٨) بضم العين، وقد بَين الحافظ ابن حجر الوجهين في الضبط (الفتح ٢/ ٢٣٥). وهذا الحديث أخرجه البخاري ١/ ١٧٨ و٩/ ٨٨، وأبو داود (٥٨٨)، وابن خزيمة (١٥١١). وانظر المسند الجامع ١٠/ ١٣٧ حديث (٧٣٣٣).

وفي «مُسند أحمد»[1]، قال: حدثنا عفَّان، قال: حدثنا حمَّاد، عن عليِّ بن زيد، عن أبي رافع، أنَّ عمر قال: مَن أدرك وفاتي من سَبْي العرب فهو حُرٌّ من مال الله، فقال سعيد بن زيد: أما إنَّك لو أشَرتَ برجلٍ من المسلمين لائْتَمنكَ النَّاس، وقد فعل ذلك أبو بكر وائتَمنهُ النَّاسُ، فقال: قد رأيت من أصحابي حِرصًا سيِّئًا، وإنِّي جاعلٌ هذا الأمرَ إلى هؤلاء النَّفرِ السِّتَّة، ثم قال: لو أدركني أحدُ رَجُلين ثمَّ جعلت إليه الأمرَ لوثقتُ به: سالم مولى أبي حُذيفة، وأبو عُبيدة بن الجرَّاح.

وقال عبدالله بن عَمرو: قال رسول الله ﷺ: «استَقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وأُبيٍّ، ومُعاذ، وسالم مولى أبي حُذيفة»[2].

ومن طريق الواقديِّ[3] بإسناده، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس، قال: لمَّا انكشف المسلمون يوم اليَمَامة قال سالم مولى أبي حُذيفة: ما هكذا كنَّا نفعل مع رسول الله ﷺ، فحفر لنفسه حُفرةً، فقام فيها ومعه راية المُهاجرين يومئذٍ، ثم قاتل حتى قُتل شهيدًا سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه.

وقال عُبيد بن أبي الجَعد، عن عبدالله بن شدَّاد بن الهاد: إنَّ سالمًا باع عمر ميراثه، فبلغ مئتي درهم، فأعطاها أمَّه، فقال: كُليها.

وقال غيره: وُجدَ سالمٌ ومولاه رأسُ أحدهما عند رِجْلي الآخر صريعَيْن.

وقد شهد سالم بدرًا والمشاهد.

شجاع بن وَهْب بن ربيعة الأسَدِيُّ، أبو وَهْب

مهَاجِريٌّ بدْرِيٌّ، كان رجلاً طُوالاً نحيفًا أجنى[4]، وقد هاجر إلى

(١) أحمد ١/ ٢٠ وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جُدعان.

(٢) أخرجه أحمد ٢/ ١٦٣ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٥، والبخاري ٥/ ٣٤ و٤٥ و٦/ ٢٢٩، ومسلم ٧/ ١٤٨ و١٤٩، والترمذي (٣٨١٠)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٢٥) و(١٣٧) و(١٧٤) وغيرهم.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٨، والواقدي متروك، لكن هذا من الأحداث التاريخية، وهو حجة فيها.

(٤) أي: في عنقه ميل.

الحبشة، يقال: آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أوس بن خَوْلي. وبعثه النبيُّ ﷺ على سَرِيَّةٍ أربعة وعشرين رجلاً، فأصابوا نَعمًا وشاءً. وكان رسولَ رسولِ الله إلى الحارثِ بن أبي شَمر الغسَّانيِّ، بدمشق بالغُوطة، فلم يُسلم، وأسلم حاجبُه مُرَي.

وشهد شجاع بدرًا والمشاهدَ، واستُشهد باليَمَامة عن بِضْعٍ وأربعين سنة. وكان من حُلفاء بني عبد شمس[١].

م د: زيد بن الخطَّاب بن نُفَيْل العَدويُّ القُرَشيُّ، أبو عبدالرحمن.

كان أسنَّ من عمر، وأسلم قبله. وكان طويلاً بمرَّة، أسمر، شهد بَدرًا والمشاهدَ. قال له عمر يوم بدر[٢]: خُذ دِرْعي، قال: إنِّي أريدُ من الشهادة كما تريدُ، فتركاها.

وكان له من لُبابة بنت أبي لُبابة بن عبدالمنذر ولدٌ اسمُهُ عبدالرحمن. وقيل: آخى رسولُ الله ﷺ بين زيد ومعن بن عَدي العَجْلاني، واستُشهد باليَمَامة.

وقد روى عاصم بن عُبيدالله، عن عبدالرحمن بن زيد بن الخطَّاب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرقَّاءكم أرِقَّاءكم أطعِمُوهم مِمَّا تأكلونَ وألْبسُوهم ممَّا تَلْبسُون...» الحديث[٣].

وجاء أنَّ رايةَ المسلمين يوم اليَمَامة كانت مع زيد، فلم يزل يتقدَّم بها في نَحْر العدوِّ، ثم قاتل حتَّى قُتِل، فأخذها سالم مولى أبي حُذَيْفَة. وكان زيدٌ يقولُ ويصيح: اللَّهُمَّ إنِّي أعتذرُ إليك من فرارِ أصحابي وأبرأُ إليكَ مِمَّا جاء به مُسَيْلَمة ومُحكَّم بن الطُّفَيْل[٤].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٩٤ - ٩٥.

(٢) كتب المصنف في حاشية نسخته: «خ: أحد» أي: في نسخة أخرى: «أحد» وصحح عليها.

(٣) هكذا نسب هذا الحديث إلى عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب متابعًا رواية ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٧٧، وهو عنده من رواية أبي أحمد الزبيري عن سفيان، وهو ممن يخطىء في حديث سفيان. والصواب في هذا أنه من حديث عبدالرحمن بن يزيد بن جارية، عن أبيه، كما في مسند أحمد ٤/ ٣٥، ومصنف عبدالرزاق (١٧٩٣٥).

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٧ - ٣٧٨.

وقال الواقديُّ[1]: حدثني عبدالله بن جعفر، عن ابن أبي عَوْن. قال: وحدثني عبدالعزيز بن الماجشُون؛ قالا: قال عمر لمُتَمم بن نُوَيرة: ما أشدَّ ما لَقيتَ على أخيك من الحُزن؟ فقال: كانت عيني هذه قد ذهبت، فبكيتُ بالصَّحيحة حتى أسْعَدتها الذاهبةُ وجَرَت بالدَّمع، فقال: إنَّ هذا لحُزنٌ شديد، ثم قال عمر: يرحم الله زيدَ بن الخطَّاب إنِّي لأحسبُ أنِّي لو كنتُ أقدرُ على أن أقولَ الشِّعرَ لبكَيتُه كما بكيتَ أخاكَ. فقال: لو قُتلَ أخي يوم اليمامة كما قُتل زيد ما بَكيتُه أبدًا، فأبصر عمر وتَعَزَّى عن أخيه، وكان قد حزن عليه حُزنًا شديدًا، وكان يقول: إنَّ الصَّبا لَتَهُبُّ فتأتيني بريحِ زيدٍ. قال ابن أبي عَوْن: ما كان عمر يقول من الشِّعر ولا بيتًا واحدًا.

وعن عمر أنه كان يقول: أسلم قبلي واستُشهد قبلي.

وقد روى عنه ابنهُ، وابن عمر، له عنه النَّهيُ عن قتل ذواتِ البُيُوت[2].

حزْن بن أبي وَهْب بن عمرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم المخزوميُّ.

له هجرة، وقيل: أسلمَ يوم الفتح، وهو جدُّ سعيد بن المسيَّب، أراد النبيُّ ﷺ أن يُغيِّرَ اسمه وقال: «أنت سهل»، فقال: لا أغيِّرُ اسمي. قُتلَ يوم اليمامة، وقيل: يوم بزاخة.

عبدالله بن سُهَيْل بن عَمْرو بن عبد شمس بن عبد ودٍّ القُرَشِيُّ العامريُّ، أبو سُهَيْل.

استُشْهد يومئذٍ وله ثمانٌ وثلاثون سنة. وكان أقبل يوم بدر مع قُريش فانحاز إلى المسلمين وشهد بدرًا.

وقال الواقديُّ[3]: لما حجَّ أبو بكر لقي أباه بمكَّةَ فعزَّاهُ به، فقال سُهيل: بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يشفعُ الشهيدُ لسبعينَ من أهله»[4]،

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٨.

(٢) حديث معروف وهو في الصحيحين.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٦.

(٤) إسناده ضعيف جدًا بسبب الواقدي، والحديث عند أبي داود (٢٥٢٢) من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء بإسناد ضعيف، فيه نمران بن عتبة الذماري وهو مجهول كما=

فأرجو أنْ يبدأ بي. وقد كان عبدالله هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى.

مالك بن عَمْرو، حليف بني غَنم

مهاجريٌّ بدْرِيٌّ، استُشْهد يومئذٍ رضي الله عنه.

الطُّفَيْل بن عَمْرو الدَّوْسِيُّ الأزْديُّ

كان يسمَّى ذا الطُّفْيَتَيْن[1]، أسلم بمكة، ورجع إلى بلاد قومه، ثم وافى النبي ﷺ في عُمرة القضية، وفي الفتح. وقدم المدينةَ في خلافة أبي بكر، وغزا اليمامةَ فاستشهد هو وابنُهُ. وكان شريفًا شاعرًا لبيبًا.

طَوَّلَ ابن عبدالبر[2] ترجمةَ الطُّفَيل، وساق قصَّةَ إسلامه بمكةَ، وفي آخر الخبر، قال: فلمَّا بعث الصِّدِّيقُ بَعثهُ إلى مُسْيلمة خرجتُ ومعي ابني عَمرو فرأيتُ كأنَّ رأسي حُلقَ وخرج من فمي طائرٌ، وكأنَّ امرأةً أدْخَلتني فَرْجها، فأوَّلتُها: حَلْقَ رأسي: قطعه، وأمَّا الطَّائر فروحي، وأمَّا المرأة فالأرض أُدْفَن فيها. فاستُشهد يوم اليَمَامة.

يزيد بن رُقَيس[3] بن رئاب الأسديُّ

شهد بدرًا، وقُتل يوم اليَمَامة.

وممَّن استُشْهِد يومئذٍ:

الحَكَمُ بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة الأُموي.

والسَّائب بن عثمان بن مظعون ـ وهو شابٌّ ـ أصابه سَهْمٌ.

ويزيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد الأنصاريُّ، أخو زيد بن ثابت.

= بيناه في «تحرير التقريب».

(١) هكذا بخط المؤلف، وكذلك هو في السير (١/ ٣٤٤)، وذو الطفيتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين، ولعله سبق قلم من المؤلف رحمه الله، فالمعروف أنّه: «ذو القطنتين» كما في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٣٨ لأنه سد أُذنه بقطنتين فرقاً من أن يسمع كلام النبي ﷺ في قصة مذكورة.

(٢) الاستيعاب ٢/ ٧٥٧ - ٧٦٢.

(٣) هكذا قيده المصنف، وكتب في الحاشية بخطه: «رقيش، قاله جماعة».

ومَخْرَمَة بن شُرَيْح الحضْرَميُّ، حليف بني عبد شمس.

وجُبَيْر بن مالك، وأمُّه بُحَيْنَة، وهو أخو عبدالله بن مالك، من الأزْد، وهم حلفاء بني المطَّلب بن عبد مَناف.

والسَّائب بن العوَّام بن خُوَيْلِد الأسَدِي، أخو الزُّبَيْر.

ووَهْب بن حَزْن بن أبي وَهْب المخزوميُّ، عمُّ سعيد بن المسيِّب، وأخوه حَكِيم، وأخوهما عبدالرحمن بن حَزْن، وأبوهم وقد ذُكِر.

وعامر بن البُكَيْر اللَّيْثي حليف بني عدِيٍّ، وهو أحد من شهِد بدْراً.

ومالك بن ربيعة، حليف بني عبد شمس.

وأبو أميَّة صفوان بن أميَّة بن عَمْرو، وأخوه مالك المتقدِّم.

ويزيد بن أوس، حليف بني عبدالدَّار.

وحُبَّى(١) ـ وقيل مُعَلَّى ـ بن جارية(٢) الثقفي.

وحبيب بن أَسِيد بن جارية الثقفي.

والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزوميُّ.

وعبدالله بن عَمْرو بن بُجْرة العدويُّ.

وأبو قيس بن الحارث بن قيس السَّهْميُّ.

وعبدالله بن الحارث بن قيس السَّهْميُّ، أخوه، وهما من مهاجِرَة الحَبَشَة.

وعبدالله بن مَخْرَمَة بن عبدالعُزَّى بن أبي قيس بن عبد وِدٍّ بن نصر العامريُّ. من المهاجرين الأوَّلين، شهد بدراً والمشاهد، كنيته أبو محمد، وعاش إحدى وأربعين سنة، ومن ذُرِّيته نوفل بن مُسَاحق بن عبدالله بن مَخْرَمَة.

وعَمْرو بن أُوَيْس بن سعد بن أبي سَرْح العامريُّ.

---

(١) هكذا بخط المصنف، وقيده الأمير في الإكمال ٢/ ٥٨٣ ورجحه الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/ ٣١٠، ويقال فيه: «حُيي» بياءين آخر الحروف، ويقال: حي - بياء واحدة.

(٢) هكذا بخط المؤلف، ويقال فيه: «حارثة» أيضًا.

وسَلِيط بن سَلِيط بن عَمْرو العامريُّ.

وربيعة بن أبي خرشة العامريُّ.

وعبدالله بن الحارث بن رحضة؛ من بني عامر.

والسَّائب بن عثمان بن مَظْعُون بن حبيب بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح، وأُمُّه خَوْلة بنت حَكِيم السُّلَمِيَّة بنت ضعيفة بنت العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس. هاجر الهجرة الثانية إلى الحَبَشة. قيل: آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين حارثة بن سُراقة الأنصاريِّ، واستُشهد حارثةُ ببدرٍ، وكان السَّائب من الرُّماة المذكورين، شهد بدرًا على الصَّحيح، أصابه يومَ اليَمَامة سهمٌ فمات منه[1].

واستُشْهِد من الأنصار:

عبَّاد بن بِشْر بن وَقْشٍ بن زُغْبة بن زَعُوراَء بن عبدالأشهل الأوْسيُّ البدريُّ، أبو الرَّبيع. من فُضَلاء الصحابة، عاش خمساً وأربعين سنة، وهو الذي أضاءت عَصاهُ ليلةً حين انقلبَ إلى منزله، وكان قد سَمُر عند النبيِّ ﷺ. أسلم عَبَّاد على يد مُصعب بن عُمير، وكان فيمن قتلَ كعبَ بن الأشرف. واستعمله النبيُّ ﷺ على صدقات مُزينة وبني سُليم، وعلى حَرَسه بتبُوك. وأبلى يومَ اليمامةِ بلاءً حسنًا، وكان من الشُّجعان. وعن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً، كُلُّهم من بني عبدالأشهل: سعد بن مُعاذ، وأُسيد بن حُضير وعبَّاد بن بشر. رواه ابن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد، عن أبيه، عن عائشة.

رُوي عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبَّاد بن عبدالله بن الزُّبير، عن عائشة قالت: تهجَّد رسولُ الله ﷺ في بيتي، فسمع صوتَ عبَّاد بن بشر فقال: «يا عائشة هذا صوتُ عبَّاد؟» قلت: نعم، قال: «اللَّهمَّ اغفر له»[2].

قلت: رُوِيَ حديث لعبَّاد قاله حماد بن سَلَمة، عن ابن إسحاق، عن حُصين بن عبدالرحمن بن عبدالله الخَطْميِّ، عن عبدالرحمن بن ثابت

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠١ - ٤٠٢.

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ٢٢٥ معلقًا.

الأنصاريِّ عنه مرفوعًا: «يا معشر الأنصار أنتمُ الشِّعارُ والنَّاسُ الدِّثار». قال ابن المديني: لا أحفظ لعبَّاد غيره[1].

مَعْن بن عديٍّ بن الجدِّ بن العَجْلان الأنصاريُّ، أحد حُلفاء بني مالك ابن عوف، وهو أحدُ من شهد العَقَبَةَ وبدرًا، وكان يكتبُ العربيَّةَ قبلَ الإسلام، وله عقب اليوم. قاله ابن سعد[2].

وقال الزُّهريُّ، عن عُبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، أنَّ معن بن عَديٍّ أحد اللَّذين لقيا أبا بكر وعمر، وهما يريدان سقيفةَ بني ساعدة، فقالا: لا عليكم أنْ لا تَقْرَبُوهم واقضُوا أمركم. وقال عُروة: بَلَغنا أنَّ النَّاسَ بكوا على رسولِ الله ﷺ وقالوا: ليتنا مِتنا قبله، نخشى أن نُفْتتنَ بَعْده، فقال معن: لكنِّي واللهِ ما أحبُّ أنِّي مِتُّ قبله حتى أُصدِّقه ميتًا كما أصدِّقه حيًا. فقُتل يوم مُسيلمة.

عبدالله[3] بن عبدالله بن أُبيٍّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم ـ الذي يقال له الحُبلى لعظم بطنه ـ بن غَنْم بن عوف بن الخزرج الأنصاريُّ، المعروف بابن سلول، وهي أمُّ أُبيٍّ بن مالك وكانت خزاعية، وأبوه المنافق المشهور. كان عبدالله من فضلاء الصحابة، وكان اسمه الحُباب، وبه كان يُكنى أبوه، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبدالله. شهد بدرًا وما بعدها. وذكر ابن مَنْدة أنَّ أنفه أُصيب يوم أُحد، فأمره النبيُّ ﷺ أنْ يتَّخذَ أنفًا من ذَهَب.

ورُوي عن عائشة، عن عبدالله بن عبدالله، قال: ندرت ثَنيَّتي فأمرني النبيُّ ﷺ أنْ أتَّخذَ ثنيَّةً من ذَهب. وهذا أثبتُ من قولِ ابن مَنْدة. استُشهد يومَ اليَمَامة رحمه الله[4].

خ د: ثابت[5] بن قيس بن شَمَّاس الأنصاريُّ، من بني الحارث بن

---

(١) نقله كسائر الترجمة من «الاستيعاب» لابن عبدالبر ٣/ ٨٠٤.

(٢) طبقاته ٣/ ٤٦٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٤٠ - ٥٤٢.

(٤) كتب ابن أيبك الصفدي على حاشيته: «بلغت قراءة على مؤلفه في الثامن عشر. كتبه ابن أيبك».

(٥) تهذيب الكمال ٤/ ٣٦٨ - ٣٧١.

الخزرج. لم يشهد بدْراً، وكان أميرَ الأنصارِ في قتالِ أهلِ الرِّدَّة كما ذَكَرْنا، قال ابن إسحاق: قال ثابت بن قيس: بئسما عوَّدْتُم أنفسَكم يا مَعْشَرَ المسلمين، ثمَّ قاتلَ حتّى قُتِلَ، وزحف المسلمون حتَّى ألجؤوهم إلى الحديقة وفيها مُسَيْلَمَةُ عدوُّ الله، فقال البَرَاء بن مالك: يا مَعْشَر المسلمين أَلْقُوني عليهم، فاحتُمل حتَّى إذا أشرفَ على الجدار اقتحم إليهم فقاتلهم حتَّى فتح الحديقةَ للمسلمين.

أبو دُجانة سِماك بن خَرَشَة بن لُوْذَان بن عبد ودٍّ بن زيد السَّاعدِيُّ. كانت عليه يوم بَدر عصابةٌ حمراء، قيل: آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين عُتبة بن غَزْوان. وقال الواقديُّ[1]: وثبت أبو دُجانة يوم أُحُد مع النبيِّ ﷺ وبايعه على الموتِ، وهو ممَّن شرك في قتل مُسَيلمة، وقُتل يومئذٍ. وقال ابن سعد[2]: لأبي دُجانة عقب بالمدينة وبغداد إلى اليوم. وقال زيد بن أسلم: دُخِلَ على أبي دُجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلَّلُ - فقيل له ما لوَجهك يتهلَّلُ؟ فقال: ما من عملي شيءٌ أوثق عندي من اثنتين: كنتُ لا أتكلَّمُ فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليمًا. وقال (ثابت)[3] عن أنس، أنَّ أبا دُجانةَ رمى بنفسه إلى داخل الحديقة فانكسرت رِجْلُه، فقاتل وهو مكسور الرِّجْل حتى قُتِل.

عُمارة بن حزم بن زيد بن لُوْذَان، من بني مالك بن النَّجّار، وهو أخو عَمْرو بن حَزْم. شهد عُمارة العَقَبَة وبدْراً، وكانت معه راية بني مالك بن النَّجّار يوم الفتح، ولم يعقب[4].

عُقبة بن عامر بن نابىء بن زيد بن حرام السَّلَميُّ. شهد العَقَبَةَ الأولى، ويُجْعَل في السِّتَّة النَّفَر الذين أسلموا بمكَّة أوَّل الأنصار، وشهِدَ بدراً والمشاهدَ، وليس له عَقِب[5].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٥٦.
(٢) طبقاته ٣/ ٥٥٧.
(٣) بَيّض له المؤلف في نسخته، ولم يعد إليه، فاستدركناه من «الاستيعاب» لابن عبدالبر (٢/ ٦٥٢).
(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٨٦.
(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦٨.

ثابت بن هَزَّال من بني سالم بن عَوْف. شهِد بدْراً في قول جماعةٍ، وقُتِل يومئذٍ[١].

أبو عَقِيْل بن عبدالله بن ثَعْلَبَة، من بني جَحْجَبَا، اسمه: عبدالرحمن. شهد بدْراً والمشاهد كلَّها، وكان من سادة الأنصار، أصابه سهمٌ يوم اليَمَامة فنزعه، وتَحزَّم وأخذ السيفَ وقاتل حتى قُتِل، فوُجِد به جِراحاتٌ كثيرة[٢].

وممَّن استُشْهد يومئذٍ من الأنصار:

عبدالله بن عَتيك، ورافع بن سهل، وحاجب بن يزيد الأشهليُّ، وسَهْل ابن عَدِيٍّ، ومالك بن أوس بن عَتِيك، وعُمَيْر بن أوس أخوه، وطَلْحة بن عُتبة من بني جَحْجَبَا، ورَبَاح مولى الحارث، ومعبد[٣]بن عديٍّ العَجْلاني بخُلْفٍ.

واسْتُشهد من الأنصار يومئذٍ:

جرْو بن مالك بن عامر الأنصاريُّ من بني جَحْجَبَا - وقيل: جَزْء بالزَّاي - ووَدَقَة بن إياس بن عَمْرو الخَزْرَجيُّ الأنصاريُّ أحد من شهد بدراً، وجَرْوَل بن العبّاس، وعامر بن ثابت، وبِشْر بن عبدالله الخَزْرَجيُّ، وكُلَيْب ابن تميم، وعبـدالله بن عِتْبان، وإياس بن وَدَيعة[٤]، وأُسَيْد[٥] بن يَرْبُوع، وسعد بن حارثة، وسهل بن حمّان، ومُخاشن من حِمْيَر، وسَلَمَة بن مسعود - وقيل: مسعود بن سِنان -، وضَمْرة بن عِياض، وعبدالله بن أُنَيْس، وأبو حَبة بن غَزِيَّة المازنيُّ، وحبيب[٦] بن زيد، وحبيب بن عَمْرو بن مِحْصَن، وثابت بن خالد، وفروة بن النُّعْمان، وعائذ بن ماعص.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٥١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٧٥.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وهو وهم منه رحمه الله، فهو معن بن عدي وترجمته في الاستيعاب ٣/ ١٤٤١، وأسد الغابة ٥/ ٢٣٨، والإصابة ٣/ ٤٤٨، وغيرها.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وضبب عليها، وكتب في حاشية نسخته: «ودفة»، وهي كذلك في «تاريخ خليفة»، ويقال فيه أيضاً: وَدَقَة.

(٥) جَوّد المؤلف تقييده بالضم مصغراً.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وضبب عليها، وكتب في الحاشية: «خباب». وصححه.

قال خليفة[1]: فجميع من اسْتُشْهِد من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً، يعني يوم اليَمَامة.

وقيل: إنَّ مُسَيْلَمَة لعنه الله قُتِل عن مئة وخمسين سنة، وكان قد ادَّعى النُّبُوَّة، وتسمَّى بِرَحْمان اليَمامة فيما قيل قبل أنْ يولدَ عبدُالله أبو النَّبيِّ ﷺ، وقرآن مُسَيْلَمَة ضُحكةٌ للسَّامعين.

وقعة جُواثا

بعث الصِّدِّيق رضي الله عنه العلاءَ بن الحَضْرميِّ إلى البحرين، وكانوا قد ارتدُّوا ـ إلاَّ نَفَراً ثبتوا مع الجارود ـ فالتقوا بجُوَاثا فهزمهم الله.

قال ابن إسحاق: حاصَرَهم العلاء بجُواثا حتَّى كاد المسلمون يهلكون من الجَهْد، ثمَّ إنَّهم سَكِرُوا ليلةً في حِصْنهم، فَبَيَّتَهُم العلاءُ، فقيل: إنَّ عبدالله بن عبدالله بن أُبَيٍّ استُشْهِد يوم جُواثا لا يومَ اليَمَامة، شهد بدراً[2].

وفيها بعث الصِّدِّيق عِكْرِمة بن أبي جَهْل إلى عُمَان وكانوا ارتَدُّوا. وبعث المهاجر بن أبي أُمَيَّة المخزوميَّ إلى أهل النُّجَيْر[3]، وكانوا ارتَدُّوا، وبعث زياد بن لَبِيد الأنصاريَّ إلى طائفةٍ من المرتدَّة.

فقال ابن إسحاق: حدثني عبدالله بن أبي بكر أنَّ زياداً بَيَّتَهم فقتلَ مُلُوكاً أربعة: جَمْداً[4]، ومِخْوَصاً، ومِشْرَحًا، وأبضَعَة.

وفيها أقام الحجَّ أبو بكر للنَّاس.

أبو العاص بن الربيع، اسم أبي العاص لقيط بن الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس، وقيل: ابن الربيع بن ربيعة، بدل عبدالعزى، ابن عبد شمس بن عبد مناف العَبْشميُّ.

---

(١) تاريخه ١١٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٤٢.

(٣) حصن باليمن من حضرموت.

(٤) جَوّد المصنف تقييده، وكذا قيده الأمير في إكماله ٢/ ٥٤١، والمصنف في «المشتبه»، وابن ناصر الدين في توضيحه ٣/ ٣١٦.

زوجُ زينب بنت رسول الله ﷺ وابن خالتها هالة بنت خُويلد بن أسد، فولدت من أبي العاص عليًا ومات صغيرًا، وأُمامة وهي التي حملها النبيُّ ﷺ في الصَّلاة. وقد تزوَّج عليٌّ أُمامة بعد موت خالتها فاطمة.

وكان أبو العاص يُسَمَّى جَرو البَطْحاء. أسلم قبل الحُدَيبية بخمسة أشهر، ثم رجع إلى مكة.

وقال المِسْور بن مَخْرمة: إنَّ رسولَ الله ﷺ أثنى على أبي العاص في مُصَاهرته، وقال: «حدثني فَصَدَقني ووعدني فوَفاني».

قلت: كان وعَدَ النبيَّ ﷺ أنْ يبعثَ إليه زينب بنت النبيِّ ﷺ زوجته، فوَفى بذلك وفَارقها مع حُبِّه لها. وكان من تُجَّار قريش وأُمنائهم، وقد تقدَّم من شأنه بعد بدر. تُوفي في ذي الحجَّة، وأوصى إلى الزُّبير.

ع: الصَّعبُ[1] بن جَثَّامة اللَّيثيُّ الحجازيُّ.

كان ينزل ودان، وهو الذي أهدى للنبيِّ ﷺ حمارَ وحشٍ. روى عنه حديثه ابن عباس. تُوفي في إمرة أبي بكر.

م د ت ن: أبو مَرْثد الغَنَويُّ، اسمه كَناز[2] بن الحُصَين، حليف حمزة بن عبدالمطَّلب.

شهد بَدرًا والمشاهد، وابنه مرثد بدريٌّ أيضًا. ولابن ابنه أنيس بن مَرْثد صُحبةٌ.

روى عن أبي مَرْثد، واثلةُ بن الأسقع حديثَ: «لا تجلسوا على القُبُور ولا تُصلُّوا إليها»[3].

وفيها: بعد فراغ قتال أهل الرِّدَّة بعث أبو بكر الصِّدِّيق خالدَ بن الوليد إلى أرضِ البصرةِ، وكان تُسَمَّى أرض الهند، فسار خالدٌ بمن معه من اليَمَامة إلى أرض البصرة، فغزا الأُبُلَّةَ فافتتحها، ودخل مَيْسَان[4] فغنِم وسَبَى من

---

(١) تهذيب الكمال ١٣/ ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٢٣ - ٢٢٦.

(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد ٤/ ١٣٥، ومسلم ٣/ ٦٢، والترمذي (١٠٥٠) و(١٠٥١)، والنسائي ٢/ ٦٧، وفي الكبرى (٧٤٧)، وأبو داود (٣٢٢٩).

(٤) الأُبلة وميسان في جنوبي العراق.

القُرَى، ثم سار نحو السَّواد، فأخذ على أرض كَسْكَر[١] وزَنْدوَرْد[٢] بعد أن استخلف على البصرة قُطْبَة بن قَتادة السَّدُوسيَّ، وصالَحَ خالدٌ أهلَ أُلَّيْس[٣] على ألف دينار في شهر رجب من السَّنَة، ثم افتتح نهرالمَلِك[٤]، وصالحه ابن بُقَيْلة صاحب الحِيرة على تسعين ألفاً، ثم سار نحو أهل الأنْبار فصالحوه.

ثم حاصر عين التَّمْر[٥] ونزلوا على حُكمه، فقتل وسَبَى. وقُتِل من المسلمين بعين التَّمْر: بشير بن سعد بن ثَعْلَبَة أبو النُّعمان الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، وكان من كبار الأنصار، شهد بدراً والعَقَبَة. وقيل: إنَّه أوَّل من أسلم من الأنصار رضي الله عنه.

وفيها لمَّا اسْتَحَرَّ القَتْل بقُرَّاء القرآن يوم اليَمَامة أمر أبو بكر بكتابة القرآن زيدَ بن ثابت، فأخذَ يتتبَّعُهُ من العُسُب واللِّخاف وصُدورِ الرجال، حتى جمعه زيد في صُحُف.

قال محمد بن جرير الطَّبَرِيُّ[٦]: ولمَّا فرغ خالد من فُتُوح مدائن كِسْرَى التي بالعراق صُلْحاً وحَرْباً خرج لخَمْسٍ بَقِين من ذي القَعْدة مُكْتَتِماً بحَجَّتِه، ومعه جماعة يَعْتَسِفُ البلادَ حتَّى أتى مكةَ، فتأتَّى له من ذلك ما لم يتأتَّ لدليلٍ، فسار طريقاً من طُرُقِ الحِيرَة[٧] لم يُرَ قَطُّ أعجبُ منه ولا أصْعَب، فكانت غيبتُهُ عن الجُنْد يسيرةً، فلم يعلم بحَجِّه أحدٌ إلاَّ مَنْ أفضَى إليه بذلك. فلمّا علِم أبو بكر بحَجِّه عَتَبَه وعنَّفَه وعاقبه بأنْ صَرَفَه إلى الشّام[٨]،

---

(١) بين الكوفة والبصرة بالعراق.

(٢) مدينة قرب واسط مما يلي البصرة.

(٣) هكذا جَوّدها المؤلف بخطه بلامين مشددين، وفي «معجم البلدان»: أُلَّيْس مصغر بوزن فُلَّيس والسين مهملة، قال محمود وغيره: أُلَّيْس بوزن سُكَّيت الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية. وفي كتاب «الفتوح»: أليس قرية من قرى الأنبار.

(٤) كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى.

(٥) بلدة قريبة من الأنبار غربيَّ الكوفة.

(٦) تاريخ الطبري ٣/ ٣٨٤.

(٧) جَوّدها المؤلف بخطه، وفي تاريخ الطبري: «الجزيرة» خطأ.

(٨) القول بأنه إنما صرفه إلى الشام عقوبة، فيه نظر، وإنما أمره بالتوجه إلى الشام لحاجة=

فلمَّا وافاه كتابُ أبي بكر عند مُنْصَرَفِه من حَجِّه بالحِيرَة يأمُرُه بانصرافه إلى الشَّام حتّى يأتي مَن بها من جموعِ المسلمين باليَرْمُوك، ويقول له: إيَّاك أنْ تَعُودَ لمثلها.

قلت: وإنَّما جاء الكتاب بأنْ يسيرَ إلى الشَّام في أوائلِ سنة ثلاث عشرة.

قلتُ: سار خالدٌ بجيشه من العراق إلى الشَّام في البريَّة، وكادوا يهلكون عطشاً.

قال الواقديّ: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْمِيُّ، عن أبيه، قال: أشار عمرُ بن الخطَّاب على أبي بكرٍ أن اكتُبْ إلى خالد بن الوليد يسير بمَن معه إلى عَمْرو بن العاص مَدَداً له، فلمّا أتى كتابُ أبي بكر خالداً، قال: هذا عمل عمر حَسَدَني على فتح العراقِ وأنْ يكونَ على يدي، فأحبَّ أنْ يجعلني مَدَداً لعَمْرٍو، فإنْ كان فَتْحٌ كان ذِكْرُهُ له دوني.

= المسلمين إليه هناك.

سنة ثلاث عشرة

قال ابن إسحاق: لما قَفَل أبو بكر رضي الله عنه عن الحجِّ بعث عَمْرو ابن العاص قِبَلَ فلسطين، ويزيدَ بنَ أبي سُفْيان وأبا عُبَيْدَة بن الجرَّاح وشُرَحْبِيل بن حَسَنَة، وأمرهم أن يسلكوا على البَلْقاء.

وروى ابن جرير[1]، قال: قالوا: لَمَّا وجَّه أبو بكرٍ الجنودَ إلى الشام أوَّلَ سنة ثلاث عشرة، فأوَّل لواءٍ عَقَدَه لواءُ خالد بن سعيد بن العاص، ثم عزله قبل أنْ يسيرَ خالد، وقيل: بَلْ عزله بعد أشهُرٍ من مسيره، وكتب إلى خالد فسار إلى الشَّام، فأغار على غسَّانَ بمرج راهِطٍ[2]، ثم سار فنزلَ على قناة بُصْرَى، وقدِم أبو عُبَيْدة وصاحباه فصالحوا أهل بُصْرَى، فكانت أوَّل ما فُتِح من مدائن الشام، وصالح خالد في وجهه ذلك أهلَ تَدْمُر.

قال ابن إسحاق[3]: ثم ساروا جميعاً قِبَل فلسطين، فالتقوا بأَجْنَادَيْن بين الرَّمْلة، وبيت جِبْرين، والأمراء كلٌّ على جُنْدِه، وقيل: إنَّ عَمْراً كان عليهم جميعاً، وعلى الروم القُبْقُلان[4] فقُتِل، وانهزم المشركون يوم السبت لثلاثٍ من جُمَادَى الأولى سنة ثلاث عشرة. فاستُشْهد نُعَيْم بن عبدالله بن النَّحَام، وهشام بن العاص، والفضل بن العبّاس، وأبان بن سعيد.

وقال الواقديُّ: الثَّبْتُ عندنا أنَّ أجْنَادَيْن كانت في جُمادَى الأولى، وبُشِّر بها أبو بكر وهو بآخر رَمَق.

وقال ابن لَهِيْعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، قال: قُتِل من المسلمين يوم أجْنَادَيْن عَمْرو، وأبان، وخالد: بنو سعيد بن العاص بن أُمَيَّة، والطُّفَيْل ابن عَمْرو، وعبدالله بن عَمْرو الدَّوْسِيَّان، وضِرَار بن الأزْوَر، وعِكْرِمَة بن أبي جَهْل بن هشام، وسَلَمَة بن هشام بن المُغيرة عمَّ عِكْرِمَة، وهَبَّار بن

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٣٨٧ و٤٠٧.
(٢) قرب دمشق.
(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٤١٧-٤١٨.
(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ الطبري وتاريخ خليفة ١١٩: «القُبْقُلار».

سُفيان المخزوميُّ، ونُعَيْم بن النَّحَّام، وصَخْر بن نصر العَدَويَّان، وهشام بن العاص السَّهْمِيُّ، وتميم وسعيد ابنا الحارث بن قيس.

وقال محمد بن سعد[1]: قُتِل يومئذٍ طُلَيْب بن عُمَيْر، وأُمُّه أَرْوَى هي عمَّةُ رسولِ الله ﷺ.

وعن أبي الحُوَيْرِث، قال: برز يوم أجْنَادَيْنِ بَطْرِيقٌ، فَبَرَزَ إليه عبدالله بن الزُّبَيْر بن عبدالمطَّلِب بن هاشم رضي الله عنه، فقتله عبدالله، ثم برز بَطْرِيقٌ آخر فقتله عبدالله بعد محاربةٍ طويلة، فعزم عليه عَمْرو بن العاص أن لا يبارِز، فقال: واللهِ ما أجِدُني أصْبِر، فلمَّا اختلطت السيوفُ وُجِد مقتولاً.

قال الواقديُّ: عاش ثلاثين سنة، ولا نَعْلَمه روى عن النَّبيِّ ﷺ. وقيل: إنه كان ممَّن ثَبَت مع رسولِ الله ﷺ يوم حُنَيْن.

وقال ابنِ جرير[2]: قُتِل يوم أجْنَادَيْن: الحارث بن أوْس بن عَتِيك، وعثمان بن طَلْحة بن أبـي طلحة العَبْدَرِيُّ. كذا قال ابن جرير.

وقعة مَرْج الصُّفَّر

قال خليفة[3]: كانت لاثنتي عشرة بقِيَت من جُمادَى الأولى، والأمير خالد بن الوليد[4]. قال ابن إسحاق: وعلى المُشْرِكين يومئذٍ قُلقط، وقُتِل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا.

وروى خليفة[5]، عن الوليد بن هشام، عن أبيه[6]، قال: استُشْهد يوم مرج الصُّفَّر خالد بن سعيد بن العاص، ويقال: أخوه عَمْرو قُتِل أيضاً، والفضل بن العبَّاس، وعِكْرِمة بن أبي جَهْل، وأبان بن سعيد يومئذٍ بخُلْف.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٢٤.

(٢) ليس في المطبوع من تاريخه.

(٣) تاريخه ١٢٠.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وهي كذلك في النسخة الخطية من تاريخ خليفة، وقد غيرها محققه الفاضل الدكتور العمري، فما أصاب، لأن خليفة هكذا قال.

(٥) تاريخه ١٢٠.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: عن أبيه، عن جده.

وقال غيره: قُتِل يومئذ نُمَيْلة بن عثمان اللَّيْثي، وسعد بن سلامة الأشهليّ، وسلم بن أسلم الأشهليُّ.

وقيل: إنَّ وقعة مرج الصُّفَّر كانت في أوَّل سنة أربع عشرة، والأوَّلُ أصحُّ.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: التقوا على النَّهر عند الطَّاحونة، فقُتِلت الرومُ يومئذٍ حتى جرى النَّهر وطحنت طاحونتها بدمائهم فأنزل النَّصر. وقَتَلت يومئذٍ أمُّ حَكِيم سبعةً من الروم بعمودِ فُسْطاطها، وكانت تحت عكْرِمة بن أبي جهل، ثمّ تزوَّجها خالد بن سعيد بن العاص. قال محمد بن شُعَيْب: فلم يَقُم معها إلاّ سبعةَ أيَّام عند قَنْطَرة أمِّ حَكِيم بالصُّفَّر، وهي بنت الحارث بن هشام المخزوميَّ، ثم تزوَّجها فيما قيل عمرُ.

وقعة فِحْل[1]

قال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، قال: كانت وقعة فِحْل في ذي القعْدة سنة ثلاث عشرة.

وعن عبدالله بن عَمْرو، قال: شَهِدْنا أجْنَادَيْن ونحن يومئذٍ عشرون ألفاً، وعلينا عَمْرو بن العاص، فهزمهم الله، ففاءت فئةٌ إلى فِحْل في خلافةِ عمر، فسار إليهم عَمْرو في الجيش فنفاهم عن فِحْل.

وفيها تُوُفي خليفةُ رسولِ الله ﷺ أبو بكر الصِّدِّيق لثمانٍ بقين من جُمادَى الآخرة، وعهد بالأمر بعده إلى عمر، وكتب له بذلك كتاباً.

فأوَّل ما فَعَلَ عمرُ عَزَلَ خالدَ بنَ الوليد عن إمرة أمراء الشام، وأمَّرَ عليهم أبا عُبَيْدة بن الجرَّاح، وكتب إليه بعهده، ثم بعث جيشاً من المدينة إلى العراق أمَّرَ عليهم أبا عُبَيْد بن مسعود الثَّقَفيَّ والد المختار الكذّاب، وكان أبو عُبَيْد من فُضلاء الصَّحابة، فالتقى مع أهلِ العراق كما سيأتي.

---

(١) موضع بالشام من الأردن.

المتوفون على الحروف في هذه السَّنة

أبان[1] بن سعيد بن العاص بن أُميَّة الأمويُّ، أبو الوليد ابن أبي أُحَيْحة.

له صُحبة، وكان يَتَّجِر إلى الشام، وتأخَّر إسلامُهُ، وهو الذي أجار عثمان يوم صُلح الحُدَيبية حين بعثه النبيُّ ﷺ إلى مكة، فتلَقَّاه أبان هذا وهو يقول:

أقْبِل وأسبل[2] ولا تَخَف أحدًا بنُو سعيدٍ أعِزَّةُ البَلَدِ

فلمَّا قدم أخواه من هِجرة الحَبَشة، خالد وعَمرو، أرسلا إليه إلى مكَّة يدعوانه إلى الإسلام فأجابهما، وقدم المدينة مُسلمًا، ثم خرج الإخوة الثلاثة من المدينة حتى قدمُوا على رسول الله ﷺ بخَيْبر. وقد استعمله النبيُّ ﷺ في آخر سنة تسع على البَحْرين، ثم استُشهد يوم أجْنَادين على الأصحِّ.

أَنَسةُ[3] مولى رسول الله ﷺ، من مُوَلَّدي السراة.

روى الواقديُّ[4] بإسناده، عن ابن عبَّاس أنه قُتلَ يوم بدر، وقال الواقديُّ: رأيت أهلَ العلم يُثبتون أنه لم يُقتل ببدر، وأنَّه قد شهدَ أُحدًا، وبقيَ بعد ذلك زمانًا. وحدثني ابن أبي الزِّناد، عن محمد بن يوسف، قال: مات أَنَسةُ في خلافةِ أبي بكر، وكان يُكنى أبا مُسَرِّح[5]. وعن الزُّهري أنَّ أنسة كان يأذَن الناسَ على النبيِّ ﷺ.

---

(١) الاستيعاب ١/ ٦٢ - ٦٥.

(٢) هكذا هي مجمودة بخط المؤلف، وهي كذلك في الإصابة للحافظ ابن حجر وتاريخ دمشق لابن عساكر. وفي الاستيعاب: «أقبل وأدبر».

(٣) الاستيعاب ١/ ١٣٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٨.

(٥) هكذا جَود المصنف تقييده بخطه بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الراء المشددة، وبه قيده ابن نقطة في «إكمال الإكمال» مستدركًا على الأمير ابن ماكولا، ونقله العلامة ابن ناصر الدين في توضيحه، فقال: «كذا قاله ابن نقطة، وذكر أنه نقله من خط أبي بكر ابن الخاضبة، وقيل: كنيته أبو مسروح، حكى الوجهين مصعب بن عبدالله الزبيري، وجزم بالثاني إبراهيم الحربي» (٨/ ١٦٦).

تميم[1] بن الحارث بن قيس، وأخوه سعيد.

قُتلا بأجْنَادين، وهما من بني سَهم، لهما صُحبة، وللحارث الذي (بعدهما)[2]، وهم من مهاجرة الحَبَشة.

الحارث بن أوس بن عَتِيك.

قُتلَ بأجْنَادين، وقد أسلم قبل الهجْرة.

خالد بن سعيد بن العاص بن أُميَّة، أبو سعيد الأُمويُّ.

من السَّابقين الأوَّلين. فعن أمِّ خالد بنته، قالت: كان أبي خامسًا في الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضعَ عشرة سنة. وولدتُ أنا بها[3].

وروى إبراهيم بن عُقبة عنها قالت: أبي أولُ من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم».

وجاء أنَّ النبيَّ ﷺ استعمله على صَنعاء، وأنَّ أبا بكر أمَّره على بعض الجيش في فُتُوح الشام. فقال موسى بن عُقبة: أخبرنا أشياخُنا أنَّه قَتَلَ مشركًا ثم لبس سَلَبه ديباجًا أو حريرًا، فنظر الناسُ إليه وهو مع عَمرو، فقال: ما تنظرون! مَن شاء فليعمل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباسه.

ويُروى أنَّ الذي قتل خالدًا أسلم وقال: من هذا الرجل؟ فإنِّي رأيتُ له نورًا ساطعًا إلى السَّماء. وقيل: كان خالدٌ وسيمًا جميلاً، قُتل يوم أجْنَادين.

السائب بن الحارث بن قيس بن عدي السَّهْميُّ.

من مهاجرة الحبشة هو وإخوته، قُتِل يوم فِحْل.

سعد بن عُبادة، سيِّد الخَزْرَج.

تُوفي فيها في قولٍ، ويشهد له ما قال أبو صالح السَّمَّان وابن سيرين وغيرُهما: إنَّ سعدًا قَسَمَ ماله وخرج إلى الشَّام فمات، ووُلد له بعد مَوْته،

---

(١) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة الحارث بن أوس، ثم كتب المصنف بخطه (م) علامة على ضرورة تقديمها فقدمناها.

(٢) كانت في الأصل: «قبلهما» ثم رمجها المصنف، فكتبنا الذي كتبنا ليتسق الكلام.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ٩٤ - ١٠٠.

فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس فقالا: إنَّ سعدًا يرحمه الله تُوفي، وإنَّا نرى أنْ تَرُدوا على هذا الولد، فقال: ما أنا بمغيِّرٍ شيئًا صنعه سعد ولكن نصيبي له.

سَلَمة بن هشام بن المُغيرة، أبو هاشم المخزوميُّ، أخو أبي جهل.

كان قديم الإسلام، وهو الذي كان يدعو له النبيُّ ﷺ في القُنُوت، وكان قد رجع من الحَبَشة إلى مكة فحبسه أبو جهل وأجاعه، ثم انْسَلَّ فلحقَ برسول الله ﷺ بعد الخندق. استُشهد يوم أجْنَادين[1].

ضِرار بن الأزْور الأسديُّ.

له صُحبة. كان من أبطال الأعراب وفرسانهم. مَرَّ به النبيُّ ﷺ وهو يحلبُ فقال: «دع داعي اللبن». قاله الأعمش عن عبدالله بن سنان، عنه[2].

وقيل: إنَّما اسمه مالك بن أوس، وكان على مَيْسرة خالد بن الوليد يوم بُصرى، وشَهدَ حروبًا وفتوحًا كثيرة، ونزل الجزيرةَ وماتَ بها.

وأمَّا موسى بن عُقبة وعُروة فذكرا: أنَّه قُتلَ بأجْنَادين.

طُلَيب بن عُمَير بن وَهْب بن كبير بن عبد بن قُصيٍّ القُرشيُّ العبديُّ.

وأُمُّه أرْوَى بنت عبدالمطلب، من المهاجرين الأولين، يُقال: شَهدَ بَدرًا. قاله ابن إسحاق، والواقديُّ، والزُّبير. وقد هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة.

قال الزُّبير بن بكار: هو أول من دَمَّى مُشركًا فقيل: إنَّ أبا جهل سَبَّ النبيَّ ﷺ، فأخذ طُلَيب لَحْيَ جملٍ فَشَجَّ أبا جهلٍ به. استُشهد يوم أجْنَادين

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٠.

(٢) أخرجه أحمد ٤/٣١١ و٣٣٩. وأخرجه أحمد ٤/ ٣٢٢ و٣٣٩، والدارمي (٢٠٠٣)، وعبدالله في زياداته على المسند ٤/ ٧٦ و٣٣٩ من طرق عن الأعمش عن يعقوب بن بحير، عنه، به. وانظر المسند الجامع ٧/ ٥٣١-٥٣٢ حديث (٥٤٢٨) و(٥٤٢٩)، وإسناده صحيح.

وقد شاخ[1].

وقد انقرض وَلدُ عبد بن قُصيٍّ بن كلاب، وآخر من بقي منهم لم يكن له من يرثه من بني عبد، فورثه عبدالصمد بن عليٍّ العباسيُّ، وعُبيدالله بن عُرْوة بن الزُّبير بالقُعْدُد[2] إلى قُصيٍّ، وهما سَوَاء.

عبدالله بن الزُّبير بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشميُّ.

قُتل يوم أَجْنَادين، ووجدوا حوله عُصبةً من الروم قَتَلهُم، ثم أثخنته الجراح فمات، وكان أحد الأبطال، فعن الواقديِّ، قال: أولُ من قُتل من الروم يوم أَجْنَادين بطريقٌ بَرَز وهو مُعَلَّم، فبرز إليه عبدالله بن الزُّبير فقتله، ولم يعرض لسَلَبه، ثم برز آخرُ فبرز إليه عبدالله فاقتتلا بالرُّمحين، ثم بالسَّيْفين، فحمل عليه عبدالله بالسيف فضربه على عاتقه، وذكر الحديث. فلما فرغوا وُجد عبدالله وحَوْله عشرة من الروم قَتْلَى وهو مقتولٌ بينهم. وعاش نحو ثلاثين سنة.

عبدالله بن عَمرو الدَّوسيُّ.

استُشهد بأَجْنَادين. مجهول، وذكره ابن سعد[3].

عثمان بن طَلْحة الحَجَبيُّ.

وَهِمَ من قال: إنَّه قُتل بأَجْنَادين، بقي إلى بعد الأربعين.

عَتَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أُميّة الأمويُّ، أبو عبدالرحمن، أمير مكة.

أسلم يوم الفتح فاستعمله النبيُّ ﷺ على مكة. أرسل عنه سعيد بن المُسَيِّب حديثًا خَرَّجوه في السنن[4]، وأقره أبو بكر على مكة. فتُوفي بها فيما قيل يوم وفاة أبي بكر الصِّدِّيق، ومات شابًا.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) أي: بقُربهم إلى الجَدِّ الأعلى قُصي.

(٣) في طبقاته الكبرى، لكنه في القسم الخاص بصغار الصحابة، ولم يطبع بعد.

(٤) انظر سنن ابن ماجة ٣/ ٢٧٧ - ٢٧٨ حديث (١٨١٩) وتعليقنا عليه.

عِكْرمة بن أبي جَهْل أبي الحكم عَمرو بن هشام بن المُغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، أبو عثمان القُرشيُّ المخزوميُّ.

كان من رؤوس الجاهليَّة كأبيه، ثم أسلم وحَسُن إسلامُه. قال ابن أبي مُلَيكة: كان عِكْرمة إذا اجتهد في اليمين قال: لا، والذي نَجَّاني يومَ بَدْر.

أسلم بعد الفتح، وقدم فقال له النبيُّ ﷺ: «مرحبًا بالراكب المهاجر». واستعمله الصِّدِّيق على عُمان حين ارتدُّوا، فقاتَلَهم، فأظفره اللهُ بهم، ثم خرج إلى الشام مُجاهدًا، فكان أميرًا على بعض الكراديس.

أرسل عنه مُصعب بن سعد حديثًا رواه التِّرمذيُّ[1] وهو: «مرحبًا بالراكب المهاجر»، فقلت: والله يا رسولَ الله لا أدع نَفَقةً أُنفقها عليكَ إلاَّ أنفقتُ مثلها في سبيل الله. والحديثُ ضعيفُ السَّند[2].

ولم يُعقب عِكْرمة.

قال الشَّافعيُّ: كان عِكْرمة محمودَ البلاء في الإسلام.

قال عُرْوة وغيره: استُشهد بأجْنَادين.

وقال ابن سعد[3] وخليفة[4]: بها، وقيل: باليَرْمُوك.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ: نزل عِكْرمة يوم اليَرْمُوك فقاتل قتالاً شديدًا وقُتل، فوجدوا به بِضعًا وسبعين ما بين ضربةٍ ورَميةٍ وطَعْنة.

عَمرو بن سعيد بن العاص بن أُميَّة الأُمويُّ، أخو أبان، وخالد، أولاد أبي أُحَيْحة.

أسلم عَمرو ولَحق بأخيه خالد بالحَبَشة، وقدم معه أيَّام خَيْبر، وشهد فتح مكة، واستُشهد يوم أجْنَادين رضي الله عنه.

الفضل بن العَبَّاس.

الأصحُّ مَوْتُهُ سنة ثماني عشرة.

---

(١) جامعه الكبير (٢٧٣٥).

(٢) بسبب ضعف موسى بن مسعود، فضلاً عن انقطاعه.

(٣) طبقاته ٥/ ٤٤٥.

(٤) تاريخه ١٣١.

نُعيم بن عبدالله النَّحَّام، أحد بني كَعْب بن عدي، القُرشيُّ.

من المهاجرين. أسلم قبل عمر، ولم يتهيَّأ له هجرة إلى زمن الحُدَيبية، وقيل: له رواية. استُشهد يوم أجْنَادين، وقيل: يوم اليَرْمُوك.

ويُرْوى أنَّه إنَّما سُمِّي النَّحَّام لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «دخلت الجنَّة فسمعت نَحْمةً من نُعَيم»[1]. والنَّحْمة: السَّعْلة، وقيل: النَّحْنَحاء الممدودُ آخرُها.

وكان يُنفق على أرامل بني عَديٍّ وأيتامهم، فقالت قريش: أقِم عندنا على أيِّ دينٍ شِئتَ، فواللهِ لا يتعرَّضُ إليكَ أحدٌ إلا ذهبت أنفُسُنا دُونَكَ.

ويقال: لمَّا هاجر إلى المدينة كان معه أربعون من أهل بيته.

أرسل عنه نافع، ومحمد بن إبراهيم التَّيميُّ.

هَبَّار بن الأسود بن المطلب بن أسد، أبو الأسود القُرشيُّ الأسديُّ.

له صُحبة ورواية. روى عنه عُروة بن الزُّبير، وسليمان بن يسار مُرسلاً - إنْ كان استُشهد بأجْنَادين - وابناه عبدالملك، وأبو عبدالله.

قال ابن عُيينة، عن ابن أبي نَجيح: إنَّ هَبَّار بن الأسود تناول زينبَ بنتَ رسول الله ﷺ بطعنة رُمحٍ فأسقطت، فبعث رسول الله ﷺ سَريَّةً فقال: «إنْ وجدتموه فاجعلوه بين حزمَتَي حطب ثم أحْرِقُوه»، ثم قال: «سُبحان الله ما ينبغي لأحدٍ أنْ يعذِّبَ بعذابِ الله».

ثم أسلم وهاجر، فقيل: إنَّه كان يُسَبُّ ولا يَسُبُّ من سَبَّه، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «من سَبَّك سُبَّه».

هَبَّار بن سُفيان بن عبدالأسد المخزوميُّ[2].

قديم الإسلام من مُهاجرة الحَبَشة. استُشهد يوم أجْنَادين على الأصحِّ، ويقال: يوم مُؤْتَة قبل ذلك، وهو ابنُ أخي أبي سَلَمة.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٣٨ من طريق الواقدي، وهو متروك.

(٢) ينظر الاستيعاب ٤/ ١٥٣٦.

هشام بن العاص بن وائل، أبو مُطيع القُرشيُّ السَّهميُّ، أخو عَمرو.

وكان هشام الأصغر. شهد لهما النبيُّ ﷺ بالإيمان، فقال: «ابنا العاص مُؤمنان». وله عن النبيِّ ﷺ حديث رواه عنه ابن أخيه عبدالله.

وقد أرسله الصِّدِّيق رسولاً إلى ملك الروم، وأسلم قبل عَمرو، وهاجر إلى الحبشة، فلمَّا بلغه هجرةُ النبيِّ ﷺ قَدمَ مكة فحبسه أبوه، ثم هاجر بعد الخندق، وجاء أنَّه كان يتمنَّى الشهادة فرزقها يوم أجْنَادين على الصحيح، وقيل: يوم اليَرْموك، وكان فارسًا شجاعًا مذكورًا. ولم يُعقب.

حماد بن سَلَمة، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ابنا العاص مؤمنان هشام وعَمرو»[1].

جرير بن حازم، عن عبدالله بن عبيد بن عُمير، قال: قال عَمرو بن العاص: شهدتُ أنا وأخي هشام اليَرْمُوكَ فبات وبتُّ ندعو الله أنْ يرزُقنا الشَّهادة، فلمَّا أصبحنا رُزقَها وحُرمتها.

وقيل: إنَّ هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل النَّفَرَ منهم حتى قُتلَ ووطئَتْه الخيل. حتى جمع أخوه لحمه في نطع فوَاراه.

وعن زيد بن أسلم، قال: لمَّا بلغ عمر قَتْلُهُ، قال: رحمهُ الله فنعمَ العَوْن كان للإسلام[2].

ع: أبو بكر الصِّدِّيق[3] خليفة رسولِ الله ﷺ.

اسمه عبدالله- ويقال عتِيق - بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤيِّ القُرَشيُّ التَّيْميُّ رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٣٠٤ و٣٢٧ و٣٥٣، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٥)، وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فإنه حسن الحديث لا يرتقي حديثه عند التفرد إلى مرتبة الصحيح.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) تهذيب الكمال ١٥/ ٢٨٢-٢٨٥ وفيه العديد من المصادر التي ترجمت له.

روى عنه خَلْقٌ من الصَّحابة وقُدَماء التَّابعين، من آخرهم: أنَس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم، ومُرَّة الطَّيب.

قال ابن أبي مُلَيْكة وغيره: إنَّما كان عَتِيق لَقَباً له.

وعن عائشة، قالت: اسمه الذي سَمَّاه أهلُهُ به «عبدالله» ولكنْ غَلَبَ عليه «عَتِيق».

وقال ابن مَعين: لَقَبه عتيق لأنَّ وجهه كان جميلاً، وكذا قال اللَّيْث بن سعد.

وقال غيره: كان أعْلَمَ قريشٍ بأنسابها.

وقيل: كان أبيض نحيفًا خفيفَ العارِضَين، مَعْروق الوجه، غائر العينين، ناتىء الجبهة، يخضب شَيْبَه بالحِنَّاء والكَتَم.

وكان أوَّل من آمنَ من الرجال.

وقال ابن الأعرابيِّ: العربُ تقولُ للشيءِ قد بلغ النِّهايةَ في الجَوْدة: عَتِيق.

وعن عائشة، قالت: ما أسلم أبوا أحدٍ من المهاجرين إلاّ أبو بكر.

وعن الزُّهْري، قال: كان أبو بكر أبيض أصفر لطيفاً جَعْداً مُسْتَرِقَ الوَرِكَيْن، لا يَثْبُت إزارُهُ على وَرِكَيْه.

وجاء أنَّه اتَّجَرَ إلى بُصْرَى غير مرَّة، وأنَّه أنفق أمواله على النَّبيِّ ﷺ وفي سبيل الله، قال رسول الله ﷺ: «ما نَفَعَنِي مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكر»[1].

وقال عُرْوة بن الزُّبَيْر: أسلم أبو بكر يومَ أسلمَ وله أربعون ألف دينار.

وقال عَمرو بن العاص: يا رسول الله أيّ الرّجال أحبُّ إليكَ؟ قال: «أبو بكر»[2].

---

(1) حديث صحيح أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٦-٧، وأحمد ٢/٢٥٣ و٣٦٦، وفي فضائل الصحابة (٢٥) و(٣٢)، وابن ماجة (٩٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٩)، وابن حبان (٦٨٥٨). وانظر المسند الجامع ١٨/١٧٣-١٧٤حديث (١٤٨٠٩) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه الترمذي (٣٦٦١) من طريق يزيد الأودي، عن أبي هريرة.

(2) أخرجه أحمد ٤/٢٠٢، وعبد بن حميد (٢٩٥)، والبخاري ٥/٦و٢٠٩، ومسلم ٧/١٠٩، والترمذي (٣٨٨٥)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٦).

وقال أبو سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبغضُ أبا بكرٍ وعمَر مؤمنٌ ولا يحبُّهما منافق»[1].

وقال الشَّعْبيُّ، عن الحارث، عن عليّ، إنَّ النَّبيَّ ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر، فقال: «هذان سيِّدا كهُول أهلِ الجنَّة من الأوَّلين والآخرين إلاَّ النَّبيِّين والمُرْسَلِين، لا تخبرهما يا علي»[2].

ورُوي نحوه من وجوهٍ مقَاربة عن زِرِّ بن حُبَيْش، وعن عاصم بن ضمْرَة، وهرِم، عن علي. وقال طلحة بن عَمْرو، عن عطاء، عن ابن عبَّاس، مثله.

وقال محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قَتَادَة، عن أنَس مثله. أخرجه التِّرْمذِيّ[3]، قال: حديثٌ حَسَنٌ غريب. ثمّ رواه من حديث المُوَقَّرِيّ[4]، عن الزُّهْرِيّ، ولم يصحّ.

قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متَّخذاً خليلاً لاتَّخذْت أبا بكر خليلاً»[5].

روى مثله ابن عبّاس، فزاد: «ولكن أخي وصاحبي في الله، سُدُّوا كلَّ خَوْخَةٍ[6] في المسجد غيرَ خَوْخَة أبي بكر»[7].

---

(١) إسناده تالف، فإنه من رواية عبدالرحمن بن مالك بن مغول، عن الأعمش، عن أبي سفيان، به، وعبدالرحمن هالك. أخرجه الخطيب في تاريخه ١١/ الترجمة (٥٣١٥)، وابن عدي في الكامل ٤/١٥٩٨، وتابعه عليه من هو أضعف منه، قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن الأعمش غير عبدالرحمن بن مالك، ومعلى ابن هلال، رواه عن الأعمش أيضاً، ومعلى في الضعف أشر من عبدالرحمن بن مالك».

(٢) إسناده ضعيف من هذا الوجه، لضعف الحارث الأعور، لكن متنه صحيح من غير هذا الطريق.

(٣) الجامع الكبير (٣٦٦٤).

(٤) الوليد بن محمد الموقري متروك متهم بالكذب، فإسناد الحديث ضعيف جدًا لا يصلح للمتابعة أو الشواهد، وهو عند الترمذي (٣٦٦٥).

(٥) صحيح. وقد خرجناه في تعليقنا على سنن ابن ماجة (٩٣) فراجعه.

(٦) الخوخة: باب صغير كالنافذة.

(٧) أخرجه أحمد ١/ ٢٧٠، والبخاري ١/ ١٢٦، والنسائي في الكبرى، كما في =

هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة، عن عمر أنّه قال: أبو بكر سيِّدنا وخيْرُنا وأحبّنا إلى رسول الله ﷺ. صحّحه التِّرْمذيّ[١].

وصحح[٢] من حديث الجُرَيري، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أيُّ أصحاب النَّبيِّ ﷺ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلتُ: ثمَّ مَنْ؟ قالت: عمر، قلتُ: ثم مَن؟ قالت: ثم أبو عُبَيْدة، قلتُ: ثُمَّ مَن؟ فسَكَتتْ.

مالك في «الموطَّأ»[٣] عن أبي النَّضر، عن عُبَيْد بن حُنَيْن، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ أنّ رسول لله ﷺ جلس على المنبر، فقال: «إنّ عبداً خيَّره الله بين أنْ يُؤْتِيه من زهرة الدُّنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده»، فقال أبو بكر: فَدَيْنَاك يا رسولَ الله بآبائنا وأمّهاتنا، قال: فعجبْنا، فقال النَّاسُ: أنظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خَيَّرَه الله، وهو يقول: فَدَيْنَاك بآبائنا وأمَّهاتناَ، قال: فكان رسولُ الله ﷺ هو المُخَيَّر وكان أبو بكر أعْلَمَنا به، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ من أَمَنِّ النَّاسِ عليَّ في صُحْبته وماله أبو بكر، ولو كنتُ متَّخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خَليلاً، ولكن أخوةُ الإسلام، لا تُبْقَيَنَّ في المسجد خوخةٌ إلاّ خوخةُ أبي بكر». مُتَّفقٌ على صحّته[٤].

وقال أبو عوانة، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن ابن أبي المُعَلَّى، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، فذكر نحوه، والأول أصحُّ[٥].

= التحفة (٦٢٧٧).

(١) الترمذي (٣٦٥٦) وأخرجه البخاري ٥/ ٨ (٣٦٦٨) من حديث إسماعيل بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال عن هشام، به. فهذا من صحيح حديث إسماعيل الذي انتقاه البخاري.

(٢) الترمذي (٣٦٥٧)، وهو في سنن ابن ماجة (١٠٢) فراجعه، فقد خرجناه هناك.

(٣) ليس هو في المطبوع من الموطآت، ولعله في رواية القعنبي. لكن أخرجه الشيخان: البخاري ٥/ ٧٣، ومسلم ٧/ ١٠٨من طريق مالك، به. وانظر المسند الجامع ٦/ ٤٧٤-٤٧٥حديث (٤٦٤٩).

(٤) تقدم تخريجه قبل قليل.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٥٩) وهو حديث ضعيف لجهالة ابن أبي المعلى، وقال: حسن غريب.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلاّ وقد كافأناه ما خلا أبا بكرٍ، فإنَّ له عندنا يداً يُكافئه اللهُ بها يومَ القيامةِ، وما نَفَعَنِي مالٌ قطّ ما نَفَعَنِي مالُ أبي بكر، ولو كنت مُتَّخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خليلاً ألا وإنَّ صاحبكم خليلُ الله». قال التِّرْمذيّ[1]: حديث حسن غريب.

وكذا قال[2] في حديث كثير النَّواء، عن جُمَيْع بن عُمَيْر، عن ابنِ عمرَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأبي بكر: «أنتَ صاحبي على الحوضِ وصاحبي في الغار».

ورَوَى[3] عن القاسم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكر أن يؤمَّهُم غيره». تفرّد به عيسى بن ميمون، عن القاسم، وهو متروك الحديث.

وقال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم: أخبرني أبي أنَّ امرأةً أتت رسولَ الله ﷺ فكلَّمته في شيءٍ، فأمرها بأمرٍ، فقالت: أرأيتَ يا رسولَ الله إنْ لم أجدكَ؟ قال: «إنْ لم تجديني فأْتي أباً بكرٍ». مُتَّفقٌ على صحّتِه[4].

وقال أبو بكر الهُذليُّ، عن الحَسَن، عن عليٍّ، قال: لقد أمرَ رسولُ الله ﷺ أبا بكر أنْ يصلِّيَ بالنَّاسِ، وإنّي لَشَاهدٌ وما بي مَرَض، فرضينا لدُنْيانا من رضي به النّبي ﷺ لديننا[5].

---

(١) الترمذي (٣٦٦١)، وفي إسناده محبوب بن محرز وشيخه داود بن يزيد الأودي وهما ضعيفان كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر.

(٢) يعني: «حسن غريب»، وهو كذلك في طبعتنا من الترمذي (٣٦٧٠) وكان في الطبعات القديمة: «حسن صحيح غريب»، وهو خطأ، صوابه ما ذكره الذهبي وقبله شيخه المزي في التحفة (٦٦٧٦)، وفيه جميع بن عمير ضعيف، وإن قال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق يخطىء»، فقد كذّبه ابن نمير وابن حبان، وقال البخاري: «فيه نظر»، فهو شبه المتروك، وشيخه كثير النّواء ضعيف أيضًا.

(٣) يعني: الترمذي، وهو فيه (٣٦٧٣).

(٤) البخاري ٥/٥ و١٠١/٩و١٣٥، ومسلم ١١٠/٧. وانظر المسند الجامع ٤٧٨/٤ حديث (٣١٢٢).

(٥) إسناده ضعيف جدًا، فإن أبا بكر الهذلي متروك.

وقال صالح بن كَيْسان، عن الزُّهْري، عن عُرْوة، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مَرَضه: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنَّى مُتَمَنٍّ ويقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر». هذا حديث صحيح[1].

وقال نافع بن عمر[2]: حدثنا ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتُبْ لِكَيْلا يطمع في أمرِ أبي بكرٍ طامعٌ ولا يتمنّى مُتَمَنٍّ»، ثم قال: «يأبى اللهُ ذلك والمسلمون». تابَعه غيرُ واحدٍ[3]، منهم عبدالعزيز بن رفيع، عن ابن أبي مُلَيْكة، ولفظه: «مَعَاذَ الله أنْ يختلفَ المؤمنون في أبي بكرٍ».

وقال زائدة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبدالله، قال: لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قالت الأنصار: مِنَّا أميرٌ ومنكم أمير، فأتاهم عمر فقالَ: ألَسْتُم تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد أمر أبا بكر فأمَّ النّاسَ، فأيُّكُمْ تَطِيبُ نفسُهُ أنْ يتقدَّمَ أبا بكرٍ؟ فقالوا: نعوذُ بالله أنْ نتقدَّم أبا بكر رضي الله عنه.

وأخرج البخاريُّ[4] من حديث أبي إدريس الخَوْلاَنِيّ، قال: سمعتُ أبا الدرداء يقول: كان بين أبي بكرٍ وعمر محاورةٌ فأغضبَ أبو بكرٍ عمرَ، فانصرف عنه عمر مُغْضَباً فاتبعَه أبو بكر يسأله أنْ يستغفرَ له، فلم يفعل حتَّى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكرٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال أبو الدَّرْداء: ونحنُ عنده، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا صاحبُكم هذا فقد غامَرَ». قال: وندِم عمرُ على ما كانَ منه، فأقبل حتَّى سلَّم وجلس إلى النَّبيِّ ﷺ وقَصَّ على رسولِ الله ﷺ الخبرَ، قال أبو الدَّرْداء: وغضِبَ رسولُ الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسولَ الله لأنَا كنتُ أظْلَمَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إنِّي قلت يا أيها النّاس إنِّي رسولُ الله إليكم جميعاً،

---

(١) أخرجه أحمد ٦/ ١٤٤، ومسلم ٧/ ١١٠.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ١٠٦) عن مؤمل بن إسماعيل البصري، عنه. ومؤمل شيخ ضعيف يعتبر به عند المتابعة، ولم يتابع بل خالفه من هو أوثق منه فأرسله، كما في طبقات ابن سعد ٢/ ٢٢٤ والعلل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٠-١٨١.

(٤) البخاري ٥/ ٦.

فقلتم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَقْتَ».

وأخرج أبو داود[1] من حديث عبدالسلام بن حرب، عن أبي خالد الدّالاني، قال: حدّثني أبو خالد مولى جعدة، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ فأخذ بيدي فأراني البابَ الذي تدخلُ منه أُمَّتي الجنَّة»، فقال أبو بكر: وددْتُ أنّي كنتُ معك حتَّى أنظرَ إليه، قال: «أما إنَّك أوّل مَنْ يدخل الجنّةَ من أمّتي». أبو خالد مولى جَعْدَة لا يُعْرَف إلاّ بهذا الحديث.

وقال إسماعيل بن سُميع، عن مُسْلم البَطِين، عن أبي البَخْتَرِيّ، قال: قال عمر لأبي عُبَيْدة: ابْسُط يَدَك حتى أبايعك، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أنتَ أمينُ هذه الأُمَّة»، فقال: ما كنتُ لأتقدَّمَ بين يدي رجلٍ أمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أنْ يؤُمَّنا، فأمَّنا حتَّى ماتَ رسولُ الله ﷺ[2].

وقال أبو بكر بن عيَّاش: أبو بكر خليفةُ رسول الله ﷺ في القرآن لأنَّ في القرآن في المهاجرين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨﴾ [الحجرات]، فمن سَمَّاهُ اللهُ صادقاً لم يكذِب، هم سَمّوه وقالوا: يا خليفةَ رسولِ الله.

وقال إبراهيم بن طَهمان، عن خالد الحذَّاء، عن حُميد بن هلال، قال: لما بُويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبْرَادٌ، فقال عمر: ما هذا؟ قال: يعني لي عيالٌ، فقال: انْطَلِق يَفْرِض لك أبو عُبَيْدة. فانطلقنا إلى أبي عُبَيْدة، فقال: أفرِضُ لك قُوتَ رجلٍ من المهاجرين وكِسْوتَه، ولكَ ظَهْرُكَ[3] إلى البيت[4].

وقالت عائشة: لما استُخْلِفَ أبو بكر ألقى كُلَّ دِينار ودِرْهم عنده في بيتِ المال، وقال: قد كنتُ أتَّجِرُ فيه وألْتَمِسُ به، فلمّا وُلِّيتُهُم شَغَلوني.

---

(١) أبو داود (٤٦٥٢)، وإسناده ضعيف لجهالة أبي خالد مولى جعدة، كما قال المصنف.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإن أبا البختري - واسمه سعيد بن فيروز - لم يدرك عمر. أخرجه أحمد ١/ ٣٥.

(٣) أي: لكَ دابَّتُكَ أو مركوبك.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٤.

وقال عَطاء بن السَّائب: لمّا استُخْلِف أبو بكر أصبح وعلى رقبته أثوابٌ يتَّجر فيها، فلقِيَه عمر وأبو عبيدة فكلَّماه فقال: فمن أين أطْعِمُ عيالي؟ قالا: انْطَلِقْ حتَّى نَفْرِضَ لك. قال: ففرضوا له كلَّ يوم شطْر شاةٍ، وماكَسُوهُ[1] في الرأسِ والبَطْن. وقال عمر: إليَّ القضاء، وقال أبو عُبَيْدة: إليَّ الفَيْء. فقال عمر: لقد كان يأتي عليَّ الشهرُ ما يختصم إليَّ فيه اثنان[2].

وعن ميمون بن مهران، قال: جعلوا له ألفين وخمس مئة[3].

وقال محمد بن سيرين: كان أبو بكر أعْبَرَ هذه الأمَّةِ لرُؤْيا بعد النَّبيِّ ﷺ.

وقال الزُّبَيْر بن بكّار، عن بعض أشياخه، قال: خُطَباءُ الصَّحابة: أبو بكر، وعليّ.

وقال عَنْبَسَة بن عبدالواحد: حدّثني يونس، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة أنّها كانت تدعو على مَنْ زَعَمَ أنَّ أبا بكر قال هذه الأبيات، وقالت: واللهِ ما قال أبو بكرٍ شِعْراً في جاهليَّةٍ ولا في إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شُرْب الخمر في الجاهلية.

وقال كثير النَّواء، عن أبي جعفر الباقر: إنَّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعليّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر ٤٧] الآية.

وقال حُصَيْن، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنّ عمر صعِد المنْبَرَ، ثمّ قال: ألا إنّ أفضل هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مُفْتَرٍ، عليه ما على المُفْتَري.

وقال أبو معاوية وجماعة: حدثنا سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: كُنَّا نقولُ على عهدِ رسول الله ﷺ: إذا ذهب أبو بكر، وعمر، وعثمان استوى النَّاسُ، فيبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فلا يُنْكِرُهُ.

---

(١) المماكسة في البيع: انتقاص الثمن في البيع واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين، أي: ما كسوه في رأس الشاة وبطنها.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٤.

(٣) نفسه ٣/ ١٨٥.

وقال عليّ رضي الله عنه: خير هذه الأمَّةِ بعد نَبيِّها أبو بكر، وعمر. هذا واللهِ العظيم قاله عليٌّ وهو مُتَواتِرٌ عنه، لأنه قاله على مِنْبرِ الكوفة، فلعن الله الرّافضةَ ما أَجْهَلَهُم.

وقال السُّدِّيُّ، عن عبد خير، عن عليٍّ، قال: أعظمُ الناسِ أجراً في المصاحف أبو بكر، كان أوّل مَنْ جمع القرآن بين اللَّوْحَيْن. إسناده حَسَن.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْري أنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَة كانا يأكلان خزيرةً[١] أُهْدِيَت لأبي بكر، فقال الحارثُ: ارفع يدكَ يا خليفةَ رسولِ الله، والله إنَّ فيها لَسُمَّ سنةٍ، وأنا وأنتَ نموتُ في يومٍ واحد، قال: فلم يزالا عليلَيْن حتّى ماتا في يومٍ واحد عند انقضاء السنة.

وعن عائشة، قالت: أوّل ما بُدِيء مَرَضُ أبي بكر أنّه اغْتَسَل، وكان يوماً بارداً فحُمّ خمسةَ عَشَرَ يوماً لا يخرج إلى صلاةٍ، وكان يأمر عمر بالصّلاة، وكانوا يَعُودُونه، وكان عثمان أَلْزَمَهُم له في مرضه. وتُوُفِّي مساءَ ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جُمادى الآخرة. وكانت خلافته سنتين ومئة يوم.

وقال أبو مَعْشَر: سنتين وأربعة أشهرٍ إلاّ أربع ليالٍ، عن ثلاثٍ وستّين سنة.

وقال الواقديّ[٢]: أخبرني ابن أبي سَبْرَة، عن عبدالمجيد بن سُهَيْل، عن أبي سَلَمَة. قال: وأخبرنا بَرَدَان[٣] بن أبي النَّضْر، عن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ. وأخبرنا عَمْرو بن عبدالله، عن أبي النَّضْر، عن عبدالله النخعي، دخل حديث بعضهم في بعض: أنَّ أبا بكر لما ثَقُل دعا عبدَالرحمن بنَ عَوْف، فقال: أَخْبِرْني عن عمر، فقال: ما تسألني عن أمرٍ إلاّ وأنتَ أعلمُ به منّي، قال: وإنْ، فقال: هو والله أفْضَلُ من رأيكَ فيه. ثم دعا عثمان فسأله عن عمر، فقال: عِلْمي فيه أنَّ سَريرَتَهُ خيرٌ من عَلانِيَته وأنّه ليس فينا مِثْلُه. فقال: يرحَمُكَ الله، واللهِ لو تركْتُه ما عَدَوْتُك، وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد، وأُسيد بن الحُضَيْر وغيرهما، فقال قائل: ما تقول لربِّك إذا سَأَلَكَ عن

---

(١) لحم يُقَطَّعُ ويُصبُّ عليه الماء، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٩.

(٣) انظر ثقات ابن حبان ٨/ ٥٦.

استخلافكَ عمرَ وقد ترى غِلْظَتَهُ؟ فقال: أجلِسُوني، أبِاللهِ تُخَوِّفُوني! أقول: استَخْلَفْتُ عليهم خيرَ أهلِك.

ثم دعا عثمانَ، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخرِ عَهْدِهِ بالدنيا خارجاً منها، وعند أوَّل عهدهِ بالآخرة داخلاً فيها، حيث يُؤمنُ الكافر، ويُوقِنُ الفاجر، ويَصْدُقُ الكاذب، إنِّي استخلفتُ عليكم بعدي عمرَ بنَ الخطَّاب فاسْمعوا له وأطيعوا، وإنِّي لم آلُ[1] اللهَ ورسولَه ودينَه ونفسي وإيّاكم خيراً، فإنْ عَدَلَ فذلك ظَنّي به وعِلْمي فيه، وإنْ بدَّل فلكلِّ امرئٍ ما اكتسَبَ، والخيرَ أردْتُ ولا أعلمُ الغَيْبَ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾ [الشعراء].

وقال بعضُهم في الحديث: لمّا أن كَتَبَ عثمان الكتابَ أُغْميَ على أبي بكر، فكتب عثمانُ من عنده اسم عمر، فلمَّا أفاق أبو بكر قال: اقرأ ما كتبْتَ، فقرأ، فلمّا ذكر (عمر) كَبَّرَ أبو بكرٍ وقال: أراك خفتَ إنْ افْتُلَتَتْ نفسي الاختلاف، فجزاكَ اللهُ عن الإسلامِ خيراً، واللهِ إنْ كنتَ لها أهلاً.

وقال علوان بن داود البَجَليّ، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن، عن صالح ابن كَيْسان، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عَوْف، عن أبيه. وقد رواه اللَّيْث ابن سعد، عن علوان، عن صالح نفسه، قال: دخلتُ على أبي بكر أعودُهُ في مَرَضِه فسلَّمت عليه وسألتُهُ: كيف أصبحتَ؟ فقال: بحمدِ الله بارئاً، أما إنِّي على ما ترى وَجِعٌ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي؛ جعلتُ لكم عهداً بعدي، واخْتَرْتُ لكم خيرَكم في نفسي فكلُّكم ورِمَ لذلك أنفهُ رجاءَ أنْ يكونَ الأمرُ له.

ثم قال: أما إنِّي لا آسى على شيءٍ إلاّ على ثلاثٍ فعلتهنَّ، وثلاثٍ لم أفعلهُنّ، وثلاثٍ ودِدْتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهنّ: ودِدْتُ أنِّي لم أكن كشفتُ بيتَ فاطمةَ وتركتُهُ وإنْ أُغلِق على الخرب[2]، وودِدْتُ أني يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قذفْتُ الأمرَ في عُنُق عمر أو أبي عُبَيْدة، وودِدْتُ أنِّي كنتُ

---

(١) كتب على هامش الأصل: «لم أُقَصِّر».

(٢) تصحفت في الطبراني إلى: «عليّ الحرب»، ولا معنى لها، وما أثبتناه قد صحح عليه المؤلف، وجوّد نقطة الخاء، وفي تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٠: «وإن كانوا قد غلقوه على الحرب».

وجَّهتُ خالدَ بنَ الوليد إلى أهل الرِّدة وأقمت بذي القَصَّة، فإنْ ظفِرَ المسلمون وإلاّ كنت لهم مَدَداً ورِدْءاً، ووددْتُ أنّي يوم أُتِيتُ بالأشعثِ أسيراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فإنّه يُخَيَّلُ إليّ أنَّه لا يكون شرٌّ إلاّ طارَ إليه، ووددْتُ أنّي يوم أُتيتُ بالفجاءة السُّلَمِيّ لم أكن حَرَّقتُهُ وقتلته أو أطلقته، ووددْتُ أنّي حيث وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليد إلى الشّام وجَّهْتُ عمرَ بن الخطّاب إلى العراق، فأكون قد بسطتُ يميني وشمالي في سبيل الله. ووددْتُ أنّي سألت رسولَ الله ﷺ في مَن هذا الأمر ولا ينازعه أهله، وأنّي سألتُهُ هل للأنصار في هذا الأمر شيء؟ وأنّي كنت سألته عن العَمَّةِ وبنتِ الأخ، فإنَّ في نفسي منها حاجةً. رواه هكذا وأطوَل من هذا ابنُ وَهْبٍ، عن اللَّيْث بن سعد، عن صالح بن كَيْسان، أخرجه كذلك ابن عائذ.

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمة بن وقَّاص، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ عائشةَ قالت: حضرتُ أبي وهو يموت فأخَذَتْه غَشْيَةٌ فتمثَّلْتُ:

من لا يزال دمعُهُ مُقَنَّعاً[1] فـإنّـه لا بُـدَّ مَـرَّةً مَـدْفُـوقُ

فرفع رأسَه وقال: يا بُنَيَّةَ ليس كذاك، ولكنْ كما قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩﴾ [ق].

وقال موسى الجُهَنيُّ، عن أبي بكر بن حفص بن عمر أنَّ عائشةَ تمثَّلت لمَّا احتضر أبو بكر:

لعَمْرُكَ ما يُغْني الثَّراءُ عن الفَتَى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاق بها الصَّدْر

فقال: ليس كذاك ولكنْ: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾، إنّي قد نَحَلْتُكِ حائطاً وإنَّ في نفسي منه شيئاً فَرُدِّيهِ على الميراثِ، قالت: نعم، قال: أما إنَّا مُنْذُ وَلينا أمرَ المسلمين لم نأكلْ لهم ديناراً ولا دِرْهماً ولكنَّا أكلنا من جريشِ طعامهم في بُطُوننا، ولبسْنا من خَشِنِ ثيابهم على ظُهُورنا، وليس عندنا من فَيْءِ المسلمين شيءٌ إلاَّ هذا العبدَ الحبشيَّ وهذا البعير الناضح وجَرْدَ هذه القطيفة، فإذا مِتُّ فابعثي بهنَّ إلى عمر، فَفَعَلَتْ[2].

وقال القاسم، عن عائشة: إنَّ أبا بكر حين حَضَرَهُ الموتُ قال: إنّي لا

(١) أي: محبوساً في جوفه.

(٢) جوَّد المؤلف تسكين التاء لتُقرأ صحيحة على هذا الوجه.

أعلم عند آلِ أبي بكرٍ غيرَ هذه اللّقْحَة وغيرَ هذا الغلام الصَيْقَل، كان يعملُ سيوفَ المسلمين ويخدُمُنا، فإذا مُتُّ[1] فادْفَعِيهِ إلى عمر، فلمّا دفعتُه إلى عمر قال: رحِم اللهُ أبا بكرٍ لقد أتعب مَنْ بَعْدَه.

وقال الزُّهْريّ: أوصى أبو بكر أنْ تُغَسِّلَه امرأتُه أسماءُ بنتُ عُمَيْس، فإنْ لم تستطعْ استعانت بابنه عبدالرحمن.

وقال عبدالواحد بن أيْمَن وغيرُه، عن أبي جعفر الباقر، قال: دخل عليٌّ على أبي بكرٍ بعدما سُجِّيَ، فقال: ما أحدٌ ألقى اللهَ بصحيفته أحبّ إليَّ من هذا المُسَجَّى.

وعن القاسم، قال: أوصى أبو بكر أنْ يُدْفَن إلى جَنْبِ رسولِ الله ﷺ فَحُفِرَ له، وجُعِل رأسُه عند كتفَيْ رسولِ الله ﷺ.

وعن عامر بن عبدالله بن الزُّبَيْر، قال: رأسُ أبي بكر عند كتِفَيْ رسولِ الله ﷺ، ورأس عمر عندَ حقْوَي أبي بكر.

وقالت عائشة: مات ليلة الثُلاثاء، ودُفِن قبل أن يُصْبح.

وعن مُجاهد، قال: كُلِّم أبو قحافة في ميراثه من ابنه، فقال: قد رَدَدْتُ ذلك على ولده، ثُمَّ لم يعش بعده إلاَّ ستَّةَ أشهرٍ وأيّاماً.

وجاء أنّه ورِثَهُ أبوه وزوجتاه أسماءُ بنتُ عُمَيْس، وحبيبةُ بنتُ خارجة والدةُ أمِّ كلْثُوم، وعبدالرحمن، ومحمد، وعائشة، وأسماء، وأُمّ كلثوم.

ويقال: إنّ اليهود سمَّتْهُ في أَرُزَّةٍ فمات بعد سنة، وله ثلاثٌ وستُّون سنة.

ذكْر عُمّال أبي بكر

قال موسى بن أنَس بن مالك: إنَّ أبا بكرٍ استعمل أباه أنَساً على البَحْرَيْن.

وقال خليفة[2]: وَجَّه أبو بكرٍ زيادَ بن لبيد على اليمن أو المهاجرَ بن أبي أُمَيَّة، واستعمل الآخرَ على كذا، وأقَرَّ على الطّائف عثمانَ بنَ أبي

---

(١) كذا ضبطها المصنف بخطه.

(٢) تاريخه ١٢٣.

العاص. ولمّا حجَّ استَخْلَفَ على المدينة قَتَادَة بنَ النُّعمان. وكان كاتبهُ عثمان بن عفّان، وحاجبهُ سُديد[1] مولاه. ويقال: كَتَبَ له زيدُ بن ثابت، وكان وزيره عمرَ بن الخطاب، وكان أيضاً على قضائه، وكان مُؤَذِّنهُ سعد القَرَظ مولى عمّار بن ياسر.

أبو كَبْشة مولى رسول الله ﷺ، اسمهُ سُلَيم، من مولَّدي أرضِ دَوْسٍ.

شهد بدرًا والمشاهدَ كلَّها، ولمَّا هاجر إلى المدينة نزل على سعد بن خَيْثمة فيما قيل: وتُوفي يوم الثلاثاء صبيحةَ وفاةِ أبي بكر الصِّدِّيق[2].

---

(١) جوّد المؤلف تقييده بالسين المهملة، ووقع في بعض المصادر بالشين المعجمة.

(٢) كتب صلاح الدين الصفدي على هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلفه، فسح الله في مدته، في الميعاد الرابع عشر».

سنَة أربَع عَشَرة

فيها فُتِحت دمشق، وحمص، وبَعْلَبَكُّ، والبَصْرة، والأُبُلَّة، ووقعة جسر أبي عُبَيْد بأرض نَجْران، ووقعة فِحْل بالشّام، في قول ابن الكَلْبيِّ.

فأمّا دمشق فقال الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان خالدٌ على النَّاس فصالح أهلَ دمشق، فلَم يفْرُغ من الصُّلْح حتّى عُزل وَوَلِيَ أبو عُبَيْدة، فأمضى صُلْحَ خالد ولم يغيِّر الكتابَ.

وهذا غلطٌ لأنَّ عمر عَـزَل خالداً حين وَلِيَ. قاله خليفـة بن خيّاط[1]، وقال: حدثني عبدالله بن المُغِيرة، عن أبيه، قال: صالحهم أبو عُبَيْدة على أنصافِ كنائسهم ومنازلهم وعلى رُؤوسهم، وأن لا يُمْنَعُوا من أعيادهم.

وقال ابن الكَلْبيِّ: كان الصُّلْحُ يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة، صالحهم أبو عبيدة.

وقال ابن إسحاق: صالحهم أبو عُبَيْدة في رجب.

وقال ابن جرير[2]: سار أبو عُبَيْدة إلى دمشق، وخالد على مقدّمة النَّاس، وقد اجتمعت الرومُ على رجلٍ يقال له باهان بدمشق، وكان عمر عزل خالداً واستعمل أبا عُبَيْدة على الجميع، والتقى المسلمون والروم فيما حولَ دمشق، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمّ هزم اللهُ الرومَ، ودخلوا دمشق وغلَّقوا أبوابَها، ونازلها المسلمون حتى فُتِحت، وأعطُوا الجزْية. وكان قَدِمَ الكتابُ على أبي عُبَيْدةَ بإمارته وعَزْلِ خالدٍ، فاستحيا أبو عُبَيْدة أن يُقْرِىء خالداً الكتابَ حتى فُتِحَتْ دمشقُ وجرى الصُّلْح على يَدَي خالد، وكُتِب الكتابُ باسمه، فلمّا صالحتْ دمشقُ لَحِقَ باهان بصاحب الروم هرقل.

وقيل: كان حصار دمشق أربعة أشهر.

وقال محمد بن إسحاق[3]: إنَّ عمرَ كان واجداً على خالد بن الوليد

---

(١) تاريخ خليفة ١٢٦.

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٤.

(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٦، وهو مرسل، فالله أعلم بصحته!

لقتْله ابن نُوَيْرَة، فكتب إلى أبي عُبَيْدة أنِ ٱنْزَعْ عِمَامَتَهُ وقاسِمْه مالَه، فلمّا أخبره، قال: ما أنا بالذي أعصي أميرَ المؤمنين، فاصنعْ ما بَدَا لك، فقاسَمَه حتَّى أخذ نعله الواحدة.

وقال ابن جرير[1]: كان أوّلَ محصورٍ بالشام أهلُ فِحْلٍ ثمّ أهلُ دمشق، وبعث أبو عُبَيْدة ذا الكَلاع حتّى كان بين دمشق وحمص رِدْءاً، وحصروا دمشق، فكان أبو عُبَيْدة على ناحيةٍ، ويزيد بن أبي سفيان على ناحية، وعَمْرو بن العاص على ناحية، وهِرَقْل يومئذٍ على حِمْص، فحاصروا أهلَ دمشق نحواً من سبعين ليلةً حصاراً شديداً بالمجانيق، وجاءت جنود هِرَقْل نجدةً لدمشق، فشغلتها الجنودُ التي مع ذي الكلاع، فلمّا أيقن أهلُ دمشق أنّ الأمداد لا تصلُ إليهم فشِلُوا ووَهِنُوا.

وكان صاحب دمشق قد جاءه مولودٌ فصنع طعاماً واشتغل يومئذٍ، وخالد بن الوليد لا ينامُ ولا يُنِيمُ قد هَيَّأ حِبالاً كهيئة السَّلالم، فلمَّا أمسى هيَّأ أصحابَه وتقدّم هو والقَعْقَاعُ بنُ عَمْروٍ، ومذعور بن عَدِيّ وأمثالهم وقالوا: إذا سمعتُم تكبيرَنا على السُّور فارْقَوْا إلينا وانْهَدُوا البابَ. قال: فلمَّا انتهى خالد ورُفَقَاؤه إلى الخندق رمَوا بالحبال إلى الشُّرَف، وعلى ظهورهم القِرَب التي سبحوا بها في الخَنْدق، وتسلَّق القعقاعُ ومذعورٌ فلم يَدَعَا أُحْبُولَةً إلاّ أثبتاها في الشُّرَف، وكان ذلك المكان أحصن مكانٍ بدمشق، فاستوى على السُّور خَلْقٌ من أصحابه ثم كَبَّرُوا، وانحدر خالد إلى الباب فقتل البوّابين، وثار أهلُ البلد إلى مواقفهم لا يدرون ما الشّأن، فتشاغل أهلُ كلِّ جهةٍ بما يليهم، وفتح خالدٌ البابَ ودخل أصحابُه عَنوةً، وقد كان المسلمون دَعَوْهم إلى الصُّلْح والمشاطرة فأبَوْا، فلمّا رأوا البلاءَ بذلوا الصُّلْحَ، فأجابهم مَنْ يليهم، وقبلوا فقالوا: ادخلوا وامْنَعُونا من أهلِ ذاكَ الباب، فدخل أهلُ كلِّ باب بصُلْح ما يليهم، فالتقى خالد والأمراء في وسط البلد، هذا استعراضاً ونَهْباً، وهؤلاء صُلْحاً، فأجْرَوا ناحيةَ خالد على الصُّلْح بالمقاسمة. وكُتِبَ إلى عمر بالفتح.

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٨.

وكتب عمر إلى أبي عُبَيْدة أنْ يُجهِّزَ جيشاً إلى العراق نجدةً لسعد بن أبي وقّاص، فجهّز له عشرة آلافٍ عليهم هاشم بن عُتْبة، وبقي بدمشق يزيدُ بن أبي سفيان في طائفةٍ من أمداد اليمن، فبعث يزيدُ دِحْيَةَ بنَ خليفة الكلبيِّ في خَيْلٍ إلى تَدْمُرَ، وأبا الأزهر إلى البَثَنِيّة وحَوْرَان فصالَحهُم، وسار طائفةٌ إلى بَيْسَان فصالحوا[1].

وفيها كان سعد بن أبي وقّاص فيما ورد إلينا على صَدَقَات هَوَازِن، فكتب إليه عمر بانتخابِ ذي الرَّأي والنَّجْدةِ ممَّنْ له سلاح أو فَرَس، فجاءه كتابُ سعد: إنّي قد انتخبتُ لك ألفَ فارس، ثم قدِم عليه فأمَّره على حربِ العراق، وجهَّزه في أربعةِ آلاف مقاتل، فأبى عليه بعضُهم إلاّ المسيرَ إلى الشّام، فجهَّزهم عمرُ إلى الشام[2].

ثم إنَّ عمر أمَدَّ سعْداً بعد مسيره بألفَيْ نَجْدِيٍّ وألْفَيْ يَمَانِيٍّ، فَشَتَا سعد بزَرُود[3]، وكان المُثَنَّى بنُ حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق، فمات من جراحته التي جُرِحَها يوم جسر أبي عُبَيْد، فاستخلف المثنَّى على النَّاسِ بشيرَ بنَ الخَصَاصِية، وسعدُ يومئذٍ بزرود، ومع بشير وُفُود أهلِ العراقَ. ثم سار سعد إلى العراق، وقدِم عليه الأشعثُ بنُ قيس في ألفٍ وسبع مئةٍ من اليَمانيّين[4].

وقعة الجَسْر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشاً، عليهم أبو عُبَيْد الثَّقفيّ رضي الله عنه، فلقي جابان في سنة ثلاث عشرة ـ وقيل: في أول سنة أربع عشرة ـ بين الحِيرَة والقادسيّة. فهزم الله المجوسَ، وأُسِر جابان، وقُتِل مردانشاه، ثمّ إنَّ جابان فَدَى نفسَه بغُلامَيْن وهو لا يعرفُ أنّه المقدَّم، ثم سار أبو عُبَيْد إلى كَسْكَر فالتقى هو ونَرْسِيّ فهزمه، ثم لقي جالينوسَ فهزمه.

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٤٠.
(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٣.
(٣) رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.
(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٥-٤٨٧.

ثم إنَّ كِسْرَى بعث ذا الحاجب، وعقد له على اثني عشر ألفاً، ودفع إليه سلاحاً عظيماً، والفيل الأبيض، فبلغ أبا عُبَيْد مسيرُهم، فعبر الفراتَ إليهم وقطع الجَسْر، فنزل ذو الحاجب قَسّ النَّاطِف، وبينه وبين أبي عُبَيْد الفُرات، فأرسل إلى أبي عُبَيْد: إمّا أنْ تَعْبُرَ إلينا وإمّا أنْ نَعْبُرَ إليك. فقال أبو عُبَيْد: نَعْبُرُ إليكم، فعقد له ابن صَلُوبا الجَسْرَ، وعبر فالتَقَوْا في مضيقٍ في شوّال. وقَدَّمَ ذو الحاجب جالينوس معه الفيل، فاقتتلوا أشدّ قتالٍ، وضرب أبو عُبَيْد مِشْفَرَ الفيل، وضرب أبو مِحْجَن عرقُوبَه.

ويقال: إنَّ أبا عُبَيْد لمّا رأى الفيل قال:

يا لكَ من ذي أربعٍ ما أكبرك ... لأضربنَّ بالحسام مِشْفَرَكْ

وقال: إنْ قُتِلتُ فعليكم ابني جَبْر، فإنْ قُتِل فعليكم حبيب بن ربيعة أخو أبي مِحْجَن، فإنْ قُتِل فعليكم أخي عبدالله. فقُتِل جميع الأمراء، واسْتَحَرَّ القتْلُ في المسلمين فطلبوا الجسرَ. وأخذ الراية المثنَّى بنُ حارثة فحماهم في جماعةٍ ثَبَتُوا معه. وسبقهم إلى الجسر عبدالله بن يزيد فقطعه، وقال: قاتِلوا عن دِينكم، فاقتحم النَّاسُ الفُراتَ، فغرِقَ ناسٌ كثير، ثم عقد المثنَّى الجسر وعَبَرَه النَّاسُ.

واستُشْهِد يومئذٍ فيما قال خليفة[1] ألفٌ وثمان مئة، وقال سيف[2]: أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق.

وعن الشَّعْبيِّ، قال: قُتِل أبو عُبَيْد في ثمان مئةٍ من المسلمين.

وقال غيره: بقي المثنَّى بنُ حارثة الشَّيْبانيّ على النَّاس وهو جريحٌ إلى أنْ تُوُفِّي، واستخلفَ على النّاس ابنَ الخصاصية كما ذكرنا.

حمص

وقال أبو مُسْهِر: حدّثني عبدالله بن سالم، قال: سار أبو عُبَيْدة إلى حمص في اثني عشر ألفاً، منهم من السَّكُون ستّة آلافٍ فافتتحها.

وعن أبي عثمان الصَّنْعانيّ، قال: لما فتحنا دمشقَ خرجنا مع أبي

---

(١) تاريخه ١٢٥.

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٥٥.

الدَّرْداء في مَسْلَحة بَرْزَة، ثمّ تقدَّمنا مع أبي عُبَيْدة ففتح اللهُ بنا حمص.

وورد أنّ حمص وبَعْلَبَكّ فُتِحَتا صُلْحاً في أواخر سنة أربع عشرة، وهرب هرقْلُ عظيمُ الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية.

وقيل: إنّ حمص فُتِحَتْ سنة خمس عشرة[١].

البصرة

وقال عليٌّ المدائنيُّ عن أشياخه[٢]: بعث عمر في سنة أربع عشرة شُرَيْح ابن عَامر أحدَ بني سعدِ بن بكر إلى البصرة، وكان رِدْءاً للمسلمين، فسار إلى الأهواز فقُتِل بدارِس، فبعث عمرُ عُتْبَةَ بنَ غَزْوان المازنيّ في السنة، فمكث أشهراً لا يغزو.

وقال خالد بن عُمَيْر العَدَوِيّ: غزونا مع عُتْبَة الأُبُلَّة فَافتتحناها ثم عبرنا إلى الفُرات، ثمّ مَرَّ عُتْبَة بموضع المِرْبَد، فوجد الكَذَّان[٣] الغليظ، فقال: هذه البصرة انزلُوها باسم الله.

وقال الحَسَن: افتتح عُتْبَةُ الأُبُلَّةَ فقُتِل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأُبُلَّة، ثم عبر إلى الفُرات فأخذها عَنْوةً.

وقال شُعْبة، عن عقيل بن طلْحة، عن قَبِيصة، قال: كنّا مع عُتْبة بالخُرَيْبَة.

وفيها أمر عُتْبةُ بنُ غزوان مِحْجَن بنَ الأدرع فَخَطَّ مسجدَ البصرة الأعظم وبناه بالقصب، ثم خرج عُتْبة حاجّاً وخَلَّفَ مُجَاشعَ بنَ مسعود وأمره بالغزو، وأمر المغيرةَ بنَ شُعْبة أن يصلّي بالنّاس حتى يَقْدَم مُجاشِع، فمات عُتْبة في الطَّريق.

وأقرَّ عمرُ المُغِيرَةَ على البصرة[٤]. وبَعَثَ جريرَ بنَ عبدالله على السَّواد،

---

(١) انظر في ذلك تاريخ خليفة ١٢٥-١٢٧، وتاريخ الطبري ٣/ ٥٩٩.
(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٥٩٣.
(٣) حجارة رخوة كالمدر، ويقال لها: «الكلدّان».
(٤) تاريخ خليفة ١٢٧-١٢٩.

فلقي جريرٌ مِهْران، فقُتِل مهران، ثم بعث عمر سعداً فأمر جريراً أنْ يُطِيعه.

وفيها وُلد عبدالرحمن بن أبي بكرة، وهو أوّل من وُلِد بالبصرة.

وفيها استُشْهِد جماعةٌ عظيمة، ومات طائفة:

أَوْس بن أوْس بن عَتِيك. استُشْهِد يوم جسر أبي عُبَيْد، على يومين من الكوفة بينها وبين نَجْران.

بشير بن عَنْبس بن يزيد الظَّفَرِيّ. شهد أُحُداً، وهو ابن عمّ قَتَادَة بن النُّعمان، وكان يُعرف بفارس الحوّاء وهو اسْمُ فَرَسِه، قُتِل يومئذٍ.

ثابت بن عَتِيك من بني عَمْرو بن مبذول. أنصاريّ له صُحْبة، قُتِل يومئذٍ.

ثعلبة بن عَمْرو بن مِحْصَن. قُتِل يوم الجسر، وهو أحد بني مالك بن النّجّار، وكان بدْريّاً رضي الله عنه.

الحارث بن عتيك بن النُّعمان، أبو أخزم. قُتِل يومئذٍ، وهو من بني النَّجّار، شهِد أُحُداً، وهو أخو سَهْل الذي شهِد بدْراً.

الحارث بن مسعود بن عَبْدَة. له صحبة، وقتل يومئذ.

الحارث بن عديّ بن مالك. قُتِل يومئذٍ، وقد شهد أُحُداً، وكلاهما من الأنصار.

خالد بن سعيد بن العاص الأمويّ. قيل: استُشْهِد يوم مَرْج الصُّفَّر، وأنّ يوم مَرْج الصُّفَّر كان في المُحَرَّم سنة أربع عشرة، وقد ذُكِر.

خُزَيْمَة بن أوس بن خُزَيْمة الأشهليّ. يوم الجَسْر.

ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب. ورَّخه ابنُ قانع.

زيد بن سُرَاقة. يوم الجَسْر.

سعد بن سلامة بن وَقْش الأشهليُّ.

سعد بن عُبادة الأنصاريّ. يقال: مات فيها.

سلَمَة بن أسلم بن حَرِيش. يوم الجَسْر.

سلَمَة بن هشام. يوم مرج الصُّفَّر، وقد تقدّم.

سَلِيط بن قيس بن عَمْرو الأنصاريّ. يوم الجَسْر.

ضَمْرَة بن غَزِيَّة. يوم الجَسْر.

عبدالله، وعبد الرحمن، وعبَّاد، بنو مِرْبَع بن قيظي بن عَمْرو، قُتِلوا يومئذٍ.

م ت ق عُتبة بن غَزوان بن جابر بن وَهْب، أبو غَزوان المازنيُّ، حليف بني عبد شمس.

من السَّابقينَ الأولين، أسلم سابع سبعةٍ في الإسلام. وهاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا وغيرها، وكان من الرُّماة المذكورين. وقيل: هو حليفٌ لبني نَوْفل بن عبد مَنَاف، أمَّره عمرُ على جيشٍ ليقاتلَ مَن بالأُبلَّةمن فارس، فسار وافتتح الأُبلَّة. وكان طويلاً جميلاً. خطب بالبصرة، فقال: إنَّ الدُّنيا قد ولَّت حذَّاء ولم يبق منها إلاَّ صُبابةٌ كصُبابةِ الإناء. وقال في خطبة: لقد رأيتني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلاَّ ورق الشجر حتى قَرِحت أشداقُنا. روى عنه: خالد بن عُمير، وقَبِيصة، والحسن البَصْري، وهارون ابن رئاب، ولم يُدْركاه[1].

عُقبة، وعبدالله، ابنا قيظي بن قيس. حضرا مع أبيهما يوم جسر أبي عُبَيْد، وقُتِلا يومئذٍ.

العلاء بن الحضرمي، يقال: فيها، وسيأتي.

عمر بن أبي اليَسَر[2]، يوم الجَسْر.

وغُنيم بن قيس المازني. وهو الذي اختط البصرة. وقيل: كنيته أبو عبدالله. عاش سبعًا وخمسين سنة. وقيل: توفي سنة خمس عشرة ما بين الحجاز والبصرة. وقيل: توفي سنة سبع عشرة.

قيس بن السَّكَن بن قيس بن زَعُوراَء بن حَرام بن جُنْدَب بن عامر ابن غَنْم بن عديّ بن النّجّار، أبو زيد الأنصاريّ النّجاري، مشهور بكنيته. شهد بدْراً، واستُشْهِدَ يوم جسر أبي عُبَيْد فيما ذكر موسى بن عُقْبة.

قال الواقديُّ وابن الكلْبيِّ: هو أحدُ من جمع القرآن على عهد رسولِ الله ﷺ، ودليلُهُ قول أنَس لأنّه قال: أحد عمومتي، وكلاهما يجتمعان في

(١) من تهذيب الكمال ١٩/ ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) جوده المؤلف بخطه بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة.

حَرام. وكذا ساق الكلبيّ نَسَبَ أبي زيد، لكنّه جعل عِوَض زَعُوراء زيداً، ولا عِبرة بقول مَن قال: إنّ الذي جمع القرآن أبو زيد سعد بن عُبَيْد الأوسيّ، فإنّ قول أنَس بن مالك: أحد عمومتي، ينفي قولَ من قال: هو سعد بن عُبَيْد، لكونه أوْسيّاً. ويؤيّده أيضاً ما روى قَتَادَة عن أنس، قال: افتخر الحَيّان الأوسُ والخَزْرَجُ، فقالت الأوس: منّا غسيل الملائكة حنظلة ابن أبي عامر، ومنّا الذي حَمَتْهُ الدَّبْر: عاصم بن ثابت، ومنّا الذي اهتزّ لموته العرش سعد بن مُعاذ، ومنّا مَن أُجيزت شهادتُهُ بشهادة رجُلَين خُزَيْمَة ابن ثابت، فقالت الخزرجُ: منّا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسولِ الله ﷺ: أُبيّ، ومعاذ بن جَبَل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

المثنَّى بن حارثة الشَّيْبَانيّ، الذي أخذ الراية وتحيّز بالمسلمين يوم الجسر.

نافع بن غيلان، يومئذٍ.

نوفل بن الحارث. يقال: تُوُفِّي فيها، وكان أسنَّ من عمِّه العبَّاس.

واقد بن عبدالله، يوم[1].

هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس، أُمّ معاوية بن أبي سفْيان، تُوُفِّيَت في أوّل العام.

يزيد بن قيس بن الخَطِيم ـ بفتح الخاء المعجَمَة ـ الأنصاريُّ الظَّفَرِيُّ. صحابيٌّ شهِدَ أُحُداً والمشاهد وجُرِح يوم أُحُدٍ عدَّةَ جراحات، وأبوه من الشعراء الكِبار، قُتِلَ يزيد يوم الجسر.

أبو عُبَيْد بن مسعود بن عَمْرو الثقفي، والد المختار وصفيّة زوجة ابن عمر.

أسلم في عهد رسول الله ﷺ، واستعمله عمرُ وسيَّره على جيشٍ كثيفٍ إلى العراق، وإليه يُنْسَب جسر أبي عُبَيْد، وكانت الوقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا، وقُتِلَ يومئذٍ أبو عُبَيْد رحمه الله، والجسر بين القادسية والحِيرة، ولم

---

(١) بَيض له المؤلف ليعود إليه فما عاد.

يذكره أحدٌ في الصّحابة إلاّ ابن عبد البَر[1]، ولا يَبْعُدُ أن يكون له رؤية وإسلام.

أبو قُحافة عثمان بن عامر التَّيْميُّ، في المحرَّم عن بضع وتسعين سنة، وقد أسلم يوم الفتح فأتى به ابنُه أبو بكر الصِّدِّيق يقوده لِكِبَرِه وضرره ورأسه كالثُّغامة[2] فأسلم، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هلاّ تركتَ الشيخ حتى نأتيه»، إكراماً لأبي بكر، وقال: «غيّروا هذا الشَّيْبَ وجنّبوه السَّواد».

عبدالله بن صَعْصَعَة بن وَهْب الأنصاريُّ، أحد بني عدِيّ بن النَّجّار، شهِد أُحُداً وما بعدها، وقُتِلَ يوم جسر أبي عُبَيْد، قاله ابن الأثير[3].

---

(1) كأنه يريد، والله أعلم: من القدماء، كابن سعد، وابن قانع، وأبي نعيم، وابن مندة، وابن حبان، ونحوهم. أما المتأخرون فقد ذكروه، منهم ابن الأثير في «أسد الغابة» وقد اختصره هو في التجريد، فذكره ٢/ ١٨٥، مشيراً إلى أن ابن عبدالبر أخرجه وحده.

(2) نبت أبيض الزهر والثمر.

(3) أسد الغابة ٣/ ١٢٨.

سنَة خَمس عَشرَة

في أولها افْتَتَحَ شُرَحْبيل بن حَسَنة الأردن كُلَّها عَنْوَةً إلاّ طبريَّة فإنَّهم صالحوه، وذلك بأمر أبي عُبَيْدة.

يوم اليَرْمُوك

كانت وقعةً مشهودةً، نزلت الرومُ اليرمُوك في رجب سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة وأراه وَهماً، فكانوا في أكثر من مئة ألف، وكان المسلمون ثلاثين ألفاً، وأمراء الإسلام أبو عُبَيْدة، ومعه أمراء الأجناد، وكانت الروم قد سَلْسلوا أنفسهم الخمسةَ والستَّة في السلسلة لئلاّ يَفِرُّوا، فلمّا هزمهم اللهُ جعل الواحدُ يقع في وادي اليَرْمُوك فيجذب مَنْ معه في السلسلة حتَّى ردموا الوادي، واستَووا فيما قيل بحافَّتَيْة، فداستهم الخَيْل، وهلك خَلْقٌ لا يُحْصَوْن. واستُشْهد يومئذٍ جماعةٌ من أمراء المسلمين.

وقال محمد بن إسحاق: نزلت الروم اليَرْموك وهم مئة ألف، عليهم السقلاب، خصيٌّ لِهرَقْل[1].

وقال ابن الكَلْبيّ: كانت الروم ثلاث مئة ألف، عليهم ماهان[2]، رجلٌ من أبناء فارس تنصَّر ولحق بالروم، قال: وضَمَّ أبو عُبَيْدة إليه أطرافه، وأمَدَّه عمرُ بسعيد بن عامر بن حِذْيَم، فهزم اللهُ المشركينَ بعد قتالٍ شديد في خامس رجب سنة خمس عشرة.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: إنَّ المسلمين ـ يعني يوم اليَرْموك ـ كانوا أربعةً وعشرين ألفاً، وعليهم أبو عُبَيْدة، والروم عشرون ومئة ألف، عليهم باهان وسقلاب.

---

(١) تاريخ خليفة ١٣٠.

(٢) هكذا مجودة بخط الذهبي، وفي تاريخ خليفة: «باهان»، وستأتي بالباء أيضاً بخط الذهبي بعد قليل.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن المسيّب، عن أبيه، قال: خمدت الأصوات يوم اليَرْمُوك، والمسلمون يقاتلون الرومَ إلاّ صوتَ رجلٍ يقول: «يا نَصْرَ الله اقْتَرِبْ، يا نصرَ الله اقتربْ»، فرفعتُ رأسي فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سُفْيان.

الواقديّ: حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن أبيه، عن ابن المسيّب، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرث، قال: حضرتُ اليَرْمُوك فلا أسمع إلاّ نَقْفَ الحديد إلاّ أنّي سمعتُ صائحاً يقول: يا معشر المسلمين يومٌ من أيّام الله أبلوا اللهَ فيه بلاءً حسناً، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه.

قال سُوَيْد بن عبدالعزيز، عن حُصَيْن، عن الشَّعْبيِّ، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: لما هزمنا العدوَّ يومَ اليَرْموك أصَبْنَا يلامقَ[1] ديباجٍ فلبسناها فقدمنا على عمرَ ونحن نرى أنَّه يُعجبه ذلك، فاستقبلناه وسلّمنا عليه، فشَتَمَنا ورَجَمَنا بالحجارة حتَّى سبقناه نَعْدُو، فقال بعضُنا: لقد بلغه عنكم شرٌّ، وقال بعض القوم: لعلَّه في زيِّكم هذا، فضَعُوه، فوضعنا تلك الثِّيابَ وسلَّمنا عليه، فرحَّبَ وساءلنا وقال: إنّكم جئتم في زِيِّ أهل الكُفْر، وإنّكم الآن في زيِّ أهلِ الإيمان، وإنَّه لا يصلحُ من الدِّيباج والحرير إلاّ هكذا، وأشار بأربع أصابعه.

وعن مالك بن عبدالله، قال: ما رأيتُ أشرف من رجلٍ رأيته يوم اليَرْمُوك إنّه خرج إليه علجٌ فقتله، ثمّ آخرُ فقتله، ثمّ آخرُ فقتله، ثم انهزموا وتبِعَهُمْ وتبِعْتُهُ، ثمّ انصرف إلى خباءٍ عظيم له فنزل، فدعا بالجفان ودعا مَن حوله، قلت: من هذا؟ قالوا: عَمْرو بن معدي كرِب.

وعن عُرْوَة: قُتِلَ يومئذٍ النَّضْر بن الحارث بن عَلْقمة العَبْدَرِيّ، وعبدالله ابن سُفيان بن عبدالأسد المخزوميّ.

وقال ابن سعد[2]: قُتِلَ يومئذٍ نُعَيْم بن عبدالله النَّحَّام العدويّ. قلت: وقد ذُكِرَ.

---

(١) جمع: يلمق، وهو القباء، فارسي معرب.
(٢) طبقاته ٤/١٣٩.

وقيل: كان على مجنبةِ أبي عُبَيْدة يومئذٍ قُباث بن أشيم الكِنانيّ اللَّيْثي.

ويقال: قُتِلَ يومئذٍ عِكْرِمة بن أبي جهل، وعبدالرحمن بن العوّام، وعيّاش بن أبي ربيعة، وعامر بن أبي وقّاص الزُّهْري[1].

وَقْعة القادسيّة

كانت وقعة القادِسِيَّة بالعراق في آخر السنة فيما بَلَغَنا، وكان على النَّاس سعدُ بن أبي وقَّاص، وعلى المشركين رُسْتُم ومعه الجالينوس، وذو الحاجب.

قال أبو وائل: كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية آلاف. ورستم في ستّين ألفاً، وقيل: كانوا أربعين ألفاً، وكان معهم سبعون فيلاً[2].

وذكر المدائني أنّهم اقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام في آخر شوّال، وقيل: في رمضان، فقُتِلَ رُسْتُم وانهزموا، وقيل: إنَّ رُستم مات عَطَشاً، وتبعهم المسلمون فقُتِلَ جالينوس وذو الحاجب، وقتلوهم ما بين الخَرّار[3] إلى السَّيْلحين[4] إلى النَّجف، حتى ألجؤوهم إلى المدائن، فحصروهم بها حتَّى أكلوا الكلابَ، ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلولاء.

قال أبو وائل: اتَّبعناهم إلى الفُرات فهزمهم اللهُ، واتَّبعناهم إلى الصَّراة[5] فهزمهمُ اللهُ، فألجأناهم إلى المدائن.

وعن أبي وائل، قال: رأيتُني أعبرُ الخندقَ مَشْياً على الرجال، قَتَلَ بعضُهم بعضاً.

وعن حبيب بن صُهْبان، قال: أَصَبْنَا يومئذ من آنية الذَّهبِ حتَّى جعل الرجلُ يقول: صفراء ببيضاء، يعني ذهباً بفضَّة[6].

---

(١) كتب ابن البعلي بخطه في حاشية الأصل: «بلغت قراءة في التاسع عشر على مؤلفه».

(٢) تاريخ خليفة ١٣١.

(٣) هكذا جوّده المؤلف بخطه، وهو كذلك عند خليفة، وفي معجم البلدان: «الخرارة».

(٤) قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية بينها وبين الكوفة.

(٥) نهر ببغداد.

(٦) تاريخ خليفة ١٣٢-١٣٣.

وقال المدائنيُّ: ثم سار سعد من القادسية يتبعهم. فأتاه أهلُ الحِيرة فقالوا: نحنُ على عهْدِنا. وأتاه بسطام فصالحه. وقطع سعدٌ الفُراتَ، فلقي جَمْعاً عليهم بَصْبَهرا؛ فقتله زُهرة بن حَويّة، ثم لقوا جمعاً بكُوثا[١] عليهم الفَيْرُزان فهزموهم، ثم لقوا جمعاً كثيراً بدير كعب عليهم الفَرُّخان فهزموهم، ثم سار سعد بالنَّاس حتَّى نزل المدائن فافتتحها.

وأما محمد بن جرير[٢] فإنّه ذكر القادسيَّة في سنة أربع عشرة، وذكر أنّ في سنة خمس عشرة مَصَّرَ سعدٌ الكوفة؛ وأنّ فيها فرض عمرُ الفُروض ودَوَّنَ الدواوينَ، وأعطى العطاء على السَّابقة.

قال[٣]: ولمّا فتح الله على المسلمين غنائم رُسْتم، وقدِمَتْ على عمر الفتوحُ من الشام والعراق جَمَع المسلمين، فقال: ما يحلّ للوالي من هذا المال؟ قالوا: أمّا لخاصَّته فقوتُهُ وقُوتُ عياله لا وكْسَ ولا شَطَطَ، وكسوته وكسوتهم، ودابّتان لجهاده وحوائجه، وحمّالته إلى حجَّة وعُمْرته، والقَسْم بالسَّوِيَّة أنْ يعطي أهلَ البلاء على قدر بلائهم، ويرمَّ أمور المسلمين ويتعاهدهم. وفي القوم عليٌّ رضي الله عنه ساكت، فقال: ما تقولُ يا أبا الحسن؟ فقال: ما أصْلَحَكَ وأصلَحَ عِيالكَ بالمعروف.

وقيل: إنَّ عمرَ قعدَ على رزقِ أبي بكر حتى اشتدَّتْ حاجتُهُ، فأرادوا أنْ يزيدوه فأبى عليهم.

وكان عُمَّاله في هذه السنة: عَتَّاب بن أَسِيد، كذا قال ابن جرير[٤]، وقد قدَّمْنا موتَ عتّاب، قال: وعلى الطَّائف يَعْلَى بن مُنية، وعلى الكوفة سعد، وعلى قضائها أبو قُرَّة، وعلى البصرة المغيرة بن شُعبة، وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص، وعلى عُمان حُذَيفة بن مِحْصَن، وعلى ثغور الشَّام أبو عُبَيْدة بن الجرّاح.

---

(١) موضع بسواد العراق في أرض بابل.
(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٠ و٦١٣.
(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٦١٦.
(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٦٢٣.

المُتَوَفّون فيها

الحارث بن هشام. يقال: فيها، وسيأتي في طاعون عمواس.

سعد بن عُبادة بن ديلم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، سيدُ الخزرج، أبو ثابت، ويقال: أبو قيس.

أحد النُّقَباء ليلة العَقَبة. وقد اجتمعت عليه الأنصارُ يومَ السَّقيفة وأرادوا أنْ يُبايعوه بالخلافة. ولم يذكر أهل المغازي أنَّه شهد بَدرًا. وذكر البخاري[1]، وأبو حاتم[2] أنـه شهدها، ورُويَ ذلك عن عُرْوة.

قال الواقديُّ: كان سعد، وأبو دُجانة، والمنذر بن عَمرو لمَّا أسلموا يُكسرون أصنام بني ساعدة. وكان سيِّدًا جوادًا. لم يشهد بَدْرًا، وكان يتهيَّأ للخروج، فنُهش قبل أن يخرج، فأقام، فقال رسول الله ﷺ: «لئن كان سعد لم يشهد بَدرًا، لقد كان عليها حريصًا». هكذا حكاه ابن سعد في «الطبقات»[3] بلا سند. وقد شهد أُحُدًا والمشاهد. قال: وكان يبعثُ كُلَّ يوم بجَفْنة إلى رسولِ الله ﷺ لما قدم المدينةَ.

وقال عُرْوة: كان يُنادَى على أُطُم سعد: من أحبَّ شحمًا ولحمًا فَلْيأتِ سعد بن عُبادة. وقد أدركتُ ابنه يفعل ذلك.

وقال ابن عبَّاس: إنَّ أمَّ سعد تُوفيت فتصدَّق عنها بحائطه المخراف.

ولسعد ذِكرٌ في حديث الإفك.

وقد حَدَّثَ عنه بَنُوه: قيس وسعيد وإسحاق وابن عباس، وأبو أُمامة ابن سهل، وسعيد بن المسيِّب، ولم يُدْركه.

وقال ابن سعد[4]: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن

---

(١) التاريخ الكبير ٤/ الترجمة ١٩١١.
(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٣٨٢.
(٣) الطبقات الكبرى ٣/ ٦١٤.
(٤) الطبقات الكبرى ٣/ ٦١٦.

صالح، عن الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسَيد السَّاعديّ أنَّ أبا بكر بعث إلى سعد ابن عُبادة أن أقبل فبايع فقد بايعَ النَّاسُ. فقال: لا والله لا أبايع حتى أُراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن معي. قال: فقال بشير بن سعد: يا خليفةَ رسولِ الله إنَّه قد أبى ولَجَّ وليس بمُبايعكُم أو يُقتل، ولن يُقتل حتى يُقتل معه ولدُهُ وعشيرتُهُ، ولن يُقتلوا حتى تُقتل الخزرج، فلا تُحرِّكُوه فقد استقام لكم الأمرُ وليس بضارِّكم، إنَّما هو رجلٌ واحدٌ ما تُرِك. فقبل أبو بكر نصيحة بشير. قال: فلمَّا ولي عمرُ لقيهُ ذاتَ يومٍ فقال: إيه يا سعد. فقال: إيه يا عمر. فقال عمر: أنت صاحب ما أنتَ صاحبه؟ قال: نعم وقد أفضى إليك هذا الأمرُ، وكان واللهِ صاحبُك أحبَّ إلينا منكَ، وقد واللهِ أصبحتُ كارهًا لجوارك. فقال عمر: إنَّه من كره جوارَ جاره تَحوَّلَ عنه، فقال سعد: أما إنِّي غير مُسْتَنْسِىء بذلك، وأنا متحوِّلٌ إلى جوارِ من هو خيرٌ منك. فلم يَلبث أنْ خرجَ مهاجرًا إلى الشَّام، فمات بحَوْران.

قال محمد بن عمر: حدثنا يحيى بن عبدالعزيز بن سعد بن عُبادة، عن أبيه، قال: تُوفي سعد بحَوْران لِسَنتين ونصف من خلافة عمر.

قال محمد بن عمر: كأنه مات سنة خمس عشرة.

قال عبدالعزيز: فما عُلم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر ميتة أو بئر سَكن - وهم يقتحمون نصف النَّهار - قائلاً من البئر:

قَتلنـــا سيِّـــد الـ ـخــزرج سعـد بـن عُبـادة
رَمَينـــــاهُ بسَهْمَيـ ـــنِ فلـم تُخْـط فُـؤاده

فذُعر الغلمان، فحُفظ ذلك اليوم فوجدوه اليومَ الذي مات فيه سعد، وإنَّما جلس يبول في نَفَقٍ فاقتُتلَ فمات من ساعته، وجدوه قد اخْضَرَّ جلدُهُ[1].

وقال ابن أبي عَرُوبة: سمعت محمد بن سيرين يُحَدِّثُ أنَّه بالَ قائمًا، فلمَّا رجع قال لأصحابه: إنِّي لأجدُ دبيبًا، فمات فسمعوا الجنَّ تقول: قتلنا سيِّدَ الخَزْرج - البيتين.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦١٧.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: أول مدينةٍ فُتحت بالشام بُصْرى، وفيها مات سعد بن عُبادة[1].

سعد بن عُبَيْد بن النُّعمان، أبو زيد الأنصاريُّ الأوْسيُّ.

أحد القُرَّاء الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، استُشْهِدَ بوقعة القادسيّة، وقيل: إنّه والد عُمَيْر بن سعد الزَّاهد أمير حمص لعمر. شهد سعد بدْراً وغيرها، وكان يقال له: سعد القارئ.

وذكر محمد بن سعد[2] أنَّ القادسيَّة سنة ستَّ عشرة، وأنّه قُتِلَ بها وله أربعٌ وستّون سنة.

وقال قيس بن مسلم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن سعد بن عُبَيْد أنّه خطَبَهُم، فقال: إنّا لاقُو العدوّ غداً وَإنّا مُستشهدونَ غداً، فلا تغسلوا عَنّا دماً ولا نُكَفَّن إلاّ في ثوبٍ كان علينا.

سعيد بن الحارث بن قيس بن عديّ القُرَشيُّ السَّهْمِيُّ، هو وإخْوته: الحَجَّاج، ومَعْبَد، وتميم، وأبو قيس، وعبدالله، والسائب، كلّهم من مُهاجرة الحبشة، ذكرهم ابن سعد[3]. استُشهِد أكثرهم يوم اليَرْموك ويوم أجْنادَيْن رضي الله عنهم.

سُهيل بن عَمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نَصر بن حسل بن عامر بن لُؤي، أبو يزيد العامري.

أحدُ خطباء قريش وأشرافهم. أسلم يوم الفتح وحَسُن إسلامُه، وكان قد أُسر يوم بدر، وكان قد قام بمكة وحضَّ على النَّفير، فقال: يا آلَ غالب أتاركُون أنتم محمدًا والصُّباة يأخذون عِيرَكم. من أراد مالاً فهذا مال، ومن أراد قوّةً فهذه قوّة. وكان سَمحًا جوادًا فصيحًا، قام خطيبًا بمكة أيضًا عند وفاة النبيِّ ﷺ بنحو خطبة أبي بكر فَسَكَّنهم، وهو الذي مشى في صُلح الحُدَيبية.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٧٧ - ٢٨١.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٥٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٦.

وقال الزُّبير بن بكّار: كان سُهَيل بعدُ كثيرَ الصَّلاةِ والصَّوم والصَّدقة، وخرج بجماعته إلى الشام مجاهدًا رضي الله عنه، وقيل: إنه صام وقام حتى شحُبَ لونُهُ وتَغيّرَ، وكان كثيرَ البكاء عند قراءة القرآن.

قال المدائنيُّ وغيره: إنه استُشهد يومَ اليَرْموك.

وقال الشافعيُّ والواقديُّ: إنه تُوفي بطاعون عَمَواس.

روى عنه يزيد بن عَمِيرة الزُّبيدي وغيره عن النبيِّ ﷺ.

وقيل: كان أميرًا على كُرْدُوس[1] يوم اليَرْموك.

عامر بن مالك بن أُهَيب الزُّهريُّ، أخو سعد بن أبي وقّاص، من مُهاجرة الحَبَشة.

قدم دمشق بكتاب عمر على أبي عُبيدة بإمرته على الشَّام وعَزْل خالد. استُشهد يوم اليَرْموك على الصحيح.

عبدالله بن سُفيان.

هذا ابن أخي أبي سَلَمَة بن عبدالأسد المخزوميّ. له صُحْبَة وهجرة إلى الحَبَشَة ورواية، روى عنه عمرو بن دينار منقطعاً، واستُشْهِدَ باليَرْمُوك.

عبدالرحمن، أخو الزُّبير بن العوّام لأبيه.

حضر بَدرًا هو وأخوه عُبيدالله الأعرج مشركَين، فهربا فأُدرك عُبيدالله فقُتلَ، ثم أسلم فيما بعد هذا، وصحب النبيَّ ﷺ، واستُشهد باليَرْموك.

عُتبة بن غَزوان رضي الله عنه، يُقال: مات فيها، وقد تقدَّم.

عِكْرمة بن أبي جهل المَخزومي، يقال: استُشهد يوم اليرْموك، وقد تقدَّم.

د ن ق: عمْرو ابن أمّ مكتُوم الضَّرير.

كان مؤذّن رسول الله ﷺ، واستخلفه على المدينةِ في غير غَزْوة، قيل: كان اللّواءُ معه يوم القادسيّة، واستُشْهِدَ يومئذٍ.

---

(١) أي: القطعة العظيمة من الخيل.

وقال ابن سعد[1]: رجع إلى المدينة بعد القادسيّة، ولم نسمع له بذكرٍ بعد عمر.

قلتُ: روى عنه عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبو رَزِين الأسَدِيُّ، وله ترجمة طويلة في كتاب ابن سعد.

عمْرو بن الطُّفَيل بن عَمْرو بن طَرِيف، قُتِلَ باليَرْموك.

عيّاش بن أبي ربيعة عَمْرو بن المغيرة بن عيّاش المخزوميّ، صاحب رسول الله ﷺ الذي سمَّاه في القُنُوت ودعا له بالنَّجاة.

روى عن النَّبيِّ ﷺ. وعنه ابنه عبدالله وغيره. وهو أخو أبي جهل لأُمِّه، كنيته: أبو عبدالله. استُشْهِدَ يوم اليَرْموك.

فِراس بن النَّضْر بن الحارث، يقال: استُشْهِدَ باليرموك.

قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سَهْم، من مهاجرة الحبشة، قُتِلَ باليَرْموك.

قيس بن أبي صعصعة عَمْرُو بن زيد بن عَوْف الأنصاريُّ المازنيُّ.

شهِدَ العَقَبَة وبدْراً، وورد له حديثٌ من طريق ابن لَهيعة عن حَبّان بن واسع بن حَبّان، عن أبيه، عنه، قلت: في كَمْ أقرأُ القرآنَ يا رسولَ الله؟ قال: «في خمس عشرة»، قلتُ: أجدُني أقوى من ذلك. وفيه دليلٌ على أنَّه جمع القرآن. وكان أحدَ أمراءِ الكراديس يومَ اليَرْموك.

نُضَيْر بن الحارث بن عَلْقَمَة بن كَلَدَة بن عبدمَنَاف بن عبدالدَّار بن قُصَيّ العَبْدرِيُّ القُرَشيُّ.

من مُسْلمة الفتح ومن حلماء قُرَيش، وقيل: إنَّ النَّبيَّ ﷺ أعطاه مئةً من الإبل من غنائم حُنَيْن، تألَّفهُ بذلك. فتوقَّفَ في أخْذِها وقال: لا أرتشي على الإسلام، ثم قال: واللهِ ما طلبتها ولا سألتُها وهي عطيّةٌ من رسولِ الله ﷺ، فأخذها، وحَسُنَ إسلامُهُ، واستُشْهِدَ يوم اليَرْموك، وأخوه النَّضْر قُتل كافراً في نَوْبة بَدْر.

---

(١) الطبقات الكبرى ٤/ ٢١٢.

نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الحارث ابن عمِّ النبيِّ ﷺ.

وهو أسنُّ من أسلمَ من بني هاشم، وقد أُسر يوم بدرٍ ففداه العباسُ فلمَّا فداه أسلم.

وقيل: إنه هاجر أيام الخندق، وآخَى رسولُ الله ﷺ بينه وبين العباس، وكانا شريكين في الجاهلية متحابَّين، شهدَ نَوفلُ الحُدَيبية والفتح، وأعانَ رسولَ الله ﷺ يوم حُنينَ بثلاثةِ آلاف رُمح وثَبَتَ معه يومئذٍ. تُوفي سنة خمس عشرة بخُلفٍ، وقيل: سنة عشرين.

هشام بن العاص السَّهميُّ، عند ابن سعد[1]: أنه قُتل يوم اليَرْموك.

(١) الطبقات ٤/ ١٩٢.

سنَة ستّ عَشَرة

قيل: كانت وقعة القادسيّة في أوّلها، واستُشْهِد يومئذٍ مئتان، وقيل: عشرون ومئة رجل.

قال خليفة[1]: فيها فُتِحت الأهواز ثم كفروا[2]، فحدَّثني الوليدُ بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سار المُغِيرة بن شُعبة إلى الأهواز فصالحه البيروان[3] على ألفي ألف دِرهم وثماني مئة ألفِ دِرْهم، ثمّ غزاهم الأشعريُّ بعده.

وقال الطبريُّ[4]: فيها دخلِ المسلمون مدينة بَهُرَشِير[5] وافتتحوا المدائن، فهرب منها يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار.

فلمّا نزل سعد بن أبي وقّاص بهُرَشير - وهي المدينة التي فيها منزل كِسْرَى - طَلَبَ السُّفُنَ ليعبر بالنَّاسِ إلى المدينة القُصْوَى، فلم يقدر على شيءٍ منها، وجدهم قد ضمُّوا السُّفُنَ، فبقيَ أيَّاماً حتّى أتاه أعلاجٌ فدلُّوه على مَخَاضةٍ، فأبى، ثمّ إنَّه عُزِمَ له أنْ يقتحمَ دِجلة، فاقتحمها المسلمون وهي زائدةٌ تَرْمي بالزَّبَد، فَفجِيء أهلَ فارس أمرٌ لم يكنْ لهم في حساب، فقاتلوا ساعةً ثمّ انهزموا وتركوا جُمهور أموالهم، واستولى المسلمون على ذلك كُلِّه، ثم أتوا إلى القصرِ الأبيض، وبه قوم قد تَحَصَّنُوا ثُمَّ صالحوا.

وقيل: إنَّ الفُرسَ لمَّا رأوا اقتحامَ المسلمين الماءَ تَحَيَّرُوا، وقالوا: واللهِ ما نقاتلُ الإنسَ ولا نقاتلُ إلاّ الجنَّ، فانهزموا.

ونزل سعد القصرَ الأبيض، واتَّخذَ الإيوان مُصَلَّى، وإنّ فيه لَتَماثيل

---

(١) تاريخ خليفة ١٣٤.

(٢) أي: نقضوا العهد.

(٣) هكذا مجودة بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: «البيرزان».

(٤) تاريخ الطبري ٤/ ٥.

(٥) قيدها المصنف بالشين المعجمة، وهي في معجم البلدان بالسين المهملة، وكله صحيح، فالاسم أعجمي.

جَصٍّ فما حرَّكها. ولمّا انتهى إلى مكان كِسْرى أخذ يقرأ: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ ۝٢٦﴾ [االدخان] الآية.

قالوا: وأتمَّ سعدٌ الصَّلاةَ يومَ دخلها، وذلك أنَّه أراد المُقام بها، وكانت أوّل جُمعة جُمّعت بالعراق، وذلك في صفر سنة ستّ عشرة.

قال الطَّبريُّ[1]: قَسَمَ سعدٌ الفَيْءَ بعدما خَمَّسَه، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفاً، وكلّ الجيش كانوا فرساناً.

وقَسَمَ سعدٌ دُورَ المدائن بين النَّاس وأَوطَنُوها، وجمع سعدٌ الخُمْسَ وأدخل فيه كلَّ شيءٍ من ثياب كِسْرى وحُلِيِّه وسيفه، وقال للمسلمين: هل لكم أنْ تَطيبَ أنفُسُكم عن أربعةِ أخماس هذا القَطْف فنبعثَ به إلى عمر، فيضعه حيث يرى ويقع من أهل المدينة موقعاً؟ قالوا: نعم، فبعثه على هيئته. وكان سِتِّين ذراعاً في ستّين ذراعاً بساطاً واحداً مقدار جريب، فيه طُرُقٌ كالصُّوَر، وفصوصٌ كالأنهار، وخلال ذلك كالدُّرّ، وفي حافَّاته كالأرضِ المزروعة، والأرضُ كالمُبْقِلَة بالنَّبات في الرَّبيع من الحرير على قصبات الذَّهَب. ونوَّاره بالذَّهب والفِضَّة ونحوه. فَقَطَّعه عمرُ وقَسَمَه بين النَّاس. فأصاب عليّاً قطعةٌ منه فباعها بعشرين ألفاً.

واستولى المسلمون في ثلاثة أعوام على كرسيِّ مملكةِ كِسْرى، وعلى كرسيِّ مملكة قيصر، وعلى أُمَّيْ بلادِهما. وغنم المسلمون غنائم لم يُسمع بمثلها قطُّ من الذَّهَبِ والجوهر والحرير والرَّقيق والمدائن والقصور. فسبحانَ اللهِ العظيمِ الفتَّاح.

وكان لِكِسْرى وقَيْصر ومَنْ قبلهما من الملوك في دولتهم دهرٌ طويل؛ فأمّا الأكاسرةُ والفُرس وهم المَجُوس فملكوا العراقَ والعَجَمَ نحواً من خمس مئة سنة، فأوّلُ ملوكهم دارا، وطال عُمرُهُ فيقال إنَّه بقيَ في المُلْك مئتي سنة، وعِدَّةُ ملوكهم خمسة وعشرون نفساً، منهم امرأتان، وكان آخر القوم يَزْدَجِرْد الذي هلك في زمن عثمان. وممَّن ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عُقِد له بالأمر وهو في بطنِ أُمِّه، لأنَّ أباه ماتَ وهذا حَمْل، فقال الكُهَّانُ: هذا يملك الأرض، فوُضِعَ التَّاجُ على بطن الأمِّ، وكُتِب منه إلى

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٢٠.

الآفاق وهو بَعْدُ جنين، وهذا شيءٌ لم يُسْمع بمثله قطُّ، وإنّما لُقِّب بذي الأكتاف لأنّه كان ينزع أكتافَ مَنْ غضبَ عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم وبَنَى نَيْسَابُور وبَنَى سِجِسْتان.

ومن متأخِّري ملوكهم أنوشروان، وكان حازماً عاقلاً، كان له اثنتا عشرة ألف امرأةٍ وسُرِّيَّة، وخمسون ألف دابّة، وألف فيل إلاّ واحداً، ووُلد نبيُّنا ﷺ في زمانه، ثُمَّ مات أنوشروان وقت مَوْت عبد المطَّلِب، ولمّا استولى الصَّحابَةُ على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذَهَباً.

وقعة جَلُولاء

في هذه السَّنة قال ابنُ جرير الطَّبريّ[(١)]: فقتل الله مِن الفُرس مئة ألف، جَلَّلَت القتلَى المجالَ وما بين يديه وما خلفه، فسُمِّيت جَلُولاء. وقال غيره: كانت في سنة سبع عشرة. وعن أبي وائل قال: سمِّيت جَلُولاء لِما تجلّلها من الشَّرِّ. وقال سيف: كانت سنة سبع عشرة.

وقال خليفة بن خيّاط[(٢)]: هربَ يَزْدَجِرْد بن كِسْرَى مِن المدائن إلى حُلْوان، فكتب إلى الجبال، وَجَمَع العساكرَ ووجَّههم إلى جَلُولاء، فاجتمع له جَمْعٌ عظيمٌ، عليهم خُرَّزاد بن جَرْمهر[(٣)]، فكتب سعد إلى عمرَ يخبره، فكتب إليه: أَقِمْ مكانكَ ووجِّه إليهم جيشاً، فإنَّ اللهَ ناصِرُك ومُتَمِّمٌ وعْدَه. فعقد لابنِ أخيه هاشم بن عُتْبة بن أبي وقَّاص، فالتقوا، فجال المسلمون جَوْلةً، ثمّ هزم اللهُ المشركين، وقُتِلَ منهم مقتلةٌ عظيمةٌ، وحَوَى المسلمون عسكرَهم وأصابوا أموالاً عظيمةً وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانيةَ عشر ألفَ ألف. وجاء عن الشَّعْبيِّ أنَّ فَيْء جَلُولاء قُسِمَ على ثلاثين ألف ألف. وقال أبو وائل: سُمِيت جَلُولاء «فتح الفتوح»[(٤)].

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٢٦.

(٢) تاريخ خليفة ١٣٦.

(٣) هكذا مجودة بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة والطبري: «خرهرمز».

(٤) تاريخ خليفة ١٣٧.

وقال ابن جرير(١): أقام هاشم بن عُتْبة بجَلُولاء، وخرج القعقاعُ بن عَمْرو في آثار القوم إلى خانقين، فقتل مَنْ أدرك منهم، وقُتِل مهران، وأفلت الفَيْرُزان(٢)، فلمّا بَلغ ذلك يَزْدَجِرْدَ تقهقر إلى الرّيّ.

وفيها جهّزَ سعد جُنْداً فافتتحوا تَكْريت واقتسموها، وخَمَّسوا الغنائمَ، فأصاب الفارسَ منها ثلاثةُ آلاف دِرْهم.

وفيها سار عمر رضي الله عنه إلى الشام وافتتح البيتَ المقدس، وقدِم إلى الجابية ـ وهي قَصَبة حَوْران ـ فخطب بها خطبةً مشهورةً متواتِرة عنه. قال زُهَيْر بن محمد المَروزي: حَدَّثني عبدالله بن مسلم بن هُرْمُز أنّه سمع أبا الغادية المُزَني، قال: قَدِمَ علينا عمرُ الجابيةَ، وهو على جملٍ أوْرَق، تَلُوح صَلْعَتُهُ للشمس، ليس عليه عمامة ولا قَلَنْسُوَة، بين عودين، وطَاؤُه فَرْوُ كَبْشٍ نَجْدِيّ، وهو فراشه إذا نزلَ، وحقيبته شَمْلَةٌ أو نَمِرَة مَحْشُوَّةٌ لِيفاً وهي وِسادَتُهُ، عليه قميصٌ قد انخرق بعضُه ودُسِمَ جَيْبُه. رواه أبو إسماعيل المؤدِّب، عن ابن هُرْمُز، فقال: عن أبي العالية الشَّاميِّ.

قِنَّسْرِين

وفيها بعث أبو عُبَيْدة عَمْرو بنَ العاص ـ بعد فراغه من اليَرْموك ـ إلى قِنَّسرين، فصالح أهلَ حلب ومَنبج وأنطاكية على الجِزْية، وفتح سائرَ بلاد قِنَّسْرين عَنْوَةً.

وفيها افتُتِحت سَرُوجِ والرُّهَا على يدي عِياض بن غَنْم.

وفيها، قاله ابنُ الكَلْبيِّ: سار أبو عُبَيْدة وعلى مقدِّمته خالدُ بنُ الوليد، فحاصر أهل إيلياء، فسألوه الصُّلْح على أنْ يكون عمرُ هو الذي يُعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً، فكتب أبو عُبَيْدة إلى عمر، فقدِم عمرُ إلى الأرض المقدَّسة فصالحهم وأقام أيّاماً ثم شخصَ إلى المدينة.

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٣٤.

(٢) هكذا قيده المؤلف بخطه هنا.

وفيها كانت وقعة قِرْقِيسياء[1]، وحاصرها الحارث بن يزيد العامريّ، وفُتِحتْ صُلْحاً.

وفيها كُتِب التاريخ في شهر ربيع الأوّل، فعن ابن المسيّب، قال: أوّل مَنْ كتب التاريخَ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه لسنتين ونصف من خلافته، فكُتِب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة عليٍّ رضي الله عنه.

وفيها نُدِب لحربِ أهلِ المَوْصِل رِبْعيُّ بن الأفكل.

من توفي فيها:

مارية أمُّ إبراهيم القبطية، وكانت أهداها المُقَوقس إلى النبيِّ ﷺ سنة ثمانٍ، وعاش ابنها إبراهيم عليه السلام عشرين شهرًا، وصلّى عليها عمرُ رضي الله عنه، ودُفنت بالبقيع في المحرَّم.

ويقال: تُوفي فيها سعدُ بن عُبادة، وأبو زيد سَعد بن عُبيد القارىء[2].

---

(١) بلد على نهر الخابور، وعندها مصبُّ الخابور في الفرات.

(٢) كتب صلاح الدين الصفدي بخطه المعروف على حاشية الأصل: «بلغت قراءة خليل ابن أيبك على مؤلفه، فسح الله في مدته، في الميعاد الخامس عشر، وسمعه... الخ».

سنة سَبْع عَشَرة

يقال: كانت فيها وقعة جَلُولاء المذكورة.

وفيها خرج عمر رضي الله عنه إلى سَرْغ[(١)]، واستخلف على المدينةِ زيدَ بنَ ثابت، فوجد الطَّاعونَ بالشام، فرجع لَمَّا حَدَّثه عبدُالرحمن بن عَوْف عن النَّبيِّ ﷺ في أمر الطّاعون.

وفيها زاد عمرُ في مسجدِ النَّبيِّ ﷺ، وعمله كما كان في زمان النَّبيِّ ﷺ.

وفيها كان القحطُ بالحجاز، وسُمِّي عامَ الرَّمَادَة[(٢)]، واستسقى عمرُ للنَّاسِ بالعبَّاسِ عَمِّ النَّبيِّ ﷺ.

وفيها كتبَ عمرُ إلى أبي موسى الأشعريّ بإمرة البَصْرة، وبأنْ يسير إلى كُوَر الأهواز، فسار واستخلفَ على البصرةِ عمران بن حُصَيْن، فافتتح أبو موسى الأهوازَ صلحاً وَعنوةً، فوظَّف عمرُ عليها عشرة آلاف ألف دِرْهم وأربع مئة ألف، وجهد زياد في إمرته أنْ يخلص العَنْوَة من الصُّلح فما قَدِر.

قال خليفة[(٣)]: وفيها شهد أبو بكرة، ونافع ابنا الحارث، وشبل بن مَعْبَد، وزياد على المُغيرة بالزِّنَى ثم نكل بعضهم، فعزله عمرُ عن البصرة ووّلاها أبا موسى.

وقال خليفة[(٤)]: حدثنا رَيْحان بن عصمة، قال: حدثنا عمر بن مرزوق، عن أبي فَرْقَد، قال: كُنَّا مع أبي موسى الأشعريِّ بالأهواز وعلى خيله تجافيفُ[(٥)] الدِّيباج.

---

(١) قرية بوادي تبوك.

(٢) سُمِّي عام الرمادة لأنه هلكت فيه الناس والأموال.

(٣) تاريخ خليفة ١٣٥.

(٤) تاريخ خليفة ١٣٦.

(٥) أي: عليها كالدرع.

وفيها تزوّج عمر بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزَّهراء، وأصدقها أربعين ألف دِرْهمٍ فيما قيل.

وفيها تُوفي جماعة، الأصحُّ أنَّهم تُوفوا قبل هذه السَّنة وبعدها.

فتُوفي عُتبة بن غَزوان رضي الله عنه في قول سعيد بن عُفير ورواية الواقديِّ.

وتُوفي فيها الحارث بن هشام، وإسماعيل بن عَمرو في قول ابن عُفير.

وفي قوله أيضًا: شُرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سُفيان بن حرب.

وفي قول هشام ابن الكلبي وابن عُفير تُوفي أبو عُبيدة بن الجرَّاج.

وقال أبو مسهر: قرأت في كتاب يزيد بن عُبيدة: تُوفي أبو عُبيدة، ومُعاذ بن جبل سنة سبع عشرة.

سنة ثماني عَشرة

فيها قال ابن إسحاق: استسقى عمرُ للنَّاسِ وخرج ومعه العبَّاسُ، فقال: «اللَّهُمَّ إنَّا نستسقيكَ بعمِّ نبيِّك».

وفيها افتتح أبو موسى جُنْدَيْسابُور والسُّوس صُلْحاً، ثم رجع إلى الأهواز.

وفيها وجَّه سعدُ بنِ أبي وقَّاصٍ جريرَ بنَ عبدالله البَجَليّ إلى حُلوان بعد جَلُولاء، فافتتحها عَنوةً. ويقال: بل وجَّه هاشمَ بن عُتْبة، ثم انتقضوا حتَّى ساروا إلى نَهاوَند، ثمّ سار هاشم إلى ماه[1] فأجلاهم إلى أذربيْجَان، ثم صالحوا.

ويقال: فيها افتتح أبو موسى رامَهُرْمُز، ثمّ سار إلى تُسْتَر فنازَلها.

وقال أبو عُبَيْدة بن المُثَنَّى: فيها حاصر هرِم بن حيَّان أهلَ دَسْتَ هِرّ، فرأى ملكُهُم امرأةً تأكل ولَدَها من الجوع، فقال: الآن أُصالحُ العربَ، فصالحَ هَرِماً على أن خَلَّى لهم المدينة.

وفيها نزل النّاس الكوفةَ، وبناها سعد باللَّبِن، وكانوا بَنَوْها بالقَصَب فوقع بها حريقٌ هائل.

وفيها كان طاعون عَمَواس بناحية الأُرْدُنّ، فاستُشْهِد فيه خلْقٌ من المسلمين. ويقال: إنّه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون.

ذكر من تُوفي بهذا الطَّاعون

ع: أبو عُبيدة عامر بن عبدالله بن الجرَّاح بن هلال بن أُهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر القُرشيُّ الفِهْريُّ.

أمين هذه الأمة وأحد العَشَرَة، وأحد الرجُلين اللّذين عيَّنهما أبو بكر للخلافة يوم السَّقيفة.

(١) هي مدينة نهاوند.

روى عنه جابر، وأبو أُمامة، وأسْلمُ مولى عمر، وجماعة.

ولي إمرةَ أُمراء الأجنادِ بالشَّام، وكان من السَّابقين الأولين، شهد بدرًا ونزع الحلقتين اللَّتين دَخَلتا من المِغْفر في وَجنةِ رسولِ الله ﷺ يوم أُحُد بأسنانه رفقًا بالنبيِّ ﷺ، فانتُزعت ثَنِيَّتاه، فحسَّن ذهابُهُما فاه، حتى قيل: ما رؤي أحسن من هَتْم أبي عُبيدة. وقد انقرض عَقبُه. وقيل: آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين محمد بن مَسْلمة.

وعن مالك بن يُخامر أنَّه وصف أبا عُبيدة، فقال: كان نحيفًا مَعْرُوقَ الوجه خفيفَ اللحية طُوالاً أجْنَى أثْرَمَ الثَّنِيَّتين.

وقال موسى بن عُقبة في غزوة ذات السلاسل: إنَّ النبيَّ ﷺ أمَدَّ عَمرو ابن العاص بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر، وأمَّر عليهم أبا عُبيدة.

وقال راشد بن سعد وغيره: إنَّ عمر قال: إنْ أدْرَكني أجلي وأبو عُبيدة حيٌّ اسْتَخْلفتُهُ، فإنْ سألني اللهُ لم اسْتَخلفتَهُ قلت: إنِّي سمعتُ نبيَّكَ يقول: «إنَّ لكلِّ أمةٍ أمينًا، وأمين هذه الأُمة أبو عُبيدة بن الجرَّاح»[(١)].

وقال عبدالله بن شقيق: سألتُ عائشة: أيُّ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كان أحبَّ إليه: قالت: أبو بكر، ثم عمر، ثم أبو عُبيدة.

وقال عُروة بن الزُّبير: قدم عمر الشام فتلقوه، فقال: أين أخي أبو عُبيدة؟ قالوا: يأتيكَ الآن، فجاء على ناقةٍ مخطومةٍ بحبلٍ، فسلَّم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنَّا، فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه، فلم ير في بيته إلاَّ سيفه وتُرسه ورحله، فقال له عمر: لو اتَّخذت متاعًا - أو قال: شيئًا - قال: يا أميرَ المؤمنين إنَّ هذا سَيُبلِّغُنا المَقيل.

ومناقب أبي عُبيدة كثيرة ذكرها الحافظ أبو القاسم في «تاريخ دمشق»[(٢)].

---

(١) الحديث عند أحمد ١/ ١٨ من طريق شريح بن عبيد وراشد بن سعد، عن عمر، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فشريح وراشد لم يدركا عمر، والحديث مروي من طرق أخرى ليست أحسن من هذا. على أن متن الحديث المرفوع في الصحيحين: البخاري (٣٧٤٤) و(٤٣٨٢) و(٧٢٥٥)، ومسلم (٢٤١٩) من حديث أنس.

(٢) تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٣٥ - ٤٩١.

وقال أبو الموجه المَرْوزي: زعموا أنَّ أبا عُبيدة كان في ستَّةٍ وثلاثين ألفًا من الجُند: فلم يبق من الطَّاعون، يعني إلاَّ ستَّة آلاف.

وقال عُرْوة: إنَّ وجع عَمواس كان مُعافىً منه أبو عُبيدة وأهله فقال: «اللَّهُم نصيبكَ في آل أبي عُبيدة» فخرجت به بثرة: فجعل ينظر إليها فقيل: إنها ليست بشيءٍ، فقال: إنِّي لأرجو أنْ يبارك الله فيها.

وعن عُروة بن رُوَيم أنَّ أبا عُبيدة أدركه أجلُهُ بفِحلٍ فتُوفي بها، وهي بقرب بيسان.

قال الفَلاَّس وجماعة: إنَّه تُوفي سنة ثماني عشرة. زاد الفلاَّس: وله ثمانٌ وخمسون سنة.

وكان يخضب بالحِنَّاء والكَتَم، وله عقيصتان، رضي الله عنه.

ع: مُعاذ بن جَبَل بن عَمرو بن أوس بن عائذ بن عديٍّ، من بني سَلِمة، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو عبدالرحمن.

شهد العَقَبة وبدرًا، وكان إمامًا ربَّانيًا، قال له النبيُّ ﷺ: «يا مُعاذ والله إنِّي أحبُّك»[1].

وعن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «يأتي مُعاذ أمام العلماء برَتوة»[2].

وقال ابن مسعود: كُنَّا نُشبِّه مُعاذًا بإبراهيم الخليل، كان أُمةً قانتًا لله حنيفًا وما كان من المشركين.

وقال محمد بن سعد: كان مُعاذ رجلاً طُوالاً أبيض، حسن الثَّغر، عظيم العينين، مجموع الحاجبين، جعدًا قططًا.

وقيل: إنَّه أسلم وله ثماني عشرة سنة، وعاش بضعًا وثلاثين سنة، وقبره بالغَور[3].

---

(١) قطعة من حديث صحيح رواه معاذ، أخرجه أحمد ٥/٢٤٤ و٢٤٧، وأبو داود (١٥٢٢). والنسائي ٣/٥٣، وابن خزيمة (٧٥١) وغيرهم. وانظر المسند الجامع ١٥/٢٢٠ حديث (١١٥٠٨).

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، أخرجه أحمد ١/١٨، والحاكم ٣/٢٦٨وغيرهما، فانظر تخريجه في الطبعة الجديدة من المسند الأحمدي (١٠٨). والرتوة: رمية السهم.

(٣) في الأردن.

روى عنه أنس، وأبو الطُّفيل، وأبو مسلم عبدالله بن ثُوب الخَوْلاني، وأسلم مولى عمر، والأسود بن يزيد، ومسروق، وقيس بن أبي حازم، وخلق سواهم، واستُشهد هو وابنه في طاعون عَمواس، وأُصيب بابنه عبدالرحمن قبله.

وقال بُشير بن يسار: لما بُعثَ مُعاذ إلى اليمن معلِّمًا، وكان رجلاً أعرج؛ فصلَّى بالناسِ فبسط رجله، فبسطوا أرجُلهم، فلمَّا فرغ قال: أحسنتم ولا تعودوا، واعتذر عن رجله.

وفي الصحيح من حديث أنس يرفعه: «أعلمُ أُمتي بالحلالِ والحرام مُعاذ بن جبل»[(١)].

وعن جابر، قال: كان معاذ من أحسن الناس وجهًا، وأحسنه خُلُقًا، وأسمحه كفًا، فادَّان دينًا كثيرًا فلزمه غُرماؤه حتى تَغيَّبَ، ثم طلبه النبيُّ ﷺ ومعه غُرماؤه فقال: «رحم الله من تَصدَّق عليه» فأبرأه ناسٌ وقال آخرون: خُذ لنا حقنا منه، فخلعه رسولُ الله ﷺ من ماله ودفعه إلى الغرماء، فاقتسموه وبقي لهم عليه، ثم بعثه النبيُّ ﷺ إلى اليمن وقال: «لعلَّ الله يَجْبرك» فلم يزل بها حتى تُوفي النبيُّ ﷺ، وقدمَ على أبي بكر[(٢)].

وقال شهر بن حَوْشب، عن الحارث بن عَمِيرة الزُّبيدي، قال: إنِّي لَجالس عند مُعاذ وهو يموتُ، فأفاق وقال: «اخنقْ عليَّ خنقكَ فَوَعزَّتكَ إنِّي لأحبُك».

وعن عبدالله بن كعب بن مالك أنَّ مُعاذًا تُوفي في سنة ثماني عشرة وله ثمان وثلاثون سنة.

ق: يزيد[(٣)] بن أبي سُفيان بن حرب بن أُميّة الأُمويُّ، ويقال له: يزيد الخَير، أُمه زينب بنت نَوْفل الكِنَانية.

أسلم يومَ الفتح وحسُن إسلامُهُ، وشهد حُنينًا، وأعطاه النبيُّ ﷺ من

---

(١) هو صحيح، ولكن ليس في شيء من الصحيحين، وانظر تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (١٥٤).

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٢٧٤ من طريق معاذ بن رفاعة عن جابر، به، وإسناده حسن.

(٣) تهذيب الكمال ٣٢/ ١٤٥ - ١٤٦.

الغنائم فيما قيل مئة بعير وأربعين أوقية. وكان جليلَ القدر شريفًا سَيِّدًا فاضلاً، وهو أحدُ أمراء الأجناد الأربعة الذين عقد لهم أبو بكر الصِّدِّيق وسيَّرهم لغزو الشام، فلمَّا فُتحت دمشق أمَّره عمرُ على دمشق، ثم ولَّى بعد موته أخاه معاوية.

له عن النبيِّ ﷺ في الوضوء، وعن أبي بكر. روى عنه أبو عبدالله الأشعري وجُنادة بن أبي أُميَّة. تُوفي في الطَّاعون.

وقال الوليد بن مسلم: إنَّه تُوفي سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قَيْساريَّة التي بساحل الشام.

عوف الأعرابيُّ: حدثنا مهاجر أبو مَخْلد، قال: حدثني أبو العالية، قال: غزا يزيد بن أبي سُفيان بالناس، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتاه أبو ذرٍّ، فقال: رُدَّ على الرجل جاريته، فتلكَّأ فقال: لئن فعلت ذلك لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أوَّل من يبدِّل سُنَّتي رجل من بني أُميَّة يقال له يزيد»، فقال: نشدتك بالله أنا منهم؟ قال: لا، فرد على الرجل جاريته. أخرجه الرُّوياني في مُسنده[1].

ق: شُرحبيل بن حَسَنة وهي أمُّه، واسم أبيه عبدالله بن المُطاع، حليف بني زُهرة، أبو عبدالله، من كِنْدة.

هاجر هو وأمُّه إلى الحَبَشة، وله رواية حديثين. روى عنه عبدالرحمن ابن غَنم، وأبو عبدالله الأشعريُّ. وكان أحدَ الأمراء الأربعةِ الذين أمَّرهم أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما[2].

ع: الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.

وكان جميلاً مليحًا وسيمًا. تُوفي شابًّا، لأنه يوم حجَّة الوداع كان أمردَ، وكان يومئذٍ رديفَ النبيِّ ﷺ. له صُحبة ورواية. روى عنه أخوه عبدالله، وأبو هريرة، وربيعة بن الحارث. تُوفي بطاعون عَمَواس في قول

---

(١) هذا حديث ضعيف، فهو مرسل، وقد تفرد بروايته مهاجر بن مخلد أبو مخلد، وهو ضعيف يعتبر به عند المتابعة، ولم يتابع.

(٢) من تهذيب الكمال ١٢/ ٤٢٥ - ٤٢٨.

ابن سعد[1] والزُّبير بن بكّار، وأبي حاتم[2]، وابن البَرْقي، وهو الصَّحيح، ويقال: قُتلَ يوم مرج الصُّفَّر، ويقال: يوم أجْنَادين، ويقال: يوم اليَرْموك، ويقال: سنة ثمانٍ وعشرين.

الحارث بن هشام بن المُغيرة المخزوميُّ، أبو عبدالرحمن، أخو أبي جَهْل.

أسلم يوم الفتح، وكان سَيِّدًا شريفًا، تألَّفهُ النبيُّ ﷺ لحسبه بمئةٍ من الإبل من غنائم حُنين، ثم حسُن إسلامه. ولمَّا خرجَ من مكة إلى الجهاد بالشام جَزع لذلك أهلُ مكة وخرجوا يشيِّعونه ويبكون لفراقه. وتزوج عمرُ رضي الله عنه بعده بامرأته فاطمة.

وقال ابن سعد[3]: تزوَّج عمرُ بابنته أمِّ حكيم.

مات الحارث في الطاعون.

سُهيل بن عَمرو العامريُّ، خطيب قُريش. في الطاعون بخلفٍ، وقد مَرَّ سنة خمس عشرة.

أبو جندل بن سُهيل بن عَمرو، اسمه العاص.

من خيار الصَّحابة، وهو الذي جاء يوم صُلح الحُدَيبية يرسف في قيوده، وكان أبوه قَيَّدهُ لمَّا أسلمَ، فقال أبوه للنبيِّ ﷺ: هذا أولُ ما أُقاضيكَ عليه أنْ تَرُدَّه، فردَّه.

له صُحبة وجهاد. تُوفي بطاعون عَمَواس، وقُتلَ أخوه عبدالله يوم اليمامة، وكان بدريًا.

م د ن ق: أبو مالك الأشعريُّ.

قدم مع أصحاب السفينتين أيام خيبر، ونزل الشام. اسمه كعب بن عاصم، وقيل: عَمرو، وقيل: عامر بن الحارث.

روى عنه عبدالرحمن بن غَنم، وأمُّ الدَّرداء، وربيعة الجُرَشيُّ، وأبو سلام الأسود. وأرسل عنه عطاء بن يسار، وشَهر بن حَوْشب.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ٥٤ و٥٥ و٧/ ٣٩٩.
(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٦٣.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٥٠.

قال شهر بن حَوْشب، عن ابن غَنم: طُعنَ مُعاذ، وأبو عُبيدة، وأبو مالك في يوم واحد.

وقال ابن سعد وغيره: تُوفي في خلافة عمر[١].

وقد أعَدتُ ذكر أبي مالك في طبقة ابن عباس.

وفيها: افتتح أبو موسى الأشعري الرُّها وسُمَيْساط عَنْوةً.

وفي أوائلها: وجَّه أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح عياضَ بنَ غَنْم الفِهْريّ إلى الجزيرة، فوافق أبا موسى قد قَدِمَ من البَصْرةِ، فمضيا فافتتحا حَرَّان ونَصِيبين وطائفة من الجزيرة عَنْوةً، وقيل: صُلْحاً.

وفيها: سار عياض بن غَنْم إلى المَوْصِل فافتتحها ونواحيها عَنْوةً.

وفيها: بنى سعد جامع الكوفة.

(١) نقله المصنف من تهذيب الكمال ٣٤/٢٤٦ وانظر تعليقنا عليه.

سنَة تِسع عَشَرة

قال خليفة[١]: فيها فُتِحَت قيسارية، وأميرُ العسكر معاوية بن أبي سُفيان وسعد بن عامر بن حِذْيَم، كلٌّ أميرٌ على جُنْدِه، فهزم اللهُ المشركين وقتل منهم مَقْتَلَةً عظيمة، ورَّخَها ابن الكلبي. وأمَّا ابنُ إسحاق فقال: سنة عشرين.

وفيها كانت وقعةُ صُهاب - بأرض فارس - في ذي الحجّة، وعلى المسلمين الحَكَم بن أبي العاص، فقُتِلَ سَهْرَك[٢] مُقَدَّم المشركين.

قال خليفة[٣]: وفيها أسرت الرومُ عبدالله بن حُذَافة السَّهْميّ.

وقيل: فيها فُتِحَت تكريت.

ويقال: فيها كانت جلولاء، وهي وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس.

وفيها وجّه عمر عثمانَ بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة، فكان عندها شيء من قتال، أصيب فيه: صفوان بن المعطّل بن رَحْضَة السُّلمي الذَّكواني صاحب النبي ﷺ الذي له ذكرٌ في حديث الإفك، وقال فيه النبي ﷺ: «ما علمتُ إلا خيرًا». وقال هو: ما كشفت كَنفَ أنثى قط. له حديثان. روى عنه سعيد بن المُسَيِّب، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، وسعيد المَقْبُري، وروايتهم عنه مرسلة إن كان توفي في هذه الغزوة، وإن كان توفي كما قال الواقدي سنة ستين بسُمَيساط فقد سمعوا منه. وقال خليفة[٤]: مات بالجزيرة. وكان على ساقة النبي ﷺ، وكان شاعرًا. وقال ابن إسحاق[٥]: قتل في غزوة أرمينية هذه، وكان أحد الأمراء يومئذٍ.

---

(١) تاريخ خليفة ١٤١.

(٢) قيده المؤلف بالسين المهملة وصحح علامة الإهمال، وفي بعض المصادر: شهرك.

(٣) تاريخه ١٤٢.

(٤) طبقاته ٥١.

(٥) قوله هذا في تاريخ الطبري ٤/ ٥٣.

وفيها تُوُفِّي:

يزيد بن أبي سُفيان في قولٍ، وقد تقدّم.

ع: أُبيٌّ[1] بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عَمرو ابن مالك بن النَّجّار، أبو المنذر الأنصاريُّ، وقيل: يُكنى أيضًا أبا الطُّفيل، سَيِّد القُرّاء.

شهد العَقَبة وبدرًا. روى عنه بنوه محمد والطُّفيل وعبدالله، وابن عباس، وأنس، وسُويد بن غَفَلة، وأبو عثمان النَّهديُّ، وزِرُّ بن حبيش، وخَلْقٌ سواهم.

عن عيسى بن طلحة بن عُبيدالله، قال: كان أُبيٌّ دحداحًا ليس بالقصير ولا بالطَّويل.

وعن عباس بن سهل، قال: كان أبيضَ الرأس واللِّحية.

وقال أنس: قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ: «إنَّ الله أمرني أنْ أقرأ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البينة ١]» قال: وسماني لك؟ قال: «نعم»، فبكى[2].

وقال أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ كلُّهم من الأنصار: أبيٌّ، ومُعاذٌ، وزيد بن ثابت، وأبـو زيد أحدُ عُمُومتي[3].

وقال ابن عباس: قال أُبيٌّ لعمر: إني تلقَّيتُ القرآنَ ممَّن تلقاه من جبريل وهو رطب.

وقال ابن عباس: قال عمر: أقرؤُنا أُبيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنَّا لَنَدعُ من قول أُبيٍّ، وهو يقول: لا أدعُ شيئًا سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ وقد قال الله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾ [البقرة ١٠٦].

---

(١) تهذيب الكمال ٢/ ٢٦٢ - ٢٧٣.

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ٤٥ و٦/ ٢١٦ و٢١٧، ومسلم ٢/ ١٩٥ و٧/ ١٥٠، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٩٢).

(٣) أخرجه البخاري ٥/ ٤٥ و٦/ ٢٣٠، ومسلم ٧/ ١٤٩، وتمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٩٤).

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «أقرأ أمَّتي أُبيٌّ بن كعب».

وعن محمد بن أُبيٍّ، عن أبيه - ورُوي من وجهٍ آخر عن أبي سعيد الخُدري - قال أُبيٌّ: يا رسولَ الله ما جزاء الحُمَّى، قال: «تُجري الحَسَناتِ على صاحبها»، فقال: اللَّهُم إنِّي أسألكَ حُمى لا تمنعني خروجًا في سبيلك، فلم يُمس أُبيٌّ قطُّ إلاَّ وبه حُمَّى(١).

قلت: ولهذا يقول زِرٌّ: كان أُبيٌّ فيه شراسة.

وقال أبو نَضْرة العَبْدي: قال رجلٌ منَّا يقال له جابر أو جُويبر: طَلبتُ حاجةً إلى عمر وإلى جنبه رجلٌ أبيضُ الثِّياب والشَّعر، فقال: إنَّ الدنيا فيها بلاغُنا وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالُنا التي نُجْزى بها في الآخرة، فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سَيِّدُ المسلمين أُبيُّ بن كعب.

وقال مَعْمَر: عامَّة عِلْم ابن عباس من ثلاثة: عمر، وعلي، وأُبيٍّ.

قال الهيثمُ بن عَدِي: تُوفي أُبيٌّ سنة تسع عشرة.

وقال ابن معين: تُوفي سنة عشرين أو تسع عشرة.

وقال أبو عمر الضَّرير، وأبو عُبيد، ومحمد بن عبدالله بن نُمير، ورواه الواقديُّ عن غير واحدٍ أنَّه تُوفي سنة اثنتين وعشرين.

وقال خليفة والفلاس: في خلافة عثمان.

وقال ابن سعد: قد سمعت من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: وهو أثبت الأقاويل عندنا.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٤٠) من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي عن أبيه عن جده، ويقال فيه معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي، وإسناده ضعيف، لجهالة محمد بن معاذ.

وأخرجه أحمد ٣/ ٨٣، والنسائي في الكبرى (٧٤٨٩)، وأبو يعلى (٩٩٥)، وابن حبان (٢٩٢٨) والحاكم ٤/ ٣٠٨ وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وهو من طريق زينب بنت كعب بن أبي سعيد بنحوه، وإسناده ضعيف لجهالة زينب بنت كعب كما بيناها في «تحرير التقريب». ولا نعلم لها رواية في شيء من الصحيحين.

وفيها مات بالمدينة: خبَّاب مولى عتبة بن غَزْوان.
له صُحبة وسابقة، صلَّى عليه عمر.
لم يذكره ابن أبي حاتم، وذكره الواقديُّ فيمن شهد بدرًا، وكناه أبا يحيى.

وقال أبو أحمد الحاكم: شهد بدرًا ومات سنة تسع عشرة، وله خمسون سنة.

سنة عِشرين

فيها فتحت مصر.

روى خليفة[1]، عن غير واحد، وغيره أنَّ فيها كتب عمر إلى عَمْرو بن العاص أنْ يسيرَ إلى مصر، فسار وبعث عمر الزُّبَيْر بنَ العوَّام مدداً له، ومعه بُسْر بن أرطاة، وعُمَيْر بن وهب الجُمحِي، وخارجة بن حذافة العَدَوِي، حتى أتى باب أليون[2] فتحصنوا، فافتتحها عَنْوةً وصالحه أهلُ الحصن، وكان الزُّبَيْر أوَّل من ارتقى سورَ المدينة ثم تبعهُ النَّاسُ، فكلَّمَ الزُّبَيْر عمراً أنْ يقسمها بينَ مَنِ افتتحها، فكتب عَمْرو إلى عمر، فكتب عمر: أكلةٌ، وأكلاتٌ خيرٌ من أكلة، أَقِرُّوها.

وعن عَمْرو بن العاص أنَّه قال على المنبر: لقد قَعَدْتُ مقعدي هذا وما لأحدٍ من قبط مصرَ عليَّ عهدٌ ولا عقْدٌ، إنْ شئت قتلتُ، وإنْ شئت بعتُ، وإنْ شئت خمَّسْتُ إلاَّ أهل أنطابلس[3] فإنَّ لهم عهداً نَفِي به.

وعن عُلَيّ بن رباح، قال: المغربُ كلُّه عَنْوة.

وعن ابن عمر، قال: افتُتحت مصرُ بغير عهدٍ. وكذا قال جماعة.

وقال يزيد بن أبي حبيب: مصر كلُّها صُلحٌ إلا الإسكندرية.

غزوة تُسْتَر

قال الوليد بن هشام القَحْذَميُّ، عن أبيه وعمِّه أنَّ أبا موسى لمَّا فرِغ من الأهواز، ونهر تِيرَى، وجُنْدَيسابور، ورامَهُرْمُز، تَوَجَّه إلى تُسْتَر، فنزل باب الشرقي، وكتب يستمدُّ عمرَ، فكتب إلى عمَّار بن ياسر أنْ أمِدَّهُ، فكتب إلى جرير وهو بحُلوان أنْ سِرْ إلى أبي موسى، فسار في ألفٍ فأقاموا شهراً[4]،

---

(١) تاريخ خليفة ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) حصن بقرب الفسطاط بمصر القديمة.

(٣) وهي مدينة طرابلس في ليبيا.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: «أشهراً».

ثم كتب أبو موسى إلى عمر: إنّهم لم يُغنُوا شيئاً. فكتب عمر إلى عمّار أنْ سِرْ بنفسك، وأمَدَّه عمرُ من المدينة[1].

وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة، قال[2]: أقاموا سنة أو نحوها، فجاء رجلٌ من تُسْتَر فقال لأبي موسى: أسألك أنْ تحقنَ دمي وأهلَ بيتي ومالي، على أنْ أدُلَّكَ على المدخل، فأعطاه، قال: فابْغِني إنساناً سابحاً ذا عقلٍ يأتيك بأمر بيِّن، فأرسل معه مَجْزَأة بن ثور السَّدُوسيَّ، فأُدخِلَ من مدخل الماء ينبطح على بطنه أحياناً ويَحْبُوا حتى دخل المدينةَ وعرف طُرُقَها، وأراه العِلْجُ الهُرْمُزَان صاحبَها، فَهَمَّ بقتْله ثمَّ ذكر قولَ أبي موسى: «لا تسبقني بأمرٍ» ورجع إلى أبي موسى، ثمّ إنَّه دخل بخمسةٍ وثلاثين رجلاً كأنَّهم البطّ يسبحون، وطلعوا إلى السُّور وكَبَّروا، واقتتلوا هم ومَنْ عندهم على السُّور، فقُتِلَ مَجْزَأة وفتح أولئك البلد، فتحصَّن الهُرْمُزان في بُرْج.

وقال قَتَادة، عن أنَس: لم نُصَلِّ يومئذٍ الغَدَاة حتى انتصفَ النَّهارُ فما يسُرُّني بتلك الصَّلاة الدنيا كلها.

وقال ابن سيرين: قُتِلَ يومئذٍ البراءُ بن مالك.

وقيل: أوَّلُ مَنْ دخل تُسْتَر عبدُالله بنُ مُغَفَّل المُزَنيُّ.

وعن الحَسن، قال: حُوصرت تُسْتَر سنتين.

وعن الشَّعْبيِّ، قال: حاصرهم أبو موسى ثمانية عشر شهراً، ثُمَّ نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر.

فقال حُمَيْد، عن أنَس: نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر. فلما انتهينا إليه ـ يعني إلى عمر ـ بالهُرْمُزان قال: تَكَلَّمْ، قال: كلام حَيٍّ أو كلام ميِّتٍ؟ قال: تكلَّم فلا بأس، قال: إنَّا وإيَّاكم معشرَ العرب ما خلّى الله بيننا وبينكم، كُنَّا نغصبُكُم ونقتلكم ونفعل، فلما كان اللهُ معكم لم تَكُنْ لنا بكم يدان. قال: يا أَنَس ما تقول؟ قلت: يا أميرَ المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة، فإنْ تقتُلْهُ يَيْأس القومُ من الحياة ويكون أشدّ

(١) تاريخ خليفة ١٤٤-١٤٥.

(٢) نفسه ١٤٥.

لشَوْكتهم، قال: فأنا أستحيي قاتل البراء ومجْزأة بن ثور!؟ فلمّا أحسست بقتله قلت: ليس إلى قتلِه سبيلٌ، قد قلتَ له: تكلّم فلا بأس، قال: لَتَأْتِيَنِّي من يشهد به غيرك، فلقيت الزُّبَيْر فشهد معي، فأمسك عنه عمر، وأسلم الهُرْمزان، وفَرَضَ له عمر، وأقام بالمدينة.

وفيها هلك هِرَقْلُ عظيمُ الروم، وهو الذي كتب إليه النَّبيُّ ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وقام بعده ابنُه قُسْطَنْطِين.

وفيها قَسَمَ عمر خَيْبَر وأجلى عنها اليهود، وقَسَم وادي القُرَى، وأجلى يهود نَجْران إلى الكوفة. قاله محمد بن جرير الطَّبريّ.

(ذكر من توفي في هذا العام)[1]

ع: بلال بن رباح الحَبشيُّ، مولى أبي بكر الصِّدِّيق، وأمُّه حَمَامة.

كان من السَّابقين الأولين الذين عُذِّبوا في الله. شهد بدرًا، وكان مؤذِّنَ النبيِّ ﷺ. روى عنه ابن عمر، وأبو عثمان النَّهدي، والأسود بن يزيد، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وجماعة. كُنيَتُه أبو عبدالكريم، وقيل أبو عبدالله، ويقال: أبو عُمر[2].

قال ابن مسعود في حديث المعذَّبين في الله، قال: فأمَّا بلال فهانت عليه نفسُهُ في الله، وهان على قومِهِ، فأعطوه الولدان يطوفون به في شعابِ مكة، وهو يقول: «أحدٌ أحد».

وقال هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: مَرَّ وَرَقَةُ بن نَوْفل ببلالٍ وهو يُعَذَّب على الإسلام، يُلصق ظهره برمضاءِ البَطْحاء وهو يقول: «أحد أحد» فقال ورقة: «أحد أحد، يا بلال صَبْرًا»، والذي نفسي بيده لئن قَتَلتموه لأتَّخذنَّهُ حنانًا.

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة مني للتوضيح.

(٢) هكذا بخطه، وهو وهم إذ خالف صنيعه في السير ١/ ٣٥٠ حيث قيده «عمرو»، وهو كذلك في تهذيب شيخه المزي.

ورواه بعضهم عن هشام، عن أبيه، عن أسماء. وهذا مُشكل، لم يثبت أنَّ وَرَقة أدرك المَبْعث ولا عُدَّ صحابيًّا.

وقال غيره: فلمَّا رأى أبو بكر بلالاً يعذِّبه قومُه اشتراه منهم بسبع أواق وأعتقه.

وعن أبي أُمامة، وأنس يرفعانه، قال «بلال سابقُ الحَبَشة»[(١)].

وقال أبو حيان التَّيميُّ، عن أبي زُرْعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ لبلال: «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإنِّي سمعت الليلة خشفةَ نَعْليك في الجنَّة». قال: ما تطهَّرتُ إلاَّ صلَّيتُ ما كُتِبَ لي[(٢)].

ويُروى عن زيد بن أرقم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نعم المرء بلال سَيِّدُ المؤذِّنينَ يوم القيامة»[(٣)].

وقال عُروة: أمر رسولُ الله ﷺ بلالاً عامَ الفتح فأذَّن فوقَ الكعبة.

وقال علي بن زيد، وغيره، عن سعيد بن المسيَّب: إنَّ أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال: أعْتَقتَني لله أو لنفسكَ؟ قال: لله، قال: فأْذَن لي حتى أغزوَ في سبيلِ الله، فأذنَ له، فذهبَ إلى الشام، فمات هناك.

وقال زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قدمنا الشَّامَ مع عمر فأذَّنَ بلال، فذكر النَّاسُ النبيَّ ﷺ، فلم أرَ باكيًا أكثر من يومئذٍ.

وروى سليمان بن بلال بن أبي الدَّرداء، عن أمِّ الدَّرداء، عن أبي الدَّرداء، قال: لما دخل عمرُ الشَّامَ سأل بلالُ عمرَ أن يُقرَّه بالشَّام ففعل،

---

(١) حديث أنس ضعيف، فهو من رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس، وعمارة ضعيف عند التفرد كما بيناه في «تحرير التقريب». أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٤٩ والحاكم ٣/ ٢٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٤٤٨. وأما حديث أبي أمامة فهو من رواية بقية بن الوليد، وهو ضعيف، وقد سأل ابن جوصا محمدَ بنَ عوف عن هذا الحديث فقال: منكر (تاريخ دمشق ١٠/ ٤٤٩). ورواه ابن أبي شيبة ١٢/ ١٥٢ وابن سعد ٣/ ٢٣٢ و٧/ ٣٨٥ من مراسيل الحسن البصري.

(٢) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري ٢/ ٦٧ (١١٤٩)، ومسلم ٧/ ١٤٦ (٢٤٥٨).

(٣) حديث ضعيف، فهو من رواية حسام بن مصك (وهو ضعيف) عن قتادة عن القاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم. أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٤٧، والحاكم ٣/ ٢٨٥.

قال: وأخي أبو رُوَيحة الذي آخى النبيُّ ﷺ بينه وبيني، قال: نعم، فَنَزل داريًا[١] في خَوْلان، فأقبل هو وأخوه إلى قومٍ من خَولان، فقالا: إنَّا قد أتيناكم خاطِبَين، وقد كُنَّا كافرين فهدانا اللهُ ومملوكين فأعتقنا الله، وفقيرين فأغنانا الله، فإنْ تُزَوِّجُونا فالحمدُ لله، وإنْ ترُدُّونا فلا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله، فزوَّجوهما.

ثم رأى النبيَّ ﷺ يقولُ له: «ما هذه الجفوةُ، أما آنَ لكَ أنْ تزورني»؟ فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينةَ، فذُكرَ أنَّه أذَّن بها فارتجَّت المدينةُ، فما رُئي يومٌ أكثر باكيًا بالمدينة من ذلك اليوم.

وقال ابن المُنكدر، عن جابر: كان عمرُ يقول: أبو بكر سَيِّدُنا، وأعْتقَ سيِّدَنا، يعني بلالاً.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: بلغ بلالاً أنَّ ناسًا يُفَضِّلُونه على أبي بكرٍ، فقال: كيف وإنما أنا حسنةٌ من حَسَناته!

وقال مكحول: حدثني من رأى بلالاً رجلاً آدمَ شديدَ الأدمة، نحيفًا، طُوالاً، أجنى، له شعر كثير، خفيف العارضين، به شمطٌ كثير[٢].

قال يحيى بن بكير: تُوفي بلال بدمشق في الطَّاعون سنة ثماني عشرة.

وقال محمد بن إبراهيم التَّيميُّ، وابن إسحاق، وأبو عمر الضَّرير، وجماعة: تُوفي سنة عشرين بدمشق.

وقال الواقديُّ: دُفنَ بباب الصغير وله بضعٌ وستون سنة.

وقال علي بن عبدالله التميمي. دُفنَ بباب كَيْسان[٣].

وقال ابن زَبْر[٤]: تُوفي بداريًا، ودُفنَ بباب كَيْسان. وقال غيره[٥]:

---

(١) من أعمال دمشق.

(٢) أجنى: أي: به ميل في الظهر وانحناء، وقيل: في العنق، والشمط: بياض في الرأس يخالط سواده.

(٣) من أبواب دمشق.

(٤) هذا القول نقله المصنف من تاريخ ابن عساكر ١٠/ ٤٧٩ وهو غير القول الذي ذكره ابن زبر في كتابه «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١/ ١٠٦) ونقله عنه ابن عساكر أيضًا (١٠/ ٤٧٩).

(٥) قال ذلك عبدالجبار بن محمد الخولاني في تاريخ داريا ٥٣.

دُفنَ بداريًّا. ورُوي أنَّه مات بحلب؛ رواه عثمان بن خُرَّزاذ عن شيخ له[١].

ع: أُسَيْد بن الحُضَير بن سِمَاك الأوسيُّ الأشهليُّ الأنصاريُّ، أبو يحيى، وقيل: أبو عَتِيك، وقيل غير ذلك.

أحد النُّقباء ليلة العَقَبة، وكان أبوهُ رئيسَ الأوس يومَ بُعاث، فقُتلَ يومئذٍ، وذلك قبل الهجرة بستٍّ سنين، وكان يُدعى حُضيرَ الكتائب. وكان أُسيد بعد أبيه شريفًا في قومه وفي الإسلام، يُعدُّ من عُقلائهم وذَوي رأيهم.

قال ابن سعد[٢]: وآخى النبيُّ ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، ولم يشهد بدرًا.

روى عن النبيِّ ﷺ عدَّةَ أحاديث؛ روى عنه كعب بن مالك، وعائشة، وأنس، وعبدالرحمن بن أبي ليلى.

وذكر الواقديُّ أنَّه قدم الجابية مع عمر، وأنَّه جعله على رُبْع الأنصار. وروى الواقديُّ وغيره أنَّه أسلم على يد مُصعب بن عُمَير هو وسعد بن مُعاذ في يوم.

وقال أبو هريرة: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعمَ الرجلُ أبو بكر، نِعمَ الرجل عمر، نِعمَ الرجل أُسيد بن الحُضَير». وذكر جماعة. أخرجه الترمذي بإسناد صحيح[٣].

وورد أنَّه كان من أحسنِ النَّاسِ صوتًا بالقرآن.

وروى ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبدالله، عن أبيه، عن عائشة قالت: ثلاثةٌ من الأنصار من بني عبدالأشهل لم يكن أحدٌ يعتد عليهم فضلاً بعد رسولِ الله ﷺ: سعد بن معاذ، وأُسيد بـن حُضَير، وعبَّاد بن بِشر.

---

(١) لخص المصنف الترجمة من تاريخ دمشق ١٠/ ٤٢٩ - ٤٨٠.

(٢) طبقاته الكبرى ٣/ ٦٠٥.

(٣) جامع الترمذي (٣٧٩٥)، وقال: «هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل»، وتمام تخريجه في تعليقنا عليه. وإنما اقتصر على تحسينه، والله أعلم، لغرابة متنه، وللاختلاف في وصله وإرساله، فقد أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ١١ - ١٢ و١٣٦ - ١٣٧ من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه مرسلاً.

وقال يحيى بن بُكَير: إنَّه مات سنة عشرين، وحمله عمر بين عمودي السَّرير، حتى وضعه بالبقيع ثم صلَّى عليه. وكذا ورَّخ موته الواقدي، وأبو عُبيد، وجماعة[1].

أُنيس بن مَرْثد بن أبي مرثد الغَنَويُّ، أبو يزيد.

كان عينَ النبيِّ ﷺ في غزوة حُنَين، وهو وأبوه وجدُّه صحابيُّون.

قال إبراهيم بن المُنذر الحزاميُّ وغيره: إنَّه تُوفي في ربيع الأول سنة عشرين، وقيل: إنَّ اسمه أنس، وقيل: إنَّه المذكور في الرَّجم في قوله عليه السلام: واغدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا فإن اعترفت فارْجُمها»[2].

روى عنه الحَكَم بن مسعود حديثًا في الفتنة.

البراء بن مالك، أخو أنس بن مالك، الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ.

كان أحدَ الأبطال الأفراد الذين يُضرب بهم المَثَل في الفُرُوسية والشِّدَّةِ، وكان من فُضلاء الأنصار وأحد السَّادة الأبرار، قتل من المشركين مئةً مُبارزةً.

روى ابن سيرين، عن أنس، قال: دخلتُ على البراء وهو يتغنَّى بالشِّعر فقلتُ: يا أخي تَتغنَّى بالشِّعر وقد أبدلكَ اللهُ به القرآن! فقال: أتخافُ عليَّ أنْ أموتَ على فراشي وقد تفرَّدتُ بقتل مئة سوى من شاركت في قَتْله، إنِّي لأرجو أنْ لا يفعلَ الله ذلك بي. وقد روى مثله ثُمامة بن أنس، عن أبيه شهد البراء أُحُدًا وما بعدها.

وعن ابن سيرين، قال: كتب عمر أنْ لا تستعملوا البَرَاء بن مالك على جيشٍ، فإنَّه مَهْلَكةٌ من المهالك يَقْدَم بهم.

قال ابن عبدالبر[3]: استُشهد البراء بتُسْتر رضي الله عنه.

السَّريُّ بن يحيى، عن ابن سيرين، أنَّ المسلمين انتهوا إلى حائطٍ فيه رجالٌ من المشركين، فقعد البَرَاء على تُرْسٍ، وقال: ارفعوني برماحكم

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣/ ٢٤٦ - ٢٥٤.

(٢) أخرجه البخاري ٨/ ٢٠٧ و٢١٨ و٩/ ١١٤، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٤٣٣).

(٣) الاستيعاب ١/ ١٥٥.

فألقوني إليهم، فألقوه وراءَ الحائطِ، قال: فأدْركوه وقد قتل منهم عشرة.

ابن عَون، عن ابن سيرين، قال: بارز البراء مَرْزُبان الزَّارة[1] فطعنه فصرعه وأخذ سَلبه بنيِّفٍ وثلاثين ألفًا.

ع: زينب بنت جَحْش بن رئاب الأسديِّ، أسد خُزَيمة، أمُّ المؤمنين، أخت أبي أحمد وحمنة، وأمُّها أُمَيْمة بنت عبدالمطلب بن هاشم.

تزوَّجها النبيُّ ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنةَ خمس، وقيل: سنة أربع وهو أصحُّ، وكانت قبلَهُ عند مولاه زيد بن حارثة، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب ٣٧]، فكانت زينبُ تفخرُ على نساءِ النبيِّ ﷺ وتقول: زوَّجكُنَّ أهاليكُنَّ وزوجني اللهُ من فوق عرشه.

وكانت دَيِّنةً ورعةً كثيرة البِرِّ والصَّدَقة، وكانت أوَّلَ نسائه ﷺ لحوقًا به، وصلَّى عليها عمر.

خرَّج مسلم[2] من حديث عائشة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومًا لنسائه: «أسرعكنَّ لحوقًا بي أطولكنَّ يدًا» قالت: فكنَّ يتطاولن أيتهن أطول يدًا، فكانت زينبُ أطولنا يدًا لأنها كانت تعملُ وتتصدَّقُ.

ابن عبدالبَر، قال[3]: روينا من وجوهٍ عن عائشة، قالت: كانت زينبُ بنتُ جحشٍ تُساميني في المنزلة عند رسولِ الله ﷺ، وما رأيتُ امرأةً قطُّ خيرًا في الدِّين من زينب وأتقى لله، وأصدقَ حديثًا، وأوصلَ للرَّحم، وأعظمَ صَدَقةً. رضي الله عنها.

لها أحاديثُ، روى عنها أمُّ حبيبة بنت أبي سُفيان، وزينب بنت أبي سَلَمة، وابن أخيها محمد بن عبدالله بن جَحْش. وأرسل عنها القاسمُ بن محمد.

تُوفيت سنة عشرين، وكان عمرُ قد قسم لأُمَّهات المؤمنين في السنة اثني عشر ألف درهم، لكلِّ واحدةٍ إلاَّ جُوَيرية وصفيَّة فقسم لهما ستة آلافٍ،

---

(١) قرية كبيرة في البحرين، وفيها عين تعرف بعين الزارة.

(٢) في صحيحه ٧/ ١٤٤ (٢٤٥٢).

(٣) الاستيعاب ٤/ ١٨٥١.

لكلٍّ واحدةٍ، لكونهما سُبيتا. قاله الزُّهري.

وقال الواقديُّ[1]: حدثني عمر بن عثمان الجَحْشي، عن أبيه، قال: تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ لهلالِ ذي القعدة سنةَ خمس وهي بنتُ خمس وثلاثين سنة، قال: وكانت امرأةً صالحةً صوَّامةً قوَّامةً صنعًا[2] تَصَدَّقُ بذلك كلِّه على المساكين.

قال الواقديُّ: وحدثني موسى بن محمد بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أمِّه عَمْرةَ، عن عائشة، قالت: يرحمُ الله زينبَ لقد نالت شَرفَ الدنيا الذي لا يبلغه شرف، إنَّ الله زوجها نبيَّه ونطق به القرآن، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال لنا ونحن حوله: «أطولُكُنَّ يدًا أسرعُكُنَّ لحوقًا بي». فبشَّرها رسولُ الله ﷺ بسرعةِ لحوقها به وهي زوجته في الجنَّة.

وقال خليفة[3] وحده: تُوفيت سنة إحدى وعشرين[4].

سعيد بن عامر بن حِذْيَم الجُمَحيُّ، من أشراف بني جُمَح.

له صُحبة ورواية. روى عنه عبدالرحمن بن سابط، وشهر بن حَوْشَب، وحسان بن عطية مُرسلاً.

ذكر ابن سعد[5]: أنه شهد خَيْبر.

وقال حسان بن عطية: بلغ عمرَ أنَّ سعيد بن عامر - وكان قد استعمله على بعض الشام يعني حِمْصَ - أصابته حاجةٌ فأرسل إليه ألفَ دينار، فقال لزوجته: ألا نُعطي هذا المالَ من يَتَّجرُ لنا فيه؟ قالت: نعم، فخرج فتصدق به، وذكر الحديث.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن سابط، قال: أرسل عمر إلى سعيد بن عامر: إنَّا مُسْتعملُوكَ على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدُوِّ فتجاهد بهم. فقال: ياعمر لا تَفْتنِّي. قال: والله لا ادَعُكم، جعلتموها في

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ١٠٣ - ١١٤.

(٢) الصَّنَع والصَّنَاع: الماهر في الصنعة.

(٣) تاريخ خليفة ١٤٩.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ١٨٤ - ١٨٥.

(٥) طبقاته ٤/ ٢٦٩.

عُنُقي ثم تخلَّيتم عَنِّي، إنَّما أبعثُك على قوم لستَ بأفضلهم.

وقال خليفة[١]: فُتحت قَيْسارية وأَميرُها سعيد بن عامر بن حِذيم، ومعاوية بن أبي سفيان، كلُّ واحدٍ أميرٌ على جُنده، فهزم اللهُ المشركين وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة، وولي سعيد بن عامر حِمْصَ.

وذكر ابن سعد[٢] أنه شهد خَيْبر[٣]. وكان سعيد من سادة الصحابة.

عِياض بن غَنْم الفِهْريُّ، أبو سعد

من المهاجرين الأوَّلين، شهد بدرًا وغيرها، واستخلفه أبو عُبيدة عند وفاته على الشام، وكان رجلاً صالحًا زاهدًا سَمحًا جوادًا، فأقَرَّه عمرُ على الشام، وهو الذي افتتح الجزيرةَ صُلحًا، وعاش ستين سنة. وهو عياض بن غَنم بن زُهير بن أبي شدَّاد بن ربيعة.

وأمَّا ابن سعد، فقال[٤]: شهد الحُدَيبية وما بعدها، وكان أحدَ الأمراء الخمسة يوم اليَرْموك. يروي عنه عِياض بن عَمرو الأشعريُّ.

أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، ابن عمِّ النبيِّ ﷺ، اسمه المُغيرة.

وهو الذي كان آخذًا يوم حُنَين بلجام بغلةِ النبيِّ ﷺ، وثبت يومئذٍ معه، وهو أخو نَوفل بن الحارث، وربيعة بن الحارث.

قال أبو إسحاق السَّبيعيُّ: لَمَّا حضر أبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب الموتُ قال: «لا تبكوا عليَّ فإنِّي لم أتنطف بخطيئةٍ[٥] منذ أسلمتُ».

وقد روى عنه ابنه عبدالملك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني هاشم إياكم والصَّدَقة».

وقيل: إنَّ نوفلاً أخاه تُوفي في هذه السنة، وقد مَرَّ.

---

(١) تاريخ خليفة ١٤١.
(٢) طبقاته ٤/ ٢٦٩.
(٣) هذا ذكره المؤلف قبل قليل، فلا معنى لإعادته، فكأنه ذهل عن ذلك، والله أعلم.
(٤) طبقاته ٧/ ٣٩٨.
(٥) أي: لم أتلطخ بخطيئة.

وكان أبو سفيان أخا النبيِّ ﷺ من الرَّضاعة، أرضعتهما حليمةُ السَّعْدية، سماه مُغيرةَ ابن الكلبي والزُّبيرُ، وقال آخرون: اسمه كنيته، وأخوه المغيرة، وبَلَغنا أنَّ الذين كانوا يُشبهون رسولَ الله ﷺ: جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من شعراء بني هاشم، أسلم أيام الفتح، وكان قد وقع منه كلام في النبيِّ ﷺ، وإيَّاه عَنَى حسان بقوله[1]:

ألا أبلــغ أبــا سُفيــان عنِّــي مغَلْغَلــةً فقــد بَــرِحَ الخفــاءُ
هجوتَ محمدًا فأجَبتُ عنهُ وعنــدَ الله فــي ذاك الجــزاءُ

ثم أسلم وحسُن إسلامه، وحضر فتح مكة مسلمًا، وأبلى يوم حُنين بلاءً حسنًا؛ فروى ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عَمَّن حدثه، قال: وتراجع الناس يوم حُنين.

ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ أحبَّ أبا سُفيان وشهد له بالجنَّة، وقال: «أرجو أن يكون خَلَفًا من حمزة»[2].

قال ابن إسحاق: وقال يبكي رسولَ الله ﷺ:

أرقــتُ فبــاتَ ليلــيَ لا يــزولُ وليــلُ أخــي المُصيبــةِ فيــه طُــولُ
وأسعــدنــي البكــاءُ وذاك فيمــا أُصِيــبَ المسلمــون بــه قليــلُ
فقــد عظُمــت مُصيبتنــا وجَلَّــت عشيَّــة قيــل قــد قُبِــضَ الـرســول
فقَــدْنــا الــوحــيَ والتنــزيــلَ فينا يــروحُ بــه ويغــدُو جبــريــلُ
وذاك أحــقُّ مــا ســالــت عليــه نفــوسُ النَّــاس أو كــادت تسيــلُ
نبــيٌّ كــان يجلــو الشــكَّ عنَّــا بمــا يــوحــى إليــه ومــا يقــولُ
ويهــديـنــا فــلا نخشــى ضــلالاً علينــا والــرســولُ لنــا دليــلُ
فلــم نَــرَ مثلــه فــي النــاس حيًّــا وليــس لــه مــن المــوتــى عــديــلُ
أفــاطــمُ إن جَــزعــتِ فــذاك عُــذْر وإن لــم تَجْــزعــي فهــو السبيــلُ

---

(١) ديوانه ١١ - ١٤.

(٢) إسناده ضعيف، فهو مرسل. أخرجه ابن سعد ٤/ ٥٣، والحاكم ٣/ ٢٥٥ من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، بمعنى القسم الأول منه. وينظر الاستيعاب ٤/ ١٦٧٥.

فعـوذي بـالعـزاءِ فـإنَّ فيـه ثـوابُ اللهِ والفضـلُ الجـزيـلُ
وقـولـي فـي أبيـك ولا تَمَلِّـي وهـل يجـزي بفضـلِ أبيـك قيـلُ
فقبـر أبيـك سيِّـدُ كـلِّ قَبـرٍ وفيـه سيِّـدُ النَّـاسِ الـرسـولُ

قيل: إنَّ أبا سفيان حجَّ فحلق رأسه، فقطع الحلاَّق ثُؤلولاً كان في رأسه، فمرض منه ومات بعد مَقْدمه من الحجِّ بالمدينة، وصلَّى عليه عمر. تُوفي بعد أخيه نَوْفل بأربعة أشهر، في قَوْل.

صفيَّة عمَّة رسول الله ﷺ.

وشقيقة حمزة، وحجل، والمُقوَّم، وأُمُّهم زُهرية تزوَّجها الحارثُ بن حرب بن أميَّة فتُوفي عنها، وتزوَّجها العوَّام بن خُوَيلد، فولدت له الزَّبير حَوَاريَّ رسول الله، وعبدالكعبة.

والصَّحيح أنَّه لم يُسْلم من عمَّاتِ رسول الله ﷺ سواها. وَوَجَدت على أخيها حمزة وَجدًا شديـدًا، وصبرت واحتسبت. وكانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت، قالت: وهو معنا في الحصن مع الذُّرِّيَّة فمرَّ بالحصن يهوديٌّ فجعل يُطيفُ بالحصنِ والمسلمون في نُحُور عدوِّهم، فذكرت الحديث وأنَّها نزَلَت وقَتَلَت اليهوديَّ بعمودٍ كما تقدم في غَزْوة الخندق.

تُوفيت صفيَّة سنة عشرين، ودُفنت بالبقيع عن بضع وسبعين سنة.

أبو الهيثم بن التيِّهان[1] البَلَويُّ، حليفُ بني عبدالأشهل.

كان أحدَ نُقباءِ الأنصار، شهدَ بدرًا والمشاهد كلَّها، وكان من خيارِ الصَّحابة، وهو الذي أضاف النبيَّ ﷺ في الحديثِ المشهور[2]. واسمه

---

(١) قيده المؤلف بتشديد الياء آخر الحروف، وسيأتي في آخر الترجمة أنه بالتخفيف أيضًا.

(٢) وهو حديث أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر. فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟». قالا: الجوعُ يا رسول الله. قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما. . .» الحديث، وقد أخرجه مسلم ٦/ ١١٦ و١١٧، وابن ماجة (٣١٨٠).

مالك بن التَّيِّهان بن مالك بن عُبيد البَلَوي القُضاعي حليف بني عبدالأشهل.
وقيل: هو أنصاري من أنفسهم، شهدَ العَقَبتين.

وقيل: بل تُوفي سنة إحدى وعشرين، وأخطأ من قال: قُتلَ بصِفِّين مع عليٍّ، بل ذاك أخوه عُبيد.

والتَّيْهان: بالتخفيف كذا يقوله أهل الحجاز، وشدَّده ابنُ الكلبيِّ.

سِنَة إحدى وعشرين

قيل: **فيها** فتح عَمْرو بن العاص الإسكندرية. وقد مرَّتْ.

وفيها شكا أهلُ الكوفة سعدَ بنَ أبي وقَّاص وتعنَّتُوه، فصرفه عمر وولَّى عمَّار بن ياسر على الصَّلاة، وابنَ مسعودٍ على بيت المال، وعثمانَ بنَ حُنَيْف على مساحة أرض السَّواد.

وفيها سار عثمان بن أبي العاص فنزل تَوَّج[1] ومَصَّرَها.

وبعث سوار بن المُثَنَّى العبديَّ إلى سابور، فاستُشْهِدَ، فأغار عثمان بن أبي العاص على سِيف البحر والسَّواحل، وبعثَ الجارودَ بن المُعَلَّى فقُتِلَ الجارود أيضاً.

عن المُفَضَّل بن فضالة، عن عيَّاش بن عبَّاس القِتْباني، وعن غير واحدٍ أنَّ عَمْراً سار من فلسطين بالجيش من غير أمر عُمَر إلى مصر فافتتحها، فعتب عمرُ عليه إذ لم يُعْلِمْه، فكتب يستأذنُ عمرَ بمناهضةِ أهلِ الإسكندرية، فسار عَمْرو في سنة إحدى وعشرين، وخلَّف على الفُسْطَاط خارجة بنَ حُذافة العدويّ، فالتقى القبطَ فهزمهم بعد قتالٍ شديد، ثمّ التقاهم عند الكِرْيَوْن[2] فقاتلوا قتالاً شديداً، ثم انتهى إلى الإسكندرية، فارسلَ إليه المُقَوْقِس يطلبُ الصُّلحَ والهدنةَ منه، فأبى عليه، ثم جَدَّ في القتال حتى دخلها بالسيف، وغنم ما فيها من الروم، وجعل فيها عسكراً عليهم عبدالله ابن حُذافة السَّهْميّ، وبعث إلى عمر بالفتح، وبلغ الخبرُ قسطنطين بن هِرَقْل فبعث خَصِيّاً له يقال له منْوِيل في ثلاث مئة مركب حتى دخلوا الإسكندرية، فقتلوا بها المسلمين ونجا مَنْ هرب، ونقض أهلها، فزحف إليها عَمْرو في خمسةَ عشر ألفاً، ونصبَ عليها المجانيق، وجدَّ في القتال حتى فتحها عَنْوةً، وخرّب جُدُرَها. رُؤِّي عَمْرو يخرّب بيده. رواه حمَّاد بن سَلَمَة، عن أبي عمران، عن عَلْقَمَة.

---

(١) مدينة بفارس قريبة من كازرون.

(٢) اسم موضع بالقرب من الإسكندرية بمصر.

نهاوَنْد

وقال النَّهَّاس بن قَهْم، عن القاسم بن عَوْف الشَّيْباني، عن السّائب بن الأقرع، قال: زحف للمسلمين زحْفٌ لم يُرَ مثله قطّ، زحف لهم أهلُ ماه وأهلُ أصبهان وأهل هَمَذان والرّيّ وقُومِس ونهاوَنْد وأذْرَبيْجان، قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فشاور المسلمين، فقال عليٌّ رضي الله عنه: أنت أفضلنا رأياً وأعلمُنا بأهلك. فقال: لأستعملنَّ على النَّاس رجلاً يكون لأوَّل أسِنَّةٍ يلقاها، يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى النُّعمان بن مُقَرِّن، فلْيَسِرْ بثُلُثَيْ أهلِ الكوفة، ولْيبعَثْ إلى أهلِ البصرة، وأنتَ على ما أصابوا من غنيمة، فإنْ قُتِلَ النُّعمان فحُذَيفة الأمير، فإنْ قتِلَ حُذَيفة فجرير بن عبدالله، فإنْ قُتِلَ ذلك الجيش فلا أراك.

وروى عَلْقَمَة بن عبدالله المُزَنيُّ، عن مَعْقِل بن يَسار أنَّ عمر شاور الهُرْمُزان في أصبهان وفارس وأذْرَبيْجان فأيَّتهنَّ يبدأ، فقال: يا أميرَ المؤمنين أصبهانُ الرأس، وفارس وأذْرَبيْجان الجناحان، فإنْ قَطَعْتَ أحدَ الجَنَاحَيْن مالَ الرأسُ بالجناح الآخر، وإنْ قَطَعْتَ الرأسَ وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فوجد النُّعمان بن مُقَرِّن يصلِّي فسَرَّحه وسرَّح معه الزُّبَيْر ابن العَوَّام، وحُذَيْفَة بن اليَمَان، والمُغِيرَة بن شُعْبَة، وعَمْرو بن مَعْدِي كرِب، والأشعث بن قيس، وعبدَالله بن عمر، فسار حتَّى أتى نَهَاوَنْد، فذكر الحديثَ إلى أنْ قال النُّعْمان لمّا التقى الجَمْعان: إنْ قُتِلْتُ فلا يَلْوي عليَّ أحدٌ، وإنّي داعي الله بدعوةٍ فأمِّنُوا. ثمَّ دعا: اللَّهُمَّ ارزُقْني الشَّهادةَ بنصر المسلمين والفتْح عليهم، فأمَّن القومُ وحملوا فكان النُّعْمانُ أوَّلَ صريع.

وروى خليفة(١) بإسنادٍ، قال: التقوا بنَهَاوَنْد يوم الأربعاء فانكشفت مُجَنَّبَة المسلمين اليُمْنى شيئاً، ثم التقوا يوم الخميس فثبتت المَيْمَنَةُ وانكشف أهلُ المَيْسَرة، ثم التقوا يومَ الجمعة فأقبل النُّعْمان يخطُبُهم

(١) تاريخه ١٤٨.

ويحُضُّهم على الحملة، ففتح الله عليهم.

وقال زياد الأعجم[١]: قَدِمَ علينا أبو موسى بكتاب عمرَ إلى عثمان بن أبي العاص: أمّا بعدُ، فإنِّي قد أمْدَدْتُك بأبي موسى، وأنتَ الأمير فتطاوَعَا والسَّلام. فلمّا طال حصار إصْطَخْر بعث عثمان بن أبي العاص عدَّة أمراء فأغاروا على الرَّساتيق.

وقال ابن جرير[٢] في وقعة نَهَاوَنْد: لمَّا انتهى النُّعْمان إلى نَهَاوَنْد في جيشه طرحوا له حَسَك الحديد، فبعث عيوناً فساروا لا يعلمون، فزجر بعضُهم فَرَسَه وقد دخل في حافره حَسَكةٌ، فلم يبرح، فنزل فإذا الحَسَك، فأقبل بها، وأخبر النُّعْمان، فقال النُّعْمان: ما تَرَوْن؟ فقالوا: تقهقر حتَّى يروا أنّك هاربٌ فيخرجوا في طلبك، فتأخَّرَ النُّعْمانُ، وكَنَسَت الأعاجمُ الحَسَك وخرجوا، فعطف عليهم النُّعْمانُ وعبَّأ كتائبه وخطب النَّاس، وقال: إنْ أُصِبْتُ فعليكم حُذيْفة، فإنْ أُصِيبَ فعليكم جرير البَجَليُّ، وإنْ أُصِيب فعليكم قيس بن مكشوحٍ، فوجد المُغيرةُ في نفسه إذ لم يستخلفْه، قال: وخرجت الأعاجمُ وقد شدُّوا أنفُسَهم في السلاسل لئلاّ يفرُّوا، وحملَ عليهم المسلمون، فرُمي النُّعْمانُ بسهمٍ فقُتِل، ولفَّه أخوه سُوَيْد بن مُقرّن في ثوبه وكتم قتْلَه حتّى فتحَ اللهُ عليهم، ودفع الراية إلى حُذَيْفة.

وقتل الله ذا الحاجب، يعني مقدِّمَهم، وافتُتِحت نَهَاوَنْد، ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة.

وبعث عمر السَّائبَ بنَ الأقرع مَوْلى ثقيف ـ وكان كاتباً حاسباً ـ، فقال: إنْ فتح اللهُ على النّاس فاقْسِم عليهم فَيْئَهم واعْزِلِ الخُمُسَ. قال السّائب: فإنّي لأقْسِم بين النّاس إذ جاءني أعجميٌّ، فقال: أتُؤَمِّنِني على نفسي وأهلي على أنْ أَدُلَّكَ على كنزِ يَزْدَجرْد يكون لك ولصاحبك؟ قلت: نعم، وبعثت معه رجلاً، فأتى بسَفَطَيْن عظيمين ليس فيهما إلاّ الدُّرّ والزَّبَرْجَد واليواقيت، قال: فاحتملتُهما معي، وقدِمْتُ على عمر بهما، فقال: أَدْخِلْهُما بيتَ

---

(١) نفسه ١٥٠.

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ١١٥- ١١٧.

المال، ففعلتُ ورجعت إلى الكوفة سريعاً، فما أدركني رسولُ عمر إلاّ بالكوفة، أناخ بعيره على عُرْقُوب بَعِيري، فقال: الْحَقْ بأمير المؤمنين، فرجعتُ حتَّى أتيتُه، فقال: ما لي ولابنِ أُمِّ السّائب، وما لابنِ أُمِّ السّائب ولي، قلتُ: وما ذاك؟ قال: واللهِ ما هو إلاَّ أنْ نمتُ، فباتتْ ملائكةٌ تسحبني إلى ذَيْنِك السَّفَطَيْن يشتعلان ناراً يقولون: «لَنَكْوِيَنَّك بهما»، فأقول: «إنِّي سأقسِمُهما بين المسلمين»، فَخُذْهُما عنِّي لا أبَالَكَ فالْحَقْ بهما في أُعْطِية المسلمين وأرزاقهم، قال: فخرجتُ بهما حتى وضَعْتُهما في مسجد الكوفة، وغَشِيني التُّجَّار، فابتاعهما منّي عَمْرو ابن حُرَيث بألفَيْ ألف دِرْهَم، ثم خرج بهما إلى أرض العجم فباعها بأربعة آلاف ألف، فما زال أكثرَ أهلِ الكوفة مالاً.

وفيها سار عَمْرو بن العاص إلى بَرْقَة فافتتحها، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار.

وفيها صالح أبو هاشم بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وملقية[1]، وغير ذلك. وأبو هاشم من مسلمةِ الفتح، حسُن إسْلامُه، وله حديثٌ في سُنَن النسائيِّ وغيرها[2]. روى عنه أبو هُريرة، وسَمُرَة بن سَهْم. وهو خال معاوية. شهِد فتوحَ الشَّام.

وفيها تُوفي:

طُلَيحة بن خُويلد بن نَوْفل الأسديُّ رضي الله عنه.

أسلم سنة تسع، ثم ارتد وتنبَّأ بنَجْدٍ وحارب المسلمين، ثم انهزم ولَحقَ بنواحي دمشقَ عند آل جَفْنَةَ، فلمَّا تُوفي الصِّدِّيق تاب وخرج مُحْرِمًا بالحجِّ، فلمَّا رآه عمر، قال: يا طُليحة لا أحبُّك بعد قتل عُكاشة بن

(١) هكذا بخط المؤلف مجودة، ولعلها «ملقونية» التي ذكرها ياقوت في معجمه، وقال: «بلد من بلاد الروم قريب من قونية» (٤/ ٦٣٦).

(٢) النسائي ٨/ ٢١٨، وهو عند أحمد ٣/ ٤٤٤، والترمذي (٢٣٢٧)، وابن ماجة (٤١٠٣).

مِحْصن، وثابت بن أقرم. فقال: يا أمير المؤمنين رجُلين أكرمهما الله بيدي ولم يُهنِّي بأيديهما. ثم حسُن إسلامُه وشهد القادسية، وكتب عمر إلى سعد أنْ شاور طُلَيحةَ في أمر الحرب ولا تُولِّه شيئًا.

وقال ابن سعد: كان طُليحة يُعدُّ بألفِ فارسٍ لشجاعته وشدَّته. وقال غيره: استُشهد طُلَيحة بنَهَاوند[1].

سوى ت[2]: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القُرشيُّ المخزوميُّ، أبو سُليمان المكِّيُّ سيفُ الله تعالى، كذلك لقبه النبيُّ ﷺ.

وأُمُّه لُبابة أختُ مَيْمونة بنت الحارث الهلاليَّة أمِّ المؤمنين. شهد غزوة مُؤْتَةَ وما بعدها. وله أحاديث؛ روى عنه ابن عباس، وقيس بن أبي حازم، وجُبير بن نُفَير، وأبو وائل، وجماعة.

وكان بَطلاً شجاعًا ميمونَ النقيبة، باشر حروبًا كثيرة، ومات على فراشه وهو ابن ستين سنة، ولم يكن في جسده نحو شِبرٍ إلاَّ وعليه طابع الشُّهداء رضي الله عنه.

وقال جُوَيرية بن أسماء: كان خالد من أمَدِّ النَّاس بَصَرًا.

وقال عُرْوة بن الزُّبير: لما استُخلف عمر كتب إلى أبي عُبيدة: إنِّي قد ولَّيتُك وعزلتُ خالدًا. قال خليفة[3]: فوَلَّى أبو عُبيدة لمَّا افتتح الشامَ خالدًا على دمشق.

وقال أبو عُبيدٍ، وإبراهيم بن المنذر، وجماعة: إنَّه تُوفي سنة إحدى وعشرين بحمص، وقال دُحيم وحده: مات بالمدينة.

مناقب خالد كثيرة ساقها ابن عساكر[4]، من أصحِّها ما رواه ابن ابي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيت خالدَ بن الوليد أُتي بسُمٍّ فقال:

---

(١) لخص الترجمة من تاريخ دمشق ٢٥/١٤٩ - ١٧٢.

(٢) أي: أخرج له أصحاب الكتب سوى الترمذي، فرقمه: (خ م د ن ق).

(٣) لم يرد هذا القول في تاريخ خليفة، وإنما نقله المصنف من تاريخ ابن عساكر.

(٤) ومنه لخص المصنف الترجمة ١٦/٢١٦ - ٢٨٢.

ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ، فقال: «باسم الله» وشَربه.

وروى يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السَّفَر، قال: قالوا لخالد: احْذَرِ الأعاجمَ لا يسقونكَ السُّمَّ، فقال[1]: ائتوني به، فأُتيَ به، فاقتحمه، وقال: «باسم الله» فلم يضرَّه شيئًا.

وقال الأعمش، عن خَيْثمة، قال: أُتيَ خالدٌ برجُلٍ معه زقُّ خمرٍ، فقال: اللَّهُم اجعله خلاًّ، فصار خلاًّ.

جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: وقع بين خالد بن الوليد وعمار كلام، فقال عمار: لقد هممتُ أن لا أكلمك أبدًا. فقال النبيُّ ﷺ: يا خالد مالكَ ولعمَّار، رجلٌ من أهلِ الجنَّة قد شهد بدرًا. وقال: يا عمَّار إنَّ خالدًا سيفٌ من سيوف الله على الكفَّار. قال خالد: فما زلت أحبُّ عمَّارًا من يومئذٍ.

سُفيان الثَّوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: بلغ عمرَ أنَّ نِسوةً من نساء بني المُغيرة قد اجتمعن في دارٍ يبكين على خالد بن الوليد، فقال عمر: وما عليهنَّ أنْ يبكين أبا سليمانَ ما لم يكن نقعٌ أو لقلقةٌ[2].

وحشيُّ بن حرب بن وحشيٍّ، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ أبا بكر عقد لخالد وقال: إنِّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «نِعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيفٌ من سيوف الله سلَّه الله على الكُفَّار والمنافقين». رواه أحمد في مُسنده[3].

ع: العلاء بن الحَضْرمي، واسم الحَضْرَمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مقنَّع بن حَضْرَموت.

حليف بني أُمية، وإلى أخيه تُنْسَب بئر مَيْمون التي بأعلى مكة،

---

(١) في الأصل بخط المصنف: «فقالوا» ولعلها زلة قلم.

(٢) النقع: الغبار أو رفع الصوت، واللقلقة: الصياح والجلبة عند الموت.

(٣) أحمد ١/ ٨، وإسناده ضعيف، لجهالة حرب بن وحشي. لكن للحديث شواهد تقوية، فمعناه صحيح.

احتفرها في الجاهليَّة ميمونُ بن الحَضْرميِّ، ولهما أخوان: عَمرو، وعامر.

وكان العلاءُ من فُضلاء الصَّحابة، ولاهُ رسولُ الله ﷺ ثم أبو بكر وعمرُ البحرين، وقيل: إنَّ عمر ولأَه البصرةَ فماتَ قبل أنْ يصلَ إليها، واستعمل عمر بعد العلاء أبا هُريرة على البحرين.

له عن النبيِّ ﷺ: «مُكثُ المُهاجر بعد قضاء نُسُكه بمكة ثلاثًا»[1].

روى عنه السَّائبُ بن يزيد، وحيَّان الأعرج، وزياد بن حُدَير.

وقال منصور بن زاذان، عن ابن سيرين: إنَّ العلاءَ بن الحَضْرميِّ كتب إلى النبيِّ ﷺ فبدأ بنفسه.

وقال محمد بن إسحاق: كان الحَضْرميُّ حليفَ حرب بن أُميَّة. وقيل له الحَضْرَميِّ لأنه جاء من بلاد حَضْرَ موت.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة، قال: بعث أبو بكر الصِّدِّيق العلاءَ في جيشٍ قِبَلَ البحرين، وكانوا قد ارتدُّوا، فسار إليهم وبينه وبينهم عرض البحر حتى مَشَوا فيه بأرجلهم وقطعوا كذلك في مكانٍ كانت تجري فيه السُّفُن، وهي اليوم تجري فيه، فقاتَلَهم وأظهره اللهُ عليهم وسلَّموا ما منعوا من الزَّكاة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، قال: أخبرنا يوسف بن خليل، قال: أخبرنا محمد بن أبي زيد، قال: أخبرنا محمود، قال: أخبرنا ابن فاذشاه، قال: حدثنا سليمان الطبراني، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم صاحب الهَرَوي، قال: حدثنا أبي، عن أبي كعب صاحب الحرير، عن الجُرَيريِّ، عن أبي السَّليل، عن أبي هُريرة قال: لَمَّا بعث النبيُّ ﷺ العلاءَ بن الحَضْرَميِّ إلى البحرين تبعتُهُ فرأيتُ منه ثلاث خِصَالٍ لا أدري أيَّتهنَّ أعجب: انتهينا إلى شاطىء البحر فقال: «سَمُّوا واقتحموا»، فسمَّينا واقتحمنا، فعبرنا فما بَلَّ الماءُ إلاَّ أسافِلَ خِفاف أبلنا، فلمَّا قَفَلنا صرنا بعدُ بفَلاةٍ من الأرض، فليس معنا ماءٌ، فشَكَونا إليه، فصلَّى ركعتين، ثم دعا فإذا سحابةٌ مثل التُّرس، ثم أرخت عَزَالَيها فَسُقينا

---

(١) أخرجه البخاري ٥/ ٨٧، ومسلم ٤/ ١٠٨ و١٠٩، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي، حديث (٩٤٩).

واستقينا. ومات بعدما بعثه أبو بكر إلى البحرين لمَّا ارتدَّت ربيعةُ، فأظفره الله بهم، وأعطوا ما منعوا من الزَّكاة، ومات فدفناه في الرمل، فلمَّا سرنا غير بعيدٍ قُلنا يجيء سَبعٌ فيأكله، فرجعنا فلم نره.

روى نحوه مُجالد بن سعيد، عن الشَّعبي مُرسلاً بأطْوَل منه.

مُجالد، عن الشعبيِّ أنَّ عمرَ كتبَ إلى العلاء بن الحَضْرَمي - وهو بالبحرين - أنْ سِرْ إلى عُتْبة بن غَزْوان فقد ولَّيتُكَ عَمَلهُ، إنِّي ظننتُ أنَّك أغنى عن المسلمين منه، فماتَ العلاءُ قبل أنْ يصل إلى البصرة. كذا هذا.

عن أبي هريرة، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى البحرين مع العلاء بن الحَضْرَميِّ، وكنت أؤذن له[1].

وعن المِسْوَر بن مَخْرَمة أنَّ النبيَّ ﷺ بعث العلاءَ بن الحَضْرَميَّ إلى البحرين، ثم عزله بأبان بن سعيد[2].

وذكر ابن سعد[3] أنَّ أبا بكر استعمل العلاءَ على سَرِيَّةٍ فسبى وغَنم[4].

الجارود العَبْديُّ، سيِّد عبدالقيس.

هو أبو عَتَّاب، وقيل: أبو غِيَاث، وقيل: أبو المنذر، الجارود بن المُعَلَّى، وقيل: اسمه بِشْر بن حَنَش. ولُقِّبَ جارودًا لكونه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجرَّدهم.

وَفَد في عبدالقيس سنة عشرٍ من الهجرة - وكانوا نَصَارى - فأسلم الجارود، وفرح النبيُّ ﷺ بإسلامه وأكرمه. روى عن النبيِّ ﷺ أحاديث. روى عنه عبدالله بن عَمرو بن العاص، ومُطَرِّف بن عبدالله ابن الشِّخِّير، وزيد بن علي القَمُوصي، وأبو مسلم الجَذْمي، وغيرهم. اختَطَّ بالبصرة.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ٣٦٠.

(٢) نفسه.

(٣) طبقاته ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢.

(٤) جله من تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٨٣ - ٤٨٧.

قُتل شهيدًا ببلاد فارس سنة إحدى وعشرين، وقيل: قُتل مع النُّعمان ابن مُقَرِّن[1].

ع: النُّعمان بن مُقَرِّن المُزنيُّ، أبو عَمرو، ويقال: أبو حَكيم.

من سادة الصَّحابة، كان معه لواء مُزَينة يومَ الفتح. روى عنه ابنه معاوية، ومَعْقل بن يسار، ومسلم بن الهَيْصم، وجُبَير حَية الثقفي. وكان أمير الجيش يوم فتح نَهَاوند فاستُشهد يومئذٍ، ونعاه عمرُ على المنبر وبكى[2].

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥/٥٥٩ - ٥٦١، والاستيعاب لابن عبدالبر ١/٢٦٢-٢٦٤.

(٢) الترجمة من تهذيب الكمال ٢٩/٤٥٨ - ٤٦١. وفي هذا الموضع كتب الصلاح الصفدي بخطه على حاشية الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيبك في الميعاد السادس عشر على مؤلفه، فسح الله في مدته».

سنةَ اثنتَيْن وعِشرين

فيها فُتِحت أذربيْجَان على يد المُغيرة بن شُعبة، قاله ابـن إسحاق[1]، فيقال: إنَّه صالحهم على ثمان مئة ألف دِرْهم.

وقال أبو عُبَيْدة[2]: افتتحها حبيبُ بن مَسْلَمَة الفِهْرِيُّ بأهل الشام عَنْوةً ومعه أهلُ الكوفة، وفيهم حُذَيْفة، فافتتحها بعد قتالٍ شديد. فالله أعلم.

وفيها غزا حُذَيْفة مدينةَ الدِّينَوَر فافتتحها عنوةً، وقد كانت فُتِحت لسعد ثم انتقضت.

ثم غزا حُذَيْفة ماه سندان فافتتحها عَنْوةً، على خُلْفٍ في ماه، وقيل: افتتحها سعدٌ، فانتقضوا.

وقال طارق بن شهاب: غزا أهلُ البصرة ماه فأمدَّهم أهلُ الكوفة، عليهم عمَّارُ بن ياسر، فأرادوا أن يُشْرَكوا في الغنائم، فأبى أهلُ البصرة، ثم كتب إليهم عمر: الغنيمة لمن شهد الوقعة.

وقال أبو عُبَيْدة: ثم غزا حُذَيْفة هَمذَان، فافتتحها عَنْوةً ولم تكن فُتِحَت. وإليها انتهى فتوح حُذَيْفة. وكلُّ هذا في سنة اثنتين.

قال: ويقال هَمَذان افتتحها المُغيرة بنُ شُعبة سنة أربعٍ وعشرين، ويقال: افتتحها جرير بن عبدالله بأمر المغيرة.

وقال خليفة بن خياط[3]: فيها افتتح عَمْرو بن العاص أطرابُلُسَ المغرب، ويقال: في السنة التي بعدها.

وفيها عُزل عمّار عن الكوفة.

وفيها افتُتِحت جُرْجان.

وفيها فتحَ سُوَيْد بن مُقَرِّن الرّيَّ، ثم عسكر وسار إلى قُومِس فافتتحها.

وفيها أُبيٌّ بن كعب، تُوفي في قول الواقدي ومحمد بن عبدالله بن نُمير

---

(١) تاريخ خليفة ١٥١.
(٢) نفسه.
(٣) تاريخ خليفة ١٥٢.

ومحمد بن يحيى الذُّهلي والترمذي، وقد مرَّ سنة تسع عشرة.

مِعْضَد بن يزيد الشَّيبانيُّ. استُشهد بأذْرَبيجان، ولا صُحبة له.

ووُلِد فيها يزيد بن معاوية.

وقال محمد بن جرير[1]: إنَّ عمر أقرَّ على فَرج الباب عبدَالرحمن بن ربيعة الباهِليّ وأمره بغزو التُّرْك، فسار بالنَّاسِ حتى قطع الباب، فقال له شهريران: ما تريد أنْ تصنع؟ قال: أُناجزُهم في ديارهم، وبالله إنَّ معي لأقْواماً لو يأذن لنا أميرُنا في الإمعانِ لَبَلَغْتُ بهم السُّدَّ.

ولمَّا دخل عبدُالرحمن على التُّرك حالَ اللهُ بينهم وبين الخروج عليه، وقالوا: ما اجْتَرأ على هذا الأمر إلاّ ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت، ثم هربوا وتَحَصَّنُوا، فرجع بالظَّفَرِ والغنيمة. ثم إنَّه غَزاهم مرَّتين في خلافة عثمان فيَسْلَم ويَغْنَم، ثمّ قاتلهم فاستُشْهد ـ أعني عبدالرحمن بن ربيعة رحمه الله تعالى ـ فأخذ أخوه سلمان بن ربيعة الراية، وتحيَّز بالنّاس، قال: فهُم ـ يعني التُّرْك ـ يستسقون بجسد عبدالرحمن حتى الآن.

خبر السُّدِّ

الوليد: حدثنا سعيد بن بشير، عن قَتَادَة، قال: أخبرني رجُلان، عن أبي بكرة الثَّقفي، أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: إنِّي قد رأيتُ السُّدَّ، قال: كيف رأيته؟ قال: رأيته كالبُرد المُحَبَّر. رواه سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادَة مُرْسلاً، وزاد: طريقة سوداء وطريقة حمراء، قال: قد رأيته، قلتُ: يُريدُ حُمْرَةَ النُّحاسِ وسوادَ الحديد.

سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتادَة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، يروي ذلك عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ يأجوجَ ومأجوج يحفرونه كلَّ يوم، حتى إذا كادوا أنْ يروا شعاعَ الشمس قال الذي عليهم: ارجِعُوا فستحفرونه غداً، فيُعِيدُهُ الله كأشدّ ماكان، حتّى إذا بَلَغَتْ مدَّتُهم حفروا، حتى إذا كادوا أن يروا الشمسَ قال الذي عليهم: ارجِعُوا فستحفرونه إنْ شاء الله غداً،

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ١٥٥.

فيعودون إليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه، فيخرجون على النَّاس، ويتحصَّنُ النَّاسُ منهم في حصونهم، فَيَرْمُون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء، فيقولون: قهرنا أهلَ الأرض وعَلَوْنا أهلَ السماء، فيبعث الله نَغَفاً[1] فيقتلهم بها»[2].

ذكر ابنُ جرير في «تاريخه»[3] من حديث عَمْرو بن مَعْدِي كرِب عن مطر ابن بلج التميمي، قال: دخلتُ على عبدالرحمن بن ربيعة بالباب وشهريران عنده، فأقبل رجلٌ عليه شُحُوبةٌ حتى دخلَ علي عبدالرحمن فجلس إلى شهريران، وكان على مطر قَبَاءُ بُرْد يمنيّ أرضُه حمراء ووشْيُه أسود. فتساءلا، ثم إنَّ شهريران، قال: أيّها الأمير أتدري من أينَ جاء هذا الرجلُ؟ هذا رجل بعثتُه نحو السّدِّ منذ سنتين ينظر ما حاله ومَن دونه، وزوَّدْتُه مالاً عظيماً، وكتبتُ له إلى مَنْ يَليني وأهديتُ له، وسألتُه أن يكتب له إلى مَن وراءه، وزوَّدتُه لكلِّ مَلِك هديّة، ففعل ذلك بكلِّ مَلِكٍ بينه وبينه، حتّى انتهى إلى ذلك السّدّ في ظهره، فكُتِبَ له إلى عامله على ذلك البلد فأتاه، فبعث معه بازِيارَه[4] ومعه عُقابه وأعطاه حريرة، فلمّا انتهينا إذا جبلان، بينهما سُدٌّ مسدود حتى ارتفع على الجبلين، وإنَّ دون السُدّ خندقاً أشدّ سواداً من اللّيل لِبُعْده، فنظرت إلى ذلك كلّه وتفرَّسْتُ فيه، ثم ذهبتُ لأنصرف، فقال لي البازيار: على رِسْلكَ أكافئك لأنّه لا يَلِي مِلكٌ بعد مِلكٍ إلاّ تقرَّبَ إلى الله بأفضل ما عنده من الدنيا فيرمي به هذا اللهب، قال: فشرّح بضعة لحمٍ معه وألقاها في ذلك الهواء، وانقضَّتْ عليها العُقاب، وقال: إنْ أدركَتْها قبل أن تقع فلا شيء، فخرج عليه العُقاب باللَّحْم في مَخَاليبه، فإذا قد لصق فيه ياقوتَةٌ فأعطانيها وها هي ذِه، فتناوَلَها شهريران

---

(١) أي: دودًا.

(٢) أخرجه أحمد ٢/ ٥١٠و٥١١، والترمذي (٣١٥٣)، وابن ماجة (٤٠٨٠)، وأبو يعلى (٦٤٣٦)، والطبري في تفسيره ١٦/ ٢١، وابن حبان (٦٨٢٩)، والحاكم ٤/ ٢٨٨. وإسناده صحيح، ولكن في رفعة نكارة، ولعله من كلام كعب الأحبار، فانظر تعليقنا على سنن ابن ماجة ٥/ ٥٣٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤/ ١٥٩.

(٤) أي: صاحب الباز أو الموكل به.

فرآها حمراء، فتناولها عبدالرحمن ثم ردَّها، فقال شهريران: إنَّ هذه لخيرٌ من هذا ـ يعني الباب ـ وايْمُ الله لأنتم أحبُّ إليَّ مَلَكةً من آلِ كِسْرَى، ولو كنتُ في سلطانهم ثُمَّ بلغهم خبرُها لانتزعوها مِنِّي، وأيْمُ الله لا يقومُ لكم شيءٌ ما وفيتم أو وَفَى مَلِكُكُم الأكبر. فأقبل عبدالرحمن على الرسول، وقال: ما حال السُّدِّ وما شبهه؟ فقال: مثْل هذا الثوبِ الذي على مطر، فقال مطر: صَدَقَ والله الرجلُ لقد بَعَّد ورأى ووصف صفة الحديد والصُّفْر. فقال عبدالرحمن لشهريران: كم كانت قيمة هاتيك؟ قال: مئة ألف في بلادي هذه، وثلاثة آلاف ألفٍ في تلك البلدان.

وحدَّث سلام التَّرْجُمان، قال: لمّا رأى الواثقُ بالله كأنَّ السُّدَّ الذي بناه ذو القَرْنَيْن قد فُتِح وجَّهني وقال لي: عَايِنْه وجِئْني بخبره، وضمَّ إليَّ خمسين رجلاً، وزوّدنا، وأعطانا مئتي بَغْلٍ تحمل الزّاد، فشخِصْنا من سامرّاء بكتابه إلى إسحاق وهو بتفْلِيس، فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السرير، وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللّان، وكتب لنا ملك اللّان إلى فيلانشاه، وكتب لنا إلى ملك الخَزَر، فوجَّه معنا خمسةَ أدِلاّء، فسرنا من عنده ستةً وعشرين يوماً، ثم صرنا إلى أرض سوداء مُنْتِنَة، فكنّا نَشْتَمُّ الخَلَّ، فسرنا فيها عشرةَ أيام، ثُمَّ صرنا إلى مدائنَ خرابٍ ليس فيها أحد، فسرنا فيها سبعةً وعشرين يوماً، فسألْنا الأدِلاّء عن تلك المدن، فقالوا: هي التي كان يأجوجُ ومأجوجُ يطرقونها فأخْرَبوها. ثم صرنا إلى حصونٍ عند السّدّ بها قوم يتكلَّمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرؤون القرآن، لهم مساجدُ وكتاتيب، فسألونا، فقلنا: نحن رُسُلُ أميرِ المؤمنين، فأقبلوا يتعجبون ويقولون: أميرُ المؤمنين! فنقول: نعم، فقالوا: أشيخٌ هو أم شاب؟ قلنا: شاب، فقالوا: أينَ يكونُ؟ فقلنا: بالعراقِ بمدينة يقال لها سُرَّ مَنْ رأى، فقالوا: ما سمعنا بهذا قطّ.

ثم صرنا إلى جبلٍ أملس ليس عليه خضراء، وإذا جبل مقطوع بوادٍ عرضه مئة ذراع، فرأينا عضادَتَيْن مبنيَّتَيْنِ مِمَّا يلي الجبلَ من جنبتي الوادي عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً، الظاهر من تحتها عشرة أذرُع خارج الباب، وكلُّه بناء بلبِنٍ من حديد مُغَيَّب في نُحاس، في سُمْك خمسين

ذراعاً، قد رُكِّبَ على العضادتين على كلِّ واحدةٍ بمقدار عشرة أذرُع في عرض خمسة، وفوق الدروند بناءٌ بذلك اللَّبن الحديد إلى رأس الجبل، وارتفاعه مَدَى البصر، وفوق ذلك شُرَف حديد لها قَرنان يلِجُ كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، وإذا باب حديد له مِصْراعان مُغْلَقَان عرضهما مئة ذِراع في طول مئة ذراع في ثخانة خمسة أذرُع، وعليه قُفْلٌ طوله سبعة أذْرُع في غِلَظ باع، وفوقه بنحو قامتين غَلْقٌ طوله أكثر من طول القُفْل، وقفيزاه كلٌّ واحدٍ منهما ذراعان، وعلى الغلْق مفتاح معلَّق طوله ذراع ونصف، في سلسةٍ طولها ثمانية أذرُع، وهي في حلقة كحلقة المَنْجَنيق.

ورئيس تلك الحصون يركب في كلِّ جمعةٍ في عشرة فوارس، مع كلِّ فارس مِرْزَبَّةٌ من حديد فيضربون القُفْلَ بتلك المرازب ثلاث ضربات، يُسمع من وراء الباب الضَّرْب فيعلمون أنَّ هناك حَفَظَة، ويعلم هؤلاء أنّ أولئك لم يُحْدِثُوا في البَاب حَدَثاً، وإذا ضربوا القُفْلَ وضعوا آذانهم يتسمَّعُون، فيسمعون دَوِيّاً كالرَّعْد.

وبالقرب من هذا الموضع حِصنٌ كبير، ومع الباب حصنان يكون مقدار كلّ واحدٍ منهما مئتا ذراع، في مئتي ذراع، وعلى باب كلّ حصن شجرة، وبين الحصنين عين عَذْبة، وفي أحد الحصنين آلة بناء السّدّ من قُدُور ومَغارِف وفضْلة اللّبن قد التصق بعضُه ببعضٍ من الصَّدأ، وطول الَّلبِنَة ذراع ونصف في مثله في سمْك شِبْر. فسألنا أهلَ الموضع هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج، فذكروا أنّهم رأوا مرَّةً أعداداً منهم فوق الشُرَف، فهبّت ريحٌ سوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان مقدار الرجل منهم شبْراً ونصفاً، فلمّا انصرفنا أخذ بنا الأدِلّاء، إلى ناحية خُراسان، فسِرنا إليها حتى خرجنا خلف سَمَرْقَنْد بتسعة فراسخ، وكان أصحاب الحصون زوّدونا ما كفانا.

ثم صرنا إلى عبدالله بن طاهر، قال سلام التَّرْجُمان: فأخبرتُهُ خَبَرَنا، فوصلني بمئة ألف دِرْهم، ووصل كلَّ رجلٍ معي بخمس مئة دِرْهم، ووصلنا إلى سُرَّ مَنْ رأى بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين شهراً. قال مصنِّف كتاب «المسالك والممالك»[1]: هكذا أملى عليَّ سلام الترجُمان.

(١) هو ابن خرداذبة، والخبر في كتابه ١٦٢-١٧٠.

سنة ثَلاث وَعشرين

فيها: بينما عمرُ رضيَ الله عنه يخطب إذْ قال: «يا ساريةُ الجبلَ»، وكان عمر قد بعث ساريةَ بن زُنَيم الدِّيليّ إلى فَسَا ودارابَجرد فحاصرهم، ثمّ إنَّهم تداعوا وجاؤوه من كلِّ ناحيةٍ والتقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبلٌ لو استندوا إليه لم يُؤتوا إلاّ من وجهٍ واحد، فلجؤوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزموهم. وأصاب ساريةُ الغنائمَ فكان منها سَفَطُ جوهر، فبعث به إلى عمر فردَّه وأمره أنْ يقسمه بين المسلمين، وسأل النَّجّابَ أهلُ المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئاً، فقال: نعم «يا ساريةُ الجبَلَ الجبلَ» وقد كِدْنا نهلك، فلجأنا إلى الجبل، فكان النَّصر. ويُرْوَى أنّ عمر رضي الله عنه سُئل فيما بعْدُ عن كلامه «يا ساريةُ الجبلَ» فلم يَذْكرْه.

وفيها كان فتح كَرمان، وكان أميرها سُهَيْل بن عَدِيٍّ.

وفيها فتحت سجسْتان، وأميرها عاصِم بن عَمْرو.

وفيها فُتِحت مُكَّران[1]، وأميرها الحَكَم بن عثمان[2]، وهي من بلاد الجَبَل.

وفيها رجع أبو موسى الأشعريُّ من أصبهان، وقد افتتح بلادَها.

وفيها غزا معاوية الصّائفةَ حتى بلغ عَمُّورِية.

(وفيها تُوفي)[3]:

خ ت ن ق: قَتَادة بن النُّعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب -واسمه ظَفَر- بن الخزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس، أبو عمر الأنصاريُّ الظَّفريُّ، أخو أبي سعيد الخُدْريِّ لأُمِّه، وقَتَادة الأكبر.

شهد بدرًا وأُصيبت عينُهُ ووقعت على خدِّهِ يوم أُحُد، فأتى النبيَّ ﷺ فغمز حَدَقته وردَّها إلى موضعها، فكانت أصحَّ عينيه.

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وتضبط «مُكْران» بسكون الكاف، لكن قال ياقوت: «وأكثر ما تجيء في شعر العرب مشددة الكاف».

(٢) هكذا بخط المصنف، ولعل الصواب: «الحكم أخو عثمان»، وهو ابن أبي العاص، كما في البداية والنهاية. ولكن الطبري سماه: الحكم بن عمرو التغلبي (تاريخه ٤/ ١٨١).

(٣) ما بين الحاصرتين مني على قاعدة المؤلف.

وكان على مقدِّمة عمر في مَقْدمه إلى الشام، وكان من الرُّماة المذكورين. وله أحاديث، روى عنه أخوه أبو سعيد، وابنه عمر بن قَتَادة، ومحمود بن لَبِيد، وغيرهم.

وعاش خمسًا وستين سنة رضي الله عنه. تُوفي فيها على الصحيح، ونزلَ عمرُ في قبره، وقيل: تُوفي في التي قبلها[1].

عمر[2] بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبدالعُزَّى بن رياح بن قُرط بن رَزاح بن عديٍّ بن كعْب بن لُؤَيّ، أمير المؤمنين، أبو حفص القُرَشيُّ العدويُّ، الفاروق رضي الله عنه.

استُشْهد في أواخر ذي الحجَّة[3]. وأُمُّه حَنْتَمَةُ بنت هشام المخزوميّة أختُ أبي جهل. أسلم في السنة السادسة من النُّبُوَّةِ وله سبعٌ وعشرون سنة.

روى عنه عليٌّ، وابن مسعود، وابن عبّاس، وأبو هريرة، وعدّة من الصّحابة، وعلقمة بن وقّاص، وقيس بن أبي حازم، وطارق بن شهاب، ومولاه أسلم، وزِرّ بن حُبَيْش، وخلقٌ سواهم.

وعن عبدالله بن عمر، قال: كان أبي أبيض تَعْلُوه حمرةٌ، طُوالاً، أصْلَعَ، أشيَبَ.

وقال غيره: كان أمْهَقَ[4]، طُوالاً، أصلعَ، آدَمَ، أعْسَرَ يَسَرٍ[5].

وقال أبو رجاء العُطارديّ: كان طويلاً جسيماً، شديد الصَّلع، شديد الحُمْرة[6]، في عارضيه خِفَّةٌ، وسَبَلته[7] كبيرة، وفي أطرافها صهْبَة[8]، إذا حَزَبَه أمرٌ فتَلَها.

---

(١) من تهذيب الكمال٢٣/ ٥٢١ - ٥٢٣.

(٢) انظر عن مصادر ترجمته تعليقنا على ترجمته في تهذيب الكمال ٢١/ ٣١٦.

(٣) أي: سنة ثلاث وعشرين.

(٤) أي: خالص البياض.

(٥) أي: يعمل بيديه جميعًا.

(٦) أي: البياض، والعرب تقول: امرأة حمراء أي: بيضاء.

(٧) طرف الشارب، وقيل: هو مجتمع الشاربين.

(٨) أي: سواد في حُمرة.

وقال سِماك بن حَرْب: كان عمر أرْوَح كأنّه راكب والنَّاس يمشون، كأنّه من رجال بني سَدُوس. والأرْوح: الذي يتدانى قدماه إذا مشى.

وقال أنس: كان يخْضِب بالحنّاء.

وقال سِماك: كان عمر يسرع في مِشْيَته.

ويُرْوَى عن عبدالله بن كعب بن مالك، قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذُنه اليُسْرى ويَثِبُ على فرسه فكأنما خُلِقَ على ظهره.

وعن ابن عمر وغيره ـ من وجوهٍ جيّدة ـ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطَّاب»[1]. وقد ذكرنا إسلامه في «الترجمة النَّبويَّة».

وقال عِكْرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتَّى أسلمَ عمر.

وقال سعيد بن جُبَيْر: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم] نزلت في عمر خاصّة.

وقال ابن مسعود: ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر[2].

وقال شهر بن حَوْشَب، عن عبدالرحمن بن غَنم: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال له أبو بكر وعمر: إنَّ النَّاسَ يزيدهم حِرْصاً على الإسلام أنْ يروا عليك زيّاً حَسَناً من الدنيا. فقال: «أفْعَلُ، وايْمُ اللهِ لو أنَّكما تتفقان لي على أمرٍ واحدٍ ما عصيتُكما في مشورةٍ أبداً».

وقال ليثُ بن أبي سُلَيْم، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ لي وزيرين من أهلِ السماء ووزيرين من أهل الأرض، فوَزيرايَ من أهلِ السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهلِ الأرض أبو بكر وعمر. ورُوِيَ نحوه من وجهين عن أبي سعيد الخُدْريّ.

قال التِّرْمذيُّ في حديث أبي سعيد: حديث حَسَن[3].

قلتُ: وكذلك حديثُ ابنِ عبّاسٍ حَسَنٌ[4].

(١) انظر كلامنا عليه مفصلاً في تعليقنا على ابن ماجة (١٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

(٣) الترمذي (٣٦٨٠)، وقد تفرد بروايته عطية العوفي، وهو ضعيف، وفيه تليد بن سليمان وهو ضعيف أيضاً.

(٤) قلت: وهذا فيه نظر، فإنه من رواية ليث بن أبي سليم بن زنيم، وهو ضعيف.

وعن محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أَنَس نحوه[١].

وفي «مسند أبي يَعْلى» من حديث أبي ذَرٍّ يرفعه: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ وزيرين، ووزيرايَ أبو بكر وعمر»[٢].

وعن أبي سَلَمَة، عن أبي أرْوَى الدَّوْسيّ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ فطلع أبو بكر وعمر، فقال: «الحمدُ لله الذي أيّدني بكما». تفرَّد به عاصم ابن عمر، وهو ضعيف.

وقد مَرَّ في ترجمةِ الصِّدِّيق أنَّ النَّبيَّ ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين، فقال: «هذان سيّدا كُهُول أهلِ الجنَّة». . . الحديثَ.

وروى التِّرْمذيُّ[٣] من حديث ابن عمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد، وأبو بكر وعمر معه وهو آخذٌ بأيديهما، فقال: «هكذا نُبعثُ يوم القيامة». إسناده ضعيف.

وقال زائدة، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن رِبْعيّ، عن حُذَيْفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللَّذين من بعدي أبي بكر وعمر»[٤].

ورواه سالم أبو العلاء ـ وهو ضعيف ـ عن عَمْرو بن هرِم، عن رِبْعيّ. وحديث زائدة حَسَن.

وروى عبدالعزيز بن المُطَّلب بن حَنْطَب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنتُ جالساً عند النَّبيِّ ﷺ إذْ طلع أبو بكر وعمر، فقال: «هذان السَّمعُ والبصَر»[٥].

ويُروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره.

وقال يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: جاء جبريل إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: «أقْرِىء عمرَ السَّلامَ وأخْبِرْهُ أنَّ غضبه عَزَّ وجل ورِضاه حُكْم». المُرْسَل أصحّ، وبعضهم يَصِلُه عن ابنِ عبّاس.

---

(١) وهذا ضعيف أيضاً، فإن محمد بن ثابت البناني مجمع على ضعفه.

(٢) وهذا لا يصح أيضاً من هذا الوجه.

(٣) الترمذي (٣٦٦٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٩٠)، وتمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٥) إسناده ضعيف لإرساله، قال الترمذي بعد أن أخرجه (٣٦٧١): «وهذا حديث مرسل وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ». وينظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

وقال محمد بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إيهاً يا ابن الخطَّاب فَوَالذي نفسي بيده ما لقِيكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً إلاّ سلك فجّاً غير فَجِّك»[1].

وعن عائشة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الشيطان يَفْرُقُ من عمر». رواه مبارك بن فضالة، عن عُبَيْدالله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة[2].

وعنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال في زَفْنِ[3] الحَبَشَة لمّا أتى عمر: «إنّي لأنْظُرُ إلى شياطين الجِنِّ والأنسِ قد فَرُّوا من عمر». صحّحه التِّرْمذَيّ[4].

وقال حسين بن واقد: حَدَّثني عبدالله بنُ بريدة، عن أبيه أنَّ أمةً سوداء أتت رسولَ الله ﷺ وقد رجع من غَزَاةٍ، فقالت: إنّي نذرتُ إنْ ردَّكَ الله صالحاً أنْ أضربَ عندك بالدُّفّ، قال: «إنْ كنتِ نَذَرْتِ فافعلي فضَرَبَتْ، فدخل أبو بكر وهي تضربُ، ثم دخل عمر فجعلت دُفَّها خلفها وهي مُقْعِيَةٌ[5]. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطان لَيَفْرُقُ منكَ يا عمرُ»[6].

وقال يحيى بن يمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن عمر بن محمد، عن سالم بن عبدالله، قال: أبطأ خبرُ عمرَ على أبي موسى الأشعريِّ، فأتى امرأةً في بطنها شيطان فسألها عنه، فقالت: حتّى يجيء شيطاني، فجاء فسألتْهُ عنه، فقال: تركتُه مُؤْتَزراً وذاك رجلٌ لا يراه شيطانٌ إلاّ خَرَّ لِمنْخَرِيْه، المَلَكُ بين عينيه وروح القُدُس ينطق بلسانه.

وقال زِرّ: كان ابن مسعود يخطبُ ويقول: إنِّي لأحسبُ الشيطانَ يَفْرقُ

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري ٤/ ١٥٣ و٥/ ١٣، ومسلم ٧/ ١١٤.

(٢) في إسناده مبارك بن فضالة يدلس تدليس التسوية، كما في «التقريب». أخرجه ابن عساكر، لكن متنه صحيح كما سيأتي.

(٣) الزَّفْن: الرقص واللعب.

(٤) الترمذي (٣٦٩١).

(٥) من الإقعاء، وهو أن يلصق الإنسان إليتيه بالأرض وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض، كما يقعي الكلب.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٦٩٠)، وقال: «حسن صحيح غريب من حديث بُريدة. وفي الباب عن عمر وعائشة». وينظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

من عمر أنْ يُحدث حَدَثاً فيردّه، وإنِّي لأحسِبُ عمرَ بين عينيه مَلَكٌ يُسَدِّدُه ويقوِّمه.

وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «قد كان في الأمم مُحَدَّثون[1] فإنْ يكن في أُمَّتي أحدٌ فعمرُ بن الخطاب». رواه مسلم[2].

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله وضع الحقَّ على لسان عمرَ وقلبه». رواه جماعة عن نافع، عنه[3]. ورُوي نحوه عن جماعةٍ من الصحابة[4].

وقال الشَّعبيُّ: قال عليٌّ رضي الله عنه: ما كنّا نُبْعِد أنَّ السَّكينةَ تنطق على لسان عمر.

وقال أنس: قال عمر: وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ۝﴾ [التحريم][5].

وقال حَيْوَة بن شُرَيْح، عن بكر بن عَمْرو، عن مِشْرَح، عن عُقْبة بن عامر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر»[6].

وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله باهى بأهلِ عَرَفَة عامّةً وباهى بعمر خاصّةً».

---

(١) أي: مُلْهَمُون.

(٢) مسلم ٧/ ١١٥. وانظر المسند الجامع ٢٠/ ٣١٤ حديث (١٧١٨٢).

(٣) أخرجه أحمد ٢/ ٥٣ و٩٥، وعبد بن حميد (٧٥٨)، والترمذي (٣٦٨٢). وانظر المسند الجامع ١٠/ ٧٦٦ حديث (٨١٩٦).

(٤) منهم: الفضل بن العباس، وأبو هريرة عند أحمد ٢/ ٤٠١، وأبو ذر عند أحمد ٥/ ١٤٥ و١٦٥ و١٧٧، وأبي داود (٢٩٦٢)، وابن ماجة (١٠٨). وانظر تعليقنا عليه في طبعتنا من ابن ماجة.

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٢٣ و٢٤ و٣٦، والبخاري ١/ ١١١ و٦/ ٢٤ و١٤٨و١٩٧، وابن ماجة (١٠٠٩)، والترمذي (٢٩٦٠)، والنسائي في الكبرى، كما في التحفة (١٠٤٠٩). وانظر المسند الجامع ١٤/ ٥٠ حديث (١٠٦٤٣).

(٦) أخرجه أحمد ٤/ ١٥٤، والترمذي (٣٦٨٦) وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان».

ويُرْوى مثله عن ابن عمر، وعُقْبة بن عامر.

وقال معن القَزَّاز: حدثنا الحارث بن عبدالملك اللَّيْثي، عن القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عبَّاس، عن أخيه الفضل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحقُّ بعدي مع عمرَ حيثُ كان»(١).

وقال ابن عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدَحٍ من لبنٍ فشربتُ منه حتَّى إنِّي لأرَى الرّيَّ يجري في أظفاري، ثم أعطيتُ فَضْلي عمرَ». قالوا: فما أوَّلْت ذلك؟ قال: «العلم»(٢).

وقال أبو سعيد: قال رسولُ الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيتُ النَّاسَ يُعْرَضُون عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغ الثُّديَ، ومنها ما يبلغ دونَ ذلك، ومرَّ عليَّ عمرُ عليه قميصٌ يجرُّه». قالوا: ما أوَّلْتَ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّين»(٣).

وقال أنس: قال رسولُ الله ﷺ: «أرْحَمُ أمَّتي أبو بكر، وأشدُّها في دينِ الله عمر»(٤).

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ قصراً من ذَهَب فقلت: لِمَنْ هذا؟ فقيل: لشابٍّ من قريش، فظننتُ أنِّي أنا هو، فقيل: لعمر ابن الخطاب»(٥).

وفي الصّحيح أيضاً من حديث جابر مثله(٦).

---

(١) نسبه السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٩ إلى الطبراني والديلمي.

(٢) أخرجه أحمد ٢/ ٨٣ و ١٠٨ و١٣٠ و١٤٧ و١٥٤، والدارمي (٢١٦٠)، والبخاري ١/ ٣١ و٥/ ١٢ و٩/ ٤٥ و٥٠ و٥٢، ومسلم ٧/ ١١٢، والترمذي (٢٢٨٤) و(٣٦٨٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢١) و(٢٢).

(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٨٦، والدارمي (٢١٥٧)، والبخاري ١/ ١٢ و٥/ ١٥ و٩/ ٤٥ و٤٦، ومسلم ٧/ ١١٢، والنسائي ٨/ ١١٣.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٩١) وقال: «حسن صحيح». وينظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه هناك.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٨٨) وقال: «حسن صحيح». وينظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه هناك.

(٦) البخاري ٥/ ١٢ و٧/ ٤٦ و٩/ ٥٠، ومسلم ٧/ ١٤٥. وانظر المسند الجامع ٤/ ٣٨٩ حديث (٢٩٧٥).

وقال أبو هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجنَّة، فإذا امرأةٌ تَوَضَّأ إلى جانب قصر، فقلت: لِمَنْ هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غَيْرَة عمر، فولَّيْتُ مُدْبِراً». قال: فبكى عمر، وقال: بأبي أنتَ يا رسولَ الله أعليكَ أغار؟[1]

وقال الشَّعْبي وغيره: قال عليٌّ رضي الله عنه: بينما أنا مع رسولِ الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال: «هذان سَيِّدا كُهُولِ أهلِ الجنَّة من الأوَّلين والآخرينَ إلاَّ النَّبيِّين والمُرْسَلين لا تُخْبِرْهما يا عليّ».

هذا الحديث سمعه الشَّعْبيُّ من الحارث الأعور، وله طُرُق حَسَنَة عن عليٍّ، منها: عاصم، عن زِرّ. وأبو إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرَة. قال الحافظ ابن عساكر: والحديثُ محفوظ عن عليٍّ رضي الله عنه.

قلت: ورُوي نحوه من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وأنس، وجابر.

وقال مجالدُ، عن أبي الوداك، وقاله جماعة عن عطية، كلاهما عن أبي سعيد، عن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ أهلَ الدرجات العُلا لَيَرَوْنَ مَنْ فوقهم كما ترون الكوكَب الدُّرِّي في أُفق السماء، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنْعَمَا»[2].

وعن إسماعيل بن أميّة، عن نافع، عن ابن عمر أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل المسجدَ وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر، فقال: «هكذا نُبعثُ يومَ القيامة». تفرّد به سعيد بن مَسْلَمَـة الأُموي وهو ضعيف عن إسماعيل[3].

وقال عليٌّ رضي الله عنه بالكوفة على منبرها في ملأٍ من النَّاس أيّام خلافته: خيرُ هذه الأمّة بعد نَبِيِّها أبو بكر، وخيرُها بعد أبي بكر عمر، ولو شئتُ أنْ أسمّي الثالثَ لَسَمَّيتُه[4]. وهذا متواترٌ عن عليٍ رضي الله عنه، فقبّح الله الرافضة.

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٣٣٩، والبخاري ٤/ ١٤٢ و٥/ ١٢ و٧/ ٤٦ و٩/ ٤٩ و٥٠، ومسلم ٧/ ١١٤، وابن ماجة (١٠٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٧).

(٢) أخرجه الحميدي (٧٥٥)، وأحمد ٣/ ٢٧ و٥٠ و٦١ و٧٢ و٩٣ و٩٨، وعبد ابن حميد (٨٨٧)، وأبو داود (٣٩٨٧)، وابن ماجة (٩٦)، والترمذي (٣٦٥٨)، وقال: حسن.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجة (٩٩).

(٤) أخرجه ابن ماجة (١٠٦). وانظر تعليقنا عليه.

وقال الثَّوريُّ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير، عن قيس الخارفي، قال: سمعت عليّاً يقول: سبق رسولُ الله ﷺ، وصلّى أبو بكر، وثلَّث عمر، ثم خَبَطَتْنا فتنةٌ فكان ما شاء الله. ورواه شريك، عن الأسود بن قيس، عن عَمْرو بن سفيان، عن عليّ مثله.

وقال ابن عُيَيْنة، عن زائدة، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن رِبْعِيّ، عن حُذَيْفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْتَدُوا باللَّذين من بعدي أبي بكر وعمر»[1].

وكذا رواه سفيان بن حسين الواسطيّ عن عبدالملك. وكان سُفيان رُبَّما دَلَّسَه وأسقط منه زائدة[2]. ورواه سُفيان الثَّوْريّ، عن عبدالملك، عن هلال مولى رِبْعيّ، عن رِبْعيّ.

وقالت عائشة: قال أبو بكر: ما على ظهرِ الأرض رجلٌ أحبّ إليَّ من عمر.

وقالت عائشة: دخل ناسٌ على أبي بكر في مرضه، فقالوا: يَسَعُكَ أنْ تُوَلِّي علينا عمرَ وأنتَ ذاهبٌ إلى ربِّكَ فماذا تقول له؟ قال: أقول: وليَّتُ عليهم خيرَهم[3].

وقال الزُّهْرِيُّ: أوّل مَنْ حَيّا عمرَ بأميرِ المؤمنينَ المُغيْرةُ بن شُعْبة.

وقال القاسم بن محمد: قال عمر: ليعلم من وليَ هذا الأمرَ من بعدي أنْ سيُريدُه عنه القريبُ والبعيدُ، أنّي لأقاتِلُ النّاسَ عن نفسي قتالاً، ولو علمتُ أنّ أحداً أقوى عليه مِنّي لكنتُ أنْ أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقي أحبّ إليَّ من أنْ أليَه[4].

وعن ابن عبّاس، قال: لمّا ولي عمرُ قِيلَ له: لقد كاد بعضُ النّاسِ أنْ يحيد هذا الأمرَ عنك. قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنّك فَظٌّ غليظ. قال:

---

(١) أخرجه الحميدي (٤٤٩)، وأحمد ٥/ ٣٨٢ و٣٨٥ و٣٩٩ و٤٠٢، والترمذي (٣٦٦٢) و(٣٦٦٣)، وابن ماجة (٩٧)، وقال الترمذي: حسن.

(٢) هذا قول الترمذي.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٧٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٥.

الحمدُ لله الذي ملأ قلبي لهم رُحْماً وملأ قلوبَهم لي رُعباً.

وقال الأحنف بن قيس: سمعتُ عمر يقول: لا يحلُّ لعمر من مالِ الله إلاّ حُلَّتَين: حُلّةٌ للشتاء وحُلَّةٌ للصيف، وما حجَّ به واعتمرَ، وقوتُ أهلي كرجلٍ من قريش ليس بأغناهم، ثم أنا رجلٌ من المسلمين[1].

وقال عُرْوة: حجّ عمر بالنّاس إمارته كلّها.

وقال ابن عمر: ما رأيتُ أحداً قط بعدَ رسولِ الله ﷺ من حين قُبض أجدَّ ولا أجودَ من عمر[2].

وقال الزُّهْري: فتح الله الشامَ كلَّه على عمر، والجزيرةَ ومصرَ والعراقَ كلَّه، ودوّنَ الدواوينَ قبل أنْ يموتَ بعام، وقَسَمَ على النّاس فَيْئهم.

وقال عاصم بن أبي النَّجُود، عن رجل من الأنصار، عن خُزَيْمَة بن ثابت: أنّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتبَ له واشترطَ عليه أنْ لا يركبَ برْذَوْناً، ولا يأكلِ نَقياً، ولا يلبس رقيقاً، ولا يُغْلق بابه دون ذوي الحاجات، فإنْ فعلَ فقد حَلَّتْ عليه العقوبةُ.

وقال طارق بن شهاب: إنْ كان الرجلُ ليحدِّثُ عمرَ بالحديث فيكذبه الكذْبة فيقول: احبسْ هذه، ثم يحدّثه بالحديث فيقول: احبسْ هذه، فيقول له: كلّ ما حدّثتُكَ حقٌّ إلاّ ما أمرتني أنْ أحبسَهُ.

وقال ابن مسعود: إذا ذُكر الصالحون فَحَيْهلاً بعمر؛ إنَّ عمرَ كان أعْلَمَنا بكتابِ الله وأفْقَهنا في دينِ الله.

وقال ابن مسعود: لو أنّ عِلْم عمر وُضِعَ في كفّه ميزان ووُضِعَ عِلْم أحياء الأرض في كفّةٍ لَرَجَح عِلْم عمر بعِلْمِهم.

وقال شِمْرٌ، عن حُذَيْفَة، قال: كأنَّ عِلْمَ النَّاسِ كان مدسوساً في جُحرٍ مع عمر.

وقال ابن عمر: تعلّم عمرُ البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلمّا تعلّمها نحر جَزُوراً.

وقال العَوّام بن حَوْشَب: قال معاوية: أمّا أبو بكر فلم يُرِدِ الدنيا ولم

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ١٤ (٣٦٨٧).

تُرده، وأمّا عمر فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها، وأمّا نحنُ فتمرَّغْنا فيها ظَهْراً لبطنٍ.

وقال عِكْرمة بن خالد، وغيره: إنَّ حفصة، وعبدالله، وغيرهما كَلَّموا عمرَ، فقالوا: لو أكلتَ طعاماً طيّباً كان أقوى لك على الحقِّ. قال: أكُلُّكُم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم. قال: قد علمتُ نُصْحَكُم ولكنِّي تركتُ صاحبيَّ على جادّةٍ، فإنْ تركتُ جادَّتَهُما لم أُدْرِكْهُما في المنزل.

قال: وأصاب النّاسَ سَنَةٌ[1] فما أكل عامَئِذٍ سَمْناً ولا سميناً.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: كَلَّمَ عُتْبَةُ بن فرقد عمرَ في طعامه، فقال: ويحَكَ آكل طَيِّباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها؟!

وقال مبارك، عن الحَسَن: دخل عمرُ على ابنه عاصم وهو يأكلُ لحماً، فقال: ما هذا؟ قال: قَرِمنا إليه. قال: أوَ كُلَّما قَرِمْتَ إلى شيءٍ أكلتَه! كفى بالمرء سَرَفاً أنْ يأكل كلَّ ما اشتهى.

وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدِّه، قال عمر: لقد خطر على قلبي شهوةُ السمك الطّريِّ، قال: ورحَّل يَرْفَأ[2] راحلته وسار أربعاً مقبلاً ومُدْبراً، واشترى مِكْتَلاً فجاء به، وعمد إلى الراحلة فغسلها، فأتى عمر، فقال: انْطَلِقْ حتّى أنظر إلى الراحلة، فنظر وقال: نسيتَ أن تغسلَ هذا العَرَقَ الذي تحت أُذُنها، عذَّبتَ بهيمةً في شهوةِ عمر، لا واللهِ لا يذوقُ عمر مِكْتَلَك.

وقال قَتَادة: كان عمر يلبس، وهو خليفة، جُبَّةً من صوف مرقوعةً بعضُها بأدم، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدِّرَّة يؤدِّبُ النَّاسَ بها، ويمرُّ بالنِّكث[3] والنَّوى فيلقطُه ويلقيه في منازل النَّاسِ لينتفعوا به.

قال أنس: رأيتُ بين كتِفَيْ عمر أربعَ رقاع في قميصه.

وقال أبو عثمان النَّهْديُّ: رأيتُ على عمر إزاراً مرقوعاً بأدم.

وقال عبدالله بن عامر بن ربيعة: حججتُ مع عمر، فما ضرب فسطاطاً

---

(١) أي: قحط.

(٢) يرفأ: اسم غلام لعمر.

(٣) أي: بالغَزْلِ المنقوض.

ولا خِباء، كان يلقي الكساء والنِّطْع على الشجرة ويستظلُّ تحته.

وقال عبدالله بن مسلم بن هُرْمز، عن أبي الغادية الشاميّ، قال: قَدِمَ عمرُ الجابيةَ على جملٍ أوْرَقَ تَلُوحُ صَلْعَتُهُ بالشمس، ليس عليه قَلَنْسُوَة ولا عمامة، قد طبّق رِجْلَيه بين شُعبتَي الرَّحْل بلا رِكاب، ووطاؤه كِساء أنبجانيٌّ من صوف، وهو فراشُه إذا نزلَ، وحقيبته محشُوَّة ليفاً، وهي إذا نزل وِساده، وعليه قميص من كرابيس[1] قد دَسِم وتَخرَّقَ جيبُه، فقال: ادعوا لي رأسَ القرية، فدعوه له فقال: اغسلوا قميصي وخيّطوه وأعيروني قميصاً، فأُتيَ بقميصِ كَتَّان، فقال: ما هذا؟ قيل: كَتّان، قال: وما الكَتّان؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسلوه ورقعوه ولبسه، فقال له رأس القرية: أنت مَلِكُ العرب وهذه بلادٌ لا تصلحُ فيها الإبل. فأُتيَ ببِرْذَوْن فطرح عليه قطيفةً بلا سَرْج ولا رَحْل، فلمّا سار هُنَيْهَةً قال: احبسوا، ما كنت أظنُّ النّاسَ يركبون الشيطّانَ، هاتوا جَمَلي.

وقال المُطَّلب بن زياد، عن عبدالله بن عيسى: كان في وجه عمر بن الخطّاب خَطَّان أسودان من البكاء.

وعن الحَسَن، قال: كان عمر يمرُّ بالآيةِ من وِرْدهِ فيسقط حتَّى يُعَادَ منها أياماً.

وقال أنَس: خرجت مع عمر فدخل حائطاً فسمعته يقولُ وبيني وبينه جدار: عمر بن الخطَّاب أمير المؤمنين بخٍ، والله لَتَتَّقِيَنَّ الله بُنَيَّ الخطاب أو لَيُعَذِّبَنَّكَ.

وقال عبدالله بن عامر بن ربيعة: رأيتُ عمر أخذ تبنةً من الأرض، فقال: ياليتني هذه التبنة، ليتني لم أكُ شيئاً، ليت أُمِّي لم تلِدْني.

وقال عُبَيْدالله بن عمر بن حفص: إنَّ عمرَ بن الخطّاب حمل قِرْبَةً على عُنُقِه، فقيل له في ذلك، فقال: إنَّ نَفْسي أعجبتني فأردتُ أنْ أذلَّها.

وقال الصَّلت بن بَهْرام، عن جُمَيْع بن عُمَيْر التَّيمي، عن ابن عمر، قال: شهدْتُ جَلولاء فابتعتُ من المَغْنَم بأربعين ألفاً، فلمَّا قدِمتُ على عمر، قال: أرأيتَ لو عُرِضْتُ على النّار فقيل لك: افتدِهِ، أكُنْتَ مُفْتَدِيَ به؟

---

(١) أي: من قطن.

قلت: واللهِ ما من شيءٍ يؤذيكَ إلاّ كنتُ مُفْتَديكَ منه، قال: كأنّي شاهد النّاس حين تَبَايَعوا فقالوا: عبدُالله بن عمر صاحبُ رسولِ الله ﷺ وابنُ أميرِ المؤمنين وأحبُّ النَّاسِ إليه، وأنت كذلك فكان أن يرخَصُوا عليك أحبّ إليهم من أنْ يَغْلوا عليكَ، وإنّي قاسمٌ مسؤولٌ وأنا مُعْطِيك أكثر ما ربح تاجرٌ من قريش، لك ربْح الدِّرْهَم دِرْهم. قال: ثمّ دعا التُّجّار فابتاعوه منه بأربع مئة ألف درهم، فدفع إليَّ ثمانين ألفاً وبعث بالباقي إلى سعدِ بن أبي وقّاص ليقسمه.

وقال الحَسَن: رأى عمرُ جاريةً تطيشُ هُزالاً، فقال: مَنْ هذه؟ فقال عبدالله: هذه إحدى بناتك. قال: وأيُّ بناتي هذه؟ قال: بنتي. قال: ما بلغ بها ما أرى؟ قال: عَمَلُكَ! لا تُنفِقُ عليها. قال: إنِّي والله ما أعولُ وَلَدَكَ فاسْعَ عليهم أيُّها الرجل[(١)].

وقال محمد بن سيرين: قَدِمَ صِهْرٌ لعمر عليه، فطلب أنْ يُعطيه عمرُ من بيتِ المال فانتهره عمرُ، وقال: أردتَ أنْ ألقى الله مَلِكاً خائناً!؟ فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلْبِ ماله عشرة آلاف دِرْهم[(٢)].

قال حُذَيْفة: واللهِ ما أعرف رجلاً لا تأخذه في الله لومةُ لائم إلاّ عمر.

وقال حُذَيفة: كُنَّا جلوساً عند عمر فقال: أيُّكم يحفظُ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفتنة؟ قلتُ: أنا. قال: إنّك لَجَريء، قلت: فتنةُ الرجلِ في أهله وماله وولده تُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصّيام والصَّدقَة والأمر بالمعروف والنَّهْيُ عن المُنْكَر، قال: ليس عنها أسألكَ، ولكن الفتنة التي تموجُ مَوْجَ البحر. قلت: ليس عليكَ منها بأسٌ، إنَّ بينك وبينها باباً مُغْلقاً. قال: أيُكْسَر أم يُفْتَحُ؟ قلتُ: بل يُكسر. قال: إذاً لا يُغْلَقُ أبداً. قلنا لحُذَيْفة: أكان عمرُ يعلم مَنِ الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أنَّ دونَ غدٍ الليلة، إنِّي حَدَّثْتُه حديثاً ليس بالأغاليط. فسأله مسروق: مَن الباب؟ قال: الباب عمر. أخرجه البُخاريّ[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٣) البخاري ١/ ٤٠ و٢/ ١٤١ و٤/ ٢٣٨ و٩/ ٦٨. ولو قال المؤلف: «متفق عليه» لكان =

وقال إبراهيم بن عبدالرحمن بن عَوْف: أُتيَ عمرُ بكنوز كِسْرَى، فقال عبدالله بن الأرقم: أتجعلُها في بيتِ المال حتى تقسمها؟ فقال عمر: لا واللهِ لا آويها إلى سقفٍ حتى أُمْضيها، فوضعها في وسط المسجد وباتوا يحرسونها، فلمّا أصبح كشفَ عنها فرأى من الحمراءِ والبيضاءِ ما يكادُ يتلألأ، فبكى فقال له أبي: ما يُبْكيكَ يا أمير المؤمنين فَوَاللهِ إنَّ هذا لَيوم شُكْرٍ ويوم سرور! فقال: وَيْحَك إنَّ هذا لم يُعْطَهُ قومٌ إلاّ أُلْقِيَتْ بينهم العداوةُ والبَغْضاء.

وقال أسلم مولى عمر: استعمل عمرُ مولى له على الحِمَى، فقال: يا هُنَيُّ اضمُمْ جناحَكَ عنِ المسلمين واتَّقِ دعوةَ المظلوم فإنّها مُستجابة، وأدْخِل ربَّ الصُّرَيْمَة والغُنَيْمة، وإيّاي وَنَعَم ابنِ عَوْف ونَعَم ابنِ عفّان فإنّهما إنْ تَهْلِك ما شيتُهُما يرجعان إلى زرْعٍ ونخْلٍ، وإنَّ ربَّ الصُّرَيْمة والغُنَيْمة إنْ تَهْلِك ماشِيتُهُما يأتِيني ببَنِيه فيقول: يا أميرَ المؤمنين! أَفَتارِكُهُم أنا لا أبا لَكَ! فالماءُ والكَلأ أَيْسَرُ عليَّ من الذهب والفضة، وايْمُ اللهِ إنّهم لَيَرَوْن أنّي قد ظلمتُهُم، إنّها لَبِلادُهُم قاتَلُوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المالُ الذي أحمِلُ عليه في سبيلِ الله ما حَمَيْتُ عليهم من بلادهم شِبْراً. أخرجه البخاريّ(١).

وقال أبو هُرَيرة: دَوَّن عمرُ الدِّيوان، وفَرَضَ للمهاجرينِ الأوَّلين خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلاف، وللأنصار أربعة آلافٍ أربعةَ آلاف، ولأُمَّهات المؤمنين اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً(٢).

وقال إبراهيم النَّخَعِيُّ: كان عمرُ يَتَّجر وهو خليفة.

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك الدّار، قال: أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ في زمان عمر، فجاء رجلٌ إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله استَسْقِ الله لأُمَّتك فإنَّهم قد هلكوا. فأتاه رسولُ الله ﷺ في المنام، وقال:

= أحسن، فقد أخرجه مسلم أيضاً ٨/ ١٧٣و١٧٤. وانظر المسند الجامع ٥/ ١٥٢حديث (٣٣٧٢).

(١) البخاري ٤/ ٨٧.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٣٠٠.

ائتِ عمرَ فَأَقْرِهِ منِّي السَّلامَ وأخْبِرْه أنَّهم مُسْقَوْن وقُلْ له: عليك الكيس الكيس، فأتى الرجلُ فأخبر عمرَ فبكى، وقال: ياربّ ما آلُوَ ما عجزت عنه.

وقال أنَس: تَقَرقَرَ بَطْنُ عمرَ من أكل الزَّيت عامَ الرَّمَادَة؛ كان قد حَرَمَ نفسَه السَّمْن، قال: فنقر بطْنَهُ بإصْبَعِه، وقال: إنّه ليس عندنا غيره حتّى يحيا النَّاسُ.

وقال الواقديّ[1]: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: لمَّا كان عام الرَّمَادَة جاءت العربُ من كلّ ناحيةٍ فقَدِمُوا المدينةَ، فكان عمرُ قد أمر رجالاً يقومون بمصالحهم، فسمعتُهُ يقول ليلةً: «أحْصُوا مَنْ يَتَعَشَّى عندَنَا». فأحْصوْهُم من القابلة فوجدوهم سبعةَ آلافِ رجلٍ، وأحصوا الرِّجالَ المَرْضَى والعِيالاتِ فكانوا أربعين ألفاً. ثمّ بعد أيام بلغ الرجالُ والعِيالُ ستّين ألفاً، فما برِحُوا حتَّى أرسلَ اللهُ السَّماءَ، فلمَّا مَطَرَتْ رأيتُ عمرَ قد وكَّل بهم يُخْرِجُونهم إلى البادية ويُعطُونهم قُوتاً وحُمْلاناً إلى باديتهم، وكان قد وقع فيهم الموت فأراه مات ثُلُثَاهُم، وكانت قُدُورُ عمر يقوم إليها العُمّالُ من السَّحَر يعملون الكركور ويعملون العصائدَ.

وعن أسلم، قال: كُنَّا نقولُ: لو لم يرفَعِ اللهُ المَحْلَ عامَ الرَّمَادَة لَظَنَنَّا أنَّ عمر يموت.

وقال سُفيانُ الثَّوْرِيّ: مَنْ زعم أنَّ عليّاً كان أحقَّ بالولاية من أبي بكر وعمر فقد خَطَّأَ أبا بكرٍ وعمر والمهاجرين والأنصار.

وقال شَرِيك: ليس يُقَدِّم عليّاً على أبي بكرٍ وعمرَ أحدٌ فيه خيرٌ.

وقال أبو أسامة: تَدرون مَنْ أبو بكرٍ وعمر؟ هما أبوا الإسلام وأُمُّه.

وقال الحَسَن بن صالح بن حيٍّ: سمعتُ جعفرَ بن محمد الصّادق يقول: أنا بريءٌ ممّن ذكر أبا بكر وعمر إلاّ بخير.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣١٦-٣١٧.

ذكْر نسائه وأولاده

تزوَّجَ زينبَ بنتَ مَظْعُون، فولدتْ له عبدَالله، وحفْصةَ، وعبدَالرحمن.

وتزوّج مُلَيْكَة الخُزَاعيّة، فولدت له عُبَيْدالله، وقيل: أمُّه وأمُّ زيد الأصغر أمُّ كلثوم بنت جَرْوَل.

وتزوّج أمَّ حُكَيْم بنت الحارث بن هشام المخزوميّة، فولدت له فاطمة.

وتزوّج جميلةَ بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصماً.

وتزوّج أُمَّ كُلْثُوم بنت فاطمة الزَّهْراء وأصْدَقَها أربعين ألفاً، فولدت له زيداً ورُقَيَّة.

وتزوّج لُهَيَّةَ امرأة من اليمن فولدت له عبدَالرحمن الأصغر.

وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بن نُفَيل التي تزوَّجها بعد موته الزُّبَيْر.

(الفتوح في عهده)(١)

وقال اللَّيْث بن سعد: استُخْلِف عمر فكان فتْحُ دمشق، ثُمَّ كان اليرموك سنة خمس عشرة، ثمّ كانت الجابية سنة ستَّ عشرة، ثُمَّ كانت إيلياء وسَرْغ لسنة سبع عشرة، ثمّ كانت الرَّمَادَة وطاعون عَمَواس سنة ثماني عشرة، ثمّ كانت جَلولاء سنة تسع عشرة، ثمّ كان فَتْح باب لِيُون وقَيْسَارية بالشام، وموت هِرَقْل سنة عشرين؛ وفيها فُتِحَتْ مصر، وسنة إحدى وعشرين فُتِحَتْ نَهَاوَنْد، وفُتِحَت الإسكندرية سنة اثنتين وعشرين؛ وفيها فُتِحت إصْطَخْر وهَمَذان؛ ثم غزا عَمْرو بن العاص أطْرابُلُسَ المَغْرِب؛ وغَزْوة عَمُورية، وأمير مصر وَهْب بن عُمَيْر الجُمَحِيّ، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاثٍ وعشرين. ثم قُتل عمر مَصْدَرَ الحاجِّ في آخرِ السَّنة.

قال خليفة(٢): وقعة جَلولاء سنة سبع عشرة.

---

(١) إضافة مني للتوضيح.
(٢) تاريخه ١٦٠.

(استشهاده)[1]

وقال سعيد بن المسيّب: إنَّ عمر لما نفر من مِنَى أناخ بالأَبْطحِ، ثم كَوَّم كَوْمَةً من بطحاءَ[2] واستلقى ورفع يديه إلى السّماء، ثمّ قال: «اللَّهُمَّ كَبُرَتْ سِنِّي وضعُفَتْ قُوَّتي وانتشرت رعيَّتي فاقبضْني إليك غير مُضَيِّعٍ ولا مُفَرِّطٍ»، فما انْسَلَخَ ذو الحجّة حتّى طُعِن فمات.

وقال أبو صالح السَّمَّان: قال كعبٌ لعمرَ: أجِدُك في التَّوْراة تُقْتَلُ شهيداً، قال: وأنَّى لي بالشَّهادة وأنا بجزيرةِ العرب؟.

وقال أسلم، عن عمر أنَّه قال: اللَّهُمَّ ارزُقْني شهادةً في سبيلك، واجعل موتي في بلدِ رسولِك. أخرجه البُخَاريّ[3].

وقال مَعْدَان بن أبي طَلْحة اليَعْمُريّ: خطب عمرُ يومَ جمعةٍ وذكر نبيَّ الله وأبا بكر، ثمّ قال: رأيتُ كأنَّ دِيكاً نَقَرَني نَقْرةً أو نَقْرَتَيْن، وإنّي لا أراه إلاّ لحُضور أجَلي، وإنّ قوماً يأمروني أنْ استخلِفَ وإنَّ الله لم يكن لِيُضَيِّعَ دينَه ولا خِلافَتَه فإنْ عَجِل بي أمرٌ فالخلافةُ شُورَى بين هؤلاء السِتَّة الّذين تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ[4].

وقال الزُّهْرِيّ[5]: كان عمر لا يأذن لسبيٍّ قد احتلم في دخولِ المدينة حتّى كتبَ المُغِيرة بن شُعْبة وهو على الكوفة يذكر له غلاماً عنده صَنَعاً[6] ويستأذنه أنْ يدخلَ المدينةَ ويقول: إنَّ عنده أعمالاً كثيرة فيها منافعُ للنَّاس: إنَّه حدَّاد نقَّاش نجّار، فأذِن له أن يُرْسِلَ به، وضرب عليه المُغِيرة مئة دِرْهَمٍ في الشَّهر، فجاء إلى عمرَ يشتكي شِدَّةَ الخراج، قال: ما خراجُك بكثير، فانصرف ساخطاً يتذمَّرُ، فلبث عمرُ لياليَ، ثُمَّ دعاه فقال: ألم أُخْبَرْ أنّك تقول: لو أشاءُ لَصَنَعْتُ رحىً تَطْحَنُ بالرّيح؟ فالتفت إلى عمر عابساً، وقال:

---

(١) إضافة مني للتوضيح.
(٢) أي: من الحصى الصغيرة.
(٣) البخاري ٣/ ٣٠ في أواخر الحج.
(٤) كتب على هامش الأصل: «بلغت قراءةً في الحادي والعشرين على مؤلفه. كتبه عبدالرحمن ابن السبكي، عفي عنه».
(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٥.
(٦) أي: حاذقاً.

لأصْنَعَنَّ لك رَحىً يتحدَّث النَّاسُ بها. فلمّا ولّى قال عمرُ لأصحابه: أوعدني العبدُ آنفاً. ثمّ اشتمل أبو لؤلؤة على خِنْجَرٍ ذي رأسين نِصَابُهُ في وسَطِه، فكمن في زاويةٍ من زوايا المسجد في الغَلَس.

وقال عَمْرو بن ميمون الأوْدِيّ: إنَّ أبا لؤلؤةَ عبدَ المُغِيرةِ طعنَ عمرَ بخنجرٍ له رأسان وطُعِنَ معه اثنا عشر رجلاً، مات منهم ستَّةٌ، فألقى عليه رجلٌ من أهل العراق ثوباً، فلمّا اغتمّ فيه قتلَ نفسه.

وقال عامر بن عبدالله بن الزُّبَيْر، عن أبيه قال: جئتُ من السُّوقِ وعمر يتوكَّأ عليَّ، فمرَّ بنا أبو لؤلؤة، فنظر إلى عمر نظرةً ظَنَنْتُ أنّه لولا مكاني بطشَ به، فجئتُ بعد ذلك إلى المسجد الفجرَ فإنّي لَبَيْنَ النَّائم واليَقْظان، إذْ سمعتُ عمرَ يقول: قتلني الكلبُ، فماج النَّاسُ ساعةً، ثمّ إذا قراءة عبدالرحمن بن عِوْف.

وقال ثابت البُناني، عن أبي رافع: كان أبو لؤلؤة عبداً للمُغِيرة يصنعُ الأرحاء، وكان المغيرة يستغلُّه كلَّ يوم أربعة دراهم، فلقيَ عمرَ، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ المُغِيرة قد أثقل عليَّ فكلِّمْه، فقال: أحْسنْ إلى مولاكَ، ومن نِيَّة عمر أنْ يُكلِّمَ المُغِيرَةَ فيه، فغضبَ وقال: يَسَعُ النَّاسَ كلَّهم عدلُهُ غيري، وأضمر قتْلَه واتَّخذَ خِنْجَراً وشحذه وسَمَّه، وكان عمر يقول: «أقيموا صفوفكم» قبل أنْ يُكَبِّرَ، فجاء فقام حِذاءه في الصَّفِّ وضربه في كَتِفِه وفي خاصرته، فسقط عمرُ، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه، فمات منهم ستّة، وحُمِل عمرُ إلى أهله وكادت الشمسُ أنْ تطلع، فصلَّى ابنُ عَوْف بالنَّاسِ بأقصر سورتين، وأُتي عمر بنبيذٍ فشربه فخرج من جُرْحه فلم يتبيّن، فسَقَوه لَبَناً فخرج من جرحه، فقالوا: لا بأس عليك، فقال: إنْ يكنْ بالقتلِ بأسٌ فقد قُتِلْتُ. فجعل النَّاسُ يُثْنون عليه ويقولون: كنتَ وكنتَ، فقال: أمَا واللهِ وددْتُ أنّي خرجتُ منها كفافاً لا عليَّ ولا لي وأنَّ صُحْبَةَ رسولِ الله ﷺ سَلِمَتْ لي.

وأثنى عليه ابن عبّاس، فقال: لو أنّ لي طِلاَعَ الأرض ذَهَباً لافتديتُ به من هولِ المُطَّلَع[1]، وقد جعلتُها شُورَى في عثمان وعليّ وطلْحة والزُّبَيْر

(١) أي: من هول يوم القيامة.

وعبدالرحمن وسعد. وأمر صُهَيْباً أن يصلّيَ بالنّاس، وأجّلَ[1] السّتّةَ ثلاثاً.

وعن عَمْرو بن ميمون أنّ عمر قال: «الحمد لله الذي لم يجعل مَنِيّتي بيد رجلٍ يدّعي الإسلام». ثمّ قال لابن عبّاس: كنتَ أنت وأبوك تحبّان أنْ يَكْثُرَ العُلُوج بالمدينة. وكان العبّاس أكثرهم رقيقاً.

ثمّ قال: يا عبدالله! انْظُرْ ما عليَّ من الدَّيْن، فحسبوه فوجدوه ستّةً وثمانين ألفاً أو نحوها، فقال: إنْ وفَّى مالُ آلِ عمر فأدِّهِ من أموالهم وإلاّ فاسْأل في بني عديٍّ، فإنْ لم تَفِ أموالُهُم فَسَلْ في قريش؛ اذهب إلى أمّ المؤمنين عائشة فقُلْ: يستأذن عمرُ أنْ يُدْفَنَ مع صاحِبَيْه. فذهبَ إليها فقالت: كنتُ أريده ـ تعني المكانَ ـ لنفسي ولأُوْثِرَنَّهُ اليومَ على نفسي. قال: فأتى عبدالله، فقال: قد أذِنَتْ لك، فحمِدَ الله.

ثمّ جاءت أمُّ المؤمنينَ حَفْصَة والنّساء يستُرْنَها، فلمّا رأيناها قُمْنَا، فَمَكَثَتْ عنده ساعةً، ثمّ استأذن الرجالُ فَوَلَجَتْ داخلاً ثمّ سمعنا بُكَاءها. وقيل له: أوْصِ يا أميرَ المؤمنينِ واستَخْلِف. قال: ما أرى أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَر الذين تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمَّى السّتَّةَ، وقال: يشهد عبدُالله بنُ عمرَ معهم وليس له من الأمر شيءٌ ـ كهيئة التعزيةِ له ـ فإنْ أصابت الإمرةُ سعداً فهو ذاك وإلاّ فلْيَسْتَعِنْ به أيُّكم ما أُمِّرَ، فإنّي لم أعزلْهُ من عجْزٍ ولا خيانة، ثمّ قال: أُوصِي الخليفةَ من بعدي بتقوى الله، وأُوصيه بالمهاجرين والأنصار، وأوصيه بأهلِ الأمصارِ خيراً، في مثل ذلك من الوصيّة.

فلمّا تُوُفِّي خرجنا به نمشي، فسلَّمَ عبدُالله بن عمر، وقال: عمر يستأذن، فقالت عائشة: أدْخِلُوه، فأُدْخِل فوُضع هناك مع صاحِبَيْه.

فلمّا فُرِغَ من دَفْنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرَّهْط، فقال عبدالرحمن بن عَوْف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزُّبَيْر: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ، وقال سعد: قد جعلتُ أمري إلى عبدالرحمن، وقال طلحة: قد جعلتُ أمري إلى عثمان. قال: فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبدالرحمن: أنا لا أُريدها فأيُّكما يَبْرَأُ من هذا الأمر ونجعله إليه، واللهُ عليه والإسلام، لينظرنّ

(١) أي: أمهلهم ثلاثة أيام ليتخذوا قرارهم.

أفضلهم في نفسه وليحرصنَّ على صلاح الأمّة. قال: فسكت الشيخان عليٌّ وعثمان، فقال عبدالرحمن: اجعلوه إلَيَّ والله عليَّ لا آلو عن أفضلكم. قالا: نعم، فخلا بعليٍّ وقال: لك من القدَم في الإسلام والقرابةِ ما قد علمت، الله عليك لئن امَّرْتُك لتعدِلَنّ ولئن أمَّرْتُ عليك لَتَسْمَعَنَّ ولَتُطِيعَنَّ، قال: ثم خلا بالآخر فقال له كذلك، فلمَّا أخذ ميثاقَهما بايع عثمان وبايعه عليٌّ[1].

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: لما أصبح عمرُ بالصلاة من الغد، وهو مطعونٌ، فَزَّعُوه فقالوا: الصَّلاة، ففزع وقال: نعم ولا حظَّ في الإسلامِ لمن تركَ الصَّلاةَ. فصلَّى وجرحُهُ يثعب دماً.

وقال النَّضْر بن شُمَيْل: حدثنا أبو عامر الخزّاز، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عبّاس، قال: لما طُعِنَ عمر جاء كعب فقال: والله لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيَبْعَثَنَّهُ الله وليرفعنَّه لهذه الأمّة حتّى يفعلَ كذا وكذا. حتَّى ذكر المنافقين فيمن ذكر، قال: قلت: أبلِّغُهُ ما تقول؟ قال: ما قلتُ إلاَّ وأنا أريدُ أن تُبلِّغهُ، فقمتُ وتخطَّيت النَّاسَ حتَّى جلستُ عند رأسه فقلت: يا أميرَ المؤمنين، فرفع رأسه فقلت: إنَّ كَعْباً يحلِف بالله لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ[2] اللهُ وَلَيَرْفعَنَّهُ لهذه الأمّة. قال: ادْعُوا كعباً فدعوه، فقال: ما تقول؟ قال: أقول كذا وكذا، فقال: لا واللهِ لا أدعو اللهَ ولكنْ شقي عمرُ إنْ لم يغفر اللهُ له. قال: وجاء صُهَيْب، فقال: واصَفِيّاهُ واخَليلاهُ واعُمَرَاه. فقال: مهلاً يا صُهَيْب أو مَا بَلَغَك أنَّ المُعَوَّلَ عليه[3] يُعَذَّبُ ببعض بكاءِ أهلِهِ عليه.

وعن ابن عبّاس قال: كان أبو لؤلؤة مَجُوسياً.

---

(١) حديث عمرو بن ميمون أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٣٧-٣٣٩ واختصره المصنف.

(٢) هكذا كتبها المؤلف بخطه هنا، وكان قد جود كتابتها قبل قليل: «ليبعثنه» وكله بمعنى.

(٣) يشير عمر إلى الحديث الذي يرويه عن رسول الله ﷺ، وهو من هذا الوجه عند أحمد ١/ ٣٩، ومسلم ٣/ ٤٢. وهو في الصحيحين من حديث ابن عمر: البخاري ٢/ ١٠٢، ومسلم ٣/ ٤١. وانظر مزيد تخريج له في طبعتنا من سنن ابن ماجة (١٥٩٣).

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابن عمر: يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجْهَدْت نفسك ثمّ أمَّرْت عليهم رجلاً؟ فقال عمر: أقْعِدُوني. قال عبدالله: فتمنَّيْتُ أنَّ بيني وبينه عرضَ المدينة فَرَقاً منه حين قال: أقْعِدُوني، ثمّ قال: من أمَّرْتُم بأفواهكم؟ قلتُ: فُلاناً. قال: إنْ تؤمِّروه فإنّه ذو شَيْبَتِكم، ثمّ أقبل على عبدالله، فقال: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ أرأيتَ الوليدَ ينشأ مع الوليد وليداً وينشأ معه كهلاً، أتراه يعرف من خَلَقَه؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فما أنا قائلٌ لله إذا سألني عَمَّنْ أمَّرْتُ عليهم فقلت: فلاناً، وأنا أعلمُ منه ما أعلم! فلا والذي نفسي بيده لأرُدُدَنَّها إلى الذي دفعها إليَّ أوّلَ مرّةٍ، ولَوَدِدْتُ أنَّ عليها مَنْ هو خيرٌ منّي لا ينقصني ذلك ممّا أعطاني اللهُ شيئاً.

وقال سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: دخل على عمرَ عثمان، وعليٌّ، والزُّبَيْر، وابن عَوْف، وسعد ـ وكان طلحة غائباً ـ فنظر إليهم ثمّ قال: إنِّي قد نظرتُ لكم في أمرالنَّاسِ فلم أجد عند النَّاسِ شقاقاً إلاّ أنْ يكون فيكم، ثمّ قال: إنَّ قومَكم إنما يُؤَمِّرُونَ أحَدَكُمْ أيُّها الثلاثَة، فإنْ كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاس يا عثمان فلا تحملنَّ بني أبي مُعَيْط على رقاب النّاسِ، وإنْ كنت على شيءٍ من أمر النّاس يا عبدَالرحمن فلا تحملنَّ أقاربكَ على رقاب الناس، وإنْ كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاس يا عليُّ فلا تحملنَّ بني هاشم على رقابِ النّاس، قوموا فتشاوروا وأَمِّرُوا أحدَكم، فقاموا يتشاورون.

قال ابن عمر: فدعاني عثمان مرَّةً أو مرَّتين ليُدْخِلَني في الأمرِ ولم يُسَمِّني عمرُ، ولا واللهِ ما أحبُّ أنِّي كنتُ معهم عِلْماً منه بأنّه سيكون من أمرهم ما قالَ أبي، والله لَقَلَّ ما سمعته حوّل شفتيه بشيء قطّ إلاّ كان حقاً، فلمّا أكثر عثمانُ دعائي قلت: ألا تعقلون! تُؤمِّرون وأميرُ المؤمنين حيٌّ! فوَالله لَكأنّما أيقظتُهُم، فقال عمر: أمْهِلُوا فإنْ حدثَ بي حدثٌ فلْيُصلِّ للنّاس صُهَيْب ثلاثاً ثمّ اجْمَعوا في اليوم الثالث أشرافَ النَّاسِ وأمراء الأجناد فأمِّروا أحدكم، فمن تأمَّر عن غير مشورةٍ فاضربوا عُنُقَه(١).

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٤.

وقال ابن عمر: كان رأسُ عمرَ في حِجْري، فقال: ضع خَدِّي على الأرض، فوضعتُهُ، فقال: ويلٌ لي وويلُ أُمِّي إنْ لم يرحمني ربِّي[1].

وعن أبي الحُوَيْرِث، قال: لمّا مات عمر ووُضِعَ ليُصَلَّى عليه أقبل[2] عليٌّ وعثمان أيُّهما يُصَلِّي عليه، فقال عبدالرحمن: إنَّ هذا لهو الحِرْصُ على الإمارة، لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمر به غيركما، تقدَّمْ يا صُهَيْب فَصَلِّ عليه. فصلّى عليه.

وقال أبو مَعْشَر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وُضِعَ عمرُ بين القبر والمنبر، فجاء عليٌّ حتَّى قام بين الصُّفوفِ، فقال: رحمةُ الله عليكَ ما من خَلْقٍ أحبّ إليَّ من أنْ ألقى الله بصحيفته بعد صحيفةِ النبيِّ ﷺ من هذا المُسَجَّى عليه ثوبه. وقد رُوي نحوه من عدّة وجوهٍ عن عليّ[3].

وقال مَعْدان بن أبي طَلْحَة: أُصيب عمر يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجّة. وكذا قال زيد بن أسلم وغيرُ واحد.

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: إنّه دُفِنَ يوم الأحد مُسْتَهَلّ المحرّم.

وقال سعيد بن المسيّب: تُوُفِّي عمر وهو ابن أربعٍ أو خمسٍ وخمسين سنة، كذا رواه الزُّهْرِيّ عنه.

وقال أيّوب، وعُبَيْدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: مات عمر وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة[4]. وكذا قال سالم بن عبدالله، وأبو الأسود يتيم عُرْوة، وابن شهاب.

وروى أبو عاصم، عن حنظلة، عن سالم، عن أبيه: سمعت عمرَ قبل أنْ يموتَ بعامين أو نحوهما يقول: أنا ابن سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين. تَفَرَّدَ به أبو عاصم.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٠.

(٢) ورد في بعض المصادر «اقتتل»، وما أثبتناه من خط المؤلف، ويعضده ما في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٧ ومنه ينقل المؤلف.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٩.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٥.

وقال الواقديّ: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: تُوُفِّي عمر وله ستُّون سنة[1]. قال الواقديُّ: هذا أثبتُ الأقاويل، وكذا قال مالك.

وقال قَتَادة: قُتِلَ عمر وهو ابن إحدى وستّين سنة.

وقال عامر بن سعد البجَليّ، عن جرير بن عبدالله، سمع معاوية يخطب ويقول: ماتَ رسولُ الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستّين، وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاثٍ وستين[2].

وقال يحيى بن سعيد: سمعتُ سعيد بن المسيّب، قال: قُبض عمر وقد استكمل ثلاثاً وستين. قد تقدَّم لابن المسيّب قولٌ آخر.

وقال الشَّعبيُّ مثلَ قول معاوية.

وأكثر ما قيل قول ابن جُرَيْج، عن أبي الحُوَيْرث، عن ابن عبّاس: قُبِضَ عمر وهو ابن ستٍ وستّين سنة، والله أعلم[3].

---

(١) تاريخ الطبري ٤/١٩٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٦٥.

(٣) كتب صلاح الدين الصفدي بخطه على هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلفه، فسح الله في مدته، في الميعاد السابع عشر، وسمعه القاضي شرف الدين عبدالرحيم الزريراني الحنبلي». وقد كتب الحافظ ابن عساكر ترجمة عمر رضي الله عنه في مجلد من تاريخه (هو المجلد ٤٤) ومنه استفاد المؤلف جل هذه الترجمة.

ذكْر مَنْ توفِّي في خلافة عُمَر رضي الله عنه مُجْمَلاً

الأقرع بن حابس التَّميميُّ المُجاشِعِيُّ.

أحد المؤلَّفة قلوبُهُم وأحد الأشراف، أقطعه أبو بكر، له ولعُيَيْنَة بن بدر، فعطَّل عليهما عمرُ ومحا الكتابَ الذي كتبَ لهما أبو بكرٍ، وكانا من كِبار قومهما، وشهدَ الأقرعُ مع خالد حربَ أهل العراق وكان على المقدِّمة.

وقيل: إنَّ عبدالله بن عامر استعمله على جيشٍ سيَّره إلى خُراسان فأُصيبَ هو والجيش بالجُوْزجان وذلك في خلافة عثمان.

وقال ابن دُرَيْد: اسمه فراس بن حابس بن عِقال، ولُقِّب الأقرع لقَرَعٍ برأسه.

الحُباب بن المنذر بن الجَمُوح، أبو عَمْرو الأنصاريُّ. أحد بني سلِمَة بن سعد، وقيل: كنيته أبو عمر، وكان يقال له ذو الرأي.

أشار يوم بدرٍ على النَّبيِّ ﷺ أنْ ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غير ماء، وهو الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة: أنا جُذَيْلها المَحَكَّك وعُذَيْقها المُرَجَّب، مِنَّا أمير ومنكم أمير.

والجذل: هو عُودٌ يُنْصب للإبل الجَرْبَى لتَحْتَكَّ به. والعذق: النَّخلة، والمُرَجَّب: أن تُدَعَّم النَّخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشبٍ إذا خيف عليها لكثرة حَمْلها أنْ تقعَ، يقال: رَجَّبْتها فهي مُرَجَّبَة. روى عنه أبو الطُّفَيْل، وتُوُفِّي بالمدينة في خلافة عمر.

ت ن: ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشميُّ، أبو أرْوى، وأُمُّه غُزَيَّة بنت قيس الفِهْرِيَّة.

له صُحبة، وهو من مسلمة الفتح. روى عنه ابنه عبدالمطلب، وله أيضًا صُحبة[1].

خ د ن: سَوْدة بنت زَمْعة بن قيس، أمُّ المؤمنين القُرشية العامريَّة.

أوَّلُ من تزوَّج بها النبيُّ ﷺ بعد موتِ خديجة، وكانت قبله عند السَّكران أخي سُهَيل بن عَمرو العامري، ولمَّا تكَهَّلت وهبت يومها لعائشة

(١) من تهذيب الكمال ٩/١٠٩ - ١١٢.

لتكون من زوجات النبيِّ ﷺ في الجنَّة. روى عنها ابن عباس، ويحيى بن عبدالله الأنصاري. وتُوفيت في آخر خلافة عمر، وقد انفردت بصُحبةِ رسولِ الله ﷺ أربع سنين لا يشاركها فيه امرأة ولا سُرِّيَّة، ثم بنى بعائشة بَعدُ، ولها تسعُ سنين، وكانت سَوْدة من ساداتِ النساء.

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ امرأةً أحب أن أكون في مِسْلاخِها[1] من سَوْدة من امرأةٍ فيها حِدَّة، فلمَّا كَبُرت جعلت يومها من رسولِ الله ﷺ لعائشة.

وقال الواقديُّ: حدثنا محمد بن عبدالله بن مسلم، قال: حدثنا أبي، قال: تزوج رسولُ الله ﷺ سَوْدة في رمضان سنة عشرٍ من النُّبُوة بعد وفاة خديجة، وهاجر بها. وتوفيت بالمدينة في شوَّال سنة أربعٍ وخمسين. قال الواقدي: وهذا الثبت عندنا.

وروى عَمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال، قال: تُوفيت سَوْدة زمن عمر[2].

عُتبة بن مسعود الهُذليُّ، أخو عبدالله لأبويه، وهو جدُّ الفقيه عُبيدالله بن عبدالله شيخ الزُّهري.

أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة مع أخيه، وشَهِدَ أُحُدًا، وكان فقيهًا فاضلاً. تُوفي في إمرة عمر على الصَّحيح، ويقال: زمن معاوية.

علقمة بن عُلاثة بن عَوْف العامريُّ الكِلابيُّ.

من المؤلَّفَة قلوبُهُم. أسلم على يد النَّبيِّ ﷺ، وكان من أشرافِ قومه، وكان يكون بتهامة، وقد قدِم دمشق قبل فتحها في طلبِ ميراثٍ له، ووفَدَ على عمر في خلافته. روى عنه أنس.

علقمة بن مُجَزِّز[3] بن الأعور المُدْلِجيُّ.

استعمله النَّبيُّ ﷺ على بعض جيوشه، وولاّه الصِّدِّيق حربَ فلسطين، وحضر الجابية مع عمر، ثم سيَّره عمر في جيشٍ إلى الحَبَشَة في ثلاث مئة،

---

(١) أي: في مثل هَدْيها وطريقتها.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٠٠ - ٢٠٣.

(٣) قيده المصنف بخطه، وفي المشتبه له، وتبعه ابن ناصر الدين فقيده بالحروف ٨/ ٧٦.

فغَرِقُوا كلُّهم، وقيل: كان ذلك في أيام عثمان بن عفّان. وأبوه مُجَزِّز هو المعروف بالقيافة.

عَمْرو بن عَوْف، حليف بني عامر من لُؤَيّ.

من مُولَّدي مكة، سمّاه ابن إسحاق عَمْراً، وسمّاه موسى بن عُقْبَة عُمَيْراً. شهد بدْراً وأُحُداً. وروى عنه المِسْوَر بن مَخْرَمَة حديثَ قدوم أبي عُبَيْدة بمالٍ من البحرين. أخرجه البخاريُّ[1]، وصلّى عليه عمر رضيَ الله عنه[2].

عويم بن ساعدة بن عابس، أبو عبدالرحمن الأنصاريُّ، أحد بني عَمْرو بن عوف.

بدريٌّ مشهورٌ، وقيل: هو من بَليٍّ، له حِلْفٌ في بني أُميَّة بنِ زيد، وقد شَهِدَ العَقَبة أيضًا. وله حديث في «مُسند أحمد»[3] من رواية شُرَحبيل ابن سعد عنه، ولم يُدْركه.

وقال ابن عبدالبَرِّ[4]: توفي في حياة النبيِّ ﷺ، وقيل: مات في خلافة عمر. فقال وهو واقفٌ على قبره: لا يستطيع أحدٌ أن يقول: أنا خيرٌ من صاحب هذا القبر، ما نُصبت لرسولِ الله ﷺ رايةٌ إلاَّ وعُويم تحتها.

عُمَارَة بن الوليد، أخو خالد بن الوليد، المخزوميُّ.

قال الواقديُّ: حدّثني عبدالله بن جعفر، عن ابن أبي عَوْن[5]، قال: لمّا كان من أمر عَمْرو بن العاص ما كانَ بالحبشة، وصنع النَّجَاشيُّ بعمارة بن الوليد ما صنع، وأمر السَّواحِر فنفخنَ في إحليله، فَهَامَ مع الوحشِ، فخرج إليه في خلافة عمر عبدُالله بن أبي ربيعة ابن عمّه فرصده على ماءٍ بأرضِ الحبشة كان يَرِدُه فأقبلَ في حُمر الوحش، فلمَّا وجد ريحَ الإنس هرب حتَّى

---

(١) البخاري ٤/ ١١٧ و٥/ ١٠٨. وأخرجه مسلم أيضًا ٨/ ٢١٢ فهو متفق عليه.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٢/ ١٧٤ - ١٧٧، ولم يرقم عليه المصنف، ورقومه فيه خ م ت ن ق.

(٣) أحمد ٣/ ٤٢٢.

(٤) الاستيعاب ٣/ ١٢٤٨.

(٥) هو عبدالواحد بن أبي عون.

إذا جهدَهُ العطشُ وردَ فشربَ، قال عبدالله: فالْتَزَمْتُهُ فجعل يقول: يا بَجِير[1] أرسِلْني إنِّي أموت إنْ أمسكوني. وكان عبدالله يسمَّى بَجِيراً، قال فضبطته فمات في يدي مكانَهُ، فوارَيْتُهُ ثمّ انصرفتُ، وكان شعرهُ قد غَطَّى كلَّ شيءٍ منه.

غَيْلان بن سَلَمَة الثقفيُّ.

له صُحْبة ورواية، وهو الذي أسلم وتحته عَشْرُ نِسْوة. وكان شاعراً محسناً. وفَدَ قبلَ الإسلام على كِسْرى فسأله أنْ يبني له حصناً في الطائف. أسلم زمن الفتح. روى عنه ابنه عُرْوَة، وبِشْر بن عاصم.

مَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب الجُمَحِيُّ، أخو حاطب وحطّاب، وأمُّهم قيلة أخت عثمان بن مظعون.

أسلم مَعْمَر قبل دخول دار الأرقم، وهاجر، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مُعاذ بن عفراء، وشهدَ بدراً.

ميسرة بن مسروق العَنْسيُّ.

شيخ صالح، يقال: له صُحبة شهد اليرموك، وروى عن أبي عُبَيْدة. وعنه أسلم مولى عمر. ودخل الرومَ أميراً على سِتَّةِ آلاف، فوغلَ فيها وقتل وسَبَى وغنِمَ فجمعتْ له الرومُ، وذلك في سنة عشرين، فَوَاقَعَهُم ونصره الله عليهم، وكانت وقعة عظيمة.

الهُرْمُزان صاحب تُسْتَرَ[2].

قد مَرَّ من شأنه في سنة عشرين، وهو من جُمْلة الملوك الذَين تحتَ يدِ يَزْدَجِرْد.

قال ابن سعد[3]: بعثه أبو موسى الأشعريّ إلى عمر ومعه اثنا عشر نَفْساً من العجم، عليهم ثيابُ الدّيباج ومناطقُ الذَّهب وأساورة الذَّهب، فقدِمُوا بهم المدينة، فعجِب النَّاسُ من هيئتهم، فدخلوا فوجدوا عمرَ في المسجد نائماً متوسِّداً رداءه، فقال الهُرْمُزَان: هذا مِلكُكُم؟ قالوا: نعم، قال: أمَا له

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٤٦، وابن ناصر الدين في التوضيح ١/٣٤٨.
(٢) كتب المصنف هذه الترجمة بأخرة فأضافها إلى نسخته بورقتين مستقلتين.
(٣) الطبقات الكبرى ٥/٨٩ - ٩٠.

حاجبٌ ولا حارس؟! قالوا: اللهُ حارسه حتَّى يأتيه أجلُه، قال: هذا المُلك الهَنِيُّ.

فقال عمر: الحمدُ لله الذي أذلَّ هذا وشيعتَه بالإسلام، ثمّ قال للوفد: تكلَّموا. فقال أنس بن مالك: الحمدُ لله الذي أنجز وعده وأعزَّ دينه وخذلَ مَنْ حَادَّهُ، وأورثَنَا أرضَهم وديارهم، وأفاء علينا أبناءهم وأموالهم. فبكى عمر ثم قال للهرمُزَان: كيف رأيتَ صنيعَ الله بكم؟ فلم يُجْبه، قال: مالك لا تتكلّم؟ قال: أكَلاَمُ حيٍّ أم كَلاَم مَيِّتٍ؟ قال: أوَ لَسْتَ حيّاً! فاستسقى الهُرْمُزان، فقال عمر: لا يُجْمَع عليك القتْلُ والعَطَشُ، فأتوه بماءٍ فأمسكه، فقال عمر: اشربْ لا بأسَ عليك، فرمى بالإناء وقال: يا معشرَ العرب كنتم وأنتم على غير دين نتعبدكم ونقتلكم وكنتم أسوأ الأمم عندنا حالاً، فلمّا كان اللهُ معكم لم يكن لأحدٍ بالله طاقةٌ. فأمر عمرُ بقتله، فقال: أوَلَم تؤَمِّنِّي! قال: كيف؟ قال: قلت لي: تَكَلَّمْ لا بأسَ عليك، وقلت: اشربْ لا أقتلك حتَّى تشربه، فقال الزُّبَيْر وأنس: صَدَقَ، فقال عمر: قاتله الله أخذ أماناً وأنا لا أشعرُ، فنزع ما كان عليه، فقال عمر لسُراقة بن مالك بن جُعْشم وكان أسود نحيفاً: البس سِوَارَيّ الهُرْمزان، فلبسهما ولبس كِسْوَتَه.

فقال عمر: الحمد لله الذي سَلَبَ كِسْرَى وقومَهُ حُلِيَّهم وكِسْوتهم وألبسها سُرَاقة، ثمّ دعا الهُرْمُزان إلى الإسلام فأبى، فقال عليّ بن أبي طالب: يا أميرَ المؤمنين فرِّقْ بين هؤلاء. فحمل عمر الهُرْمُزان وجُفَيْنَةَ وغيرَهما في البحر، وقال: اللَّهُمَّ اكسِرْ بهم، وأراد أنْ يسيرَ بهم إلى الشام فكُسِرَ بهم ولم يغرقوا فرجعوا فأسلموا، وفرض لهم عمر في ألفين ألفين، وسمَّى الهُرْمُزانَ عُرْفُطَة.

قال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: رأيتُ الهُرْمزان بالرَّوحاء مُهِلاًّ بالحجِّ مع عمر.

وروى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدّه، قال: رأيت الهُرْمُزان مُهِلاًّ بالحجّ مع عمر، وعليه حِلّة حِبَرة.

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان، عن أنس، قال: ما رأيت رجلاً أخمص بطناً ولا أبعد ما بين المنكبَيْن من الهُرْمُزان.

عبدالرّزاق، عن مَعْمر، عن الزُّهْريّ: أخبرني سعيد بن المسيّب، أنّ عبدالرحمن بن أبي بكر - ولم تجرَّب عليه كذْبة قطّ - قال: انتهيت إلى الهُرْمُزان وجُفَيْنَة وأبي لؤلؤة وهم نَجيٌّ فَبَغتهم، وسقط من بينهم خنجر له رأسان نِصابُهُ في وسطه، فقال عبدالرحمن: فانظروا بِمَا قُتِل عمر، فنظروا بما قتل عمرُ، فنظروا فوجدوه خنجراً على تلك الصِّفة، فخرج عُبَيْدالله بن عمر بن الخطّاب مشتملاً على السّيف حتّى أتى الهُرْمُزان، فقال: اصحبني ننظر فرساً لي - وكان بصيراً بالخيل - فخرج يمشي بين يديه فعلاه عُبَيْدالله بالسيف، فلما وجد حَـدَّ السّيف قال: لا إله إلاّ الله فقتله. ثمّ أتى جُفَيْنة وكان نصرانياً، فلمّا أشرف له عَلاَهُ بالسَّيفِ فصلَّب بين عينيه. ثمّ أتى بنت أبي لؤلؤة جارية صغيرة تَدَّعي الإسلام فقتلها، وأظلمت الأرضُ يومئذٍ على أهلها، ثم أقبل بالسَّيف صلتاً في يده وهو يقول: واللهِ لا أترك في المدينة سَبْياً إلاّ قتلته وغيرهم، كأنّه يعرِّض بناس من المهاجرين، فجعلوا يقولون له: ألْقِ السَّيفَ، فأبى، ويهابونه أن يقربواً منه، حتّى أتاه عَمْرو بن العاص، فقال: أعطني السّيف يا ابن أخي. فأعطاه إيَّاهُ. ثم ثار إليه عثمان فأخذ برأسه فتناصيا[1] حتَّى حجزَ النّاسُ بينهما. فلمّا ولّي عثمان، قال: أشيروا عليَّ في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق، فأشار المهاجرون بقتله، وقال جماعةُ النَّاس: قُتِل عمر بالأمس ويُتْبِعُونه ابنَهُ اليوم! أَبْعَدَ اللهُ الهُرْمُزان وجُفَيْنَة، فقال عَمْرو: إنّ الله قد أعفاك أنْ يكون هذا الأمر في ولايتك فاصفحْ عنه، فتفرَّقَ النّاسُ على قول عَمْرو، ووَدَى عثمانُ الرَّجُلَين والجارية.

رواه ابن سعد[2] عن الواقدي عن مَعْمَر، وزاد فيه: كان جُفَيْنَة من نصارى الحِيرَة وكان ظِئْراً لسعد بن أبي وقّاص يُعلِّمُ النّاسَ الخطَّ بالمدينة، وقال فيه: وما أحسب عمراً كان يومئذٍ بالمدينة بل بمصر إلاّ أن يكون قد حجَّ، قال: وأظلمت الأرض فعظُم ذلك في النّفوس وأشفقوا أنْ تكون عقوبة.

---

(١) أي: تواخذا بالنواصي.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥٥-٣٥٦.

وعن أبي وجزة، عن أبيه، قال: رأيت عُبَيْدالله يومئذٍ وإنّه لَيُناصي عثمانَ، وعثمانُ يقولُ له: قَاتَلَكَ اللهُ قتلتَ رجلاً يُصلِّي وصبيّةً صغيرةً وآخر له ذِمّة، ما في الحقّ تركُكَ. وبقي عُبَيْدالله بن عمر وقُتِل يوم صِفّين مع معاوية.

مَعْمَر، عن الزُّهْري: أخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر، أنَّ أباه قال: يَرْحَمِ الله حَفْصَةَ إنْ كانت لمن شَيَّعَ عُبَيْدالله على قَتْلِ الهُرْمُزان وجُفَيْنَة.

قال مَعْمَر: بَلَغَنَا أنَّ عثمان قال: أنا وليُّ الهُرْمُزان وجُفَيْنَة والجارية، وإنّي قد جعلتها دِيَة.

وذكر محمد بن جرير الطَّبريّ(١) بإسنادٍ له أنَّ عثمان أقاد ولد الهُرْمُزان من عبَيْدالله، فعفا ولدُ الهُرْمُزان عنه.

هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس العَبْشَمِيّة، أُمّ معاوية بن أبي سُفيان.

أسلمت زمن الفتح وشهِدَت اليرموك. وهي القائلةُ للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أبا سفيان رجلٌ شحيح لا يُعطي ما يَكفيني وولدي، قال: «خُذِي ما يكفيكِ وولدَك بالمعروف».

وكان زوجها قبل أبي سُفْيان حفص بن المُغِيرة عمّ خالد بن الوليد، وكان من الجاهليّة. وكانت هند من أحسن نساء قريش وأعقلهنَّ، ثمّ إنَّ أبا سُفيان طلَّقها في آخرِ الأمر، فاستقرضت من عمر من بيتِ المالِ أربعةَ آلاف دِرْهم، فخرجت إلى بلاد كلب فاشترتْ وباعت. وأتت ابنَها معاوية وهو أميرٌ على الشام لعمر، فقالت: أي بُنَيَّ إنَّه عمرُ وإنَّما يعملُ لله. ولها شِعْر جيّدٌ.

واقد بن عبدالله بن عبد مَنَاف بن عزيز الحنظليُّ اليربوعيُّ، حليف بني عَدِيّ.

من السّابقين الأوّلين، أسلم قبل دار الأرقم، وشهد بدْراً والمشاهدَ كلَّها، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين بِشْر بن البراء بن مَعْرُور، وكان واقد في سَرِيَّة عبدالله بن جَحْش إلى نَخْلة فقتل واقدٌ عَمْرو بن الحَضْرَميّ، فكانا

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٢٤٣.

أوّل قاتل ومقتولٍ في الإسلام. وتُوُفِّي واقد في خلافة عمر.

أبو خِراش الهُذَلّي الشّاعر، اسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة، من بني قِرد بن عَمْرو الهُذَليّ.

وكان أبو خِراش ممّن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فُتّاك العرب ثم أسلم.

قال ابن عبدالبرِّ[1]: لم يبق عربيٌّ بعد حُنَيْن والطّائف إلاّ أسلم، فمنهم من قدِم ومنهم من لم يَقْدَم[2]، وأسلم أبو خِراش وحَسُن إسلامُه. وتُوُفِّي زمن عمر، أتاه حُجّاجٌ فمشى إلى الماء ليملأ لهم فَنَهَشَتْه حيَّةٌ، فأقبل مسرِعاً فأعطاهم الماء وشاةً وقِدْراً ولم يُعْلِمْهُم بما تَمَّ له، ثمّ أصبح وهو في الموت، فلم يبرحوا حتّى دفنوه.

أبو ليلى المازنيُّ، واسمه عبدالرحمن بن كعب بن عَمْرو.

شهد أُحُداً وما بعدها، وكان أحد البكّائين الذين نزل فيهم: ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [التوبة].

أبو مِحْجَن الثَّقفيُّ.

في اسمه أقوال. قدِم مع وفد ثقيف فأسلم، ولا رواية له، وكان فارسَ ثقيف في زمانه إلاّ أنّه كان يُدْمن الخمرَ زماناً، وكان أبو بكر رضي الله عنه يستعينُ به، وقد جُلِد مِراراً، حتّى إنَّ عمر نفاه إلى جزيرةٍ، فهرب ولحِقَ بسعد ابن أبي وقّاص بالقادسيّة، فكتب عمر إلى سعد فحبَسَه. فلمّا كان يوم قَسّ النّاطف، والْتَحَم القتالُ سأل أبو مِحْجَن من امرأةِ سعدٍ أنْ تحلَّ قَيْدَه وتُعْطِيَه فَرَساً لسعد، وعاهدها إنْ سَلِم أنْ يعودَ إلى القَيْد، فحلَّته وأعطته فرساً فقاتل وأبلى بـلاءً جميلاً ثمّ عاد إلى قيده.

قال ابن جُرَيْج: بلغني أنّه حُدَّ في الخمرِ سبعَ مرّات.

وقال أيّوب، عن ابن سِيرين، قال: كان أبو مِحْجَن لا يزال يُجْلَد في الخمر، فلمّا أكثر سجنوه، فلمّا كان يوم القادسيّة رآهم فكلَّم أمّ ولد سعد فأطلقته وأعطته فرساً وسلاحاً، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدقّ

---

(١) الاستيعاب ٤/١٦٣٦-١٦٣٩.

(٢) أي: على النبي ﷺ.

صُلْبَه، فنظر إليه سعد فبقي يتعجَّب ويقول: مَنِ الفارس؟ فلم يلبثوا أنْ هزمهم ورجع أبو مِحْجَن وتقيَّد، فجاء سعد وجعل يخبر المرأة ويقول: لقينا ولقينا، حتّى بعث اللهُ رجلاً على فَرَسٍ أبلق لولا أنِّي تركتُ أبا مِحْجَن في القيود لظننتُ أنَّها بعض شمائله. قالت: واللهِ إنّه لأبو مِحْجَن، وحَكَتْ له، فدعا به وحلَّ قيوده، وقال: لا نجلدك على خمرٍ أبداً، فقال: وأنا واللهِ لا أشربها أبداً، كنت آنفُ أنْ أدَعَها لجلْدِكم، فلم يشربها بعد.

روى نحوه أبو معاوية الضرير، عن عَمْرو بن مهاجر، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: لمّا كان يوم القادسيّة أُتيَ بأبي مِحْجَن سكران فقيّده سعد، وذكر الحديث.

ونقل أهلُ الأخبار أنّ أبا مِحْجَن هو القائل:

إذا مِتُّ فادْفِنِّي إلى جنب كرْمَةٍ تُرَوِّي عِظامي بعد موتي عُرُوقُها
ولا تَدْفِنَنّي بالفَلاةِ فإنّني أخافُ إذا ما مِتُّ ألاّ أذُوقُها

فزعم الهيثمُ بن عديّ أنّه أخبره من رأى قبر أبي مِحْجَن بأذْرَبِيْجان - أو قال: في نواحي جُرْجَان - وقد نبتت عليه كَرْمَةٌ وظلَّلَتْ وأثمرت، فعجِب الرجلُ وتذكّر شِعْرَه.

سنَة أربعٍ وَعِشرين

خلافة عثمان

دُفِن عمر رضي الله عنه في أوَّل المحرَّم، ثمّ جلسوا للشُّورَى، فروي عن عبدالله بن أبي ربيعة أنَّ رجلاً قال قبل الشُّورَى: إنْ بايعتم لعثمان أطَعْنا، وإنْ بايعتم لعليٍّ سمِعْنا وعَصَيْنا.

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: جاءني عبدالرحمن بن عَوْف بعد هجع من الليل فقال: ما ذاقت عيناي كثيرَ نوم منذ ثلاث ليالٍ فادْعُ لي عثمانَ وعليًّا والزُّبَيْر وسعْداً، فَدَعَوْتُهُم، فجعل يخْلو بهم واحداً واحداً يأخذ عليه، فلمَّا أصبح صلَّى صُهَيْب بالنَّاس، ثمّ جلس عبدالرحمن فحمد الله وأثنى عليه، وقال في كلامه: إنِّي رأيتُ النَّاسَ يأبَوْن إلاَّ عثمان.

وقال حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عَوْف: أخبرني المِسْوَر أنَّ النَّفَر الذين ولأَهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبدالرحمن: لستُ بالَّذي أُنافِسُكم هذا الأمرَ ولكنْ إنْ شئتم اخْتَرْتُ لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، قال: فَوَاللهِ ما رأيتُ رجلاً بَذَّ قوماً قط أشدَّ ما بذَّهُم حين ولّوه أمْرَهُم، حتى ما مِن رجل من الناس يبتغي عند أحدٍ من أولئك الرهط رأياً ولا يطؤون عقبه، ومال الناس على عبدالرحمن يُشاورونه ويُنَاجُونه تلك اللّيالي، لا يخلو به رجلٌ ذو رأيٍ فَيَعْدِل بعثمانَ أحداً، وذكر الحديث إلى أنْ قال: فتشهّد وقال: أمَّا بعدُ يا عليّ فإنِّي قد نظرتُ في النَّاسِ فلم أرهم يَعْدِلُون بعثمانَ فلا تجعلنَّ على نفسكَ سبيلاً، ثمّ أخذ بيد عثمانَ فقال: نبايعك على سُنَّة الله وسُنَّة رسوله وسُنَّة الخليفتَيْن بعده. فبايعه عبدالرحمن بن عَوْف وبايعه المهاجرون والأنصار.

وعن أنَس، قال: أرسل عمر إلى أبي طلحةَ الأنصاريِّ، فقال: كُنْ في خمسينَ من الأنصار مع هؤلاء النَّفَر أصحاب الشُّورَى فإنَّهم فيما أحسِب سيجتمعون في بيتٍ، فقُمْ على ذلك الباب بأصحابك فلا تتركْ أحداً يدخل

عليهم ولا تتركهم يمضي اليومُ الثالث حتّى يؤَمِّروا أحدَهم، اللَّهُمَّ أنتَ خليفتي عليهم[1].

وفي زيادات «مُسْنَد أحمد»[2] من حديث أبي وائل، قال: قلتُ لعبدالرحمن بن عَوْف: كيف بايعتم عثمانَ وتركتم عليًّا! قال: ما ذنبي قد بدأتُ بعليٍّ فقلتُ: أبايعكُ على كتاب الله وسُنَّة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر، فقال: فيما استطعتُ. ثُمَّ عرضتُ ذلك على عثمان، فقال: نعم.

وقال الواقديُّ[3]: اجتمعوا على عثمان لليلةٍ بقِيَت من ذي الحجَّة.

ويُرْوَى أنَّ عبدالرحمن قال لعثمان خلْوةً: إنْ لم أُبايعْك فَمَنْ تُشير عليَّ؟ فقال: عليّ، وقال لعليّ خلْوَةً: إنْ لم أبايعْكَ فمن تُشير عليّ؟ قال: عثمان، ثمّ دعا الزُّبَيْر، فقال: إنْ لم أبايعْكَ فمن تُشير عليّ؟ قال: عليّ أو عثمان، ثمّ دعا سعداً، فقال: من تُشير عليّ؟ فأمّا أنا وأنتَ فلا نُريدها. فقال: عثمان، ثمّ استشار عبدالرحمن الأعيانَ فرأى هَوَى أكثرِهم في عثمان.

ثمّ نُودي «الصّلاة جامعة» وخرج عبدالرحمن عليه عِمامتُهُ التي عمّمه بها رسولُ الله ﷺ، متقلّداً سيفه، فصَعِد المنبرَ ووقف طويلاً يدعو سرّاً، ثمّ تكلَّمَ فقال: أيُّها النّاس إنّي قد سألتكم سِرّاً وجهْراً على أمانتكم فلم أجدْكم تَعْدِلُون عن أحد هذين الرجُلَيْن: إمّا عليّ وإمّا عثمان، قم إليَّ يا عليّ، فقام فوقف بجنبِ المنبر فأخذ بيده، وقال: هل أنت مُبَايِعِي على كتاب الله وسُنَّة نبيّه وفِعْلِ أبي بكر وعمر؟ قال: اللَّهُمَّ لا. ولكنْ على جَهْدي من ذلك وطاقتي. فقال: قم يا عثمان، فأخذ بيده في موقف عليٍّ، فقال: هل أنت مبايعي على كتابِ الله وسُنَّة نبيّه وفِعْل أبي بكر وعمر؟ قال: اللَّهُمَّ نعم. قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يده، ثمّ قال: اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ إنّي قد جعلتُ ما في رقبَتي من ذلك في رَقَبَةِ عثمان.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦١-٦٢.
(٢) أحمد ١/ ٧٥ وإسنادها ضعيف.
(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٣.

فازدحم النّاس يُبَايِعُون عثمان حتّى غَشَوْهُ عند المنبر وأقعدوه على الدَّرَجَة الثانية، وقعد عبدالرحمن مقْعَدَ رسول الله ﷺ من المنبر. قال: وتلكَّأ عليٌّ، فقال عبدالرحمن: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح]. فرجع عليٌّ يشقُّ النَّاسَ حتَّى بايع عثمانَ وهو يقول: خَدْعةٌ وأَيَّما خَدْعَة.

ثمّ جلس عثمان في جانب المسجد ودعا بعُبَيْدالله بن عمر بن الخطّاب، وكان محبوساً في دار سعد، وسعد الذي نزع السَّيف من يد عُبَيْدالله بعد أن قتل جُفَيْنَة والهُرْمُزان وبنت أبي لؤلؤة، وجعل عُبَيْدالله يقول: واللهِ لأقتُلَنَّ رجالاً مِمَّنْ شرك في دم أبي، يُعَرِّض بالمهاجرين والأنصار، فقام إليه سعد فنزع السيفَ من يده وجَبَذَه بشَعْره حتَّى أَضْجعه وحبسه، فقال عثمان لجماعةٍ من المهاجرين: أشيروا عليَّ في هذا الذي فَتَق في الإسلام ما فَتَقَ، فقال عليٌّ: أرى أنْ تقتُلَه، فقال بعضهم: قُتِل أبوه بالأمس ويُقْتَل هو اليوم؟! فقال عَمْرو بن العاص: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله قد أعفاكَ أنْ يكونَ هذا الحَدَثُ ولكَ على المسلمين سلطانٌ، إنَّما تَمَّ هذا ولا سُلطانَ لك، قال عثمان: وأنا وليُّهم وقد جعلتُها دِيَةً وَاحْتَمَلْتُها من مالي[1].

قلتُ: والهُرْمُزان هو ملك تُسْتَر، وقد تقدَّمَ إسلامُهُ، قتله عُبَيْدالله بن عمر لما أُصيب عمر، فجاء عَمَّار بن ياسر فدخل على عمر، فقال: حَدَثَ اليومَ حَدَثٌ في الإسلام، قال: وما ذاك؟ قال: قتل عُبَيْدالله الهُرْمُزان، قال: إنا لله وإنَّا إليه راجعون عليَّ به، وسَجَنَه.

قال سعيد بن المسيّب[2]: اجتمع أبو لؤلؤة وجُفَيْنة، رجل من الحِيرَة، والهُرْمُزان، معهم خِنْجَرٌ له طَرَفان مَمْلَكُهُ في وَسَطِه، فجلسوا مجلساً فأثارهم دابّة فوقع الخِنْجَر، فأبصرهم عبدالرحمن بن أبي بكر، فلمّا طُعِن عمرُ حكى عبدُالرحمن شأنَ الخنجر واجتماعهم وكيفية الخنجر، فنظروا فوجدوا الأمرَ كذلك، فوثب عُبَيْدالله فقتل الهُرْمُزان، وجُفَيْنَة، ولؤلؤة بنت أبي لؤلؤة، فلمّا استُخْلِف عثمانُ قال له عليٌّ: أَقِدْ عُبَيْدالله من الهُرْمُزان،

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٤٠.

فقال عثمان: ما له وليٌّ غيري، وإنِّي قد عفوتُ ولكنْ أَدِيه.

ويُرْوَى أنّ الهُرْمُزان لمّا عضَّه السَّيفُ، قال: لا إله إلاَّ الله. وأمّا جُفَيْنَة فكان نَصْرَانيًّا، وكان ظِئْراً لسعدِ بن أبي وقَّاص أقدمه إلى المدينة للصُّلْح الذي بينه وبينهم وليُعَلِّمَ النَّاسَ الكتابةَ.

وفيها افتتح أبو موسى الأشعريُّ الرّيَّ، وكانت قد فُتِحت على يد حُذَيْفة، وسُوَيْد بن مُقرِّن، فانتقضوا[(١)].

وفيها أصاب النّاسَ رُعافٌ كثير، فقيل لها: سنة الرُّعَاف، وأصاب عثمانَ رُعافٌ حتّى تَخلَّفَ عن الحجِّ وأوصى. وحجَّ بالنَّاسِ عبدُالرحمن بن عَوْف[(٢)].

خ ٤: سُراقةُ بن مالك بن جُعشُم، أبو سُفيان المُدْلجيُّ.

تُوفي في هذه السَّنة، وكان ينزل قُديدًا، وهو الذي ساخت قوائمُ فَرَسه، ثم أسلم وحسُنَ إسلامُهُ. وله حديث في العُمرة.

روى عنه جابر بن عبدالله، وابن عباس، وسعيد بن المسيِّب، وطاوس، ومجاهد وجماعة. وكان إسلامه بعد غزوه الطَّائف.

وقيل: تُوفي بعد مَقْتل عثمان، والله أعلم[(٣)].

وفيها عزل عثمانُ عن الكوفةِ المُغِيرةَ بن شُعْبَة وولاَّها سعدَ بن أبي وقّاص[(٤)].

وفيها غزا الوليد بن عُقْبة أَذْرَبِيْجان وأَرْمِينية لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه، فسَبَى وغَنِم ورجع.

وفيها جاشت الرومُ حتّى استمدَّ أمراءُ الشَّام من عثمانَ مَدَداً فأمدَّهم بثمانية آلافٍ من العراق، فمضوا حتَّى دخلوا إلى أرضِ الروم مع أهل الشَّام. وعلى أهلِ العراق سَلْمان بن ربيعة الباهِليّ، وعلى أهلِ الشام حبيب

---

(١) تاريخ خليفة ١٥٧.

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٤٢.

(٣) من تهذيب الكمال ١٠/ ٢١٤ - ٢١٥.

(٤) تاريخ الطبري ٤/ ٢٤٤.

ابن مَسْلَمَة الفِهْريّ، فشنُّوا الغارات وسبوا وافتتحوا حُصُوناً كثيرة[1].

وفيها وُلِد عبدُالملك بن مروان الخليفة.

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٤٦ - ٢٤٧.

سنة خَمس وعِشرين

فيها عزل عثمان سعداً عن الكوفةِ واستعملَ عليها الوليدَ بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرو بن أُميَّة الأُمَويّ، أخو عثمان لأُمِّه، كنيته أبو وهْب، له صُحْبة ورواية. روى عنه أبو موسى الهَمْدانيُّ، والشَّعْبيُّ.

قال طارق بن شِهاب: لما قدِم الوليدُ أميراً أتاه سعد، فقال: أكِسْتَ بعدي أو استحمقتُ بعدَك؟ قال: ما كِسْنَا ولا حَمِقْتَ، ولكنَّ القومَ استأثروا عليك بسُلطانهم. وهذا مِمَّا نَقمُوا على عثمان كَوْنه عزلَ سَعْداً وولَّى الوليدَ ابن عُقْبة، فذكر حُضَيْن بن المُنْذِر أنَّ الوليدَ صلَّى بهم الفجرَ أربَعاً وهو سَكْران، ثمّ التفت وقال: أَزِيدُكم!

ويقال: **فيها** سار الجيش من الكوفة عليهم سَلْمان بن ربيعة إلى بَرْذَعَة، فقتل وسَبَى.

وفيها انتقض أهل الإسكندرية، فغزاهم عَمْرو بن العاص أمير مصر وسَبَاهم، فردّ عثمانُ السَّبْيَ إلى ذِمَّتهم، وكان ملك الروم بعث إليها منويل الخَصِيّ في مراكب فانتقض أهلُها ـ غير المقوقس ـ فغزاهم عَمْرو في ربيع الأول، فافتتحها عَنْوَةً غير المدينة فإنّها صُلْح.

وفيها عزل عثمانُ عَمْراً عن مصر، واستعمل عليها عبدَالله بن سعد بن أبي سَرْح.

والصّحيح أنَّ ذلك في سنة سبعٍ وعشرين. واستأذن ابنُ أبي سَرْح عثمانَ في غزْو إفريقية فأذِنَ له.

ويقال: فيها ولد يزيد بن معاوية.

وحجَّ بالنَّاس عثمان رضي الله عنه.

سنة ستٍّ وعِشرين

فيها زاد عثمانُ في المسجدِ الحرام ووسَّعه، واشترى الزِّيادة من قوم، وأَبَى آخرون، فهدم عليهم ووضع الأثمانَ في بيتِ المال، فصاحوا بعثمان فأمرَ بهم إلى الحبس، وقال: ما جرَّأكم عليَّ إلاّ حِلْمي، وقد فعل هذا بكم عمرُ فلم تصيحُوا عليه[1]، ثم كَلَّمُوه فيهم فأطلقهم.

وفيها فُتِحَت سابور[2]، أميرُها عثمان بن أبي العاص الثَّقفي، فصالحهم على ثلاثة آلاف ألفٍ وثلاث مئة ألف.

وقيل: عزل عثمان سعداً عن الكوفةِ لأنَّه كان تحت دَيْنٍ لابنِ مسعود فتقاضاه واختصما، فغضب عثمانُ من سعدٍ وعزله، وقد كانَ الولَيدُ عاملاً لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رِفْقٌ برعيَّته.

---

(١) ذكر تقي الدين الفاسي في مقدمة «العقد الثمين» ١/ ٨٣ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من وسع المسجد الحرام سنة سبع عشرة، وذلك بدور اشتراها، ودور هدمها على من أبى البيع وترك ثمنها لأربابها في خزانة الكعبة.

(٢) بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة، وأصله شاه پور، وهي كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان، وتبعد عن شيراز خمسة وعشرين فرسخًا، كما في «معجم البلدان».

سنة سَبعٍ وعِشرين

فيها غزا معاوية قُبْرُسَ فركب البحرَ بالجيوش، وكان معه عُبادة بن الصَّامت، وزوجة عبادة أم حَرَام (سوى ت)[1] بنتِ مِلْحان الأنصاريّة خالةُ أنَس، فصُرعت عن بَغْلتها فماتت شهيدةً رحمها الله، وكان النَّبيُّ ﷺ يَغْشاها ويَقِيلُ عندها، وبَشَّرَها بالشَّهادة، فقبْرُها بقُبْرس يقولون: هذا قبرُ المرأة الصالحة.

روت عن النَّبيِّ ﷺ. روى عنها أنَس بن مالك، وعُمَيْر بن الأسود العَنْسيّ، ويَعْلَى بن شدّاد بن أوْس، وغيرهم.

وقال داود بن أبي هند: صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى سنة سبع وعشرين أهلَ أرَّجَان على ألفَي ألف ومئتي ألف، وصالح أهل دارابِجِرْد على ألف ألف وثمانين ألفاً.

وقال خليفة[2]: فيها عزل عثمانُ عن مصر عَمْراً وولَّى عليها عبدَالله بن سعد، فغزا إفريقيةَ ومعه عبدالله بن عمر بن الخطَّاب، وعبدالله بن عَمْرو بن العاص، وعبدالله بن الزُّبَيْر، فالتقى هو وجُرْجير بسُبَيْطِلة على يومين من القيروان، وكان جُرْجير في مئتي ألف مقاتل، وقيل في مئةٍ وعشرين ألفاً، وكان المسلمون في عشرين ألفاً.

قال مُصْعَب بن عبدالله: حدثنا أبي والزُّبَيْر بن خُبيب، قالا: قال ابن الزُّبَيْر: هجم علينا جُرْجير في مُعَسْكَرِنا في عشرين ومئة ألف، فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفاً. واختلف النَّاسُ على عبدالله بن أبي سَرْح، فدخل فُسْطاطاً له فخلا فيه، ورأيت أنا غِرَّةً من جُرْجير بَصُرْتُ به خلفَ عساكره على بِرْذَونٍ أشْهَب معه جاريتان تُظِلَّان عليه بريشِ الطَّواويس، وبينه وبين جُنْده أرضٌ بيضاء ليس بها أحدٌ، فخرجتُ إلى ابن أبي سَرْح فنَدَب ليَ

---

(١) أي: أخرج حديثها البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة والنسائي. وقد كتب المؤلف ذلك فوق اسمها بالحُمْرة، فوضعته بين حاصرتين بعد اسمها.

(٢) تاريخ خليفة ١٥٩.

النَّاسَ، فاخترتُ منهم ثلاثين فارساً وقلتُ لسائرهم: البثوا على مَصَافِّكُم، وحملتُ في الوجه الذي رأيت فيه جُرْجير وقلتُ لأصحابي: احْمُوا لي ظهري، فَوَالله ما نشبتُ أنْ خَرَقْتُ الصَّفَ إليه فخرجتُ صامداً له، وما يحسِبُ هو ولا أصحابه إلاّ أنّي رسولٌ إليه، حتّى دَنَوْتُ منه فعرف الشَّر، فوثب على برْذَوْنِه وولَّى مبادراً، فأدركتُهُ ثمّ طعنته، فسقط، ثمّ دَفَفْتُ عليه بالسَّيف، ونصبت رأسه على رُمْحٍ وكبَّرْت، وحمل المسلمون، فارْفَضَّ أصحابُه من كلّ وجهٍ، وركِبْنا أكتافهُمْ.

وقال خليفة[1]: حدثنا من سمع ابن لهيعة يقول: حدثنا أبو الأسود، قال: حدّثني أبو إدريس أنّه غزا مع عبدِالله بن سعد إفريقيةَ فافتتحها، فأصابَ كلّ إنسان ألفُ دينار.

وقال غيره: سَبوا وغَنِموا، فبلغ سهمُ الفارس ثلاثة آلاف دينار، وفتح الله إفريقيةَ سَهْلَها وجَبَلَها، ثمّ اجتمعوا على الإسلام وحَسُنَتْ طاعتُهُم.

وقسم ابنُ أبي سَرْح ما أفاءَ اللهُ عليهم وأخذ خُمْسَ الخُمْس بأمر عثمان، وبعث إليه بأربعة أخماسه، وضرب فُسْطاطاً في موضِع القَيْروان ووفَّدوا وفداً، فشكوا عبدالله فيما أخذَ، فقال: أنا نَفَّلْتُهُ، وذلك إليكمُ الآن، فإنْ رضِيتُم فقد جازَ، وإنْ سَخِطْتم فهو رَدٌّ، قالوا: إنَّا نَسْخَطُه. قال: فهو رَدٌّ، وكتب إلى عبدالله بردِّ ذلك واستصلاحهم. قالوا: فاعْزِلْه عَنَّا. فكتب إليه أن استخْلِف على إفريقية رجُلاً ترْضَاه واقسم ما نَفَّلْتُكَ فإنَّهم قد سخِطُوا. فرجع عبدالله بن أبي سرْح إلى مصر، وقد فتح الله إفريقية، فما زال أهلُها أسْمَعَ النَّاسِ وأطْوَعَهم إلى زمان هشام بن عبدالملك.

وروى سيف بن عمر، عن أشياخه[2]، أنَّ عثمان أرسل عبدَالله بن نافع ابن الحُصَين، وعبدالله بن نافع الفِهْرِيّ من فَوْرِهما ذلك إلى الأندلس، فأتياها من قِبَل البحر، وكتب عثمانُ إلى مَن انتدب إلى الأندلس: أمّا بَعْدُ فإنَّ القُسْطَنْطينية إنّما تُفْتَح من قِبَل الأندلس، وإنَّكم إن افتتحتموها كنتم

---

(١) تاريخ خليفة ١٦٠.

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٥.

شُرَكاء في فتحها في الأجر، والسلام. فعن كعب، قال: يعبر البحر إلى الأندلس أقوامٌ يفتحونها يُعْرَفون بنورهم يوم القيامة. قال: فخرجوا إليها فأتَوها من بَرِّها وبحرها، ففتحها اللهُ على المسلمين، وزاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية. ولم يزل أمرُ الأندلس كأمر إفريقية، حتّى أُمِّرَ هشام فمنع البَرْبَرَ أرضَهم.

ولما نزع عثمان عَمْراً عن مصر غضبَ وحقدَ على عثمان، فوجَّه عبدالله ابن سعد فأمره أنْ يمضي إلى إفريقية، وندب عثمانُ النَّاسَ معه إلى إفريقية، فخرج إليها في عشرة آلاف، وصالح ابن سعد أهل إفريقية على ألفي ألف دينار وخمس مئة ألف دينار. وبعث ملك الروم من قسطنطينية أنْ يُؤخَذ من أهل إفريقية ثلاث مئة قِنْطار ذَهَباً، كما أخذ منهم عبدالله بن سعد، فقالوا: ما عندنا مالٌ نعْطِيه، وما كان بأيدينا فقد افتدينا به، فأمّا الملك فإنّه سَيِّدنا فليأخُذْ ما كانَ له عندنا من جائزة كما كُنَّا نُعطيه كلَّ عام، فلمَّا رأى ذلك منهم الرسول أمر بحبسهم، فبعثوا إلى قومٍ من أصحابهم فَقَدِمُوا عليهم فكسروا السِّجن وخرجوا.

وعن يزيد بن أبي حبيب، قال[1]: كتب عبدالله بن سعد إلى عثمان يقول: إنَّ عَمْرو بن العاص كسر الخَراجَ، وكتب عَمْرو: إنَّ عبدالله بن سعد أفسد عليَّ مكيدةَ الحرب. فكتب عثمان إلى عَمْرو: انصرف، وولِّ عبدَالله الخرَاجَ والجُنْدَ، فقدِم عَمْرو مُغْضباً، فدخل على عثمانَ وعليه جُبَّة له يَمانية مَحْشُوَّة قُطْناً، فقال له عثمان: ما حَشْوُ جُبَّتك؟ قال: عَمْرو. قال: قد علمتُ أنّ حَشْوَها عَمْرو، ولم أُرِدْ هذا، إنَّما سألتك أقُطْنٌ هو أم غيره؟

وبعث عبدالله بن سعد إلى عثمان مالاً من مصر وحشد فيه، فدخل عَمْرو، فقال عثمان: هل تعلم أنَّ تلك اللِّقاحَ درَتْ بعدكَ؟ قال عَمْرو: إنَّ فصالها[2] هَلَكَتْ.

وفيها حجَّ عثمانُ بالنَّاسِ.

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٥٦-٢٥٧.

(٢) الفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة.

سنة ثمانٍ وعِشرين

قيل: في أوَّلها غزوة قبرس، وقد مرّت. فروى سَيْفٌ، عن رجاله، قالوا[1]: أَلَحَّ معاوية في إمارة عمر عليه في غَزْو البحر وقُرْب الرُّوم من حِمْص، فقال عمر: إنّ قريةً من قُرَى حمص يسمعُ أهلُها نباحَ كلابهم وصياحَ ديُوكهم أحبُّ إليَّ من كلِّ ما في البحرِ، فلم يزل[2] بعمر حتّى كادَ أنْ يأخذ بقلبه. فكتب عمر إلى عَمْرو بن العاص أنْ صِفْ لي البحرَ وراكبَهُ، فكتب إليه: إنّي رأيتُ خَلْقاً كبيراً يركبه خَلْقٌ صغير، إنْ رَكَدَ حَرَّقَ القلوب، وإنْ تَحَرَّكَ أراع العُقُول، تزاد فيه العقول[3] قلَّة، والشَّكُّ كثْرَةً، وهم فيه كدُودٍ على عُود، إنْ مال غرِق، وإن نجا بَرِق. فلمّا قرأ عمرُ الكتابَ كتبَ إلى معاويةَ: والله لا أحملُ فيه مسلماً أبداً.

وقال أبو جعفر الطَّبريّ[4]: غزا معاوية قبرس فصالح أهلَها على الجِزْية.

وقال الواقديُّ[5]: في هذه السنة غزا حبيب بن مَسْلَمَة سوريةَ من أرضِ الروم.

وفيها تزوّج عثمان نائلةَ بنتَ الفرافصة فأسلمتْ قبل أنْ يدخلَ بها.

وفيها غزا الوليد بن عُقْبة أَذْرَبِيْجَان فصالحهم مثل صُلْح حُذَيفة.

وقَلَّ مَنْ مات وضُبط موتُهُ في هذه السّنوات كما ترى.

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٥٨-٢٥٩.

(٢) أي: معاويةُ.

(٣) هكذا بخط المصنف، وفي تاريخ الطبري ٤/٢٥٨: «يزاد فيه اليقين» ولعله الأنسب.

(٤) تاريخ الطبري ٤/٢٦٢.

(٥) نفسه ٤/٢٦٣.

سنَة تسعٍ وعِشرين

فيها عزل عثمان أبا موسى عن البَصْرة بعبدالله بن عامر بن كُرَيز، وأضاف إليه فارس.

وفيها افتتح عبدالله بن عامر إصْطَخْر عَنْوةً فقتل وسبَى، وكان على مُقَدِّمته عُبَيْدالله بن مَعْمر بن عثمان التَّيْميّ أحدُ الأجواد؛ وكلٌّ منهما رأى النَّبيَّ ﷺ.

وكان على إصْطَخْر قتالٌ عظيم قُتِلَ فيه عُبَيْدالله بن مَعْمر، وكان من كبار الأمراء، افتتح سابور عَنْوَةً وقلعة شيراز، وقُتِلَ وهو شاب، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلدِ ليقتلنَّ حتَّى يسيلَ الدَّمُ من بابِ المدينة، وكان بها يَزْدَجرْد بن شَهْرَيَار بن كِسْرى فخرج منها في مئة ألفٍ وسار فنزل مَرْوَ، وخَلَّف على إصْطَخْر أميراً من أمرائه في جيشٍ يحفظونها. فنقب المسلمون المدينة فما دَرَوْا إلاّ والمسلمون معهم في المدينة، فأسرف ابنُ عامر في قَتْلهم وجعل الدَّم لا يجري من الباب، فقيل له: أفْنَيْتَ الخَلْق، فأمر بالماء فَصُبَّ على الدَّم حتَّى خرج الدم من الباب، ورجع إلى حُلْوان فافتتحها ثانياً فأكثر فيهم القتْلَ لكونهم نقضوا الصُّلح.

وفيها انتقضت أَذْرَبَيْجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها(١).

وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدّمته عبدالله بن بُدَيْل الخُزاعيّ فأتى أصبهان، ويقال: افتتح أصبهان سارية بن زُنَيْم عَنْوَةً وصُلْحاً.

وقال أبو عُبَيْدة: لما قدِمَ ابنُ عامر البصرةَ قَدِمَ عُبَيْدالله بن مَعْمَر إلى فارس، فأتى أرَّجان فأغلقوا في وجهه، وكان عن يمين البلد وشماله الجبالُ والأسياف وكانت الجبالُ لا تَسلكها الخَيْلُ ولا تحمل الأسياف ـ يعني السواحل ـ الجيش، فصالحهم أنْ يفتحوا له بابَ المدينة فيمرّ فيها مارّاً ففعلوا، ومضى حتَّى انتهى إلى النَّوبَنْدِجَان فافتتحها، ثم نقضوا الصُّلح، ثم

---

(١) تاريخ خليفة ١٦٢.

سار فافتتح قلعة شِيراز، ثم سار إلى جُور فصالحهم وخَلَّفَ فيهم رجلاً من تميم، ثم انصرفَ إلى إصْطَخْر فحاصرها مُدَّةً، فبينما هُمْ في الحصار إذْ قتل أهلُ جُور عاملهم، فَسَاق ابنُ عامر إلى جور فناهضهم فافتتحها عَنْوةً فقتل منها أربعين ألفاً يُعَدُّون بالقَصَب، ثمّ خلّف عليهم مروان بن الحَكَم أو غيره، وردّ إلى إصْطَخْر وقد قتلوا عُبَيْدالله بن مَعْمَر فافتتحها عَنْوةً. ثمّ مضى إلى فَسَا فافتتحها. وافتتح رساتيق من كَرْمان. ثمّ إنَّه توجَّه نحوخُراسان على المفَازة فأصابهم الرَّمق[(١)] فأهلك خَلْقاً.

وقال ابن جرير[(٢)]: كتب ابنُ عامر إلى عثمان بفتح فارس، فكتب عثمان يأمره أنْ يولّي هَرِمَ بن حيان اليَشْكُرِيّ، وهرِمَ بن حيَّان العَبْدِيّ، والخِرِّيتَ بن راشد على كُوَر فارس. وفرّق خُراسان بين ستّة نفر: الأحنف ابن قيس على المَرْوَيْن[(٣)]، وحبيب بن قُرَّة اليَرْبُوعيّ على بَلْخ، وخالد بن زُهَير على هَرَاة، وأُمَيْر بن أحمر اليَشْكريّ على طُوس، وقيس بن هُبَيْرة السُّلَمي على نَيْسابور.

وفيها زاد عثمان في مسجدِ رسولِ الله ﷺ فوسَّعه وبناه بالحجارة المنقوشةِ وجعل عُمُدَهُ من حجارةٍ وسقفه بالسَّاج، وجعل طوله ستّين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة ذراع، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستّة أبواب.

وحجَّ عثمانُ بالنَّاسِ وضُربَ له بمِنَى فُسْطاط، وأتمَّ الصَّلاةَ بها وبعرفَةَ، فعابوا عليه ذلك، فجاءه عليٌّ، فقال: والله ما حَدث أمرٌ ولا قَدُم عهدٌ، ولقد عهدت نبيَّك ﷺ يُصَلِّي ركعَتَيْن، ثم أبا بكر، ثمّ عمر، ثم أنتَ صدراً من ولايتك، فقال: رأيٌ رأيتُه[(٤)]. وكلّمه عبدالرحمن بن عَوْف، فقال: إنّي أُخْبِرْتُ عن جُفاة النَّاس قد قالوا: إنّ الصّلاة للمُقيم ركْعتان، وقالوا: هذا عثمان يصلّي رَكْعَتَين فصليت أربعاً لهذا، وإنّي قد اتّخذت بمكّة زوجة. فقال عبدالرحمن: ليس هذا بعُذْر. قال: هذا رأيٌ رأيته.

---

(١) الرمق: ضيق العيش.

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٦٦-٢٦٧.

(٣) يعني: مرو الروذ ومرو الشاهجان.

(٤) تاريخ الطبري ٤/ ٢٦٨.

سنةَ ثَلاثين

فيها عُزِل الوليد بن عُقْبة عن الكوفة بسعيد بن العاص، فغزا سعيد طَبَرِسْتان، فحاصرهم، فسألوه الأمانَ، على ألا يقتلَ منهم رجلاً واحداً، فقتلَهم كلَّهم إلاّ رجلاً واحداً، يُفتي نفسه بذلك.

وفيها فُتِحَتْ جور من أرض فارس على يد ابن عامر فغنم شيئاً كثيراً، وافتتح ابن عامر في هذا القُرب بلاداً كثيرة من أرض خُراسان.

قال داود بن أبي هند: لمَّا افتتح ابنُ عامر أرضَ فارس سنة ثلاثين، هرب يَزْدَجِرْد بن كِسْرى فأتبعه ابنُ عامر، مُجاشع بن مسعود السُّلميَّ، ووجَّه ابنُ عامر، فيما ذكر خليفة[1]، زيادَ بن الربيع الحارثيّ إلى سِجِسْتَان فافتتح زالق وناشروذ[2]، ثمّ صالح أهل مدينة زَرَنْج على ألف وَصِيفٍ مع كلِّ وصيفٍ جام من ذَهَب. ثمّ توجَّه ابن عامر إلى خُراسان وعلى مقدّمته الأحنف بن قَيْس، فلقي أهلَ هَرَاة فهزمهم.

ثم افتتح ابن عامر أَبْرَشَهْر ـ وهي نَيْسابور ـ صُلْحاً، ويقال: عَنْوةً. وكان بها فيما ذكر غيرُ خليفة ابنتا كِسْرى بن هُرْمز. وبعث جيشاً فتحوا طوس وأعمالها صُلْحاً. ثمّ صالح مَنْ جاءه من أهل سَرَخْس على مئة وخمسين ألفاً. وبعث الأسود بن كلثوم العَدَويّ إلى بَيْهَق. وبعث أهلُ مَرْو يطلبون الصُّلحَ، فصالحهم ابنُ عامر على ألفيْ ألف ومئتي ألف.

وسار الأحنف بن قيس في أربعة آلاف، فجمع له أهل طَخَارِستان وأهلُ الجُوزْجان والفارياب، وعليهم طوقَانْشَاه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم اللهُ المشركين، وكان النَّصرُ[3].

ثم سار الأحنف على بلْخ، فصالحوه على أربع مئة ألف. ثمّ أتى خُوارزْم فلم يُطِقْها ورجع. وفتحت هَرَاة ثمّ نكثوا.

---

(١) تاريخ خليفة ١٦٤.

(٢) في تاريخ خليفة: «وشرواذ وناشروذ» فكأنَّ الذهبي اقتصر على «ناشروذ»، وهما ناحيتان بسجستان، كما في «معجم البلدان» و«مراصد الاطلاع».

(٣) تاريخ خليفة ١٦٤-١٦٦.

وقال ابن إسحاق: بعث ابنُ عامر جيشاً إلى مَرْو فصالحوا وفُتِحت صُلْحاً[1].

ثم خرج ابنُ عامر من نَيْسابور معتمراً وقد أحرم منها، واستخلف على خُراسان الأحنف بن قيس، فلمّا قضى عُمْرَته أتى عثمان رضي الله عنه واجتمع به، ثمَّ إنَّ أهلَ خُراسان نقضوا وجمعوا جَمْعاً كثيراً وعسكروا بمرو، فنهض لقتالهم الأحنفُ وقاتلهم فهزمهم، وكانت وقعةً مشهورة.

ثمّ قدِم ابنُ عامر من المدينة إلى البصرة، فلم يزلْ عليها إلى أن قُتِلَ عثمان، وكذا معاويةُ على الشام.

ولما فتح ابنُ عامر هذه البلادَ الواسعة كثُرَ الخراجُ على عثمان وأتاه المال من كلّ وجه حتى اتّخذ له الخزائن وأَدَرَّ الأرزاقَ، وكان يأمر للرجلِ بمئة ألف بَدْرَةٍ في كل بَدْرَةٍ أربعة آلافٍ وافية.

وقال أبو يوسف القاضي: أخرجوا من خزائن كِسْرى مئتي ألف بَدْرَة في كلّ بَدْرَة أربعة آلاف.

ذِكْر مَنْ توفِّي في سَنَة ثَلاثين

ع: أُبيُّ بن كعب.

وقال الواقديُّ: هو أثبتُ الأقاويل عندنا.

جَبار بن صَخْر بن أميّة بن خَنْساء، أبو عبدالرحمن[2] الأنصاريُّ السَّلَميُّ.

شهد بَدْراً والعَقَبَة، وبعثه رسولُ الله ﷺ خارصاً إلى خَيْبَر. تُوُفِّي بالمدينة، وله ستُّون سنة.

حاطِبُ بن أبي بَلْتعَةَ اللَّخميُّ، حليف بني أسد بن عبدالعُزَّى.

شهد بدرًا والمشاهد، وهو الذي كتب إلى المشركينَ قبلَ الفتح

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) هكذا في الأصل، وهو وهم من المؤلف رحمه الله، فالمعروف أنّه يُكنى أبا عبدالله، كما في طبقات ابن سعد ٣/ ٥٧٦، وتعجيل المنفعة ٦٦، والإصابة ١/ ٢٢٠ وغيرها.

يُخبرهم ببعض أمرِ النبيِّ ﷺ، والقصة مشهورةٌ، فعفا عنه النبيُّ ﷺ واعتذر فقبل عُذْرهُ، ثم كان رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى المُقَوْقس ملك الإسكندرية.
واسم أبي بَلْتَعة: عَمرو بن عُمَير.

الطُّفَيْل بن الحارث بن المطَّلِب المُطَّلبيّ - فيما قاله سعيد بن عُفَيْر.

وهو أخو عُبَيْدة بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث. كان من السَّابقينَ الأوَّلين. شَهِدَ بدْراً.

عبدالله بن كعب بن عَمْرو المازنيُّ الأنصاريُّ البدْريُّ.

كان على الخُمس يوم بدر، يُكْنَى أبا الحارث، وقيل: أبا يحيى، وصلَّى عليه عثمانُ، وهو أخو أبي ليلى المازنيّ.

عبدالله بن مظعون بن حبيب الجُمحيُّ القُرشيُّ، أخو عثمان وقُدامة.

كان أحد من شَهِدَ بدرًا وممَّن هاجر إلى الحبشة.

عياض بن زُهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال، أبو سعد القُرشيُّ الفِهْريُّ.

شَهِد بدرًا والمشاهدَ بعدها. هكذا ذكره ابن سعد[1]، وفرق بينه وبين ابن أخيه عياض بن غَنْم بن زُهير الفِهْري أميرالشام المُتوفى سنة عشرين.

معْمَر بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال القُرَشيُّ، أبو سعد الفِهْريُّ.

وقيل: اسمه عَمْرو، كذا سمَّاهُ ابنُ إسحاق[2] وغيره[3]. وهو بدْرِيٌّ قديمُ الصُّحْبَة.

مسعود بن ربيعة، وقيل: ابنُ الربيع، أبو عُمَيْر القاريّ، والقَارَة حُلَفاء بني زُهْرَة. شهِدَ بدراً وغيرَها، وعاش نيِّفاً وستِّينَ سنة، تقدّم.

---

(١) طبقاته ٣/ ٤١٧.
(٢) سيرة ابن هشام ١/ ٦٨٥.
(٣) منهم موسى بن عقبة صاحب المغازي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب النسب، كما في طبقات ابن سعد ٣/ ٤١٧ وغيره.

أبو أُسيد مالك بن ربيعة السَّاعديُّ.

والأصحُّ سنة أربعين، وهذا قولُ أبي حفص الفَلاَّس، وأوردنا أنَّه سنة ستين، فالله أعلم.

فصل

فِيهِ ذِكْرُ مَنْ توفي في خِلافَة عُثمان تقريباً

د: أَوْس بن الصَّامت بن قيس بن أصْرم الأنصاريُّ.

أخو عُبَادة، وكلاهما قد شهد بدراً. وأوس هو زوجُ المُجَادِلَةِ في زوجها خَوْلة ـ ويقال لها: خُوَيْلَة ـ بنت ثعلبة، وقد آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَويّ.

أَنَس بن مُعَاذ بن أَنَس بن قيس الأنصاريُّ النَّجَّارِيُّ، ويقال: اسمه أُنَيْس، فرُبَّما صُغِّر.

شهد بدْراً والمشاهدَ. تُوُفِّي في خلافة عثمان.

أوس بن خَولي من بني الحُبْلى.

أنصاريٌّ شهد بدْراً. وهو الذي حضر غَسْلَ رسولِ الله ﷺ ونزلَ في قبره. تُوُفي قبلَ مَقْتَلِ عثمان.

الجدّ بن قيس. يقال: إنه تاب من النِّفاق وحَسُنَ أمرُه.

ن: الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشميُّ.

استعمله النبيُّ ﷺ، ثم إنَّه نزلَ البصرةَ واختطَّ بها دارًا، وهو والد عبدالله بن الحارث الذي يقال له: بَبَّة[1].

الحُطيئة الشاعر، أبو مُلَيْكة العَبْسِيُّ، قيل: اسمه جَرْوَل.

عاش دَهْراً في الجاهلية وصَدْراً في الإسلام، ودخل على عمر وأنشده:

مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَه ... لا يذهب العُرْفُ بين اللهِ والنّاسِ

وكان جَوَّالاً في الآفاق يمتدحُ الكبارَ ويَسْتَجْدِيهم، وكان سَؤُولاً بخيلاً، ركب مرّةً ليَفِدَ على الملوك، فقال لأهله:

عُدِّي السِّنينَ إذا خرجتُ لغَيْبَةٍ ... ودَعِي الشُّهُورَ فإنَّهنَّ قِصارُ

---

(١) من تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٢ - ٢٩٤.

خُبيب بن يساف بن عُتبة الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

شهِد بدرًا، وهو جدُّ شيخ شُعبة خُبيب بن عبدالرحمن بن خُبيب[(١)].

ن: زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زُهَير الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ المتكلِّمُ بعد الموت.

له صُحْبة ورواية، قُتِل أبوه يوم أُحُد.

قال سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب: إنَّ زيدَ بن خارجة تُوُفِّي زمن عثمان، فسُجِّيَ بثوب ثمّ إنَّهم سمعوا جلْجلةً في صدره، ثمّ تكلَّمَ، فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر الضَّعيفُ في نفسه القويُّ في أمرِ الله في الكتاب الأوّل، صدق صدق عمر القويُّ الأمينُ في الكتاب الأوّل، صدق صدق عثمان على مِنْهاجهم، مَضَتْ أربعُ سِنين وبقيتْ سنتان، أتت الفِتَنُ وأكل الشَّديد الضَّعيف، وقامت السّاعة، وسيأتيكم خَبَرُ بئر أريس وما بِئْر أريس.

قال ابن المسيِّب: ثمّ هَلَكَ رجلٌ من بني خَطْمَة، فسُجِّي بثوب فسمعوا جَلْجَلَةً في صدره، ثمّ تكلَّمَ، فقال: إنَّ أخا بني الحارث بن الخزْرَج صَدَق صَدَق.

قال ابن عبدالبرّ[(٢)]: هذا هو الذي تكلَّمَ بعد الموتِ لا يختلفون في ذلك، وذلك أنّه غُشِيَ عليه وأُسْرِيَ بروحه، ثمّ راجَعَتْهُ نفسُه فتكلّم بكلامٍ في أبي بكر، وعمر، وعثمان، ثمّ مات لوقته. رواه ثِقاتُ الشَّاميِّين عن النُّعْمان بن بشير[(٣)].

م: سَلمان بن ربيعة الباهليُّ.

يقال: له صُحْبة. وقد سمع من عمر. روى عنه أبو وائل، والصُّبَيُّ بن مَعْبَد، وعَمرو بن ميمون. وكان بطلاً شجاعاً فاضلاً عابداً، ولاّه عمرُ قضاءَ الكوفة، ثمّ وَلِيَ زمَن عثمان غزوَ أرمينية فقُتِل ببَلَنْجَر، وقيل: بل الذي قُتِل بها أخوه عبدالرحمن، وقيل: إنَّ التُّرْكَ إذا قَحطُوا يستسقون بقبر سَلْمان،

---

(١) خبيب بن عبدالرحمن مترجم في تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) الاستيعاب ٢/ ٥٤٧.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٦٠ - ٦٣.

وهو مدفونٌ عندهم، وقد جعلوا عظامه في تابوت. روى له مسلم[١].

ن: عبدالله بن حُذافة بن قيس القُرشيُّ السَّهميُّ، أبو حُذافة.

من المهاجرين الأوَّلين، هاجر مع أخيه قيس إلى الحَبَشة، وكان رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى كِسْرى، وكانت فيه دُعَابةٌ، وقد أسره الروم زمن عمر فأرادوه على الكُفر فأبى عليهم، فقال له ملكهم: قَبِّل رأسي حتى أُطْلقَكَ ومن معك، ففعل فأطلقه وثمانين أسيرًا، فلما قَدمَ قال له عمرُ: حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أنْ يُقبِّلَ رأسك وأنا أبدأ، فقام فقبَّل رأسه.

له حديث[٢]. روى عنه أبو وائل، وأبو سَلَمة بن عبدالرحمن، وسُليمان بن يسار، ولم يُدْركاه[٣].

عبدالله بن سُراقة بن المُعْتَمِر العَدَوِيُّ.

له صُحبة ورواية. شهِد أُحُداً وغيرها، وقال الزُّهْرِيّ: إنّه شهد بدْراً. روى عنه عبدالله بن شقيق، وعُقْبة بن وَسَّاج، وغيرُهما. وروى أيضاً عن أبي عُبَيْدة، وهو أخو عَمْرو. وقيل: إنّ الذي روى عن أبي عُبَيْدة وروى عنه عبدالله بن شقيق في الدّجّال أَزْدِيٌّ شريف من أهل دمشق. قاله الغلابيُّ وغيره[٤].

عبدالله بن قيس بن خالد الأنصاريُّ النّجّاريُّ المالكيُّ، شهِد بَدْراً.

قال الواقديُّ[٥]: لم يبقَ له عقب، وتُوُفِّي في زمن عثمان.

عبدالرحمن بن سهل بن زيد الأنصاريُّ الحارثيُّ.

قال ابن عبدالبَرّ[٦]: شهد بدْراً.

وقال أبو نُعَيْم: شهِد أُحُداً، والخَنْدَق، وهو الذي نُهش فَرَقَاه عُمارة بن

---

(١) من تهذيب الكمال ١١/ ٢٤٠ - ٢٤٣.

(٢) هو حديث واحد عند النسائي في الكبرى (٢٨٧٦) و(٢٨٧٧) و(٢٨٨٠) و(٢٨٨١) و(٢٨٨٢) و(٢٨٨٤)، أن النبي ﷺ أمره أن ينادي في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب، وهو حديث لا يصح لأنه من رواية سليمان بن يسار، ولم يدركه فهو منقطع.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤١١ - ٤١٣.

(٤) انظر تفاصيل ذلك في تهذيب الكمال ١٥/ ١٠-١٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٩٥.

(٦) الاستيعاب ٢/ ٨٣٦.

حَزْم. استعمله عمر على البصرة بعد موت عُتْبة بن غَزْوان.

وعن القاسم بن محمد، قال: جاءت جدّتان إلى أبي بكر فأعطى السُّدُسَ أمَّ الأمِّ دون أمِّ الأب، فقال له عبدالرحمن بن سهل، رجل من بني حارثة قد شهد بدْراً: أعطيتَ التي لو ماتت لم يَرِثْها، وتركْتَ التي لو ماتت لَوَرِثَها، فجعله أبو بكر بينهما.

وقد ورد أنَّ هذا غزا في خلافة عثمان.

عَمْرو بن سُرَاقة بن المُعْتَمِر بن أنَس القُرَشيّ العَدَوِيُّ.

بدريّ كبير، وهو أخو عبدالله. روى عامر بن ربيعة، قال: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ ومعنا عَمْرو بن سُراقة ـ وكان لطيفَ البطْن طويلاً ـ فجاع، فانثنى صُلْبه، فأخذنا صفيحةً من حجارةٍ فربطْناها على بَطْنه، فمشى يوماً، فجِئْنا قوماً فضيَّفُونا، فقال عَمْرو: كنت أحسِبُ الرِّجْلَين تحمل البطْنَ فإذا البطن يحمل الرِّجْلَيْن!

ت ن: عمير بن سعد بن شُهيد بن قيس الأنصاريُّ الأوسيُّ.

له صُحبة ورواية. روى عنه أبو طلحة الخَوْلاني، وحبيب بن عُبيد، وغيرهما، وكان من زُهَّادِ الصَّحابةِ. كان يقال له: نسيجُ وحده.

روى عبدالرحمن بن عُمير بن سعد قال: قال لي ابن عمر: ما كان بالشام من المسلمين رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ أفضل من أبيك.

وشهِدَ عُمير فتحَ الشام مع أبي عُبيدة، ووليَ إمرةَ حمص ودمشق لعمر، فلما ولي الخلافة عثمان عَزَله عن حمص واستعمل معاويةَ على جميع الشام. وله أخبار في «الحِلْيَة»(١).

عُرْوة بن حِزام، أبو سعيد.

شابٌّ عُذْرِيّ قتله الغرام، وهو الذي كان يشبِّب بابنةِ عمِّه عَفْراء بنت مهاصر. خرج أهلُها من الحجاز إلى الشّام فتبعَهُم عُرْوة وامتنع عمُّه من تزويجه بها لفَقْرِه، وزوَّجها بابن عمٍّ آخَرَ غنيّ فهلك في محبَّتها عُرْوة.

---

(١) الحلية لأبي نعيم ١/ ٢٤٧ - ٢٥٠. وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٧١ - ٣٧٦.

ومن قوله فيها:

وما هو إلاَّ أنْ أراها فُجَاءَةً فأُبْهَت حتّى ما أكادُ أُجِيبُ
وأَصْرِفُ عن رأي الذي كنتُ أَرْتَئي وأنْسَى الذي أعددتُ حين تَغيبُ

عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بدر بن عَمْرو بن جوية بن لوذان بن ثَعْلَبَة بن عدِيّ بن فزارة الفَزارِيُّ.

من قَيْسِ عَيْلان، واسم عُيَيْنَة حُذَيفة، فأصابته لِقْوَةٌ[1] فجحظت عيناه فسُمِّي عُيَيْنة. ويُكْنَى أبا مالك، وهو سيّد بني فَزارة وفارسهم.

قال الواقديُّ: حدّثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، قال: أَجْدَبَتْ بلادُ آل بدر، فسار عُيَيْنة في نحو مئة بيتٍ من آلِه حتّى أشرفَ على بطْنِ نخْلٍ فهاب النَّبيَّ ﷺ، فَوَرَدَ المدينة ولم يُسْلِم ولم يَبْعُد، وقال: أُريد أدنو من جوارِك فَوادِعْني، فوادعه النّبيُّ ﷺ ثلاثةَ أشهر، فلمّا فَرَغَتْ انصرف عُيَيْنَةُ إلى بلادهم فأغار على لِقاح النَّبيِّ ﷺ بالغابة، فقال له الحارث بن عَوْف: ما جزيت محمداً سَمِنتَ في بلاده ثمّ غزوته!؟

وقال الواقديُّ[2]: حدّثني عبدالعزيز بن عُقْبة بن سَلَمَة، عن عمّه إياس ابن سَلَمَة، عن أبيه، قال: أغار عُيَيْنَة في أربعين رجلاً على لِقاح رسولِ الله ﷺ وكانت عشرين لِقْحَةً فساقها وقتل ابناً لأبي ذرٍّ كان فيها، فخرج النَّبيُّ ﷺ في طلبهم إلى ذي قَرَد فاستنقذ عشْرَ لِقاحٍ وأفلت القومُ بالباقي، وقتلوا حبيب بن عُيَيْنَة، وابن عَمِّه مَسْعَدَة، وجماعة.

الواقديُّ[3]، عن محمد بن عبدالله، عن الزُّهْريِّ، عن ابن المسيّب، قال: كان عُيَيْنَة بن حِصْن أحدَ رؤوس الأحزاب، فأرسل النَّبيُّ ﷺ إليه وإلى الحارث بن عَوْف: أرأيتُما إنْ جعلتُ لكم ثُلُثَ تَمرِ المدينة، أتَرْجعان بمَنْ معكما؟ فرضيا بذلك، فبينا النَّبيُّ ﷺ يريد أنْ يكتبَ لهم الصُّلْحَ جاء أُسَيْدُ ابن حُضَيْر، وعُيَيْنَة ماد رِجْلَيْه بين يدي رسولِ الله ﷺ فقال: يا عين

---

(١) لقوة: مرض يصيب الوجه، فيميله إلى أحد جانبيه (وهو المعروف عندنا بالشرجي).
(٢) المغازي للواقدي ٢/ ٥٣٧ فما بعده بتصرف.
(٣) المغازي ٢/ ٤٧٧ فما بعد.

الهِجْرِس[1] اقبضْ رِجْلَيْكَ، واللهِ لولا رسولُ الله ﷺ خَضَبْتُكَ بالرُّمْح، ثم أقبل على النّبيِّ ﷺ وقال: إنْ كان أمرٌ من السماء فامْضِ له، وإنْ كان غير ذلك فَوَاللهِ لا نُعطيهمْ إلاَّ السَّيْفَ، متى طمعتم بهذا مَنَّا. وقال السَّعْدانُ كذلك[2].

فقال النَّبيُّ ﷺ: شُقَّ الكتابَ، فشَقَّه، فقال عُيَيْنَة: أما واللهِ لَلَّتي تركتم خيرٌ لكم من الخُطَّة التي أخذتم، وما لكم بالقوم طاقة، فقال عبّاد بن بِشْر: يا عُيَيْنَة، أبالسَّيْفِ تُخَوِّفُنا! ستعلم أيُّنا أَجْزَع، واللهِ لولا مكانُ رسولِ الله ﷺ ما وصلْتُم إلى قومكم. فرجعا وهما يقولان: والله ما نرى أنَّا نُدْرِكُ منهم شيئاً.

قال الواقديّ: فلما انكشف الأحزاب ردّ عُيَيْنَة إلى بلاده، ثمّ أسلم قبل الفتْح بيسير.

ابن سعد[3]: أخبرنا عليّ بن محمد، عن عليّ بن سُلَيْم، عن الزُّبَيْر بن خُبَيْب، قال: أقبل عُيَيْنَة بن حِصْن، فتلقّاه رَكْبٌ خارجينَ من المدينة، فسألهم فقالوا: النَّاسُ ثلاثة: رجلٌ أسلم فهو مع رسول الله ﷺ يقاتل العربَ، ورجلٌ لم يُسْلِم فهو يقاتِلُهُ، ورجلٌ يُظْهر الإسلامَ ويُظْهر لقُرَيْشٍ أنّه معهم، قال: ما يُسَمَّى هؤلاء؟ قال: يُسَمَّوْنَ المنافقين. قال: ما في مَن وصفتم أحزم من هؤلاء، اشْهَدُوا أنّني منهم.

ثم ساق ابنُ سعد قصةً طويلة بلا إسنادٍ في نفاق عُيَيْنَة يومَ الطّائف، وفي أسْرِه عجوزاً يوم هَوَازِن يلتمس بها الفِداء، فجاء ابنُها فبذل فيها مئةً من الإبل، فتقاعد عُيَيْنَة، ثمّ غاب عنه، ونزّله إلى خمسين، فامتنع ثمّ لم يزل به إلى أن بذل فيها عشرةً من الإبلِ، فغضب وامتنع، ثمّ جاءه فقال: يا عمُّ أطلقْها وأشكُرُك، قال: لا حاجة لي بمدْحِكَ، ثمّ قال: ما رأيت كاليوم أمراً أنْكَد، وأقبل يلُومُ نفسَه، فقال الفتى: أنت صنعتَ هذا: عمدتَ إلى عجوزٍ واللهِ ما ثَدْيُها بناهِد ولا بطنُها بوالِد، ولا فُوها ببارِد، ولا صاحبُها بواجِد،

(١) يقال لولد الثعلب: هجرس، وللقرد أيضاً.
(٢) أي: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة.
(٣) لم يطبع هذا القسم من طبقات ابن سعد.

فأخذتها مِنْ بين مَنْ تَرى، فقال: خُذْها لا بارَكَ اللهُ لكَ فيها. قال الفتى: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد كسا السَّبيَ فأخطأها من بينهم الكِسْوَة، فَهَلّا كَسَوْتَها؟ قال: لا واللهِ. فما فارقه حتَّى أخذ منه سَمْل ثَوْبٍ، ثمّ ولّى الفتى وهو يقول: إنّك لَغَيْرُ بصيرٍ بالفُرَص.

وأعطى النَّبيُّ ﷺ عُيَيْنَة من الغنائم مئةً من الإبلِ[١].

الواقديّ: حدَّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، عن أبيه، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عُيَيْنَة بن حِصْن على النَّبيِّ ﷺ وأنا عنده، فقال: مَن هذه الحُمَيْراء؟ قال: «هذه عائشة بنت أبي بكر». فقال: ألا أنْزِلُ لكَ عن أحسن النَّاس: ابنة جمرة؟ قال: لا، فلمّا خرج، قلت: يا رسول الله مَن هذا؟ قال: «هذا الحَمِقُ المُطاع».

قال ابن سعد: قالوا: وارتدّ عُيَيْنَة حينَ ارتدّت العربُ، ولحِق بطُلَيْحَة الأسَدِيّ حين تنبّأ فآمن به، فلمّا هُزم طُلَيْحة أخذ خالد بن الوليد عُيَيْنَة فأوثقه وبعث به إلى الصِّدِّيق، قال ابن عبَّاس: فنظرتُ إليه والغلمان يَنْخَسُونه بالجريد ويضربونه ويقولون: أي عدُوَّ اللهِ كفَرْتَ بعد إيمانك! فيقول: واللهِ ما كنتُ آمنتُ، فلمّا كلَّمَهُ أبو بكرٍ رجعَ إلى الإسلام فأمَّنَه.

المدائنيُّ، عن عامر بن أبي محمد، قال: قال عُيَيْنَة لعمر: احْتَرِس أو أخْرِج العَجَمَ من المدينة فإنّي لا آمن أن يطعنَكَ رجلٌ منهم.

المدائنيُّ، عن عبدالله بن فائد، قال: كانت أمُّ البنين بنت عُيَيْنَة عند عثمان، فدخل عُيَيْنَة على عثمان بلا إذْنٍ، فَعَتَبَهُ عثمان، فقال: ما كنت أرى أنّي أُحْجَب عن رجلٍ من مُضَر، فقال عثمان: اُدْنُ فأصِبْ من العَشَاء. قال: إنّي صائم، قال: تصوم اللّيل! قال: إنِّي وجدتُ صومَ اللّيلِ أيسر عليَّ!

قال المدائنيُّ: ثمّ عَمِي عُيَيْنَة في إمرة عثمان.

أبو الأشهب، عن الحَسَن[٢]، قال: عاتب عثمان عُيَيْنَة، فقال: ألم أفعل ألم أفعل وكنتَ تأتي عمرَ ولا تأتينا؟! فقال: كان عمرُ خيراً لنا منك، أعطانا فأغنانا، وأخشانا فأتقانا.

---

(١) انظر بعض هذا في طبقات ابن سعد ٢/ ١٥٣و١٥٤.

(٢) هو الحسن البصري.

قطبة بن عامر، أبو زيد الأنصاريُّ السُّلميُّ.

شهد بدراً والعقبتين.

قيس بن قَهْد[1] بن قيس بن ثَعْلَبة الأنصاريّ، أحد بني مالك بن النَّجَّار.

قال مُصْعَب الزُّبَيْريّ: هو جدُّ يحيى بن سعيد الأنصاريّ. وخالفه الأكثر، وقيل: هو جدُّ أَبي مريم عبدالغفّار بن القاسم الكوفيّ.

وقال ابن ماكولا[2]: إنّه شهِد بدْراً، روى عنه ابنه سُلَيْم، وقيس بن أبي حازم.

وله حديث في الرَّكْعَتَيْن بعد الفَجْر.

لَبيد بن ربيعة العامريُّ، الشاعر المشهور الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ: أصدقُ كلمة قالتها العرب كلمة لَبِيد:

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل[3]

قال مالك[4]: بلغنـي أنَّ لبيداً عُمِّر مئة وأربعين سنة، ويُكْنَى أبا عَقِيل.

قال ابن أبي حاتم[5]: بعث الوليد بن عُقْبة إلى منزل لَبِيد عشرين جَزُوراً فنُحِرَت.

وقيل: إنّه تُوفِّي سنة إحدى وأربعين.

خ م د ن: المسيّب بن حَزْن بن أبي وَهْب المخزوميُّ.

مِمَّنْ بايعَ تحت الشَّجَرَة. روى عنه ابنه سعيد بن المسيِّب[6].

مُعاذ بن عَمرو بن الجَمُوح الأنصاريُّ.

شهِد بدرًا وغيرها. وروى عنه ابن عباس، وهو الذي قال: جعلتُ

---

(١) بالقاف انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٧/ ١٢٠.

(٢) الإكمال ٧/ ٧٧.

(٣) من حديث أبي هريرة، وهو في الصحيحين: البخاري ٥/ ٥٣ و٨/ ٤٣ و٢٧، ومسلم ٧/ ٤٩.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة (١٠٢٥).

(٥) نفسه.

(٦) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٨٤ - ٥٨٦.

يوم بدرٍ أبا جهلٍ من شأني، فلمَّا أمكنني حملتُ عليه فضربتُهُ فقطعت قَدَمه بنصف ساقه، وضربني ابنه عكْرمة على عاتقي فطرح يدي، فبقيت معلقة بجلدة بجنبي، وأجْهَضني عنه القتال، فقاتلت عامَّةَ يومي، وإنِّي لأسحبُها خلفي، فلمَّا آذَتْني وضعتُ قدمي عليها، ثم تمطيتُ عليها حتى طَرَحتُها[1].

محمد بن جعفر بن أبي طالب، أبو القاسم الهاشميُّ.

وَلَدَتْه أسماءُ بنتُ عُمَيْس بالحَبَشَة في أيّام هجرة أبوَيْه إليها، وتُوُفِّي شابًّا.

قال أبو أحمد الحاكم: إنّه تزوَّج بأمِّ كُلْثُوم بنت عليٍّ بعد عمر بن الخطّاب.

وقال ابن عبدالبَرّ[2]: إنّه استُشْهِد بتُسْتَر، فالله أعلم.

قال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحَسن بن سعد، عن عبدالله بن جعفر، أنّ النّبيّ ﷺ لمّا نَعَى أباه جعفراً أمهل ثلاثاً لا يأتيهم، ثمّ أتاهم، فقال: «لا تَبْكُوا على أخي بعد اليوم»، ثمّ قال: «ادْعُوا لي بني أخي»، فجِيءَ بنا كأنّنا أفْرُخٌ، فأمر بحلّاقٍ فحلق رُؤوسنا، ثمّ قال: «أمّا محمد فيُشْبه عمَّنَا أبا طالب، وأمّا عبدالله فيُشْبه خَلْقي وخُلُقي»، ثمّ أخذ بيدي فأشالها، وقال: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جعفراً في أهله وبارِكْ لعبدالله في صفْقَة يمينه». ثلاثاً، ثمّ جاءت أُمُّنا أسماء، فذكرت يُتْمَنَا، فقال: «العَيْلَةَ تخافينَ عليهم، وأنا وليُّهُم في الدُّنيا والآخرة»!

مَعْبد بن العباس بن عبدالمطَّلب، أبو العباس الهاشميُّ.

قُتل شابًّا بالمغرب في وقعة إفريقية.

ع: مُعَيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسيُّ، حليفُ بني عبد شمس.

قديم الإسلام، له هجرة إلى الحَبَشة، شهِد خَيْبر وما بعدها، وقيل: شهِدَ بدرًا[3]. وسيأتي في سنة أربعين[4].

---

(١) من الاستيعاب ٣/ ١٤١٠ - ١٤١١.

(٢) الاستيعاب ٣/ ١٣٦٨.

(٣) تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٤٤.

(٤) لأن ابن عبدالبر أرخ وفاته في الاستيعاب في السنة نفسها، وتابعه الناس، وانفرد =

منقذ بن عَمْرو الأنصاريُّ، أحد بني مازن بن النَّجّار.

كان قد أصابته آمَّة[1] في رأسه فكسرت لِسَانَهُ[2] ونازَعَتْ عقله. وهو الذي كان يُغْبَنُ[3] في البيُوع فقال له النَّبيُّ ﷺ: «إذا بِعْتَ فقُل: لا خِلابَة».

د: نُعَيْم بن مسعود، أبو سَلَمَة الغَطَفَانيُّ الأشجعيُّ.

أسلم زمن الخندق، وهو الذي خَذَّلَ بين الأحزاب، وكان يسكن المدينة. وله عقب. روى عنه ابنه سَلَمَة[4].

أبو خُزَيْمة بن أوس بن زيد، أحد بني النّجّار.

شَهِدَ بدْراً والمشاهد، وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة. تُوُفِّي زمن عثمان.

أبو ذُؤَيْب الهُذَليُّ، خُوَيْلد بن خالد، الشاعر المشهور.

أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصِّدِّيق، وكان أشعر هُذَيْل، وكانت هُذَيْل أشعر العرب. ومن شعره:

وإذا المَنِيَّة أنْشَبَتْ أظفارها ... ألفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

وتَجَلُّدي للشّامتينَ أُريهم ... أنّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أتَضَعْضَعُ

تُوُفِّي غازياً بإفريقية في خلافة عثمان، وقد شهِدَ سقيفةَ بني ساعدة وصلَّى على النَّبيِّ ﷺ.

أبو زُبَيْد الطّائيُّ الشاعر، اسمه حَرْمَلَة بن المُنْذِر النَّصْرانيُّ.

أنشد عثمان قصيدةَ في الأسد بديعة، فقال له: تفتأ تذكر الأسدَ ما حَيِيتَ إنّي لأحسِبُكَ جباناً، وكان أبو زبيد يجالس الوليد بن عُقْبة.

أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم[5] بن عبدالعُزّى بن أبي قيس بن عبد وِدّ

= ابن مندة فذكر أنه توفي في خلافة عثمان.

(١) الآمَّة، بتشديد الميم: الضربة التي تبلغ أم الرأس، فهي الشجة البليغة.

(٢) في بعض النسخ: «أسنانه» وما أثبتناه هو الصواب، كما تدل عليه ترجمته، والنص عند ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤/ ١٤٥٢.

(٣) يُغْبَن: يُخْدَع.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٩١ - ٤٩٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٣.

القُرَشيُّ العامريُّ.

قديم الإسلام، يقال: إنّه هاجر إلى الحبشة. وقد شهِدَ بدْراً والمشاهدَ بعدها. وهو أخو أبي سَلَمَة بن عبدالأسد، وأمّهما بَرَّة بنت عبدالمُطَّلب عمَّة النَّبيِّ ﷺ. آخى رسولُ الله ﷺ بين أبي سَبْرَة وبين سَلَمَة بن سلامة بن وقْش.

قال الزُّبَيْر بن بكَّار[١]: لا نعلمُ أحداً من أهلِ بدْرٍ رجع إلى مكة فنزلها، غير أبي سَبْرَة فإنَّه سكنها بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ، وولده يُنْكِرُون ذلك. وتُوُفِّي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

خ م د ق: أبو لُبَابَة[٢] بن عبدالمنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أُميَّة الأنصاري، اسمه بشِير، وقيل: رِفَاعَة.

رَدَّهُ النَّبيُّ ﷺ في غزوة بدْرٍ من الرَّوْحاء، فاستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره. وكان من سادة الصَّحابة. تُوُفِّي في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة عليّ، وقيل: في خلافة معاوية، وهو أحد النُّقباء ليلة العَقَبَة.

روى عنه ابناه السَّائب وعبدالرحمن، وعبدالله بن عمر، وسالم بن عبدالله، ونافع مولى ابن عمر، وعُبَيْدالله بن أبي يزيد، وعبدالله بن كعب بن مالك، وسلمان الأغرّ، ورواية بعض هؤلاء عنه مُرْسَلَة لعَدَم إدراكهم إيّاه.

ت ن ق: أبو هاشم بن عُتْبَة بن ربيعة.

تقدَّم في سنة إحدى وعشرين، وتُوُفِّي في خلافة عثمان. اسمه خالد، وقيل: شَيْبة، وقيل: هُشَيْم، وقيل: مهشم، وهو أخو أبي حُذَيْفة.

كان صالحاً زاهداً، وهو أخو مُصْعَب بن عُمَيْر لأُمِّه، أسلم يومَ الفتح وذهبت عينُه يوم اليَرْمُوك[٣].

---

(١) الاستيعاب لابن عبدالبر ٤/ ١٦٦٦.

(٢) تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٣٢.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٥٩ - ٣٦١.

الطبقة الرابعة

٣١-٤٠هـ

ثم دخلت سَنَةَ إحدى وثلاثين

قال أبو عبدالله الحاكم: أجمع مشايخُنا على أنّ نَيْسابُور فُتِحَتْ صُلْحاً، وكان فتْحُها في سنة إحدى وثلاثين. ثمّ روى بإسناده إلى مُصْعَب بن أبي الزَّهْراء أنّ كنار[1] صاحب نَيْسَابور كتب إلى سعيد بن العاص والي الكوفة، وإلى عبدالله بن عامر والي البصْرة، يدعوهما إلى خُراسان ويُخْبرهما أنّ مَرْو قد قتل أهلُهَا يَزْدَجِرْد. فَنَدَب سعيد بنُ العاص الحَسَنَ بن عليّ وعبدالله بن الزُّبَيْر لها، فأتى ابنَ عامر دهقانٌ، فقال: ما تجعل لي إنْ سبقتُ بك؟ قال: لك خراجُك وخراجُ أهل بيتكَ إلى يوم القيامة. فأخذ به على قُومِس، وأسرع إلى أنْ نزل على نَيْسابُور، فقاتل أهلَها سبعةَ أشهرٍ ثمّ فتحها، فاستعمله عثمان عليها أيضاً، وكان ابنَ خالةِ عثمان. ويقال: تفل النَّبيُّ ﷺ في فِيهِ وهو صغيرٌ.

وفيها قال خليفة[2]: أحرم عبدالله بنُ عامر من نَيْسابور، واستخلف قيس بن الهيثم وغيرَه على خُرَاسان، وقيل: إنَّ ذلك كان في السنّة الماضية.

وفيها غزوة الأساود، فغزا عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح من مصر في البحر، وسار فيه إلى ناحية مِصِّيصَة.

وفيها تُوفي:

الحَكَم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأمويُّ، أبو مروان.

وكان له من الولد عشرون ذكرًا وثمان بنات. أسلم يوم الفتح، وقدم المدينةَ، فكان فيما قيل يُفشي سرَّ رسولِ الله ﷺ، فطرده وسبه، وأرسله إلى بطن وَجٍّ[3]، فلم يزل طريدًا إلى أنْ وَليَ عثمان، فأدخله المدينةَ ووصل

(١) في تاريخ الطبري ٤/ ٣٠١: «كنارى».
(٢) تاريخ خليفة ١٦٦.
(٣) هي الطائف.

رحمه وأعطاه مئة ألف درهم، لأنه كان عمَّ عثمان بن عفان. وقيل: إنَّما نفاه رسولُ الله ﷺ إلى الطَّائفِ لأنه كان يَحْكيه في مِشْيته وبعض حركاته.

وقد رُويت أحاديثُ مُنكرةٌ في لَعنه لا يجوزُ الاحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص الصُّحبة بل عمومها.

قال حماد بن سَلَمة وجرير، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي يحيى النَّخعيُّ، قال: كنت بين مروان، والحسن، والحسين، والحسين يُسابُّ مروان، فقال مروان: إنكم أهل بيتٍ ملعونون. فغضب الحسن وقال: والله لقد لعن اللهُ أباكَ على لسانِ نبيه وأنت في صُلبه. أبو يحيى مجهول.

وقال العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: إنَّ رسول الله ﷺ رأى في المنام كأن بنيِ الحَكَم يَنْزُونَ على منبره، فأصبح كالمُتَغيِّظ وقال: «ما لي رأيت بني الحَكَم ينزون على منبري نزْوَ القِرَدة»[1].

وقال مَعْتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن حَنَش بن قيس، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: كنت عند النبيِّ ﷺ فدخل عليٌّ يقود الحَكَم بأُذنه فَلَعَنه نبيُّ الله ﷺ ثلاثًا. قال الدَّارقطني: تفرَّد به مُعْتمر[2].

وقال جعفر بن سليمان الضُّبعيُّ: حدثنا سعيد أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحَكَم، عن أبي الحسن الجَزَري، عن عَمرو بن مُرَّة - وله صُحبة - قال: استأذن الحَكَمُ بن أبي العاص على رسولِ الله ﷺ فقال: «ائذنوا له لَعنهُ الله وكلَّ من خرجَ من صُلبه إلاَّ المؤمنين». إسناده فيه من يُجهَّل[3].

وعن عبدالله بن عَمرو، قال: كان الحَكَم يجلس إلى رسول الله ﷺ وينقل حديثه إلى قُريش، فلعنه رسولُ الله ﷺ ومن يخرج من صُلبه إلى

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٤٦١)، والحاكم ٤/ ٤٨٠ وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأخطأ في ذلك، فإن العلاء بن عبدالرحمن الحرقي ليس من رجال البخاري، وهو وإن كان ثقة كما بيناه في التحرير ٣/ ١٣٠ ولكن له منكرات.

(٢) إسناده ضعيف جدًا، فإن حنش بن قيس (ويقال فيه: حسين بن قيس) واسطي متروك، كما في «التقريب».

(٣) منهم أبو الحسن الجزري. وأيضًا فإن جعفر بن سليمان الضبعي وإن كان صدوقًا فإن هذا مما ينبغي أن لا يؤخذ عنه لما هو معروف من شدة تشيعه.

يوم القيامة.

تَفرَّد به سليمان بن قَرم، وهو ضعيف.

وقال أحمد في «مسنده»[1]: حدثنا ابن نُمير، قال: حدثنا عثمان بن حَكيم، عن أبي أمامة بن سَهْل عن عبدالله بن عَمرو، قال: كُنَّا جُلُوسًا عند النبيِّ ﷺ فقال: لَيَدْخُلنَّ عليكم رجلٌ لعين. فما زلت أتشوَّفُ حتى دخل فلانٌ، يعني: الحَكَم[2].

وقال الشَّعبيُّ: سمعتُ ابن الزُّبير يقول: وربِّ هذا البيت إنَّ الحَكَم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسانِ محمد ﷺ. إسناده صحيح[3].

وعن إسحاق بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ في حُجرته فسمع حسًّا فاستنكره، فذهبوا فنظروا فإذا الحَكَم يطلع على النبيِّ ﷺ فلعنَهُ وما في صُلبه ونفاه. رواه محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة، عن عُبادة بن زياد أنَّ مُدرك بن سليمان الطائي حدَّثه عن إسحاق، فذكره[4].

وقال أبو سَلَمة التَّبُوذكي: حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا عثمان بن حَكِيم، قال: حدثنا شُعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل عليكم رجلٌ لعين». قال: وكنتُ تركتُ أبي يلبسُ ثيابه، فأشفقتُ، فدخل الحَكَم بن أبي العاص[5].

سوى ق: أبو سفيان بن حرب بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأُمويُّ، واسمه صَخْر.

أحدُ دُهاة العرب، وشيخُ قريش، وقائدُهم نَوْبة الأحزاب. ثم أسلم

---

(١) مسند أحمد ٢/ ١٦٣.

(٢) رجاله ثقات.
وأخرجه البزار (١٦٢٥) من طريق ابن نمير، به.

(٣) أخرجه أحمد ٢/ ٥، والبزار كما في زوائده (١٦٢٣)، والحاكم ٤/ ٢٨١ وقال: «هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وفي إسناده أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، قال الذهبي: «الرشيديني ضعفه ابن عدي».

(٤) إسناده ضعيف لضعف إسحاق بن يحيى.

(٥) رجاله ثقات، أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ١/ ٣٦٠ من طريق شعيب، به.

يوم الفتح وشهد حُنينًا، وأعطاه النبيُّ ﷺ من الغنائم مئةً من الإبلِ وأربعين أوقية. وقد فُقئت عينُهُ يوم الطَّائف، ثم شهد اليَرمُوك، فكان يُذَكِّرُ يومئذٍ ويحضُّ على القتال.

روى عنه ابن عباس، وقيس بن أبي حازم.

وقيل: فُقئت عينُهُ الأخرى يوم اليَرْمُوك في سبيل الله رحمه الله، وكان مُقَدَّم جيشِ الجاهليَّة يومَ أُحُد.

وكان أسَنَّ من رسولِ الله ﷺ بعَشْر سنين، وكان يتَّجر إلى الشام وغيرها.

وكان يوم اليَرْمُوك تحت رايةِ ابنه يزيد بن أبي سُفيان، فكان يقاتلِ ويقول: «يا نصرَ الله اقترب». وكان يقف على الكراديس يقصُّ ويقول: «الله الله إنَّكم دارةُ العرب وأنصار الإسلام، وهؤلاء دارةُ الروم وأنصار المشركين، اللَّهُم هذا يومٌ من أيَّامك، اللَّهُم أنْزِل نصركَ على عبادك».

تُوفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة أربعٍ وثلاثين، وله نحو تسعين سنة(١).

ويقال: تُوفي فيها المِقْداد، والعباس، وابن عَوْف، وعامر بن ربيعة، وسيأتون بعدها رضي الله عنهم.

يَزْدَجرد بن شَهْرَيار بن بَرَويز المَجُوسيُّ الفارسي، كِسْرى زمانه.

انهزم من المسلمين في دار مُلكه إلى مَرْو، وضَعُفت دولة الأكاسرة وولَّت أيَّامهم، فكان هذا خاتمتهم. ثار عليه أمراء مَرو، وقيل: بل بَيَّتَهُ التُّرك وقتلوا خواصَّه، فهرب والتجأ إلى بيت رجلٍ فقتله غدرًا ثم قُتلَ به. والله أعلم.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ١١٦ - ١١٩.

سنَة اثنتين وثلاثين

فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قُسْطَنْطِينيّة، وأميرُها معاوية.

وتُوُفِّي فيها:

أُبي بن كعب، قاله خليفة[1] وحده.

وأوس بن الصَّامت، أخو عُبادة، وقد تقدما.

سِنان بن أبي سنان بن محصن الأسديُّ، حليف بني عبد شمس.

وكان أسنّ من عمّه عُكَّاشة، هاجر هو وأبوه وشهدا بدْراً. تُوُفِّي أبوه والنَّبيُّ ﷺ يحاصرُ بني قُرَيْظة، وكان سِنان من سادة الصّحابة، قال الواقدي: هو أوّلُ مَنْ بايعَ تحت الشَّجرة.

الطُّفَيْل بن الحارث بن المطَّلب، فيها في قَوْلٍ، وقد ذُكر.

وأخوه الحُصَيْن تُوُفِّي بعده بأربعة أشهر، وقد شهدا بدْراً. قال رسول الله ﷺ: «إنَّما بنو هاشم وبنو المطَّلب شيءٌ واحدٌ لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام»[2].

ع: العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الفضل، عمُّ النبيِّ ﷺ.

ولد قبل النبيِّ ﷺ بسنتين أو ثلاث، وحضر بَدْرًا فأسره المسلمون، ثم أسلم بعد أنْ فَدَى نفسه وقَدِم مكة. له أحاديث؛ روى عنه ابناه عبدالله وعُبيدالله، والأحنف بن قيس، وعامر بن سعد، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، ونافع بن جُبَير بن مُطعم، وأمُّ كُلثوم بنته، وعبدالله بن الحارث بن نوفل. وله فضائل ومناقب رضي الله عنه.

قال الكلبيُّ: كان العباسُ شريفًا مَهيبًا عاقلاً.

---

(١) تاريخه ١٦٧.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ١١١ و٢١٨ و٥/ ١٧٤. وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٢٨٨١).

وقال غيرُه: كان أبيض بَضًّا جميلاً طويلاً فخمًا مهيبًا، له ضَفِيرتان، عاش ثمانيًا وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان، ودُفن بالبقيع، وعلى ضريحه قُبة عظيمة.

وقال خليفة[1] وحده: تُوفي سنة أربع وثلاثين.

وقال الزُّبير بن بَكَّار: كان للعباس ثوبٌ لعاري بني هاشم وجفنةٌ لجائعهم، وكان يمنعُ الجارَ، ويبذُلُ المالَ، ويُعطي في النَّوائب، وكان نديمَ أبي سُفيان بن حَرْب في الجاهلية.

وعن سهل بن سعد، قال: لما رجع النبيُّ ﷺ من بَدْر استأذنه العباسُ أنْ يرجع إلى مكة حتى يهاجر منها، فقال: «اطمئنَّ يا عمُّ فإنَّك خاتمُ المهاجرين كما أنا خاتم النَّبيين». رواه أبو يَعْلى[2] والهَيْثم بن كُليب في مُسْنَديهما.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ عمَّ الرجل صِنْو أبيه ومن آذى العباسَ فقد آذاني». وصحح الترمذي من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث هذا الحديث إلى آخره[3].

وقال محمد بن طلحة التَّيمي - وهو ثقة - عن أبي سُهيل بن مالك، عن سعيد بن المُسيِّب، عن سعد، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ فأقبل العباس فقال النبيُّ ﷺ: «هذا العباس عم نبيكم أجودُ قريش كفًّا وأوصلها». أخرجه النسائي[4].

---

(١) تاريخ خليفة ١٦٨.

(٢) في مسنده (٦٦٤٦). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٦٩ من حديث إسماعيل بن قيس، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، به. وإسماعيل ابن قيس منكر الحديث، وقد ساق المصنف هذا الحديث ضمن منكراته في كتابه الميزان ١/ ٢٤٥.

(٣) الترمذي (٣٧٥٨) وفيه يزيد بن أبي زياد ضعيف، وتصحيح الترمذي مما يعتد به.

(٤) في الكبرى (٨١٧٤)، وهو عند أحمد ١/ ١٨٥ وإسناده حسن فإن محمد بن طلحة التيمي وإن قال المصنف: ثقة، لكن حديثه لا يرتقي إلى مراتب الصحة التامة، وينظر تحرير التقريب ٣/ ٢٦٠.

وروى عبدالأعلى الثَّعلبيُّ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العباسُ منِّي وأنا منه»[(١)].

وقال ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُريب عن ابن عباس: إنَّ النبيَّ ﷺ جعل على العباس وولده كساءً ثم قال: «اللَّهُم اغفر للعباس وولده مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لا تغادر ذَنْبًا، اللَّهُم اخْلفهُ في ولده». تفرَّد به عبدالوهاب بن عطاء، عن ثور. حسَّنه الترمذي[(٢)].

وقال عبدالرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت رسولَ الله ﷺ يجلُّ أحدًا ما يجلُّ العباس، أو يُكرم العباس[(٣)].

وقال أنس: قَحطَ الناسُ، فاستسقى عمرُ بالعباس، وقال: اللَّهُم إنَّا كنَّا إذا قَحَطنا نتوسل إليك بنبيك محمد ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسَّلُ إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا. قال: فسُقُوا. أخرجه البخاري[(٤)].

وقال أبو مَعْشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن غيره، أنَّ عمر فرض لمن شهد بدرًا خمسة آلاف، وفرض للعباس اثني عشر ألفًا.

وروى ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الثقة، قال: كان العباس إذا مرَّ بعمر أو بعثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعمِّ رسولِ الله ﷺ.

وقال عَمرو بن مُرَّة، عن أبي صالح السَّمَّان، عن صُهَيب مولى العباس، قال: رأيتُ عليًّا يقبِّلُ يدَ العباس ورِجْلـه ويقول: يا عمُّ ارْضَ عنِّي.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٩)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل»، وينظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه. على أن عبدالأعلى بن عامر الثعلبي ضعيف كما بيناه في «تحرير التقريب».

(٢) في جامعه الكبير (٣٧٦٢)، والتحسين في مصطلح الترمذي هو إعلال للحديث، فانظر تعليقنا عليه هناك.

(٣) قال المصنف في السير ٢/ ٩٢ بعد أن ساقه: «إسناده صالح».

(٤) البخاري ٢/ ٣٤.

وقال ثور بن يزيد، عن مكحول، عن سعيد بن المسيِّب، أنَّه قال: العباس خير هذه الأمة وارث النبيِّ ﷺ وعمُّه. إسناده صحيح.

وقال الضَّحَّاك بن عثمان الحزامي: كان يكون للعباس الحاجةُ إلى غِلْمانه وهم بالغابة، فيقف على سَلْعٍ في آخر اللَّيل فيناديهم فيُسْمِعُهُم، والغابة على نحوٍ من تسعة أميال.

وقال علي بن عبدالله بن عباس: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكًا.

وقال المدائني: إنَّه تُوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين[1].

عبدالله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو محمد المدنيُّ، وقيل: إن ذكر ثعلبة في نسبه خطأ.

شَهِدَ بَدرًا والعَقَبة، وهو الذي أُرِيَ الأذان. روى عنه ابنه محمد، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن المُسَيِّب، وآخرون. عاش هذا أربعًا وستين سنة.

وروى يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن زيد أن عبدالله شهد النبيَّ ﷺ عند المَنْحَر وحلق رأسه فقسم منه على رجال وقَلَّم أظفاره، فأعطاه. قال محمد: فإنه عندنا مخضوب بالحناء والكتم[2].

ع: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمن الهُذليُّ، حليفُ بني زُهرة، وأمُّه أمُّ عَبْد هُذَلية أيضًا.

كان من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهدَ كلَّها، وكان له أصحاب سادة، منهم: علقمة، والأسود، ومسروق، وعَبيدة السَّلمانيُّ، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وزِرُّ بن حُبَيش، وأبو عَمرو الشَّيباني، وأبو

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢٢٥ - ٢٣٠.

(٢) إسناده صحيح إن لم يدلسه يحيى بن أبي كثير فهو ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس. أخرجه أحمد ٤/ ٤٢، وابن خزيمة (٢٩٣١) و(٢٩٣٢). وينظر المسند الجامع ٨/ ٣٠٨ حديث (٥٨٦٥).

الأحوص، وزيد بن وهب، وخلق سواهم. وكان صاحب نَعل النبيِّ ﷺ، فكان إذا خلعها حملها أو شالها. وكان يدخل على النبيِّ ﷺ ويخدمه ويَلْزمه. وتلقَّن من في رسولِ الله ﷺ سبعين سُورة.

قال ابن سيرين: قال عبدالله بن مسعود: لو أعلم أحدًا أحدث بالعَرْضة الأخيرة منِّي تَنالُه الإبلُ لَرَحَلتُ إليه.

وقال عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، عن عليٍّ، وسُئل عن عبدالله، فقال: علمَ القرآنَ والسُّنَّة ثم انتهى.

وعن ابن مسعود، قال: كَنَّاني النبيُّ ﷺ أبا عبدالرحمن قبل أن يولَدَ لي.

وعن ابن المُسَيِّب، قال: رأيتُ ابن مسعود عظيمَ البطن أحْمَش السَّاقين.

وقال قيس بن أبي حازم: رأيته آدَمَ خفيفَ اللَّحم.

وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة، قال: كان نحيفًا قصيرًا، شديدَ الأدَمة، وكان لا يَخْضب.

وعن غيره، قال: كان ابن مسعود لطيفَ القَدِّ، وكان من أجود النَّاس ثَوْبًا، أبيض، وأطيب النَّاس ريحًا.

وقال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنتين وعشرين نَفْسًا.

وقال أبو الأحْوَص: سمعتُ أبا مسعود البدري وأبا موسى حين مات ابن مسعود، وأحدهما يقول لصاحبه: أتُراه ترك بعده مثله؟ قال: لئن قلتَ ذاك لقد كان يُؤْذنُ له إذا حُجبنا ويَشْهَد إذا غِبْنا.

وقال أبو موسى: مكثتُ حينًا وما أحسب ابن مسعود وأُمَّه إلاَّ من أهل بيت النبيِّ ﷺ من كثرةِ دخولهم وخروجهم عليه.

وقال القاسم بن عبدالرحمن: كان عبدالله بن مسعود يُلبِس رسولَ الله ﷺ نَعْلَيه، ويمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه نزع نَعْلَيه، فأخذهما عبدالله وأعطاه العصا، وكان يدخل الحُجرة أمامه بالعصا.

وعن عُبيدالله بن عبدالله، قال: كان عبدالله صاحبَ سواد رسولِ الله

ﷺ، يعني سِرَّهُ، وصاحبَ وساده، يعني فراشَهُ، وصاحب سواكه ونَعْلَيه وطَهوره، وهذا يكون في السَّفَر.

وعن عَبِيدة، عن عبدالله، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حائطٍ فبشرني بالجنَّةِ.

وقال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أنْ يقرأ القرآن غَضًّا كما أُنْزل فليقرأ قراءة ابن أمِّ عبد». قال ابن مسعود: ثم قعدتُ أدعو فجعل رسولُ الله ﷺ يقول: «سَلْ تُعْطه»، فكان فيما قلت: اللَّهم إنِّي أسألك إيمانًا لا يرتدُّ، ونعيمًا لا يَنْفدُ، ومُرافقةَ نبيِّك محمد ﷺ في أعلى جِنان الخُلد[1].

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ، عن الحارث، عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كنت مؤمِّرًا أحدًا عن غير مَشُورةٍ لأمَّرتُ عليهم ابن أُمِّ عبد». رواه أحمد في «مُسنده»[2] والترمذي[3].

وعن عليٍّ، قال: أمر رسولُ الله ﷺ ابن مسعودٍ فصعد شجرةً فنظر الصَّحابةُ إلى سَاقَي عبدالله، فضحكوا من حُمُوشة ساقَيه، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لَهُما في الميزانِ يومَ القيامةِ أثقلُ من أُحُدٍ». رواه مُغيرة، عن أمِّ موسى، عن علي[4].

وقال عبدالملك بن عُمير، عن مولى لرِبْعي، عن رِبْعي، عن حُذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدُوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بِهَدي عمَّار وتَمسَّكُوا بعهدِ ابن أُمِّ عبد». حسَّنه الترمذي[5] لكن لفظه: «وما حدثكم ابن مسعود فصدِّقوه».

---

(١) رواه زر بن حبيش عنه، كما في مسند أحمد ١/ ٤٤٥ و٤٥٤، وابن ماجة (١٣٨) وغيرهما.

(٢) مسند أحمد ١/ ٧٦ و٩٥ و١٠٧ و١٠٨.

(٣) الجامع الكبير (٣٨٠٨) و(٣٨٠٩)، وهو حديث ضعيف لضعف الحارث الأعور.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١١٤، وابن سعد ٣/ ١٥٥، وابن أبي شيبة ١٢/ ١١٤، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧) وغيرهم. وإسناده مما يعتبر به. على أن متن الحديث صحيح من رواية زر بن حبيش عن ابن مسعود عند أحمد ١/ ٤٢٠ وغيره.

(٥) جامعه الكبير (٣٧٩٩ م).

وقال منصور، عن القاسم بن عبدالرحمن، قال: قال رسول الله ﷺ: «رضيت لأُمَّتي ما رضيَ لها ابن أُمِّ عبد»[1]. ورُويَ نحوُه من طُرُق أُخر.

وقال عَلْقمة: كان ابن مسعود يُشبه النبيَّ ﷺ في هَدْيه ودَلّه وسَمْته[2].

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ: سمعتُ عبدالرحمن بن يزيد يقول: قلنا لحُذيفة: أخبرنا برجلٍ قريب السَّمت والدَّلِّ برسول الله ﷺ حتى نلزمه. قال: ما أعلم أحدًا أقربَ سَمْتًا ولا هَدْيًا ولا دَلاً من رسول الله ﷺ حتى يُواريه جدارُ بيته من ابن أُمِّ عبد، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمدٍ ﷺ أنَّ ابن أُمِّ عبدٍ من أقربهم إلى الله زُلفة[3].

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب، قال: كتب عمر إلى أهل الكوفة: إنني قد بعثتُ إليكم عَمَّار بن ياسر أميرًا، وابن مسعود معلِّمًا ووزيرًا، وهما من النُّجَباء من أصحابِ رسولِ الله ﷺ من أهل بدر، فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما، فقد آثرتُكم بعبدالله على نفسي.

وقال عبدالله بن عَمرو: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «اسْتَقرئُوا القرآنَ من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وأُبيِّ بن كَعْب، ومُعاذ بن جَبَل، وسالم مولى أبي حُذيفة»[4].

وقال مسروق، عن عبدالله، قال: ما من آية إلاَّ أعلم فِيمَ أُنْزلت، ولو أعلم أحدًا أعلمَ بكتاب الله مني تُبَلِّغُنيه الإبلُ لأتَيتُه[5].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، القاسم بن عبدالرحمن لم يدرك النبي ﷺ ويرويه بعضهم متصلاً ولا يصح، فرواه زائدة عن منصور عن زيد بن وهب عن عبدالله، بنحوه، وخالف في ذلك سفيان وإسرائيل في روايته عن منصور عن القاسم، به مرسلاً. واغتر الحاكم بالمتصل فرواه ٣/ ٣١٧ - ٣١٨، وقال: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، والغريب أنه خرج الروايـة المرسلة عقب ذلك ونوه إلى أنها علة للحديث، فكأنه لم يلق لها بالاً.

(٢) ابن سعد ٣/ ١٥٤.

(٣) أخرجه البخاري ٥/ ٣٥، والترمذي (٣٨٠٧) وفي تعليقنا عليه تمام تخريجه.

(٤) أخرجه البخاري ٥/ ٣٤ و٤٥ و٦/ ٢٢٩، ومسلم ٧/ ١٤٨ و١٤٩ وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي، حديث (٣٨١٠).

(٥) هو في الصحيحين: البخاري ٦/ ٢٣٠ ومسلم ٧/ ١٤٨ من طريقه.

وقال الزُّهريُّ: أخبرني عُبيدالله بن عبدالله، أنَّ ابن مسعود كره لزيد نسخَ المَصَاحف، وقال: يا معشر المسلمين أُعْزلُ عن نَسخ كتاب المصاحف ويتولاها رجلٌ غيري، والله لقد أسلمتُ وإنه لَفي صُلبِ أبيه، يا أهل الكوفة: اكتُمُوا المصَاحفَ التي عندكم وغُلُّوها.

قلتُ: قال ذلك لما جعل عثمان زيدَ بن ثابت على كتابة المَصَاحف، وتطلب سائر مَصاحفِ الصحابة ليغسلَها أو يُحرِّقها، فعل ذلك ليجمع الأُمَّةَ على مُصحفٍ واحدٍ.

قال أبو وائل: خطب ابن مسعود، وقال: غُلُّوا مَصَاحفكم، كيف تأمروني أن أقرأ على قراءةِ زيد بن ثابت، وقد قرأتُ من في رسولِ الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وإن زَيدًا ليأتي مع الغِلْمان له ذُؤابتان[1].

وقال أبو وائل: إنِّي لَجَالسٌ مع عمر، إذ جاء ابن مسعود، فكاد الجُلُوس يوارونه من قِصَره - يعني وهو قائم - فضحك عمرُ حين رآه، وجعل يكلِّم عمرَ ويضاحكه وهو قائم عليه، ثم ولَّى فأتْبَعَهُ عمرُ بَصَره حتى تَوَارى فقال: كُنيفٌ[2] مُلىءَ عِلْمًا.

وقال الأعمش، عن أبي عَمرو الشَّيباني، عن أبي موسى أنَّه قال: لا تسألوني عن شيءٍ ما دام هذا الحَبرُ بين أظهُركم، يعني ابن مسعود.

وقال أبو إسحاق، عن أبي عُبيدة بن عبدالله: سمعت أبا موسى يقول: مجلسٌ كنت أُجالسُهُ ابن مسعود أوثقُ في نفسي من عمل سَنَة.

وقال الأعمش، عن عمارة بن عُمير، عن حُرَيث بن ظُهير، قال: جاء نعيُ عبدالله إلى أبي الدرداء، فقال: ما ترك بعده مثله.

وقال مسروق: انتهى عِلْم الصحابة إلى عليٍّ وابن مسعود.

وقال زيد بن وَهْب: رأيت بعَيْنَي عبدالله أثَرَين أسْوَدَين من البُكاء.

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٤١١، والنسائي ٨/ ١٣٤.
وقد عزاه محققو مسند أحمد إلى البخاري ومسلم فأخطؤوا، فإن ما عند الشيخين ليس فيه: «وإن زيدًا ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان».

(٢) تصغير كنف، وهو الوعاء.

وعن ابن مسعود، قال: حَبَّذا المكروهان الموت والفقر، وايمُ اللهِ ما هو إلاَّ الغِنَى والفَقْر، وما أبالي بأيِّهما ابتُدئتُ.

وقال سيف بن عمر، عن عطيَّة، عن أبي سيف، قال: اتَّخذ ابن مسعود ضيعةً بِرَاذان، ومات عن تسعين ألفِ مثقالٍ، سوى رقيقٍ وعروضٍ وماشية.

وقال عامر بن عبدالله بن الزُّبير: إنَّ ابن مسعود أوصى إلى الزُّبير بن العَوَّام.

وقال قيس بن أبي حازم: دخل الزُّبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود، فقال: أعطني عطاءَ عبدالله فعِيالُ عبدالله أحقُّ به من بيت المال. فأعطاه خمسة عشر ألفًا.

همَّام، عن قَتَادة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أبيه، عن ابن مسعود، في الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها، قال: هما زانيان ما اجتمعا. قال قَتَادة: فقلتُ لسالم: أيُّ رجلٍ كان أبوك؟ قال: كان قارئًا لكتاب الله.

الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص: سمعت أبا مسعود الأنصاريَّ يقول: واللهِ ما أعلم النبيَّ ﷺ ترك أحدًا أعلم بكتاب الله من هذا، يريد عبدالله بن مسعود.

الطيالسيُّ: حدثنا شُعبة، عن سَلَمة بن كُهَيل، قال: حدثني حبَّة العُرني، قال: كتب عمر: يا أهل الكوفة أنتم رأس العرب وجُمْجُمتُها، وسهمي الذي أرمي به، قد بعثت إليكم بعبدالله وخِرتُ لكم وآثَرتُكُم به على نفسي.

تُوفي عبدالله بالمدينة، وكان قدمها فمرض أيَّامًا ودُفن بالبقيع، وله ثلاثٌ وستون سنة، في أواخر السنة(١).

ع: عبدالرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب، أبو محمد القُرشيُّ الزُّهريُّ.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشُّورى.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٢١ - ١٢٧، وله ترجمة رائقة في السير ١/ ٤٦١-٥٠٠.

روى عنه بنوه إبراهيم وحُميد وعَمرو ومُصعب وأبو سَلَمة، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، وأنس بن مالك، ومحمد بن جُبَير بن مُطْعم، وغَيْلان بن شُرَحبيل، وآخرون.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عَمرو، وقيل: عبدالكعبة.

وكان على مَيْمَنة عمر في قدمته إلى الجابية، وعلى مَيْسَرته في نوبة سَرْغ[1].

مولده بعد الفيل بعشر سنين. وقد أسقط البخاريُّ وغيره «عبدًا» من نسبه.

وقال الهيثم بن كُلَيب وغيره: «عبدالحارث» في «عبد بن الحارث».

وعن عبدالرحمن، قال: كان اسمي عبد عَمرة، فسماني رسولُ الله ﷺ عبدالرحمن[2].

وعن سَهْلة بنت عاصم، قالت: كان عبدالرحمن أبيض، أعْين، أهْدَب الأشفار، أقنى، طويل النَّابَيْن الأعليَين، ربما أدمى نابُهُ شَفَته. له جُمَّةٌ أسفلَ أُذُنَيه، أعْنَق، ضخم الكفين.

وقال ابن إسحاق: كان عبدالرحمن ساقط الثَّنيَّتَين، أهْتَمَ، أعْسَر، أعْرَج، كان قد أُصيب يوم أُحُدٍ فَهُتم، وجُرح عشرين جراحةً، بعضُها في رِجْله فعَرج.

وعن يعقوب بن عُتبة، قال: كان طُوَالاً، حسن الوجه، رقيقَ البَشَرة، فيه جَنأ، أبيض بحُمرة، لا يُغيِّر شَيْبه.

وقال صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: كنا نسير مع عثمان، فرأى أبي فقال عثمان: ما يستطيع أحدٌ أن يعتدَّ على هذا الشيخ، فَضْلاً في الهجرتين جميعًا.

وعن أنس، قال: قدم عبدالرحمن المدينةَ فآخى النبيُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الخَزْرجي، فقال: إنَّ لي زوجتين، فانظر أيُّهما شئتَ حتى

---

(١) هي أول الحجاز وآخر الشام.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٣٠٦ من طريق إبراهيم بن عبدالرحمن عن أبيه، به. وأخرجه الطبراني (٢٥٤) من طريق عبدالعزيز بن عمر، عن عبدالرحمن بن عوف، به.

أطلِّقها لتتزوجها وأُشاطرك نصفَ مالي. فقال: بارَكَ اللهُ لك في أهلك ومالك، ولكن دلُّوني على السوق، فذهب ورجع وقد حصل شيئًا.

وقد روى أحمد في «مُسنده»[1] من حديث أنس، أنَّ عبدالرحمن أثرى وكثُر ماله حتى قدمت له مرَّةً سبع مئة راحلةٍ تحمل البُرَّ والدَّقيق، فلما قدمت سمع لها أهل المدينة رَجَّة، فبلغ ذلك عائشةَ، فقالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «عبدالرحمن بن عَوف لا يدخل الجنَّة إلاَّ حَبْوًا». فلما بلغه قال: يا أُمَّه أُشهدُكِ أنَّها بأحمالها وأحلاسها في سبيل الله.

قلتُ: كان تاجرًا سعيدًا فُتح عليه في التِّجارة وتَموَّلَ، حتى إنَّه باع مرَّةً أرضًا بأربعين ألف دينار فتصدَّق بها، وحمل على خمس مئة فرسٍ في سبيل الله، ثم على خمس مئة راحلة.

وفي الصحيح[2] أنَّ النبيَّ ﷺ غاب مرةً فقدَّموا عبدالرحمن يصلِّي بالنَّاس، فأتى رسولُ الله ﷺ وهو يصلِّي بالنَّاس، فأراد أن يتأخَّر، فأومأ إليه رسول الله ﷺ أن اثبت مكانك. فصلى وصَلَّى رسولُ الله ﷺ خَلْفه. وهذه مَنْقبةٌ عظيمة.

وقال محمد بن عَمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبيه، قال: رأيت الجنَّة، وإنِّي دخلتُها حَبْوًا، ورأيت أنَّه لا يدخلها إلاَّ الفُقراء[3].

وعن عبدالله بن أبي أوْفى، قال: شكا عبدالرحمن خالدًا إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا خالد لا تُؤذِ رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقتَ مثل أُحُدٍ ذَهبًا لم تُدرك عَمَله»[4].

---

(١) مسند أحمد ٦/ ١١٥ واستنكره.

(٢) مسلم ٢/ ٢٦ من حديث عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه.

(٣) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإن أبا سلمة لم يسمع من أبيه.

(٤) إسناده ضعيف، هكذا رواه بعضهم عن الشعبي عن عبدالله بن أبي أوفى، به، كما هو عند البزار (٢٧١٩)، وابن حبان (٧٠٩١)، والطبراني في الكبير (٣٨٠١)، وفي الصغير (٥٨٠) والخطيب في تاريخه ١٤/ ٣٨. ورواه بعضهم عن الشعبي مرسلاً ليس فيه ابن أبي أوفى كما هو عند أحمد في الفضائل (٤٨٤)، ورجح أبو زرعة الرواية المرسلة (العلل ٢٥٨٥).

وقال محمد بن عَمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «خِيارُكم خيارُكم لنسائي». قال: فأوصى عبدالرحمن لهن بحديقةٍ قُوِّمت بأربع مئة ألف[1].

وقال عبدالله بن جعفر: حدثتني أمُّ بكر بنت المِسْوَر، أنَّ عبدالرحمن ابن عَوْف باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فَقَسمَها في فقراء بني زُهرة، وفي المهاجرين، وأُمَّهات المؤمنين، فقالت عائشة: سَقَى اللهُ ابن عَوْفٍ من سلسبيل الجنَّة. زاد يحيى الحِمَّاني فيه عن عبدالله أنها قالت: أما إني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لن يحنو عليكُنَّ بعدي إلاَّ الصَّالحون»[2].

وقال ابن إسحاق، عن محمد بن عبدالرحمن بن حُصين، عن عَوْف ابن الحارث، عن أمِّ سَلَمة، قالت: قال رسول الله ﷺ لأزواجه: «إنَّ الذي يحنو عليكنَّ بعدي لَهُو الصَّادقُ البارُّ، اللَّهُم اسْقِ ابن عَوْفٍ من سلسبيل الجنَّة»[3].

وعن نِيَار الأسْلمي، قال: كان عبدالرحمن ممن يُفتي في عهدِ رسولِ الله ﷺ.

وقال يزيد بن هارون: حدثنا المُعَلَّى الجَزَري، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عمر، أنَّ عبدالرحمن قال لأصحاب الشُّوَرى: هل لكم أنْ أختارَ لكم وأنفصل منها؟ قال علي: أنا أولُ من رضيتُ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنك أمينٌ في أهل السَّماء والأرض».

وقال ابن لَهيعة عن يحيى بن سعيد، عن أبي عُبيد بن أزهر، عن أبيه أنَّ عثمان اشتكى رُعافًا، فدعا حُمرَان، فقال: اكتب لعبدالرحمن العهدَ من

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٤٩)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) أخرجه أحمد ٦/ ١٠٤، والحاكم وصححه ٣/ ٣١٠ و٣١١ وتعقبه المصنف بقوله: «ليس بمتصل».

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ١٣٢، والحاكم ٣/ ٣١١، وإسناده ضعيف، ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

بعدي. فكتب له، فانطلق حمران إلى عبدالرحمن، فقال: لك البُشرى، إنَّ عثمان كتب لك العهدَ من بعده. فقام بين القبر والمنبر فقال: اللَّهُم إنْ كان من تولية عثمان إيَّاي هذا الأمرَ فأمِتني قبل عثمان، فلم يَعِش إلاَّ ستة أشهر.

وعن سعد بن الحسن، قال: كان عبدالرحمن بن عَوْف لا يُعرف من بين عبيده.

وعن الزُّهري، قال: أوصى عبدالرحمن بن عَوْف لمن شهد بدرًا، فوُجدُوا مئة، لكلِّ رجلٍ أربع مئة دينار، وأوصى بألف فَرَسٍ في سبيل الله.

وقال إبراهيم بن عبدالرحمن بن عَوْف: سمعت عليًّا يقول يوم مات أبي: اذهب يا ابن عَوْفٍ فقد أدركتَ صَفْوها وسَبَقتَ رَنْقَها[1].

وقال محمد بن سيرين: اقتسم نساءُ ابن عَوْف ثُمْنَهُنَّ فكان ثلاث مئة وعشرين ألفًا.

تُوفي سنة اثنتين وثلاثين، وله خمسٌ وسبعون سنة، ودُفن بالبقيع رضي الله عنه[2].

خ د ت ن: كعب الأحبار، أبو إسحاق بن ماتع الحِمْيريُّ اليَمَانيُّ الكتابيُّ.

أسلم في خلافة أبي بكر، أو أوَّل خلافة عمر. روى عن عمر، وصُهيب، وعن كُتُب أهل الكتاب، وكان في الغالب يعرف حقَّها من باطلها لسعةِ عِلْمه وكثرة اطلاعه. روى عنه ابن امرأته تُبيع الحِمْيري، وأسْلم مولى عمر، وأبو سلام الأسود، وآخرون. ومن الصَّحابة أبو هريرة، وابن عباس، ومعاوية. وسكن الشَّام وغزا بها. وتُوفي بحمص طالب غزاة.

قال خالد بن مَعْدان، عن كعب الأحبار: لأنْ أبكي من خَشْيةِ الله أحبُّ إليَّ من أنْ أتصدَّق بوزني ذَهبًا[3].

ع: أبو الدَّرداء، واسمه عُويمر بن عبدالله، وقيل: ابن زيد، وقيل: ابن ثعلبة الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، وقيل: عُوَيمر بن قيس بن زيد،

---

(١) أي: كدرها.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٤ - ٣٢٩.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٨٩ - ١٩٣.

ويقال: عامر بن مالك. حكيم هذه الأُمَّة.

له عن النبيِّ ﷺ عدة أحاديث. روى عنه أنس، وأبو أُمامة، وجُبَير بن نُفير، وعَلْقمة، وزيد بن وَهْب، وقَبِيصة بن ذُؤَيب، وأهله أمُّ الدَّرداء، وابنه بلال بن أبي الدَّرداء، وسعيد بن المسيِّب، وخالد بن مَعْدان، وخلق سواهم.

وَلِيَ قضاء دمشق. وداره بباب البريد وتُعرف اليوم بدار الغَزِّي. كذا قال ابن عساكر[1].

وقيل: كان اقنى، أشْهَل، يَخْضب بالصُّفرة.

وقال الأعمش، عن خَيْثمة، قال أبو الدَّرداء: كنتُ تاجرًا قبل المَبْعَث، فلما جاء الإسلامُ جمعتُ التِّجارةَ والعبادة، فلم يجتمعا، فتركت التِّجارةَ ولزمت العبادة.

تأخر إسلامُ أبي الدَّرداء، فقال سعيد بن عبدالعزيز: إنه أسلم يوم بدرٍ وشهد أحُدًا، وأنَّ رسولَ الله ﷺ أمره أن يردَّ من على الجبل يوم أحُد، فردَّهم وحده، وكان يومئذٍ حسنَ البلاء، فقال رسولُ الله ﷺ: «نِعم الفارس عُوَيمر»[2].

وعنه ﷺ، قال: «حكيم أمَّتي عُويمر»[3].

وفي البخاري[4] من حديث أنس، قال: مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غيرُ أربعة: أبو الدَّرداء، ومُعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد الأنصاري.

---

(١) تاريخ دمشق ٤٧/ ٩٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٤٧/١٠٨ - ١٠٩ من طريق شريح بن عبيد، قال: كان أبو الدرداء... فذكره. وإسناده منقطع، شريح لم يدرك أبا الدرداء. وقد رواه أيضًا من طرق أخرى عن أبي الدرداء، وكلها فيها انقطاع.

(٣) إسناده إسناد سابقه، أخرجه ابن عساكر أيضًا ٤٧/١٠٨ - ١٠٩.

وأخرجه ابن عساكر ٤٧/ ١١٣ عن جبير بن نفير، بنحوه مرسلاً، جبير مخضوم لم يفد إلا في عهد عمر على الراجح.

(٤) البخاري ٦/ ٢٣٠.

وقال الشَّعبيُّ: جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله ﷺ ستّةٌ، فسمى الأربعة وأُبي بن كعب، وسعد بن عُبيد، قال: وكان بقي على مُجَمِّع بن جارية سورة أو سورتان، حين تُوفي النبيُّ ﷺ.

وكان ابن مسعود قد أخذ من في رسولِ الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وتعلَّم بقيَّة القرآن من مُجَمِّع ولم يجمع أحدٌ من خلفاء الصحابة القرآن غيرُ عثمان.

وعن أبي الزَّاهريَّة، قال: كان أبو الدَّرداء من آخر الأنصار إسلامًا.

وقال معاوية بن صالح، عن أبي الزَّاهرية، عن جُبَير بن نُفَير، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الله وعدني إسلامَ أبي الدَّرداء»[1]. قال: فأسلم.

وقال ابن إسحاق: كان الصحابة يقولون: أتْبعُنا للعِلْم والعمل أبو الدَّرداء.

وقال أبو جُحَيفة السُّوائيُّ: آخى رسولُ الله ﷺ بين سَلْمان وأبي الدَّرداء، فجاءه سَلْمان يعوده، فإذا أمُّ الدَّرداء مُتبذِّلة، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: إنَّ أخاك أبا الدَّرداء يقوم الليل ويصوم النهارَ، وليس له في شيءٍ من الدنيا حاجة. فجاءه أبو الدَّرداء فرحب بسَلمان وقرَّب إليه طعامًا، فقال سَلْمان: كُل قال: إنِّي صائم، قال: أقسمت عليك لَتُفْطرنَّ. فأفطر، ثم بات سلمان عنده، فلمَّا كان من الليل أراد أبو الدَّرداء أن يقوم، فمنعه سَلمان وقال: إنَّ لجسدك عليك حقًّا، ولربِّك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، صُم وأفطر وصلِّ وأتِ أهلَكَ وأعط كلَّ ذي حقٍّ حقه. فلمَّا كان وجهُ الصّبح قال: قُم الآن إنْ شئت، فقاما وتوضَّأ ثم ركعا ثم خرجا، فدنا أبو الدَّرداء ليخبر رسولَ الله ﷺ بالذي أمرهُ سَلْمان، فقال له: «يا أبا الدَّرداء إنَّ لجسدكَ عليكَ حقًّا مثل ما قال لك سَلْمان»[2].

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٤٧/ ١٠٥ - ١٠٦، وإسناده صحيح إن سمعه جبير بن نفير من أبي الدرداء.

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ٤٩ و٨/ ٤٠، وتمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي حديث (٢٤١٣).

وقال سالم بن أبي الجَعْد: قال أبو الدَّرداء: سَلوني فَوَالله لئن فقدتموني لتفقُدُنَّ رجلاً عظيمًا.

وقال يزيد بن عَمِيرة: احتُضِرَ مُعاذ، قالوا: أوصنا. قال: التمسوا العِلْم عند أربعة: أبي الدَّرداء، وسَلْمان، وابن مسعود، وعبدالله بن سلام.

وعن أبي ذَرٍّ أنَّه قال: ما أظلَّت خضراءُ أعْلَمَ منك يا أبا الدَّرداء.

قال أبو عَمرو الدَّاني: عَرَضَ على أبي الدَّرداء القرآنَ: عبدالله بن عامر، وخُليدُ بن سعد القارىء، وراشد بن سعد، وخالد بن مَعْدان.

قلت: في عَرْض هؤلاء عليه نَظَر.

قال الأعمش، عن إبراهيم، عن هَمَّام بن الحارث، قال: كان أبو الدَّرداء يقرىء رجلاً أعجميًا فقرأ: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝﴾ [الدخان] «طعامُ اليتيم»، فقال أبو الدَّرداء: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾، فلم يقدر يقولها، فقال أبو الدَّرداء: «طعامُ الفاجر» فأقرأه «طعام الفاجر».

وقال خالد بن مَعْدان: كان ابن عمر يقول: حدثونا عن العاقِلَين. فيقال: من العاقلان؟ فيقول: مُعاذ، وأبو الدَّرداء.

وروى الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن خَيْثمة، قال: كان أبو الدَّرداء يُصلح قِدْرًا له، فوقعت على وجهها فجعلت تُسَبِّح، فقال: يا سَلْمان تعال إلي ما لم يسمع أبوكَ مثله قطُّ، فجاء سَلْمان وسكن الصَّوت، فأخبره، فقال سَلْمان: لو لم تصِح[1] لرأيتَ أو لسمعتَ من آيات الله الكبرى. حديث صحيح[2].

وقال مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: كان أبو الدَّرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فقال: ارجعا إليَّ أعيدا عليَّ قضيَّتكما.

وقال أبو وائل، عن أبي الدَّراء، قال: إنِّي لآمُرُكم بالأمر وما أفعلُه، ولكن لعلَّ الله أنْ يأجُرني فيه.

---

(١) من الصياح.

(٢) إن كان خيثمة بن عبدالرحمن الأشجعي سمعه من أبي الدرداء، فإنه لم يسمع من ابن مسعود، وقد توفيا في السنة نفسها.

وقال ميمون بن مِهْران: قال أبو الدَّرداء: ويلٌ للذي لا يعلم مرَّةً، وويلٌ للذي يعلمُ ولا يعمل سبعَ مرَّاتٍ.

وقال عَوْن بن عبدالله: قلتُ لأمِّ الدَّرداء: أيُّ عِبادة أبي الدَّرداء كانت أكثر. قالت: التَّفكُّر والاعتبار.

وعن أبي الدَّرداء أنَّه قيل له: كم تُسبِّح في كلِّ يوم؟ وكان لا يَفْتُرُ من الذِّكر، قال: مئة ألف، إلاَّ أنْ تُخطىء الأصابع.

وقال معاوية بن قُرَّة: قال أبو الدَّرداء: ثلاثةٌ أُحبُّهن ويكرهُهُنَّ النَّاسُ: الفقرُ والمرضُ والموتُ.

وعنه، قال: أحبُّ الموتَ اشتياقًا لربِّي، وأحبُّ الفقرَ تواضعًا لربِّي، وأحِبُّ المرض تكفيرًا لخطيئتي[(١)].

وقال عِكْرمة بن عمار، عن أبي قُدامة محمد بن عُبيد الحنفي، عن أمِّ الدَّرداء، قالت: كان لأبي الدَّرداء ستُّون وثلاث مئة خليلٍ في الله يدعو لهم في الصَّلاة، قالت: فقلتُ له في ذلك، فقال: إنَّه ليس رجلٌ يدعو لأخيه في الغَيْبِ إلاَّ وكل اللهُ به مَلَكين يقولان: ولكَ بمثل ذلك. أفلا أرغبُ أن تدعو لي الملائكة.

قال الواقدي، وأبو مُسهر: مات أبو الدَّرداء سنة اثنتين وثلاثين[(٢)].

ع: أبو ذَرٍّ الغِفَاري. اسمه جُندُب بن جُنادة على الصَّحيح، وقيل: جُندُب بن سَكَن، وقيل: بُرَير بن عبدالله، أو ابن جُنادة.

أحد السَّابقين الأوَّلين، يقال: كان خامسًا في الإسلام، ثم انصرف إلى بلاد قومه، وأقام بها بأمر النبيِّ ﷺ، ثم لمَّا هاجر النبيُّ ﷺ هاجر أبو ذرٍّ إلى المدينة.

ورُوي أنَّه كان آدم جسيمًا، كث اللِّحية.

---

(١) هذا الكلام لا يصح عنه رضي الله عنه، فقد أخرجه ابن سعد ٧/ ٣٩٢، وابن عساكر بإسناد ضعيف، وهو مخالف لهدي رسول الله ﷺ، فقد كان ﷺ يستعيذ بالله من الفقر، وينهى عن تمني الموت، ويسأل الله العافية.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٦٩ - ٤٧٥.

قال أبو داود: لم يشهد أبو ذَرٍّ بدرًا، وإنما ألحقه عمر مع القُرَّاء. وكان يوازي ابن مسعودٍ في العِلْم والفَضْل، وكان زاهدًا أمَّارًا بالمعروف، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم.

وعن النبيِّ ﷺ قال: «ما أقلَّت الغَبْراء ولا أظلَّت الخضراء أصدَقَ لهجةً من أبي ذَرٍّ». حسنَّه الترمذي[1] من حديث عبدالله بن عَمرو.

وعن عليٍّ رضي الله عنه، وسُئل عن أبي ذَرٍّ فقال: وَعَى عِلْمًا عجز الناسُ عنه، ثم أوكى عليه، فلم يُخرج منه شيئًا.

وقال النبيُّ ﷺ: «يا أبا ذرٍّ إنِّي أراكَ ضعيفًا وإني أحبُّ لكَ ما أحبُّ لنفسي فلا تأمَّرنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّينَّ مالَ يتيم»[2].

وقال أبو غسَّان النَّهْدي: حدثنا مسعود بن سعد، عن الحسن بن عُبيدالله، عن رِياح بن الحارث، عن ثَعْلَبة أنَّ عليًا قال: لم يبقَ اليومَ أحدٌ لا يبالي في الله لومةَ لائمٍ غير أبي ذَرٍّ ولا نفسي، ثم ضرب بيده على صدره.

وقال بُرَيدة بن سُفيان، عن محمد بن كعب القُرظي، عن ابن مسعود، قال: لما سار رسولُ الله ﷺ إلى تَبُوك، جعل لا يزال يتخلَّف الرجلُ، فيقولون: يارسول الله تخلَّف فلانٌ، فيقول: «دَعُوه فإنْ يكن فيه خيرٌ فَسَيُلحقُه الله بكم»، حتى قيل: يارسولَ الله تخلَّف أبو ذَرٍّ، فقال ما كان يقولُه، فتَلَوَّم عليه بعيرُه، فلمَّا أبطأ عليه أخذ أبو ذَرٍّ مَتَاعهُ فجعله على ظهره، ثم خرج يَتبعُ رسولَ الله ﷺ ماشيًا، ونظر ناظرٌ من المسلمين، فقال: إنَّ هذا لرجلٌ يمشي على الطَّريق. فقال رسولُ الله ﷺ: «كُن أبا ذَرٍّ». فلما تأمَّله القوم قالوا: يارسولَ الله، هو والله أبو ذَرٍّ، فقال: «يرحم الله أبا ذَرٍّ يمشي وحده، ويموتُ وحده، ويُحشر وحده»[3]. فضرب الدَّهْر من

---

(١) الترمذي (٣٨٠١) و(٣٨٠٢)، وهو حديث ضعيف كما بيناه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) أخرجه مسلم ٦/٦، وقال المصنف في ترجمته الموسعة من السير: «فهذا محمول على ضعف الرأي، فإنه لو ولي مال يتيم، لأنفقه كله في سبيل الخير، ولترك اليتيم فقيرًا فقد كان لا يستجيز إدخار النقدين، والذي يتأمر على الناس يريد أن يكون فيه حلم ومدارة، وأبو ذر رضي الله عنه كانت فيه حدة، فنصحه النبي ﷺ».

(٣) إسناده ضعيف لضعف بريدة بن سفيان كما بيناه في «تحرير التقريب».

ضربه[١]، وسُيِّر أبو ذرٍّ إلى الرَّبَذة فمات بها. واتفقَ مرور عبدالله بن مسعود به من الكوفة فصلَّى عليه وشهِدَه. ومناقبُ أبي ذرٍّ كثيرة.

روى عنه أنس، وجُبَير بن نُفَير، وزيد بن وهب، وسعيد بن المسيِّب، وأبو سالم الجَيْشاني سُفيان بن هانىء، والأحنف بن قيس، وعبدالرحمن بن غَنْم الأشعري، وأبو مُراوِح، وقيس بن عُبَاد، وسُويد بن غَفَلة، وأبو إدريس الخَوْلاني، وعبدالله بن الصَّامت، والمَعْرُور بن سُويد، وأبو عثمان النَّهْدي، وخلق سواهم. وقد استوعب ابن عساكر في «تاريخ دمشق» أخباره وأحواله[٢].

قال حسين المُعَلِّم، عن ابن بُرَيدة: كان أبو ذَرٍّ رجلاً أسودَ، كَثَّ اللِّحية. كان أبو موسى يُكرمه ويقول: مرحبًا بأخي. فيقول: لستُ بأخيك إنَّما كنتُ أخاك قبل أن تُستَعمل.

ومن أخبار أبي ذَرٍّ إنَّه كان شجاعًا مِقْدامًا، قال محمد بن سعد[٣]: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن أبي سَبرة، عن يحيى بن شبل عن خُفاف بن إيماء بن رَحَضة قال: كان أبو ذَرٍّ رجلاً يصيب، وكان شجاعًا ينفرد وحده، ويقطع الطريق، ويُغير على الصَّرْم[٤] كأنه السَّبعُ، ثم إنَّ الله قذفَ في قلبه الإسلامَ.

فُضيل بن مرزوق، قال: حدثتني جَبَلة بنت مُصَفَّى[٥]، عن حاطب، قال: قال أبو ذَرٍّ: ما ترك رسولُ الله ﷺ شيئًا مما صبَّهُ جبريل وميكائيل في صدره إلاَّ قد صبَّهُ في صدري، ولا تركتُ شيئًا مما صبَّه رسول الله ﷺ في

(١) أي: مَر من مروره وذهب بعضه، ويروى: ضرب الدهر من ضربانه.
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٦٦/ ١٧٤ - ٢٢٣.
(٣) طبقاته ٤/ ٢٢٢.
(٤) الصَّرْم: الجماعة.
(٥) هكذا كتبه المؤلف بدلالة اتفاق النسخ عليه، وهو كذلك أيضًا في السِّير وإن غيره المحقق (٢/ ٥٨ هامش ٣)، وهو وهم منه رحمه الله، فالمعروف أنه «مُصفح»، ويقال: «مصبح» - بالموحدة -، كما في تهذيب الكمال (٣٥/ ١٤١) وغيره، والمحافظة على نص المؤلف وإن لم يكن صوابًا أولى، وهي مجهولة الحال. وهذا الحديث أخرجه النسائي في «مسند علي».

صدري إلاَّ قد صَبَبْتُهُ في صدرِ مالك بن ضَمْرَة.

أبو إسحاق السبيعي، عن هانىء بن هانىء، سمع عليًا يقول: أبو ذَر وعاءٌ مُلىء عِلْمًا، ثم أُوكيَ عليه، فلم يخرج منه شيء حتى قُبض[١].

شَريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، قال قال رسولُ الله ﷺ: «أُمرتُ بحُبِّ أربعةٍ لأنَّ الله يحبُّهم: علي، وأبي ذَرٍّ، وسلمان، والمقداد». أبو ربيعة هذا خرَّج له أبو داود وغيره، قال أبو حاتم[٢]: مُنكر الحديث.

عبدالحميد بن بهرام: حدثنا شَهْر، قال حدثتني أسماء، أنَّ أبا ذَرٍّ كان يخدم النبيَّ ﷺ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد، وكان هو بيته، فدخل النبيُّ ﷺ المسجدَ ليلةً فوجده نائمًا، فنكتَه برجله، فجلس فقال له: «ألا أراك نائمًا»؟ قال: فأين أنام؟ فجلس إليه رسولُ الله ﷺ فقال: «كيف أنت إذا أخرجوك منه»؟ قال: ألحقُ بالشام. قال: «كيف أنتَ إذا أخرجوكَ منها»؟ قال: إذًا أرجع إلى المسجد فيكون بيتي ومنزلي. قال: فكيف أنتَ إذا أخرجوك منه الثانية؟ قال: إذًا آخُذُ سيفي فأقاتل حتى أموتَ. قال: فكشر إليه رسولُ الله ﷺ وقال: «أدُلُّك على خيرٍ من ذلك: تنقادُ لهم حيث قادوك حتى تلقاني وأنتَ على ذلك». أخرجه الإمام أحمد[٣].

الأوزاعيُّ قال: حدثني أبو كثير، عن أبيه، قال: أتيتُ أبا ذرٍّ، وقد اجتمعوا عليه عند الجَمْرة الوُسطى يستفتونه، فأتاه رجلٌ فقال: ألم يَنْهَك أميرُ المؤمنين عن الفُتيا. فرفع رأسه وقال: أرقيبٌ أنت عليَّ! لو وضعتم الصَّمْصامة على هذه، ثم ظَننتُ أني أُنفِذ كلمةً سمعتُها من رسول الله ﷺ قبل أنْ تُجيزوا عليَّ لأنْفذتُها.

رواه غيرُ واحدٍ عن الأوزاعيِّ. واسم أبي أبي كثير مَرْثد، صَدُوق[٤].

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٣٥١.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٥٧٥.

(٣) مسند أحمد ٥/ ١٧٦، وهو ضعيف، شهر بن حوشب ضعيف عند التفرد كما بيناه في «تحرير التقريب»، ولم يتابع.

(٤) بل مجهول كما بيناه في «تحرير التقريب»، وقد خالف المصنف قوله في الميزان =

عن ثَعْلبة بن الحَكَم، عن علي، قال: لم يبق أحدٌ لا يبالي في الله لومةَ لائم غير أبي ذَرٍّ ولا نفسي. ثم ضرب بيده على صدره[1].

الجريريُّ، عن أبي العلاء بن الشِّخِّير عن الأحنف، قال: رأيت أبا ذرٍّ قام بالمدينة على ملأ من قُريش، فقال: بَشِّر الكَنَّازين برَضْفٍ يُحْمى عليه فيوضع على حَلَمة ثَدْي أحدهم حتى يخرج من نُغْض[2] كتفه. فما رأيتُ أحدًا ردَّ عليه شيئًا، وذكر الحديث وهو حديث صحيح[3].

ابن لَهيعة، قال: حدثنا أبو قَبيل، قال: سمعت مالكَ بن عبدالله الزِّيادي يُحدِّثُ عن أبي ذَرٍّ أنه دخل على عثمان، فقال عثمان: يا كعب إنْ عبدالرحمن تُوفي وترك مالاً فما ترى؟ قال: إنْ كان - يعني زكَّى - فلا بأس، فرفع أبو ذرٍّ عصاه فضرب كَعبًا، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أحبُّ أنَّ لي هذا الجبل ذَهبًا أنفقه ويُتَقبَّلُ منِّي أذَرُ خَلْفي منه ستَّ أواقٍ». أنشدك الله يا عثمان أسمعته مرارًا؟ قال: نعم[4].

جعفر بن بُرقان، عن ثابت بن الحَجَّاج، عن عبدالله بن سيدان، قال: تَناجى عثمان وأبو ذَرٍّ حتى ارتفعت أصواتهما، ثم انصرف أبو ذر مُبتسمًا وقال: سامعٌ مُطيعٌ ولو أمرني أنْ آتي عدن. وأمرهُ أنْ يخرجَ إلى الرَّبذَة.

الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبدالله بن سيدان، عن أبي ذَر، قال: لو أمرني عثمان أنْ أمشي على رأسي لمشيتُ.

وعن أبي جُوَيرية، عن زيد بن خالد الجُهَني أنَّ أبا ذَرٍّ قال لعثمان: والله لو أمرتني أنْ أحْبُو لَحَبوْتُ ما استطعت.

أبو عمران الجَوْني، عن عبدالله بن الصَّامت، قال: قال أبو ذَرٍّ لعثمان: يا أميرَ المؤمنين افتح البابَ لا تحسبني من قومٍ يمرقون من الدِّين

= ٤/ ٨٧ فقد قال: «فيه جهالة». وابنه أبو كثير اسمه مالك، وهو مقبول عند المتابعة كما بيناه في «تحرير التقريب».

(١) تقدم قبل قليل، فأعاده المؤلف هنا.

(٢) أي: أعلى الكتف.

(٣) هو في الصحيحين: البخاري ٢/ ١٣٣، ومسلم ٣/ ٧٦ و٧٧.

(٤) إسناده ضعيف لجهالة مالك بن عبدالله وضعف ابن لهيعة، ومن طريق ابن لهيعة أخرجه أحمد في المسند ١/ ٦٣.

كما يَمْرُقُ السَّهمُ من الرَّمية، يعني الخوارج.

العوَّام بن حَوْشب، قال: حدثني رجل عن شيخ وامرأته من بني ثعلبة، قالا: نزلنا بالرَّبذة، فمرَّ بنا شيخٌ أشْعَث، فقالوا: هذا من أصحاب رسولِ الله ﷺ. فاستأذنَّاهُ أنْ نغسلَ رأسه، فأذن لنا واستأنسَ بنا، فبينا نحنُ كذلك إذ أتاه نفرٌ من أهلِ العراق، فقالوا: يا أبا ذَرْ فَعَلَ بك هذا الرجلُ وفعلَ، فهل أنتَ ناصبٌ لك رايةً؟ فقال: لا تذلُّوا السُّلطان فإنَّه من أذلَّ السُّلطان فلا توبةَ له، واللهِ لو أنَّ عثمانَ صلبني على أطولِ خشبةٍ لسمعتُ وصبرتُ ورأيتُ أنَّ ذلك خيرٌ لي.

حُميد بن هلال، عن عبدالله بن الصَّامت، قالت أمُّ ذَرٍّ: والله ما سَيَّر عثمانُ أبا ذرٍّ - تعني إلى الرَّبذة - ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «إذا بلغ البناءُ سَلْعًا فاخرُجِ منها».

ابن شوْذب، عن غالب القطَّان، قال: قلتُ: يا أبا سعيد أعثمان أخْرَجَ أبا ذَرٍّ؟ قال: معَاذَ الله.

أبو سعيد هو الحسن.

أبو هلال، عن قَتَادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أنَّ أبا ذَرٍّ كان عطاؤه أربعة آلافٍ، فإذا أخذه دعا خادمه فسأله ما يكفيه للسنة فاشتراه، ثم اشترى فُلُوسًا بما بقي، وقال: إنه ليس من وعاءِ ذَهبٍ ولا فضة يُوكأُ عليه إلاَّ وهو يتلظَّى على صاحبه.

الأوزاعي، عن يحيى، قال: كان لأبي ذَرٍّ ثلاثون فَرسًا يحمل عليها، فكان يحملُ على خمسةَ عشر منها يغزو عليها ويُريح بقيتها، فإذا رجعت حمل على الخمسة عشر الأخرى.

ثابت البُنانيُّ، قال: بنى أبو الدَّرداء مَسْكنًا فمرَّ عليه أبو ذَرٍّ، فقال: ما هذا؟ تَعمرُ دارًا أمرَ اللهُ بخرابها!؟

حسين المُعلِّم، عن ابن بُرَيدة، قال: كان أبو موسى يُكرم أبا ذر، وكان أبو موسى خفيف اللَّحم، قصيرًا، وكان أبو ذَرٍّ رجلاً أسود، كثَّ

الشَّعر، فكان أبو موسى، يقول: مرحبًا بأخي، فيقول: لستُ بأخيك، إنَّما كنتُ أخاك قبل أن تُسْتعمل[1].

قيل: لم يعِش بعده ابن مسعود إلاَّ نحو عشر أيام.

وقال الجُريريُّ: حدثنا أبو العلاء بن عبدالله، عن نُعيم بن قَعْنَب قال: أتيتُ أبا ذَرٍّ فجاءت امرأته بثريدةٍ، فقال: كُل فإنِّي صائم. ثم قام يُصلِّي، ثم انْفَتلَ فأكلَ، فقلتُ: إنَّا لله ما كنت أخاف أن تكذبني! قال: ما كذبتُ، إني صمتُ من هذا الشَّهر ثلاثة أيَّام، فكُتب لي أجره وحُلَّ لي الطَّعام.

---

(١) تقدم هذا الخبر.

سنَة ثَلاث وثَلاثين

فيها كانت غزوة قُبْرس ـ قاله ابن إسحاق وغيرُه ـ وغزوة إفريقية، وأميرُ النَّاسِ عبدُالله بن سعد بن أبي سَرْح. قاله اللَّيْث.

وفيها قال خليفة[١]: جمع قارن جَمْعاً عظيماً بباذَغِيس وهرَاة، وأقبل في أربعين ألفاً فترك قيسُ بن الهَيْثم البلادَ وهربَ، فقام بأمرِ المسلمين عبدُالله ابن خازم السُّلَميّ، وجمع أربعة آلاف مقاتل، والتقى هو وقارن، ونصره الله وقتل وسَبَى، وكتب إلى ابن عامر بالفتح، فاستعمله ابنُ عامر على خراسان. ثمّ وجَّه ابنُ عامر عبدَالرحمن بن سَمُرَة على سجستان، فصالحه صاحب زَرَنْج[٢] وبقي بها حتّى حُوصِر عثمان.

قال خليفة[٣]: وفيها غزا معاوية مَلَطْية وحِصْن المرأة من أرضِ الرُّوم.

قال[٤]: وفيها غزا عبدُالله بن أبي سَرْح الحَبَشَة، فأصيبت فيها عينُ معاوية بنُ حُدَيْج.

وفيها تُوفي:

عبدالله بن كعب الأنصاريُّ المازنيُّ.

أحد البدريين، ورَّخَه المدائني، وقد تقدَّم ذِكْره في سنة ثلاثين.

عبدالله بن مسعود، في قولٍ، وقد تَقدَّمَ.

ع: المِقْداد بن الأسود الكِنْديُّ البَهْرانيُّ.

كان في حِجْر الأسود بن عبد يغوث الزُّهري، فيُقال: تبناه، وقيل: كان عبدًا حبشيًّا له فتبنَّاه، واسم أبيه عَمرو بن ثَعْلَبَة بن مالك من وَلَد الحاف ابن قُضَاعة، وقيل: إنَّه اصاب دمًا في كِنْدة، فهرب إلى مكة، وحالف الأسود بن عبد يغوث.

---

(١) تاريخه ١٦٧.
(٢) هي قصبة سجستان.
(٣) تاريخه ١٦٧.
(٤) تاريخه ١٦٨.

كان من السَّابقين الأوَّلين، شهد بَدرًا، ولم يصحَّ أنَّه كان في المسلمين فارس يومئذٍ غيره، واختلفوا في الزُّبير.

روى عنه عليُّ بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وابن عباس، وجُبير بن نُفَير. وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وهَمام بن الحارث، وعُبيدالله ابن عدي بن الخيار، وآخرون. وعاش سبعين سنة، وصلى عليه عثمان.

وكان رجلاً آدمَ طُوالاً، أبطن، كثير شعر الرأس، أعْيَنَ، مقرون الحاجبين. وكان يوم فتح مكة على مَيْمَنة النبيِّ ﷺ.

وقال ابن عَوْن، عن عُمير بن إسحاق، عن المِقْداد: إنَّ رسول الله ﷺ بعثه مبعثًا، فلما رجع قال: كيف وجدتَ الإمارة؟ قلتُ: يارسولَ الله ما ظننتُ إلاَّ أنَّ النَّاسَ كلَّهم لي خَوَلٌ، والله لا ألي على عملٍ ما عشتُ(١).

وقال ثابت البُناني: كان عبدالرحمن والمِقْداد يتحدَّثان، فقال له ابنُ عَوْف: ما لك لا تَزَوَّج. قال زوِّجني بنتك. قال: فأغلظ عليه وأحنقه، فشكا إلى رسولِ الله ﷺ فعرف الغمَّ في وجهه، فقال: «لكنِّي أزوِّجك ولا فَخْر». فزوَّجه بابنة عمِّه ضُباعة بنت الزُّبير بن عبدالمطلب، فكان بها من الجمال والعقل والتمام مع قَرَابتها من رسول الله ﷺ(٢).

وعن بُرَيدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني الله بحبِّ أربعةٍ: علي، وأبي ذَر، وسَلْمان، والمِقْداد». رواه أحمد في «مسنده»(٣).

وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنَّةُ تشتاقُ إلى أربعة» فذكرهم. إسناده ضعيف.

---

(١) إسناده ضعيف، عمير بن إسحاق مقبول عند المتابعة وإلا فضعيف، ولم يتابع، وأخرجه الحاكم وصححه على عادته ٣/٣٤٩ - ٣٥٠، وأبو نعيم في الحلية ١/١٧٤.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٦٢، وهو مرسل، ثابت البناني لم يدرك النبي ﷺ ولم يسمع من المقداد ولا عبدالرحمن.

(٣) أحمد ٥/٣٥١ و٣٥٦، وهو حديث ضعيف، في إسناده شريك سيء الحفظ ولم يتابع، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الحديث (٣٧١٨) من جامع الترمذي.

وعن كريمة بنت المِقْداد أنَّ المقداد أوصى للحسن والحُسين لكل واحدٍ منهما بثمانية عشر ألف دِرْهم، وأوصى لأمَّهاتِ المؤمنينَ لكلٍّ واحدةٍ بسبعة آلاف دِرْهم.

وعن أبي فائد، أنَّ المِقْداد بن عَمرو شرب دُهْنَ الخِرْوَع فمات. وقيل: إنَّه مات بالجُرْف على ثلاثةِ أميال من المدينة، ودُفن بالبقيع[1].

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٥٢ - ٤٥٧.

سنَة أربَعٍ وثلاثين

فيها وثب أهلُ الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فأخرجوه، ورضوا بأبـي موسى الأشعريِّ، وكتبوا فيه إلى عثمان فولاَّهُ عليهم، ثُمَّ إنَّه بعد قليل ردَّ إليهم على الإمْرة سعيدَ بنَ العاص، فخرجوا ومنعوه.

وفيها كانت غزوة ذات الصَّواري في البحر من ناحية الإسكندرية وأميرُها ابن أبي سَرح.

وفيها تُوفي:

إياس بن أبي البُكَير بن عبد يا ليل الكِنانيُّ، حليف بني عدي.

كان من المهاجرين، شهد بدرًا هو وإخوته: خالد، وعاقل، وعامر، ولـم يشهد بدرًا إخوةٌ أربعةٌ سواهم، وقد شهد إياس فتحَ مصر.

وأخوه عاقل بن البُكَير، ويقال: ابن أبي البُكَير، كأنَّه كان يُكَنى باسمه. قُتلَ ببدر؛ قال ابن سعد[1]: كان اسمُ عاقلٍ «غافلاً» فغيَّره النبيُّ ﷺ. وكان أبو معشر والواقدي يقولان: ابن أبي البُكَير. وكان موسى بن عُقبة، وابن إسحاق، وابن الكلبيِّ يقولون: ابن البُكَير. وعن يزيد ابن رُومان أنَّ الإخوة الأربعة أسلموا في دار الأرقم.

ع: عُبادة بن الصَّامت بن قيس بن أصرم، أبو الوليد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

أحد النُّقباء ليلة العَقَبة. شهد بدرًا والمشاهدَ، ووليَ قضاءَ فلسطين، وسكن الشام. روى عنه أبو أُمامَة، وأنس بن مالك، وجُبَير، وحِطَّان بن عبدالله الرَّقاشيُّ، وأبو الأشعث شَرَاحيل الصَّنْعاني، وأبو إدريس عائذ الله الخَوْلاني، وخَلْق سواهم.

وكان فيما بَلَغنا رجلاً طُوالاً جسيمًا جميلاً، تُوفي بالرَّمْلة، ويقال: تُوفي ببيت المَقْدِس.

---

(١) طبقاته ٣/ ٣٨٨.

وقال محمد بن كعب القُرَظي: جمع القرآن في زمن النبيِّ ﷺ خمسةٌ من الأنصار: مُعاذ، وأُبي، وأبو أيوب، وأبو الدَّرداء، وعُبادة، فلمَّا استُخلف عمر، كتب يزيدُ بن أبي سُفيان إليه: إنَّ أهلَ الشام كثير، وقد احتاجوا إلى من يُعَلِّمُهُم القرآن ويُفَقِّهُهُم، فقال: أعينوني بثلاثة. فخرج مُعاذ، وأبو الدَّرداء، وعُبادة.

وروى إسحاق بن قَبيصة بن ذُؤَيْب عن أبيه، أنَّ عُبادة بن الصَّامت أنكر على معاوية شيئًا، فقال: لا أُساكنُكَ بأرضٍ، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أَقْدَمَك؟ فأخبره بفعلِ معاوية، فقال له: ارْحَل إلى مكانك فقبَّح اللهُ أرضًا لستَ فيها وأمثالك، فلا إمرةَ له عليكَ.

وقال عُبادة: بايَعْنَا رسولَ الله ﷺ على السَّمع والطَّاعة، وأنْ نقوم بالحَقِّ حيثُما كُنَّا لا نخافُ في الله لومةَ لائم[١].

وفي «مُسند أحمد»[٢] من حديث إسماعيل بن عُبيد بن رفاعة، قال: كتب معاويةُ إلى عثمانَ: إن عُبادة قد أفسد عليَّ الشامَ وأهله، فإما أنْ يكفَّ، وإما أنْ أُخَلِّي بينه وبين الشَّام. فكتب إليه أنْ رَحِّل عُبادة حتى تَرُدَّه إلينا. قال: فدخل على عثمان فلم يَفْجأْه إلا به وهو معه في الدار، فالتفت إليه فقال: يا عُبادة مالنا ولك؟ فقام عُبادة بين ظَهْرَي الناس فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَيَلي أموركم بعدي رجالٌ يُعرِّفونكم ما تُنكِرُون، ويُنكرُون عليكم ما تعرفون، فلا طاعةَ لمن عصى، ولا تَضلُّوا بربكم».

وقال الهيثم بن عدي وحده: إن عُبادة تُوفي سنةَ خمسٍ وأربعين، ولا مُتابع له. وقال جماعةٌ: إنـه تُوفي سنة أربعٍ وثلاثين[٣].

---

(١) أخرجه البخاري ٩/ ٦٩، ومسلم ٦/ ١٦ من طريق الوليد بن عبادة عن أبيه، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة، الحديث (٢٨٦٦).

(٢) مسند أحمد ٥/ ٣٢٥، وإسناده ضعيف، فإن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف، ولم يتابع. وأيضًا فإن في إسناده إسماعيل بن عياش وهو ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ١٨٣ - ١٨٩.

كعب الأحبار تُوفي فيها، قاله شُريح بن عُبيد، وقد تقدَّم.

مِسْطح بن أُثَاثة بن عَبَّاد بن المُطَّلب بن عبد مَناف المُطَّلبي، المذكور في حديث الإفْك.

شَهِدَ بَدْرًا والمشاهدَ بعدها، وكان فقيرًا يُنفقُ عليه أبو بكر الصِّدِّيق.

قال ابن سعد: كان قصيرًا شثن الأصابع، غائر العينين، عاش ستًّا وخمسين سنة[1].

أبو سُفيان بن حَرْب، فيما قاله المدائني، وقد تقدَّم.

ع: أبو طَلْحة الأنصاريُّ، واسمه زيد بن سهل بن الأسود، أحد بني مالك بن النَّجَّار.

كان من النُّقباء ليلةَ العَقَبة. شهد بَدْرًا والمشاهدَ بعدها. روى عنه ابن زوجته أنس بن مالك، وزيد بن خالد الجُهنيُّ، وابنه عبدالله بن أبي طَلحة، وابن عباس، وغيرهم.

وسرد الصَّوم بعد النبيِّ ﷺ، وغزا بحرَ الشَّام فمات فيه في السَّفينة، وقيل: تُوفي بالمدينة، وصلَّى عليه عثمان.

قال رسولُ الله ﷺ: «صوتُ أبي طَلحة في الجيش خيرٌ من فئة»[2].

وقال أنس: قَتَلَ أبو طَلحة يوم حُنَين عشرين رجلاً وأخذ أسلابهُم، وكان أكثرَ الأنصار مالاً.

وقال عليُّ بن زيد: سمعت أنسًا يقول: كان أبو طلحة يجثو بين يدي رسولِ الله ﷺ وينثر كِنَانتهُ ويقول: وجهي لوجهكَ الوقاء، ونفسي لنفسك الفِداء[3].

قال ابن سعد[4]: كان آدم مربوعًا لا يُغيِّرُ شَيْبه.

---

(١) قول ابن سعد هذا ليس في المطبوع من طبقاته، والطبعة، كما هو معروف، ناقصة.

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٢٠٣، وعبد بن حميد (١٣٨٤) من طريق ثابت عن أنس، وإسناده صحيح.

(٣) علي بن زيد بن جدعان ضعيف، أخرجه أحمد ٣/ ١١١ و١١٢، والبخاري في الأدب المفرد (٨٠٢)، من طريق علي بن زيد، به.

(٤) طبقاته ٣/ ٥٠٧.

وعن أنس، قال: كان أبو طَلحة يأكل البَرَد وهو صائم ويقول: ليس بطعامٍ ولا شراب. إسناده صحيح[1].

وقال عليُّ بن زيد بن جُدعان، عن أنس قال: قرأ أبو طلحة ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة ٤١] فقال: ما استمع الله عُذرَ أحد، فخرج إلى الغَزْو وهو شيخ كبير.

وصحَّ عن أنس أنَّه غزا البحرَ فمات، فلم يجدوا جزيرةً إلاَّ بعد سبعة أيَّام، فدفنوه ولم يتغيَّر.

وقال أنس: إنَّ النبيَّ ﷺ حلق رأسه وأعطى شقَّ رأسه أبا طلحة[2].

وقد أبلى أبو طلحة بلاءً عظيمًا يوم أُحُد كما تقدَّم.

قال الواقديُّ، والمدائنيُّ وجماعة: تُوفي سنة أربعٍ وثلاثين.

وقال خليفة[3]: سنة اثنتين وثلاثين[4].

خ ت ن: أبو عبس بن جَبْر بن عَمرو الأنصاريُّ الأوسيُّ.

اسمه على الأصح عبدالرحمن، وكان اسمه عبدالعُزَّى، فغيَّره رسولُ الله ﷺ. وكان من قَتَلة كعب بن الأشرف اليهودي. شهد بَدرًا وغيرها. روى عنه ابنه زيد، وحفيده أبو عَبْس بن محمد، وعَبَاية بن رِفاعة، وغيرُهم.

وتُوفي بالمدينة، وصلَّى عليه عثمان[5].

وفيها ولد زين العابدين علي بن الحُسين.

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادته على مسند أبيه ٣/ ٢٧٩، وهو موقوف، وهو اجتهاد منه تفرَّد رضي الله عنه به، والجمهور على خلافه.

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٨٢، وخرجناه مطولاً في تعليقنا على الترمذي (٩١٢).

(٣) تاريخه ١٦٦.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٧٥ - ٧٧.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٦ - ٤٧.

سنة خَمس وثَلاثين

فيها غزوة ذي خُشُب، وأمير المسلمين عليها معاوية[(١)].

وفيها حجَّ بالنَّاسِ وأقام الموسَم عبدُالله بن عباس.

(مقتل عثمان)

وفيها مَقْتَلُ عثمان رضي الله عنه[(٢)]: خرج المصرّيون وغيرُهم على عثمان وصاروا إليه ليخلعوه من الخلافة.

قال إسماعيل بن أبي خالد: لمّا نزل أهل مصر الجُحْفَة، وأَتَوْا يعاتبون عثمانَ صعِد عثمانُ المِنْبَر، فقال: جزاكم الله يا أصحاب محمد عنّي شرّاً: أَذَعْتُمُ السَّيِّئَةَ وكتمتم الحَسَنَة، وأغريتم بي سُفَهاءَ النّاس، أيُّكم يذهب إلى هؤلاء القوم فيسألهم ما نقموا وما يريدون؟ قال ذلك ثلاثاً ولا يُجيبه أحد. فقام عليٌّ فقال: أنا. فقال عثمان: أنت أقربهم رَحِماً. فأتاهم فرحَّبوا به، فقال: ما الذي نَقَمْتُم عليه؟ قالوا: نَقَمْنا أنّه محا كتابَ الله ـ يعني كونه جمع الأمَّة على مُصْحَفٍ ـ، وحمى الحِمَى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروانَ مئة ألف، وتناولَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ. قال: فردَّ عليهم عثمان: أمَّا القرآنُ فمن عند الله، إنَّما نهيتُكم عن الاختلافِ فاقرؤوا عَلَى أيِّ حرفٍ شئتم، وأمّا الحِمَى فَوَاللهِ ما حميته لإبلي ولا لغَنَمي، وإنّما حَمَيْتُه لإبِل الصَّدَقَة. وأمّا

---

(١) هكذا في النسخ وهو وهم بَيِّن، فالعبارة غير مستقيمة ولا تصح، فذي خُشب موضع معروف بالقرب من المدينة المنورة، فأي غزوة هذه التي تأمَّر فيها معاوية؟! وإنما كان في هذه السنة نزول المتآمرين على عثمان من أهل مصر هذا الموضع، قال الطبري في مفتتح سنة خمس وثلاثين من تاريخه: «فمما كان فيها من ذلك نزول أهل مصر ذا خُشُب، حدثني بذلك... عن أبي معشر قال: ذو خشب سنة خمس وثلاثين، وكذلك قال الواقدي» (٤/ ٣٤٠).

(٢) استوعب حافظ الشام أبو الحسن ابن عساكر ترجمة عثمان ومقتله في تاريخه لمدينة دمشق، ومنه أفاد المؤلف، فلم نر كبير فائدة في الإشارة إليه في جميع النصوص، إلا عند الضرورة، فمن أراد استزادة، فليراجعه.

قولُكم: إنّي أعطيتُ مروانَ مئة ألفٍ، فهذا بيتُ مالِهم فليستعملوا عليه مَنْ أحبَّوا. وأمّا قولكم: تناول أصحابَ رسولِ الله ﷺ. فإنَّما أنا بشرٌ أغضبُ وأرضى، فمن ادَّعَى قِبَلي حقّاً أو مَظْلمَةً فها أنا ذا، فإنْ شاء قَوَداً وإنْ شاء عَفْواً. فرضي النَّاسُ واصطلحوا ودخلوا المدينة.

وقال محمد بن سعد[1]: قالوا: رحل من الكوفة إلى المدينة: الأشتر النَّخَعِيّ ـ واسمه مالك بن الحارث ـ، ويزيد بن مُكنِف[2]، وثابت بن قيس، وكُمَيل بن زياد، وزيد، وصعصعة ابنا صُوحان، والحارث الأعور، وجُنْدُب ابن زُهَير، وأصفر بن قيس، يسألون عثمانَ عزْلَ سعيد بن العاص عنهم. فرحل سعيد أيضاً إلى عثمان فوافقهم عنده، فأبى عثمانُ أن يعزله. فخرج الأشترُ من ليلته في نفرٍ، فَسَرَى[3] عشراً إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر، فقال: هذا سعيد بنِ العاص قد أتاكم يزعم أنَّ السَّواد بستان لأُغَيلِمَةٍ من قريشٍ، والسَّواد مساقِطُ رؤوسِكم ومراكزُ رِماحِكم، فَمَنْ كان يرى لله عليه حقاً فلْيَنهض إلى الجَرَعة[4]. فخرج النَّاسُ فعسكروا بالجَرَعَة، فأقبل سعيد حتى نزل العُذَيب[5]، فجهَّز الأشترُ إليه ألفَ فارسٍ مع يزيد بن قيس الأرحبيِّ، وعبدالله بن كِنَانَة العبْدِيِّ، فقال: سِيرُوا وأزعِجاه وأَلْحِقاه بصاحبه، فإنْ أَبَى فاضْرِبا عُنُقَه. فأَتَيَاهُ، فلمَّا رأى منهما الجدَّ رجع. وصعد الأشترُ منبرَ الكوفة، وقال: يا أهلَ الكوفة ما غضبتُ إلاّ لله ولكم، وقد ولَّيت أبا موسى الأشعريَّ صلاتكم، وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمَان فَيْئَكُم، ثمَ نزلَ وقال: يا أبا موسى اصعَدْ. فقال: ما كنتُ لأفعل، ولكنْ هَلُمُّوا فبايعوا لأميرِ المؤمنين وجَدِّدوا البيعةَ في رِقابكم، فأجابه النَّاسُ. وكتب إلى عثمان بما صنع، فأعجب عثمان، فقال عُتْبَة بن الوعل شاعر أهل الكوفة:

تصدَّقْ علينا يا ابن عفّان واحتسِبْ   وأَمِّـرْ علينـا الأشْعَـرِيَّ لَيَـالِيـا

(١) طبقاته ٥/ ٣٣.
(٢) في طبقات ابن سعد: «مكفّف» وما أثبتناه مجود في النسخ كافة.
(٣) في طبقات ابن سعد: «فسار» وما أثبتناه من النسخ، وهو الأصح.
(٤) موضع قرب الكوفة.
(٥) موضع بين القادسية والمغيثة.

فقال عثمان: نعم وشهوراً وسنين إنْ عِشْتُ، وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهْنٍ دخل على عثمان حين اجتُرِىء عليه.

وعن الزُّهْريّ[1]، قال: وَلِيَ عثمان، فعمل ستَّ سِنين لا ينقمُ عليه النَّاسُ شيئاً، وإنَّه لأحبُّ إليهم من عمر، لأنَّ عمرَ كان شديداً عليهم، فلمّا ولِيَهم عثمانُ لاَنَ لهم ووَصَلَهم، ثمّ إنَّه توانى في أمرهم، واستعمل أقرباءه وأهلَ بيته في السّتِّ الأواخرِ، وكتب لمروان بخُمْسِ مصر أو بخُمْس إفريقية، وآثر أقرباءه بالمال، وتأوّل في ذلك الصِّلةَ التي أمرَ اللهُ بها، واتَّخَذَ الأموالَ، واستسلفَ من بيتِ المال، وقال: إنَّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما، وإنِّي أخذته فقسَمته في أقربائي، فأنكر النَّاسُ عليه ذلك.

قلتُ: وممَّا نقموا عليه أنَّه عزل عُمَيْر بن سعد عن حمص، وكان صالحاً زاهداً، وجمع الشامَ لمعاويةَ، ونزع عَمْرو بن العاص عن مصر، وأمَّرَ ابنَ أبي سَرْحٍ عليها، ونزع أبا موسى الأشعريّ عن البصرة، وأمَّرَ عليها عبدَالله بن عامر، ونزع المُغِيرة بن شُعْبة عن الكوفة وأمَّرَ عليها سعيد بن العاصِ.

وقال القاسم بن الفضل: حدثنا عَمْرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجَعد، قال: دعا عثمانُ ناساً من الصَّحابة فيهم عمَّار. فقال: إنِّي سائِلُكم وأحبُّ أنْ تَصْدُقُوني: نَشَدْتُكُم الله أتعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُؤْثر قريشاً على سائر النَّاس، ويؤثرُ بني هاشم على سائر قريش؟ فسكتوا، فقال: لو أنَّ بيدي مفاتيح الجنّة لأعطيتُها بني أُميَّة حتّى يدخلوها.

وعن أبي وائلٍ أنَّ عبدالرحمن بن عَوْف كان بينه وبين عثمان كلامٌ، فأرسل إليه: لِمَ فَرَرْتَ يوم أُحُد وتخلَّفْت عن بدْر وخالفتَ سُنَّةَ عمر؟ فأرسل إليه: تخلَّفْت عن بدْرٍ لأنّ بنتَ رسولِ الله ﷺ شغلتني بمرضها، وأمّا يوم أُحُد فقد عفا الله عنّي، وأمّا سُنَّةُ عمر فوَالله ما استطعتها أنا ولا أنتَ.

وقد كان بين عليٍّ وعثمان شيءٌ فمشى بينهما العبّاس، فقال عليّ: واللهِ لو أمرني أن أخرج من داري لفعلت، فأمّا أُدَاهِنُ أنْ لا يُقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٤.

وقال سيف بن عمر[1]، عن عطيّة، عن يزيد الفَقْعَسِيّ[2]، قال: لمّا خرج ابنُ السَّوداء[3] إلى مصر نزل على كِنانة بن بِشْر مرَّةً، وعلى سُوْدان بن حُمران مَرَّة، وانقطع إلى الغافقيّ فشجَّعه الغافقيُّ فتكلَّمَ، وأطاف به خالد ابن مُلْجَم، وعبدالله بن رزين، وأشباهٌ لهم، فصرف لهم القول، فلم يجدهم يُجيبون إلى شيء ما يُجيبونَ إلى الوصيّة، فقال: عليكم بناب العرب وحجرهم، ولسنا من رجاله، فأروه أنَّكُمْ تَزرعون، ولا تزرعوا العام شيئاً حتّى تنكسر مصر، فَتَشْكُوهُ إلى عثمانَ فيعزله عنكم، ونسأل مَنْ هو أضعف منه ونخلوا بما نريد، ونُظْهر الأمرَ بالمعروف والنَّهْيَ عن المُنْكَر. وكان أسرعهم إلى ذلك محمد بن أبي حُذَيْفَة، وهو ابنُ خالِ معاوية، وكان يتيماً في حِجْر عثمان، فكبُرَ، وسأل عثمانَ الهجرةَ إلى بعضِ الأمصار، فخرج إلى مصر، وكان الذي دعاه إلى ذلك أنَّه سألَ عثمانَ العملَ، فقال: لست هناك.

قال: ففعلوا ما أمرهم به ابنُ السَّوْداء، ثمّ إنَّهم خرجوا ومَنْ شاء الله منهم، وشكوا عَمْراً واستعفوا منه، وكلَّما نهنه[4] عثمانُ عن عَمْرو قوماً وسكَّتَهُم انبعث آخرون بشيءٍ آخر، وكلُّهم يطلبُ عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح، فقال لهم عثمان: أمَّا عَمْرو فسننزعه عنكم ونُقِرُّه على الحرب. ثمَّ ولَّى ابنَ أبي سَرْح خراجَهم، وترك عَمْراً على الصَّلاة. فمشى في ذلك سُودان، وكِنانة بن بِشْر، وخارجة، فيما بين عبدالله بن سعد، وعَمْرو بن العاص، وأغروا بينهما حتَّى تكاتبا على قَدْر ما أبلغوا كلَّ واحد، وكتبا إلى عثمان، فكتب ابنُ أبي سَرْح: إنَّ خراجي لا يستقيمُ ما دام عَمْروٌ على الصَّلاة. وخرجوا فصدَّقوه واستعفوا من عَمْرو، وسألوا ابنَ أبي سرح، فكتب عثمان إلى عَمْرو: إنَّه لا خيرَ لك في صُحْبة مَنْ يكرهك فأقبل. ثم جمع مصرَ لابنِ أبي سَرْح.

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٣٤٠فما بعد بتصرف.
(٢) نسبة إلى فقعس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.
(٣) هو عبدالله بن سبأ اليهودي.
(٤) أي: كَفَّهم.

وقد رُوي أنَّه كان بين عمَّار بن ياسر، وبين عبَّاس بن عُتْبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان.

وقال سَيْف، عن مُبَشِّر، وسهل بن يوسف، عن محمد بن سعد بن أبي وقَّاص، قال: قدِم عمّار بن ياسر من مصر وأبي شاكٍ، فبلغه، فبعثني إليه أدعوه، فقام معي وعليه عمامةٌ وسخةٌ وجُبَّة فِرَاء. فلمّا دخل على سعد قال له: ويْحَك يا أبا اليقظان إنْ كنتَ فينا لمِنْ أهلِ الخير، فما الذي بلغني عنك من سعْيك في فسادٍ بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين، أَمَعَك عقلُكَ أمْ لا؟! فأهوى عمّار إلى عِمامته وغضب فنزعها، وقال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه. فقال سعد: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» ويْحَكَ حين كَثُرَت شَيْبَتك ورقّ عظْمُكَ ونفد عُمْرَك خلعت رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِك وخرجت من الدّين عُرْياناً. فقام عمّار مُغْضباً مُوَلياً وهو يقول: أعوذ بربِّي من فتنة سعد. فقال سعد: ألا في الفتنة سقطوا، اللَّهُمَّ زِدْ عثمان بعفوه وحِلمه عندك درجات. حتّى خرج عمّار من الباب، فأقبل عليَّ سعد يبكي حتّى أخضلَ لحيته وقال: مَنْ يأمن الفتنة يا بُنَيَّ لا يخرجنّ منك ما سمعتَ منه، فإنَّه من الأمانة، وإنّي أكره أنْ يتعلَّق به النَّاسُ عليه يتناولونه، وقد قال رسول الله ﷺ: «الحقُّ مع عمَّار ما لم تغلب عليه دَلْهَةُ[1] الكِبَر»[2]، فقد دَلِه وخَرِفَ.

وممّن قام على عثمان محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، فَسُئِلَ سالم بن عبدالله فيما قيل عن سبب خروج محمد، قال: الغضب والطَّمَع، وكان من الإسلام بمكانٍ، وغرَّه أقوامٌ فطَمِعَ، وكانت له دالَّة، ولزِمَهُ حقٌّ، فأخذه عثمان من ظهره.

وحجَّ معاوية، فقيل إنَه لمَّا رأى لِينَ عثمانَ واضطّرابَ أمره، قال: انطلِقْ معي إلى الشَّام قبل أنْ يهجمَ عليك مَنْ لا قِبَلَ لك به، فإنَّ أَهلَ الشَّام على الطّاعة. فقال: أنا لا أبيعُ جِوارَ رسول الله ﷺ بشيءٍ وإنْ كان فيه قطْعُ

(١) أي: ذهابُ الفؤاد من هَمٍّ أو نحوه، كما يَدْلَهُ عقلُ الإنسان من عشقٍ أو غيره.

(٢) إسناده تالف، سيف بن عمر متروك، وشيخه مبشر بن الفضيل مجهول، أخرجه العقيلي في الضعفاء ٤/ ٢٣٦.

خَيْطِ عُنُقي. قال: فأبعثُ إليك جُنْداً. قال: أنا أُقَتِّر على جيرانِ رسولِ الله ﷺ الأرزاقَ بجُنْدٍ تُساكِنُهُم! قال: يا أمير المؤمنين واللهِ لَتُغْتَالَنَّ ولَتُغْزَيَنَّ. قال: حَسْبيَ اللهُ ونِعْم الوكيل(١).

وقد كان أهلُ مصر بايعوا أشياعَهم من أهلِ الكوفة والبصْرة وجميع من أجابهم، واتَّعَدُوا يوماً حيث شَخَصَ أُمراؤهم، فلم يستقم لهم ذلك، لكنَّ أهلَ الكوفة ثار فيهم يزيدُ بن قيس الأرحبيُّ واجتمع عليه ناسٌ، وعلى الحرب يومئذٍ القَعْقَاع بن عَمْرو، فأتاه وأحاط النَّاسُ بهم فناشدوهم، وقال يزيد للقَعْقَاع: ما سبيلك عليَّ وعلى هؤلاء، فَوَاللهِ إنِّي لَسَامعٌ مُطيعٌ، وإنِّي لازمٌ لجماعتي إلاّ أنِّي أستعفي من إمارة سعيد. ولم يُظْهِرُوا سوى ذلك، واستقبلوا سعيداً فردّوه من الجَرَعة، واجتمع النَّاسُ على أَبي موسى، فأقرَّهُ عثمان.

ولمَّا رجع الأمراءُ لم يكن للسَّبَئِيّة(٢) سبيلٌ إلى الخروج من الأمصار، فكاتبوا أشياعهم أنْ يتوافوا بالمدينةِ لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنَّهم يأمرون بالمعروف، وأنّهم يسألون عثمانَ عن أشياء لتطِيرَ في النَّاسِ ولتُحَقَّقَ عليه. فتَوَافَوْا بالمدينة، فأرسل عثمانُ رجلين من بني مخزوم ومن بني زُهْرَة، فقال: انْظُرَا ما يريدون، وكانا مِمَّنْ ناله من عثمانَ أدبٌ، فاصطبرا للحقِّ ولم يضطغنا، فلمَّا رأوهما باثُّوهما وأخبروهما، فقالا: مَنْ معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة. قالا: فكيف تصنعون؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياءَ قد زرعناها في قلوب النَّاس، ثمّ نرجع إليهم ونزعم لهم أنَّا قد قَرَّرناه بها، فلم يخرج منها ولم يَتُبْ، ثمّ نخرج كأنَّنا حُجّاج حتَّى نَقدِمَ فنحيطَ به فنخلَعَهُ، فإنْ أبى قتلناه.

فرجعا إلى عثمان بالخبر، فضحك، وقال: اللَّهُمَّ سلِّم هؤلاء فإنَّك إنْ لم تُسَلِّمهم شَقُوا، فأمّا عمّار فحمل عليَّ ذنب ابنُ أبي لهب وعَرَكه بي(٣)،

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٣٤٥.

(٢) أي: المنسوبون إلى عبدالله بن سبأ اليهودي.

(٣) أي: حَمّله ذنبه وتركه، وابن أبي لهب هو عباس بن عتبة بن أبي لهب.

وأمّا محمد بن أبي بكر فإنّه أُعْجِب حتّى رأى أنَّ الحقوقَ لا تلزمه، وأما ابن سارة فإنَّه يتعرَّضُ للبلاء.

وأرسل إلى المِصْريين والكوفيين، ونادى: الصَّلاة جامِعَة ـ وهم عنده في أصل المنبر ـ فأقبل أصحابُ رسولِ الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بالأمر، وقام الرجلان، فقال النَّاسُ: اقتل هؤلاء فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ دعا إلى نفسه أو إلى أحدٍ، وعلى النَّاس إمامٌ فعليه لعنةُ الله، فاقتلوه».

وقال عثمان: بل نَعْفُو ونقبل، ونُبَصِّرُهم بجهدنا، إنّ هؤلاء قالوا: أَتَمَّ الصلاةَ في السَّفرِ، وكانت لا تُتَمُّ، ألا وإنِّي قدمتُ بلدًا فيه أهلي فأتممتُ لهذا.

قالوا: وحميتَ الحِمَى، وإنِّي واللهِ ما حَمَيْتُ إلاّ ما حُمِيَ قبلي، وإنِّي قد وُلِّيتُ وإنِّي لأكْثَرُ العربِ بعيراً وشاءً، فمالي اليوم غيرُ بعيرَيْنِ لحَجَّتي، أكذاك؟ قالوا: نعم.

قال: وقالوا: كان القرآنُ كُتُباً فتركتها إلاَّ واحداً ألا وإنَّ القرآنَ واحدٌ جاء من عند واحدٍ، وإنّما أنا في ذلك تابعٌ هؤلاء، أفكذاك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنِّي رددت الحَكَمَ وقد سَيَّره رسولُ الله ﷺ إلى الطَّائف ثمّ ردّه، فرسولُ الله ﷺ سَيَّرهُ وهو ردَّهُ، أفَكَذاك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: استعملتَ الأحداث. ولم استعمِلِ إلاَّ مُجْتَمَعًا مَرْضِيًّا، وهؤلاء أهلُ عملي فَسَلُوهم، وقد ولَّى مَنْ قبلي أحدثَ منه، وقيل في ذلك لرسولِ الله ﷺ أشدَّ مِمَّا قيل لي في استعمالِه أُسامةَ، أكذاكَ؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنِّي أعطيتُ ابنَ أبي سَرْحٍ ما أفاءَ اللهُ عليه. وإنِّي إنّما نَفَلْتُهُ خُمس الخُمْسِ، فكان مئة ألف، وقد نَفَل مثل ذلك أبو بكر وعمر، وزعم الجُنْد أنَّهم يكرهون ذلك فرَدَدْتُهُ عليهم، وليس ذلك لهم، أكذاك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنِّي أحبُّ أهل بيتي وأُعْطيهم. فأمّا حُبُّهُم فلم يُوجِبْ جَوْراً، وأمَّا إعطاؤهم، فإنّما أُعطيهم من مالي، ولا استحلُّ أموالَ المسلمين لنفسي

ولا لأحدٍ. وكان قد قسم مالَهُ وأرضَهُ في بني أُميَّة، وجعلَ ولده كبعض مَن يُعطَى.

قال: ورجع أولئك إلى بلادهم وعفا عنهم، قال: فتكاتبوا وتواعدوا إلى شوَّال، فلمَّا كان شوَّال خرجوا كالحُجَّاج حتّى نزلوا بقرب المدينة، فخرج أهلُ مصر في أربع مئة، وأمراؤهم عبدالرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيُّ، وكِنَانة بن بِشْر اللَّيْثيُّ، وسُودان بن حُمْران السَّكُونيُّ، وقُتَيْرة السَّكُونيُّ، ومقدَّمهم الغافقيُّ بن حرب العَكِّيُّ، ومعهم ابن السَّوْداء.

وخرج أهلُ الكوفة في نحو عدد أهلِ مصر، فيهم زيد بن صُوحان العَبْدِيُّ، والأشتر النَّخَعِيُّ، وزياد بن النَّضْر الحارثيُّ، وعبدالله بن الأصَم، ومُقَدَّمهم عَمْرو بن الأصَمّ.

وخرج أهلُ البصرة وفيهم حُكَيْم[1] بن جَبَلَة، وذَرِيح بن عبَّاد العبديَّان، وبِشْر بن شُرَيْح القَيْسيُّ، وابن مُحَرِّش الحنفيُّ، وعليهم حُرْقُوص بن زُهَير السَّعْدِيّ.

فأمّا أهلُ مصر فكانوا يشتهون عليًّا، وأمّا أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأمّا أهلُ الكوفة فكانوا يشتهون الزبير[2]، وخرجوا ولا تشكُّ كلُّ فِرْقةٍ أنَّ أمرها سيتمُّ دون الأخرى، حتَّى كانوا من المدينة على ثلاثٍ، فتقدَّم ناسٌ من أهل البصرة فنزلوا ذا خُشُب. وتقدَّمَ ناسٌ من أهل الكوفة فنزلوا الأعْوَص، وجاءهم ناسٌ من أهل مصر، ونزل عامَّتُهم بذي المَرْوَة، ومشى فيما بين أهل البصرة وأهلِ مصر زياد بن النَّضْر، وعبدالله بن الأصَمّ ليكشفوا خبرَ المدينة، فدخلا فلقيا أزواجَ النَّبيِّ ﷺ، وطلحةَ، والزُّبَيْرَ، وعلياً، فقالا: إنّما نَؤُمُّ هذا البيتَ، ونستعفي من بعض عُمَّالنا، واستأذنوهم للنّاس بالدخول، فكلُّهم أَبَى ونَهَى، فرجعا. فاجتمع من أهلِ مصرَ نفرٌ فأتوا علياً،

---

(١) قيّده ابن حجر في التبصير ٤٤٦.

(٢) حدث هنا بعض اضطراب في النسخ، فقد جاء في بعضها: «وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون الزبير، وأما أهل الكوفة فكانوا يشتهون طلحة». وما ذكرنا في أعلاه ذكره الطبري (٤/ ٣٤٩) وهي رواية سيف، عن أشياخه، وكذلك نقلها على الصواب ابن كثير في البداية ٧/ ١٨١وغيره.

ومن أهلِ البصرة نفرٌ فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفرٌ فأتوا الزبير، وقال كلُّ فريقٍ منهم: إنْ بايعنا صاحِبَنا وإلاّ كِدْناهم وفرَّقْنا جماعَتهم، ثمّ كَرَرْنا حتَّى نَبْغَتَهُم.

فأتى المصريُّون عليّاً وهو في عسكرٍ عند أحجار الزَّيت، وقد سرَّح ابنَه الحَسَنَ إلى عثمانَ فيمن اجتمعَ إليه، فسلَّم على عليٍّ المصريُّون، وعرضوا له، فصاحَ بهم وطردهم، وقال: لقد علم الصّالحون أنّكم ملعونون، فارجِعُوا لا صَحِبَكُم اللهُ، فانصرفوا، وفعل طلْحةُ والزُّبَيْرُ نحوَ ذلك.

فذهب القوم وأظهروا أنَّهم راجعونَ إلى بلادهم، فذهب أهلُ المدينة إلى منازلهم، فلمَّا ذهَب القومُ إلى عساكرهم كَرُّوا بهم، وبغتوا أهلَ المدينة ودخلوها، وضجُّوا بالتّكبير، ونزلوا في مواضع عساكرهم، وأحاطوا، بعثمان وقالوا: من كفَّ يدَه فهو آمِن.

ولزِمَ النَّاسُ بيوتَهم، فأتى عليّ رضي الله عنه فقال: ما رَدَّكُم بعد ذَهَابكم؟ قالوا: وجدنا مع بريدٍ كتاباً بقَتْلنا. وقال الكوفيُّون والبصريُّون: نحنُ نمنعُ إخواننا وننصرهم. فعلم النَّاسُ أنَّ ذلك مكرٌ مِنهم.

وكتب عثمان إلى أهلِ الأمصار يستمدُّهم، فساروا إليه على الصَّعْب والذَّلُول، وبعث معاويةُ إليه حبيبَ بن مَسْلَمَة، وبعث ابنُ أبي سَرْح معاويةَ ابن حُدَيْج وسار إليه من الكوفة القَعْقاع بن عَمْرو.

فلمَّا كان يوم الجمعة صلَّى عثمانُ بالنَّاسِ وخطب فقال: يا هؤلاء الغُزَّاء اللهَ اللهَ، فَوَاللهِ إنّ أهل المدينة لَيَعْلَمون أنّكم ملعونون على لسان محمد ﷺ، فامْحُوا الخطأَ بالصَّواب، فإنَّ الله لا يمحو السَّيِّءَ إلاّ بالحَسَن. فقام محمدُ بن مَسْلَمَة، فقال: أنا أشهدُ بذلك، فاقعده حُكَيْم بن جَبَلَة، فقام زيدُ بن ثابت فقال: ابْغِني الكتابَ. فثار إليه من ناحيةٍ أخرى محمد بن أبي قُتَيْرَة فأقعده وتكلَّم فأفظع، وثار القومُ بأجمعهم، فحصبوا النَّاسَ حتّى أخرجوهم، وحَصَبُوا عثمانَ حتَّى صُرِعَ عن المنبر مَغْشِيّاً عليه، فاحتُمِل وأُدْخِل الدّار.

وكان المصريُّون لا يطمعونَ في أحدٍ من أهلِ المدينة أنْ يَنْصُرَهم إلاّ

ثلاثة، فإنّهم كانوا يُراسلونهم، وهم: محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ومحمد ابن جعفر، وعمّار بن ياسر.

قال: واستقتل أُناس: منهم زيد بن ثابت، وأبو هُريرة، وسعد بن مالك، والحسن بن عليٍّ، ونهضوا لنُصْرَة عثمان، فبعث إليهم يعزمُ عليهم لمَّا انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل عليٌّ حتَّى دخلَ على عثمانَ هو وطلْحَة والزُّبَيْر يعودونه من صَرْعَتِه، ثم رجعوا إلى منازلهم.

وقال عَمْرو بن دينار، عن جابر، قال: بَعَثَنَا عثمانُ خمسين راكباً، وعلينا محمدُ بن مَسْلَمَة حتّى أتينا ذا خُشُب، فإذا رجلٌ مُعَلِّقٌ المُصْحَفَ في عُنُقه، وعيناه تَذْرفان، والسيفُ بيده وهو يقول: ألا إنَّ هذا - يعني المُصْحَف - يأمرنا أنْ نضربَ بهذا، يعني السيف، على ما في هذا، يعني المُصْحَف، فقال محمد بن مَسْلَمَة: اجلس فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلكَ، فجلسَ فلم يزل يكلِّمهم حتَّى رجعوا.

وقال الواقديُّ[١]: حدّثني ابن جُرَيْج، وغيرُه، عن عَمْرو، عن جابر، أنَّ المصريِّينَ لما أقبلوا يريدون عثمانَ دعا عثمانُ محمدَ بنَ مَسْلَمَة، فقال: اخْرُجْ إليهم فارْدُدْهم وأعْطِهم الرِّضا، وكان رؤساؤهم أربعة: عبدالرحمن ابن عُدَيْس، وسُودان بن حُمران، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزاعِيّ، وابن البياع، فأتاهم ابن مَسْلَمَة، فلم يزل بهم حتَّى رجعوا، فلمّا كانوا بالبُوَيْب[٢] رأوا جَمَلاً عليه مِيسم الصَّدَقَة، فأخذوه، فإذا غلامٌ لعثمان، ففتَّشوا متاعه، فوجدوا قَصَبَةً من رصاص، فيها كتابٌ في جوف الإداوة في الماء: إلى عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح أنِ افعلْ بفُلانٍ كذا، وبفُلانٍ كذا، من القوم الذين شرعوا في قتلِ عثمان، فرجع القوم ثانيةً ونازلوا عثمانَ وحصروه[٣].

قال الواقديُّ[٤]: فحدَّثني عبدالله بنِ الحارث، عن أبيه، قال: أنكر عثمانُ أنْ يكونَ كتب ذلك الكتاب وقال: فُعِل ذلك بلا أمري.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٥.

(٢) هو مدخل أهل الحجاز إلى مصر.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٥.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٥.

وقال أبو نَضْرَة[١]، عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْد، فذكر طَرَفاً من الحديث، إلى أنْ قال: ثم رجعوا راضين، فبينما هم بالطَّريق ظفروا برسولٍ إلى عاملِ مصرَ أنْ يُصَلِّبهم ويفعل ويفعل، فردُّوا إلى المدينة، فأتوا عليًّا فقالوا: أَلم تَرَ إلى عدوِّ الله، فَقُمْ معنا. قال: واللهِ لا أقومُ معكم. قالوا: فلِمَ كتبتَ إلينا؟ قال: واللهِ ما كتبتُ إليكم. فنظر بعضُهم إلى بعض. وخرج عليٌّ من المدينة، فانطلقوا إلى عثمان، فقالوا: أكَتَبْتَ فينا بكذا؟ فقال: إنَّما هما اثنان، تُقيمون رجُلَين من المسلمين - يعني شاهدَيْن -، أو يميني باللهِ الذي لا إله إلاّ هو ما كتبتُ ولا علِمْتُ، وقد يُكْتَبُ الكتابُ على لسانِ الرجلِ ويُنْقَشُ الخاتم على الخاتم. فقالوا: قد أَحَلَّ اللهُ دَمَك، ونُقِضَ العهدُ والميثاق. وحصروه في القصر.

وقال ابن سيرين[٢]: إنَّ عثمان بعث إليهم عليّاً، فقال: تُعْطَوْنَ كتابَ الله وتُعَتَّبُون من كلِّ ما سخِطْتُم. فأقبل معه ناسٌ من وجوههم، فاصطلحوا على خمسٍ: على أنَّ المَنْفيَّ يُقْلب، والمحروم يُعْطَى، ويوفَّر الفَيْء، ويُعْدَل في القَسْم، ويُسْتَعْمَلُ ذو الأمانةِ والقوَّة، كتبوا ذلك في كتاب، وأن يردُّوا ابنَ عامر إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة.

وقال أبو الأشهب، عن الحَسَن، قال: لقد رأيتهم تحاصبوا في المسجد حتَّى ما أبصر السّماء، وإنَّ رجلاً رفع مُصْحَفاً من حُجُرات النَّبيِّ ﷺ ثُمَّ نادى: ألم تعلموا أنّ محمداً قد بريء مِمَّنْ فرَّقُوا دِينَهم وكانوا شِيَعاً[٣].

وقال سلاّم: سمعت الحَسَن، قال: خرج عثمان يوم الجمعة، فقام إليه رجلٌ، فقال: أسألك كتابَ الله. فقال: ويْحَك، أليس معك كتابُ الله! قال: ثمّ جاء رجلٌ آخر فنهاه، وقام آخر، وآخر، حتّى كثُرُوا، ثمّ تحاصبوا حتَّى لم أرَ أديمَ السَّماء.

وروى بِشْر بن شَغَاف، عن عبدالله بن سلام، قال: بينما عثمان يخطُب، فقام رجلٌ فنال منه، فَوَذَأْتُه فاتَّذأ، فقال رجل: لا يمنعك مكان ابن

---

(١) تاريخ خليفة ١٦٨-١٦٩.

(٢) تاريخ خليفة ١٦٩-١٧٠.

(٣) وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٤.

سلام أنْ تسبَّ نَعْثَلًا، فإنَّه من شيعته، فقلتُ له: لقد قلتَ القولَ العظيم في الخليفة من بعد نوح.

وَذَأْتُه: زَجَرْتُه وقمعتُه. وقالوا لعثمان «نَعْثَلًا» تشبيهاً له برجلٍ مصريّ اسمه نَعْثَل كان طويل اللّحْية. والنَّعْثَل: الذَّكَر من الضِّباع، وكان عمر يُشَبَّه بنُوحٍ في الشِّدَّة.

وقال ابن عمر: بينما عثمان يخطبُ إذْ قام إليه جَهْجَاه الغفَاريُّ، فأخذ من يده العصا فكسرها على رُكْبَته، فدخلت منها شظِيَّةٌ في رُكْبته، فوقعت فيها الأَكِلَة.

وقال غيره: ثمّ إنَّهـم أحاطوا بالدّار وحصروه، فقال سعد بن إبراهيم[1]، عن أبيه: سمعتُ عثمانَ يقول: إنْ وجدتم في الحقِّ أنْ تضعوا رِجْلَيَّ في القيـود فضَعُوهما.

وقال ثُمامة بن حَزْن القُشَيْرِيُّ: شهدتُ الدّارَ وأشرف عليهم عثمان، فقال: ائتوني بصاحبَيْكُم اللّذَينِ أَلَّبَاكُم. فَدُعِيَا له، كأنَّهما جملان أو حماران، فقال: انْشُدُكما اللهَ أتعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ قدِم المدينةَ وليس فيها ماءٌ عَذْبٌ غير بئر رومة، فقال: «مَن يشتريها فيكون دَلْوُه كدِلاء المسلمين، وله في الجنّة خيرٌ منها» فاشتريتُها، وأنتم اليوم تمنعوني أنْ أشرب منها حتّى أشرب من الماء المالح؟ قالا: اللَّهُمَّ نعم. قال: أنشُدُكما اللهَ والإسلامَ، هل تعلمون أنَّ المسجدَ ضاق بأهله، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يشتري بُقْعَةً بخير له منها في الجنَّة»، فاشتريتُها وزِدْتُها في المسجد، وأنتم تمنعوني اليوم أنْ أصلِّيَ فيها؟ قالا: اللَّهُمَّ نعم. قال: أنشُدُكما اللهَ، هل تعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ كان على ثَبِير مكّة، فتحرَّك وعليه أبو بكر وعمر وأنا، فقال: «اسْكُنْ فليس عليك إلاَّ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان»؟ قالا: اللَّهُمَّ نعم، فقال: الله أكبر شهِدا وربِّ الكعبة أنِّي شهيد.

ورواه أبو سَلَمَة بن عبدالرحمن بنحْوه، وزاد فيه أنَّه جَهَّزَ جيشَ العُسْرَة. ثم قال: ولكنْ طال عليكم أمري فاستعجلتم، وأردتم خلع سِرْبالٍ سَرْبَلَنِيه اللهُ، وإنِّي لا أخلعه حتّى أموتَ أو أُقْتَل.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٠.

وعن ابن عمر[1]، قال: فأشرف عليهم وقال: عَلامَ تقتلونني؟ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يحلُّ دمُ امريءٍ مسلمٍ إلاّ بإحدى ثلاث: كُفْرٌ بعدَ إسلام، أو رجل زَنَى بعد إحصانٍ، أو رجل قتل نفساً»، فوَاللهِ ما زنيتُ في جاهليّةٍ ولا إسلام، ولا قتلتُ رجلاً ولا كفرت.

قال أبو أُمَامَة بن سهل بن حنيف[2]: إنِّي لَمَعَ عثمان وهو محصور، فكنَّا ندخُل إليه مَدْخلاً ـ إذا دَخَلَ إليه الرجلُ ـ سَمِعَ كلامَ مَن على البلاط، فدخل يوماً فيه وخرج إلينا وهو متغيِّرُ اللَّوْنِ فقال: إنّهم يتوعَّدوني بالقَتْلِ، فقلنا: يكْفِيكَهُمُ اللهُ.

وقال سهل السَّرَّاج، عن الحَسَن، قال عثمان: لَئِنْ قَتلوني لا يقاتلون عدوّاً جميعاً أبداً، ولا يقتسمون فَيْئاً جميعاً أبداً، ولا يُصَلُّون جميعاً أبداً.

وقال مثلَه عبدُالملك بن أبي سُلَيمان، عن أبي ليلى الكِنْدِيّ[3]، وزاد فيه: ثمّ أرسل إلى عبدالله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكَفَّ الكَفَّ، فإنَّه أبلغُ لكَ في الحُجَّة. فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائمٌ رضيَ الله عنه وأرضاه.

وقال الحسن[4]: حدَّثني وثَّاب، قال: بعثني عثمان، فدعوتُ له الأشترَ، فقال: ما يريدُ النَّاس؟ قال: إحدى ثلاث: يُخَيِّرُونك بين الخلْعِ، وبين أنْ تقتصَّ من نفسك، فإنْ أبيتَ فإنَّهم قاتِلُوك. فقال: ما كنتُ لأخلَعَ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهُ اللهُ، وبَدَني ما يقومُ لِقصاص.

وقال حُمَيْد بن هلال: حدثنا عبدالله بن مُغَفَّل، قال: كان عبدالله بن سلام يجيءُ من أرضٍ له على حمارٍ يوم الجمعة، فلما هاجوا بعثمان قال: يا أيُّها النَّاسُ لا تقتلوا عثمان، واسْتَعْتِبُوه، فوَالذي نفسي بيده ما قَتَلَتْ أمَّةٌ نبيَّها فصلُحَ ذاتُ بَيْنِهم حتّى يُهْرِيقُوا دمَ سبعينَ ألفاً، وما قَتَلَتْ امَّةٌ خليفتَها فيُصْلِحُ اللهُ بينهم حتَّى يُهْرِيقُوا دمَ أربعين ألفاً، وما هلكت أمّةٌ حتّى يرفعوا

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٩.
(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٧.
(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٧١.
(٤) تاريخ خليفة ١٧٠.

القرآنَ على السلطان. قال: فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه، فجلس على طريقِ عليٍّ بن أبي طالب، فقال له: لا تأتِ العراقَ والزَمْ منبرَ رسولِ الله ﷺ، فَوَالذي نفسي بيده لئن تركْتَهُ لا تراه أبداً. فقال مَنْ حول عليٍّ: دَعْنَا نقتله. قال: دعوا عبدالله بن سلام، فإنَّه رجلٌ صالح.

قال عبدالله بن مُغَفَّل: كنت استأمرتُ عبدَالله بن سلام في أرضٍ أشتريها، فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة، وسيكون بعدها صُلْح فاشْتَرِها. قيل لحُمَيْد بن هلال: كيف ترفعون القرآنَ على السُّلطان؟ قال: ألم تَرَ إلى الخوارج كيف يتأوَّلُون القرآنَ على السُّلطان؟

ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى؟ قال: أرى أنْ تُعْطِيهم ما سألوكَ من وراء عَتَبَة بابك غير أنْ لا تَخْلَع نفسَك. فقال: دونك عَطاءَك ـ وكان واجداً عليه ـ فقال: ليس هذا يوم ذاك. ثمّ خرج ابنُ عمر إليهم فقال: إيَّاكم وقَتْلَ هذا الشيخ، واللهِ لئن قتلتموه لم تحجُّوا البيتَ جميعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوَّكم جميعاً أبداً، ولم تقتسموا فَيْئَكم جميعاً أبداً إلاّ أنْ تجتمع الأجسادُ والأهواءُ مختلفة، ولقد رأيتنا وأصحاب رسولِ الله ﷺ متوافِرون نقول: أبو بكر، ثُمَّ عمر، ثُمَّ عثمان. رواه عاصم بن محمد العُمَرِيّ، عن أبيه، عن ابن عمر.

وعن أبي جعفر القارئ[1]، قال: كان المصريُّون الذين حصروا عثمان ست مئة: رأسهم كِنَانة بن بِشْر، وابن عُدَيْس البَلَوِيُّ، وعَمْرو بن الحَمِق، والّذين قدِمُوا من الكوفة مئتين، رأسهم الأشتر النَّخَعِيّ، والّذين قدِموا من البَصْرة مئة، رأسهم حُكَيْم بن جَبَلَة، وكانوا يداً واحدة في الشَّرِّ، وكانت حُثَالَةٌ من النّاسِ قد ضَوَوْا إليهم، وكان أصحابُ النَّبيِّ ﷺ الذين خذلوه كرِهُوا الفتنةَ وظَنُّوا أنَّ الأمرَ لا يبلغ قتْلَه، فلمّا قُتِل ندِموا على ما ضيَّعوا في أمره، ولَعَمْرِي لو قاموا أو قام بعضُهم فحثا في وجوهِ أولئك التُّرابَ لانْصَرَفُوا خاسئين.

وقال الزُّبَير بن بكَّار: حدَّثني محمد بن الحسن، قال: لمّا كثُر الطَّعْنُ على عثمان تَنَحَّى عليٌّ إلى ماله بيَنْبُع، فكتب إليه عثمان: أمَّا بعد فقد بلغ

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٧١.

الحزامُ الطُّبْيَيْن، وخَلَّف السَّيْلُ الزُّبى، وبلغ الأمرُ فوقَ قدْره، وطمع في الأمر مَنْ لا يدفع عن نفسه:

فإنْ كنتَ مأكولاً فكُنْ خير آكلٍ   وإلاّ فأدْرِكْني ولَمَّا أُمَزَّقِ

والبيت لشاعر من عبدالقَيْس.

الطَّبْي: مَوْضِعُ الثَّدي من الخَيْل.

وقال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعم: لمّا حُصر عثمان أرسل إلى عليٍّ: إنَّ ابنَ عمِّك مقتول، وإنّك مسلوبٌ.

وعن أبان بن عثمان، قال: لمّا أَلَحُّوا على عثمان بالرَّمْي، خرجتُ حتَّى أتيتُ عليّاً فقلت: يا عمّ أهْلَكَتنا الحجارةُ. فقام معي، فلم يزل يرمي حتَّى فَتَرَ مَنْكِبُهُ، ثم قال: يا ابن أخي، اجمع حَشَمَك، ثمّ يكون هذا شأنُك.

وقال حبيب بن أبي ثابت[1]، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ: إنَّ عثمانَ بعث إلى عليٍّ يدعوه وهو محصور، فأراد أنْ يأتيه، فتعلَّقوا به ومنعوه، فحسر عمامةً سوداء عن رأسه وقال: اللَّهُمَّ لا أرضى قَتْلَه ولا آمُرُ به.

وعن أبي إدريس الخَوْلاني، قال: أرسل عثمان إلى سعد، فأتاه، فكلَّمه، فقال له سعد: أرسِلْ إلى عليٍّ، فإنْ أتاك ورضيَ صَلُح الأمرُ. قال: فأنتَ رسولي إليه، فأتاه، فقام معه عليٌّ، فمرَّ بمالك الأشتر، فقال الأشتر لأصحابه: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان، فقال: واللهِ لئِنْ دخل عليه لَتُقْتَلُنَّ عن آخِركم، فقام إليه في أصحابه حتَّى اختلجه[2] عن سعد وأجلسه في أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إنْ كنتم تريدون قتْلَه فأسرعوا. فدخلوا عليه فقتلوه.

وعن أبي حبيبة، قال: لمّا اشتدَّ الأمرُ، قالوا لعثمان ـ يعني الذين عنده في الدّار ـ ائذَنْ لنا في القتال، فقال: أعْزِمُ على مَنْ كانت لي عليه طاعةٌ أنْ لا يقاتل.

أبو حبيبة هو مَوْلى الزُّبَيْر، روى عنه موسى بن عُقْبة.

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٨.

(٢) أي: جذبه ونزعه.

وقال محمد بن سعد[1]: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني شُرَحْبيل ابن أبي عَوْن، عن أبيه. وحدّثني عبدالحميد بن عمران، عن أبيه، عن مِسْوَر بن مَخْرَمة. (ح) وحدَّثني موسى بن يعقوب، عن عمّه، عن ابن الزُّبَيْر. (ح) وحدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عِكْرَمة، عن ابن عبّاس، قالوا: بعث عثمان المِسْوَر بن مَخْرَمَة إلى معاوية يُعْلِمُهُ أنّه محصورٌ، ويأمره أنْ يُجَهِّزَ إليه جيشاً سريعاً. فلمّا قدِم على معاوية، ركب معاوية لوقْته هو ومسلم بن عُقْبة، ومعاوية بن حُدَيْج، فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً. فدخل معاوية نصف الليل، وقبّلَ رأسَ عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال: ما جئتُ إلاّ في ثلاثة رهط. فقال عثمان: لا وَصَلَ الله رحِمَكَ، ولا أعزَّ نَصْرَكَ، ولا جزاكَ خيراً، فَوالله لا أُقتل إلاّ فيكَ، ولا يُنْقَمُ عليَّ إلاّ من أجلك. فقال: بأبي أنت وأمّي، لو بعثتُ إليك جيشاً فسمعوا به عاجَلُوك فقتلوك، ولكنَّ معي نجائب، فاخرجْ معي، فما شَعَرَ بي أحد، فَوَالله ما هي إلاّ ثلاثٌ حتَّى نرى معالَم الشَّام. فقال: بئس ما أشرْتَ به، وأبى أنْ يُجيبه. فأسرع معاويةُ راجعاً، وورد المِسْوَرُ يريد المدينة فلقيَ معاويةَ بذي المَرْوَة راجعاً، وقدِم على عثمان وهو ذامٌّ لمعاوية غيرُ عاذرٍ له.

فلمَّا كان في حَصْره الآخر، بعث المِسْوَرَ ثانياً إلى معاوية ليُنْجِدَه، فقال: إنَّ عثمان أحسَنَ فأحسنَ اللهُ به، ثمَّ غيَّرَ فغيَّرَ اللهُ به، فشددتُ عليه، فقال: تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسُه في حُنْجُرَته قلتُم: اذهب فادفع عنه الموتَ، وليس ذلك بيدي، ثمّ أنزلني في مَشْرَبَةٍ[2] على رأسه، فما دخل عليَّ داخلٌ حتّى قُتِلُ عثمان[3].

وأمّا سَيْف بن عمر، فروى عن أبي حارثة وأبي عثمان، قالا: لمَا أتى معاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ، فقال: أشِرْ عليَّ برجلٍ منفذ لأمري، ولا يقصِّر، قال: ما أعرف لذاك غيري، قال: أنت لها. وجعل على مقدّمته يزيد بن شجعة الحِمْيَريّ في ألفٍ وقال: إنْ قدِمْتَ

---

(١) نقله المصنف من تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧٩-٣٨٠) من المجلد الخاص بعثمان الذي حققته الفاضلة العالمة سكينة الشهابي.

(٢) أي: غرفة.

(٣) انظر تاريخ دمشق ٣٧٩-٣٨٠.

يا حبيب وقد قُتِلَ، فلا تَدَعَنَّ أحداً أشار إليه ولا أعانَ عليه إلاّ قتلته، وإنْ أتاك الخبرُ قبل أن تصِلَ، فأقمْ حتَّى أنظر. وبعث يزيد بن شجعةَ في ألفٍ على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الرّوايا فأغَذَّ السَّير، فأتاه قتْلُهُ بقُربْ خَيْبَرَ. ثمَّ أتاه النُّعمانُ بن بشير، معه القميصُ الذي قتلوه فيه، فيه الدِّماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربةِ سيفٍ، فرجعوا، فنصب معاوية القميص على منبر دمشق، والأصابع معلّقة فيه، وآلى رجالٌ من أهل الشّام لا يأتون النِّساء ولا يمسُّون الغُسْلَ إلاّ من حُلُم، ولا ينامون على فراشٍ حتّى يقتلوا قَتَلَة عثمان، أو تَفْنَى أرواحُهم، وبَكَوْه سنةً.

وقال الأوزاعيُّ: حدَّثني محمد بن عبدالملك بن مروان، أنَّ المُغيرة ابن شُعبة، دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنّك إمام العامَّة، وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرضُ عليك خِصالاً: إمَّا أنْ تخرج فتقاتلهم، فإنّ معك عدداً وقوّة، وإمَّا أنْ تَخْرِق لك باباً سوى الباب الذي هُمْ عليه، فتقعد على رواحلك فتَلْحق بمكة، فإنَّهم لن يستحلُّوك وأنتَ بها، وإمَّا أنْ تلحق بالشَّام، فإنَّهم أهلُ الشَّام، وفيهم معاوية. فقال: إني لن أفارقَ دار هجرتي، ولن أكون أوَّلَ مَنْ خَلف رسولَ الله ﷺ في أُمَّته بسفْك الدِّماء[1].

وقال نافع[2]، عن ابن عمر: أصبح عثمان يحدّث النَّاسَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ اللَّيلةَ في المنام، فقال: «أفطِرْ عندنا غداً»، فأصبح صائماً، وقُتِلَ من يومه.

وقال محمد بن سيرين: ما أعلمُ أحداً يتَّهم عليّاً في قتْل عثمان، وقُتِلَ وإنّ الدَّارَ غاصَّة، فيهم ابن عمر، والحَسَن بن عليّ، ولكنَّ عثمان عزم عليهم أنْ لا يقاتلوا.

ومن وجهٍ آخر، عن ابن سيرين، قال: انطلق الحَسَن والحسين وابنُ عمر، ومروان، وابنُ الزُّبير، كُلُّهم شاك السِّلاح، حتَّى دخلوا على عثمان، فقال: أعزِمُ عليكم لَمَا رَجعْتُمْ فوضعتم أسلحَتكم ولزِمْتُمْ بيوتكم، فقال ابن الزُّبير، ومروان: نحن نعزِمُ على أنفسنا أنْ لا نبْرَح. وخرج الآخرون.

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٥.

وقال ابن سيرين: كان مع عثمان يومئذٍ في الدَّار سبع مئة، لو يَدَعُهُم لَضَرَبُوهم حتّى يُخْرِجُوهم من أقطارها.

ورُوي أنَّ الحَسَن بن عليٍّ ما راحَ حتّى جُرِحَ.

وقال عبدالله بن الزُّبَيْر: قلتُ لعثمان: قاتِلْهم، فوَالله لقد أحلَّ اللهُ لكَ قتَالَهم، فقال: لا أقاتلهم أبداً، فدخلوا عليه وهو صائم. وقد كان عثمان أَمَّرَ ابنَ الزُّبَيْر على الدّار، وقال: أطيعوا عبدالله بن الزُّبَيْر.

وقال ابن سيرين: جاء زيد بن ثابت في ثلاث مئة من الأنصار، فدخل على عثمان، فقال: هذه الأنصارُ بالباب. فقال: أمّا القِتالُ فلا.

وقال أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: دخلتُ على عثمان يوم الدَّار فقلتُ: طاب الضَّرْبُ. فقال: أيسُرُّك أنْ يُقْتل النّاسُ جميعاً وأنا معهم؟ قلتُ: لا، قال: فإنّك إنْ قتلتَ رجلاً واحداً، فكأنّما قتلتَ النَّاسَ جميعاً. فانصرفتُ ولم أقاتل.

وعن أبي عَوْن مولى المِسْوَر، قال: ما زال المصريّون كافِّين عن القتالِ، حتّى قدِمَتْ أمدادُ العراق من عند ابن عامر، وأمدادُ ابن أبي سَرْحٍ من مصر، فقالوا: نُعاجِلُهُ قبل أن تَقْدَم الأمداد.

وعن مسلم أبي سعيد، قال: أعتق عثمان عشرين مملوكاً، ثمّ دعا بسراويل، فشدَّها عليه، ولم يَلْبَسْها في جاهلية ولا إسلام[1]، وقال: إنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ البارحة، وأبا بكرٍ، وعمر، فقال: «اصْبِرْ فإنّك تُفْطِر عندنا القابلة». ثمّ نشر المُصْحَفَ بين يديه، فقُتِلَ وهو بين يديه.

وقال ابن عَوْن، عن الحَسَن: أنبأني وثَّاب مولى عثمان، قال: جاء رُوَيْجل كأنّه ذِئبٌ، فاطَّلع من بابٍ، ثمّ رجع، فجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً، فدخل حتَّى انتهى إلى عثمان، فأخذَ بلحيته، فقال بها حتَّى سمعتُ وقْعَ أضْراسه، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابنُ عامر، ما أغْنَتْ عنك كُتُبُك. فقال: أرسِلْ لِحْيَتي يا ابن أخي. قال: فأنا رأيتُهُ استَعْدَى رجلاً من القوم عليه يُعِينُهُ، فقام إلى عثمان بِمشْقَصٍ، حتَّى وَجَأ به في رأسه ثمّ تَعاوَرُوا عليه حتّى قتلوه.

---

(١) أي: لبسها لئلا تبدو عورته إذا قتل رضي الله عنه.

وعن ريطة مولاة أسامةَ، قالت: كنتُ في الدَّار، إذْ دخلوا، فجاء محمد[1] فأخذ بلحيةِ عثمان فَهَزَّها، فقال: يا ابن أخي دعْ لِحْيَتي فإنك لَتَجْذُب ما يعزُّ على أبيك أنْ تُؤْذِيها. فرأيتُه كأنَّه استحيى، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا ألا ارجعوا. قالت: وجاء رجلٌ من خلف عثمان بسعَفَة رَطْبة، فضرب بها جبهَتَه فرأيتُ الدَّمَ يسيل، وهو يمسحه ويقول: «اللَّهُمَّ لا يطلب بدمي غَيْرُكَ»، وجاء آخر فضربه بالسَّيف على صدره فأقْعَصَه[2]، وتَعَاوَرُوه بأسيافهم، فرأيتُهم ينْتَهِبُون بيته.

وقال مجالد، عن الشَّعبي، قال: جاء رجل من تُجيب من المصريّين، والنّاسُ حول عثمان، فاسْتَلَّ سيفه، ثمّ قال: أفْرِجوا، ففرجوا له، فوضع ذُباب سيفه في بَطْنِ عثمان، فامسكت نائلة بنتُ الفَرافصة زوجةُ عثمان السَّيف لتمنع عنه، فحزّ السَّيف أصابعها.

وقيل: الذي قتله رجلٌ يقال له حمار.

وقال الواقديُّ: حدَّثني عبدُالرحمن بن عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن محمد بن عَبْدٍ، أنَّ محمد بن أبي بكر تَسَوَّر من دار عَمْرو بن حَزْم على عثمان، ومعه كِنَانة بنُ بِشْر، وسُودان، وعَمرو بن الحَمِق، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المُصْحَف، فتقدَّمهم محمد، فأخذ بِلحْيته، وقال: يا نَعْثَل قد أخزاكَ الله. فقال: لستُ بنَعْثَلٍ ولكنَّني عبدالله، وأميرُ المؤمنين. فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفُلانٌ وفُلان. قال: يا ابن أخي دع لِحْيَتي، فما كان أبوك ليَقْبِضَ على ما قَبَضْتَ. فقال: ما يُراد بك أشدّ من قبضتي، وطعن جَنْبَه بمِشْقَصٍ، ورفع كِنَانةُ مَشَاقِصَ فوجأ بها في أذُن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلْقه، ثمّ علاه بالسَّيف. قال عبدالرحمن بن عبدالعزيز: فسمعت ابن أبي عَوْن يقول: ضرب كِنانة بن بشر جبينَهُ بعمود حديد، وضربه سُودان المُرَاديُّ فقتله، ووثب عليه عَمْرو بن الحَمِق، وبه رَمَق، وطعنه تسع طَعْنَاتٍ، وقال: ثلاثٌ لله، وستٌّ لما في نفْسي عليه.

---

(١) هو ابن أبي بكر الصديق.

(٢) أي: قتله قتلاً سريعاً.

وعن المغيرة، قال: حصروه اثنين وعشرين يوماً، ثمّ أحرقوا الباب، فخرج مَنْ في الدَّار.

وقال سليمان التَّيْميُّ، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيد، قال: فتح عثمان البابَ ووضع المُصْحَف بين يديه، فدخلَ عليه رجلٌ، فقال: بيني وبينك كتابُ الله، فخرج وتركه، ثمّ دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتابُ الله، فأهوى إليه بالسَّيف، فاتَّقاه بيده فقطعها، فقال: أما والله إنّها لأوّلُ كفٍّ خَطَّت المُفَصَّل[1]، ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل أن يُضْرب بالسّيف، قال: فَوَالله ما رأيتُ شيئاً أَلْيَن من حلْقه، لقد خنقتُهُ حتَّى رأيت نفسَهُ مثل الجان[2] تَرَدَّد في جسده[3].

وعن الزُّهري، قال: قُتِلَ عند صلاة العصْر، وشدّ عبدٌ لعثمان على كِنانة بن بِشْر فقتله، وشدّ سُودان على العبد فقتله.

وقال أبو نَضْرة، عن أبي سعيد، قال: ضربوه فجرى الدَّمُ على المُصْحَف على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة][4].

وقال عمران بن حُدَيْر، إلاّ يكن عبدالله بن شقيق حدَّثني: أنَّ أوّل قطرةٍ قطرت من دمه على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فإنَّ أبا حُرَيْث ذكر أنَّه ذهب هو وسُهَيْل المُرِّيّ، فأخرجوا إليه المُصْحَفَ، فإذا قطْرةُ الدَّم على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ قال: فإنَّها في المُصْحَف ما حُكَّتْ.

وقال محمد بن عيسى بن سُمَيْع، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهْري: قلتُ لسعيد بن المسيّب: هل أنتَ مُخْبري كيف كان قتلُ عثمان؟ قال: قُتِلَ مظلوماً، ومَنْ خَذَلَهُ كان معذُوراً، ومَن قتله كان ظالماً، وإنّه لمَّا استُخْلف كره ذلك نفرٌ من الصَّحابة، لأنه كان يحبُّ قومَهُ ويولّيهم، فكان يكون منهم ما تُنْكره الصَّحابة فيُسْتَعْتَبُ فيهم، فلا يعزِلُهُمْ، فلمّا كان في السِّتِّ الحِجَج الأواخِر استأثر ببني عمِّه فولاّهم وما أشرك معهم، فولّى عبدَالله بنَ أبي

---

(١) أي: كتبت القرآن الكريم.

(٢) ضربٌ من الحيات، وهو الدقيق الخفيف. قال تعالى: ﴿تهتز كأنها جان﴾.

(٣) تاريخ خليفة ١٧٤-١٧٥.

(٤) تاريخ خليفة ١٧٥.

سَرْحٍ مصرَ، فمكث عليها، فجاء أهلُ مصرَ يَشْكُونه ويتظلَّمون منه. وقد كان قبل ذلك من عثمان هَنَاتٌ إلى ابن مسعود وأبي ذَرٍّ وعمّار فحنق عليه قومُهم، وجاء المصريُّون يشكونَ ابنَ أبي سَرْح، فكتب إليه يَتهدَّدُهُ فأبى أنْ يقبلَ، وضرب بعضَ مَنْ أتاه ممّن شكاه فقتله.

فخرج من أهل مصر سبع مئة رجلٍ، فنزلوا المسجد، وشكوا إلى الصَّحابة ما صنع ابنُ ابي سَرْح بهم، فقام طلْحة فكلَّم عثمان بكلام شديد، وأرسلتْ إليه عائشة تقول له: أنصفهم من عاملك، ودخل عليه عليٌّ، وكان متكلّم القوم، فقال: إنّما يسألونكَ رجلاً مكان رجلٍ، وقد ادَّعوا قِبَلَه دماً، فاعزلْه، واقْضِ بينهم، فقال: اختاروا رجلاً أُوَلِّه. فأشاروا عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده، وخرج معهم عددٌ من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سَرْح. فلمّا كان محمد على مسيرة ثلاثٍ من المدينة، إذا هم بغلام أسود على بعيرٍ مسرِعاً، فسألوه، فقال: وجَّهني أميرُ المؤمنين إلى عامل مصر، فقالوا له: هذا عاملُ أهلِ مصر، وجاؤوا به إلى محمد، وفتَّشوه فوجدوا إداوته تَتَقَلْقَل، فشقّوها، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابنِ أبي سَرْح، فجمع محمد مَنْ عنده من الصَّحابة، ثمّ فكَّ الكتابَ، فإذا فيه: إذا أتاك محمد، وفلانٌ، وفلانٌ فاستحِلَّ قَتْلَهُم، وأَبْطِلْ كتابه، واثْبُتْ على عملكَ. فلمّا قرأوا الكتاب رجعوا إلى المدينة، وجمعوا طَلْحة، وعليّاً، والزُّبَير، وسعداً، وفَضُّوا الكتابَ، فلم يبقَ أحدٌ إلاّ حنِقَ على عثمان، وزاد ذلك غضباً وحنقاً أعوانُ أبي ذَرّ، وابنِ مسعود، وعمّار.

وحاصر أولئك عثمان وأجلبَ عليه محمد بن أبي بكر ببني تَيْم، فلمّا رأى ذلك عليٌّ بعث إلى طلْحة، والزُّبَيْر، وعمّار، ثمّ دخل على عثمان، ومعه الكتابُ والغلامُ والبعيرُ فقال: هذا الغلامُ والبعيرُ لك؟ قال: نعم، قال: فهذا كتابكَ؟ فحلف أنَّه ما كتبه ولا أمرَ به، قال: فالخاتمُ خاتمك؟ قال: نعم. فقال: كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابٍ عليه خاتمك ولا تعلم به!. وعرفوا أنّه خطّ مروان. وسألوه أنْ يدفعَ إليهم مَرْوان، فأبَى وكان عنده في الدّار، فخرجوا من عنده غِضاباً، وشكّوا في أمره، وعلِمُوا أنّه لا يحلف بباطلٍ ولزموا بيوتهم.

وحاصره أولئك حتَّى منعوه الماءَ، فأشرف يوماً، فقال: أفيكُمْ عليٌّ؟ قالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فسكت، ثم قال: ألا أحدٌ يَسْقينا ماءً. فبلغ ذلك عليّاً، فبعث إليه بثلاث قِرَب فجُرِح في سببها جماعةٌ حتَّى وصلت إليه، وبلغ عليّاً أنّ عثمان يراد قتْلُهُ، فقال: إنّما أردنا منه مَرْوان، فأمّا عثمان، فلا نَدَعُ أحداً يصلُ إليه.

وبعث إليه الزُّبَيْر ابنه، وبعث طَلْحة ابنه، وبعث عدّةٌ من الصّحابة أبناءهم، يمنعونَ الناسَ منه، ويسألونه إخراجَ مَرْوان، فلمّا رأى ذلك محمد ابن أبي بكر، ورمى النّاسُ عثمانَ بالسِّهام، حتّى خُضب الحَسَن بالدِّماء على بابه، وأصاب مروانَ سهمٌ، وخُضِب محمد بن طَلْحة، وشُجَّ قَنْبر مولى عليّ، فخشيَ محمد أنْ يغضب بنو هاشم لحال الحَسَن، فاتّفق[1] هو وصاحباه، وتسوَّروا من دارٍ، حتّى دخلوا عليه، ولا يعلم أحدٌ من أهل الدّار، لأنّهم كانوا فوق البيوت، ولم يكن مع عثمان إلاّ امرأتُهُ. فدخل محمد فأخذ بِلِحْيَتِهِ، فقال: والله لو رآك أبوك لَساءه مكانُك منّي. فتراخت يدُه، ووثب الرجُلان عليه فقتلاه، وهربوا من حيث دخلوا، ثمّ صرخت المرأة، فلم يُسمع صُراخُها لِمَا في الدَّارِ من الجَلَبَة. فصعَدَتْ إلى النّاس وأخبرتهم، فدخل الحَسَن والحُسين وغيرهما، فوجدوه مذبوحاً.

وبلغ عليّاً وطلْحةَ والزُّبَيْر الخبرُ، فخرجوا - وقد ذهبت عقولُهم - ودخلوا فرأوه مذبوحاً، وقال عليٌّ: كيف قُتِلَ وأنتم على الباب؟ ولطم الحَسَنَ وضرب صَدْرَ الحُسين، وشتم ابن الزُّبَيْر، وابنَ طلْحة، وخرج غضْبانَ إلى منزله. فجاء النَّاسُ يُهْرعون إليه ليُبايعوه، قال: ليس ذاك إليكم، إنما ذاك إلى أهلِ بدر، فمن رضوه فهو خليفة. فلم يبقَ أحدٌ من البدريّين إلاّ أتى عليّاً، فكان أوّلَ من بايعه طلْحةُ بلسانه، وسعدٌ بيده، ثمّ خرج إلى المسجد فصعِدَ المنبرَ، فكان أوّلَ من صعِدَ إليه طلحةُ، فبايعه بيده، ثمّ بايعه الزُّبَيْر وسعدٌ والصَّحابةُ جميعاً، ثمّ نزل فدعا النَّاسَ، وطلب مروانَ، فهربَ منه هو وأقاربهُ.

---

(١) سياق العبارة: «فلما رأى ذلك محمد... فاتفق» ولو قال: «اتفق» لكان أحسن، لكن الذهبي رحمه الله عجل في الكتابة.

وخرجت عائشة باكيةً تقول: قُتِل عثمان، وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان، فقال: مَن قتله؟ قالت: لا أدري، وأخبرتْهُ بما صنع محمد بن أبي بكر. فسأله عليٌّ، فقال: تَكذِبُ، قد واللهِ دخلتُ عليه، وأنا أريدُ قتْله، فذكر لي أبي، فقمتُ وأنا تائبٌ إلى الله، واللهِ ما قتلتُهُ ولا أمسكتُهُ، فقالت: صَدَقَ، ولكنّه أدخل اللّذَيْن قتلاه.

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص، عن أبيه، عن جدّه، قال: اجتمعنا في دار مَخْرَمة للبيعة بعد قتْل عثمان، فقال أبو جَهْم بن حُذَيْفة: أمّا مَنْ بايَعْنَا منكم فلا يحولُ بيننَا وبين قَصاصٍ. فقال عمّار: أمّا دم عثمان فلا. فقال: يا ابنَ سُمَيّة، أَتَقْتَصُّ من جَلْداتٍ جُلِدتَهُنَّ، ولا تقتصّ من دم عثمان! فتفرَّقوا يومئذٍ عن غير بَيْعَة.

وروى عمر بن عليّ بن الحُسين، عن أبيه، قال: قال مَروانُ: ما كان في القوم أدفعَ عن صاحبنا من صاحِبكم - يعني عليّاً عن عثمانَ - قال: فقلت: ما بالُكم تسُبُّونه على المنابر! قال: لا يستقيمُ الأمرُ إلاّ بذلك. رواه ابن أبي خَيْثَمَة. بإسناد قويٍّ، عن عمر.

وقال الواقديُّ، عن ابن أبي سَبْرَة، عن سعيد بن أبي زيد، عن الزُّهْريّ، عن عُبَيْدالله بن عبدالله، قال: كان لعثمان عند خازنه يوم قُتِل ثلاثون ألف ألف دِرْهم، وخمسون ومئة ألف دينار، فانتُهِبَتْ وذهبت، وترك ألف بعيرٍ بالرَّبَذَة، وترك صدقاتٍ بقيمة مئتي ألف دينار.

وقال ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني أنَّ الرَّكْب الذين ساروا إلى عثمان عامَّتُهُم جُنُّوا.

وقال لَيث بن أبي سُلَيم، عن طاووس، عن ابن عبّاس سمع عليّاً يقول: والله ما قتلتُ - يعني عثمانَ - ولا أمرتُ، ولكن غُلِبتُ، يقول ذلك ثلاثاً. وجاء نحوُه عن عليٍّ من طُرُق وجاء عنه أنَّه لعن قَتَلَةَ عثمان[١].

وعن الشَّعبيِّ، قال: ما سمعتُ من مراثي عثمانَ أحسن من قولِ كعب ابن مالك[٢]:

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٤٦٢-٤٦٨.

(٢) انظر ديوانه ٣٠٩.

فكَـفَّ يـديـه ثـمّ أغلـق بـابـه وأيقــن أنَّ اللهَ ليــس بغــافِــلِ
وقـال لأهـلِ الـدَّار: لا تقتلـوهـمُ عفا اللهُ عن كلِّ امرىء لم يُقاتِلِ
فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهمُ الـ ـعـداوَة والبَغْضـاءَ بعـد التَّـواصُـلِ
وكيـف رأيـتَ الخيـرَ أدبـر بَعـده عن النّاس إدبارَ النَّعامِ الجَوَافِلِ

ورثاه حسّانُ بنُ ثابتٍ بقوله[1]:

مَنْ سَرَّه الموتُ صِرْفاً لا مِزَاجَ له فلْيـأتِ مـأدُبـةً فـي دار عُثْمـانـا
ضحَّوا بأشْمَطَ[2] عُنْوانُ السُّجُود به يُقَطِّـع اللَّيـلَ تسبيحـاً وقُـرآنـا
صبْراً فِدًى لكمُ أمّي وما وَلَدَتْ قد ينفع الصَّبْرُ في المكروه أحيانا
لَيُسْمَعَـنَّ وشِيكـاً فـي دِيـارهُـم: اللهُ أكبـرُ يـا ثـاراتِ عثمـانـا

وممَّن تُوفي في هذه السنة:

صلة بن أشْيَم العَدَويُّ. قيل: إنه قُتل بسجستان، وهذا وهم، لأنه يروي عنه ثابت البناني وغيره. وكان عبدًا صالحًا.

ن: الحارث بن نَوْفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشميُّ.

له صُحبةٌ، واستعمله النبيُّ ﷺ على بعض صَدَّقاتِ مكة، وبعض أعمالِ مكة، ثم استعمله أبو بكر، وعمر، وعثمان، على مكة. ثم انتقل إلى البصرة، وبنى بها دارا. وتوفي في هذه السنة. وإنما للحارث حديث واحد عند النسائي، عن عائشة[3].

ع: عامرِ بن ربيعة بن كعب بن مالك العَنْزيُّ، عَنْزُ بن وائل، كان حليف آل الخطَّاب، العَدَويُّ.

أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بَدرًا. وله عن النبيِّ ﷺ، وأبي بكر، وعمر. وعنه ابنه عبدالله، وابن الزُّبير، وابن عمر، وأبو أُمامة بن

---

(١) انظر ديوانه ٢١٥.
(٢) أي: الأشيب.
(٣) في سننه ١/ ١٥٦، والترجمة من تهذيب الكمال ٥/ ٢٩٢ - ٢٩٤.

سهل، وغيرهم. وكان الخطَّاب قد تبناه. وكان معه لواء عمر لما قدم الجابية.

وقال ابن إسحاق: أول من قدم المدينةَ مُهاجرًا أبو سَلَمة بن عبدالأسد، وبعده عامر بن ربيعة.

وقال الواقديُّ: كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمانَ بأيَّام. وكان لزم بيته؛ فلم يشعر النَّاس إلاَّ بجنازته قد أُخْرِجَت.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، أنَّ أباه أُتي في المنام، حين طعنوا على عثمان، فقيل له: «قُم فَسَلِ اللهَ أنْ يُعيذك من الفتنة».

قيل: تُوفي قبل مَقْتل عثمان بيسير[١].

ت ق: عبدالله بن وَهْب بن زَمْعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القُرشيُّ الأسديُّ.

وأُمُّه قريبة أخت أمِّ سَلَمَة أمِّ المؤمنين. قيل: له صُحبة. والأصحُّ أنَّه لا صُحبة له. روى عنه عُرْوة، وغيره. وقُتل يوم الدَّار مع عثمان[٢].

ن ق: عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله المَخْزُوميُّ.

والد الشاعر المشهور عمر، وأخو عياش. كان اسمه بَحيرًا، فسمَّاه النبيُّ ﷺ عبدالله. وكان أحدَ الأشراف، ومن أحسن النَّاس صورةً. وهو الذي بَعَثَته قريشٌ مع عَمرو بن العاص إلى النَّجَاشي لأذِّية مُهَاجرة الحَبَشة. ثم أسلمَ وحسُن إسلامُه.

ولاَّه رسولُ الله ﷺ الجَنَد[٣] ومَخَاليفَهَا، فبقيَ فيها إلى أيَّام فتنة عثمان، فجاء لينصُره، فوقع عن راحلته فمات بقرب مكة.

وقد استقرض منه النبيُّ ﷺ أربعين ألفًا، فأقرضه. له حديث عند حفيده إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله، عن أبيه[٤].

---

(١) من تهذيب الكمال ١٤/ ١٧ - ٢٠.

(٢) من تهذيب الكمال ١٦/ ٢٧٣ - ٢٧٦.

(٣) بلد باليمن بين عدن وتعز.

(٤) هو عند ابن ماجة (٢٤٢٤)، والنسائي ٧/ ٣١٤، فانظره.

الواقديُّ: حدثنا كثير بن زيد، عن المُطَّلب بن حَنْطب، قال: قال لهم عمر: إنَّ هذا الأمر لا يصلحُ للطُّلَقاء، فإن اختلفتُم فلا تظنُّوا عبدالله بن أبي ربيعة عنكم غافلاً.

الواقديُّ: عن رجل أنَّ عبدالله بن أبي ربيعة، قال: أدخلُوني معكم في الشُّورى فلا يعدمكم منِّي رأيٌ. قالوا: لا تدخل معنا. فقال: إنْ بايعتُم لعليٍّ سمِعْنا وعصينا، وإنْ بايعتم لعثمان سمِعْنا وأطَعْنا.

ولمَّا حُصر عثمان، أقبل عبدالله مسرعًا ينصره من صَنْعاء. فلقيه صَفْوانُ بن أُميَّة على فَرَسٍ وهو على بغلة فجفلت من الفَرَس، فطرحت عبدالله فكسرت فَخِذَه، فوُضع في سريرٍ، ثم جَهَّزَ ناسًا كثيرة في الطلب بدم عثمان[1].

عثمان[2] بن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدشمس، أمير المؤمنين، أبو عَمْرو، وأبو عبدالله، القُرَشِيُّ الأُمَويُّ.

روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن الشَّيْخَيْن.

قال الدَّاني: عرض القرآنَ على النَّبيِّ ﷺ. وعرض عليه أبو عبدالرحمن السُّلَمِيّ، والمُغِيرة بن أبي شهاب، وأبو الأسود، وزِرّ بن حُبَيْش.

روى عنه بنوه: أبان وسعيد وعَمْرو، ومَوْلاه حُمران، وأنَس، وأبو أُمَامَة بن سهل، والأحنف بن قيس، وسعيد بن المسيّب، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وعلقَمَة، وأبو عبدالرحمن السُّلَمِيّ، ومالك ابن أوس ابن الحَدَثَان، وخلقٌ سواهم.

أحد السَّابقين الأوَّلين، وذو النُّورَيْن، وصاحب الهجرتَين، وزوج الابنتين. قَدِمَ الجابيةَ مع عمر. وتزوّج رُقَيَّة بنت رسولِ الله ﷺ قبل المبعث، فولدت له عبدالله، وبه كان يُكْنَى، وبابنه عَمْرو.

وأُمّه أروى بنت كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس، وأُمُّها البيضاء بنت عبدالمطلب بن هاشم. فهاجر برُقَيَّة إلى الحَبَشة، وخَلّفَه النّبيُّ ﷺ عليها في

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤٩٢ - ٤٩٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٩/ ٤٤٥، والجزء الخاص به من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (تحقيق صديقتنا الفاضلة العالمة سُكينة الشهابية).

غزْوَة بَدْر ليداويها في مَرَضها، فتُوُفِّيَت بعد بدْرٍ بليالٍ، وضرب له النَّبيُّ ﷺ بسهمه من بَدْر وأجْره، ثمّ زوَّجه بالبنت الأخرى أمّ كلثوم.

ومات ابنه عبدالله، وله ستُّ سنين، سنة أربع من الهجرة.

وكان عثمان فيما بَلَغَنا لا بالطَّويلِ ولا بالقَصير، حَسَنَ الوجْه، كبير اللِّحْية، أسمر اللَّوْن، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن، يَخْضِب بالصُّفْرَة، وكان قد شدَّ أسنانه بالذَّهَب.

وعن أبي عبدالله مولى شدّاد، قال[1]: رأيتُ عثمان يخطب، وعليه إزارٌ غليظ ثَمَنُهُ أربعة دراهم، ورَيْطة[2] كوفيّة مُمَشَّقَة، ضَرِب[3] اللّحْم - أي خفيفه - طويل اللّحْية، حَسَن الوجْه.

وعن عبدالله بن حَزْم، قال: رأيتُ عثمان، فما رأيتُ ذَكَراً ولا أُنثَى أحْسَنَ وجْهاً منه[4].

وعن الحسن[5]، قال: رأيته وبوجهه نَكَتات جُدَرِيٍّ، وإذا شَعره قد كسا ذِرَاعَيْه.

وعن السّائب[6]، قال: رأيته يصفِّر لحيَتَه، فما رأيتُ شيخاً أجملَ منه.

وعن أبي ثَوْر الفَهْمِيِّ، قال[7]: قدِمْتُ على عثمان، فقال: لقد اختبأتُ عند ربِّي عشراً: إنِّي لَرابَع أربعةٍ في الإسلام، وما تعتَّيْتُ ولا تمنَّيْتُ[8]، ولا وضعتُ يميني على فرجي منذ بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ، ولا مرّت بي جُمُعَةٌ منذ أسلمتُ إلاّ وأنا أُعْتِقُ فيها رَقَبَةً، إلاّ أنْ لا يكونَ عندي فأُعْتِقُها بعد ذلك، ولا زَنَيْتُ في جاهليّةٍ ولا إسلام قطّ.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩٢).

(٢) الريطة: المنديل.

(٣) ويروى بسكون الراء أيضاً.

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٩٤).

(٥) هو الحسن البصري، ورواه عبدالله في زياداته على مسند أبيه ٢/ ٥٣٧.

(٦) هكذا قال، والمحفوظ أنه من رواية محمد بن السائب عن أمه (وليس عن أبيه)، كما في تاريخ دمشق ١٩.

(٧) المعرفة ليعقوب ٢/ ٤٨٨.

(٨) أي: ما عصيتُ ولا كذبتُ.

وعن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال[1]: «إنّا نُشَبِّه عثمانَ بأبينا إبراهيم ﷺ».

وعن عائشة نحوه[2] إنْ صَحَّا[3].

وعن أبي هُريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى عثمانَ عند باب المسجد، فقال: «يا عثمان هذا جبريل يُخْبرني أنَّ الله زوَّجك أُمَّ كُلْثُوم بمثل صَدَاق رُقَيَّة، وعلى مثل صُحْبتها». أخرجه ابن ماجة[4].

ويُرْوَى عن أنَس أو غيره، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أبو أَيِّم، ألا أخو أَيِّم يُزَوِّج عثمان، فإنّي قد زوّجْتُهُ ابنتين، ولو كان عندي ثالثة لَزَوَّجْتُه وما زوَّجْتُهُ إلاّ بوحْيٍ من السّماء»[5].

وعن الحَسَنَ، قال: إنّما سُمِّيَ عثمانُ «ذا النُّورَين» لأنّا لا نعلمُ أحداً أغلق بابَه على ابنتي نبيٍّ غيره[6].

وروى عطيّة، عن أبي سعيد، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان[7].

وعن عبدالرحمن بن سَمُرَة، قال: جاء عثمان إلى النَّبيِّ ﷺ بألف دينار في ثوبه، حين جهّز جيشَ العُسْرَة، فصبَّها في حِجْر النَّبيِّ ﷺ، فجعل يقلِّبها بيده ويقول: «ما ضرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعد اليوم». رواه أحمد في «مُسْنَدِه»، وغيره[8].

وفي «مُسْنَد أبي يَعْلَى»، من حديث عبدالرحمن بن عَوْف، أنّه جهّز

---

(١) الكامل لابن عدي ٣/ ٢٨٢ وإسناده ضعيف.

(٢) في المصدر السابق.

(٣) ولا يصحان.

(٤) ابن ماجة (١١٠)، وهوحديث ضعيف أيضاً.

(٥) حديث ضعيف مثل سابقه. أخرجه ابن عساكر (٣٩)، وقال: «وذكر أنس فيه غير محفوظ». وقد ساقه من طرق أخرى موصولاً ومرسلاً، وكلها طرق ضعيفة.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٤٥.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٤٨-٤٩، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(٨) أحمد ٥/ ٦٣، والترمذي (٣٧٠١).

جيش العُسْرَة بسبع مئة أوقيّةٍ من ذَهَب[1].

وقال خُلَيْد، عن الحَسَن، قال: جهّز عثمان بسبع مئةٍ وخمسين ناقة، وخمسين فرساً، يعني في غزْوة تَبُوك[2].

وعن حَبَّةَ العُرَنيّ، عن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رحِم اللهُ عثمانَ تسْتَحْييه الملائكة»[3].

وقال المُحارِبيُّ، عن أبي مسعود، عن بِشْر بن بشير الأسلميّ، عن أبيه، قال: لما قدِم المهاجرون المدينةَ استنكروا الماء، وكانت لرجلٍ من بني غِفار عينٌ يقال لها رُومة، وكان يبيع منها القِرْبَة بمُدٍّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «تبيعها بعينٍ في الجنَّة»؟ فقال: ليس لي يا رسولَ الله عينٌ غيرها، لا أستطيع ذلك. فبلَغ ذلك عثمانَ، فاشتراها بخمسةٍ وثلاثين ألف دِرْهم، ثمّ أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: اتجعلُ لي مثل الذي جعلتَ له عيناً في الجنَّة إنِ اشتريتُها؟ قال: «نعم». قال: قد اشتريتُها وجعلتُها للمسلمين[4].

وعن أبي هريرة، قال: اشترى عثمان من رسول الله ﷺ الجنَّةَ مرَّتين: يوم رُومة، ويوم جيشِ العُسْرَة[5].

وقالت عائشة: كان رسولُ الله ﷺ مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فَخِذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، ثمّ عمر، وهو على تلك الحال فتحدَّثا، ثمّ استأذن عثمان، فجلس رسولُ الله ﷺ وسوّى ثيابَه، فدخل فتحدَّث، فلمَّا خرجَ قلتُ: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلسْ له، ثم دخل عمر، فلم تَهَشَّ له، ثمّ دخل عثمان فجلستَ وسوَّيْتَ ثيابَك، قال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكةُ»؟ رواه مسلم[6].

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٦١.
(٢) أخرجه ابن عساكر (٦٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن خليد - وهو ابن دعلج السدوسي- وهو ضعيف.
(٣) أخرجه ابن عساكر ٦٧.
(٤) أخرجه ابن عساكر ٦٨.
(٥) أخرجه الحاكم ٣/ ١٠٧، وابن عساكر ٦٩.
(٦) مسلم ٧/ ١١٦. وهو عند أحمد ٦/ ٦٢، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٣).

ورُوي نحوه من حديث عليٍّ، وأبي هريرة، وابن عبّاس[١].

وقال أنَس: قال رسولُ الله ﷺ: «أرحمُ أمّتي بأمّتي أبو بكر، وأَشدُّهم في دين الله عمر، وأصدقُهم حياءً عثمان»[٢].

وعن طلحة بن عُبَيْدالله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ رفيقٌ، ورفيقي[٣] عثمان». أخرجه التِّرْمذيّ[٤].

وفي حديث القُفِّ[٥]: ثمّ جاء عثمان، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ائذَنْ له وبَشِّرْه بالجنّة على بلْوَى تُصِيبُه».

وقال شُعَيْب بن أبي حمزة، عن الزُّهْريِّ، قال: قال الوليد بن سُوَيْد: إنَّ رجلاً من بني سُلَيْم، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه أبو ذَرّ، وأنا أظنُّ في نفسي أنَّ في نفْس أبي ذَرٍّ على عثمانَ معتبة لإنزاله إيّاه بالرَّبَذَة، فلمّا ذُكِر له عثمان عرض له بعضُ أهل المجلس بذلك، فقال أبو ذَرّ: لا تَقُلْ في عثمانَ إلاّ خيراً، فإنِّي أشهدُ لقد رأيتُ منظراً، وشهدتُ مشهداً لا أنساه، كنتُ التمستُ خَلواتِ النَّبيِّ ﷺ لأسمعَ منه، فجاء أبو بكر، ثُمَّ عمر، ثمّ عثمان، قال: فقبضَ رسولُ الله ﷺ على حَصَياتٍ، فسبَّحْن في يده حتّى سُمِع لهنَّ حنين كحنين النَّحْل، ثمّ ناولهنَّ أبا بكر، فسبَّحْن في كفّه، ثمّ وضعهنّ في الأرض فخرسْن، ثمّ ناولهنّ عمَر، فسبَّحْن في كفّه، ثمّ أخذهنّ رسولُ الله ﷺ فوضعهنَّ في الأرض فخرسْن، ثمّ ناولهنَّ عثمانَ فسبَّحْن في كفّه، ثمّ أخذهنّ منه، فوضعهنَّ فخَرِسْن[٦].

---

(١) أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٨٩ من طريق سفيان، عن خالد الحذاء وعاصم، عن أبي قلابة، عن أنس. وأخرجه من طرق أخرى عنه وعن غيره، فهو حديث صحيح.

(٣) أي: في الجنة.

(٤) الترمذي (٣٦٩٨) وهو ضعيف.

(٥) القف: جدار فم البئر، وقد مرّ الحديث، وهو في الصحيحين: البخاري ٥/ ١٠ و٩/ ٦٩، ومسلم ٧/ ١١٨ و١١٩.

(٦) نقله المصنف من تاريخ ابن عساكر ١٠٨-١٠٩. وقد رواه ابن عساكر أيضاً فسمى الزهري الرجل من بني سليم: «سويد بن يزيد»، ورواه قبله البزار (٢٤١٣) و(٢٤١٤)، والبيهقي في الدلائل ٦/ ٦٥، وأبو نعيم في الدلائل (٢١٥)، وفيها: «سويد بن زيد»، وهو مجهول لا يُعرف.

وقال سُليمان بن يَسَار: أخذ جَهْجَاه الغِفَارِيّ عصا عثمانَ التي كان يتخصَّر بها، فكسرها على رُكْبَتِه، فوقعت في رُكبته الأكِلَة[1].

وقال ابن عمر: كُنَّا نقولُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان. رواه جماعةٌ عن ابن عمر[2].

وقال الشَّعْبيُّ: لم يجمع القرآنَ أحدٌ من الخلفاء من الصَّحابة غير عثمان، ولقد فارق عليٌّ الدُّنيا وما جمعه[3].

وقال ابن سِيرِين: كان أعلَمَهم بالمناسك عثمانُ، وبعده ابنُ عمر[4].

وقال رِبْعِيّ، عن حُذَيْفَة: قال لي عمر بِمِنىً: مَنْ ترى النَّاسَ يولُّون بعدي؟ قلت: قد نظروا إلى عثمان[5].

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، قال: حَجَجْتُ مع عمر، فكان الحادي يحدو:

* إنّ الأمير بعده ابن عفان *.

وحَجَجْتُ مع عثمان، فكان الحادي يحدو:

* إنَّ الأمير بعده علي[6] *.

وقال الجُريريُّ، عن عبدالله بن شقيق، عن الأقرع مؤذِّن عمر، أنَّ عمر دعا الأُسْقُفَّ فقال: هل تجدونا في كُتُبكم؟ قال: نجدُ صِفَتكم وأعمالَكم، ولا نجدُ أسماءكم. قال: كيف تجدني؟ قال: قرنٌ من حديد، قال: ما قرن من حديد؟ قال: أميرٌ شديد. قال عمر: الله أكبر، قال: فالّذي بعدي؟ قال:

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٣٣٢-٣٣٣من طرق عن سليمان بن يسار. وأخرجه الطبري ٤/ ٣٦٦-٣٦٧من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه. ومن طريق عبيدالله بن عمر، عن نافع.

(٢) منهم: نافع عند البخاري ٥/ ٥ و١٨، وأبي داود (٤٦٢٧)، والترمذي (٣٧٠٧)، وسالم عند أبي داود (٤٦٢٨)، وعمر بن أسيد عند أحمد ٢/ ٢٦، وأبو صالح عند أحمد ٢/ ١٤. وانظر المسند الجامع ١٠/ ٧٦٣-٧٦٤.

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٧٠من طريق الخطيب.

(٤) أخرجه ابن عساكر ١٧٢من طريق ابن عون، عنه.

(٥) أخرجه ابن عساكر ١٧٧و١٧٨.

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٧٨-١٧٩.

رجلٌ صالح يُؤْثِرُ أقرباءه. قال عمر: يرحم اللهُ ابنَ عفّان. قال: فالّذي من بعده؟ قال: صَدَعٌ[1] ـ وكان حمّاد بن سَلَمَة يقول: صَدأ ـ من حديد. فقال عمر: وادَفْراه وادَفْراه[2]. قال: مهلاً يا أمير المؤمنين، إنّه رجلٌ صالحٌ، ولكنْ تكون خلافتُه في هِراقةٍ من الدِّماء[3].

وقال حمّاد بن زيد: لئنْ قلتُ إنَّ عليّاً أفضل من عثمان، لقد قلتُ إنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ خانوا[4].

وقال ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عَمْرو بن عثمان، قال: كان نَقْشُ خاتم عثمان «آمنت بالذي خلق فَسَوَّى»[5].

وقال ابن مسعود حين استُخْلِف عثمان: أَمَّرْنا خيرَ مَنْ بقيَ ولم نَأْلُ[6].

وقال مُبارك بن فَضَالة، عن الحَسَن، قال: رأيت عثمانَ نائماً في المسجد، ورداؤه تحت رأسه، فيجيء الرجلُ فيجلس إليه، ويجيء الرجل فيجلس إليه، كأنّه أحدُهم[7]، وشهِدْتُهُ يأمر في خُطْبته بقتْل الكلاب، وذبْح الحَمَام[8].

وعن حكيم بن عبَّاد، قال: أوّلُ مُنْكَرٍ ظهر بالمدينة طَيَرانُ الحمام، والرَّمْيُ ـ يعني بالبُنْدُق ـ فأمر عثمان رجلاً فقصَّها، وكسر الجُلاهِقات[9].

---

(١) أي: الفتيُّ الشاب القوي.

(٢) أي: واذُلاَّهُ.

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٧٩-١٨٠، والأقرع مؤذن عمر مجهول وإن وثقه ابن حجر في «التقريب»، فقد تفرد عنه عبدالله بن شقيق، ولم يوثقه سوى العجلي وابن حبان وتوثيقهما شبه لا شيء عند التفرد، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٤) رواه خالد بن خداش، عن حماد، أخرجه ابن عساكر ١٩٩.

(٥) أخرجه ابن عساكر من طريق الأصمعي، عن ابن أبي الزناد ٢٠٣.

(٦) أخرجه ابن عساكر من طرق عنه ٢٠٦.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٢١٨.

(٨) أخرجه ابن عساكر منفصلاً عن الأول، لكن من طريق مبارك، عن الحسن أيضاً ٢٢١-٢٢٢.

(٩) الجلاهقات: البندق، ومنه قوس الجلاهق. وأصل اللفظ فارسي. والخبر أخرجه ابن عساكر من طريق عثمان بن حكيم بن عباد، عن أبيه (٢٢١).

وصَحَّ من وجوهٍ، أنَّ عثمان قرأ القرآنَ كلَّه في ركْعَةٍ[١].

وقال عبدالله بن المبارك، عن الزُّبَيْر بن عبدالله، عن جدّته، أنَّ عثمان كان يصومُ الدَّهْرَ[٢].

وقال أنَس: إنّ حُذَيْفَة قدِم على عثمانَ، وكان يغزو مع أهل العراق قِبَل أرمينية، فاجتمع في ذلك الغزوِ أهلُ الشّام، وأهلُ العراق، فتنازعوا في القرآن حتّى سمع حُذَيْفَة من اختلافهم ما يكْره، فركِب حتّى أتى عثمانَ، فقال: يا أميرَ المؤمنين أدركْ هذه الأمّةَ قبل أن يختلفوا في القرآن اختلافَ اليهودِ والنَّصارَى في الكُتُب. ففزِع لذلك عثمانُ، فأرسل إلى حفْصَةَ أمِّ المؤمنين: أنْ أرسِلي إليَّ بالصُّحُف التي جُمِع فيها القرآن، فأرسلَتْ إليه بها، فأمر زيدَ بن ثابت، وسعيدَ بن العاص، وعبدَالله بنَ الزُّبَيْر، وعبدَالرحمن بنَ الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في عربيّةٍ فاكتُبوها بلسان قريش، فإنَّ القرآن إنَّما نزلَ بلسانهم. ففعلوا حتَّى كُتِبَت المصاحفُ، ثمّ ردَّ عثمان الصُّحُف إلى حَفْصَة، وأرسل إلى كل جُنْدٍ من أجناد المسلمين بمُصْحَفٍ، وأمرهم أنْ يُحَرِّقوا كلَّ مُصْحَفٍ يخالف المُصْحف الذي أرسلَ إليهم به، فذلك زمانٌ حُرِّقت فيه المَصَاحف بالنّار[٣].

وقال مُصْعَب بن سعد بن أبي وقّاص[٤]: خطب عثمانُ النَّاسَ، فقال: أيُّها النّاس، عَهْدكُمْ بنبيّكم بضع عشرة[٥]، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون قراءة أُبيٍّ، وقراءة عبدالله، يقول الرجلُ: والله ما تُقِيمُ قراءتك، فأعْزِمُ على كلّ رجلٍ منكم كان معه من كتاب الله شيءٌ لَمَا جاء به. فكان الرجلُ يجيءُ بالورقة والأديم فيه القرآن، حتَّى جمع من ذلك كثيراً، ثمّ

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٥ و٧٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني، عن أبي زرعة، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أنس (٢٣٤).

(٤) أخرجه ابن عساكر من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عنه (٢٣٦).

(٥) عند ابن عساكر: «في ثلاث عشرة»، وروي من طريق آخر في كتاب «المصاحف» وفيه «منذ خمس عشرة»، فغيرها الذهبي إلى ما ترى.

دخل عثمان، فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: أسمعتَه من رسولِ الله ﷺ، وهو أملّهُ عليكَ؟ فيقول: نعم، فلمَّا فرغ من ذلك، قال: مَنْ أكْتَبُ النَّاسِ؟ قالوا: كاتبُ رسول الله ﷺ زيدُ بن ثابت، قال: فأيُّ النَّاسِ أعْرَبُ؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فَلْيُمْلِ سعيدٌ ولْيَكْتُب زيد، فكتب مَصَاحِفَ ففرَّقها في النّاس[1].

وروى رجل، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: قال عليٌّ في المصاحف: لو لم يصنعه عثمانُ لَصَنَعْتُه[2].

وقال أبو هلال: سمعت الحَسَن يقول: عمل عثمانُ اثنتي عشرة سنة، ما ينكرون من إمارته شيئاً[3].

وقال سعيد بن جُمْهان، عن سفينة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الخلافةُ بعدي ثلاثون سنة، ثمّ يكون مُلْكاً»[4].

وقال قَتَادة، عن عبدالله بن شقيق، عن مُرَّة البَهْزِيّ، قال: كنتُ عند النَّبيِّ ﷺ، فقال: «تَهيجُ فِتْنَةٌ كالصَّيَاصي، فهذا ومَن معه على الحقِّ». قال: فذهبتُ وأخذتُ بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان[5].

ورواه الأشعثُ الصَّنعانيُّ، عن مُرَّة. ورواه محمد بن سيرين، عن كعب ابن عُجرة. ورُوِيَ نحوه عن ابن عمر.

وقال قيس بن أبي حازم، عن أبي سَهْلَة مولى عثمان، عن عائشة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ جعل يُسَارّ عثمان، ولونُ عثمانَ يَتغيَّرُ، فلمَّا كان يومُ الدَّارِ وحُصِر

---

(١) بقية الخبر: «فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: قد أحسن».

(٢) أخرجه أبو داود في المصاحف ١٢، وهو عند ابن عساكر ٢٣٧-٢٣٨، وقد سمي هذا الرجل في بعض طرق الحديث وهو العيزار بن جرول، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ الترجمة ١٩٧.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٤٤.

(٤) أخرجه أحمد ٥/ ٢٢٠و٢٢١، وأبو داود (٤٦٤٦) و(٤٦٤٧)، والترمذي (٢٢٢٩)، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٢)، وهو حديث صحيح، فإن سعيد بن جمهان ثقة عندنا، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٥) أخرجه أحمد ٥/ ٣٣و٣٥. وانظر مسند أحمد ٤/ ٢٣٦، والترمذي (٣٧٠٤). وانظر أيضًا المسند الجامع ١٥/ ١٢٧.

فيها، قلنا: يا أميرَ المؤمنين ألا تُقاتِل؟ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ عهد إليَّ عهْداً، وإنِّي صابرٌ نفسي عليه.

أبو سَهْلَة وثَّقه أحمد العِجْلي[1].

وقال الجُريريُّ: حدّثني أبو بكر العَدَوِيُّ، قال: سألتُ عائشة: هل عهدَ رسولُ الله ﷺ إلى أحدٍ من أصحابه عند موته؟ قالت: مَعَاذَ الله إلاّ أنّه سارَّ عثمان، أخبره أنَّه مقتولٌ، وأمره أنْ يكفَّ يده[2].

وقال شُعْبة: أخبرني أبو حمزة: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ علياً يقول: الله قتل عثمان وأنا معه، قال أبو حمزة: فذكرته لابنِ عبّاس، فقال: صَدَقَ، يقول: الله قتل عثمانَ ويقتلني معه[3].

قلت: قد كان عليٌّ يقول: عَهِدَ إليَّ النَّبيُّ ﷺ: لتُخْضَبَنَّ هذه من هذه.

وقد روى شُعْبة، عن حبيب بن الزُّبَيْر، عن عبدالرحمن بن الشَّرود، أنَّ علياً قال: إنِّي لأرجو أنْ أكونَ أنا وعثمان مِمَّنْ قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝﴾ [الحجر][4].

ورواه عبدالله بن الحارث[5]، عن عليٍّ.

وقال مُطَرِّف بن الشِّخِّير[6]: لقِيتُ علياً، فقال: يا أبا عبدالله ما بَطَّأَ بكَ، أَحُبُّ عثمانَ؟ ثمّ قال: لئن قلت ذاك، لقد كان أوصَلَنَا للرَّحِم، وأتقَانا للرَّبِّ.

---

(١) ثقاته (٢١٦٥)، والحديث أخرجه الترمذي (٣٧١١)، وقال: حسن صحيح. وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٩٠-٣٩١.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٨٦ من طريق أبي أسامة، عن الجريري.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٤٦٨ من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، به.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤٧٠ من طريق وهب بن جرير وسعيد بن عامر، وعثمان بن عمر، عن شعبة، به.

(٥) هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والخبر عند ابن عساكر ٤٦٩-٤٧٠.

(٦) أخرجه ابن عساكر (٤٧٩) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عنه.

وقال سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل(١): لو انْقَضَّ(٢) أُحُدٌ لِمَا صنعتم بابن عفّان لكان حقيقاً.

وقال هشام(٣): حدثنا محمد بن سِيرين، عن عُقْبة بن أوس، عن عبدالله بن عَمْرو، قال: يكون على هذه الأمّة اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر الصِّدِّيق، أصبتم اسمه، وعمر الفاروق قَرْنٌ من حديد، أصبتم اسمه، وعثمان ذو النُّورَيْن، أُوتي كِفْلَيْن من الرَّحمة، قُتِل مظلوماً، أصبتم اسمه. رواه غير واحد عن محمد(٤).

وقال عبدالله بن شَوْذَب: حدّثني زَهْدَم الجَرْميّ، قال: كنتُ في سَمَرٍ عند ابن عبّاس، فقال: لأحدِّثنّكم حديثاً: إنّه لما كان من أمرِ هذا الرجلِ - يعني عثمان - ما كان، قلتُ لعليٍّ: اعتزلْ هذا الأمرَ، فَوالله لو كنتَ في جُحْرٍ لأتاك النّاسُ حتَّى يبايعوك، فعصاني، وايْمُ الله لَيَتَأَمَّرَنَّ عليه معاويةُ، ذلك بأنَّ الله يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ [الإسراء](٥).

وقال أبو قِلابة الجَرْميّ(٦): لمَّا بلغ ثُمَامَة بنَ عَدِيٍّ قتْلُ عثمان - وكان أميراً على صنعاء - بكى فأطال البكاء، ثمّ قال: هذا حين انتُزعت خلافةُ النُّبوَّة من أُمَّةِ محمد، فصار مُلْكاً وجَبْرية، مَن غلب على شيء أكلَهُ.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريُّ(٧): قال أبو حُمَيْد السَّاعديّ - وكان بدْرياً - لمّا قُتِلَ عثمان: اللَّهُمَّ إنّ لك عليّ أنْ لا أضحك حتّى ألقاك.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/ ٧٩، ومن طريقه ابن عساكر ٤٨٥.

(٢) وفي رواية: «انفض» بالفاء، أي: يتقطع ويتفرق، كما في (فضض) من اللسان. وفي المطبوع من طبقات ابن سعد: «ارفض» محرفة.

(٣) أخرجه ابن عساكر من طريق أبي أسامة، عنه ٤٨٦، وهشام هو ابن حسان.

(٤) منهم: أيوب السختياني، وعبدالله بن عون، وغيرهما، كما عند ابن عساكر.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٨٦-٤٨٧، وانظر الدر المنثور للسيوطي ٥/ ٢٨٤.

(٦) أخرجه ابن سعد ٣/ ٨٠، وعنه ابن عساكر ٤٩١من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عنه.

(٧) أخرجه ابن سعد ٣/ ٨١، وعنه ابن عساكر ٤٩١، من طريق حماد بن زيد، عن يحيى ابن سعيد.

قال قَتَادة[١]: وَلِيَ عثمان اثنتي عشرة سنة، غير اثني عشر يوماً. وكذا قال خليفة بن خيّاط[٢]، وغيره.

وقال أبو مَعْشَر السِّنْديُّ: قُتِلَ لثماني عشرة خَلَتْ من ذي الحجّة، يوم الجمعة. زاد غيرُه فقال: بعد العصر، ودُفِنَ بالبَقِيع بين العِشاءين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وهو الصّحيح. وقيل: عاش ستاً وثمانين سنة[٣].

وعن عبدالله بن فَرُّوخ، قال: شهدْتُه ودُفِنَ في ثيابه بدمائه، ولم يُغَسَّل. رواه عبدالله بن أحمد في «زيادات المُسْنَد»[٤]. وقيل: صلَّى عليه مروان، ولم يُغَسَّل.

وجاء من رواية الواقديّ[٥]: أنَّ نائلةَ خرجت وقد شقَّتْ جيبها وهي تصرخ، ومعها سراج، فقال جُبَيْر بن مُطْعم: أطْفئي السِّراج لا يُفْطَن بنا، فقد رأيت الغَوْغَاء. ثمّ انتَهَوْا إلى البَقِيع، فصلَّى عليه جُبَيْر بن مُطْعم، وخلفه أبو جَهْم بن حُذَيْفة، ونيار بن مُكْرَم، وزوجتا عثمان نائلة، وأمُّ البَنين، وهُمَا دلَّتاهُ في حُفْرته على الرجالِ الذين نزلوا في قبره، ولَحَدُوا له وغيَّبوا قبره، وتفرَّقوا.

ويُرْوَى أنَّ جُبَيْر بن مُطْعم صلّى عليه في ستَّة عشر رجلاً[٦]، والأوّل أثبت[٧].

ورُوي أنّ نائلة بنت الفُرَافِصَة كانت مليحةَ الثَّغْر، فكَسَرَتْ ثناياها بحجرٍ، وقالت: والله لا يجتليكُنَّ أحدٌ بعد عثمان، فلمّا قدِمَتْ على معاوية الشّام، خَطَبَها، فأبَتْ.

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٥٢٥) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمود بن غيلان، عن وهب ابن جرير، عن أبيه، عن قتادة.

(٢) تاريخ خليفة ١٧٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤/ ٤١٦.

(٤) المسند ١/ ٧٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٨-٧٩.

(٦) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٩.

(٧) قوله: «أثبت» قاله ابن سعد، ويعني: صلى عليه أربعة فقط.

وقال فيها حسّان بن ثابت[1]:

قَتلتُمْ وَليَّ الله في جَوْفِ داره ... وجئتم بأمرٍ جائرٍ غير مهتدي
فلا ظفرتْ أيْمانُ قوم تعاونوا ... على قَتْلِ عثمانَ الرّشيدِ المُسَدَّدِ

وقال كعب بن مالك[2]:

يا للرِّجال لأمرٍ هاجَ لي حَزَناً ... لقد عجِبْتُ لمن يبكي على الدِّمَنِ
إنّي رأيت قتيلَ الدّار مُضْطهداً ... عثمان يُهْدَى إلى الأجداث في كَفَنِ

وقال بعضهم:

لَعَمْر أبيك فلا تكذِبَنْ ... لقد ذهب الخيرُ إلاّ قليلا
لقد سفِه النّاسُ في دينهم ... وخلّى ابنُ عفّان شرّاً طويلا

(١) ديوانه ١/ ٣١٩.
(٢) انظر ديوان كعب ٢٨٢.

سنة سِتّ وثلاثين

وَقعَة الجَمل

لمّا قُتِلَ عثمان صَبْراً، سُقِطَ في أيدي أصحاب النَّبيِّ ﷺ وبايعوا عليّاً، ثمّ إنَّ طلحةَ بن عُبَيْدالله، والزُّبَيْر بن العوّام، وأمَّ المؤمنين عائشة، ومَن تبعَهُم رأوا أنَّهم لا يُخَلِّصهم ممّا وقعوا فيه من تِوَانِيهم في نُصْرة عثمان، إلاّ أنْ يقوموا في الطَّلب بدمه، والأخْذِ بثأره من قَتَلَتِه، فساروا من المدينة بغير مشورةٍ من أميرِ المؤمنين عليٍّ، وطلبوا البصرة.

قال خليفة[1]: قدِم طلْحة، والزُّبَيْر، وعائشة البصرة، وبها عثمان بن حُنَيْف الأنصاريّ والياً لعليٍّ، فخاف وخرج عنها. ثمّ سار عليٌّ من المدينة، بعد أن استعملَ عليها سهلَ بن حُنَيْف أخا عثمان، وبعث ابنه الحَسَن، وعمّار بن ياسر إلى الكوفةِ بين يديه يستنفران النّاسَ، ثمّ إنَّه وصلَ إلى البَصْرة.

وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حُكَيْم بن جَبَلَة العَبْدِيّ في سبع مئة، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سَلَفَ، فالتقى هو وجيش طَلْحة والزُّبَيْر، فقتل الله حُكَيْماً في طائفةٍ من قومه، وقتل مقدّم جيش الآخرين أيضاً مُجَاشع بن مسعود السُّلميّ.

ثمّ اصطلحت الفئتان، وكَفُّوا عن القتال، على أنْ يكون لعثمان بن حُنَيْف دار الإمارة والصّلاة، وأنْ ينزلَ طلحةُ والزُّبَير حيث شاءا من البصرة، حتّى يقدم عليٌّ رضي الله عنه.

وقال عمّار لأهلِ الكوفة: أمَا والله إنِّي لأعلمُ أنَّها ـ يعني عائشة ـ زوجةُ نبيّكم في الدُّنيا والآخرة، ولكنَّ الله ابتلاكم بها لينظُرَ أَتَّبِعُونه أو إيّاها[2].

---

(١) تاريخه ١٨٠-١٨١.

(٢) تاريخ خليفة ١٨٤.

قال سعد بن إبراهيم الزُّهْريّ[1]: حدَّثني رجلٌ من أسلم، قال: كُنَّا مع عليٍّ أربعة آلاف من أهل المدينة.

وقال سعيد بن جُبَيْر[2]: كان مع عليٍّ يومَ وقْعة الجَمَل ثمان مئة من الأنصار، وأربع مئة ممّن شهد بَيْعَةَ الرِّضْوان. رواه جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد.

وقال المُطَّلب بن زياد، عن السُّدِّيّ: شهِدَ مع عليٍّ يومَ الجمل مئة وثلاثون بدْرياً وسبع مئة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وقُتِلَ بينهما ثلاثون ألفاً، لم تكن مقتلة أعظم منها.

وكان الشَّعبيُّ يبالغ ويقول: لم يشهدها إلاّ عليٌّ، وعمار، وطلحة، والزُّبَيْر من الصحابة.

وقال سَلَمَة بن كُهَيل[3]: فخرج من الكوفة ستَّةُ آلافٍ، فقدِموا على عليٍّ بذي قار، فسار في نحو عشرة آلافٍ، حتّى أتى البصرةَ[4].

وقال أبو عُبَيْدة: كان على خيل عليٍّ يوم الجمل عمَّار، وعلى الرَّجَّالة محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، وعلى المَيْمَنَة عِلْباء بن الهيثم السَّدُوسيّ، ويقال: عبدالله بن جعفر، ويقال: الحَسَن بن عليّ، وعلى المَيْسَرَة الحسين ابن عليّ، وعلى المقدّمة عبدالله بن عبّاس، ودفع اللّواء إلى ابنه محمد بن الحنفيّة. وكان لواء طلحة والزَّبَيْر مع عبدالله بن حَكيم بن حِزام، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرَّجَّالة عبدالله بن الزُّبَيْر، وعلى المَيْمَنة عبدالله بن عامر بن كُرَيْز، وعلى المَيْسَرَة مَرْوان بن الحَكَم. وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصرِ عُبَيْدالله بن زياد.

قال اللَّيث بن سعد، وغيره: كانت وقعة الجمل في جُمَادى الأولى.

وقال أبو اليَقْظان[5]: خرج يومئذٍ كعب بن سُور الأزديُّ في عُنُقه

---

(١) نفسه.
(٢) نفسه.
(٣) نفسه.
(٤) تاريخ خليفة ١٨٤.
(٥) تاريخ خليفة ١٨٥.

المُصْحَف، ومعه تِرْسٌ، فأخذ بخطامِ جملِ عائشة، فجاءه سَهمٌ غرب فقتله.

قال محمد بن سعد[1]: وكان كعب قد طَيَّنَ عليه بيتاً، وجعل فيه كُوَّةً يتناولُ منها طعامه وشرابه اعتزالاً للفتنة، فقيل لعائشة: إنْ خرج معك لم يَتخلَّفْ من الأزدِ أحدٌ، فركِبَتْ إليه فنادته وكلَّمَتْهُ فلَم يُجبْها، فقالت: ألستُ أمّك؟ ولي عليك حقٌّ، فكلَّمَهَا، فقالت: إنّما أريد أنْ أُصْلِحَ بين النّاس. فذلك حين خرج ونشر المُصْحف، ومشى بين الصَّفَّين يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم فقتله.

وقال حُصَيْن بن عبدالرحمن: قام كعب بن سُور فنشر مصحفاً بين الفريقين، ونَشَدَهُم اللهَ والإسلامَ في دمائهم، فما زال حتَّى قُتِلَ[2].

وقال غيره: اصطفَّ الفريقان، وليس لطلحة ولا لعلِّي رأسَيْ الفريقين قَصْدٌ في القتال، بل ليتكلَّموا في اجتماع الكلمة، فترامى أوباشُ الطّائفتين بالنَّبْل، وشَبَّت نارُ الحرب، وثارت النُّفوس، وبقي طلحة يقول: «أيّها النّاس أنْصِتُوا»، والفتنةُ تغلي، فقال: أُفٍّ فَرَاشَ النّارِ، وذِئاب طمع، وقال: اللَّهُمَّ خذ لعثمان مِنِّي اليومَ حتَّى ترضى، إنّا داهَنّا في أمر عثمان، كُنَّا أمس يداً على مَنْ سِوانا، وأصبحنا اليوم جَبَلَيْن من حديد، يزحف أحدنا إلى صاحبه، ولكنَّه كان منّي في أمرِ عثمان ما لا أرى كفَّارته، إلاّ بسفْك دمي، وبطلَبِ دمِه.

فروى قَتَادة، عن الجارود بن أبي سَبْرَة الهُذَليّ، قال: نظر مروان بن الحَكَم إلى طلحة يومَ الجمل، فقال: لا أطلبُ ثأري بعد اليوم، فرَمى طلحة بسهم فقتله[3].

وقال قيس بن أبي حازم: رأيت مَروان بن الحَكَم حين رمى طلحة يومئذٍ بسهمٍ، فوقع في رُكبته، فما زال يَسحُّ[4] حتّى مات. وفي بعض

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٩٢-٩٣.

(٢) رواه ابن سعد ٧/ ٩٢، وخليفة ١٨٥ عن حصين، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس.

(٣) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٤) السَّحُّ: الصب والسيلان.

طُرُقه: رماه بسهْمٍ، وقال: هذا ممّن أعان على عثمان[1].

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمّه، أنَّ مروان رمى طلحة، والتفت إلى أبان بن عثمان، وقال: قد كفيناكَ بعضَ قَتَلَة أبيك[2].

وروى زيد بن أبي أُنَيْسة، عن رجلٍ، أنَّ عليّاً قال: بشِّروا قاتل طلْحة بالنّار[3].

وعن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال: خرجنا مع عليٍّ إلى الجَمَل في ست مئة رجل، فسلكنا على طريق الرَّبَذَة، فقام إليه ابنه الحَسَن، فبكى بين يديه وقال: ائْذنْ لي فأتكلَّم، فقال: تكلَّم، ودعْ عنكَ أنْ تحِنَّ حنينَ الجارية. قال: لقد كنتُ أشَرْتُ عليك بالمُقَام، وأنا أشيرُه عليكَ الآن، إنَّ للعرب جوْلَةً، ولو قد رجعَتْ إليها عوازب أحلامها، لضربوا إليك آباطَ الإبلِ، حتّى يستخرجوك، ولو كنتَ في مثل جُحْر الضَّبِّ. فقال عليٌّ: أتراني لا أبالَكَ كنتُ منتظراً كما ينتظرُ الضَّبُعُ اللَّدْمَ[4]. وُروي نحوه من وجهين آخرين.

رَوْح بن عُبادة، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي، قال: حدثنا حميد ابن هلال، عن حُجَيْر بن الربيع أنَّ عِمران بن حُصَيْن أرسله إلى بني عدي أن ائتهم، فأتاهم، فقال: يقرأ عليكم السلام، ويقول: إني لكم ناصح، ويحلف بالله لأن يكون عبداً مجدعاً يرعى في رأس جبلٍ حتى يموت أحب إليه من أن يرمي في واحدٍ من الفريقين بسهم، فأمسكوا فداكم أبي وأمي. فقالوا: دعنا منك، فإنا والله لا ندع ثقل رسول الله ﷺ. فغزوا يوم الجمل، فقتل خلق حول عائشة يومئذٍ سبعون كلهم قد جمعوا القرآن، ومن لم يجمع القرآن أكثر.

روى الواقدي عن رجاله، قال: كان يَعْلى بن مُنْيَة التَّميمي حليف بني

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٣.

(٢) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٥ عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد الأنصاري، عن أبيه.

(٤) أي: لا أكونُ مثل الضبع يُضربُ جحرها بحجرٍ أو بغيره، فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه، فتصاد.

نوفل بن عبدمناف عاملاً لعثمان على الجُند، فوافى الموسم عامَ قُتِلَ عثمان.

وعن ابن أبي مُليكة، قال: جاء يعلى بن أمية إلى عائشة وهي في الحج، فقال: قد قتل خليفتكِ الذي كُنت تحرضين عليه. قالت: برئت إلى الله من قاتله.

وعن الواقدي، عن الوليد بن عبدالله، قال: قال يعلى بن أمية: أيها الناس، مَن خرج يطلب بدم عثمان فعليَّ جهازه.

وعن علي بن أبي سارة، قال: قدم يَعلى بأربع مئة ألف فأنفقها في جهازهم إلى البصرة.

وعن غيره، قال: حمل يعلى بن أمية عائشة على جَمَله عسكر، وقال: هذه عشرة آلاف دينار من غر مالي أقوي بها مَن طلبَ بدم عثمان. فبلغ علياً، فقال: من أين له؟ سرق اليمن ثم جاء! والله لئن قدرتُ عليه لآخذنَّ ما أقَرَّ به.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاريّ عن عمٍّ له، قال: لمّا كان يومُ الجمل نادى عليٌّ في النَّاس: لا ترموا أحداً بسَهْم، وكلِّموا القومَ، فإنّ هذا مُقام مَنْ فَلَح فيه، فلح يوم القيامة، قال: فتوافينا حتّى أتانا حَرُّ الحديد، ثمّ إنّ القوم نادوا بأجمعهم: «يا لثارات عثمان»، قال: وابن الحَنَفيّة أمامنا رتوة[1] معه اللّواء، فمدّ عليٌّ يديه، وقال: اللَّهُمَّ أكِبَّ قَتَلَةَ عثمان على وُجُوههم. ثمّ إنَّ الزُّبَيْر قال لأساوِرَةٍ معه: ارموهم ولا تبلغوا، وكأنّه إنّما أرادَ أنْ ينشب القتال. فلمّا نظر أصحابنا إلى النّشّاب لم ينتظروا أنْ يقع إلى الأرض، وحملوا عليهم فهزمهم الله. ورمى مَروانُ طلْحة بسهْمٍ فشكَّ ساقه بجَنْب فرَسه.

وعن أبي جرو المازِنيّ، قال: شهِدْت علياً والزُّبَيْر حين تواقفا، فقال له عليٌّ: يا زُبير أنْشُدُك الله أسَمعْتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّك تقاتلُني وأنتَ ظالمٌ لي»؟ قال: نعم ولم أذْكُرْ إلاّ في موقفي هذا، ثمّ انصرف.

---

(١) أي: خطوة.

وقال الحَسَن البصْرِيّ، عن قيس بن عُبَاد، قال: قال عليٌّ يومَ الجمل: يا حَسَن، ليتَ أباكَ مات منذ عشرين سنة. فقال له: يا أبتِ قد كنتُ أنهاك عن هذا. قال: يا بُنَيَّ لم أرَ أنَّ الأمرَ يبلغ هذا.

وقال ابن سعد[1]: إنَّ محمد بن طلحة تقدَّمَ فأخذ بخطام الجمل، فحمل عليه رجلٌ، فقال محمد: أذكِّرُكُم (حم) فطعنه فقتله، ثمّ قال في محمد:

وأَشْعَثَ قَوَّامٍ بآياتِ ربِّهِ ... قليلِ الأذَى فيما ترى العينُ مسلمِ
هتكتُ له بالرّمح جيبَ قميصه ... فخَرّ صَريعاً لليَدَيْنِ وللفمِ
يُذَكّرني (حم) والرُّمْحُ شاجرٌ ... فهلاَّ تلا (حم) قبل التَّقدُّمِ
على غير شيءٍ غيرَ أنْ ليس تابعاً ... عليًّا ومَن لا يَتْبَعِ الحَقَّ ينـدَمِ

فسار عليٌّ ليلته في القَتْلَى، معه النِّيرانُ، فمرَّ بمحمد بن طَلْحة قتيلاً، فقال: يا حسن، محمّد السّجّاد وربّ الكعبة، ثمّ قال: أبوه صَرَعَه هذا المصرع، ولولا بِرّهُ بأبيهِ ما خَرَج. فقال الحَسَن: ما كان أغناك عن هذا! فقال: ما لي وما لك يا حسن.

وقال شَرِيك، عن الأسود بن قيس: حدّثني مَنْ رأى الزُّبَيْر يوم الجَمَل، وناداه عليٌّ: يا أبا عبدالله، فأقبل حتّى التَقَتْ أعناقُ دوابّهما، فقال: أَنْشُدُكَ بالله، أتذكر يوم كنتُ أُناجيكَ، فأتانا الرسولُ ﷺ فقال: «تُنَاجيه فوَالله ليُقَاتِلَنَّكَ وهو لكَ ظالمٌ»[2]. قال: فلم يعدُ أنْ سمعَ الحديث، فضرب وجْهَ دابّته وانصرف.

وقال هلال بن خبّاب، فيما رواه عنه أبو شهاب الحنّاط، وغيره، عن عِكْرمة، عن ابن عبّاس أنّه قال يوم الجمل للزُّبَيْر: يا ابن صَفِيّة، هذه عائشة تملكُ طَلْحة، فأنتَ على ماذا تقاتل قريبك عليّاً؟ فرجع الزُّبَيْر، فلقيه ابن جرموز فقتله.

---

(١) طبقاته ٥/ ٥٤-٥٥. وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٥٢٦.
(٢) إسناده ضعيف، لجهالة مَن رأى الزبير، كما أن شريك بن عبدالله النخعي ضعيف عند التفرد.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: انصرف الزُّبَيْر يومَ الجمل عن عليٍّ، وهم في المصافّ، فقال له ابنه عبدالله: جُبْناً جُبْناً، فقال: قد علم النَّاسُ أنِّي لستُ بجبانٍ، ولكن ذكَّرني عليٌّ شيئاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ، فحلفت أنْ لا أقاتله، ثمّ قال:

تـرْكُ الأمـورِ التـي أخشـى عـواقِبَهـا   في الله أحْسَنُ في الدُّنيا وفي الدِّين

وكيع، عن عصام بن قُدامة ـ وهو ثقة ـ عن عِكْرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيَتُكُنّ صاحبةُ الجمل الأدبب، يُقْتَل حَوَالَيْها قتلى كثيرون، وتنجو بعدما كادت»[1].

وقيل: إنَّ أوّلَ قتيلٍ كان يومئذٍ مسلم الجُهَنيُّ، أمره عليٌّ فحمل مُصْحفاً، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله، فقُتِلَ. وقُطِعَتْ يومئذٍ سبعون يداً من بني ضبّة بالسيّوف، صار كلّما أخذ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة، قُطِعَت يدُه، فيقوم آخرُ مكانه ويَرْتَجِزُ، إلى أنْ صرخ صارخٌ اعقُروا الجمل، فعقره رجلٌ مُخْتَلَفٌ في اسمه، وبقي الجمل والهودج الذي عليه، كأنّه قُنْفُذٌ من النَّبْل، وكان الهودج مُلَبَّساً بالدُّروع، وداخله أمّ المؤمنين، وهي تُشَجِّعُ الذين حولَ الجمل، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

ثمّ إنّها رضي الله عنها ندِمَتْ، ونَدِمَ عليٌّ رضي الله عنه لأجل ما وقع.

ذِكرُ من توفي في هذه السَّنة

الأسود بن عَوْف الزُّهري.

له صُحبةٌ وهجرة قبل الفتح، وهو أخو عبدالرحمن بن عَوْف، قُتل يوم الجمل، وقد ولي ابنُهُ جابر المدينةَ لعبدالله بن الزُّبير[2].

ت: جُندب بن زُهير الغامديُّ الأزديُّ.

كوفيٌّ، يُقال: له صُحبة. يأتي في السنة الآتية.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) ينظر تاريخ خليفة ١٧٨.

ع: حُذيفة بن اليَمَان، واسم اليَمان حِسْل - ويقال: حُسَيل على التصغير - بن جابر بن أُسيد، وقيل: ابن عَمرو، أبو عبدالله العَبسيُّ، حليفُ الأنصار، وصاحبُ سرِّ رسولِ الله ﷺ، وأحدُ المهاجرين.

وكان أبوه أصاب دمًا في قومه، فهرب إلى المدينةِ وحالفَ بني عبدالأشهل، فسمَّاهُ قومه اليَمَان لِحِلْفه لليَمَانية، فاستُشهدَ يوم أُحُد.

وشهِدَ حُذيفة أحُدًا وما بعدها من المشاهد، واستعمله عمر رضي الله عنه على المَدائن، فبقيَ عليها إلى حين وفاته. وتُوفي بعد عثمان بأربعينَ يومًا.

روى عنه زيدُ بن وهب، وزِرُّ بن حُبَيش، وأبو وائل، ورِبْعيُّ بن حراش، وجماعة.

قال خَيْثمة بن عبدالرحمن: أتيتُ المدينةَ فسألتُ الله أنْ يُيَسِّر لي جليسًا صالحًا، فيسَّرَ لي أبا هُرَيرة، فَجلستُ إليه، فقلت: جئت من الكوفة ألْتَمس الخيرَ، فقال: أليس فيكم سعدُ بن مالك مُجاب الدَّعوة، وابن مسعود صاحبُ طَهورِ رسولِ الله ﷺ ونَعْلَيه، وحُذَيفة صاحبُ سرِّ رسول الله ﷺ، وعمار الذي أجاره اللهُ على لسان نبيِّه من الشيطان، وسَلْمانُ صاحبُ الكتابين، يعني الإنجيل والقرآن. صَحَّحه الترمذي[1].

وقال أبو اليَقْظان، عن زاذان، عن حُذَيفة، قالوا: يارسول الله لـو استخلفتَ، قال: إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذِّبْتُم، ولكن ما حدَّثكم حذيفةُ فصَدِّقُوه وما أقرأكم عبدالله فاقرأوه. حَسَّنه الترمذي[2].

أبو نُعيم، عن مالك بن مِغْوَل عن طلحة: قدمَ حُذَيفةُ المدائنَ على حمارٍ، عليه إكافٌ، سادلاً رِجْليه، ومعه عَرْقٌ[3] ورغيفٌ وهو يأكل. وأخبارِه مستوفاة في «تاريخ ابن عساكر»[4].

---

(١) الترمذي (٣٨١١).

(٢) الترمذي (٣٨١٢)، وفي إسناده شريك القاضي هو ضعيف عند التفرد وقد تفرد، وانظر تعليقنا على الترمذي.

(٣) أي: العظم إذا أُخذ عنه معظم اللحم.

(٤) تاريخ دمشق ١٢/٢٥٩ - ٣٠٢.

عن حُذيفة قال: ما مَنَعَني أنْ أشهد بدرًا إلاَّ أنّي خرجتُ أنا وأبي الحُسَيل، فأخَذَنا كُفارُ قريشٍ فقالوا: إنكم تريدون محمدًا، فقلنا: ما نريد إلاَّ المدينة، فأخذوا علينا عهدَ الله لَنَنْصَرِفَنَّ إلى المدينة ولانقاتل معه، فأتينا النبيَّ ﷺ فأخبرناه فقال: «فُوا لهم بعَهْدهم ونَستعين اللهَ عليهم». رواه مسلم[١].

وحُذيفة أحدُ أصحابِ النبيِّ ﷺ الأربعة عشر النُّجباء، كان النبيُّ ﷺ أسَرَّ إليه أسماءَ المنافقين، وحَفِظ عنه الفِتَنَ التي تكونُ بين يدي السَّاعة، وناشده عمر بالله: «أنا من المنافقين؟» فقال: اللَّهُم لا، ولا أزكِّي أحدًا بعدكَ.

وقد ذكرنا ما أبلى حُذيفة رضي الله عنه ليلةَ الأحزاب. وافتُتِحَت الدِّينَوَرُ عَنْوةً على يديه رضي الله عنه. وحديثُه في الكُتُب السِّتَّة[٢].

حكَيم[٣] بن جَبَلة العَبْديُّ.

كان متديِّنًا عابدًا شريفًا مُطاعًا، بعثه عثمانُ على السِّند، ثم إنَّه ظَنَّ أنَّ أهلها نقضوا فقدمَ منها، فسأله عثمانُ عنها، فقال: ماؤها وشَل، ولِصُّها بطل، وسهلها جبل، إن كَثُر الجُندُ بها جاعوا، وإن قَلُّوا بها ضاعوا فلم يوجِّه عثمانُ عليها أحدًا بعده[٤].

ثم إنَّه نزلَ البصرةَ. وقد ذكرنا أنَّه أحدُ من سار إلى الفِتْنة ثم قُتلَ في فتنة الجمل، سامحه الله. قيل: إنَّه لم يزل يقاتل حتى قُطعَت رِجْلُه، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها، ثم أخذ يقاتل ويقول:

يا ساقِ لن تُراعي إنَّ معي ذراعي
أحمي بها كُرَاعِي

حتى نَزَفه الدَّمُ، فاتَّكأ على المقتولِ الذي قطع رِجْلَه، فمرَّ به رجل، فقال له: من قطع رِجْلَك؟ قال: وِسَادتَي، فما رُؤِيَ أشجع منه، ثم قتله

---

(١) مسلم ٥/ ١٧٦.
(٢) من تهذيب الكمال ٥/ ٤٩٥ - ٥١٠.
(٣) قيده الأمير ابن ماكولا مصغرًا في الإكمال ٢/ ٤٨٦، والعلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٣/ ٢٨٢، وترجماه.
(٤) ينظر تاريخ خليفة ١٨٠.

سُحَيم الحُدَّاني.

ع: **الزُّبير بن العَوَّام بن خُويلد بن أسد بن عبدالعُزَّى بن قُصي بن كِلاب، أبو عبدالله القُرَشيُّ الأزديُّ المكيُّ.**

حَواري رسولِ الله ﷺ وابن عمَّته صفيَّة، وأحدُ العشرةِ المشهود لهم بالجنَّة، وأحدُ السِّتَّة أهل الشُّورى. شهِدَ بَدرًا والمشاهد كلَّها، أسلم وهو ابن ستَّ عشرة سنة، وكان من السَّابقين إلى الإسلام. وهو أوَّلُ من سلَّ سيفه في سَبيل الله.

له أحاديث يسيرة؛ روى عنه ابناه عبدالله وعُرْوة، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، والأحنف بن قيس، وحُكَيم مولى الزُّبير، وغيرهم.

قال اللَّيث: حدثني أبو الأسود، عن عُرْوة، قال: أسلم أبي وله ثماني سنين. ونَفَحت نَفْحةٌ من الشيطان أنَّ رسولَ الله ﷺ أُخذَ بأعلى مكَّة، فخرج الزُّبير وهو غلام ابن اثنتي عشرةَ سنة، ومعه السَّيفُ، فمن رآه عجب وقال: الغلامُ معه سيفٌ، حتى أتى النبيَّ ﷺ فقال: «ما لك»؟ فأخبره، فقال: أتيتُ أضربُ بسيفي من أخَذَكَ.

وقد رُوي أنَّه كان طويلاً، إذا ركبَ تَخُطُّ رِجْلاهُ الأرضَ، وأنَّه كان خفيف العارِضين واللِّحية.

وذكر يعقوب بن شَيْبة بإسناد ليِّنٍ، عن الزُّهريِّ، قال: كان الزُّبير طويلاً أزرق أخضَرَ الشَّعر.

وقال أبو نُعيم: كان رَبْعةً خفيف اللَّحم واللِّحية، أسمر أشعر لا يَخْضب.

وقال الواقديُّ: ليس بالقَصير ولا بالطَّويل خفيف اللِّحية أسمر.

وقد ذَكَرنا أنَّه انصرف عن القتالِ يومَ الجمل، فلحقه ابن جُرمُوز فقتله غِيلةً.

وثبت في «الصحيح»[1] أنَّ الزُّبير خَلَّفَ أملاكًا بنحو أربعين ألف ألف

(١) صحيح البخاري ١٠٦/٤ - ١٠٨، وفيه: «فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف».

دِرْهَم وأكثر، وما ولي إمارة قط ولا خراجًا، بل كان يَتَّجرُ ويأخذ عطاءه، وقيل: إنَّه كان له ألفُ مملوك يؤدُّون إليه الخَرَاج، فربَّما تصدَّق بخراجِهم كله في مجلسه قبل أن يقوم.

وقال اللَّيثُ بن سعد، عن أبي فَرْوة أخي إسحاق، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: حاربني خمسةٌ: حاربني أطوعُ النَّاسِ في النَّاس عائشة، وأشجعُ النَّاس الزُّبير، وأمكرُ النَّاس طلحة بن عُبيدالله، لم يدركه ماكرٌ قطُّ، وحاربني أعبدُ النَّاس محمد بن طلحة بن عُبيدالله، كان محمودًا حتى استزلَّه أبوه، فخرج به، وحاربني أعطى النَّاس يَعْلَى بن مُنْيَة، كان يعطي الرَّجُلَ الواحدَ الثلاثين دينارًا والسِّلاح والفَرَسَ على أن يقاتلني.

وعن موسى بن طلحة بن عُبيدالله، أنَّ عليًا والزُّبير، وطلحة، وسعد ابن أبي وقَّاصٍ وُلدوا في عام واحد.

وقال اللَّيث، عن أبي الأسود: إنَّ الزُّبير أسلم وهو ابن ثماني سنين.

وقد ذكرنا أنَّ الزُّبير كان يوم بَدرٍ على فَرَس، وأنَّه كان لابسًا، عِمامةً صَفراء، فنزلت الملائكةُ عليهم عمائمُ صُفرٌ.

وفيه يقول حسَّانُ بن ثابت(١):

أقام على عهد النبيِّ وهَدْيِهِ حَوَارِيُّهُ والقولُ بالفِعْلِ يكمل
أقام على مِنْهاجه وطريقهِ يوالي وليَّ الحَقِّ والحقُّ أعْدَلُ
هو الفارسُ المشهورُ والبطل الذي يصولُ إذا ما كان يومٌ مُحَجَّلُ
إذا كَشَفَت عن ساقها الحربُ حَشَّها بأبيض سَبَّاقٍ إلى الموت يُرْقِلُ(٢)
فما مثلُه فيهم ولا كان قَبْلَهُ وليس يكون الدَّهرُ مادام يَذْبُلُ(٣)
ثناؤك خيرٌ من فِعالِ معاشر وفِعْلُكَ يا ابنَ الهاشميَّة أفْضَلُ
فكم كُربةٍ ذبَّ الزُّبير بسيْفِهِ عن المُصطفى والله يُعطي فُيجزُلُ

وفيه يقول عامر بن عبدالله بن الزُّبير:

---

(١) ديوانه ١٩٩ - ٢٠٠ (ط٠ دار صادر).
(٢) أي: يُسرع.
(٣) هو جبل مشهور الذكر بنجدٍ في طريقها.

جَدِّي ابنُ عمَّةِ أحمد ووزيرُه عند البَلاء وفارسُ الشَّقْراءِ
وغداة بَدرٍ كان أولَ فارسٍ شَهِدَ الوَغَى في اللأمةِ الصَّفراء
نَزَلت بسيماهُ الملائكُ نُصرةً بالحوضِ يومَ تألُّبِ الأعداءِ

وعن عُروة - وهو في الصحيح[1] - أنَّ عائشةَ قالت: يا ابن أختي كان أبي - تعني أبا بكر الصِّدِّيق - والزُّبير من الذين استَجابوا لله وللرَّسولِ من بعدما أصابهم القَرْح.

وقال محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ يوم الخَندق: «من يأتينا بخبر بني قُرَيظة»؟ فقال الزُّبير: أنا، فذهب على فَرَسٍ فجاء بخبرهم، ثم نَدَب النَّاسَ ثانيًا وثالثًا، فانتدب الزُّبير، وقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَاريًّا وحواري الزُّبير»[2].

وقال ابن المُنكدر، عن جابر أيضًا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الزُّبير ابن عمَّتي وحواريِّ من أُمَّتي»[3].

وقال عاصم، عن زِرٍّ: استأذن ابن جُرمُوز على عليٍّ وأنا عنده، فقال: بشِّر قاتلَ ابن صفيَّة بالنَّارِ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لكلِّ نبيٍّ حَوَاريٌّ وحواريَّ الزُّبير»[4].

الحَوَاريُّ: النَّاصر. وقال الكلبيُّ: الحَوَاريُّ: الخليل. قال مُصعب الزُّبيريُّ: الحَوَاريُّ: الخالص من كلِّ شيء.

وقال عُرْوة، عن أخيه عبدالله بن الزُّبير، عن أبيه قال: جمعَ لي رسولُ الله ﷺ أبوَيه قال: «ارم فداكَ أبي وأمِّي»[5].

---

(١) البخاري ٥/ ١٣٠، ومسلم ٧/ ١٢٩.
(٢) أخرجه البخاري ٤/ ٣٣ و٧٠ و٥/ ١٤١ و٩/ ١١٠، ومسلم ٧/ ١٢٧، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٤٥).
(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٣١٤، والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٨)، وإسناده صحيح.
(٤) إسناده صحيح، أخرجه الطيالسي (١٦٣)، وابن سعد ٣/ ١٠٥، والحاكم ٣/ ٣٦٧.
(٥) أخرجه البخاري ٥/ ٢٧، ومسلم ٧/ ١٢٨. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٤٣).

وقال عبدالرحمن بن أبي الزِّناد: ضرب الزُّبير يومَ الخَنْدَق عثمان بن عبدالله بن المغيرة بالسيف فَقَدَّه إلى القَرَبُوس[١]، فقالوا: ما أَجْوَدَ سيفك، فغضب، يعني أنَّ العمل لِيَده لا لسَيْفهِ.

وعن الزُّبير أنَّه دخل يومَ الفتح ومعه لواءان: لواؤُه، ولواء سعد بن عُبادة.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزِّناد عن هشام، عن أبيه، قال: أعطى النبيُّ ﷺ الزُّبير يَلْمَق[٢] حريرٍ، مَحْشوٍّ بالقزِّ يقاتل فيه[٣].

وقال سُفيان الثَّوريُّ: كان هؤلاء الثَّلاثة نجدة أصحابِ رسولِ الله ﷺ: حمزةُ وعليٌّ والزُّبير.

وقال عُروة: كان في الزُّبير ثلاثُ ضَرَباتٍ بالسَّيف، إحداهُنَّ في عاتقه، إن كنتُ لأُدخلُ أصابعي فيها، ضُربَ ثِنْتين يوم بَدرٍ، وواحدة يوم اليَرْمُوك. وقال عُرْوة: أخذ بعضُنا سيفَ الزُّبير بثلاثة آلاف.

وقال سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان على حِرَاء فتحرَّكَ الجبلُ، فقال رسول الله ﷺ: اسكُن حراءُ فما عليكَ إلاَّ نبيٌّ أو صدِّيق أو شهيد، وكان عليه هو، وأبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزُّبير، وسعد[٤].

وقد قال النبيُّ ﷺ في العَشْرة إنَّهم في الجنَّة فذكر منهم الزُّبير[٥].

وقال عُرْوة: قال عمر بن الخطَّاب: لو عهدتُ أو تركتُ تركَةً، كان

(١) أي: مُقدَّمُ السَّرج ومؤخره.

(٢) اليلمق: قباء، وهو فارسي معرب.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/٣٨٣ - ٣٨٤، وإسناده ضعيف فيه عبدالرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف عند التفرد، وقد تفرد.

(٤) حديث صحيح أخرجه مسلم ٧/١٢٨، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٦٩٦)، وتاريخ الخطيب ٨/ ٢٥.

(٥) حديث العشرة المبشرة بالجنة مروي عن غير واحدٍ من الصحابة، منهم: عبدالرحمن بن عوف، أخرجه من طريقه أحمد ١/١٩٣، وفي فضائله (٢٧٨)، والترمذي (٣٧٤٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٩١)، وأبو يعلى (٨٣٥)، وابن حبان (٧٠٠٢)، والبغوي (٣٩٢٥) و(٣٩٢٦).

أحبُّهم إليَّ الزُّبير، إنَّه رُكنٌ من أركانِ الدِّين.

وقال عُرْوة: أوصى سبعةٌ من الصَّحابة إلى الزُّبير منهم: عثمان، وابن مسعود، وعبدالرحمن بن عوف، فكان يُنفقُ عليهم من ماله، ويحفظ عليهم أموالهم.

وقال هشام بن عُروة: لمَّا قُتلَ عمرُ محا الزُّبير بن العوَّام نَفْسَه من الدِّيوان.

وروى أحمد في «مُسنده»[1] من حديث مُطَرِّف قال: قلتُ للزُّبير: يا أبا عبدالله ما جاء بكم ضيَّعتم عثمان حتى قُتلَ، ثم جئتم تطلبون بدمه؟! فقال الزُّبير: إنَّا قرأناها على عهد رسولِ الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال ٢٥]، ولم نكن نحسب أنَّا أهلُها، حتى وقعت مِنَّا حيثُ وَقَعَت.

يزيد بن هارون، عن عَمرو بن ميمون بن مِهْران، عن أبيه، قال: كانت أمُّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط تحت الزُّبير، وكانت فيه شدَّةٌ على النِّساء، وكانت له كارهةً، تسأله الطَّلاقَ، فيأبى حتى ضربها الطَّلقُ وهو لا يعلم، فألحَّت عليه وهو يتوضَّأ، فطلَّقها تطليقةً، ثم خرجَ، فوضَعَت، فأدركه إنسانٌ من أهله، فأخبره، فقال خَدَعَتني خَدَعَها اللهُ. وأتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «سبق فيها كتابُ الله فاخطُبها»، قال: لا ترجع إليَّ أبدًا.

قال الواقديُّ: ثم تزوَّجَها عبدالرحمن بن عَوْف، فولدت له إبراهيم وحُميدا. قاله يعقوب بن شَيْبة.

وروى هشام بن عُروة، عن أبيه قال: قال الزُّبير: إنَّ طَلحةَ يسمِّي بنيه بأسماء الأنبياء. وقد علم أنَّه لا نبيَّ بعدَ محمد ﷺ، وإنِّي أُسمِّي بَنيَّ بأسماء الشُّهداء لعلَّهم يُسْتَشْهدُوا: عبدالله بعبدالله بن جَحْش، والمُنذر بالمُنذر بن عَمرو، وعُرْوة بعروة بن مسعود، وحمزة بحمزة، وجعفر بجعفر بن أبي طالب، ومُصْعب بمُصْعب بن عُمير، وعُبيدة بعُبيدة بن الحارث، وخالد

---

(١) أحمد ١/ ١٦٥ وإسناده حسن.

بخالد بن سعيد، وعَمرو بعَمرو بن سعيد ابن العاص. قُتلَ باليَرْمُوك[1].

وقال فُضَيل بن مرزوق: حدثني شقيق بن عُقبة، عن قُرَّة بن الحارث، عن جَوْن بن قَتَادة، قال: كنتُ مع الزُّبير يومَ الجمل، فكانوا يُسَلِّمون عليه بالإمرة.

وقال حُصَين بن عبدالرحمن، عن عَمرو بن جاوان قال: كان أوَّل قتيل طَلْحة، وانهزموا، فانطلق الزُّبير فلقيه النَّعرُ المُجَاشعي، فقال: تعال يا حوَاريَّ رسولِ الله ﷺ فأنتَ في ذِمَّتي، فسار معه، وجاء رجلٌ إلى الأحنف ابن قيس، فذكرَ أنَّه رأى الزُّبير بسَفَوان[2]، فقال: حَمَلَ بين المسلمين، حتى إذا ضرب بعضُهم حواجبَ بعضٍ بالسَّيف، أراد أن يلحقَ ببنيه، قال: فسمعها عُمير بن جُرمُوز المُجَاشعي، وفَضَالةُ بن حابسٍ، ورجل[3]، فانطلقوا حتى لَقُوه مع النَّعر، فأتاه ابن جُرمُوز من خلفه، فطعنه طعنةً ضعيفة. فحمل عليه الزُّبير، فلمَّا استلْحَمهُ وظنَّ أنه قاتله، قال يا فضالة يا فُلان، فحملوا على الزُّبير فقتلوه، وقيل: طعنه ابن جُرمُوز ثانيةً فوقع[4].

وقال ابن عَوْن: رأيتُ قاتلَ الزُّبير، وقد أقبل على الزُّبير، فأقبل عليه الزُّبير، فقال للزبير: أُذكِّرُكَ الله، فكفَّ عنه الزُّبير حتى صنعَ ذلك غير مرَّةٍ، فقال الزُّبير: ما له - قاتَلَهُ اللهُ - يُذَكِّرُنا بالله وينساه.

وعن أبي نَضْرة قال: جاء أعرابيٌّ برأس الزُّبير إلى عليٍّ، فقال: يا أعرابيُّ تَبَوَّأْ مَقْعَدكَ من النار.

وقال أبو جعفر محمد بن عليٍّ الباقِر: قال عليٌّ: إنِّي لأرجو أن أكونَ أنا، وطلحة، والزُّبير من الذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر][5].

وقال منصور بن عبدالرحمن الغُدَانيُّ: سمعت الشَّعبيَّ يقول: أدركتُ

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٠١.

(٢) ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، وهي مدينة قائمة إلى اليوم.

(٣) يقال له: «نفيح»، وانظر سير أعلام النبلاء ١/ ٦١.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ١١١ - ١١٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ١١٣، وهو مرسل.

خمس مئة أو أكثر من أصحابِ رسولِ الله يقول: عليٌّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير في الجنَّة.

وفيه يقول جرير:

إن الـرَّزيَّـةَ مـن تَضَمَّـنَ قبـرَه وادي السِّبـاع لِكُـلِّ جَنْـب مَصْـرَعُ
لمَّا أتى خبرُ الزُّبير تَوَاضَعَت سـورُ المـدينـةِ والجبـالُ الخُشَّـعُ

وقال عُرْوة: ترك أبي من العُرُوض خمسين ألف ألف دِرْهم، ومن العين خمسين ألف ألف دِرْهم.

هذه رواية أبي أُسامة، عن هشام، عن أبيه. وروى ابن عُيَينة، عنه، عن أبيه، قال: اقتُسم مالُ الزُّبير على أربعين ألف ألف.

وادي السِّباع على سبعةِ فَرَاسخ من البصرة.

وقال البخاري[1]: إنَّه قُتل في رجب.

وقال ابن عُيَينة: جاء ابن جُرمُوز إلى مُصْعب بن الزُّبير، يعني أيَّام وَلِيَ العراقَ لأخيه فقال: أقِدني بالزُّبير، فكتب في ذلك إلى عبدالله بن الزُّبير، فكَتبَ إليه: أنا أقتلُ ابن جُرمُوز بالزُّبير. ولا بِشسْع نَعْلهِ.

وعن عبدالله بن عُرْوة، أنَّ ابن جُرمُوز مضى من عند مُصْعب، حتى إذا كان ببعض السَّواد، لحق بقصرٍ هناك، عليه أزجٌ[2]، ثم أمر إنسانًا أن يطرحه عليه، فطرحه فقتله، وكان قد كره الحياةَ لما كان يُهَوَّل عليه، ويرى في منامه، وذلك دعاه إلى ما فعل[3].

زيد بن صُوحان العَبْديُّ، أخو صَعْصَعة.

يقال: له وفادةٌ على النبيِّ ﷺ، وسمع من عمر، وعليٍّ. روى عنه أبو وائل، والعَيْزَار بن حُرَيث.

وكان صوَّامًا قوَّامًا، فقال له سَلْمان الفارسيُّ: إنَّ لِبَدَنكَ عليك حقًّا، ولزوجكَ عليك حقًّا، فأقلَّ ممَّا تصنع.

---

(١) في تاريخه الكبير ٣/ ٤٠٩.
(٢) الأزج: بناء مستطيل مقوس السقف.
(٣) ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٣١٩ - ٣٢٩.

قُتل يوم الجمل[1].

ع: سَلْمان الفارسيُّ، أبو عبدالله الرامَهُرمُزيُّ، وقيل: الأصبهانيُّ.

سابقُ الفُرس إلى الإسلام، خَدَمَ النبيَّ ﷺ وصَحبَه. روى عنه ابن عباس، وأنس أبو الطُّفَيل، وأبو عثمان النَّهدي، وأبو عمر زاذان، وجماعة سواهم.

ابن سفيان[2]، قال: حدثنا يعقوب بن سُفيان الفَسَوي، قال: حدثنا زكريَّا بن نافع الأُرْسُوفي، قال: حدثنا السَّريُّ بن يحيى، عن سُليمان التَّيميِّ، عن أبي عثمان النَّهْدي، قال: كان سَلْمان من أهل رَامَهُرمُز، فجاء راهبٌ إلى جبالها يتعبَّدُ، فكان يأتيه ابن دِهْقان القرية، قال: ففَطنت له، فقلت: اذهب بي معك، فقال: لا حتى أستأمره، فاستأمره، فقال: جِئْ به معكَ، فكنَّا نختلفُ إليه، حتى فطِنَ لذلك أهلُ القرية، فقالوا يا راهب، إنَّك قد جاورتَنا فأحْسَنَّا جِوَارَكَ، وإنَّا نراكَ تريد أن تُفسد علينا غِلْماننا، فاخرُج عن أرضنا، قال: فخرج، وخرجتُ معه، فجعل لا يزداد ارتفاعًا في الأرض، إلاَّ ازداد معرفةً وكرامةً، حتى أتى المَوْصلَ، فأتى جبلاً من جبالها، فإذا رُهبانٌ سبعة، كلُّ رجلٍ في غارٍ يتعبَّدُ فيه، يصوم ستة أيَّامٍ ولياليهنَّ، حتى إذا كان يوم السَّابع، اجتمعوا فأكلوا وتحدثوا.

فقلتُ لصاحبي: اتركني عند هؤلاء إن شئتَ، قال: فمضى وقال: إنَّك لا تُطيقُ ما يُطيق هؤلاء، وكان ملكٌ بالشَّام يقتل النَّاسَ، فأبى عليهم إلا أن ننطلق، فقلتُ فإنِّي أخرج معك، قال: فانطلقتُ معه. فلمَّا انتهينا إلى باب بيتِ المَقْدس، فإذا على باب المسجد رجلٌ مُقْعد قال: يا عبدالله تَصَدَّق عليَّ، فلم يكن معه شيءٌ يُعْطيه إيَّاه، فدخل المسجدَ فصلَّى ثلاثةَ أيَّام ولياليهنَّ، ثم إنَّه انصرف، فخطَّ خطًّا وقال: إذا رأيتَ الظِّلَّ بلغ هذا الخطَّ فأيقظني، فنام، وقال: فرثيتُ له من طول ما سهر، فلم أوقظه حتى جاوز الخطَّ، فاستيقظ فقال: ألم أقُل لك! قلت: إنِّي رَثيتُ لك من طول ما سَهِرت، فقال: وَيْحَكَ إنِّي أستحي من الله أن تمضي ساعةٌ من ليلٍ أو نهارٍ

---

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٢٣ - ١٢٦.

(٢) هو الحسن بن سفيان الشيباني.

لا أذكُره فيها، ثم خرج، فقال له المُقْعَد: أنت رجلٌ صالحٌ دخلتَ وخرجتَ ولم تَصَّدَّق علي، فنظر يمينًا وشمالاً فلم ير أحدًا، قال: أرني يَدَك، قم بإذن الله، فقام ليس به علَّة، فشغلني النَّظرُ إليه، ومضى صاحبي في السِّكَك، فالتَفَتُّ فلم أره، فانطلقتُ أطلُبُه.

قال: ومَرَّت رِفْقةٌ من العراق، فاحتملوني فجاؤوا بي إلى المدينة، فلمَّا قدم النبيُّ ﷺ المدينة قال: ذكرت قولهم: «إنَّه لا يأكل الصَّدَقةَ ويقبلُ الهديَّةَ»، فجئتُ بطعام إليه، فقال: «ما هذا. قلت: صَدَقة، فقال: لأصحابه: «كُلُوا» ولمَ يذُقه، ثم إنِّي رجعتُ طُعَيْمًا، فقال: «ما هذا يا سَلمان»؟ قلت: هدية، فأكل، قلتُ: يا رسول الله أخبرني عن النَّصارى، قال: «لا خَيْرَ فيهم»، فقمتُ وأنا مُثقل، قال: فرجعتُ إليه رجعةً أخرى، فقلتُ له: يا رسول الله أخبرني عن النَّصارى، قال: «لا خيرَ فيهم ولا فيمن يُحبُّهُم»، فقمتُ وأنا مُثقل، فأنزل الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ﴾ [المائدة ٨٢] فأرسل إليَّ فقال: «يا سَلمان إنَّ صاحبك أو أصحابك من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى». إسناده جيِّد وزكريا الأُرْسُوفيُّ صَدُوقٌ إن شاء الله.

وقد ذكرنا قصته وكيف تنقل في البُلدان في طلب الهُدى، إلى أن وقع في الأسر بالمدينة، وكيف كاتَبَ مولاه(١).

قال أبو عبدالرحمن القاسم: إنَّ سَلمان زار الشَّامَ، فصلَّى الإمامُ الظُّهرَ ثم خرج، وخرج الناس يَتَلَقَّونهُ كما يُتَلقَّى الخليفةُ، فلقيناه وقد صلَّى بأصحابه العَصْرَ وهو يمشي، فوقفنا نسلِّمُ عليه، فلم يبق فينا شريفٌ إلا عَرَض عليه أن ينزلَ به، فقال: جعلتُ على نفسي مرَّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، وسأل عن أبي الدَّرداء، فقالوا: هو مُرابطٌ، قال: أين مُرابطكم؟ قالوا: بيروت، فتوجه قِبَلَه.

---

(١) في السيرة النبوية، في المجلد الأول من هذا الكتاب.

وقال أبو عثمان النَّهْديُّ، عن سَلمان: تداولني بضعة عشر من ربٍّ إلى رب. أخرجه البخاري[(١)].

وقال يونس بن عُبيد، عن الحسن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَلمان سابق الفُرس»[(٢)].

وقال الواقديُّ: أول غزوة غزاها سَلمان الخندق.

وقال شَرِيك: حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يحبُّ من أصحابي أربعةً، وأمرني أن أُحِبَّهُم: عليٌّ، وأبو ذَرٍّ، وسَلمان، والمِقْداد بن الأسود»[(٣)].

وعن أنس، قال: «الجنَّةُ تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسَلمان». رَفَعه[(٤)].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الجنَّةَ لأشْوَقُ إلى سَلمان من سَلمان إليها»[(٥)].

---

(١) البخاري ٥/ ٩٠ (٣٩٤٦).

(٢) قال المصنف في السير ١/ ٥٣٩: «هذا مرسل ومعناه صحيح». قلت: أخرجه ابن سعد ٤/ ٨٢ من طريق يونس، به.

(٣) إسناده ضعيف، لتفرد شريك به، وهو ضعيف عند التفرد وشيخه أبو ربيعة هو الإيادي مقبول يعني عند المتابعة وإلا فضعيف ولم يتابع، أخرجه أحمد ٥/ ٣٥١ و٣٥٦، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/ الترجمة (٢٧١)، والترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجة (١٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٧٢، والحاكم ٣/ ١٣٠، والمزي في تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٠٦. وقال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك».

(٤) إسناده ضعيف لتفرد أبي ربيعة الإيادي به، وهو مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف، ولم يتابع.

أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٧٩) و(٢٧٨٠)، وابن حبان في المجروحين ١/ ١٢١، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٧)، والحاكم ٣/ ١٣٧، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٥٩)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٤٢٠. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٥) حديث موضوع، فيه إبراهيم بن مالك الأنصاري، قال ابن عدي في الكامل بعد أن أخرج حديثه هذا وغيره ١/ ٢٥٣: «وهذه الأحاديث مع أحاديث سواها لإبراهيم بن مالك موضوعة، كلها مناكير».

وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٤١١ من طريق ابن عدي.

وقال عليٌّ: سَلمان أدرك العِلْم الأوَّلَ والعِلْم الآخر، بحرٌ لا يُدرَكُ قَعْرُه، وهو منَّا أهل البيت.

وقال العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [محمد]. قالوا: يا رسولَ الله من هؤلاء؟ فضرب على فخِذِ سَلمان الفارسيِّ، ثم قال: «هذا وقومُه، ولو كان الدِّينُ عند الثُّريا لتناوله رجالٌ من الفُرس»(١).

وقال الأعمش، عن أبي صالح، قال: بلغ رسولَ الله ﷺ قولُ سَلمان لأبي الدَّرداء: إنَّ لأهلِكَ عليكَ حقًّا، فقال: «ثَكِلَت سَلمان أُمُّهُ لقد اتَّسع من العِلْم»(٢).

وقال قَتَادة: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد] هو سَلمان، وعبدالله ابن سلام.

وعن عليٍّ، وذُكر سَلمان، فقال: ذاك مثل لُقمان الحكيم بحرٌ لا يُنْزَف.

وقال أبو إدريس الخَوْلانيُّ، عن يزيد بن خُمَير، قال: قلنا لمُعاذ: أوْصِنا، قال: التمِسُوا العِلْمَ عند أربعة: أبي الدَّرداء، وسَلمان، وابن مسعود، وعبدالله بن سلام.

ويُرْوى أنَّ سَلمان قال مرَّةً: لو حدَّثتُهم بكلِّ ما أعلم لقالوا: رَحِمَ اللهُ قاتلَ سَلمان.

---

(١) إسناده ضعيف: فيه مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف يعتبر به كما بيناه في تحرير التقريب، ولم يتابعه سوى عبدالله بن جعفر المديني، وهو ضعيف فمتابعته شبه الريح، على أن قوله ﷺ: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء» يعني سلمان، مخرج في الصحيحين (البخاري ٦/ ١٨٨ و١٨٩ ومسلم ٧/ ١٩١)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي ٣٣١٠).

أما طريق العلاء بن عبدالرحمن فأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢ و٣.

(٢) إسناده ضعيف، فإن أبا صالح لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل. أخرجه ابن عساكر ٢١/ ٤١٧ من طريق وكيع.

وقال حجَّاج بن فَرُّوخ الواسطيُّ - وقد ضعَّفه النسائيُّ -، قال: حدثنا ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قدمَ سَلمان من غَيْبةٍ، فتلقاه عمر، فقال لسَلمان: أرضاك لله عبدًا، قال: فزوِّجني، فسَكَتَ عنه، فقال: أترضاني لله عبدًا ولا ترضاني لنفسكَ، فلمَّا أصبح أتاه قومُ عمر ليُضربَ عن خطبة عمر، فقال واللهِ ما حَملني على هذا إمرته ولا سُلطانه، ولكن قلتُ: رجلٌ صالحٌ عسى الله أن يُخْرِجَ منه ومنِّي نَسْمةً صالحة، فتزوَّج في كِنْدة، فلمَّا جاء ليدخل على أهلهِ، إذا البيت مُنَجَّدٌ، وإذا فيه نِسْوةٌ، فقال: أتَحَوَّلت الكعبةُ إلى كِنْدة أم حُمَّ، يعني: بيتكم! أمرني خليلي أبو القاسم ﷺ إذا تزوَّج أحدُنا أن لا يتَّخِذ من المتاع إلاَّ أثاثًا كأثاث المسافر، ولا يتَّخذ من النِّساء إلا ما ينكح، فقام النِّسوة وخرجنَ، وهتكن ما في البيت، ودخل بأهله فقال: أتُطيعيني؟ قالت: نعم، قال: إنَّ خليلي ﷺ أمرنا إذا دخل أحدُنا على أهله أن يقوم فيصلِّي، ويأمرها فتصلِّي خلفه، ويدعو وتؤمِّن، ففعل وفَعَلَت، فلمَّا أصبح جلس في كِنْدة، فقال له رجل: يا أبا عبدالله كيف أصبحتَ، كيف رأيتَ أهلك. فسكت، فأعاد القول، فسكت عنه. ثم قال: ما بال أحدكُم يسأل عن الشَّيء قد وارته الأبوابُ والحِيطان، إنَّما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشَّيء، أُجيبَ أو سُكت عنه.

وقال عُقبة بن أبي الصَّهباء: حدثنا ابن سيرين، قال: حدثنا عُبيدة، أنَّ سَلمانَ الفارسي مرَّ بجسر المدائن غازيًا، وهو أميرُ الجيش، وهو ردف رجلٍ من كِنْدة، على بغلٍ مَوْكُوف، فقال أصحابه: أعطنا اللِّواءَ أيُّها الأمير نحملْه، فيأبى ويقول: أنا أحقُّ من حمله، حتى قضى غزاته ورجع، وهو رِدف ذلك الرَّجل، حتى رجع إلى الكوفة.

وعن رجل قال: رأيت سَلمان على حمار عُريٍّ، وكان رجلاً طويل السَّاقين، وعليه قميص سُنْبُلاني، فقلتُ للصبيان: تَنَحُّوا عن الأمير، فقال: دعهم فإنَّ الخير والشَّرَّ فيما بعد اليوم.

وقال عطاء بن السَّائب، عن مَيْسَرة: إنَّ سَلمان كان إذا سجدت له العجم طاطأ رأسه وقال: خَشعتُ لله، خَشعت لله.

وقال جرير بن حازم: سمعت شيخًا من عبس يُحَدِّثُ عن أبيه، قال:

أتيت السُّوقَ، فاشتريت عَلَفًا بدِرْهم، فرأيت رجلاً فسخَّرتُهُ، فحملتُ عليه العَلْف، فمرَّ بقومٍ فقالوا: نحمل عنك يا أبا عبدالله، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سَلمان صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: لم أعرفك، فَضَعه عافاك الله، فأبى حتى أتى منزلي به.

وقال الحسن البَصْريُّ: كان عطاءُ سَلمان خمسة آلاف، وكان أميرًا على ثلاثين ألفًا، يخطب في عباءة، يفترش نصفها ويلبسَ نصفها، وكان إذا خرج عَطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده.

وقال النُّعمان بن حُميد: رأيت سَلمان وهو يعمل الخُوصَ، فسمعته يقول: أشتري خُوصًا بدِرْهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد دِرْهمًا فيه، وأُنفق دِرْهمًا على عيالي، وأتصدَّق بدِرْهم، ولو أنَّ عمر نهاني عنه ما انتهيت، رواها بعضُهم فزاد فيها: فقلت له: فلم تعمل؟ يعني: لِمَ وَلِيت، قال: إنّ عمر أكرهني، فكتبتُ إليه فأبى عليَّ مرتين. وكتبتُ إليه فأوعدني.

وقال عبدالعزيز بن رُفيع، عن أبي ظَبْيان، عن جرير بن عبدالله قال: نزلت بالصفاح[1] في يوم شديد الحر، فإذا رجلٌ نائم مستظلٌ بشجرة، معه شيءٌ من الطَّعام في مِزْودٍ تحت رأسه وقد التفَّ في عباءةٍ. فأمرت أن يظلَّلَ عليه، ونزلنا، فانتبه، فإذا هو سَلمان، فقلت: ما عَرَفناك، فقال: يا جرير تواضع في الدُّنيا، فإنَّه من تواضع في الدُّنيا يرفعه اللهُ يوم القيامة، ومن يتعظَّم في الدُّنيا يضعه اللهُ يومَ القيامة. يا جرير لو حرَصْتَ على أن تجد عُودًا يابسًا في الجنَّة لم تجده، لأنَّ أُصولَ الشَّجَر ذَهبٌ وفضَّة، وأعلاها الثِّمار، يا جريرُ تدري ما ظُلمة النار؟ قلتُ: لا، قال: ظُلم النَّاس بعضُهم بعضًا.

وقال عبدالله بن بُرَيدة: كان سَلمان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئًا اشترى به لحمًا أو سَمكًا، ثم يدعو المَجْذومين فيأكلون معه.

وفي «المُوطَّأ»[2] عن يحيى بن سعيد، أنَّ أبا الدَّرداء كتب إلى سَلمان: أنْ هَلُمَّ إلى الأرض المقدَّسة، فكتب إليه: إنَّ الأرضَ لا تُقدِّس أحدًا، وإنما يقدِّسُ الإنسانَ عملُه، وقد بلغني أنَّك جُعلتَ طبيبًا، فإنْ كنت

---

(١) موضع بين حنين وأنصاب الحرم.

(٢) موطأ مالك (٢٢٣٢) برواية الليثي.

تُبرىء فنِعمَّا لك، وإنْ كنتَ متطببًا فاحْذَر أنْ تقتل إنسانًا فتدخل النار، فكان أبو الدَّرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبِّبٌ والله، ارجعا إليَّ أعيدا عليَّ قِصَّتكما.

وقال سليمان بن قَرْم، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحبٌ لي إلى سَلمان، فقال: لولا أنَّ رسول الله ﷺ نهانا عن التَّكلُّف لتكلَّفتُ لكم، ثم جاءنا بخُبز ومِلح، فقال صاحبي: لو كان في مِلْحنا صَعْتَر[1]، فبعث سَلمانُ بمِطْهَرَته فرهنها، وجاء بصَعْتَر، فلمَّا أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنّعَنا بما رزقنا، فقال سَلمان: لو قنعت لم تكن مِطْهَرتي مرهونة.

حبيب بن الشَّهيد، عن ابن بُريدة، قال: سَلمانُ يصنع الطَّعام للمجذومين، ثم يجلس فيأكل معهم.

وقال أبو عثمان النَّهْديُّ: كان سَلمان لا يفقه كلامه من شدَّة عُجْمته، وكان يُسمِّي الخشبَ خُشبان.

وعن ثابت، قال: بلغني أنَّ سَلمان لم يخلِّف إلاَّ بضعةً وعشرين درهمًا.

قال أبو عُبيدة، وابن زَنْجُوية: تُوفي سلمان بالمَدائن سنة ستٍ وثلاثين، زاد ابن زَنْجُوية: قبل الجَمل.

وقال الواقديُّ: تُوفي في خلافة عثمان. ذُكِرَ ما يدلُّ على أنَّه تُوفي في خلافة عثمان كما قال الواقديُّ؛ فروى جعفر بن سُليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل سعد، وابن مَسعود على سَلمان عند الموتِ، فبكى، فقيل: ما يُبْكيك؟ قال: عهدٌ عهده إلينا رسولُ الله ﷺ لم نحفظه، قال: «ليَكُن بلاغُ أحَدكُم كزاد الرَّاكب»[2].

وقال خليفة[3]: تُوفي سنة سبعٍ وثلاثين.

---

(١) هو نبت من البقول.

(٢) إسناده حسن من أجل جعفر بن سليمان الضبعي، فهو صدوق حسن الحديث عند التفرد. أخرجه ابن ماجة (٤١٠٤)، والطبراني في الكبير (٦٠٦٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٩٧ من طريق جعفر، به.

(٣) طبقات خليفة ٧.

وقيل: عاش مئتين وخمسين سنة، وأكثر ما قيل: إنَّه عاش ثلاث مئة وخمسين سنة، والأول أصحُّ[1].

ع: طَلحة بن عُبيدالله بن عثمان بن عَمرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة التَّيميُّ، أبو محمد.

أحد السَّابقين الأولين، وأحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّة. روى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى، وقيس بن أبي حازم، والأحنفَ بن قيس، والسَّائب بن يزيد، وأبو عثمان النَّهْدي، وأبو سَلَمة بن عبدالرحمن.

وغاب عن بدر في تجارةٍ بالشَّام، فضرب له رسولُ الله بسهمه وأجره، وخرج مع عمر إلى الجابية، وكان على المُهاجرين. وكان رجلاً آدم، كثيرَ الشَّعرِ، ليس بالجَعْد، وبالسَّبط، حَسنَ الوَجْه، إذا مشى أسرع، ولا يُغيِّر شَيْبه.

روى الترمذي[2] بإسناد حسن، أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم أُحُد: «أوْجَبَ[3] طلحة».

وقال الصَّلت بن دينار، عن أبي نَضْرة، عن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى شهيدٍ يمشي على رجليه فَلْينظر إلى طَلْحة»[4].

---

(١) ولا يصح، وقد تراجع المصنف عن هذا القول في السير فقال: «وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه»، وقال: فلعله عاش بضعًا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المئة» (١/ ٥٥٦).

(٢) الترمذي (١٦٩٢) و(٣٨٢١). وأخرجه أيضًا ابن المبارك في الجهاد (٩٣)، وابن سعد ٣/ ٢١٨، وابن أبي شيبة ١٢/ ٩١، وأحمد ١/ ١٦٥، وفي فضائل الصحابة له (١٢٩٠)، والترمذي في الشمائل (١١٠)، وابن أبي عاصم (١٣٩٧) و(١٣٩٨)، والبزار (٩٧٢)، وأبو يعلى (٦٧٠)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم ٣/ ٣٧٣ - ٣٧٤، والبيهقي ٦/ ٣٧٠ و٩/ ٤٦، وفي الدلائل، له ٣/ ٢٣٨، والبغوي (٣٩١٥)، والمزي في تهذيب الكمال ١٣/ ٤١٧.

(٣) أي: عمل عملاً أوجب له الجنة.

(٤) إسناده ضعيف جدًا، فإن الصلت متروك الحديث. واستغربه الترمذي.
أخرجه الطيالسي (١٧٩٣)، والترمذي (٣٧٣٩)، وابن ماجة (١٢٥)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٠٠ من طريق الصلت.

وقال عبدالعزيز بن عمران: حدثني إسحاق بن يحيى، قال: حدثني موسى بن طلحة، قال: كان طلحةُ أبيضَ يضرب إلى حُمرة، مربوعًا، إلى القِصَر أقرب، رَحب الصَّدر، بعيد ما بين المِنْكَبين ضخم القَدَمين إذا التفت التفت جميعًا.

وعن عائشة، وأمِّ إسحاق ابنتي طلحة قالتا: جُرحَ أبونا يوم أُحُد أربعًا وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شجَّةٌ، وقُطِعَ نساه، وشُلَّت أصابعُه.

وعن معاوية، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طلحة مِمَّن قضى نَحْبه» رواه الطيالسي في «مُسنده»[1].

وفي «مسلم»[2] من حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزُّبير، فتحرَّكت الصَّخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اثبُت حِراء، فما عليك إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيد».

وعن علي: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طلحة والزُّبير جاراي في الجنَّة». رواه الترمذي[3].

وعن سَلَمة بن الأكوع، قال: ابتاع طلحةُ بئرًا بناحية الجبل، ونحر

---

(١) سقط مسند معاوية من المطبوع، وإسناده ضعيف، فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه وإنما روي هذا عن موسى بن طلحة عن أبيه».

أخرجه ابن سعد ٣/ ٢١٨، والترمذي (٣٢٠٢)، وابن ماجة (١٢٦)، والطبراني في الكبير ١٩/ حديث (٧٣٩)، وفي الأوسط (٤٩٩٧) من طريق إسحاق، به.

(٢) مسلم ٧/ ١٢٨، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٦٩٦) وقد تقدم هذا الحديث في ترجمة الزبير بن العوام.

(٣) الترمذي (٣٧٤١). وإسناده ضعيف فيه النضر بن منصور العنزي ضعيف، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة ١٩٩، والدولابي في الكنى ٢/ ٧٠، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ٢٩٤، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٤٨٩، والحاكم ٣/ ٣٦٥ من طريق النضر، به. ومع ذلك قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»!!

جَزُورًا فأطعم النَّاسَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أنت طلحة الفَيَّاض»[(١)].

وقال مُجالد، عن الشَّعبي، عن قَبيصة بن جابر: صحبتُ طلحة، فما رأيت أعطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألةٍ منه.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: حدثنا سليمان بن أيَوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة التَّيمي، قال: حدثني أبي، عن جدِّي، عن موسى ابن طلحة، أنَّ أباه أتاه مالٌ من حَضْرَموت سبع مئة ألف، فبات ليلته يتململ، فقالت له زوجته: ما لك؟ فقال: تفكَّرتُ فقلت: ما ظنُّ رُجلٍ بربِّه يبيتُ وهذا المال في بيته، قالت: فأين أنت عن بعض أخلاَّئك، فإذا أصبحت فاقسمها، فقال: إنَّك مُوفَّقة - وهي أم كُلثوم بنت الصِّديق - فقسمها بين المهاجرين والأنصار، فبعث إلى عليٍّ منها، وأعطى زوجته ما فَضُل، فكان نحو ألف دِرْهم.

أخبرنا عبدالرحمن بن أبي عَمرو وجماعة كتابةً، أنَّ عمر بن طَبَرْزَد أخبرهم، قال: أخبرنا هبة الله بن الحُصَين، قال: أخبرنا ابن غَيْلان، قال[(٢)]: حدثنا أبو بكر الشافعيُّ، قال: حدثنا إبراهيم الحَربيُّ، قال: حدثنا عبدالله ابن عمر، قال: حدثنا محمد بن يَعْلَى، قال: حدثنا الحسن بن دينار، عن علي بن زيد، قال: جاء أعرابيٌّ إلى طلحة، فسأله وتقرَّب إليه برَحِم فقال: إنَّ هذه لَرَحِمٌ[(٣)] ما سألني بها أحدٌ قبلك، إنَّ لي أرضًا قد أعطاني بها عُثمان ثلاث مئة ألفٍ، فإن شئتَ الأرضَ وإن شئت ثَمَنها، قال: بل الثَّمَن، فأعطاه[(٤)].

ورُوي أنَّه فَدَى عشرةً من أسارى بَدرٍ بماله[(٥)]. ولطلحة حكايات

---

(١) إسناده ضعيف جدًا، في إسناده موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيمي، وهو متروك.
أخرجه الطبراني في الكبير (٦٢٢٤).

(٢) الغيلانيات (١٠٨٣).

(٣) في المطبوع من الغيلانيات «الرحم»، وما هنا أصوب إن شاء الله.

(٤) إسناده تالف، الحسن بن دينار متروك، وكذبه بعضهم، ومحمد بن يعلى وعلي بن زيد بن جدعان ضعيفان.

(٥) قال المصنف في السير ١/ ٣١ بعد أن ساقه من طريق الكديمي عن الأصمعي، عن ابن عمران قاضي المدينة: «إسناده منقطع مع ضعف الكديمي».

سِوَى هذه في السخاء.

وعن محمد بن إبراهيم التَّيميِّ، قال: كان يُغلُّ طلحة بالعراق أربع مئة ألف، ويغلُّ بالسَّراة[1] عشرة آلاف دينار، وكان يكفي ضعفاء بني تَيْمٍ، ويقضي ديونهم، ويُرسل إلى عائشة كل سنةٍ بعشـرة آلاف[2].

وقال عَمرو بن دينار: حدثني مولى لطلحة أنَّ غلَّته كانت كلَّ يومٍ ألف دِرْهم.

وقال الواقديُّ: حدثني إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة، أنَّ معاوية سأله: كم ترك أبو محمد من العَيْن؟ قال: ترك ألفي ألف ومئتي دِرْهم، ومئتي ألف دينار، فقال: عاش سخيًّا حميدًا، وقُتلَ فقيدًا.

قد ذَكَرنا أنَّ مروان كان في جيش طلحة والزُّبير يوم الجَمَل وأنَّه رمى بسهمٍ على طلحة فقتله، فقال مُجالد، عن الشعبي، قال: رأى عليٌّ طلحة في بعض الأودية مُلقى، فنزل فمسح التُّراب عن وجهه، ثم قال: عزيزٌ عليَّ أبا محمد أن أراك مُجدَّلاً في الأودية، ثم قال: إلى الله أشكو عُجري وبُجَري.

قال الأصمعيُّ: معناه: سرائـري وأحزاني التي تموجُ في جَوفي.

وقال ليث، عن طلحة بنِ مُصَرِّف: إنَّ عليًا انتهى إلى طَلحة وقد مات، فنزل وأجلسه، ومسح الغُبارَ، عن وجهه ولحيته، وهو يترحَّمُ عليه وهو يقول: ليتني مِتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[3].

قال أبو أسامة: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثنا قيس، قال: رمى مروانُ يوم الجَمل طلحة بسهمٍ في رُكبته، فجعل الدَّمُ يسيل، فإذا أمسكوه استَمْسك، وإذا تركوه سال، فقال دَعُوه فإنَّما هو سهمٌ أرسله الله، قال: فمات، فدفناه على شاطىء الكَلاَّء فرآه بعضُ أهله أنَّه أتاه في المنام فقال: ألا تُرِيحونني من هذا الماء، فإنِّي قد غَرِقتُ - ثلاث مراتٍ يقولها - قال: فَنَبشوه، فإذا هو أخضر كأنَّه السلق فنزعوا عنه الماء فاستَخْرجوه، فإذا

---

(١) في أعلى الحجاز.

(٢) من طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢١.

(٣) قال المصنف في السير ١/ ٣٧: «مرسل».

ما يلي الأرضَ من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض. فاشتروا له دارًا من دُور آل أبي بكرة، بعشرة آلافٍ فدفنوه فيها.

الكَلاَّء بالمدِّ والتَّشديد: مرسى المراكب، ويُسمَّى الميناء.

وقال أبو معاوية وغيره: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حبيبة مولى طلحة، قال: دخلتُ على عليٍّ مع عِمْران بن طلحة بعد الجمل، فرحَّب به وأدناه منه ثم قال: إنِّي لأرجو الله أن يجعلني وأباك ممَّن قال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر ٤٧] الآية. فقال رَجلان عنده: الله أعدَلُ من ذلك، فقال: قُوما أبعدَ أرضًا وأسْحَقَها، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة، يا ابن أخي إذا كانت لك حاجةٌ فأْتنا.

وعن أمِّ يحيى قالت: قُتلَ طلحة وفي يد خازنه ألف ألف دِرْهم ومئتا ألف دِرْهم، وقُوِّمَت أصولُه وعِقارُه بثلاثين ألف ألف دِرْهم.

وقد مضى من أخباره في وقعة الجمل، حَشَرنا الله معه[1].

عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح القُرشيُّ العامريُّ، أبو يحيى، أخو عثمان من الرَّضاعة.

له صُحبة، ولاَّه عثمانُ مصرَ، ولمَّا مات عثمان اعتزل الفِتنة. وجاء من مصر إلى الرَّمْلة، فتُوفي بها. وكان صاحب مَيْمَنة عَمرو بن العاص في حُرُوبه. وكان بطلاً شجاعًا مذكورًا. غزا بالجيش غير مرَّة المغرب. وكان أميرَ غزوة ذات الصَّواري من أرض الروم، غزاها في البحر. وكان قد أسلم وكتب للنبيِّ ﷺ، ثم ارتدَّ ولحق بالمُشْركين. فلما كان يوم الفَتْح أُهْدر دمُه، فأجاره عثمان، ثم حسُن إسلامُه وبلاؤه.

وقال اللَّيثُ بن سعد: إنَّه كان محمودَ السِّيرة، وإنه غزا إفريقية، وقتل جرجير صاحبها، وغزا ذات الصَّواري، فالتقى الرُّوم وكانوا في ألف مركب، فقتلهم مقتلةً عظيمةً لم يُقتلوا مثلها.

ولمَّا احتضر قال: اللَّهُم اجعل آخرَ عملي صلاة الصُّبح، فلمَّا طلع

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤١٢ - ٤٢٤.

الفجرُ توضَّأ وصلَّى، فلمَّا ذهب يسلِّم عن يساره فاضت نفسُه.

وقيل: شهد صِفِّين مع معاوية.

وقال أبو سعيد بن يونس المصريُّ: تُوفي بعَسْقلان[1].

عبدالرحمن بن عتَّاب بن أُسَيد بن أبي العيص الأمويُّ.

ولدَ قديمًا. وأمُّه جُوَيرية بنت أبي جهل بن هشام التي كان قد خطبها عليٌّ، ثم تزوجها عتاب بن أُسَيد أمير مكة.

كان عبدالرحمن يوم الجمل مع عائشة، فكان يصلِّي بهم، وقُتلَ يومئذٍ. وقيل لمَّا رآه عليٌّ قتيلاً قال: هذا يَعْسوب[2]القوم. وقيل: إنَّ يده قُطعت فحمَلَها الطَّيْر حتى ألْقَتها بالمدينة، فعرفوا أنها يده بخاتمه، فصلُّوا عليه.

عبدالرحمن بن عُدَيس، أبو محمد البَلَويُّ.

له صحبة، وبايع تحت الشَّجَرة. وله رواية. سكن مصر. وكان ممَّن خرجَ على عثمان وسار إلى قتاله. نسأل الله العافية. ثم ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة، ثم هرب من السِّجن، فأدركوه بجبلِ لبنان فقُتلَ. ولمَّا أدركوه، قال لمن قتله: وَيْحَكَ اتَّقِ الله في دمي، فإنِّي من أصحاب الشَّجرة، فقال: الشَّجرُ بالجبل كثير، وقتله.

قال ابن يونس: كان رئيسَ الخيل التي سارت من مِصر إلى عثمان.

وعن محمد بن يحيى الذُّهلي، قال: لا يحلُّ أن يُحدَّثَ عنه بشيءٍ، هو رأس الفتنة[3].

عَمرو بن أبي عَمرو، الحارث بن شدَّاد، وقيل: الحارث بن زُهير ابن شدَّاد القُرشيُّ الفِهْريُّ.

---

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٧/ ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٢) أي: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٥/ ١٠٧ - ١١٥. والقول الأخير الذي ساقه المصنف عن محمد ابن يحيى الذهلي ذكره ابن عساكر عن البيهقي، قال: «بلغني عن محمد...» فهذا منقطع لا يحتج به وكان على المصنف أن ينبه على ذلك.

أحد من شهد بَدرًا في قول الواقديِّ وابن عُقبة.

قُدامة بن مظعون، أبو عمر الجُمَحيُّ.

تُوفي فيها عن ثمانٍ وستين سنة. شهد بَدرًا، واستعمله عمر على البَحْرين. وهو خال عبدالله وحفصة ابني عمر، وزَوج عمتهما صفية بنت الخطَّاب. وله هجرة إلى الحَبَشة.

ثم إن عمر عزله عن البَحْرين لمَّا شرب الخَمر، وتأوَّل: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة ٩٣] وحَدَّهُ عمرُ[١].

كعب بن سُور الأزديُّ.

قاضي البصرة لعمر بن الخطَّاب. أتاه، وهو يذكِّرُ النَّاسَ يومَ الجمل، سهمٌ فقتله.

كِنانة بن بِشْر التُّجِيبيُّ.

أحد رؤوس المِصْريين الذين ساروا إلى حِصار عثمان، ثم إنَّه هرب وقُتل في هذه المدَّة.

خ م د ق: مُجاشع بن مسعود بن ثعلبة السُّلَميُّ.

له صُحبة. روى عنه أبو عثمان النَّهْدي، وكُلَيب بن وائل، وغيرهما. قُتلَ في هذه السَّنة كما ذكرنا[٢].

خ م: مُجالد بن مسعود، أخو مُجاشع المذكور.

له رواية عن أخيه، روى عنه أبو عثمان النَّهْديُّ، وقُتلَ مع أخيه[٣].

محمد بن طلحة بن عُبيدالله التَّيميُّ.

ولد في حياةِ رسولِ الله ﷺ، فسمَّاه محمدًا، وكناه أبا سليمان، وكان يلقَّب «السَّجَّاد» لكثرة صلاته وعبادته، لم يزل به أبوه حتى وافقه وخرج معه

---

(١) أخرج عبدالرزاق في المصنف (١٧٠٧٦)، والبيهقي ٨/ ٣١٦ القصة بطولها.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٢١٤ - ٢١٩.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

على عليٍّ. وأُمُّهُ حَمْنَة بنتُ جَحْش، قُتلَ يوم الجمل.

مُسلم الجُهنيُّ.

أمره عليٌّ يوم الجمل بحَمْل مُصْحفٍ، فطاف به على القوم يدعوهم إلى الطَّاعة، فقُتلَ.

هند بن أبي هالة التَّيميُّ، ربيبُ رسولِ الله ﷺ وأخو أولاده من أمِّهم خديجة.

اختُلفَ في اسم أبيه فقيل: نبَّاش بن زُرَارة، وقيل: مالك بن زُرَارة، وقيل: مالك بن النَّباش بن زُرارة. والأول أكثر.

شهد هند أحُدًا ويقال: بَدْرًا. وكان وصَّافًا لحِلْية رسولِ الله ﷺ ولشمائله.

روى عنه ابن أخته الحسن بن عليٍّ. وقُتلَ يوم الجمل مع عليٍّ، وقتل ابنه هند بن هند مع مُصْعب بن الزُّبير. يُقال: انفرجَت وقعة الجمل عن ثلاثة عشر ألف قتيل.

وعن قَتَادة قال: قُتلَ يوم الجَمَل عشرون ألفًا.

وممَّن قُتلَ يومئذٍ:

عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر بن كُريز، وعبدالله بن مُسافع بن طلحة العَبْدري، وعبدالله بن حَكِيم بن حزام الأسدي، ومَعْبد بن مِقْداد بن الأسود الكِنْدي. والله أعلم.

سنة سَبْع وثلاثين

وقعةُ صِفّين

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: لمّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، كتبت نائلة زوجتُه إلى الشّام إلى معاوية كتاباً تَصفُ فيه كيف دُخِلَ على عثمان رضي الله عنه وقُتِلَ، وبعثت إليه بقميصه بالدِّماء، فقرأ معاويةُ الكتابَ على أهل الشّام، وطَيّفَ بالقميص في أجناد الشّام، وحرَّضهم على الطَّلب بدمه، فبايعوا معاويةَ على الطَّلبِ بدمه.

ولمّا بُويع عليٌّ بالخلافة قال له ابنه الحَسَن وابن عبّاس: اكتب إلى معاوية فأقِرَّهُ على الشَّام، وأَطْمِعْهُ فإنَّه سيطمع ويكفيك نفسَه وناحيتَه، فإذا بايعَ لك النَّاسُ أَقْرَرْته أو عَزَلْته، قال: فإنَّه لا يرضى حتَّى أعطيه عهدَ الله تعالى وميثاقه أنْ لا أعزله. قالا: لا تُعْطه ذلك. وبلغ ذلك معاوية. فقال: والله لا ألي له شيئاً ولا أبايعه، وأظهر بالشَّام أنَّ الزُّبَير بن العوَّام قادم عليهم، وأنّه مُبَايع له، فلمَّا بلغه أمرُ الجمل أمسك، فلمّا بلغه قَتْلُ الزُّبَير تَرَحَّم عليه، وقال: لو قَدِمَ علينا لَبَايَعْناه وكان أهلاً.

فلمّا انصرف عليٌّ من البصرة، أرسل جرير بنَ عبدالله البَجَليّ إلى معاوية، فكلَّم معاوية، وعظَّمَ أمرَ عليٍّ ومُبَايعته واجتماع النَّاسِ عليه، فأبى أنْ يبايعه، وجرى بينه وبين جرير كلامٌ كثير، فانصرف جرير إلى عليٍّ فأخبره، فأجمع على المسير إلى الشام، وبعث معاويةُ أبا مسلم الخَوْلانيّ إلى عليّ بأشياء يطلبها منه، منها أن يدفع إليه قَتَلَة عثمان، فأبى عليّ، وجَرَت بينهما رسائل.

ثمّ سار كلٌّ منهما يريد الآخر، فالتقوا بصفِّين لسبْعٍ بقين من المحرَّمِ، وشبَّت الحربُ بينهم في أوّل صفر، فاقتتلوا أيّاماً.

فحدَّثني ابن أبي سَبْرَة، عن عبدالمجيد بن سُهَيْل، عن عُبَيْدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس، قال: استعملني عثمان على الحجّ، فأقمت للناس الحجَّ، ثمّ قدِمْتُ وقد قُتِلَ وبويع لعليّ، فقال: سرْ إلى الشّام فقد ولَّيتُكَها.

قلت: ما هذا برأي، معاوية ابنُ عمّ عثمان وعامله على الشام، ولستُ آمنُ أن يضرب عُنُقي بعثمان، وأدنى ما هو صانعٌ أنْ يحبسني. قال عليّ: ولِمَ؟ قلت: لقرابتي منك، وأنّ كلّ من حَمَل عليكَ حمل عليّ، ولكن اكتبْ إلى معاوية فَمَنِّه وعِدْهُ. فأبى عليّ وقال: لا والله لا كان هذا أبداً.

روى أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم، عمَّن حدّثه، عن أبي سنان العِجْلي، قال: قال ابن عبّاس لعليٍّ: ابعثني إلى معاوية، فَوَالله لأفتلنّ له حبلاً لا ينقطع وسطه، قال: لستُ من مَكْرك ومَكْره في شيء، ولا أعطيه إلاّ السَّيف، حتّى يغلب الحقُّ الباطلَ، فقال ابن عبّاس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟ قال: لأنه يُطاع ولا يُعْصَى، وأنت عن قليلٍ تُعْصَى ولا تُطاع. قال: فلمّا جعل أهلُ العراق يختلفون على عليّ رضي الله عنه قال: لله دَرّ ابن عباس، إنّه لَيَنْظُر إلى الغَيْب من سِتْرٍ رقيق.

وقال مجالد، عن الشَّعبي، قال: لمّا قُتِلَ عثمان، أرسلَتْ أمُّ حبيبة بنتُ أبي سُفيان إلى أهل عثمان: أرسلُوا إليَّ بثياب عثمان التي قُتِلَ فيها، فبعثوا إليها بقميصه مضَرَّجاً بالدَّم، وخُصْلة الشَّعْر التي نُتِفَتْ من لِحْيَتِهِ، ثمّ دعتْ النُّعمان بن بشير، فبعثته إلى معاوية، فمضى بذلك وبكتابها، فصعد معاوية المنبرَ، وجمع النّاس، ونشر القميص عليهم، وذكر ما صُنِعَ بعثمان، ودعا إلى الطَّلب بدمه. فقام أهلُ الشام، فقالوا: هو ابن عمّك وأنت وليُّه، ونحن الطَّالبون معك بدمه، وبايعوا له.

وقال يونس، عن الزُّهري قال: لمّا بلغ معاوية قتْلُ طلحة والزُّبير، وظهورُ عليّ، دعا أهلَ الشَّام للقتال معه على الشُّورى والطَّلب بدم عثمان، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة.

وذكر يحيى الجُعْفيّ[1] في «كتاب صِفِّين» بإسناده أنَّ معاوية قال لجرير ابن عبدالله: اكتب إلى عليٍّ أنْ يجعلَ لي الشَّام، وأنا أبايع له، قال: وبعث الوليد بن عقبة إليه يقول:

(١) هو يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر المتوفى سنة ٢٣٧ أو التي بعدها (تهذيب الكمال ٣١/ ٣٦٩).

مُعَاوِيُ إنَّ الشّام شامُك فاعتصمْ بشامِكَ لا تُدْخِل عليك الأفاعيا
وحام عليها بالقنابل والقنا ولا تَكُ مخشوشَ الذِّراعَيْنِ وانيا[1]
فإنَّ عليّاً ناظرٌ ما تُجيبُه فأهْدِ له حَرْباً تُشيب النَّواصيا

وحدّثني[2] يَعْلَى بن عُبَيْد، قال: حدثنا أبي، قال: قال أبو مسلم الخَوْلاني وجماعة لمعاوية: أنت تُنازع عليّاً! أم أنتَ مثلَهُ؟ فقال: لا والله إنِّي لأعلمُ أنَّ عليّاً أفضلُ منِّي وأحقُّ بالأمر مني، ولكن ألَسْتُم تعلمون أنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً، وأنا ابنُ عمِّه، وإنّما أطلبُ بدمه، فأْتُوا عليّاً فقولوا له، فلْيَدْفَعْ إليَّ قَتَلَة عثمان وأسَلِّم له. فأتَوْا عليّاً فكلَّموه بذلك، فلم يدفعهم إليه.

وحدَّثني خلاَّد بن يزيد الجُعْفيُّ، قال: حدثنا عَمْرو بن شِمْر، عن جابر الجُعْفيِّ، عن الشَّعْبيِّ ـ أو أبي جعفر الباقر شَكَّ خلاَّد ـ قال: لمَّا ظهر أمرُ معاوية دعا عليٌّ رضي الله عنه رجلاً، وأمره أنْ يسيرَ إلى دمشق، فيعقل راحلته على باب المسجد، ويدخُلَ بهيئة السَّفر، ففعل الرجل، وكان قد وصَّاه بما يقول، فسألوه: من أين جئتَ؟ قال: من العراق، قالوا: ما وراءك؟ قال: تركتُ عليّاً قد حشدَ إليكم ونَهَدَ في أهل العراق. فبلغ معاوية، فأرسل أبا الأعور السُّلَمِيّ يحقِّقُ أمره، فأتاه فسأله، فأخبره بالأمر الذي شاع، فنودي: الصَّلاةُ جامعة. وامتلأ النَّاسُ في المسجد، فصعد معاويةُ المِنْبَرَ وتشهَّدَ، ثمّ قال: إنّ عليّاً قد نَهَدَ إليكم في أهل العراق، فما الرَّأي؟ فضرب النَّاسُ بأذقانهم على صُدُورهم، ولم يرفعْ إليه أحدٌ طَرْفَه، فقام ذو الكلاع الحِمْيرِيُّ، فقال: عليك الرأيّ وعلينا أمْ فعال[3] ـ يعني الفِعال ـ فنزل معاوية ونُودِي في النّاس: اخرجوا إلى مُعَسْكَرِكُم، ومَن تخلَّف بعد ثلاثٍ أحلَّ بنفسه. فخرج رسولُ عليٍّ حتَّى وافاه، فأخبره بذلك،

(١) القنابل: جمع القَنْبَل والقَنْبَلة، وهم الطائفة من الناس والخيل، ومخشوش - بالخاء والشين المعجمتين-، أي: ولا تَكُ مقيد اليدين. من قولهم خش البعير، إذا جُعل في أنفه الخشاش، وهو عود من خشب يجعل في أنف البعير يُشد به الزمام.
(٢) القائل هو يحيى الجعفي، ويعلى بن عبيد شيخه.
(٣) أهل حمير يجعلون لام التعريف ميماً.

فأمر عليٌّ فنوديَ: الصَّلاةُ جامعة. فاجتمع النَّاسُ، وصعِدَ المِنْبَرَ فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: إنَّ رسولي الذي أرسلتُهُ إلى الشّام قد قَدِمَ عليَّ، وأخبرني أنَّ معاويةَ قد نَهَدَ إليكم في أهل الشَّام، فما الرأيُ؟ قال: فأضَبَّ[1] أهلُ المسجد يقولون: يا أميرَ المؤمنين الرأي كذا، الرأي كذا، فلم يفهم على كلامهم من كثرةِ مَنْ تكلَّمَ، وكثُر اللَّغط، فنزل وهو يقول: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ذهب بها ابن أكّالة الأكباد، يعني معاوية[2].

وقال الأعمش: حدَّثني مَنْ رأى عليّاً يوم صِفِين يصفِّقُ بيديه، ويعضُّ عليها، ويقول: واعجباً! أُعْصَى ويُطاع معاوية[3].

وقال الواقديُّ: اقتتلوا أيّاماً حتّى قُتِلَ خلْقٌ وضجِروا، فرفع أهلُ الشّام المَصَاحِف، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحُكْم بما فيه. وكان ذلك مكيدةً من عَمْرو بن العاص، يعني لمَّا رأى ظهورَ جيش عليٍّ، فاصطلحوا كما يأتي.

وقال الزُّهْريُّ: اقتتلوا قتالاً لَم تَقْتَتِلْ هذه الأمَّةُ مثله قطُّ، وغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص، وغلب أهلُ الشَّام على قتلى أهل العالية، وكان على ميمنة عليٍّ الأشعث بن قيس الكِنْدي، وعلى المَيْسَرة عبدالله بن عبَّاس، وعلى الرَّجَّالة عبدالله بن بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعيّ، فقُتِلَ يومئذٍ. ومن أمراء عليٍّ يومئذٍ: الأحنفُ بن قيس التميمي، وعمّار بن ياسر العَنْسِيُّ، وسليمان بن صُرَد الخُزاعيُّ، وعَدِيُّ بن حاتم الطَّائيُّ، والأشتر النَّخْعي، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزَاعيُّ، وشبَث بن رِبعيّ الرِّياحيّ، وسعيد بن قيس الهَمْداني، وكان رئيس هَمْدان المهاجر بن خالد بن الوليد المخزوميّ، وقيس بن مكشوح المُراديّ، وخُزَيْمة بن ثابت الأنصاريّ، وغيرهم.

وكان عليّ في خمسين ألفاً، وقيل: في تسعين ألفاً، وقيل: كانوا مئة ألف[4].

---

(١) أي تكلم أغلبهم بحيث لم يُفْهم على أحد.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٥٩/١٣٦ - ١٣٧ وإسناده تالف، فإن عمرو بن شمر متروك، وشيخه الجعفي ضعيف.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٥٩/١٣٧، وهو ضعيف لجهالة من رأى عليًا.

(٤) تاريخ خليفة ١٩٣.

وكان معاوية في سبعين ألفاً، وكان لواؤه مع عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزوميّ، وعلى مَيْمَنَته عَمْرو بن العاص، وقيل ابنه عبدالله بن عَمْرو، وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ، وعلى الخيل عُبَيْدالله بن عمر بن الخطاب، ومن أمرائه يومئذ: أبو الأعور السُّلميُّ، وزُفَر بن الحارث، وذو الكَلاع الحِميرِيّ، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد، وبُسْر بن أرطاة العامريُّ، وحابس بن سَعد الطَّائي، ويزيد بن هُبَيْرة السَّكونيُّ، وغيرهم[1].

قال عَمْرو بن مُرَّة، عن عبدالله بن سَلِمَة، قال: رأيت عمَّارَ بن ياسر بصِفِّين، ورأى راية معاوية، فقال: إنَّ هذه راية قاتلتها مع رسول الله ﷺ أربع مرّات. ثم قاتل حتَّى قُتِلَ.

وقال غيره: برز الأشعث بن قيس في ألفين، فبرز لهم أبو الأعور في خمسة آلاف، فاقتتلوا: ثمّ غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه[2].

ثمّ التقوا يوم الأربعاء سابع صفر، ثمَّ يوم الخميس والجمعة وليلة السَّبْت، ثمّ رفع أهلُ الشّام لمَّا رأوا الكَسْرَة المَصَاحِفَ بإشارة عَمْرو، ودعوا إلى الصُّلح والتّحكيم، فأجاب عليٌّ إلى تحكيم الحَكَمَين، فاختلف عليه حينئذٍ جيشه وقالت طائفة: لا حُكمَ إلاّ لله. وخرجوا عليه فهُمُ «الخوارج».

وقال ثُوَيْر بن أبي فاختة، عن أبيه، قال: قُتِلَ مع عليٍّ بصفِّين خمسة وعشرون بَدْرياً. ثُوَيْر متروك.

قال الشَّعْبيُّ: كان عبدالله بن بُدَيْل يوم صِفِّين عليه دِرْعان ومعه سَيْفان، فكان يضرب أهلَ الشام ويقول:

لم يبقَ إلاّ الصَّبْرَ والتَّوكُّلْ ... ثمّ التمشِّي في الرعيل الأوّلْ
مَشْيَ الجِمَالِ في حياض المَنْهَلْ ... والله يقضي ما يشا ويفعلْ

فلم يَزَلْ يضرِب بسيفه حتَّى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، وأقبل أصحابُ معاوية يرمونه بالحجارة حتّى أثخنوه وقُتِلَ، فأقبل إليه معاوية، وألقى عبدالله بن عامر عليه عمامته غطّاه بها وترحّم عليه، فقال معاوية لعبدالله: قد وهَبْنَاهُ لكَ، هذا كَبْشُ القومِ وربِّ الكعبة، اللَّهُمَّ أظْفِرْ بالأشتر

---

(١) تاريخ خليفة ١٩٥-١٩٦.
(٢) تاريخ خليفة ١٩٣.

والأشعث، والله ما مثل هذا إلاّ كما قال الشاعر:

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحرب عَضَّها وإنْ شَمَّرَت يوماً به الحربُ شَمّرا
كلَيْث هِزَبرٍ كان يحمي ذِمارَه رمَتْهُ المَنايا قَصْدَهَا فتقصَّرا

ثمّ قال: لو قدِرَت نساءُ خُزاعةَ أنْ تُقاتلني فضلاً عن رِجالها لَفَعَلَتْ.

وفي «الطبقات» لابن سعد، من حديث عَمْرو بن شَرَاحيل، عن حَنَش ابن عبدالله الصَّنْعاني، عن عبدالله بن زُرَيْر الغافقيّ، قال: لقد رأيتُنا يوم صفِّين، فاقتتلنا نحنُ وأهل الشَّام، حتّى ظَنَنْتُ أنّه لا يبقى أحدٌ، فأسمع صائحاً يصيح: مَعْشَرَ النّاس، اللهَ اللهَ في النِّساء والوِلْدان، مَن للروم ومَن للتُّرْك، الله الله. والتقينا، فأسمع حركةً من خلفي، فإذا عليٌّ يَعْدُو بالرَّاية حتَّى أقامها، ولحِقَه ابنه محمد بن الحَنَفِيَّة، فسمعته يقول: يا بُنَيَّ الْزمْ رايَتَكَ، فإنِّي متقدِّمٌ في القوم، فأنظر إليه يضرب بالسَّيف حتّى يُفْرَج له، ثمّ يرجع فيهم[١].

وقال خليفة[٢]: شهِدَ مع عليٍّ من البدْريّين: عمّار بن ياسر، وسهل بن حُنَيْف، وخَوّات بن جُبَيْر، وأبو سعد السّاعِديّ، وأبو اليَسَر، ورِفَاعة بن رافع الأنصاريّ، وأبو أيّوب الأنصاريّ بخُلْفٍ فيه. قال: وشهد معه من الصَّحابة ممّن لم يشهد بدْراً: خُزَيْمة بن ثابت ذو الشَّهادتين، وقيس بن سعد ابن عُبَادة، وأبو قَتَادة، وسهل بن سعد السّاعدي، وقَرَظَة بن كعب، وجابر ابن عبدالله، وابن عبّاس، والحَسَن، والحسين، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأبو مسعود عُقْبة بن عَمْرو، وأبو عيّاش الزُّرَقيّ، وعديّ بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صُرَد، وجُنْدُب بن عبدالله، وجارية بن قُدامة السَّعْدِيّ.

وعن ابن سِرين، قال: قُتِلَ يوم صِفِّين سبعون ألفاً يُعَدُّون بالقَصَب[٣].

---

(١) لم أقف عليه في الطبقات، ونقله من تاريخ دمشق لابن عساكر.
(٢) نقله من ابن عساكر، وليس هو في تاريخه المطبوع، لكن نقله محققه في الهامش من الذهبي.
(٣) تاريخ خليفة ١٩٤.

وقال خليفة[1] وغيره: افترقوا عن ستّين ألف قتيل، وقيل: عن سبعين ألفاً، منهم خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشّام.

وقال عبدالسلام بن حرب[2]، عن يزيد بن عبدالرحمن، عن جعفر ـ أظنُّه بن أبي المُغيرة ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أَبْزَى، عن أبيه، قال: شهدْنا مع عليٍّ ثمان مئة ممّن بايع بَيْعَة الرّضوان، قُتِلَ منهم ثلاثةٌ وستّون رجلاً، منهم عمّار.

وقال أبو عُبَيْدة وغيره: كانت راية عليٍّ مع هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص، وكان على الخيل عمّار بن ياسر.

وقال غيره: حِيلَ بين عليٍّ وبين الفرات، لأنَّ معاوية سَبَقَ إلى الماء، فأزالهم الأشعثُ عن الماء.

قلتُ: ثُمَّ افترقوا وتواعدوا ليوم الحَكَمَيْن.

وقُتِلَ مع عليٍّ: خُزَيْمة بن ثابت، وعمّار بن ياسر، وهاشم بن عُتْبَة، وعبدالله بن بُدَيْل، وعبدالله بن كعب المُراديّ، وعبدالرحمن بن كَلَدة الجُمَحِيّ، وقيس بن مَكْشُوح المُرادي، وأُبيّ بن قيس النَّخَعيّ أخو عَلْقَمَة، وسعد بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاريّ، وجُنْدُب بن زُهَيْر الغامِديّ، وأبو ليلى الأنصاريّ.

وقُتِلَ مع معاوية: ذو الكَلاع، وحَوْشَب ذو ظُلَيْم، وحابس بن سعد الطّائي قاضي حمص، وعَمْرو بن الحَضْرَميّ، وعُبَيْدالله بن عمر بن الخَطاب العدويّ، وعُرْوة بن داود، وكُرَيْب بن الصَّبَّاح الحِمْيَرِيّ أحد الأبطال، قتلَ يومئذٍ جماعةً، ثمّ بارَزَه عليٌّ فقتله.

قال نصر بن مُزَاحم الكوفيُّ الرافضيُّ[3]: حدثنا عمر بن سعد، عن الحارث بن حَصيرة، أنَّ ولد ذي الكَلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس يقول: إنَّ ذا الكَلاع قد أُصيبَ، وهو في المَيْسَرَة، أفتَأْذَنُ لنا في دفنه؟ فقال الأشعثُ لرسوله أقْرِئْه السَّلاَمَ، وقُلْ إنِّي أخافُ أن يتَّهِمَني أميرُ المؤمنين،

---

(١) نفسه.

(٢) نفسه ١٩٦.

(٣) وقعة صفين ٣٠٢ - ٣٠٣.

فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهَمْداني فإنّه في المَيْمَنَة، فذهب إلى معاوية فأخبره، فقال: ما عَسَيْتُ أن أصنع، وقد كانوا منعوا أهلَ الشّام أن يدخلوا عسكر عليٍّ، خافوا أنْ يُفسدوا أهلَ العسكر، فقال معاوية لأصحابه: لأنا أشدُّ فَرَحاً بقتل ذي الكَلاع منّي بفتح مصرَ لو افتتحتُها، لأنَّ ذا الكَلاع كان يعرض لمعاوية في أشياء كان يأمرُ بها، فخرج ابن ذي الكَلاع إلى سعيد ابن قيس، فاستأذنه في أبيه فأذِن له، فحملوه على بَغْلٍ وقد انتفخ.

وشهد صِفّين مع معاوية من الصَّحابة: عَمْرو بن العاص السَّهْميّ، وابنُهُ عبدالله، وفضالة بن عُبَيْد الأنصاريّ، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد، والنُّعمان بن بشير، ومعاوية بن حُدَيْج الكِنْدي، وأبو غادية الجُهَني قاتل عمَّار، وحبيب ابن مَسْلَمة الفِهْري، وأبو الأعور السُّلَمِيّ، وبُسْر بن أرطاة العامريّ.

تحكيم الحَكَمَيْن

عن عِكْرِمة[١]، قال: حَكَّم معاويةُ عَمْرو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعليّ: حَكِّمْ أنت ابن عبّاس، فإنّه رجلٌ مُجَرَّب. قال: أفعل. فأبت اليَمَانِيّة، وقالوا: لا، حتَّى يكون منَّا رجل. فجاء ابن عبّاس إلى عليٍّ لمّا رآه قد همّ أنْ يُحَكّم أبا موسى الأشعريّ، فقال له: عَلَامَ تُحَكّم أبا موسى، فوَالله لقد عرفتَ رأيه فينا، فوَالله ما نَصَرَنا، وهو يرجو ما نحن فيه، فتُدْخِلهُ الآن في معاقد أمرنا، مع أنَّه ليس بصاحب ذاك، فإذْ أبيْتَ أن تجعلني مع عَمْرو، فاجْعَل الأحنفَ بن قيس، فإنّه مُجَرَّبٌ من العرب، وهو، قِرْنٌ لعَمْرو. فقال عليٌّ: أفعل. فأبَتِ اليَمَانيّة أيضاً. فلمّا غُلِبَ جعل أبا موسى، فسمعتُ ابنَ عبّاس يقول: قلتُ لعليٍّ يوم الحَكَمَيْن: لا تُحَكِّم أبا موسى، فإنَّ معه رجلاً حذراً مَرِساً قَارِحاً[٢]، فَلَزّني إلى جنبه، فإنَّه لا يحلُّ عُقْدَةً إلاّ

(١) أخرجه ابن سعد، عن الواقدي، عن علي بن عمرو بن عطاء، عن أبيه، عن عكرمة، وعن عيسى بن علقمة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، به، ونقله منه ابن عساكر في ترجمة أبي موسى من تاريخه (٥٣٩-٥٤٠).

(٢) المرس: الشديد الذي مارس الأمور وجَرَّبها، والقارح من الخيل: الذي استتم الخامسة ودخل في السادسة ونبت نابه، يُشَبّه به الرجل المجرب.

عقدتُها ولا يَعْقِدُ عُقْدَةً إلاّ حَلَلْتُها. قال: يا ابن عبّاس ما أصنع، إنّما أُوتَى من أصحابي، قد ضَعُفَت نيّتهم وكَلُّوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مُضَريّان أبداً حتّى يكون أحدُهما يمانٍ، قال: فَعَذَرْتُهُ وعرفت أنّه مُضْطهَدٌ، وأنّ أصحابه لا نيّةَ لهم.

وقال أبو صالح السمّان: قال عليٌّ لأبي موسى: اُحْكُمْ ولو على حَزِّ عُنُقي[1].

وقال غيره: حَكَّم معاويةُ عَمْراً، وحَكَّم عليٌّ أبا موسى، على أنَّ من ولَّيَاهُ الخلافةَ فهو الخليفة، ومَن اتَّفقا على خَلْعه خُلِعَ. وتواعدا أنْ يأتيا في رمضان، وأن يأتي مع كلِّ واحدٍ جَمْعٌ من وجوه العرب. فلمّا كان الموعدُ سار هذا من الشّام، وسار هذا من العراق، إلى أن التقى الطّائفتان بدُومَة الجَنْدَل، وهي طَرَف الشّام من جهة زاوية الجنوب والشرق.

فعن عمر بن الحَكَم، قال: قال ابن عبّاس لأبي موسى الأشعريّ: احْذَرْ عَمْراً، فإنّما يريد أن يقدّمك ويقول: أنتَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ وأسنُّ منّي فتكلَّم حتَّى أتكلَّم، وإنّما يريد أن يقدِّمكَ في الكلام لتخلع عليّاً. قال: فاجتمعا على إمرةٍ، فأدار عَمْرو أبا موسى، وذكر له معاويةَ فأبى، وقال أبو موسى: بل عبدالله بن عمر، فقال عَمْرو: أخبِرْني عن رأيك؟ فقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجُلَيْن، ونجعل هذا الأمر شُورى بين المسلمين، فيختاروا لأنفسهم مَنْ أحبُّوا. قال عَمْرو: الرَّأْيُ ما رأيتَ.

قال: فأقبلا على النّاس وهم مجتمعون بدومة الجَنْدَل، فقال عَمْرو: يا أبا موسى أعلِمْهُمْ أنَّ رَأْيَنَا قد اجتمع، فقال: نعم، إنَّ رأينا قد اجتمع على أمرٍ نرجو أنْ يُصْلِحَ الله به أمرَ الأُمة. فقال عَمْرو: صَدَقَ وَبَرَّ، ونِعْمَ النّاظرُ للإسلام وأهلِه، فتكّلم يا أبا موسى. فأتاه ابنُ عبَّاس، فخلا به، فقال: أنتَ في خدعَة، ألم أقُلْ لكَ لا تَبْدَأه وتعقَّبه، فإنّي أخشى أنْ يكون أعطاكَ أمراً خالياً، ثم ينزع عنه على ملأٍ من النّاس، فقال: لا تَخْشَ ذلك فقد اجتمعنا واصْطَلَحْنا.

(١) ابن عساكر ٥٤١.

ثمّ قام أبو موسى فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيُّها النّاس، قد نظرنا في هذا الأمرِ وأمر هذه الأمة، فلم نَرَ شيئاً هو أصْلَحُ لأمرها ولا أَلَمُّ لشَعْثها من أنْ لا نُثير أمرها ولا بعضه، حتّى يكون ذلك عن رِضاً منها وتشاورٍ، وقد اجتمعتُ أنا وصاحبي على أمرٍ واحد: على خَلْع عليٍّ ومعاوية، وتستقبل الأمّةُ هذا الأمرَ فيكون شُورَى بينهم يُوَلُّونَ مَنْ أحبُّوا، وإنِّي قد خلعت عليّاً ومعاوية، فَوَلّوا أمركم مَن رأيتم. ثمّ تأخّر.

وأقبل عَمْرو فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنَّ هذا قد قال ما سمعتُم، وخلع صاحبه، وإنِّي خلعتُ صاحبه وأثبتُّ صاحبي معاوية، فإنّه وليُّ عثمان، والطّالبُ بدَمِهِ، وأحقُّ النّاس بمقامه، فقال سعد بن أبي وقّاص: وَيْحَكَ يا أبا موسى ما أضعفك عن عَمْرٍو ومَكايده، فقال: ما أصنع به، جامَعَني على أمرٍ، ثمّ نَزَعَ عنه. فقال ابنُ عبَّاس: لا ذَنْبَ لك، الذَّنْب للّذي قدَّمَك، فقال: رَحِمَك الله غَدَرَ بي، فما أصنع؟ وقال أبو موسى: يا عَمْرو إنّما مَثَلُكَ كَمَثَل الكلْب إنْ تحمِلْ عليه يَلْهَثْ أو تَتْرُكْه يَلْهَثْ. فقال عَمْرو: إنّما مَثَلُكَ كَمَثَلِ الحمار يحمل أسفاراً. فقال ابن عمر: إلى ما صِير أمرُ هذه الأمة! إلى رجلٍ لا يبالي ما صنع، وآخَرَ ضعيف[1].

قال المسعوديّ في «المروج»[2]: كان لقاء الحَكَمَين بدومة الجَنْدَل في رمضان، سنة ثمانٍ وثلاثين، فقال عَمْرو لأبي موسى: تكلَّم. فقال: بل تكلّم أنت. فقال: ما كنتُ لأفعل، ولك حقوقٌ كلُّها واجبة. فحمِدَ الله أبو موسى وأثنى عليه، ثمّ قال: هَلُمَّ يا عَمْرو إلى أمرٍ يجمع الله به الأمّة، ودعا عَمْرو بصحيفةٍ، وقال للكاتب: اكتُب وهو غُلام لعَمْرو، وقال: إنَّ للكلام أوّلاً وآخراً، ومتى تنازَعْنا الكلامَ لم نبلغ آخرَهُ حتّى يُنْسَى أوَّلُهُ، فاكتُبْ ما نقول. قال: لا تكتب شيئاً يأمرك به أحدُنا حتّى تستأمر الآخر، فإذا أمرك فاكتُبْ، فكتب: هذا ما تقاضى عليه فلانٌ وفلان. إلى أن قال عَمْرو: وإنّ عثمان كان مؤمناً، فقال أبو موسى: ليس لهذا قَعَدْنا. قال عَمْرو: لابدَّ أن يكون مؤمناً أو كافراً. قال: بل كان مؤمناً. قال: فمُرْهُ أن يكتب، فكتب.

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/ ٧٠-٧١.

(٢) مروج الذهب ٢/ ٤٠٦.

قال عَمْرو: ظالماً قُتِلَ أو مظلوماً؟ قال أبو موسى: بل قُتِلَ مظلوماً. قال عَمْرو: أفَلَيْسَ قد جعل الله لوليّه سُلْطاناً يطلبُ بدمه؟ قال أبو موسى: نعم. قال عَمْرو: فَعَلَى قاتِله القَتْلُ، قال: بلى. قال: أفَلَيْسَ لمعاوية أنْ يطلبَ بدَمِهِ حتَّى يَعْجز؟ قال: بلى. قال عَمْرو: فإنّا نُقيم البيِّنة على أنَّ عليّاً قتله.

قال أبو موسى: إنّما اجتمعنا لله، فَهَلُمَّ إلى ما يُصلح الله به أمرَ الأمّة. قال: وما هو؟ قال: قد علِمْتَ أنَّ أهلَ العراق لا يحبُّون معاوية أبداً، وأهل الشّام لا يحبون عليّاً أبداً، فهَلُمَّ نخلعهما معاً، ونستخلف ابنَ عمر ـ وكان ابن عمر على بنت أبي موسى ـ قال عَمْرو: أَيَفْعَلُ ذلك عبدُالله؟ قال: نعم إذا حَمَله النَّاسُ على ذلك. فصوَّبه عَمْرو، وقال: فهل لكَ في سعد؟ وعدَّدَ له جماعةً، وأبو موسى يأبى إلاَّ ابن عمر، ثمّ قال: قُمْ حتّى نخلع صاحبينا جميعاً، واذكُر اسم مَنْ تستخلِف، فقام أبو موسى وخطب وقال: إنَّا نظرنا في أمرنا، فرأينا أقرب ما نحقن به الدِّماء ونَلُمَّ به الشَّعْث خَلْعنا معاوية وعليّاً، فقد خلعتُهما كما خلعْتُ عمامتي هذه، واستخلفنا رجلاً قد صحِبَ رسولَ الله ﷺ بنفسه، وله سابقةٌ: عبدالله بن عمر، فأطراه ورغَّبَ النّاس فيه.

ثمّ قام عَمْرو فقال: أيُّها النَّاسُ، إنَّ أبا موسى قد خلع عليّاً، وهو أعلمُ به، وقد خَلَعْتُهُ معه، وأُثَبِّتُ معاويةَ عليَّ وعليكم، وإنَّ أبا موسى كتب في هذه الصّحيفة أنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً، وأنّ لِوَلِيّه أن يطلب بدَمِه، فقام أبو موسى، فقال: كذب عَمْرو، ولم نستخلفْ معاوية، ولكنَّا خلعنا معاوية وعليّاً معاً.

قال المَسْعُوديّ: ووجدتُ في روايةٍ أنّهما اتّفقا وخلعا عليّاً ومعاويةَ، وجعلا الأمرَ شُورَى، فقام عَمْرو بعده، فوافقه على خَلْع عليٍّ، وعلى إثبات معاوية، فقال له: لا وفَّقَكَ الله، غَدَرْتَ. وقَنَّعَ شُرَيْحُ بنُ هانىء الهَمْداني عَمْراً بالسَّوْط. وانْخَذَل أبو موسى، فلحِق بمكّة، ولم يعد إلى الكوفة، وحلف لا ينظر في وجه عليٍّ ما بقي. ولحِق سعدُ بن أبي وقاص وابنُ عمر ببيت المَقْدِس فأحْرَما، وانصرف عَمْرو، فلم يأت معاويةَ، فأتاه وهيّأ طعاماً كثيراً، وجرى بينهما كلامٌ كثير، وطلب الأطعمةَ، فأكل عَبيدُ عَمْرٍو، ثمّ قاموا ليأكل عبيدُ معاوية، وأمر من أغلق البابَ وقْتَ أكْلِ عَبيده، فقال

عَمْرو: فعلْتَها؟ قال: إي واللهِ بايعْ وإلاّ قتلتُكَ. قال: فمِصْر، قال: هيَ لك ما عشْتُ[1].

وقال الواقديُّ: رفع أهلُ الشّام المَصاحفَ، وقالوا: ندعوكم إلى كتابِ الله والحُكم بما فيه. فاصطلحوا، وكتبوا بينهما كتاباً على أن يوافوا رأسَ الحَوْل أذْرُحَ ويُحَكِّمُوا حَكَمَيْن، ففعلوا ذلك فلم يقع اتّفاق، ورجع عليٌّ بالاختلاف والدّغَل من أصحابه، فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمَه، وقالوا: لا حُكْم إلاّ لله، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه. ثم بايع أهلُ الشّام معاويةَ بالخلافة في ذي القِعدة سنة ثمانٍ وثلاثين[2]. كذا قال.

وقال خليفة[3] وغيره: إنّهم بايعوه في ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين، وهو أشْبَه، لأنَّ ذلك كان إثْر رجوع عَمْرو بن العاص من التحكيم.

وقال محمد بن الضَّحّاك الحِزَامِيّ، عن أبيه، قال: قام عليٌّ على مِنْبَر الكوفة، فقال، حين اختلف الحَكَمان: لقد كنتُ نَهَيْتُكُم عن هذه الحكومة فعصيتموني. فقام إليه شابٌ آدمُ، فقال: إنك واللهِ ما نهيتَنا ولكنْ أمرتَنا ودمَّرتنا، فلمّا كان منها ما تكرهُ برَّأْتَ نَفْسَكَ ونَحَلْتَنَا ذَنْبَك. فقال عليّ: ما أنتَ وهذا الكلام قبّحَكَ اللهُ، واللهِ لقد كانت الجماعةُ فكنتَ فيها خاملاً، فلمّا ظهرت الفتنةُ نَجَمْتَ فيها نجومَ الماغِرة. ثمّ قال: لله منزلٌ نَزَلَه سعدُ بنُ مالك وعبدُالله بن عمر، واللهِ لئن كان ذَنْباً إنّه لَصَغيرٌ مغفورٌ، وإنْ كان حَسَناً إنّه لعظيمٌ مشكور.

قلتُ: ما أحسنَها لولا أنّها مُنْقطعة السَّنَد.

وقال الزُّهْرِيّ، عن سالم، عن أبيه، قال: دخلت على حَفْصَةَ، فقلت: قد كان بين النّاس ما تَرَيْن، ولم يُجْعل لي من الأمر شيءٌ. قالت: فالْحَقْ بهم، فإنّهم ينتظرونك، وإنّي أخشى أنْ يكونَ في احتباسك عنهم فُرْقَةٌ، فذهب.

فلمّا تفرَّق الحَكَمَان خطب معاويةُ، فقال: مَنْ كان يريد أنْ يتكلَّمَ في

---

(1) مروج الذهب ٢/ ٤١٠-٤١٢.

(2) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٣٢-٣٣.

(3) تاريخ خليفة ١٩٢.

هذا الأمر فليُطْلِع إليَّ قرنه فَلَنَحْنُ أحقُّ بهذا الأمر منه ومن أبيه - يعرِّض بابن عمر - قال ابن عمر: فحَلَلْتُ حَبْوَتي وهَمَمْتُ أنْ أقولَ: أحقُّ به مَن قاتَلَك وأباكَ على الإسلام. فخشيتُ أنْ أقولَ كلمةً تُفَرِّقُ الجمعَ وتَسْفِكُ الدَّمَ، فذكرت ما أعدَّ اللهُ في الجِنان.

قال جرير بن حازم، عن يَعْلَى، عن نافع، قال: قال أبو موسى: لا أرى لها غيرَ ابن عمر، فقال عَمْرو لابن عمر: أما تريدُ أنْ نُبايعك؟ فهل لك أن تُعْطَى مالاً عظيماً على أنْ تَدَعَ هذا الأمرَ لمن هو أحرص عليه منك. فغضب ابنُ عمر وقام. رواه مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ.

وفيها أخرج عليٌّ سهلَ بن حُنَيْف على أهل فارس، فمانَعُوه، فوجَّه عليٌّ زياداً، فصالحوه وأدّوا الخَرَاج[1].

وفيها قال أبو عُبَيْدة[2]: خرج أهل حَرُوراء في عشرين ألفاً، عليهم شَبَثُ بن رِبْعيّ، فكلَّمهم عليّ فحاجَّهُم، فرجعوا.

وقال سليمان التَّيميّ، عن أنَس، قال: قال شَبَثُ بن رِبْعيّ: أنا أوّل من حَرَّر الحَرُورية، فقال رجل: ما في هذا ما تُمتَدَح به.

وعن مغيرة، قال: أوّل من حَكَّم ابن الكَوّاء، وشَبَث.

قلت: معنى قوله: «حَكَّمَ» هذه كلمة قد صارت سِمَةً للخَوارج، يقال: «حَكَّمَ» إذا خرج وقال: لا حُكْم إلاّ لله.

(وتوفي فيها):

أُوَيس القَرَنيُّ بن عامر بن جَزْء بن مالك المُراديُّ القَرَنيُّ الزَّاهدُ، سيدُ التَّابعين، في نَسَبه أقوالٌ مختلفة، وكنيته أبو عَمرو.

قال ابن الكلبيِّ: استشهد أُوَيس يوم صِفِّين مع عليٍّ.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: إنَّ أُوَيسًا شهِد

---

(١) تاريخ خليفة ١٩٢.

(٢) تاريخ خليفة ١٩٢.

صِفِّين مع عليٍّ، ثم روى عن رجل أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «أُوَيس خيرُ التَّابعينَ بإحسان»(١).

وقال غيره: إنَّ أُوَيسًا وَفَدَ على عمر من اليمن، وروى عنه، وعن عليٍّ. روى عنه يُسَير بن عَمرو، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبد رب الدمشقيُّ. وسكن الكوفة، وليس له حديث مُسند، بل له حكايات.

قال أُسير بن جابر، عن عمر بن الخطَّاب، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «خير التَّابعين رجلٌ يُقال له: أُوَيس بن عامر، كان به بياضٌ فدعا اللهَ فأذهبه عنه إلاَّ مَوْضع الدِّرْهم في سُرَّته، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أُمٍّ له، فمن لقِيَه منكم فمرُوُه فَلْيستغفر لكم». قال عمر: فقدم علينا رجلٌ فقلت له: من أين أنت؟ قال: من اليمن؟ قلت: ما اسمُك؟ قال: أُوَيس. قلت: فمن تركتَ باليمن؟ قال: أُمًّا لي، قلت: أكان بك بَياضٌ، فدعوتَ اللهَ فأذهبه عنك؟ قال: نعم، قلت: فاستغفر لي، قال: أو يَستغفر مثلي لمثلكَ يا أمير المؤمنين! قال: فاستغفَر لي، وقلت له: أنت أخي لا تفارِقني، قال: فانْمَلَسَ منِّي.

فأُنْبئتُ أنَّه قدم عليكم الكوفةَ، قال: فجعل رجلٌ كان يسخر بأُوَيس بالكوفة ويحقِّره، يقول: ما هذا فينا ولا نعرفه، فقال عمر: بلى إنَّه رجل كذا وكذا، فقال كأنَّه يضع شأنه: فينا رجلٌ يا أمير المؤمنين يقال له أُوَيس، فقال عمر: أدْركه فلا أراكَ تُدْركه، قال: فأقبل ذلك الرجلُ حتى دخل على أُوَيس قبل أنْ يأتي أهله، فقال له أُوَيس: ما هذه عادَتُكَ، فما بَدَا لك؟ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطَّاب يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لي، قال: لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخرَ مني فيما بعد، وأنْ لا تذكرَ ما سمعته من عمر لأحد، قال: نعم، فاستغفر له، قال أُسَير: فما لبثْنا أنْ فشا أمرُهُ بالكوفة، قال: فدخلت عليه فقلت: يا أخي إنَّ أمرك لَعَجبٌ ونحن لا نشعر، فقال: ما كان في هذا ما أتبلَّغُ به في النَّاس، وما يُجْزَى كلُّ عبدٍ إلاَّ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي.
أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٦٣، والحاكم ٣/ ٤٠٢ من طريق شريك، عن يزيد، به.

بعمله، قال: وانْمَلَسَ منِّي فذهب. رواه مسلم[1].

وفي أول الحديث: قال أُسَير: كان رجل بالكوفة يتكلَّمُ بكلام لا أسمعُ أحدًا يتكلَّمُ به، ففقدته فسألتُ عنه، فقالوا: ذاك أُوَيس فاستدْلَلْتُ عليه وأتيته، فقلت: ما حَبَسَكَ عنَّا؟ قال: العُري، قال: وكان أصحابه يَسْخَرون به ويُؤْذونه فقلت: هذا بُردٌ فخُذه، فقال: لا تفعل فإنَّهم إذن يُؤذونني، فلم أزل به حتى لبسه، فخرج عليهم فقالوا: من تَرَون خُدع عن هذا البُرد! قال: فجاء فوضعه، فأتيتُ فقلت: ما تريدون من هذا الرجل؟ فقد آذيتموه والرجل يَعْرَى مرَّةً ويكتسي أخرى، وآخَذْتُهُم بلساني، فقُضي أنَّ أهل الكوفة وفدوا على عمر، فوفد رجلٌ ممَّن كان يَسْخر به فقال عمر: ما ها هنا أحدٌ من القَرَنِيِّين؟ فقام ذلك الرجل، فقال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أُوَيس» فذكر الحديث.

وروى نحو هذه القصَّة عثمان بن عطاء الخُرَاسانيُّ، عن أبيه، وزاد فيها؛ ثم إنَّه غزا أذْرَبيجان، فمات، فتنافس أصحابُهُ في حَفْر قبره.

وعن عَلْقَمة بن مَرْثَد، عن عمر - وهو مُنْقطع - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يدخل الجنَّةَ بشفاعة أُوَيس مثلُ ربيعة ومُضَر».

وقال فُضَيل بن عياض: حدثنا أبو قُرَّةَ السَّدُوسيُّ، عن سعيد بن المسيِّب، قال: نادى عمر بِمَنى على المنبر: يا أهل قَرَن، فقام مشايخ، فقال: أفِيكم من اسمه أُوَيس؟ فقال شيخ: يا أمير المؤمنين ذاك مجنون يسكنُ القِفار لا يألف ولا يُؤْلَف، قال: ذاك الذي أعنيه، فإذا عدتم فاطلبُوه وبَلِّغوه سلامي وسلامَ رسولِ الله ﷺ فعادوا إلى قَرَن، فوجدوه في الرمال، فأبلغوه سلامَ عمر، وسلامَ رسولِ الله ﷺ قال: فقال: عَرَّفني أميرُ المؤمنين وشَهَّر باسمي، اللَّهُم صلِّ على محمدٍ وعلى آله، السلامُ على رسول الله، ثم هام على وجهه، فلم يُوقف له بعد ذلك على أثرٍ دَهْرًا، ثم عاد في أيام عليٍّ فاستُشهد معه بصِفِّين، فنظروا فإذا عليه نَيِّفٌ وأربعون جِراحة.

---

(١) مسلم ٧/ ١٨٨ و١٨٩. وأخرجه أيضًا ابن سعد ٦/ ١٦١ - ١٦٢، وابن أبي شيبة ١٢/ ١٥٣، وأحمد ١/ ٣٨، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٧٩.

وقال هشام بن حسان، عن الحسن، قال: يخرجُ من النَّارِ بشفاعة أُوَيس أكثرُ من ربيعة ومُضر.

وقال خالد الحذَّاء، عن عبدالله بن شَقيق، عن ابن أبي الجَدْعاء، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «يدخل الجنَّةَ بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثرُ من بني تميم»[(١)].

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لمَّا كان يوم صِفِّين، نادى مُنَادٍ أصحابَ معاوية: أفيكم أُوَيْس القَرَنيُّ؟ قالوا: نعم، فضرب دابَّتَه ودخل معهم، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خيرُ التَّابعين أُوَيْس القَرَنيُّ». قال: فُوجِد في قَتْلَى صِفِّين رضي الله عنه[(٢)].

قال ابنُ عَدِيٍّ[(٣)]: أُوَيْس ثقة صَدُوق، ومالك يُنْكر أُوَيْسًا، قال: ولا يجوز أن يُشَكَّ فيه.

قلتُ: وروى قصَّةَ أُوَيْس مبارك بن فَضَالة، عن مروان الأصفر، عن صَعْصَعة بن معاوية. ورواه هُدْبَة، عن مبارك، عن أبي الأصفر، وقد ذكر ابن حِبّان أبا الأصفر في «الضُّعفاء»[(٤)]، وساق الحديثَ بطُوله. وأخبار أُوَيْس مُسْتَوْعَبَة في «تاريخ دمشق»[(٥)]، ليس في التَّابعين أحدٌ أفضل منه، وأمَّا أن يكون أحدٌ مثله في الفضل فيُمْكن كسعيد بن المسيِّب، وهم قليل.

جُنْدُب بن زُهير بن الحارث الغامديُّ الأزديُّ.

كوفيٌّ، يقال: له صُحبة. وله حديثٌ تفرَّد به السَّرِّي بن إسماعيل،

---

(١) حديث حسن صحيح كما قال الترمذي.
أخرجه الطيالسي (١٢٨٣)، وأحمد ٣/ ٤٦٩ و٤٧٠ و٥/ ٣٦٦، والبخاري في تاريخه الكبير ٥/ الترجمة ٤٤، والترمذي ٢٤٣٨، وابن ماجة (٤٣١٦)، وأبو يعلى (٦٨٦٦)، وابن خزيمة في التوحيد ٣١٣، وابن حبان (٧٣٧٦)، والحاكم ١/ ٧٠ و٧١ و٣/ ٤٠٨، والبيهقي في الدلائل ٦/ ٣٧٨ والمزي في تهذيب الكمال ١٤/ ٣٥٩.

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد.
أخرجه أبونعيم في الحلية ٢/ ٨٦ من طريق يزيد، به.

(٣) الكامل في الضعفاء ١/ ٤٠٣.

(٤) المجروحين ٣/ ١٥١.

(٥) تاريخ دمشق ٩/ ٤٠٧ - ٤٥٥.

وهو ضَعيف، وكان يوم صِفِّين على الرَّجَّالة مع عليٍّ، فقُتل.

جَهْجاه بن قيس، وقيل: ابن سعيد الغفاريُّ.

مدني، له صُحْبة. شهِد بيعةَ الرِّضوان، وكان في غزوة المُرَيْسِيع أجيراً لعمر، ووقع بينه وبين سِنان الجُهَنِّي، فنادى: يا للمهاجرين: ونادى سِنان: يا للأنصار.

وعن عطاء بن يَسار، عن جَهْجاه أنَّه هو الذي شرب حِلابَ سبعِ شِياه قبل أنْ يُسْلِم، فلمَّا أسلمَ لم يتمَّ حِلابَ شاة.

وقال ابن عبدالبَرّ[1]: هو الذي تناول العصا من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب، فكسرها على رُكْبته، فوقعت فيها الآكِلة، وكانت عصا رسولِ الله ﷺ. تُوُفِّي بعد عثمان بسنة.

ق: حابس بن سعد الطّائيُّ.

ولي قضاءَ حِمص زمن عمر، وكان أبو بكر قد وجَّهَهُ إلى الشام، وكان من العُبّاد. روى عنه جُبَيْر بن نُفَير. قُتِلَ يوم صِفِّين مع معاوية[2].

ع: خَبّاب بن الأرَتِّ بن جَنْدَلة بن سعد بن خُزَيْمَة التميميُّ، مولى أمِّ سِباع بنت أنمار، أبو عبدالله.

من المهاجرين الأوّلين. شهِد بدْراً والمشاهدَ بعدها. وروى عدّةَ أحاديث. وعنه أبو وائل، ومَسْروق، وعَلقمة، وقيس بن أبي حازم، وخَلْقٌ سواهم.

قيل: كان أصابـه سَبْيٌ، فبيع بمكـة، فاشترته أُمُّ سِباع بنت أنمار الخُزاعية من حُلفاء بني زُهْرَة، ويقال: كانت خَتَّانة بمكة. أسلم قبل دخول دار الأرقم، وكان من المستضْعَفِين بمكة الذين عُذِّبُوا في الله.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي، عن أبي ليلى الكِنْدِيِّ، قال: جاء خَبَّاب إلى عمر فقال: أَدْنُه، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلاّ عمّار بن ياسر، قال:

---

(١) الاستيعاب ١/ ٢٦٩.

(٢) من تهذيب الكمال ٥/ ١٨٣ - ١٨٦.

فجعل خبّابٌ يُرِيه آثاراً في ظهره مِمَّا عذَّبه المشركون.

وقال مُجَالد، عن الشَّعْبيِّ: دخل خَبَّابُ بن الأرَتِّ على عمر، فأجلسه على مُتَّكَئِهِ، وقال: ما على الأرض أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس من هذا، إلاّ رجلٌ واحدٌ وهو بلال، فقال: ما هو بأحقَّ به منِّي، إنَّه كان من المشركين مَن يمنعه، ولم يكن لي أحدٌ يمنعني، لقد رأيتُني يوماً أخذوني وأوقدوا لي ناراً، ثمّ سلقوني فيها، ثُمَّ وضع رجلٌ رِجْلَه على صدري، فما اتَّقيتُ الأرضَ إلاّ بظهري، قال: ثُمَّ كشف عن ظهره، فإذا هو قد بَرِص.

وقال حارثة بن مُضَرِّب: دخلت على خَبَّاب وقد اكتوى سبع كَيَّات، فسمعتُهُ يقول: لولا أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا ينبغي لأحدٍ أن يتمنَّى الموت» لألفاني قد تَمَنَّيْتُه، قال: وقد أُتي بكَفَنِه قَبَاطيَّ، فبكى، ثمّ قال: لكنَّ حمزةَ عمَّ النَّبيِّ ﷺ كُفِّن في بُرْدَةٍ، إذا مُدَّتْ على قَدَمَيْه قَلَصت عن رأسه، وإذا مُدَّتْ على رأسه قَلَصَتْ عن قَدَمَيْه، ولقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ ما أملِك ديناراً ولا دِرْهماً، وإنَّ في ناحيةِ بيتي في تابوتي لأربعين ألف وافٍ، ولقد خشيتُ أنْ تكونَ عُجِّلَتْ لنا طيِّباتُنا في حياتنا الدُّنيا[1].

وقال الواقديّ: سمعتُ مَن يقول: هو أوَّلُ من قَبَرَه عليٌّ بالكوفة، وصلَّى عليه مُنْصَرَفَهُ من صِفِّين.

وقال الأعمش، عن إبراهيم، عن علْقَمة: إنَ خبَّاب بن الأرَتِّ لبس خاتماً من ذهب، فدخل به على ابن مسعود، فقال له: أما آن لهذا الخاتم أنْ يُطَّرَح، فقال: لا تراه عليَّ بعد اليوم رضي الله عنه[2].

م ٤: خُزَيْمة بن ثابت بن الفاكِه، أبو عُمارة الأنصاريُّ الخَطْميُّ، ذو الشَّهادتين.

---

(١) حديث حسن صحيح كما قال الترمذي.
أخرجه عبدالرزاق (٢٠٦٣٥)، وأحمد ٥/ ١٠٩ و١١٠ و١١١ و٦/ ٣٩٥، والترمذي (٩٧٠)، وابن ماجة (٤١٦٣)، والطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٣٢٤، والطبراني في الكبير (٣٦٦٨) و(٣٦٦٩) و(٣٦٧٠) و (٣٦٧١) و(٣٦٧٢) و(٣٦٧٥)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٤٤ من طريق الحارث بن مضرب. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) ينظر طبقات ابن سعد ٣/ ١٦٤ - ١٦٧، وتهذيب الكمال ٨/ ٢١٩ - ٢٢٠.

يقال: إنَّه بَدْرِيٌّ، والصَّحيحُ أنَّه شهد أُحُداً وما بعدَها. له أحاديث. روى عنه إبراهيم بن سعد بن أبي وقَّاص، وعَمْرو بن ميمون الأَوْدي، وابنه عُمارة بن خُزَيْمة، وأبو عبدالله الجَدَليُّ، وغيرهم.

شهِد صِفِّين مع عليٍّ، وقاتل حتَّى قُتِل[1].

ذو الكَلاع الحميريُّ، اسمه السَّمَيْفَع، ويقال: سَمَيْفَع بن ناكور، وقيل: اسمه أَيْفَح، كنيته أبو شُرَحْبِيل.

أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وقيل: له صُحْبة، فروى ابن لهِيعة، عن كعب بن عَلْقَمَة، عن حسَّان بن كُلَيْب، سمع ذا الكَلاع يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اتركوا التُّرْكَ ما تركوكم».

كان ذو الكَلاع سيِّدَ قومِه، شهِد يوم اليَرْمُوك، وفتْحَ دمشق، وكان على مَيْمَنة معاوية يوم صِفِّين. روى عن عمر، وغير واحد. روى عنه أبو أزهر ابن سعيد، وزامل بن عَمْرو، وأبو نوح الحِمْيَريّ.

والدليل على أنَّه لم يرَ النَّبيَّ ﷺ ما روى إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: كنتُ باليمن، فلقيتُ رجلين من أهل اليمن: ذا الكلاع وذا عَمْرو، فجعلتُ أحدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ، فأقبلا معي، حتَّى إذا كُنَّا في بعض الطَّريق، رُفِع لنا ركْبٌ من قِبَلِ المدينة، فسألناهم، فقالوا: قُبِض النَّبيُّ ﷺ واستُخْلِف أبو بكر... الحديثَ، رواه مسلم[2].

وروى علوان بن داود، عن رجلٍ، قال: بعثني أهلي بهديَّةٍ إلى ذي الكَلاع، فلبثْتُ على بابه حَوْلاً لا أصلُ إليه، ثمّ إنَّه أشرفَ من القصر، فلم يَبْقَ حوله أحدٌ إلا سجدَ له، فأمر بهديَّتي فقبلت، ثُمَّ رأيته بعد في الإسلام، وقد اشترى لحماً بدِرْهمٍ فسَمَطَه على فرسه.

ورُوي أنَّ ذا الكَلاعِ لمَّا قَدِمَ مكةَ كان يتلَثَّمُ خشيةَ أنْ يُفتتنَ أحدٌ بحُسْنه. وكان عظيمَ الخطرِ عند معاوية، وربَّمَا كان يعارضُ معاويةَ، فيُطِيعه

---

(١) من تهذيب الكمال ٨/ ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٢) هكذا في النسخ، وهو وهم من المؤلف رحمه الله، وإنما أخرجه البخاري ٥/ ٢١٠، وهو عند أحمد ٤/ ٣٦٣، ولا أعلم أن مسلماً أخرجه.

معاوية[1].

عبدالله بن بُدَيْل بن وَرْقاء بن عبدالعُزَّى الخُزاعيُّ، كنيته أبو عَمْرو.

روى البخاري في «تاريخه» أنَّه ممَّن دخلَ على عثمان، فطعن عثمانَ في وَدَجِه، وعلا التنوخيُّ عثمانَ بالسَّيف[2].

أسلم مع أبيه قبلَ الفتح، وشهد الفتحَ وما بعدَها، وكان شريفاً وجليلاً. قُتِلَ هو وأخوه عبدالرحمن يوم صِفِّين مع عليّ، وكان على الرَّجَّالة.

قال الشَّعبيُّ: كان على عبدالله يومئذٍ درْعان وسَيْفان، فأقبل يضرب أهلَ الشام حتّى انتهى إلى معاوية، فتكاثروا عليه فقتلوه، فلمَّا رآهُ معاوية صريعاً قال: واللهِ لو استطاعت نساءُ خُزاعة لقاتَلَتْنا فضلاً عن رجالها[3].

عبدالله بن كعب المُرَاديُّ، من كبار عسكر عليٍّ.

قتِلَ يومَ صِفِّين، ويقال: إنَّ له صُحْبة[4].

عُبَيْدالله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ المدنيُّ.

وُلِد في زمان النَّبيِّ ﷺ، وسمع أباه، وعثمان، وأرسل عن النَّبيِّ ﷺ. كنيته أبو عيسى، غزا في أيّام أبيه. وأُمُّه أمُّ كُلثوم الخُزَاعيَّة.

وعن أسلم، أنَّ عمرَ ضرب ابنه عُبَيْدالله بالدِّرَّة، وقال: أتَكْتَني بأبي عيسى، أَوَ كان لعيسى أبٌ!

وقد ذكرنا أنَّ عُبَيْدالله لمَّا قُتِلَ عمر أخذ سيفَه وشدَّ على الهُرْمُزان فقتله، وقتل جُفَيْنَة، ولُؤلُؤة بنت أبي لُؤلُؤة، فلمَّا بُويعَ عثمان همَّ بقَتْله، ثمّ عفا عنه. وكان قد أشار عليٌّ على عثمان بقتله، فلمَّا بويع ذهب عُبَيْدالله هارباً منه إلى الشام. وكان مقدَّم جيش معاوية يوم صِفِّين، فقُتِل يومئذٍ. ويُقال: قتله عمّار بن ياسر، وقيل: رجلٌ من هَمْدان، ورثاه بعضُهم بقصيدةٍ

(١) من تاريخ دمشق ١٧/ ٣٨٢ - ٣٩٧.
(٢) لم أقف على هذه الرواية في تاريخ البخاري الكبير.
(٣) من الاستيعاب لابن عبدالبر ٣/ ٨٧٢ - ٨٧٤.
(٤) الاستيعاب ٣/ ٩٨١.

مليحة[1].

ع: عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كِنانة بن قَيس بن الحُصَين المَذْحِجيُّ العَنْسِيُّ، أبو اليَقْظان مولى بني مخزوم.

من نُجَباء أصحاب محمد ﷺ. شهد بَدْراً والمشاهدَ كلَّها، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة، وكان من السّابقين إلى الإسلام، وممّن عُذِّب في الله في أوَّل الإسلام. وأُمُّهُ سُمَيَّة أوّل شهيدةٍ في الإسلام، طعنها أبو جهل في قُبلها بحَرْبَةٍ فقتلها.

له نحو ثلاثين حديثاً؛ روى عنه ابن عبَّاس، وجابر، ومحمد بن الحَنَفِيّة، وزِرّ بن حُبَيْش، وهَمّام بن الحارث، وآخرون.

قَدِمَ ياسر بن عامر وأخواه من اليمن إلى مكة يَطْلبون أخاً لهم، فرجع أخواه وحالف ياسرٌ أبا حذَيفة بن المُغِيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فزوَّجه أمةً اسمها سُمَيَّة، فولدت له عمَّاراً، فلمَّا بُعِث رسولُ الله ﷺ أسلم عمّار وأبواه وأخوه عبدالله، وقُتِلَ أخوهما حُرَيْث في الجاهلية.

وعن عمَّار، قال: لقيتُ صُهَيْباً على باب دار الأرقم، ورسولُ الله ﷺ فيها، فدخلنا فأسْلمنا[2].

وعن عمر بن الحَكَم، قال: كان عمّار يُعَذَّب حتّى لا يدري ما يقول، وكذا صُهَيْب، وعامر بن فُهَيْرة. وفيهم نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ [النحل ٤١].

وقال أبو بَلْج، عن عَمْرو بن ميمون، قال: أحرق المشركون عمَّارَ بن ياسر بالنَّار، فكان الرسول ﷺ يمرّ به ويُمرّ يدَه على رأسه فيقول: «يا نارُ كُوني بَرْداً وسَلَاماً عَلَى عَمَّار كَمَا كُنْتِ عَلى إبراهيم. تقتلُكَ الفِئةُ الباغية». رواه ابن سعد[3]، عن يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبو عَوانة، عنه.

وقال القاسم بن الفضل: حدثنا عَمْرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٥ - ٢٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٨، وإسناده ضعيف، فإن عمرو بن ميمون لم ير النبي ﷺ فهو مرسل، وقوله: «تقتلك الفئة الباغية» منكرة في هذا الوقت.

الجَعْد، عن عثمان بن عفّان، قال: أقبلتُ أنا، ورسولُ الله ﷺ آخِذٌ بيدي نَتَماشى في البطْحاء حتى أتينا على أبي عمَّار، وعمَّار، وأُمّه، وهم يُعَذَّبون، فقال ياسر: الدَّهْر هكذا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اصْبِر، اللَّهُمَّ اغفرْ لآلِ ياسر، وقد فعلت».

كذا رواه مسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وأبو قطن عَمْرو بن الهيثم، عن القاسم، وهو الحُدَّاني[١]. ورواه مُعْتَمر بن سليمان، عن القاسم الحُدَّاني، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن سَلْمان الفارسيِّ.

وقال هشام الدَّسْتُوائيُّ: حدثنا أبو الزُّبَيْر أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ بآل عمّار وهم يُعَذَّبون، فقال: «أبشِرُوا آلَ عمّار، فإنَّ موعدَكم الجنّة». مُرْسَل.

وقال ابن سيرين: لقي النَّبيُّ ﷺ عمَّاراً وهو يبكي، فجعل يمسحُ عن عينيه ويقول: «أَخذك الكُفَّار فَغَطُّوكَ في الماء، فقلتَ كذا وكذا، فإنْ عادوا فقُلْ ذاك لهم».

قلتُ: حتى تكلّم يعني بالكُفْر، فَرُخِّصَ له في ذلك لأنّه مُكْرَهٌ.

وقال المَسْعوديُّ، عن القاسم بن عبدالرحمن: أوَّل من بنى مَسْجداً يُصَلَّى فيه عمَّار.

وقال ابن سعد[٢]: قالوا: وهاجر عمّار إلى الحَبَشة الهجرةَ الثانية.

وقال فِطْر بن خليفة وغيره، عن كثير النَّوّاء: سمع عبدالله بن مُلَيل، قال: سمعت عليًّا يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لم يكن نبيٌّ قطُّ إلاّ وقد أُعطيَ سبعة رُفَقاء نُجباء وُزَرَاء، وإنِّي أُعْطيتُ أربعةَ عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعليٌّ، وجعفر، وحَسَن، وحُسين، وابن مسعود، وأبو ذَرّ،

(١) وهذا إسناد منقطع، فإن سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان بن عفان، لذلك قال المصنف في السير ١/ ٤١٠: «هذا مرسلٌ ورواه جعثم بن سليمان عن القاسم الحُداني عن عمرو بن مرة، فقال: عن أبي البختري بدل سالم، عن سلمان بدل عثمان، وله إسناد آخر. لين وآخرُ غريب».
أخرجه أحمد ١/ ٦٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٠.

والمِقْدَاد، وحذيفة، وعمَّار، وبلال، وسَلْمان»[1].

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ، عن هانىء بن هانىء، عن عليٍّ، قال: استأذنَ عمَّار على النَّبيِّ ﷺ، فقال: «مرحباً بالطَّيِّب المُطَيَّب». صَحَّحه التِّرْمِذِيّ[2].

وقال الأعمش، عن أبي عمَّار الهَمْدانيِّ، عن عَمْرو بن شُرَحْبيل، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمَّار مُلِىء إيماناً إلى مُشاشِه»[3].

وقال عبدالملك بن عُمَيْر، عن مولى لِربعيٍّ، عن ربعيّ، عن حُذَيْفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقتَدُوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهَدْي عمَّار، وتمسّكوا بعهد ابنِ أُمِّ عَبْدٍ». حسَّنَه التِّرمِذيّ[4].

وقال ابن عَوْن، عن الحسن، قال: قال عَمْرو بن العاص: كُنَّا نرى رسولَ الله ﷺ يحبّ رجلاً، قالوا: مَنْ هو؟ قال: عمّار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلُكم يوم صِفِّين، قال: قد واللهِ قتلناه[5]. رواه جرير بن حازم،

---

(١) إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف كثير النواء.
أخرجه أحمد ١/ ٨٨ و١٤٢، وابن أبي عاصم (١٤٢١)، والبزار كما في البحر الزخار (٨٩٦) من طريق كثير، به.

(٢) جامع الترمذي (٣٧٩٨). وفيه هانىء بن هانىء وهو الهَمْداني الكوفي، مجهول، تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، وحكم بجهالته علي ابن المديني والشافعي، وقال ابن سعد: كان منكر الحديث. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا علىالترمذي.

(٣) هذا إسناد مرسل، عمرو بن شرحبيل لم ير النبي ﷺ وقد أدركه. وأخرجه النسائي ٨/ ١١١، وهو في الكبرى (٨٢٧٣) و(١١٧٣٨)، والحاكم ٣/ ٣٩٢ من طريق الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، به. وهذا إسناد صحيح. والمُشاش: رؤوس العظام الليِّنة.

(٤) قلت: فيه مولى ربعي وهو مجهول، فإسناد الحديث ضعيف.
أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٣٤، وابن أبي شيبة ١٢/ ١١، وأحمد ٥/ ٣٨٥ و٤٠٢، والترمذي (٣٦٦٢م)، وابن ماجة (٩٧)، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٠، وابن أبي عاصم (١٠٤٨)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٤)، والحاكم ٣/ ٧٥، والخطيب في تاريخه ٥/ ٥٦٩، وانظر تعليقنا على الترمذي والخطيب.

(٥) إسناده ضعيف، فإن رواية الحسن عن عمرو بن العاص منقطعة.
أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٦٣، والحاكم ٣/ ٣٩٢ من طريق الحسن، به.

عن الحَسَن.

وقال سَلَمَة بن كُهَيْل، عن عَلْقمة، عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمَّار كلامٌ، فأغلظْتُ له، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: «مَن عادَى عمَّاراً عاداه الله، ومَنْ أبغض عمَّاراً أبغضه الله». رواه أحمد في «مُسْنَده»[1]، عن يزيد بن هارون، قال: حدثنا العوّام عنه. وأخرجه النَّسائيُّ[2] ـ لكنْ له علّة ـ وهو ما رواه عَمْرو بن مرزوق، عن شُعْبة، عن سَلَمَة بن كُهَيْل، عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن الأشتر، قال: كان بين عمَّار وخالد كلام، فذكر الحديث[3].

روى أبو ربيعة الإياديُّ، عن الحَسَن، عن أنَس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجنَّةُ تشتاقُ إلى ثلاثة: عليّ، وعمّار، وسَلْمان». حسَّنه التِّرْمِذيّ[4].

وعن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دم عمّار ولحمه حَرام على النار»[5].

وقال عمَّار الدُّهْني، عن سالم بن أبي الجَعْد، قال: جاء رجلٌ إلى ابن مسعود، فقال: أرأيتَ إنْ أدركتُ فتنةً، قال: عليكَ بكتابِ الله، قال: أرأيت إنْ كان كلُّهم يدعو إلى كتاب الله، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا اختلف النَّاسُ كان ابنُ سُمَيَّةَ مع الحقِّ». فيه انقطاع[6].

---

(1) مسند أحمد ٤/ ٨٩.

(2) النسائي في الكبرى (٨٢٦٨).

(3) أخرجه النسائي (٨٢٧٠) من طريق أبي داود الطيالسي وهو عنده (١١٥٦) عن شعبة، به.

(4) الترمذي (٣٧٩٨). وتقدم تخريجه في ترجمة سلمان الفارسي في السنة الماضية.

(5) إسناده ضعيف، فيه عطاء بن مسلم الخفاف وهو ضعيف (الميزان ٣/ ٧٦)، وقال المصنف في السير ١/ ٤١٥: «هذا غريب».
أخرجه ابن عساكر ٤٣/ ٤٠١ من طريق أوس بن أوس، عن علي، به.

(6) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٣: «رواه الطبراني وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف». ولم نقف عليه في معجم الطبراني.

وعن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «عمَّار ما عُرِض عليه أمران إلاَّ اختار أرشدَهما». أخرجه النَّسائيُّ[1]، والتِّرْمِذِيُّ[2]، وإسناده صحيح[3].

وقال أبو نُعَيْم: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، أَنَّ حُذَيْفة، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «أبو اليَقْظان على الفِطْرة، لن يَدَعَها حتّى يموت، أو يلبسَه الهَرَمُ». هذا مُنْكَر، وسعد ضعيف[4].

ويُرْوَى عن عائشة[5]، وعن سعد[6]: «إنَّ عمَّاراً يموت على الفِطْرة إلاَّ أنْ تُدْرِكَه هَفْوةٌ من كِبر».

وقال علقمة: سمعت أبا الدَّرداء يقول: أليس فيكم صاحب السِّواك والوِساد ـ يعني ابن مسعود ـ، أليس فيكم الذي أعاذه اللهُ على لسان نبيِّه من الشيطان ـ يعني عمَّاراً ـ، أليس فيكم صاحب السِّرّ حُذَيْفة. أخرجه البخاريّ[7].

---

(١) في السنن الكبرى (٨٢٧٦).

(٢) الترمذي (٣٧٩٩).

(٣) هكذا قال، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبدالعزيز بن سياه، وهو شيخ كوفي، وقد روى عنه الناس وله ابن يقال له: يزيد بن عبدالعزيز، ثقة، روى عنه يحيى بن آدم».
أخرجه أيضًا أحمد ٦/ ٣١١، وابن ماجة (١٤٨)، والحاكم ٣/ ٣٨٨، والخطيب في تاريخه ١٣/ ١٦٨ من طريق عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ابن يسار عن عائشة، به.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤، وابن عساكر ٤٣/ ٤٠٩ من حديث أم المؤمنين عائشة وفي إسناده عمرو بن أبي قيس، فهو صدوق له أوهام، فلعل هذا منها، فهو يضطرب في روايته.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٣/ ٤٠٩، وإسناده ضعيف جدًا، فيه سيف بن عمر، وهو متروك الحديث.

(٧) البخاري ٤/ ١٥١ ١٥٢ و٥/ ٣١ و٣٥ و٦/ ٢١٠ و٨/ ٧٧. وهو عند مسلم أيضًا ٢/ ٢٠٦. والروايات مطولة ومختصرة وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٩٣٩).

وقال داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد: أمرنا رسولُ الله ﷺ ببناء المسجد، فجعل ينقل عمَّار لَبِنَتَين لَبِنَتَين، فترب رأسُهُ، فحدَّثني أصحابي أنَّ رسول الله ﷺ جعل ينفض رأسَه ويقول: «وَيْحَكَ يا ابنَ سُمَيَّةَ! تقتُلُكَ الفئةُ الباغية»(١).

روى آخرَه شُعبة، عن أبي مَسْلَمَة، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد، قال: حدثني من هو خيرٌ منِّي أبو قَتادة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قاله(٢).

وقال شعبة: أخبرني عَمْرو بن دينار، قال: سمعت أبا هشام يحدِّث عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ لعمّار: «تقتُلك الفئةُ الباغية»(٣).

وقال أحمد بن المِقْدام العِجْليُّ، عن عبدالله بن جعفر، قال: حدَّثني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوه(٤).

وقال عبدالعزيز الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أبشِرْ عمَّارُ تقتُلُكَ الفئةُ الباغية». قال التِّرمِذيّ(٥): صحيح غريب من حديث العلاء.

وقال خالد الحذَّاء، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس أنَّه قال لي ولابنه عليّ: انْطَلِقا إلى أبي سعيد الخُدْرِيّ واسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو في

---

(١) إسناده صحيح.
أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٥٢، وأحمد ٣/ ٥، والبزار (٢٦٨٧) من طريق داود بن أبي هند، به.

(٢) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم ٨/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٣) هذا إسناد فيه أبو هشام، وهو مجهول تفرد بالرواية عنه عمرو بن دينار، ترجم له البخاري في الكنى ٩/ ٨٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٢٣٢٣، على أن الحديث صحيح.
أخرجه الطيالسي (٢٢٠٢) وعنه ابن سعد ٣/ ٢٥٢ وأحمد ٣/ ٢٨ عن شعبة، به.

(٤) أخرجه أبو يعلى (٦٥٢٤) ومن طريقه ابن عساكر ٤٣/ ٤١١ - ٤١٢، عن أحمد بن المقدام، به، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالله بن جعفر، والحديث صحيح كما تقدم.

(٥) الترمذي (٣٨٠٠).

حائطٍ له، فحدَّثَنا أنّ رسول الله ﷺ قال: «وَيْحَ عمّار تقتُلُه الفئةُ الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويَدْعُونه إلى النّار»، فجعل عمَّار يقول: أعوذ بالله من الفِتَن. أخرجه البخاريّ[1].

وروى وَرْقاء، عن عَمْرو بن دينار، عن زياد مولى عَمْرو بن العاص، عن مولاه، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية»[2]. رواه شُعْبَة عن عَمْرو بن دينار، فقال، عن رجلٍ، عن عَمْرو بن العاص[3].

وقال الأعمش، عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن الحارث قال: إنِّي لأسيرُ مع معاوية مُنْصَرَفَهُ من صِفِّين، بينه وبين عَمْرو، فقال عبدالله بن عَمْرو: يا أبه، أَمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعمَّار: «وَيْحَكَ يا ابن سُمَيَّة! تقتُلُكَ الفئةُ الباغية»؟ قال: فقال عَمْرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟! فقال: لا تزالُ تأتينا بهَنَةٍ، ما نحنُ قتلناه، إنَّما قتله الَّذين جاؤوا به[4].

---

(١) هكذا نسب الذهبي نص الحديث إلى البخاري، والصحيح أن البخاري لم يقل في الموضعين اللذين خرج فيهما الحديث من صحيحه ١/ ١٢١ (٤٤٧) و٤/ ٢٥ (٢٨١٢) عبارة «تقتله الفئة الباغية» فهي في بعض الروايات دون بعض، والصحيح أن البخاري لم يخرجها كما ذكر البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٤٨، والحميدي في الجمع بين الصحيحين، وأبو مسعود الدمشقي في الأطراف على ما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح، ولذلك لم يخرجها المزي في تحفة الأشراف (٣/ ٤١٥ حديث ٤٢٤٨ بتحقيقي). أما وجود العبارة في المطبوع من البخاري والفتح فهو سوء تقدير من الناشرين. ويلاحظ أن إشارة الحذف وضعت عليها في الطبعة المطبوعة على النسخة اليونينية، فكتب في أولها: «لا» وفي آخرها «إلى». وانظر مزيد تفصيل في تعليقي على التحفة وعلى الجزء الثالث من البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الذي نشرته دار ابن كثير بدمشق.

(٢) إسناده ضعيف، مولى عمرو بن العاص ترجمة ابن حبان في ثقاته ٤/ ٢٦٠ ولم يرو عنه سوى عمرو بن دينار، وهو مجهول.

أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/ ٣٠٢، وعنه أبو يعلى (٧٣٤٢) عن يحيى بن آدم عن ورقاء، به.

(٣) أخرجه أحمد ٤/ ١٩٧ من طريق شعبة، به.

(٤) إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٥٣، وأحمد ٢/ ١٦١ و٢٠٦ من طريق الأعمش، به.

وقال جماعة، عن الحَسَن، عن أُمّه، عن أمِّ سَلَمَة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعمَّار: «تقتُلُكَ الفئةُ الباغية»[(١)].

وقال عبدالله بن طاووس، عن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم، عن أبيه، قال: لمّا قُتِلَ عمّار دخل عَمْرو بن حزم على عَمْرو بن العاص، فقال: قُتِل عمّار، وقد قال النَّبيُّ ﷺ: «تقتله الفئة الباغية»، فدخل عَمْرو بن العاص على معاوية، فقال: قُتِل عمَّار، قال معاوية: فماذا! قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تقتله الفئةُ الباغية». قال: دحِضْتَ في بَوْلِك أَوَ نحنُ قتلناه، إنَّما قتله عليٌّ وأصحابُه[(٢)].

وعن عثمان بن عفَّان، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية». رواه أبو عوَانة في «مُسْنَده»[(٣)].

وقال عبدالله بن أبي الهُذَيْل وغيره، عن عمَّار، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «تقتلك الفئة الباغية». وله طُرُق عن عمَّار[(٤)].

ويروى هذا الحديث عن ابن عبّاس، وابن مسعود، وحُذَيفة، وأبي رافع، وابن أبي أَوْفَى، وجابر بن سَمُرَة، وأبي اليسر السَّلَميُّ، وكعب بن مالك، وأنَس، وجابر، وغيرهم، وهو متواتر عن النَّبيِّ ﷺ، قال أحمد بن حنبل: في هذا غير حديث صحيح عن النَّبيِّ ﷺ، وقد قَتَلَتْهُ الفئةُ الباغية.

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه مسلم ٨/ ١٨٦ من طريق أم الحسن، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ١٣/ ١٦٩.

(٢) إسناده صحيح.
أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٠٤٢٧)، وأحمد ٤/ ١٩٩، وأبو يعلى (٧١٧٥) و(٧٣٤٦)، والحاكم ٢/ ١٥٥ - ١٥٦، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٥٥١ من طريق ابن طاووس، به.

(٣) لم نقف عليه في المطبوع من مسنده، ولعله في الساقط منه. وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٧٢ من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عثمان، به وقال أبو نعيم عقبه: «غريب من حديث الأعمش تفرد به يحيى»، قلت: ويحيى هو ابن عيسى الرملي وهو ضعيف عند التفرد كما بيناه في تحرير التقريب وقد تفرد.

(٤) أخرجه أبو يعلى (٤١٨١) من طريق ابن أبي الهذيل، به.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ، عن أبي ليلى الكِنْديِّ، قال: جاء خَبَّاب، فقال عمر: أَدْنُ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك، إلاَّ عمَّار.

وقال حارثة بن مُضَرِّب: قُرِىء علينا كتابُ عمر: إنِّي بعثتُ إليكم ـ يعني إلى الكوفة ـ عمَّارَ بنَ ياسر أميراً، وابنَ مسعود معلِّماً ووزيراً، وإنَّهما لَمِنَ النُّجَباء من أصحاب محمد ﷺ، من أهل بدر، فاسمعوا لهما، واقتَدُوا بهما، وقد آثرتُكُم بهما على نفسي[1].

وعن سالم بن أبي الجَعْد، أنّ عمر جعل عَطَاءَ عمّار ستَّةَ آلافَ.

وعن ابن عمر، قال: رأيت عمّاراً يوم اليمامة على صخرةٍ، وقد أشرف يَصِيح: يا معشرَ المسلمين، أمِنَ الجنَّة تفرُّون، أنا عمَّار بن ياسر، هَلُمُّوا إليَّ، وأنا أنظرُ إلى أُذُنه وقد قُطِعت، فهي تذبذبُ، وهو يقاتل أشدَّ القتال.

وعن عبدالله بن أبي الهُذَيل قال: رأيتُ عمَّار بن ياسر اشترى قَتّاً[2] بدِرْهم، فاستزاد حبلاً، فأبى، فجاذبَه حتَّى قاسمه نِصْفَين، وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة.

وقد رُوي أنَّهم قالوا لعمر: إنَّ عمَّاراً غير عالم بالسياسة، فعزله.

قال الشَّعبيُّ: قال عمر لعمَّار: أَسَاءَكَ عَزْلُنا إيَّاكَ؟ قال: لئن قلتَ ذاك، لقد ساءني حين استعملتني، وساءني حين عَزَلتني.

وقال نوفل بن أبي عَقْرَب: كان عمَّار قليلَ الكلام، طويلَ السُّكوت، وكان عامَّة أن يقول: عائذٌ بالرحمن من فتنةٍ، عائذٌ بالرحمن من فتنة، قال: فَعَرَضَتْ له فتنةٌ عظيمة. يعني مبالغتُهُ في القيام في أمر عثمان وبعده.

وعن ابن عمر، قال: ما أعلمُ أحداً خرج في الفتنة يريدُ الله إلاَّ عمَّار بن ياسر، وما أدري ما صنع.

وعن عمَّار أنَّه قال وهو يسير إلى صِفِّين: اللَّهُمَّ لو أعلمُ أنَّه أرضى لك عنِّي أنْ أرمي بنفسي من هذا الجبل لَفَعَلْتُ، وإنِّي لا أقاتلُ إلاّ أريد وجهك.

وقال حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البَخْتَرِيِّ، قال: قال عمَّار يوم صِفِّين: ائتوني بشَرْبة لَبَنٍ، قال: فشرب، ثُمَّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٥.

(٢) هو من علف الدواب الأخضر.

آخرَ شَرْبَةٍ تشربُها من الدُّنيا شَربَةُ لبنٍ، ثم تقدَّمَ فقاتل حتى قُتِلَ[١].

وقال سعد بن إبراهيم، عن رجلٍ، سمع عمَّاراً بصِفِّين ينادي: أزفتِ الجِنَانُ، وزُوِّجْتُ الحُورَ العِين، اليوم نلقى حبيبنا ﷺ.

وقال حمَّاد بن سَلَمَة: حدثنا أبو حفص وكُلثوم بن جبر، عن أبي غادية الجُهَني، قال: سمعت عمَّارَ بن ياسر يقع في عثمان يشتُمه بالمدينة، فتوعَّدْتُه بالقتْلِ، فلمَّا كان يوم صِفِّين جعل يحملُ على النَّاس، فحملتُ عليه وطعنته في رُكْبته فوقع، فقتلته. تمام الحديث، فقيل: قُتِلَ عمَّار. وأخبر عَمْرو بن العاص فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قاتلُ عمَّار وسالبُهُ في النّار»[٢].

وقال أيّوب، عن مُجاهد، عن عبدالله بن عَمْرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قاتل عمَّار وسالبُهُ في النَّار».

وقال الواقديُّ وغيره: استلحمتِ الحربُ بصفِّين، وكادوا يتفانون، فقال معاوية: هذا يوم تَفَانَى فيه العرب إلاّ أن تُدْركَهم خفة العبد، يعني عمَّاراً، وكان القتال الشديد ثلاثة أيّام ولياليهنَّ آخرهنَّ ليلة الهَرِير. فلمَّا كان اليوم الثالث، قال عمَّار لهاشم بن عُتْبة ومعه اللّواء: احمِلْ فداكَ أبي وأمي، فقال هاشم: يا عمَّار إنَّك رجل تستخفُّك الحربُ، وإنِّي إنَّما أزحفُ باللواء رجاءَ أن أبلغ بذلك بعضَ ما أريد[٣].

وقال قيس بن أبي حازم: قال عمار: ادفنوني في ثيابي، فإنِّي رجلٌ مخاصم.

---

(١) هذا إسناد منقطع، حيث لا يصح لأبي البختري سماع من عمار بن ياسر قال ابن سعد ٦/ ٢٩٣: «وكان أبو البختري كثير الحديث يرسل حديثه ويروي عن أصحاب رسول الله ﷺ ولم يسمع من كبير أحد، فما كان من حديثه سماعًا فهو حسن، وما كان «عن» فهو ضعيف.

(٢) إسناده حسن، كلثوم بن جبر صدوق حسن الحديث كما بيناه في تحرير التقريب، وأبو حفص هو يسار بن سَبُع، وله صحبة.

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٦٠، وأحمد ٤/ ١٩٨ من طريق حماد بن سلمة، به.

(٣) الطبقات ٣/ ٢٦١.

قال أبو عاصم النَّبيل: تُوُفِّي عن ثلاثٍ وتسعين سنة، وكان لا يركب على سَرْجٍ، وكان يركب راحلته من الكِبَر.

وفيها غزا **الحارث بن مُرَّة العبدي** أرضَ الهند، إلى أن جاوز مُكْران، وبلادَ قَنْدابيل[١]، ووغل في جبل القِيقان[٢]، فآب بسَبْيٍ وغنائم، فأخذوا عليه بمضيق فقُتِلَ هو وعامَّةُ مَنْ معه في سبيل الله تعالى[٣].

قيس بن المكشوح أبو شدَّاد المُراديُّ.

أحد شُجعان العرب، أدرك النَّبيَّ ﷺ باليمن ولم يره، وهو أحدُ مَنْ أعان على قَتْلِ الأسود العَنْسِيِّ، وشهد اليَرْمُوك، وأصيبت عينُه يومئذٍ. وقد ارتدَّ بعد موتِ النَّبيِّ ﷺ فيما قيل، وقتل دادُوية الأبناوي، ثُمَّ حمل عليه المهاجر بن أبي أُمَيَّة فأوثقه، وبعث به إلى أبي بكر رضي الله عنه، فَهَمَّ بقتْلِه، وقال: قتلت الرجل الصالح، فأنكر وحلف خمسين يميناً قسامةً أنَّه ما قتلهُ، فقال: يا خليفة رسول الله اسْتَبْقِني لحربك، فإنَّ عندي بصراً بالحرب ومكيدةً للعدوِّ، فخلاَّه، ثم إنَّه كان من أعوان عليٍّ، وقُتِلَ يوم صِفِّين رحِمَه الله تعالى.

هاشم بن عتْبة بن أبي وقّاص الزُّهْريّ، ابن أخي سعد، ويُعرف بالمِرْقال.

وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، ولم تَثبُتْ له صُحْبة، وشهِدَ اليَرْمُوك وأصيبت عينُه يومئذٍ، وشهِدَ فتحَ دمشق، وكان أحدَ الأشرافِ، وكانت معه رايةُ عليٍّ يوم صِفّين فيما ذكر حبيب بن أبي ثابت. وقال: كان أعور فجعل عليٌّ يقول له: أَقْدِمْ يا أعور، لا خير في أعورٍ لا يأتي الفرج فَيَسْتَحِي فيتقدَّم.

قال عَمْرو بن العاص: إنِّي لأرى لصاحب الرَّاية السَّوداء عملاً، لئِن دام على ما أرى لَتُقْتَلَنَّ العربُ اليومِ، قال: فما زال أبو اليقظان حتى لفَّ بينهم.

وعن الشَّعبيِّ أنَّ عليًّا صلَّى على عمَّار بن ياسر، وهاشم بن عُتْبة، فجعل عمَّاراً ممَّا يليه، فلمّا قَبرهُما جعل عماراً أمام هاشم.

---

(١) مدينة بالسند.

(٢) بلاد قرب طبرستان.

(٣) تاريخ خليفة ١٩١.

أبو فَضَالة الأنصاريُّ[1]. بدْريٌّ، قُتِلَ مع عليّ يوم صِفِّين. انفرد بهذا القول محمدُ بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل، وليسا بحُجَّة.

ن: **أبو عمرة الأنصاري**، بشير بن عَمْرو بن مِحْصَن الخَزْرَجيُّ النَّجَّاريُّ، وقيل اسم أبي عمرة: بشير، وقيل: ثعلبة، وقيل: عَمْرو.

بَدْري كبير، له رواية في النَّسائيّ، روى عنه ابنه عبدالرحمن بن أبي عَمْرة، ومحمد بن الحَنَفيَّة، وقُتِلَ يوم صِفّين مع عليٍّ، قاله ابن سعد[2].

---

(١) الاستيعاب ٤/١٧٢٩.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٤/١٣٧.

سنة ثمانٍ وثلاثين

فيها وجَّه معاويةُ من الشام عبدَالله بن الحَضْرميّ في جيشٍ إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد بن أبيه من جهة عليٍّ، فنزل ابنُ الحَضْرَميِّ في بني تميم، وتحول زياد إلى الأزْد، فنزل على صَبِرَة بن شَيْمان الحُدَّاني، وكتب إلى عليٍّ فوجَّه عليٌّ أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَة المُجَاشِعِيّ، فقتل أعْيَن غِيْلَةً على فراشه. فندب عليٌّ جارية بن قُدامة السَّعْدِيَّ، فحاصر ابنَ الحَضْرَميِّ في الدَّارِ التي هو فيها، ثمّ حرّق عليه.

[أمرُ الخوارج]

وفي شعبان ثارت الخوارج وخرجوا على عليٍّ رضي الله عنه، وأنكروا عليه كَوْنَه حَكَّم الحَكَمَيْن، وقالوا: حكَّمْتَ في دينِ الله الرجال، والله يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۝٥٧﴾ [الأنعام]، وكفَّروه، واحتجوا بقوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٤٤﴾ [المائدة]، فناظَرَهُمْ، ثمّ أرسل إليهم عبدَالله بنَ عبّاس، فبيَّن لهم فسادَ شُبَهِهم، وفسَّر لهم، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ۝٩٥﴾ [المائدة]، وبقوله: ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ۝٣٥﴾ [النساء]، فرجع إلى الصَّواب منهم خلق، وسار الآخرون، فلقوا عبدالله بن خَبَّاب بن الأرَتّ، ومعه امرأته، فقالوا: من أنت؟ فانتسب لهم، فسألوه عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، فأثنى عليهم كلّهم، فذبحوه وقتلوا امرأته، وكانت حُبْلَى، فبقروا بطنها، وكان من سادات أبناء الصّحابة.

وفيها سارت الخوارجُ لحربِ عليٍّ، فكانت بينهم «وقعة النَّهْرَوان»، وكان على الخوارج عبدالله بن وهب السَّبَئي، فهزمهم عليٌّ وقتل أكثرهم، وقتل ابنَ وهب. وقُتِلَ من أصحاب عليٍّ اثنا عشر رجلاً.

وقيل في تسميتهم «الحَرُورِيّة» لأنّهم خرجوا على عليّ من الكوفة، وعسكروا بقريةٍ قريب من الكوفة يقال لها «حَرُوراء»، واسْتَحَلَّ عليٌّ قَتْلَهُم

لِمَا فعلوا بابن خَبّاب وزوجته. وكانت الوقعة في شعبان سنة ثمانٍ، وقيل: في صَفَر.

قال عِكْرِمة بن عمّار: حدّثني أبو زُمَيل أنَّ ابنَ عبّاس قال لمّا اجتمعت الخوارجُ في دارها، وهم ستّة آلاف أو نحوها: قلتُ لعليٍّ: يا أميرَ المؤمنين أبْرِدْ بالصَّلاة لَعَلِّي ألقى هؤلاء، فإنِّي أخافُهم عليك، قال: كلاّ. قال: فلبس ابنُ عبّاسَ حُلَّتين من أحسن الحُلَل، وكان جهيراً جميلاً، قال: فأتيتُ القومَ، فلمّا رأوني، قالوا: مرحباً بابن عبّاس وما هذه الحُلَّة؟ قلت: وما تُنْكرون من ذلك؟ لقد رأيتُ على رسول الله ﷺ حُلَّة من أحسن الحُلَل، قال: ثم تلوتُ عليهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴿٣٢﴾﴾ [الأعراف]. قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ولا أرى فيكم أحداً منهم، ولأُبلغنّكم ما قالوا، ولأبلغنَّهم ما تقولون، فما تنْقِمون من ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ وصِهْره؟ فأقبل بعضُهم على بعضٍ، فقالوا: لا تكلِّموه فإنّ الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأعراف]، وقال بعضهم: ما يمنعنا من كلامه، ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ، ويدعونا إلى كتاب الله. قال: فقالوا: نَنْقم عليه ثلاث خِلالٍ: إحداهنَّ أنَّه حكَّم الرِّجال في دين الله، وما للرِّجال ولِحُكْم الله، والثانية: أنَّه قاتل فلم يَسْبِ ولم يَغْنَم، فإنْ كان قد حلَّ قتالُهم فقد حلَّ سَبْيهم، وإلاَّ فلا، والثالثة: محا نفسه من «أمير المؤمنين»، فإنْ لم يكن أمير المُؤمنين، فهو أميرَ المُشْركين. قلت: هل غير هذا؟ قالوا: حسبُنا هذا.

قلت: أرأيتم إنْ خَرَّجت لكم من كتاب الله وسُنَّة رسوله أَراجِعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعُنا، قلت: أمَّا قولكم إنَّه حَكَّمَ الرِّجالَ في أمرِ الله، فإنّي سمعتُ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة] وذلك في ثَمَن صيد أرنبٍ أو نحوه قيمته رُبْع دِرْهم فَوَّض الله الحكمَ فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكُم لَحَكَم، وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ ﴿٣٥﴾﴾ [النساء] الآية. أَخرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلتُ: وأمَّا قولكم: قاتَلَ فلم يَسْب، فإنَّه قاتل أمّكُمْ، لأنّ الله يقول:

﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب] فإنْ زعمتم أنها ليست بأُمّكم فقد كفرتم، وإنْ زعمتم أنّها أمّكم فما حَلَّ سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أَخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلتُ: وأمّا قولكم: إنَّه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإنِّي أنبِّئكم عن ذلك: أما تعلمون أنَّ رسولَ الله ﷺ يوم الحُدَيْبية جرى الكتاب بينه وبين سُهَيْل بن عَمْرو، فقال: يا عليّ اكتب: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله ﷺ، فقالوا: لو نَعْلمُ أنّك رسولُ الله ما قاتلناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال: اللّهُمَّ إنَّكَ تعلم أنِّي رسولك، ثمّ أخذ الصَّحيفةَ فمحاها بيده، ثمّ قال: يا عليّ اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدُالله، فَوَاللهِ ما أخرجه ذلك من النُّبوّة، أَخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثُلُثُهُم، وانصرف ثُلُثُهُم، وقتِلَ سائرُهُم على ضَلالةٍ.

قال عَوْف: حدثنا أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تفترق أمّتي فِرْقَتين، تمرق بينهما مارقةٌ تقتلهم أولى الطّائفتين بالحقّ». وكذا رواه قَتَادة، وسليمان التَّيميّ، عن أبي نَضْرة(١).

وقال ابنُ وَهْب: أخبرنا عَمْرو بن الحارث، عن بُكَيْر بن الأشَجّ، عن بُسْر بن سعيد، عن عُبَيْدالله بن أبي رافع، أنَّ الحَرُوريّة لمّا خرجت على عليّ، قالوا: لا حُكْم إلاّ لله، فقال عليّ: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطل، إنّ رسول الله ﷺ وصف ناساً إنّي لأعرف صِفَتهم في هؤلاء الذين يقولون الحقَّ بألسنتهم لا يجوز هذا منهم ـ وأشار إلى حَلْقه ـ من أبغض خلقِ الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طُبيُ شاة أو حَلَمَة ثَدْي، فلمّا قاتلهم عليّ، قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: ارجِعُوا، فَوَالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ، ثمّ وجدوه في خَرِبَةٍ، فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه. قال عُبَيْدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليّ فيهم(٢).

وقال يحيى بن سُلَيم، عن ابن خُثَيْم، عن عُبَيْدالله بن عياض، أنّ عبدالله

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٢٥ و٣٢ و٤٨ و٦٤ و٧٩ و٩٧، ومسلم ٣/ ١١٣، وأبو داود (٤٦٦٧).

(٢) أخرجه مسلم ٣/ ١١٦.

ابن شدّاد بن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالي قُتِلَ عليّ، فقالت: حدِّثني عن هؤلاء الذين قَاتَلهُم عليّ، قال: إنّ علياً لمّا كاتب معاوية وحَكَّم الحَكَمَين خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُرّاء النّاس ـ يعني عُبّادهم ـ فنزلوا بأرض حَرُوراء من جانب الكوفة، وقالوا: انسلَخْت من قميصٍ ألْبَسَكَ الله وحكَّمت في دين الله الرّجالَ، ولا حُكْم إلاّ لله. فلمّا بلغ عليّاً ما عَتَبوا عليه، جمع أهلَ القرآن، ثمَّ دعا بالمُصْحَف إماماً عظيماً، فوُضِعَ بين يديه، فطفق يحرِّكه بيده ويقول: أيُّها المُصْحَف حدِّث النّاسَ. فناداه النّاسُ، ما تسأل؟ إنّما هو مِدَاد وَورَقٌ، ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتابُ الله تعالى، يقول في كتابه: ﴿ فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ ۝٣٥ ﴾ [النساء]، فأمّة محمد أعظم حقّاً وحُرْمةً من رجلٍ وامرأة، وذكر الحديث شِبْهَ ما تقدّم، قال: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوّاء، ومضى الآخرون. قالت عائشة: فَلِم قَتَلَهم؟ قال: قطعوا السَّبيلَ، واسْتَحَلُّوا أهلَ الذِّمَّة، وسفكوا الدَّم.

وفيها توفي:

ن: الأشتر النَّخعِيُّ، واسمه مالك بن الحارث.

شَريف كبيرُ القَدر في النَّخع. روى عن عمر، وخالد بن الوليد. وشهِدَ اليَرْموك، وقُلِعَتْ عينُه يومئذٍ. وكان ممّن ألَّبَ على عثمان، وسار إليه وأبلى شرًّا. وكان خطيباً بليغاً فارساً. حضر صِفِّين وتَمَيَّز يومئذٍ، وكاد أنْ يظهرَ على معاوية، فحمل عليه أصحابُ عليٍّ لمَّا رأوا المَصاحف على الأسِنَّة، فوبَّخهم الأشتر، وما أمكنه مخالفة عليّ، وكفَّ بقومه عن القتال.

قال عبدالله بن سَلَمَة المُراديُّ: نظر عمر بن الخطَّاب إلى الأشْتر، وأنا عنده فصعَّد فيه عمرُ النَّظَر، ثم صوَّبه، ثم قال: إنَّ للمسلمين من هذا يوماً عصيباً، ثم إنَّ عليًّا لما انصرف من صِفِّين أو بعدها، بعث الأشتر على مصر، فمات في الطَّريق مَسْموماً، وكان عليٌّ يتبرَّمُ به ويكرهه، لأنَّه كان صَعْبَ المِرَاس، فلمَّا بلغه موتُهُ، قال: للمِنْخَرَيْن والفم.

وقيل: إنَّ عبداً لعثمان لقيه فسمَّ له عسلاً وسقاه، فبلغ عَمْرو بن العاص، فقال: إنَّ لله جنوداً من عسل.

وقال عوانة بن الحَكَم وغيره: لمَّا جاءَ نَعيُ الأشتر إلى عليٍّ رضي الله عنه قال: إنّا لله، مالِكٌ وما مالِكٌ وكلٌّ هالك، وهل موجودٌ مثل ذلك، لو كان من حديد لكان قيداً، أو كان من حجرٍ لكان صَلْداً، على مثل مالِكٍ فلْتَبْكِ البواكي[1].

ع: سهل بن حُنَيْف بن واهب بن عُكيم الأنصاريُّ الأوْسيُّ، والد أبي أمامة، وأخو عثمان.

شهد بدْراً والمشاهد، وله رواية. روى عنه ابناه أبو أُمامة وعبدُالله، وأبو وائل، وعُبَيْد بن السَّبَّاق، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، ويُسَيْر بن عَمْرو.

وقال ابن سعد[2]: قالوا: آخَى رسولُ الله ﷺ بين سهل بن حُنَيْف، وعليِّ بن أبي طالب، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وبايعه على الموت، وجعل ينضح يومئذٍ بالنَّبْل عن رسولِ الله ﷺ، فقال: «نَبِّلوا سهلاً فإنَّه سهل».

وقال الزُّهْريُّ: لم يُعْطِ رسولُ الله ﷺ من أموال بني النَّضير أحداً من الأنصار، إلاَّ سهلَ بن حُنَيْف، وأبا دُجَانة، وكانا فقيرين.

وقال أبو وائل: قال سهل بن حُنَيْف يوم صِفِّين: أيُّها النَّاس اتَّهموا رأيكم، فإنَّا واللهِ ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسولِ الله ﷺ لأمرٍ يفظعنا إلاَّ أسهل بنا إلى أمرٍ نعرفه، إلاَّ أمْرَنا هذا.

وعن أبي أُمامة، قال: مات أبي بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين، وصلَّى عليه عليٌّ رضي الله عنه.

وقال الشَّعبيُّ، عن عبدالله بن مَعْقِل، قال: صلَّيتُ مع عليٍّ على سهل، فكبَّرَ عليه سِتًّا.

وروى نحوه عن حَنَش بن المُعْتَمر، وزاد: فكأنَّ بعضهم أنكر ذاك،

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٧٣ - ٣٩٢، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٢٦ - ١٢٩.
(٢) طبقاته ٣/ ٤٧١.

فقال عليٌّ: إنَّه رضي الله عنه[١].

صَفْوان بن بيضاء، وهي أُمُّه، وأبوه وَهْب بن ربيعة بن هلال القُرَشيّ الفِهْريُّ، أبو عَمْرو، أخو سهل وسُهَيْل.

قال ابن سعد[٢]: قالوا: آخى رسولُ الله ﷺ بين صفوان ورافع بن المُعَلّى. وقُتِلاَ يوم بدْر.

قال الواقديُّ: قد رُويَ لنا أنّ صفوان بن بيضاء لم يُقتل يوم بدْر، وأنّه شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ. وتُوُفِّي في رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين، والله أعلم.

ع: صُهَيْب بن سِنَان الرُّوميُّ، لأنَّ الروم سَبَتْهُ من نِينَوَى بالمَوْصل، وهو من النَّمر بن قاسط.

كان أبوه أو عمُّه عاملاً بِنِيْنَوَى لِكسْرى، ثم إنَّه جُلِب إلى مكة، فاشتراه عبدالله بن جدعان التَّيْميُّ، وقيل: بل هرب من الرُّوم فقدِمَ مكة، وحالف ابن جُدْعان.

كان صُهَيْب من السَّابقين الأوَّلين، شهد بَدْراً والمشاهد. روى عنه من أولاده حبيب وزياد وحمزة، وسعيد بن المسيِّب، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وكَعب الأحبار، وغيرهم. وكنيتُه أبو يحيى، تُوُفِّي بالمدينة في شوَّال، ونشأ صُهَيْب بالرُّوم، فبقيت فيه عُجْمة، وكان رجلاً أحمر شديد الحُمْرة ليس بالطَّويل ولا بالقصير، وكان كثيرَ شعرِ الرأس، ويَخْضِب بالحنَّاء.

صحَّ من مراسيل الحَسَن أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صُهَيْب سابقُ الروم»[٣].

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٨٤ - ١٨٥.
(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٤١٦.
(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٦.

وورد أيضاً أنَّ النَّبيَّ ﷺ كناه أبا يحيى[(١)].

وعن صَيْفيِّ بن صُهَيْب، قال: إنِّي صحِبْتُ رسولَ الله ﷺ قبل أن يُوحَى إليه[(٢)].

وقال منصور، عن مجاهد، قال: أوَّل مَنْ أظهر الإسلامَ رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر، وبلال، وخبَّاب، وصُهَيْب.

وعن عمر بن الحَكَم، قال: كان صُهَيْب يُعَذَّب حتى لا يدري ما يقول.

وقال عَوْف الأعرابيُّ، عن أبي عثمان النَّهْديِّ: إنَّ صُهَيْباً حين أراد الهجرة إلى المدينة، قال له أهلُ مكة: أتيتنَا صُعْلُوكاً حقيراً فتنطلق بنفسك ومالك، والله لا يكون هذا أبداً، قال: أرأيتم إنْ تركتُ مالي، أَمُخَلُّونَ أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فترك لهم ماله أجمع، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، فقال: «ربح صُهَيْب، ربح صُهَيْب»[(٣)].

ورُوِيَ أنَّهم أدركوه، وقد سار عن مكَّة، فأطلق لهم ماله، ولحِقَ رسولَ الله ﷺ وهو بعد بقِباء، قال: فلَمَّا رآني قال: «ربح البَيع أبا يحيى» قالها ثلاثاً، فقلتُ: يا رسول الله ما أخبرك إلاّ جبريل[(٤)].

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْمي، قال: آخى رسولُ الله ﷺ بين صُهَيْب والحارث بن الصِّمَّة.

وقد ذكرنا أنّ صُهَيْباً استخلفه عمرُ على الصلاة، حتى يَتَّفقَ أهلُ الشُّورى على خليفة، وأنَّه الذي صلَّى على عمر.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٧ من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب، عن أبيه، فذكره، وهذا إسناد ضعيف فإن حمزة مقبول حيث يتابع ولم يتابع، وعبدالله ابن محمد بن عقيل ضعيف يعتبر به، ولم نقف على من تابعه.

(٢) إسناده ضعيف، فإن صيفي بن صهيب مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف، ولم يتابع. أخرجه الحاكم ٣/ ٤٠٠ من طريق يوسف بن محمد بن صيفي عن جده، به.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٧، وابن عساكر ٢٤/ ٢٢٦ من طريق هوذة بن خليفة عن عوف الأعرابي، به. ورجاله ثقات غير أن أبا عثمان لم يدرك القصة.

(٤) إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٨ من طريق حماد بن زيد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، فذكره.

وقال الواقديُّ: كان صُهَيْبٌ أحمر، شديد الصَّهبة، تحتها حُمْرة، وعاش سبعين سنة.

وقال المدائنيُّ: عاش ثلاثاً وسبعين سنة[1].

س ق: محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق خليفةِ رسولِ الله ﷺ ووزيرِه ومُؤْنِسه في الغار وصِدِّيقِ الأُمَّة أبي بكر عبدالله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر، القرَشيُّ التَّيْميُّ المدنيُّ.

الذي ولدته أسماء بنتُ عُمَيْس في حجَّة الوداع. وكان أحد الرؤوس الذين ساروا إلى حصار عثمان كما قدَّمنا، ثمّ انضمَّ إلى عليٍّ، فكان من أعيان أمرائه، فبعثه على إمارة مصر في رمضان سنة سبعٍ وثلاثين، وجمع له صَلاتها وخَرَاجها، فسار إليها في جيش من العراق.

وسيَّر معاويةُ من الشام معاويةَ بن حُدَيْج على مصر أيضاً، وعلى حرب محمد، فالتقى الجَمْعَان، فكسره ابنُ حُدَيْج، وانهزم عسكر محمد، واختفى هو بمصر في بيت امرأة، فدلَّت عليه، فقال: احفظوني لأبي بكر، فقال معاوية بن حُدَيْج: قتلتَ ثمانين رجلاً من قومي في دم عثمان، وأترُكُكَ وأنت صاحبُهُ، فقتله ثم جعله في بطن حمار وأحرقه.

وقال عَمْرو بن دينار: أُتي عَمْرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً، فقال: هل معك عقد من أحد؟ قال: لا. فأمر به فقُتِلَ.

روى محمد عن أبيه مُرْسلاً. وعنه ابنه القاسم بن محمد، ولم يسمع منه[2].

محمد بن أبي حُذَيْفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبدشمس القُرَشيُّ العَبْشَميُّ، أبو القاسم.

كان أبوه من السَّابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحَبَشَة فوُلِد له هذا بها. واستُشْهِدَ يوم اليَمامة، فنشأ محمد في حَجْر عثمان، ثم إنَّه غضب على عثمان لكونه لم يستعمله أو لغير ذلك، فصار إلْباً على عثمان. فلمَّا

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٢) أكثره من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٤١ - ٥٤٣.

وفد أميرُ مصر عبدالله بن سعد بن أبي سَرح إلى عثمان، وكان محمد بمصر، فتوثّب على مصر، وأخرج عنها نائبَ ابن أبي سَرْح عُقْبة بن مالك، وخلع عثمان واستولى على مصر، فلم يتمَّأمرُهُ، وكان يسمَّى مشؤوم قريش.

وقيل: إنَّه كان مع عليٍّ، فَسَيَّرَهُ على مصر، فقتلته شيعةُ عثمان بفلسطين. وقيل: قتلوه سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل بعدها.

أبو قتادة الأنصاريُّ، فارس رسول الله ﷺ.

فارس شجاعٌ، له شأن مذكور في سنة أربعٍ وخمسين[1]. وأمّا أهل الكوفة فيقولون: تُوُفِّي بالكوفة، وصلَّى عليه عليٌّ رضي الله عنهما.

قال غسَّان بن الربيع: تُوُفِّي سنة ثمانٍ وثلاثين.

---

(١) سيعيد المصنف ترجمته في الطبقة السادسة (الترجمة ١١٧).

سنةَ تِسْعٍ وَثلاثين

فيها كانت وقعة الخوارج بحَرُوراء بالنُّخَيْلة، قاتَلَهُم عليّ رضي الله عنه فكسرهم، وقتلَ رؤوسَهم، وسجد شكراً لله تعالى لمَّا أُتيَ بالمُخْدَج إليه مقتولاً. وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطّائيّ، وشُرَيْح بن أوْفى العَبْسيُّ، وكانا على المُجَنَّبَتَيْن، وكان رأسهم عبدالله بن وَهْب السَّبئيُّ، وكان على رَجَّالتهم حُرْقُوص بن زُهَيْر.

وفيها بعث معاوية يزيدَ بن شجرة الرُّهاوِيَّ ليُقيم الحجَّ، فنازَعَهُ قُثَمُ بن العبَّاس ومَانَعَه، وكان من جهة عليٍّ، فتوسط بينهما أبو سعيد الخُدْرِيّ وغيرُه، فاصطلحا، على أن يقيم الموسم شَيْبَة بن عثمان العَبْدَرِيّ حاجب الكَعبة.

وقيل: تُوُفِّي فيها أمّ المؤمنين ميمونة، وحسَّان بن ثابت الأنصاريّ، وسيأتيان.

وكان عليٌّ قد تجهَّزَ يريدُ معاويةَ، فردَّ من عانات، واشتغل بحرب الخوارج الحَرُوريّة، وهم العُبَّاد والقُرَّاء من أصحاب عليٍّ الذين مَرَقُوا من الإسلام، وأوقعهم الغُلُوُّ في الدِّين إلى تكفير العُصاة بالذُّنوب، وإلى قتل النّساء والرجال، إلاَّ من اعترف لهم بالكُفْر وجدَّد إسلامه.

ابن سعد[1]: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي، عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل، سمع محمد بن الحَنفيَّة يقول: كان أبي يريد الشَّام، فجعل يعقد لواءه، ثم يحلف لا يحلِّه حتَّى يسيرَ، فيأبَى عليه النَّاسُ، وينتشر عليه رأيُهم، ويَجْبُنون فيحله ويكفِّر عن يمينه، فعل ذلك أربع مرَّات، وكنتُ أرى حالَهم فأرى مالا يسُرُّني، فكلَّمت المِسْوَرَ بن مَخْرَمَة يومئذ، وقلت: ألا تكلِّمه أين يسيرُ بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلاً. قال: يا أبا القاسم يسير لأمرٍ قد حُمَّ، قد كلَّمْتُهُ فرأيته يأبى إلاّ المسيرَ. قال ابنُ الحَنفيَّة: فلمَّا رأى منهم ما رأى، قال: اللَّهُمَّ إنّي قد مَلَلْتُهُم ومَلُّوني، وأبغضْتُهُم وأبغضوني، فأبْدِلني بهم خيراً منهم، وأبدِلْهم بي شرّاً منِّي.

---

(١) طبقاته ٥/ ٩٣.

سنَة أربَعين

فيها بعث معاوية إلى اليمن بُسْرَ بنَ أبي أرطاة القُرَشيَّ العامريَّ في جنودٍ، فتنحَّى عنها عاملُ عليٍّ عُبَيْدُالله بن عبّاس، وبلغ عليّاً فجهّز إلى اليمن جارية بن قُدامة السَّعْديّ فوثب بُسْر على وَلَدَيْ عُبَيْدالله بن عبّاس صَبِيَّيْن، فذبحهما بالسِّكين وهربَ، ثُمَّ رجع عُبَيْدالله على اليمن.

قال ابن سعد[1]: قالوا: انتدب ثلاثةٌ من الخوارج، وهم: عبدالرحمن ابن مُلْجم المُرَادِي، والبُرَك بن عبدالله التميميّ، وعَمْرو بن بكير التَّميميّ، فاجتمعوا بمكّة، فتعاهدوا وتعاقدوا ليَقْتُلُنَّ هؤلاء الثلاثة عليَّ بنَ أبي طالب، ومعاوية بن أبي سُفْيان، وعَمْرو بن العاص، ويُريحوا العباد منهم. فقال ابن ملجم: أنا لعليٍّ، وقال البُرَك: أنا لكم لمعاوية، وقال الآخر: أنا أكفيكم عَمْراً. فتواثقوا أنْ لا يَنْكُصُوا، واتَّعَدُوا بينهم أن يقع ذلك ليلةَ سبع عشرة من رمضان، ثمّ تَوَجَّه كلُّ رجلٍ منهم إلى بلدٍ بها صاحبُهُ، فقدِم ابنُ مُلْجم الكوفةَ، فاجتمعَ بأصحابه من الخوارج، فأسَرَّ إليهم، وكان يزورُهم ويزورونه. فرأى قَطَامَ بنت شِجْنَة من بني تَيْم الرّباب، وكان عليّ قتل أباها وأخاها يوم النَّهروان، فأعْجَبَتْهُ، فقالت: لا أتزوَّجُكَ حتَى تعطيني ثلاثة آلاف دِرْهَمْ، وتقتل عليّاً، فقال: لكِ ذلك. ولقيَ شبيب بن بجرَة الأشجعيّ، فأعلمه ودعاه إلى أنْ يكون معه، فأجابه. وبقي ابن مُلْجم في اللَّيلة التي عزمَ فيها على قَتْلِ عليٍّ يناجي الأشعث بن قيس في مسجده حتّى كاد يطلع الفجر، فقال له الأشعثُ: فَضَحكَ الصُّبْحُ، فقام هو وشبيب، فأخذا أسيافهما، ثمّ جاءا حتّى جلسا مقابل السُّدَّة التي يخرج منها عليّ، فذكر مقتل عليّ رضي الله عنه، فلمّا قُتِلَ أخذوا عبدَالرحمن بن مُلْجَم، وعذَّبوه وقتلوه.

وقال حجّاج بن أبي منيع: حدثنا جدّي[2]، عن الزُّهْريّ، عن أنس،

---

(١) طبقاته ٣/ ٣٥ - ٣٦.

(٢) جده هو عبيدالله بن أبي زياد الرصافي، وقد روى عبيدالله هذا عن الزهري نسخة كبيرة، كما في تهذيب الكمال ٥/ ٤٦٠ وغيره.

قال: تعاهد ثلاثةٌ من أهل العراق على قتل معاوية، وعَمْرو بن العاص، وحبيب بن مَسْلَمَة، وأقبلوا بعد ما بويع معاوية.

من تُوفي فيها:

ع: الأشعثُ بن قيس، أبو محمد الكِنْديُّ، نزيل الكوفة.

له صحبة ورواية، وقد ارتدَّ أيامَ الرِّدة، فحوصِر وأُخِذَ بالأمان له ولسبعين من قومه، وقيل: لم يأخذ لنفسه أماناً، فأُتي به أبو بكر، فقال أبو بكر: إنَّا قاتلوكَ، لا أمانَ لك. فقال: أتَمُنَّ عليَّ وأُسْلِم؟ قال: نعم، فَمَنَّ عليه وزوَّجه بأخته فروة بنت أبي قُحافة. وكان سَيِّد كِنْدة، وأصيبت عينُه يوم اليَرْموك.

روى عنه قيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وجماعة. وكان على ميمنة عليٍّ يومَ صِفِّين، وقد استعمله معاوية على أذْرَبَيْجان. وكان سيِّداً جواداً، وهو أوَّل من مشتِ الرجالُ في خدمته وهو راكبٌ، وتُوُفِّي بعد عليٍّ بأربعينَ ليلة، وصَلَّى عليه الحَسَن رضي الله عنه[1].

م ٤: تميم بن أوس بن خارجة بن سُود بن جَذِيمة، أبو رُقَيَّة اللَّخْمِيُّ الدَّاريُّ.

صاحب رسول الله ﷺ واختُلِفَ في نَسَبه إلى الدَّار بن هانىء أحد بني لخم، ولَخْمُ من يَعْرُب بن قَحْطان. وفَدَ تميمٌ الدَّاريُّ سنة تسع فأسلم، وحدَّثَ النَّبيُّ ﷺ على المِنْبر بقصَّة الجسَّاسة[2] في أمر الدَّجَّال عن تميم الدَّاريِّ.

ولتميم عِدَّةُ أحاديث، روى عنه أنَس، وابن عبّاس، وكَثِير بن مُرَّة،

---

(١) من تهذيب الكمال ٣/ ٢٨٦ - ٢٩٥.

(٢) هي الدابة التي رآها في جزيرة البحر، وإنما سُميت بذلك لأنها تجسُّ الأخبار. والحديث أخرجه مسلم ٤/ ١٩٧ و١٩٨ و٨/ ٢٠٣ و٢٠٥ و٢٠٦، والروايات مطولة ومختصرة، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١١٨٠).

وعطاء بن يزيد اللَّيثي، وعبدالله بن مَوْهب، وزُرارة بن أوفى، وشهر بن حَوْشَب، وطائفة.

قال ابن سعد[1]: لم يزل بالمدينة حتَّى تَحوَّلَ بعد قَتْلِ عثمان إلى الشام رضي الله عنه.

وقال البخاري[2]: هو أخو أبي هند الدَّاريِّ.

وروى ابن سعد[3] بإسنادَيْن أنَّ وفد الدَّاريِّين قدِموا على رسولِ الله ﷺ مُنْصَرَفه من تَبُوك، وهم عشرة، فيهم تميم.

وقال ابن جُرَيْج: قال عِكْرِمة: لمَّا أسلم تميم، قال: يا رسول الله، إنَّ الله مُظْهِرُكَ على الأرضِ كُلِّها، فهبْ لي قريتي من بيت لَحْم، قال: «هي لكَ»، وكتبَ له بها، قال: ثُمَّ جاء تميم بالكتاب إلى عمر، فقال: أنا شاهِدُ ذلك، وأعطاه إيَّاه[4].

وذكر اللَّيْث بن سعد، أنَّ عمرَ قال لتميم: ليس لكَ أنْ تبيعَ، فهي في أيدي أهل بيته إلى اليوم[5].

وقال الواقديُّ: ليس لرسولِ الله ﷺ بالشام قطيعةٌ غير حَبْرَى[6]، وبيت عَيْنُون، أقطعهما تميماً الدَّاريَّ وأخاه نُعَيْماً[7].

وفي «البخاري»[8] من حديث ابن عبَّاس، قال: خرج رجلٌ من بني سهم مع تميم الدَّاريِّ وعدِيِّ بن بَدَّا، فمات السَّهْميُّ بأرض ليس بها مسلمٌ، فلمَّا قدِما بِتَرِكتِه فقدوا جاماً من فضَّة، فأحْلَفَهُما رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ وجدوا الجامَ بمكة، فقيل: اشتريناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أولياء

---

(١) طبقاته ٧/ ٤٠٩.

(٢) تاريخه الكبير ٢/ الترجمة ٢٠١٦.

(٣) طبقاته ١/ ٣٤٣.

(٤) إسناده ضعيف، فإنه منقطع، ابن جريج لم يلق عكرمة (جامع التحصيل ٢٣٠). أخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٨٢) من طريق حجاج بن محمد عن عكرمة، به.

(٥) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٨٤).

(٦) هي حبرون، وتسمى الخليل.

(٧) طبقات ابن سعد ١/ ٣٦٧ و ٧/ ٤٠٨.

(٨) البخاري ٤/ ١٦. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٠٦٠).

السَّهميِّ، فحلفا لشهادتُنَا أحقُّ من شهادتهما، وأنَّ الجام لصاحبهم. وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة ١٠٦].

وقال قَتَادة في قوله: ﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الرعد]، قال: سَلمان، وابن سلام، وتميم الدَّاريّ.

وقال قُرَّة بن خالد، عن ابن سيرين: جمع القرآن على عهدِ رسولِ الله ﷺ أُبيّ، وعثمان، وزيدٌ، وتميم الدَّاري.

أيَّوب، عن أبي قِلابة، عن أبي المُهَلَّب، قال: كان تميم الدَّاريّ يختم القرآن في سَبْع.

وقال عاصم بن سليمان، عن ابن سيرين: إنَّ تميماً الدّاريَّ كان يقرأ القرآن في ركْعة.

وقال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: قال لي رجلٌ من أهلِ مكة: هذا مقام أخيكم تميم الدَّاريّ، صلَّى ليلةً حتى أصبح أو كاد، يقرأ آيةً يُردِّدها ويبكي: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . . . الآية [الجاثية ٢١].

وقال أبو نُباتَةَ يونس بن يحيى، عن المُنْكَدِر بن محمد، عن أبيه، أنَّ تميماً الدَّاريَّ نام ليلةً لم يقم بتهجُّدٍ، فقام سنةً لم ينم فيها، عقوبة للذي صنع.

الجُرَيْرِيُّ، عن أبي العلاء، عن رجل قال: أتيت تميماً الدَّاريَّ فتحدثنا حتَّى استأنستُ إليه، فقلت: كم جزْؤك؟ قال: لعلَّك من الذين يقرأ أحدُهم القرآن ثمِ يصبح فيقول: قد قرأتُ القرآنَ في هذه اللَّيلة، فوَالذي نفسي بيده لأنْ أُصلِّي ثلاثَ ركعات نافلةً أحبّ إليَّ من أنْ أقرأ في ليلة، ثم أصبح فأقول: قرأتُ القرآنَ اللَّيلة، فلمَّا أغضبني قلت: والله إنّكم معاشر صحابة رسول الله ﷺ من بقي منكم لَجَدِيرٌ أن تسكُتوا، فلا تعلِّموا وأن تُعَنِّفُوا من سألكم، فلمَّا رآني قد غضِبْتُ لانَ وقال: ألا أحدِّثُكَ يا ابن أخي، أرأيت إن كنتُ أنا مؤمناً قويًّا، وأنتَ مؤمنٌ ضعيف، فتحملُ قوّتي على ضعفكَ، فلا تستطيعُ فتَنْبَتُّ، أو رأيتَ إنْ كنتَ مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف، أتيتك بنَشاطي حتى أحمل قوّتك على ضعفي، فلا أستطيعُ، ولكن خُذْ من نفسك

لدِينك، ومن دِينكَ لنفسك، حتى يستقيمَ بك الأمرُ على عبادةٍ تُطِيقُها. رواه ابن المُبارك في «كتاب الزُّهْد»[1]، عن الجُرَيْرِيِّ.

وروى حمَّاد بن سَلَمَة، عن الجُرَيْرِيِّ، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حَرْمَل، قال: قدِمْتُ المدينةَ فلبثتُ في المسجد ثلاثاً لا أَطْعَم، فأتيت عمرَ، فقلت: يا أمير المؤمنين تائبٌ من قبل أن يُقْدَر علي، قال: من أنت؟ قلت: معاوية بن حَرْمَل، قال: اذهب إلى خير المؤمنين فانْزِل عليه.

قال: وكان تميم الدَّاريُّ إذا صلَّى ضرب بيده عن يمينه وشماله، فأخذ رجُلَين فذهب بهما، فصلَّيْتُ إلى جَنْبه، فأخذني، فأُتينا بطعام، فأكلت أكلاً شديداً، وما شبعت من شدة الجوع. فبينا نحن ذات ليلةٍ إذ خرجت نارٌ بالحرَّة، فجاء عمر إلى تميم فقال: قُم إلى هذه النَّار. فقال: يا أمير المؤمنين، ومن أنا، وما أنا، فلم يزل به حتى قام معه، وتَبِعْتُهُما، فانطلق إلى النَّار، فجعل تميم يَحوشُها بيده، حتى دخلت الشِّعْبَ، ودخل تميم خلفَها، فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمَن لم ير، قالها ثلاثاً. رواه عفَّان عنه. ومعاوية هذا لا يُعْرَف.

قَتَادة، عن ابن سيرين، أنَّ تميماً الدَّاريَّ اشترى رداء بألف دِرْهم يخرج فيه إلى الصَّلاة.

الأصحُّ: همَّام، عن قَتَادة، عن أنس، فذكره. وقال حمَّاد بن سَلَمَة، عن ثابت: أنَّ تميماً الدَّاريّ اشترى حُلَّة بألفٍ، كان يلبسها في اللَّيلة التي تُرَى فيها ليلة القدر.

الزُّبَيْديّ، عن الزُّهْريِّ، عن السَّائب بن يزيد، قال: أوَّلُ من قَصَّ تميم الداريُّ، استأذن عمر فأذن له فقصَّ قائماً.

وعن سُهَيل بن مالك، عن أبيه، أنَّ تميماً استأذن عمرَ في القَصَص فأذِنَ له، ثم مرَّ به بعدُ فضربه بالدِّرَّة، ثم قال له: بُكْرة وعَشِيَّةً!

عبدالله بن نافع، عن أُسامة، عن الزُّهْريِّ، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن، أنَّ تَميماً استأذن عمرَ في القَصَص سِنين، ويأبى عليه، فلمَّا أكثر عليه، قال: ما تقول؟ قال: أقرأُ عليهم القرآن، وآمُرُهم بالخير، وأنهاهم عن

(١) الزهد لابن المبارك ٤٧١ - ٤٧٢.

الشَّرِّ، قال عمر: ذلك الذَّبح، ثم قال: عِظْ قبل أنْ أخرج للجُمُعة، فكان يفعل ذلك، فلمَّا كان عثمان استزاده فزاده يوماً آخر.

وقال عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، أنَّ تميماً الدَّاريَّ استأذن عمرَ في القَصَص، فقال له: على مثل الذَّبح، قال: إنِّي أرجو العاقبة، فأذِنَ له.

وقال خالد بن عبدالله، عن بيان، عن وَبْرة، قال: رأى عمر تميماً الدّاريّ يُصلِّي بعد العصر، فضربه بدِرَّته على رأسه، فقال له تميم: يا عمر تضربني على صلاةٍ صلَّيْتُها مع رسول الله!، قال: يا تميم ليس كلُّ النَّاسِ يعلم ما تَعْلم.

خالد بن إياس، وهو واهٍ، عن يحيى بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: أوَّلُ مَـنْ أسرج المساجد تميـم الدَّاريُّ. أخرجه ابن ماجة[١].

قيل: وُجِدَ على نَصِيبة قبر تميم أنَّه مات سنة أربعين رضي الله عنه[٢].

الحارث بن خَزَمة بن عَدِيٍّ، أبو بشير الأنصاريُّ الأشلهيُّ.

شهد بَدْراً والمشاهد كلَّها، وهو من حلفاء بني عبدالأشهل، تُوُفِّي بالمدينة سنة أربعين وله سبعٌ وستُّون سنة. وخَزَمة: بفَتْحَتَيْن، قَيَّدة ابنُ ماكولا[٣].

د ت ق: خارجة بن حُذَافة بن غانم.

قال ابن ماكولا: له صُحْبة، وشهِدَ فتحَ مصر، وكان أمير ربع المَدَد الذين أَمَدَّ بهم عمرُ بن الخطّاب عَمْروَ بن العاص، وكان على شُرْطة مصر في خلافة عمر، وفي خلافة معاوية، قتله عَمْرو بن بُكَيْر الخارجيّ بمصر، وهو يعتقد أنّه عَمْرو بن العاص[٤].

---

(١) ابن ماجة (٧٦٠)، وإسناده ضعيف جدًا، فيه خالد بن إياس وهو متروك، وانظر تعليقنا عليه.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٢٦ - ٣٢٨.

(٣) الإكمال ٢/ ٤٤٥.

(٤) هذا كلام ابن يونس في «تاريخ مصر»، نقله ابن ماكولا عنه، كما في تعليقنا على تهذيب الكمال.

روى عنه عبدالله بن أبي مُرَّة حديثاً[1].

م: خَوّات بن جُبَيْر بن النُّعمان الأنصاريُّ.

شهِدَ بدْراً والمشاهد بعدها.

فائدة: لم يشهد خوَّات بن جُبَيْر بدراً. قال عبدالرحمن بن أبي ليلى وغيره: أصابه في ساقه حجر بالصَّفراء، فرجع فضرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه[2].

يونس بن محمد: أخبرنا فُلَيح بن سليمان، عن ضَمْرة بن سعيد، عن قيس بن أبي حُذَيْفة، عن خَوَّات بن جُبَيْر، قال: خرجنا حُجَّاجاً مع عمر، فسرنا في ركْبٍ، فيهم أبو عُبَيْدة، وعبدالرحمن بن عَوْف، فقال القومُ: غنِّنا، فقال عمر: دَعُوا أبا عبدالله فليُغنِّ من شِعْره، فما زلت أُغنِّيهم حتَّى كان السَّحَر، فقال عمر: ارفع لسانك يا خوَّات، فقد أسْحَرنا.

وكان أحد الأبطال المشهورين، له أحاديث. روى عنه عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يَسَار، وابنه صالح بن خَوَّات، وبُسْر بن سعيد.

روى له البخاري في كتاب «الأدب»[3]، خارج الصَّحيح.

وقيل: هو صاحب ذات النِّحيَيْن.

قال زيد بن أسلم: قال خوَّات نزلنا مع رسول الله ﷺ مَرَّ الظَّهْران، فإذا بِنسْوة يتحدَّثن، فأعْجَبْنَني، فرجعت، فأخرجت حُلَّة لي فلبستُها، وجئتُ فجلست معهنَّ، وخرج رسولُ الله ﷺ من قُبّته فقال: «أبا عبدالله ما يُجْلِسُكَ مَعَهُنَّ؟» وذكر الحديث[4].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤١٨)، والترمذي (٤٥٢)، وابن ماجة (١١٦٨)، والطبراني ٣/ ٢٣٨، وهو في صلاة الوتر. قال الترمذي: «حديث خارجة بن حذافة حديث غريب (ضعيف) لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب». وينظر تعليقنا عليه.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٧٧.

(٣) الأدب المفرد (١٢٤٢).

(٤) إسناده منقطع زيد بن أسلم وإن كان ثقة إلا أنه كثير الإرسال ويبعد أن يكون سمع هذا من خوات لتقدم وفاته، وتأخر وفاة زيد بن أسلم، إذ كانت سنة (١٣٦ هـ).
أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٤٦) من طريق جرير بن حازم عن زيد، به.

تُوُفِّي خوَّات بن جُبَيْر بن النُّعمان سنة أربعين. وقيل: سنة اثنتين وأربعين، بعد أنْ كُفَّ بصره. روى له البخاري في «الأدب»[١] موقوفاً: «النَّوم أوّل النّهار خَرْقٌ، وأوسطه خلْق، وآخره حُمْقٌ»[٢].

م ٤: شُرَحْبيل بن السِّمْط بن الأسود الكِنْديُّ، أبو يزيد، ويقال: أبو السِّمط.

له صُحبةٌ ورواية. وروى أيضاً عن عمر، وسَلْمَان الفارسيِّ. وعنه جُبَيْر ابن نُفَيْر، وكَثِير بن مُرّة، وجماعة.

قال البخاري[٣]: كان على حمص، وهو الذي افتتحها. وكان فارساً بطلاً شجاعاً، قيل: إنَّه شهد القادسيَّةَ. وكان قد غلب الأشعثَ بنَ قيس على شَرف كِنْدة، واستقدمه معاوية قبل صِفِّين يستشيره.

وقد قال الشَّعبي: إنّ عمر استعمل شُرَحْبيل بن السِّمْط على المدائن، واستعمل أباه بالشام، فكتب إلى عمر: إنك تأمر أن لا يفرّق بين السَّبايا وأولادهنَّ، فإنَّكَ قد فرَّقتَ بيني وبين ابني، قال: فألْحَقَه بابنه.

قال يزيد بن عبد ربِّه الحمصيّ: تُوُفِّي شُرَحْبيل سنة أربعين[٤].

ع: عليُّ[٥] بن أبي طالب عبدمناف بن عبدالمُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، أمير المؤمنين، أبو الحسن القُرشيُّ الهاشميُّ.

وأمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف الهاشمية، وهي بنتُ عمِّ أبي طالب. كانت من المهاجرات، تُوُفِّيت في حياة النَّبيِّ ﷺ بالمدينة.

قال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن عليٍّ: قلتُ لأمي اكفِي

---

(١) الأدب المفرد (١٢٤٢).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٣٤٧ - ٣٥٠.

(٣) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ٢٦٩١.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤١٨ - ٤٢٢.

(٥) انظر مصادر ترجمته في تعليقنا على تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٢. وكتب له ابن عساكر ترجمة رائقة في تاريخ دمشق، أفردها محمد باقر المحمودي وطبعها في مجلد مستقل، ومنها أفاد المؤلف أكثر هذه الترجمة، وما لم نخرجه من الحديث والأخبار فهو فيها.

فاطمة بنتَ رسول الله ﷺ سقايةَ الماء والذَّهاب في الحاجة، وتكفيكِ هي الطَّحنَ والعَجْن. وهذا يدلُّ على أنّها تُوُفِّيت بالمدينة.

روى الكثيرَ عن النَّبيِّ ﷺ، وعرضَ عليه القرآن وأقرأه. عرض عليه أبو عبدالرحمن السُّلَميُّ، وأبو الأسود الدُّؤَليُّ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى.

وروى عن عليٍّ: أبو بكر، وعمر، وبنوه: الحَسَن، والحسين، ومحمد، وعمر، وابن عمّه ابن عبّاس، وابن الزُّبَيْر، وطائفة من الصَّحابة، وقيس بن أبي حازم، وعلقمة بن قيس، وعَبيدة السَّلْمَانيّ، ومسروق، وأبو رجاء العُطَارديّ، وخلق كثير.

وكان من السَّابقين الأوَّلين، شهِد بدْراً وما بعدها، وكان يُكنَى أبا تُراب أيضاً.

قال عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل: إنَّ رجلاً من آل مروان استُعْمل على المدينة، فدعاني وأمرني أن أشتمَ عليًّا فأبيتُ، فقال: أما إذا أبَيْت فالْعَن أبا تُراب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسمٌ أحبّ إليه منه، إنْ كان لَيَفْرح إذا دُعيَ به، فقال له: أخبرنا عن قصَّته لِمَ سُمِّيَ أبا تراب؟ فقال: جاء رسولُ الله ﷺ بيتَ فاطمة، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال: أين ابنُ عمّكِ؟ فقالت: قد كان بيني وبينه شيء فغاظني، فخرج ولم يَقِلْ عندي، فقال لإنسان: «اذهَبْ انظر أين هو». فجاء فقال: يا رسول الله هو راقدٌ في المسجد، فجاءه رسولُ الله ﷺ، وهو مُضْطجعٌ قد سقط رداؤه عن شقِّه، فأصابه تُرابٌ، فجعل رسولُ الله ﷺ يمسح عنه التُّراب ويقول: «قُمْ أبا تُراب قُم أبا تراب». أخرجه مسلم[1].

وقال أبو رجاء العُطَارِديُّ: رأيت عليًّا شيخاً أصلَعَ كثيرَ الشَّعْر، كأنَّما اجتاب[2] إهابَ شاةٍ، رَبْعَةً عظيم البطْن، عظيم اللِّحْية[3].

---

(١) هكذا عزاه إلى مسلم وحده، وهو عنده ٧/ ١٢٣، لكن أخرجه البخاري أيضاً ١/ ١٢٠ و٨/ ٧٧ عن قتيبة بن سعيد، عن عبدالعزيز، وفي ٥/ ٢٣ عن عبدالله بن مسلمة، عن عبدالعزيز، وفي ٨/ ٥٥ عن خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن أبي حازم.

(٢) أي: لبس.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٦، والطبراني في المعجم الكبير (١٦١).

وقال سوادة بن حَنْظلة: رأيت عليًا أصفر اللِّحية[1].

وعن محمد ابن الحَنَفِيّة، قال: اختضب عليٌّ بالحِنّاء مرّة ثم تركه[2].

وعن الشَّعْبيِّ، قال: رأيت علياً ورأسه ولحيته بيضاء، كأنَّهما قُطْن[3].

وقال الشَّعبيُّ: رأيتُ عليًا أبيض اللّحية، ما رأيت أعظم لحيةً منه، وفي رأسه زُغَيْبات[4].

وقال أبو إسحاق: رأيته يخطب، وعليه إزار ورداء أنزع[5]، ضَخْم البطْن، أبيض الرأس واللِّحية.

وعن أبي جعفر الباقر، قال: كان عليٌّ آدمَ، شديد الأدَمَة، ثقيل العينين، عظيمَهُما، وهو إلى القِصَر أقرب[6].

قال عُرْوة: أسلم عليٌّ وهو ابن ثمانٍ[7].

وقال الحَسن بن زيد بن الحَسَن: أسلم وهو ابن تسع[8].

وقال المغيرة: أسلم وله أربع عشرة سنة. رواه جرير عنه.

وثبت عن ابن عبّاس، قال: أول من أسلم عليّ[9].

وعن محمد القُرَظِيّ، قال: أوّلُ مَنْ أسلم خديجة، وأوّل رجُلَين أسلما أبو بكر وعليّ، وإنَّ أبا بكر أوَّلُ من أظهر الإسلام، وكان عليٌّ يكتم الإسلام فَرَقاً من أبيه، حتّى لقِيَه أبو طالب، فقال: أسلمتَ؟ قال: نعم، قال: وازِرْ ابنَ عمّك وانْصُرْهُ. وأسلَم عليٌّ قبل أبي بكر.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٦.
(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٦.
(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٧.
(٤) أي: شعرات قليلة، والخبر أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٥، والطبراني (١٥٧).
(٥) الأنزع: هو الذي ينحسر شعرُ مُقدَّم رأسه مما فوق الجبين.
(٦) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٧، والطبري في تاريخه ٤/ ١٥٣.
(٧) أخرجه الطبراني (١٦٢).
(٨) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢١.
(٩) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢١.

وقال قَتَادة: إنّ علياً كان صاحبَ لواءِ رسولِ الله ﷺ يوم بَدْر، وفي كلّ مشهد[1].

وقال أبو هريرة وغيره[2]: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال يوم خَيْبر: «لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولُه، ويفتح الله على يديه». قال عمر: فما أحببتُ الإمارةَ قبل يومئذٍ، قال: فدعا علياً فدفعها إليه، وذكر الحديث، كما تقدّم في غزوة خيبر بطُرُقِه.

وقال محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المِنْهال، عن عبدالله بن أبي ليلى، قال: كان أبي يَسْمُرُ مع عليّ، وكان عليّ يلبس ثياب الصَّيف في الشّتاء، وثيابَ الشتاء في الصَّيف، فقلت لأبي: لو سألتَهُ فسأله، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ بعث إليَّ وأنا أرمَد العَيْن يوم خَيْبَر، فقلت: يا رسول الله إنّي أرمد، فتَفَل في عيني، وقال: «اللَّهُمَّ أذْهِبْ عنه الحرَّ والبَرْد»، فما وجدتُ حرّاً ولا بَرْداً منذ يومئذٍ[3].

وقال جَرير، عن مُغيرة، عن أمِّ موسى: سمعتُ علياً يقول: ما رَمِدْتُ ولا صدعتُ منذ مسح رسولُ الله ﷺ وجهي وتفَل في عيني[4].

وقال المُطَّلبُ بن زياد، عن لَيْث، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله: أنَّ علياً حمل الباب على ظهره يوم خيبر، حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعني خيبر، وأنّهم جَرُّوه بعد ذلك، فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٣.

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٢/ ٣٨٤، ومسلم ٧/ ١٢١، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٨)، وابن ماجة (١٢١). ومن الآخرين: سعد بن أبي وقاص عند أحمد ١/ ١٨٥، ومسلم ٧/ ١٢٠، والترمذي (٢٩٩٩) و(٣٧٢٤)، وسلمة بن الأكوع عند البخاري ٤/ ٦٤ و٥/ ٢٣ و١٧١، ومسلم ٥/ ١٩٥ و٧/ ١٢٢، وسهل بن سعد الساعدي عند أحمد ٥/ ٣٣٣، والبخاري ٤/ ٥٧ و٧٣ و١٧١ و٥/ ٢٢، ومسلم ٧/ ١٢١، وأبي داود (٣٦٦١)، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٦)، وعمران بن حصين عند النسائي في فضائل الصحابة (٤٧)، وبريدة بن الحصيب عند أحمد ٥/ ٣٥٣ و٣٥٨، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٩٦٩) و(٢٠٠٣)، وغيرهم، فهو حديث متواتر.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٩ و١٣٣، وابن ماجة (١١٧) وتعليقنا عليه في طبعتنا.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٧٨.

تفرَّد به إسماعيل ابن بنت السُّدِّي، عن المطَّلب[1].

وقال ابن إسحاق في «المغازي»: حدَّثني عبدالله بن الحَسَن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسولِ الله ﷺ، قال: خرجنا مع عليٍّ حين بَعَثَهُ رسولُ الله ﷺ برايته، فلمَّا دنا من الحِصْن، خرج إليه أهلُهُ، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من اليهود، فطرح ترْسه من يده، فتناول عليٌّ باباً عند الحصن، فَتَتَرَّس به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل، حتَّى فتح الله علينا، ثمّ ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نَفَرٍ، نجهد أنْ نَقْلِبَ ذلك الباب، فما استطعنا أن نَقْلِبَهُ.

وقال غُنْدَر: حدثنا عَوْف، عن ميمون أبي عبدالله، عن البَراء، وزيد بن أرقم، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «أنتَ منِّي كهارونَ من موسى، غير أنّك لستَ بنبيٍّ»[2]. ميمون صَدُوق[3].

وقال بُكَيْر بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أمر معاوية سعداً، فقال: ما يمنعك أن تَسُبَّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله ﷺ فلن أسُبَّهُ، لأَنْ تكونَ لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليَّ من حُمْر النَّعَم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول، وخلَّفَ عليّاً في بعض مغازيه، فقال: يا رسولَ الله اتُخَلِّفُني مع النّساء والصِّبيان!؟ قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي». أخرجه التِّرمذي[4]، وقال: صحيح غريب[5].

وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم خيبر: لأُعْطِيَنَّ الرَّاية رجلاً يحبُّ اللهَ

---

(١) إسماعيل حسن الحديث، لكن ليث بن أبي سليم بن زنيم ضعيف.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٤-٢٥.

(٣) هذا عجيب من المصنف رحمه الله، فميمون هذا ضعيف لا يشك بضعفه أحد، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: لا شيء، وقال أبو داود: تكلّم فيه، وكان يحيى بن سعيد القطان سيء الرأي فيه. وذكره العقيلي وابن عدي وابن الجوزي في الضعفاء (ينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٣١ - ٢٣٢ وتعليقنا عليه). ومن العجيب أن المصنف ذكر أكثر هذه الأقوال في الميزان (٤/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٤) الترمذي (٣٧٢٤).

(٥) الذي فيه: حسن صحيح غريب.

ورسولَه ويحبُّه الله ورسوله»، فدفعها إليه، ففتح الله عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران ٦١]، دعاه رسولُ الله ﷺ، وفاطمة، وحَسَناً وحُسَيْناً، فقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي».

بُكَيْر احتجَّ به مسلم[١].

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أما والله أشهدُ لَقالَ رسولُ الله ﷺ لعليٍّ يومَ غدير خُمّ، وأخذ بِضَبْعَيْهِ: «أيُّها النَّاسُ من مولاكم»؟ قالوا: الله ورسوله. قال: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»... الحديثَ.

إبراهيم هذا، قال النَّسَائيّ[٢]: ضعيف.

ويُرْوَى عن أنَس أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لابنته فاطمة: «قد زَوَّجْتُكِ أعظَمَهُم حِلْماً، وأقدَمَهُمْ سِلْماً، وأكثرهم عِلْماً». وروى نحوه جابر الجُعْفِيُّ - وهو متروك - عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه.

وقال الأجلح الكِنْديُّ، عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «يا بُرَيْدة لا تقعنَّ في عليٍّ فإنَّه منِّي وأنا منه، وهو وليُّكُم بعدي»[٣].

وقال الأعمش، عن سعد بن عُبَيْدة، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كنت وليَّه فعليٌّ وليُّهُ»[٤].

وقال غُنْدَر: حَدَّثنا شعْبة، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه». هذا حديث صحيح[٥].

---

(١) والحديث عند مسلم ٧/ ١٢٠ من طريق قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير، به.

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢٨٣.

(٣) الأجلح الكندي ضعيف، أخرجه النسائي في الكبرى من طريقه (٨٤٧٥).

(٤) أخرجه أحمد ٥/ ٣٥٠ و٣٥٨ و٣٦١، والنسائي في الكبرى (٨٤٦٥)، والحاكم ٢/ ١٣٠، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه أحمد ٤/ ٣٧٢، والبزار كما في الزوائد (٢٥٣٧)، وابن أبي عاصم (١٣٦٢)، والنسائي في الكبرى (٨٤٦٩)، والدولابي في الكنى ٢/ ٦١، والطبراني (٥٠٩٢) من طرق عن ميمون أبي عبدالله، به.

وقال أبو الجوَّاب: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البَرَاء، قال: بعث رسولُ الله ﷺ مُجَنِّبَتَيْن[1] على إحداهما عليٌّ، وعلى الآخرة خالد بن الوليد، وقال: «إذا كان قتالٌ فعليٌّ على النَّاس»، فافتتح عليٌّ حِصْناً، فأخذ جاريةً لنفسه، فكتب خالد في ذلك، فلمّا قرأ رسولُ الله ﷺ الكتاب، قال: «ما تقولُ في رجل يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسولُه؟».

قلت: أعوذ بالله من غضب الله.

أبو الجوّاب ثقة، أخرجه التِّرْمِذِيّ[2]، وقال: حديث حَسَن.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أخبركم الفتح بن عبدالله بن محمد. (ح) وأخبرنا يحيى بن أبي منصور، وجماعة إجازة، قالوا: أخبرنا أبو الفتوح محمد بن علي ابن الجلاجليّ؛ قالا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن الحسين الحاسب، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور، قال: حدثنا عيسى بن عليّ بن الجرّاح إملاءً سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد، قال: حدثنا سُوَيْد بن سعيد، قال: حدثنا شَرِيك، عن أبي إسحاق، عن حُبْشِيّ بن جُنَادة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «عليٌّ منِّي وأنا من عليٍّ، لا يؤدِّي عنّي إلاّ أنا أو هو».

رواه ابن ماجة[3] عن سُوَيْد[4]، ورواه التِّرمذي[5]، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وقال: صحيح غريب. ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جدّه، أخرجه النَّسائيُّ في الخصائص[6].

وقال جعفر بن سليمان الضُّبَعِيّ: حدثنا يزيد الرِّشْك، عن مُطَرِّف بن عبدالله، عن عمران بن حُصَين، قال: بعث رسولُ الله ﷺ سريَّةً، واستعمل عليهم عليًّا، وكان المسلمون إذا قدِمُوا من سفرٍ أو غزوٍ أتَوْا رسول الله ﷺ

---

(١) أي: كتيبتين، ومجنبة الجيش: هي التي تكون في الميمنة والميسرة.

(٢) الترمذي (١٧٠٤) و(٣٧٢٥). وانظر المسند الجامع ٣/ ١٨٠ حديث (١٨١٦).

(٣) ابن ماجة (١١٩).

(٤) وعن أبي بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن موسى.

(٥) الترمذي (٣٧١٩).

(٦) خصائص علي بن أبي طالب ص٦١ (٢٣)، وأخرجه من هذا الطريق أيضاً أحمد ٤/ ١٦٤ و١٦٥، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٤).

قبل أن يأتوا رِحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب عليٌّ جاريةً، فتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ لَنُخْبِرَنَّه، قال: فقدمتِ السَّريَّة، فأتَوا رسولَ الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أحدُ الأربعة، فقال: يا رسول الله قد أصاب عليٌّ جارية، فأعرض عنه، ثُمَّ قام الثاني، فقال: صنع كذا وكذا، فأعْرَضَ عنه، ثمّ الثالث كذلك، ثم الرابع، فأقبل رسول الله ﷺ عليهم مُغْضَباً، فقال: «ما تُريدون من عليٍّ، عليٌّ منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي». أخرجه أحمد في «المسند»[(١)]، والتِّرْمذيّ[(٢)] وحسَّنه[(٣)]، والنَّسائيُّ[(٤)].

وقالت زينب بنت كعب بن عُجْرة، عن أبي سعيد، قال: اشتكى النّاس عليًّا، فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: «لا تشكوا عليًّا، فوَالله إنَّه لأَخْشَنُ في ذات الله ـ أو في سبيل الله». رواه سعد بن إسحاق[(٥)]، وابنُ عمّه سليمان بن محمد ابنا كعب، عن عمَّتهما[(٦)].

ويُرْوى عن عَمْرو بن شاس الأسلميِّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن آذى عليّاً فقد آذاني»[(٧)].

وقال فِطْر بن خليفة، عن أبي الطُّفَيْل، قال: جمع عليّ رضي الله عنه النّاسَ في الرَّحبة، ثم قال لهم: أنشدُ الله كلَّ امرىءٍ سمع رسولَ الله ﷺ يقول يوم غدير خُمٍّ ما سمع لما قام. فقام ناسٌ كثير فَشَهِدُوا حين أخذه بيده رسولُ الله ﷺ، فقال للنّاس: «أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «مَنْ كنتُ مولاه فهذا مولاه، اللَّهُمَّ والِ مَن

---

(١) أحمد ٤/ ٤٣٧.
(٢) الترمذي (٣٧١٢).
(٣) واستغربه أيضاً من حديث جعفر بن سليمان.
(٤) النسائي في فضائل الصحابة (٤٣). وانظر المسند الجامع ١٤/ ٢٦٦ حديث (١٠٩٠٣).
(٥) أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية ١/ ٦٨.
(٦) أخرجه أحمد ٣/ ٨٦. وانظر المسند الجامع ٦/ ٤٨٠، وإسناده صحيح.
(٧) أخرجه أحمد ٣/ ٤٨٣، وإسناده منقطع، فإنه من رواية عبدالله بن دينار عن خاله عمرو، ولم يسمع منه.

والاه، وعادِ من عاداه»، ثمّ قال لي زيد بن أرقم: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك له[1].

قال شُعْبة، عن سَلَمَة بن كُهَيْل، قال: سمعت أبا الطُّفيل يحدِّث عن أبي سُرَيْحة ـ أو زيد بن أرقم، شكّ شُعْبة ـ عن النّبيِّ ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه». حسَّنه التِّرْمِذيّ[2]، ولم يُصَحِّحْه لأنَّ شُعبة رواه عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم نحوه، والظَّاهر أنَّه عند شُعبة من طريقين، والأوّل رواه بُنْدار، عن غُنْدر، عنه[3].

وقال كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جَعْدَة، عن زيد بن أرقم، أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ يوم غدير خُمّ: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»[4].

وروى نحوه يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أنَّه سمع عليًّا يَنْشُدُ النّاسَ في الرَّحبة[5]. وروى نحوه عبدالله بن أحمد في مُسْند أبيه، من حديث سِمَاك بن عُبَيْد، عن ابن أبي ليلى[6]. وله طُرُق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليٍّ يصدِّقُ بعضها بعضًا[7].

وقال حمَّاد بن سَلَمَة، عن عليّ بن زيد وأبي هارون، عن عديِّ بن ثابت، عن البَرَاء، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما أتينا على غَدير خُم كسح لرسول الله ﷺ تحت شَجَرَتَين، ونُودي في النَّاس: «الصَّلاة جامعة»، ودعا رسولُ الله ﷺ عليًّا فأخذ بيده، وأقامه عن يمينه، فقال: «ألستُ أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟» قالوا: بلى، فقال: «فإنّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللَّهُمَّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه». فلقِيه عمُر بن الخطّاب،

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٣٧٠، وإسناده صحيح.
(٢) الترمذي (٣٧١٣).
(٣) بندار: محمد بن بشار، وغندر: محمد بن جعفر.
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٨٦).
(٥) أخرجه أحمد ١/ ١١٩.
(٦) انظر المسند ١/ ١١٩.
(٧) تاريخ دمشق ٤٢/ ١٨٧ فما بعدها.

فقال: هنيئاً لك يا عليّ، أصبحت وأمسيْتَ مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة[١].

ورواه عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن عليِّ بن زيد.

وقال عُبَيْدالله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القارئ، عن السُّدِّيّ، قال: حدثنا أنَس بن مالك، قال: أُهْدِي إلى رسول الله ﷺ أطيار، فقسَّمها، وترك طيراً، فقال: «اللَّهُمَّ ائتني بأحبِّ خلقكَ إليك»، فجاء عليّ، وذكر حديثَ الطّير[٢]. وله طُرُقٌ كثيرة عن أنس مُتكَلَّم فيها، وبعضها على شرط السُّنن، من أجودها حديث قَطَن بن نُسَيْر شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبدالله بن المُثنّى، عن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أُهدِيَ إلى رسول الله ﷺ حَجَلٌ مَشْوِيّ، فقال: «اللَّهُمَّ ائتني بأحبِّ خلْقِكَ إليك يأكل معي». وذكر الحديثَ[٣].

وقال جعفر الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه، قال: كان أحبّ النِّساء إلى رسولِ الله ﷺ فاطمة، ومن الرِّجال عليٌّ، أخرجه التِّرْمذيّ[٤]، وقال: حسن غريب.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ، عن أبي عبدالله الجَدَليِّ، قال: دخلتُ على أمّ سَلَمَة، فقالت لي: أيُسَبُّ فيكم رسولُ الله ﷺ! قلت: معاذ الله. قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سبَّ علياً فقد سبَّني». رواه أحمد في «مُسْنَدِه»[٥].

وقال الأعمش، عن عديِّ بن ثابت، عن زِرّ، عن عليٍّ، قال: إنّه لَعَهد

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٢٨١، وابن ماجة (١١٦) وتعليقنا عليه.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٢١)، والحاكم ٣/ ١٣٠.

(٣) ليس لهذا الحديث إسناد جيد، فضلاً عن أن متنه منكر وفيه إساءة إلى صحابي جليل هو أنس بن مالك رضي الله عنه، وقطن بن نسير وإن أخرج له مسلم فهو ضعيف يعتبر به كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب»، وجعفر بن سليمان شيعي صدوق، وعبدالله ابن أنس بن مالك ما أعلم روى عنه سوى يزيد الرشك وعبدالله بن المثنى ولم يوثقه كبير أحد. وهذا الحديث من أكثر الأحاديث التي انتقد من أجلها أبو عبدالله الحاكم في «المستدرك».

(٤) الترمذي(٣٨٦٨).

(٥) أحمد ٦/ ٣٢٣، وإسناده صحيح.

النَّبيّ ﷺ إليَّ أنّه «لا يحبُّكَ إلاّ مؤمنٌ ولا يَبْغُضُك إلاّ مَنافق». أخرجه مسلم[1]، والتِّرْمِذِيّ[2] وصحَّحه.

وقال أبو صالح السَّمان، وغيره، عن أبي سعيد، قال: إنْ كُنا لَنَعْرِفُ المنافقين ببغضِهم عليًا[3].

وقال أبو الزُّبَير، عن جابر، قال: ما كنَّا نعرف منافقي هذه الأمّة إلاّ ببغْضِهم عليًا[4].

قال المختار بن نافع ـ أحد الضعفاء ـ: حدثنا أبو حيّان التَّيْميّ، عن أبيه، عن عليّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَحِمَ الله أبا بكر، زوَّجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتقَ بلالاً. رَحِمَ الله عمر، يقول الحقّ، وإنْ كان مُرّاً، تركه الحقُّ وماله من صديق. رَحِمَ الله عثمان، تَسْتَحييهُ الملائكةُ. رَحِمَ الله عليًا، اللَّهُمَّ أدِرِ الحقَّ معه حيث دار». أخرجه التِّرْمذيّ[5]، وقال: غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

وقال الأعمش، عن عَمْرو بن مُرّة، عن الحارث، عن عليٍّ، قال: يَهْلِكَ فيَّ رجلان، مُبْغِضٌ مُفْتَرٍ، ومحِبٌّ مُطْرٍ[6].

وقال يحيى الحِمَّاني: حدثنا أبو عَوَانة، عن أبي بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن عائشة، قالت: كنت قاعدة مع النَّبيِّ ﷺ، إذ أقبل عليٌّ فقال: «يا عائشة هذا سَيِّدُ العرب»، قلت: يا رسول الله، ألسْتَ سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولَدِ آدم، وهذا سيّد العرب»[7]. ورُوي من وجهين مثله، عن

---

(١) مسلم ١/ ٦٠.

(٢) الترمذي (٣٧٣٦). وأخرجه الحميدي (٨٥)، وأحمد ١/ ٨٤ و٩٥ و١٢٨، والنسائي ٨/ ١١٥ و١١٧، وفي فضائل الصحابة (٥٠) من طرق عن الأعمش.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧١٧)، والطبراني (٧٦٩) وإسناده ضعيف.

(٤) الاستيعاب ٣/ ٤٦ - ١١١.

(٥) الترمذي (٣٧١٤)، وإسناده ضعيف جداً.

(٦) في إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف. وأخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه من طريق ربيعة بن ناجذ، عن علي، كما في المسند ١/ ١٦٠.

(٧) أخرجه الحاكم ٣/ ١٢٤. وأبو بشر هو بيان بن بشر الأحمسي الكوفي الثقة، وإسناده منقطع فإن سعيد بن جبير لم يسمع من عائشة كما في جامع التحصيل ١٨٢.

عائشة. وهو غريب.

وقال أبو الجحّاف، عن جُمَيْع بن عُمَيْر التَّيْميّ، قال: دخلتُ مع عمّتي على عائشة، فسُئِلَتْ: أيُّ النّاس كان أحبّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرّجال، فقالت: زوجها، وإن كان ما علِمْتُ صوّاماً قوّاماً. أخرجه التِّرْمِذيّ[1]، وقال: حسن غريب.

قلتُ: جُمَيع كذَّبه غيرُ واحد.

وقال عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن جابر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى نخيل امرأةٍ من الأنصار، فقال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة». فطلع أبو بكر، فبشَّرناه، ثمّ قال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة». فطلع عمر، فبشّرناه، ثمّ قال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة»، وجعل ينظر من النَّخْل ويقول: «اللَّهُمَّ إنْ شئتَ جعلْتَهُ عليّاً». فطلع عليّ رضي الله عنه. حديث حَسَن[2].

وعن سعيد بن زيد أنّ رسول الله ﷺ قال: «آثْبُتْ حِراءُ فما عليكَ إلاّ نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد»، وعليه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ. وذكر بقيّة العَشْرة[3].

وقال محمد بن كعب القُرَظي: قال عليّ: لقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ، وإنّي لأرْبُطُ الحجرَ على بطني من الجوع، وإنّ صَدَقَة مالي لَتَبْلُغُ اليومَ أربعين ألفاً. رواه شَرِيك، عن عاصم بن كُلَيْب، عنه. أخرجه أحمد في «مسنده»[4].

وعن الشَّعبيِّ، قال: قال عليٌّ: ما كان لنا إلاّ إهابُ كَبْشٍ ننامُ على

---

(١) الترمذي (٣٨٧٤).

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٣٣١ و٣٥٦ و٣٨٠ و٣٨٧، والحاكم ٣/ ١٣٦. وفي إسناده عبدالله ابن محمد بن عقيل، لا يحتمل تفرده وقد تفرد به.

(٣) أخرجه الحميدي (٨٤)، وأحمد ١/ ١٨٨و١٨٩، وأبو داود (٤٦٤٨)، وابن ماجة (١٣٤)، والترمذي (٣٧٥٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٠١) و(١٠٤). وانظر المسند الجامع ٧/ ٣٠ حديث (٤٨١٨).

(٤) أحمد ١/ ٥٩، وهو في الزهد له أيضاً (٧١١).

ناحية، وتعجن فاطمة على ناحيته. يعني: ننام على وجهٍ، وتَعْجِنُ على وجه.

وقال عَمْرو بن مرّة، عن أبي البَخْتَرِيّ، عن عليٍّ، قال: بعثني النَّبيُّ ﷺ إلى اليمن، وأنا حديثُ السنِّ، ليس لي عِلْمٌ بالقضاء، فضرب صدري، وقال: «اذهبْ فإنَّ الله سيهدي قلبكَ ويُثبّت لسانك». قال: فما شَكَكْتُ في قضاءٍ بين اثنين بعد[1].

وقال الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا علي، فقال: مَن زَعم أنْ عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، وفيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات، فقد كذب[2].

وعن سليمان الأحْمَسيّ، عن أبيه، قال: قال علي: والله ما نَزَلَتْ آية إلاّ وقد علِمْتُ فيما نَزَلَتْ وأين نزلت، وعلى مَن نزلت، وإنَّ ربِّي وهبَ لي قلبًا عَقُولاً، ولساناً ناطقاً[3].

وقال محمد بن سيرين: لمّا تُوُفّي رسول الله ﷺ أبطأ عليٌّ عن بَيْعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر، فقال: أكَرِهْتَ إمارتي؟! فقال: لا، ولكن آلَيْتُ لا أرتدي بردائي إلاّ إلى الصلاة، حتّى أجمع القرآن، فزعموا أنّه كتبه على تنزيله. قال محمد: لو أصبتُ ذلك الكتابَ كان فيه العِلْم[4].

وقال سعيد بن المسيِّب: لم يكن أحدٌ من الصَّحابة يقول: «سَلُوني» إلاّ عليّ.

وقال ابن عباس: قال عمر: عليٌّ أقضانا، وأُبَيٌّ أقْرؤنا[5].

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٣٧، وأحمد ١/ ٨٨ و١٥٦ (من طريق حارثة بن مضرب، عن علي)، والحاكم ٣/ ١٣٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٨١ و١٢٦، والبخاري ٣/ ٢٦ و٤/ ١٢٢ و١٢٤ و٨/ ١٩٢ و٩/ ١١٩، ومسلم ٤/ ١١٥ و٢١٧، وأبو داود (٢٠٣٤)، والترمذي (٢١٢٧). وانظر المسند الجامع ١٣/ ٤٠٤ حديث (١٠٣٦٧).

(٣) طبقات ابن سعد ٢/ ٣٣٨.

(٤) نفسه، وفيه: قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه.

(٥) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٣٩، والحاكم ٣/ ٣٠٥.

وقال ابن مسعود: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ[1].

وقال ابن المُسَيِّب، عن عمر، قال: أعوذ بالله من مُعْضِلَةٍ ليس لها أبو حَسَن[2].

وقال ابن عبّاس: إذا حَدَّثَنَا ثقةٌ بفُتيا عن عليّ لم نتجاوزها[3].

وقال سُفْيان، عن كُلَيْب، عن جَسْرَة[4]، قالت: ذُكِرَ عند عائشة صومُ عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: عليّ. قالت: أما إنَّه أعلمُ مَن بقيَ بالسُّنَّة.

وقال مسروق: انتهى عِلْمُ أصحاب رسول الله ﷺ إلى عمر، وعليّ، وعبدالله.

وقال محمد بن منصور الطُّوسيّ: سمعت أحمد بن حنْبَل يقول: ما ورد لأحدٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ من الفضائل ما وردَ لعليٍّ رضي الله عنه.

وقال أبو إسحاق، عن عَمْرو بن ميمون، قال: شهِدْتُ عمرَ يوم طُعِنَ، فذكر قصَّة الشُّورى، فلمّا خرجوا من عنده قال عمر: إنْ يُوَلُّوها الأُجَيْلِح يسلُك بهم الطَّريق المستقيم. فقال له ابنه عبدالله: فما يمنعك؟! ـ يعني أنْ تُوَلِّيَهُ ـ قال: أكره أنْ أتحمَّلها حيّاً وميتاً[5].

وقال سُفْيان الثَّوريّ، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عَمْرو[6]، قال: خَطَبَنَا عليّ فقال: إنّ رسول لله ﷺ لم يَعْهَد إلينا في الإمارة شيئاً، ولكنْ رأيٌ رأيناه، فاستُخْلِف أبو بكر، فقام واستقام، ثمّ استُخْلِف عمر، فقام واستقام، ثمّ ضرب الدِّين بجِرَانِهِ، وإنّ أقواماً طلبوا الدنيا، فمن شاء

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٣٨، والحاكم ٣/ ١٣٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/ ٣٣٩.

(٣) نفسه ٢/ ٣٣٨.

(٤) هي جسرة بنت دجاجة العامرية.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٢.

(٦) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، من رجال الشيخين، وهذا الإسناد على شرط الشيخين، لكن أخرجه أحمد ١/ ١١٤عن عبدالرزاق، عن سفيان، عن الأسود، عن رجل، عن علي.

الله أنْ يُعَذِّب منهم عذَّبَ، ومن شاء أن يَرْحَم رحِمَ.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدْعان، عن الحَسَن، عن قيس بن عُبَاد، قال: سمعت عليّاً يقول: والله ما عهِدَ إليّ رسولُ الله عهداً إلاّ شيئاً عَهِدَهُ إلى النَّاس، ولكنَّ النَّاس وقعوا في عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفِعلاً منِّي، ثمّ إنّي رأيت أنّي أحقّهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فالله أعلم أصَبْنا أم أخْطأنا[١].

قرأت على أبي الفَهْم بن أحمد السُّلَمي: أخبركم أبو محمد عبدالله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي، قال: أخبرنا مالك بن أحمد سنة أربع وثمانين وأربع مئة، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل إملاءً سنة ستٍّ وأربع مئة، قال: حدثنا أبو عليّ أحمد بن الفضل بن خُزَيْمة، قال: حدثنا عبدالله بن رَوْح، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا أبو بكر الهُذَليُّ، عن الحَسَن، قال: لمّا قدِم عليّ رضي الله عنه البصرة قام إليه ابن الكَوَّاء، وقيس بن عُبَاد، فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سِرْتَ فيه، تتولّى على الأُمّة، تضربُ بعضهم ببعض، أعهدٌ من رسول الله عهدَهُ إليك، فحدِّثْنا فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت. فقال: أمَّا أن يكون عندي عهدٌ من النَّبيِّ ﷺ في ذلك فلا، والله إن كنتُ أوّلَ مَن صدَّق به، فلا أكون أوّل من كَذَبَ عليه، ولو كان عندي من النّبيِّ ﷺ عهدٌ في ذلك، ما تركت أخا بني تَيْم بن مُرَّة، وعمرَ بن الخطّاب يقومان على مِنْبره، ولَقَاتَلْتُهُمَا بيدي، ولو لم أجد إلاّ بُرْدي هذا، ولكنّ رسولَ الله ﷺ لم يُقْتل قتلاً، ولم يمتْ فجاءةً، مكث في مرضه أيّاماً وليالي، يأتيه المؤذِّن فيؤذنه بالصّلاة، فيأمر أبا بكرٍ فيصلّي بالنّاس، وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذِّن فيؤذنه بالصَّلاة، فيأمر أبا بكر فيصلّي بالنّاس، وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأةٌ من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب، وقال: «أنتُنّ صواحب يوسف، مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلِّي بالنّاس»[٢].

فلمَّا قبض الله نبيَّه، نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدُنيانا مَنْ رضِيه نبيُّ الله

(١) ابن جدعان ضعيف.

(٢) حديث عائشة الذي ذكره سيدنا علي في الصحيحين، وقد تقدم.

لدِيننا. وكانت الصّلاةُ أصلَ الإسلام، وهي عُظْمُ الأَمْرِ، وقوام الدِّين. فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منَّا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعضٍ، ولم نقطع منه البراءة، فأدّيتُ إلى أبي بكر حقَّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه بسَوْطي، فلمَّا قُبِضَ، ولاّها عمر، فأخذ بسُنَّةِ صاحبِه، وما يعرفُ من أمره، فبايعْنا عمرَ، ولم يختلف عليه منّا اثنان، ولم يشهد بعضُنا على بعضٍ، ولم نقطع منه البراءة. فأدَّيْتُ إلى عمر حقَّه، وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخُذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسَوطِي.

فلمّا قُبِضَ تذكَّرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي وفَضْلي، وأنا أظنُّ أن لا يَعْدلَ بي، ولكنْ خَشِيَ أنْ لا يعمل الخليفةُ بعده ذنباً إلا لحِقَه في قبره، فأخرج منها نَفْسَهُ وولدَه، ولو كانت محاباةً منه لآثرَ بها وَلَدَه فبرِىءَ منها إلى رهْطٍ من قريش ستّة، أنا أحدُهُمْ.

فلمَّا اجتمع الرَّهْط تذكَّرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظنُّ أنْ لا يَعْدلوا بي، فأخذ عبدالرحمن مواثيقنا على أنْ نسمع ونُطيع لمن ولأَه الله أمرَنا، ثمّ أخذ بيد ابن عفّان فضرب بيده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بَيْعتي، وإذا ميثاقي قد أُخِذَ لغيري، فبايعنا عثمانَ، فأدَّيتُ له حقّه، وعرفتُ له طاعته، وغزوتُ معه في جيوشه، وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضربُ بين يديه الحدودَ بسَوْطي.

فلمَّا أُصيبَ نظرتُ في أمري، فإذا الخليفتان اللّذان أخذاها بعهدِ رسولِ الله ﷺ إليهما بالصَّلاةِ قد مضيا[1]، وهذا الذي قد أُخذ له الميثاق، قد أصيب، فبايَعَني أهلُ الحَرَمَيْن، وأهل هذين المِصْرَيْن.

روى إسحاق بن راهُوية نحوه، عن عَبْدَة بن سليمان، قال: حدثنا أبو

(١) هكذا في الأصول، ولا يصح معناه، فإن رسول الله ﷺ إنما أمر أبا بكر وحده فصلّى بالناس، ولم يأمر عمر ولا غيره، والخبر كُلّه من رواية أبي بكر الهذلي وهو متروك، فإسناده ضعيف جداً.

العلاء سالم المُرَادِيّ[1]، سمعت الحَسن، روى نحوه وزاد في آخره: فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابتُهُ كقرابتي، ولا عِلْمه كعِلْمِي، ولا سابقتُهُ كسابقتي، وكنت أحقَّ بها منه.

قالا: فأخْبرنا عن قتالك هذين الرجُلَين - يعنيان: طلحة والزَّبَيْر - قال: بايعاني بالمدينة، وخلعاني بالبصرة، ولو أنّ رجلاً ممّن بايع أبا بكر وعمر خَلَعَهُ لقاتَلناه.

وروى نحوه الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة[2].

وقال أبو عتّاب الدّلّال: حدثنا مختار بن نافع التَّيْمي، قال: حدثنا أبو حيّان التَّيْميُّ، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحِمَ الله أبا بكر، زوَّجني ابنَتَه، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً. رحِمَ الله عمرَ، يقول الحقَّ، وإن كان مُرّاً، تركه الحقُّ ومَالَهُ من صديقٍ. رحِمَ الله عثمانَ تَسْتَحْيِيه الملائكةُ. رحِمَ الله عليًّا، اللّهُمَّ أدِرِ الحقَّ معه حيث دار»[3].

وقال إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّ منكم مَنْ يقاتلُ على تأويلِ القرآن، كما قاتلْتُ على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو؟ قال: «لا، ولكنّه خاصف النَّعْل»، وكان أعطى علياً نعله يخصفُها[4].

قلتُ: فقاتَلَ الخوارجَ الذين أوَّلُوا القرآن برأيهم وجَهْلهم.

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن سلاّم بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء أناسٌ إلى عليٍّ، فقالوا: أنت هو، قال: مَنْ أنا! قالوا: أنت هو، قال: ويلكم مَنْ أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا، قال: ارجعوا فأبوا، فضرب

---

(١) هو سالم بن عبدالواحد المرادي، شيعي ضعيف، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٢) نقله كله من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢/ ٤٤٢.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧١٤)، وقد تقدم قبل قليل وذكرنا هناك أن إسناده ضعيف جداً.

(٤) أخرجه أحمد ٣/ ٣١ و٣٣ و٨٢ من طرق عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل، به. وإسناده صحيح.

أعناقهم، ثمّ خَدَّ لهم في الأرض، ثمّ قال: يا قَنْبَر ائتني بحزَم الحَطَب، فحرَّقهم بالنّار، وقال:

لمّا رأيتُ الأمر أمراً مُنْكَراً أوقـدْتُ نـاري ودَعَـوْتُ قَنْبَـرا

وقال أبو حيّان التَّيْمي: حدّثني مُجَمِّع، أنّ علياً رضي الله عنه كان يكنس بيتَ المال ثم يُصَلِّي فيه، رجاء أنْ يشهدَ له أنّه لم يحبس فيه المالَ عن المسلمين[1].

وقال أبو عَمْرو بن العلاء، عن أبيه، قال: خطب عليّ رضي الله عنه فقال: أيّها النّاس، والله الذي لا إله إلاّ هو، ما رزأتُ[2] من مالكم قليلاً ولا كثيراً، إلاّ هذه القارورةَ، وأخرج قارورةً فيها طِيبٌ، ثمّ قال: أهداها إليَّ دِهْقان[3].

وقال ابن لَهِيعة: حدثنا عبدالله بن هُبَيْرة، عن عبدالله بن زُرَيْر الغافقي، قال: دخلت على عليّ يوم الأضْحَى فقرّب إلينا خَزيرة[4]، فقلت: لو قرَّبْتَ إلينا من هذا الوزِّ، فإن الله قد أكثر الخير. قال: إنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يحلّ للخليفة من مال الله إلاّ قصعتان، قَصْعة يأكُلُها هـو وأهلُهُ، وقَصْعةٌ يضعها بين يدي النّاس»[5].

وقال سُفْيان الثَّوْريّ: إذا جاءك عن عليّ شيءٌ فخُذْ به، ما بنى لَبِنَةً على لَبِنَة، ولا قَصَبة على قَصَبة، ولقد كان يُجاء بجيوبه في جِراب.

وقال عبّاد بن العَوَّام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: دخلتُ على عليٍّ بالخَوَرْنَق، وعليه سمل قطيفة، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً، وأنت تفعل هذا بنفسك! فقال: إنّي والله ما أرزؤكم شيئاً، وما هي إلاّ قطيفتي التي أخرجتُها من بيتي[6].

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٦٩٥).

(٢) أي: ما أخذت.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٨١.

(٤) هي لحم يقطع صغاراً ويُصبُّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق.

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٧٨. وإسناده ضعيف لتفرد ابن لهيعة به.

(٦) حلية الأولياء ١/ ٨٢.

وعن عليٍّ أنّه اشترى قميصاً بأربعة دراهم فلبسه، وقطع ما فضل عن أصابعه من الكُمّ[1].

وعن جُرْمُوز، قال: رأيت عليّاً وهو يخرج من القصر، وعليه إزارٌ إلى نصف السّاق، ورداءٌ مُشَمَّر، ومعه دِرَّةٌ له يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحُسْن البَيْع، ويقول: أوْفُوا الكيل والميزان، ولا تَنْفُخوا اللَّحْم[2].

وقال الحسن بن صالح بن حيّ: تذاكروا الزُّهَّادَ عند عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، فقال: أزهدُ النَّاسِ في الدُّنيا عليُّ بن أبي طالب.

وعن رجل أنَّه رأى عليّاً قد ركب حماراً ودلَّى رِجْلَيْه إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذي أهنتُ الدُّنيا.

وقال هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن عمّار الحَضْرَميّ، عن أبي عمر زاذان، أنّ رجلاً حدّث عليّاً بحديث، فقال: ما أراك إلاّ قد كَذَبْتَني. قال: لم أفعل. قال: إنْ كنتَ كذَبْتَ أدعو عليك. قال: ادْعُ. فدعا، فما برح حتّى عَمِيَ[3].

وقال عطاء بن السّائب، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن عليٍّ، قال: وأَبْرِدُها على الكَبِدِ إذا سُئلْتُ عمّا لا أعلمُ أنْ أقول: الله أعلم.

وقال خَيْثَمَة بن عبدالرحمن: قال عليّ: من أراد أنْ يُنصِفَ النّاس من نفسه فلْيُحِبّ لهم ما يحبّ لنفسه.

وقال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِيّ، قال: جاء رجل إلى عليّ فأثنى عليه، وكان قد بَلَغه عنه أمرٌ، فقال: إنّي لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك.

وقال محمد بن بِشْر الأسدي ـ وهو صَدُوق ـ: حدثنا موسى بن مُطَيْر ـ وهو واهٍ ـ عن أبيه، عن صعصعة بن صُوحان، قال: لمّا ضُرِب عليٌّ أتيناه،

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٩.

(٢) نفسه ٣/ ٢٨.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (٧٠٣).

فقلنا: استخْلِفْ، قال: إنْ يُرِدِ الله بكم خيراً استعْمَل عليكم خيرَكم، كما أراد بنا خيراً واستعمل علينا أبا بكر.

وروى الحَسَن بن عمارة، عن الحَكَم، عن أبي وائل، قال: قيل لعليّ: ألا تُوصي؟ قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي، ولكنْ إن يُرِدِ الله بالنّاس خيراً سيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم.

ورُوي بإسنادٍ آخر، عن الشَّعبي، عن أبي وائل.

وروى عبدالملك بن سَلْع الهَمْدانيّ، عن عبد خير، عن عليٍّ، قال: استُخْلِفَ أبو بكر، فعمل بعمل رسولِ الله ﷺ وسُنَّتِه... الحديثَ[1].

وقال الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبدالله بن سَبُع، سمع عليّاً يقول: لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، فما ينتظرني ألاّ شقيٌّ. قالوا: يا أميرَ المؤمنين، فأخبرنا عنه لَنُبيرنَّ عِتْرَتَه، قال: أنشُدُكُمْ بالله أنْ يُقْتَل غير قاتلي. قالوا: فاستخلِفْ علينا. قال: لا، ولكنّي أتْرُكُكم إلى ما تَرَكَكُمْ إليه رسولُ الله ﷺ[2]. قالوا: فما تقول لربّك إذا أتيته؟ قال: أقول: اللّهُمَّ تركتني فيهم ما بدا لك، ثمّ قبضتني إليكَ، وأنت فيهم، إنْ شئتَ أصلَحْتَهم، وإنْ شئتَ أفسَدتَهُمْ[3].

وقال الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحِمَاني، قال: سمعتُ عليّاً يقول: أشهد أنّه كان يُسِرُّ إليَّ النَّبيُّ ﷺ: «لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ فما يُحْبَسُ أشقاها»[4].

وقال شَرِيك، عن عثمان بن أبي زُرْعَة، عن زيد بن وَهْب، قال: قدِمَ على عليّ قومٌ من البصرة من الخوارج، فقال منهم الجَعْدُ بن بَعجة: اتَّقِ الله يا عليّ فإنّك ميِّتٌ، فقال عليٌّ: بل مقتولٌ؛ ضربةٌ على هذه تخضب هذه، عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مَقْضِيّ، وقد خاب من افترى. قال: وعاتبه في لباسه،

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٢٨.

(٢) إلى هنا أخرجه أحمد ١/ ١٣٠ و١٥٦. وانظر المسند الجامع ١٣/ ٣٨٧ حديث (١٠٣٠٥).

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤.

(٤) إسناده ضعيف لضعف ثعلبة بن يزيد الحماني. أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/ ١١٢٥ - ١١٢٦ من طريق الأعمش، به.

فقال: ما لَكُم ولباسي، هو أبعدُ من الكِبْر، وأجدرُ أن يقتدي بي المسلم[1].

وقال فِطْر، عن أبي الطُّفَيْل: إنَّ علياً رضي الله عنه تمثّل:

أَشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للموتِ ... فـإنَّ المـوتَ لاقيكـا

ولا تَجْـزَعْ مـن القتـل ... إذا حَـلَّ بـوادِيكـا

وقال ابن عُيَيْنَة، عن عبدالملك بن أَعْيَنَ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدُّؤَليّ، عن أبيه، عن عليّ، قال: أتاني عبدالله بن سلام، وقد وضعت قدمي في الغَرْز، فقال لي، لا تَقْدَم العراقَ فإنّي أخشى أن يُصيبك بها ذُباب السَّيف. قلت: وايْمُ الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ. قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بِذَا عن نفسه[2].

قال ابن عُيَيْنَة: كان عبدالملك رافضياً[3].

وقال يونس بنُ بُكَيْر: حدّثني عليّ بن أبي فاطمة، قال: حدَّثني الأصبغُ الحَنْظَلي، قال: لمّا كانت اللّيلة التي أصيب فيها عليّ رضي الله عنه أتاه ابن النَّبَّاح[4] حين طلع الفجر، يؤذِنُهُ بالصَّلاةِ، فقام يمشي، فلمّا بلغ البابَ الصغير، شدَّ عليه عبدُالرحمن بن مُلْجَم، فضربه، فخرجت أمُّ كُلْثُوم فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الصُّبح، قُتِلَ زوجي عمر صلاةَ الغَداة، وقُتِلَ أبي صلاةَ الغداة.

وقال أبو جناب الكلبيُّ: حدّثني أبو عَوْن الثَّقفي، عن ليلة قُتِلَ عليٌّ، قال: قال الحسنُ بن عليٍّ: خرجتُ البارحة وأمير المؤمنين يُصلِّي، فقال لي: يا بُنيَّ إنِّي بِتُّ البارحَةَ أوقِظُ أهلي لأنّها ليلة الجمعة صبيحة بدْرٍ، لسبع عشرة من رمضان، فملَكَتْني عيناي، فَسَنَحَ لي رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، ماذا لقيتُ من أمّتك من الأوَدِ واللَّدَدِ[5]؟! فقال: «ادْعُ عليهم».

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٧٠٦).

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ١٤٠.

(٣) وهو ضعيف أيضاً، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٤) هو مؤذنه رضي الله عنه.

(٥) الأود: العِوَج، واللدد: الخصومة.

فقلتُ: اللَّهُمَّ أبدِلْني بهم مَنْ هو خيرٌ منهم، وأبْدِلْهُمْ بي مَن هو شرٌّ منّي. فجاء ابن النبّاح فآذنه بالصّلاة، فخرج، وخرجتُ خلفه، فاعتوَرَه رجلان: أمّا أحدُهما فوقعت ضربته في السُّدَّة، وأمّا الآخر فأثبتها في رأسه.

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، أنّ عليّاً رضي الله عنه كان يخرج إلى الصّلاة، وفي يده دِرَّةٌ يوقظ النّاس بها، فضربه ابن مُلجم، فقال عليّ: أطعموه واسْقوه فإنْ عشتُ فأنا وليّ دمي.

رواه غيره، وزاد: فإنْ بقيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ، وإنْ متُّ فاقتلوه قِتْلَتي، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين.

وقال محمد بن سعد(١): لقي ابنُ مُلْجَم شَبِيبَ بن بُجْرة الأشجعيَّ، فأعلمه بما عزَمَ عليه من قَتْلِ عليٍّ، فوافقه، قال: وجلسا مقابل السُّدة التي يخرج منها عليٌّ. قال الحَسَن: وأتيته سَحَراً، فجلست إليه، فقال: إنّي مَلَكَتْني عيناي وأنا جالسٌ، فسنح لي النّبيّ ﷺ، فَذكر المنام المذكور. قال: وخرج وأنا خلفه، وابن النّبّاح بين يديه، فلمّا خرج من الباب نادى: أيُّها النّاس الصَّلاة الصَّلاة، وكذلك كان يصنع في كلِّ يوم، ومعه درَّتُهُ يُوقِظُ الناسَ، فاعْتَرَضَهُ الرجلان، فضربه ابنُ مُلْجم على دماغه، وأمّا سيف شبيب فوقع في الطَّاق، وسمع النَّاسُ عليًّا يقول: لا يَفُوتَنَّكُمُ الرجلُ. فشدّ الناسُ عليهما من كلّ ناحية، فهرب شَبيب، وأُخِذَ عبدُالرحمن، وكان قد سمَّ سيفه.

ومكث عليٌّ يومَ الجمعة والسبت، وتُوُفِّي ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليلةٍ بقِيت من رمضان. فلمّا دُفِنَ احضروا ابن مُلْجم، فاجتمع النَاسُ، وجاؤوا بالنِّفْط والبواري، فقال محمد بن الحَنَفِيّة والحسين وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب: دَعُونا نَشتَفِ منه، فقطع عبدالله يديه ورجْلَيه، فلم يجزع ولم يتكلَّمْ، فكحَلَ عينيه، فلم يجزع، وجعل يقول: إنّك لَتَكحُل عينَي عمِّك، وجعل يقرأ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ [العلق] حتَّى ختمها، وإنَّ عينيه لَتَسيلان، ثُمَّ أمر به فعولج عن لسانه ليُقْطَع، فجزع، فقيل له في ذلك. فقال: ما ذاك بِجَزَعٍ، ولكنّي أكره أنْ أبقى في الدُّنيا فُواقاً لا أذكر

---

(١) طبقاته ٣/ ٣٦-٣٧.

الله، فقطوا لسانه، ثمّ أحرقوه في قَوْصرة. وكان أسمرَ، حَسَنَ الوجه، أفلَجَ، شعْرُهُ مع شَحْمَة أُذُنيه، وفي جبهته أثرُ السُّجود[1].

ويُرْوَى أنّ عليّاً رضي الله عنه أمرهم أن يحرِّقوه بعد القَتْل[2].

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: صلّى الحَسَن على عليّ، ودُفِنَ بالكوفة، عند قصر الإمارة، وعُمِّي قبرُه.

وعن أبي بكر بن عيّاش، قال: عَمَّوْهُ لئلاّ تَنْبُشَه الخوارجُ.

وقال شَريك، وغيره: نقله الحَسَن بن عليّ إلى المدينة[3].

وذكر المُبَرِّد، عن محمد بن حبيب، قال: أوّل من حُوِّل من قبرٍ إلى قبرٍ عليّ[4].

وقال صالح بن أحمد النَّحْويّ: حدثنا صالح بن شُعيب، عن الحسن بن شُعَيب الفَرْويّ، أنّ عليّاً رضي الله عنه صُيِّر في صُندوقٍ، وكثَّروا عليه الكافور، وحُمِلَ على بعير، يريدون به المدينة، فلمّا كان ببلاد طيّء، أضلُّوا البعيرَ ليلاً، فأخذته طيء وهم يظنُّون أنّ في الصُّندوق مالاً، فلما رأوه خافوا أن يُطلبوا، فدفنوه ونحروا البعير فأكلوه[5].

وقال مُطَيّن: لو عَلِمَتِ الرافضة قبرَ مَنْ هذا الذي يُزارُ بظاهرِ الكوفة لَرَجَمَتْهُ، هذا قبر المُغيرة بن شُعبة[6].

قال أبو جعفر الباقر: قتِلَ عليٌّ رضي الله عنه وهو ابن ثمانٍ وخمسين[7].

وعنه رواية أخرى أنّه عاش ثلاثاً وستّين سنة، وكذا رُوي عن ابن الحَنَفِيّة، وقاله أبو إسحاق السّبيعيّ، وأبو بكر بن عيّاش، وينصرُ ذلك ما

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٣٩-٤٠.

(٢) لم يصح ذلك عن سيدنا علي رضي الله عنه.

(٣) تاريخ بغداد ١/ ٤٦٤ - ٤٦٥.

(٤) نفسه ١/ ٤٦٥.

(٥) نفسه ١/ ٤٦٥ - ٤٦٦ وهي حكاية منكرة.

(٦) وقال مطين أيضاً: لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقيلي عنده أبداً (تاريخ بغداد ١/ ٤٦٦).

(٧) أخرجه الطبراني (١٦٥). وأخرجه الخطيب عن جعفر بن محمد أيضاً، به ١/ ٤٦٣.

رواه ابنُ جُرَيْج، عن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، أنّه أخبره أنَّ علياً تُوُفِّي لثلاثٍ أو أربعٍ وستِّينَ سنة(١).

وعن جعفر الصّادقِ، عن أبيه، قال: كان لعليّ سبع عشرة سُرِّيَّة.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ، عن هُبَيْرة بن يريم، قال: خَطَبَنَا الحَسَنُ بنُ عليّ، فقال: لقد فَارَقَكُم بالأمس رجلٌ ما سبقه إلاّ الأوّلون بعِلْم، ولا يُدْرِكُهُ الآخرون، كان رسول الله ﷺ يُعطيه الراية، فلا ينصرف حتّى يُفْتَح له، ما ترك بيضاءَ ولا صفراءَ، إلاّ سبع مئة دِرْهم فضلت من عطائه، كان أرصَدَها، لا خادم لأهله(٢).

وقال أبو إسحاق، عن عَمْرو الأصمّ، قال: قلت للحَسَن بن عليّ: إنَّ الشيعة يزعُمُون أنَّ عليًّا مبعوثٌ قبل يوم القيامة. فقال: كَذَبُوا والله ما هؤلاء بشيعـة، لو عَلِمْنا أنَّه مبعوثٌ ما زَوّجْنا نساءه، ولا قسَّمنا ميراثه(٣). ورواه شَرِيك عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، بدل عَمْرو.

ولو استوعبنا أخبارَ أمير المؤمنين رضي الله عنه لَطَال الكتابُ.

عبدالرحمن بنُ مُلْجم المُرادِيُّ، قاتل عليٍّ رضي الله عنه.

خارجيٌّ مُفْتَرٍ، ذكره ابنُ يونس في «تاريخ مصر»، فقال: شهدَ فتحَ مصر، واختطّ بها مع الأشراف، وكان ممَّن قرأ القرآن، والفقه، وهو أحد بني تَدُول وكان فارسهم بمصر. قرأ القرآن على مُعاذ بن جَبَل، وكان من العُبّاد، ويقال: هو الذي أرسل صَبِيغاً التَّميميّ إلى عمر، فسأله عما سأله من مُسْتَعْجَم القرآن.

وقيل: إنَّ عمر كتب إلى عَمْرو بن العاص: أنْ قَرِّبْ دارَ عبدِالرحمن ابن مُلْجم من المسجد ليُعَلِّم النّاسَ القرآن والفِقْه، فوسَّع له مكان داره، وكانت إلى جانب دار عبدالرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيِّ، يعني أحد مَنْ أعان

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الخطيب ١/ ٤٦٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٣٨-٣٩. وأخرجه بلفظه المذكور أعلاه أحمد في الزهد (٧١٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن حبشي.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٣٩.

على قَتْلِ عثمان. ثمّ كان ابنُ مُلْجم من شيعة عليٍّ بالكوفةِ سار إليه إلى الكوفة، وشهد معه صِفِّين.

قلتُ: ثُمَّ أدركه الكتابُ، وفعلَ ما فعلَ، وهو عند الخوارج من أفضل الأمَّة، وكذلك تُعَظِّمُهُ النُّصَيْرِيَّة.

قال الفقيه أبو محمد بن حزم[1]: يقولون إنّ ابن مُلْجم أفضلُ أهلِ الأرض، خلَّص روحَ اللاَّهوت من ظُلْمة الجَسَد وكَدَره.

فاعْجَبُوا يا مسلمين لهذا الجُنُون.

وفي ابن مُلْجم يقول عِمران بن حِطّان الخارجيُّ:

يا ضربة من تَقِيٍّ ما أراد بها ... إلاّ ليبْلُغَ من ذي العرشِ رِضْوانا
إنّي لأذْكُرُهُ حيناً فأحسبُهُ ... أوفى البَرِيَّة عند الله ميزانا

وابنُ مُلْجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة. وهو عندنا أهل السُّنَّة ممّن نرجو له النّار، ونجوِّز أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه، وحُكْمه حُكْم قاتِلِ عثمان، وقاتِلِ الزُّبيْر، وقاتل طَلْحة، وقاتِلِ سعيد بن جُبَيْر، وقاتِلِ عمّار، وقاتل خارجة، وقاتل الحُسَين، فكلُّ هؤلاء نبرأُ منهم ونبغضهم في الله، ونَكِلُ أمورَهُمْ إلى الله عزّ وجلّ.

ع: مُعَيْقِيب بن أبي فاطمة الدَّوْسِيُّ، حليف بني عبدشَمس، من مُهَاجرة الحَبَشة.

قال ابن مَنْدَه وحدَه: إنَّه شهِدَ بَدْراً.

كان مُعَيْقيب على خاتم النَّبيِّ ﷺ، واستعمله أبو بكر وعُمر على بيت المال، له عن النّبيِّ ﷺ حديثان. روى عنه حفيده إياس بن الحارث، وأبو سَلَمَة بن عبدالرحمن[2].

ع: أبو أسَيْد السَّاعِدِيُّ، واسمه مالك بن ربيعة بن البَدَن الأنصاريُّ.

من كبار الصَّحابة، شهد بَدْراً والمَشاهد كلَّها، وذهب بَصَرُهُ في آخر عمره، له عدَّة أحاديث. روى عنه بنوه المُنْذر، والزُّبَيْر، وحمزة، وأنس بن

---

(١) الملل والنحل ٢/ ١٣٩.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٤٤ - ٣٤٧.

مالك، وعباس بن سهل بن سعد، وأبو سَلَمَة بن عبدالرحمن، وعلي بن عُبَيْد السّاعدي مولاه.

تُوُفِّي سنة أربعين، قاله خليفة[1] وغيره، وهو الصّحيح.

وقال المدائني: تُوُفِّي سنة ستين.

وقال ابن مَنْدَة: سنة خمسٍ وستين.

وقال أبو حفص الفلاّس: تُوُفِّي سنة ثلاثين.

وقال ابن سعد[2]: كانت مع أبي أسيد رايةُ بني ساعدة يوم الفتح. وأخبرني محمد بن عمر، حدثني أُبَيُّ بن عبَّاس بن سهل، عن أبيه قال: رأيت أبا أُسيْد بعد أنْ ذهب بصرُهُ قصيراً دَحْداحاً أبيضَ الرَّأس واللِّحْية.

وقال ابن عَجْلان، عن عُبَيْدالله بن أبي رافع، قال: رأيت أبا أُسيد يُحفي شاربه كأخي الحَلق.

وقال ابن أبي ذئب، عن عثمان بن عُبَيْدالله قال: رأيت أبا أَسَيْد، وأبا هريرة، وأبا قَتَادة، وابنَ عمر، يمرُّون بنا ونحن في الكُتَّاب، فنجد منهم ريح العبير، وهو الخلوق يُصَفِّرون به لحاهم.

وقال عبدالرحمن بن الغَسيل، عن حمزة بن أبي أُسيد، والزُّبَير بن المُنْذر بن أبي أُسَيْد أنَّهما نزعا من يد أبي أُسَيْد خاتماً من ذهب حين مات، وكان بدريًا.

قيل إنَّه عاش ثمانياً وسبعين سنة، وله عقب بالمدينة وبغداد. رضي الله عنه[3].

ع: أبو مسعود البَدْرِيُّ.

ولم يكن بَدْرِيًّا، بل سكن ماءً ببَدْرٍ فنُسِبَ إليه، بل شهِدَ العَقَبَة، وكان أصغر من السَّبعين حينئذٍ.

اسمه عُقْبة بن عَمْرو بن ثعلبة بن أَسَيرة بن عَسيرة الأنصاريُّ، نزل الكوفة، وكان من الفقهاء.

---

(١) طبقات خليفة ٩٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٥٨.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٣٨ - ١٤١.

روى عنه ابنه بشير بن أبي مَسْعود، وأوْس بن ضَمْعَج، ورِبْعِيُّ بنُ حِراش، وعَلْقمة، وهَمَّام بن الحارث، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وآخرون.

وقال الحَكَم بن عُتَيْبة: كان بَدْريًّا.

وقال ابن أبي ذئب: قال عمر، لأبي مسعود الأنصاريِّ: نُبِّئتُ أنَّك تُفْتي النَّاس، ولستَ بأمير، فَوَلِّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها.

وقال خليفة[1]: لمَّا خرج عليٌّ يريد مُعاوية استخلف أبا مسعود على الكوفة.

حمَّاد بن زيد، عن مُجَالد، عن الشَّعْبيِّ، قال: لمَّا خرج عليٌّ إلى صِفِّين استخلف أبا مَسْعود الأنصاريَّ على الكوفة، فكانوا يقولون له: قد والله أهلك الله أعداءه وأظهر أميرَ المؤمنين، فيقول: إنِّي والله ما أعُدُّهُ ظَفراً أن تظهر إحدى الطَّائفتين على الأخرى. قالوا: فَمَه؟ قال: الصُّلح. فلمَّا قدِم عليٌّ ذكروا له ذلك، فقال له عليٌّ: اعتَزِلْ عَمَلَنا. قال: مِمَّهْ؟ قال: إنَّا وجدناك لا تعقل عقلة، فقال أبو مسعود: أمَّا أنا فقد بقي في عقلي أنَّ الآخر شرٌّ.

عُبَيْدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن خَيْثَمة بن عبدالرحمن، قال: قام أبو مسعود على مِنْبر الكوفة، فقال: من كان تخبّأ فلْيَظْهَر، فإنْ كان إلى الكثرة، فإنّ أصحابنا أكثر، وما يُعَدُّ فَتْحًا أنْ يلتقي هذان الحَيَّان، فيقتل هؤلاء هؤلاء، حتّى إذا لم يبق إلاّ رَجْرَجَة من هؤلاء وهؤلاء، ظهرت إحدى الطَّائفتين. ولكنَّ الفتح أن يحقِنَ الله دماءهم، ويُصلِح بينهم.

قال المدائنيُّ وغيره: تُوُفِّي سنة أربعين.

وقال خليفة[2]: تُوُفِّي قبل الأربعين.

وقال الشيخ محيي الدّين النَّوَوِيُّ في شرحه للبُخاري: الجمهور على أنَّه

---

(١) تاريخ خليفة ٢٠٢.

(٢) طبقات خليفة ٩٦.

سكن بَدْراً، ولم يشهدها، وقال أربعة كِبار شَهِدُوها. قاله الزُّهْري، وابن إسحاق، والبُخاري، والحَكَم.

وقال الواقديُّ: مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة.

وله مئة حديث وحديثان، اتَّفقا منها على تسعة، وانفرد البخاريُّ بحديث، ومُسلم بسبعة[1].

المُتَوفّون في خِلاَفَةِ عليّ تحديداً وتقريباً على الحروف

خ ٤: رفاعة[2] بن رافع بن مالك بن العَجْلان، أبو مُعاذ الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ، أخو مالك وخَلاَّد.

شهِدَ بدْراً هو وأخوه خلاّد، وكان أبوه من نُقباء الأنصار، له أحاديث.

روى عنه ابناه: عُبَيْد، ومُعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلاّد، وغيرُهم. وله عقب كثير بالمدينة، وبغداد.

تُوُفِّي في حدود سنة أربعين.

وقال ابن سعد[3]: تُوُفِّي في أوّل خلافة معاوية.

سُراقة بن مالك بن جُعْشُم الكِنانيُّ المُدْلجيُّ، أبو سُفيان.

أسلم بعد حصار الطَّائف، وقيل: بل شهد حُنينًا، وهو المَذكورُ في هجرة النبيِّ ﷺ وهو الذي سأل عن مُتْعة الحجِّ ألِلأبد هي؟ وكان ينزلُ قُدَيْدًا.

تُوفي بعد عثمان بعامين، توفي سنة أربع وعشرين كما مرَّ.

ت ن ق: صَفْوان[4] بن عَسَّال المُرَادِيُّ.

غزا مع رسول الله ﷺ ثِنْتَيْ عشرة غزوة، وله أحاديث. روى عنه زِرّ بن حُبَيْش، وعبدالله بن مَسْلَمَة المُرَاديّ، وأبو الغَرِيف عُبَيْدالله بن خليفة، وأبو

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٢١٥ - ٢١٨.

(٢) من تهذيب الكمال ٩/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٩٧.

(٤) تهذيب الكمال ١٣/ ٢٠٠ - ٢٠١.

سَلَمَة بن عبدالرحمن. وسكن الكوفة.

ق: قَرَظَة[1] بن كعب الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ.

أحد فُقهاء الصَّحابة، وهو أحد العشرة الذين وجَّههم عمرُ إلى الكوفة ليعلِّموا النّاسَ، ثمّ شهد فتح الرّيّ زمن عمر، وولاّه عليّ على الكوفة، ثمّ سار إلى الجمل مع عليّ، ثمّ شهِدَ صِفِّين.

تُوُفِّي بالكوفة، وصلّى عليه عليٌّ على الصحَّيح، وهو أوَّل من نِيحَ عليه بالكوفة، وقيل: تُوُفِّي بعد علي[2].

القَعْقَاع بن عَمْرو التَّميميُّ.

قيل: إنّه شهِدَ وفاةَ رسولِ الله ﷺ. وله أثر عظيم في قتال الفُرْس في القادسيّة وغيرها، وكان أحد الأبطال المذكورين، يقال: إنّ أبا بكر قال: صوت القعقاع في الجيش خيرٌ من ألف رجلٍ. وشهِدَ الجمل مع عليّ وكان الرسول في الصُّلح يومئذ بين الفريقين، وسكَن الكوفة[3].

م د ن: هشام بن حَكِيم بن حِزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبدالعُزَّى بن قُصَيٍّ بن كِلاب القُرَشيُّ الأَسَديُّ.

هو وأبوه من مسلمة الفتح، ولهذا رواية. وعنه جُبَيْر بن نُفَيْر، وعُرْوة ابن الزُّبَيْر، وغيرهما.

وهو الذي صارعه النّبيُّ ﷺ فصرعه.

قال ابن سعد: كان صَليبًا مَهيبًا[4].

وقال الزُّهريُّ: كان يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنْكَر، وكان عمر إذا رأى مُنْكراً قال: أمّا ما عِشْتُ أنا وهشام بن حكَيم، فلا يكون هذا.

وقال ابن سعد: تُوُفِّي في أوّل خلافة معاوية. وقيل: إنَّه قُتِلَ بأَجْنَادَيْن،

(١) تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٦٣.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٦٣.
(٣) ينظر الاستيعاب ٣/ ١٢٨٣.
(٤) لم نقف عليه في المطبوع من طبقات ابن سعد.

ولا يصحُّ[1].

د: الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، واسم أبي مُعيط أبانُ بن أبي عَمْرو ابن أُميّة بن عبدشمس القُرَشيُّ الأمويُّ، أبو وَهْب.

له صُحْبَة يسيرة، وهو أخو عثمان لأمِّه. روى عنه الشَّعْبيُّ، وأبو موسى الهَمْداني. وَوَلِيَ الكوفة لعثمان، ولمَّا قُتِلَ عثمان سكن الجزيرة، ولم يشهد الفتنة، وكان سخيًّا شاعرًا شريفًا.

قال ابن سعد[2]: إنَّه أسلم يوم الفتح، وبعثه رسولُ الله ﷺ على صَدَقات بني المُصْطَلِق، وولاَّه عمر صَدَقَات بني تَغْلِب، وولاَّه عثمان الكوفة بعد سعد، ثم عزله عنها، فقدِم المدينة، ولم يزل بها حتى بُويع عليٌّ، فخرج إلى الرَّقَّة فنَزَلها، واعتزل عليًّا ومعاوية، وقبره بعين الروحيّة على بريد من الرَّقَّة، وولده بالرَّقَّة إلى اليوم.

وقال ابن أبي نجيح، عن مُجَاهد: إنَّ رسول الله ﷺ أرسل الوليد بن عُقْبة إلى بني المُصْطَلق ليصدقوه، فتلقَّوه بالصَّدَقَة، فتوهَّم منهم، ورجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إنَّ بني المُصْطَلِق قد جمعوا لكَ ليُقَاتلوك، فنزلت: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات ٦] الآية. وكذا قال قَتَادَة، ويزيد بن رُومان، وزاد يزيد فقال: كان رجلاً جباناً، فلمّا ركِبُوا يتلقّونه ظنّ أنّهم يريدون قتْلَهُ.

وقال محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن الحَكَم، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس، قال: قال الوليد بن عُقْبة لعليٍّ: أنا أحدُّ منك سَناناً، وأبْسَط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك. فقال عليّ: اسكُتْ فإنّما أنت فاسقٌ، فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ١٨﴾ [السجدة].

وقال طارق بن شهاب: لمَّا قدِم الوليدُ أميراً على الكوفة، أتاه سعدٌ، فقال: يا أبا وَهْب، أكِستَ بعدي أو استحمقتُ بعدك[3].

وقال الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقمة، قال: كنَّا في جيشٍ بالروم

(١) من تهذيب الكمال ٣٠/١٩٤ - ١٩٨.
(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤ - ٢٥ و٧/ ٤٧٦.
(٣) الاستيعاب ٣/ ٦٣٣.

ومعنا حُذَيْفة، وعلينا الوليد، فشربَ الخمرَ، فأردنا أن نحدَّه، فقال حُذَيْفة: أتحدُّون أميرَكم وقد دَنَوْتُمْ من عدوِّكم، فبلغه فقال:

لأشْـرَبَـنَّ وإنْ كـانـت مُحَـرَّمَـةً   وأشرَبَنَّ على رغم أنفِ من رَغِما

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن عبدالله الدَّاناج، عن أبي ساسان حُضَين ابن المُنْذِر قال: صلَّى الوليد بن عُقْبة بالنَّاس الفجر أربعَ ركْعاتٍ[1] وهو سَكْران، ثم التفتَ إليهم وقال: أزِيدُكُم، فركب ناسٌ من الكوفة إلى عثمان فكلَّمه عليٌّ في ذلك، فقال له عثمان: دونَك ابن عمِّك فخُذْه، قال: قُمْ يا حَسَن فاجلده. قال: فِيم أنت وهذا؟ قال: بل ضَعُفْت وَوَهَنْتُ، قُمْ يا عبدالله ابن جعفر فاجْلِدْهُ، فقام فجلَدَهُ وعليٌّ يعُدُّ حتى بلغ أربعين. رواه مسلم[2].

وقيل: إنَّ أهل الكُوفة كذبوا عليه.

وذكر أبو مِخْنف لوط ـ وهو واهٍ ـ عن خاله الصَّعِق بن زُهير، عن محمد ابن مخنف، قال: كان أوَّل عُمَّال عثمان أحدث الوليدُ بن عُقبة، كان يدْني السَّحَرَة، ويشرب الخَمْرَ، ويجالسه أبو زبيد الطائي النَّصْراني، قال: وجاء ساحرٌ من أهل بابل، فأخذ يُريهم حبلاً في المسجد مُسْتطيلاً، وعليه فيلٌ يمشي، وناقة تخبُّ، والنَّاس يتعجَّبون، ثم يُريهم حبلاً يشتدُّ حتى يدخل في فيه، فيخرج من دُبُرِه، ثمّ يضرب رأس رجلٍ فيقع ناحيةً، ثم يقول: قُمْ فيقوم. فرأى جُنْدُب بن كَعب ذلك، فأخذ سيفًا وضرب عُنُقَ السَّاحر وقال: أحْيي نفْسك، فأمر الوليد بقَتله، فقام رجالٌ من الأزْد فمنعوه، وقالوا: تقتله بعلْجٍ ساحرٍ، فسجنه، وساق القصَّة بطولها.

ع: أبو رافع القِبطيُّ، مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم.

وكان عبدًا للعَبَّاس، فَوَهَبه للنَّبيّ ﷺ، فلمّا بشَّرة بإسلام العبَّاس أعتقه. روى عنه ابنه عُبيدالله، وحفيدُه الحسن بن عليِّ بن أبي رافع، وحفيدُه الفضل بن عُبيدالله بن أبي رافع، وعليُّ بن الحسين، وأبو سعيد المَقْبريُّ، وعَمرو بن الشَّريد الثَّقفيُّ، وجماعة كثيرة.

---

(١) في صحيح مسلم: «صلى الصبح ركعتين».

(٢) مسلم ٥/ ١٢٥ (١٧٠٧).

وشهدَ أُحُداً والخندق، تُوُفِّي بعد مقتل عثمان، ورواية عليٍّ بن الحسين عنه مُرْسَلَة. وقيل: تُوُفِّي سنة أربعين بالكوفة[١].

أبو لُبابة بن عبدالمُنْذِر.

قيل: بقي إلى خلافة عليٍّ. وقد تقدَّم.

وممَّن كان في هذا الوقت:

سُحَيْم عبد بني الحَسْحَاس[٢].

شاعر مُفْلِقٌ، بديع القول، لا صُحْبَة له.

روى مَعْمَر، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن السّائب، قال: قيل لعمر رضي الله عنه: هذا عبد بني الحَسْحَاس يقول الشِّعْرَ، فدعاه فقال: كيف قلتَ؟ فقال:

ودِّعْ سُلَيْمى إنْ تجهَّزْتَ غادياً	كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

قال: حَسْبُك، صَدَقتَ صَدَقْتَ. هذا حديث صحيح.

وهذه قصيدة طنَّانة يقول بها:

جُنوناً بها فيما اعتلقنا علاقة	علاقة حبٍّ ما استَسَرَّ وباديا
ليالي تَصطادُ الرجال بفاحِمٍ	تراه أثيثاً[٣] ناعمَ النَّبْت عافيا
وجيدٍ كجيدِ الرِّيمِ ليس بعاطلٍ	من الدُّرِّ والياقوت أصبحَ حاليا
كأنَّ الثُّرَيا علقت فوقَ نَحْرِها	وجَمْر غَضَى هبَّتْ له الرِّيحُ زاكيا
إذا اندفَعَتْ في رَيْطةٍ وخَميصة	وألقت بأعلى الرأس سَبّاً[٤] يمانيا
تُريكَ غَداةَ البَيْنِ كفّاً ومِعْصَماً	ووجْهاً كدِينار الأَعِزَّة صافيا
فلو كنتُ ورداً لونه لَعَشِقْتَني	ولكِنَّ رَبّي شانَني بسواديا
أتَكْتُم حُيِيتُمْ على النّاي تَكَتُّما	تحيّة من أمسى بحبِّكَ مُغْرما
وماشيةٍ مَشْيَ القَطاةِ اتَّبَعْتُها	من السَّيْر تَخشى أهلها أنْ تكلّما

(١) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٠١ - ٣٠٢.

(٢) ديوانه نشره عبدالعزيز الميمني بالقاهرة سنة ١٩٥٠ م، وهو متداول مشهور.

(٣) أي: كثيرًا.

(٤) السب: أي الخمار.

فقالت له: يا وَيْح غيرك إنَّني سمعت كلاماً بينهم يَقْطُر الدّما

وله من قصيدة:

وإن لا تُلاقي الموتَ في اليوم فاعْلَمَنْ بأنَّك رَهْنٌ أنْ تلاقِيه غدا
رأيتُ المَنَايا لم يدَعْنَ محمَّداً ولا أحداً إلاّ له الموتُ أرْصَدا

وقيل: إنَّ سُحَيْمًا لمَّا أكثر التَّشبيب بنساء الحيِّ عزموا على قَتْله، فبكت امرأةٌ كان يُرْمَى بها، فقال:

أمِنْ سُمَيَّةَ دمْعُ العينِ مذْرُوفُ لو أنَّ ذا منكِ قَبْلَ اليومِ مَعْروفُ
المالُ مالُكُم والعبدُ عبدكمْ فهل عذابُكِ عنِّي اليوم مصروفُ
كأنَّها يومَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ظبْيٌ بعُسْفان ساجي الطَّرْف مطروف

ثم قُتِلَ، عفا الله عنه.

الطبقة الخامسة

٤١ - ٥٠ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

ثم دخلت سنةُ إحدى وأربعين

ويُسمَّى عامَ الجماعةِ لاجتماعِ الأُمةِ فيه على خليفةٍ واحد، وهو معاوية.

قال خليفة[1]: اجتمع الحسنُ بنُ عليٍّ بن أبي طالب، ومعاويةُ بن أبي سفيان بمَسْكِن، وهي من أرضِ السَّواد، من ناحية الأنبار، فاصطلحا، وسلَّم الحسنُ الأمرَ إلى معاويةَ، وذلك في ربيع الآخر أو جُمادى الأولى. واجتمع الناسُ على معاويةَ فدخل الكوفة.

وقال عبدالله بن شَوْذب: سارَ الحَسنُ في أهلِ العراق يَطْلُبُ الشَّام، وأقبل معاويةُ في أهلِ الشَّام فالتقوا، فكره الحسنُ القِتالَ، وبايعَ معاويةَ على أنْ يجعل العَهْدَ من بعده للحسن، فكان أصحابُ الحسن يقولون له: يا عارَ المؤمنين، فيقول: العارُ خيرٌ من النَّار.

وقال جرير بن حازم: بايع أهلُ الكوفةِ الحسنَ بعدَ أبيه، وأحبُّوه أكثرَ من أبيه.

وعن عَوَانَة بن الحَكَم، قال: سارَ الحسنُ حتى نزلَ المدائنَ، وبعثَ قيسَ بن سعد بن عبادة على المقدِّمة في اثني عشر ألفًا، فبينا الحسنُ بالمدائن إذ نادى منادٍ: ألا إنَّ قيسًا قد قتل. فاختبط الناس، وانتهبَ الغوغاء سُرَادِقَ الحسن حتى نازعوه بساطًا تحته، وطعنه رجلٌ من الخوارج من بني أسد بخنجر، فوثب النَّاسُ على الرجل فقتلوه، لا رحمه الله، نزل الحسنُ القصرَ الأبيضَ بالمدائن، وكاتب معاويةَ في الصُّلْح. وقال نحو هذا: أبو إسحاق، والشَّعبي.

ورُوي أنَّه إنَّما خلعَ نفسه لهذا، وهو أنَّه قام فيهم فقال: ما ثنانا عن

(١) تاريخه ٢٠٣.

أهلِ الشَّام شَكٌّ ولا زَيْغٌ، لكن كنتم في مُنْتَدَبِكُم إلى صِفين ودينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.

ورُوي أنَّ الخنجرَ الذي جُرحَ به في إليته كان مسمومًا، فتوجع منه أشهرًا ثم عُوفي، ولله الحمد.

وقال أبو رَوْق الهمداني[1]: حدثنا أبو الغَريف، قال: لَمَّا ردَّ الحسن إلى الكوفة وبايعَ معاوية، قال له رجلٌ مِنَّا يقالُ له أبو عامر: السَّلامُ عليك يا مُذِلَّ المؤمنين، فقال: لستُ بمُذِلِّ المؤمنين، ولكني كرهتُ أنْ أقتلكم على المُلْك.

ورُوي أنَّه قال في شَرْطه لمعاوية: إنَّ عليَّ عِداتٍ ودُيونًا، فأطلق له من بيت المال نحو أربع مئة ألف أو أكثر.

وكان الحَسنُ رضي الله عنه سيِّدًا لا يرى القتال، وقد قال جَدُّه رسولُ الله ﷺ: «إنَّ ابني هذا سيدٌ، وسيصلحُ الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[2].

وقال سُكَيْن بن عبدالعزيز، بَصْريٌّ ثقةٌ، حدثنا هلال بن خَبَّاب قال: قال الحسنُ بن علي: يا أهلَ الكوفة لو لم تذهل نفسي عنكم إلاَّ لثلاثٍ لذهلت: لقَتْلِكُم أبي، وطعْنِكُم في فخذي، وانتهابكم ثقلي.

ولَمَّا دخل معاويةُ الكوفةَ خَرَجَ عليه عبدُالله بن أبي الحوشاء بالنُّخَيْلة في جمع، فبعث لحربه خالد بن عُرْفطة، فقتل ابن أبي الحوشاء.

وفي جُمادى الآخرة خرج بناحية البَصْرة سَهْمُ بن غالب الهُجَيْميُّ والخَطيم الباهليُّ، فقتلا عُبادة بن قُرْط[3] الليثي صاحب رسول الله ﷺ بناحية الأهواز، فانتدب لحَرْبهما عبدالله بن عامر بن كُرَيز، فخافا واستأمنا، فأمَّنهما فقتلَ طائفةً من أصحابهما.

---

(١) هو عطية بن الحارث، من رجال التهذيب.

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ٢٤٣ و٢٤٩ و٥/ ٣٢ و٩/ ٧١، وغيره، من طريق الحسن البصري، عن أبي بكرة، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الحديث (٣٧٧٣) من جامع الترمذي.

(٣) ويقال: «ابن قرص» كما في تاريخ خليفة ٢٠٤، وتاريخ الطبري ٥/ ١٧١، والإصابة ٢/ ٢٦٩.

وفيها وَلِيَ عبدُالله بن عامر البصرة، ووَلِيَ مروانُ بن الحكم المدينةَ لمعاوية.

وحجَّ بالناس عُتْبة أخو معاوية.

وفيها غزا إفريقيَّة عُقْبة بن نافع الفِهْريُّ.

وفيها توفي صفوان بن أُميَّة الجُمَحيُّ، وحفصة أُمُّ المؤمنين، ولَبيد الشَّاعر المَشْهور، وفيهم خُلْفٌ.

سنة اثنتين وأربعين

فيها توفي بخُلف: الأسودُ بن سَرِيع، والأشعثُ بن قَيْس، وحبيبُ بن مَسْلَمة، وعتبةُ بن أبي سُفيان بن حَرْب، وصَفْوانُ بن أُميَّة، وعُثمان بن طَلْحة الحَجَبي، وعَمْرو بن العاص، وفي سائرهم خُلْفٌ.

وفيها وَجَّه عبدُالله بن عامر على إمرة سِجستان عبدالرحمن بن سَمُرة، وهو من بني عَمِّه، وكان معه في تلك الغَزْوة من الشَّباب؛ الحسنُ البَصْريُّ والمُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة، وقَطَري بن الفُجاءة، فافتتح زرَنْج وبعض كور الأهواز.

وفيها وَجَّه ابنُ عامر راشدَ بن عَمْرو إلى ثَغْر الهند، فشنَّ الغارات وتوغَّل في بلاد السِّند.

سنة ثلاث وأربعين

فيها تُوفي عَمْرو بن العاص على الصَّحيح، وعبدالله بن سَلاَم الحَبْر، ومحمد بن مَسْلمة.

وأقام الحَجَّ مَرْوان.

وفيها فَتَح عبدُالرحمن بن سَمُرة الرُّخَّج وغيرَها من بلاد سِجستان.

وفيها افتتح عُقْبة بن نافع الفِهْري كُوَرًا من بلاد السُّودان ووَدَّان وهي من بَرْقة.

وفيها شَتَّى بُسْر بن أبي أراطاة بأرض الرُّوم مُرابطًا.

سنة أربع وأربعين

فيها تُوفي على الصحيح: أبو موسى الأشعريُّ، ويقال: فيها توفي الحَكَم بن عَمْرو الغِفاريُّ، وحبيب بن مَسْلَمة الأمير، وأمُّ المؤمنين أمُّ حَبيبة.

وقُتل بكابُل أبو قتادَةَ العدويُّ، وقيل: بل هو أبو رفاعة، وافتتحها ابنُ سَمُرة.

وفيها غزا المُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة أرضَ الهِنْد، وسارَ إلى قَنْدابيل، وكَسر العدوَّ وسَلِم وغَنم، وهي أوَّلُ غزواته. وكان من سبي كابل فيما ذكر خليفة[1]: مَكْحول، ونافع مولى ابن عمر، وكَيْسان والد أيوب السَّخْتِياني، وسالم الأفطس.

وفيها استلحق معاويةُ زيادَ بن أبيه.

وفيها حجَّ معاويةُ بالناس.

سنة خمس وأربعين

فيها تُوفي: زَيْد بن ثابت على الصحيح، وعاصمُ بن عَديٍّ، والمُسْتَورد ابن شَدَّاد الفِهْري، وسَلَمة بن سلامة بن وَقْش. وحَفْصة أُمُّ المؤمنين بخُلْفٍ، وأبو بُرْدَة بن نِيَار.

وفيها عَزَلَ معاويةُ عبدالله بن عامر عن البصرة، واستعمل عليها الحارث بن عَمْرو الأزدي، ثم عُزِلَ عن قريب، ووَلي عليها زياد بن أبيه، فبادر زياد وقَتَلَ سَهْم بن غالب الهُجَيْمي الذي كان قد خرج في أوَّل إمرة معاوية وصَلبَه.

وفيها غزا معاوية بن حُدَيج إفريقية.

وفيها سار عبدالله بن سَوَّار العَبْدي فافتتح القِيقان وغَنِمَ وسَلِمَ.

---

(١) تاريخه ٢٠٦.

سنة ست وأربعين

فيها توفي: عَبْدالرحمن بن خالد بن الوليد المَخْزوميُّ على الأصحِّ، ومحمدُ بن مَسْلمة، وقد مرَّ.

وفيها عزل معاويةُ عبدالرحمن بن سَمُرة عن سِجِسْتان، ووَلاَّها الرَّبيعَ ابن زياد الحارثي، فخاف التُّرك.

وفيها جمع كابُل شاه وزحف إلى المُسلمين، فنَزَّحَ المُسلمين عن كابُل، ثُمَّ لقيهم الرَّبيعُ بن زياد فهزمهم الله، وساق وراءهم المسلمون إلى الرُّخَّج.

وفيها شَتَّى المسلمون بأرض الرُّوم، والله أعلم.

سنة سبع وأربعين

فيها غزا عبدُالله بن سَوَّار العَبْديُّ القِيقان، فجَمع له التُّرك والتقوا، فاستُشْهِذ عبدُالله، وسار ذلك الجَيْش، وغَلَب المشركون على القِيقان.

وفيها سار رُوَيْفع بن ثابت الأنصاري من أطْرابُلُس المَغْرب فدخل إفريقيَّة، ثم انصرفَ من سنته.

وأقامَ المَوْسمَ عنبسةُ بن أبي سُفيان.

وفيها عُزل عُقبةُ بن عامر عن مصر وأُمِّر عليها مَسْلَمَةُ بن مَخْلَد.

وفيها شَتَّى مالكُ بن هُبيرة بأرض الرُّوم.

وفيها توفي أُهبان بن أوس، وعُتَيُّ بن ضَمْرة.

سنة ثمان وأربعين

فيها عزل معاويةُ مروانَ عن المدينة وولاَّها سعيدَ بن العاص الأُمويَ، وكتب معـاويةُ إلى زياد لَمَّا بلغه قتلُ عبدالله بن سَوَّار: انظر رجلاً يصلحُ

لثغرِ الهند فوجَّهَهُ إليه. قال: فوجَّـه زيادٌ سِنانَ بن سلمة بن المُحَبِّق الهُذلي.

وفيها قُتِلَ بالهند عبدالله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي.

وقيل: توفي فيها الحارثُ بن قَيْس الجُعْفيُّ الفقيه صاحبُ ابن مسعود، وخُرَيْم الأسديُّ.

سنة تسع وأربعين

فيها تُوفي الحسنُ بن عليٍّ رضي الله عنهما، وأبو بَكْرَة الثَّقفيُّ في قولٍ، وعبدالله بن قَيْس العُتَقي، له صُحبة.

وفيها قَتَلَ زياد بالبصرة الخُطيم[1] الباهليُّ الخارجي.

وفي ولاية المُغيرة على الكوفة خرج شبيب بن بُجْرة الأشْجَعي فوجَّه إليه المغيرة كثيرَ بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان، وكان شبيب ممن شهدَ النَّهْروان.

وفيها شَتَّى مالكُ بن هُبيرة بأرضِ الروم، وقيل: بل شتَّاها فَضَالة بن عُبيد الأنصاريُّ.

وأقام الحجَّ سعيدُ بن العاص.

سنة خمسين

فيها تُوفي: الحسنُ بن علي، قاله جماعةٌ، وعبدُالرحمن بن سَمُرة، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزاعيُّ، وكَعْب بن مالك الأنصاريُّ الشَّاعر، والمُغيرة ابن شعبة، ومدلاج بن عَمْرو، وصفيَّة أُمُّ المؤمنين.

ولما احتُضِرَ المغيرةُ استخلفَ على الكوفة ابنَه عُروة أو جرير بن عبدالله، فجمع معاويةُ المِصْرَيْن؛ البَصْرة والكوفةَ، تحتَ إمرة زياد، فعزل زياد عن سِجِسْتان الرَّبيعَ واستعمل عليها عُبيدالله بن أبي بَكْرة.

وفيها نَفَّذَ معاويةُ عقبةَ بن نافع إلى إفريقية، فخَطَّ القيروانَ، وأقام بها ثلاث سنين.

---

(١) جود بدر الدين البشتكي ضم الخاء نقلاً عن المصنف، ولم تقيده كتب المشتبه، فاعتمدنا ضبط المؤلف.

وقال محمد بن عَمرو بن عَلْقمة[1]، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: لما افتتحَ عقبةُ إفريقيةَ وقف على مكان القَيْروان، فقال: يا أهلَ الوادي إنَّا حالُّون إنْ شاء الله فأظْعِنوا، ثلاث مرات، قال: فما رأينا حَجَرًا ولا شَجَرًا إلاَّ يخرج من تحته دابَّةٌ حتى هَبَطْن بطنَ الوادي، ثم قال للناس: انزلوا باسم الله.

وفيها وجَّه زيادٌ الرَّبيع الحارثيَّ إلى خُراسان فغزا بَلْخ، وكانت قد أُغلقت بعد رواح الأحنف بن قيس عنها، فصالحوا الرَّبيع، ثم غزا الرَّبيعُ قُهِسْتان ففتحها عَنوة.

وفيها فَتح مُعاويةُ بن حُدَيج فتحًا بالمَغْرب، وكان قد جاءه عبدالملك ابن مروان في مددِ أهلِ المدينة، وهذه أول غزاةٍ لعبدالملك.

وفيها غَزوةُ القُسْطَنْطينية، كان أميرَ الجيش إليها يزيدُ بن مُعاوية، وكان معه وُجوهُ الناس، ومِمَّن كان معه أبو أيوب الأنصاريُّ رضي الله عنه.

وقال سَعيد بن عبدالعزيز: لما قُتل عثمان لم يكن للناس غازيةٌ ولا صائفةٌ، حتى اجتمعوا على معاويةَ سنة أربعين، فأغزى الصوائفَ وشَتَّاهم بأرض الرُّوم، ثم غزاهم ابنه يزيد في جماعة من الصحابة في البَرِّ والبحر حتى أجاز بهم الخليج، وقاتلوا أهلَ القَسْطنيطينية على بابها ثم قَفَلَ راجعًا.

وفيها دعا معاويةُ أهلَ الشَّام إلى البَيْعة بولاية العَهْد من بَعْده لابنه يزيد، فبايعوه.

وفيها غزا سِنان بن سَلَمة بن المُحَبِّق القِيقان، فجاءه جَيْشٌ عظيمٌ من العدوِّ، فقال سنان لأصحابه: أبشروا فإنكم بين خصلتين؛ الجنة أو الغنيمة. ففتح الله عليه ونصرَهُ وما أصيبَ من المسلمين إلا رجلٌ واحد.

---

(١) تاريخ خليفة ٢١٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تراجم أهل هذه الطبقة

على ترتيب الحروف

١- الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن عُمر بن مَخْزوم المخزوميُّ، أحد السابقين الأولين، واسم أبيه: عبدمناف.

استخفى النبيُّ ﷺ في أوائل الإسلام في داره، وهي عند الصفا. شهد بَدْرًا وعاش إلى دهر معاوية، وسيأتي(١).

٢- ن: الأسود بن سَرِيع بن حِمْير بن عُبادة التَّميميُّ السَّعْديُّ، أبو عبدالله.

صاحبُ رسولِ الله ﷺ، هو أولُ من قَصَّ بجامع البصرة. روى عنه الأحنفُ بن قيس، والحسنُ(٢)، وعبدالرحمن بن أبي بَكْرة.

يقال: توفي سنة اثنتين وأربعين(٣).

٣- أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالعُزَّى بن عبد شمس الأُموية النبوية، بنتُ السيدة زينب ابنة رسول الله ﷺ، وهي التي كان يحملها النبيُّ ﷺ في الصلاة.

تزوَّجها عليٌّ رضي الله عنه في إمرة عُمر، وبقيت معه إلى أن استشهدَ وجاءه منها الأولاد، ثم تزوَّجها المغيرةُ بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطَّلب فتُوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى(٤).

---

(١) في الطبقة الآتية (رقم ١).

(٢) هو البصري.

(٣) من تهذيب الكمال ٣/ ٢٢٢- ٢٢٣.

(٤) من الاستيعاب ٤/ ١٧٨٨- ١٧٨٩.

٤- خ: أُهْبان بن أوس الأسْلَميُّ، أبو عُقْبة، مُكَلِّمُ الذِّئب، وكان من أصحاب الشَّجَرة[١].

روى له البخاري حديثًا واحدًا[٢].

٥- ت ق: أُهْبان بن صَيْفي الغِفاريُّ، أبو مُسلم، نزلَ البصرة.

روت عنه بنته عُدَيسةُ، أنَّ عليًّا رضيَ الله عنه أتاه بعد فتنة الجمل، فقال: ما خلَّفك عنَّا؟! وكان قد اتَّخذ سَيْفًا من خشب[٣].

وله قصةٌ مَشْهورة صحيحة عن بنته، قال: لما احتضر: كَفِّنُوني في ثوبين، فزدناه ثوبًا فدفنَّاه فيه، فأصبح ذلك القميصُ موضوعًا على المِشْجَب[٤].

٦- جاريةُ بن قُدامة التَّميميُّ السَّعْديُّ، أبو أيوب، ويقال: أبو يزيد.

له صحبة، وكانَ بَطلاً شُجاعًا شَريفًا مُطاعًا من كبار أمراء عليّ، وشَهِدَ معه صِفِّين، ثم وفدَ بعده على معاوية مع ابنِ عمِّه الأحنَف.

وكان سَفَّاكًا فاتكًا، ويدعى مُحَرِّقًا لأنَّ معاويةَ وجَّه ابن الحضرميِّ إلى البَصْرة يَنْعى عثمان ويستنفرهم، فوجَّه عليٌّ جارية هذا، فتحصَّنَ منه ابنُ الحَضْرميِّ كما ذكرنا، فأحرق عليه الدار، فاحترق فيها خَلْقٌ.

ويروى أنَّ عليًّا بلغه ما صَنَع بُسر بن أرطاة من السَّفك بالحجاز، فبعث جاريةَ هذا، فجعل لا يجدُ أحدًا خلع عليًّا إلا قتله وحرَّقه بالنَّار حتى انتهى إلى اليمن، فسُمِّي محرِّقًا[٥].

٧- جَبَلةُ بن الأيهم، أبو المُنْذر الغَسَّانيُّ ملك آلِ جَفْنَةَ عربِ الشام، وكان ينزل الجَوْلان.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣/ ٣٨٤- ٣٨٥.

(٢) في صحيحه ٥/ ١٦٠.

(٣) جامع الترمذي (٢٢٠٣)، وحديثه في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة.

(٤) وينظر الاستيعاب ١/ ١١٦- ١١٧، وتهذيب الكمال ٣/ ٣٨٥- ٣٨٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٤/ ٤٨٠- ٤٨٣.

كتب إليه النَّبيُّ ﷺ يَدْعوه إلى الإسلام، فأسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ هَدِيَّة، فلما كان زمنُ عُمَر داس جَبَلةُ رجلاً من مُزَينة، فوثب المُزَنيُّ فلطمه، فأخذه وانطلق به إلى أبي عُبيدة، فقالوا: هذا لَطَم جبلة. قال: فليلطمه. قالوا: وما يُقتل ولا تُقطع يده؟ قال: لا. فغضب جَبَلَةُ وقال: بئس الدِّينُ هذا، ثم دخل بقومه إلى أرض الروم وتَنَصَّرَ.

وقيل: إنَّه إنَّما أسلمَ بعد اليرموك ثم ندم على تَنَصُّره. فلم يُسْلِم فيما عَلمت.

٨- جبلةُ بن عَمْرو بن أوْس بن عامر الأنصاريُّ السَّاعديُّ.

وَهِمَ بعضُهم وقال: هو أخو أبي مسعود البَدْري، فأبو مسعود من بني الحارث بن الخزرج.

شهد أُحُدًا وغيرها، وشهد فتح مصر وصِفِّين.

قال ابن عبدالبر[1]: كان فاضلاً من فقهاء الصحابة، روى عنه ثابت ابن عُبيد، وسُليمان بن يسار.

وقال ابن سيرين: كان بمصر جَبَلة الأنصاري، له صُحْبة، جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها.

وقال ابن يونُس: غزا جَبلة بن عَمْرو إفريقية مع معاويةَ بن حُدَيج سنة خمسين.

قال سُليمان بن يسار: نَفَّلَنا معاويةُ بإفريقية فأبى جبلة أنْ يأخذ من النَّفل شيئًا.

٩- ت: جُنْدب بن كعب بن عبدالله بن غَنْم الأزْديُّ الغامديُّ الذي قتل السَّاحرَ على الصحيح.

وكان هذا الساحرُ يقتل رجلاً ثم يُحييه، ويدخلُ في فم ناقة ويخرج من حَياها، فضرب جندبُ بن كعب عُنقه ثم قال: أحْي نفسَك. وتلا: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣﴾ [الأنبياء]، فرفعوا جندبًا إلى الوليد ابن عُقبة فحبسه، فلما رأى السجَّان قومه وصلاته أطلقه.

---

(١) الاستيعاب ١/ ٢٣٦، وتنظر الترجمة فيه ١/ ٢٣٥- ٢٣٦.

وقيل: بل قتل السَّجَّان أقرباءُ جندب وأطلقوه، فذهب إلى أرضِ الرُّوم يجاهد، ومات سنة خمسين، وكان شريفًا كبيرًا في الأزد.

وقيل: بل الذي قتل الساحرَ جُنْدب الخَيْر المذكور بعد السِّتِّين[1].

١٠- جَعْفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمُطَّلب الهاشميُّ ابن ابن عَمِّ رسولِ الله ﷺ.

شهد حُنَيْنًا مع أبيه وثبتا يومئذٍ، لا أعلمُ له رواية.

قال ابن سعد[2]: مات وسط إمرة معاوية.

١١- حارثة بن النعمان بن رافع، وقيل: نفع بدل رافع، الأنصاريُّ الخزرجيُّ.

أحد من شَهد بدرًا وبقي إلى هذا الوقت[3].

١٢- ن: الحارث بن قَيْس الجُعفيُّ الكوفيُّ العابد.

صحبَ عليًّا، وابنَ مسعود، ولا يكادُ يوجد له حديثٌ مُسْنَد، بل روى عنه خَيْثَمة بن عبدالرحمن قال: إذا كنتَ في الصَّلاة، فقال لك الشيطان: إنك تُرائي، فزِدْها طولاً.

وحكى عنه أبو داود الأعمى، ويحيى بن هانىء المُرادي.

قال خيثمة: كان الحارثُ بن قَيْس من أصحاب ابن مسعود، وكانوا مُعجبينَ به، كان يجلسُ إليه الرجلُ والرجلان فيحدِّثُهما، فإذا كثروا قام وتركهم.

وقال حَجَّاج بن دينار: كان أصحاب عبدالله ستَّة: علقمة، والحارث ابن قيس، والأسود، وعَبيدة، ومَسْروق، وعَمْرو بن شُرحبيل.

قال ابن المديني: قُتل الحارثُ مع عليٍّ.

وأما خيثمة بن عبدالرحمن فقال: صلَّى عليه أبو موسى الأشعري،

---

(١) جعلهما المزي في تهذيب الكمال ٥/ ١٤١- ١٤٨ واحدًا، وقد فَصَّل ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٣٥٩، وابن حجر في الإصابة ١/ ٢٥٠- ٢٥١ القول فيهما.

(٢) طبقاته ٤/ ٥٦٠.

(٣) من الاستيعاب ١/ ٣٠٦- ٣٠٧.

رحمه الله[1].

١٣- د ق: حبيبُ بن مَسْلَمة القُرَشيُّ الفِهْريُّ.

له صُحْبة. روى عنه زياد بن جارية في النَّفل. وهو الذي افتتح أرمينية زمنَ عثمان، ثم كان من خواصِّ معاوية، وله معه آثارٌ محمودة شكَرها له معاوية.

يُروى أنَّ الحسنَ، قال: يا حبيب رُبَّ مَسير لك في غير طاعة الله، قال: أمَّا إلى أبيك فلا، قال: بلى والله، ولقد طاوعتَ معاويةَ على دنياه وسارعتَ في هواه، فلئن كان قامَ بك في دنياك لقد قعدَ بك في دينك، فلَيْتَكَ إذ أسأتَ الفعلَ أحسنتَ القول.

قيل: توفي سنة اثنتين، وقيل: سنة أربع وأربعين، قيل: لم يبلغ الخمسين. وكان شريفًا مُطاعًا معُظَّمًا[2].

١٤- حُجْر بن يزيد بن سَلمة الكِنْديُّ المعروف بحُجْر الشَّرِّ، لأنَّه كان شِرِّيرًا، وقالوا في حُجْر بن عديٍّ: حُجْر الخَيْر.

له وفادةٌ على النبيِّ ﷺ فأسلم، ثم رجع إلى اليمن، ثم نزل الكوفة، وشهد الحَكَمين، ثم ولاَّهُ معاويةُ أرمينية[3].

١٥- الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمُطَّلِب، أبو محمد الهاشِميُّ السَّيِّد، رَيْحانةُ رسولِ الله ﷺ وابن بنته السيدة فاطمة.

ولد في شَعْبان سنة ثلاث من الهِجْرة، وقيل: في نصف رمضان منها؛ قاله الواقدي. له صحبة ورواية عن أبيه وجدِّه.

روى عنه ابنه الحسن، وسويد بن غَفَلَة، والشَّعبي، وأبو الحَوْراء السَّعدي، وآخرون.

وكان يشبه النبيَّ ﷺ. قاله: أبو جُحَيْفة وأنس فيما صَحَّ عنهما[4].

---

(١) من تهذيب الكمال ٥/ ٢٧٢- ٢٧٥.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٩٦- ٤٠٠.

(٣) من تاريخ دمشق ١٢/ ٢٣٤- ٢٣٥.

(٤) حديث أنس أخرجه البخاري ٥/ ٣٣ من طريق الزهري عنه، به. وتمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٧٦) وحديث أبي جحيفة السوائي أخرجه البخاري =

وقد رآه أبو بكر الصدِّيق يلعب فأخذه وحمله على عنقه وقال:

بـأبـي شبيـهٌ بـالنَّبـي ليـس شبيـهٌ بعلـي[1]

وعليٌّ يبتسم.

وقال أسامة بن زيد: كان النَّبيُّ ﷺ يأخذني والحسن فيقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهما فأحبَّهما»[2].

وقال أبو بكرة: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنْبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقول: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ ولعلَّ الله أن يصلحَ به بين فئتين من المسلمين». أخرجه البخاري[3].

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهلِ الجنة». صَحَّحَهُ التِّرمذي[4].

وعن أُسامة بن زيد، قال: خرج إليَّ رسول الله ﷺ ليلة وهو مشتمل على شيءٍ، فلما فرغت من حديثي قلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟ فكشف فإذا حَسَن وحُسين على وِرْكيه، فقال: هذان ابنايَ وابنا ابنتي، اللهمَّ إنِّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهُما وأحبَّ من يحبُّهما». قال التِّرمذي[5]: حديث حسن غريب.

قلتُ: رواه من حديث عبدالله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، مدنيٌّ مجهول، عن مُسلم بن أبي سهل النَّبَّال، وهو مجهول أيضًا، عن الحسن بن أسامة بن زيد، وهو كالمجهول، عن أبيه، وما أظنُّ لهؤلاء الثلاثةِ ذِكْرٌ في

= ٤/ ٢٢٧، ومسلم ٧/ ٨٥ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عنه، به. وتمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٨٢٦).

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٢٢٧ من طريق عقبة بن الحارث، عن أبي بكر. وفيه أيضًا «شبيه» بالرفع، وكذا هي في السير ٣/ ٢٤٩، والوجه بالنصب، غير أن الرفع له وجه في اللغة أيضًا.

(٢) أخرجه البخاري ٨/ ١٠ من طريق أبي عثمان النهدي، عن أسامة، به.

(٣) صحيحه ٣/ ٢٤٣ و٤/ ٢٤٩ و٥/ ٣٢ و٩/ ٧١. من طريق الحسن، عنه، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الحديث (٣٧٧٣) من جامع الترمذي.

(٤) جامعه الكبير (٣٧٦٨) و(٣٧٦٨ م). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٥) جامعه الكبير (٣٧٦٩).

رواية إلاَّ في هذا الواحد، تَفرَّد به موسى بن يعقوب الزَّمْعي، عن عبدالله.

وتَحْسينُ الترمذيِّ لا يكفي في الاحتجاج بالحديث[1]، فإنَّه قال[2]: وما ذكرنا في كتابنا من حديث حَسَنٍ فإنَّما أردنا بحُسن إسناده عندنا كُلَّ حديثٍ لا يكون في إسناده مَنْ يُتَّهمُ بالكَذب ولا يكون الحديث شاذًّا، ويُروى من غير وجهٍ نحو ذلك فهو عندنا حديثٌ حَسَن[3].

وقال يوسف بن إبراهيم: سمعتُ أنسًا يقول: سُئل رسولُ الله ﷺ أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك؟ قال: «الحسن والحُسين»، وكان يقول لفاطمة: «ادعوا لي ابنيَّ»، فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. حَسَّنه الترمذي[4].

وقال مَيْسرة بن حَبيب، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن زِر، عن حُذَيْفة: سمع النبيَّ ﷺ يقول: «هذا مَلَك لم ينزل إلى الأرض قطُّ قبلَ هذه الليلة استأذن ربَّه أنْ يسلِّم عليَّ ويُبشِّرني بأنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنة، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شباب أهلِ الجنة». قال الترمذي[5]: حسن غريب.

وصحَّح الترمذي[6] من حديث عَدِيِّ بن ثابت، عن البَراء قال: رأيت النبيَّ ﷺ واضعًا الحسنَ على عاتقه وهو يقول: «اللهم إنِّي أحبُّه فأحبَّه».

وصَحَّح أيضًا بهذا السَّند أنَّ النَّبيَّ ﷺ أبصر الحسن والحسين فقال: «اللهم إنِّي أحبُّهما فأحبَّهما»[7].

---

(١) هذا كلام خبير عاقل، وعندي أنَّ كلَّ حديث اقتصر الترمذي على تحسينه، فهو حديث معلول عنده، ولنا دراسة في هذا الموضوع تظهر قريبًا إن شاء الله تعالى.

(٢) العلل الذي في آخر الجامع ٦/ ٢٥١ بتحقيقنا.

(٣) وقال المصنف في السير ٣/ ٢٥٢: «فهذا مما ينتقد الترمذي على تحسينه». هكذا قال، وهو مناقض لما تقدم من قوله، فكأنه نظر هنا إلى «التحسين» بما شاع عند المتأخرين من هذا الاصطلاح، ولم يتنبه إلى خصوصية هذا الاصطلاح عند الترمذي في جامعه.

(٤) جامعه الكبير (٣٧٧٢)، وقال: «حسن غريب». وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن إبراهيم. وانظر تعليقنا عليه هناك.

(٥) جامعه الكبير (٣٧٨١)، وانظر تعليقنا عليه هناك.

(٦) كذلك (٣٧٨٣).

(٧) كذلك (٣٧٨٢).

وقال جريرُ بن عبدالحميد، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس: إنَّ رسولَ الله ﷺ فرَّج بين فَخِذي الحسن وقبَّل زبيبته[1].

قابوس: حسن الحديث[2].

ومناقب الحسن رضي الله عنه كثيرة، وكان سيِّدًا حليمًا ذا سكينةٍ ووقار وحِشْمةٍ، كان يكره الفتنَ والسيفَ، وكان جوادًا مُمَدَّحًا، تزوَّج سبعين امرأة ويطلِّقهن، وقلَّما كان تُفارقه أربع ضرائر.

وعن جعفر الصادق قال: قال علي: يا أهلَ الكوفة لا تزوِّجوا الحسنَ فإنَّه رجلٌ مِطلاقٌ، فقال رجل: والله لنُزَوِّجَنَّه، فما رضيَ أمسكَ، وما كره طَلّق.

وقال ابن سيرين: تزوَّج الحسنُ بن علي امرأة فبعث إليها بمئة جارية، مع كل جارية ألفُ درهم.

وقال ابنُ سيرين: إنَّ الحسن كان يُجيز الرجل الواحد بمئة ألف درهم.

وقال غيره: حجَّ الحسنُ بن عليّ خمس عشرة مرة.

وقيل: إنه حجَّ أكثرهنَّ ماشيًا من المدينة إلى مكة، وإنَّ نَجائبه تُقادُ معه.

وقال جرير: بايع أهلُ الكوفة الحسنَ وأحبُّوه أكثرَ من أبيه.

روى الحاكم في «مستدركه»[3] من طريق عَمرو بن محمد العَنْقزيِّ: حدثنا زَمْعة، عن سلمة بن وَهْرام، عن طاووس، عن ابن عباس قال: أقبل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥٨)، وفي المطبوع منه ومن مجمع الزوائد ٩/ ١٨٦ «الحسين» بدل «الحسن».

(٢) بل هو لين الحديث، لا يصل حديثه إلى درجه الحسن إذا انفرد، وانظر جماع ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٢٧- ٣٣٠، فقد تكلم فيه غير واحد من أهل العلم، لا سيما جرير بن عبدالحميد الذي روى عنه هذا الحديث، فقد قال فيه كما في تهذيب الكمال: لم يكن قابوس من النقد الجيد». وقال: «أتيناه بعد فساد».

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٠، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وليس هو كذلك، علق الذهبي على قوله: «صحيح» بقوله «لا»، وفي إسناده زمعة بن صالح، وهو ضعيف.

النبيُّ ﷺ قد حملَ الحسنَ على كتفه، فقال رجلٌ: نِعْم المركب ركبتَ يا غلام، فقال النبيُّ ﷺ: «ونِعمَ الراكبُ هو»[1].

شعبة: حدثنا يزيد بن خُمَيْر، سمع عبدالرحمن بن جُبير، عن أبيه، قال: قلتُ للحسن: إنَّهم يقولون إنَّك تريدُ الخلافةَ، فقال: قد كانت جماجمُ العرب في يدي، يحاربون مَنْ حاربتُ ويسالمون مَن سالمتُ، تركتها ابتغاءَ وجه الله وحقنِ دماء الأمة، ثم أبتزُّها بأتياسِ أهل الحجاز؟

ابن عُيَيْنَة، حدثنا أبو موسى: سمعتُ الحسن يقول: استقبل الحسنُ ابن عليٍّ معاويةَ بكتائب أمثال الجبال، فقال عَمْرو بن العاص: والله إنِّي لأرى كتائب لاتُولِّي أو تقتل أقرانها. وقال معاوية، وكان خير الرجلين: أرأيت إن قتل هؤلاء هؤلاء، مَنْ لي بذراريهم، من لي بأمورهم، من لي بنسائهم؟ قال: فبعث عبدَالرحمن بن سَمُرة، فصالح الحسنُ معاوية وسلَّم الأمرَ له، وبايعه بالخلافة على شروط ووثائق، وحمل إليه معاوية مالاً، يقال: خمس مئة ألف في جُمادى الأولى سنة إحدى وأربعين.

وقال عبدالله بن بُريدة: قَدِم الحسن فاجتمع بمعاوية بعد ما سَلَّم إليه الخلافةَ، فقال معاوية: لأجيزنَّك بجائزةٍ ما أجَزْتُ بها أحدًا قبلك ولا أُجيزُ بها أحدًا بعدك. فأعطاه أربع مئة ألف، ثم إنَّ الحسنَ رضي الله عنه رجع بآلِ بيته من الكوفة ونزل المدينة.

قال ابن عَوْن، عن عُمَيْر بن إسحاق، قال: عُدْنا الحسن بن عليّ قبل موته، فقام وخرج من الخلاء، فقال: إنِّي والله قد لفظتُ طائفةً من كبدي قلَّبتها بعود، وإني قد سُقيتُ السُّمَّ مرارًا فلم أسْق مثل هذا قَطُّ، فحرَّض به الحُسين أنْ يخبره مَنْ سقاه، فلم يخبره، وقال: الله أشدُّ نِقْمةً إنْ كان الذي أظنُّ، وإلاّ فلا يقتل بي، والله، بريء.

وقال قتادة: قال الحَسَن بن علي: لم أُسْقَ مثل هذه المرَّة.

وقال حَريز بن عثمان: حدثنا عبدالرحمن بن أبي عوف الجُرشي، قال: لما بايع الحسنُ معاوية قال: له عَمْرو بن العاص وأبو الأعور السُّلمي: لو أمرتَ الحسنَ فصعد المنبر فتكلَّم عَييَ عن المنطق، فيزهد فيه

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٤) وضعفه، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه هناك.

الناس، فقال معاوية: لا تفعلوا، فوالله لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يمصُّ لسانه وشفته، ولن يعيا لسانٌ مَصَّهُ النبيُّ ﷺ أو شفّه[1]. قال: فأبوا على معاوية، فصعد معاويةُ المنبرَ، ثم أمر الحسنَ فصعد، وأمره أنْ يُخبرَ الناس: إني قد بايعتُ معاوية، فصعد فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: أيُّها الناسُ إنَّ الله هداكم بأوَّلنا، وحقنَ دماءكم بآخرنا، وإنِّي قد أخذتُ لكم على معاويةَ أنْ يعدلَ فيكم وأن يوفِّر عليكم غنائمكم، وأن يقسم فيكم فيأكم، ثم أقبلَ على معاوية فقال: أكَذاك؟ قال: نعم.

ثم هَبط من المنبر وهو يقول ويُشير بإصبعه إلى معاوية: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [الأنبياء] فاشتد ذلك على معاوية، فقالوا: لو دعوته فاستنطقته، يعني استفهمته ما عَنَى بالآية، فقال: مَهْلاً، فأبوا عليه، فدعوه فأجابهم، فأقبل عليه عَمْرو، فقال له الحسن: أمَّا أنت فقد اختلف فيك رجلان، رجل من قريش وجَزَّار أهل المدينة فادَّعياكَ، فلا أدري أيُّهما أبوك. وأقبل عليه أبو الأعور فقال له الحسن: ألم يلعن رسول الله ﷺ رَعْلاً وذكوان وعَمْرو بن سفيان، هـذا اسم أبـي الأعور، ثم أقبل عليه معاوية يُعينهما، فقال له الحسنُ: أمـا علمتَ أنَّ رسول الله ﷺ لعن قائدَ الأحزاب وسائقهم، وكان أحدَهما أبو سفيان والآخرَ أبو الأعور السُّلمي.

زهير بن معاوية: حدثنا أبو رَوْق الهَمْداني، قال: حدثنا أبو الغَريف، قال: كُنَّا في مقدِّمة الحسن اثني عشر ألفًا تقطرُ سيوفُنا من الجدةِ على قتال الشاميين، فلما أتانا صُلْحُ الحسنِ لمعاويةَ كأنَّما كُسِرت ظهورنا من الغيظ، قال: وقام سفيان بن الليل إلى الحسنِ، فقال: السَّلامُ عليكَ يا مُذل المؤمنين، فقال: لا تقل ذاك، إنِّي كرهتُ أنْ أقتلكم في طلبِ المُلْك.

قال ابن عبدالبَرِّ[2]: قال قتادة، وأبو بكر بن حفص: سَمَّ الحسنَ زوجتُهُ بنتُ الأشعثِ بن قيس. وقالت طائفة: كان ذلك بتدسيس معاوية إليها، وبَذَلَ لها على ذلك، وكان لها ضرائر.

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٩٣، ورجاله ثقات.

(٢) الاستيعاب ١/ ٣٨٩.

قلتُ: هذا شيءٌ لا يصحّ فَمَن الذي اطّلع عليه؟

قال ابن عبدالبَرِّ[1]: روينا من وجوهٍ أنّه لما احتُضِرَ قال: يا أخي إيّاك أن تستشرف لهذا الأمر، فإنَّ أبـاك استشرفَ لهذا الأمر فصرفه الله عنه، ووليها أبو بكر، ثم استشرف لها فصُرفتْ عنه إلى عمر، ثم لم يَشُكَّ وقتَ الشورى أنهـا لا تَعْدُوه، فصُرفت عنه إلى عُثمان، فلما مات عثمان بويع، ثم نُوزع حتى جَرَّد السيف، فما صَفَتْ له، وإنّي والله ما أرى أنْ يجمع الله فينا النُّبوَّة والخلافة، فلا أعرفنَّ ما استخفَّك سفهاءُ الكوفة فأخرجوك، وقد كنتُ طلبت إلى عائشة انْ أُدفن مع رسول الله ﷺ، فقالت: نعم، وإنّي لا أدري لعلَّ ذلك كان منها حياءً، فإذا ما مت فاطلبْ ذلك إليها، وما أظن القوم إلا سيمنعونك، فإنْ فعلوا فلا تراجعهم. فلما مات أتى الحُسين عائشة فقالت: نَعَم وكرامة، فمنعهم مَرْوان، فلبسَ الحُسينُ ومَنْ معه السِّلاح حتى ردَّه أبو هريرة، ثـم دُفن في البقيع إلى جنب أمِّه، وشهده سَعيد بن العاص وهو الأمير، فقدَّمه الحُسين للصلاة عليه وقال: هي السُّنَّة.

توفي الحسنُ رضي الله عنه في ربيع الأول سنة خَمْسين، ورَّخه فيها المدائني، وخليفة العُصفري[2]، وهشام ابن الكلبي والزُّبير بن بكار، والغَلاَبي، وغيرهم.

وقال الواقدي، ومحمد بن سعد[3]: توفي سنة تسع وأربعين بالمدينة، رضي الله عنه.

١٦- خ ٤: الحَكم بن عَمرو، الغِفاريُّ، أخو رافع بن عَمرو، وإنَّما هما من بني ثعلبة أخي غِفار.

للحَكَم صُحبةٌ ورواية، ونزل البصرة، وكان رجلاً صالحًا فاضلاً، قد وَلي غَزْوَ خُراسان فَسَبى وغنم، وتوفي بمَرْو. روى عنه أبو الشَّعثاء جابر بن زيد، وسوادة بن عاصم، والحسن البَصْري، وابن سيرين.

---

(١) كذلك ١/ ٣٩١.

(٢) تاريخه ٢٠٩.

(٣) طبقاته، القسم الذي حققه السلمي ١/ ٣٦٨.

وكان محمودَ السِّيرة، توفي سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة خمسين.

هشام بن حسان: إنَّ زيادًا بعث الحَكَم بن عَمرو على خُراسان، فأصابوا غنائم، فكتب إليه: لا تقسم ذهبًا ولا فِضَّة، فكتب إليه: أُقسم بالله لو كانت السَّموات والأرض رَتْقًا على عبدٍ فاتَّقى الله يَجْعل اللهُ لهُ من بينهما مَخْرجًا، والسَّلام.

ورُوِيَ أنَّ عُمر نظر إلى الحَكَم بن عَمرو وقد خَضب بصُفْرة فقال: هذا خِضابُ أهلِ الإيمان[1].

١٧- ع: حفصة، أُمُّ المؤمنين، بنتُ أبي حفص أميرِ المؤمنين عُمر بن الخطاب.

تَزوَّجها النبيُّ ﷺ سنة ثلاث من الهِجرة.

قالت عائشة: وهي التي كانت تُساميني من أزواجِ النبيِّ ﷺ[2].

ويروى أنها وُلدَت قبلَ النُّبوَّة بخمس سنين.

لها عِدَّة أحاديث؛ روى عنها أخوها عبدالله بن عُمر، وحارثة بن وَهْب الخُزاعي، وشُتَير بن شَكَل، والمُطَّلب بن أبي وداعة، وعبدالله بن صفوان الجُمحي، وغيرهم. وأمُّهما، أعني حفصةَ وعبدالله، هي زينبُ أخت عثمان ابن مَظْعون.

وكانت حفصةُ قبل النبيِّ ﷺ تحت خُنَيس بن حُذافة السَّهمي، أحد من شَهِد بَدْرًا فتوفي بالمدينة، فلما تأيَّمت عَرَضها عمرُ على أبي بكر فلم يُجبهُ، فغضبَ عُمر، ثم عَرَضها على عُثمان فقال: لا أريدُ أنْ أتزوَّجَ اليوم، فشكاه إلى النبيِّ ﷺ فقال: «تَتزوَّجُ حفصةُ من هو خير من عثمان، ويتزوَّج عثمان

---

(١) من تهذيب الكمال ٧/ ١٢٤ - ١٢٨.

(٢) هكذا قال، وأعاده في السير ٢/ ٢٢٧ ولم يعلق عليه محققوه بشيء، وهو خطأ، وإنما قالت عائشة ذلك في زينب بنت جحش رضي الله عنها، كما في حديث الإفك من صحيح البخاري ٣/ ٢٣١ ونصه: «وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: يا زينب ما علمتِ، ما رأيتِ؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ عليها إلا خيرًا، قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع».

من هي خيرٌ من حَفصة ثم خَطَبها منه فزوَّجه عُمر، ثم لقيَ أبو بكر عمرَ فقال: لا تجد عليَّ فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سِرَّهُ، فلو تركها لتزوَّجْتُها[1].

عَفَّان وجماعة: عن حمَّاد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو عِمْران الجَوْني، عن قَيْس بن زيد أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَّق حَفصة، فأتاها خالاها عُثمان وقُدامة ابنا مظعون، فبكت وقالت: والله ما طَلَّقني عن شَبْع، فجاء رسولُ الله ﷺ فدخل عليها فتجلببت فقال: «إنَّ جبريل قال: رَاجِعْ حفصةَ فإنَّها صوَّامةٌ قوَّامة»[2].

حديث مرسل قويُّ الإسناد[3].

هشيم: أخبرنا حُميد، عن أنس؛ أنَّ النبيَّ ﷺ لما طلَّق حفصةَ أُمِرَ أنْ يُراجعها[4].

عبدالله بن عُمر، عن نافع، عن ابن عُمر، أنَّ عُمر أوْصى إلى حَفْصة.

موسى بن عُليِّ بن رَباح، عن أبيه، عن عُقبة بن عامر قال: طَلَّق رسولُ الله ﷺ حفصةَ، فبلغ ذلك عمر، فحثا على رأسهِ التُّرابَ وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها، فنزل جبريل من الغد فقال: إنَّ الله يأمرك أنْ تراجعَ حفصةَ رحمةً لعمر[5]. وفي رواية: وهي زوجتك في الجَنَّة. رواه موسى بن عُليّ بن موسى بن عُليّ بن رَباح، عن أبيه، عن عُقبة بن عامر.

تُوفيت سنة إحدى وأربعين، وقيل سنةَ خمس وأربعين، وصلَّى عليها مَرْوان وهو والي المدينة؛ قاله الواقدي.

١٨ - م ت ن ق: حنظلة بن الرَّبيع بن صَيفي التَّميميُّ الحَنْظليُّ الأُسيديُّ الكاتب، كاتبُ رسولِ الله ﷺ، وهو ابنُ أخي حكيم العرب أكْثم بن صَيْفي.

---

(١) أخرجه البخاري ٥/ ١٠٦ و٧/ ١٧ و٢٠ و٢٤ من طريق ابن عمر، عن أبيه، به.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٨٤، والحاكم ٤/ ١٥، والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٥.

(٣) بل ضعيف، قيس بن زيد تابعي مجهول.

(٤) أخرجه الدارمي (٢٢٧٠). وأخرجه الحاكم ٤/ ١٥ من طريق ثابت، عن أنس.

(٥) قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٤٤: «رواه الطبراني، وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

كان حنظلة ممَّن اعتزل الفتنةَ، وكان بالكوفةِ، فلما شَتموا عثمانَ انتقل إلى قرقيسياء.

روى عنه مُرقَّع بن صَيْفي، وأبو عُثمان النَّهْدي، ويزيدُ بن عبدالله بن الشِّخِّير، والحسن، وغيرهم[(١)].

١٩- ٤: خُرَيم بن فاتك، أبو أيمن الأسديُّ، واسم أبيه الأخْرَمُ ابن شَدَّاد، وخُريم هو أخو سَبْرة، ووالده فاتِك.

قيل: إنَّه شهد بَدْرًا، وروى عن النبي ﷺ وعن كعب. روى عنه ابنه فاتك، ووابصة بن مَعْبد، وأبو هريرة، وابن عباس، والمَعْرور بن سُوَيد، وشِمْر بن عَطية. ونزل الرَّقَّة، وبها تُوفي زَمن مُعاوية.

روى أبو إسحاق السَّبيعي، عن شِمْر بن عطية، عن خُريم بن فاتك، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «نِعْم الرَّجل أنْت يا خُرَيم لولا خِلّتين فيك»، قلت: وما هما؟ قال: «إسبالك إزارك وإرخاؤك شعرك». رواه أحمد في مُسنده[(٢)].

وقال البخاري في «تاريخه»[(٣)]: خُريم بن فاتك شهد بدرًا، وقال: قال أبو إسحاق: كنيته أبو يحيى[(٤)].

٢٠- د: دِحْية بن خَليفة بن فَرْوة بن فَضالة الكَلْبيُّ القُضاعيُّ.

أرسله النبيُّ ﷺ بكتابهِ إلى قَيْصر، وله أحاديث. روى عنه الشَّعبي، وعبدالله بن شَدَّاد بن الهاد، ومحمد بن كعب القُرظي، وخالد بن يزيد بن معاوية، ومنصور بن سعيد.

وكانَ يومَ اليرموك أميرًا على كُردوس. ثم سكن المِزَّة.

قال ابن سعد[(٥)]: أسلم دِحْية قبل بَدر ولم يَشْهدها وكان يُشَبَّه بجبريل عليه السلام، وبقي إلى زمن معاوية.

---

(١) من تهذيب الكمال ٧/ ٤٣٨ - ٤٤٣.
(٢) مسند أحمد ٤/ ٣٢١ و٣٢٢ و٣٤٥، وإسناده ضعيف لضعف شمر بن عطية.
(٣) تاريخه الكبير ٣/ الترجمة (٧٥٧).
(٤) وانظر الاستيعاب ٢/ ٤٤٦ - ٤٤٧.
(٥) طبقاته الكبرى ٤/ ٢٤٩ - ٢٥١.

وقال عُفير بن مَعْدان، عن قتادة، عن أنس: إنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «يأتيني جبريلُ في صورةِ دحية»[١]. وكان دحيةُ رجلاً جميلاً.

وقال رجلٌ لعوانة بن الحكم: أجملُ الناس جَرير بن عبدالله، فقال: بل أجملُ الناسِ من نزل جبريلُ على صورته، يعني دِحْية.

وقال ابن قُتيبة في حديث ابن عباس: كان دِحْيَة إذا قدم لم تَبقَ مُعصرٌ إلا خرجت تنظرُ إليه.

المُعْصر: هي التي دنت من الحيض، ويقال: هي التي أدركت.

٢١- ت ق: رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مناف بن قُصيٍّ المطَّلبيُّ.

من مُسلمة الفَتح، له صحبة ورواية. وعنه ابنه يزيد وغيرُه. وهو الذي صارعَ النبيَّ ﷺ بمكةَ قبلَ الهجرة، وكان أشدَّ قريش، فقال: يا محمد إنْ صَرَعْتني آمنتُ بك. فصرعه النبيُّ ﷺ، فقال: يا محمد إنَّك ساحِر.

ولما أسلم أعطاهُ النبيُّ ﷺ خَمسين وَسقًا بخيبر، وسكن المدينةَ وبها توفي في أول خلافة معاوية[٢].

٢٢- د ت ن: رُويفع بن ثابت الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ.

له صُحبة، شَهِد فَتح مِصْر، وروى أحاديث. روى عنه حَنَش الصَّنعاني، وبُسْر بن عُبيدالله، ومَرْثَد اليَزَني. وَوَلِيَ غَزو إفريقية لمعاويةَ سنة ستٍّ وأربعين.

وقال أحمد بن عبدالله البَرْقي: توفي ببرقة وهو أميرٌ عليها، رأيتُ قبره ببرقة[٣] رضي الله عنه.

٢٣- ق: زياد بن ثَعْلبة بن سنان، أبو عبدالله الخَزْرجيُّ، أحد بني بَياضة.

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف معدان بن عفير.
أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٨.

(٢) من تهذيب الكمال ٩/ ٢٢١ - ٢٢٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٩/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

شهد بدرًا والعَقَبة، وكان لبيبًا فقيهًا، وَلي للنبيِّ ﷺ حَضْرَمَوت، وله أثرٌ حَسنٌ في قتالِ أهلِ الردَّة. روى عنه أبو الدرداء، ومات قبله، وعوف بن مالك، وسالم بن أبي الجَعْد، وروايته مرسلة.

وقد كان أسلم وسكن مَكَّة ثم هاجر، فهو أنصاريٌّ مهاجريٌّ. له حديث في ذهاب العلم(١).

قال خليفة(٢): مات في أول خلافة معاوية(٣).

٢٤- ع: زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زَيد بن لُوذان بن عَمرو بن عبدعَوف بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، أبو سعيد، وأبو خارجة الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المقرىءُ الفَرَضيُّ، كاتبُ الوحي.

قُتل أبوه يوم بُعاث قَبْل الهِجْرة، وقدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ وزَيد صبيٌّ ابنُ إحدى عشرة سنة، فأسلم وتعلَّم الخطَّ العربيَّ والخطَّ العبراني، وكان فَطنًا ذكيًّا إمامًا في القرآن إمامًا في الفرائض.

روى عن النبيِّ ﷺ وعرض عليه القرآن، وروى أيضًا عن أبي بكر، وعمر. وعنه ابنه خارجة، وابن عباس، وابن عُمر، ومروان بن الحكم، وعُبيد بن السَّبَّاق، وعطاء بن يَسار، وبِشر بن سعيد، وعُروة بن الزبير، وطاوُوس، وخَلْقٌ سواهم. وعرض عليه القرآنَ طائفةٌ.

قال أبو عَمرو الداني: عَرَضَ عليه ابن عباس، وأبو العالية، وأبو عبدالرحمن السَّلَمي، وشهِد الخندق وما بعدها. وكان عمرُ إذا حجَّ استخلفه على المدينة. وهو الذي نَدَبه عثمانُ لكتابةِ المصاحف، وهو الذي تولَّى قسمةَ غنائم اليرموك.

وقال ابن أَبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عنِ أبيه قال: قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأمرني أنْ أتعلَّمَ كتاب يهود، فكنتُ أقرأ إذا كتبوا إليه، ولما قدم أبي بي إليه، فقالوا: هذا غلام من بني النَّجَّار، وقد قرأ مما أُنزل عليك بضعَ عشرة سورة، فقرأتُ عليه فأعجبه

(١) هو عند ابن ماجة برقم (٤٠٤٨) فانظره وتعليقنا عليه.
(٢) طبقاته ١٠١.
(٣) من تهذيب الكمال ٩/ ٥٠٦ - ٥٠٨.

ذلك وقال: «يا زيد تعلَّم لي كتابَ يهود، فإنِّي والله ما آمنهم على كتابي». قال: فتعلمته فحَذقتُه في نصف شهر[1].

وعن زيد، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي بعث إليَّ فكتبته[2].

وقال زيد: قال لي أبو بكر: إنك شابٌّ عاقل لا نَتَّهمك، قد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فقلتُ: كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسولُ الله ﷺ! . قال: هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني حتى شرحَ اللهُ صدري لذلك[3].

وقال أنس: جمع القرآنَ على عهدِ رسول الله ﷺ أربعةٌ كلُّهم من الأنصار: أُبيٌّ، ومُعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد الأنصاري[4].

وقال أنس: قال رسولُ الله ﷺ: «أفرضُ أمتي زيدُ بن ثابت».

ويُروى عن مَعْمَر، عن قَتَادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحمُ أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمرِ الله عُمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد، وأقرأهم أُبيٌّ، ولكل أمَّةٍ أمين، وأمينُ هذه الأمة أبو عُبيدة بن الجراح».

رواه الترمذي[5] وقال: غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه[6]. وقد رواه أبو قِلابة، عن أنس.

قلتُ: هو صحيح من حديث أبي قِلابة، رواه جماعة عن خالد

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٧١٥) من طريق خارجة، عن أبيه، به، وقال: هذا «حديث حسن صحيح» وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) أخرجه الطبراني (٤٨٨٢) من طريق خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، به، وإسناده ضعيف، فيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٢٥ من طريق عبيد بن السباق، عن زيد، به.

(٤) أخرجه البخاري ٥/ ٤٥ و٦/ ٢٣٠، ومسلم ٧/ ١٤٩ من طريق قتادة عن أنس، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٩٤).

(٥) جامعه الكبير (٣٧٩٠).

(٦) وإنما ضعفه لأنه رواه من طريق سفيان بن وكيع، وهو ضعيف.

الحذَّاء، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: قال النبيُّ ﷺ: «أعلمهم بالفرائض زيد»[1].

وقال الشَّعبي: غلب زيدٌ الناسَ على اثنتين: على الفرائض والقرآن.

وقال مَسْروق: كان أهل الفتوى من الصحابة: عُمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبيُّ بن كعب، وأبو موسى.

وقال أبو نَضْرة، عن أبي سعيد لما قال قائلُ الأنصار: منكم أميرٌ ومنَّا أميرٌ، قال: فقام زيد بن ثابت فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان من المهاجرين ونحن أنصاره. فقال أبو بكر: جزاكمُ اللهُ يا معشرَ الأنصار خيرًا وثَبَّتَ قائلكم، ولو قلتم غير هذا ما صالحناكم.

وعن ابن عُمر، قال: فَرّقَ عمرُ الصحابةَ في البلدان، وحبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتي أهلها.

وعن سُليمان بن يَسار، قال: ما كان عُمر وعُثمان يُقدمان أحدًا على زيد بن ثابت في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة.

وقال حَجَّاج بن أرطاة، عن نافع، قال: استعمل عُمر زيدَ بن ثابت على القضاء وفرض له رِزْقًا.

وقال ابن شهاب: لو هلك عُثمان وزيد بن ثابت في بعض الزمان لهلك عِلمُ الفرائض، لقد أتى على الناس زمانٌ وما يَعْلَمُها غيرهما.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي[2]: الناسُ على قراءةِ زيد، وفرض زيد.

وقال محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس: إنه قدم إلى زيد بن ثابت، فأخذ له بركابه فقال: تَنَحَّ يا ابن عمِّ رسول الله، قال: إنَّا هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا.

وقال الأعمش، عن ثابت بن عُبيد، قال: كان زيد بن ثابت من أفكهِ الناسِ في أهله ومن أزمتِهِ عند القوم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩١) من طريق أبي قلابة عن أنس، به وقال: هذا حديث حسن صحيح. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) ثقاته (٥٢٣).

وقال يحيى بن سعيد: لما مات زيدُ بن ثابت قال أبو هريرة: مات حَبْر الأمة، ولعلَّ اللهَ أنْ يجعل في ابن عباس منه خَلَفًا.

الأنصاري: حدثنا هشام بن حَسَّان، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: خرج زيد بن ثابت يريدُ الجمعةَ فاستقبله الناس راجعين، فدخل دارًا، فقيل له، فقال: إنه من لا يستحيي من الناسِ لا يستحيي من الله.

قال الواقدي، ويحيى بن بُكير، وخليفة ومحمد بن عبدالله بن نُمير: توفي سنة خمسٍ وأربعين.

وقال عليُّ ابن المديني: توفي سنة أربع وخمسين.

وقال أحمد بن حنبل وأبو حفص الفلاَّس: سنة إحدى وخمسين.

وقال الهيثم بن عديٍّ، والمدائنيُّ، ويحيى بن معين: توفي سنة خمس وخمسين[١].

٢٥- زيد بن عُمر بن الخَطَّاب القُرشيُّ العدويُّ، وأمُّه أمُّ كلثوم بنت فاطمة الزهراء.

قال عطاء الخُراساني: تُوفي شابًّا ولم يُعقب.

وقال ابن عمر: إنه صَلَّى على أخيه زيد، وأمه أم كلثوم.

وقال أبو عَمرو بن العلاء، عن رجلٍ من الأنصار، عن أبيه، قال: وفدنا مع زيد بن عمر إلى معاويةَ، فأجلسه على السريرِ، وهو يومئذٍ من أجمل الناس، فأسمعه بُسرُ بن أبي أرطاة كلمةً، فنزل إليه زيد فخنقه حتى صرعه، وبرك على صدره، وقال لمعاوية: إني لأعلمُ أنَّ هذا عن رأيك وأنا ابن الخليفتين، ثم خرج إلينا زيد وقد تشعث رأسُه وعمامته، ثم اعتذر إليه معاويةُ، وأمر له بمئة ألف، وأمر لكلِّ واحدٍ منَّا بأربعة آلاف، ونحن عشرون رجلاً.

يقال: أصابه حجرٌ في خَرَابة ليلاً فمات.

٢٦- سالم بن عُمير بن ثابت بن النُّعمان الأنصاريُّ الأوسيُّ.

---

(١) انظر تاريخ دمشق ١٩/ ٢٩٥ - ٣٤١.

أحدُ البَكَّائين، شَهِد بَدرًا والمَشاهد، وبقي إلى خلافة مُعاوية[1].

٢٧- م ت ن ق: سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث، وقيل: ابن عبدالله بن حطيط بن عَمرو الثقفيُّ الطائفيُّ.

وَليَ الطائفَ لعمرَ بن الخطاب، وله صحبةٌ وروايةٌ، وهو الذي قال له رسولُ الله ﷺ: «قل آمنتُ بالله ثم استقِم»[2].

روى عنه ابناه عُبيدالله، وعاصم، وعُروة بن الزبير، وعبدالرحمن بن ماعز، وآخرون.

٢٨- سفيان بن مُجيب الأزديُّ.

وَليَ بعلبك لمعاويةَ، وله صُحبةٌ.

روى إسماعيل بن عيَّاش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن حجَّاج الثُمالي، وله صُحبة، قال: حدثني سفيان ابن مُجيب، وكان من قُدماء الصحابة.

٢٩- د ن ق: السَّائب بن أبي السَّائب، صيفي بن عائذ بن عبدالله ابن عُمر بن مخزوم.

مختَلَفٌ في إسلامه، فابنُ إسحاق يقول: قُتل يومَ بدرٍ كافرًا، ثم تَبعه الزبيرُ بن بكار، ثم نَقض الزُّبير ذلك في مَوْضعين من كتابهِ، والظاهرُ إسلامُه وبقاؤه إلى خلافةِ معاويةَ، وأنَّه هو شَريك النبيِّ ﷺ كان قبلَ المبعثِ.

وفي السُّنَن حديثٌ لمجاهد، عن قائد السَّائب، عن السَّائب، عن النبيِّ ﷺ[3].

وروى الزُّبير بإسناده، عن كَعْب مولى سَعيد بن العاص، أنَّ معاوية طافَ في خلافته بالبيت في جُنده، فزحموا السَّائبَ بن صَيفي بن عائذ فوقع، فقال: ما هذا يا معاوية، تصرعوننا حولَ البيت! أما واللهِ لقد أردتُ أنْ أتزوجَ أمَّك. قال: ليتك فعلتَ، فجاءت بمثل ولدك أبي السائب.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٨٠.

(٢) أخرجه مسلم ١/ ٤٧ من طريق عروة عن سفيان بن عبدالله، به، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي، حديث (٢٤١٠).

(٣) هو عند ابن ماجة (٢٢٨٧)، فانظره وتعليقنا عليه.

وقد ورد عن ابن عباس، أنَّ السَّائبَ أسلم يوم الفتح، وأنه من المؤلَّفة قلوبهُم.

قال ابن عبدالبر[1]: وهو ممن حَسُن إسلامُه. وقد اختُلف في اسم شريك النبي ﷺ على أقوال، فقيل: هو عبدالله ولد السَّائب هذا.

٣٠- سَلَمة بن وَقْش الأنصاريُّ الأشهليُّ، أبو عوف.

من أهلِ المدينةِ. كان أحد من شهد بدرًا والعَقَبتين، وعاش سبعين سنة.

تُوفي سنة خمس وأربعين، وقيل سنة أربع وثلاثين.

روى عنه محمود بن لبيد[2] في «مُسند» أحمد[3].

٣١- ع: سَهْل بن أبي حَثْمة، أبو عبدالرحمن، وأبو يحيى الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المدنيُّ.

قال أبو حاتم[4]: كان دليلَ النبيِّ ﷺ ليلة أُحُد، وشَهِد المشاهدَ كُلَّها سوى بَدر، حدثني بذلك رجل من وَلَده.

وأما الواقدي فقال: توفي النبيُّ ﷺ وله ثمان سنين. وهذا غلط.

روى عنه من الصحابة محمد بن مسلمة وأبو ليلى الأنصاريان، وابنه محمد، وابن أخيه محمد بن سُليمان، وصالح بن خَوَّات، وبُشَير بن يَسار، وعُروة بن الزُّبير، ونافع بن جبير، وآخرون.

أظنُّه توفي في خلافةِ معاوية، ورواية الزهريِّ عنه مُرسلة، وفي اسم أبيه أقوال[5].

---

(١) الاستيعاب ٢/ ٥٧٣.

(٢) في نسخة البشتكي وغيرها: «الربيع»، وكذلك هو في أصل السير ٢/ ٣٥٥ فظهر أنه وهم من المؤلف أو سبق قلم منه، وصوابه ما أثبتناه، وهو الذي في مسند أحمد ٣/ ٤٦٧، وتاريخ البخاري الكبير ٤/ ٦٨، ومستدرك الحاكم ٣/ ٤١٧، وتعجيل المنفعة لابن حجر ١٦٠ وغيرها. ومحمود بن لبيد من صغار الصحابة أيضًا.

(٣) مسند أحمد ٣/ ٤٦٧.

(٤) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٨٦٤.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٧٧ - ١٧٩.

٣٢- دت: سَهل بن الحَنْظَليّة، وهي أُمُّه، واسم أبيه عَمرو، ويقال: الربيع، بن عَمرو الأنصاريُّ.

شهِدَ بيعةَ الرضوان، وروى عن النبيِّ ﷺ. وعنه بِشر أبو قَيْس التَّغْلبيُّ، وأبو كَبْشة السَّلُوليُّ.

وكان رَجلاً متوحِّدًا ما يجالسُ أحدًا، إنما هو في صلاةٍ، فإذا انصرف إنما هو في تسبيحٍ وذكر، وشَهِد أُحُدًا والخَنْدق، وسكن الشام، وتوفي في صدر خلافة معاوية[1].

٣٣- م٤: صفوان بن أمية بن خَلَف، أبو وَهْب الجُمحيُّ المَكِّيُّ.

قُتل أبوه يومَ بدر، وأسلم هو يوم الفَتْح بل بعده، وكان من المؤلَّفة قلوبهم، ثم شَهِد اليرموك أميرًا على كُردوس.

روى عنه ابنه أميَّة، وابن أخيه حُميد بن حُجير، وسعيد بن المُسيِّب، وعبدالله بن الحارث بن نوفل، وطاوُوس.

وشَهد حُنينًا مع النبيِّ ﷺ وهو على شِرْكِهِ بَعدُ، وأعار النبيَّ ﷺ سلاحًا وأدْرُعًا يومئذ. وكان شَريفًا مُطاعًا كثيرَ المالِ، وَرَدَ أنَّه مَلَكَ قنطارًا من الذهب.

يقال: إنه وفد على معاوية، فأقطعه زقاق صفوان.

وعن أبي حُصين الهُذَليِّ، قال: استقرض النبيُّ ﷺ من صفوان بن أمية خمسين ألفًا فأقرضه.

قال الهيثم بن عديٍّ، والمدائنيُّ: مات صَفْوان سنة إحدى وأربعين. وقال خليفة[2]: سنة اثنتين[3].

٣٤- ع: صَفيّةُ، أُمُّ المؤمنين، بنت حُييِّ بن أخْطَب بن سَعْنة، من سبط لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ثم من وَلَدِ هارون أخي موسى عليهما السلام.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٢/ ١٨١ - ١٨٣.
(٢) تاريخه ٢٠٥.
(٣) من تهذيب الكمال ١٣/ ١٨٠ - ١٨٣، وينظر تاريخ دمشق ٢٤/ ١٠٢ - ١٢١.

تزوَّجها سَلاَم اليهوديُّ، ثم خلف عليها كِنانة بن أبي الحُقَيق، وكانا من شُعراء اليهود، ثم قُتل كِنانةُ يومَ خيبر، فسباها رسولُ الله ﷺ من خيبر، وجعل صَدَاقها عِتْقَها[1].

روى عنها علي بن الحُسين، وإسحاق بن عبدالله بن الحارث، ومولاها كِنانة، وغيرُهم.

قال ابن عبدالبر[2]: رُوِّينا أنَّ جاريةً لصفيَّة أتت عمر، فقالت: إنَّ صفية تحبُّ السبتَ وتَصلُ اليهود، فبعث إليها عمر فسألها فقالت: أما السبتُ فلم أُحبَّه منذ أبدلني الله به الجُمعةَ، وأما اليهود فإنَّ لي فيهم رَحمًا، فأنا أصلُها، ثم قالت للجارية: ما حملكِ على ما صنعتِ؟ قالت: الشَّيطانُ، قالت: فاذهبي فأنتِ حُرَّة.

وفي الترمذي[3] من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا كِنانةُ، قال: حدثتنا صفيَّةُ بنت حُيَيٍّ قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، وقد بلغني عن حفصةَ وعائشةَ كلامٌ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «ألا قلت: وكيف تكونان خيرًا مني وزوجي محمد، وأبي هارون، وعَمِّي موسى». وكان بلغها أنهما قالتا: نحنُ أكرمُ على رسول الله منها، نحنُ أزواجُه، وبناتُ عمِّه[4].

وقال ثابت البُناني: حدَّثتني سُمَية أو سمسمة، عن صَفيَّة بنت حُيَيٍّ أنَّ النبيَّ ﷺ حجَّ بنسائهِ، فبَرَكَ بصفيَّة جَملُها، فبكَت، وجاء رسولُ الله ﷺ لما أخبروه، فجعل يمسحُ دموعها بيده، وهي تبكي، وهو ينهاها، فنزل رسولُ الله ﷺ بالناس فلما كان عند الرَّواح قال لزينب بنت جَحْش: «أفْقِري[5] أختكِ جملاً»، وكانت من أكثرهنَّ ظَهْرًا، فقالت: أنا أُفْقر يهوديَّتكَ،

---

(١) هو في الصحيحين من طرق عن أنس، منها ما أخرجه البخاري ٧/ ٨، ومسلم ٤/ ١٤٦ من طريق ثابت البناني وشعيب بن الحبحاب، عن أنس، به. وانظر طرقه الأخرى في تعليقنا على الحديث (١١١٥) من الترمذي.

(٢) الاستيعاب ٤/ ١٨٧٢.

(٣) جامعه الكبير (٣٨٩٢).

(٤) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذاك». قلت: وهاشم بن سعيد الكوفي ضعيف.

(٥) أي أعيريها جملاً.

فغضبَ ﷺ فلم يُكلِّمها حتى رجعَ إلى المدينة، ومُحَرَّم وصَفَر، فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويئست منه، فلما كان ربيع الأول دخل عليها، فلما رأته قالت: يا رسول الله ما أصنعُ؟ قال: وكانت لها جاريةٌ تخبئها من رسول الله ﷺ فقالت: فلانة لكَ. قال: فمشى النبيُّ ﷺ إلى سريرها، وكان قد رُفع، فوضعه بيده، ورضيَ عن أهله[1].

وقال الحُسين بن الحسن الأشقر: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مالك بن مالك، عن صَفية بنت حُيَيٍّ قالت: قلت: يا رسولَ الله ليس من نسائك أحدٌ إلا ولها عشيرة، فإنْ حَدَثَ بك حَدَثٌ فإلى من ألجأ؟ قال: «إلى علي».

مالك مجهول، والحديثُ غريب[2].

وكانت من عُقلاء النساء، توفيت سنة خمسين، وقيل: سنة ستٍّ وثلاثين.

٣٥- د ن ق: ضُباعة بنتُ الزُّبير بن عبدالمُطَّلب الهاشمية، بنتُ عمِّ رسولِ الله ﷺ، وزوجةُ المِقْداد بن الأسود.

روى عنها زوجها، وبنتها كريمةُ بنت المِقْداد، وسعيدُ بن المسيِّب، وعُروة بن الزبير، والأعرج[3].

٣٦- ن: عاصمُ بن عديٍّ بن الجدِّ بن العَجْلان البَلَويُّ، أبو عَمرو، ويقال: أبو عبدالله. حليف بني عَمرو بن عوف.

ردَّهُ النبيُّ ﷺ من بدر إلى مسجد الضرار لشيءٍ بَلَغهُ عنهم، وضربَ له بسهمه وأجْرِه. وطال عمره، وكان سَيِّد بني العجلان.

روى عنه ابنه أبو البَدَّاح حديثًا أخرجه النسائيُّ في رمي الجمار[4].

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة سُميَّة أو سمسمة الراوية عن صفية.
أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٦ - ١٢٧، وأحمد ٦/ ٣٣٧ من طريق سُمية، به.

(٢) قال البخاري في التاريخ الكبير ٧/ الترجمة (١٣٢٤) بعد أن أخرج هذا الحديث: «ولا يعرف مالك إلا بهذا الحديث الواحد ولم يتابع عليه». والحسين بن الحسن الأشقر ضعيف.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٢١ - ٢٢٣.

(٤) سننه ٥/ ٢٧٣، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٩٥٤).

وقال ابن إسحاق: رَدَّهُ رسولُ الله ﷺ من الرَّوحاء، واستخلفه على العالية في غزوة بَدر.

وقيل: إنَّه توفي سنةَ خمس وأربعين، وله من العمر مئة وخمس عشرة سنة. كذا قال الواقديُّ في سنِّه[1].

٣٧- م ٤: عبدالله بن أُنيس الجُهنيُّ ثم الأنصاريُّ، حليفُ الأنصار.

شهدَ العقبةَ، وبَدْرًا لم يشهدها، بل شهد أُحُدًا. كنيته أبو يحيى، وقيل: يقال له: الجُهنيُّ، وليس بجُهنيٍّ؛ بل ذلك لقبٌ له وهو من قُضاعة.

رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ دفع إليه مِخْصرةً كان يتخصَّرُ بها. وهو الذي رحل إليه جابر بن عبدالله إلى مصر، وسمع منه حديثَ القصاص.

تُوفي في خلافة معاوية[2]، وسيعاد[3].

٣٨- ع: عبدالله بن سَلاَم بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيليُّ النسب حليفُ الأنصار.

أسلم عند مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكان اسمه الحُصين فسمَّاه عبدالله، وشهد له بالجنة.

حمَّاد بن سلمة: أخبرنا عاصم بن بَهْدَلة، عن مُصعب بن سَعد، عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بقصعة فقال: «يجيءُ رجلٌ من هذا الفجِّ من أهلِ الجَنَّة يأكل هذه الفضلة»، فجاء عبدالله بن سَلاَم فأكلها. رواه عبد في «مسنده»[4] عن عفان، عنه.

روى عنه أنس بن مالك، وقاضي البصرة وزُرارة بن أوفى[5]، وأبو سعيد المَقْبُري، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وأبو بُردة بن أبي موسى، وابناه

---

(١) تنظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٦٦، وتهذيب الكمال ١٣/ ٥٠٧ - ٥٠٨.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣١٣ - ٣١٥.

(٣) الترجمة (٤٥) من الطبقة الآتية.

(٤) يعني عبد بن حميد (١٥٢)، وهذا حديث حسن الإسناد من أجل عاصم بن بهدلة. وأخرجه أيضًا أحمد ١/ ١٦٩ و١٨٣.

(٥) في نسخة البشتكي: «وزرارة» خطأ، فزرارة هو قاضي البصرة.

يوسف ومحمد ابنا عبدالله، وجماعة. وشهد فتح بيت المقدس مع عُمر.

وقيل: إنَّه من ذريَّة يوسف عليه السلام، وحِلْفه في القواقلة[1]، وكان من الأحبار.

تقدَّمَ خبرُ إسلامه في الترجمة النبوية، وأنَّ اليهودَ شهدوا فيه أنَّه عالمُهم وابن عالِمِهم.

وفي الصحيح من حديث سعد، قال: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأحد أنه من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سَلام.

وقال سعد: فيه نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[2] [الأحقاف ١٠].

وجاء من غير وجهٍ: أنَّ عبدالله رأى رؤيا، فَقَصَّها على النبيِّ ﷺ، فقال له: «تموتُ وأنتَ مستمسكٌ بالعُروة الوثقى»[3].

وثبت عن يزيد بن عَمِيرة، قال: لما احتُضر مُعاذ قيل: أوصنا، قال: أجلسوني، ثم قال: إنَّ العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما، فالتسموا العلمَ عن أربعة: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن سَلَام الذي كان يهوديًّا فأسلم، فإنِّي سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنه عاشرُ عشرةٍ في الجنة».

أخرجه الترمذي[4] من حديث أبي إدريس الخَوْلاني، عن يزيد، ورواه زيد بن رفيع، عن معبد الجهني، عن يزيد بن عَمِيرة.

اتفقوا على وفاته في سنة ثلاث وأربعين[5].

٣٩- عبدالله بن قيس العُتقي.

---

(١) بطن من الأنصار.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٤٦، ومسلم ٧/ ١٦٠، وغيرهما من طريق عامر بن سعد، عن أبيه، بنحوه.

(٣) أخرجه البخاري ٥/ ٤٦ و٩/ ٤٦ و٤٧، ومسلم ٧/ ١٦٠ و١٦١، وغيرهما من طريق قيس بن عباد، عن عبدالله بن سلام، به.

(٤) جامعه الكبير (٣٨٠٤)، وقال: «وهذا حديث حسن غريب».

(٥) ينظر تاريخ دمشق ٢٩/ ٩٧ - ١٣٦، وتهذيب الكمال ١٥/ ٧٤ - ٧٥.

شهد فتح مصر، وله صُحبة. توفي سنة تسع وأربعين، ولا تُحفظ له رواية.

٤٠- عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ.

أدركَ النبيَّ ﷺ ورآهُ، وشهدَ اليرموكَ مع أبيه، وسكن حِمْص. وكان أحدَ الأبطال كأبيه، وكان معه لواءُ معاويةَ يوم صِفِّين. وكان يستعمله معاوية على غَزْوِ الرُّوم. وكان شريفًا شجاعًا ممدَّحًا.

روى عنه خالد بن سلمة، وعمرو بن قيس، وغيرهما.

وقال سيف: كان عمره يومَ اليرموك ثمان عشرة سنة، وكان يومئذٍ على كُردوس.

وقال غيره: وليَ إمرةَ حمصَ مدَّة، وكان مشكور السيرة.

قال أبو عُبيد وغيره: توفي سنة ستٍّ وأربعين[١].

٤١- ع: عبدالرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد مناف بن قُصي، أبو سعيد القُرشيُّ العَبْشميُّ.

هكذا نَسَبهُ ابنُ الكلبيِّ، ويحيى بن مَعِين، والبخاريُّ، وأبو عُبيد، وجماعة، وزاد في نسبه مُصعب الزبيري، وابن أخيه الزبير بن بَكَّار بعد حبيب: ربيعة.

أسلم يومَ الفَتْح، ونزلَ البصرةَ، وقال له النبيُّ ﷺ: «لا تسألِ الإمارة»[٢]. وغزا سِجستان أميرًا كما مَضَى.

روى عنه ابنُ عباس، وسعيدُ بن المُسيِّب، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وحَيَّان بن عُمَير، ومحمد بن سيرين، وحُميد بن هلال، والحسن البصري، وأخوه سعيد.

ويُروى أنَّ اسمه كان: عبد كُلال، فغيَّره النبيُ ﷺ[٣].

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٢٤ - ٣٣٤.

(٢) أخرجه البخاري ٨/ ١٥٩ و١٨٣ و٩/ ٧٩، ومسلم ٥/ ٨٦ و٨٧ و٦/ ٥ من طريق الحسن البصري، عن عبدالرحمن بن سمرة، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الحديث (١٥٢٩) من جامع الترمذي.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٧.

توفي سنة خمسين بالبَصْرة، ويقال: سنة إحدى وخمسين[1].

٤٢- ن: عُتبة بن فَرْقد السُّلَميُّ، أبو عبدالله.

له صحبةٌ ورواية، وكان من كبار قومه، نزل الكوفةَ. روى عنه قيس ابن أبي حازم، والشَّعبي، وغيرهما[2].

٤٣- عُتبة بن أبي سُفيان صَخر بن حرب بن أُميّة الأمويُّ.

شهدَ يومَ الدار مع عثمان، وداره بدمشق بدرب الحَبَّالين. ولِيَ المدينةَ وإمرةَ الحجِّ غيرَ مرة.

وحكى عنه ابنهُ الوليد أنه شَهِدَ الجملَ مع عائشةَ، ثم نجا ولحق بأخيه، وذهبت عينُه يومئذٍ. ووليَ مصرَ سنة ثلاث وأربعين، وكان فصيحًا مُفَوَّهًا.

تُوفي بثغرِ الإسكندرية في ذي القَعْدة سنة أربع وأربعين، وهو أخو معاوية لأبويه[3].

٤٤- ت ن ق: عثمان بن حُنيف بن واهب الأنصاريُّ الأوسيُّ.

له صحبةٌ، ولاَّه عمرُ السَّوادَ، وتولَّى مساحتَهُ بأمر عمر.

روى عنه ابنُ أخيه أبو أُمامة بن سَهْل، وعُمارة بن خُزيمة بن ثابت، وعُبيدالله بن عبدالله، وغيرهم، وكان أميرًا شريفًا.

شعيب بن أبي حمزة، مما روى عنه ابنه بِشْر، عن الزُّهري، عن عمر ابن عبدالعزيز، عن حُريث بن نوفل بن مُساحق، قال: انتجى عمر وعثمان ابن حُنيف في المسجد والناس محيطون بهما، فلم يزالا يتجادلان في الرأي حتى أغضب عثمان عمرَ، فقبض من حَصْباء المسجد قبضةً ضرب بها وجه عثمان، فشجَّ الحصى بجبهته آثارًا من شجاج، فلما رأى عمرُ كثرةَ تسرُّبِ الدَّم على لحيته قال: امسح عنكَ الدم، فقال: يا أميرَ المؤمنين لا يهولنَّك، فوالله إنِّي لأنتهك مما وليتني أمره من رعيَّتك أكثر مما انتهكتَ منِّي، فأعْجِبَ بها عُمرُ من رأيه وحلمه وزاد به عنده خيرًا.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٤٠٤ - ٤١٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣١٩ - ٣٢١.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٣٨/ ٢٦٢ - ٢٧٣.

٤٥- م د: **عثمان بن طَلْحة بن أبي طَلْحة عبدالله بن عبدالعُزَّى بن عثمان بن عبدالدَّار بن قُصَيٍّ القرشيُّ العَبْدريُّ الحَجَبـيُّ، حاجبُ الكعبة.**

هاجر مع عَمرو بن العاص وخالد ثم سكنَ مكةَ. روى عنه ابن عُمر، وعُروة بن الزبير، وابن عمِّه شيبة بن عثمان، وغيرهم. ودفع إليه النبيُّ ﷺ مفتاحَ الكعبة يومَ الفتح.

وقال عوف الأعرابيُّ عن رجلٍ: إنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى المفتاح شيبة ابن عثمان عام الفتح وقال: «دونك هذا فأنت أمينُ اللهِ على بيتهِ».

قلتُ: شيبةُ أسلمَ يوم حُنين، فيحتمل أنَّ النبيَّ ﷺ ولاَّه الحجابةَ لما اعتمر من الجعِرَّانة مشاركًا لعثمان هذا في الحجابة، فإنَّ شيبةَ كان حاجبَ الكعبة يوم قال له عمر: أريدُ أن أقسمَ مالَ الكعبةِ، كما في البخاري[١].

فعن أبي بِشْر، عن مسافع بن شَيبة، عن أبيه قال: دخل النبيُّ ﷺ الكعبةَ يصلِّي، فإذا فيها تصاوير، فقال: «يا شيبةُ اكفني هذه»، فاشتدَّ ذلك عليه، فقال له رجلٌ: طَيِّنها ثم الْطَخها بزعفران، ففعل.

وقالت صفيَّةُ بنتُ شيبة: أخبرتني امرأةٌ من بني سُلَيم أنَّ رسولَ الله ﷺ لما خرج من الكعبة أمر عثمان بن طلحة أن يُغيِّب قرنَي الكَبْش، يعني كبش إسماعيل، وقال: «لا ينبغي للمصلِّي أنْ يصلِّي وبين يديه شيء يَشْغَلُه»[٢].

قُتل طلحة يوم أُحُد مشركًا.

وقال عبدالله بن المؤمَّل المَخْزومي، عن ابن أبي مُليكة، عن ابن عباس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خذوها يا بني أبي طَلْحة خالدةً تالدةً لا يَنْزعها منكم إلاَّ ظالم»، يعني الحجابة[٣].

قال مصعب[٤]: قُتل بأجنادين سنة ثلاث عشرة.

---

(١) بين المصنف الخلاف في ذلك في المغازي من السيرة النبوية من هذا الكتاب.

(٢) إسناده صحيح، أخرجه أحمد ٤/ ٦٨ و٥/ ٣٨٠، وأبو داود (٢٠٣٠)، وغيرهما.

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل.
أخرجه الطبراني (١١٢٣٤) من طريق ابن المؤمل، به.

(٤) نسب قريش ٢٥١.

وقال الهيثم بن عديٍّ، والمدائنيُّ: توفي سنة إحدى وأربعين.
وقال خليفة[1]: توفي سنة اثنتين وأربعين[2].

٤٦- ن ق: عَقِيل بن أبي طالب بن عبدالمُطَّلب الهاشميُّ، أبو يزيد، ويقال: أبو عيسى، وكان أكبرَ من جعفر وعلي.

أسلم وشهدَ غزوة مؤتة، وله عن النبيِّ ﷺ أحاديث. روى عنه ابنه محمد، وحفيده عبدالله بن محمد، وموسى بن طلحة، والحسن البَصْري، وعطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السَّمَّان.

ووفد على معاويةَ فأكرمه، وكان أكبر من عليٍّ بعشرين سنة، وعاش بعده مدةً، وكان علاَّمةً بالنسب وأيام العرب.

قال ابن سعد[3]: وكان عَقِيل مِمَّن أُخرج من بني هاشم كرهًا إلى بدر، فأُسر يومئذٍ، وكان لا مال له، ففداه العباس. ثم هاجر في أول سنة ثمان، ثم عرضَ له مرض بعد شهوده غزوة مؤتة، فلم يُسْمع له بذِكر في الفتح ولا ما بعدها، وقد أطعمه رسولَ الله ﷺ بخيبر كل سنة مئة وأربعين وسقًا.

وعن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُعطي كُلُّ نبيٍّ سبعة رفقاء نُجباء، وأُعطيتُ أنا أربعة عشر»، فذكر منهم عَقِيلاً.

ورُوي من وجوهٍ مُرْسلةٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال لعَقِيل: «يا أبا يزيد إنِّي أحبُّك حُبَّين، حُبًّا لقرابتك منِّي، وحبًّا لحبِّ أبي طالب إيَّاك»[4].

وعن داود بن أبي هند، أنَّ عليًّا دخلَ عليه عَقِيلٌ ومعه كَبْش فقال: إنَّ أحدَ الثلاثةِ أحمقٌ، فقال عَقِيل: أمَّا أنا وكبشي فلا.

وقال عطاء: رأيتُ عقيلاً شَيْخًا كبيرًا غَرْبَ[5] زمزم.

وقال أبو جعفر الباقر: أتى عقيلٌ عليًّا بالعراقِ ليعطيه، فأبى، فقال:

---

(١) تاريخه ٢٠٥.
(٢) انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٣٩٥ - ٣٩٧، وتاريخ دمشق ٣٨/ ٣٧٦ - ٣٩٠.
(٣) طبقاته الكبرى ٤/ ٤٣.
(٤) أخرجه ابن سعد ٤/ ٤٤، والحاكم ٣/ ٥٧٦.
(٥) يقلُّ: يحمل، والغرب: هي الدلو العظيمة.

أذهبُ إلى من هو أوصل منك، فذهب إلى معاوية، فعرفَ له معاوية قدومه، ثم قال: هذا عقيلٌ وعمُّه أبو لهب، فقال: هذا معاويةُ وعمَّتُه حمَّالة الحَطَب.

وقال غسَّان بن مُضر: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا حُميد بن هلال، أنَّ عَقيلاً سأل عليًّا فقال: إنِّي محتاج وفقير. فقال: اصبر حتى يخرج عطائي، فألحَّ عليه. فقال لرجلٍ: خذ بيده، فانطلق به إلى الحوانيت، فقال: دُقَّ الأقفالَ وخذ ما في الحوانيت. فقال: تريد أنْ تَتَّخذني سارقًا! قال: وأنتَ تريدُ أن تَتَّخذني سارقًا وأعطيكَ أموالَ الناس. قال: لآتينَّ معاويةَ. قال: أنتَ وذاك، فأتى معاوية، فأعطاه مئة ألف، ثم قال: اصعد على المنبر فاذكر ما أولاكَ عليٌّ وما أوليتُكَ، قال: فصعد المنبر فحمد الله ثم قال: أيُّها الناسُ إنِّي أخبركم أني أردتُ عليًّا على دينِهِ، فاختار دينهُ عليَّ، وأردتُ معاوية على دينه فاختارني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعمُ قريش أنه أحمق. !!

توفي عقيل في خلافة معاوية[1].

٤٧- ن ق: عمارة بن حَزْم بن زيد بن لَوْذان الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، أبو عبدالله.

أحدُ من شهد بَدرًا، ذهب بَصرُه، وبقيَ إلى خلافةِ معاوية[2].

٤٨- ع: عمرو بن أُميَّة بن خُوَيلد بن عبدالله بن إياس، أبو أميَّة الضَّمريُّ.

أسلم بعد أُحُد، وشهدَ بئر معونة وما بعدها، وكان من أُولي النَّجْدةِ والشجاعة والإقدام، وبعثه رسولُ الله ﷺ سريَّة وحده. وبعثه بكتابه إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام فأسلم.

روى عنه ابناه جعفر، وعبدالله، وابنُ أخيه الزِّبْرقان بن عبدالله، والشَّعبيُّ، وأبو سلمة، وأبو قلابة الجَرْميُّ. وتُوفي بالمدينة، وشهدَ بدرًا مع

---

(١) من تاريخ دمشق ٤١/ ٤ - ٢٤.
(٢) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٨٥ - ٥٨٧.

المشركين، وبقي إلى أيام معاوية[1].

٤٩- ن ق: عَمرو بن الحَمِق الخُزاعيُّ.

له صحبةٌ ورواية، وبايع النبيَّ ﷺ في حجَّةِ الوداع، وسمع منه. روى عنه رِفاعة بن شدَّاد، وجُبير بن نُفير، وعبدالله بن عامر المَعَافِري.

وقال ابن سعد[2]: كان أحدَ الرؤوس الذين ساروا إلى عثمان، وقتله ابن أمِّ الحَكَم بالجزيرة.

وقال خليفة[3]: كان عَمرو بن الحَمِق يومَ صِفِّين على خُزاعة مع عليٍّ.

وعن الشَّعبيِّ قال: لما قَدِم زياد الكوفة أثاره عُمارة بن عُقبة بن أبي مُعيط فقال: إنَّ عَمرو بن الحَمِق من شيعةِ علي، فسيَّر إليه يقول: ما هذه الزَّرافات التي تجتمع عندك! مَن أرادك أو أردت كلامه ففي المسجد.

وعنه قال: تطلَّب زياد رؤساء أصحاب حُجر، فخرج عَمرو إلى المَوْصل هو ورفاعة بن شدَّاد، فكَمُنا في جبل، فبلغ عاملَ ذلك الرستاق، فاستنكر شأنهما، فسارَ إليهما في الخَيْل، فأما عَمرو بن الحَمِق فكان مريضًا، فلم يكن عنده امتناعٌ، وأما رفاعة فكان شابًّا، فركب وحمل عليهم، فأفرجوا له، ثم طلبته الخيلُ، وكان راميًا فرماهم فانصرفوا، وبعثوا بعَمرو إلى عبدالرحمن ابن أمِّ الحكم أمير الموصل، فكتب فيه إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إنَّه زعم أنَّه طعن عثمان تسع طعنات بمَشَاقِص، ونحن لا نعتدي عليه فاطعنه كذلك، ففعل به ذلك، فمات في الثانية.

وقال أبو إسحاق، عن هُنَيدة الخُزاعي، قال: أولُ رأس أُهدي في الإسلام رأس عَمرو بن الحَمِق.

وقال عمَّار الدُّهني: أولُ رأسٍ نُقل رأسُ ابن الحَمِق، وذلك لأنَّه لُدغ فمات، فخشيت الرسلُ أن تُتَّهمَ به، فحزُّوا رأسه وحملوه.

---

(١) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٥ - ٥٤٧.

(٢) طبقاته الكبرى ٦/ ٢٥.

(٣) تاريخه ١٩٤.

قلت: هذا أصحُّ مِمَّا مَرَّ، فإنَّ ذاك من رواية ابن الكَلْبي، فالله أعلم هل قُتل أو لُدغ.

وقال خليفة[1]: قتل سنة خمسين[2].

٥٠- عَمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سَهْم بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤيٍّ بن غالب، أبو عبدالله وأبو محمد القرشيُّ السَّهْميُّ.

أسلم في الهدنة وهاجر، واستعمله رسولُ الله ﷺ على جيشِ غزوةِ ذاتِ السلاسل، وفيه أبو بكر وعُمر، لخبرته بمكيدةِ الحرب. ثم وليَ الإمرة في غزوة الشام لأبي بكر وعُمر. ثم افتتح مصرَ ووليها لعُمر.

وله عِدَّةُ أحاديث. روى عنه ابناه عبدالله ومحمد، وأبو عثمان النَّهدي، وقَبِيصة بن ذُؤَيب، وعُلي بن رَبَاح، وعبدالرحمن بن شُماسة، وآخرون.

قال ابن عبدالبَرِّ[3]: أسلم عَمرو بن العاص في صَفَر سنة ثمان، وأمَّرهُ النبيُّ ﷺ على سريةٍ نحو الشَّام في جُمادى الآخرة سنة ثمان فيما ذكره الواقديُّ إلى السَّلاسل، ثم أمدَّهُ النبيُّ ﷺ بمئتي فارس، فيهم أبو بكر، وعُمر، وأبو عُبيدة، إلى أن قال: ثم وليَ مصر لمعاوية، ومات بها يوم الفطر سنة ثلاثٍ وأربعين على الأصحِّ، فصلَّى ابنُه عليه، ثم رجع فصلَّى بالناس صلاة العيد، ثم وَليَ مصرَ بعده عُتبةُ أخو معاوية، فبقي سنةً ومات، فولي مصر مَسْلَمة بن مَخْلَد، انتهى.

وقدم عمرو دمشق رسولاً من أبي بكر إلى هِرَقل، وله بدمشق دارٌ عند سقيفة كُردوس، ودارٌ عند باب الجابية، تُعرف ببني حُجيجَة ودار عند عين الحِمَى. وأمُّه عَنَزيَّةٌ، وكان قصيرًا يَخْضبُ بالسواد.

قال حَمَّاد بن سَلَمة: عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي

---

(١) تاريخه ٢١٢.

(٢) من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٥/ ٤٩٠ - ٥٠٤.

(٣) الاستيعاب ٣/ ١١٨٥ - ١١٨٨.

هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «ابنا العاص مؤمنان، هشام وعَمرو»[١].

ابن لَهيعة، عن مِشْرَح، عن عُقبةَ بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أسلمَ الناسُ، وآمن عَمرو بن العاص». رواه الترمذي[٢].

وقال ابن أبي مُلَيكة: قال طلحةُ بن عُبيدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عَمرو بن العاص من صالحي قريش». أخرجه الترمذي، وفيه انقطاع[٣].

وقال ابنُ لَهيعةَ، عن يزيدِ بن أبي حبيب: أخبرني سُويد بن قيس، عن قَيْس بن شُفَيٍّ، أنَ عَمرو بن العاص قال: يا رسولَ الله أبايعك على أنْ يُغفر لي ما تقدَّمَ من ذنبي، قال: «إنَّ الإسلامَ والهجرةَ يَجُبَّان ما كان قبلَهُما»، قال: فوالله ما ملأت عيني منه ولا راجعته بما أُريد، حتى لَحِقَ بالله حياءً منه[٤].

وقال الحسنُ البصريُّ: قال رجلٌ لعَمرو بن العاص: أرأيتَ رجلاً مات رسولُ الله ﷺ وهو يحبُّه، أليس رجلاً صالحًا؟ قال: بلى، قال: قد مات رسولُ الله ﷺ وهو يُحبُّكَ، وقد استعملك، قال: بلى، فوالله ما أدري أُحبًّا كان لي منه، أو استعانة بي، ولكن سأحدِّثُك برجلين مات وهو

---

(١) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإن حديثه لا يرتقي إلى مراتب الصحة.
أخرجه أحمد ٢/ ٣٠٤.

(٢) في جامعه الكبير (٣٨٤٤)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس إسناده بالقوي». وابن لهيعة ضعيف عند التفرد كما بيناه في «تحرير التقريب»، ومشرح بن هاعان وإن كان صدوقًا حسن الحديث لكنه يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، كما قال ابن حبان في «المجروحين» فلعل هذا منها (ينظر تحرير التقريب ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١).

(٣) جامعه الكبير (٣٨٤٥) وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة».

(٤) إسناده ضعيف، لجهالة قيس بن شفي، ويقال ابن سمي، وهو الأصوب. ولضعف ابن لهيعة عند التفرد بهذا التمام. ولشطره الأول متابعات وشواهد، يكون الحديث بمجموعها حسنًا.
أخرجه أحمد ٤/ ٢٠٤.

يحبُّهما: عبدالله بن مسعود، وعمَّار بن ياسر. فقال الرجل: ذاك قتيلكم يوم صِفِّين. قال: قد والله فعلنا[1].

ورُوي أنَّ عَمرًا لما تُوفي النبيُّ ﷺ كان على عُمان، فأتاه كتابُ أبي بكر بذلك.

قال ضَمْرة، عن الليث بن سعد، أنَّ عُمرَ نظر إلى عَمرو بن العاص يمشي، فقال: ما ينبغي لأبي عبدالله أن يمشي على الأرض إلا أميرًا.

وقال جُوَيرية بن أسماء: حدثني عبدالوهاب بن يحيى بن عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا أشياخنا أنَّ الفتنةَ وقعت، وما رجلٌ من قريش له نباهة أعمى فيها من عَمرو بن العاص، وما زال مُعتصمًا بمكة ليس في شيء ممَّا فيه الناس، حتى كانت وقعةُ الجَمل، فلما فرغت بعثَ إلى ولديه عبدالله ومحمد فقال: إنِّي قد رأيتُ رأيًا، ولستما باللذين تَرُدَّاني عن رأيي، ولكن أشيرا عليَّ، إنِّي رأيتُ العربَ صاروا غارين يضطربان، وأنا طارحٌ نفسي بين جزاري مكة، ولستُ أرضى بهذه المنزلة، فإلى أيِّ الفريقين أعمد؟ قال له عبدالله: إن كنت لابدَّ فاعلاً، فإلى عليٍّ. قال: إنِّي إنْ أتيتُ عليًّا قال: إنَّما أنتَ رجلٌ من المسلمين، وإنْ أتيتُ معاوية يخلطني بنفسه، ويشركني في أمره، فأتى معاوية.

وعن عُروة، أو غيره، قال: دعا ابنيه، فأشار عليه عبدالله أن يلزمَ بيته، لأنه أسلم له، فقال له محمد: أنتَ شريفٌ من أشراف العرب، ونابٌ من أنيابها، لا أرى أنْ تتخلَّف، فقال لعبدالله: أما أنتَ فأشرتَ عليَّ بما هو خيرٌ لي في آخرتي، وأما أنتَ يا محمد فأشرتَ عليَّ بما هو أنبه لذِكري، ارتحلا. فارتحلوا إلى معاوية، فأتوا رجلاً قد عاد المَرْضى، ومشى بين الأعراض، يقصُّ على أهل الشام غدوة وعشيَّة: يا أهل الشام إنَّكم على خير وإلى خير، تطلبون بدمِ خليفةٍ قُتلَ مظلومًا، فمن عاش منكم فإلى خير، ومن مات فإلى خير. فقال عبدالله: ما أرى الرجلَ إلا قد انقطع بالأمر دونك، قال: دعني وإيَّاه، ثم إنَّ عَمرًا قال: يا معاوية أحرقتَ كبدي

---

(١) إسناده منقطع، الحسن البصري لم يسمع من عمرو بن العاص.
أخرجه أحمد ٤/ ٢٠٣.

بقصصك، أترى أنّا خالفنا عليًّا لفضلٍ منّا عليه، لا والله، إنْ هي إلا الدُّنيا نتكالبُ عليها، وايْمُ الله لَتَقْطَعنَّ لي قطعة من دنياك، أو لأُنابذنَّك. قال: فأعطاه مصر، يُعطي أهلها عطاءهم، وما بقي فله.

ويُروى أنَّ عليًّا كتب إلى عَمرو يتألَّفه، فلما أتاه الكتابُ أقرأه معاويةَ وقال: قد ترى، فإما أن ترضيني، وإما أن ألحق به، قال: فما تريد؟ قال: مصر، فجعلها له.

وعن يزيد بن أبي حبيب وغيره، أنَّ الأمرَ لَمَّا صارَ لمعاوية استكثر طُعمةَ مصر لعَمرو، ورأى عَمرو أنَّ الأمرَ كُلَّه قد صلح به وبتدبيره وعنائه، وظنَّ أنَّ معاوية سيزيده الشَّام مع مصر، فلم يفعل معاويةُ، فتنكرَ له عَمرو، فاختلفا وتغالظا، فدخل بينهما معاوية بن حُدَيج، فأصلح أمرهما، وكتب بينهما كتابًا: أنَّ لعمرو ولاية مصر سبعَ سنين، وأشْهَدَ عليهما شهودًا، ثم مضى عَمرو إليها سنة تسع وثلاثين، فما مكثَ نحو ثلاث سنين حتى مات.

ويُروى أنَّ عَمرًا ومعاوية اجتمعا، فقال معاوية له: من الناسُ؟ قال: أنا، وأنت، والمُغيرة بن شعبة، وزياد، قال: وكيف ذاك؟ قال: أما أنت فللتأنِّي، وأما أنا فللبديهةِ، وأما مُغيرة فللمُعْضِلات، وأما زياد فللصغير والكبير. قال: أما ذانك فقد غابا فهاتِ أنت بديهتك، قال: وتريد ذلك؟ قال: نعم، قال: فأخرج مَن عندك، فأخرجهم، فقال: يا أمير المؤمنين أُسارُّك، قال: فأدنى منه رأسه، فقال: هذا من ذاك، مَن معنا في البيت حتى أُسارُّك؟!

وقال جُويرية بن أسماء: إنَّ عَمرًا قال لابن عباس: يا بني هاشم، أما والله لقد تقلَّدتم بقتل عثمان قَرَمَ الإماء العَوارك[1] أطعتم فُسَّاق أهلِ العراق في عُتْبة، وأجزرتموه مُرَّاق أهل مِصْرَ، وآويتم قَتَلَته. فقال ابن عباس: إنَّما تكلَّم لمعاوية، وإنَّما تكلَّم عن رأيك، وإنَّ أحقَّ النَّاس أنْ لا يتكلَّم في أمرِ عثمان لأنتما، أما أنتَ يا معاوية فزيَّنت له ما كان يَصنع، حتى إذا حُصرَ طلب منك نَصرك، فأبطأتَ عنه، وأحببتَ قتله وتربَّصتَ به، وأما أنت يا عَمرو، فأضرمتَ المدينةَ عليه، وهربتَ إلى فلسطين تسأل عن أبنائه،

---

(١) القرم: شدة الشهوة، والعوارك: الحيَّض.

فلما أتاكَ قَتْلُه أضافتك عداوة عليٍّ أن لحِقْتَ بمعاوية، فبعتَ دِينَك منه بمصرَ، فقال معاوية: حسبُك يَرْحَمُكَ الله، عرَّضني لك عَمرو، وعرَّض نفسه.

وكان عمرو من أفراد الدهرِ دهاءً، وجلادةً، وحزمًا، ورأيًا، وفصاحة.

ذكر محمد بن سَلاَّم الجُمحي: أنَّ عُمر بن الخَطَّاب كان إذا رأى رجلاً يتلجلج في كلامه قال: خَالقُ هذا وخالقُ عمرو بن العاص واحدٌ.

وقال مجالد، عن الشَّعبي، عن قَبيصة بن جابر، قال: صَحِبتُ عمر، فما رأيتُ رجلاً أقرأ لكتابِ الله منه، ولا أفقه في دين الله منه، ولا أحسن مداراة منه، وصحبت طلحةَ بن عُبيدالله، فما رأيتُ رجلاً أعطى لجزيلٍ منه من غير مسألة، وصحبت معاوية، فما رأيتُ أحلمَ منه، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت رجلاً أبيـن، أو قال: أنصع، طَرفًا منه، ولا أكرم جليسًا، ولا أشبه سريرةً بعلانية منه، وصحبت المغيرة بن شُعبة، فلو أنَّ مدينةً لها ثمانية أبوابٍ، لا يُخْرَجُ من بابٍ منها إلا بمكرٍ لخرج من أبوابها كُلِّها.

وقال موسى بن عُلي بن رَبَاح، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو قيس مولى عَمرو بن العاص، أنَّ عَمرًا كان يسردُ الصومَ، وقلَّما كان يصيبُ من العَشاء أول الليل أكثر ممَّا كان يأكل من السَّحَر.

وقال عَمرو بن دينار: وقع بين المغيرةِ بن شُعبة وبين عَمرو بن العاص كلامٌ، فسبهُ المغيرةُ، فقال عمرو: يا لهصيص، أيَسُبُّني ابن شُعبة! فقال عبدالله ابنه: إنَّا لله، دعوتَ بدعوى القبائل وقد نُهيَ عنها. فأعتق ثلاثين رقبة.

وقال عمرو بن دينار: أخبرني مولى لعَمرو بن العاص، أنَّ عَمرًا أدخل في تعريش الوَهْط - وهو بستانٌ له بالطائف - ألف ألف عود، كل عود بدرهم.

وقال يزيد بن أبي حبيب: حدثني عبدالرحمن بن شِماسة قال: لما حضرت عَمرو بن العاص الوفاةُ بكى، فقال له ابنه: لِمَ تبكي، أجَزَعًا من الموت؟! قال: لا والله ولكن ما بَعْدُ، قال: قد كنتَ على خَيْر، فجعل

يُذَكِّرُهُ صُحبةَ رسول الله ﷺ وفتوحه الشَّام، فقال عَمرو: تركتَ أفضلَ من ذلك كله، شهادة أن لا إله إلا الله، إني كنتُ على ثلاث أطباق[1]، ليس منها طبقة إلا عرفتُ نفسي فيها؛ كنت أول شيء كافرًا، وكنتُ أشدَّ الناس على رسولِ الله ﷺ فلو متُّ حينئذٍ لوجَبَت ليَ النارُ، فلما بايعتُ رسولَ الله ﷺ كنت أشد الناس منه حياءً، ما ملأتُ عيني منه، فلو متُّ حينئذ لقال الناس: هنيئًا لعَمرو، أسلم على خَيْر، ومات على خير أحواله، ثم تَلبَّستُ بعد ذلك بأشياء، فلا أدري أعليَّ أم لي، فإذا أنا متُّ فلا يُبْكى عليَّ ولا تُتْبعوني نارًا، وشُدُّوا عليَّ إزاري، فإني مخاصَم، فإذا واريتموني فاقعدوا عندي قَدرَ نَحْرِ جَزُور وتقطيعها، أستأنس بكم، حتى أعلمَ ما أراجع رُسُلَ ربِّي.

أخرجه أبو عَوَانة في مُسنده[2].

وقال الزُّهري، عن حُميد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عَمرو؛ أنَّ أباه قال: اللهم أمرتَ بأمورٍ ونَهيتَ عن أمور، تركنا كثيرًا ممَّا أمرتَ، ووقعنا في كثيرٍ مما نهيتَ، اللّهم لا إله إلا أنت، ثم أخذ بإبهامه، فلم يزل يُهَلِّلُ حتى توفي.

وقال أبو فراس مولى عبدالله بن عَمرو: إنَّ عَمرًا توفي ليلة الفطر، فصلَّى عليه ابنُه ودفنه، ثم صلَّى بالناسِ صلاةَ العيد.

قال الليث، والهيثم بن عديٍّ، والواقديُّ، وابن بُكَير، وغيرُهم: توفي سنة ثلاث وأربعين ليلة عيد الفطر، زاد يحيى بن بُكير: وسِنه نحو مئة سنة.

وقال أحمد العِجْلي[3]: وعمره تسع وتسعون سنة.

---

(١) أطباق: أحوال.

(٢) مسند أبي عوانة ١/ ٧٠ - ٧١. وأخرجه أحمد ٤/ ١٩٩ من طريق عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، به، ورواية عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة قوية، لكن أخرجه مسلم من حديث محمد بن المثنى العنزي وأبي معن الرقاشي وإسحاق بن منصور - واللفظ لابن المثنى - عن الضحاك بن مخلد النبيل، عن حيوة ابن شريح عن يزيد بن أبي حبيب بلفظ مقارب، ولكن ليس فيه «وشدوا عليَّ إزاري فإني مُخاصم»، وهو الصواب.

(٣) ثقاته (١٣٩١).

وقال ابنُ نُمير: توفي في سنة اثنتين وأربعين.

فائدة: قال الطحاوي: حدثنا المُزني، قال: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن عباس عل عَمرو بن العاص وهو مريضٌ فقال: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحتُ وقد أصلحتُ من دُنيايَ قليلاً، وأفسدتُ من ديني كثيرًا، فلو كان ما أصلحتُ هو ما أفسدتُ لفُزتُ، ولو كان ينفعني أنْ أطلبَ طلبتُ، ولو كان يُنجيني أنْ أهربَ هربتُ، فَعظني بموعظةٍ أنتفعُ بها يا ابن أخي، فقال: هيهات يا أبا عبدالله، فقال: اللهم إنَّ ابن عباس يُقنطُني من رحمتك، فَخُذ مني حتى ترضى.

ولعَمرو بن العاص ترجمةٌ طويلة في طبقات ابن سعد[1] ثمان عشرة ورقة.

٥١- عَمرو بن مَعْدي كَرِب بن عبدالله بن عَمرو بن عُصم بن عَمرو بن زُبَيد، أبو ثور الزُّبيديُّ.

له وفادةٌ على النبيِّ ﷺ، وشهدَ اليرموكَ، وأبلى بلاءً حسنًا يوم القادسية. وكان فارسًا بطلاً ضخمًا عظيمًا، أجَشَّ الصوتِ، إذا التفت التفت جميعًا، وهو أحدُ الشُّجعان المذكورين، وارتدَّ عند وفاةِ النبيِّ ﷺ، ثم رجع وحَسُنَ إسلامُه.

وقيل: كان يأكلُ أكْلَ جماعةٍ، أكلَ مرَّةً عَنْزًا رَبَاعيًا وثلاثة آصُع ذُرة.

وقال جُويرية بن أسماء: شهد صِفِّين غيرُ واحد أبناء خمسين ومئة سنة، منهم عَمرو بن مَعْدي كَرِب.

توفي عَمرو هذا في إمرة معاوية[2].

٥٢- ت: عُمير بن سعد بن شُهيد بن قَيْس الأنصاريُّ الأوسيُّ، صاحبُ رسولِ الله ﷺ.

كان من زُهادِ الصحابة وفُضلائهم. روى عنه ابنه محمود، وكثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الخَوْلاني، وراشد بن سعد، وغيرهم.

---

(١) طبقاته الكبرى ٤/ ٢٥٤ - ٢٦١، وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٧٨ - ٨٥، على أن هذه الترجمة مأخوذة من تاريخ دمشق ٤٦/ ١٠٨ - ٢٠٣.

(٢) ملخصة من تاريخ دمشق ٤٦/ ٣٦٣ - ٣٩٩.

وكان يقال له: نسيجُ وَحْده، واستعمله عمرُ على حمص.

ووَهِمَ ابن سعد فقال[1]: إنَّه عُمَير بن سعد بن عُبيد، وإنما هو ابن عمِّ أبيه.

وقال عبدالصَّمد بن سعيد. وَلِيَ حِمْص بعد سعيد بن عامر بن حِذْيم.

وعن الزُّهري، قال: فبقي على إمرة حِمْصَ حتى قُتلَ عمرُ، ثم نزعه عثمان.

وقال عاصم بن عُمر بن قتادة، عن عبدالرحمن بن عُمَير بن سَعد قال: قال لي ابنُ عُمر، ما كان في المسلمين رجلٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ أفضل من أبيك.

وقال ابن سِيرين: إنَّ عُمرَ من عَجَبِهِ بعُمير بن سعد كان يُسمِّيه: نسيج وَحْده.

أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالواحد البخاري سنة اثنتين وعشرين وست مئة، قال: أخبرنا أبو الكرم علي بن عبدالكريم بهمذان، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد المقرىء سنة ستٍ وخمس مئة، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن شبابة، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن عبيد الأسدي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، قال: أخبرنا عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز أنه بلغه أنَّ الحسن بن أبي الحسن قال: كان عُمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه بعث عُمير بن سعد أميرًا على حِمْص، فأقام بها حَوْلاً، فأرسل إليه عُمر وكتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم. من عمر بن الخطَّاب إلى عُمير بن سعد، السلامُ عليك، فإنِّي أحمدُ إليكَ الله الذي لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وقد كنا وليناك شيئًا من أمر المسلمين، فلا أدري ما صنعتَ، أوَفَيْتَ بعهدنا، أم خُنْتَنا. فإذا أتاكَ كتابي هذا - إنْ شاء الله تعالى - فاحمل إلينا ما قِبَلك من فَيْء المسلمين، ثم أقْبل، والسلامُ عليك». قال: فأقبل عُمير ماشيًا من حِمْص، وبيده عُكَّازة،

(١) طبقاته الكبرى ٤/ ٣٧٤.

وإداوة، وقصعة، وجراب، شاحبًا، كثير الشعر، فلما قدم على عمر قال له: يا عُمير، ما هذا الذي أرى من سوء حالك، أكانت البلادُ بلادَ سوء، أم هذه منك خديعة؟ قال عُمير: يا عمر بن الخطَّابِ ألم يَنْهكَ اللهُ عن التجسُّس وسوء الظَّنِّ؟ ألستَ تراني طاهرَ الدَّم، صحيحَ البدنِ ومعي الدنيا بقُرابها! قال عمر: ما معك من الدنيا؟ قال: مِزْودي أجعلُ فيه طعامي، وقصعةٌ آكلُ فيها، ومعي عُكَّازتي هذه أتوكأ عليها وأجاهد بها عَدوًّا إنْ لقيته، وأقتل بها حيَّةً إنْ لقيتها، فما بقيَ من الدنيا! قال: صدقت، فأخبرني ما حال من خَلَّفتَ من المسلمين. قال: يُصلُّون ويوحِّدون، وقد نَهى الله أن نسألَ عَمَّا وراء ذلك. قال: ما صنع أهلُ العهد؟ قال عُمير: أخذنا منهم الجزية عن يدٍ وهم صاغرون. قال: فما صنعت بما أخذت منهم؟. قال: وما أنتَ وذاك يا عمر! أرسلتني أمينًا، فنظرتُ لنفسي، وايم الله لولا أنِّي أكره أن أغمَّك لم أُحَدِّثكَ يا أمير المؤمنين، قدمتُ بلاد الشام، فدعوتُ المسلمين، وأمرتهم بما حقَّ لهم عليَّ فيما افترض الله تعالى عليهم، ودعوتُ أهلَ العهد، فجعلت عليهم من يَجْبيهم، فأخذناه منهم، ثم رددناه على فقرائهم ومجهوديهم، ولم يَنَلْكَ من ذلك شيءٌ، فلو نالكَ بَلَّغناكه. قال عُمر: سبحان الله، ما كان فيهم رجل يتبرَّعُ عليك بخيرٍ ويحملك على دابَّة، جئت تمشي، بئس المعاهدون فارقت، وبئس المسلمون، أما والله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «لتوطأنَّ حُرَمُهم وليُجارنَّ عليهم في حكمهم، وليُسْتأثرنَّ عليهم بفَيْئهم، ولَيَلينَّهم رجالٌ إنْ تَكَلَّمُوا قتلوهم، وإن سكتوا اجتاحوهم». فقال عُمير: ما لك يا عمر تفرح بسَفْك دمائهم وانتهاكِ محارمِهم! قال عُمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لتأمرنَّ بالمعروفِ، ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليسلطنَّ اللهُ عز وجل عليكم شِراركم، ثم يدعو خيارُكم فلا يُستجابُ لهم». ثم إنَّ عُمر قال: هاتوا صَحيفة لنجدِّدَ لعُمير عَهْدًا، قال عُمير: والله لا أعملُ لك، اتَّق الله يا أميرَ المؤمنين واعفني بغيري.

وذكر حديثًا طويلاً منكرًا. ورُوي نحوه، عن هارون بن عنترة، عن أبيه.

قال المُفَضَّل الغَلابي: زُهَّادُ الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء، وشدَّاد بن أوس، وعُمير بن سعد، رضي الله عنهم[1].

٥٣- م ٤: عَنْبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة الأمويُّ، أبو عامر، ويقال: أبو عُثمان، ويقال: أبو الوليد.

روى عن أخته أُمِّ المؤمنين أُمِّ حبيبة. وعنه مكحول، وعَمرو بن أوس، وشَهر بن حَوْشب، وأبو صالح السَّمَّان، والقاسم أبو عبدالرحمن، وعطاء بن أبي رباح.

ولعلَّهُ بقيَ إلى بعد هذا الزمان، لكنه حجَّ بالناس في سنة سبعٍ وأربعين[2].

٥٤- دت ن: قَيْس بن عاصم بن سنان التَّميميُّ السَّعديُّ المِنْقريُّ.

قَدِمَ على رسولِ الله ﷺ في وفد بني تميم، فأسلم. وكان عاقلاً حليمًا كريمًا جوادًا شريفًا.

قال النبيُّ ﷺ: «هذا سيدُ أهلِ الوَبَر»[3].

يروى أنَّ الأحنفَ بن قيس قيل له: مِمَّن تعلمتَ الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم.

ويقال: إنَّ قيسًا كان مِمن حَرَّمَ على نفسه في الجاهلية شرب الخمر.

روى عنه الأحنف، والحسن البَصْري، وشعبة بن التوأم، وابنه حكيم ابن قيس، وحفيده خليفة بن حُصَين. يُكنى أبا علي، ويقال: كنيته أبو طلحة، وقيل: أبو قَبيصة. نَزَلَ البَصْرة، وتوفي عن اثنين وثلاثين ذَكرًا من أولاده وأولادهم.

حديثُه في السُّنن.

---

(١) وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٧١ - ٣٧٦، وتاريخ دمشق ٤٦/ ٤٧٨-٤٩٤.

(٢) انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤١٤ - ٤١٦.

(٣) أخرجه المزي في تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٩ و٦١ من طريق الحسن عن القيس بن عاصم، به مطولاً.

٥٥- ع: **كَعب بن مالك بن عَمرو بن القَيْن الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ السَّلميُّ، أبو عبدالله، ويقال: أبو عبدالرحمن.**

شاعرُ رسولِ الله ﷺ، وأحَدُ الثلاثةِ الذينَ تابَ اللهُ عليهم. شَهِد العَقَبَةَ وأُحدًا. وحديثُه في تَخَلُّفه عن غزوة تبوك في الصحيحين[(١)].

روى عنه بَنُوه عبدالرحمن وعبدالله وعُبيدالله ومحمد، وابن عباس، وعُمر بن الحكم، وعُمر بن كثير بن أفلح، وحفيده عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب.

ويُروى أنَّ النبيَّ ﷺ آخى بين طَلحة وكعب بن مالك، وقيل: بل آخى بين كَعْب والزبير بن العَوَّام؛ قاله عُروة.

وفي مغازي الواقدي[(٢)]: إنَّ كَعْبًا قاتل يوم أُحُد قتالاً شديدًا، حتى جُرح سبعةَ عشرَ جرحًا.

وقال ابن سيرين: كان شُعراء الصحابةِ: عبدالله بن رَوَاحة، وحَسَّان ابن ثابت، وكَعْب بن مالك.

وقال عبدالرحمن بن كَعْب، عن أبيه، أنَّه قال: يا رسول الله، قد أنزل اللهُ في الشعراء ما أنزلَ، قال: «إنَّ المجاهدَ يجاهدُ بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده ترمونهم به نُضح النَّبل»[(٣)].

قال ابن سيرين: أما كَعْب فكان يذكرُ الحربَ ويقول: فعلنا ونفعلُ، ويَتَهَدَّدهم. وأما حسَّان فكان يذكرُ عيوبهم وأيامهم. وأما ابن رَوَاحة فكان يُعَيِّرُهم بالكُفر.

وقد أسلمت دَوْس فَرَقًا من بيتٍ قاله كعب:

نُخَيِّرُها ولو نَطَقَت لقالت   قـواطِعُهُـنَّ دَوْسًـا أو ثَقيفـا

وعن ابن المُنْكدر، عن جابر أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لكعب بن مالك:

---

(١) البخاري ٤/ ٩ و٥٨ و٢٢٩ و٥/ ٦٩ و٩٢ و٦/ ٣ و٨٦ و٨٩ و٨/ ٧٠ و٩/ ١٠٢، ومسلم ٨/ ١٠٥ من طريق عبدالله بن كعب، عن أبيه، به.

(٢) مغازي الواقدي ١/ ٢٣٦.

(٣) إسناده صحيح، أخرجه عبدالرزاق (٢٠٥٠٠) ومن طريقه أحمد ٦/ ٣٨٧.

«ما نسيَ ربُّك، وما كان نَسيًّا، بيتًا قُلته». قال: ما هو؟ قال: «أنشده يا أبا بكر»، فقال:

زعمت سَخينةُ أنْ ستغلِبُ ربَّها ... ولَيُغْلَبنَّ مُغالِبُ الغَلَّاب[1]

وعن الهيثم والمدائني أنَّ كعبًا مات سنة أربعين، وروى الواقدي أنه مات سنة خمسين. وعن الهيثم بن عديٍّ أيضًا أنه توفي سنة إحدى وخمسين.

٥٦- لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عَقِيل الهوازنيُّ العامريُّ.

الشاعر المشهور، الذي له[2]:

ألاَ كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالةَ زائلُ

وَفدَ على النبيِّ ﷺ فأسلم وحسُن إسلامه، قال النبيُّ ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعرُ، كلمة لبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ»[3]

يقال: إنَّ لَبيدًا عاش مئة وخمسين[4] سنة، وقيل: إنه لم يَقُل شعرًا بعد إسلامه، وقال: أبدلني الله به القرآن.

ويقال: قال بيتًا واحدًا وهو:

ما عاتَبَ المرءَ الكريمَ كَنَفسهِ ... والمرءُ يُصلحهُ القَرينُ الصالحُ

وكان أحدَ أشرافِ قومه، نزل الكوفة، وكان لا تهبُّ الصَّبا إلا نَحرَ وأطعمَ. وكان قد اعتزل الفِتَن.

وقيل: إنه لم يَبْقَ إلى هذا الوقتِ، بل تُوفي في إمرةِ عثمان.

وقيل: مات يوم دخل معاويةُ الكوفة.

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٥٠/ ١٩٠ - ١٩١ من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر، به. والمنكدر لين الحديث.

(٢) ديوانه ٢٥٤.

(٣) أخرجه البخاري ٥/ ٥٣ و٨/ ٤٣ و٨/ ١٢٧، ومسلم ٧/ ٤٩، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الحديث (٢٨٤٩) من جامع الترمذي.

(٤) هكذا في النسخ، وقيل: مئة وأربعين، وقيل: مئة وسبعًا وخمسين.

وقال ابن أبي الزناد: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رَوَيْتُ لِلَبيد اثني عشر ألف بيت من الشعر.

وللبيد:

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطُولها وسؤالِ هذا الناس كيف لَبيدُ[1]

٥٧- ع: محمد بن مَسْلمة بن خالد بن عَدِيّ بن مجدعة؛ ويقال: محمد بن مَسْلَمة بن سَلَمة بن حَريش الأشْهليُّ الأنصاريُّ، أبو عبدالله، ويقال: أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو سعيد.

شهد بدرًا والمشاهدَ بعدها، ورُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ استخلفه على المدينة مَرَّة. وكان رجلاً طويلاً، معتدلاً، أسمرَ، أصلعَ، عاش سبعًا وسبعين سنة، وهو حارثيٌّ من حلفاءِ بني عبدالأشهل.

روى عنه ابنه محمود، وسَهْل بن أبي حَثْمة، وقَبيصة بن ذُؤَيب، وعُروة بن الزُّبير، وأبو بُردة بن أبي موسى، وآخرون. وكان على مقدِّمةِ عمر في قدومه إلى الجابية.

وقال ابنُ سعد[2]: آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبي عُبيدة، واستخلفه في غزوة تبوك على المدينة.

قلت: وكان مِمَّن اعتزلَ الفتنةَ.

قال عليُّ بن زيد، عن أبي بُردة: مررنا بالرَّبَذة فإذا فسطاطُ محمد بن مَسْلمة، فقلتُ: لو خرجتَ إلى النَّاسِ فأمرتَ ونهيتَ، فقال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ستكونُ فُرقةٌ وفتنة واختلافٌ، فاكسِرْ سيفكَ واقطع وَتَرَكَ واجلس في بيتك»، ففعلتُ ما أمرني به[3].

وقال أبو بُردة، عن رجل[4]، قال: قال حُذيفة: إني لأعرف رجلاً لا تضُرُّه الفتنة، فإذا فسطاطٌ مضروبٌ لما أتينا المدينةَ، وإذا محمد بن مَسْلمة،

---

(١) ينظر الاستيعاب لابن عبدالبر ٣/ ١٣٣٥ - ١٣٣٨.

(٢) طبقاته ٣/ ٤٤٣.

(٣) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان. أخرجه أحمد ٣/ ٤٩٣، والحاكم وصححه ٣/ ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٤) هو ضبيعة بن الحصين الثعلبي صرح به المصنف في السير ٢/ ٣٧١، والأثر في مستدرك الحاكم ٣/ ٤٣٣.

فسألناه فقال: لا يشتمل عليَّ شيءٌ من أمصاركم حتى ينجلي الأمر.

وقال عَبايةُ بن رِفاعة: كان محمد بن مَسْلَمة أسود طويلاً عظيمًا.

وقال ابن عُيَينة: عن موسى بن أبي عيسى، قال: أتى عمرُ بن الخطاب مَشْربة[1] بني حارثة، فإذا محمد بن مَسْلَمة، فقال له عمر: كيف تراني؟ قال: أراك كما أحبُّ، وكما يُحبُّ من يُحبُّ لكَ الخيرَ، أراكَ قويًا على جمع المالِ، عفيفًا عنه، عَدْلاً في قَسْمه، ولو مِلْتَ عدَّلناك كما يُعَدَّل السَّهمُ في الثِّقاف. فقال: الحمدُ لله الذي جعلني في قوم إذا ملتُ عَدَّلوني.

وعن جابر، قال: بَعَثنا عثمان في خمسين راكبًا، أميرُنا محمدُ بن مَسْلَمة نُكَلِّمُ الذين جاؤوا من مصر في فتنة، فاستقبلنا رجلٌ منهم، وفي يده مصحف، متقلِّدًا سيفًا تذرفُ عيناه، فقال: ها إنَّ هذا يأمرنا أنْ نضربَ بهذا على ما في هذا، فقال محمد بن مَسْلَمة: اسكت، فنحنُ ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك، وقبل أنْ تُولدَ.

وعن زيد بن أسلم، أنَّ محمد بن مَسْلمة، قال: أعطاني رسولُ الله ﷺ سيفًا فقال: «جاهد به في سبيل الله، حتى إذا رأيتَ من المسلمين فئتين يقتتلان، فاضرب به الحَجَرَ حتى تكسره، ثم كُفَّ لسانكَ ويدكَ حتى تأتيك مَنِيَّةٌ قاضية، أو يدٌ خاطئة»، فلما قُتل عثمان خرج إلى صخرةٍ، فضربها بسيفه حتى كسره[2].

وقال إسحاق بن أبي فروة: كان محمد يقال له حارسُ نبيِّ الله ﷺ، فلما كَسَرَ سيفه اتَّخذَ سيفًا من خشبٍ، وصيَّره في الجفن في داره وقال: عَلَّقته أهيبُ به ذاعرًا.

وقال محمد بن مصفَّى: حدثنا يحيى بن سعيد، عن موسى بن وردان، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: قَدِم معاويةُ ومعه أهلُ الشام، يعني إنْ شاء الله: إلى المدينةِ، فبلغَ رجلاً شَقيًا من أهلِ الأُردن جلوسُ محمد بن مَسْلمة عن علي ومعاوية، فاقتحم عليه المنزلَ فقتله.

---

(١) المشربة: أرض لينةٌ دائمة النبات.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣١١)، غير أن فيه: «عن زيد بن أسلم عن أبيه عن محمد بن مسلمة»، ورجاله ثقات.

وقال يحيى بن بُكير، وإبراهيم بن المنذر، وابن نُمير، وخليفة: توفي سنة ثلاثٍ وأربعين في صفر، رضي الله عنه ومن قال سنة ستٍّ فقد غلط[1].

٥٨- مِدْلاج بن عَمرو، حليف بني عبد شمس.

شهد بدرًا، وتوفي سنة خمسين. وبعضهم يقول: مُدلج بن عَمرو، حليف لبني غَنْم بن ذَوْدان، والله أعلم[2].

٥٩- المستورد بن شداد القُرشيُّ الفِهْريُّ.

يقال: توفي سنة خمسين. سيأتي[3]، وهو صحابي مشهور. روى عنه قيس بن أبي حازم، وغيرُه[4].

٦٠- مَعْقل بن قيس الرِّياحيُّ.

توفي سنة اثنتين وأربعين. لا أعرفه، وليست له صُحبة.

٦١- د ن ق: مَعْقل بن أبي الهيثم ويقال: مَعْقل بن أبي مَعقل، ويقال: مَعْقل ابن أم مَعْقل، الأسديُّ، حليفٌ لهم.

له صُحبة، حديثه في فضل العُمرة في رمضان[5]، وفي النهي عن التَّغوُّط إلى القبلة[6].

عدادهُ في أهلِ المدينة. روى عنه مولاه أبو زيد، وأُمُّ مَعْقل، وأبو سلمة بن عبدالرحمن. وتوفي في أيام معاوية[7].

٦٢- ع: المُغيرةُ بن شُعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفيُّ، أبو عيسى، ويقال: أبو عبدالله، ويقال: أبو محمد.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٦/٤٥٦ - ٤٥٩.
(٢) من الاستيعاب ٤/١٤٦٨.
(٣) في الطبقة الآتية، الترجمة ٨٩.
(٤) من تهذيب الكمال ٢٧/٤٣٩ - ٤٤١.
(٥) انظر الحديث (٩٣٩) من جامع الترمذي وتعليقنا عليه.
(٦) انظر ابن ماجة، الحديث (٣١٩) وتعليقنا عليه.
(٧) ينظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٧٨ - ٢٧٩.

صحابيٌّ مشهور، كان رجلاً طُوالاً، ذهبت عينهُ يومَ اليرموك، وقيل يوم القادسية.

وروى المُغيرة بن الرَّيَّان، عن الزُّهري، قال: قالت عائشة: كُسفت الشمسُ على عهدِ رسول الله ﷺ، فقام المغيرةُ بن شعبة ينظر إليها، فذهبت عينُه.

وقال ابنُ سَعد[1]: كان المغيرةُ أصهبَ الشعر جدًا[2]، يفرق رأسه فروقًا أربعة، أقلص الشفتين، مهتومًا، ضخمَ الهامة، عَبْلَ الذراعين، بعيدَ ما بين المَنْكبين. قال: وكان داهيةً، يقال له: مغيرةُ الرأي.

وعن الشعبيِّ: أنَّ المغيرةَ سار من دمشق إلى الكوفة خمسًا.

وقال الواقديُّ[3]: حدثني محمد بن سعيد الثقفي وجماعةٌ، قالوا: قال المغيرة: كنا قومًا متمسِّكين بديننا، ونحن سَدَنةُ اللاَّتِ، فأُراني لو رأيتُ قومنا قد أسلموا ما تبعتهم، فأجمع نفرٌ من بني مالك الوفودَ على المقوقس، وإهداء هدايا له، فأجْمَعتُ الخروجَ مَعَهم، فاستشرتُ عَمِّي عُروةَ بن مسعود، فنهاني وقال: ليس معكَ من بني أبيك أحدٌ، فأبيتُ وخرجتُ معهم، وما معهم من الأحلاف غيري، حتى دخلنا الإسكندرية، فإذا المقوقسُ في مجلسٍ مُطلٍّ على البَحْر، فرَكبتُ زورقًا حتى حاذيتُ مجلسه، فنظر إليَّ فأنكرني، وأمر من يسألني، فأخبرته بأمرنا وقُدومنا، فأمرَ أنْ ننزلَ في الكنيسة، وأجرى علينا ضيافةً، ثم أُدخلنا عليه، فنظر إلى رأس بني مالك، فأدناهُ وأجلسه معه، ثم سأله عن القوم: أكُلُّهم من بني مالك؟ قال: نعم، إلا هذا، قال: فكنتُ أهونَ القوم عليه، وسُرَّ بهداياهم، وأعطاهم الجوائزَ، وأعطاني شيئًا يسيرًا، وخرجنا فأقْبَلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم وهم مسرورون، لم يَعْرِض عليَّ رجلٌ منهم مواساةً، وخرجوا وحملوا معهم الخمرَ، فكانوا يشربون وأشرب معهم وتأبى نفسي أنْ تدعني ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا، ويخبرون قومي بكرامتهم على الملك، وتقصيره بي وازدرائه إيَّايَ، فأجمعتُ على قتلهم، فتمارضتُ وعصبتُ رأسي، فوضعوا شرابهم، فقلتُ: رأسي يُصَدَّعُ، ولكني أجلس وأسقيكم،

---

(١) هكذا في النسخ والسير ٣/ ٢٢، وفي تاريخ دمشق وتهذيب الكمال «جعدًا».

(٢) سقط من ترجمة المغيرة بن شعبة من المطبوع من الطبقات، ولعل هذا من ذاك.

(٣) نقله ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ٢٨٥ - ٢٨٦.

فجعلتُ أصرف لهم، يعني لا أمزج[1]، وأُتْرِعُ الكأس، فيشربون ولا يدرون، حتى ناموا سُكرًا ما يعقلون، فوثبتُ وقتلتهم جميعًا، وأخذتُ ما معهم، فقدمتُ على النبي ﷺ، فأجده جالسًا في المسجد، وعليَّ ثيابُ سفري، فسلَّمتُ، فعرفني أبو بكر، فقال رسولُ الله ﷺ: «الحمد لله الذي هداك للإسلام»، فقال أبو بكر، أمِن مصرَ أقبلتم؟ قلت: نعم، قال: فما فعلَ المالكيُّون؟ قلتُ: قتلتهم وجئتُ بأسلابهم إلى رسولِ الله ليخمِّسها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إسلامك فنقبله، وأما أموالُهم فلا آخذُ منها شيئًا، هذا غَدْرٌ، ولا خيرَ في الغدرِ»، قال: فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُدَ، وقلتُ: يا رسولَ الله إنما قتلتهم وأنا على دينِ قومي، ثم أسلمتُ حيث دخلت عليك الساعةَ، قال: «فإنَّ الإسلام يَجُبُّ ما قبله». قال: وكان قد قتل[2] ثلاثة عشر نفسًا، فبلغ ذلك أهلَ الطائفِ، فتداعوا للقتالِ، ثم اصطلحوا، على أنْ تَحَمل عُروة بن مسعود ثلاثَ عشرة دية.

قال المغيرة: وأقمتُ مع رسولِ الله ﷺ حتى كانت الحُديبيةُ سنة ستٍّ، فخرجت معه، وكنتُ أكون مع أبي بكر، وألزمُ رسول الله ﷺ فيمن يلزمه، فبعثت قريش عُروةَ بن مسعود في الصلح، فأتاه فكلَّمه، وجعل يمسُّ لحيته، وأنا قائمٌ على رأسه مقنَّعٌ في الحديد، فقلت لعُروة: كُفَّ يدكَ قبل أنْ لا تصلَ إليك، فقال: من هذا يا محمد، فما أفَظَّهُ وأغلظه؟! فقال: «هذا ابن أخيك المغيرة»، فقال: يا غُدر، والله ما غسلتُ عَنِّي سَوْءَتَك إلاَّ بالأمس.

روى عنه بنوه؛ عُروة وحمزة وعَقَّار، والمِسْور بن مَخْرَمة، وأبو أُمامة، وقيس بن أبي حازم، ومسروق، وأبو وائل والشعبي، وعُروة بن الزبير، وزياد بن علاقة، وغيرهم.

وروى الشعبيُّ، عن المغيرة، قال: أنا آخرُ الناس عهدًا برسول الله ﷺ، لما دُفن خرج عليٌّ من القبر، ألقيتُ خاتمي وقلت: يا أبا حسن خاتمي، قال: انزل فخُذه، قال: فنزلتُ فمسحتُ يدي على الكفنِ، ثم خرجتُ.

---

(١) أي يسقيهم الخمر من غير أن يمزجها بالماء.

(٢) إلى هنا ينتهي النص في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨٦، وما بعد هذا سقط منه.

وقال زيدُ بن أسلم، عن أبيه، أنَّ عمر استعمل المغيرةَ بن شُعبة على البحرين، فأبغضوه، فعزله، فخافوا أنْ يَرُدَّهُ، فقال دِهقانُهم: إنْ فعلتم ما آمُركم لم يردَّهُ علينا، قالوا: مُرنا، قال: تجمعون مئة ألف درهم، فأذهبُ بها إلى عمر فأقول: هذا اختانَ هذا المالَ فدفعه إليَّ. فجمعوا له مئة ألفٍ، وأتى بها عمرَ، فدعا المغيرة فقال: ما هذا؟ قال: كَذَبَ، أصلحكَ اللهُ إنما كانت مئتي ألف، قال: فما حملكَ على ذلك؟ قال: العيالُ والحاجة، فقال عمر للدِّهقان: ما تقولُ؟ قال: لا والله لأصْدُقنَّكَ: والله ما دفع إليَّ شيئًا، وقصَّ له أمره.

قد ذكرنا أنَّ المغيرةَ وَلِيَ البصرة وغيرها لعُمر، وكان ممن قعدَ عن علي ومعاوية.

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قتادة: إنَّ أبا بكرة، وشِبل بن معبد، وزيادًا، ونافع بن عبدالحارث شهدوا على المغيرة، سوى زياد، أنهم رأوه يُولجُه ويُخرجه، يعني يزني بامرأة، فقال عمر - وأشار إلى زياد -: إني أرى غلامًا لَسِنًا لا يقول إلا حقًّا، ولم يكن ليكتمني شيئًا، فقال زياد: لم أرَ ما قال هؤلاء، ولكني قد رأيتُ ريبةً وسمعتُ نَفَسًا عاليًا، قال: فجلد عمرُ الثلاثةَ.

وعن ابن سيرين قال: كان يقولُ الرجلُ للرجلِ: غضبَ عليكَ اللهُ كما غضبَ عمرُ على المغيرةِ، عزلهُ عن البصرة فولاَّهُ الكوفةَ.

قلتُ: وقد غزا المغيرةُ بالجيوشِ غيرَ مرةٍ في إمرتهِ، وحجَّ بالناسِ سنة أربعين.

وقال جرير، عن مغيرة قال: قال المغيرة بن شعبة لعليٍّ: ابعث إلى معاويةَ عهده، ثم بعد ذلك اخْلَعهُ، فلم يفعل، فاعتزلـه المغيرةُ باليمنِ، فَلَمَّا اشتغلَ عليٌّ ومعاويةُ، فلم يبعثوا إلى الموسمِ أحدًا، جاء المغيرةُ فصلَّى بالناسِ ودعا لمعاويةَ.

قال الليثُ بن سعد: حجَّ سنة أربعين، لأنه كان مُعتزلاً بالطائف، فافتعلَ كتابًا عام الجماعة بإمرةِ الموسم، فقدَّم الحجَّ يومًا خشية أن يجيء أميرٌ، فتخلَّف عنه ابن عُمر، وصار معظمُ الناس مع ابن عمر. قال الليث: قال نافع: فلقد رأيتنا ونحن غادون من مِنَى، واستقبلونا مُفيضينَ من جَمْع، فأقمنا بعدهم ليلةً.

وقال الزُّهريُّ: دعا معاويةُ عَمرو بن العاص، وهما بالكوفةِ، فقال: يا أبا عبدالله أعِنِّي على الكوفة. قال: فكيف بمصر؟ قال: استعمل عليها ابنك عبدالله، قال: فنعم إذن. فبينا هُم على ذلك طَرَقهم المغيرةُ بن شعبة، وكان معتزلاً بالطائف، فناجاه معاويةُ، فقال المغيرةُ له: تُؤمِّرُ عَمرًا على الكوفة وابنه على مصر، وتكون كقاعد بين لَحْيي الأسد! قال: فما ترى؟ قال: أنا أكفيكَ الكوفة. قال: فافعل. فقال معاويةُ لعَمرو حين أصبح: يا أبا عبدالله إني قد رأيت أنْ أفعلَ بك واسْتَوْحشنا إليك، ففهمها عَمرو فقال: ألا أدلُّكَ على أميرِ الكوفة؟ قال: بلى، قال: المغيرةُ بن شُعبة، واستعن برأيهِ وقُوّته على المكيدة، واعزل عنه المال، كان مَن قَبْلَك عمر وعثمان قد فعلا ذلك، قال: نِعْمَ ما رأيت. فدخل عليه المغيرةُ فقال: إني كنتُ أمَّرتُكَ على الجُندِ والأرضِ، ثم ذكرتُ سُنَّةَ عمرَ وعثمان قبلي، قال: قد قبلتُ، فلما خرج قال: قد عزلت الأرض عن صاحبكم.

وقال عبدالله بن شَوْذَب: إنَّ المغيرةَ أحصنَ أربعةً من بناتِ أبي سفيان ابن حرب.

وعن الشعبي، قال: دُهاة العرب: معاوية، والمغيرة، وعَمرو بن العاص، وزياد.

وقال المغيرة: تزوَّجتُ سبعين امرأة.

وقال مالك: كان المغيرةُ بن شعبة نكَّاحًا للنساء، ويقول: صاحبُ المرأةِ إنْ مرضت مرضَ، وإنْ حاضت حاضَ، وصاحب المرأتين بين نارين تشتعلان، وكان ينكحُ أربعًا، ثم يُطَلِّقُهُنَّ جميعًا.

وقال ابن المبارك: كان تحتَ المغيرةِ أربعُ نسوة، فصفَّهنَ بين يديه وقال: أنتُنَّ حسانُ الأخلاق، طويلاتُ الأعناق، ولكني رجل مطلاق، فأنتنَّ الطُّلاَّقُ.

المحاربي: حدثني عبدالملك بن عُمير، قال: رأيتُ المغيرة بن شعبة يخطبُ في العيد على بعيرٍ، ورأيته يَخْضب بالصُفرة.

محمد بن معاوية النيسابوري: حدثنا داود بن خالد، عن عباس بن عبدالله بن معبد بن عباس، قال: أوَّلُ مَن خضبَ بالسوادِ المغيرةُ بن شعبة.

أبو عَوَانة، ومِسْعر، عن زياد بن عِلاقة: سمعتُ جريرَ بن عبدالله حين مات المغيرةُ يقول: استغفروا لأميركم، فإنه كان يحبُّ العافية.

وقال عبدالملك بن عُمير: رأيتُ زيادًا واقفًا على قبرِ المغيرة، وهو يقول:

إنَّ تحت الأحجارِ حَزْمًا وعَزْمًا وخصيمًا ألدَّ ذا مِعْلاق[1]
حيَّةٌ في الوِجارِ أربدَ لا تَنْـ ـفَعُ منهُ السَّليمَ نَفْثَةُ راقِ[2]

قالوا: توفي المُغيرةُ بالكوفةِ أميرًا عليها سنة خمسين، زاد بعضهم: في شعبان[3].

٦٣- المُغيرةُ بن نَوْفل بن الحارثِ بن عبدالمطَّلب الهاشميُّ.

وُلد على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ قبلَ الهجرةِ أو بعدها، كنيتُه أبو يحيى. تزوَّجَ بعد مقتلِ عليٍّ رضيَ الله عنه بأُمامة بنت أبي العاص بن الربيع، فأولدَها يحيى، وكان قد وَلِيَ القضاءَ في خلافةِ عثمان، وشهد صِفِّين مع علي. وكان شديدَ القُوَّة، وهو الذي ألقى على عبدالرحمن بن مُلْجم بساطا لما رآه يحملُ على الناسِ، ثم احتمله وضربَ به الأرضَ، وأخذ منه السيف.

له حديث عن النبيِّ ﷺ رواه أولاده عنه، وذكره أبو نُعيم في الصحابة[4].

٦٤- ٤ : ناجيةُ بن جُندب بن كَعْب الأسلميُّ.

صاحب بُدن رسولِ الله ﷺ، له رواية أحاديث يسيرة، وشهد الحُديبية. روى عنه عُروة بن الزبير، وغيره. وبقيَ إلى زمن معاوية، ويقال: إنه خُزاعي، وليس بشيءٍ[5].

٦٥- نُعيمان بن عَمرو بن رفاعة الأنصاريُّ، من بني مالك بن النَّجّار.

---

(١) أي شديد الخصومة.
(٢) الوجار: الحجر، والسليم: الملدوغ.
(٣) من تاريخ دمشق ٦٠/ ١٣ - ٦٢، وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٦٩ - ٣٧٦.
(٤) ينظر الاستيعاب ٤/ ١٤٤٧ - ١٤٤٨.
(٥) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٥٢ - ٢٥٤، وينظر الاستيعاب ٤/ ١٥٢٢ - ١٥٢٣.

هو صاحبُ الحكايات الظريفة والمُزاح شهد بدرًا. يقال: إنه توفي زمن معاوية. اسمه النعمان[1].

٦٦- د ن: نُعيم بن هَمَّار، ويقال: ابن هَبَّار، وقيل في أبيه غير ذلك، الغَطَفانيُّ.

شاميٌّ له صُحبةٌ ورواية. روى عنه كثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الخَوْلاني، وقيس الجُذامي، وقد روى عن عُقبة بن عامر، فلهذا وَهمَ بعضهم وقال: هو تابعيٌّ[2].

٦٧- م ٤: النَّوَّاس بن سَمْعان الكلابيُّ العامريُّ.

سكن الشَّام، له صُحبة ورواية. روى عنه جُبير بن نُفير، وأبو إدريس الخَوْلاني، وجماعة[3].

٦٨- م ٤: وائل بن حُجر بن سَعد، أبو هُنَيد[4] الحَضْرميُّ.

له صُحبة ورواية، وكان سَيِّدَ قومِهِ، وفد على معاوية لما دخل الكوفةَ. روى عنه ابناه علقمة وعبدالجَبَّار، ووائل بن عَلْقمة، وكُلَيب بن شهاب، وآخرون.

وقيل: إنه كان على راية حضرموت بصِفِّين مع علي.

وروى سِمَاك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، أنه وفد على رسول الله ﷺ فأقطعه أرضًا، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليُعَرِّفه بها. قال: فقال لي معاوية: أردفني خلفك. فقلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك. قال: أعطني نعلك. فقلت: انتعل ظِلَّ النَّاقة. فلما استخلف أتيته، فأقعدني معه على السَّرير فَذَكَّرني الحديث، فقلت في نفسي: ليتني كنت حملته بين يدي[5].

---

(١) من الاستيعاب ٤/ ١٥٢٦ - ١٥٣٠.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٩٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٧ - ٣٨.

(٤) كتب المصنف في الحاشية ونقلها عنه البشتكي: «خ: أبو هنيدة»، أي: هو كذلك في نسخة أخرى، ولذلك قال المزي في تهذيب الكمال: «أبو هنيدة، ويقال: أبو هنيد» (٣٠/ ٤١٩).

(٥) إسناده حسن من أجل سماك بن حرب، أخرجه أحمد ٦/ ٣٩٩ من طريق سماك، به.

٦٩- خ د ق: وَحْشي بن حَرْب الحَبَشي العَبْد، مولى جُبَير بن مُطْعم، وقيل: مولى ابنةِ الحارث بن نوفل.

هو قاتلُ حمزة، وقاتل مُسَيلمة الكَذَّاب. لما أسلم قال له النبيُّ ﷺ: «هل تستطيع أن تُغَيِّب وجهك عَنِّي»[(١)].

روى عنه ابنه حرب، وعُبيدالله بن عديِّ بن الخيار، وجعفر بن عَمرو ابن أُميَّة، وسكن حِمْص[(٢)].

٧٠- أبو الأَعور السُّلميُّ، اسمه عَمرو بن سُفيان، وقيل: عَمرو ابن عبدالله بن سُفيان، ويقال: غير ذلك.

يقال له صحبة، وكان يوم اليَرموك أميرًا على كُردوس، وكان أميرَ الميسرةِ يوم صِفِّين مع معاوية.

روى عنه قَيس بن أبي حازم، وأبو عبدالرحمن السُّلميُّ، وعمرو البكالي.

وقال الوليد بن مسلم: حدثنا عثمان بن حِصْن، عن يزيد بن عَبيدة، قال: غزا أبو الأعور السُّلميُّ قُبرس ثانيًا سنة سبع وعشرين.

وعن سنان بن مالك أنه قال لأبي الأعور: إنَّ الأشتر يدعوك إلى مبارزته، فسكت طويلاً ثم قال: إنَّ الأشتَر، خِفَّتهُ وسوء رأيه حملاه على إجلاء عُمَّال عثمان من العراق، ثم سار إلى عثمان، فأعان على قتله، لا حاجة لي بمبارزته.

توفي أبو الأعور في خلافة معاوية؛ لأنِّي وجدت أنَّ حَريز بن عثمان روى عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجُرَشي قال: لما بايع الحسن معاوية قال له عَمرو بن العاص وأبو الأعور عَمرو بن سفيان السُّلمي: لو أمرت الحسن فتكلَّم على الناس على المنبر عَيي عن المنطق، فيزهد فيه الناس، فقال معاوية: لا تفعلوا، فوالله لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يمص لسانه وشفته، فأبوا على معاوية. وذِكر الحديث تقدَّم[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٥٠١، والبخاري ٥/ ١٢٨ من طريق جعفر بن أمية، عن وحشي، به.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٣) في ترجمة الحسن بن علي رضي الله عنهما، رقم (١٥) من هذا الجزء وهذه =

٧١- ع: أبو بُردة بن نِيار بن عَمرو بن عُبيد. اسمه هانىء حليفُ الأنصارِ، وهو بَلَويٌّ.

شَهِدَ بدرًا والمشاهِدَ بعدها. روى عنه ابن أختهِ البراء بن عازب، وجابرُ بن عبدالله، وبَشير بن يَسار، وغيرهم.

توفي بعد سنة اثنتين وأربعين[١].

٧٢- ع: أُم حبيبة، أُمُّ المؤمنين، بنت أبي سفيان صَخْر بن حَرْب ابن أُميَّة الأمويَّةُ، اسمُها رَمْلة.

روى عنها أخواها معاوية وعَنْبسة، وابن أخيها عبدالله بن عُتبة، وعُروة، وأبو صالح السَّمَّان، وصَفِيَّة بنت شيبة، وجماعة.

وقد تزوَّجها أولاً عُبيدالله بن جَحْش بن رئاب الأسدي، حليفُ بني عبد شمس، فولدت منه حبيبة بأرضِ الحبشة في الهجرة، ثم توفي عُبيدالله وقد تنصَّر بالحبشة، فكاتب رسولَ الله ﷺ النجاشيُّ، فزوَّجها بالنبيِّ ﷺ، وأصدقَ عنه أربع مئة دينار في سنة ستٍّ، وكان الذي وَلي عقدَ النِّكاح خالد ابن سعيد بن العاص بن أُميَّة، ودخل بها النبيُّ ﷺ سنة سبع، وعمرها يومئذ بضع وثلاثون سنة.

قال عُروة، عن أمِّ حبيبة: إن رسول الله ﷺ تزوَّجها وهي بالحبشة، زوَّجها إيَّاه النجاشيُّ، ومَهَرَها أربعة آلاف درهم من عنده، وبعث بها مع شُرَحبيل بن حَسَنة إلى رسولِ الله ﷺ، وجهازُها كُلُّه من عند النجاشي[٢].

وقال حُسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب ٣٣] قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة[٣].

= الترجمة مقتبسة من تاريخ دمشق ٤٦/ ٥٠ - ٦٠.

(١) من ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣/ ٧١ - ٧٢.

(٢) حديث صحيح.
أخرجه أحمد ٦/ ٤٢٧، وأبو داود (٢١٠٧). والنسائي ٦/ ١١٩ من طريق عروة، عن أم حبيبة، به.

(٣) قال المصنف في السير ٢/ ٢٢١: إسناده صالح، وسياق الآيات دالٌّ عليه.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٧.

قال الواقدي والفسوي وأبو عُبيد القاسم: توفيت أُمُّ حبيبة سنة أربع وأربعين.

وقال المُفَضَّل الغلابيُّ: توفيت سنة اثنتين وأربعين.

ووَهم من قال: تُوفيت قبل معاوية بسنة، إنَّما تلك أُمُّ سلمة.

توفيت أُمُّ حبيبة رضي الله عنها بالمدينةِ على الصحيح، وقيل: توفيت بدمشق، وكانت قد أتتها تزور أخاها(١).

٧٣- أبو حَثْمة، والدُ سَهْل بن أبي حَثْمة الأنصاريُّ الحارثيُّ، اسمُه عامر بن ساعدة.

شَهد الخندق وما بعدها، وبعثه النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمر خارصًا إلى خيبر غير مرة.

توفي في أوَّلِ خلافة معاوية(٢).

٧٤- أبو رِفاعة العدويُّ.

له صُحبة ورواية، عداده في البَصْريِّين. روى عنه حُميد بن هلال، ومحمد بن سِيرين، وصِلَة بن أشْيَم، وغيرُهم.

قال خليفة: هو من فضلاء الصحابة(٣)، اسمه عبدالله بن الحارث بن أسد، من بني عديِّ الرَّباب.

وقيل: اسمه تَميم بن أُسَيد، أخباره في الطبقات(٤)، عَلَّقتها في «مُنتقى الاستيعاب».

وكان صاحبَ ليلٍ وعبادة وغزوٍ، استشهد في سرية عليهم عبدالرحمن ابن سَمُرة، تهجَّد فنام على الطريق فذُبح غيلاً.

٧٥- أبو الغادية الجُهني، وجُهينة قبيلة من قُضاعة، اسمه يسار ابن أزهر، وقيل: ابن سَبُع، المُزنيُّ، وقيل اسمه: مسلم.

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٩/ ١٣٠ - ١٥٣، وينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ١٧٥ - ١٧٦.

(٢) من الاستيعاب ٤/ ١٦٢٩ - ١٦٣٠.

(٣) قوله: «هو من فضلاء الصحابة» لم أجده في شيء من كتب خليفة (الطبقات ٣٩ و١٧٧، والتاريخ ٢٠٦)، ولا نقله المزي في تهذيب الكمال ٣٣/ ٣١٤ حيث اقتصر على نقل نسبه.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٦٨ - ٧٠، وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣١٤ - ٣١٥.

وفد على رسولِ الله ﷺ وبايعه. وروى عنه ابنه سعد، وكلثوم بن جَبْر، وخالد بن مَعْدان، والقاسم أبو عبدالرحمن، وغيرهم.

وقال ابن عبدالبر[1]: أدرك النبيَّ ﷺ وهو غلام.

وقال الدارقطني وغيرُه: هو قاتل عَمَّار بن ياسر يوم صِفِّين.

وقال حمَّاد بن سلمة: حدثنا كلثوم بن جَبْر، عن أبي غادية، قال: سمعت عَمَّار بن ياسر يشتم عثمان، فتوعَّدتهُ بالقتل، فلما كان يوم صِفِّين طعنته، فوقع، فقتلته.

٧٦- م ن ق: أُمُّ كُلثوم بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق.

تزوَّجها طلحة بن عُبيدالله، وهي أُمُّ عائشة بنت طلحة. مولدها بعد موتِ أبي بكر، وتزوَّجت بعد طلحةَ برجل مخزومي، وهو عبدالرحمن وَلَد عبدالله بن أبي ربيعة بن المُغيرة، فولدت له أربعة أولاد[2].

٧٧- خ م د ت ن: أُمُّ كُلثوم بنتُ عقبةَ بن أبي مُعَيط.

لها حديث في الصحيحين[3]. وهي أختُ عثمانَ رضي الله عنه لأمِّه، من المهاجرات الأُول.

لها ترجمةٌ أيضًا في «الطبقات» لابن سعد[4].

٧٨- أُمُّ كُلثوم بنتُ علي بن أبي طالب الهاشمية.

وُلدت في حياةِ جدِّها ﷺ، وتزوَّجها عُمرُ وهي صغيرة، فقيل له: ما كنتُ تريد إليها وهي صغيرة، قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ سببٍ ونَسَبٍ منقطعٌ يوم القيامة إلاَّ سببي ونَسَبي»[5]. فروى عبدالله بن زَيد

---

(١) الاستيعاب ٤/ ١٧٢٥.

(٢) من طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦٢. وينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٠.

(٣) هو حديث «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس....» الحديث، أخرجه البخاري ٣/ ٢٤٠، ومسلم ٨/ ٢٨.

(٤) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٣٠، وينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٢.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣/ ١٤٢ من طريق علي بن الحسين، عن عمر، وصححه، وتعقبه المصنف في تلخيصه للمستدرك، وقال: «منقطع».

وللحديث المرفوع طرق أخرى عن عمر، لا يصح منها شيء فهي منقطعة، أو ضعيفة الأسانيد، ومن وصلها فقد وهم. وقصة زواج عمر من أم كلثوم صحيحة ثابتة.

ابن أسْلَم، عن أبيه، عن جَدِّه أنَّ عمر تزوَّجها على أربعين ألف درهم. وعبدالله ضعيف الحديث.

قال الزُّهري وغيرُه: ولدت له زيدًا.

وقال ابن إسحاق: توفي عنها عُمر، فتزوَّجت بعَوْن بن جعفر بن أبي طالب، فحدثني أبي قال: دخل الحسنُ والحسينُ عليها لمَّا مات عُمر فقالا: إنْ مكَّنت أباك من رُمَّتك أنكحك بعض أيتامِهِ، ولئن أردت أن تُصيبي بنفسكِ مالاً عظيمًا لتصيبِنَّه، فلم يزل بها عليٌّ حتى زوَّجها بعون فأحبَّته، ثم مات عنها. قال ابن إسحاق: فزوَّجها أبوها بمحمد بن جعفر، فمات عنها، ثم زوَّجها بعبدالله بن جعفر، فماتت عنده.

قلت: ولم يجئها ولد من الإخوة الثلاثة.

وقال الزُّهري: وَلَدت جاريةً من محمد بن جعفر اسمها نبتة.

وقال غيرُه: ولدت لِعُمر زيدًا ورُقَيَّة، وقد انقرضا.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبي، قال: جئتُ وقد صلَّى عبدالله بن عُمر على أخيه زيدِ بن عمر، وأُمُّهُ أم كلثوم بنت علي.

وقال حمَّاد بن سَلمة، عن عمَّار بن أبي عَمَّار: إنَّ أمَّ كلثوم وزيد بن عمر ماتا فكُفِّنا، وصلَّى عليهما سعيد بن العاص، يعني إذ كان أمير المدينة.

قال ابن عبدالبر[1]: إنَّ عُمر قال لعليٍّ: زوِّجنيها أبا حسن، فإنِّي أرصُدُ من كرامَتها ما لا يَرْصُده أحدٌ، قال: فأنا أبعثُها إليك، فإنْ رَضِيتها فقد زوَّجتُكها، يَعْتلُّ بصِغرها، قال: فبعثها إليه بِبُرْدٍ وقال لها: قولي له: هذا البُرد الذي قلتُ لكَ، فقالت له ذلك، فقال: قولي له: قد رضيتُ، رَضيَ الله عنكَ، ووضع يده على ساقها فَكَشَفها، فقالت: أتفعل هذا؟ لولا أنَّك أمير المؤمنين لكسرت أنفكَ، ثم مضت إلى أبيها فأخبرتهُ وقالت: بَعَثتني إلى شَيْخ سوءٍ، قال: يا بُنيَّة إنَّه زوجُكِ.

روى نحوًا من هذا سفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، عن محمد ابن علي[2].

---

(١) الاستيعاب ٤/ ١٩٥٥.

(٢) ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٦٣ - ٤٦٥، والاستيعاب لابن عبدالبر ٤/ ١٩٥٤ - ١٩٥٦.

٧٩- ع: أبو موسى الأشعريُّ، هو عبدالله بن قَيس بن سُلَيم بن حَضَّار اليمانيُّ، صاحب رسولِ الله ﷺ.

قدم عليه مُسلمًا سنة سبع، مع أصحاب السَّفينتين من الحبشةِ، وكان قدم مكة، فحالف بها أبو أُحيحةَ سعيد بن العاص، ثم رجع إلى بلاده، ثم خرج منها في خمسين من قومه قد أسلموا، فألقتهم سفينتُهم والرياحُ إلى أرضِ الحبشة، فأقامُوا عند جعفر بن أبي طالب، ثم قدموا معه.

استعمل رسول الله ﷺ أبا موسى على زَبيد وعدن، ثم وَلي الكوفةَ والبصرة لعُمر. وحفظ عن النبيِّ ﷺ الكثيرَ، وعن أبي بكر، وعُمر، ومُعاذ، وأُبَيِّ بن كعب، وكان من أجلَّاء الصحابةِ وفُضلائهم. روى عنه أنسٌ، وربعيُّ بن حِراش، وسعيدُ بن المسيِّب، وزَهْدم الجَرْمي، وخلقٌ كثير، وبنوه أبو بكر وأبو بُردة وإبراهيم وموسى. وفُتحت أصبهان على يده وتُسْتر وغير ذلك، ولم يكن في الصحابة أطيب صوتًا منه.

قال سعيدُ بن عبدالعزيز: حدثني أبو يوسف صاحب معاويةَ، أنَّ أبا موسى قدم على معاوية فنزل في بعض الدُّور بدمشق، فخرج معاوية من الليل يتسمَّعُ قراءته.

وقال الهيثم بن عديٍّ: أسلم أبو موسى بمكةَ، وهاجر إلى الحبشة.

وقال عبدالله بن بُريدة: كان أبو موسى قصيرًا أثطَّ[١]، خفيف الجسم.

ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة.

وقال أبو بُردة، عن أبي موسى، قال: قال لنا النبيُّ ﷺ لما قدمنا حين افتتحت خيبر: «لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إليَّ»[٢].

وقال يحيى بن أيوب، عن حُميد عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الأثطُّ: قليل شعر اللحية.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ١١٠ و٥/ ٦٤ و١٧٤ و١٧٥، ومسلم ٧/ ١٧١ وغيرهما من طريق أبي بردة، عن أبي موسى، بنحوه وتمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي، حديث (١٥٥٩).

«يقدم عليكم غدًا قوم أرقُّ قلوبًا للإسلام منكم»، قال: فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى، فلما دَنَوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

غـــدًا نلقـــى الأحبَّـــه محمَّـــــدًا وحِـــزْبـــه

فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا أول من أحدث المصافحة. رواه أحمد في «مسنده»[1].

وقال سِمَاك بن حَرْب: حدثنا عياض الأشعري، قال: لما نزل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ [المائدة ٥٤] قال رسول الله ﷺ: «هم قومك يا أبا موسى». صحَّحه الحاكم[2]. وعياض نزل الكوفة، مختلف في صحبته، بقي إلى بعد السبعين.

ورواه ثقات، عن شُعبة، عن سِماك، عن عياض فقال: عن أبي موسى[3].

وقال مالك بن مِغْول عن أبي بُريدة، عن أبيه، قال: خرجتُ ليلةً من المسجدِ، فإذا النبيُّ ﷺ عند باب المسجد قائمٌ، وإذا رجلٌ في المسجد يصلِّي، فقال لي: «يا بُرَيدةُ أتراه يُرائي»؟ قلت: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «بل هو مؤمن منيبٌ»، ثم قال: «لقد أُعطيَ هذا مزمارًا من مزاميرِ آلِ داود»، فأتيته فإذا هو أبو موسى، فأخبرتُه[4].

وفي الصحيحين[5] من حديث أبي بُردة، عن أبي موسى، في قصةِ جيشِ أوطاس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اللهمَّ اغفر لعبدالله بن قَيْس ذَنْبه، وأدخله يوم القيامة مُدخلاً كريمًا».

---

(١) ٣/ ١٥٥ و٢٢٣، وهو حديث صحيح، وأخرجه أحمد ٣/ ١٠٥ و١٨٢ و٢٦٢، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٤٧)، وغيرهما من طرق عن حميد، به.

(٢) المستدرك ٢/ ٣١٣.

(٣) لا يصح، وليس تصحيح الحاكم بشيء، وليس هذا شأنه، فإن عياض بن عمرو الأشعري لا تصح له صحبة، كما بيناه في «تحرير التقريب»، وقد جزم الإمام أبو حاتم بأنه مرسل (الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٢٢٧٦). كما أن سماك بن حرب وعياض بن عمرو حسنا الحديث لا يرتقي حديثهما إلى درجة الصحة.

(٤) أخرجه أحمد ٥/ ٣٤٩ و٥/ ٣٥١ و٣٥٩، ومسلم ٢/ ١٩٢ وغيرهما من طريق عبدالله ابن بريدة، عن أبيه، به.

(٥) البخاري ٤/ ٤١ و٥/ ١٩٧ و٨/ ١٠١، ومسلم ٧/ ١٧٠.

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُوتي أبو موسى من مزامير آل داود»[1].

وقال ثابت، عن أنس، قال: قرأ أبو موسى ليلةً، فقُمْنَ أزواجُ النبيِّ ﷺ يستمعن لقراءته، فلما أصبح أُخبر بذلك، فقال: لو علمتُ لَحَبَّرته تحبيرًا وَلَشَوَّقتُ تشويقًا[2].

وقال أبو البَخْتري: سألنا عليًا عن أصحاب محمد ﷺ، فسألناه عن أبي موسى، فقال: صُبغ في العلم صِبغة ثم خرج منه.

وقال الأسود بن يزيد: لم أرَ بالكوفة أعلمَ من عليٍّ وأبي موسى.

وقال مسروق: كان القضاء في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأُبيٍّ، وزيد بن ثابت، وأبي موسى.

وقال الشَّعبي: قضاة هذه الأمة أربعة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبو موسى.

وقال الحسن: ما قدم البصرةَ راكبٌ خيرٌ لأهلها من أبي موسى.

وقال قتَادة: بلغ أبا موسى أنَّ ناسًا يمنَعُهُم من الجمعة أنه ليس لهم ثياب، قال: فخرج على الناس في عباءة.

وقال ابن شوْذب: دخل أبو موسى البصرة على جمل أورق، وعليه خَرَج لما عُزل.

قلت: عزله عثمان عنها، وأمَّر عليها عبدالله بن عامر.

وقال أبو بُردة: سمعت أبي يقسم بالله أنه ما خرج حين نُزع عن البصرة إلا بست مئة درهم.

وقال أبو سلمة بن عبدالرحمن: كان عُمرُ ربَّما قال لأبي موسى: ذكِّرنا يا أبا موسى، فيقرأ.

وقال أبو عثمان النَّهدي: ما سمعتُ مزمارًا ولا طنبورًا ولا صنجًا أحسن من صوت أبي موسى، إنْ كان لَيُصلي بنا، فنودُّ أنَّه قرأ «البقرة» من

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجة (١٣٤١) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة.

(٢) إسناده صحيح، أخرجه ابن سعد ٤/ ١٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٥٠ من طريق ثابت عن أنس، به.

حُسن صوته. رواه سُليمان التيمي، عن أبي عثمان.

وعن أبي بُردة، قال: كان أبو موسى لا تكادُ تلقاه في يومٍ حارٍّ إلا صائمًا.

وقال زيد بن الحُباب: حدثنا صالحُ بن موسى الطَّلْحيُّ، عن أبيه قال: اجتهد الأشعريُّ قبل موتهِ اجتهادًا شديدًا، فقيل له: لو رفقتَ بنفسك؟ قال: إنَّ الخيلَ إذا أُرْسِلَت فقارَبَت رأسَ مَجْراها أخْرَجَت جميعَ ما عندها، والذي بقي من أجلي أقلُّ من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات.

وقال أبو صالح السَّمَّان: قال عليٌّ رضي الله عنه في أمر الحَكَمين: يا أبا موسى احكم ولو على حَزِّ عُنُقي.

وقال زيدُ بن الحُباب: حدثنا سليمان بن المُغيرة البَكْري، عن أبي بُردة، عن أبي موسى، أنَّ مُعاوية كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإنَّ عَمرو بن العاص قد بايعني على ما أُريد، وأقسمُ بالله لئن بايعتني على الذي بايعني عليه، لأستعملنَّ أحدَ ابنيك على الكوفة، والآخرَ على البصرةِ، ولا يُغلَقُ دونَك بابٍ، ولا تُقضى دونك حاجة، وقد كتبتُ إليك بخط يدي، فاكتب إليَّ بخطِّ يدك. قال: فقال لي أبي: يا بنيَّ إنما تعلَّمتُ المُعجم بعد وفاة رسول الله ﷺ، فكتبتُ إليه كتابًا مثل العقارب، فكتب إليه: أمَّا بعد، فإنَّك كتبتَ إليَّ في جسيم أمر أمَّة محمد، فماذا أقول لربي إذا قدمتُ عليه، ليس لي فيما عرضتَ من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بُردة: فلما وَليَ معاويةُ أتيتُه، فما أغلق دوني بابًا، وقضى حوائجي.

قال أبو نُعيم، وابن نُمير وأبو بكر بن أبي شيبة، وقَعْنَب: توفي سنة أربع وأربعين.

وقال الهَيْثم: توفي سنة اثنتين وأربعين، وحكاه ابن مَنْدة.

وقال الواقديُّ: توفي سنة اثنتين وخمسين.

وقال المدائنيُّ: توفي سنة ثلاث وخمسين[1].

آخر الطبقة والحمد لله رب العالمين.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٢/ ١٤ - ١٠٢، وتهذيب الكمال ١٥/ ٤٤٦ - ٤٥٣.

الطبقة السادسة

٥١ - ٦٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

ثم دخلت[1] سنة إحدى وخمسين

توفي فيها: زيدُ بن ثابت في قول، وسعيدُ بن زيد بن عَمرو[2] بن نُفَيل، وجريرُ بن عبدالله البَجَلي، بخُلْف، وعثمانُ بن أبي العاص الثقفي، وأبو أيوب الأنصاري، وكعبُ بن عُجْرة في قول، وميمونة أُمُّ المؤمنين، وعَمرو بن الحَمِق في قول. وقُتل حُجْر بن عديٍّ وأصحابه، كما في ترجمته. ورافع بن عَمرو[3] الغِفاري، ويقال: سنة ثلاث، وله خمس وسبعون سنة.

وفيها حجَّ بالنَّاس معاويةُ وأخذهم[4] ببيعة يزيد.

قال أحمد بن أبي خَيْثمة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، عن محمد بن زياد، قال: قَدم زيادُ المدينةَ فخطبهم وقال: يا معشر أهل المدينة إنَّ أميرَ المؤمنين حسنُ نظره لكم، وإنَّه جعل لكم مفزعًا تفزعون إليه، يزيد ابنه. فقامَ عبدُالرحمن بن أبي بكر فقال: يا مَعْشر بني أُمية اختاروا مِنَّا بين ثلاثة، بين سُنَّة رسولِ الله، أو سُنَّة أبي بكر، أو سُنَّة عمر، إنَّ هذا الأمرَ قد كان، وفي أهل بيت رسول الله ﷺ من لو وَلاَّه ذلك، لكان لذلك أهلاً، ثم كان أبو بكر، فكان في[5] أهل بيته من لو وَلاَّه، لكان لذلك أهلاً، فولاَّها عُمَر فكان بعده، وقد كان في أهل بيت عُمَرمن لو وَلاَّه ذلك، لكان له أهلاً، فجعلها في نفرٍ من المسلمين، ألا

---

(١) قوله «ثم دخلت» ليست في ظ.

(٢) في ك: «عمر»، وهو تحريف.

(٣) في د: «عمر»، خطأ، وهو من رجال التهذيب.

(٤) في ق: «وأخبرهم»، محرفة، والتصويب من النسخ.

(٥) في ك: «من»، وما هنا أصح.

وإنَّما أردتم أن تجعلوها قَيْصريَّة، كُلَّما ماتَ قَيْصرٌ كان قيصر. فغضب مروان بن الحَكَم، وقال لعبدالرحمن: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾ [الأحقاف ١٧] فقالت عائشةُ: كذبتَ، إنَّما أنزل ذلك في فلان، وأشهدُ أنَّ الله لعنَ أباك على لسان نبيِّه ﷺ وأنت في صُلبه.

وقال سالم بن عبدالله: لمَّا أرادوا أن يُبايعوا ليزيد، قامَ مروان فقال: سُنَّةُ أبي بكر الراشدة المهديَّة، فقام عبدُالرحمن بن أبي بكر فقال: ليس بسُنَّةِ أبي بكر، قد[1] ترك أبو بكر الأهلَ والعَشيرة، وعَدَل إلى رجل من بني عديٍّ، أن رأى أنَّه لذلك أهلاً، ولكنها هِرَقْلية.

وقال النُّعمان بن راشد، عن الزُّهري، عن ذكوان مولى عائشة قال: لمَّا أجْمع معاويةُ على أن يُبايعَ لابنه حجَّ، فقدم مكةَ في نحوٍ من ألف رجل، فلما دنا من المدينة خرج ابنُ عمر، وابنُ الزُّبير، وعبدُالرحمن بن أبي بكر، فلما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فحمد الله[2] وأثنى عليه، ثم ذكر ابنه يزيد فقال: من أحقُّ بهذا الأمر منه، ثم ارتحل فقدم مكةَ، فقضى طَوافَه، ودخل منزله، فبعث إلى ابن عُمر، فتشهَّد وقال: أما بعد يا ابن عمر، إنَّك كنت تحدثني إنَّك لا تحبُّ تبيت ليلةً سوداء، ليس عليك فيها أمير، وإني أُحـذِّرك أن تشقَّ عصا المُسلمين، أو تسعى في فساد ذات بينهم. فحمدَ ابنُ عمر الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنك[3] قد كانت قبلك خلفاء لهم أبناء، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيتَ في ابنك، ولكنَّهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار، وإنَّك تُحَذِّرني أن أشُقَّ عصا المسلمين، ولم أكن لأفعل، إنَّما أنا رجلٌ من المُسلمين، فإذا اجتمعوا على أمرٍ فإنَّما أنا رجلٌ منهم. فقال: يرحمُكَ الله، فخرج ابن عمر.

ثم أرسل إلى ابن أبي بكر، فتشهَّد، ثم أخذ في الكلام، فقطع عليه كلامه، فقال: إنَّك والله لوَدِدْتَ أنَّا وكلناك في أمر ابنك إلى الله، وإنَّا والله

---

(١) في د: «وقد»، وما أثبتناه من ك وظ.
(٢) في د: «فلما قدم معاوية المدينة حمد الله»، والتصحيح من النسخ الأخرى.
(٣) في ك: «فإنه»، وما هنا من النسخ الأخرى.

لا نفعلُ، والله لترُدنَّ هذا الأمر شورى في المسلمين، أو لنُعيدنَّها عليك جَذعة، ثم وثب ومضى، فقال معاوية: اللهم اكفنيه بما شئت، ثم قال: على رِسْلك أيُّها الرجل، لا تشرفنَّ على أهل الشام، فإني أخاف أن يسبقوني بنفسك، حتى أُخبر العشيَّة أنك قد بايعت، ثم كن بعد على مابدا لك من أمرك.

ثم أرسل إلى ابن الزبير، فقال: يا ابن الزبير، إنَّما أنت ثعلب روَّاغ، كلما خرج من جُحْرٍ دخل آخر، وإنَّك عمدت إلى هذين الرَّجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما. فقال ابن الزُّبير: إن كنت قد مللت الإمارة فاعتزلها، وهلم ابنك فلْنُبايعه، أرأيت إذا بايعنا ابنك معك لأيِّكما نسمع ونطيع! لا نجمع البيعة لكما أبداً، ثم راح[1].

وصعد معاوية المنبرَ، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّا وجدنا أحاديثَ النَّاس ذاتَ عُوارٍ، زعموا أنَّ ابنَ عمر، وابنَ أبي بكر، وابنَ الزُّبير، لن يبايعوا يزيد، وقد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له. فقال أهلُ الشَّام: والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الأشهاد، وإلاَّ ضربنا أعناقهم. فقال: سُبحان الله، ما أسرع النَّاس إلى قريش بالشَّرِّ، لا أسمعُ هذه المَقالةَ من أحدٍ منكم بعد اليوم، ثُمَّ نزلَ، فقال النَّاسُ: بايع ابنُ عمر وابن الزُّبير وابنُ أبي بكر. وهم يقولون: لا والله ما بايعنا. فيقول الناس: بلى، وارتحل معاوية فلحِق بالشَّام.

وقال أيوب، عن نافع قال: خَطب معاويةُ، فذكر ابنَ عمر فقال: والله ليبايعنَّ أو لأقتلَّنه، فخرج إليه ابنُه عبدُالله فأخبره، فبكى ابنُ عمر، فقدم معاويةُ مكة، فنزل بذي طُوى، فخرج إليه عبدُالله بن صفوان فقال: أنت الذي تزعم أنَّك تقتل عبدالله بن عمر إنْ لم يبايع ابنك؟ فقال: أأنا[2] أقتل ابن عمر! والله لا أقتله.

وقال ابن المُنْكدر: قال ابن عُمر حين بُويع يزيد: إن كان خيرًا رضينا، وإن كان بلاءً صبرنا.

---

(١) في د: «خرج»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.
(٢) في د: «أنا»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

وقال جُوَيْرية بن أسماء: سمعت أشياخَ أهل المدينة يحدثون: أنَّ معاوية لمَّا رحلَ عن مَرٍّ[1] قال لصاحب حَرَسِه: لا تدع أحدًا يسير معي إلا من[2] حملته أنا، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك[3]، لقيه الحسينُ فوقف وقال: مَرْحبًا وأهلاً بابن بنت رسول الله وسيِّد شباب المسلمين، دابة لأبي عبدالله يركبها فأُتي ببرذون فتحوَّل عليه، ثم طلع عبدُالرحمن بن أبي بكر، فقال مرحبًا وأهلاً بشَيْخ قُرَيش وسيِّدها وابن صدِّيق الأمة، دابَّةً لأبي محمد، فأُتي ببِرْذَون فركبه، ثم طَلَعَ ابنُ عمر، فقال: مرحبًا وأهلاً بصاحب رسول الله، وابن الفاروق، وسيِّد المُسلمين. فدعا له بدابَّةٍ فركبها، ثم طلع ابنُ الزُّبير، فقال: مرحبًا وأهلاً بابن حواريِّ رسول الله، وابن الصِّدِّيق، وابن عمِّه رسول الله ﷺ، ثم دعا له بدابَّةٍ فركبها، ثم أقبل يسير بينهم لا يُسايرُه غيرهم، حتى دخلَ مكَّةَ، ثم كانوا أولَ داخل وآخرَ خارجٍ، وليس في الأرض صباحٌ إلا ولهم[4] حباءٌ[5] وكرامة، ولا يُعَرِّض لهم بذكر شيء، حتى قضى نُسُكه وترحَّلت أثقاله، وقَرُب مسيره[6]، فأقبل بعضُ القوم على بعضٍ فقال: أيُّها القوم لا تُخدعوا، إنَّه والله ما صنع بكم ما صنعَ لحبِّكم ولا لكرامتكم، ولا صنعه إلاَّ لما يريدُ[7]، فأعدُّوا له جوابًا.

وأقبلوا على الحُسين فقالوا: أنت يا أبا عبدالله! فقال: وفيكم شيخ قريش وسيِّدها هو أحقُّ بالكلام. فقالوا لعبدالرحمن: يا أبا محمد! قال: لست هناك، وفيكم صاحبُ رسول الله ﷺ وسيِّد المُسلمين[8]. فقالوا لابن عمر: أنت! قال: لست بصاحبكم، ولكن وَلُّوا الكلام ابن الزُّبير. قال:

---

(١) يعني: مَرَّ الظهران.
(٢) في ك: «ما»، وهي بمعنى.
(٣) وادٍ قريب من مكة.
(٤) في د: «أولاهم»، وفي تاريخ خليفة: «إلا ولهم فيه»، وما هنا من النسخ.
(٥) في ك: «حبًا»، وما أثبتناه أحسن، وهو في النسخ الأخرى.
(٦) في د: «سيره»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.
(٧) في د: «لما يريده»، والتصويب من النسخ.
(٨) في د وك: «المرسلين»، وهي صحيحة إن كانت عائدة إلى رسول الله ﷺ، ولكن ما أثبتناه أصح، وهو في النسخ الأخرى.

نعم، إن أعطيتموني عهودَكم أن لا تخالفوني كفيتكم الرجل. قالوا: ذاك لك. قال: فأذِن لهم، ودخلوا، فحمد الله معاويةُ[1] وأثنى عليه، ثُمَّ قال: قد علمتم مسيري فيكم، وصِلَتي لأرحامكم، وصَفْحي عنكم، ويزيدُ أخوكم، وابنُ عمِّكم، وأحسنُ النَّاس فيكم رأيًا، وإنَّما أردت أن تقدِّموه باسم[2]، وتكونوا أنتم[3] الذين تنزعون وتؤمِّرون وتقسمون، فسكتوا، فقال: ألا تجيبوني! فسكتوا، فأقبلَ على ابنِ الزبير، فقال: هاتِ يا ابن الزُّبير، فإنَّك لعَمْري صاحبُ خطبةِ القوم.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، نخيِّرُك بين ثلاث خصالٍ، أيُّها ما أخذت فهو لك. قال: لله أبوك، اعرضهنَّ. قال: إن شِئت صُنْع[4] ما صَنَعَ رسولُ الله ﷺ، وإن شئت[5] صُنْع[6] ما صنع أبو بكر، وإن شئت صُنْع[7] ما صنع عمر. قال: ما صنعوا؟. قال: قُبِضَ رسول الله ﷺ، فلم يَعْهد عهدًا، ولم يستخلف أحدًا، فارتضى المسلمون أبا بكر. فقال: إنَّه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر، إنَّ أبا بكر كان رجلاً تُقْطَعُ دونه الأعناق، وإنِّي لست آمن عليكم الاختلاف. قال: صدقت، والله ما نُحِبُّ أن تدعنا، فاصنع ما صنع أبو بكر. قال: لله أبوك، وما صنع؟ قال: عمد إلى رجل من قاصية قريش ليس من رهطه، فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أيَّ رجل من قريش شئت، ليس من بني عبد شمس، فنرضى به. قال: فالثالثة ما هي؟ قال: تصنَعُ ما صنعَ عمر. قال: وما صنع؟ قال: جعل الأمر شورى في ستةٍ، ليس فيهم أحد من ولده، ولا من بني أبيه، ولا من رهطه. قال: فهل عندكَ غير هذا. قال: لا. قال: فأنتم؟ قالوا: ونحن أيضًا. قال: أما لي فإنِّي[8] أحببت أن أتقدَّم

---

(١) في ك: «فحمد معاوية الله»، وما هنا من بقية النسخ.
(٢) سقطت من د.
(٣) في د: «وأنتم» خطأ، وما أثبتناه من النسخ.
(٤) في ك: «اصنع»، والتصويب من النسخ.
(٥) سقطت من د، وهي في بقية النسخ.
(٦) في ك: «اصنع»، خطأ.
(٧) كذلك.
(٨) في د: «أما بعد»، وما هنا من النسخ.

إليكم، إنَّه قد أُعْذِرَ من أنْذَر وإنَّه قد كان يقوم القائم منكم إليَّ فيكذِّبني على رؤوس النَّاس، فأحتمل له ذلك، وإني قائمٌ بمقالة، إن صدقتُ فلي صدقي، وإن كذبتُ فعلي كذبي، وإنِّي أقسمُ بالله لئن ردَّ عليَّ إنسان منكم كلمةً في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إليَّ رأسه، فلا يرعينَّ رجل[1] إلاَّ على نفسه، ثم دعا صاحب حَرَسه فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حَرَسك، فإن ذهب رجل يردُّ عليَّ كلمة في مقامي، فليضربا عنقه، ثم خرج، وخرجوا معه، حتى رقي المنبرَ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يُستبدُّ بأمر دونهم، ولا يُقضى أمرٌ إلاَّ عن مشورتهم، وإنَّهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده، فبايعوا بسم الله، قال: فضربوا على يده بالمبايعة، ثم جلس على رواحله، وانصرف النَّاس فلقوا أولئك النفر[2] فقالوا: زعمتم وزعمتم، فلمَّا أُرضيتم وحُبِّيتم[3] فعلتم، فقالوا: إنَّا والله ما فعلنا. قالوا: ما منعكم؟ ثم بايعه الناس.

سنة اثنتين وخمسين

توفي فيها: أبو بكرةَ الثقفي في قول، وعِمْران بن حُصين، وكعبُ بن عُجْرة، ومعاوية بن حُدَيج، وسعيد بن زيد في قول، وسفيان بن عوف الأزدي أمير الصوائف، وحُوَيطب بن عبدالعُزَّى القرشيُّ، وأبو قتادة الحارث بن رِبْعيِّ الأنصاري بخُلْف فيها[4]، ورُوَيفع بن ثابت، أمير برقة.

وفيها وُلد يزيد بن أبي حبيب فقيه أهل مصر.

وفيها صالح عبيدالله بن أبي بكرة الثقفي رُتْبيل وبلاده على ألف ألف درهم.

وأقام الحجَّ سعيدُ بن العاص. وشَتَّى بُسر بن أبي أرطاة بأرض[5]

---

(١) في ق١: «فلا يرعوين الرجل».
(٢) في ق١: «الرهط».
(٣) في د: «وحييتم»، وفي ق١: «وجئتم»، وما هنا من النسخ.
(٤) في د: «فيهما»، خطأ.
(٥) في ق: «في بلاد»، وما هنا من النسخ.

الروم.

وفيها، أو في حدودها، قال جرير بن حازم، عن جرير بن يزيد، قال: خرج قُريب وزحَّاف في سبعين رجلاً في رمضان فأتوا بني ضُبَيْعة، وهم في مسجدهم بالبصرة، فقتلوا رؤبة بن المُخبَّل.

قال جرير بن حازم: فحدثني الزُّبير بن الخِرِّيت، عن أبي لَبيد: أنَّ رؤبة قال في العَشيَّة التي قُتِل فيها، لرجل في كلام: إن كنتُ صادقًا فرزقني الله الشهادة قبل أن أرجع إلى بيتي.

قال جرير، عن قطن بن الأزرق، عن رجل منهم، قال: ما شعرنا وإنَّا لقيام في المسجد، حتى أخذوا بأبواب المسجد ومالوا في النَّاس، فقتلوهم، فوثب القوم إلى الجُدُر، وصعد رجل المنارة فجعل ينادي: يا خيل الله اركبي. قال: فصعدوا فقتلوه، ثم مضوا إلى مسجد المعاول، فقتلوا من فيه، فحدَّثني[1] جرير بن يزيد، أنَّهم انتهوا إلى رحبة بني عليّ، فخرج عليهم بنو عليّ، وكانوا رُماة، فرموهم بالنَّبل حتى صرعوهم أجمعين.

قال جرير بن حازم: واشتدَّ زياد بن أبيه في أمرِ الحَرُورِية، بعد قتل قُرَيْب وزحَّاف فقتلهم، وأمر سَمُرَة بن جندب بقتلهم، فقتل منهم بشرًا كثيرًا.

قال أبو عُبيدة: زحَّاف: طائي، وقُرَيْب: أزديٌّ[2].

سنة ثلاث وخمسين

فيها توفي: فَضَالة بن عُبيد الأنصاري، وقيل: سنة تسع، والضَّحَاك ابن فَيروز الدَّيلمي، وعبدالرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق بمكة، وزياد بن أبيه، وعَمرو بن حَزْم الأنصاري بخُلف فيه.

---

(١) القائل هو جرير بن حازم، وجرير بن يزيد هذا عمه. انظر تاريخ خليفة ٢٢٠.

(٢) في تاريخ خليفة الذي نقل منه المصنف هذه الأخبار ص ٢٢٢: «إيادي»، وفي النسخ التي بين أيدينا كما أثبتناه، ولعله كما قال خليفة فإنه نسبه فقال: «إيادي من إياد بن سود».

وفيها بعد موت زياد استعمل معاويةُ على الكوفة الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْري، وعلى البَصْرة سَمُرَة بن جُندب، وعزل عُبيدَالله[1] بن أبي بكرة عن سِجِسْتان وولاَّها عَبَّاد بن زياد، فغزا ابن زياد القُنْدُهار حتى بلغ بيت الذَّهب، فجمع له الهِنْد جمعًا هائلاً، فقاتلهم فهزمهم، ولم يزل على سِجِستان حتى توفي مُعاويةُ.

وفيها شَتَّى عبدالرحمن ابن أُمِّ الحَكَم بأرضِ الرُّوم.

وأقام الموسم سعيد بن العاص.

وفيها أمَّرَ معاوية على خُراسان عُبَيدالله بن زياد.

وفيها قُتل عائذُ بن ثعلبةَ البَلَويُّ، أحد الصحابة، قتله الرُّوم بالبُرُلُّس.

يزيد بن هارون: أخبرنا حمَّاد بن سَلمة، عن هِشام بن عُرْوة، قال: حدثني محمد بن أبي يحيى[2]، عن أبيه، أو عن أُمِّه، أنَّ أسماء بنت أبي بكر اتَّخذت خنجرًا زمن سعيد بن العاص للصوص، وكانوا قد استَعْدَوا بالمدينة، فكانت تجعله تحت رأسها.

سنة أربع وخمسين

فيها تُوفي: جبير بن مُطْعِم. وفيها: أسامة بن زيد، على الصحيح، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وعَمرو بن حزم. وفيها: حَسَّان بن ثابت، وعبدالله بن أُنَيْس الجُهَني، وسعيد بن يربوع المَخْزومي، وحَكيم بن حزام، ومَخْرمة بن نوفل. وفيها بخُلف: حُوَيْطب بن عبدالعُزَّى، وأبو قتادة الحارث بن رِبْعيٍّ.

وفيها عُزل عن المدينة سعيدُ بن العاص بمروان.

وفيها غزا عُبيدالله بن زياد، فقطع النَّهر إلى بُخارى، وافتتح زامين[3]

---

(١) في ق١: «عبيد»، محرفة.

(٢) قوله: «حدثني محمد بن أبي يحيى» سقطت من د، وهي ثابتة في بقية النسخ ولا يصح السند إلا بها، وهو محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، من رجال التهذيب.

(٣) بالزاي المعجمة وألف بعدها ميم مكسورة ثم ياء ساكنة، من قرى بخارى أو من نواحي سمرقند، وهي على طريق فرغانة إلى الصغد، كما في معجم البلدان.

وصيَّف بِبِيكَنْد، فقطع النَّهر على الإبل، فكان أولَ عربيٍّ قَطَعَ النَّهر.

وفيها وَجَّه الضَّحَّاك بن قَيْس من الكوفة مَصْقَلة بن هُبيرة الشَّيباني إلى طَبَرستان، فصالح أهلها على خمس مئة ألف درهم.

وفيها عزل معاوية عن البصرة سَمُرَة بعبدالله بن عَمرو بن غَيْلان الثقفي.

وحجَّ بالنَّاس مَرْوان.

وفيها توفيت سَوْدَة أُمُّ المؤمنين في قول، وقد مَرَّت في خلافة عُمَر.

سنة خمس وخمسين

فيها تُوفي: زيد بن ثابت في قول المدائني، وسعد بن أبي وقَّاص على الأصحِّ، والأرقم بن أبي الأرقم في قَوْلٍ، وأبو اليَسَر كعب بن عَمرو السَّلَمي[(١)].

وفيها عُزِل عن البصرة عبدالله الثَّقفي، ووليها عُبيدالله بن زياد.

وفيها غزَا يزيد بن شجرة الرُّهاوي، فقُتل، وقيل: لم يُقْتَل، إنما قُتل في سنة ثمان وخَمْسين.

وأقام الحج مَرْوان بن الحكم.

وشتَّى بأرض الرُّوم مالك بن عبدالله.

سنة ست وخمسين

فيها تُوفي: عبدالله بن قُرْط الثُّمالي، وجُوَيرية أُمُّ المؤمنين المُصْطَلقيَّة، وقيل: توفيت سنة خمسين. وفيها: إسحاق بن طلحة بن عُبَيْدالله.

وفيها وُلد أبو جعفر محمد بن عليّ، وعَمرو بن دينار.

وقد مرَّ أنَّ معاوية وَلَّى على البصرة عُبيدالله بن زياد، فعزله في هذه السَّنة عن خراسان، وأمَّر عليها سَعيد بن عثمان بن عَفَّان، فغزا سعيدٌ ومعه

---

(١) في د: «وأبو اليسر، وكعب بن عمرو السلمي» جعله اثنين، وخو خطأ بين.

المُهَلَّب بن أبي صُفْرة الأزدي، وطلحة الطلحات، وأوس بن ثعلبة فغزا[١] سمرقند، وخرج إليه الصُّغْد فقاتلوه، فألجأهم إلى مدينتهم، فصالحوه وأعطوه رهائن.

وفيها شَتَّى المسلمون بأرضِ الرُّوم.

وفيها اعتمر معاوية في رجب.

وفيها تُوفيت الكلابية التي تزوجها النبي ﷺ، فاستعاذَت منه، ففارقها، أرَّخها الواقدي.

سنة سبع وخمسين

فيها تُوفيت أُمُّ المؤمنين عائشة، أو في سنة ثمان، وفيها: السَّائبُ بن أبي وداعة السَّهمي، ومُعَتِّب بن عَوْف ابن الحمراء، وعبدالله بن السعدي العامري، وفي قول: أبو هريرة، وفيها: كعب بن مرَّة، أو مُرَّة بن كعب البَهْزيُّ، وقُثَم بن العباس، ويقال: توفي فيها سعيد بن العاص، وعبدالله بن عامر بن كُرَيْز.

وفيها عُزِل الضَّحَّاك عن الكوفة، ووليها عبدالرحمن ابن أُمِّ الحكم.

وفيها وَجَّه معاويةُ حَسَّان بن النُّعمان الغَسَّاني إلى إفريقية، فصالحه من يليه من البربر، وضرب عليهم الخراج، وبقي عليها حتى توفي معاوية.

وفيها عَزَلَ معاويةُ مروان عن المدينة، وأمَّرَ عليها الوليد بن عُتْبة بن أبي سفيان، وعزل عن خُراسان سعيد بن عثمان، وأعاد عليها عُبيدالله بن زياد.

وشَتَّى عبدالله بن قَيْس بأرضِ الرُّوم.

---

(١) سقطت من د.

سنة ثمان وخمسين

فيها توفي: شَدَّادُ بن أَوْس، وعبدالله بن حوالة، وعُبيدالله بن العباس، وعُقْبة بن عامر الجُهَني، وأبو هريرة، ويزيد بن شجرة الرُّهاوي، وجُبَير بن مُطْعم، في قول المدائني.

وفيها غزا عُقبة بن نافع من قِبل مَسْلَمة بن مُخَلَّد، فاختطَّ مدينة القَيْروان وابتناها.

وصلَّى أبو هريرة على عائشة، وكان مروانُ غائبًا في العُمْرة.

وفيها حجَّ بالنَّاس الوليدُ بن عُتبة.

سنة تسع وخمسين

فيها توفي: سعيد بن العاص الأُموي على الصحيح، وجُبير بن مُطعم في قول، وأوس بن عَوْف الطَّائفي، له صُحْبة، وشيبة بن عُثمان الحَجَبي في قول، وأبو محذورة المؤذِّن، وعبدالله بن عامر بن كُرَيْز على الصحيح، وأبو هريرة في قول سعيد بن عُفَيْر. ويقال: توفيت فيها أُمُّ سلمة، وتأتي سنة إحدى وستين.

وفيها وُلِدَ عَوْف الأعرابيُّ.

وفيها غَزا أبو المهاجر دينار فنزل على قَرْطاجَنَّة، فالتقوا، فكثُرَ القتل في الفريقين، وحجز الليل بينهم، وانحاز المسلمون من ليلتهم، فنزلوا جبلاً في قبلة تونس[1]، ثم عاودوهم القتال، فصالحوهم على أن يُخلوا لهم الجزيرة، وافتتح أبو المُهاجر ميلة، وكانت إقامته في هذه الغزاة نحوًا من سنتين.

وفيها شَتَّى عَمرو بن مُرَّة بأرض الروم في البر.

---

(١) في ك ود وق١: «برلس»، محرفة، والتصويب من النسخ الأخرى وتاريخ خليفة ٢٢٦، وأين برلس من قرطاجنة!

وأقام الحجَّ للنَّاس الوليد بن عُتْبة[1].

سنة ستين

فيها توفي: معاوية بن أبي سفيان، وبلال بن الحارث المُزَنيُّ، وسَمُرَة ابن جُنْدَب الفَزَاريُّ، وعبدالله بن مَغفَّل، وفي قول الواقدي: صفوان بن المُعَطِّل السُّلَميُّ، وفيها توفي في قولٍ: أبو حُمَيد السَّاعديُّ. وفيها: أبو أُسَيْد السَّاعديُّ في قول ابن سعد.

بيعة يزيد:

قال مجالد، عن الشَّعبي: قال عليّ رضي الله عنه: لا تكرهوا إمرة معاوية، فإنكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها. قلت: قد مضى أنَّ معاويةَ جعل ابنه وليَّ عهده بعده، وأكره النَّاس على ذلك، فلمَّا تُوفي لم يدخل في طاعة يزيد الحُسين بن عليّ، ولا عبدالله بن الزبير، ولا من شايعهما.

قال أبو مُسْهر: حدثنا خالد بن يزيد، قال: حدثني سعيد بن حُرَيث، قال: لمَّا كان الغداة التي مات في ليلتها معاويةُ فَزَع الناسُ إلى المَسْجد، ولم يكن قبله خليفةٌ بالشَّام غيره فكنت فيمن أتى المسجد، فلما ارتفع النهارُ، وهم يبكون في الخضراء، وابنه يزيد غائبٌ في البَرِّيَّة، وهو وليُّ عهده، وكان نائبَهُ على دمشق الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْري، فدُفِن معاوية، فلمَّا كان بعد أسبوع بَلَغنا أنَّ ابن الزُّبير خرج بالمدينة وحارب، وكان معاوية قد غُشي عليه مَرَّة، فركب بموته الرُّكبان، فلما بلغ ذلك ابنَ الزُّبير خرج، فلما كان يوم الجمعة صلَّى بنا الضَّحَّاك ثم قال: تعلمون أنَّ خليفتكم يزيد قد قدِم، ونحن غدًا متلقُّوه، فلما صلَّى الصبح ركب، وركبنا معه، فسار إلى

---

(١) كذا قال المصنف، وفي تاريخ خليفة ٢٢٧: «محمد بن أبي سفيان»، وفي تاريخ الطبري ٥/ ٣٢١ وغيره من المصادر الأخرى: عثمان بن محمد بن أبي سفيان»، فلا أدري أوهم هو من المصنف، أم رأي له فيه سلف.

ثنيَّة العُقاب، فإذا بأثقال يزيد، ثم سرنا قليلاً، فإذا يزيد في رَكْب معه أخواله من بني كلب، وهو على بُخْتيٍّ له رحل، ورائطه[1] مَثْنيَّة في عنقه، ليس عليه سيف ولا عمامة، وكان ضخمًا سمينًا، قد كثُر شعره وشعث، فأقبل الناس يسلِّمون عليه ويعزُّونه، وهو تُرى فيه الكآبة والحُزن وخَفْض الصوت، والنَّاس يعيبون ذلك منه ويقولون: هذا الأعرابي الذي ولاَّه أمرَ النَّاس، والله سائله عنه، فسار، فقلنا: يدخل من باب توما، فلم يدخل، ومضى إلى باب شرقي، فلم يدخل منه وأجازه، ثم أجاز باب كَيْسان إلى باب الصغير، فلما وافاه أناخ ونزل، ومشى الضَّحَّاك بين يديه إلى قبر معاوية، فصفَّنا خلفه، وكبَّر أربعًا، فلما خرج من المقابر أُتي ببغلة فركبها إلى الخضراء، ثُمَّ نودي: الصلاة جامعة، لصلاة الظهر، فاغتسل ولبس ثيابًا نقيَّة، ثم جلس على المِنْبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر موت أبيه، وقال: إنَّه كان يُغزيكم البرَّ والبحر، ولستُ حاملاً واحدًا من المسلمين في البحر، وإنَّه كان يُشتِّيكم بأرض الرُّوم، ولست مُشْتِّيًا أحدًا بها، وإنَّه كان يُخرج لكم العطاء أثلاثًا، وأنا أجمعه لكم كلَّه. قال: فافترقوا، وما يفضِّلون عليه أحدًا.

وعن عَمْرو بن ميمون: أنَّ معاوية مات وابنه بحُوَّارين[2]، فصلَّى عليه الضَّحَّاك.

وقال أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قَيْس، قال: خطب معاوية فقال: اللهم إن كنتُ إنَّما عَهِدْتُ ليزيد لِما رأيتُ من فضله، فبلِّغه ما أمَّلت وأعِنْه، وإن كنتُ إنَّما حملني حُبُّ الوالد لولده، وإنه ليس بأهل، فاقبضْه قبل أن يبلغ ذلك.

وقال حُميد بن عبدالرحمن: دخلنا على بَشير، وكان صحابيًا، حين استخلف يزيد فقال: يقولون إنَّ[3] يزيد ليس بخير أمة محمد ﷺ، وأنا أقول ذلك، ولكن لأن يجمع الله أمةَ محمد أحب إليَّ من أن تفترق.

---

(١) في ق١: «رابطة».
(٢) قرية من قرى حلب.
(٣) في د: «إنما».

وقال جُوَيْرية بن أسماء: سمعت أشياخنا بالمدينة مالا أحصي يقولون: إنَّ معاوية لما هَلَكَ، وعلى المدينة الوليد بن عُتْبة بن أبي سفيان، أتاه موته من جهة يزيد، قال: فبعث إلى مروان وبني أميَّة فأخبرهم، فقال مروان: ابعث الآن إلى الحسين وابن الزُّبير، فإن بايعا، وإلا فاضرب أعناقهما، فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية، فترحَّم عليه، فقال: بايع يزيد، قال: ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايع ها هنا ولكن نُصْبح فترقى المنبر، وأبايعك علانية ويبايعك النَّاس. فوثبَ مروان، فقال: أضرب عنقه فإنَّه صاحب فتنةٍ وشرٍّ. فقال: إنَّك هاهنا يا ابن الزرقاء. واستبَّا، فقال الوليد: أخرجوهما عَنِّي، وكان رجلاً رفيقًا سريًّا كريمًا، فأُخْرجا، فجاءه الحسين على تلك الحال، فلم يُكَلَّم في شيء، حتى رجعا جميعًا، ثم ردَّ مروان إلى الوليد فقال: والله لا تراه بعد مقامك إلاَّ حيث يسوؤك، فأرسل العيون في أثره، فلم يزد حين دخل منزله على أن توضَّأ وصلَّى، وأمر ابنه حَمْزة أن يُقدِّم راحلته إلى ذي الحُلَيفة، مما يلي الفرع، وكان له بذي الحُليفة مال عظيم، فلم يزل صافًّا قدميه إلى السَّحَر، وتراجعت عنه العيون، فركب دابَّة إلى ذي الحُلَيفة، فجلس على راحلته، وتوجَّه إلى مكة، وخرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكة، فقال ابن الزبير للحسين: ما يمنعك من شيعتك وشيعةِ أبيك! فوالله لو أنَّ لي مثلهم ما توجَّهت إلا إليهم. وبعث يزيدُ بن معاوية عَمْرو بن سعيد بن العاص أميرًا على المدينة، خوفًا من ضعف الوليد، فرقي المنبر، وذكر صنيعَ ابن الزُّبير، وتعوُّذَه بمكة، يعني أنه عاذ ببيت الله وحرمه، فوالله لنَغْزُوَنَّه، ثُمَّ لئن دخل الكعبة لنُحْرقها عليه على رغم أنف من رَغِم.

وقال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن الزبير، قال: حدثني رُزَيق مولى معاوية، قال: بعثني يزيد إلى أميرِ المدينةِ، فكتبَ إليه بموت معاوية، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط، ويأمرهم بالبيعة، قال: فقدِمتُ المدينة ليلاً، فقلت للحاجب: استأذن لي، ففعل، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية جَزع جزعًا شديدًا، وجعل يقوم على رِجْليه، ثم يرمي بنفسه على فراشه، ثم بعث إلى مروان، فجاء وعليه قميص أبيض ومُلاءة مورَّدة، فنعى له معاوية وأخبره، فقال: ابعث إلى هؤلاء، فإن بايعوا، وإلاَّ فاضرب أعناقهم، قال: سبحان الله! أقتل الحسين وابن الزبير! قال: هو ما أقول لك.

قلت: أمَّا ابن الزبير فعاذ ببيت الله، ولم يبايع، ولا دعا إلى نفسه، وأما الحُسين بن عليّ رضي الله عنهما، فسار من مكة لما جاءته كتب كثيرة من عامَّة الأشراف بالكوفة، فسار إليها، فجرى ما جرى ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝٣٨﴾ [الأحزاب].

مجالد، عن الشعبي. (ح) والواقدي من عِدَّة طُرُق أنَّ الحُسين رضي الله عنه قَدَّم مسلم بن عقيل، وهو ابن عَمِّه، إلى الكُوفة، وأمره أن ينزل على هانىء بن عُروة المُرادي، وينظر إلى اجتماع النَّاس عليه، ويكتب إليه بخبرهم، فلما قدِمَ عُبيدالله بن زياد من البَصْرة إلى الكوفة، طلب هانىء بن عُروة فقال: ما حملك على أن تجير عدوِّي وتنطوي عليه؟ قال: يا ابن أخي إنه جاء حقٌّ هو أحقُّ من حقِّك، فوثب عُبيدالله بعنزة[1] طعن بها في رأس هانىء حتى خرج الزُّجُّ[2]، واغترز في الحائط، وبلغ الخبرُ مسلم بن عقيل، فوثب بالكوفة، وخرج بمن خفَّ معه، فاقتتلوا، فقتل مسلم، وذلك في أواخر سنة ستين.

وروى الواقدي والمدائني بإسنادهم: أنَّ مسلم بن عقيل بن أبي طالب خرجَ في أربع مئة، فاقتتلوا، فكَثَرَهُم أصحاب عُبيدالله، وجاء الليل، فهربَ مُسلم حتى دخل على امرأةٍ من كِنْدة، فاستجار بها، فدلَّ عليه محمد بن الأشعث، فأُتي به إلى عُبيدالله، فبكَّته وأمر بقتله، فقال: دَعْني أُوصي، فقال: نعم، فنظر إلى عُمر بن سعد بن أبي وقَّاص فقال: إنَّ لي إليك حاجة وبيننا رَحم، فقام إليه فقال: يا هذا ليس ها هنا رجل من قُريش غيري وغيرك وهذا الحُسين قد أظلَّك، فأرسل إليه فلينصرف، فإنَّ القوم قد غرَّوه وخدعوه وكذبوه، وعليَّ دَيْن فاقضه عنِّي، واطلب جثَّتي من عُبيدالله بن زياد فوارها، فقال له عبيدالله: ما قال لَكَ؟ فأخبره، فقال: أمَّا ماله فهو لَكَ لا نمنعك منه[3]، وأما الحُسين فإن تَرَكَنا لم نردَّه، وأما جثَّته فإذا قتلناه لم نبال ما صُنع به. فأمرَ به، فقُتل رحمه الله.

---

(١) رُمَيحٌ بين العصا والرمح.
(٢) حديدة في طرف العنزة، كما في الرمح.
(٣) في د: «لا نمنعه منك»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

ثم قضى عُمر بن سعد دين مُسلم، وكفَّنه ودفنه، وأرسل رجلاً على ناقةٍ إلى الحُسين يخبره بالأمر، فلقيهِ على أربع مراحل، وبعث عُبيدالله برأس مُسلم وهانىء إلى يزيد بن معاوية، فقال عليّ لأبيه الحُسين: ارجع يا أبه، فقالت بنو عقيل: ليس ذا وقت رجوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تراجم أهل هذه الطبقة

١- الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عَبدالله بن عُمَر بن مَخزوم المَخْزوميُّ، الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره المعروفة بدار الخيزران عند الصفا، أبو عبدالله.

نَفَّله النَّبيُّ ﷺ يوم بدرٍ سَيْفًا، واستعمله على الصَّدَقاتِ.

قال ابن عبدالبَرِّ[1]: ذكر ابن أبي خيثمة: أنَّ والد الأرقم قد أسلمَ أيضًا فغلط.

وذكر أبو حاتم[2]: أنَّ عبدالله بن الأرقم هو وَلَدُ الأرقم هذا، فغَلِط لأنَّه زُهريٌّ، ولي بيت المال لعثمان.

وقال غيره: عاش الأرقم بضعًا وثمانين سنة، ومات بالمدينة، وصلَّى عليه سعد بن أبي وقَّاص بوصيَّته، وبقي ابنه عُبيدالله إلى حدود المئة.

وروى أحمد في «مسنده»[3] من حديث هشام بن زياد، عن عثمان بن الأرقم، عن أبيه، في ذَمِّ تَخَطِّي الرِّقاب يوم الجمعة، رَفَعَ الحديث[4].

قال عُثمان: تُوفي أبي سنة ثلاث وخمسين، وله ثلاث وثمانون سنة[5].

٢- ع: أُسامةُ بن زَيد بن حارِثَةَ بن شَراحيل الكَلْبيُّ، حِبُّ رسول الله ﷺ وابنُ حِبِّه ومولاه، أبو زيد، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو حارثة.

---

(١) الاستيعاب ١/ ١٣١.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١١٥٩.

(٣) أحمد ٣/ ٤١٧.

(٤) إسناده ضعيف جدًا، هشام بن زياد متروك الحديث.

(٥) ينظر الاستيعاب ١/ ١٣١- ١٣٢.

وفي «الصحيح»[1] عن أسامة، قال: كان النبيُّ ﷺ يأخذُني والحسن فيقول: «اللَّهمَّ إني أحبُّهما فأحبَّهما».

روى عنه ابناه حسن ومحمد، وابن عباس، وأبو وائل، وأبو عثمان النَّهْدي، وأبو سعيد المَقْبري، وعُرْوة، وأبو سَلمة، وعطاء بن أبي رباح، وجماعة.

وأمُّه أمُّ أيمنَ بَرَكةُ حاضنةُ النبيِّ ﷺ ومولاتُه، وكان أسودَ كالليل، وكان أبوه أبيضَ أشقر؛ قاله إبراهيم بن سعد.

قالت عائشة: دخلَ مُجَزِّزٌ المُدْلجيُّ القائفُ على رسول الله ﷺ، فرأى أُسامة وزيدًا، وعليهما قطيفة، قد غَطَّيا رؤوسهما، وبدت أقدامُهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسُرَّ النبيُّ ﷺ بذلك وأعجبه[2].

وقال أبو عَوَانة، عن عُمر[3] بن أبي سَلَمة، عن أبيه: أخبرني أُسامة: أنَّ عليًّا، قال: يا رسول الله أيُّ أهلِك أحبُّ إليك؟ قال: «فاطمة»، قال: إنَّما أسألك عن الرجال. قال: «من أنعمَ الله عليه وأنعمتُ عليه؛ أسامةُ بن زيد»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أنت»[4]. وهذا حديث حسن[5].

وقال مُغيرة، عن الشَّعبي أنَّ عائشة قالت: لا ينبغي لأحد أن يَبْغض أسامَة بعدما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من كان يحبُّ الله ورسولَهُ فليُحبَّ أسامة». هذا صحيح غريب[6].

وقالت عائشة في شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: من يجترىءُ

---

(١) البخاري ٥/ ٣٠ و٣٢ و٨/ ١٠.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ٢٢٩ و٥/ ٢٩ و٨/ ١٩٥، ومسلم ٤/ ١٧٢، وغيرهما من طريق عروة عن عائشة، به.

(٣) في د: «عمير»، محرف.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨١٩)، والحاكم ٣/ ٥٩٦، وغيرهما، من طريق عمر بن أبي سلمة، به.

(٥) كذا قال هنا، وهي عبارة الترمذي، وقال في تلخيصه لمستدرك الحاكم: «عمر ضعيف»، وهو كذلك إلا إذا توبع كما بيناه في «تحرير التقريب»، ولم يتابع.

(٦) أخرجه أحمد ٦/ ١٥٦ من طريق الشعبي عن عائشة، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن الشعبي لم يسمع من عائشة.

يكلِّمُ رسولَ الله ﷺ فيها إلا حِبُّ رسول الله أسامة[1].

وقال موسى بن عُقبة وغيرُه، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ النَّاس إليَّ أسامة». ما حاشى فاطمة ولا غيرها[2].

قال زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عُمَر: أنَّه فرضَ لأُسامة ثلاثة آلاف وخمس مئة، وفرضَ لعبدالله بن عمر في ثلاثة آلاف، فقال عبدالله: لِمَ فَضَّلته عليَّ، فوالله ما سبقني إلى مشهد! قال: لأنَّ زيدًا كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامةُ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، فآثرت حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبِّي.

قال الترمذي: حسن غريب[3].

وفي الصحيحين[4] من حديث ابن عمر، قال: أمَّرَ رسول الله ﷺ أسامة فطعنوا في إمارته، فقال: «إنْ يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه، وايم الله إنْ كان لخليقًا للإمارة، وإن كان لمن أحبِّ النَّاس إليَّ وأن ابنه هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

قد ذكرنا في المغازي: أنَّ النبيَّ ﷺ أمَّر أُسامة على جيش، فيهم أبو بكر وعُمر، وله ثمانِ عشرة سنة.

وفي «صحيح مسلم»[5]، من حديث عائشة، قالت: أراد النبيُّ ﷺ أن

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٢١٣ و٥/ ٢٩ و٨/ ١٩٩ و٢٠١، ومسلم ٥/ ١١٤ و١١٥، وغيرهما، من طريق عروة عن عائشة، به.

(٢) علامات النكارة بادية على متنه، وهو من رواية حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة ولعله رواه لما تغيّر حفظه بأخرةٍ، واغتر به الحاكم فصححه ٣/ ٥٩٦ من طريق حماد ابن سلمة، به.

(٣) جامعه الكبير (٣٨١٣) من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه، به. وللحديث طرق أخرى لا يصح منها شيء انظرها في تعليقنا على الترمذي.

(٤) البخاري ٥/ ٢٩ و١٧٩ و٦/ ١٩ و٨/ ١٦٠ و٩/ ٩١، ومسلم ٧/ ١٣١، وغيرهما من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر، به مرفوعًا، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٥) كذا قال وهو زلة قلم منه رحمه الله، فإنه ليس في صحيح مسلم، ولعله أراد أن يقول: أخرجه الترمذي، فهو في جامعه برقم (٣٨١٨)، وقال: «حسن صحيح».

يمسح مُخاط أسامة، فقلتُ: دعني حتى أكون أنا الذي أفعلُه، فقال: «يا عائشة أحبِّيه فإنِّي أُحبُّه».

وقال مُجالد، عن الشَّعبي، عن عائشة، قالت: أمرني رسولُ الله ﷺ يومًا أن أغسل وجه أسامة بن زيد وهو صَبيٌّ، قالت: وما ولدتُ، ولا أعرفُ كيف يُغسل وجه الصبيان، فآخذه فأغسله غسلاً ليس بذاك، قالت: فأخذه وجعل يغسل وجهه ويقول: «لقد أحسنَ بنا أُسامة إذ لم يكن جاريةً، ولو كنتَ جاريةً لحلَّيتُكَ وأعطيتُك»[1].

وفي «مُسند أحمد»[2] من حديث البَهيِّ، عن عائشة، قالت: يقول رسول الله ﷺ: «ولو كان أُسامة جارية لكسوتُهُ وحَلَّيْتُهُ حتى أُنَفِّقه»[3].

وعن عبدالله بن دينار وغيره، قال: لم يَلْقَ عُمَرُ أسامة قَطُّ إلا قال: السَّلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، أميرٌ أَمَّرَهُ رسول الله ﷺ، ومات وأنت عليَّ أمير[4].

وقال عُبيدالله بن عُمر، عن نافع: قال ابن عمر: فرض عُمر لأسامة أكثر مما فرض لي، فقلت: إنَّما هجرتي وهجرته واحدة، فقال: إنَّ أباه كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ من أبيك، وإنَّه كان أحبَّ إلى رسولِ الله منك[5].

وقال قيس بن أبي حازم: إنَّ رسولَ الله ﷺ حين بَلَغَهُ أنَّ الراية صارت إلى خالد بن الوليد قال: «فهلاَّ إلى رجل قُتل أبوه»، يَعْني أسامة[6].

---

(١) إسناده ضعيف، مجالد ليس بالقوي وتغير في آخر عمره، أخرجه ابن عساكر ٨/ ٦٨ من هذا الطريق.

(٢) أحمد ٦/ ١٣٩ و٢٢٢.

(٣) وأخرجه ابن ماجة أيضًا (١٩٧٦)، وإسناده ضعيف، فيه شريك القاضي ضعيف عند التفرد، ولم يتابع. وانظر تعليقنا عليه في سنن ابن ماجة.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٨/ ٧٠.

(٥) أخرجه ابن سعد ٤/ ٧٠، وغيره من طريق الدراوردي عن عبيدالله العمري، به. وإسناده ضعيف لضعف رواية الدراوردي عن عبيدالله خاصة.

(٦) إسناده ضعيف لإرساله، قيس بن أبي حازم تابعي ثقة، قيل: إن له رؤية، ولا يصح سماعه من النبي ﷺ بحال. أخرجه ابن عساكر ٨/ ٧٢.

وقال الزُّهري: مات أُسامة بالجُرْف[١]، وحُمل إلى المدينة.

وعن سعيد المَقْبري، قال: شهدتُ جنازة أسامة، فقال ابن عمر: عَجِّلُوا بحبِّ رسول الله ﷺ قبل أن تطلعَ الشمس.

ابن سعد[٢]: حدثنا يزيد، قال: حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ النَّبي ﷺ أخَّرَ الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره، فجاء غلام أسود أفطس، فقال أهل اليمن: إنَّما حَبَسنا من أجل هذا! فلذلك ارتدُّوا، يعني أيام الصِّدِّيق[٣].

وقال وكيع: سَلِمَ من الفتنة من المعروفين أربعة: سعد، وابن عمر وأسامة بن زيد، ومحمد بن مَسْلمة[٤]، واختلط سائرهم.

وقال ابن سعد[٥]: مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة.

قلت: وقد سكن المِزة مُدَّة، ثم انتقلَ إلى المدينة، وتوفي بها، ومات وله قريب من سبعين سنة.

وقيل: توفي سنة أربع وخمسين، فالله أعلم[٦].

وقال وَهْب بنُ جرير: حدثنا أبي، قال: سمعتُ ابن إسحاق، عن صالح بن كَيْسان، عن عُبيدالله بن عبدالله، قال: رأيتُ أسامة بن زيد مُضْطَجعًا على باب حجرة عائشة، رافعًا عقيرته يتغنّى، ورأيته يصلِّي عند قبر النبيِّ ﷺ، فمرَّ به مروان فقال: أتصلِّي عند قبر! وقال له قولاً قبيحًا ثم أدبرَ، فانصرفَ أسامة ثم قال: يا مروان إنك فاحش متفحِّش، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يُبغض الفاحشَ المتفحِّش»[٧].

---

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة إلى الشام.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/ ٦٣.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، عروة لم يدرك النبي ﷺ.

(٤) في ق١: «سلمة» محرف.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/ ٧٢.

(٦) من تاريخ دمشق ٨/ ٤٦- ٨٣، وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٣٣٨- ٣٤٧.

(٧) إسناده ضعيف، محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

أخرجه ابن حبان (٥٦٩٤)، والطبراني في الكبير (٤٠٥)، من طريق محمد بن إسحاق، بنحوه. والجزء المرفوع منه له طرق أخرى لا تقويه.

٣- ت ق: إسحاق بن طلحة بن عُبَيْدالله التَّيْميُّ.

توفي سنة ستٍّ وخمسين بخراسان.

روى عن أبيه، وعائشة. وعنه ابنه معاوية، وابن أخيه إسحاق بن يحيى.

ووفد على معاوية، وخطب إليه أخته، وهو ابن خالة معاوية، لأنَّ أمَّه أمُّ أبان بنتُ عُتبة بن ربيعة.

قال المدائني: كان قد وَلي خراج خراسان لمعاوية فتوفي بها سنة ست وخمسين[١].

٤- ٤: أسماءُ بنتُ عُمَيْس الخَثْعَمِيّة.

هاجرت مع زوجها جَعْفر إلى الحَبَشة، فلمَّا استُشهد بمُؤتة تزوَّجها بعده أبو بكر الصِّديق، ثم بعده علي. فعبدالله بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ويحيى بن عليّ بن أبي طالب إخوة لأُم.

روت أحاديث. وعنها ابنها عبدالله، وابن أختها عبدالله بن شدَّاد بن الهاد، وسعيد بن المسيِّب، والشَّعبي، والقاسم بن محمد، وعُروة بن الزُّبير، وفاطمة بنت عليّ بن أبي طالب، وفاطمة بنت الحُسين، وآخرون.

وهي أخت ميمونة أُمِّ المؤمنين وأُمِّ الفضل زوجة العباس من الأم. وقيل: كُنَّ تسع أخوات[٢].

٥- د ن ق: أوس بن عَوف الطَّائفي.

قدم على رسول الله ﷺ في وفد قومِه ثقيف.

قال خليفة[٣]: توفي سنة تسع وخمسين.

وقال أبو نُعيم الحافظ[٤]: هو أوس بن حُذيفة، نُسب إلى جدِّه الأعلى.

---

(١) من تهذيب الكمال ٢/ ٤٣٨- ٤٤٠.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٦- ١٢٨.

(٣) طبقاته ٥٤.

(٤) معرفة الصحابة ٢/ ٣٤٨.

وقيل: هو أوس بن أبي أوس. روى عنه ابنه عبدالله، وحفيده عثمان ابن عبدالله وقيل: هو أوس بن أوس الذي نزل الشام، وهو بعيد[١].

٦- ٤: بلال بن الحارث المُزَنيُّ، أبو عبدالرحمن، عدادُه في أهل المدينة.

صحابيٌّ معروف، عاشَ ثمانين سنة، وكان ينزل جَبَلَ مُزَينة المعروف بالأجْرد، ويتردَّد إلى المدينة.

روى عنه ابنه الحارث، وعلقمة بن وقَّاص. وحديثه في السُّنن.

توفي سنة ستين[٢].

٧- م ٤: ثَوْبان، مولى رسول الله ﷺ.

سُبي من نواحي الحجاز، فاشتراه النبيُّ ﷺ، فكان يخدمه حَضَرًا وسَفَرًا وحفظ عنه كثيرًا، وسكن حِمْص.

روى عنه جُبَير بن نُفير، وخالد بن مَعْدان، وأبو أسماء الرَّحَبيُّ، وراشد بن سعد وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وجماعة كثيرة.

توفي سنة أربع وخمسين[٣].

٨- جُبَير بن الحُوَيْرث بن نُقَيْد القُرشيُّ.

أهدرَ رسول الله ﷺ دم أبيه يومَ الفتح، لكونه كان مؤذيًا لله ورسوله.

ولجُبَيْر رؤية. روى عن أبي بكر، وعمر، وشهد اليرموك. روى عنه عبدالرحمن بن سعيد بن يَرْبوع، وعروة، وسعيد بن المسيِّب[٤].

٩-ع: جُبَيْر بن مُطعِم بن عديٍّ بن نوفل بن عبدمناف بن قُصَيٍّ النوفليُّ، أبو محمد، ويقال: أبو عديٍّ.

قدِمَ المدينة مُشْركًا في فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك وحسُن إسلامه، وكان من حُلماء[٥] قريش وأشرافهم. وأبوه هو الذي قام في نقض

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣/ ٣٨٨.
(٢) من تهذيب الكمال ٤/ ٣٨٣- ٢٨٤.
(٣) من تهذيب الكمال ٤/ ٤١٣- ٤١٦.
(٤) ينظر الاستيعاب ١/ ٢٣٤.
(٥) في ك: «حكماء»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وهو قول مصعب بن عبدالله الزبيري.

الصَّحيفة، وأجارَ رسولَ الله ﷺ حتى طافَ بالبيت لمَّا رجع من الطائف، ومات مُشْركًا.

لجُبَيْر أحاديث، روى عنه ابناه محمد ونافع، وسُليمان بن صُرَد، وسعيد بن المسيب، وآخرون.

توفي سنة ثمان وخمسين في قول المدائني، وقيل: سنة تسع وخمسين(١).

١٠- ع: جَرير بن عَبدالله، أبو عَمرو البَجَليُّ الأحْمَسيُّ اليَمَنيُّ.

وفد على رسول الله ﷺ سنة عَشْر، فأسلم في رمضان، فأكرمَ رسول الله ﷺ مقدمَه.

وكان بديعَ الجَمال، مليحَ الصورة إلى الغاية، طويلاً، يصلُ إلى سنامِ البعير، وكان نعلهُ ذراعًا.

قال رسول الله ﷺ: «على وجهه مسحةُ مَلَك»(٢).

ورُوي عن عُمر رضي الله عنه، قال: جرير يوسُف هذه الأمة.

اعتزل عليًّا ومعاوية، وأقام بنواحي الجزيرة.

روى عنه حفيده أبو زُرْعة بن عَمْرو بن جَرير، والشَّعبي، وزياد بن عِلاقة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وجماعة.

توفي سنة إحدى وخمسين على الصحيح.

وقيل: توفي سنة أربع وخمسين.

قال مُغيرة عن الشَّعبي: إنَّ عمر كان في بيت، فوجد ريحًا، فقال: عزمتُ على صاحب الريح لما قام فتوضَّأ، فقال جرير: يا أمير المؤمنين أو نتوضَّأ جميعًا؟ فقال عمر: نِعْمَ السَّيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام.

قال ابن إسحاق: وفيه يقول الشاعر:

---

(١) من تهذيب الكمال ٤/ ٥٠٦- ٥٠٩.

(٢) حديث صحيح، وهو قطعة من حديث طويل، رواه بعضهم مطولاً، وبعضهم رواه مقتصرًا على قطعة منه، انظر طرقه في المسند الجامع ٤/ ٥٢١- ٥٢٣ الحديث (٣١٧٦) و(٣١٧٨).

لولا جريرٌ هلكت بجيله نِعْمَ الفَتَى وبِئست القَبيلَه

يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شُبَيل، قال جرير: لما دنوتُ من المدينة حللت عَيْبَتي[1]، ولبست حُلَّتي، ثم دخلتُ المسجد، وإذ برسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحَدَق، فقلت لجليسي: هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئًا؟ قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر[2].

وقال جرير: ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسَّم في وجهي[3].

ورُوي أنَّ النبيَّ ﷺ ألقَى إليه وسادة وقال: «إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه»[4]. وقيل[5]: رمى إليه بردتَهُ ليجلس عليها[6].

١١- جَعْفَر بن أبي سُفيان بن الحارث بن عبدالمُطَّلب الهاشميُّ.

شهد مع النبيِّ ﷺ حُنينًا، وبقي إلى زمن معاوية، وهو وأبوه من مُسْلِمة الفتحِ.

١٢- ع: جُوَيرِيةُ، أمُّ المؤمنين، بنت الحارث بن أبي ضِرار المُصْطَلقي.

سباها النَّبيُّ ﷺ يوم المُرَيْسيع في السنة الخامسة، وكان اسمها بُرَّة، فغيَّره النبيُّ ﷺ[7]. وكانت قبله عند ابن عَمِّها صَفْوان بن أبي الشفر[8]

---

(١) العيبة: زبيل من أدم، وهو ما يجعل فيه الثياب.

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦٤، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٩)، وغيرهما من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبيل، به، وإسناده حسن، يونس صدوق حسن الحديث كما بيناه في «تحرير التقريب».

(٣) أخرجه البخاري ٤/ ٧٩ و٥/ ٩٤ و٨/ ٢٩، ومسلم ٧/ ١٥٧، ومن طريق قيس بن أبي حازم، عن جرير، به.

(٤) ذكر المصنف في السير ٢/ ٥٣٢ إسناد هذا الحديث، وهو إسناد ضعيف جدًا، فهو من رواية سوار بن مصعب، عن مجالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، به، وسوار منكر الحديث كما قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير ٤/ الترجمة (٢٣٥٩).

(٥) هو من رواية معبد بن خالد بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، به، كما ذكره المصنف في السير ٢/ ٥٣٢، وهو إسناد ضعيف، فإن معبد بن خالد مجهول، قال المصنف في الميزان ٤/ ١٤٠: «لا يدرى من هو».

(٦) ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٣٣- ٥٤٠، والاستيعاب ١/ ٢٣٦- ٢٤٠.

(٧) تنظر طبقات ابن سعد ٤/ ٥٥- ٥٦، والاستيعاب ١/ ٢٤٥.

(٨) ويقال: «صفوان ذو الشفر».

فتزوَّجها، وجعل صداقها عتق جماعة من قومها. ثُمَّ قدم أبوها الحارث بن أبي ضِرار على النبيِّ ﷺ وأسلم.

وعن جويرية، قالت: تزوَّجني النبيُّ ﷺ وأنا بنت عشرين سنة.

زكريا بن أبي زائدة، عن الشَّعبي، قال: أعتق رسولُ الله ﷺ جويريةَ واستنكحها، وجعل صداقها عِتْق كُلِّ مملوك من بني المُصْطَلِق. وكانت في مِلْك اليمين، فأعتقها وتزوَّجها[1].

قال ابنُ سَعْد[2] وغيره: وبنو المصطلق من خُزاعة.

لها أحاديث، روى عنها ابن عباس، وعُبَيد بن السَّبَّاق، وكُرَيْب، ومجاهد، وأبو أيوب الأزدي يحيى بن مالك، وغيرهم.

توفيت بالمدينة سنة ستٍّ وخمسين، وصلَّى عليها مروان.

وعن عائشة، قالت: كانت جويرية امرأة حُلْوة مُلاَّحة، لا يراها أحد إلاَّ أخذت بنفسه. والحديث قد مَرَّ في سنة خمس.

١٣- الحارث بن كَلَدة الثَّقفيُّ الطَّائفيُّ، طبيبُ العرب.

سافر في البلاد، وتعلَّم الطِّبَّ بناحية فارس، وتعلَّم أيضًا ضَرْب العود بفارس واليمن. ويقال: إنّه بقي إلى أيام معاويةَ، وهو بعيدٌ، فإن ابنه النَّضر بن الحارث ابن خالة النبيِّ ﷺ أسِرَ يوم بدر، وقتله عليٌّ بالصَّفراء[3].

ويُروى أنَّ سعدَ بن أبي وقَّاص لما مرضَ بمكة قال النبيُّ ﷺ: «ادعوا له الحارث بن كَلَدة»[4].

١٤- حُجْر بن عَديٍّ، ويدعى حُجْر بن الأدبر بن جَبَلَة الكِنْديُّ الكوفيُّ، أبو عبدالرحمن. وقيل لأبيه: الأدبر، لأنه طُعِنَ مُوَلِّيًا.

---

(١) انظر هذه الأخبار في طبقات ابن سعد ٨/ ١١٦- ١٢٠، والاستيعاب ٤/ ١٨٠٤- ١٨٠٥.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦.

(٣) قوله: «فإن ابنه النضر» ذهول عجيب من المصنف لم نعهد مثله عنده، فالنضر بن الحارث هو ابن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار، فهو قرشي عبدري لا علاقة له بالحارث بن كلدة الطبيب، وتنظر سيرة ابن هشام ١/ ٣٥٨ وغيرها.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٤٠١.

ولحُجْر صُحْبة ووفادة، ما روى عن النبيِّ ﷺ شيئًا.

سمع من عليٍّ وعمَّار. وعنه مولاه أبو ليلى، وأبو البَخْتري الطَّائي.

شَهِدَ صِفِّين أميرًا مع علي، وكان صالحًا عابدًا، يلازم الوُضوء، ويكثر من الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، وكان يُكَذِّب زياد بن أبيه الأميرَ على المِنْبر، وحصبَهُ مرَّة فكتب فيه إلى معاوية، فسار حُجْر عن الكوفة في ثلاثة آلاف بالسِّلاح، ثم تورَّعَ وقعدَ عن الخروج، فسيَّره زياد إلى معاوية، وجاء الشُّهود فشهدوا عند معاوية عليه، وكان معه عشرون رجلاً فَهَمَّ معاوية بقتلهم، فأخرجوا إلى عَذْراء[1].

وقيل: إنَّ رسولَ معاوية جاء إليهم لما وصلوا إلى عَذراء يعرض عليهم التوبة والبراءة من عليّ رضي الله عنه، فأبى من ذلك عشرة، وتبرَّأ عشرة، فقتل أولئك، فلما انتهى القَتْل إلى حُجْر رضي الله عنه جعل يُرْعدُ، فقيل له: مالك ترعد! فقال: قَبرٌ مَحْفور، وكَفَن مَنْشور، وسَيْف مَشْهور.

ولما بلغ عبدالله بن عمر قِتْلَة حُجْر قام من مجلسه موليًّا يبكي.

ولما حجَّ معاوية استأذن على أُمِّ المؤمنين عائشة فقالت له: أقتلتَ حُجْرًا! فقال: وجدت في قتله صلاحَ النَّاس، وخفتُ من فسادهم.

وقيل: إنَّ معاوية ندم كلَّ النَّدم على قتلهم، وكان قتلهم في سنة إحدى وخمسين.

ابن عَوْنٍ: عن نافع، قال: كان ابن عمر في السُّوق، فنُعي إليه حُجْر، فأطلق حَبْوَتَهُ وقام، وقد غلبه النَّحِيب.

هشام[2]: عن ابن سيرين، قال: لما أتي معاوية بحُجْر قال: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: أو أمير المؤمنين أنا! اضربوا عنقه، فصلَّى ركعتين، وقال لمن حضر من أهله: لا تطلقوا عنِّي حديدًا، ولا تغسلوا عنِّي دمًا، فإنِّي مُلاقٍ معاوية على الجادَّة[3].

---

(١) قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان.

(٢) هو هشام بن حسان.

(٣) من تاريخ دمشق ١٢/ ٢٠٧- ٢٣٤.

١٥- سوى ت[١]: حسَّانُ بن ثابت بن المنذر بن حَرام الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، أبو عبدالرحمن، شاعرُ رسولِ الله ﷺ.

دعا له النبيُّ ﷺ: «اللهم أيِّده بروح القُدُس»[٢]. روى عنه ابنه عبدالرحمن، وسعيد بن المسيِّب، وأبو سَلمة بن عبدالرحمن، وغيرهم.

بَلَغنا أنَّ حسَّان، وأباه، وجدَّه، وجدَّ أبيه، عاش كلٌّ منهم مئة وعشرين سنة وكان في حسّان جُبن، وأضرَّ بأخرة، وله شِعْر فائق في الفصاحة.

توفي سنة أربع وخمسين[٣].

١٦- ع: حَكيم بن حِزام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبدالعُزَّى بن قُصيٍّ بن كلاب القرشيُّ الأسديُّ، أبو خالد، وعمَّته خديجة رضي الله عنها.

كان يوم الفيل مراهقًا وهو والد هشام، له صُحْبة ورواية، وشرف في قومه وحشمة. روى عنه ابنه حزام، وسعيد بن المُسَيِّب، وعبدالله بن الحارث بن نَوْفل، وعُرْوة بن الزُّبير، وموسى بن طَلْحة، ويوسف بن ماهَك، وغيرُهم.

حضر بدرًا مُشْركًا، وأسلم عامَ الفَتْح، وكان إذا اجتهدَ في يمينه قال: لا والذي نَجَّاني يوم بدر من القَتْل. وله منقبة؛ وهو أنه وُلد في جَوْف الكعبة. وأسلم وله ستون سنة أو أكثر، وكان من المؤلَّفة قلوبُهم، أعطاه النبيُّ ﷺ يوم حُنين مئة من الإبل؛ قاله ابن إسحاق.

حَصَّل حكيم أموالاً من التِّجارة، وكان شديدَ الأدْمَة نحيفًا. ولما ضَيَّقت قريشٍ على بني هاشم بالشِّعب، كان حكيم تأتيه العير، تحمل الحنطةَ، فيُقْبِلُها الشِّعْبَ، ثم يَضْربُ أعجازها، فتدخل عليهم[٤].

---

(١) يعني: الستة سوى الترمذي.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٦، ومسلم ٧/ ١٦٣، وغيرهما من طريق سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة وحسان، به.

(٣) من تهذيب الكمال ٦/ ١٦- ٢٥.

(٤) هذا من قول الزبير بن بكّار.

وقال عُروة: قال النبيُّ ﷺ يوم الفتح: «من دخل دار حكيم فهو آمن، ومن دخل دار أبي سُفيان فهو آمن، ومن دخل دار بُدَيْل بن ورقاء فهو آمن»[1].

وقال له النبيُّ ﷺ: «أسلمتَ على ما سلفَ لكَ من خَيْر»[2].

وكان سَمْحًا جَوادًا كريمًا، عالمًا بالنَّسَب، أعتق في الجاهلية مئة رَقَبة، وفي الإسلام مئة رَقَبة، وكان ذا رأي وعقل تامٍّ، وهو أحد من دفن عثمان سِرًّا. وباع دارًا لمعاوية بستين ألفًا، وتصدَّق بها، وقال: اشتريتُها في الجاهلية بزقِّ خَمْر.

ورُوي أنَّ الزُّبير لما توفي، قال حكيم بن حزام لابن الزُّبير: كم على أخي من الدَّين؟ قال: ألف ألف درهم، قال: عليَّ منها خمس مئة ألف.

ودُخِلَ على حكيم عند الموت وهو يقول: لا إله إلا الله، قد كنتُ أخشاكَ، وأنا اليوم أرجوكَ.

توفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين[3].

١٧- خ م ن: حُوَيْطِب بن عبدالعُزَّى القرشيُّ العامريُّ.

من مُسْلمة الفتح، له صُحْبة، وهو أحد النَّفَر الذين أمرهم عُمر بتجديد أنصاب الحَرَم، وأحد من دفنَ عُثمان، وكان حَميد الإسلام، عُمِّر مئة وعشرين سنة، ويُروى أنَّه باعَ من معاوية دارًا بالمدينة بأربعين ألف دينار.

روى عن عبدالله بن السَّعدي حديث رِزْق العامل، رواه عنه السائب ابن يزيد، وهو في الصحيحين[4]، قد اجتمع في إسناده أربعة من

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، عروة بن الزبير لم يدرك فتح مكة، وهو من رواية حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عروة. وانظر السير ٣/ ٤٨ والتعليق عليه.

(٢) أخرجه البخاري ٢/ ١٤١ و٣/ ١٠٧ و١٩٣ و٨/ ٧، ومسلم ١/ ٧٩، وغيرهما من طريق عروة، عن حكيم بن حزام.

(٣) من تهذيب الكمال ٧/ ١٧٠- ١٩٢.

(٤) أخرجه البخاري ٩/ ٨٤، ومسلم ٣/ ٩٨، وغيرهما من طريق السائب بن يزيد، عن حويطب، به.

الصحابة[١].

توفي حُويطب سنة أربع، ويقال: سنة اثنتين وخمسين[٢].

١٨- ت ن[٣]: خالد بن عُرْفُطة العُذْريُّ.

له صحبة ورواية. روى عنه مولاه مُسلم، وأبو عُثمان النَّهدي، وعبدالله بن يسار. وكان أحدَ الأبطال المذكورين، توفي بالكوفة سنة ستين.

قال ابن سَعْد[٤]: وكان سعدٌ وَلَّى خالدًا القتالَ يوم القادسية، وهو الذي قتل الخوارج يوم النُّخَيْلة، وله بالكوفة دارٌ وعَقب[٥].

١٩- خراش بن أُمَيّة الكَعْبيُّ الخُزاعيُّ.

له دارٌ بالمدينة بسوق الدَّجاج، شهد بيعةَ الرِّضوان وحلقَ رأسَ النبيِّ ﷺ يومئذ، وتوفي في آخر أيام معاوية، قاله ابن سعد[٦]. لم يرو شيئًا.

٢٠- دَغْفَل بن حَنْظَلة الشيبانيُّ الذُّهْليُّ النَّسابةُ.

مُختَلَفٌ في صُحبته. وقال أحمد بن حنبل: لا أرى له صحبة[٧].

تُوفي في دهر معاوية[٨].

٢١- د ق: ذو مِخْمَر، ويقال: ذو مِخْبَر الحَبَشيُّ، ابن أخي النَّجاشي.

هاجر، وخدم النبيَّ ﷺ، وروى عنه. روى عنه جُبَير بن نُفَير، وخالد ابن مَعْدان، وأبو الزَّاهرية حُدَير بن كُرَيْب، ويزيد بن صُلَيْح.

---

(١) هم: السائب بن يزيد، وحويطب، وعبدالله بن السعدي، وعمر بن الخطاب.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٦٥- ٤٧٠.

(٣) في د: «ت ق»، وهو خطأ، وما أثبتناه يعضده ما في التهذيب وفروعه.

(٤) طبقاته الكبرى ٦/ ٢١.

(٥) وينظر تهذيب الكمال ٨/ ١٢٨- ١٣٠.

(٦) لم أقف على ترجمته في المطبوع من الطبقات فهو في القسم غير المنشور من صغار الصحابة. وخبر حلقه رأس النبي ﷺ في طبقات ابن سعد ٢/ ٩٨، وانظر الاستيعاب ٢/ ٤٥٤.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ الترجمة ٢٠٠٤.

(٨) ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٤٨٦- ٤٩١.

توفي بالشّام[1].

٢٢- الربيع بن زياد الحارثيُّ الأمير، يُكْنَى أبا عبدالرحمن.

روى عن أُبيٍّ بن كَعْب، وكَعْب الأحبار. وعنه أبو مِجْلَز[2] لاحق، ومُطَرِّف بن الشِّخِّير، وحَفْصة بنت سيرين، وأرسل عنه قَتَادة. ولي خُراسان لمعاوية، وكان الحسن البَصْري كاتبًا له.

وروى الهيثم، عن مجالد، عن الشَّعبي، قال: قال عمر: دُلُّوني على رجل أستعمله، فذكروا له جماعة، فلم يُرِدْهم، قالوا: مَن تريد؟ قال: من إذا كان أميرَهم كان كأنَّه رجلٌ منهم، وإذا لم يكن أميرَهم كان كأنَّه أميرُهم، قالوا: ما نعلمه إلاَّ الرَّبيع بن زياد الحارثي، قال: صَدقتم.

قال أبو أحمد الحاكم في «الكُنَى»: لمَّا بلغ الرَّبيع بن زياد مقتل حُجْر ابن عَدِيٍّ، دعا فقال: اللهم إنْ كان للربيع عندك خَيْر، فاقبضه إليك وعَجِّل. فزعموا أنه لم يَبْرح من مَجْلسه حتى مات، رحمه الله[3].

٢٣- د ت ن: رُوَيْفع بن ثابت الأنصاريُّ، أمير المغرب.

يقال: توفي سنة اثنتين وخمسين، وقد ذُكِرَ في الطبقة الماضية[4]. وأما ابن يونس فقال: توفي سنة ستٍّ وخمسين[5].

٢٤- زياد بن عُبَيد، الأمير الذي ادعاه مُعاوية أنَّه أخوهُ والتحق بِهِ، وجَمَع له إمرة العراق، كنيتُهُ أبو المُغيرة.

أسلمَ في عَهْد أبي بكرٍ، وكان كاتبَ أبي موسى في إمرته على البصرة. سَمِعَ من عُمَرَ. روى عنه محمد بن سيرين، وعبدالملك بن عُمَير، وجماعة.

ووُلد سنة الهجرة، وأمه سُمَيَّة جارية الحارث بن كَلدة الثَّقَفي.

---

(١) من تهذيب الكمال ٨/ ٥٣١- ٥٣٢.

(٢) في د: «مخلد»، تحرف.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٨- ٨٠.

(٤) الترجمة (٢٢).

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٢٥٤- ٢٥٥.

قال البخاري[1]: هو أخو أبي بَكرة الثقفي لأمِّه.

وكان زيادٌ لبيبًا فاضلاً، حازمًا، من دُهاة العربِ، بحيث يُضرب به المَثل. يقال: إنَّه كَتب لأبي موسى، وللمُغيرة بن شُعْبة، ولعبدالله بن عامر، وكتبَ بالبصرة لابن عباس.

وذكر الشَّعبي: أنَّ عبدالله بن عباس لمَّا سارَ من البَصْرة مع عليٍّ إلى صِفِّين استخلفَ زيادًا على بيت المالِ.

وذكر عَوانة بن الحَكَم أنَّ أبا سُفيان بن حَرب صار إلى الطَّائف فسكر، فالتمس بغَيًّا، فأُحضرت له سُمَيَّة، فواقعها، وكانت مُزوَّجةً بعُبيد مولى الحارث بن كَلَدة، قال: فولدت زيادًا، فادَّعاه معاويةُ في خلافته، وأنَّه من ظَهْر أبي سفيان.

ولما توفي عليٌّ كان زيادٌ عاملَهُ على فارسَ، فتحصَّن في قلعةٍ، ثم كاتبَ مُعاوية وأن يُصالحه على ألفي ألف درهم، ثم أقبل زيادٌ من فارس.

وقال محمد بن سيرين: إنَّ زيادًا قال لأبي بَكْرة، وهو أخوه لأمِّه: ألم ترَ أنَّ أميرَ المؤمنين أرادني على كذا وكذا، وقد ولدتُ على فراش عُبيد وأشبهتُهُ، وقد علمتُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من ادَّعى إلى غير أبيه، فليتبوَّأ مَقْعده من النار»[2]. ثُمَّ جاء العام المقبل، وقد ادَّعاه.

قال الشَّعبي: ما رأيتُ أحدًا أخطبَ من زياد.

وقال قَبيصةُ بن جابر: ما رأيتُ أخصب ناديًا، ولا أكرم جَلِيسًا، ولا أشبه سريرةً بعلانيةٍ من زياد.

وقال أبو إسحاق السبيعيُّ: ما رأيتُ قط أحدًا خيرًا من زياد ما كان إلا عروسًا.

---

(١) تاريخه الكبير ٣/ الترجمة ١٢٠١.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٩/ ١٧٤.

والحديث صحيح من رواية أبي عثمان عن سعد بنحوه، قال أبو عثمان. فذكرته لأبي بكرة، فقال: وأنا سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ، وفي رواية: لما ادُّعي زياد لقيت أبا بكرة... فذكره. أخرجه البخاري ٥/ ١٩٨ و٨/ ١٩٤، ومسلم ١/ ٥٧، وغيرهما.

وقال الفقيه الوزير أبو محمد بن حَزْم في كتاب «الفِصَل»[(١)]: ولقد امتنع زياد وهو فَقْعَة القاع[(٢)]، لا عشيرةَ له ولا نسبَ، ولا سابقةَ، ولا قدم، فما أطاقَهُ معاويةُ إلاّبالمداراة، وحتى أرضاه وولاّه.

وقال أبو الشَّعثاء جابر بن زَيْد: كان زيادٌ أقتلَ لأهل دينه ممَّن يخالف هواه من الحجَّاج، وكان الحَجَّاج أعَمَّ بالقتل.

وقال ابن شَوْذَب: بلغ ابنَ عمر أنَّ زيادًا كتب إلى معاويةَ: إنِّي قد ضبطتُ العراق بيميني، وشمالي فارغة، فسأله أن يولِّيه الحجازَ، فقال ابن عُمر: اللهم إنك إن[(٣)] تجعل في القتل كفَّارة، فموتًا لابن سُمَيَّة لا قَتْلاً، فخرج في إصبع زياد الطاعون، فمات.

وقال الحسن البَصْري: بلغ الحسنَ بن عليٍّ أنَّ زيادًا يتَتَبَّع شيعة عليٍّ بالبَصْرة فيقتلهم، فدعا عليه.

وروى ابن الكَلْبي: أنَّ زيادًا جَمَع أهلَ الكُوفة ليعرضهم على البراءة من عليٍّ، فخرج خارجٌ من القَصْر، فقال: إنَّ الأمير مشغول، فانصرفوا، وإذا الطّاعون قد ضَرَبَهُ.

توفي سنة ثلاث وخمسين. وله أخبار تطول[(٤)].

٢٥ـ ع: زيد بن ثابت رضي الله عنه.

قد ذُكر في الماضية[(٥)]، وقال أحمد بن حنبل، والفلاّس: توفي سنة إحدى وخمسين. وقال المدائنيُّ، وغيره: توفي سنة خمس وخمسين.

٢٦ـ ٤: السَّائب بن خَلاَّد بن سُوَيد بن ثَعْلبة، أبو سَهْلة الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

له صُحبة، وأحاديث قليلة. روى عنه ابنه خَلاَّد، وعطاء بن يَسَار، ومحمد بن كَعْب القُرَظيُّ، وصالح بن خَيْوان السَّبئي، وعبدالرحمن بن

---

(١) الفصل في الملل ٤/ ١٧٣.
(٢) الفقع: ضرب من الكمأة، والقاع: الأرض الواسعة.
(٣) ليست في د.
(٤) ينظر الاستيعاب ٢/ ٥٢٣- ٥٣٠، وله ترجمة مطولة في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ١٦٢- ٢٠٩.
(٥) الترجمة (٢٤).

عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صَعْصعة.

وقيل: هما اثنان، وإنَّ والد خَلاَّد ما روى عنه إلاَّ ولده[1].

٢٧- السَّائب بن أبي وَدَاعة القُرَشيُّ السَّهميُّ.

أُسر يومَ بدر، فقال النبيُّ ﷺ: «تمسَّكوا به فإنَّ له ابنًا كَيِّسًا بمكة». فخرج ابنه المطَّلب سرًّا حتى قَدِم، ففدَى أباه بأربعة آلاف درهم، ثم أسلمَ السائب، وتوفي سنة سبع وخمسين.

٢٨- م ٤: سَبْرَة بن مَعْبَد، ويقال: سَبْرة بن عَوْسَجَة بن حَرْمَلَة الجُهَنيُّ.

له صُحبة ورواية. روى عنه ابنه الربيع أحاديث. أخرج له مسلم وغيرُه، وكان رسولَ عليٍّ إلى معاويةَ من المدينة، بعد مقتل عُثمان.

وكنيته: أبو ثُرَيَّة[2].

٢٩- ع: سعد بن أبي وقَّاص، مالك بن أُهَيْب بن عبدمناف بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة، أبو إسحاق الزُّهريُّ.

أحدُ العشرةِ المشهودِ له بالجنة، وأحدُ السَّابقين الأوَّلين، كان يقال له فارس الإسلام، وهو أول من رَمَى بسَهْم في سبيلِ الله. وكان مُقدِّمَ الجيوش في فَتْح العراق، مُجابَ الدعوة، كثيرَ المناقب، هاجرَ إلى المدينة قبل مَقْدم رسول الله ﷺ، وشهدَ بَدْرًا.

روى عنه بنوه: عامر ومُصْعب وإبراهيم وعمر ومحمد وعائشة بنو سعد، وبسر بن سعيد، وسعيد بن المُسيِّب، وأبو عُثمان النَّهدي، وعَلْقَمة ابن قيس، وعُروة بن الزَّبير، وأبو صالح السَّمَّان، وآخرون.

وأُمُّه حَمْنة بنت سفيان بن أُميَّة بن عبدشمسٍ، أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة، وكان قصيرًا دَحْداحًا غَليظًا، ذا هامة، شثنَ الأصابع، جعدَ الشَّعْر، أشعرَ الجَسَد، آدمَ، أفطسَ.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١٨٦- ١٨٨، وتعليقنا عليه.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٠٣- ٢٠٥.

قال سعيد بن المُسَيِّب: سمعت سعدًا يقول: مكثتُ سبعَ ليالٍ، وإني لثُلُث الإسلام.

وقال قَيْس بن أبي حازم: قال سَعْد: ما جمعَ رسول الله ﷺ أبويه لأحدٍ قبلي، قال لي: «يا سَعْد فداك أبي وأمِّي». وإني لأول من رَمَى المُشركين بسَهْم، ولقد رأيتُني مع النبيِّ ﷺ سابعَ سبعة، ما لنا طعام إلا ورق السَّمُر، حتى إنَّ أحدنا ليضع مثل ما تضع الشَّاة، ثم أصبحت بنو أسد تعزِّرني على الإسلام، لقد خِبْت إذن وضلَّ سعيي[(١)].

وقال بُكَيْر بن مِسْمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه: إنَّ رسول الله ﷺ جَمَعَ له أبويه، قال: كان رجل من المشركين قد أحرقَ المسلمين، فقال النبيُّ ﷺ: «ارم فداك أبي وأمي»، قال: فنزعتُ بسهم ليس فيه نَصْل فأصبت جبهتَهُ، فوقعَ، فانكشفت عورتُه، فضحكَ رسول الله ﷺ، حتى بدت نواجذُه[(٢)].

وعن الزُّهري، قال: قَتَلَ سعدٌ يوم أُحُد بسهم رُمِيَ به ثلاثةً؛ رموا به فأخذَهُ سعد فرَمَى به فقتل، فرموا به، فأخذه سعد الثانية فقَتَلَ، فرموا به فرمى به سَعْدٌ ثالثًا، فقتل ثالثًا، فعجب الناس من فعله[(٣)].

قال ابن المسيِّب: كان سعدٌ جيِّدَ الرَّمي.

وقال عليٌّ: ما سَمعت رسولَ الله ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد[(٤)].

وقال ابن مسعود: لقد رأيتُ سَعْدًا يقاتلُ يوم بدرٍ قتالَ الفارس في الرجال.

---

(١) أخرجه البخاري ٥/ ٢٨ و٧/ ٩٦ و٨/ ١٢١، ومسلم ٨/ ٢١٥، وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عن سعد، بنحوه ليس فيه شطره الأول في جمع النبي ﷺ أبويه لسعد. وقد أخرج هذا الشطر البخاري ٥/ ٢٧ و١٢٤، ومسلم ٧/ ١٢٥ وغيرهما من طريق سعيد بن المسيب، عن سعد، به. وقد جمع ابن عساكر طرق هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم ٢٠/ ٣٠٠- ٣٠٥، فساقه مطولاً ومقتصرًا على بعضه.

(٢) أخرجه مسلم ٧/ ١٢٥ من طريق عامر بن سعد، به.

(٣) إسناده منقطع كما قال المصنف في السير ١/ ٩٩، الزهري لم يسمع من سعد.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٢٨) و(٣٧٥٣) من طريق سعيد بن المسيب، عن عليّ، به، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وروى عثمان بن عبدالرحمن، عن الزُّهري، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سريَّةً فيها سعد بن أبي وقاص إلى رابغ، وهو من جانب الجُحْفَة، فانكفأ المشركون على المُسلمين، فحماهم سَعْد يومئذ بسهامه، وهذا أول قتال كان في الإسلام، فقال سعد:

ألا هل أتى رسولَ الله أنِّي حَمَيْت صَحابتي بصدور نَبْلي
فما يَعْتَـدُّ رامٍ في عـدوٍ بسهـمٍ يارسـولَ الله قبلـي[1]

وقال ابنُ مسعودٍ: اشتركتُ أنا وسعد وعَمَّار يوم بدر فيما نغنم، فجاء سَعْد بأسيرين، ولم أجيء أنا ولا عمَّار بشيءٍ.

وعن أبي إسحاق، قال: كان أشدَّ الصحابة أربعة: عمرُ، وعليٌّ، والزبيرُ، وسعدٌ.

وجاء عن ابن عُمر، وأنسٍ، وعبدالله بن عَمْرو، من وجوه ضعيفة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أوَّل من يدخل من هذا الباب عليكم رجلٌ من أهل الجَنَّة»، فدخلَ سعد بن أبي وقَّاص[2].

وقال سعد: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام ٥٢]. نزلت في ستة، أنا وابن مسعود منهم. أخرجه مسلم[3].

وقال مُجالد، عن الشَّعبي، عن جابر، قال: أقبل سَعْد بن أبي وقَّاص، فقال النبيّ ﷺ: «هذا خالي، فليُرِني امرؤ خالَهُ»[4].

وقال قَيْس بن أبي حازم: حدَّثني سعدٌ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اللهم استجب لسَعْد إذا دعاك»[5].

---

(١) إسناد الحكاية منقطع، الزهري لم يسمع من سعد، أخرجه ابن عساكر ٢٠/ ٣١٩-٣٢٠.

(٢) جمع ابن عساكر طرقه ٢٠/ ٣٢٥- ٣٢٧، وأسانيده ضعيفة كما قال المصنف.

(٣) مسلم ٧/ ١٢٧ من طريق شريح، عن سعد، به، وانظر تخريجه كاملاً في تعليقنا على ابن ماجة (٤١٢٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢)، من طريق مجالد، عن الشعبي، به، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد»، ومجالد ضعيف.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٥١)، وقال: «وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل عن قيس أن النبي ﷺ، قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك، وهذا أصح». يعني أن المرسل هو المحفوظ.

وقال عبدالملك بن عُمَير، عن جابر بن سَمُرة، قال: شكا أهلُ الكوفة سَعْدًا، يعني لما كان أميرًا عليهم، إلى عُمر فقالوا: إنه لا يحسن يصلِّي. فقال سعد: أما إني كنت أصلِّي بهم صلاة رسول الله ﷺ، صلاتي العشاء، لا أخْرِمُ منها، أركد في الأولَيَيْن وأحذفُ في الأُخرييْن، فقال[1]: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. ثم بعث رجالاً يسألون عنه، فكانوا لايأتون مسجدًا من مساجد الكوفة إلا قالوا خَيْرًا، حتى أتوا مسجدًا من مساجد بني عَبْس، فقال رجل يقال له أبو سَعْدَة: أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يَعدل في القضية، ولا يَقْسمُ بالسَّويّة، ولا يَغْزو في السَّرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذبًا، فأعِمِ بصرَهُ، وأطل عُمره، وعرِّضه للفِتَن. قال عبدالملك: أنا رأيته بعدُ يتعرَّض للإماء في السِّكك، فإذا سُئِلَ كيفَ أنت؟ يقول: شيخٌ كبيرٌ فقيرٌ مفتونٌ، أصابتني دعوةُ سعد[2].

وقال الزُّبير بن عَدِيٍّ، عن مُصعب بن سعد: إنَّ سَعْدًا خَطَبَهم بالكوفة، ثم قال: يا أهلَ الكوفة، أيُّ أمير كنتُ لكم؟ فقام رجلٌ فقال: إن كنتَ ما علمتُك لا تَعْدل في الرعية، ولا تَقْسم بالسوية، ولا تَغْزو في السَّرية. فقال: اللهم إن كان كاذبًا فأعْم بصره، وعجِّل فَقْره، وأطِلْ عُمُره، وعرِّضه للفِتَن. قال: فما ماتَ حتى عَمِي وافتقرَ وسأل، وأدرك فتنةَ المُختار فقُتل فيها.

وقال شُعْبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المُسَيِّب، قال: خرجتْ جاريةٌ لسَعْدٍ، وعليها قميص جديد، فكشفتها الرِّيح، فشدَّ عمر عليها بالدِّرَّة، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدِّرَّة، فذهب سَعْد ليدعو على عمر، فناوله الدِّرَّة وقال: اقتصَّ، فعفا عن عُمر.

وقال زياد البَكَّائي عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن قَبِيصة بن جابر، قال: قال ابن عَمٍّ لنا يوم القادسية:

---

(١) يعني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري ١/ ١٩٢ وبهامش ١٩٣، ومسلم ٢/ ٣٨، وغيرهما، من طريق عبدالملك بن عمير، به.

أَلم ترَ أَنَّ الله أَنزلَ نَصْره   وسعد بباب القادسية مُعْصَم
فأُبْنا وقد آمتْ نساءُ كثيرةٌ   ونِسوةُ سعدٍ لَيْس فيهنَّ أيِّمُ

فبلغَ سَعْدًا فقالَ: اللهم اقطع عنِّي لسانَه، فجاءت نُشَّابة، فأصابت فاهُ، فخرس، ثم قُطِعت يدُه في القتال. وكان في جَسد سَعْد قروحٌ، فأخبرَ النَّاس بعذرِهِ عن القتال.

وقال مُصْعبُ بن سعدَ، وغيره: إنَّ رجلاً نال من عليٍّ، فنهاه سعدٌ، فلم ينته، فدعا عليه، فما برح حتى جاءَ بعيرٌ نادٌّ[١]، فخَبَطه حتى مات. لها طُرق عن سعد[٢].

وقال جرير عن مغيرة، عن أمِّه قالت: زرنا آل سعد بن أبي وقَّاص، فرأينا جاريةً كأنَّ طولها شبر. قلت: من هذه؟ قالوا: ماتعرفينها؟ هذه بنت سعد، غمست يدها في طهوره فقال: قطع الله قرنك، فما شَبَّت بعد.

قد ذكرنا فيما مرَّ لنا أنَّ سعدًا جعله عُمر أحد الستة أهل الشُّورى، وقال: إن أصابت الخلافة سَعْدًا، وإلاَّ فليستعن به الخليفة بعدي، فإنِّي لم أعزله من ضَعْفٍ ولا من خِيانة.

وسَعْد كان ممَّن اعتزل عليًّا ومعاوية.

قال أيوب، عن ابن سيرين: نُبِّئت أنَّ سعدًا قال: ما أزعم أنِّي بقميصي هذا أحقُّ منِّي بالخلافة، قد جاهدت إذ أنا أعرف الجهاد، ولا أبْخَعُ نفسي إن كان رجل خيرًا منِّي، ولا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، فيقول هذا مؤمن وهذا كافر.

وقال محمد بن الضَّحَّاك الحزامي، عن أبيه: إنَّ عليًّا رضي الله عنه خطب بعد الحَكَمين فقال: لله منزلٌ نزله سعدُ بن مالك وعبدُالله بن عمر، والله لئن كان ذنبًا، يعني اعتزالهما، إنه لصغيرٌ مَغْفور، ولئن كان حسنًا، إنَّه لعظيم مشكور.

وقال عُمر بن الحَكَم، عن عَوَانة: دخل سَعْد على معاوية، فلم يسلِّم عليه بالإمارة، فقال معاوية: لو شئتَ أن تقول غيرها لقلت، قال: فنحن

---

(١) ند البعير: أي شرَدَ ونفَرَ.
(٢) روى هذه الطرق ابن أبي الدنيا في كتابه «مجابي الدعوة».

المؤمنون ولم نؤمِّرك، فإنَّك مُعجَب بما أنت فيه، والله ما يسُرُّني أنِّي على الذي أنتَ عليه، وأنِّي هرقت محجمة دم.

وقال محمد بن سيرين: إنَّ سعدًا طاف على تسع جوارٍ في ليلة، ثم أيقظ العاشرة، فغلبه النوم، فاستحيت أن توقظَهُ.

وقال الزُّهري: إنَّ سعدًا لما حضرتْهُ الوفاةُ، دعا بخلَق جُبَّة من صُوف فقال: كفِّنوني فيها، فإنِّي لقيت فيها المُشركين يوم بَدْر، وإنَّما خبأتها لهذا.

وقال حَمَّاد بن سَلَمة، عن سِماك، عن مُصْعب بن سعد، قال: كان رأس أبي في حِجْري، وهو يقضي، فبكيت، فرفعَ رأسَه إليَّ فقال: أي بني ما يبكيك؟ قلت: لمكانك وما أرى بك، قال: لا تبكِ، فإنَّ الله لا يعذِّبني أبدًا، وإنِّي من أهل الجنة.

وعن عائشة بنت سعد، أنَّ أباها أرسلَ إلى مروان بزكاة عين ماله، خمسة آلاف، وخلَّف يوم مات مئتين وخمسين ألف درهم.

قال الزُّبير بن بكار: كان سعد قد اعتزل في الآخر في قصرٍ بناه بطرف حَمْراء الأسد.

قال الواقدي، والمدائني، وجماعة كثيرة: توفي سنة خمس وخمسين.

وقال قَعْنَب بن المُحَرَّر: سنة ثمان وخمسين. وقيل: سنة سبع، وليس بشيء.

وقال ابن سعد[١]: توفي في قَصْره بالعَقِيق، على سبعة أميال من المدينة، وحُمل إلى المدينة، وصلَّى عليه مَرْوان، وله أربع وسبعون سنة[٢].

٣٠- ع: سعيد بن زَيْد بن عَمرو بن نُفَيْل بن عبدالعُزَّى القرشيُّ العدويُّ، أبو الأعور.

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/ ١٤٧.

(٢) من تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٨٠- ٣٧٣، وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣٠٩- ٣١٤.

أحد العشرة المَشْهود لهم بالجَنَّة، وكان أميرًا على رُبع المهاجرين، وولي دمشق نيابةً لأبي عُبيدة، وشَهد فَتْحها. روى عنه ابنُ عمر، وأبو الطُّفَيْل، وعَمرو بن حُرَيْث، وزِرُّ بن حُبَيْش، وحُمَيْد بن عبدالرحمن، وقَيْس ابن أبي حازم، وعُرْوة بن الزُّبير، وجماعة.

وقال أهل المغازي: إنَّ سعيد بن زيد قَدِم من الشَّام بُعَيد بَدْر، فكلَّم النبيَّ ﷺ، فضرب له بسهمه وأجره.

أسلم سعيد قبل دخول دار الأرقم، وكان مزوَّجًا بفاطمة أخت عُمر، وهي بنتُ عَمِّ أبيه. وقال سعيد: ولقد رأيتني وإنَّ عمر لموثقي على الإسلام، ولم يكن عمر أسلمَ بعد.

وعن ابن مكيث أنَّ النبيَّ ﷺ بعث سعيدًا وطلحة يَتَحسَّسان خبر عِير قُريش، فلهذا غابا عن وَقْعة بَدْر، فرجعا إلى المدينة وقدِماها في يوم الوقعة، فخرجا يؤمَّانه، وشهد سعيد أُحُدًا وما بعدها.

وقال عبدالله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد، قال: أشهد على التسعة أنهم في الجَنَّة، ولو شهدت على العاشر لم آثم، يعني نفسَه[١].

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعُمر بالجنة، فقال: نعم، أذهبُ إلى حديث سعيد بن زيد.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: إنَّ أروى بنت أوس[٢] ادَّعت على سعيد بن زيد أنَّه أخذ من أرضها شيئًا، فخاصمته إلى مَرْوان، فقال: أنا آخذ من أرضها شيئًا بعدما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟ سمعته يقول: «من أخذ شيئًا من الأرض طُوِّقه من سبع أرَضين».. فقال مروان لا أسألك بَيِّنة بعد هذا. فقال سعيد: اللهمَّ إن كانت كاذبةً فأعْمِ بَصَرَها، واقتلها في أرضها، فما ماتت حتى ذَهبَ بصرُها، وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حُفرة فماتت. رواه مسلم[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٢) كذا في النسخ، والصواب: «أويس» كما جاء في روايات الحديث.

(٣) في صحيحه ٥/ ٥٨، والحديث متفق عليه، فقد أخرجه البخاري ٤/ ١٣٠، من هذا الطريق أيضًا، غير أن القصة ليست فيه.

وقال عطاء بن السائب، عن محارب بن دِثار: إنَّ معاويةَ كتب إلى مروان بالمدينة يبايع لابنه يزيد، فقال رجلٌ من أهل الشَّام: ما يحبسك؟ قال: حتى يَجيء سَعيد بن زَيْد فيبايع، فإنَّه سيِّد أهل البَلَد، إذا بايع بايعَ النَّاسُ.

وقال نافع: إنَّ ابن عمر لَمَّا سمع بموت سعيد بالعقيق، ذهب إليه وترك الجُمُعة.

وقالت عائشة بنت سعد بن أبي وقَّاص: مات سعيد بن زَيْد بالعَقيق، فغسَّله سَعْد وكفَّنه، وخرجَ معه.

قال مالك: كلاهما مات بالعَقيق.

وقال الواقدي: توفي سنة إحدى وخمسين، وهو ابنُ بضع وسبعين سنة، وقُبِرَ بالمدينة، ونزل في قَبْره سعدٌ وابنُ عمر. وكان رجُلاً آدَمَ، طويلاً، أشعرَ.

وكذا وَرَّخَ موتَهُ ابنُ بُكَير وجماعةٌ، وشذَّ عُبَيدالله بن سعد الزُّهْري فقال: سنة اثنتين وخمسين. وغَلط الهيثم بن عَدِيٍّ فقال: توفي بالكوفة[1].

٣١- م ن: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميَّة الأُمويُّ، والد عَمرو ويحيى.

قُتِلَ أبوه يوم بدر مُشركًا وخَلَّف سعيدًا طفلاً.

وقال أبو حاتم[2]: له صحبة.

روى عن عمر، وعائشة. وعنه ابناه، وعُروة بن الزُّبير، وسالم بن عبدالله. وكان أحدَ الأشراف الأجواد المُمَدَّحين، والحُلماء العُقلاء.. وَلِيَ إمرة المدينة غير مرةٍ لمعاوية، ووَلِيَ الكُوفة لعثمان، واعتزل عليًّا ومعاوية من عقله، فلما صَفَا الأمرُ لمعاوية وفد إليه، فأمر له بجائزةٍ عظيمةٍ. وقد غزا سعيد طَبَرستان في إمرته على الكُوفة، فافتتحها، وفيه يقول الفرزدق[3]:

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٢١/ ٦٢- ٩٥، وتهذيب الكمال ١٠/ ٤٤٦- ٤٥٤.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٢٠٤.

(٣) ديوانه ٦١٥، ٦١٨، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٢١.

ترى الغُرَّ الجحاجحَ من قُريشٍ إذ ما الأمرُ ذُو الحَدَثانِ عالا
قيامًا يَنْظرون إلى سَعيدٍ كأنَّهُمُ يَرَوْنَ به هلالا

وقال ابنُ سعد[1]: توفي رسول الله ﷺ ولسعيد بن العاص بن أبي أُحَيحة تسعُ سنين أو نحوها. ولم يزل في ناحية عثمان لقرابته منه، فاستعمله على الكوفة لمَّا عزل عنها الوليد بن عُقْبة، فقدِمها سعيد شابًا مُترفًا، فأضرَّ بأهلها إضرارًا شديدًا، وعَمِلَ عليها خمس سنين إلا أشهرًا، ثم قامَ عليه أهلُ الكوفة وطردوه، وأمَّروا عليهم أبا موسى، فأبى عليهم، وجدَّد البيعة في رقابهم لعثمان، وكتب إليه فاستعمله عليهم. وكان سعيد ابن العاص يوم الدار مع عثمان يقاتل عنه، ولما خرج طلحة والزُّبير نحو البصرة خرجَ معهم سعيد ومروان والمُغيرة بن شُعبة، فلما نزلوا مَرَّ الظَّهران قام سعيد خطيبًا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعد، فإن عثمان عاش حميدًا، وخرج فقيدًا شهيدًا، فضاعفَ الله له حسناتِه، وقد زعمتُم أنكم خرجتم تطلبون بدمِه، فإن كنتُم تريدون ذلك، فإنَّ قَتَلَة عثمان على صدور هذه المَطيِّ وأعجازها، فميلوا عليهم بأسيافكم. فقال مَرْوان: لا بل نضرب بعضَهم ببعض، فمن قُتل ظفرنا منه، ويبقى الباقي فنطلبه وقد وَهَى. وقامَ المُغيرة فقال: الرأي ما رأى سعيد، وذهب إلى الطائف. ورجع سعيد بن العاص بمن اتَّبعه، فلم يزل بمكة حتى مضت الجَملُ وصِفِّين.

وقال قَبيصة بن جابر: إنَّهم سألوا معاوية: من ترى لهذا الأمر بعدك؟ قال: أما كريمة قريش فسعيد بن العاص، وأما فلان، وذكر جماعة.

ابن سَعْد: حدثنا عليّ بن محمد، عن يزيد بن عياض بن جُعدبة، عن عبدالله بن أبي بكر بن حَزْم، قال: خَطَبَ سعيدٌ بن العاص أمَّ كلثوم بنت عليٍّ بعد عُمر بن الخطاب، وبعث إليها بمئة ألف، فدخل عليها أخوها الحُسين، فقال: لا تَزَوَّجيه، فأرسلت إلى الحسن، فقال: أنا أزوِّجُه، واتَّعَدوا لذلك، وحضرَ الحسن، وأتاهم سعيد بن العاص ومن معه، فقال سعيد: أين أبو عبدالله؟ قال الحسن: سأكفيك، قال: فلعلَّ أبا عبدالله كره

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ٣١ فما بعد.

هذا؟ قال: نعم، قال: لا أدخلُ في شيء يكرهه، ورجعَ ولم يعرض في المال[١]، ولم يأخذ منه شيئًا.

وقال الوليد بن مَزْيد: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال: عربيةُ القرآنِ أُقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد لأنَّه كان أشبهَهم لهجة برسول الله ﷺ[٢].

وروى الواقدي، عن رجاله، أنَّ سعيد بن العاص خرجَ من الدَّار، فقاتل حتى أُمَّ، ضربهُ رجلٌ ضربةً مأمومة[٣]، قال الذي رآه: فلقد رأيتُه، وإنَّه ليسمع صوت الرعد، فيُغْشَى عليه.

وقال هُشَيْم، قَدِمَ الزُّبير الكوفة زمن عثمان، وعليها سعيد بن العاص، فبعثَ إلى الزُّبيرِ بسبع مئة ألف فقبلها.

وعن صالح بن كَيْسان، قال: كان سعيدُ بن العاص حليمًا وقورًا، ولقد كانت المأمومة التي أصابت رأسه يوم الدار، قد كان أن يخفَّ منها بعض الخفَّة وهو على ذلك من أوقر[٤] الرجال وأحلمه.

وقال ابنُ عون، عن عُمَير بن إسحاق، قال: كان مروان أميرًا علينا بالمدينة ستَّ سنين، فكان يسب عليًا في الجُمَع، ثم عُزِل، فاستُعْمِلَ علينا سعيدَ بن العاص، فكان لا يسبُّ عليًا.

وقال ابن عُيَيْنة: كان سعيدَ بن العاص إذا سأله سائلٌ، فلم يكن عنده شيء، قال: اكتب عليَّ بمسألتكَ سِجلاً إلى أيام مَيْسَرَتي.

وروى الأصمعي أن سعيد بن العاص كان يدعو إخوانَهُ وجيرانَهُ كلَّ جمعة، فيصنعُ لهم الطعامَ، ويخلَعُ عليهم الثيابَ الفاخرة، ويأمر لهم بالجوائزِ الواسعة.

وروى عبدالأعلى بن حَمَّاد، قال: استسقى سعيد بن العاص من دارٍ بالمدينة، فسقوه، ثم حَضَرَ صاحبُ الدَّار في الوقت مع جماعة يعرض الدار

---

(١) في د: «للمال»، وما هنا من بقية النسخ، وهو الذي في تاريخ دمشق ٢١/ ١٣٠ الذي ينقل منه المصنف.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٢٤.

(٣) ضربة مأمومة: أي شجة بلغت أُمَّ الرأس.

(٤) في السير ٣/ ٤٤٧: «أوفر» بالفاء، وما هنا أصح.

للبيع، وكان عليه أربعة آلاف دينار، فبلغ ذلك سعيدًا، فقال: إنَّ له عليه ذِمامًا لسَقْيه، فأدَّاها عنه.

وعن يحيى بن سعيد الأُموي: أنَّ سعيد بن العاص أطعم الناس في سنة جدبة، حتى أنفق ما في بيت المال وادَّان، فعزَله معاويةُ لذلك.

ويُروى أنَّه توفي وعليه ثمانون ألف دينار.

الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، قال: لما مات الحسنُ بعثَ سعيدُ بنُ العاص بريدًا يُخبر معاويةَ، وبعث مروان أيضًا بريدًا، وأنَّ الحسن أوصى أن يُدفن مع رسول الله ﷺ، وأنَّ ذلك لا يكون وأنا حيٌّ، فلما دُفن الحسن بالبقيع أرسل مروان بذلك وبقيامه مع بني أُميَّة ومواليهم، وأنِّي يا أمير المؤمنين عقدت لوائي، ولبسنا السلاح في ألفي رجل، فدرأ الله، أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالث أبدًا، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان مافعلوا. فكتب معاوية إلى مروان يشكر له، وولاَّه المدينة، وعزلَ سعيد بن العاص، وكتب إلى مروان أن لا تدع لسعيد مالاً إلا أخذته، فلما جاء مروان الكتابُ بعث به مع ابنه عبدالملك إلى سعيد، فلما قرأه أخرج كتابين، وقال لعبد الملك: اقرأهما، فإذا فيهما: من معاوية إلى سعيد، يأمره حين عزل مروان أن يقبض أمواله، ولا يدع له عذقًا، فجزاه عبدالملك خيرًا، وقال: والله لولا أنَّك جئتني بهذا الكتاب، ما ذكرتُ ممَّا ترى حَرْفًا واحدًا، فجاء عبدالملك ابن مروان بالكتاب إلى أبيه، فقال مروان: هو كان أوصلَ لنا منَّا له.

وعن صالح بن كيسان، قال: كان سعيد بن العاص من أوقر الرجال وأحلمهم، وكان مروان حديدَ اللسان، سريعَ الجواب، ذلقَ اللسان، قلَّما صبر إن كان في صدره حُبُّ أحدٍ أو بغضُه إلا ذَكَره، وكان سعيد خلاف ذلك ويقول: إنَّ الأمور تغير، والقلوب تتغير، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحًا اليوم، عائبًا غدًا.

وقال الزُّبير: مات سعيد في قصره بالعَرَصة، على ثلاثة أميال من المدينة، وحُمل إلى البقيع، وركب ابنه عَمرو بن سعيد إلى معاوية، فباعه

منزله وبستانه بالعَرَصة بثلاث مئة ألف درهم، وقيل: بألف ألف درهم؛ قاله الزُّبير بن بكار[1].

وفي ذلك المكان يقول عَمرو بن الوليد بن عُقْبة:

القصرُ ذو النخل والجُمَّار[2] فوقها أشهى إلى النفس من أبواب جَيْرُون

قال خليفة[3]: وغيرُه: توفي سنة تسع وخمسين.

وقال مسدَّد: مات سعيد بن العاص، وعائشة، وأبو هريرة، وعبدالله ابن عامر: سنة سبع أو ثمان وخمسين.

وقال أبو معشر: سنة ثمان وخمسين[4].

٣٢- د: سعيد بن يَرْبوع المخزوميُّ.

من مُسْلِمة الفتح، وشهد حُنينًا، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها خمسين بعيرًا يتألفه بذلك، وكان ممَّن يُجدِّد أنصابَ الحرم لخبرته بحدود الحَرَم. روى ابنه عبدالرحمن، عنه، عن النبيِّ ﷺ حديثاً[5].

توفي سنة أربع وخمسين، وعاش مئة وعشرين سنة، وهو من أقران حكيم بن حزام[6].

٣٣- سفيان بن عوف الأزديُّ الغامديُّ[7] الأمير.

شهد فَتْح دمشق، وولي غزو الصائفة[8] لمعاوية، وتوفي مرابطًا

---

(١) وذكره المصعب في نسب قريش ١٧٦- ١٧٧.

(٢) كذا في النسخ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٨. والجمار: شحم النخل، وفي نسب قريش «بالجماء»، وفي تاريخ دمشق ٢١/ ١٤٠ «فالجماء»، والجماء هو جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من العقيق.

(٣) تاريخه ٢٢٦.

(٤) من تاريخ دمشق ٢١/ ١٠٥- ١٤٣، وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٥٠١- ٥١٠.

(٥) هو عند أبي داود (٢٦٨٤) من طريق عمرو بن عثمان بن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع عن جده، عن أبيه سعيد، في قول النبي ﷺ يوم فتح مكة: «أربعة لا أؤمنهم في حلٍّ ولا حرم. . .» الحديث، وإسناده ضعيف لجهالة عمرو بن عثمان.

(٦) من تهذيب الكمال ١١/ ١١١- ١١٤.

(٧) في «د» و«ق١»: «العامري» محرف، والغامدي: بالغين المعجمة، والميم المكسورة، نسبة إلى غامد، بطن من الأزد.

(٨) في د: «الرصافة»، تحريف ما أعجبه.

بأرض الرُّوم سنة اثنتين وخمسين، ولا صُحبة له[1].

٣٤- ع: سَمُرة بن جُنْدُب بن هلال الفزاريُّ.

له صحبة ورواية وشَرف، وَلي إمرة الكوفة والبَصرة خلافة لزياد. روى عنه ابنه سليمان، وأبو قِلابة الجَرْمي، وأبو رَجاء العُطَاردي، وأبو نَضْرة العَبْدي، وعبدالله بن بُرَيْدة، ومحمد بن سيرين، والحسن بن أبي الحسن، وسماعه منه ثابت، فالصَّحيح لزوم الاحتجاج بروايته عنه، ولاعبرة بقول من قال من الأئمة: لم يسمع الحسن من سَمُرة، لأنَّ عندهم[2] عِلمًا زائدًا على ما عندهم من نفي سماعه منه[3].

وكان سَمُرة شديدًا على الخوارج، قَتَلَ منهم جماعةً، وكان الحسن وابن سيرين يُثْنيان عليه.

وقال مُعاذ بن مُعاذ: حدثنا شُعبة، عن أبي سَلَمة، عن أبي نَضْرة، عن أبي هُريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعشرة من أصحابه في بيت: «آخرُكم موتًا في النار» فيهم سَمُرة بن جُنْدب، قال أبو نَضْرة: فكان سَمُرة آخرَهم موتًا.

أبو نَضْرة لَم يسمع من أبي هريرة، لكن للحديث مع غرابته شاهد من حديث أبي هريرة، وهو ما رواه إسماعيل بن حكيم، ولم يذكره أحد بجَرْح، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن حكيم الضَّبِّي، قال: كنت أمرُّ بالمدينة، فألقى أبا هريرة، فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سَمُرة، فإذا أخبرته بحياته فرحَ، فقال: إنّا كنا عشرة في بيت،

---

(١) من تاريخ دمشق ٢١/ ٣٤٧ - ٣٥٢.

(٢) يعني عند الذين أثبتوا سماعه من سمرة.

(٣) الصحيح أن الحسن لم يسمع من سمرة كل ما رواه عنه، وإنما سمع بعضًا ولم يسمع البعص الآخر، يدل على سماعه، تصريحه بذلك في حديث العقيقة، كما عند البخاري ٧/ ١٠٩، وحديث الأمر بالصدقة عند أحمد ٥/ ١٢ إن صح إسناده، وسائر حديثه إذا لم يصرح فيه بالسماع فحكمه حكم المرسل. وهذا الرأي الذي ذكره المصنف في تثبيت سماع الحسن من سمرة تراجع عنه في السير بعض التراجع، فقال ٤/ ٥٨٨: «فإننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة، والله أعلم».

وإنَّ رسول الله ﷺ قام ونظر في وجوهنا، وأخذ بعضادَتي الباب، ثم قال: «آخركم موتًا في النار». فقد مات منَّا ثمانية، ولم يبق غيري وغير سمُرة، فليس شيء أحبَّ إليَّ من أن أكون قد ذُقتُ الموت(١).

وروى مثله حمَّادُ بن سلمة، عن عليّ بن زيد بن جُدْعان، عن أوس ابن خالد، قال: كنت إذا قدمتُ على أبي مَحْذورة سألني عن سَمُرة، وإذا قدِمْت على سَمُرة سألني عن أبي مَحْذورة، فسألته، فقال: إني كنت أنا وسَمُرة، وأبو هريرة في بيت، فجاء النبيُّ ﷺ، فقال: «آخركم موتًا في النار»، فمات أبو هريرة، ثم مات أبو مَحْذورة(٢).

وقال مَعْمَر: حدثنا عبدالله بن طاوس وغيرُه: أنَّ النبيَّ ﷺ، قال لسَمُرة بن جَنْدُب، ولأبي هريرة، ولآخر: «آخركم موتًا في النار». فمات الرَّجُل، فكان الرجل إذا أراد أن يُغيظَ أبا هريرة يقول: ماتَ سَمُرة، فإذا سمعه غُشِي عليه وصُعِق، ثم مات أبو هريرة قبل سَمُرة(٣).

وقتلَ سَمُرةُ بشرًا كثيرًا.

وقال سُليمان بن حَرْب: حدثنا عامر بن أبي عامر، قال: كنَّا في مجلس يونس بن عُبَيْد في أصحاب الخزِّ، فقالوا: ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه البقعة، يعنون دار الإمارة، قُتل بها سبعون ألفًا، فجاء يونس بن عُبَيد، فقلت: إنهم يقولون كذا وكذا، فقال: نعم من بين قتيل وقَطِيع، قيل له: ومن فعل ذلك يا أبا عبدالله؟ قال: زياد وابنه عُبيدالله وسَمُرة.

قال البَيْهقي: نرجو لسَمُرة بصحبته رسول الله ﷺ.

وروى عبدالله بن معاوية الجُمَحي، عن رجل: أنَّ سَمُرة استجمر، فغفل عن نفسه، وغفلوا عنه حتى أخذته.

وَهْب بن جرير، عن أبيه، سمع أبا يزيد المديني يقول: لما مرض

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة أنس بن حكيم.

(٢) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، وجهالة أوس بن خالد وهو ابن أبي أوس.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، عبدالله بن طاوس لم يدرك القصة ولم يسمع من أبي هريرة ولا من سمرة.

سَمُرة أصابه بَرْد شديد، فأوقِدَت له نار في كانون بين يديه، وكانون خلفه، وكانون عن يمينه، وآخر عن شماله، فجعل لا ينتفع بذلك، وكان يقول: كيف أصنع بما في جوفي، فلم يزل كذلك حتى مات.

إن صَحَّ هذا فيكون إن شاء الله قوله عليه السلام «آخركم موتًا في النَّار» متعلِّقًا بموته في النار، لا بذاته.

قال عبدالله بن صُبَيْح، عن ابنِ سيرين: كان سَمُرة، ما علمتُ، عظيمَ الأمانة، صدوقًا، يحبُّ الإسلامَ وأهلَهُ.

توفي سَمُرة سنة تسع وخمسين، ويقال: في أول سنة ستين[1].

٣٥- سَوْدَة أمُّ المؤمنين، مَرَّت في خلافة عمر[2].

قال الواقدي: الثَّابت عندنا أنَّها توفيت سنة أربع وخمسين فيما حدثنا به محمد بن عبدالله بن مُسلم، عن أبيه.

٣٦- ع: شَدَّادُ بن أوس بن ثابت، أبو يَعْلى، ويقال: أبو عبدالرحمن، الأنصاريُّ النجاريُّ، ابن أخي حَسَّان بن ثابت.

له صُحْبة ورواية، أحد سادة الصحابة. روى عنه بُشَير بن كَعْب، وخالد بن مَعْدان، وأبو الأشعث الصَّنعاني شراحيل، وأبو إدريس الخَوْلاني، وأبو أسماء الرَّحَبي، وجماعة، ومحمد ويعلى ابناه.

فعن عُبادة بن الصامت، قال: شدَّاد ممن أوتي العلم والحِلْم.

ابن جَوْصا: حدثنا محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عَمْرو بن محمد بن شَدَّاد بن أوس، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان لأبي يعلى شَدَّاد بن أوس خمسة أولاد، منهم بنته أسماء نشأ لها نسل إلى سنة ثلاثين ومئة. ذكرتُ باقي الحديث في تلك السنة.

قال البخاري[3]: شَدَّاد بن أوس، قيل إنه بدريٌّ، ولم يصح.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٣٠- ١٣٤، والاستيعاب ٢/ ٦٥٣- ٦٥٦.

(٢) ص ١٦٠ من هذا المجلد.

(٣) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ٢٥٩١.

وقال محمد بن سنان القَزَّاز، وليس بحجَّة[1]: حدثنا عُمر بن يونس اليمامي، قال: أخبرنا عكرمة بن عمار[2]، قال: سمعت شدَّادًا، أبا عمَّار، يحدث عن شَدَّاد بن أوس، وكان بَدْريًّا.

وقال محمد بن سعد[3]: لشَدَّاد بقية وعَقب ببيت المقدس، وبها مات سنة ثمان وخمسين، وله خمس وسبعون سنة.

وعن خالد بن مَعْدان، قال: لم يَبْقَ من الصحابة بالشَّام أحد كان أوثقَ ولا أفقه ولا أرضَى من عُبادة بن الصامت، وشَدّاد بن أوس، وعُمَير بن سَعْد الذي ولاَّه عُمر حِمْص.

وذكر غير واحد وفاة شداد سنة ثمان وخمسين، إلاَّ ما رواه ابن جَوْصا عن محمد بن عبدالوهاب بن محمد المذكور، عن آبائه، أنَّه توفي سنة أربع وستين.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: فَضَل شَدَّاد بن أوس الأنصار بخَصْلتين: ببيانٍ إذا نطق، وبكظم إذا غضب.

وقال ابن سعد[4]: كان عابدًا مُجتهدًا، قيل: إنَّ أباه استشهد يوم أُحد.

وقال غيره: لمَّا قُتل عثمان اعتزل شدَّاد الفتنة وتعبَّد.

وقال فَرَج بن فَضَالة، عن أسد بن وداعة، عن شَدَّاد بن أوس: إنَّه كان إذا دخل الفراش يتقلَّب على فراشه، لا يأتيه النوم، فيقول: اللهم إنَّ النَّار أذهبت منِّي النوم، فيقوم فيصلِّي حتى يصبحَ.

نزل شدَّاد بيت المقدس، وأخباره في تاريخ دمشق[5].

٣٧- شَريكُ بن شدَّاد الحَضْرميُّ التِّنْعيُّ.

أحد العشرة الذين قُتلوا مع حُجْر بعَذراء صبرًا، في سنة إحدى وخمسين، وهو من التابعين.

---

(١) ينظر تحرير التقريب ٣/ ٢٥٣.

(٢) في ظ و د: «علي بن محمد بن عمار»، محرفة، فلا أعرف مثل هذا الاسم.

(٣) طبقاته الكبرى ٧/ ٤٠١.

(٤) طبقاته الكبرى ٧/ ٤٠١.

(٥) ومنه أخذ المصنف سائر هذه الترجمة ٢٢/ ٤٠٣- ٤١٨، وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣٨٩- ٣٩٢.

٣٨- خ د ق: شَيْبَةُ بن عثمان بن أبي طلحة عَبدالله بن عبدالعُزَّى العَبْدريُّ المكِّيُّ الحَجَبيُّ، أبو صَفية، ويقال: أبو عثمان.

حاجبُ الكعبة، ابن أخت مُصْعب بن عُمَير العَبْدري، وإليه ينسب بنو شيبة حَجَبة الكعبة، وأبوه قتله عليٌّ يوم أحد، فلما كان عام الفتح خرج شيبة مع النبيِّ ﷺ كافرًا إلى حُنَين، ومن نيَّته اغتيال رسول الله ﷺ، ثم هداهُ الله، ومَنَّ عليه بالإسلام فأسلم، وقاتل يومئذ وثبت ولم يُوَلِّ.

روى عن النبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر. وعنه ابناه مُصْعب بن شيبة وصفية بنت شيبة، وأبو وائل، وعكرمة، وحفيده مُسَافِع بن عبدالله.

توفي سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين(١).

وحديثه في «البخاري» عن عمر(٢).

٣٩- ن: صَعْصَعَة بن صُوحان بن حُجْر العَبْديُّ الكوفيُّ.

أحد شيعة علي، أمَّره على بعض الكراديس يوم صِفِّين، وكان شريفًا، مُطاعًا، خطيبًا، بليغًا، مفوَّهًا، واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشَّام.

روى عن علي، وغيره. روى عنه الشَّعبي، وأبو إسحاق، وابن بُرَيْدة، والمِنْهال بن عَمْرو.

وقال ابن سَعْد(٣): هو ثقة.

وفد على معاوية فخطب، فقال معاوية: إنْ كنتُ لأبغضُ أنْ أراك خطيبًا. قال: وأنا إنْ كنتُ لأبغضُ أن أراك خليفة.

قال ابن سعد(٤): توفي في خلافة معاوية، وكنيته أبو عُمر، له حكايات(٥).

٤٠- صَفْوان بن المعطِّل السُّلَميُّ، الذي له ذِكْر في حديث الإفك.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٦٠٤- ٦٠٧.

(٢) في جامعه الصحيح ٢/ ١٨٣.

(٣) طبقاته الكبرى ٦/ ٢٢١.

(٤) كذلك.

(٥) ينظر تاريخ دمشق ٢٤/ ٧٩- ١٠٠، وتهذيب الكمال ١٣/ ١٦٧- ١٦٩.

قد مرَّ في سنة تسع عشرة[(١)]. وقال الواقدي: توفي سنة ستين بسُمَيْساط.

٤١- صَيْفي بن قُشيل، أو فسيل[(٢)] الرَّبعيُّ.

كوفيٌّ من شيعة علي. قُتل صَبْرًا بعذراء مع حُجْر بن عديٍّ، وكان من رؤوس أصحابه[(٣)].

٤٢- ٤: طارق بن عبدالله المُحاربيُّ.

له صُحبة ورواية. روى عنه رِبْعيُّ بن حِراش، وأبو صخرة جامع بن شدَّاد. وله حديثان إسنادهما صحيح[(٤)]، وهو في عِداد أهل الكوفة[(٥)].

٤٣- ع: عائشَةُ، أُمُّ المؤمنين، بنت أبي بكر الصِّدِّيق، التَّيميّة أُمُّ عبدالله، فقيهةُ نساءِ الأُمَّةِ.

دخل بها النبيُّ ﷺ في شَوَّال بعد بدرٍ، ولها من العُمر تسعُ سنين.

روى عنها جماعة من الصَّحابة، والأسود، ومَسْروق، وابن المسيِّب، وعُرْوة، والقاسم، والشَّعبي، ومجاهد، وعِكْرمة، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُلَيْكة، ومُعاذة العَدوية، وعَمْرة الأنصارية، ونافع مولى ابن عمر، وخلقٌ كثير.

قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ عائشة على النِّساء، كفَضْل الثَّريد على سائر الطَّعام»[(٦)].

وقالت: قال رسول الله ﷺ يومًا: «يا عائشة، هذا جبريل يقرئك

---

(١) ص ١٠٦ من هذا المجلد.

(٢) قيده الصفدي في الوافي ١٦/ ٣٤٣، فقال: «صيفي بن قشيل بالقاف والشين المعجمة، أو فسيل بالفاء والسين المهملة».

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٥٧- ٢٥٩.

(٤) الأول حديث النهي عن البزاق أثناء الصلاة، انظره وتعليقنا عليه عند الترمذي (٥٧١)، والثاني في خلق أفعال العباد للبخاري (٢٧).

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٣٤٣- ٣٤٤.

(٦) أخرجه البخاري ٥/ ٣٦ و٧/ ٩٧ و١٠٠، ومسلم ٧/ ١٣٨، وغيرهما، من طريق عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري عن أنس، به. وتمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٨٨٧).

السلام». فقلت: عليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرَى مالا أرى[1].

وعن عائشة: أنَّ جبريل جاء بصورتها في خِرْقة حرير خضراءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: هذه زوجتُك في الدنيا والآخرة. رواه الترمذي وحَسَّنه[2].

وقال عبدالعزيز بن المختار: حدثنا خالد الحذَّاء، عن أبي عثمان النَّهدي، عن عَمْرو بن العاص، قلت: يا رسول الله أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: ومن الرجال؟ قال: «أبوها». وهذا صحيح صحَّحه الترمذي[3]. ورُوي بإسناد صحيح من حديث أنس نحوه[4].

وقال زياد بن أيوب: حدثنا مُصْعَب بن سلام، قال: حدثنا محمد بن سُوقَة، عن عاصم بن كُلَيب، عن أبيه، قال: انتهينا إلى عليٍّ، فذكر عائشة فقال: خليلةُ رسول الله ﷺ.

قلت: هذا حديث حسن، فإنَّ مُصْعبًا لا بأس به إن شاء الله.

ومن عجيب ما ورد أنَّ أبا محمد بن حَزْم، مع كونه أعلم أهل زمانه، ذهب إلى أنَّ عائشة أفضل من أبيها، وهذا ممّا خرقَ به الإجماع.

قال ابن عُلَيَّة، عن أبي سفيان بن العلاء المازني، عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشة: إذا مرَّ ابنُ عُمر فأرونيه، فلما مرَّ قيل لها: هذا ابن عمر، قالت: يا أبا عبدالرحمن ما منعك أن تنهاني عن مَسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك وظننتُ أنَّك لا تخالفينه، يعني ابن الزبير، قالت: أما إنَّك لو نهيتني ما خرجتُ، تعني مسيرها في فتنة يوم الجمل.

أخبرنا عبدالخالق بن عبدالسلام الشَّافعي، قال: أخبرنا ابن قُدامة سنة

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٦ و٥/ ٣٦ و٨/ ٥٥ و٦٨ و٦٩، ومسلم ٧/ ١٣٩، وغيرهما من طريق أبي سلمة عن عائشة. وانظر تعليقنا على الترمذي (٣٦٩٣).

(٢) جامعه الكبير (٣٨٨٠).

(٣) جامعه الكبير (٣٨٨٥)،وهو عند البخاري ٥/ ٦ و٢٠٩، ومسلم ٧/ ١٠٩.

(٤) حديث أنس أخرجه الترمذي (٣٨٩٠)، وابن ماجة (١٠١)، وابن حبان (٧١٠٧)، وصححه الترمذي، لكن أبا حاتم استنكره بهذا الإسناد، فقال: «هذا حديث منكر يمكن أن يكون حميد عن الحسن عن النبي ﷺ (العلل ٢٦٥١)، وقال في موضع آخر: «إنما هو عن الحسن عن النبي ﷺ، وأما عن أنس فليس بمحفوظ» (العلل ٢٦٦٦).

إحدى عشرة وست مئة، قال: أخبرنا محمد هو ابن البَطِّي، قال: أخبرنا أحمد بن الحَسَن، قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران، قال: أخبرنا أبو الفَضْل بن خُزَيمة، قال: حدثنا محمد بن أبي العَوَّام، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا أبو مسعود الجَرَّار، عن عليِّ بن الأقمر، قال: كان مَسْروق إذا حدَّث عن عائشة رضي الله عنها قال: حدَّثتني الصِّدِّيقة بنتُ الصِّديق، حبيبةُ حبيبِ الله، المبرَّأةُ من فوق سبع سموات، فلم أكذِّبْها.

وقال أبو بُرْدة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: ما أشْكل علينا، أصحاب محمد ﷺ، حديث قطُّ، فسألنا عنه عائشةَ، إلاَّ وجدنا عندها منه عِلْمًا.

وقال مَسْروق: رأيت مشيخةَ الصحابة يسألونها عن الفرائض.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه النَّاس، وأحسنَ الناس رأيًا في العامَّة.

وقال الزُّهري: لو جُمع علمُ عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي، عن عَمرو بن غالب: إنَّ رجلاً نال من عائشة رضي الله عنها، عند عَمَّار بن ياسر، فقال: أُغرُبْ مقبوحًا منبوحًا، أتؤذي حبيبةَ رسول الله ﷺ. صحَّحه الترمذي[(١)].

وقال عَمَّار أيضًا: هي زوجته في الدنيا والآخرة.

قال الترمذي: حسن صحيح[(٢)].

وقال عُرْوة: كانَ النَّاسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة.

وقال الزُّهري، عن القاسم بن محمد: إنَّ معاوية لما قدِم المدينة حاجًّا، دخل على عائشة، فلم يشهد كلامهما إلا ذَكوان مولى عائشة فقالت له: أمِنْتَ أن أُخَبِّىء لك رجلاً يقتلك بأخي محمد! قال: صدقت، ثم إنَّها وعظته وحضَّته على الاتِّباع، فلما خرج اتَّكأ على ذكوان وقال: والله ما سمعتُ خطيبًا، ليس رسولَ الله ﷺ، أبلغ من عائشة.

---

(١) جامعه الكبير (٣٨٨٨).

(٢) جامعه الكبير (٣٨٨٩).

وقال سعيد بن عبدالعزيز: قَضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار.

وقال عُروة بن الزُّبير: بعثَ معاويةُ مرة إلى عائشة بمئة ألف، فوالله ما أمست حتى فرَّقتها، فقالت لها مولاتها: لو اشتريت لنا من هذه الدَّراهم بدرهم لحمًا! فقالت: ألا قلت لي.

وقال عُروة: ما رأيت أعلم بالطِّبِّ من عائشة، فقلتُ: يا خالة من أيـن تعلَّمتِ الطِّبَّ؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعتُ بعضُهم لبعض فأحفظه.

وعن عُروة، قال: ما رأيتُ أعلمَ بالشعر منها.

وقال النبيُّ ﷺ: «يا أمَّ سَلَمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرها»[١].

وقال القاسم بن محمد: اشتكت عائشة، فجاءَ ابن عباس فقال: يا أمَّ المؤمنين تقدمين على فَرَط صِدْق أبي بكر رضي الله عنه. ولو لم يكن إلا ما في القرآن من البراءة لكفى بذلك شَرَفًا»[٢].

ولها حظٌّ وافر من الفصاحة والبلاغة، مع ما لها من المناقب رضي الله عنها.

تُوفِّيت على الصحيح سنة سَبْع وخمسين بالمدينة؛ قاله هشام بن عُروة، وأحمد بن حنبل، وشباب[٣].

وقال أبو عُبيد وغيرُه: في رمضان سنة ثمان.

وقال الواقدي: في ليلة سابع عشر رمضان.

ودُفنت بالبقيع ليلاً، فاجتمع الناس وحضروا، فلم تُر ليلة أكثر ناسًا منها، وصلّى عليها أبو هريرة، ولها ستٌّ وستون سنة وذلك في سنة ثمان.

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٢٠٤ و٥/ ٣٧ من طريق عروة، عن عائشة، به، وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٨٧٩).

(٢) هكذا في النسخ كافة، وأخرجه البخاري ٥/ ٣٦ ونصه: «تقدمين على فرط صدقٍ على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر».

(٣) تاريخ خليفة ٢٢٥.

ابن سعد[1]: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني ابن أبي سَبْرَة، عن عثمان بن أبي عتيق، عن أبيه، قال: رأيتُ ليلة ماتت عائشة حُمل معها جريد في الخِرَق والزَّيت فيه نار ليلاً، ورأيت النِّساء بالبقيع كأنَّه عيد.

قال محمد بن عُمر: حدثني ابن جُرَيج، عن نافع: شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع، وكان خليفة مروان على المدينة وقد اعتمر تلك الأيام.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه: إنَّ عائشة دُفنت ليلاً.

قال حَفْص بن غياث: حدثنا إسماعيل، عن أبي إسحاق، قال: قال مسروق: لولا بعض الأمر، لأقمتُ المناحة على أمِّ المؤمنين.

وعن عبدالله بن عُبَيد بن عُمير، قال: أما إنه لا يحزن عليها إلاَّ من كانت أمَّه.

وخَرَّج «البخاريُّ» في تفسير «النور»[2] من حديث ابن أبي مُلَيْكة: أنَّ ابن عباس استأذن عليها وهي مَغْلوبة، فقالت: أخشى أن يُثني عليَّ، فقيل: ابن عمِّ رسول الله ﷺ، ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتَّقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله ﷺ، ولم يتزوج بكْرًا غيرك، ونزل عُذْرك من السماء، فلما جاء ابن الزبير، قالت: جاء ابن عباس، وأثنى عليَّ، ووددت أنِّي كنت نَسْيًا مَنْسيًا.

أبو معاوية، عن الأعمش عن تَميم بن سلمة، عن عُروة، عن عائشة، رأيتها تصَّدَّق بسبعين ألفًا، وإنها لترقِّع جانِبَ دِرْعها.

أبو معاوية: حدثنا هشام بن عُروة، عن ابن المُنْكدر عن أُمِّ ذَرَّة، قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين، يكون مئة ألف، فدعت بطبق فجعلت تقسم في الناس، فلما أمست قالت: يا جارية هاتي فطري، فقالت أُمُّ ذَرَّة: يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشتري بدرهم لحمًا ممّا أنفقتِ! فقالت: لا تعنِّفيني، لو أذكرتيني لفعلتُ.

---

(١) طبقاته الكبرى ٨/ ٧٧.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٣٢- ١٣٣.

القاسم بن عبدالواحد بن أيمن: حدثنا عمر بن عبدالله بن عروة، عن جَدِّه، عن عائشة، قالت: فخرْتُ بمال أبي في الجاهلية، وكان ألف ألف أوقية، فقال النبيُّ ﷺ: «يا عائشة كنتُ لك كأبي زَرْع لأمِّ زَرْع». أخرجه النسائي[1].

مطرِّف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن مُصْعب بن سعد، قال: فرض عُمر لأُمَّهات المؤمنين عشرة آلاف عشرة آلاف، وزاد عائشة ألفين، وقال: إنَّها حبيبة رسول الله ﷺ.

شُعْبة: أخبرنا عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، أنَّ عائشة كانت تصوم الدَّهْر.

حَجَّاج الأعور، عن ابن جُرَيج، عن عطاء: كنتُ آتي عائشة أنا وعُبَيْد ابن عُمَير، وهي مجاورة في جوف ثَبِير، في قُبَّة لها تُركية، عليها غشاؤها، ولكن قد رأيت عليها درعًا معصفرًا، وأنا صبيٌّ.

ابن أبي الزناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ما يخفى عليَّ حين ترضين وحين تغضبين، في الرِّضا تحلفين، لاوربِّ محمد، وفي الغضب تحلفين، لا وربِّ إبراهيم»، فقلت: صدقتَ يا رسول الله.

رواه أبو أسامة، عن هشام، وفي آخره فقلت: والله ما أهجُرُ[2] إلا اسمك[3].

الواقدي: عن عبدالحكيم بن أبي فَرْوة، عن الأعرج، قال: أطعم رسولُ الله ﷺ عائشةَ بخيبر ثمانين وَسْقًا تمرًا وعشرين وسقًا شعيرًا[4].

---

(١) سننه الكبرى (٩١٣٨).
والحديث مروي من طرق أخرى، وهو في البخاري ٧/ ٣٤، ومسلم ٧/ ١٣٩، من طرق عن عروة، وانظر سائر طرقه في المسند الجامع ١٩/ الحديث ١٦٧١٦.

(٢) أي: هجراني مقصور على اسمك، وهو من الهُجْر، ووقع في د: «لا أهجر» وما أثبتناه من ك وغيرها، وهو الذي في صحيح البخاري الذي ينقل منه المصنف.

(٣) أخرجه البخاري ٧/ ٤٧، ومسلم ٧/ ١٣٤- ١٣٥، من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، به.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٦٩.

سليمان بن بلال: عن عَمْرو بن أبي عَمْرو، قال: سمعت القاسم يقول: كانت عائشة تلبس الأحمرين الذهب والمُعَصفر وهي مُحْرمة.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: رأيت عليها دِرْعًا مضرَّجًا.

مُعَلَّى بن أسد: حدثنا المُعَلَّى بن زياد: حدثتنا بكرة بنت عُقْبة، أنَّها دخلت على عائشة وهي جالسة في مُعَصْفرة، فسألتها عن الحِنَّاء فقالت: شَجرةٌ طيبةٌ، وماءٌ طهورٌ، وسألتها عن الحفاف فقالت لها: إن كان لك زوجٌ فاستطعت أن تنزعي مقلتيك، فتَصْنعيهما أحسن ممَّا هُما فافعلي.

المعلَّيان ثِقتان.

وعن مُعاذة، قالت: رأيت على عائشة ملحفةً صفراء.

الواقدي: قال ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، قال: رُبَّما روت عائشة القصيدة ستين بيتًا وأكثر.

هشام بن عُروة: عن أبيه، عن عائشة، قالت: وددتُ أنّي إذا مِتُّ كنت نَسْيًا منسيًّا.

مِسْعر: عن حمَّاد، عن إبراهيم، قال: قالت عائشة: يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة.

ابن أبي مُلَيكة: إنَّ ابن عباس دخل على عائشة، وهي تموت، فأثنى عليها، فقالت: دعني منك، فوالذي نفسي بيده لوددت أنِّي كنت نَسْيًا منسيًّا.

وعن عُمارة بن عُمَير، عمَّن سمع عائشة إذا قرأتْ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بكت حتى تبلَّ خِمارَها رضي الله عنها(١).

٤٤- ٤ : عبدالله بن الأرقم بن عبد يَغوث بن وَهْب بن عبد مناف ابن زُهْرة، الزُّهْريُّ الكاتب.

كان ممَّن أسْلمَ يومَ الفَتْح، وحسُن إسلامُه، وكتب للنبيِّ ﷺ، ثم لأبي بكر، وعمر. ثم وَلِيَ بيت المال لعمر وعثمان مُدَيدة، وكان من فُضلاء الصحابة وصُلَحائهم.

---

(١) تنظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٥٨- ٨١، وتهذيب الكمال ٣٥/ ٢٢٧- ٢٣٦.

قال مالك: بلغني أنَّه أجازه عثمان رضي الله عنه وهو على بيت المال بثلاثين ألف درهم، فأبى أن يقبلها.

وعن عَمْرو بن دينار: أنَّها كانت ثلاث مئة ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: إنما عملتُ لله، وإنَّما أجري على الله.

ورُوي عن عمر أنَّه قال لعبدالله بن الأرقم: لو كانت لك سابقة ما قَدَّمْتُ عليك أحدًا. وكان يقول ما رأيت أخشى لله من عبدالله بن الأرقم.

وروى عُبَيدالله بن عبدالله بن عُتْبة، عن أبيه، قال: والله ما رأيت رجلاً قَطُّ، أراه كان أخشى لله من عبدالله بن الأرقم.

قلت: روى عنه عُرْوة، وغيرُه[(١)].

٤٥- م ٤: عبدالله بن أُنَيْس الجُهَنيُّ.

شَذَّ خليفةُ بن خياط فقال[(٢)]: شهد بدرًا. والمشهور أنَّه شهد العَقَبَة وأُحُدًا. قد ذكرنا من أخباره في الطبقة الماضية[(٣)]، وبَلَغَنا أنَّ رسول الله ﷺ بعثه وحده سرية إلى خالد بن نُبيح العنزي، فقتله[(٤)].

قيل: إنما قيل له: الجهني، لقبًا، وإلا فهو من قُضاعة.

روى عنه جابر بن عبدالله ورحل إليه، وبُسْر بن سعيد، وضَمْرة ابنه، وابنا كعب بن مالك؛ عبدالله، وعبدالرحمن، وآخرون.

توفي سنة أربع وخمسين[(٥)].

٤٦- خ م د ن: عبدالله بن السَّعدي، اسم أبيه عَمْرو بن وَقْدان على الصحيح، أبو محمد القُرَشيُّ العامريُّ، ولُقِّب عَمرو بالسَّعدي لأنَّه كان مسترضعًا في بني سعد.

لعبدالله صُحْبة ورواية، نزل الأُرْدن، وروى عن عُمر بن الخطاب.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٠١- ٣٠٣، والاستيعاب ٣/ ٨٦٥- ٨٦٦.
(٢) طبقاته ١١٨.
(٣) الترجمة ٣٧.
(٤) تاريخ خليفة ٧٧.
(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣١٣- ٣١٥، والاستيعاب ٣/ ٨٦٩- ٨٧٠.

روى عنه حُوَيْطب بن عبدالعُزّى، وعبدالله بن مُحَيْريز، وبُسْر بن سعيد، وأبو إدريس الخَوْلاني، وغيرهم.

قال الواقدي: توفي سنة سبع وخمسين[1].

٤٧- د: عبدالله بن حَوَالة الأزديُّ.

له صُحبة ورواية، نزل الشام، وروى عنه جُبَير بن نُفَير، وكثير بن مُرَّة، وربيعة بن يزيد القَصير، وجماعة.

كنيته أبو حَوَالة، ويقال: أبو محمد.

قال ابن سعد[2]: توفي سنة ثمان وخمسين وله اثنتان وسبعون[3].

٤٨- عبدالله بن عامر بن كُرَيز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبد شَمْس القرشيُّ العَبْشَميُّ، أبو عبدالرحمن.

رأى النبيَّ ﷺ، وله حديث وهو: «من قُتل دون ماله فهو شهيد»[4].

روى عنه حَنْظلة بن قَيْس. وأسلم والدُه يومَ الفَتْح، وبقيَ إلى زمن عثمان، وقدم البصرة على ابنه عبدالله في ولايته عليها. وهو خال عثمان بن عفان، وابن عمَّة النبيِّ ﷺ.

وَلِيَ عبدالله البصرة وغيرها، وافتتح خراسان، وأحْرَم من نَيْسابور شكرًا لله، وكان سَخيًّا كريمًا جَوادًا. وفد على معاوية، فزوَّجه بابنته هند، وكان له بدمشق دار بالحُوَيْرة، تُعرف اليوم ببني ابن الحَرَسْتاني.

قال الزُّبير بن بكار: هو الذي دعا طَلْحة والزُّبير إلى البصرة، يعني في نوبة الجَمَل، وقال: إنَّ لي بها صنائع، فشخصا معه.

وقال ابنُ سعد[5]: قالوا إنه وُلد بعد الهِجْرة بأربع سنين، وحَنَّكه النبيُّ ﷺ في عُمْرة القضاء، وهو ابن ثلاث سنين، فتلمَّظ، وولد له ابنه

---

(١) من تهذيب الكمال ١٥/ ٢٤- ٢٥.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/ ٤١٤ ونقله عن الواقدي.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤٤٠- ٤٤١.

(٤) أخرجه الحاكم ٣/ ٦٣٩ من طريق مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير، عن أبيه، عن جده، عن حنظلة بن قيس، عن عبدالله بن عامر وابن الزبير، به، وإسناده ضعيف، فيه عبدالله بن مصعب بن ثابت ضعيف.

(٥) طبقات ابن سعد ٤٥.

عبدالرحمن، وعُمره ثلاث عشرة سنة.

وقال غيره: هو ابن خال عثمان رضي الله عنه.

وقال أبو عُبَيدة: إنَّ عامر بن كُرَيز أتى بابنه إلى رسول الله ﷺ، وهو ابن خمس سنين، فتفل في فيه، فجعل يردِّد ريق النبيِّ ﷺ ويتلمَّظ، فقال: «إنَّ ابنك هذا لمُسْقًى»، قال: وكان يقال: لو أنَّ عبدالله بن عامر قدح حَجرًا أماهَهُ، يعني يُخْرِج الماء منه.

قال مُصْعَبُ الزُّبيري[1]: يقال إنَّه كان لا يعالج أرضًا إلا ظَهر له الماء.

وقال الأصمعي: أُرتِج على ابن عامر بالبَصْرة يوم أضحى، فمكث ساعة، ثم قال: والله لا أجمعُ عليكم عِيًّا ولؤمًا، من أخذ شاة من السُّوق، فثمنها عليَّ.

وقد فتحَ الله على يدي عبدالله فتوحًا عظيمةً، كما ذكرنا في حدود سنة ثلاثين. وكان سخيًّا، شجاعًا، وَصُولاً لرَحِمِهِ، فيه رفقٌ بالرعيَّة، ربما غزا، فيقع الحِمْلُ في العَسْكر، فينزل بنفسه، فيصلحه.

قال ابن سَعد[2]: لما قُتل عثمان حمل ابن عامر ما في بيت مال البصرة من الأموال، ثم سار إلى مكة، فوافى بها عائشة، وطَلْحة، والزبير، وهم يريدون الشام، فقال: لا، بل ائتوا البصرة، فإنَّ لي بها صنائع، وهي أرض الأموال، وبها[3] عُدَد الرجال، فلما كان من أمر وقعة الجمل ما كان، لحق بالشام، فنزل بدمشق، وقد قُتل ولده عبدالرحمن يوم الجمل، ولم يُسمع لعبدالله بذكر في يوم صِفِّين. ثم لما بايع الناسُ معاوية ولَّى على البصرة بُسْر بن أرطاة، ثم عزله، فقال له ابن عامر: إنَّ لي بها ودائع، فإن لم تولِّنيها ذهبت، فولاَّه البصرة ثلاث سنين، ومات قبل معاوية بعام، فقال: يرحم الله أبا عبدالرحمن، بمن نفاخر بعده! وبمن نُباهي!

وقال أبو بكر الهُذلي: قال عليٌّ رضي الله عنه يوم الجَمَل: أتدرون من حاربتُ، حاربتُ أمجدَ الناس، وأنجدَ الناس، يعني عبدالله بن عامر،

---

(١) نسب قريش ١٤٨.

(٢) طبقاته الكبرى ٥/ ٤٨- ٤٩.

(٣) في د: «وفيها»، وما هنا من ك وظ وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد.

وأشجعَ الناس، يعني الزُّبير، وأدْهَى النَّاس، يعني طلحة.

قال خليفة[١] ومحمد بن سعد: توفي سنة تسع وخمسين[٢].

٤٩- د ن: عبدالله بن قُرط الأزديُّ الثُّماليُّ.

وَلِيَ حِمْص لأبي عُبَيدة، وقيل: بل وَلِيها لمعاوية، له صُحْبة. روى عن النبيِّ ﷺ في فَضْل يوم النَّحر[٣]، وعن خالد بن الوليد. وعنه أبو عامر الهَوْزَني عبدالله بن لُحَيٍّ، وسُلَيم بن عامر الخَبَائري، وشُرَيْح بن عُبَيد، وعَمْرو بن قَيْس السَّكُوني، وغيرُهم.

يقال: إنَّه أخو عبدالرحمن بن قُرْط.

قال إسماعيل بن عَيَّاش، عن بكر بن زُرْعة، عن مسلم بن عبدالله الأزدي، قال: جاء ابن قُرْط الأزدي إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ما اسمك»؟ قال: شيطان بن قُرْط، قال: «أنت عبدالله»[٤].

وعن جُنادة بن مَرْوان: أنَّ عبدالله بن قُرْط والي حِمْص خرج يحرس ليلة على شاطىء البحر، فلقيه فاثور[٥] الرّوم، فقتله بين بُلُنياس ومَرَقِيَّة.

يقال: إنَّه استشهد سنة ست وخمسين[٦].

٥٠-ع: عبدالله بن مالك ابن بُحَيْنة، وهي أُمُّه، أبو محمد الأزديُّ، حليف بني المطلب بن عبد مناف.

رجل قديم الإسلام والصحبة فاضل ناسك، له عدة أحاديث، نزل بطن ريم، على مرحلة من المدينة، وكان يصوم الدهر.

---

(١) تاريخه ٢٢٦.

(٢) تنظر طبقات ابن سعد ٥/ ٤٤- ٤٩.

(٣) هو عند أبي داود (١٧٦٥)، والنسائي في الكبرى (٤٠٩٨) من طريقين عن ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبدالله بن عامر بن لحي، عنه، به، وإسناده صحيح.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة مسلم بن عبدالله الأزدي من الجرح والتعديل ٨/ الترجمة (٨١٩)، ولا نعرف روى عن مسلم غير بكر بن زرعة الخولاني وعده الهيثمي صحابيًا، كما في تعجيل المنفعة ٤٠١، فإن كان كذلك فإسناد الحديث حسن لحال إسماعيل بن عياش وبكر بن زرعة، وإلا فهو مجهول وإسناد الحديث ضعيف. وأخرجه ابن عساكر ٣٢/ ٧ من هذا الطريق.

(٥) الفاثور جماعة من الجند يذهبون في طلب العدو، أو الجاسوس.

(٦) ينظر تاريخ دمشق ٣٢/ ٥- ١٤.

روى عنه حَفْص بن عاصم بن عُمر بن الخطاب، والأعرج، ومحمد ابن يحيى بن حَبَّان.

توفي في آخر أيام معاوية[(١)].

٥١- ع: عبدالله بن مُغَفَّل بن عبدنُهْم بن عفيف المُزَنيُّ، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو زياد.

صحابي مَشْهور، شهد بيعة الشَّجرة، ونزل المدينة، ثم سكن البصرة.

قال الحَسَن البَصْري: كان عبدالله بن مُغَفَّل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عُمر بن الخطاب، يفقِّهون النَّاس.

مات والد عبدالله بن مُغَفَّل بطريق مكة مع الناس، قبل فتح مكة.

وكان عبدُالله من البكَّائين الذين نزلت فيهم ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ﴾ [التوبة ٩١]، وقال: إني لمِمَّن رفع أغصان الشجرة يوم الحُدَيبية عن رسول الله ﷺ[(٢)].

عوف الأعرابي، عن خُزاعي بن زياد المُزَني، قال: أُريَ عبدالله بن مغفَّل المُزَني أنَّ الساعة قد قامت وأنَّ الناس حُشِروا، وثَمَّ مكانٌ، من جازه فقد نجا، وعليه عارض، فقيل لي: أتريد أن تنجو وعندك ما عندك! فاستيقظت فزعًا، قال: فأيقظ أهله، وعنده عَيْبةٌ مملوءة دنانير، ففَرَّقها كُلَّها.

روى عنه الحَسَن، ومعاوية بن قُرَّة، وحُميد بن هلال، ومُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير، وابن بُرَيْدة، وثابت البُناني، وغيرُهم، وما أدري هل سمع منه ثابت أو أرسل عنه.

توفي سنة ستين[(٣)]، وستأتي له قصة في تَرْجمة عُبَيدالله بن

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٥٠٨- ٥١٠.

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ٥٤ من طريق أبي العالية أو غيره، عن عبدالله بن مغفل، وفيه: إنِّي لآخذ بغصن من أغصان الشجرة أظل به النبي ﷺ وهم يبايعونه... الحديث.

وأما اللفظ الذي ذكره المصنف فهو من حديث معقل بن يسار، أخرجه مسلم ٦/ ٢٦ من طريق الحكم بن عبدالله، عن معقل، به.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٧٣- ١٧٥، والاستيعاب ٣/ ٩٩٦- ٩٩٧.

زياد[1].

٥٢- عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطَّلب بن هاشم الهاشميُّ، أبو محمد، وهو أخو الحارث.

وَلِيَ القضاء بالمدينة زَمن معاوية، فيما قيل، وكان يشبه النبيَّ ﷺ، ولا يُحفظ له سَماع من النبيِّ ﷺ.

توفي في خلافة معاوية، وقيل: قُتل يوم الحَرَّة، سنة ثلاث وستين[2].

٥٣- خ ٤: عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أبو محمد، والد أبي بكر الفقيه وإخوته، وأحدُ الذين عَيَّنهم عثمان لكتابة مصاحفِ الأمصار.

سمع أباه، وعُمر، وعثمان، وعليًّا، وحفصة أُمَّ المؤمنين، وجماعة.

وعنه ابنه أبو بكر، والشَّعبي، وأبو قِلابة الجَرْمي، وهِشام بن عَمْرو الفَزَاري، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب.

رأى رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه. وأرسلتُه عائشةُ إلى معاوية يكلِّمُه في حُجْر بن الأدبر، فوجده قد قتله.

قال ابنُ سعد[3]: قالت عائشة: لأن أكونَ قعدتُ عن مسيري إلى البصرة أحبُّ إليَّ من أن يكون لي عشرةٌ من الولد من رسول الله ﷺ، مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام.

قلت: وكان من سادة بني مَخْزوم بالمدينة، وهو ابن أخي أبي جهل، توفي في أيام معاوية في آخرها، وتوفي أبوه في طاعون عَمواس[4].

٥٤- د ن ق: عبدالرحمن بن شِبْل بن عَمْرو الأنصاريُّ الأوسيُّ.

أحد كبار الأنصار، كان فقيهًا فاضلاً نزل حِمْص، وله أحاديث عن

---

(١) الترجمة (٦٧) من الطبقة السابعة.
(٢) ينظر الاستيعاب ٣/ ٩٩٩.
(٣) طبقاته الكبرى ٥/ ٦.
(٤) تنظر طبقات ابن سعد ٥/ ٥- ٧، وتهذيب الكمال ١٧/ ٣٩- ٤٤.

النبيِّ ﷺ. روى عنه أبو راشد الحُبْراني، وأبو سَلاَّم الأسود، وتَمِيم بن محمود، وغيرُهم.

توفي زمن معاوية[1].

٥٥- ع: عبدالرحمن بن أبي بكر الصدِّيق، عبدالله بن عثمان، أبو محمد التَّيْميُّ، ويقال: أبو عثمان، شقيق أُمِّ المؤمنين عائشة.

حَضَر بدرًا مُشْركًا، ثُمّ أسلم قبل الفَتْح وهاجر، وكان أسنَّ وَلَد أبي بكر، وكان شجاعًا راميًا، قَتَل يوم اليمامة سَبعة.

روى عن النبيِّ ﷺ، وعن أبيه. وعنه ابناه عبدالله، وحفصة، وابن أخيه القاسم بن محمد، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبو عثمان النَّهْدي، وعَمْرو بن أوس الثَّقفي، وابن أبي مُلَيْكة، وجماعة.

وكان يتَّجر إلى الشام.

قال مُصْعَب الزُّبيري[2]: ذهبَ إلى الشَّام قبل الإسلام، فرأى هناك امرأة يقال لها ابنة الجُودي الغسَّاني، فكان يذكرها في شعره ويهذي بها.

وقال ابنُ سَعْد: إنه أسلم في هُدْنة الحُدَيبية وهاجر، وأطْعَمه النبيُّ ﷺ بخيبر أربعين وسقًا، وكان يُكنى أبا عبدالله. ومات سنة ثلاث وخمسين.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه: إنَّ عبدالرحمن قَدِمَ الشامَ، فرأى ابنة الجودي على طُنْفُسة، وحولها ولائد، فأعجبته، فقال فيها:

تَذَكَّرْتُ ليلى والسَّماوَةُ دونهَا ... فما لابْنَةِ الجُودِيِّ ليلى وماليا
وأنَّى تَعاطَى قلبُه حارثيَّةً ... تدَمَّنُ بُصْرى أو تَحلُّ الجَوابيا
وأنَّى تلاقِيها؟ بلى ولَعَلَّها ... إن الناسُ حَجُّوا قابلاً أنْ تُوافيا

قال: فلما بعث عُمر جيشه إلى الشَّام قال لمقدَّمهم: إنْ ظفرت بليلى بنت الجودي عَنوة فادفعها إلى عبدالرحمن، فظفر بها، فدفعها إليه، فأعجب بها، وآثرها على نسائه، حتى شكونه إلى أخته عائشة، فقالت له: لقد أفرطتَ، فقال: والله إني أرشف بأنيابها حَبَّ الرمان، قال: فأصابها

---

(١) من تهذيب الكمال ١٧/ ١٦٣- ١٦٧.
(٢) نسب قريش ٢٧٦.

وجع سقط[1] له فوها، فجفاها حتى شكته إلى عائشة، فقالت: يا عبدالرحمن لقد أحببتَ ليلى فأفرطتَ، وأبغضتها فأفرطت، فإمَّا أن تنصفها، وإما أن تجهِّزها إلى أهلها، فجهَّزها إلى أهلها، قال: وكانت بنت مَلِك، يعني من ملوك العرب.

قال ابن أبي مُلَيْكة: إنَّ عبدالرحمن توفي بالصِّفاح، فحُمِل فدُفِن بمكة، والصِّفاحُ على أميال من مكة، فقدمتْ أخته عائشة فقالت: أين قبر أخي؟ فأتته فصلَّت عليه. رواه أيوب السَّختياني، عنه.

قال الواقدي، والمدائني، وغيرُهما: توفي سنة ثلاث.

وقال يحيى بن بُكَيْر: سنة أربع وخمسين[2].

وقد صحَّ في الوضوء من «صحيح مسلم»[3] عن سالم سَبَلان مولى المَهْري، قال: خرجت أنا وعبدالرحمن بن أبي بكر إلى جنازة سعد بن أبي وقَّاص. وصحَّ أنَّ سعدًا مات سنة خمس وخمسين.

٥٦- د ن[4]: عُبَيدالله بن العَبَّاس بن عبدالمُطَّلب، أبو محمد، ابن عم رسول الله ﷺ.

له صُحبة ورواية، وهو أصغر من عبدالله بسنة، وأُمُّهما واحدة. روى عنه محمد بن سيرين، وسُليمان بن يَسار، وعطاء بن أبي رباح وأردفه النبيُّ ﷺ خلفه.

توفي بالمدينة سنة ثمان وخمسين. وكان جوادًا مُمَدَّحًا، وكان يتعانى التجارة. ولي اليمن لعليٍّ ابن عَمِّه، وبعث معاوية بُسر بن أبي أرطاة على

---

(١) في د: «قواها» ولا معنى لها وما أثبتناه من ك و ظ وهو الصواب، وفي السير ٢/ ٤٧٣: «فسقطت أسنانها».

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٢٧- ٢٢٩.

(٣) مسلم ١/ ١٤٧.

(٤) هكذا في النسخ كافة، وإنما روى أبو داود (٤١١٦) حديثاً من رواية ابن لهيعة عن موسى بن جبير عن عبيدالله بن عباس عن خالد بن يزيد بن معاوية عن دحية الكلبي، قال: أُتي النبي ﷺ بقباطي فأعطاني منها قبطية... الحديث. ثم قال: رواه يحيى بن أيوب، يعني عن موسى بن جبير، فقال: عباس بن عبيدالله بن عباس، وصَوَّب المزي رواية يحيى بن أيوب (تهذيب الكمال ١٩/ ٦٥) ومعنى ذلك أن الرواية التي ذكر فيها «عبيدالله بن عباس» هي رواية خطأ.

اليمن، فهرب منه عُبيدالله، فأصاب بُسْر لعُبيدالله وَلَدين صغيرين، فذبحهما، ثم وفد فيما بعدُ عُبيدالله على معاوية، وقد هلك بُسْر، فذكر وَلَديه لمعاوية، فقال: ما عزلته إلا لقَتْلِهما.

وكان يقال بالمدينة: من أراد العلم والجمال والسخاء فليأتِ دار العباس[1]، أما عبدالله فكان أعلم الناس، وأما عبيدالله فكان أكرم الناس، وأما الفَضْل فكان أجمل الناس.

ورُوي أنَّ عُبَيدالله كان يَنْحر كل يوم جَزُورًا، وكان يسمَّى: تَيَّار الفُرات.

قال خليفة[2]: وغيره: توفي سنة ثمان وخمسين.

وقال أبو عُبيد ويعقوب بن شيبة وغيرُهما: توفي سنة سبع وثمانين.

وأنا أستبعد أنَّه بقي إلى هذا الوقت.

وقيل: إنه مات باليمن[3].

٥٧- خ م ن ق: عِتْبان بن مالك بن عَمْرو بن العَجْلان الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

بدريٌّ كبير القَدْر، أضرَّ بأخَرةٍ، له أحاديث. روى عنه أنس، ومحمود ابن الربيع، والحُصَيْن بن محمد السَّالِمِيُّ. وتوفي في وسط خلافة معاوية[4].

٥٨- م ٤: عثمان بن أبي العاص الثَّقفيُّ، أبو عبدالله الطائفيُّ، أخو الحَكَم، ولهما صُحْبة.

قدم عثمان على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، فأسلم، واستعمله على الطَّائف لِمَا رأى من فَضْله وحِرْصه على الخَيْر والدين، وكان أصغر الوفدِ سنًّا. وأقرَّه أبو بكر، ثم عُمر على الطَّائف، ثم استعمله عُمر على عُمان والبَحْرين، وهو الذي افتتح تَوَّج ومَصَّرها، وسكنَ البَصْرة.

---

(١) في د: «دار ابن عباس» تحريف قبيح.
(٢) تاريخه ٢٢٥.
(٣) من تهذيب الكمال ١٩/ ٦٠- ٦٥.
(٤) من تهذيب الكمال ١٩/ ٢٩٦- ٢٩٨.

ذكره الحَسَن البَصْري فقال: ما رأيتُ أفضلَ منه.

روى عن النبيِّ ﷺ، وقد شهدت أُمُّه ميلاد رسول الله ﷺ. روى عنه سعيد بن المُسَيِّب، ونافع بن جُبَير بن مُطْعِم، ويزيد ومطرِّف ابنا عبدالله بن الشِّخِّير، وموسى بن طَلْحة بن عُبيدالله.

توفي سنة إحدى وخمسين[1].

رُوِيَ عن عثمان بن أبي العاص قال: الناكح مغترس، فلينظر أين يضع غرسه، فإنَّ عِرْق السوء لا بد أن ينزع ولو بعد حين.

فائدة:

سالم بن نوح: عن الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص: أنَّه بعث غِلْمانًا له تُجَّارًا، فجاءوا، قال: ما جئتم به؟ قالوا: جئنا بتجارة يَرْبح الدرهم عشرة، قال: ما هي؟ قالوا: خمر. قال: خمر! وقد نُهينا عن شرابها وبيعها!! فجعل يفتح أفواه الزِّقاق ويصبُّها.

وروى يونس بن عبيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص، مثله.

٥٩- م د ن ق: عَدِيُّ بن عَمِيرة الكِنْدي، أبو زرارة.

وفد على النبيِّ ﷺ وروى عنه. روى عنه ابنه عديٌّ، وأخوه العُرْس ابن عَمِيرة، وقيس بن أبي حازم، ورجاء بن حَيوَة، وسكن الجزيرة، وكان من وجوه كِنْدة[2].

٦٠- ع: عُقْبَة بن عامر بن عَبْس الجُهَنيُّ، أبو حمّاد.

صحابيٌّ مشهور، له رواية وفضل. روى عنه جُبَير بن نُفَيْر، وأبو عُشَّانة حَيُّ بن يُؤمِن وأبو قَبِيل حُيِيُّ بن هانىء المعافريّان، وبَعْجَة الجُهَني، وسعيد المَقْبري، وعُلَي بن رباح، وأبو الخَيْر مَرْثَد اليَزَني، وطائفة سواهم.

وقد ولي إمرة مصر لمعاوية، وليها بعد عُتبة بن أبي سفيان، ثم عزله معاوية، وأغزاه البَحْر في سنة سبع وأربعين، وكان يَخْضِب بالسَّواد. له معرفة بالقرآن والفرائض، وكان فصيحًا شاعرًا.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٠٨- ٤٠٩.

(٢) من تهذيب الكمال ١٩/ ٥٣٦- ٥٣٩.

قال أبو سعيد بن يونس: مُصْحَفه الآن موجود بخطِّه، رأيته عند علي ابن الحُسن بن قُدَيد، على غير التأليف الذي في مُصْحَف عثمان، وكان في آخره: «وكتب عُقْبة بن عامر بيده». ولم أزل أسمع شيوخنا يقولون: إنَّه مُصْحَف عُقبة، لا يشكُّون فيه. وكان عقبة كاتبًا قارئًا، له هجرة وسابقة.

وقال عبدالله بن وَهْب: سمعت حُييَّ بن عبدالله يحدث، عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي، أنَّ عُقْبة بن عامر كان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، فقال له عُمَر: أعرض عليّ. فعرض عليه سورة براءة، فبكى عمر، ثم قال: ما كنت أظنُّ أنها نزلت.

قلت: معناه ما كأني كنتُ سمعتها، لحسن ما حَبَّرها عُقبة بتلاوته، أو يكون الضمير في «نزلت» عائدًا إلى آيات من السورة استغربها عمر، والله أعلم[1].

٦١- ع: عِمْران بن حُصَين بن عُبَيد بن خَلَف، أبو نُجَيد الخُزاعيُّ، صاحب رسول الله ﷺ.

أسلم هو وأبوه وأبو هريرة معًا. ولعِمْران أحاديث. ولي قضاء البَصْرة، وكان عمر بن الخَطَّاب بعثه إليهم ليفقِّههم، وكان الحسن البَصْري يحلف: ما قدم عليهم البصرة خيرٌ لهم من عِمْران بن حُصَين.

روى عنه الحسن، ومحمد بن سيرين، ومُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير، وزُرارة بن أوفى، وزَهْدَم الجَرْمي، والشَّعبيُّ، وأبو رجاء العُطاردي، وعبدالله بن بُرَيدة، وطائفة سواهم.

قال زُرارة بن أوفى: رأيتُ عِمْران بن حُصَين يلبس الخزَّ.

وقال مُطرِّف بن الشِّخير: قال لي عِمْران بن حُصين: أنا أحدثك حديثًا عسى الله أن ينفعك به، إنَّ رسول الله ﷺ جمع بين الحج والعُمرة، ولم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرِّمه، وأنَّه كان يُسَلَّم عليَّ، يعني الملائكة، فلما اكتويتُ، أمسك، فلما تركته عاد إليَّ.

مُتَّفقٌ عليه[2].

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٠/ ٤٨٦- ٥٠٢، وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠٢- ٢٠٥.

(٢) البخاري ٢/ ١٧٦، ومسلم ٤/ ٤٧ و٤٨ من طريق مطرف، به، وانظر تخريجه=

ولعمران غزوات مع النبيِّ ﷺ، وكان يكون ببلاد قومه ويتردد إلى المدينة.

أبو خُشَيْنة حاجب بنِ عُمر، عن الحكم بن الأعرج، عن عمران بن حُصين، قال: ما مسستُ ذَكَري بيميني منذ بايعت رسول الله ﷺ[1].

هشام، عن ابن سيرين، قال: ما قدِم البصرة أحد يُفضَّلُ على عِمْران ابن حُصَين.

هشام الدَّسْتَوائي، عن قَتَادة: بلغني أنَّ عِمْران بن حُصَين قال: وددت أنِّي رمادٌ تذروني.

قلت: وكان مِمَّن اعتزل الفتنة وذمَّها.

قال أيوب عن حُمَيد بن هلال، عن أبي قتادة، قال: قال لي عِمْران بن حُصَين: الْزَم مسجدك. قلت: فإن دُخل عليَّ؟ قال: الزم بيتك. قلت: فإن دُخل بيتي؟ فقال: لو دَخل عليَّ رجل يريد نفسي ومالي، لرأيت أنْ قد حلَّ لي قتاله.

ثابت، عن مُطرِّف، عن عِمْران، قال: قد اكتوينا، فما أفلحْنَ ولا أنجَحْنَ، يعني المكاوي.

قتادة، عن مُطَرِّف، قال: أرسل إليَّ عِمْران بن حُصين في مرضه، فقال: إنَّه كان يُسلِّم علي، يعني الملائكة، فإن عِشْتُ، فاكتم عليَّ، وإن متُّ، فحدِّث به إن شئتَ.

حُمَيد بن هلال، عن مُطَرِّف، قلت لعِمْران: ما يمنعني من عيادتك إلاَّ ما أرى من حالك. قال: فلا تفعل، فإنَّ أحبَّه إليَّ أحبَّه إلى الله.

قال يزيد بن هارون: أخبرنا إبراهيم بن عطاء مولى عِمْران بن حُصَين. عن أبيه: أنَّ عِمْران قضى على رجل بقضية، فقال: والله لقد قضيت عليَّ بجَوْر، وما أَلَوْتَ. قال: وكيف ذاك؟ قال: شُهِد عليَّ بزور، قال: ما قضيت عليك فهو في مالي، ووالله لا أجلس مجلسي هذا أبدًا.

وكان نقْشُ خاتم عِمْران تمثالَ رجلٍ، متقلدًا لسيفٍ.

= موسعًا في تعليقنا على ابن ماجة (٢٩٧٨).

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٤٣٩ من هذا الطريق، وإسناده صحيح.

شُعبة: حدثنا فُضَيل بن فضالة، رجل من قريش، عن أبي رجاء العُطَارِدي، قال: خرج علينا عِمْران بن حُصَين في مِطْرَف خَزٍّ، لم نره عليه قطُّ قبل ولا بعد، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله إذا أنعم على عبد نعمة يحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده»(١).

وقال محمد بن سيرين: سَقَى بطنُ عِمْران بن حُصَين ثلاثين سنة، كل ذلك يُعرض عليه الكيُّ فيأبى، حتى كان قبل موته بسنتين، فاكتوى. رواه يزيد بن إبراهيم، عنه.

وقال عِمْران بن حُدَير، عن أبي مِجْلَز، قال: كان عِمران يَنْهى عن الكيِّ فابتُلي، فاكتوى، فكان يَعجُّ.

وقال حُمَيد بن هلال، عن مُطَرِّف: قال لي عِمْران: لما اكتويتُ انقطع عَنِّي التسليم، قلت: أمن قِبَل رأسك كان يأتيك التسليم؟ قال: نعم، قلت: سيعود، فلما كان بعد ذلك قال: أشَعَرْتَ أنَّ التسليم عاد إليَّ؟ ثم لم يلبث إلا يسيرًا حتى مات.

ابن عُلَيَّة، عن سلمة بن علقمة، عن الحسن: أنَّ عِمْران بن حُصَين أوصى لأُمَّهات أولاده بوصايا وقال: أيُّما امرأة منهن صرخت عليَّ، فلا وصيَّة لها.

توفي عِمرانُ سنة اثنتين وخمسين(٢).

٦٢- خ م د ن ق: عَمْرو بن الأسود العَنْسيُّ، ويُسمَّى عُمَيرًا.

سكن داريّا، وهو مُخضرم أدرك الجاهلية. وروى عن عمر، ومُعاذ، وابن مسعود، وجماعة. وعنه خالد بن مَعْدان، وزياد بن فَيَّاض، ومُجاهد ابن جبر، وشُرحبيل بن مُسلم الخَوْلاني، وابنه حكيم بن عُمَير، وجماعة.

وكان من عُبَّاد التابعين وأتقيائهم، كنيته أبو عِياض، وقيل: أبو عبدالرحمن.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨١٩)، وابن ماجة (٣٦٠٥)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٢) تنظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨٧- ٢٩١، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٩- ٣٢١.

قال بَقِيَّة: عن صَفْوان بن عَمْرو، عن[1] عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير قال: حَجَّ عَمْرو بن الأسود، فلما انتهى إلى المدينة نظر إليه عبدالله بن عمر قائمًا يُصلِّي، فسأل عنه، فقيل: هذا رجل من أهل الشام يقال له عَمْرو بن الأسود، فقال: ما رأيتُ أحدًا أشبه صلاة ولا هَدْيًا ولا خشوعًا ولا لبسة برسول الله ﷺ، من هذا الرجل.

هكذا رواه عيسى بن المُنْذر الحِمْصي، عن بَقيَّة[2].

ورواه عنه عبدالوهاب بن نَجْدة، عن أرطاة بن المُنْذر، حدثني رُزَيْق أبو عبدالله الألهاني أنَّ عَمْرو بن الأسود قَدِم المدينة، فرآه ابن عمر يُصلِّي فقال: مَن سَرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس صلاة برسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا. ثم بَعَثَ ابن عمر بِقِرىً ونفقةٍ وعلفٍ إليه، فقبل القِرى والعلف، وردَّ النفقة[3].

وأما ما رواه أبو بكر بن أبي مريم الغَسَّاني، عن ضَمْرة بن حبيب، وحكيم بن عُمَير، قالا: قال عمر بن الخَطَّاب: مَن سَرَّه أن ينظر إلى هَدْي رسول الله ﷺ، فلينظر إلى عَمْرو بن الأسود. فهذا منقطع[4].

وعن شرحبيل قال: كان عَمرو بن الأسود يدع كثيرًا من الشَّبع، مخافة الأشر.

قرأت على أحمد بن إسحاق: أخبرنا الفتحُ بن عبدالسلام، قال: أخبرنا ابن الدَّاية وأبو الفضل الأرموي ومحمد بن أحمد، قالوا: أخبرنا ابن المسلمة، قال: أخبرنا أبو الفضل الزُّهْري، قال: حدثنا جعفر الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الحِمْصي، قال: حدثنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن بَحِير بن سَعْد، عن خالد بن مَعْدان، عن عَمْرو بن الأسود العَنْسي: أنَّه كان إذا خَرَج إلى المسجد، قبض بيمينه على شماله، فسُئِل عن ذلك فقال:

---

(١) في ك: «بن» خطأ.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٤٥/ ٤١٣، وإسناده ضعيف لضعف بقية.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٤٥/ ٤١٣، وإسناده إسناد سابقه.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ١٨- ١٩، وابن عساكر ٤٥/ ٤١٤.

مخافة أن تنافق يدي. يعني لئلاَّ يخطر بها في مشيته، فيكون ذلك نفاقًا[١].

٦٣- ن ق: عَمْرو بن حَزْم بن زيد بن لَوْذان بن حارثة، أبو الضَّحَّاك، وقيل: أبو محمد، الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ.

قال ابن سعد: شهد الخندق، واستعمله النبيُّ ﷺ على نَجْران، وهو ابن سبع عشرة سنة، وبعثه أيضًا بكتاب فيه فرائض إلى اليمن.

روى عنه ابنه محمد، وحفيده أبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم، والنَّضْر بن عبدالله السُّلَمي، وزياد الحَضْرمي، وامرأته سَوْدَة.

توفي سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة إحدى وخمسين[٢].

٦٤- ن ق: عَمْرو بن الحَمِق.

يقال: قُتل سنة إحدى وخمسين[٣].

٦٥- د ت ق: عَمْرو بن عَوْف بن زيد بن مُلَيْحة[٤] المُزَنيُّ، أبو عبدالله.

قديم الصُّحْبة، وكانَ أحدَ البَكَّائين في غزوة تبوك، شَهِد الخَنْدق وسكن المدينة.

روى كثير بن عبدالله بن عَمْرو، عن أبيه، عن جَدّه هذا عِدَّة أحاديث، وكثير واهي الحديث.

توفي عَمْرو في آخر زمن معاوية[٥].

٦٦- ت: عَمْرو بن مُرَّة بن عَبْس الجُهَنيُّ.

له صُحْبة ورواية قليلة، وكان قَوَّالاً بالحَقِّ، وقد وَفَدَ على معاوية،

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٥/ ٤٠٧- ٤١٨، وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٣- ٥٤٥ وسيعيده المصنف في الطبقة الثامنة (الترجمة ٨٨).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٨٥- ٥٨٧، والاستيعاب ٣/ ١١٧٢- ١١٧٣.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٩٦- ٥٩٨.

(٤) هكذا في النسخ، ويقال في اسمه: «مُلحة» بضم الميم أيضًا. وينظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٣، والإصابة ٣/ ٩.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٧٣- ١٧٤.

وكان يَنزل فلسطين، وكان بطلاً شُجاعًا، أسلمَ وهو شَيْخ، وكان معاوية يُسَمِّيه أسد جُهَينة.

روى عنه عيسى بن طَلْحة، والقاسم بن مُخَيْمرة، وحُجْر بن مالك، وغيرهم.

وهو والد طَلْحة، صاحب دَرْب طَلْحة بداخل باب تُوما بدمشق.

وبقي عَمْرو إلى أن غزا سنة تسع وخمسين، ولعلَّه بقي بعدها[١].

٦٧- عُمَير بن جُودان[٢] العَبْديُّ.

بَصْريٌّ، أرسل عن النبيِّ ﷺ، وبَعْضُهم يقول: له صُحْبة. روى عنه ابنه أشعث، ومحمد بن سيرين[٣].

٦٨- م ٤: عِياض بن حِمَار المُجاشِعِيُّ التَّميميُّ.

له صُحْبة، ونزل البَصْرة ولما وَفَد على النبيِّ ﷺ أهدى له نَجِيبة فقال: «إنَّا نُهينا أن نقبل زَبْد المشركين»، فلما أسلم قَبِلَها منه[٤].

روى عنه العلاء بن زياد العدوي، ومُطَرِّف، ويزيد ابنا عبدالله بن الشِّخِّير، والحَسَن البَصْري[٥]. وله حديث طويل في «صحيح مسلم»[٦].

٦٩- م ق: عِياض بن عَمْرو الأشعريُّ.

نزلَ الكوفة، وله صُحْبة إن شاء الله[٧].

روى الشَّعبي عنه أنَّه شَهد عيدًا بالأنبار فقال: مالي أراهم لا يُقلِّسون كما كان رسول الله ﷺ يُقَلَّس له[٨].

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٦/ ٣٣٧ - ٣٤٩، وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٣٧- ٢٤٠.

(٢) في ك: «جوادن» وهو تحريف.

(٣) ينظر الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٢٠٧٥، والاستيعاب ٣/ ١٢١٣.

(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧/ ٣٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٦٥- ٥٦٧.

(٦) مسلم ٨/ ١٥٨- ١٥٩ من طريق مطرف بن عبدالله، عنه، به.

(٧) بل لا تصح صحبته، انظر تعليقنا على ترجمته في «تحرير التقريب». وانظره في تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٧١- ٥٧٢.

(٨) إسناده ضعيف لإرساله، عياض بن عمرو لا تصح صحبته، وانظر تعليقنا على ابن ماجة (١٣٠٢) فقد أخرجه من طريق عامر عنه، به، وتكلمنا عليه هناك.

وقال شُعبة، عن سماك، عن عِياض قال: لما نزلت ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ [المائدة ٥٤]، قال رسول الله ﷺ: «هم قوم أبي موسى»[(١)].

٧٠- ع: فاطمةُ بنت قيس الفِهْرية.

أُخت الضَّحَّاك بنِ قَيْس التي كانت تحت أبي عَمْرو بن حَفْص بن المُغيرة المَخْزومي، فطلَّقها، فخطبها مُعاوية وأبو جَهْم، فنصحَها النبيُّ ﷺ وأشار عليها بأُسامة، فتزوَّجت به. وهي التي تروي حديث السُّكْنى والنفقة في الطلاق والعدَّة، وهي راوية حديث الجسَّاسة[(٢)].

روى عنها الشعبي، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، وغيرهم.

توفيت فيما أرى بعد الخمسين[(٣)].

٧١- م ٤: فَضَالة بن عُبيد، أبو محمد الأنصاريُّ، قاضي دمشق.

كان أحد من بايع بَيْعة الرضوان، وَلِيَ الغَزْو لمعاوية، ثم وَلِيَ له قضاء دمشق، وناب عنه بها، له عِدَّة أحاديث.

روى عنه عبدالله بن مُحَيْريز، وحَنَش الصَّنعاني، وعبدالرحمن بن جُبير بن نُفَير، وعُلَي بن رباح، والقاسم أبو عبدالرحمن، وغيرهم.

قال سعيد بن عبدالعزيز: كان أصغر من شهد بَيْعة الرضوان.

وقال عُلَي بن رَبَاح: أمسكتُ على فَضَالة بن عُبَيد القرآن، حتى فرغ منه.

توفي سنة ثلاث وخمسين؛ قاله المدائني.

وقال خليفة[(٤)]: توفي سنة تسع وخمسين[(٥)].

---

(١) إسناده إسناد سابقه. وانظر الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٢٢٧٦.

(٢) حديث الجساسة جزء من حديث السكنى والنفقة في الطلاق، والروايات مطولة ومختصرة، أخرجه مسلم ٤/ ١٩٧ و١٩٨، و٨/ ٢٠٣ و٢٠٥ و٢٠٦ من طريق عامر الشعبي عنها، به، وانظر تعليقنا على الترمذي (١١٨٠).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٦٤- ٢٦٥.

(٤) تاريخه ٢٢٧.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٨٦- ١٨٩.

وورد أنه قرأ: «وَأصبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَازِعًا»[1] بالزاي.

٧٢- ٤ : فيروز، أبو الضَّحَّاك الدَّيْلميُّ.

قاتل الأسود العَنْسِيِّ، له صُحبة ورواية، وهو من أبناء الفُرس الذين نزلوا اليمن، وفد على رسول الله ﷺ برأس الأسود، فيما بلغنا، فوجده قد تُوفي. روى عنه ابناه؛ عبدالله والضَّحَّاك.

وتوفي سنة ثلاث وخمسين[2].

٧٣- قُثَمُ بن العباس عَمِّ رسول الله ﷺ.

وأمُّه لُبابة بنت الحارث الهلالية، وكانت أول امرأة أسلمت فيما قاله الكَلْبي بعد خديجة، وقد أردفه النبيُّ ﷺ خلفه. وكان آخر من خرج من لَحْد النبيِّ ﷺ؛ قاله ابن عباس.

ولما وَلِيَ عليٌّ الخلافة استعمل قُثَمَ على مكة، فلم يزل عليها حتى استُشْهد عليٌّ. قاله خليفة[3].

وقال الزُّبير بن بَكَّار: استعمله عليٌّ على المدينة، ثُمَّ إنَّ قُثَمَ سار أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها.

قال ابنُ سعد[4]: غزا قُثَم خُراسان، وعليها سعيد بن عثمان بن عفان، فقال له: أضرِبُ لك بألف سَهْم؟ فقال: لا بل خَمِّس، ثم أَعْطِ الناس حقوقهم، ثم اعطني بعدُ ما شئتَ. وكان قُثَم ورعًا فاضلاً. كان يُشبَّه بالنبيِّ ﷺ.

وله صُحْبة ورواية، ولم يُعقب[5].

٧٤- م ت ن ق: قُطْبة بن مالك الثَّعْلَبيُّ الذُّبيانيُّ.

---

(١) جزء من الآية (١٠) من سورة القصص، وقراءة المصحف ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [القصص ١٠].

(٢) من تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٢٢- ٣٢٦.

(٣) تاريخه ٢٠١.

(٤) طبقاته الكبرى ٧/ ٣٦٧.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٣٨- ٥٣٩.

صحابيٌّ معروف، نَزَلَ الكوفةَ، وله رواية. وعنه ابن أخيه زياد بن عِلاقة[1].

٧٥- ع: قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيم الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المدنيُّ.

كان من النبيِّ ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، له عدَّة أحاديث روى عنه عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعُروة بن الزبير، والشَّعبي، وميمون بن أبي شبيب، وعَرِيب بن حُمَيد الهَمْداني، وجماعة.

وكان ضَخْمًا جَسيمًا طويلاً جدًّا، سَيِّدًا مُطاعًا، كثير المال، جوادًا كريمًا، يُعدُّ من دُهاة العرب.

قال عَمرو بن دينار: كان ضَخْمًا جسيمًا، صغير الرأس، وكان ليست له لحية، وإذا ركب الحمار خَطَّت رِجلاه الأرض.

رُوي عنه أنَّه قال: لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المكرُ والخديعة في النار» لكنت من أمكر هذه الأمة[2].

وقال مِسْعر، عن مَعْبد بن خالد: كان قَيْس بن سَعْد لا يزال هكذا رافعًا إصبعه المُسَبِّحة، يدعو.

وقال الزُّهري: أخبرني ثعلبة بن أبي مالك؛ أنَّ قيس بن سعد كان صاحب لواء رسول الله ﷺ.

وقال جويرية بن أسماء: كان قيس يستدين ويطعمهم، فقال أبو بكر وعُمر: إن تركْنا هذا الفتى أهلك مالَ أبيهِ، فمشيا في الناس، فصلَّى النبيُّ ﷺ يومًا، فقامَ سعد بن عبادة خلفه فقال: مَن يَعْذِرُني من ابن أبي قُحافة وابن الخطَّاب يُبَخِّلان عليَّ ابني.

وقال موسى بن عُقبة: وَقَفَتْ على قيسٍ عجوزٌ فقالت: أشكو إليك قلَّة الجرذان، فقال: ما أحسن هذه الكناية، إملؤوا بيتها خبزًا ولحمًا وسمنًا وتَمْرًا.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٦٠٨- ٦٠٩.

(٢) أخرجه ابن عدي ٢/ ٥٨٤، وإسناده جيد.

وقال عمرو بن دينار: قال قَيْس بن سعد: لولا الإسلام لمكرتُ مكرًا لا تُطيقهُ العرب.

وقال ابن سيرين: أمَّر عليٌّ قيسَ بن سعد على مصر، زاد غيره: في سنة ستٍّ وثلاثين، وعزله سنة سَبْع، لأنَّ أصحاب عليٍّ شَنَّعوا على أنَّه قد كاتبَ معاوية فلما عُزل بمحمد بن أبي بكر، عرف قَيْس أنَّ عليًّا قد خُدع، ثم كان عليٌّ بعدُ يُطيع قَيْسًا في الأمر كُلِّه.

قال عُروة: كان قَيْس بن سعد مع عليٍّ في مقدِّمته، ومعه خمسةُ آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعد موت عليٍّ، فلما دخل الجَيْش في بيعة معاوية، أبى قَيْس أن يدخل، وقال لأصحابه: ما شئتم، إن شئتم جالدتُ بكم أبدًا حتى يموت الأعجل، وإن شئتم أخذت لكم أمانًا، قالوا: خُذ لنا، ففعل، فلما ارتحل نحو المدينة جعل يَنْحر كل يوم جَزُورًا.

وقال أبو تُمَيْلة يحيى بن واضح: أخبرني أبو عثمان من وَلَد الحارث ابن الصِّمَّة، قال: بعث قيصر إلى معاوية: ابعثْ إليَّ سراويلَ أطولِ رجلٍ من العرب، فقال لقيس بن سَعْد: ما أظنُّنا إلا قد احتجنا إلى سراويلك، فقام فتنحَّى، وجاء بها فألقاها، فقال: ألا ذهبتَ إلى منزلك ثم بعثتَ بها! فقال:

أردْتُ بها كي يعلمَ الناسُ أنَّها سراويلُ قَيْسٍ والوفودُ شُهودُ
وأنْ لا يقولوا غابَ قيسُ وهذه سراويلُ عاديٍّ نَمَتْهُ ثَمودُ
وإنِّي من الحيِّ اليمانيِّ لسَيِّدٌ وما النَّاسُ إلا سيِّدٌ ومَسودُ
فكِدْهم بمثلي إنَّ مثلي عليهمُ شديدٌ وخلقي في الرجالِ مديدُ

فأمر معاوية أطول رجلٍ في الجيش فوضعها على أنفه، قال: فوقفت بالأرْض[1].

قال الواقدي وغيرُه: إنَّه توفي في آخر خلافة معاوية[2].

٧٦- م ن: قَيْس بن السَّكَن الأسديُّ الكوفيُّ.

---

(١) هذه القصة باطلة، ولا أصل لها ولاسند كما قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/ ١٢٩٣.

(٢) من تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٩٦- ٤٣٤، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠- ٤٧.

روى عن علي، وابن مسعود، وأبي ذَرٍّ، وكان ثقة، توفي زمن مُصْعب بن الزبير؛ قاله محمد بن سعد[1]، له أحاديث[2].

٧٧- د ت ق: قَيْس بن عَمْرو، ويقال: قَيْس بن قَهْد، ويقال: قَيْس بن عَمْرو بن قَهْد، وقيل: قَيْس بن سَهْل، وقيل: قَيْس بن عَمرو ابن سَهْل الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ.

له صُحبة ورواية، وهو جَدُّ يحيى بن سعيد الأنصاري الفقيه. روى عنه ابنه سعيد، ومحمد بن إبراهيم التَّيمي، وعطاء بن أبي رباح، وله أحاديث.

قال الترمذي[3]: لم يسمع منه محمد بن إبراهيم[4].

٧٨- كدِام بن حَيَّان العَنَزِيُّ.

أحد من قُتِلَ بعذراء مع حُجْر بن عدي الكِنْدي.

٧٩- كُرْز بن عَلْقَمة الخُزاعيُّ.

له صُحْبةٌ، ورواية في «مُسندِ أحمد»[5]. روى عنه عُروة بن الزُّبير، وغيره.

قال ابنُ سعد[6]: هو الذي قفا أثرَ النبيِّ ﷺ وأبي بكر، فانتهى إلى باب الغار فقال: هنا انقطع الأثر، قال: وهو الذي نظر إلى قدم النبيِّ ﷺ فقال: هذه القدم من تلك القدم التي في المقام، يعني قدم إبراهيم عليه السلام. عُمِّر كُرْز عُمرًا طويلاً. وكتب معاوية إلى عامله: مُر كُرْز بن علقمة يوقفكم على معالم الحرم، ففعل، فهي معالمه إلى السَّاعة.

٨٠- ع: كَعْب بن عُجْرة الأنصاريُّ المدنيُّ.

---

(١) طبقاته الكبرى ٦/ ١٧٦.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٠- ٥٣.
(٣) جامعه الكبير (٤٢٢).
(٤) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٧٢- ٧٤.
(٥) له عنده ثلاثة أحاديث (١٥٩١٧) و(١٥٩١٨) و(١٥٩١٩) من طبعة العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط.
(٦) طبقاته الكبرى ٥/ ٤٥٨.

شهدَ بيعةَ الرضوان، وله أحاديث. روى عنه بنوه، سعد ومحمد وعبدالملك والربيع، وأبو وائل، وطارق بن شِهاب، وعبدالله بن مَعْقِل، ومحمد بن سيرين، وأبو عُبيدة بن عبدالله بن مسعود، وجماعة.

كنيته أبو محمد، وقيل: أبو عبدالله، وأبو إسحاق، وكان قد استأخر إسلامه.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي حَبيب، إنَّ كَعْب بن عُجْرة قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ يوم، فرأيته متغيِّرًا، قلتُ: بأبي وأمِّي، ما لي أراك متغيِّرًا؟ قال: «ما دخل جَوْفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث». قال: فذهبت، فإذا يهوديٌّ يسقي، فسقيت له على كل دلوٍ بتمرة، فجمعت تمرًا، فأتيته به وأخبرته، فقال: «يا كعب أتحبُّني»؟ قلت: بأبي أنت، نعم، قال: «إنَّ الفقر أسرعِ إلى من يحبُّني من السَّيْل إلى معادنه، وإنَّه سيصيبك بلاء، فأعدَّ له تِجْفَافًا. قال: ففقده النبيُّ ﷺ فقال: «ما فعلَ كَعْبٌ»؟ قالوا: مريض، فخرج يمشي حتى دخل عليه، فقال له: «أبشِر يا كعب»، فقالت أمُّه: هنيئًا لك الجنة يا كعب، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن هذه المتألِّية على الله»؟ قال: هي أُمِّي يا رسول الله، قال: «ما يُدريكِ يا أمَّ كعبٍ، لعلَّ كعبًا قال مالا ينفعه، أو منع ما لا يغنيه»(١).

وقال مِسْعر، عن ثابت بن عُبَيد، قال: بعثني أبي إلى كعب بن عُجْرة، فأتيت رجلاً أقطعَ، فأتيت أبي فقلت: بعثتني إلى رجل أقطع؟ فقال: إنَّ يده قد دخلت الجنة، وسيتبعها ما بقي من جسده، إن شاء الله.

قال أبو عُبيد وجماعة: توفي كعب بن عُجْرة سنة اثنتين وخمسين(٢).

٨١- ٤: كَعْب بن مُرَّة، وقيل: مُرَّة بن كعب، البَهْزيُّ.

صحابيٌّ نزلَ البصرة، ثم سكن الأُردن، له أحاديث. روى عنه شُرَحْبيل بن السِّمْط، وجُبَير بن نُفير، وأبو الأشعث الصَّنعاني، وغيرهم.

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٥٠/ ١٤٦ من طريق الطبراني بإسناده إلى ضمام بن إسماعيل عن يزيد بن أبي حبيب، وموسى بن وردان عن كعب، به، ثم نقل عن الطبراني قوله: «لم يرو هذا الحديث عن كعب إلا موسى بن وردان، تفرد به ضمام» وضمام وموسى حسنا الحديث كما بيناهما في «تحرير التقريب».

(٢) من تاريخ دمشق ٥٠/ ١٣٩- ١٤٩، وتهذيب الكمال ٢٤/ ١٧٩- ١٨٢.

توفي بالأُردن سنة سبع، أو تسع وخمسين[١].

٨٢- ع: **مالك بن الحُوَيْرث، أبو سُليمان الليثيُّ.**

قَدِمَ على رسول الله ﷺ وأقام أيامًا، ثم أذن له في الرجوع إلى أهله، ثم نزل البصرة. روى عنه أبو عَطية مولى بني عُقَيْل، ونَصْر بن عاصم الليثي، وأبو قِلابة عبدالله بن زيد[٢].

٨٣- **مالك بن عبدالله الخَثْعميُّ، أبوحكيم الفلسطينيُّ، المعروف بمالك السَّرايا.**

يقال: له صُحْبة، قدِمَ على معاوية برسالة عثمان، وقاد الصوائف أربعين سنة، وكُسِر، فيما بَلَغنا، على قبره أربعون لواءً، وكان صَوَّامًا قَوَّامًا.

شتَّى سنة ستٍّ وخمسين بأرض الروم، وعاش بعد ذلك مدةً[٣].

٨٤- خ د ن ق[٤]: **مُجَمِّع بن جارية الأنصاريُّ المدنيُّ.**

له صُحبة ورواية، وهو مجمِّع بن يزيد بن جارية. وروى أيضًا عن خنساء بنت خِذام. وعنه ابنه يعقوب، والقاسم بن محمد، وعِكْرمة بن سلمة. وقرأ القرآن في صباه.

قال الشعبي: توفي النَّبيُّ ﷺ، وبقي على مُجَمِّع سورتان.

وقال محمد بن إسحاق: كان أبوه جاريةُ مِمَّن اتَّخذ مسجد الضِّرار، فكان مجمِّع يُصلِّي بهم فيه، ثم إنه أُخرب، فلما كان زمن عمر كُلِّم في مجمِع ليصلِّي بهم، فقال: أوليس بإمام المنافقين، فقال لعمر: والله الذي لا إله إلا هو ما علمتُ بشيءٍ من أمرهم. فيقال: إنَّه تركه يصلِّي بهم[٥].

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٤/ ١٩٦- ١٩٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/ ١٣٢- ١٣٣.

(٣) من تاريخ دمشق ٥٦/ ٤٦٦-٤٧٧.

(٤) هكذا رقم له برقم البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجة، وهو رقم مجمع بن يزيد ابن جارية الأنصاري المدني (تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٥٠). وقد عده المصنف هو مجمع بن جارية الأنصاري المترجم في التهذيب (٢٧/ ٢٤٤)، وقد أشار المزي إلى ما يفيد أنهما واحد.

(٥) ينظر الاستيعاب ٣/ ١٣٦٢- ١٣٦٣.

٨٥- د ن: مِحْجَن بن الأدرع الأسلميُّ[(١)].

له رواية وصُحبة، وهو الذي قال فيه النبيُّ ﷺ: «ارموا، وأنا مع ابن الأدرع»[(٢)]. روى عنه عبدالله بن شقيق، ورجاء بن أبي رجاء الباهلي، وحنظلة بن علي الأسلمي. وهو الذي اختطَّ مسجد البصرة.

توفي آخر خلافة معاوية[(٣)].

٨٦- ٤: مُحَيِّصَةُ بن مسعود بن كَعْب، أبو سَعد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، أخو حُوَيِّصة، ويقال فيهما بتشديد الياء وتخفيفها.

شهدا أُحُدًا وما بعدها، ومُحَيِّصة الأصغر منهما، وهو أسلم قبل أخيه، له أحاديث. وعنه حفيده حَرام بن سَعْد بن مُحَيِّصة، وابنه سعد، وبُشَيْر بن يَسار، ومحمد بن زياد الجُمَحي، وغيرهم[(٤)].

٨٧- مَخْرَمَة بن نَوْفل بن أُهَيب بن عبدمَناف بن زُهْرة الزُّهريُّ، والد المِسْوَر.

كان من المُؤلَّفة قلوبهم، له شَرَف وعَقْل وقُعْدُد، كساه النبيُّ ﷺ حلَّة باعها بأربعين أوقية، وعَمي في خلافة عثمان.

وروى أبو عامر الخَزَّاز، عن أبي يزيد المدني، عن عائشة، قالت: جاء مَخْرمة بن نوفل يستأذن، فلما سمع النبيُّ ﷺ، قال: «بئس أخو العشيرة»، فلما دخل بشَّ به، فلما خرج، قلت له في ذلك، فقال: «يا عائشة، أعَهِدْتني فحَّاشًا، إنَّ شرَّ الناس من يُتَّقى شرُّه»[(٥)].

---

(١) في د: «السلمي»، خطأ.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٢ من طريق الواقدي.

(٣) تنظر الطبقات، والاستيعاب ٣/ ١٣٦٣.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٣١٢- ٣١٣.

(٥) إسناده ضعيف، فإن أبا يزيد المدني لم يسمع من عائشة، وأبو عامر هو صالح بن رستم، وهو صدوق كثير الخطأ. وقوله: «جاء مخرمة بن نوفل يستأذن» منكر، فإن المحفوظ في الروايات الصحيحة عن عائشة «جاء رجل» ولم يسمَّ، إلا ما جاء في رواية أخرى ضعيفة مرسلة أنَّه عيينة بن حصن، ولاتقوم بها حجة. فلاعبرة بما خاض فيه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ٥٥٦- ٥٥٧، وذكر الاختلاف في ذلك، ثم قال «ويحمل على التعدد»، وأنَّى له أن يحمل على التعدد ولم يثبت بإسناد صحيح؟! =

توفي مَخْرمة سنة أربع وخمسين، وله مئة وخمس عشرة سنة[(١)].

٨٨- مُسْلمُ بن عَقيل بن أبي طالب الهاشميُّ.

قدَّمه ابن عمِّه الحُسين رضي الله عنه بين يديه إلى الكوفة، ليكشف له كيف اجتماع الناس على الحُسين، فدخل سِرًّا، ونزل على هانىء المرادي، فطلب عبيدالله بن زياد أميرُ الكوفة هانئًا، فقال: ما حملك على أن تُجير عدوِّي؟! قال: يا ابن أخي، جاء حقٌّ هو أحقُّ من حقِّك، فوثب عُبيدالله فضربه بعنزة شكَّ دماغه بالحائط، ثم أحضر مُسلمًا من داره فقتله، وذلك في آخر سنة ستين.

٨٩- م ٤: المُستَورد بن شَدَّاد بن عَمْرو القُرشيُّ الفِهْريُّ.

له صُحبة ورواية، ولأبيه أيضًا صُحْبة. وعنه قيس بن أبي حازم، وعُلَي بن رَبَاح، وأبو عبدالرحمن الحُبُلي، ووقَّاص بن ربيعة، وعبدالكريم ابن الحارث[(٢)].

٩٠- مُعَتِّب بن عَوْف بن الحَمْراء، أبو عوف الخُزاعيُّ، حليفُ بني مخزوم.

أحد المهاجرين إلى الحَبشة وإلى المدينة، والحَمْراء هي أُمُّه، اتَّفقوا على أنَّه شهد بدرًا، وكان يُدعى عَيْهامة.

قال غير واحد: إنَّه توفي سنة سبع وخمسين[(٣)].

والعجب أنَّ معتِّبًا بقي إلى هذا الوقت، وما روى شيئًا.

٩١- ع: مَعْقِل بن يَسار المُزَنيُّ.

له صُحبة ورواية، سَكنَ البصرة، وهو ممَّن بايعَ تحتَ الشَّجرة.

= أخرج هـذه الرواية الضعيفة ابن عساكر ٥٧/ ١٥٦- ١٥٩، من طريق أبي يزيد، به.

والحديث عند البخاري ٨/ ١٥ و٢٠ و٣٨، ومسلم ٨/ ٢١، وغيرهما من طريق عروة عن عائشة، به ليس فيه: «جاء مخرمة». وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٩٩٦).

(١) من تاريخ دمشق ٥٧/ ١٤٧- ١٦٣.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٣٩- ٤٤١.

(٣) تنظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٤- ٢٦٥.

وروى أيضًا عن النُّعمان بن مقرِّن. وعنه عِمران بن حُصَين، وهو أكبر منه، والحَسَن البصري، ومعاوية بن قُرَّة وعَلْقمة بن عبدالله المُزَنيَّان، وغيرهم.

قال محمد بن سعد: لا نعلمُ في الصحابة من يُكْنَى أبا عليٍّ سواه[١].

توفي في آخر زمن معاوية[٢].

٩٢- م د ت ق: مَعْمَر بن عَبْدالله بن نافع بن نَضْلة القُرشيُّ العَدَويُّ.

أحد المهاجرين، وله هجرة إلى الحبشة، وهو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ في حَجَّة الوداع، وعُمِّر بعده دهرًا، وحدث عنه. روى عنه سعيد بن المسيِّب، وبُسْر بن سعيد[٣].

٩٣- د ن ق: معاوية بن حُدَيْج بن جَفْنَة بن قَتِيرة التُّجِيبيُّ الكِنْديُّ، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو نُعَيم.

أحد أمراء معاوية على مصر، له صُحبة ورواية. وروى أيضًا عن عمر، وأبي ذَرٍّ. وعنه ابنه عبدالرحمن، وسُوَيد بن قيس التُّجِيبي، وعُلَي بن رَباح، وعبدالرحمن بن شِمَاسة المَهْري، وآخرون.

وله عَقِبٌ بمصر، وشهد اليرموك، وكان الوافدَ على عمر بفتح الإسكندرية، وذهبت عينه في غزو النُّوبة، وكان متغاليًا في عثمان وفي مَحَبَّته.

وقال ابن لَهِيعة: حدثني أبو قَبِيل، قال: لما قُتِل حُجْر بن الأدبر وأصحابه، بلغ معاوية بن حُدَيج وهو بإفريقية، فقام في أصحابه فقال: يا أشقَّائي في الرَّحِم، وأصحابي وخِيرتي أنقاتل لقريش في المُلْك، حتى إذا استقام لهم وقعوا يقتلوننا، أما والله لئن أدركتها ثانية، لأقولنَّ لمن أطاعني

---

(١) لم نقف على هذا القول في المطبوع من طبقات ابن سعد. وكذا نسبه المصنف إليه في السير ٢/ ٥٧٦، وهذا القول للعجلي كما في ثقاته (١٧٦١)، فلعل قلم المصنف زلَّ. وعقب ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣٦ على هذا القول، فقال: «قول العجلي فيه نظر، فإن قيس بن عاصم المنقري، وطلق بن علي الحنفي كلاهما من الصحابة، وكلاهما يكنى أبا علي».

(٢) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٧٩- ٢٨١.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٣١٤- ٣١٦.

من أهل اليمن، اعتزلوا بنا، ودَعوا قريشًا يقتل بعضُها بعضًا، فأيهم غَلَب اتَّبعناه.

قال ابن يونس: توفي معاوية بمصر في سنة اثنتين وخمسين[1].

٩٤- م د ن: معاويةُ بن الحَكم السُّلميُّ.

له صُحْبةٌ وروايةٌ، وهو صاحب حديث الجارية السَّوداء، التي قال له النبيُّ ﷺ: «اعتِقها فإنها مؤمنة»[2]. روى عنه عطاء بن يَسَار، وأبو سَلَمة بن عبدالرحمن[3]. ووَهِمَ من سمَّاه: عُمَر[4].

٩٥- ع: مُعاوية بن أبي سُفيان، صخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ، أبو عبدالرحمن القُرَشيُّ الأمويُّ، وأُمُّه هند بنت عُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

أسلم قبل أبيه في عُمرة القضاء، وبقي يخاف من الخروج إلى النبيِّ ﷺ، من أبيه.

روى عن النَّبيِّ ﷺ، وأبي بكر، وعُمر، وأختهِ أُمِّ المؤمنين أُمِّ حبيبة. وعنه ابنُ عباس، وسعيد بن المُسَيِّب، وأبو صالح السَّمَّان، والأعرج، وسعيد بن أبي سعيد، ومحمد بن سيرين، وهَمَّام بن منبِّه، وعبدالله بن عامر اليَحْصبي، والقاسم أبو عبدالرحمن، وشعيب بن محمد والد عَمْرو بن شعيب، وطائفة سواهم.

وأظهر إسلامه يوم الفتح. وكان رجلاً طويلاً، أبيض، جميلاً مَهيبًا، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، وكان يَخْضِبُ بالصُّفرة.

قال أبو عبد رب الدمشقي: رأيتُ معاوية يصفِّر لحيته كأنَّها الذَّهب.

وعن إبراهيم بن عبدالله بن قارظ، قال: سمعتُ معاوية على منبر

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٩/ ١٥- ٢٩، وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٦٣- ١٦٧.

(٢) أخرجه مسلم ٢/ ٧٠ و٧١ و٧/ ٣٥ من طريق عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم، به مطولاً، وفيه قصة، وانظر تخريجه في المسند الجامع ١٥/ حديث (١١٥٩٢).

(٣) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٠- ١٧١.

(٤) سماه «عمر» مالكُ بن أنس، كما في الموطأ (٢٢٥١)، ومن طريقه النسائي في الكبرى (٧٧٥٦) و(١١٤٦٥).

المدينة يقول: أين فقهاؤكم يا أهل المدينة، سمعتُ رسول الله ﷺ يَنهى عن هذه القُصّة، ثم وضعها على رأسه أو خَدِّه، فلم أرَ على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية(١).

وذكر المُفَضَّل الغَلاَبي: أنَّ زيد بن ثابت كان كاتب وَحْي رسول الله ﷺ، وكان معاويةُ كاتبَه فيما بينه وبين العرب. كذا قال. وقد صَحَّ عن ابن عباس قال: كنت ألعبُ، فدعاني رسول الله ﷺ وقال: «ادع لي معاوية»، وكان يكتب الوحي(٢).

وقال معاوية بن صالح عن يونُس بن سَيْف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهْم السَّماعي، عن العِرْباض بن سارية: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السُّحور: «هَلُمَّ إلى الغداء المبارك». ثم سمعتُه يقول: «اللهم علِّمْ معاوية الكتابَ والحسابَ، وقِهِ العذاب».

رواه أحمد في «مُسنده»(٣) وقد وَهِمَ فيه قُتيبة، وأسقط منه أبا رُهْم والعِرْباض.

وقال أبو مُسْهِر: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالرحمن بن أبي عَمِيرة المُزني، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لمعاوية: «اللَّهم علِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب». هذا الحديث رُواته ثقات، لكن اختلفوا في صُحبة عبدالرحمن، والأظهر أنه صحابي، وروي نحوه من وجوه أُخَر(٤).

---

(١) إبراهيم صدوق، والحديث صحيح من طرق عن معاوية.
أخرجه ابن عساكر ٥٩/ ٦٤- ٦٥ من طريق إبراهيم، به.
وأخرجه البخاري ٤/ ٢١١ و٢١٧، ومسلم ٦/ ١٦٧ و١٦٨ من طريق حميد بن عبدالرحمن، عن معاوية، به. وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٧٨١).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٣٣٥ ومسلم ٨/ ٢٧ من طريق أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، به.

(٣) أحمد ٤/ ١٢٦، وإسناده ضعيف لجهالة الحارث بن زياد كما بيناه في «تحرير التقريب». وأخرجه من هذا الطريق أبو داود (٢٣٤٤)، والنسائي ٤/ ١٤٥، وغيرهما. وليس عند أبي داود الدعاء لمعاوية.

(٤) هكذا قال وإسناده ضعيف، فقد اختلط سعيد بن عبدالعزيز بأخرة، وقد اضطرب في

وقال مروان الطَّاطَرِيُّ: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي عَمِيرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مَهْدِيًّا، واهدِهِ واهد به».

رواه الوليد بن مسلم، وأبو مُسْهِر، عن سعيد، نحوه، رواه الترمذي، عن الذُّهْلي، عن أبي مُسْهر، وقال: حسن غريب[1].

وقال نُعيم بن حَمَّاد: حدثنا محمد بن شُعيب بن شابور، قال: حدثنا مروان بن جَنَاح، عن يونس بن مَيْسرة، عن عبدالله بن بُسْر: أنَّ رسول الله ﷺ استأذن أبا بكر وعمر في أمر فقال: «أشيروا»، فقالا: الله ورسوله أعلم، فقال: «ادعوا معاوية، أحضروه أمْرَكم وأشهدوه، فإنه قويٌّ أمين». وقد رووه عن ابن شعيب مُرسلاً.

قلت: هذا من مناكير نُعَيم، وهو صاحب أوابد[2].

وقال أبو مُسْهِر، ومحمد بن عائذ، عن صدقة بن خالد، عن وَحشي ابن حرب بن وَحشي، عن أبيه، عن جده قال: أردف النبيُّ ﷺ معاوية بن أبي سفيان خلفه، فقال: «ما يليني منك»؟ قال: بطني، قال: «اللهم املأه عِلمًا»، زاد أبو مُسْهِر: «وحلمًا».

قال صالح جَزَرة: لا يُشتغل بوحشي ولا بأبيه[3].

وقال خليفة[4]: جمع عُمر لمعاوية الشام كُلَّه، ثم أقرَّه عثمان.

وعن إسماعيل بن أُمَيَّة أنَّ عُمر أفرد معاوية بالشَّام، ورزقه في كلِّ شهر ثمانين دينارًا. والمحفوظ أنَّ الذي جمع الشَّام لمعاوية عثمان.

= متن هذا الحديث، فتارة يرويه هكذا، وتارة باللفظ الذي بعده. أخرجه ابن عساكر ٥٩/ ٨٢.

(١) جامعه الكبير (٣٨٤٢)، والاقتصار على تحسينه معناه إعلال له كما بيناه في دراسة لنا. وقال أبو حاتم، كما في علل ابنه (٢٦٠١): «لم يسمع من النبي ﷺ هذا الحديث»، يعني ابن أبي عميرة.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٥٩/ ٨٦.

(٣) وحشي الحفيد ضعيف يعتبر به، وأبوه مجهول، كما بيناه في «تحرير التقريب». والحديث أخرجه ابن عساكر ٥٩/ ٨٧- ٨٨.

(٤) تاريخه ١٥٥.

قال الزهري: استخلف عثمان، فنزع عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية.

وقال مسلم بن جندب، عن أسلم مولى عُمَر، قال: قدم علينا معاوية، وهو أبضُّ الناس وأجملُهم، فحجَّ مع عمر، وكان عمر ينظر إليه، فيعجب له، ثم يضع إصبعه على متنه ويرفعها، عن مثل الشراك. ويقول: بخٍ بخٍ، نحن إذًا خير الناس، أنْ جُمع لنا خيرُ الدنيا والآخرة، فقال معاويةُ: يا أمير المؤمنين سأحدثك: إنَّا بأرض الحَمَّامات والريف، فقال عمر: سأحدثك، ما بك: إلطافك نفسك بأطيب الطعام، وتصبُّحك حتى تضربَ الشمسُ مَتْنَيْك، وذوو الحاجات وراء الباب. قال: فلما جئنا ذا طُوى، أخرج معاوية حُلَّة، فلبسها، فوجد عمر منها ريحًا طيبة، فقال: يعمد أحدكم يخرجُ حاجًّا تفلا، حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حُرْمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطِّيب فيلبسهما. فقال: إنما لبستهما لأدخل فيهما على عشيرتي، والله لقد بلغني أذاك ها هنا وبالشَّام، والله يعلم أني لقد عرفت الحياء فيه، ونزع معاوية الثوبين، ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما.

وقال أبو الحسن المَدَائني: كان عُمر إذا نظر إلى معاويةَ قال: هذا كِسرى العرب.

وروى ابن أبي ذئب، عن المَقْبريِّ، قال: تَعجبون من دَهاء هِرَقْل وكِسرى، وتَدَعون معاوية!

وقال مجالد، عن الشَّعبي، عن الحارث، عن علي، قال: لا تكرهوا إمرة معاوية، فإنَّكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها.

وروى علقمة بن أبي علقمة، عن أمِّه قالت: قَدِمَ معاوية المدينة، فأرسل إلى عائشة: أرسلي إليَّ بأنبجانية رسول الله ﷺ وشَعْره، فأرسلت بذلك معي أحمله، فأخذ الأنبجانية، فلبسها وغسل الشعر بماء، فشرب منه، وأفاض على جلده.

وروى أبو بكر الهُذَلي، عن الشَّعبي، قال: لما قَدِمَ معاوية المدينةَ عام الجماعة، تلقَّته رجالُ قريش فقالوا: الحمد لله الذي أعزَّ نصركَ وأعلى أمركَ، فما ردَّ عليهم جوابًا، حتى دخل المدينة، فعلا المنبر، ثم حمد الله

وقال: أمَّا بعد، فإني، والله، ما وَليتُ أمركم حين وليته، إلا وأنا أعلم أنكم لا تُسَرُّون بولايتي، ولا تُحِبُّونها، وإنِّي لَعَالمٌ بما في نفوسكم، ولكن خالسْتكُم بسيفي هذا مخالسة، ولقد رُمْت نفسي على عمل ابن أبي قُحافة، فلم أجدها تقوم بذلك، وأردتها على عمل عُمر، فكانت عنه أشدَّ نفورًا، وحاولْتها على مثل سُنَيَّات عثمان فأبَتْ عليَّ، فأين مثل هؤلاء، هيهات أن يُدْرِك فضلهم أحدٌ من بعدهم، غير أنِّي قد سلكت بها طريقًا لي فيه منفعة، ولكم فيه مثل ذلك، ولكلٍّ فيه مؤاكلةٌ حَسَنَةٌ ومشاربة جميلة ما استقامت السِّيرة، وحسُنَتْ الطاعة، فإن لم تجدوني خيرَكم، فأنا خيرٌ لكم، والله لا أحملُ السَّيف على من لا سيف معه، ومهما تقدم مما علمتموه، فقد جعلته دُبُر أُذُنيَّ، وإن لم تجدوني أقوم بحقِّكم كلِّه، فارضوا منِّي ببعضه، فإنَّها ليست بقائبة قوبها[1]، وإنَّ السيل إذا جاء تَتْرى وإن قَلَّ أغْنَى، وإيَّاكم والفتنة، فلا تهمُّوا بها، فإنَّها تفسدُ المعيشةَ، وتكدِّر النعمة، وتورث الاستئصال، وأستغفر الله لي ولكم، ثم نزل.

وقال جَنْدل بن والق وغيرُه: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا مجالد، عن أبي الودَّاك، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[2].

مجالد ضعيف. وقد رواه الناس عن عليِّ بن زيد بن جُدعان، وليس بالقويِّ، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد، فذكره.

ويُروى عن أبي بكر بن أبي داود قال: هو معاوية بن تابوه رأس المنافقين، حَلَف أن يتغوَّط فوقَ المنبر.

وقال بُسْر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقَّاص قال: ما رأيتُ أحدًا بعد عثمان أقضى بحقٍّ من صاحب هذا الباب، يعني معاوية.

وقال أبو بكر بن أبي مريم، عن ثابت مولى أبي سفيان: إنَّه سمع معاوية يخطب ويقول: إنِّي لست بخيركم، وإنَّ فيكم من هو خير منِّي؛ عبدالله بن عُمر، وعبدالله بن عَمرو، وغيرهما من الأفاضل، ولكنِّي عسيتُ

---

(١) القائبة: البيضة، والقوب: الفرخ.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٤١٦.

أن أكون أنكاكم في عدوِّكم، وأنعمكم لكم ولايةً، وأحسنكم خُلُقًا.

وقال همَّام بن منبِّه: سمعت ابن عباس يقول: ما رأيتُ رجلاً كان أخلق للمُلْك من معاوية، كان الناس يَرِدون منه على أرجاء وادٍ رَحْبٍ، لم يكن بالضَّيِّق الحَصِر العُصْعُص المتغضِّب. يعني ابن الزبير.

وقال جَبَلة بن سُحَيم، عن ابن عمر: ما رأيت أحدًا أسود من معاوية، قلت: ولا عمر؟ قال: كان عُمر خيرًا منه، وكان معاوية أسود منه.

وقال أيُّوب، عن أبي قلابة: إنَّ كعب الأحبار قال: لن يملك أحدٌ هذه الأمة ما ملك معاوية.

قلتُ: توفي كعب قبل أن يستخلف معاوية، وصدق كعبٌ فيما نقله، فإنَّ معاوية بقي خليفةً عشرين سنة، لا ينازعه أحدٌ الأمر في الأرض، بخلاف خلافة عبدالملك بن مَرْوان، وأبي جَعْفر المنصور، وهارون الرَّشيد، وغيرهم، فإنَّهم كان لهم مخالف، وخرج عن أمرهم بعض الممالك.

قال سُوَيد بن سعيد: حدثنا ضمام بن إسماعيل بالإسكندرية: سمعت أبا قَبِيل حييَّ بن هانىء يخبر عن معاوية، وصَعِد المنبر يوم الجمعة، فقال عند خطبته: أيُّها الناس، إنَّ المالَ مالُنا، والفَيء فَيئنا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا، فلم يُجِبْه أحد، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يُجبْه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام إليه رجل فقال: كلاَّ، إنَّما المال مالنا والفَيءُ فَيْئنا، من حال بيننا وبينه حكَّمناه إلى الله بأسيافنا. فنزل معاوية، فأرسل إلى الرجل، فأُدخل عليه، فقال القوم: هلك، ففتح معاوية الأبواب، ودخل الناس، فوجدوا الرجل معه على السرير، فقال: إنَّ هذا أحياني أحياه الله، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ستكون أئمةٌ من بعدي، يقولون فلا يُردُّ عليهم قولهم، يتقاحمون في النار تقاحم القِرَدَة»، وإني تكلمت فلم يرد عليَّ أحد، فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلَّمت الثانية، فلم يردَّ علي أحد، فقلت في نفسي إنِّي من القوم، ثم تكلَّمت الجمعة الثالثة، فقام هذا فردَّ عليَّ فأحياني أحياه الله، فرجوت أن يخرجني الله منهم. فأعطاه وأجازه.

هذا حديث حسن.

محمد بن مصفَّى: حدثنا بقيَّة، عن بَحِير بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، قال: وفَدَ المِقْدام بن معدي كرب، وعَمْرو بن الأسود، ورجل من الأسد له صُحبة إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: توفي الحسن، فاسترجعَ، فقال: أتراها مصيبة؟ قال: ولِمَ لا، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حَجْره وقال: «هذا منِّي وحُسين من عليٍّ». فقال للأسدي: ما تقول أنت؟ قال: جمرة أطفئت، فقال المقدام: أنشدك الله هل سمعتَ رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب والحرير، وعن جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فو الله لقد رأيت هذا كله في بيتك، فقال معاوية: عرفت أنِّي لا أنجو منك[1].

قلت: وكان يُضرب المثل بحِلْم معاوية. وقد أفرد ابن أبي الدنيا، وأبو بكر بن أبي عاصم، تصنيفًا في حِلْم معاوية.

قال ابنُ عون: كان الرجل يقولُ لمعاوية: والله لتستقيمنَّ بنا يا معاوية أو لنقوِّمنَّك، فيقول: بماذا؟ فيقولون: بالخُشُب[2]، فيقول: إذًا نستقيم.

وعن قَبيصة بن جابر، قال: صحبتُ معاوية، فما رأيت رجلاً أثقل حِلْمًا، ولا أبطأ جَهْلاً، ولا أبعد أناةً منه.

وقال جرير عن مغيرة، قال: أرسل الحسنُ بن عليّ وعبدالله بن جَعْفر إلى معاوية يسألانه، فبعث إليهما بمئة ألف، فبلغ عليًّا رضي الله عنه، فقال لهما: ألا تستحيان، رجل نطعن فيه غُدْوةً وعشيَّةً، تسألانِهِ المالَ! قالا: لأنَّك حَرَمْتنا وجادَ لنا.

وقال مالك: إن معاوية نتف الشَّيب كذا وكذا سنة، وكان يخرج إلى الصلاة ورداؤه يُحْمل، فإذا دخل مُصلاَّه جُعل عليه، وذلك من الكِبَر.

وذكر غيره: إنَّ معاوية أصابته اللَقْوة قبل أن يموت، وكان اطَّلع في بئر عادية[3] بالأبواء لما حجَّ، فأصابته لقوة، يعني بَطُل نصفه.

المدائني: عن أبي عُبيدالله، عن عُبادة بن نُسَيٍّ، قال: خطبَ معاويةُ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف بقية بن الوليد، وهو عند أبي داود (٤١٣١) من طريق بقية، به.

(٢) يعني السيوف.

(٣) نسبة إلى عاد، ويقال للشيء القديم: عادي.

فقال: إني من زَرْع قد استحصد، وقد طالت إمرتي عليكم، حتى مَلِلْتُكم ومَلِلْتُموني، ولا يأتيكم بعدي خير مِنِّي كما أنَّ من كان قبلي خيرٌ منِّي، اللهم قد أحببت لقاءك، فأحبِب لقائي.

الواقدي: حدثنا ابن أبي سَبْرة، عن مَرْوان بن أبي سعيد بن المعلَّى، قال: قال مُعاوية ليزيد وهو يوصيه: اتقِ الله، فقد وطَّأتُ لكَ الأمر، ووليت من ذلك ما وليت، فإن يك خيرًا، فأنا أسعد به، وإن كان غير ذلك، شُقيت به، فارفِق بالناس، وإيَّاك وجَبْه أهل الشَّرفِ والتكبُّر عليهم. في كلام طويلٍ، أورده ابن سعد.

وروى يحيى بن مَعين، عن عباس بن الوليد النَّرْسي، وهو من أقرانه، عن رجل، أنَّ معاوية قال ليزيد: إنَّ أخْوف ما أخاف شيئًا عملته في أمرك، شهدتُ رسول الله ﷺ قلَّم يومًا أظفاره، وأخذَ من شَعْره، فجمعت ذلكَ، فإذا متُّ فاحْشُ به فمي وأنفي.

وروى عبدالأعلى بن مَيْمون بن مِهْران، عن أبيه: أنَّ معاوية قال في مرضه: كنت أوضِّيء رسول الله ﷺ يومًا، فنزع قَميصَهُ وكسانيه، فرفَعْتُه، وخبَّأت قُلامَةَ أظفارِه في قارورة، فإذا متُّ فاجعلوا القَميص على جِلْدي، واسحقوا تلك القُلامَة واجعلوها في عَيْنَيَّ، فعسى[1].

حُمَيْد بن هلال، عن أبي بُرْدة بن أبي موسى، قال: دخلتُ على معاوية حين أصابته قُرحته فقال: هَلُمَّ ابن أخي، تحوَّل فانظر، فنظرت، فإذا هي قد سَرَتْ.

وعن الشَّعبي قال: أول من خَطَبَ الناس قاعدًا معاويةُ، وذلك حين كثُر شحمُه وعظُم بطنُه.

وعن ابن سيرين قال: أخذت معاوية قِرَّة[2]، فاتَّخذ لُحُفًا خفافًا تُلْقى عليه، فلا يَلْبث أن يتأذَّى بها، فإذا أُخذت عنه، سأل أن تُردَّ عليه، فقال:

---

(١) هكذا في النسخ والسير ٣/ ١٦٠، والمطبوع من تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٢٨، وفي تاريخ الطبري ٥/ ٣٢٧ بعد هذا «الله أن يرحمني ببركتها».
(٢) القرة: ما أصاب الإنسان من القر، وهو البرد.

قبَّحكِ الله من دار، مكثتُ فيك عشرين سنة أميرًا، وعِشرين سنة خليفة، ثم صِرْتُ إلى ما أرىً!

وقال أبو عَمْرو بن العلاء: لما حَضَرتْ معاويةَ الوفاةُ قيل له: ألا توصي؟ فقال:

هو الموتُ لا مَنْجى من الموتِ والذي نُحاذِرُ بعد الموتِ أدهى وأفْظَعُ

اللهم أقِل العثْرَةَ، واعفُ عن الزَّلَّة، وتجاوزْ بحِلْمك عن جَهْل مَن لم يرجُ غيرَك، فما وراءك مذهب.

وقال أبو مُسْهِر: صلَّى الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْريُّ على معاويةَ، ودُفن بين باب الجابية وباب الصغير فيما بلغني.

وقال أبو معشر وغيرُه: ماتَ معاويةُ في رجب سنة ستين، وقيلَ: إنَّه عاش سبعًا وسبعين سنة[١].

٩٦-ع: مَيْمونةُ بنتُ الحارث، أُمُّ المؤمنين الهلاليَّةُ.

تزوَّجها رسولُ الله ﷺ سنةَ سَبْع. روى عنها مَوْلَياها عطاء وسليمان ابنا يَسَار، وابنُ أختها يزيد بن الأصمِّ، وكُرَيْب مولى ابن عباس، وابن أختها عَبْدالله بن عباس، وابن أختها عبدالله بن شَدَّاد بن الهاد، وعُبَيد بن السَّبَّاق، وجماعة.

وكانت قبل النبيِّ ﷺ عند أبي رُهْم بن عبدالعُزَّى العامري، فتأيَّمت منه، فخطبها رسولُ الله ﷺ، فجعلت أمرَها إلى العباس، فزوَّجها منه، وبنى بها بسَرِف بطريق مكة، لمَّا رجع من عُمرة القضاء.

وهي أخت لُبابة الكبرى زوجةِ العباس، ولُبابة الصغرى أمِّ خالد بن الوليد، وأختُ أسماء بنت عُمَيْس لأمِّها، وأخت زينب بنت خُزَيمة أيضًا لأمِّها.

روى محمد بن عبدالرحمن مولى آل طَلْحة، عن كُرَيب، عن ابن عباس، قال: كان اسم مَيمونة بَرَّة، فسمَّاها النبيُّ ﷺ مَيمونة[٢].

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٩/ ٥٥- ٢٤١، وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٦- ١٧٩.

(٢) أخرجه الحاكم ٤/ ٣٠ من طريق إسرائيل عن محمد بن عبدالرحمن، به وصححه، ولا يصح فإن المحفوظ من رواية الثقات عن محمد بن عبدالرحمن، في تغيير اسـ

وقيل: إنَّها لما ماتت صلَّى عليها ابن عباس ودخَلَ قَبْرها، وهي خالته.

ابن عُلَيَّة: حدثنا أيُّوب، عن مَيْمون بن مِهْران، قال: أمرني عمر بن عبدالعزيز، فسألتُ يزيد بن الأصم عن نكاح مَيْمونة، فقال: نكحها رسول الله ﷺ حلالاً بسَرف، وبنى بها حلالاً بسَرِف، وماتت بسَرِف، فذاك قبرُها تحت السَّقِيفَة[1].

وروى زَيْد بن أسلم، عن عطاء بن يَسَار، عن مَيْمونة: أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن الجُبن فقال: «اقطع بالسكِّين وسمِّ الله وكُلْ».

قال إبراهيم بن عُقْبة، عن كُرَيب، عن ابن عَباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأخواتُ الأربع؛ ميمونة، وأُمُّ الفَضْل، وسلمى، وأسماء بنت عُمَيْس، أختهنَّ لأُمِّهنَّ مؤمنات».

أخرجه النسائي[2].

قال الواقدي: توفيت سنة إحدى وستين، وهي آخر من مات من أُمَّهات المؤمنين.

وقال خليفة[3]: توفيت سنة إحدى وخمسين.

وقيل: إنَّها ماتت أيضًا بسَرِف، ووَهِمَ من قال: إنَّها ماتت سنة ثلاث وستين[4].

٩٧- ٤: مَيْمونةُ بنت سَعيد، أو سَعْد، خادم النبيِّ ﷺ.

لها صُحْبة ورواية. روى عنها أيوبُ بن خالد، وزياد بن أبي سَوْدة، وعثمان بن أبي سَوْدة، وأبو يزيد الضَّبِّي، وطارق بن عبدالرحمن القُرَشي،

= جويرية وليس ميمونة، خالف إسرائيل أو من دونه رواية الثقات. وانظر المسند الجامع ٩/ الحديث (٦٧٧٨).

(١) صرح يزيد بن الأصم بسماع الحديث من خالته كما عند مسلم ٤/ ١٣٧، وغيره وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (١٩٦٤).

(٢) فضائل الصحابة (٢٨١)، وإسناده صحيح.

(٣) تاريخه ٢١٨.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣١٢- ٣١٣، والاستيعاب ٤/ ١٩١٤- ١٩١٨.

وغيرُهم[1].

٩٨- م٤: هِشام بن عامر الأنصاريُّ.

له صُحْبةٌ ورواية، نزل البصرة، واستُشْهد أبوه يوم أُحُد. روى عنه سعد بن هشام، ومُعاذة العَدَوية، وأبو قَتَادة العَدَوي، وأبو الدَّهماء العَدَوي، وحُمَيد بن هلال[2].

٩٩- هِنْد بن حارثة الأسْلَميُّ المدنيُّ، أخو أسماء.

قال الواقدي: قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهِنْدًا إلا خادمين لرسولِ الله ﷺ، من طول لزومهما بابَه، وخدمتِهما إياه.

وقال غيره: كانا من أصحاب الصُّفَّة، ولهما إخوة.

توفي هند في خلافة معاوية[3].

١٠٠- د ت ق: وابِصَةُ بن مَعْبد بن عُتبة الأسديُّ، أسد خُزَيمة.

وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع في عشرة من رَهْطه، فأسلموا ورجعوا إلى أرضِهم، ثم نَزَلَ وابصة الجزيرة، وسكن الرَّقَّة، وله بدمشق دار.

روى عن النبيِّ ﷺ، وعن ابن مسعود، وخُريم بن فاتك. وعنه زِرُّ بن حُبَيْش، والشَّعبي، وعَمرو بن راشد، وهلال بن يساف، وابنُه عمر بن وابصة، وجماعة.

وقبره بالرَّقَّة عند الجامع، وكنيته أبو سالم[4].

١٠١- يزيدُ بن شَجَرة الرُّهاويُّ، و«رُها» بالضم قبيلة من مَذْحِج.

روى عنه مجاهد، وله صُحبة ورواية، وكان متألِّهًا متوقِّيًا. وروى عنه أيضًا أبو الزَّاهرية، وأرسل عنه الزُّهري. وقد روى هو أيضًا عن أبي عُبيدة ابن الجرَّاح، ونزل الشام. وكان معاويةُ يستعمله على الغَزْو، وسيَّره مرَّة يقيم للناس الحج.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٣١٢.
(٢) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٢١٢- ٢١٤.
(٣) ينظر الاستيعاب ٤/ ١٥٤٤.
(٤) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٩٢- ٣٩٣.

استُشْهد يزيدُ وأصحابُه في غَزْو البَحْر، وقيل: بالروم، سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل سنة خمسٍ وخمسين.

زائدة، عن منصور، عن مجاهد، قال: كان يزيدُ بن شَجرة مِمَّن يذكِّرنا فيبكي، وكان يُصدِّق بكاءه بفعله.

وقال الأعمش، عن مجاهد: خَطَبنا يزيد بن شَجرة الرُّهاوي، وكان معاوية استعمله على الجيوش[1].

والرُّهاوي قيَّده عَبْدالغني بالفتح[2]، فخطَّأه ابنُ ماكولا[3].

١٠٢- ع: يَعْلَى بن أُميَّة بن أبي عُبيدة التَّمِيميُّ المكِّيُّ، حليف قريش.

وهو يعلى بن مُنْيَة بنت غزَوْان، أخت عتُبْة بن غزوان. أسلم يوم الفتَحْ، وشهد الطائف وتبَوكاً، وروى عن النبي ﷺ، وعن عمر. وعنه بنوه محمد وصفوان وعثمان، وأخوه عبدالرحمن، وابن أخيه صفوان بن عبدالله، وعِكْرمة، وعبدالله بن بابَيْه، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وآخرون.

قال ابن سعد: كان يَعْلى يُفْتي بمكة.

وقيل: إنَّه عَمِل لعمر على نجران، وله أخبار في السَّخاء. وقال زكريا ابن إسحاق، عن عَمرو بن دينار، قال: كان أول من ورَّخ الكتب يَعْلى بن أُميَّة، وهو باليمن.

قلت: كان قد وَلِيَ صنعاء لعثمان، وكان يعلى مِمَّن شهد مع عائشة يوم الجمل، وأنفق أموالاً عظيمة في ذلك الجيش، فلما هُزم الناس هرب يعلى وبقي إلى أواخر خلافة معاوية. وقيل: قُتل بصفِّين مع عليٍّ، والله أعلم.

أبو عاصم النبيل: عن عبدالله بن أُميَّة، عن محمد بن حييٍّ، عن صَفْوان بن يَعْلى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «البحر من جهَنَّم».

---

(١) ينظر الاستيعاب ٤/ ١٥٧٧.

(٢) في المؤتلف ٣٠.

(٣) في كتابه: «تهذيب مستمر الأوهام»، وهو ما عليه العمل عندنا، فالصواب أن النسبة إلى القبيلة وإلى المدينة بالضم، والله أعلم.

فقيلَ له في ذلك، فقال: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف ٢٩] والله لا أدخلُهُ، ولا يُصيبني منه قطرةٌ حتى أُعرَضَ على الله[١]. قال أبو عاصم: حلف على غَيبٍ، وهو مِمَّن أعانَ على عليٍّ رضي الله عنه[٢].

١٠٣- ت ن ق: يَعْلَى بن مُرَّة بن وَهْب الثَّقفيُّ، ويقال: العامريُّ، واسم أُمّه سِيابة.

شَهِد الحُديبية وخيبر، وله أحاديث، وسكن العراق. روى عنه ابناه عثمان وعبدالله، وعبدالله بن حَفْص بن أبي عقيل الثقفيِّ، وراشد بن سعد، وأبو البَخْتَرِيِّ. وأرسل عنه المِنْهال بن عَمْرو، ويونُس بن خَبَّاب، وعطاء بن السَّائب. وكان فاضلاً[٣].

١٠٤- أبو أروى الدَّوْسيُّ.

له صُحبة ورواية وكان من شيعة عثمان، نزل ذا الحُلَيفة. وقد روى عن أبي بكر أيضًا. روى عنه أبو سَلَمة بن عبدالرحمن، وأبو واقد صالح بن محمد بن زيادة المدني؛ فروى وُهَيْب، عن أبي واقد، عنه قال: كنت أصلي العصر مع رسول الله ﷺ، ثم آتي الشَّجرة قبل غروب الشَّمس.

١٠٥- ع: أبو أيُّوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثَعْلَبَة بن عبدعَوْف بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الخَزْرجيُّ النَّجَّاريُّ المالكيُّ المدنيُّ.

شهد بدرًا والعَقَبة، وعليه نزلَ رسول الله ﷺ لما قدِم المدينة فبقي في داره شَهْرًا حتى بنيت حُجَرُه ومسجده.

وكان من نُجبَاء الصحابة، وروى أيضًا عن أُبيٍّ. وعنه مولاه أفْلح، والبَرَاء بن عازب، وسعيد بن المسيِّب، وعُرْوَة، وعطاء بن يزيد، وموسى ابن طلحة، وآخرون.

روى إسحاق بن سُلَيْمان الرازي، عن أبي سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، أنَّ أبا أيوب الأنصاري وفد على ابن عباس بالبَصْرة، ففرَّغَ ابن عباس

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة محمد بن حيي، أخرجه أحمد ٤/ ٢٢٣ من هذا الطريق.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٧٨- ٣٨١.
(٣) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٩٨- ٣٩٩.

له دارَهُ وقال: لأَصْنَعَنَّ بك ما صنعتَ برسول الله ﷺ، كم عليك من الدَّيْن؟ قال: عشرون ألفًا، فأعطاه أربعين ألفًا، وعشرين مملوكًا وقال: لك ما في البيت كلُّه.

وقد شَهِدَ أبو أيوب الجَملِ وصفِّين مع علي، وكان من خاصَّته، وكان على مقدِّمته يوم النهروان، ثم إنَّه غزا الرُّوم مع يزيد بن معاوية ابتغاء ما عند الله فتُوفي عند القسطنطينية، فدُفن هناك، وأمرَ يزيد بالخيلِ، فمرَّت على قَبْره. حتى عَفَت أثرَه لئلاَّ يُنْبش، ثم إنَّ الروم عَرفوا مكان قَبْره، فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمُطِروا، وقبره تجاه سور القُسْطنطينية.

توفي سنة إحدى وخمسين، أو في آخر سنة خمسين، ووهم من قال: توفي سنة اثنتين وخمسين(١).

١٠٦- ع: أبو بَرْزَة الأَسْلَميُّ، اسمه نَضْلة بن عبَيد، صاحبُ رسول الله ﷺ.

قيل: إنَّه قتل ابن خَطَل يوم الفَتْح، وهو تحت أستار الكعبة. روى عن النبيِّ ﷺ، وأبي بكر. وعنه ابنه المُغيرة، وحفيدته مُنْيَة بنت عُبَيْد، وأبو عُثمان النَّهْدي، والأزرق بن قَيْس، وأبو المِنْهال سَيَّار بن سلامة، وأبو الوَضيء عَبّاد بن نُسيب، وكناية بن نُعَيْم العَدَوي، وجماعة.

سكن البَصْرة، وتوفي غازيًا بخُراسان.

وقيل: اسمه نَضْلَة بن عَمرو، وقيل: ابن عائذ، وقيل ابن عبدالله، وقيل: اسمه عبدالله بن نَضْلة، وقيل: خالد بن نَضْلة. وكان مع معاوية بالشام، وقيل: شهد صِفِّين مع عليٍّ رضي الله عنه.

وعن أبي برزة، قال: كنا نقول في الجاهلية: من أكل الخَمير(٢) سَمن فأَجْهَضْنا القومَ يومَ خيْبر عن خُبْزةٍ لهم، فجعل أحدنا يأكل منه الكِسْرة ثم يَمَسُّ عِطْفَيه، هل سَمِن!

وقيل: إنَّ أبا بَرْزَة كان يقوم الليل، وله برٌّ ومَعْروف. توفي سَنة ستين قبل مُعاوية؛ وقال الحاكم: توفي سنة أربع وستين، فالله أعلم.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٦٦- ٧٠، والاستيعاب ٤/ ١٦٠٦- ١٦٠٧.

(٢) يعني الخبز.

فائدة تدل على بقاء أبي بَرْزة بعد هذا الوقت:

قال الأنصاري: حدثنا عَوْف، قال: حدثني أبو المِنْهال سَيَّار بن سلامة، قال: لَمَّا خرج ابنُ زياد، ووثب ابن مَرْوان بالشام، وابنُ الزبير بمكة، اغتَمَّ أبي فقال: انطلق معي إلى أبي بَرْزَة الأسلمي، فانطلقنا إليه في داره، فإذا هو قاعد في ظلٍّ، فقال له أبي: يا أبا بَرْزة ألا ترى! فكان أول شيء تكلَّم به أنْ قال: إني أحتسبُ عندَ الله أنِّي أصبحت ساخطًا على أحياء قُرَيش، وذكر الحديث.

قال ابن سعد: مات أبو بَرْزَة بمَرْو، ثم روى ابن سعد أنَّ أبا بَرْزة وأبا بكرة كأنا متآخيين.

وقال بعضُهم: رأيتُ أبا بَرْزة أبيضَ الرأس واللحية[١].

١٠٧- ع: أبو بكْرة الثقفيُّ، اسمه نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة بن عَمْرو، وقيل: نُفَيْع بن مَسْروح.

وقيل: كان عَبْدًا للحارث فاستلحقه، وهو أخو زياد بن أبيه لأمِّه، واسمها سُمَيَّة مولاة الحارث بن كَلَدة. وقد كان تَدلَّى يوم الطائف من الحصن ببَكْرة، وأتى إلى بين يدي النبيِّ ﷺ فأسلم، وكُني يومئذ بأبي بكرة. وله أحاديث؛ روى عنه عبدالرحمن وعبدالعزيز ومسلم ورَوَّاد وعُبيدالله وكَبْشة أولادُه، والأحنف بن قَيْس، وأبو عُثمان النَّهْدي، وربعيُّ ابن حِراش، والحسن، وابن سيرين.

وسكن البَصْرة، فعن الحسن قال: لم ينزل البصرة أفضل منه ومن عِمران بن حُصَيْن.

وكان أبو بَكْرَة مِمّن شهد على المُغيرة، فحدَّه عُمر لعدم تكميل أربعة شهداء، وأبطل شهادته، ثم قال له: تُبْ لتُقْبل شهادتك، فقال: لا أشهد بين اثنين أبدًا. وكان أبو بَكْرة كثيرَ العبادة. وكان أولادُه رؤساء البصرة شرفًا ومالاً وعلمًا وولاية.

مغيرة بن مِقْسَم: عن شباك، عن رجل، أن ثقيفًا سألوا رسول الله ﷺ أن يردَّ إليهم أبا بَكْرة عبدًا، فقال: «لا، هو طَلِيقُ الله وطليقُ رسوله»[٢].

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٢/ ٨٣- ١٠١، وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٠٧- ٤١٠.

(٢) إسناده صحيح، وجهالة صحابيه لا تضر، أخرجه أحمد ٤/ ١٦٨ من هذا الطريق.

يزيد بن هارون: أخبرنا عُيَيْنة بن عبدالرحمن، قال: أخبرني أبي، أنَّه رأى أبا بَكْرة عليه مِطْرفُ خَزٍّ سَداهُ حرير.

قال خليفة[1]: توفي سنة اثنتين وخمسين، وقال غيره: سنة إحدى وخمسين[2].

١٠٨- م د ن: أبو بَصْرة الغفاريُّ اسمه حُمَيل[3] بن بَصرة.

له صُحْبة ورواية، وروى عن أبي ذَرٍّ أيضًا. وعنه أبو هريرة، وهو من طبقته، وأبو تَميم الجَيْشاني، وعبدالرحمن بن شِماسَة، وأبو الخير مَرْثَد اليَزَني، وأبو الهيثم سُليمان بن عمرو العُتْواري. وشهد فتحَ مصر، وسكنها، وبها توفي[4].

١٠٩- أبو جَهْم بن حُذيفة بن غانم القرشيُّ العدويُّ.

اسمه عُبَيد، أسلم في الفَتْح، وابتنى دارًا بالمدينة، وهو صاحب الأنبجانية، توفي في آخر خلافة معاوية.

ويقال: اسمه عامر، أسلم يوم الفتح، وشهد اليرموك، وحضر يوم الحَكَمين بدُومة الجَنْدل، واستعمله النبيُّ ﷺ على الصدقة، وكان من مشيخة قريش ونسَّابهم.

والأصحُّ أنَّه بقي بعد معاوية[5]، فسيُعاد[6].

١١٠- ع: أبو جَهْم[7] بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاريُّ، ابن أخت أُبيِّ بن كعب.

له صُحبة ورواية. وعنه بُسْر بن سَعيد، وعُمير مولى ابن عباس، وعبدالله بن يَسَار مولى ميمونة.

---

(١) تاريخه ٢١٨.

(٢) من تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٠٠- ٢٢٠، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥- ٩.

(٣) اختلف في تقييد اسمه على أوجه متعددة. وانظرها في تعليقنا على ترجمته من تهذيب الكمال.

(٤) من تهذيب الكمال ٧/ ٤٢٣- ٤٢٤.

(٥) من تاريخ دمشق ٣٨/ ١٧٣- ١٨٥.

(٦) الطبقة الآتية، الترجمة (١٢٧).

(٧) هذا قول في اسمه، والأشهر: «أبو الجهيم».

توفي في أواخر زمن معاوية[١].

١١١- ع: أُمُّ حبيبة رملةُ بنت أبي سفيان.

قد تقدَّمت سنة أربع وأربعين[٢]. وقال أحمد بن أبي خيثمة: تُوفيت قبل أخيها معاوية بسنة.

١١٢-ع: أبو حُمَيْد السَّاعدي الأنصاريُّ المدنيُّ، اسمه عبدالرحمن، وقيل: المنذر بن سَعْد.

من فقهاء الصحابة. روى عنه جابر بن عبدالله، وعُروة بن الزُّبير، وعَمرو بن سُليم الزُّرقي، وعَبَّاس بن سَهْل بن سَعْد، وخارجة بن زَيْد، ومحمد بن عَمْرو بن عطاء.

توفي سنة ستين، وقيل: توفي قبلها بقليل[٣].

١١٣- م ٤: أبو زيد، عَمْرو بن أخْطَب الأنصاريُّ، جَدُّ عَزْرة بن ثابت.

قال: مَسَح رسولُ الله ﷺ على رأسي ودعا لي[٤]، ويقال: إنه عاش مئة وعشرين سنة.

روى عنه عِلْباء بن أحمر، والحسن البصري.

وقيل له: أنصاريٌّ تجوُّزًا، لأنَّه من غير ذُرِّيَّة الأوس والخَزْرج، بل من ولد أخيهما عديٍّ، وأبوهم هو حارثة بن ثَعْلبة[٥].

١١٤- ع سوى د: أم شريك.

هي التي وهبت نفسها للنبيِّ ﷺ. مختلفٌ في اسمها ونسبها، ولها أحاديث، روى عنها جابر بن عبدالله، وسعيد بن المسيِّب، وعُروة، وشَهْر ابن حَوْشب، وغيرهم.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٠٩- ٢١٠.

(٢) الطبقة الخامسة الترجمة (٧٢).

(٣) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٦٤- ٢٦٥.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٢٩) من طريق علباء بن أحمرعن أبي زيد، بنحوه، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وانظر تخريجه في تعليقنا عليه.

(٥) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٢- ٥٤٣.

وهي من بني عامر بن لؤيٍّ، وفي ذلك اضطراب[1].

١١٥- أبو ضُبيس الجُهنيُّ.

كان يَلْزم البادية، وبايعَ تحتَ الشَّجرة، وشهد الفتحَ. توفي في آخر خلافة معاوية؛ قاله ابن سعد[2].

١١٦- د ن: أبو عَيَّاش الزَّرَقيُّ، قيل: عُبَيد بن الصَّامت، وقيل: عُبيد بن زيد بن الصامت، وقيل: عُبيد بن معاوية، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وهو والد النُّعمان بن أبي عَيَّاش.

روى عنه مجاهد، وأبو صالح السَّمَّان، وقَبْلهما أنس بن مالك. وهو فارس «حُلْوة»، وحُلوةُ فَرَسٌ كانت له، له غزوات مع النبيِّ ﷺ. وتوفي في زمن معاوية بعد الخمسين، وقيل: قبلها[3].

١١٧-ع: أبو قَتَادة الأنصاريُّ السَّلَميُّ فارس رسول الله ﷺ، اسمه على الصحيح الحارث بن رِبعي، وقيل: النُّعمان، وقيل: عَمْرو.

شهد أُحُدًا وما بعدها، وكان من فضلاء الصحابة. روى عنه أنس، وسعيد بن المسيِّب، وعطاء بن يَسَار، وعبدالله بن رَبَاح الأنصاري، وعُلَي ابن رباح، وعبدالله بن مَعْبَد الزِّمَّاني، وعَمرو بن سُلَيم الزُّرَقي، وأبو سلمة ابن عبدالرحمن، وابنه عبدالله بن أبي قتادة، ونافع مولاه، وآخرون.

وقال الواقدي: اسم أبي قتادة النُّعمان.

وقال الهيثم بن عديٍّ: عَمْرو.

وقال ابن مَعِين[4] والبخاري[5] وغيرهما: الحارث بن ربعي.

وفي حديث ثابت البُناني، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة في مسيرهم وإعوازهم الماء، وأنَّ النبيَّ ﷺ نعِس، فدعمته غير مرَّة، فقال له

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٦٧.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/ ٣٤٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ١٦٠- ١٦٢.

(٤) تاريخ الدوري ٢/ ٧٢٠.

(٥) تاريخه الكبير ٢/ الترجمة ٢٣٨٧.

النبي ﷺ: «حفظك الله بما حفظت به نبيَّه»[١].

وقال حَمَّاد، عن أيوب، عن محمد: إنَّ أبا قتادة قَتَلَ مسعدة رأس المشركين.

وقال إياسُ بن سَلمة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير فرساننا أبو قتادة، وخير رَجَّالتنا سَلَمة بن الأكوع»[٢].

توفي سنة أربع وخَمْسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وشَهد مع علي مشاهده كُلَّها[٣].

١١٨- ع: أُمُّ قَيْس بنتُ مِحْصَن، أخت عُكَّاشة، من المهاجرات الأُوَل.

روى عنها مولاها عديُّ بن دينار، ووابِصَةُ بن مَعْبَد، وعبيدالله[٤] بن عبدالله بن عُتْبة، وعَمْرة ونافع موليا حَمْنة، وغيرهم.

تأخَّرت وفاتها[٥].

١١٩- ٤: أُمُّ كُرْز الكَعْبِية الخُزَاعيةُ المَكِّيَّةُ.

لها صُحْبة ورواية. روى عنها سِباع بن ثابت، وطاوس، وعُرْوة، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح. وتأخَّرت وفاتها[٦].

١٢٠- خ م د ق: أبو لبابة بن عَبْدالمنذر الأنصاريُّ المدنيُّ.

قد ذكرنا في خلافة عثمان أيضًا له ترجمة، وإنما ذَكَرْتُه هنا لرواية سالم بن عَبْدالله، ونافع، وعبيدالله بن أبي يزيد[٧]، عنه.

١٢١- م ٤: أبو مَحْذُورَة الجُمَحيُّ المَكِّيُّ المُؤذِّنُ.

له صُحْبة ورواية، اختلفوا في اسمه وفي نسبه، وهو أَوْس بن مِعْيَر

---

(١) أخرجه مسلم ٢/ ١٣٨، وغيره، من طريق عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة، به.
(٢) أخرجه مسلم ٥/ ١٨٩، وغيره، من طريق إياس، به مطولاً.
(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ١٩٤- ١٩٧.
(٤) في ق١: «عبدالله»، محرف.
(٥) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٧٩- ٣٨٠.
(٦) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٠.
(٧) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٣٢- ٢٣٣.

على الصحيح. وهو من مُسْلِمَةِ الفَتْح. روى عنه ابنه عَبدالملك، وزوجتُه، والأسود بن يزيد، وابن أبي مُلَيْكة، وعبدالله بن مُحَيْرِيز الجُمَحي، وغيرهم.

وكان من أحسنِ الناس وأنداهم صوتًا. قالَهُ الزُّبير بن بَكَّار، قال: وأنشدني عَمِّي لبعضِهم:

أمَا وَربِّ الكَعْبَةِ المَسْتورهْ ... وما تلا مُحَمَّدٌ من سُورَهْ
والنَّغَماتِ من أبي مَحْذُورَهْ ... لأفْعَلَنَّ فِعْلَةً مَذْكُورَهْ

وتوفي سنة تسع وخمسين، وكان مؤذِّنَ المسجدِ الحرامِ، عَلَّمه النبيُّ ﷺ الأذان[1].

١٢٢- ع: أبو مَسْعود الأنصاريُّ.

مرَّ سنة أربعين، وقال الواقديُّ: مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة[2].

١٢٣- ع: أم هانىء بنتُ أبي طالب الهاشِميَّةُ، اسمها فاختة، وقيل: هِنْد.

أسلمت عامَ الفَتْح، وصلَّى ابن عمِّها رسول الله ﷺ في بيتها يومَ الفَتْح صلاة الضُّحى، وقال لها: «قد أجَرْنا من أجَرْتِ يا أُمَّ هانىء»، وكانت قد أجارَت رَجُلاً[3].

روى عنها حفيدُها يحيى بن جَعْدَة، ومولاها أبو صالح باذام، وكُرَيْب مولى ابن عباس، وعبدُالرحمن بن أبي ليلى، وعُرْوة، ومجاهد، وعطاء، وآخرون.

لها عدَّة أحاديث، وتأخَّر موتها إلى بعد الخمسين، وكانت تحت هُبيرة بن عَمْرو بن عائذ المَخْزومي، فهربَ يومَ الفَتْح إلى نَجْران، ووَلَدَت

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٥٦- ٢٥٩، والاستيعاب ٤/ ١٧٥١- ١٧٥٤.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٢١٥- ٢١٨.
(٣) أخرجه البخاري ١/ ٧٨ و١٠٠ و٤/ ١٢٢ و٨/ ٤٦، ومسلم ١/ ١٨٢ و١٨٣ و١٥٧ و١٥٨، وغيرهما، من طريق أبي مرة، عنها، به مطولاً.

له: عَمْرو بن هُبيرة وهانئًا، ويوسف، وجَعْدة.

قال ابن إسحاق: لما بَلَغَ هُبيرةَ إسلامُ أمِّ هانىء قال أبياتًا منها:

وعاذلة هَبَّت بلَيْلٍ تلُومُني وتَعْذُلُني بالليل ضَلَّ ضَلالُها
وتَزْعمُ أنِّي إنْ أطَعْتُ عَشِيرتي سَأوذَى وهل يؤذيني إلا زوالُها
فإن كُنتِ قد تابعتِ دينَ مُحَمَّدٍ وقَطَّعتِ الأرحامَ منك حبالُها
فكُوني على أعلى سَحيقٍ بهَضْبةٍ مُلَمْلَمةٍ غبراءَ يَبْسٌ بِلالُها[1]

١٢٤- ع: أبو هُرَيرة الدَّوْسيُّ.

ودَوْس قَبيلة من الأزدِ.

في اسمه واسم أبيه عِدَّةُ أقوالٍ، أشهَرُها عبدالرحمن بن صَخْر، وكان اسمُه قبل الإسلام عبدشمس، وقال: كنَّاني أبي بأبي هريرة، لأنِّي كنت أرعى غنمًا فوجدت أولاد هِرةٍ وحشية، فأخذتهم، فلما رآهم أخبرتُه، فقال: أنت أبو هرٍّ. قال: وكان اسمي في الجاهلية عبد شمس.

وقال المُحرَّر بن أبي هريرة: اسم أبي: عبد عَمْرو بن عبد غَنْم.

وساق ابن خُزَيْمة من حديث محمد بن عَمْرو عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة عبد شَمْس. وقال: هذه دلالة واضحة أنَّ اسمه كان عبد شمس، فإنَّه إسنادٌ مُتَّصل، وهو أحسن إسنادًا من سُفيان بن حُسين، عن الزُّهري، عن المحرر، اللهم إلا أن يكون كان له اسمان قبل الإسلام.

وقال أحمد بن حنبل: اسمه عبد شمس، ويقال: عبدغَنْم، ويقال: سُكَيْن.

وقال ابن أبي حاتم[2]: اسمه عبد شمس، ويقال: عبد غَنْم، ويقال: عامر، قال: وسُمِّي في الإسلام عبدالله، ويقال عبدالرحمن. وقد استوعب الحافظ ابن عساكر أكثر ما ورد في اسمه[3].

وكان أحد الحُفَّاظ المَعْدودين في الصحابة؛ روى عنه ابنُ عباس، وأنس، وجابر، وسعيد بن المسيِّب، وعلي بن الحسين، وعُرْوة، والقاسم،

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٩- ٣٩٠، والاستيعاب ٤/ ١٩٦٣- ١٩٦٤.
(٢) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٢٦٤.
(٣) تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٩٨- ٣١٢.

وسالم، وعُبَيدالله بن عبدالله، والأعرج، وهَمَّام بن مُنَبِّه، ومحمد بن سيرين، وحُمَيد بن عبدالرحمن الزُّهري، وحُمَيد بن عبدالرحمن الحِمْيري، وأبو صالح السَّمَّان، وزُرارة بن أوفى، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبري، وأبوه، وسعيد بن مَرْجانة، وشَهْر بن حَوْشب، وأبو عثمان النَّهْدي، وعطاء ابن أبي رباح، وخلقٌ كثير.

قَدِمَ من أرض دَوْسٍ مسلمًا هو وأمُّه وقت فتح خَيْبر.

قال البخاري[١]: روى عنه ثمان مئة رجل أو أكثر.

قلت: رُوي له نحوٌ من خمسة آلاف حديث وثلاث مئة وسبعين حديثًا، في الصحيحين منها ثلاث مئة وخمسة وعشرون حديثًا، وانفرد البخاري أيضًا له بثلاث وتسعين، ومسلم بمئة وتسعين. وبَلَغَنا أنه كان رجلاً آدم، بعيد ما بين المنكبين، ذا ضفيرتين، أفرق الثنيَّتين، يَخضب شَيْبته بالحُمْرة. ولما أسلم كان فقيرًا من أصحاب الصُّفَّة، ذاق جُوعًا وفاقةً، ثم استعمله عُمر وغيرُه، وولي إمرة المدينة في زمن معاوية، فمرَّ في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يقول: أوسِعوا الطريق للأمير.

وقال أسامة بن زيد، عن عبدالله بن رافع: قلت لأبي هريرة: لِمَ اكتنيتَ بأبي هريرة؟ قال: أما تَفْرُق منِّي! قلت: بلى والله إنِّي لأهَابُكَ، قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هُرَيرة صغيرة، فكنت أضعها في شجرة بالليل، فإذا كان النَّهار ذهبتُ بها معي، فلُقِّبت بها. وكان من أصحاب الصُّفة. أخرجه الترمذي[٢].

وقال المَقْبري، عن أبي هريرة قلت: يا رسول الله، أسمعُ مِنْك أشياءَ فلا أحفظُها، فقال: «ابسط رداءك»، فبسطتُه، فحدث حديثًا كثيرًا، فما نسيت شيئًا حدثني به[٣].

وقال الوليد بن عبدالرحمن عن ابن عمر، أنَّه قال لأبي هريرة: أنت

---

(١) تاريخه الكبير ٦/ الترجمة ١٩٣٨.

(٢) جامعه الكبير (٣٨٤٠)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه البخاري ١/ ٤٠ و٤١ و٤/ ٢٥٣، والترمذي (٣٨٣٥) من طريق سعيد، به.

كنتَ ألزَمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه[1].

وقال الأعرج: سَمِعْتُ أبا هريرة يقول: إنَّكم تقولون إنِّي أُكْثِرُ عن رسول الله ﷺ، والله المُوعِدُ، كنتُ رَجُلاً مسكينًا أخدُم رسول الله ﷺ على مِلءِ بَطني، وكان المُهاجرون يَشْغَلُهم الصّفْقُ بالأسواق، وكانت الأنصارُ يشغلُهم القيام على أموالِهم، وقال رسولُ الله ﷺ يومًا: «مَن يَبْسط ثوبه فلن ينسى شَيْئًا سَمِعه منّي»، فبسطت ثوبي، حتى قضى حديثه، ثم ضَممته إليَّ فما نسيتُ شَيْئًا سمعته بعدُ[2].

وقال أبو مَعْشَر، عن محمد بن قَيْس، قال: كان أبو هريرة يقول: لا تُكْنوني أبا هريرة، كناني رسول الله ﷺ: أبا هرٍّ، قال لي: «ثَكِلتْك أُمُّك أبا هرٍّ»، والذكَر خيرٌ من الأنثى[3].

وقال ابن سيرين، كان أبو هريرة أبيض لينًا لحيته حمراء.

وقال ابن المُسَيِّب، عن أبي هريرة: شهدت خيبرَ مع رسول الله ﷺ.

وقال قَيْس بن أبي حازم عَنْه: جِئت يومَ خيبر بعدما فَرغوا من القتال.

وقال ابنُ سيرين، عنه: لقد رأيتني أُصرَعُ بين القَبْر والمِنْبر من الجُوع، حتى يقولَ الناسُ: مجنون.

وتَمخَّطَ مَرَّة بردائه فقال: الحمدُ لله الذي يُمخِّط أبا هريرة في الكَتَّان، لقد رأيتني وإني لأخِرُّ من الجُوع، فيجلس الرَّجلُ على صَدْري، فأرفعُ رأسي، فأقول: ليسَ الذي ترى، إنما هو الجوع.

وقال أبو كثير السُّحَيْميُّ: حدثني أبو هريرة، قال: والله ما خلقَ الله مؤمنًا يسمع بي إلا أحبني، قلت: وما عِلْمُك بذاك؟ قال: إنَ أمي كانت مشركة، وكنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليَّ، فدعوتها يومًا، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيتُه أبكي، وسألته أن يدعو لها، فقال: «اللهم اهد أمَّ أبي هريرة»، فخرجت أعدو أبشِّرُها، فأتيتُ فإذا الباب

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٣٦)، من طريق الوليد بن عبدالرحمن، به، وقال: «هذا حديث حسن».

(٢) أخرجه البخاري ١/ ٤٠ و٣/ ١٤٣ و٩/ ١٣٣، ومسلم ٧/ ١٦٦، وغيرهما من طريق الأعرج، به.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٦٧/ ٣١٣، وفي إسناده نجيح أبو معشر وهو ضعيف.

مُجاف، وسَمِعتْ خضخضةَ الماء، وسَمِعَتْ حسِّي فقالت: كما أنت، ثم فَتَحت، وقد لبست درعها، وعَجَّلَتْ عن خمارها، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفَرح، فأخبرته فقلت: أُدْعُ الله يا رسول الله أن يُحبِّبني وأمِّي إلى عباده المؤمنين، فقال: «اللَّهُمَّ حبِّب عُبَيدك هذا وأمَّه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّبهم إليهما». هذا حديث صحيح، أظنُّه في مسلم[(١)].

أيوب: عن محمد، قال: تمخَّط أبو هريرة وعليه ثَوْب من كَتَّان ممشَّق، فتمخَّط فيه، وقال: بخ بخ، يتمخطُ أبو هريرة في الكَتَّان! لقد رأيتني أخِر فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة، يجيء الجائي يظنُّ بي جُنونًا[(٢)].

شُعبة: عن محمد بن زياد، قال: رأيت على أبي هريرة كساءَ خَزٍّ.

وقال قتادة وغير واحد: كان أبو هريرة يَلْبس الخَزَّ.

قَيْس بن الربيع، عن أبي حَصِين، عن خَبّاب بن عُرْوة، قال: رأيت أبا هريرة عليه عِمامة سوداء.

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي هريرة، قال: هاجرت، فأبَقَ منِّي غلام في الطريق، فلما قدِمت على النبيِّ ﷺ بايعته، وجاء الغلام، فقال لي النبيُّ ﷺ: «يا أبا هريرة هذا غلامُك»، قلت: هو حرٌّ لوجه الله فأعتقته[(٣)].

عفَّان: حدثنا سُلَيم بن حيَّان، عن أبيه، سمع أبا هريرة يقول: نشأت يتيمًا، وهاجرت مِسْكينًا، وكنت أجيرًا لبُسرة بنت غَزْوان، بطعام بَطني وعُقْبة رِجلي، وكنت أخدم إذا نزلوا، وأحدُوا إذا ركبوا، فزوَّجنيها الله، فالحمد لله الذي جعل الدِّين قِوامًا، وجعل أبا هريرة إمامًا.

ابن سيرين، عن أبي هريرة، أكريت نفسي من ابنة غزوان بطعام بطني

---

(١) بل تيقَّن رحمك الله فهو في صحيحه ٧/ ١٦٥ من طريق السُّحيمي، به.
(٢) أخرجه البخاري ٩/ ١٢٨ من هذا الطريق.
(٣) أخرجه البخاري ٣/ ١٩١ من هذا الطريق.

وعُقْبة رِجلي، فقالت لي: لتردنَّ حافيًا، ولتركبنَّ قائمًا، ثم زوَّجنيها الله بعد.

وقد دعا لنفسه، وأمَّن النبيُّ ﷺ على دعائه، فقال النسائي[1]: أخبرنا محمد بن صُدْران: قال: حدثنا الفَضْل بن العلاء، عن إسماعيل بن أُميَّة، عن محمد بن قَيْس، عن أبيه، أنَّ رجلاً جاء زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال: عليك بأبي هريرة، بينما أنا وأبو هريرة وفلان ذات يوم في المسجد ندعو ونذكر ربَّنا، إذ خرج علينا رسولُ الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا، فقال: «عودوا للذي كنتُم فيه»، فدعوت أنا وصاحبي، فأمَّن النبيُّ ﷺ على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللَّهم إنِّي أسألك مثل صاحبي، وأسألك عِلْمًا لا يُنسى، فقال النبيُّ ﷺ: «آمين»، فقلنا: يا رسول الله نحن نسألك كذلك، فقال: «سبقكما بها الغلام الدَّوْسي»[2]. قال الطَّبراني: لا يُروى إلا بهذا الإسناد.

وقال أبو نَضْرة العَبْدي، عن الطُّفاوي، قال: قرأت على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر، فلم أرَ من أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً أشد تشميرًا ولا أقوَم على ضيفٍ منه، فدخلت عليه ذات يوم ومعه كيس فيه نوى أو حصى يُسبِّح به[3].

وقال ابن إسحاق: عن محمد بن إبراهيم، عن مالك بن أبي عامر الأصبحي، قال: جاء رجل إلى طَلْحة بن عُبَيدالله، فقال: يا أبا محمد أرأيت هذا اليماني، يعني أبا هريرة، أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم؟ نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم، أم يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ قال: أما أن يكون سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع فلا أشكُّ، كُنَّا أهل بيوتات وعمل وغنم، فنأتي رسول الله ﷺ طَرفيْ النهار، وكان مسكينًا لا

---

(١) سننه الكبرى (٥٨٧٠).

(٢) إسناده ضعيف لجهالة قيس المدني والد محمد.
وأخرجه الحاكم ٣/ ٥٠٨ من طريق محمد بن قيس بن مخرمة عن زيد، بنحوه، وقال: «هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وليس بصحيح، في إسناده حماد بن شعيب، وهو ضعيف كما قال الذهبي في مختصر المستدرك.

(٣) إسناده ضعيف لجهالة الطفاوي.

مال له، ضيفًا على باب رسول الله ﷺ، يده مع يده، ولا أجد أحدًا فيه خيرٌ، يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل[(١)].

وقال محمد بن سعد[(٢)]: حدثنا محمد بن عُمر: قال: حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مينا، قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وجابر يُفتون بالمدينة، ويحدِّثون عن رسول الله ﷺ من لَدُن تُوفي عثمان إلى أن تُوُفُّوا، وهؤلاء الخَمْسة إليهم صارت الفتوى.

وقال أبو سعد السَّمْعاني: سمعت أبا المُعَمَّر المبارك بن أحمد الأزجي يقول: سمعت أبا القاسم يوسف بن علي الزَّنْجاني الفقيه يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآباذي يقول: سمعت أبا الطَّيب يقول: كنّا في حلقة النَّظَر بجامع المَنْصور، فجاء شاب خُرَاساني، فسأل عن مسألة المُصَرَّاة[(٣)]، فطالب بالدليل، فاحتجَّ المستدلُّ بحديث أبي هريرة الوارد فيها، فقال الشابُّ، وكان حنفيًا: أبو هريرة غير مقبول الحديث، فما استتمَّ كلامهُ حتى سَقَطَ عليه حيَّةٌ عظيمةٌ من سقفِ الجامع، فوثبَ النَّاسُ من أجلها، وهرب الشَّابُّ منها وهي تتبعه، فقيل له: تُب تُب، فقال: تُبتُ. فغابت الحيَّة، فلم يُر لها أثر.

الزَّنْجاني مِمَّن برع في الفقه على أبي إسحاق، توفي سنة خمس مئة.

وقال حماد بن زيد، عن العباس بن فرُّوخ الجُريري: سمعت أبا عثمان النَّهْدي، قال: تضيَّفْتُ أبا هريرة سَبْعًا فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثًا، يصلِّي هذا، ثم يوقظ هذا هذا ويصلِّي، فقلت: يا أبا هريرة كيف تصوم؟ قال: أصوم من أول الشهر ثلاثًا.

قال الدَّاني: عرض أبو هريرة القرآن على أُبيٍّ بن كعب، قرأ عليه من التابعين عبدالرحمن بن هُرْمز.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٣٨) من هذا الطريق، وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق». وهو مدلس وقد عنعنه.

(٢) طبقاته الكبرى ٢/ ٣٧٢.

(٣) المصراة: هي البقرة أو الناقة أو الشاة يحبس لبنها أيامًا في ضرعها ليظن المشتري أنها غزيرة اللبن.

وقال قُتَيبة بن مِهْران: حدثنا سُليمان بن مُسْلم: سمعت أبا جَعْفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة في: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[التكوير] يُحَزِّنها شبه الرثاء.

وروى عمر بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة، أنَّه كان إذا قرأ بالليل خَفَضَ طَوْرًا ورفع طورًا، وذكر أنَّها قرءاة رسول الله ﷺ.

قلت: وكان أبو هريرة مِمَّن يَجْهر «ببسم الله» في الصلاة.

وفي «البخاري»[1] من حديث المَقْبري: مَرَّ أبو هريرة بقوم، بين أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّة، فدعوه أن يأكل، فأبى وقال: إنَّ رسول الله ﷺ خرج من الدنيا وما شَبِع من خبز الشَّعير.

وعن شرَاحيل أنَّ أبا هريرة كان يصومُ الخَميس والاثنين.

وقال خالد الحذَّاء، عن عكرمة: إنَّ أبا هريرة كان يُسبِّح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، ويقول: أسبح بقدر ذنبي.

همَّام بن يحيى: حدثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة؛ أنَّ عمر قال لأبي هريرة: كيفَ وجدتَ الإمارة؟ قال: بعثتني وأنا كاره، ونزعتني وقد أحببتُها، وأتاه بأربع مئة ألف من البحرين قال: أظَلَمتَ أحدًا؟ قال: لا، قال: فما جئتَ به لنفسك؟ قال: عشرين ألفًا، قال: من أين أصبتها؟ قال: كنت أتَّجِر، قال: انظر رأسَ مالك ورزقَك فخُذْه، واجعل الآخر في بيت المال.

وقال محمد بن سيرين: استعملَ عمر أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدوَّ الله وعدوَّ كتابه، فقال: لست بعدوِّ الله ولا عدوِّ كتابه، ولكنِّي عدوُّ مَن عاداهما، قال: فمن أين هذا؟ قال: خيل نتجت لي وغلَّة رقيق، وأعطية تتابعت عليَّ، فنظروا فوجدوه كما قال. ثم بعد ذلك دعاه عُمر ليستعملَهُ فأبى.

وروى مَعْمَر، عن محمد بن زياد، قال: كان مُعاوية يبعثُ أبا هريرة على المدينة، فإذا غَضبَ عليه بعثَ مَرْوان وعزلَ أبا هريرة، قال: فلم يلْبَث

---

(١) صحيحه ٧/ ٩٧.

أن نزع مروان وبعث أبا هريرة، فقال لغلام أسود: قِف على الباب، فلا تمنع أحدًا إلامروان، ففعل الغلام، ودخل النَّاس، ومنع مروان، ثم جاء نوبة فدخل وقال: حُجبنا منك، فقال: إنَّ أحقَّ مَن لا يُنكر هذا لأنت.

قلت: كأنَّه بدا منه نحو هذا في حقِّ أبي هريرة.

وقال ثابت البُناني، عن أبي رافع، قال: كان مَرْوان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة، فيركبُ حمارًا ببرذعة، وخطامُه ليف، فيسيرُ فيلقى الرَّجل فيقول: الطَّريق، قد جاء الأميرُ. وربما أتى الصبيان وهم يَلْعبون بالليل لُعْبة الأعراب، فلا يشعرون بشيء حتى يلقي نفسه بينهم، ويضرب برجليه، فيفزع الصبيان ويفرُّون.

وعن ثعلبة بن أبي مالك قال: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذ خليفة لمروان، فقال: أوسع الطريقَ للأمير.

وقال سعيد المَقْبري: دخل مَروان على أبي هريرة في شكواه فقال: شفاكَ الله يا أبا هُريرة، فقال: اللهمَّ إنِّي أحبُّ لقاءك فأحبَّ لقائي قال: فما بلغَ مروان القَطَّانين حتى مات.

وقال عبدُالرحمن بن يزيد بن جابر، عن عُمير بن هانىء، قال: قال أبو هريرة: اللهم لا تدركني سنةُ ستين، فتوفي فيها أو قَبلها بسنة.

قال الواقدي: توفي أبو هريرة سنة تسع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة. وهو الذي صلَّى على عائشة في رمضان سنة ثماني وخمسين.

وقال هشام بن عُرْوة: مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين، تابعه المدائني، وعلي ابن المديني، وغيرُهما.

وقال أبو مَعْشر، وضَمْرة، وعبدالرحمن بن مَغْراء، والهَيْثم بن عديٍّ، ويحيى بن بُكير: توفي سنة ثمان وخمسين.

وقال الواقدي، وقبله محمد بن إسحاق، وبعده أبو عُبيد، وأبو عمر الضرير، ومحمد بن عبدالله بن نُمَير: توفي سنة تسع وخمسين.

وقيل: صلَّى عليه الوليد بن عُتْبة بالمدينة، ثم كتب إلى معاوية بوفاته، فكتب إلى الوليد: ادفع إلى ورثته عشرةَ آلاف درهم، وأحسِنْ جوارهم، فإنَّه كان مِمَّن ينصر عثمان، وكان معه في الدار.

وقيل: كان الذين توَلَّوا حَمْلِ سريره ولدُ عثمان[1].

١٢٥-م ٤: أبو اليسر السَّلميُّ.

من أعيان الأنصار، اسمه كَعْب بن عَمْرو، شهد العقبةَ وله عشرون سنة، وهو الذي أسر العباسَ يومَ بدر. روى عنه صيفي مولى أبي أيُّوب الأنصاري، وعُبادة بن الوليد الصَّامتي، وموسى بن طَلْحة بن عُبيدالله، وحَنْظلة بن قَيْس الزُّرَقي، وغيرهم.

وكان دِحداحًا قَصيرًا، ذا بطن، وهو الذي انتزع رايةَ المُشركين يوم بدر، وقد شهدَ صِفِّين مع علي.

وتوفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقال بعضُهم: هو آخر من مات من البدريِّين[2]، والله أعلم.

آخر هذه الطبقة[3].

---

(١) جله من تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٩٥- ٣٩١، وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٦٦- ٣٧٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٨٥- ١٨٧، والاستيعاب ٣/ ١٣٢٢.

(٣) كتب المصنف في الحاشية، ونقلها عنه البشتكي: «فرغت منها في صفر سنة اثنتي عشرة» وكتب البشتكي: «ومن خطه نقلتُ».

الطبقة السابعة

٦١ - ٧٠ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وستين

توفي فيها جَرهد الأسلميُّ، والحُسين بن علي رضي الله عنهما، وحمزةُ بن عَمْرو الأسلمي، وأم سَلَمَة أمُّ المُؤمنين، وجابر بن عَتيك بن قيس الأنصاريُّ، وخالد بن عُرْفُطة، وعثمان بن زياد بن أبيه أخو عُبيدالله، توفي شاباً وله ثلاث وثلاثون سنة، وهمَّام بن الحارث، وهو مُخْضرم.

مقتل الحُسَين:

واستُشهد مع الحُسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته، وكان من قصَّته أنَّه توجَّه من مكة طالبًا الكوفة لِيَلي الخِلافة، فروى ذلك ابن سعد الكاتب من وجوه متعددة[١]، ثم قال بعد أن سَرد عدة أسطر أسانيد: وغيرُ هؤلاء حدَّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبتُ جوامِع حديثهم في مقتل الحُسين رضي الله عنه، قالوا: لما أخذَ البيعةَ معاويةُ لابنه يزيد، كان الحُسين ممَّن لم يبايع، وكان أهل الكُوفة يكتبون إلى الحُسين يدعونه إلى الخُروج إليهم زمنَ معاوية، وهو يأبى، فقدِم منهم قومٌ إلى محمد ابن الحَنفية، فطلبوا إليه أن يخرج معهم، فأبى، وجاء إلى الحُسين، فأخبره بما عَرضوا عليه، وقال: إنَّ القوم إنَّما يُريدون أن يأكُلوا بنا ويُشيطُوا[٢] دماءنا، فأقام الحسين على ما هو عليه مهمومًا، يُجْمِعُ الإقامة مرَّة، ويُريد أن يسير إليهم مرَّة، فجاءه أبو سعيد الخُدْريُّ، فقال: يا أبا عبدالله إنِّي لك ناصِح ومُشفق، وقد بلغني أنَّ قومًا من شيعتكم كاتبوكَ، فلا تخرج فإنِّي سمعتُ أباك بالكوفة يقول: والله إنِّي لقد مَللتهم وأبغضوني ومَلُّوني، وما بلوت منهم وَفاءً، ومن

---

(١) طبقات ابن سعد في الجزء الذي نشره الدكتور محمد صامل السلمي ١/ ٤٣٦-٥١٩.
(٢) أي يُهلكوها ويذهبوا بها.

فاز بهم فإنَّما فازَ بالسَّهم الأخْيَب، والله ما لهم ثباتٌ ولا عزمٌ ولا صبر على السَّيف.

قال: وقَدِمَ المُسيَّب بن نَجَبَة الفَزَاري وعدَّة معه إلى الحُسين بعد وفاة الحَسن، فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، فقال: إنِّي لأرجو أن يُعطي الله أخي على نيَّته، وأن يُعطيني على نيَّتي في حبِّي جهاد الظَّالمين. وكتب مروان إلى معاوية: إنِّي لست آمن أن يكون حُسين مُرْصدًا للفتنة، وأظنُّ يومكم من حُسين طويلاً.

فكتب مُعاوية إلى الحُسين: إنَّ من أعطى الله تعالى صَفقة يمينهِ وعهده لجَدَير بالوفاء، وقد أُنبئتُ أنَّ قومًا من أهل الكُوفة قد دعوك إلى الشِّقاق، وأهلُ العراق مَن قد جَرَّبت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتَّقِ الله واذكر الميثاق، فإنَّك متى تَكِدْني أكِدك. فكتب إليه الحُسين: أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عني جَديرٌ، وما أردت لك محاربةً، ولا عليك خلافًا، وما أظنُّ لي عند الله عُذْرًا في ترك جهادكَ، وما أعلمُ فتنةً أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة. فقال معاوية: إن أثَرْنا بأبي عبدالله إلا أسدًا. رواه بطوله الواقدي، عن جماعة، عن أشياخهم.

وقال جُوَيْرية بن أسماء، عن مُسافع[1]، قال: لقي الحُسين معاوية بمكة، فأخذَ بخِطام راحلته، فأناخَ به، ثم سارَّه طويلاً وانصرفَ، فزجر معاوية راحلته، فقال له يزيد ابنه: لا يَزال رجلٌ قد عَرَض لك، فأناخَ بك، فقال: دعه لعلَّه يَطلبُها من غيري، فلا يسوِّغه، فيقتله.

رواه ابن سعد، عن المَدائني، عن جُوَيْرية، ثم قال: رجع الحديث إلى الأول؛ قالوا: ولما احتُضِرَ مُعاوية دَعا يزيد فأوصاه، وقال: انظر حُسين بن فاطمة، فإنَّه أحبُّ الناس إلى النَّاس، فصِلْ رَحِمه، وارفق به، فإن يك منه شيءٌ، فإني أرجو أن يكفيكَهُ الله بمن قتل أباه وخَذل أخاه.

ولمَّا بُويع يزيد كتب إلى الوليد بن عُتبة أمير المدينة: أنْ ادع الناسَ إلى البيعةِ، وأبدأ بوجوه قُريش، وليكن أولَ من تبدأ به الحُسينُ، وارفق به.

---

(١) في د وك و ظ: «نافع»، وهو تحريف، وهو مسافع بن عبدالله بن شيبة بن عثمان العبدري المكي، وقد ينسب إلى جده كما هنا، وهو من رجال التهذيب.

فبعث الوليد في الليل إلى الحُسين وابن الزُّبير، فأخبرهما بوفاة معاوية، ودَعاهُما إلى البيعةِ، فقالا: نُصبح وننظر فيما يصنعُ الناس، ووثبا فخَرجا، وأغلظ الوليد للحُسين، فشتمَه الحسينُ وأخذ بعمامته فنَزعها، فقال الوليد: إنْ هِجْنا بأبي عبدالله إلا أسدًا، فقيل للوليد: اقتله، قال: إنَّ ذلك لدم مَصونٌ.

وخرج الحسين وابن الزُّبير من وقتهما إلى مَكَّة، وطُلِبا فلم يُقدر عليهما، فنزلَ الحُسين دار العباس، ولزم ابن الزبير الحِجْر، ولبس المَعافِريَّ[(١)]، وجعل يُحرِّض على بني أميَّة، وكان يتردَّد إلى الحُسين، ويُشير عليه أن يقدُم العراق، ويقول له: هم شيعتكم، وكان ابن عباس يقول له: لا تفعل. وقال له عبدالله بن مُطيع: فِداك أبي وأُمي متِّعنا بنفسك ولا تَسِر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتَّخذُنَّا خَوَلاً وعبيدًا. وقد لقيهما عبدالله بن عُمر، وعبدالله بن عَيَّاش بن أبي رَبيعة بالأبواء، مُنصرفين من العُمرة، فقال لهما ابن عمر: أذكِّركما الله إلا رَجَعتُما فدخلتُما في صالح ما يدخل فيه الناس، وتَنظُرا، فإن أجمع على يَزيدَ الناسُ لم تشذُّوا، وإن افترَقُوا عليه كان الذي تُريدان. وقال ابن عمر للحُسين: لا تخرُج فإنَّ رسول الله ﷺ خيَّره الله بين الدُّنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بَضعةٌ منه، ولا تنالها- يعني الدُّنيا- فاعتنقهُ وبكى، وودَّعه، فكان ابن عُمر يقول: غَلَبَنا حسين بالخُروج، ولَعَمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرةً، ورأى من الفِتنة وخِذْلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرَّك ما عاش.

وقال له ابن عباس: أين تُريد ياابن فاطمة؟ قال: العراقَ وشيعتي، قال: إنِّي لكَاره لوجهك[(٢)] هذا، تخرجُ إلى قوم قتلوا أباك وطَعنوا أخاك، حتى تركهم سَخطةً وملَّهم، أذكِّركَ الله، تُغرِّر بنفسك!

الواقِدي: حدثني عبدالله بن جعفر المَخْرمي، عن أبي عَون، قال: خَرج الحُسين من المدينة، فمرَّ بابن مُطيع وهو يحفر بئره، فقال: إلى أين فِداك أبي وأمِّي، متِّعنا بنفسك ولا تسِر، فأبى الحُسين، قال: إنَّ بئري هذه

---

(١) ضرب من البرود، منسوبة إلى مَعافر القبيلة اليمنية.
(٢) أي الجهة التي تريد.

رَشحتُها وهذا اليومُ ما خرج إلينا في الدلو ماء، فلو دَعوت لنا فيها بالبِركة، قال: هاتِ من مائِها، فأتى بما في الدَّلو فشرب منه، ثم مَضْمَض، ثم ردَّه في البئر.

وقال أبو سعيد: غَلبني الحُسين على الخُروج، وقد قلت له: اتَّق الله والزَم بيتك، ولا تخرُج على إمامكَ، وكلَّمه في ذلك جابرُ بن عبدالله، وأبو واقِد اللَّيثي، وغيرهما.

وقال سعيد بن المسيِّب: لو أنَّ حُسينًا لم يخرج لكان خيرًا له.

وقد كَتَبَتْ إليه عَمْرةُ بنت عبدالرَّحمن تُعظِّم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمرهُ بلزوم الجَماعة، وتُخبره أنه إنَّما يُساق إلى مَصرعه، وتقول: أشهد لحَدَّثتني عائشة أنَّها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «يُقتل حُسين بأرض بابل».

وكتب إليه عبدالله بن جعفر كتابًا يحذِّره أهل الكُوفة، ويناشده الله أن يشخَصَ إليهم. فكتب إليه الحُسين: إنِّي رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله ﷺ، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له، ولست بمُخْبرٍ أحدًا بها حتى أُلاقي عَملي. ولم يقبل الحسين من أحدٍ، وصَمَّم على المَسير إلى العراق. فقال له ابن عباس: والله إنِّي لأظنُّك ستَقْتَل غدًا بين نِسائك وبناتك كما قُتل عثمان، وإنِّي لأخافُ أن تكون الذي يُقاد به عثمان، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. فقال: أبا العَبَّاس إنك شيخٌ قد كبرت، فبكى ابن عَباس، وقال: أقررتَ عَينَ ابنِ الزُّبير. ولما رأى ابنُ عباس عبدالله بن الزُّبير قال له: قد أتى ما أحببتَ، هذا الحُسين يخرج ويتركك والحِجاز، ثم تمثَّل:

يا لكِ من قُنْبرةٍ بمعمر   خَلا لك البَرُّ[1] فبيضي واصفري
ونَقِّري ما شئتِ أن تنقري

وبعث الحُسين إلى أهل المدينة، فسار إليه من خَفَّ معه من بني عبدالمطَّلب، وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان، وتَبعهم محمد ابن الحَنفيَّة فأدرك أخاه الحُسين بمكة، وأعلمه أنَّ الخروج ليس له برأيٍ يومه

---

(١) هكذا في النسخ، وفي طبقات ابن سعد: «الجو»، وهو المشهور.

هذا، فأبى الحسين عليه، فحبس محمدٌ وَلَدَه، فوَجَدَ عليه الحُسين، وقال: ترغب بولدك عن موضع أُصاب فيه؟!

وبعث أهلُ العراق إلى الحُسين الرُّسل، والكتب يدعونه إليهم، فخرج من مكة متوجِّهًا إلى العراق، في عشر ذي الحجَّة، فكتب مروان إلى عُبيدالله بن زياد أمير الكوفة: أما بعد فإنَّ الحُسين قد توجَّه إليك، وبالله ما أحد أحب إلينا يُسلمهُ الله من الحُسين، فإيَّاك أن تُهيجَ على نفسك ما لا يسدُّه شيءٌ.

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أما بعد، قد توجَّه إليك الحُسين وفي مثلها تُعتَق أو تُسْتَرَق كما تُستَرَقُّ العبيد.

وقال جَرير بن حازم: بلغ عُبيدالله بن زياد مَسيرُ الحسين وهو بالبصرة، فخَرج على بغاله هو واثنا عشر رجلاً حتى قَدِموا الكوفة، فاعتقد أهلُ الكوفة أنَّه الحُسين وهو مُتلثِّم، فجعلوا يقولون: مرحبًا بابن بنت رسول الله ﷺ، وسار الحُسين حتى نَزَل نهري كربلاء، وبَعَثَ عُبيدالله عُمر بن سعد على جيش. قال: وبَعَثَ شِمْر بن ذي الجَوْشَن، فقال: إنْ قَتَلَه وإلاَّ فاقتُله وأنت على النَّاس.

وقال محمد بن الضَّحَّاك الحِزامي، عن أبيه: خَرَجَ الحسين إلى الكُوفة، فكَتَب يزيد إلى واليه بالعراق عُبيدالله بن زياد: إنَّ حُسينًا صائرٌ إلى الكوفة، وقد ابتُلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البُلدان، وأنت من بين العُمَّال، وعندها تُعتق أو تعود عبدًا، فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه.

وقال الزبير بن الخِرِّيت: سمعتُ الفَرزدق يقول: لقيتُ الحُسينَ بذات عِرْق وهو يريد الكوفة، فقال لي: ما ترى أهل الكوفة صانعين، معي حِمْلُ بعيرٍ من كُتبهم؟ قلت: لا شيء، يخذلونك، لا تذهب إليهم، فلم يُطعْني.

وقال ابن عُيَيْنة: حدَّثني بُجير، من أهل الثعلبية، قلت له: ابن كم كنت حين مَرَّ الحُسين؟ قال: غُلام قد أيفعتُ، قال: كان في قلَّة من النَّاس، وكان أخي أسنَّ منِّي، فقال له: يا ابن بنت رسولِ الله، أراكَ في قِلَّة من

النَّاس. فقال بالسَّوط، وأشار إلى حقيبة الرَّحْل: هذه مملوءة كتبًا.

قال ابن عُيَيْنة: وحدَّثني شهاب بن خِراش، عن رجل من قومه، قال: كُنت في الجيش الذين بعثهم عُبيدالله بن زياد إلى الحُسين، وكانوا أربعة آلاف يريدون الدَّيْلم فصرَفهم عبيدالله إلى الحُسين، فلقيت حُسينًا، فرأيته أسودَ الرأس واللِّحية، فقلت له: السَّلام عليك يا أبا عبدالله، فقال: وعليك السَّلام، وكانت فيه غُنَّة. قال شهاب: فحدَّثت به زيد بن عليّ، فأعجبه قوله: وكانت فيه غُنّة.

ابن سعد[1]، عن الواقدي، وغيره، بإسنادهم، أنَّ عُمر بن سعد بن أبي وقَّاص أرسلَ رجلاً على ناقة إلى الحُسين، يُخبره بقَتْل مُسلم بن عَقِيل، وكان قد بعثه الحُسين إلى الكوفة كما مرَّ في سنة ستين، فقال للحُسين ولدُه عليّ الأكبر: يا أبة ارجع، فإنَّهم أهلُ العراق وغدرهم، وقلَّة وفائهم، ولا يَفُون لك بشيءٍ، فقالت بنو عَقيل: ليس هذا حين رجوع، وحرَّضوه على المُضيِّ.

وقال الحُسين لأصحابه: قد تَرون ما يأتينا، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا، فمن أحبَّ أن يرجع فليرجع، فانصرفَ عنه جماعة، وبقي فيمن خَرج معه من مكة، فكانت خَيلهم اثنين وثلاثين فرسًا، وأما ابن زياد فجمع المُقاتلة وأمر لهم بالعَطاء.

وقال يزيد الرِّشك: حدَّثني من شَافَهَ الحُسين، قال: رأيتُ أبنية مضروبة بالفَلاة للحُسين، فأتيته، فإذا شيخ يقرأ القُرآن والدُّموع تَسيل على خدِّيه، فقلت: بأبي وأمِّي يا ابنَ رسول الله، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ قال: هذه كُتب أهل الكوفة إليَّ، ولا أراهُم إلا قاتليَّ، فإذا فَعلوا ذلك لم يَدَعُوا لله حُرمةً إلا انتهكُوها، فيسلِّط الله عليهم من يُذلِّهم حتى يكونوا أذلَّ من فَرَم الأمَةِ، يعني مِقنعتَها.

قلت: ندب ابن زياد لقتال الحُسين، عُمر بن سَعد بن أبي وقَّاص؛ فروى الزُّبير بن بَكَّار، عن محمد بن حسن، قال: لمَّا نزل عُمر بن سعد بالحُسين أيقن أنهم قاتِلوه، فقام في أصحابه، فحَمد الله وأثنى عليه، ثم

---

(١) الطبقات ١/ ٤٦١- ٤٦٢ (قسم صغار الصحابة).

قال: قد نَزل بنا ما تَرون، وإنَّ الدُّنيا قد تَغيَّرت وتَنكَّرت، وأدبرَ مَعروفها، واستَمرَّت حتىلم يَبْقَ منها إلاَّ صُبابة كصُبابة الإناء، وإلا خسيسُ عيشٍ كالمَرعى الوبيلِ، ألا تَرون الحقَّ لا يُعمل به، والباطلَ لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمُن في لقاءِ الله، وإنِّي لا أرى الموتَ إلا سَعادةً، والحياةَ مع الظَّالمين إلا ندمًا.

وقال خالد الحذَّاء، عن الجُريري، عن عبدربه أو غيره[1]: إنَّ الحسين لمَّا أرهقه السِّلاح قال: ألا تَقبلون منِّي ما كان رسولُ الله ﷺ يقبل من المشركين؟ قيل: وما كان يقبل منهم؟ قال: كان إذا جنح أحدهم قبل منه[2]، قالوا: لا، قال: فدعوني أرجع، قالوا: لا، قال: فدَعوني آتي أميرَ المؤمنين يزيد. فأخذَ له رجل السلاح، فقال له: أبشِر بالنار، فقال: بل إن شاءَ الله برحمة ربِّي وشَفاعة نبيي، قال: فقُتل وجيء برأسه حتى وُضع في طَست بين يدي ابن زياد، فنكته بقَضيبه، وقال: لقد كان غلامًا صَبيحًا، ثم قال: أيُّكم قاتِله؟ فقام الرجل، فقال: ما قال لكَ؟ فأعاد الحَديث، فاسْوَدَّ وَجههُ.

وروى ابن سعد في «الطبقات»[3] بأسانيده، قالوا: وأخذَ الحُسين طرق العُذَيب، حتى نزل قصر أبي مُقاتل، فخَفق خفقةً، ثم انتبه يسترجع وقال: رأيت كأنَّ فارسًا يُسايرنا ويقول: القوم يَسيرون والمَنايا تَسري إليهم، فعلمتُ أنه نَعَىَ إلينا أنفُسَنا، ثم سار فنزل بكَربلاء، فسار إليه عمر ابن سعد في أربعة آلاف كالمُكْرَه، واستعفى عبيدَالله فلم يُعْفِه، ومع الحسين خمسون رجلاً، وتحوَّل إليه من الجيش عُشرون رجلاً، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً، وقُتل عامَّة أصحابه حوله، وذلك في يوم الجمعة يوم عاشوراء، وبقي عامة نَهاره لا يقدَم عليه أحد، وأحاطت به الرجَّالة، فكان يشدُّ عليهم فيهزمهم، وهم يَتَدافعونه، يكرهُون الإقدامَ عليه، فصاح بهم شِمْر: ثكلتكم أمهاتكُم ماذا تنتظرون به؟ فطعنه سنان بن أنس النَّخَعي في

---

(١) في السير ٣/ ٣١٠: «عن رجل».
(٢) في ظ و د: «إذا جنح أحدهم للسَّلْم» وليست في بقية النسخ ولا في السير.
(٣) الطبقات ١/ ٤٦٣- ٤٦٥ (من قسم صغار الصحابة).

تَرْقُوَته، ثم انتزع الرُّمْحَ وطعن في بواني صَدره[1]، فخرَّ رضي الله عنه صَريعًا، واحتزَّ رأسه خَولي الأصبحي، لا رحمهُ الله ولا رضي عنه.

وقال أبو معشر نَجيح، عن بعض مَشْيخته: إنَّ الحُسين قال حين نَزلوا كَربلاء: ما اسم هـذه الأرض؟ قالوا: كَربلاء، قال: كربٌ وبَلاء، قال: وبعث عُبيدالله بن زياد عمرَ بن سعد لقتالهم، فقال الحُسين: يا عمر اختَرْ منِّي إحدى ثلاث: إما تتركني أن أرجع، أو تسيِّرني إلى يزيد فأضعُ يدي في يده، فيحكم فيَّ ما رأى، فإن أبيت فسيِّرني إلى التُّرك فأقاتلهم حتى أموتَ. فأرسل عُمر إلى ابن زياد بذلك، فهمَّ أن يُسيِّره إلى يزيد، فقال له شِمْر بن جَوْشن- كذا قال، والأصح: شمر بن ذي الجوشن-: لا أيها الأمير، إلا أن ينزلَ على حُكمكَ، فأرسل إليه بذلك، فقال الحُسين: والله لا أفعل. وأبطأ عُمر بن سعد عن قتاله، فأرسل إليه ابنُ زياد شِمْر المَذكور، فقال: إن تقدَّم عُمر وقاتل وإلاَّ فاقتُله وكن مَكانه، وكان مع عُمر ثلاثون رجلاً من أهلِ الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاثَ خصالٍ، فلا تَقْبلون منها شيئًا؟! وتحوَّلوا مع الحُسين فقاتلوا.

وقال عبَّاد بن العوَّام، عن حُصَين، عن سَعْد بن عُبَيدة، قال: رأيت الحُسين وعليه جبَّة بُرُود، ورَماه رجلٌ يقال له: عَمرو بن خالد الطُّهوي بسَهم، فنظرتُ إلى السهم معلَّقًا بجَنْبة.

وقال ابن عُيَيْنة، عن أبي موسى، عن الحسن، قال: قُتل مع الحسين رضي الله عنه ستة عشر رجلاً من أهل بيته.

وعن غير واحد، قالوا: قاتل يومئذ الحُسين، وكان بطلاً شُجاعًا إلى أن أصابه سهم في حَنكه، فسقط عن فرسه، فنزل شِمْر، وقيل غيره، فاحتزَّ رأسه، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وروى شَريك، عن مُغيرة، قال: قالت مَرجانة لابنها عُبيدالله: يا خبيث، قتلتَ ابن رسول الله ﷺ، لا ترى الجَنَّة أبدًا.

وقال عبّاد بن العوّام، عن حُصَين: حدَّثني سعد بن عُبَيدة، قال: إنَّا لمُسْتَنْقعين في الفُرات مع عمر بن سعد، إذ أتاه رجل فسارَّه، فقال: قد بعث إليك عُبيدُالله جُوَيرة بن بدر التَّميمي وأمره إن أنت لم تُقاتل أن يضرب

---

(١) أي: أضلاع صدره.

عُنقك، قال: فوثب على فَرسه، ودعا بسلاحه وعَلا فَرَسه، ثم سار إليهم، فقاتَلَهم حتي قَتَلهم، قال سعد: وإنّي لأَنظر إليهم، وإنَّهم لقريب مئة رجل ففيه من صُلب علِي رضي الله عنه خمسة أو سبعة، وعشرة من الهاشميين ورَجل من بني سُلَيم، وآخر من بني كِنانة.

وروى أبو شَيبة العَبسي، عن عيسى بن الحارث الكِنْدي، قال: لما قُتل الحُسين مكثنا أيامًا سبعةً، إذا صَلَّينا العصر نَظَرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان، كأنها المَلاحِف المُعَصْفَرة، وبَصَرُنا إلى الكواكب، يضرب بعضُها بعضًا.

وقال المدائني، عن عليّ بن مُدْرك، عن جدِّه الأسود بن قيس، قال: احمرَّت آفاق السَّماء بعد قتل الحُسين ستة أشهر، يُرى فيها كالدَّم، فحدَّثتُ بذلك شَريكًا، فقال لي: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدِّي أبو أمِّي، فقال: أما والله إن كان لصَدُوق الحديث.

وقال هشام بن حسَّان، عن ابن سِيرين، قال: تعلمُ هذه الحُمرة في الأُفق مِمَّ؟ هو من يوم قُتْل الحُسين. رواه سُليمان بن حَرْب، عن حمَّاد، عنه.

وقال جَرير بن عبدالحَميد، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قُتل الحُسين ولي أربعة عشرة سنة، وصارَ الوَرسُ الذي في عسكرهم رَمادًا، واحمرَّت آفاق السَّماء، ونَحروا ناقةً في عَسْكرهم، وكانوا يرون في لحمها النيران.

وقال ابن عُيَينة: حدَّثتني جدَّتي، قالت: لقد رأيتُ الورس عادَ رمادًا، ولقد رأيتُ اللَّحم كأنَّ فيه النار حين قُتل الحُسين.

وقال حمَّاد بن زيد: حدثني جَميل بن مُرَّة، قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحُسين يوم قُتل، فنَحروها وطَبخوها، فصارت مثل العَلْقم.

وقال قُرّة بن خالد: حدثنا أبو رَجاء العُطاردي، قال: كان لنا جارٌ من بَلْهُجَيم، فقدم الكوفة، فقال: ما تَرون هذا الفاسق ابن الفاسق قَتله الله- يعني الحُسين- قال أبو رجاء: فرماه الله بكَوكبين من السَّماء، فطَمس بصره، وأنا رأيته.

وقال مَعْمَر بن راشد: أول ما عُرف الزُّهريُّ أنَّه تكلَّمَ في مَجْلس الوليد بن عبدالملك، فقال الوليدُ: تعلم ما فعلت أحجارُ بيت المَقدس يوم

قتل الحُسين ؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يُقلب حجر إلا وُجد تحته دم عَبيط.

وروى الواقدي، عن عمر بن محمد بن عُمر بن عليّ، عن أبيه، قال: أرسل عبدالملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان في قَتل الحُسين علامة؟ قال: ما كُشف يومئذ حجر إلا وُجد تحته دمٌ عَبيط.

وقال جعفر بن سُليمان: حدَّثتني أمُّ سالم خالتي قالت: لما قُتل الحُسين مُطِرْنا مطرًا كالدَّم على البيوت والجُدُر[(١)].

وقال عليّ بن زيد بن جُدعان، عن أنس، قال: لما قُتل الحُسين جيء برأسه إلى عُبيدالله بن زياد، فجعل ينكتُ بقَضيب على ثناياه، وقال: إن كان لحَسَن الثَّغر، فقلت: لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يُقبِّل موضع قَضيبك من فيه[(٢)].

وقال حمَّاد بن سَلَمة، عن عمَّار بن أبي عَمَّار، عن ابن عباس، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم بنصف النَّهار، أشعث أغْبر، وبيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي وأمّي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: هذا دم الحُسين وأصحابه، لم أزل منذ اليوم ألتقِطُه، فأُحصي ذلك اليوم، فوجدوه قُتل يومئذ.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٤/ ٥٥٩- ٥٦٠: «وأما ما ذكره «يعني ابن المطهر» من الأحداث والعقوبات الحاصلة بقتل الحسين فلا ريب أنَّ قتل الحسين من أعظم الذنوب، وأن فاعل ذلك والراضي به والمعين عليه مستحق لعقاب الله الذي يستحقه أمثاله، لكن قتله ليس بأعظم من قتل من هو أفضل منه من النبيين والسابقين الأولين ومن قتل في حرب مسيلمة، وكشهداء أحد... إلى أن قال: وبهذا وغيره يتبين أن كثيرًا مما روي في ذلك كذب مثل كون السماء أمطرت دمًا، فإن هذا ما وقع قط في قتل أحدٍ، ومثل كون الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ولم تظهر قبل ذلك فإن هذا من الترهات، فما زالت هذه الحمرة تظهر ولها سبب طبيعي من جهة الشمس فهي بمنزلة الشفق، وكذلك قول القائل إنه ما رفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط، هو أيضًا كذب بين».

(٢) إسناده ضعيف لضعف ابن جُدعان. على أن الحديث صحيح من غير هذا الطريق.
أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٧٨) من طريق حماد بن سلمةعن علي، به.
وأخرجه البخاري ٥/ ٣٢ من طريق ابن سيرين عن أنس. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٧٧٨).

وعن سَلمى أنَّها دخلت على أمِّ سَلَمة وهي تَبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيتُ رسول الله ﷺ في المَنام، وعلى رأسه ولحيته التُّراب، فقلت: ما لَكَ يا رسول الله؟ قال: «شهدت قَتْل الحسين آنفًا».

أخرجه الترمذي من حديث أبي خالد الأحمر، قال: حدثنا رَزين، قال: حدثتني سلمى.

قلت: رزين هو ابن حَبيب، كوفي. قال الترمذي: هذا حديث غريب[1].

وقال حمَّاد بن سلمة، عن عمَّار: سمعت أمَّ سَلَمة قالت: سمعت الجِنَّ تبكي على حُسين وتَنوح عليه.

ورُوي عن أمِّ سلمة نحوه من وجه آخر.

وروى عطاء بن مُسلم، عن أبي جَناب الكَلْبي، قال: أتيت[2] كَربلاء، فقلت لرجل من أشراف العَرب بها: بلغني أنكم تَسمعون نَوْح الجنِّ، فقال: ما تلقى أحدًا إلا أخبرك أنّه سمع ذلك، قلت: فأخبرني ما سمعتَ أنتَ، قال: سمعتُهم يقولون:

مَسَحَ الرسولُ جَبينَه فلَهُ بَريقٌ في الخُدُود
أبواه من عَلْيا قُرَيـ ـشٍ وجَدُّه خيرُ الجُدود

رواه ثَعْلب في أماليه، قال: حدثنا عُمر بن شبَّة، قال: حدثنا عُبيد بن جَنَّاد، قال: حدثنا عطاء، فذكره.

وقال الزُّبير بن بكار: حدّثني محمد بن حسن المَخْزومي، قال: لما أُدخِل ثَقَلُ الحُسين على يزيد ووُضِع رأسُه بين يديه بكى يزيد، وقال:

نُفَلِّق هَامًا من رجالٍ أَحِبَّةٍ إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظْلَما

أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتُك أبدًا. فقال عليّ بن الحُسين: ليس هكذا، قال: فكيف يا ابن أم؟ قال: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد ٢٢]، وعنده عبدالرحمن بن الحَكم أخو مروان، فقال:

لَهَامٌ بجَنْب الطَّفِّ أدْنى قَرابةً من ابن زياد العبدِ ذي النَّسَب الوَغْل

(١) الترمذي (٣٧٧١). وانظر تمام تخريجه فيه.
(٢) في د: «ثم أتيت»، وليست في بقية النسخ، ولا في تهذيب الكمال ٦/ ٤٤١.

سُمَيَّة أمسى نَسْلُها عَدَدَ الحَصى   وبنتُ رسولِ الله ليس لها نَسْل

فضربَ يزيدُ صدرهُ، وقال: اسكت.

قال يحيى بن بُكَير: حدَّثني اللَّيث بن سعد، قال: أبى الحسينُ أن يُستأسَر، فقاتلوه، فقُتل، وقُتل ابنه وأصحابه بالطَّفّ، وانطلق ببنيه عليّ وفاطمةَ وسُكَينة إلى عُبيدالله بن زياد، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية، فجعل سُكَينةَ خلف سَريره، لئلاَّ ترى رأس أبيها، وعليّ بن الحُسين في غُلّ، فضَرب يزيد على ثنيَّتيَ الحُسين، وقال:

نُفلِّق هامًا من أُناس أعِزَّةٍ   علينا وهُم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال عليّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد ٢٢] فثقل على يزيد أن تمثَّل ببيت، وتلا علي آية فقال: بل ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ [الشورى ٣٠]، فقال عليّ: أما والله لو رآنا رسولُ الله ﷺ مَغْلولين، لأحبَّ أن يخلِّينا من الغلّ. قال: صدقتَ، خَلُّوهم. قال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بُعْدٍ لأحبَّ أن يُقرِّبنا، قال: صدقت، قَرِّبوهم، فجَعلت فاطمةُ وسُكينة يَتطاولان ليَرَيا رأس أبيهما، وجعل يزيد يَتطاول في مَجْلسه ليستره، عنهما، ثم أمَرَ بهم فجُهِّزوا، وأصلح آلتهم وأُخرجوا إلى المدينة.

كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن بُرقَان، عن يزيد بن أبي زياد، قال: لما أُتي يزيدُ بن معاوية برأس الحُسين جعل ينكت بمِخْصَرة[1] معه سِنَّة، يقول: ما كنتُ أظنُّ أبا عبدالله بلغ هذا السنّ، وإذا لحيتُه ورأسه قد نَصَل من الخِضاب الأسود.

وقال ابن سَعْد[2]، عن الواقدي والمَدائني، عن رجالهما: إنَّ مُحَفِّز[3] بن ثعلبة العائِذي، عائذة قريش، قَدِم برأس الحُسين على يزيد، فقال: أتيتُك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أمُّ مُحَفِّز أحمق وألأم، لكن الرَّجل لم يقرأ كتاب الله: ﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ

---

(١) ما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك والخطيب يشير به.

(٢) طبقات ابن سعد ١/ ٤٨٦.

(٣) ضبطه المصنف في المشتبه ٥٧٣، وضبطه الدارقطني في المؤتلف ٤/ ٢١٣٩ بفتح الفاء، وضبطه ابن الكلبي في الجمهرة بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء المخففة (توضيح المشتبه ٨/ ٥٧).

﴿مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران ٢٦] الآية.

ثم بعثَ يزيدُ برأس الحُسين إلى عامِله على المَدينة، فقال: وددت أنه لم يبعث به إليَّ، ثم أمرَ به، فدُفن بالبَقيع عند قبر أُمِّه فاطمة.

وقال عبدالصَّمد بن سَعيد القاضي: حدثنا سُليمان بن عبدالحَميد البَهْراني، قال: سمعتُ أبا أميَّة الكَلاعي، قال: سمعت أبا كَرِب قال: كُنت في القوم الذين توثَّبوا على الوليد بن يزيد، وكُنت فيمن نَهب خَزائِنهم بدمشق، فأخذتُ سَفَطًا وقلت: فيه غنائي، فركبت فرسي وجعلتُه بين يديَّ، وخرجتُ من باب تُوما ففتحته، فإذا بحَريرة فيها رأسٌ مكتوبٌ عليه: «هذا رأس الحُسين»، فحَفَرْت له بسيفي ودفنته.

وقال ابن جرير الطبري[1]: حُدِّثْت عن أبي عُبيدة، أنَّ يونس بن حبيب حدَّثه، قال: لما قُتل الحُسين وبنو أبيه، بعث ابن زياد برُؤوسهم إلى يزيد، فسُرَّ بقتلهم أولاً، ثم نَدِم فكان يقول: وما عليَّ لو احتملت الأذى وأنزلت الحُسين معي، وحكَّمته فيما يُريد، وإنْ كان عليَّ في ذلك وَهَنٌ في سُلطاني حِفْظًا لرَسول الله ﷺ، ورعاية لحقِّه وقَرابته، لعن الله ابنِ مَرْجانة، يريدُ عُبيدَالله، فإنَّه أخرجه واضطره، وقد كان سأل أن يُخلي سَبيلَه، ويرجعَ من حيث أقبل، أو يأتيني فيضعُ يده في يدي، أو يلحق بثغرٍ من الثُّغور، فأبى ذلك وردَّه عليه، فأبغضني بقتله المُسلمون.

وقال المدائني، عن إبراهيم بن محمد، عن عَمْرو بن دينار: حدَّثني محمد بن عليّ بن الحُسين، عن أبيه، قال: لما قُتل الحُسين دخلنا الكوفة، فلقينا رجل، فدخلنا منزله فألحفنا، فنمتُ، فلم أستيقظ إلا بحسِّ الخَيل في الأزقَّة، فحُملنا إلى يزيد، فدمعت عَينه حين رآنا، وأعطانا ما شئنا، وقال لي: إنه سيكون في قَومك أمورٌ، فلا تدخل معهم في شيءٍ، فلما كان من أهل المَدينة ما كان، كتبَ مع مُسلم بن عُقبة كتابًا فيه أماني، فلما فرغ مسلم من الحَرَّة بعث إليَّ، فجئتُه وقد كتبت وصيَّتي، فرمى إليَّ بالكتاب، فإذا فيه: استوصِ بعلي بن الحُسين خيرًا، وإنْ دخل معهم في أمرهم فأمِّنه واعفُ عنه، وإنْ لم يكن معهم فقد أصاب وأحسنَ.

وقال غير واحد: قُتل مع الحُسين ابن عمِّه مُسلم بن عَقيل بن أبي

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٥٠٦.

طالب، وقد كان في آخر سنة ستين، قتله ابن زياد صَبْرًا، وكان الحُسين قد قدَّمه إلى الكُوفة، ليخبر من بها من شيعته بقُدومه، فنزل على هانئ بن عُرْوة المُرادي، فأحسَّ به عُبيدالله بن زياد، فقَتَلَ مُسْلِمًا وهانِئًا.

وممَّن قُتل مع الحُسين يوم عاشوراء إخوته بنو أبيه: جعفر، وعَتيق، ومحمد، والعباس الأكبر بنو علي، وابنه الأكبر عليّ، وهو غير عليّ زين العابدين، وابنه عبدالله بن الحُسين، وابن أخيه القاسم بن الحسن، ومحمد ابن عبدالله بن جَعْفر بن أبي طالب، وأخوه عَون، وعبدالله وعبدالرحمن ابنا مُسلم بن عَقيل رضي الله عنهم.

وفيها ظنًّا وتخمينًا، قدم على ابن الزُّبير وهو بمكة المختارُ بن أبي عُبيد الثَّقفي من الطائف، وكان قد طُرد إلى الطائف. وكان قويَّ النفس، شديدَ البأس، يُظهر المُناصحة والدَّهاء، وكان يختلف إلى محمد ابن الحنفية، فيسمعونَ منه كَلامًا يُنكرونه، فلما مات يزيد استأذن ابن الزُّبير في المضيِّ إلى العراق، فأذن له وركَن إليه، وكتب إلى عامله على العراق عبدالله بن مُطيع يُوصيه به، فكان يختلف إلى ابن مُطيع، ثم أخذ يُعيب في الباطن ابن الزبير ويُثني على ابن الحنفيَّة، ويدعو إليه، ويُحرِّض أهل الكوفة على ابن مُطيع، ويكذب وينافق، فراج أمرُه واستغوى طائفة، وصار له شيعةٌ، إلى أن خافه ابن مُطيع، وهَرب منه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

سنة اثنتين وستين

توفي فيها بُرَيدة بن الحُصَيب، وعبدالمطَّلب بن ربيعة بن الحارث الهاشمي، ومَسْلَمة بن مُخلَّد، وأبو مُسلم الخَوْلاني الدَّاراني الزَّاهد، وعَلْقمة بن قَيس النَّخعي الفقيه.

وفيها استعمل عُبيدُالله بن زياد أميرُ العراق على السند[1] المنذِر بن الجارود العَبْدي، ولأبيه الجارود بن عَمرو صُحبة. وكان المنذر من وجوه أهل البصرة من أصحاب عليّ، قتله الحجاج.

---

(١) في تاريخ خليفة: «ولى عُبيدالله بن زياد المنذر بن الجارود ثغرَ قَنْدابيل» وقندابيل مدينة بالسند كما في مراصد الإطلاع ٣/ ١١٢٥.

وفيها غزا سَلْم بن أحوز[1] خوارزم فصالَحوه على مال، ثم عبر إلى سَمرقند، فنازَلها، فصالحوه أيضًا.

وفيها نقض أهلُ كابل، وأخذوا أبا عُبيدة بن زياد بن أبي سُفيان بن حَرْب أسيرًا، فسار أخوه يزيد في جيش، فهَجَم عليهم، فقاتلوه، فقُتل يزيد، وقُتل معه زيد بن جُدعان التَّيْمي والد عليّ بن زيد، وصِلة بن أشيم العَدَوي، وولداه[2]، وعَمرو بن قثم[3]، وبُدَيل بن نُعيم العَدوي، وعُثمان ابن آدم العُذْوي[4]، في رجال من أهل الصِّدق. قاله خليفة[5].

وأقام الموسم للناس عُثمان بن محمد بن أبي سُفيان بن حرب.

سنة ثلاث وستين

فيها توفي ربيعةُ بن كَعب الأسلمي، ومَسروق بن الأجدع.

وفيها وقعة الحَرَّة على باب طَيْبة، واستُشهد فيها خَلْقٌ وجماعةٌ من الصَّحابة.

وفيها بعث سَلْمُ بن زياد ابن أبيه طَلْحة بن عبدالله الخُزاعي واليًا على سِجْستان، فأمره أن يَفْدي أخاه من الأسر، ففَداه بخمس مئة ألف، وأقدمه على أخيه، وأقام طَلْحة بسِجستان.

وفيها غزا عُقبة بن نافع من القَيروان، فسار حتى أتى السُّوسَ الأقصى، وغَنم وسَلم، وردَّ فلقيه كُسَيْلة وكان نصرانيًا، فالتقيا، فاستُشهد في الوقعة عُقبة بن نافع، وأبو المُهاجر دينار مولى الأنصار، وعامَّة أصحابهما. ثم سار كُسَيْلة الكَلب، فسار لحربه زُهير بن قيس البَلَوي خَليفة عُقبة على القَيروان، فقُتل في الوقعة كُسَيْلة، وهُزم جنوده، وقُتلت منهم مَقْتلةٌ كبيرة.

قصة الحرة:

قال جُويرية بن أسماء: سمعتُ أشياخنا يقولون: وفَدَ إلى يزيد عبدُالله

---

(١) في تاريخ خليفة: «سلم بن زياد».
(٢) في تاريخ خليفة: «وابنه».
(٣) في تاريخ خليفة: «عمرو بن قتيبة».
(٤) في تاريخ خليفة: «العدوي»، وما هنا مجود في النسخ.
(٥) تاريخ خليفة ٢٣٥- ٢٣٦.

ابن حَنْظلة بن الغسيل الأوسيُّ المدني، وله صُحبة، وفَدَ في ثمانية بنين له فأعطاه يزيد مئة ألف، وأعطى لكل ابن عشرةَ آلاف، سوى كِسْوتهم، فلمَّا رَجَع إلى المدينة، قالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رَجل والله لو لم أجد إلا بَنيَّ هؤلاء لجَاهَدْتُهُ بهم، قالوا: إنَّه قد أكْرَمَكَ وأعطاك، قال: نعم، وما قبِلْت ذلك منه إلا لأتقوَّى به عليه، ثم حَضَّ الناسَ فبايعوه.

وقال خليفة بن خياط[1]: قال أبو اليَقْظان: دَعوا إلى الرِّضا والشُّورى، وأمَّروا على قريش عبدالله بن مُطيع العَدَوي، وعلى الأنصار عبدالله بن حَنظلة، وعلى قبائل المُهاجرين مَعْقِل بن سِنان الأشجعي، وأخرجوا من بالمَدينة من بني أميَّة.

وقال غيره: خَلَعوا يزيد، فأرسل إليهم جيشًا عليه مُسلم بن عُقْبة، وأرسل أهل المدينة إلى مياه الطَّريق، فصَبُّوا في كلِّ ماء زِقَّ قَطِران وغوَّروه، فأرسلَ الله السماء عليهم، فما استقوا بدَلْو.

وجاء من غير وجهٍ أن يزيد لما بلَغه وثوبُ أَهل المدينة بعامِله وأهل بيته، ونَفْيهم، جَهَّز لحَرْبهم مُسلم بن عُقبة المُرِّي، وهو شيخٌ، وكانت به النوطة، وجَهَّز معه جَيْشًا كثيفًا، فكلَّم يزيدُ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في أهلِ المَدينة، وكان عنده، وقال: إنما تقتل بهم نَفْسَك، فقال: أجل أقتُل بهم نفسي واشتفي، ولك عندي واحدة، آمر مُسلمًا أن يتَّخذ المدينة طَريقًا، فإن هم لم ينصُبوا له الحربَ، وتَركوه يمضي إلى ابن الزُّبير فقاتله، وإنْ مَنعوه وحاربوه قاتَلهم، فإن ظَفَر بهم قتل من أشرفَ له وأنهبها ثلاثًا، ثم يمضي إلى ابن الزُّبير. فكتب عبدُالله بن جعفر إلى أهل المَدينة أن لا تَعرضوا لجَيْشه، فورد مُسلم بن عُقْبة، فمنعوه ونَصَبوا له الحَرْب، ونالوا من يزيد، فأوقَع بهم وأنهبها ثلاثًا، وسار إلى ابن الزُّبير، فمات بالمُشَلَّل[2]، وعهد إلى حُصين بن نُمَير في أول سنة أربع وستين.

وروى محمد بن عَجْلان، عن زَيد بن أسلم، قال: دخلَ عبدالله بن مُطيع ليالي الحَرَّة على ابن عُمر، فقال ابن عُمر: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن نَزَع يدًا من طاعةٍ لم يكن له حُجَّة يوم القيامة، ومن مات مُفارقًا

---

(١) تاريخ خليفة ٢٣٧.

(٢) جبل يُهْبط منه إلى قديد من ناحية البحر.

للجماعة فإنَّه يموت موتَةً جاهليةً»[١].

وقال المَدائني: توجَّه مُسْلم بن عُقبة إلى المَدينة في اثني عشر ألف رجلٍ، ويقال: في اثني عشر ألف فارس، وخَمسة عشر ألف راجل، ونادى مُنادي يزيد: سيروا على أخذِ أُعطِياتكم كملاً، ومَعونة أربعين دينارًا لكلِ رجل. فقال النُّعمان بن بشير ليزيد: وجِّهني أكْفِكَ، قال: لا، ليس لهم إلاّ هذا الغَشمة، والله لا أقيلهم بعد إحساني إليهم وعَفوي عنهم مرَّة بعد مرة، فقال: أنشُدك الله يا أمير المؤمنين في عَشيرتك وأنصار رسول الله ﷺ، وقال له عبدالله بن جَعْفر: أرأيت إنْ رجعوا إلى طاعَتِك، أتقبلُ ذلك منهم؟ قال: إن فَعلوا فلا سبيلَ عليهم، يا مُسلم إذا دَخلت المَدينة ولم تُصَدَّ عنها وسَمعوا وأطاعُوا فلا تعرضنَّ لأحدٍ، وامض إلى المُلْحد ابن الزُّبير، وإن صَدُّوك عن المَدينة فادْعُهم ثلاثة أيام، فإن لم يُجيبوا فاستَعِنْ بالله وقاتِلْهم، فستَجِدهم أول النَّهار مَرضى، وآخره صُبْرًا، سيوفهم أبطَحية، فإذا ظَهَرْتَ عليهم، فإن كان بنو أميَّة قد قتل منهم أحد فجرد السَّيف واقتل المُقْبل والمُدبر، وأجْهِزْ على الجَريح وانهَبْها ثلاثًا، واستَوصِ بعليّ بن الحُسين، وشاور حُصَين بن نُمَير، وإن حَدَثَ بك حَدَثٌ، فولِّه الجَيش.

وقال جرير بن حازم، عن الحسن، أنَّه ذكر الحَرَّة فقال: والله ما كادَ ينجو منهم أحدٌ، ولقد قُتل ابنا زينب بنت أم سَلَمة، فأتيتُ بهما فوَضَعْتهما بين يديها، فقالت: والله إنَّ المُصيبة عليَّ فيكما لعَظيمة، وهي في هذا، وأشارت إلى أحدِهما، أعظم منها في هذا، وأشارت إلى الآخر، لأنَّ هذا بسط يَدَه، وأما هذا فقَعد في بيته، فدُخِل عليه فقُتل، فأنا أرجو له.

وقال جَرير بن عبدالحميد، عن مُغيرة، قال: أنهب مُسْرف[٢] بن عُقبة المَدينة ثلاثًا، واقتُضَّ فيها ألف عَذراء.

قال يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن المُنْكدر، عن عطاء بن يسار، عن السَّائب بن خَلَّاد، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لَعْنة الله والملائكة والناسُ أجْمَعين». رواه مسلم بن أبي

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه أحمد ٢/ ٧٠ و٩٣ و٩٧ و١٢٣ و١٣٣.
وأخرجه مسلم ٦/ ٢٢ من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه، به.

(٢) هو مسلم بن عقبة، وقد سُمي «مسوفًا» بعد وقعة الحرَّة.

مريم، وعبدالله بن عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعة، عن عطاء، عن السائب[1]، وخالَفهم موسى بن عُقبة، عن عطاء، فقال: عن عُبادة بن الصَّامت، والأول أصحُّ.

وقال جُوْيريةُ بن أسماء: سمعتُ أشياخنا من أهل المَدينة يتحدَّثونَ قالوا: خَرَجَ أهلُ المدينة يومِ الحَرَّة بجُموع كثيرة، وهيئة لم يُر مثلها، فلما رآهم أهلُ الشام كَرِهوا قتالَهم، فأمر مسلم بن عُقبة بسريره، فوُضع بين الصفَّين، ثم أمر مناديه: قاتِلوا عنِّي أوْ دَعوا، فشدَّ الناسُ في قتالهم، فسَمعوا التكبير خَلْفهم من المدينة، وأُقحِم عليهم بنو حارثة وهم على الحَرَّة فانهزم الناسُ، وعبدالله بن حَنْظَلة متسانِدٌ إلى بعض بنيه يَغطُّ نومًا، فنَبَّهه ابنه، فلمَّا رأى ما جَرَى أمرَ أكبر بنيه، فقاتلَ حتى قُتل، ثم لم يزَل يُقدِّمهم واحدًا واحدًا، حتى أتى على آخرهم، ثم كَسر جَفن[2] سَيفه، فقاتل حتى قُتل.

وقال وُهَيْب بن خالد: حدثنا عَمرو بن يحيى، عن أبيه، قال: قيل لعبدالله بن زيد يوم الحَرَّة: ها ذاك ابن حَنْظلة يُبايع الناس على المَوت، فقال: لا أُبايع عليه أحدًا بعد رسول الله ﷺ. إسناده صحيح[3].

وقال الواقدي: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن صالح بن أبي حَسَّان. وأخبرنا إسماعيل بن إبراهيم المَخْزومي، عن أبيه. وحدثنا سعيد بن محمد ابن عَمرو بن يحيى، عن عبَّاد بن تَميم، كُلٌّ قد حدَّثني، قالوا: لما وَثب أهلُ الحَرَّة، وأخرجوا بني أُمية عن المدينة، واجتَمعوا على عبدالله بن حَنْظلة، وبايعهم على الموت، قال: يا قوم اتَّقوا الله، فوالله ما خَرَجنا على يزيد حتى خِفْنا أن نُرمى بالحِجارة من السَّماء، إن رجُلاً ينكحُ أمهات الأولاد والبنات والأخوات ويشرب الخمرَ ويدعُ الصَّلاة، قال: فكان ابن حَنْظلة يبيتُ تلك اللَّيالي في المَسجد، وما يزيد على أن يشربَ، يُفْطر على شُربة سَويق ويصومُ الدهر، وما رُؤي رافعًا رأسه إلى السَّماء أحيانًا، فلمَّا قرب القوم خَطب عبدُالله بن حَنظلة أصحابه، وحَرَّضهم على القتال، وأمرهُم

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٥٥ و٥٦، والنسائي (٤٢٦٥) من هذا الطريق.

(٢) هو غمد السيف.

(٣) أخرجه أحمد ٤/ ٤١ من هذا الطريق. وأخرجه البخاري ٤/ ٦١ و٥/ ١٥٩، ومسلم ٦/ ٢٧ من طريق عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد، به.

بالصَّدق في اللّقاء، وقال: اللهم إنَّا بك واثقون، فصبَّح القوم المدينة، فقاتل أهلُ المدينة قتالاً شَديدًا حتى كثُر أهلُ الشام، ودُخلت المدينةُ من النَّواحي كلِّها، وابن حَنْظلة يَحضُّ أصحابهُ على القتال. وقُتل الناس، فما ترى إلا رايةَ عبدالله بن حَنْظلةَ يمشي بها مع عصابةٍ من أصحابه، فقال لمولى له: احم لي ظهري حتى أصلِّي الظُّهر، فلمَّا صلَّى قال له مَولاه: ما بقي أحدٌ، فعَلامَ تُقيم ولواؤهُ قائمٌ ما حَوله خمسة، فقال: ويحكَ، إنَّما خَرَجنا على أن نَموت، قال: وأهل المَدينة كالنِّعام الشَّرُود، وأهل الشَّام يَقتُلون فيهم، فلمَّا هُزم الناس طَرح الدِّرع، وقاتلهم حاسِرًا حتى قَتَلوه، فوقف عليه مَروان وهو مادٌّ إصبعه السَّبَّابة، فقال: أما والله لئن نصبْتَها مَيْتًا لطالما نصبتَها حيًّا[1].

وقال مبارك بن فَضالة، عن أبي هارون العَبْدي، قال: رأيتُ أبا سعيد الخُدْريَّ ممعَّط اللحية، فقلت: تَعْبَث بلِحْيتك، فقال: لا، هذا ما لقيت من ظَلَمة أهل الشَّام يوم الحَرَّة، دخلوا عليَّ زمن الحَرَّة فأخذوا ما في البيت، ثم دخلت عليَّ طائفة، فلم يَجدوا في البيت شيئًا، فأسِفوا وقالوا: أضْجِعوا الشيخ، فأضْجَعوني، فجَعل كلُّ واحد منهم يأخذُ من لَحيتي خُصْلة.

وعن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونَهَبوا وأفسدوا، واستحلُّوا الحُرمة.

قال خليفة[2]: فجميع مَن أُصيب من قريش والأنصار يوم الحَرَّة ثلاث مئة وستة رِجال، ثم سَرَد أسماءهم في ثلاثة أوراق، قال: وكانت الوقعة لثلاثٍ بَقين من ذي الحجَّة.

الواقدي: حدَّثني أبو بكر بن أبي سَبرة، عن يحيى بن شِبل، عن أبي جَعفر، أنَّه سأله عن يوم الحرّة: هل خَرج فيها أحدٌ من بني عبدالمطَّلب؟ قال: لا، لزِموا بيوتهم، فلمَّا قَدِم مُسرف وقتل الناس، سأل عن أبي، أحاضِرٌ هو؟ قيل: نعم، قال: ما لي لا أراه، فبلغ ذلك أبي، فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحَنفية، فرحَّب بأبي، وأوسع له على سريره، وقال: كيف كنت؟ إنَّ أمير المُؤمنين أوصاني بك خيرًا، فقال: وَصَلَ الله تعالى أميرَ المؤمنين، ثم سأله عن عبدالله والحسن ابني محمد، فقال: هُما ابنا عمِّي، فرحَّب بهما.

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٦٦- ٦٨.

(٢) تاريخ خليفة ٢٤٠- ٢٥١.

قلت: فممن أصيب يومئذ: أميرُهم عبدالله بن حَنْظلة، وبنوه، وعبدالله بن زيد بن عاصِم الأنصاري الذي حكى وضوءَ رسول الله ﷺ ومَعْقِلُ بن سنان الأشجعي، حامل لواء قومه يوم الفَتْح، وواسِع بن حبَّان الانصاري، مُختلف في صُحبته، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، أحدُ من نسخ المَصاحف التي سيَّرها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وأبوه أفلح، ومحمد بن أبي الجَهْم بن حُذَيفة العدوي، ومحمد بن أبي حُذَيفة، قُتلا مع مَعقِل الأشجعي صَبرًا.

وممَّن قُتل يومئذ: سعد، وسُليمان، ويحيى، وإسماعيل، وسَليط، وعبدالرحمن، وعبدالله بنو زيد بن ثابت لصلبه. قاله محمد بن سعد(١).

وممَّن قُتل يوم الحَرَّة: إبراهيم بن نُعيم النَّحَّام بن عبدالله بن أسيد القُرشي العَدَوي.

قال ابن سعد(٢): كان ابن النَّحَّام أحدَ الرُّؤوس يوم الحَرَّة، وقُتل يومئذ، وكان زَوجَ رُقَيَّة ابنة عمر بن الخطَّاب.

وُقتل يومئذٍ عبدالرحمن بن حويطب بن عبدالعزى القرشي العامري(٣).

وقُتل يوم الحَرَّة أيضًا محمد بن أُبيِّ بن كَعْب، وعبدالرّحمن بن أبي قتادة، ويزيد ووَهْب ابنا عبدالله بن زَمعة، ويعقوب بن طَلْحة بن عُبيدالله التَّيمي، وأبو حليمة مُعاذ بن الحارث الأنصاري القارىء الذي أقامه عُمر يُصلِّي بالناس التَّراويح، وقد روى عن أبي بكر وعمر، وروى عنه سعيد المَقْبري، ونافع مولى ابن عمر(٤).

ومنهم عِمْران بن أبي أنس، توفي النبيُّ ﷺ وله ستُّ سنين، والفضل ابن عبَّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطَّلب، ويزيدُ بن عبدالرَّحمن بن عوف الزُّهري، ومحمد بن عَمْرو بن حَزْم الأنصاري، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شمَّاس.

قال عوانة بن الحَكم: أتى مُسلم بن عُقبة بيزيد بن عبدالله بن زَمْعة بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٢٦٣- ٢٦٥، وذكر ابن سعد أن زيد بن زيد بن ثابت ممن قتل يوم الحرة أيضًا.

(٢) الطبقات الكبرى ٥/ ١٧١.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ١٧٢.

(٤) وهو من رجال التهذيب ٢٨/ ١١٧.

الأسود الأسدي، فقال: بايعْ على كتابِ الله وسُنَّة نبيِّه، فامتنع، فأمر به مسلم فقُتل.

وقال جُويرية: دخل مسلم بن عُقْبة المدينة، ودعا الناس إلى البيعةِ، على أنهم خَوَلٌ ليزيد، يحكُم في أهلهم ودِمائهم وأموالِهم ما شاءَ، حتى أُتي بابن عبدالله بن زَمْعة، وكان صديقًا ليزيد وصفيًا له، فقال: بل أبايعك على أني ابن عمٍّ أمير المؤمنين، يحكُم في دمي وأهلي، فقال: اضربا عُنقه، فوثب مَروان بن الحكم فضمَّه إليه، فقال مُسلم: والله لا أُقيلهُ أبدًا، وقال: إنْ تَنحَّى مَروان وإلا فاقتُلوهما معًا، فتركه مروان، فضُربت عنقه.

وقُتِل يومئذٍ أيضًا صَبرًا أبو بكر بن عبدالله بن عُمر بن الخطَّاب، وأبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالِب، ويعقوب بن طَلْحة بن عُبيدالله.

وجاء أنَّ مَعْقِل بن سنان، ومحمد بن أبي الجَهْم كانا في قصر العَرَصة، فأنزلهما مسلم بالأمان، ثم قَتلَهما، وقال لمحمد: أنت الوافد على أمير المؤمنين، فوَصَلَكَ وأحسن جائِزتك، ثم رجعتَ تشهد عليه بالشُّرْب.

وقيل: بل قال له: تُبايع أميرَ المؤمنين على أنك عبدٌ قِنٌّ، إن شاء أعتَقَك، وإن شاء استَرقَّك، قال: بل أُبايع على أنِّي ابن عَمٍّ كريم، فقال: اضربوا عُنقه.

ورُوي عن مالك بن أنس، قال: قُتِلَ يوم الحرَّة من حَمَلةِ القرآن سبع مئة.

قلت: ولمَّا فعل يزيد بأهل المَدينة ما فعل، وقَتل الحُسين وإخوته وآله، وشَرِب يزيد الخَمر، وارتكب أشياء مُنكرةً، بغضه النَّاس، وخرج عليه غيرُ واحد، ولم يُبارك الله في عُمره، فخرج عليه أبو بلال مِرْداس بن أُدَيَّة الحَنْظَلي.

قال ثابت البُناني: فوجّه عبيدالله بن زياد جيشًا لحَرْبه، فيهم عبدالله بن رَباح الأنصاري، فقتله أبو بلال.

وقال غيره: وجَّه عُبيدالله بن زياد أيضًا عَبَّاد بن أخضر في أربعة آلاف فقاتَلوا أبا بلال في سواد مَيْسان، ثم قُتل عبَّاد غيلةً.

وقال يونس بن عُبَيد: خرج أبو بلال أحدُ بني ربيعة بن حَنْظلة في أربعين رجُلاً، فلم يُقاتل أحدًا ولم يَعْرِض للسَّبيل، ولاسأل، حتى نفد زادُهم ونَفقاتهم، حتى صاروا يَسْألون، فبعثَ عُبيدالله لقتالهم جَيْشًا، عليهم عبدالله بن حِصْن الثَّعلبي، فهُزِمَا وقتلوا أصحابهُ، ثم بعث عليهم عبَّاد بن أخضر، فقتلهم أجمعين.

وروى غسَّان بن مُضَر، عن سعيد بن يزيد، قال: خَرجَ أبو بلال من البَصرة في أربعين رجُلاً، فلم يقاتلوا، فحدَّثني من كان في قافلةٍ، قال: جاؤونا يقودونَ خيولهم، فتكلَّم أبو بلال، فقال: قد رأيتُم ما كان يُؤتى إلينا، ولعلَّنا لو صَبرنا لكانَ خيرًا لنا، وقد أصابتنا خَصَاصَة، فتصدَّقوا، إنَّ الله يَجزي المُتصدِّقين، قال: فجاءه التجَّار بالبدَر، فوَضَعُوها بين يديه، فقال: لا، إلا درهمين لكلِّ رجل، فلعلَّنا لا نأكُلَها حتى نُقتل، فأخذ ثمانين درهمًا لهم، قال: فسار إليهم جُنْدٌ فقتَلوهم.

وقال عَوْف الأعرابي: كان أبو بلال صَديقًا لأبي العالية، فلمَّا بلغ أبا العالية خُروجه، أتاه فكلَّمه فما نفع.

وقال ابن عُيَيْنَة: كان أبو بلال يَلْبس سِلاحه في اللَّيل، ويركَب فَرسه فيرفع رأسه إلى السَّماء ويقول:

إنِّي وزنتُ الذي يبقى لأعدِله ما ليسَ يَبقى فَلا والله ما اتَّزنا
خوفُ الإله وتَقوى الله أخرَجني وبيعُ نفسي بما ليست له ثَمَنَا

وخرج نافع بن الأزرق في آخر خلافة يزيد، فاعترَضَ الناس، فانتدب له أهل البَصرة مع مُسلم بن عُبَيس العُبْشَمي القُرشي، فقُتلا كلاهما.

قال معاوية بن قُرَّة: خرجت مع أبي في جَيْش ابن عُبَيس، فلقيناهُم بدُولاب[1]، فقتل منا خَمسة أمراء.

وقال غيره: قُتل في الوقعة قُرَّة بن إياس المُزَني أبو مُعاوية، وله صحبة ورواية.

وقال أبو اليَقْظان: قَتَلَ ربيعة السَّلِيطي مسلم بن عُبيس فارسَ أهلِ البصرة، ولما قُتل ابنُ الأزرق رأست الخُوارج عليهم عبدالله بن ماحوز، فسارَ بهم إلى المَدائن.

ولما قُتل مَسعود المعني غَلبوا على الأهواز وجَبوا المال، وأتتهم الأمداد من اليَمامة والبحرين، وخرج طَوَّاف بن المُعلَّى السَّدوسيُّ في نفرٍ من العرب، فخَرج في يوم عيدٍ، فحَكَّم، قال: لا حُكم إلا لله عند قصر أوسٍ، فرماه الناسُ بالحِجارة، وقاتله ابن زياد ثلاثة أيام، ثم قُتل وتَمزَّق جَمْعُه.

---

(١) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ.

سنة أربع وستين

توفي فيها ربيعة الجُرَشيُّ في ذي الحِجَّة بمرج راهِط، وشَقيق بن ثور السَّدوسي، والمِسور بن مَخْرَمة، والضَّحَّاك بن قيس الفِهري، ويزيد بن مُعاوية، ومَعن بن يزيد السُّلمي، وابنه ثور، والنعمان بن بشير في آخرها، ومُعاوية بن يزيد بن معاوية، والوليد بن عُتبة بن أبي سُفيان الأموي، والمنذر بن الزُّبير بن العوَّام، ومُصْعب بن عبدالرحمن بن عَوْف، ومَسْعود ابن عمرو الأزْدي، ومُسلم بن عُقْبة.

قال محمد بن جرير[١]: لما فرغ مُسلم بن عُقبة المُرِّي من الحَرَّة، توجَّه إلى مكة، واستَخْلف على المدينة رَوْح بن زِنْباع الجُذاميُّ، فأدركَ مُسلمًا الموتُ، وعَهد بالأمر إلى حُصَين بن نُمَير، فقال: انظر يا بَرذعة الحِمار، لا تُرْعِ سَمعَكَ قريشًا، ولا ترُدَّنَّ أهل الشام عن عدوِّهم، ولا تقيمنَّ إلا ثلاثًا حتى تُناجز ابنَ الزبير الفاسِق، ثم قال: اللهم إنِّي لم أعمل عملاً قطُّ بعد الشَّهادتين أحبَّ إليَّ من قتل أهل المدينة، ولا أرْجَى عندي منه، ثم مات فقدِم حُصَين على ابن الزبير، وقد بايعه أهلُ الحِجاز، وقدم عليه فلٌّ[٢] أهل المَدينة، وقدم عليه نَجدةُ بن عامر الحَنفي الحَرُوريُّ، في أُناسٍ من الخَوارج، فجرَّد أخاه المُنذر لقتال أهل الشام، وكان ممَّن شهد الحَرَّةَ، ثم لَحِقَ به، فقاتَلهم ساعة، ثم دُعي إلى المُبارزة، فضَرب كلُّ واحد صاحبه، وخرَّ ميتًا. وقاتل مُصعب بن عبدالرَّحمن حتى قُتل، ثم صابرَهم ابن الزُّبير على القتال إلى اللَّيل، ثم حاصروه بمكَّة شهر صَفر، ورموه بالمَنْجَنيق، وكانوا يُوقدون حول الكَعبة، فأقبلت شَرَرَةٌ هبَّت بها الرِّيح، فأحرقت الأستار وخَشب السَّقف، سقفِ الكعبة، واحترق قَرْنا الكَبْش الذي فُدى به إسماعيل، وكان في السَّقف. قال: فبلغ عبدالله بن الزُّبير وهو مَحْصور موتُ يزيد بن مُعاوية، فنادى يا أهل الشام؛ إنَّ طاغيتكم قد هَلَك. فغَدَوا يُقاتلون، فقال ابن الزُّبير للحُصين بن نمير: أدْنُ منّي أحدِّثك، فدنا فحدَّثه،

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٤٩٦- ٤٩٧.

(٢) أي المنهزمين من أهل المدينة.

فقال: لا نُقاتلك، فائذَنْ لنا نَطُف بالبيت وننصرفْ، ففعل.

وذكر عَوَانة بن الحَكَم، أنَّ الحُصَين سأل ابن الزبير موعدًا باللَّيل، فالتقيا بالأبطَح، فقال له الحُصين: إنَّ يك هذا الرَّجل قد هَلك، فأنت أحقُّ الناس بهذا الأمر، هَلُمَّ نبايعك، ثم اخرج معي إلى الشَّام، فإنَّ هؤلاء هم وجوه أهل الشام وفُرسانُهم، فوالله لا يختلف عليك اثنان، وأخذ الحُصين يكلِّمه سرًّا، وابن الزبير يجهر جهرًا، ويقول: لا أفعل، فقال الحُصين: كنت أظنُّ أنَّ لك رأيًا، ألا أراني أكلِّمك سرًّا وتكلِّمني جَهْرًا، وأدعوك إلى الخِلافة وتَعِدُني القتلَ، ثم قام وسار بجَيشه، وندم ابنُ الزُّبير فأرسل وراءه يقول: لستُ أسيرُ إلى الشام، إنِّي أكره الخُروج من مكة، ولكن بايعوا لي بالشَّام، فإني عادل عليكم، ثم سار الحُصين، وقلَّ عليهم العَلْفُ، واجترَأ على جيشه أهل المَدينة وأهلُ الحجاز، وجعلوا يتخطَّفونهم وذلُّوا، وسارَ معهم بنو أميَّة من المدينة إلى الشام.

وقال غيرُه: سار مُسْرف بن عُقبة وهو مريض من المدينة، حتى إذا صدر عن الأبواء هلك، وأمَّرَ على جيشه حُصَين بن نُمَير الكِنْدي، فقال: قد دعوتكَ، وما أدري أستَخْلِفك على الجيش، أو أقدِّمك فأضْرب عُنقك؟ قال: أصلحكَ الله، سهمُك، فارْم بي حيث شئت، قال: إنَّك أعرابيٌّ جِلْفٌ جافٌّ، وإنَّ قريشًا لم يُمكِّنهم رَجَلٌ قطُ من أذنه إلاغَلبوه على رأيه، فسِرْ بهذا الجَيش، فإذا لقيت القوم فاحذَر أن تُمكِّنهم من أذنك، لا يكون إلا الوِقاف ثم الثِّقاف ثم الانصرافُ.

وقال الواقدي: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أبي عَون، قال: جاء نَعي يزيد ليلاً، وكان أهلُ الشام يودون ابنَ الزُّبير، قال: أبو عَون: فقمت في مَشْربة لنا في دار مَخْرمة بن نوفل، فصُحْتُ بأعلى صَوتي: يا أهل الشام، يا أهلِ النِّفاق والشُّؤم، قد والله الذي لا إله إلا هو مات يزيد، فصاحوا وسَبُّوا وانكسروا، فلمَّا أصبَحنا جاء شابٌّ فاستأمنَ، فأمَّنَّاه، فجاء ابن الزُّبير وعبدالله بن صَفْوان وأشياخٌ جُلُوسٌ في الحِجْر، والمِسْور يموتُ في البيت، فقال الشابُّ: إنكم مَعشر قريش، إنَّما هذا الأمر أمركُم، والسُّلطان لكم، وإنما خَرَجنا في طاعةِ رَجْل منكم وقد هلك، فإن رأيتم أن تأذنوا لنا فنطُوف

بالبيتِ ونَنْصرف إلى بلادنا، حتى يَجْتَمعوا على رجلٍ، فقال ابن الزُّبير. لا، ولا كَرامة، فقال ابن صَفوان: لِمَ، بلى نفعل ذلكَ، فدَخلا على المِسْوَر فقال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة ١١٤] الآية، قد خرَّبوا بيت الله وأخافوا عُوّاده، فأخِفْهُم كما أخافوا عوّادَه، فتراجعوا، وغُلِب المِسْوَر ومات من يومه.

قلت: وكان له خمسة أيام قد أصابه من حَجر المَنْجنيق شقفة في خدِّه فهشَّم خدَّه.

وروى الواقدي، عن جماعة، أنَّ ابن الزُّبير دعاهُم إلى نفسه، فبايعوه، وأبى عليه ابنِ عَباس وابن الحَنفية، وقالا: حتى تَجْتَمع لك البلادُ وما عندنا خِلاف، فكاشرهما، ثم أغلظ عليهما كما سيأتي.

وقال غيره: لما بَلغ ابن الزبير موتُ يزيد بايعوه بالخِلافة، لما خَطبهم ودعاهم إلى نفسه، وكان قبل ذلك إنما يدعو إلى الشُّورى، فبايعوه في رَجب.

ولما هلك يزيد بويع بعده ابنه معاوية بن يزيد، فبقي في الخِلافة أربعين يومًا، وقيل: شهرين أو أكثر متمرِّضًا، والضَّحّاك بن قيس يصلِّي بالنَّاس، فلما احتُضر قيل له: ألا تَسْتَخلف؟. فأبى، وقال: ما أصبت من حَلاوتِها، فَلِمَ أتحمَّل مَرارتها، وكان لم يغيِّر أحدًا من عُمَّال أبيه. وكان شابًّا صالحًا، أبيض جميلاً وسيمًا، عاش إحدى وعشرين سنة، وصلَّى عليه عُثمان بن عَنْبسة بن أبي سفيان، فأرادَت بنو أميَّة عُثمان هذا على الخِلافة، فامتنع ولَحِق بخاله عبدالله بن الزُّبير.

وقال حُصين بن نُمَير لمَروان بن الحَكم عند موت مُعاوية: أقيموا أمركُم قبل أن يدخل عليكُم شامَكُم، فتكونَ فتنةٌ، فكان رأي مَروان أن يرد إلى ابن الزُّبير فيُبايعه، فقَدِم عليه عُبيدالله بن زياد هاربًا من العراق، وكان عندما بلغهُ موت يزيد خَطب الناس، ونعى إليهم يزيد، وقال: اختاروا لأنفسكم أميرًا، فقالوا: نختارُك حتى يستقيمَ أمرُ النَّاس، فوَضع الدِّيوان وبذل العطاء، فخَرج عليه سَلَمَة الرِّياحيُّ بناحية البَصرة، فدعا إلى ابن الزُّبير، فمال الناس إليه.

وقال سعيد بن يزيد الأزْدي: قال عُبيدالله لأهل البَصرة: اختاروا لأنفسُكم، قالوا: نختارُك، فبايعوه، وقالوا: أخْرِجْ لنا إخواننا، وكان قد ملأ السُّجون من الخَوارج، فقال: لا تَفْعلوا فإنَّهم يُفسدون عليكم، فأبوا عليه فأخْرجهم، فجَعلوا يُبايعونه، فما تتامَّ آخرُهم حتى أغلَظوا له، ثم خَرجوا في ناحية بني تَميم.

وروى جَرير بن حازم، عن عمِّه، أنَّهم خَرجوا فجَعلوا يمسَحُون أيديهم بجُدُر بابِ الإمارة، ويقولون: هذه بيعةُ ابن مَرْجانة، واجترأ عليه الناس حتى نَهبوا خَيله من مَرْبِطه.

وقال غيره: فهَرب بالليل، فاستَجار بمَسعود بن عمرو رَئيس الأزد فأجاره. ثم إنَّ أهل البصرة بايعوا عبدالله بن الحارث بن نَوْفل الهاشمي بَبّه، ورَضوا به أميرًا عليهم، واجتمَع النَّاس لتتمة البيعة، فوَثَبت الحرُوريَّة على مَسعود بن عَمرو فقتلوه وهرب الناس، وتفاقم الشرُّ، وافترقَ الجيش فِرقتين، وكانوا نحوًا من خَمسين ألفًا، فاقتتلوا ثلاثة أيام، فكان على الخوارج نافع بن الأزْرق.

وقال الزُّبير بن الخِرِّيت، عن أبي لَبيد: إنَّ مَسْعودًا جهَّز مع عبيدالله ابن زياد مئة من الأزد، فأقدموه الشام.

وروى ابنُ الخِرِّيت، عن أبي لَبيد، عن الحارث بن قيس الجَهْضَمي قال: قال ابن زياد: إني لأعرف سوء رأي كان في قومك، قال الحارث: فوقفتُ عليه فأردفتُه على بغلتي، وذلك ليلاً، وأخذتُ به على بني سُليم، فقال، مَن هؤلاء؟ قلت: بنو سُليم، قال: سَلِمْنا إن شاء الله، ثم مررنا على بني ناجية وهم جلوس معهم السِّلاح، فقالوا: من ذا؟ قلت: الحارث بن قيس، قالو: امضِ راشدًا، فقال رجل: هذا والله ابن مرجانة خَلفه، فرماه بسهم، فوضعه في كُور عِمامته، فقال: يا أبا محمد مَن هؤلاء؟ قلت: الذين كنت تزعم أنَّهم من قُريش، هؤلاء بنو ناجية، فقال: نَجونا إن شاء الله، ثم قال: إنك قد أحسَنت وأجمَلت، فهل تصنعُ ما أشيرُ به عليك، قد عرفت حال مسعود بن عَمرو وشرفه وسِنّه، وطاعة قومه له، فهل لك أن تَذْهب بي إليه، فأكون في دارِه، فهي أوسط الأزد دارًا، فإنك إن لم تفعل تَصدَّع

عليك أمر قومك. قلت: نعم، فانطلقت به، فما شعرَ مسعود وهو جالس يُوقد له بقَضيب على لَبِنة، وهو يُعالج أحد خُفَّيه بخَلعه، فعرَفَنا فقال: إنه قد كان يتعوَّذ من طوارق السُّوء، فقلت له: أفَتُخْرِجه بعدما دخل عليك بيتَك؟ فأمره، فدخل بيت ابنه عبدالغافِر، ورَكِب معي في جَماعة من قَومه، وطاف في الأزد، فقال: إنَّ ابن زياد قد فُقد، وإنَّا لا نأمنُ أن نُلطَّخ به، فأصبحَتْ الأزدُ في السِّلاح، وأصبح الناس قد فقدوا ابن زياد، فقالوا: أين توجَّه، ما هو إلا في الأزد؟

قال خليفة[1]: قال أبو اليَقْظان: فسار مَسعود وأصحابه يُريدون دار الإمارة، ودخلوا المَسجد وقتلوا قصَّارًا كان في ناحية المَسجد، ونهبوا دار امرأةٍ، وبعث الأحنفُ حين علم بذلك إلى بني تَميم، فجاءوا، ودخلت الأساورة المسجدَ فرموا بالنشَّاب، فيقال: إنهم فقأوا عين أربعين نفسًا. وجاء رجل من بني تَميم إلى مَسعود فقَتله، وهَرب مالك بن مُسمع، فلجأ إلى بني عديٍّ، وانهزمَ النَّاس.

وقال الزُّبير بن الخِرِّيت، عن أبي لَبيد: إن عُبيدالله قدم الشام، وقد بايع أهلُها عبدالله بن الزُّبير، ما خلا أهل الجابية ومَن كان من بني أميَّة، فبايع هو ومَروان وبنو أميَّة خالد بن يزيد بن مُعاوية، بعد موت أخيه معاوية[2] في نصف ذي القعدة، ثم ساروا فالتقوا هم والضَّحَّاك بن قيس الفِهْري بمَرج راهِط، فاقتتلوا أيامًا في ذي الحجة، وكان الضَّحَّاك في ستين ألفًا، وكان مَروان في ثلاثة عشر ألفًا، فأقاموا عشرين يومًا يلتقُون في كلِّ يوم. فقال عُبيدالله بن زياد لمَروان: إنَّ الضَّحَّاك في فُرسان قيس، ولن تَنال منهم ما تُريد إلا بمَكيدة، فسَلْهم المُوادعة، وأعدَّ الخيل، فإذا كفُّوا عن القتال فادهَمْهم، قال: فمَشت بينهم السُّفراء حتى كفَّ الضَّحَّاك عن القتال، فشدَّ عليهم مَروان في الخيل، فنهضوا للقتال من غير تَعبئة، فقُتل الضَّحَّاك، وقُتل معه طائفة من فرسان قيس، وسُنورد من أخباره في اسمه.

---

(١) تاريخ خليفة ٢٥٨- ٢٥٩.

(٢) هكذا ذكر المصنف، وقال خليفة ٢٥٩: «فبايعوا مروان بن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد بن معاوية، وذلك للنصف من ذي القعدة».

وقال أبو عُبيدة: لمَّا مات يزيد انتقَض أهل الريِّ، فوجَّه إليهم عامرُ ابن مَسعود أميرُ الكوفة محمد بن عُمير بن عُطارد الدَّارمي، وكان إصبهبذ[1] الريِّ يومئذ الفَرُّخان، فانهزم الفَرُّخان والمُشركون.

وفيها ظهرت الخَوارج الذين بمصر، ودَعوا إلى عبدالله بن الزُّبير، وكانوا يظنُّونه على مَذْهبهم، ولحق به خلقٌ من مصر إلى الحجاز، فبعث ابن الزُّبير على مصر عبدالرحمن بن جَحْدم الفِهْري، فوثبوا على سعيد الأزدي فاعتَزَلهم. وأما الكُوفيون، فإنهم بعد هُروب ابن زياد اصطَلَحوا على عامر بن مَسعود الجُمَحي، فأقرَّه ابنُ الزبير.

وفيها هَدَم ابن الزُّبير الكَعْبة لما احتَرَقت، وبناها على قواعِد إبراهيم الخليل صلَّى الله عليه وعلى نبيّنا للحديث المشهور، وهو في البخاري، ومتنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة، لولا أنَّ قومَك حديثٌ عَهْدُهم بكُفرٍ لنقضت الكَعْبة، ولأدخلت الحِجْر في البيتِ، ولجَعلت لها بابين، بابًا يدخلُ الناسُ منه، وبابًا يخرجونَ منه»، وقال: «إنَّ قريشًا قَصرت بهم النَّفقة، فتركوا من أساس إبراهيم الحِجْر، واقتَصْروا على هذا»، وقال: «إنَّ قومك عَمِلوا لها بابًا عاليًا، ليُدْخِلوا من أرادوا، ويمنعوا من أرادوا»[2]. فبناه ابنُ الزبير كبيرًا، وألصَق بابه بالأرض. فلما قُتل ابن الزبير وولي الحَجَّاج على مكة أعادَ البيت على ما كان في زمن النبيِّ ﷺ، ونقضَ حائِطه من جهة الحِجْر فصغَّره، وأخرج منه الحِجْر، وأخذَ ما فضُل من الحِجارة، فدَّكها في أرض البيت، فعَلاَّ بابه، وسدَّ الباب الغَربي.

سنة خمس وستين

توفي فيها أُسيد بن ظُهَير الأنصاري، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومَروان بن الحَكَم، وسُليمان بن صُرَد، والمُسيَّب بن نَجَبة، ومالك بن هُبيرة السَّكوني، وله صحبة، والنُّعمان بن بَشير في أول السنة، وقيل: في آخر سنة أربع، والحارث بن عبدالله الهَمْداني الأعور.

---

(١) هو لقب يطلق على أمراء طبرستان وهذه المناطق.
(٢) البخاري ٢/ ١٨٠ و٩/ ١٠٦، وهو عند مسلم أيضًا ٤/ ١٠٠.

ولمَّا انقَضَت وقعةُ مرج راهِط في أول السَّنة بايع أكثر أهلِ الشام لمروان، فبقي تسعةَ أشهر، ومات، وعهد إلى ابنه عبدالملك.

وفيها دخل المُهلَّب بن أبي صُفْرة الأزدي خُراسان أميرًا عليها من جهة ابن الزُّبير، فكلَّمه أميرُها الحارثُ بن عبدالله بن أبي ربيعة المَخْزومي في قتال الأزارِقة والخَوارج، وأشار بذلك الأحنفُ بن قيس، وأمدُّوه بالجيوش، فسار وحارب الأزارقة، أصحاب ابن الأزرق، وصابرهم على القتال حتى كَسَرهم، وقتل منهم أربعة آلاف وثماني مئة.

وفيها سار مروان بجيوشه إلى مِصر، وقد كان كاتَبه كُريب بن أبرهة وعابس بن سعيد قاضي مصر، فحاصر جيشُه والي مصرَ لابن الزُّبير، فخندق على البلد، وخرج أهل مِصر، وهو اليومُ الذي يُسمُّونه يوم التَّراويح، لأنَّ أهل مصر كانوا ينتابون القتال ويَسْتَريحون، واستحرَّ القَتْل في المَعافر فقُتل منهم خلق، وقُتل يومئذ عبدالله بن يزيد بن مَعْدي كَرِب الكَلاعي أحدُ الأشراف، ثم صالحوا مَروان، فكتب لهم كتابًا بيده، وتفرَّق الناس وأخذوا في دفن قَتْلاهم وفي البُكاء. ثم تَجهَّز والي مصر عبدُالرَّحمن ابن جَحْدم وأسرع إلى ابن الزبير، وضرب مروان عنق ثمانين رجلاً تخلفوا عن مُبايعته وضرب عنق الأُكَيدر بن حُمام اللَّخمي سيِّد لَخْم وشَيخِها في هذه الأيام، وكان من قتلة عُثمان رضي الله عنه، وذلك في نصف جُمادى الآخرة، يوم مات عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما، وما قَدروا يخرجون بجنازة عبدالله، فدَفنوه بداره.

واستولى مَروان على مصر، وأقام بها شهرين، ثم استَعمل عليها ابنه عبدالعزيز وترك عنده أخاه بشر بن مَروان، وموسى بن نُصير وزيرًا، وأوصاه بالمُبالغة في الإحسان إلى الإكابر، ورجع إلى الشام.

وفيها وَفَد الزُّهري على مَروان، قاله عَنْبسة بن سعيد، عن يُونس، عن الزُّهري: وفَدْت على مَرْوان وأنا مُحْتَلم.

قلت: وهذا بعيدٌ، وإنما المَعروفُ وفادته أولَ شيء على عبدالملك في أواخر إمارته.

وفيها وجَّه مَروانُ حُبَيشَ بن دُلَجَة القَيْني في أربعة آلاف إلى المدينة،

وقال له: أنت على ما كان عليه مُسلم بن عُقْبة، فسار ومعه عُبيدالله بن الحَكم أخو مَروان، وأبو الحَجَّاج يوسف الثقفي، وابنه الحجَّاج وهو شابٌّ، فجهَّز مُتولِّي البصرة من جهة ابن الزُّبير عمرُ بن عُبيدالله التَيْمي جَيشًا من البصرة، فالتقوا هم وحُبَيش بالرَّبذَة في أول رمضان، فقُتل حُبيشُ بن دُلَجَة، وعُبيدالله بن الحكم وأكثر ذلك الجيش، وهرب من بقي، فتخطَّفَتهم الأعرابُ، وهرب الحَجّاج رِدْف أبيه.

وفيها دعا ابن الزُّبير محمدَ ابن الحَنَفيَّة إلى بَيْعته فأبى عليه، فحَصره في شِعْب بني هاشم في جماعة من بنيه وشيعته وتَوعدهم.

وفيها خرج بنو ماحوز بالأهواز وفارس، وتقدَّم عَسْكرهم، فاعترضُوا أهل المَدَائن، فقتلوهُم أجمَع، ثم ساروا إلى أصبهان، وعليها عَتَّاب بن ورقاء الرِّياحي، فقُتل ابن ماحوز وانهزم الخَوارج الذين معه، ثم أمَّروا عليهم قَطري بن الفُجَاءة.

وأما نَجدة الحَرُوريُّ فإنه قدم في العام الماضي في جموعه من الحَرُوريَّة على ابن الزبير وقاتلوا معه، فلمَّا ذهب أهلُ الشام اجتَمعوا بابن الزُّبير وسألوه ما يقول في عثمان؟ فقال: تعالَوا العشيَّة حتى أُجيبكم، ثم هيَّأ أصحابه بالسِّلاح، فجاءت الخَوارج، فقال نافع بن الأزرق لأصحابه: قد خشي الرجل غائِلتكم، ثم دنا منه فقال: يا هذا اتقِ الله وابغض الجائر، وعادِ أولَ مَن سنَّ الضَّلالة، وخالفَ حُكم الكتاب، وإن خالفت فأنت من الذين استَمْتَعوا بخَلاَقِهم طيِّباتهم في حَياتِهم الدُّنيا. ثم تكلَّم خَطيبُ القوم عُبيدة بن هِلال، فأبلغ. ثم تكلَّم ابن الزُّبير، فقال في آخر مَقالته: أنا وليُّ عُثمان في الدُّنيا والآخرة، قالوا: فبرىء الله منك يا عدوَّ الله، فقال: وبرىء الله منكم يا أعداء الله، فتفرَّقوا على مثل هذا، ورحلوا، فأقبلَ نافعُ بن الأزرق الحَنْظلي، وعبدالله بن صَفْوان[1] السَّعدي، وعبدالله بن إباض، وحنظلة بن بَيْهَس، وعبدالله وعبيدالله والزبير بنو الماحُوز اليَرْبوعي، حتى قدِموا البصرة، وانطلق أبو طالُوت وأبو فُدَيْك عبدالله بن ثَور وعطيَّة

---

(١) هكذا في النسخ كافة، وفي تاريخ الطبري ٥/ ٥٦٦، وابن الأثير ٤/ ١٦٧ «عبدالله صفار».

اليَشْكُري، فوثبوا باليَمامة، ثم اجتَمعوا بعد ذلك على نجدةَ بن عامِر الحَنَفي الحَرُوريِّ. ولمَّا رجع مَروان إلى دمشق إذا مُصْعَب بن الزُّبير قد قدِم في عَسكر من الحِجاز يطلبُ فلسطين فسرَّح مروانُ لحَربه عمرو بن سعيد الأشْدَق، فقاتلهم، فانهزَم أصحابُ مُصْعَب.

وورِدَ أنَّ مروان تزوَّج بأمِّ خالد بن يزيد بن مُعاوية، وجَعَله وليَّ عهده من بعده ثم بعده عَمرو بن سعيد، ثم لم يتمَّ ذلك.

وفيها بايع جُنْد خُراسان سَلْمَ بن زياد بن أبيه، بعد موت مُعاوية بن يزيد وأحبُّوه حتى يقال: سَمَّوا باسمه تلك السَّنة أكثر من عشرين ألف مولود، فبايعوه على أن يقوم بأمرهم حتى يَجْتَمع النَّاسُ على خَليفة ثم نكَثوا واختلفوا، فخرج سَلْم وترك عليهم المُهلَّب بن أبي صُفْرة، فلقيه بنَيسابور عبدالله بن خازم[1] السُّلمي، فقال: مَن ولَّيتَ على خراسان؟ فأخبره، قال: ما وجدتَ في مُضَر رجلاً تستَعْمله حتى فَرَّقت خُراسان بين بكر بن وائل وأزد عُمان؟ وقال: اكتب لي عهدًا على خُراسان، فكتب له وأعطاه مئة ألف درهم، فأقبل إلى مَرو، فبلغَ المُهلَّب الخبرُ، فتهيَّأ وغلب ابنُ خازم على مَرو، ثم سار إلى سُليمان بن مَرْثد فاقتتلوا أيامًا فقُتل سليمان، ثم سار ابن خازم إلى عَمرو بن مرثد وهو بالطالَقَان في سبع مئة فبلغ عمرًا، فسار إليه فالتقوا فقُتل عَمرو وهرب أصحابه إلى هَراة وبها أوس بن ثعلبة، فاجتمع له خَلْق كثير، وقالوا: نبايعك على أن تَسير إلى ابن خازم فتُخْرج مُضَر من خُراسان كُلِّها، فقال: هذا بَغْي، وأهل البغي مَخذولون، فلم يُطيعوه، وسار إليهم ابن خازم، فخَندقوا على هَرَاة، فاقتتلوا نحو سنة، وشرع ابن خازم يَلين لهم، فقالوا: لا، إلا أن تُخْرج مُضَر من خُراسان، وإما أن ينزلوا عن كلِّ سلاح ومال، فقال ابن خازم: وجدتُ إخواننا قُطَّعًا للرَّحِم، قال: قد أخبرتك أنَّ ربيعة لم تزل غِضَابًا على ربِّها مُذْ بعث الله نبيّه ﷺ من مُضَر. ثم كانت بينه وبين أوس بعد الحِصار الطَّويل وقعةٌ هائِلة، أُثْخن فيها أوسٌ بالجراحات، وقُتِلَت رَبيعة قتلاً ذريعًا، وهرب أوس إلى سِجِسْتان فمات بها، وقُتل من جنده يومئذ من بكر بن وائل ثمانية آلاف، واَستَخْلف ابن

---

(١) ضبطه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣/ ٢٤، وهو مما استدركه على المصنف. =

خازم ولده على هَرَاة، ورجع إلى مَرو.

وفيها سار المُختار بن أبي عُبيد الثَّقفي في رمضان من مَكَّة، ومعه إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيدالله أميرًا من قِبَل ابن الزبير على خَراج الكُوفة، فقدِم المختار الكوفة والشيعةُ قد اجتمَعَت على سُليمان بن صُرَد، فليس يعدلون به، فجعل المُختار يدعوهم إلى نفسه وإلى الطَّلب بدم الحُسين، فتقول الشيعة هذا سُليمان شيخنا، فأخذ يقول لهم: إني قد جئتكم من قِبَل المهديِّ محمد ابن الحَنفية فصار معه طائِفة من الشِّيعة، ثم قدِم على الكوفة عبدالله بن يزيد الخَطْمي من قبل ابن الزُّبير فنَبهوه على أمر الشيعة وأن نيَّتهم أن يتَوثبوا، فخطَب الناسَ، وسبَّ قَتَلَةَ الحسين، ثم قال: ليُبشر هؤلاء القوم وليَخْرجوا ظاهِرين إلى قاتل الحُسين عُبيدالله بن زياد، فقد أقبل إليهم وأنا لهم على قتاله ظَهير فقتاله أولى بكم، فقام إبراهيم بن محمد بن طَلحة، فنقم عليه هذه المقالة وعابها، فقام إليه المسيَّب بن نَجَبَة فسبَّه، وشرعوا يَتجهَّزون للخُروج إلى مُلتقى عُبيدالله بن زياد.

وقد كان سُليمان بن صُرَد الخُزاعي، والمُسيَّب بن نَجَبَة الفَزاري، وهما من شيعة عليٍّ ومن كبار أصحابه، خرجا في ربيع الآخر يَطْلبون بدم الحُسين بظاهر الكُوفة في أربعة آلاف، ونادوا يا لثارات الحُسين، وتعبَّدوا بذلك، ولكن ثبَّط المختارُ جماعةً وقال: إنَّ سُليمان لا يصنعُ شيئًا، إنَّما يُلقي بالنَّاس إلى التَّهْلكة، ولا خبرة له بالحَرب، وقام سُليمان في أصحابه، فحضَّ على الجهاد، وقال: من أرادَ الدُّنيا فلا يَصْحبنا، ومن أرادَ وجه الله والثَّواب في الآخرة فذلك منا، وقام صَخر بن حُذَيفة المُزَني، فقال: آتاك الله الرُّشد، أيها النَّاس إنما أخرجَتْنَا التوبةُ من ذَنْبنا والطلبُ بدم ابن بنت نَبِّينا ليس معنا دينارٌ ولا درهم، إنَّما نقدم على حدِّ السُّيوف. وقام عبدالله بن سعد بن نُفيل الأزدي في قَومه، فدخل على سُليمان بن صُرَد، فقال: إنما خَرَجنا نطلبُ بدَم الحُسين، وقَتَلَتُهُ كُلُّهم بالكوفة؛ عمر بن سعد، وأشراف القبائل، فقالوا: لقد جاء برأي وما نلقى إنْ سِرْنا إلى الشام إلا عُبيدالله بن زياد، فقال سُليمان: أنا أرى أنه هو الذي قتله، وعبأ الجُنود، وقال: لا أمان له عندي دون أن يَسْتَسلم فأُمضي فيه حُكْمي فسيروا إليه، وكان عُمر

ابن سعد في تلك الأيام خائفًا، لا يبيتُ إلا في قصر الإمارة، فخَرج عبدالله ابن يزيد الخَطْمي، وإبراهيم بن محمد فأتيا سُليمان بن صُرَد فقال: إنكم أحبُّ أهل بلدنا إلينا، فلا تَفْجعونا بأنفُسكم ولا تُنقِصوا عددنا بخروجكم، اقيموا معنا حتى نتهيَّأ، فإذا عَلِمنا أنَّ عدوَّنا قد شارفَ بلادنا خَرجنا كُلُّنا فقاتَلناه، فقال سُليمان: قد خَرَجنا لأمرٍ، ولا نُرانا إلا شاخِصين إن شاء الله، قال: فأقيموا حتى نُعبىء معكم جيشًا كثيفًا، فقال: سأنظرُ ويأتيك رأيي. ثم سار، وخَرج معه كل مُسْتَميت، وانقطع عنه بشر كَثير، فقال سُليمان: ما أحبُّ أنَّ من تخلَّف عنكُم معكم، وأتوا قَبْر الحُسين فبكوا، وأقاموا يومًا وليلة يُصلُّون عليه ويَسْتَغفرون له، وقال سُليمان: يا رب إنَّا قد خَذَلناه فاغفر لنا وتُب علينا.

ثم أتاهم كتاب عبدالله بن يزيد من الكُوفة ينشُدهم الله، ويقول: أنتم عدد يَسير، وإنَّ جيش الشَّام خَلقٌ، فلم يَلْوُوا عليه، ثم قدِموا قَرْقيسياء، فنزلوا بظاهِرها وبها زُفَر بن الحارث الكِلابي قد حَصَّنها، فأتى بابها المُسيَّب ابن نَجَبَة، فأخبروا به زُفَر، فقال: هذا فارس مُضَر الحَمراء كُلِّها، وهو ناسكٌ دَيِّنٌ، فأذن له ولاطَفَه، فقال: ممَّن نتحصَّن إنَّا والله ما إيَّاكم نريد، فأخرجوا لنا سوقًا فأمر لهم بسوق، وأمر للمُسيَّب بفرس، وبعث إليهم من عنده بعلفٍ كثير، وبعث إلى وجوه القوم بعشر جَزائز عشر جزائر وعَلف وطعام، فما احتاجوا إلى شراء شيءٍ من السُّوق، إلا مثل سَوْط أو ثوب، وخرج فشيَّعهم، وقال: إنه قد بعث خمسة أمراء قد فَصَلُوا من الرَّقَّة؛ حُصَين بن نُمَير السَّكُونيُّ، وشُرَحْبيل بن ذي الكَلاع، وأدهم بن مُحْرِز الباهلي، وربيعة بن المُخارق الغَنَوي، وجَبَلَة الخَثْعَمي، وهم عدد كثير، فقال سُليمان: على الله تَوكلنا، قال زفر: فتَدخُلون مَدينتنا، ويكون أمرنا واحدًا، ونُقاتل معكم، فقال: قد أرادنا أهل بلدنا على ذلك، فلم نفعل، قال: فبادروهم إلى عين الورْدَة، فاجعَلوا المَدينة في ظُهوركم، ويكون الرُّستاق والماء في أيديكُم، ولا تُقاتلوهم في فضاءٍ، فإنَّهم أكثر منكم فيُحيطون بكم، ولا تُراموهم، ولا تَصفُّوا لهم، فإني لا أرى معكم رجالاً والقوم ذوو رجالٍ وفُرسان، والقوهُم كَراديس.

قال: فعبَّأ سُليمان بن صُرَد كتائبه، وانتهى إلى عين الوَرْدة، فنزل في غَربيِّها وأقام خَمْسًا فاستَراحوا وأراحوا خيولَهم، ثم قال سُليمان: إن قُتِلتُ فأميركم المُسيَّب، فإن أُصيب فالأميرُ عبدالله بن سَعْد بن نُفيل، فإن قُتل فالأمير عبدالله بن والٍ، فإن قُتل فالأمير رفاعةُ بن شدَّاد، رحم الله من صَدَقَ ما عاهَدَ الله عليه، ثم جهَّز المُسيَّب بن نَجَبة في أربع مئة، فانقضُّوا على مقدِّمة القَوم، وعليها شُرَحْبيل بن ذي الكَلاع، وهم غارُّون، فقاتلوهم فهَزَموهم، وأخذوا من خَيلهم وأمتعتهم وردُّوا، فبلغ الخبرُ عُبيدالله بن زياد. فجهَّز إليهم الحُصَين بن نُمَيْر في اثني عشر ألفًا، ثم أردفهم بشُرَحْبيل في ثمانية آلاف، ثم أمدَّهم من الصَّباح بأدهم بن مُحرِز في عشرة آلاف، ووقع القتال، ودام الحرب ثلاثة أيام واقتتلوا قتالاً لم يُر مثله، وقُتل من الشاميين خَلق كثير، وقُتل من التوَّابين، وكذا كانوا يُسمَّون، لأنهم تابوا إلى الله من خِذْلان الحُسين رضي الله عنه، فاستُشهد أمراؤهم الأربعة، ثم تَحيَّزَ رِفاعة بمن بقي وردَّ إلى الكُوفة، وكان المُختار في الحبس، فكتب إلى رِفاعة بن شدَّاد: مرحبًا بمن عظَّم الله لهم الأجر، فأبشروا إنَّ سُليمان قضى ما عليه، ولم يكن بصاحبكُم الذي به تُنصَرون، إني أنا الأمير المأمور، وقاتل الجبارين، فاعِدوا واستعدُّوا، وكان قد حَبسه الأميران إبراهيم بن محمد بن طَلْحة، وعبدالله بن يزيد الخَطْمي، فبقي أشهرًا، ثم بعث عبدالله ابن عمر يشفعُ فيه إلى الأميرين، فضمَّنوه جماعةً وأخرَجوه، وحلَّفوه فحَلف لهما مُضمِرًا للشرِّ فشَرعت الشِّيعة تختَلف إليه وأمره يستَفْحِل.

وكانت الكعبة احترقت في العام الماضي من مَجْمر، علقت النَّار في الأستار، فأمر ابنُ الزُّبير في هذا العام بهدمها إلى الأساس، وأنشأها مُحْكَمةً، وأدخل من الحِجْر فيها سعة ستة أذرُع، لأجل الحديث الذي حدَّثته خالته أم المؤمنين عائِشة، ثم إنه لما نقضَها ووصلوا إلى الأساس، عاينوه آخذًا بعضه ببعض كأسنمة البُخْت، وأنَّ الستة الأذرع من جملة الأساس، فبنوا على ذلك ولله الحمد، وألصَقوا داخلها بالأرض، لم يرفعوا داخلها، وعَملوا لها بابًا آخر في ظهرها، ثم سدَّه الحَجَّاج، فذلك بيِّن للناظِرين، ثم قصَّر تلك الستة الأذرع، فأخرجها من البيتِ، ودكَّ تلك

الحِجارة في أرض البيت، حتى علا كما هو في زماننا، زاده الله تعظيمًا[١].

وغلب في هذه السَّنة عبدالله بن خازم على خُراسان، وغلب مُعاوية الكِلابي على السِّنْد، إلى أن قدم الحَجَّاج البَحْرين، وغلب نَجدة الحَرُوري على البَحْرين وعلى بعض اليمن.

وأما عُبيدالله بن زياد فإنه بعد وقعة عين الوَرْدة مرض بأرضِ الجَزيرة، فاحتُبس بها وبقتال أهلِها عن العراق نحوًا من سنة، ثم قصد المَوصل وعليها عامل المُختار كما يأتي.

سنة ست وستين

توفي فيها جابر بن سَمُرة، وزيد بن أرقم على الأصحِّ فيهما، وهُبيرة ابن يريم، وأسماءُ بن خارجة الفَزاري. وقُتل عُبيدالله بن زياد بن أبيه، وشُرَحْبيل بن ذي الكَلاع، وحُصَين بن نُمَير السَّكوني. وقيل: إنما قُتلوا في أول سنة سبع وستين.

وفي أثناء السنة عَزَلَ ابن الزبير عن الكُوفة أميريها وأرسل عليها عبدالله بن مُطيع، فخرجِ من السِّجن المُختار. وقد التفَّ عليه خلق من الشّيعة، وقويت بليَّتهُ وضعف ابن مُطيع معه. ثم إنه توثَّب بالكُوفة، فناوشه طائِفة من أهل الكُوفة القتال، فقتل منهم رِفاعة بن شداد، وعبدالله بن سعد ابن قيس وغلبِ على الكوفة، وهرب منه عبدالله بن مُطيع إلى ابن الزُّبير، وجعل يتَتَبع قَتَلَة الحُسين، وقتل عُمر بن سعد بن أبي وقاص، وشِمْر بن ذي الجَوشن الضِّبابي وجماعة، وافترى على الله أنه يأتيه جبريل بالوَحي، فلهذا قيل له المُختار الكَذَّاب، كما قالوا: مُسَيْلمة الكذَّاب. ولما قويت شوكتُه في هذا العام، كَتب إلى ابن الزُّبير يحطُّ على عبدالله بن مُطيع، ويقول: رأيتُه مُداهنًا لبني أميَّة، فلم يَسعني أن أقرَّه على ذلك وأنا على طاعَتك، فصدَّقه ابن الزُّبير وكتب إليه بولاية الكوفة، فكَفاه جيش عُبيدالله بن زياد، وأخرج من عنده إبراهيم بن الأشتر، وقد جهَّزَه لحربِ ابن زياد في ذي الحِجَّة، وشيَّعه المُختار إلى دير ابن أم الحَكم، واستقبلَ إبراهيم أصحابَ

---

(١) تقدم نحوه قبل قليل.

المُختار قد حَملوا الكُرسي الذي قال لهم المُختار: هذا فيه سِرٌّ، وإنَّه آية لكُم كما كان التَّابوت آية لبني إسرائيل، قال: وهم يَدْعُون حول الكُرسي ويحفُّون به، فغَضب ابن الأشتر، وقال: اللهم لا تُؤآخذنا بما فعل السُّفهاء منَّا، سُنَّة بني إسرائيل إذ عَكفوا على العِجْل.

وافتعل المُختار كتابًا عن ابن الحنفيَّة يأمرُه فيه بنصر الشِّيعة، فذهب بعض الأشراف إلى ابن الحنفيَّة، فقال: ودَدت أنَّ الله انتصر لنا بمَن شاء، فتوثبَ إبراهيم بن الأشتَر، وكان بعيدَ الصَّوت، كثير العَشيرة، فخرج بالليل وقتل إياس بن مُضاربِ أمير الشَّرطة، ودخل على المُختار فأخبره، ففرح ونادى أصحابه في اللَّيل بشعارِهم، واجتَمعوا فعسكرَ المختار بدير هند، وخرج أبو عثمان النَّهدي فنادى: يا ثارات الحُسين، ألا إنَّ أمير آل محمد قد خرج.

ثم التقى الفَريقان من الغد، فاستَظْهر المُختار، ثم اختفى ابنُ مُطيع، وأخذ المُختار يعدل ويُحسن السِّيرة، وبعث في السرِّ إلى ابن مُطيع بمئة ألف، وكان صديقه قبل ذلك، وقال: تجهَّز بهذه واخرج، فقد شعَرت أين أنت، ووجد المُختار في بيت المال سبعة آلاف ألف، فأنفق في جنده وقوَّاهم.

قال ابن المُبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طَلْحة: حدَّثني معبد بن خالد، قال: حدَّثني طُفَيل بن جَعْدة بن هُبيرة، قال: كان لجارٍ لي زيَّات كرسيٌّ، وكنت قد احتَجْتُ، فقلت للمُختار: إني كنت أكتمك شيئًا، وقد بدا لي أن أذكره. قال: وما هو؟ قلت: كرسيٌّ كان لأبي يجلسُ عليه، كان يرى أن فيه أثرَةً من علم، قال: سبحان الله، أخَّرته إلى اليوم، قال: وكان رَكِبَه وَسَـخٌ شديد، فغُسل وخَرج عُوادًا نضارًا، فجيء به وقد غُشي، فأمر لي باثني عَشَر ألفًا، ثم دعـا: الصَّلاةُ جامعة، فاجتمعوا فقال: إنَّه لم يكن في الأمم الخالية أمرٌ إلا وهو كائِن في هذه الأمَّة مثله، وإنه كان في بني إسرائيل التَّابوت، وإنَّ فينا مِثلَ التابوت، اكشفوا عن هذا، فكشفوا الأثواب، وقامت السَّبَئية فرَفعوا أيديهم، فقام شَبَث من رِبعي يُنكر، فضُرب.

فلمَّا قُتل عُبيدالله بن زياد وجنده المقتلة الآتية، ازداد أصحابُه به فتنةً،

وتغالوا فيه حتى تعاطوا الكُفر، فقلت: إنَّا لله، وندمتُ على ما صنعت، فتكلَّم الناس في ذلك فغُيِّب، قال مَعبد: فلم أره بعد.

قال محمد بن جرير[1]: ووجَّه المُختار في ذي الحجَّة ابن الأشتر لقتال ابن زياد، وذلك بعد فراغ المُختار من قتال أهل السَّبيع وأهل الكُناسة الذين خَرجوا على المُختار، وأبغضوه من أهل الكُوفة، وأوصى ابن الأشْتر، وقال هذا الكُرسيُّ لكم آية، فحَمَلوه على بغل أشهب، وجعلوا يدعُون حوله ويضجُّون، ويَسْتنصرون به على قتال أهل الشام، فلمَّا اصطَلَم أهلُ الشام ازدادَ شيعةُ المُختار بالكُرسيِّ فتنةً، فلما رآهم كذلك إبراهيم بن الاشتر تألَّم وقال: اللهم لا تُؤآخذنا بما فعل السُّفهاء منَّا، سُنَّةُ بني إسرائيل إذ عَكفوا على العِجْل. وكان المُختار يربط أصحابه بالمُحَال والكَذِب، ويتألفهم بما أمكن، ويتألَّف الشِّيعة بقتل قَتَلَةِ الحُسين.

وعن الشَّعْبي، قال: خرجتُ أنا وأبي مع المُختار من الكُوفة، فقال لنا: أبشِروا، فإنَّ شرطة الله قد حَسُّوهم بالسُّيوف بنَصيبين أو بقرب نَصيبين، فدَخلنا المَدائن، فوالله إنه ليخطُبنا إذ جاءتْه البُشْرى بالنَّصْر، فقال: ألم أبشِّركم بهذا؟قالوا: بلى والله. قال: يقول لي رجلٌ هَمْدانيٌّ من الفُرسان: أتؤمن الآن يا شعبيُّ؟ قلت: بماذا؟ قال: بأنَّ المُختار يعلم الغَيب، ألم يقُل إنَّهم انهزموا، قلت: إنما زَعم أنهم هُزِموا بنَصيبين، وإنما كان ذلك بالخازَر من المَوصل، فقال لي: والله لا تُؤمن حتى تَرى العذاب الأليم يا شَعبي.

ورُوي أنَّ أحد عُمومة الأعشى كان يأتي مجلس أصحابه، فيقول: قد وُضع اليوم وحيٌ ما سَمع الناس بمِثْله، فيه نبأ ما يكون من شيء.

وعن موسى بن عامر، قال: إنما كان يضع لهم ذلك عبدالله بن نَوْف ويقول: إنَّ المُختار أمرني به، ويتبرَّأ منها المختار.

وفي المُختار يقول سُراقة بن مِرداس البارقي الأزْدي:

كَفَرْتُ بوحْيِكُم وجعلت نَذْرًا علـيَّ هجاكُم[2] حتَّى المَمَاتِ

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ٨١- ٨٢.

(٢) في تاريخ الطبري ٦/ ٥٥: «قتالكم».

أُرِيَ عَيْنَيَّ ما لَم تَرياهُ[1] كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

وفيها وقع بمصر طاعونٌ هلك فيه خَلق من أهلها.

وفيها ضَرب الدنانيرُ بمصر عبدالعزيز بن مَروان، وهو أول من ضَربَها في الإسلام.

وفي ذي الحجَّة التقى عَسكرُ المختار، وكانوا ثلاثة آلاف، وعَسكر ابن زياد، فقُتل قائدُ أصحاب ابن زياد، واتَّفق أنَّ قائد عسكر المُختار كان مريضًا فمات من الغد، فانكَسَر بموته أصحابُه وتحيَّزوا.

سنة سبع وستين

فيها توفي عديُّ بن حاتِم، والمُختار بن أبي عُبيد الكذَّاب، وعمر وعبيدالله ابنا علي بن أبي طالب، وزائدة بن عُمَير الثَّقفي، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكِنْدي، قُتل هؤلاء الأربعة في حَرب المختار، وقُتل عبيدالله[2] وأمراؤُه في أول العام.

ذكر وقعة الخازر:

في المحرَّم، وقيل: كانت يوم عاشُوراء، بين إبراهيم بن الأشْتَر، وكان في ثمانية آلاف من الكُوفيين وبين عُبيدالله بن زياد، وكان في أربعين ألفًا من الشاميين، فسار ابن الأشتَر في هذا الوقت مُسرعًا يريد أهلَ الشام قبل أن يدخُلوا أرض العراق، فسبَقَهم ودخل المَوْصل، فالتقوا على خمسة فراسِخ من الموصل بالخَازِر، وكان ابن الأشتر قد عبَّأ جيشَه، وبقي لا يسيرُ إلا على تَعبئةٍ، فلمَّا تقاربوا أرسل عُمَيرُ بن الحُباب السُّلمي إلى ابن الأشتَر: إني معك.

قال: وكان بالجزيرة خَلْق من قيس وهم أهل خِلافٍ لمَروان، وجُنْد مروان يومئذ كَلْب، وسيِّدُهم ابن بَحْدَل، ثم أتاه عُمير ليلاً فبايعه، وأخبره أنه على مَيسرة ابن زياد، ووَعَده أن ينهزم بالنَّاس، فقال ابن الأشتر: ما رأيك أُخندِقُ على نفسي؟ قال: لا تفعل، إنَّا لله، هل يريدُ القومُ إلا هذه، إن

(١) في تاريخ الطبري: «تُبصراه».
(٢) يعني: ابن زياد.

طاوَلوكَ وماطلوكَ فهو خير لهم، هم أضعافكم، ولكن ناجز القوم، فإنَّهم قد مُلئوا منكم رُعْبًا، وإن شامُّوا أصحابك وقاتَلُوهم يومًا بعد يوم أنِسوا بهم واجتَرءُوا عَليهم، فقال: الآن علمتُ أنك ناصِحٌ لي، والرأي ما رأيت، وإنَّ صاحبي بهذا الرأي أمرني. ثم انصرف عُمير، وأتقن ابن الأشتر أمرَهُ ولم ينم، وصلَّى بأصحابه بغلس، ثم زَحفَ بهم حتى أشرفَ على تلٍّ مشرفٍ على القوم فجلس عليه، وإذا بهم لم يتحرَّك منهم أحد، فقاموا على دَهَش وفَشَلٍ، وساق ابن الأشتَر على أُمرائهِ يُوصيهم ويقول: يا أنصارَ الدِّين وشيعَةَ الحقِّ، هذا عُبيدالله بن مَرْجانة قاتِل الحُسين، حال بينَه وبين الفُرات أن يشرب منه هو وأولاده ونساؤه ومنعه أن ينصرف إلى بَلده ومنعه أن يأتي ابن عمِّه يزيد فيصالحه حتى قتله، فوالله ما عَمل فرعونُ مثله، وقد جاءكم الله به، وإني لأرجو أن يُشفي صُدوركم، ويسفك دمه على أيديكم، ثم نزل تحت رايته، فزحفَ إليه عُبيدالله بن زياد، وعلى ميمنتهِ الحُصَين بن نُمير، وعلى ميسرته عُمير بن الحُباب، وعلى الخيل شُرَحْبيل بن ذي الكَلاع، فحَملَ الحُصين على مَيسرة ابن الأشتر فحطمها، وقتلَ مقدِّمها عليَّ بن مالك الجشمي، فأخذ رايته قُرَّة بن علي فقُتل أيضًا، فانهزَمت الميسرةُ، وتحيَّزت مع ابن الأشْتَر، فحَمل وجعل يقول لصاحب رايته: انغمس برايتكَ فيهم، ثم يشدُّ ابن الأشتر، فلا يضربُ بسَيفه رجلاً إلا صَرعه، واقتتلوا قتالاً شديدًا وكثرت القتلى فانهزم أهل الشام، فقال ابن الأشتر، قتلتُ رجلاً وجدتُ منه رائحة المِسك، شَرَّقتْ يداه وغرَّبت رِجلاه، تحت راية مُنفَردة على جنب النَّهر، فالتمَسوه فإذا هو عُبيدالله بن زياد، قد ضربه فقدَّه نِصْفَين، وحمل شريكٌ التغلبي(١) على الحُصَين بن نُمير فاعتَنقا فقتل أصحابُ شريك حُصينًا، ثم تبعهم أصحاب ابن الأشتر، فكان من غرق في الخَازِر أكثر ممَّن قُتل. ثم إنَّ إبراهيم بن الأشتر دخل المَوصل، واستَعْمل عليها وعلى نَصيبين ودارا وسِنْجار، وبعث برؤوس عُبيدالله، والحُصين، وشُرَحْبيل بن ذي الكَلاع إلى المُختار، فأرسَلَها فنُصبتْ بمكة.

وممَّن قُتل مع إبراهيم هبيرةُ بن يريم، وممَّن قتله المُختار حَبيب بن

---

(١) هو شريك بن حدير التغلبي كما في تاريخ الطبري ٦/ ٩٠.

صُهبان الأسدي، ومحمد بن عمَّار بن ياسر بالكُوفة.

وفيها وجَّه المُختار أربعة آلاف فارس، عليهم أبو عبدالله الجَدَلي، وعُقْبة بن طارق، فكلَّم الجَدَلي عبدالله بن الزُّبير في محمد ابن الحَنفية، وأخرجُوه من الشِّعْب، ولم يقدر ابن الزُّبير على منعهم، وأقاموا في خِدمة محمد ثمانية أشهر، حتى قُتل المُختار، وسار محمد إلى الشام.

فأما بن الزُّبير فإنَّه غضب على المُختار، وبعث لحربهِ أخاه مُصعب ابن الزُّبير، وولاَّه جميعَ العراق، فَقَدَّم محمد بن الأشعَث بن قيس وشَبْث ابن رِبعي إلى البصرة يَسْتَنصران على المُختار، فسيَّر المُختار إلى البصرة أحمر بن شُمَيط، وأبا عَمرَة كَيْسان في جَيْش من الكوفة، حتى نزلوا المَذَار، فسار إليهم مُصْعَب بأهل البصرة، وعلى مَيمنته وميسرته المُهلب ابن أبي صَفرة الأزْدي، وعُمر بن عبيدالله التَّيمي، فحَمل عليهم المُهلَّب، فألجَاهم إلى دجلة ورموا بخُيولهم في الماء وانهزموا، فاتَّبعوهم حتى أدخلوهم الكُوفة وقُتل أحمر بن شُمَيط وكَيْسان، وقُتل من عسكر مُصعب محمد بن الأشعث، وعُبيدالله بن علي بن أبي طالب، ودخل أهلُ البصرة الكوفة، فحَصَروا المُختار في قصر الإمارة، فكان يخرج في رجاله، فيقاتِل ويعُود إلى القَصر، حتى قتله طَريف وطَرَّاف أخَوان من بني حَنيفة، في رمضان، وأتيا برأسه إلى مُصعب، فأعطاهما ثلاثين ألفًا، وقُتل بين الطَّائفتين سبع مئة. ويقال: كان المُختار في عشرين ألفًا، فقُتل أكثرهم، والله أعلم.

وقتلَ مُصعب خَلقًا بدار الإمارة غَدرًا بعد أن أمَّنهم، وقتلَ عَمرَةَ بنتَ النعمان بن بشير الأنصاري امرأةَ المُختار صَبْرًا، لأنها شهِدت في المُختار أنه عبد صالح.

وبَلَغنا من وجهٍ آخر أنَّ طائفة من أهل الكُوفة لمَّا بلغهم مَجيء مُصعب تسرَّبوا إليه إلى البصرة، منهم شَبت بن رِبعي وتحته بغلة قد قَطَع ذَنَبها وأُذُنَها، وشقَّ قِبَاءه، وهو ينادي: يا غَوثاه، وجاء أشرافُ أهل الكُوفة وأخبروا مُصعبًا بما جَرى، وبوثوب عَبيدهم وغِلمانِهم عليهم مع المُختار. ثم قدم عليهم محمد بن الأشعث، ولم يكن شهد وقعة الكوفة بل كان في

قصرٍ له بقرب القادسية، فأكرمه مُصْعب وأدناه لشرفه، ثم كتب إلى المهلَّب ابن أبي صُفْرة، وكان عامِل فارس، ليقدم، فتوانى عنه، فبعث مُصْعب خلفه محمد بن الأشعَث، فقال له المُهلَّب: مثلك يأتي بريدًا؟ قال: إنّي والله ما أنا بريدُ أحدٍ غير أنَّ نساءَنا وأبناءنا غَلَبنا عليهم عبداؤنا ومَوالينا، فأقبل المهلَّب بجُيوش وأموال عَظيمة، وهيئةٍ ليس بها أحد من أهل البَصرة، ولما انهزم جيش المُختار انهدَّ لذلك، وقال لنَجيٍّ له: ما من الموت بُدٌّ، وحَبَّذا مَصارعُ الكِرام، ثم حَصَّن القصر، ودام الحِصار أيّامًا، وفي أواخر الأمر كان المختار يَخرج فيُقاتل هو وأصحابه قتالاً ضَعيفًا، ثم جُهِدُوا وقلَّ عليهم القُوت والماء، وكان نساؤهم يَجئن بالشيء اليسير خفيةً، فضايقهم جيش مُصْعب، وفتَّشوا النساء، فقال المُختار: ويحكم انزلوا بنا نُقاتل حتى نُقتل كرامًا، وما أنا بآيس إنْ صَدَقْتُموهم أن تُنصَروا، فضعفوا، فقال: أمَّا أنا فلا والله لا أعطي بيدي، فامَّلس[1] عبدُالله بن جَعدة بن هُبيرة المُخزومي فاختبأ، وأرسل المُختار إلى امرأته بنت سَمُرة بن جُندب، فأرسلت إليه بطيبٍ كثير، ثم اغتَسَل وتحنَّط وتطيّب، ثم خرج حَوله تسعة عشر رجلاً، فيهم السائب بن مالك الأشعري خليفته على الكوفة، فقال للسائب: ما ترى؟ قال: أنا أرى أم الله يرى؟ قال: بل الله يرى، ويحك أحمق أنتَ، إنما أنا رجل من العَرب، رأيتُ ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نَجْدَة انتزى على اليمامة، ورأيت مَروان انتزى على الشام، فلم أكن بدُونهم فأخذت هذه البلاد فكُنت كأحدهم إلا أني طلبت بثأر أهل البيت، فقاتل على حَسَبك إن لم يكن لك نيّة، قال: إنّا لله، وما كنتُ أصنع بحَسَبي؟ وقال لهم المُختار: أتؤمّنوني؟ قالوا: لا إلا على الحُكم، قال: لا أُحكِّم في نفسي، ثم قاتلَ حتى قُتل، ثم أمكن أهلُ القصر من أنفسهم، فبعث إليه مُصْعَب عبّاد بن الحُصين فكان يُخرجهم مُكَتَّفين ثم قَتل سائرهم. فقيل: إنَّ رجُلاً منهم قال لمُصْعب: الحمد لله الذي ابتلانا بالإسار وابتلاك أن تَعفُو عنّا وهما منزلتانِ إحداهما رِضا الله والأخرى سخطُه مَن عفا عفا الله عنه، ومَن عاقب لم يأمن القَصاص، يا ابن الزُّبير نحن أهل قِبلتكم وعلى مِلّتكم لسنا

(١) أي: أفلت.

تُرْكًا ولا دَيْلمًا، فإن خالَفْنا إخواننا من أهل المِصر، فإمَّا أن نكون أصبنا وأخطأوا، وإما أن نكون أخطأنا وأصابوا فاقتتلنا كما اقتتل أهلُ الشام بينهم، ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فاسجحوا[1]، وقد قَدَرْتم فاعْفوا، فرقَّ لهم مُصْعب، وأراد أن يُخلِّي سبيلَهم فقام عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال: تُخلِّي سبيلهم؟ اختَرْنا أو اختَرْهم، ووثب محمد بن عبدالرحمن الهَمْداني، فقال: قُتل أبي وخمس مئة من هَمْدان وأشرافِ العَشيرة ثم تُخَلِّيهم؟، ووثب أهلُ كل بيت، فأمر بقتلهم، فنادوا: لا تقتلنا واجعَلنا مقدِّمتك إلى أهل الشام غدًا، فوالله ما بك عنَّا غِنًى، فإن ظَفَرنا فلكم، وإن قُتلنا لم نقتل حتى نُرقَّهم لكم، فأبى، فقال مُسافر بن سعيد: ما تقول لله غدًا إذا قدِمَت عليه، وقد قتلتَ أمَّةً من المُسلمين صَبْرًا، حَكَّموك في دمائهم أن لا تقتل نفسًا مسلمة بغير نفس، فإنْ كُنا قتلنا عِدَّة رجال منكم، فاقتلوا عِدَّة منَّا، وخَلُّوا سبيل الباقي، فلم يستَمع له ثم أمر بكفِّ المُختار، فقُطعت وسُمِّرت إلى جانب المَسجد، وبعث عُمَّاله إلى البلاد، وكتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته، ويقول: إن أجبتني فلك الشام وأعِنَّةُ الخَيْل. وكتب عبدالملك بن مَروان أيضًا إلى ابن الأشتر: إنْ بايعتني فلك العراق، ثم استَشار أصحابه فتردَّدوا، ثم قال: لا أؤثر على مِصْري وعَشيرتي أحدًا، ثم سار إلى مُصعب.

قال أبو غسَّان مالك بن إسماعيل: حدثنا إسحاق بن سَعيد، عن سعيد قال: جاء مُصْعَب إلى ابن عُمر، يعني لمَّا وفد على أخيه ابن الزُّبير، فقال: أي عم، أسألك عن قوم خلعوا الطَّاعة وقاتلوا، حتى إذا غُلبوا تحصَّنوا وسألوا الأمان فأعطوا، ثم قُتلوا بعدُ، قال: وكم العدد؟ قال: خمسة آلاف، قال: فسَّبح ابنُ عمر، ثم قال: عَمَّرك الله يا مُصْعَب، لو أنَّ امرءًا أتى ماشية للزبير، فذبح منها خمسة آلاف شاة في غَداةٍ، أكنتَ تعدُّه مُسرِفًا؟ قال: نعم، قال: فتراه إسرافًا في البهائِم وقتلت من وحَّد الله، أما كان فيهم مُسْتكره أو جاهل تُرجى توبتُهُ؟ أصِبْ يا ابن أخي من الماءِ البارد ما استَطعتَ في دُنْياك.

---

(١) أي فلينوا للناس.

وكان المُختار مُحسنًا إلى ابن عمر، يبعثُ إليه بالجَوائز والعطايا لأنَّه كان زوج أخت المختار صَفيَّة بنت أبي عُبَيد، وكان أبوهما أبو عُبيد الثقفي رجلاً صالحًا، استُشهد يوم جسر أبي عُبيد، والجسر مضاف إليه، وبقي ولداه بالمدينة.

فقال ابن سعد[1]: حدثنا محمد بن عُمر، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المِسْوَر. وعن رَباح بن مُسلم، عن أبيه. وإسماعيل ابن إبراهيم المَخزومي، عن أبيه؛ قالوا: قَدِم أبو عُبيد من الطائف، ونَدَبَ عمر الناسَ إلى أرض العراق، فخَرج أبو عُبيد إليها فقُتل، وبقي المُختار بالمدينة، وكان غُلامًا يُعرف بالانقطاع إلى بني هاشم، ثم خرجَ في آخر خلافة مُعاوية إلى البصرة، فأقام بها يُظْهر ذِكْر الحُسين، فأُخبر بذلك عُبيدالله بن زياد، فأخذه وجَلده مئة ودَرعهُ عَباءةً وبعث به إلى الطائف، فلم يزل بها حتى قام ابنُ الزُّبير، فقدم عليه.

وقال الطبري في تاريخه[2]: كانت الشِّيعة تكره المُختار لِما كان منه في أمر الحَسَن بن علي يوم طُعن، ولما قدم مُسلم بن عَقيل الكُوفة بين يدي الحُسين نَزَل دار المُختار فبايعه وناصَحَه دكان بأبيض المدائن، فخرج ابنُ عَقيل يوم خرج والمُختار في قرية له، فجاءه خبر ابن عَقيل أنه ظهر بالكوفة، ولم يكن خُروجه على ميعاد من أصحابه، إنَّما خرج لما بَلغه أنَّ هانىء بن عُروة قد ضُرب وحُبس، فأقبل المُختار في مواليه وقت المغرب، فلمَّا رأى الوَهن نزل تحت راية عُبيدالله بن زياد، فقال: إنَّما جئتَ لتنصرَ مُسلم بن عقيل، فقال: كلا، فلم يَقبل منه، وضربه بقَضيب شَتَرَ عينَهُ، وسَجَنه.

ثم إنَّ عبدالله بن عُمر كتب فيه إلى يزيد لمَّا بكت صفيةُ أختُ المُختار على زَوْجها ابن عُمر، فكتب: إنَّ ابن زياد حَبس المُختار وهو صِهْري وأنا أحبُّ أن يُعافى ويُصلَح، قال: فكتب يَزيد إلى عُبيدالله فأخرجه، وقال: إنْ أقمت بالكُوفة بعد ثلاث برِئَتْ منك الذمَّة، فأتى الحجازَ، واجتمع بابن

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ١٤٨.
(٢) تاريخ الطبري ٥/ ٥٦٩.

الزُّبير، فحضَّه على أن يُبايع الناس، فلم يَسمع منه، فغاب عنه بالطَّائف نحو سنة، ثم قَدِمَ عليه فرحَّب به وتَحادثا، ثم إنَّ المُختار خَطب وقال: إني جئتُ لأبايعكَ على أن لا تقضي الأمورَ دوني، وإذا ظهرتَ استعنتَ بي على أفضل عَمَلِك، فقال ابن الزُّبير: أبايعك على كتاب الله وسُنَّة نبيِّه، فقال المُختار: شرُّ غِلماني أنت مبايعه على هذا، مالي في هذا حظٌّ، فبايعه ابن الزبير على ما طلب، وشهد معه حصار حُصين بن نُمير له، وأبلى بلاءً حسنًا، وأنكى في عسكر الشام.

ثم بعد ذلك جاءتُه الأخبار أنَّ الكُوفة كغَنم بلا راعٍ، وكان رأي ابن الزُّبير أن لا يَسْتعمله، فمضى بلا أمرٍ إلى الكُوفة، ودخلها متجمِّلاً في الزِّينة والثياب الفاخرة، وجعل كُلَّما مرَّ على أحد من الشِّيعة الأشراف قال: أبشر بالنَّصر واليُسْر ثم يَعدِهم أن يجتمعَ بهم في داره، قال: ثم أظهر لهم أنَّ المَهديَّ محمد ابن الوَصي، يعني ابن الحَنَفيَّة، بعثني إليكم ظَهيرًا وأمينًا ووزيرًا وأميرًا، وأمرني بقتال قَتَلَة الحُسين والطَّلب بدماء أهل البيت، فهَويته طائفة، ثم حبسه مُتولِّي الكُوفة عبدالله بن يزيد، ثم إنه قويت أنصارُه، واستَفْحَل شَرُّه، وأباد طائفة من قَتَلة الحُسين، واقتصَّ الله من الظَّلَمَة بالفَجَرَة، ثم سَلَّط على المُختار مُصْعَبًا، ثم سَلَّط على مُصعب عبدالملك: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف ٥٤].

واستَعْمل مُصعب على أذْرَبيْجان والجزيرة المُهلَّب بن أبي صُفْرة الأزدي.

سنة ثمان وستين

توفي فيها عبدالله بن عباس، وأبو شُرَيح الخُزاعي، وأبو واقِد اللَّيثي وعبدالرحمن بن حاطِب بن أبي بَلْتَعة، وعابِس بن سعيد الغُطَيفي قاضي مصر، وملك الرُّوم قُسطنطين بن قُسطنطين، لعنه الله، في قول. وتوفي فيها في قولٍ زيدُ بن خالد الجُهَني، وزيد بن أرقم.

وفيها عزل ابنُ الزبير أخاهُ مُصعبًا عن العراق، وأمَّرَ عليها ولَدَه حمزة ابن عبدالله، واستَعْمل على المدينة جابر بن الأسود الزُّهْري، فأراد من

سعيد بن المُسيِّب أن يُبايع لابن الزُّبير، فامتنعَ، فضربه ستين سَوْطًا. كذا قال خليفة[1].

وقال المُسَبِّحي: عزلِ ابنُ الزبير عبدالرحمن بن محمد بن الأشْعَث بن قيس عن المَدينة، لكونه ضَرب سعيد بن المُسيِّب ستين سوطًا في بيعة ابن الزُّبير، فلامه ابن الزبير على ذلك وعَزَله.

وفيها كانَ مرجع الأزارقة من نواحي فارس إلى العراق، حتى قاربوا الكوفة ودخلوا المَدائن، فقَتلوا الرِّجال والنساء، وعليهم الزُّبير بن الماحُوز، وقد كان قاتَلهم عُمرُ بن عُبيدالله التَّيمي أمير البصرة بسابُور، ثم ساقوا على حَميةٍ إلى العراق، وصاح أهل الكُوفة بأميرهم الحارث بن أبي ربيعة، المُلقَّب بالقُبَاع، وقالوا: انهض، فهذا عدوٌّ ليست له بَقية، فنزل بالنُّخَيْلة، فقام إليه إبراهيم بن الأشتر فقال: قد سار إلينا عدوٌّ يقتل المرأة والمولود، ويُخرِّب البلاد، فانهض بنا إليه، فرحل بهم ونزل دير عبدالرحمن، فأقام أيامًا حتى دخل إليه شَبَث بن رِبْعي فكلّمه بنحو كلام إبراهيم، فارتحل ولم يَكِد[2]، فلمَّا رأى الناسُ بُطْءَ سَيره رَجَزُوا فقالوا:

سَارَ بنا القُبَاعُ سيْرًا نُكْرا ... يَسيرُ يومًا ويُقيمُ شَهْرا

فأتى الصَّراةَ وقد انتهى إليها العَدوُّ، فلما رأوا أنَّ أهل الكوفة قد ساروا إليهم، قَطعوا الجسر، فقال ابن الأشْتَر للحارث القُبَاع: انْدُب معي الناسَ حتى أعبُرَ إلى هؤلاء الكِلاب فأجيئُك برؤوسهم الساعةَ، فقال شَبَث ابن رِبعي وأسماء بن خارِجة: دعهم فليذهبوا لا تبدأوهم بقتالٍ، وكأنهم حَسَدوا ابن الأشتر.

قال: ثم إنَّ الحارث عَمل الجَسْر، وعبر النـاسُ إليهم فطاروا حتى أتوا المدائن، فجهَّز خلفهم عَسكرًا فذهبوا إلى أصبهان، وحاصَروها شهرًا، حتى أجهَدوا أهلَها، فدعاهم مُتولِّيها عَتَّاب بن وَرْقاء وخَطبهم وحضَّهم على مُناجَزَة الأزارقة فأجابوه، فجَمع الناس وعَشَّاهم وأشبَعَهم، وخرج بهم سَحَرًا، فصبَّحوا الأزارقة بغتةً وحملوا حتى وصلوا إلى الزُّبير بن

(١) تاريخ خليفة ٢٦٥.
(٢) أي تثاقل في المشي.

الماحوز، فقاتل حتى قُتل في جماعة من عصابته، فانحازت الأزارقةُ إلى قَطَرِيِّ بن الفُجاءَة، فبايعوه بالخِلافة، فرَحل بهم، وأتى ناحية كِرْمان، وجَمع الأموال والرِّجال، ثم نزل إلى الأهواز، فسيَّر مُصعبُ لقتالهم، لما أكلبوا الناسَ، المهلَّبَ بن أبي صُفْرة، فالتقوا بسُولاف غير مَرَّة، ودام القتال ثمانية أشهر.

وفيها كان مقتل عُبيدالله بن الحُرِّ، وكان صالحًا عابدًا كوفيًا، خرج إلى الشَّام وقاتل مع مُعاوية، فلما استُشهد علي رضي الله عنه رجع إلى الكُوفة وخرج عن الطَّاعة وتبعه طائِفة، فلمَّا مات معاوية قوي وصار معه سبع مئة رجل، وعاث في مال الخراج بالمدائن، وأفسَد بالسَّواد في أيام المُختار، فلمَّا كان مُصعب ظفر به وسَجنه، ثم شَفَعوا فيه فأخرجوه، فعاد إلى الفَساد والخُروج، فندم مُصعب ووجَّه عسكرًا لحربه فكسرهم، ثم في الآخر قُتل.

سنة تسع وستين

توفي فيها قَبيصة بن جابر الكُوفي، وأبو الأسود الدُّؤلي صاحب النحو.

وكان في أولها طاعون الجارف بالبصرة، فقال المدائني: حدَّثني من أدرك الجارف، قال: كان ثلاثةَ أيام، فمات فيها في كلِّ يوم نحوٌ من سبعين ألفًا.

قال خليفة[(١)]: قال أبو اليقظان: مات لأنس بن مالك في طاعُون الجارف ثمانون ولدًا، ويقال: سبعون.

وقيل: مات لعَبدالرحمن بن أبي بَكْرة أربعون ولدًا، وقلَّ الناسُ جدًّا بالبصرة، وعَجَزوا عن الموتى، حتى كانت الوُحوش تدخل البيوت فتُصيب منهم. وماتت أمُّ أمير البَصرة، فلم يجدوا من يَحْملها إلا أربعةً. ومات لصدقة بن عامر المازني في يوم واحد سبعة بنين، فقال: اللهم إني مُسلم مُسَلِّم، ولما كان يوم الجُمعة خطَب الخَطيب ابنُ عامر، وليس في المسجد

---

(١) تاريخ خليفة ٢٦٥، وليس في المطبوع: «قال أبو اليقظان».

إلا سبعة أنفُس وامرأة، فقال: ما فعلَت الوجوه؟ فقالت المرأة: تحتَ التُّراب.

وقد ورد أنه مات في الطَّاعون عشرون ألف عروس، وأصبحَ الناس في رابع يومٍ ولم يُبق حيًّا إلا القليل، فسُبحان من بيده الأمر.

وممَّنْ قيل إنه توفي فيها يعقوب بن بَحِير[1] بن أسيد، وقيس بن السَّكن، ومالك بن يُخامِر السَّكْسَكي، والأحنف بن قيس، وحسَّان بن فائِد العَبْسي، ومالك بن عامر الوادِعي، وحُرَيث بن قَبيصة.

قال الواقدي: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن حبيب بن فُلَيْح، قال: ركبني دَيْن، فجلست يومًا إلى سعيد بن المُسَيِّب، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأني أخذت عبدالملك بن مروان، فوتَدْتُ في ظهره أربعةَ أوتاد، فقال: ما رأيت ذا، فأخبرني مَن رآها؟ قال: أرسلني إليك ابنُ الزبير بها، قال: يقتله عبدُالملك، ويخرج من صُلْب عبدالملك أربعةٌ، كلهم يكون خليفةً، فركبتُ إلى عبدالملك، فسُرَّ بذلك، وأمر لي بخمس مئة دينار وثياب.

وفيها أعاد ابنُ الزبير أخاه مُصعبًا إلى إمرةِ العراق، لضَعف حَمزة بن عبدالله عن الأُمور وتَخليطه، فقدِمها مُصعب، فتجهَّز وسار يريدُ الشام في جيش كَبير، وسار إلى حَربه عبدُالملك، فسار كلٌّ منهما إلى آخرِ وَلايته، وهَجَمَ عليهما الشِّتاء فرجعا.

قال خليفة[2]: كانا يَفعلان ذلك في كلِّ عام حتى قُتل مُصعب، واستناب مُصعب على عَمله إبراهيمَ بن الأشتر.

وفيها عقد عبدالعزيز بن مروان أميرُ مصر لحسَّان الغَسَّاني على غزو إفريقية، فسار إليها في عددٍ كثير، فافتتح قُرْطَاجَنَّة، وأهلُها إذ ذاك روم عُبَّادُ صَليب.

---

(١) ينظر توضيح المشتبه ١/ ٣٤٩.

(٢) لم نقف على هذا النص في تاريخ خليفة.

وفيها قُتل نَجْدة الحَرُوري، مال عليه أصحابُ ابن الزُّبير، وقيل: اختَلف عليه أصحابُه فقتلوه[1].

سنة سبعين

توفي فيها عاصِم بن عُمر بن الخَطَّاب، ومالك بن يَخامِر، وبَشير بن النَّضر قاضي مصر، وعَمْرو بن سعيد الأشدَق، وبخُلفٍ الحارث الأعور. وفيها أمُّ كلثوم بنت سَهْل بن الأبرَد الأنصاري، وعُمير بن الحُباب، وبشير ابن عَقْربة، ويقال: بِشْر الجُهني صحابيٌّ له حديثان، وأبو الجَلَد.

ويقال: إنَّ طاعون الجارف المذكور كان فيها.

وفيها كان الوباء بمصر، فهَرب منه عبدالعزيز بن مروان إلى الشَّرقية، فنزل حُلْوان واتخذها منزلاً، واشتراها من القِبط بعشرة آلاف دينار، وبنى بها دار الإمارة والجامع، وأنزلها الجُنْد والحرسَ.

وفيها ثارت الروم واستجاشُوا على أهل الشام، وعجز عبدالملك بن مروان عنهم، لاشتغاله بخَصْمه ابن الزُّبير، فصالح ملكَ الرُّوم، على أن يؤدِّي إليه في كلِّ جمعة ألف دينار.

وفيها وَفَدَ مُصعب بن الزُّبير من العراق إلى مَكَّة على أخيه أمير المؤمنين عبدالله بأموال عَظيمة، وتُحَفٍ وأشياء فاخرة.

---

(١) ذكر خليفة في تاريخه ٢٦٧ أنه قتل سنة ٧٠، وذكر الطبري ٦/ ١٧٤ أنه قتل سنة ٧٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذكر أهل هذه الطبقة

١- ع: الأحنف بن قيس التَّميميُّ السَّعديُّ.

أدرك الجاهلية، ورَّخه في سنة سبع وستين يعقوب الفَسَوي[١]، والأصحُّ وفاته سنة اثنتين وسبعين.

٢- ٤: أسامة بن شريك الذُّبيانيُّ الثَّعلبيُّ.

له صُحبة ورواية. روى عنه زياد بن عِلاقة، وعلي بن الأقمَر، وغيرهما. حديثه في السُّنَن الأربعة، وعِداده في الكُوفيين[٢].

٣- أسماء بن خارجة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر الفَزَاريُّ، أبو حسَّان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو هند، من أشراف الكُوفة.

روى عن عليّ، وابن مسعود. وعنه ابنه مالك، وعليّ بن رَبيعة. وله وِفادة على عبدالملك بن مَروان، وفيه يقول القُطامي:

إذا ماتَ ابنُ خارجَةَ بن حِصْنٍ   فلا مَطَرَتْ على الأرض السماءُ
ولا رَجَعَ البريدُ بغُنْمِ جَيشٍ   ولا حَمَلَتْ على الطُّهْرِ النساءُ

قال شُعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: فَاخَرَ أسماءُ بنُ خارجة رجلاً فقال: أنا ابنُ الأشياخ الكِرام، فقال عبدالله[٣]: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم الخَليل. إسناده ثابت.

وقال مروان بن مُعاوية: أتيتُ الأعمش، فقال: ممن أنت، فقلت: أنا مروان بن معاوية بن الحارث بن عُثمان بن أسماء بن خارجة الفَزاري، فقال: لقد قَسم جدُّك أسماءُ بن خارجة قَسْمًا فنسي جارًا له، فاستَحيا أن يُعطيَه، وقد بدأ بغيره، فدخل عليه، وصبَّ عليه المال صبًّا، أفَتَفْعَل أنتَ شيئًا من ذلك؟

---

(١) سقط من المطبوع من تاريخ يعقوب.
(٢) من تهذيب الكمال ٢/ ٣٥١.
(٣) يعني ابن مسعود كما في السير ٣/ ٥٣٦- ٥٣٧.

قال خليفة[1]: توفي سنة ست وستين.

٤ - ٤: أسماء بنت يزيد بن السّكن، أمُّ عامر، ويقال: أم سلمة الأنصارية الأشهَليّة.

بايعت النبيَّ ﷺ، وروت جملةَ أحاديث، وقَتلت بعمود خِبائها يوم اليرموك تسعة من الرُّوم، وسكنت دمشق. روى عنها شهرُ بن حَوشب، ومُجاهد، ومولاها مُهاجر، وابن أخيها محمود بن عَمرو، وإسحاق بن راشد.

قال عبدُ بن حُميد: أسماء بنت يزيد هي: أم سَلَمَة الأنصارية.

قلت: وقبر أم سَلمة بباب الصغير، وهي إن شاءَ الله هذه، وقد رُوي أنها شَهدت الحُدَيبية، وبايعت يومئذ.

وروى محمد بن مهاجر، وأخوه عمرو، عن أبيهما، عن أسماء بنت يزيد بنت عمِّ مُعاذ بن جبل، قالت: قَتلتُ يومَ اليرموك تسعةً[2].

٥- أُسَيْد بن ظُهَير بن رافع الأنصاريُّ الأوسيُّ، ابن عَمِّ رافع بن خَدِيج، وقيل: ابن أخيه، وأخو عبَّاد بن بِشر لأُمِّه.

شهد الخندق وغيره، وأبوه عقَبيٌّ. لأُسيد أحاديث، روى عنه ابنه رافع، ومجاهد، وعِكرمة بن خالد، وغيرهم. عداده في أهل المدينة، وروى عن رافع بن خَدِيج.

توفي سنة خمس وستين[3].

٦- م: أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري.

روى عن أبي أيوب، وعُمر، وزيد بن ثابت. روى عنه نسيبه محمد ابن سيرين، وعبدالله بن الحارث، وأبو بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم.

وثَّقه أحمد بن عبدالله العِجْلي[4] وقُتل يوم الحَرَّة هو وابنه كثير بن أفلح.

---

(١) تاريخ خليفة ٢٦٤.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٨، وتاريخ ابن عساكر ٦٩/ ٣١- ٣٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٥.

(٤) ثقاته (١١٦).

قال الواقدي: هو من سَبْي عَيْن التمر، في خلافة أبي بكر.

قال هشام بن حسَّان، عن محمد بن سيرين: إنَّ أبا أيُّوب كَاتَبَ أفلحَ على أربعين ألفًا، فجَعلوا يهنِّئونه، فندم أبو أيوب، وقال: أحبُّ أن تردَّ الكتابَ وترجع كما كنتَ، فجاءه بمُكاتبته فكسرها، ثم مكث ما شاء الله، فقال له أبو أيوب: أنت حرٌّ، وما كان لك من مالٍ فهو لك.

قال ابنُ سعد[1]: كان ثقةً، يُكْنَى أبا كثير[2].

٧- إياس بن قَتَادة العَبْشَميُّ، ابنُ أخت الأحنف بن قيس.

بَصْريٌّ نَبيلٌ، وَلِي قضاءَ الري.

٨- ع: بُرَيدة بن الحُصَيب بن عبدالله بن الحارث، أبو عبدالله الأسْلَميُّ، نزيل البصرة.

أسلم قبل غَزوة بَدْر، وله عِدَّة مشاهد مع النبيِّ ﷺ، وعدَّة أحاديث، سكن مَرْو في آخر عُمُره، وبها قبرهُ. روى عنه ابناه عبدالله وسُليمان، والشَّعبي، وأبو المَليح بن أسامة، وجَماعة.

توفي في سنة اثنتين وستِّين على الأصح.

قال ابن سعد[3]: غزا خراسان زمن عثمان. أخبرنا أبو النضر، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: حدَّثني من سمع بُرَيدة الأسلمي وراء نهر بَلْخ وهو يقول: لا عيش إلا طِراد الخَيْل بالخَيْل.

وقال بُكَير بن معروف، عن مُقاتل بن حيَّان، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه قال: شهدتُ خَيبر، فكنت فيمن صعد الثُّلْمة، فقاتلتُ حتى رُئيَ مكاني، وعليَّ ثوبٌ أحمر، فما أعلمُ أني ركبتُ في الإسلام ذَنْبًا أعظمَ عليَّ منه، للشُّهرة.

قلت: رُوي له أكثر من مئة وخمسين حديثاً[4].

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٨٦.
(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٣٢٥.
(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٤١- ٢٤٣ و٧/ ٨.
(٤) ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٥.

٩- بشير بن عَقْرَبة، ويقال: بِشْر، أبو اليَمَان الجُهَنيُّ.

صحابيٌّ له حديثان.

قال سعيد بن منصور: حدثنا حجر بن الحارث الرَّملي، عن عبدالله ابن عَوف الكِناني عامل الرَّملة لعُمر بن عبدالعزيز، قال: شهدتُ عبدالمَلك بن مروان قال لبشير بن عَقْربة يوم قتل عَمرو بن سعيد: قد احتَجْتُ يا أبا اليَمان إلى كلامك اليومَ فقُم، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن قام بخطبة لا يلتمسُ إلا رياءً وسُمعةً وَقَفه الله يوم القيامة موقف رياءٍ وسُمْعَةٍ»(١).

١٠- بشير بن النَّضْر بن بشير بن عَمْرو، قاضي مصر.

توفي في أول سنة سبعين، وولي القضاء بعده عبدالرَّحمن بن حُجيرة الخَوْلاني، وكان رزقه في العام ألف دينار.

١١- تَمِيم بن حَذْلَم، أبو سَلَمة الضَّبيُّ الكُوفيُّ المُقرىء.

عرض القرآن على ابن مَسْعود، وروى عنه عثمان بن يَسار، وإبراهيم النَّخعي، والعلاء بن بدر، والركين الضَّبي، وابنه أبو الخير(٢) بن تَميم، وغيرهم وقد أدرك أبا بكرٍ وعُمر.

قال جَرير، عن مُغيرة، عن إبراهيم، عن تَميم بن حَذْلم، قال: قرأتُ القُرآن على عَهد رسول الله ﷺ، وأنا غُلام.

وقال هُشَيم، عن مُغيرة، عن إبراهيم، أن تَميم بن حَذْلم الضَّبي قَرأ على ابن مَسعود، فلَم يغيِّر عليه إلا قولَه: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [النمل ٨٧] مَدَّه تميم، وقَصَره ابنُ مسعود، ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف ١١٠] قرأها

---

(١) إسناده حسن من أجل حجر بن الحارث الرَّملي، وعبدالله بن عوف الكناني فجماع القول في ترجمتهما أنهما صدوقان حسنا الحديث وهما من رجال «تعجيل المنفعة».
أخرجه ابن سعد ٧/ ٤٢٩، وأحمد ٣/ ٥٠٠، والطبراني في الكبير (١٢٢٧) من طريق سعيد، به.

(٢) هكذا ضبطه المصنف تبعًا لشيخه المزي في التهذيب. وفي الكنى للدولابي ١/ ١٣٧، والجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١٧٦٦، وإكمال ابن ماكولا ٢/ ١٦: «أبو جبر» بالباء الموحدة.

ابن مسعود مُخفَّفةً[1].

١٢- ثَور بن مَعْن بن يَزيد بن الأخْنَس السُّلميُّ، أحدُ الأشراف.

قُتل بمَرج راهِط مع الضَّحَّاك، ولأبيه صُحبة، وقد عاش بعد ثور أبوه.

١٣- ع: جابر بن سَمُرة بن جُنادة، أبو عبدالله، ويقال: أبو خالد السُّوائيُّ، وقيل: اسم جُنادة: عَمرو.

له ولأبيه سَمُرة صُحْبة، نزل الكُوفة، وروى عن النبي ﷺ، وعن خاله سَعْد بن أبي وَقَّاص، وأبي أيُّوب. روى عنه تَميم بن طَرَفَة، وسِماك بن حَرب، وعبدالملك بن عُمير، وجماعة. وحديثه في الكُتُب كثير.

قيل: تُوفيَّ سنة ستٍّ وستين[2].

١٤- جابر بن عَتِيك بن قَيس، ويُقال: جَبْر، أبو عبدالله الأنصاريُّ أحد بني عَمرو بن عَوْف.

من كبار الصَّحابة، اتَّفقوا على أنَّه شهد بدرًا، وتُوفِّي في سنة إحدى وستِّين، وله إحدى وتسعون سنة.

ورَّخ مَوته ابن سعد[3]، وخليفة[4]، وابن زَبْر[5]، وابن مَنْدة، وغيرهم، وكانت معه راية بني معاوية بن مالك بن الأوس يوم الفتح.

وفي «الموطأ»[6] عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عَتِيك، عن جدِّه لأُمِّه عَتِيك بن الحارث، قال: أخبرني جابر بن عَتِيك، أنَّ رسول الله ﷺ جاء يعودُ عبدالله بن ثابت فوجده قد غُلِب، فاستَرجع.

قلت: هو آخر البدريِّين موتًا[7].

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٢٨- ٣٢٩.

(٢) من تهذيب الكمال ٤/ ٤٣٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٦٩، وفيه: «وهو ابن إحدى وسبعين سنة».

(٤) طبقات خليفة ٨٤.

(٥) وفيات ابن زبر ١/ ١٧٢.

(٦) الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي (٦٢٩)، وانظرتعليقنا عليه.

(٧) تهذيب الكمال ٤/ ٤٥٤- ٤٥٥. وانظر تعليقنا عليه ففيه تفصيل الخلاف في اسمه وفي شهوده بدرًا.

١٥- د ت: جَرْهد الأسلميُّ ابن رِزَاح، أبو عبد الرحمن.

كان من أهل الصُّفة ثم صار له دار بالمدينة، الذي قال له النبيُّ ﷺ: «غطِّ فخذَك»[١]. روى عنه ابناه عبدالله، وعبدالرَّحمن، وحفيده زُرْعة.

توفي سنة إحدى وستّين[٢].

١٦- جعفر بن عليٍّ بن أبي طالب.

قُتل شابًّا هو وإخوته مع الحُسين.

١٧- ع: جُنْدُب بن عبدالله بن سفيان البَجَليُّ العَلَقيُّ، وعَلَقَة: حيٌّ من بَجِيلة.

أقام بالبصرة وبالكُوفة، له صُحبة ورواية كثيرة. روى عنه الحسن، ومحمد بن سيرين، وأنس بن سيرين، وأبو عِمران الجَوْني، وعبدالملك بن عُمير، وسَلمة بن كُهَيْل، والأسود بن قيس، وآخرون[٣].

١٨- ت: جُنْدُب الخَيْر، هو جُنْدُب بن عبدالله، ويقال: ابن كَعْب الأزديُّ.

له صُحبة ورواية. وروى أيضًا عن عليٍّ، وسَلمان الفارسيِّ. روى عنه أبو عثمان النَّهْدي، وتميم بن الحارث، وحارثة بن وَهْب، والحَسن البَصْري؛ فروى إسماعيل بن مُسلم، عن الحَسن، عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حدُّ الساحِرِ ضربةٌ بالسَّيف».

وقال أبو عُثمان النَّهْدي: كان ساحرٌ يلعب عند الوَليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط، فيأخذ سيفه فيذبحُ نفسه ولا يضرُّه، فقام جُنْدُب فأخذ السَّيف فضَرب عُنُقه، ثم قرأ ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣﴾ [الأنبياء]. إسناده صحيح[٤].

---

(١) هو حديث مضطرب جدًا، فلا يصح، أخرجه الترمذي (٢٧٩٥) و(٢٧٩٦) و(٢٧٩٧) و(٢٧٩٨)، وانظر كلام الترمذي وتعليقنا عليه.

(٢) من تهذيب الكمال ٤/ ٥٢٣- ٥٢٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٥/ ١٣٧.

(٤) أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، وقال: «هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة، ويُروى عن الحسن أيضًا، والصحيح عن جندب=

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود: إنَّ الوليد بن عُقبة كان بالعراق يلعب بين يديه ساحر، فكان يضرب عُنق الرَّجل ثم يصيح به فيقوم، فيرتد إليه رأسُه، فقال النَّاس: سُبحان الله يُحيي الموتى، فرآه رجل من صالحي المهاجرين، فاشتَمل من الغد على سيفه، فذهب الساحِر يلعب لعبه ذلك، فاخترط الرجلُ سيفه فضرب عُنقه، وقال: إن كان صادقًا فليُحْيي نفسه، فأمر به الوليد فسجنه، فأعجب السَّجَّان نَحْو الرجل، فقال: أتستطيع أن تهرب؟ قال: نعم، قال: فاخرج، لا يسألني الله عنك أبدًا[1].

١٩- جَنْدَرة بن خَيْشَنة، أبو قِرْصافة الكِنَانيُّ.

صَحَابيٌّ نزل الشام، واستوطن عَسْقلان، له أحاديث. روى عنه حفيدته عَزَّة بنت عِياض بن جَنْدَرة، ويحيى بن حَسّان الفِلسطيني، وشدَّاد أبو عمَّار، وزياد بن سيَّار وعطيَّة بن سعيد الكنانيَّان، وريَّان بن الجَعد.

ليس له في الكتب السِّتَّة شيء[2].

٢٠- ٤: الحارث بن عبدالله الهَمْدانيُّ الأعور الكَوفيُّ، أبو زُهير، صاحب عليٍّ.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود. وكان فقيهًا فاضلاً من عُلماء الكُوفة، ولكنَّه ليِّن الحديث. روى عنه الشَّعبي، وعَطاء بن أبي رَبَاح، وعَمرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيرُهم.

قال أبو حاتم[3]: لا يُحْتَجُّ به.

وقال النَّسائي[4]: ليس بالقويِّ.

وقال الحارث: تعلَّمت القُرآن في سنتين، والوحي في ثلاث سنين.

وقال الشعبيُّ، وعليُّ بن المَديني، وأبو خَيْثمة: الحارث كذاب.

= موقوفًا»، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(١) من تهذيب الكمال ٥/ ١٤١- ١٤٨.

(٢) إنما حديثه عند البخاري في «الأدب المفرد». وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ٥/ ١٤٩- ١٥٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٣٦٣.

(٤) الضعفاء والمتروكين (١١٦).

قلت: هذا محمول من الشَّعبي على أنَّه أراد بالكذب الخَطأ وإلا فلأيِّ شيءٍ يَرْوي عنه، وأيضًا فإنَّ النَّسائي مع تعنُّته في الرِّجال قد احتجَّ بالحارث.

وقال شُعْبة: لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلاَّ أربعة أحاديث.

وروى منصور، عن إبراهيم، قال: الحارث يُتَّهم.

وقال النَّسائيُّ أيضًا: ليس به بأس.

تُوفي سنة خمس وستّين.

قال ابن أبي داود: كان الحارث أفقهَ النَّاس، وأفْرَضَ النَّاس، وأحسَبَ النّاس، تعلَّم الفرائض من عليٍّ.

وقال ابن سيرين: أدركتُ أهلَ الكوفة وهم يُقدِّمون خمسة، من بدأ بالحارث الأعور ثَنَّى بعَبِيدة، ومن بدأ بعَبيدة ثنَّى بالحارث، ثمَّ عَلْقمة، ثم مسروق، ثم شُرَيْح.

وقال ابنُ مَعِين[1]: الحارث ليس به بأس. وقال مرَّة: ثقة[2].

٢١- الحارث بن عَمرو الهُذليُّ المَدنيُّ.

وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وحدَّث عن عُمر بن الخطَّاب؛ قاله ابنُ سَعْد[3].

٢٢-ت ن ق: حُبْشي بن جُنادة، أبو الجنوب السَّلُوليُّ، نزل الكُوفة.

له صُحْبة ورواية. روى عنه الشَّعبي، وأبو إسحاق.

وقد بالغ ابن عدي في الثقالة بذكره في الضُّعفاء، ثم طرَّز ذلك بقوله[4]: أرجو أنَّه لا بأس به.

قال عُبَيدالله بن موسى: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حُبْشيِّ ابن جُنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغفر للمحلِّقين»...

---

(١) تاريخ ابن معين ٢/ ٩٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٥/ ٢٤٤- ٢٥٢. واستوفى المصنف الكلام عليه في ميزان الاعتدال ١/ ٤٣٥- ٤٣٧، وأشار إلى ذلك في السير ٤/ ١٥٥.

(٣) الطبقات الكبرى ٥/ ٥٩.

(٤) الكامل ٢/ ٨٤٩.

الحديثَ. هذا حديث صحيح غريب[1].

وقال مُجالد، عن الشَّعْبي، عن حُبْشي: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو واقف بعَرَفة، فذكر حديثاً في تحريم المسألة[2].

وعن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن حُبْشي، قال: شهدتُ مع النبيِّ ﷺ ثلاثةَ مَشاهد، وشهدتُ مع عليٍّ ثلاثة مشاهد ما هنَّ بدُونها[3].

قلتُ: ولحُبْشي أحاديث أُخَر، وما أدري لأيِّ شيءٍ قال البُخاري[4]: إسناده فيه نظر[5].

٢٣-حسَّان بن مالك بن بَحْدَل بن أنيف، الأمير أبو سُليمان الكَلْبيُّ.

كان على قُضاعة الشَّام يوم صِفِّين، وهو الذي قام بأمر البيعة لمَروان.

وذكر الكَلبيُّ أنَّهم سَلَّموا بالخِلافة أربعين ليلة على حَسَّان بن مالك، ثمَّ سَلَّمها إلى مروان وقال:

فإنْ لم يكُن مِنَّا الخَليفةُ نفسُه ... فما نالَها إلاَّ ونحنُ شُهود

وقصر حسَّان بدمشق هو قصر البَحادِلة، ثم صار يُعرف بقصر ابن أبي الحَديد.

٢٤- ع: الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبدالله الهاشميُّ، رَيْحانةُ رسول الله ﷺ وابن بنته فاطمة، السَّعيد الشهيد رضي الله عنه.

استُشهد بكَربلاء وله ستٌّ وخَمسون سنة، وقد حَفظ عن جَدِّه، وروى عنه، وعن أبَويْه، وخاله هند بن أبي هالة.

روى عنه أخوه الحسن، وابنه عليّ، وابن ابنه محمد بن عليّ الباقِر، وبنته فاطمة بنت الحُسين، وعِكْرمة، والشَّعبي، والفَرزدق همَّام، وطلحة ابن عُبَيدالله العُقيلي.

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ١٦٥.

(٢) أخرجه الترمذي (٦٥٣) و(٦٥٤)، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٣) أخرجه ابن عدي ٢/ ٨٤٨.

(٤) تاريخه الكبير ٣/ الترجمة ٤٢٧.

(٥) من تهذيب الكمال ٥/ ٣٤٩- ٣٥١.

قال ابنُ سعد[1] والزُّبير بن بكَّار[2]: مولده في خامس شعبان سنة أربع.

وقال جعفر الصَّادق: كان بين الحسن والحُسين طُهْر واحد.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي، عن هانىء بن هانىء، عن عليٍّ، قال: لما وُلد الحسن قال رسول الله ﷺ: «أروُني ابني ما سَميتُموه»؟ قلتُ: حَربًا. قال: «بل هو حَسَن»، وذكر الحديث، وفيه: فقال عليه السَّلام: «إنَّما سَمَّيتُهم بأسماء ولد هارون شَبَّر وشُبير ومُشَبِّر»[3].

قلت: وكان قد ولدَت فاطمةُ بعدَهما ولدًا فسمَّاه مُحسنًا.

وروى الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، قال: قال عليٌّ: كنت أحب الحَرب، فلما وُلد الحَسَن هَمَمت أن أسمِّيه حَرْبًا، فسمَّاه رسولُ الله ﷺ الحَسَن، فلمَّا وُلد الحُسين هَممت أن أُسمِّيه حَربًا فسمَّاه الحُسين، وقال «سَمَّيت ابنيَّ هذين باسم ابنَي هارون شَبَّر وشُبَيْر». رواه يحيى بن عيسى التميمي، عن الأعمش، وهو من رجال مُسلم، لكنَّه مُنقطع.

وقال عِكْرمة: لما وَلَدت فاطمةُ حَسَنًا أتت به النبيَّ ﷺ فسمَّاه حَسَنًا، فلمَّا ولدت حُسَينًا أتته به فسمَّاه، وقال: «هذا أحسن من هذا» فشقَّ له من اسمه.

وقال أبو إسحاق، عن هانىء، عن عليٍّ، قال: الحسنُ أشبه النَّاس برَسول الله ﷺ، ما بين الصَّدر إلى الرأس، والحُسين أشبهُ النَّاس برَسول الله ﷺ، ما كان أسفل من ذلك[4].

وقال عليُّ بن جعفر بن محمد بن علي: حدَّثني أخي مُوسى، عن أبي، عن أبيه، عن جدِّه عليِّ بن الحُسين، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنهم، أن رسولَ الله ﷺ أخذَ الحَسن والحُسين، فقال: «من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما

---

(١) طبقات ابن سعد، الجزء الذي حققه الدكتور محمد صامل السلمي١/ ٣٦٩. وعبارة ابن سعد: «ولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة».

(٢) نسب قريش ٢٤.

(٣) إسناده ضعيف لجهالة هانىء بن هانىء.
أخرجه أحمد ١/ ٩٨ و١١٨، والبخاري في الأدب المفرد (٨٢٣)، من طريق أبي إسحاق، عن هانىء، به.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٧٩)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وانظر تمام تخريجه فيه.

وأمَّهما كان معي في دَرَجتي يوم القيامة». أخرجه التِّرمذي[1] وعبدالله بن أحمد في زيادات «المُسْنَد»[2]، عن نصر بن عليّ الجَهْضَمي، عنه.

وفي «المُسْنَد»[3] بإسنادٍ قويٍّ، عن أبي هريرة أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّهما فقد أحبَّني، ومن أبغضَهما فقد أبغضني».

وقال عاصم، عن زرٍّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «هذان ابناي من أحبَّهما فقد أحبَّني»[4]. له عِلَّة، وهي أنَّ بعضَهم أرسَله وأسقَطَ منه عبدالله.

وقال شَهْر بن حَوْشَب، عن أمِّ سَلَمة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ جلَّل عليًا وحَسَنًا وحُسينًا وفاطمة كساءً، ثمَّ قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصَّتي، اللَّهم أذهِب عنهم الرِّجْسَ وطهِّرْهم تَطهيرًا».

له طُرُق صِحاح عن شَهْر[5]، ورُوي من وجهين آخرين عن أمِّ سَلَمة.

وقال عطيّة العَوفي، عن أبي سَعيد: إنَّ هذه الآية نَزَلت فيهم، يعني ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ [الأحزاب ٣٣].

وعن حذيفة، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «جاءني جبريل فبشَّرني أنَّ الحَسن والحُسين سَيِّدا شباب أهل الجنَّة». رواه أحمد في «مُسْنَده»[6] بإسنادٍ حَسَن، ورُوي نحوه من حديث ابن عمر وعليٍّ بإسنادين جيِّدين.

---

(١) الترمذي (٣٧٣٣)، وقال: «حديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه».

(٢) زيادات عبدالله على المسند ١/ ٧٧.

(٣) المسند ٢/ ٣٨٨ و٥٣١ من طريق أبي حازم، به، وهو عند ابن ماجة أيضًا (١٤٣)، وانظر تمام تخريجه فيه.

(٤) أخرجه ابن سعد ١/ ٣٨٣، والنسائي في «فضائل الصحابة» (٦٧)، وابن خزيمة (٨٨٧) من طريق عاصم، به.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٨٧١)، وقال: «حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب»، قلت: وشهر ضعيف الحديث، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٦) أحمد ٥/ ٣٩١، وأخرجه أيضًا الترمذي (٣٧٨١)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل».

وفي الباب عن عُمر، وابن عبَّاس، وابن مَسعود، ومالك بن الحُوَيْرث، وأنس بأسانيد ضَعيفة.

وقال يزيد بن مَرْدَانبَه، عن عبدالرَّحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سَعيد الخُدْريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَسن والحُسين سيِّدا شَباب أهل الجنة». رواه أحمد في مُسْنَده(١).

وقال إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا عبدالله بن عُثمان بن خُثَيم، عن سَعيد بن راشد، عن يَعْلى بن مُرَّة، قال: جاءَ الحَسن والحُسين يَسْعَيان إلى رسولِ الله ﷺ فوَصَل أحدُهُما قبل الآخر، فجعل يده على رقبته، ثم ضَمَّه إلى إبطه، ثمَّ قَبَّل هذا، ثمَّ قبَّل هذا، ثمَّ قال: «اللهم إنِّي أحبُّهما فأحبَّهما». وقال: «إنَّ الولد مَبْخَلةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ»(٢). روى بعضه مَعْمَر، عن ابن خُثَيْم، فقال: عن محمد بن الأسود بن خلف.

وقال كامل أبو العَلاء، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، قال: كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في صلاة العِشاء، فكان إذا سَجَد ركب الحَسن والحُسين على ظَهره، فإذا رفع رأسه رفع رَفْعًا رفيقًا، ثمَّ إذا سَجَدَ عادا، فلمَّا صلَّى قلت: ألا أذهَبُ بهما إلى أُمِّهما؟ قال: فبَرِقت بَرْقَة فلم يزالا في ضَوئهما حتَّى دَخلا على أُمِّهما(٣).

وقال التِّرْمذي(٤): حدثنا الحَسن بن عَرَفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن عبدالله بن عُثمان بن خُثَيْم، عن سعيد بن راشد، عن يَعْلى بن مُرَّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُسين منِّي وأنا من حُسين، أحبَّ الله من

---

(١) أحمد ٣/ ٣. وأخرجه أيضًا الترمذي (٣٧٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نُعم، به، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة سعيد بن أبي راشد.
أخرجه أحمد ٤/ ١٧٢، وابن ماجة (٣٦٦٦) من طريق وهيب بن خالد، عن عبدالله ابن عثمان، به.

(٣) إسناده حسن من أجل كامل بن العلاء فهو صدوق حسن الحديث كما بيناه في «تحرير التقريب».
أخرجه أحمد ٢/ ٥١٣ من طريقه.

(٤) الترمذي (٣٧٧٥).

أحبَّ حُسينًا، حُسين سِبْطٌ من الأسباط». قال التِّرمذي: هذا حديث حَسَن.

وقال حُسين بن واقد: حدَّثني عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُب فأقبل الحَسن والحُسين، عَليهما قَميصان أحمران يَعثُران ويقُومان، فنزل فأخَذهما فوَضعهما بين يديه، ثمَّ قال: «صدَقَ الله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن ١٥] رأيتُ هذين فلم أصبر»، ثمَّ أخذَ في خُطْبته. إسناده صحيح[1].

وقال أبو شهاب مَسْروح، عن الثَّوْري، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ وهو يمشي على أربع، وعلى ظَهْره الحَسن والحُسين، وهو يقول: «نِعْم الجَمَل جَمَلُكما ونِعْم العدلان أنتما». تفرَّد به هذا[2] عن الثَّوري، وهو حديث مُنْكَر.

مهديُّ بن مَيمون، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يَعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبدالله بن شدَّاد، قال: سجدَ رسولُ الله ﷺ في صلاةٍ فجاء الحَسن أو الحُسين، قال مَهدي، وأكبر ظَنِّي أنَّه الحُسين، فركب عُنُقه وهو ساجد، فأطال السُّجود بالنَّاس حتى ظنوا أنَّه قد حدث أمرٌ، فلمَّا قضى صلاته قالوا له، فقال: «إنَّ ابني هذا ارتَحَلني فكَرِهت أن أعْجَلَه حتى يقضي حاجته». مُرْسَل.

عبدالله بن نُمَير، عن الرَّبيع بن سعد، عن عبدالرَّحمن بن سابط، عن جابر، قال: دخل الحُسين فقال جابر: مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنَّة فليَنظُر إلى هذا، أشهدُ أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقوله. تفرَّد به الربيع، وهو صَدوقٌ جُعْفي[3].

أبو نُعَيم، قال: حدثنا سَلم الحذاء، عن الحسن بن سالم بن أبي الجَعْد، قال: سمعتُ أبا حازم، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «من

---

(١) أخرجه أيضًا الترمذي (٣٧٧٤)، وقال: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد»، وانظر تمام تخريجه فيه.

(٢) يعني أبا شهاب، والحديث أخرجه العقيلي في ترجمته من الضعفاء ٤/ ٢٤٧.

(٣) لكن إسناده منقطع فإن عبدالرحمن بن سابط لم يسمع من جابر بن عبدالله (جامع التحصيل ٢٢٢).
أخرجه أبو يعلى (١٨٧٤) عن عبدالله بن نمير، به.

أحبَّ الحسن والحُسين فقد أحبَّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». إسناده قويٌّ، وسَلم لم يُضَعَّف ولا يكاد يُعرف[1]، ولكن قد روى مثله أبو الجَحَّاف، عن أبي حازم[2]. وقال أبو الجَحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هُريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليٍّ والحَسن، والحُسين، وفاطمة، فقال: «أنا حَرب لمن حاربكُم سِلْم لمن سالَمَكم». رواه أحمد في «مُسْنَده»[3]، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم.

وقال بَقيَّة، عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، عن المِقْدام بن مَعْدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: «حَسَنٌ منِّي وحُسين من عليٍّ»[4].

وقال محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعْم، قال: كنت عند ابن عُمر، فسأله رجلٌ عن دم البَعُوض، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا يَسْألني عن دم البَعوض وقد قتلوا ابنَ بنت رسول الله ﷺ، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هُما رَيْحانتاي من الدُّنيا». صحَّحه التِّرْمذي[5].

وعن أبي أيُّوب الأنصاري، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ والحَسن والحُسين يَلْعَبان على صدره، فقلت: يا رسول الله أتُحبُّهما؟ قال: «وكيف لا أحبُّهما وهُما رَيْحانتاي من الدُّنيا»[6].

وقال عبدالله بن عُثمان بن خُثَيم، عن سعيد بن راشِد، عن يَعْلى العامري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُسينٌ سِبْطٌ من الأسباط، من أحبَّني

---

(١) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في الكبير (٢٦٤٥).

(٢) أخرجه أحمد ٢/ ٢٨٨ و٥٣١، وابن ماجة (١٤٣)، والنسائي في فضائل الصحابة من طرق عن أبي حازم، به. وانظر تعليقنا على ابن ماجة.

(٣) أحمد ٢/ ٤٤٢. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ٨/ ٥.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف بقية بن الوليد، كما بيناه في «تحرير التقريب».
أخرجه أحمد ٤/ ١٣١ و١٣٢، وأبو داود (٤١٣١)، والنسائي ٧/ ١٧٦ من طريق بقية، به.

(٥) الترمذي (٣٧٧٠). هكذا اقتصر على الترمذي مع أن البخاري قد أخرجه بتمامه ٥/ ٣٣ و٨/ ٨. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٦) أخرجه الطبراني (٣٩٩٠)، ومن طريقه ابن عساكر ١٤/ ١٣٠.

فليُحبَّ حُسينًا». رواه أحمد في «المُسْند»[1].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني فليُحِبَّ هذين». ويُرْوَى مثله عن أسامة بن زيد، وابن عباس، وسَلْمان، وغيرهم.

وقال عليُّ بن أبي عليٍّ اللَّهبي، عن جعفر بن مُحمد، عن أبيه، قال: قَعد رسولُ الله ﷺ موضع الجنائز، فطَلع الحَسن والحُسين فاعتَركا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إيهًا حَسن خُذ حُسينًا»، فقال علي: يا رسول الله أعَلَى حُسين تُواليه وحسن أكبر؟ فقال: «هذا جبريل يقول: إيهًا حُسين»[2]. ورواه الحَسن بن سُفيان في «مُسْنَده» بإسنادٍ آخر، من حديث أبي هريرة.

وقال حمَّاد بن زيد: حدثنا يحيى بن سَعيد، عن عُبيد بن حُنين، عن الحُسين بن علي، قال: صَعِدْت المنبر إلى عمر بن الخطَّاب، فقلت: انزل عن مِنبر أبي واذهب إلى مِنبر أبيك، فقال: إنَّ أبي لم يكُن له منبر، فأقعَدَني معه، فلمَّا نزل ذَهَبَ بي إلى منزله، فقال: أي بُنَي من عَلَّمك هذا؟ قلت: ما عَلَّمَنيه أحد، قال: أي بُني وهل أنْبَتَ على رُؤوسنا الشَعر إلاَّ أنتم، لوجعلتَ تأتينا وتَغشانا.

وقال أبو جَعفر الباقِر: إنَّ عُمر جَعل عطاءَ حَسنٍ وحُسين مثل عَطاء أبيهما خمسة آلاف.

وقال الزُّهْري: كَسا عُمر أبناء الصَّحابة، فلم يكُن فيها ما يَصلُح للحَسن والحُسين، فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكِسْوة، فقال: الآن طابت نفسي.

وقال أبو عَوانة، عن الأعمش، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المُسيب بن نَجَبَة، قال: سمعتُ عليًا يقول: ألا أحدِّثُكم عنِّي وعن أهل بَيتي: أمَّا عبدالله بن جَعفر فصاحِب لَهْوٍ، وأمَّا الحسن فصاحب جَفْنَةٍ وخِوانٍ[3] فتىً من فِتيان قُريش، لو قد التقت حلقتا البِطان لم يُغنِ

---

(١) أحمد ٤/ ١٧٢، وقد تقدم هذا الحديث وعزاه المصنف هناك إلى الترمذي.

(٢) هذا حديث منكر، فإن علي بن أبي علي اللَّهبي هذا منكر الحديث (ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٧).

(٣) يعني كريم صاحب مائدة.

عنكُم في الحَرب شيئًا، وأمَّا أنا وحُسين فنَحن منكُم وأنتم منَّا[1].

ويُرْوَى أنَّ الحَسن كان يقول للحُسين: أي أخي والله لودِدتُ أنَّ لي بعض شدَّةِ قَلبك، فيقول الحُسين: وأنا والله ودِدْتُ أنَّ لي بعض بَسْطةِ لسانك.

وقال محمد بن سعد[2]: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا حماد بن سَلَمة، عن أبي المُهَزِّم، قال: كُنَّا في جنازةِ امرأةٍ، معنا أبو هُريرة، فلمَّا أقبَلْنا أعيا الحُسين فقَعد في الطَّريق، فجَعل أبو هُريرة ينفُض التُّراب عن قدميه بطرَف ثوبه، فقال الحُسين: يا أبا هُريرة وأنت تفعل هذا؟ فقال: دعني فوالله لو يعلم الناسُ مثل ما أعلَم لحَملوك على رِقابهم.

وقال الإمام أحمد في «مُسْنده»[3]: حدثنا محمد بن عُبيد، قال: حدثنا شُرَحْبيل بن مُدْرك، عن عبدالله بن نُجَي، عن أبيه أنه سارَ مع عليٍّ، وكان صاحب مَطْهَرَته، فلما حاذَى نينَوَى وهو سائر إلى صِفِّين فنادى: اصبر أبا عَبدالله بشطِّ الفُرات. قلتُ: وما ذاك؟ قال: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ وعَيناه تَفيضان فقال: «قام من عندي جِبريلِ فحَدَّثني أنَّ الحُسين يُقتل بشَطِّ الفُرات، وقال: هل لك أن أُشمَّك من تُرْبته؟ قلت: نعم، فقبض قبضةً من تُراب فأعطانِيها فلم أملك عينيَّ أنْ فاضَتا».

وروى نحوه ابنُ سَعْد[4]، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رَجلٍ، عن الشَّعْبي، أنَّ عليًّا قال وهو بشطِّ الفُرات: صَبرًا أبا عبدالله، وذكر الحديث.

وقال عُمارة بن زاذان: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: استأذن مَلَكُ القَطر على النَّبيِّ ﷺ في يوم أمِّ سَلَمة، فقال: «يا أمَّ سَلَمَة احفَظي عَلينا الباب لا يدخُل عَلينا أحد»، فبينا هي على الباب إذ جاءَ الحُسين فاقتَحم

---

(١) هذا الخبر فيه المسيب بن نَجَبَة، وهو مجهول الحال كما بيناه في «تحرير التقريب» فلا يصح.

(٢) طبقات ابن سعد ١/ ٣٩٦.

(٣) المسند ١/ ٨٥، وإسناده ضعيف لضعف عبدالله بن نُجي إلا عند المتابعة، ولم يتابع، وأبوه مجهول كما بيناه في «تحرير التقريب».

(٤) طبقات ابن سعد ١/ ٤٢٩.

الباب ودَخَل، فجعل يتوثَّب على ظَهر رسول الله ﷺ، فجَعل النَّبيُّ ﷺ يلثمه، فقال المَلَك: أتحبُّه؟ قال: «نعم»، قال: فإنَّ أمَّتك ستَقْتله، إنْ شئتَ أريتُك المَكان الذي يُقتَل فيه، قال: «نعم»، فجاءه بسِهْلة أو تراب أحمر. قال ثابت: فكنَّا نقول: إنَّها كربلاء.

عُمارة صالح الحديث[1]، رواه الناسُ، عن شَيْبان، عنه.

وقال عليُّ بن الحُسين بن واقد: حدَّثني أبي، فقال: حدثنا أبو غالب، عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ لنسائِه: «لا تُبْكُوا هذا الصبي» يعني حُسينًا، فكان يوم أمِّ سَلَمَة، فنزل جبريل، فقال رسولُ الله ﷺ لأمِّ سَلَمَة: «لا تَدَعي أحدًا يدخُل». فجاء حُسين فبكى، فخلَّته أمُّ سَلَمَة يدخل، فدخل حتَّى جلس في حِجْر رسول الله ﷺ، فقال جبريل: إنَّ أمَّتك ستَقْتُله، قال: «يقتُلونَه وهم مُؤمنون»؟ قال: نعم، وأراه تُربته. رواه الطبراني[2].

وقال إبراهيم بن طَهْمَان، عن عبَّاد بن إسحاق. (ح) وقال خالد بن مَخْلَد، واللَّفظ له: حدثنا موسى بن يعقوب الزَّمعي؛ كلاهما عن هاشم بن هاشم الزُّهري، عن عبدالله بن وَهْب بن زَمْعة، قال: أخبرتني أمُّ سَلمة أنَّ رسولَ الله ﷺ اضطَجع ذات يوم فاستَيقظ وهو خاثر[3]، ثمَّ اضطَجع ثمَّ استَيقظ وهو خاثرٍ دونَ المرَّة الأولى، ثمَّ اضطجعَ ثم استَيقظ وفي يده تُربة حَمراء، وهو يُقلِّبها، فقلت: ما هذه التُّربة؟ قال: «أخبرني جبريل أنَّ الحُسين يُقتل بأرض العراق، وهذه تُربتها»[4].

وقال وكِيع: حدثنا عبدالله بن سَعيد، عن أبيه، عن عائشة، أو أمِّ سَلَمة شكَّ عبدالله، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «دخل عليَّ البيت مَلَكٌ لم يَدْخل

---

(١) أخرجه من طريقه أحمد ٣/ ٢٤٢ و٢٦٥، وعمارة هذا ضعيف يعتبر به عند المتابعة، ولم يتابع كما بيناه في «التحرير»، ولعل هذا أقرب من قول المصنف في الرجل.

(٢) الطبراني (٨٠٩٥)، وإسناده ضعيف فإن أبا غالب، واسمه حزور ضعيف يعتبر به عند المتابعة، ولم يتابع.

(٣) يعني: ثقيل النَّفس غير نشيط.

(٤) إسناده حسن من أجل عبدالله بن وهب بن زمعة فإنه صدوق حسن الحديث.
أخرجه الطبراني (٢٨٢١) من طريق موسى بن يعقوب الزمعي، به.

عليَّ قَبْلها، فقال لي: إنَّ ابنك هذا حُسينًا مقتولٌ، وإنْ شِئتَ أريتُكَ من تُربةِ الأرض التي يُقتل بها».

رواه عبدالرَّزاق، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند مثله، إلا أنَّه قال: أمّ سَلَمة ولم يَشك، وإسناده صحيح. رواه أحمد[١] والنَّاس. ورُوي عن شَهْر بن حَوْشب، وأبي وائل؛ كلاهما عن أمِّ سَلَمَة نحوه.

وروى الأوزاعي، عن شدَّاد أبي عمَّار، عن أمِّ الفَضْل بنت الحارث.

ورُوي عن حمَّاد بن زيد عن سعيد بن جُمْهان، أنَّ رسولَ الله ﷺ أتاه جبريل بتُراب من تُراب القَرية التي يُقتل فيها الحُسين، وقيل له: اسمُها كَربلاء، فقال رسول الله ﷺ: «كَرْبٌ وبلاء». كلا الإسنادين مُنْقطع.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي: عن هانىء بن هانىء، عن عليٍّ، قال: ليُقْتَلَنَّ الحُسين قتْلاً، وإنِّي لأعرف تُربة الأرض التي يُقتل بها، يُقتل بقريةٍ قريبٍ من النَّهرين.

وقال ابن عساكر[٢]: وفد الحُسين على مُعاوية وغَزَا القُسْطنطينية مع يزيد.

وعن عبدالله بن بُرَيْدة، قال: دخل الحَسن والحُسين على مُعاوية، فأمر لهما في وقته بمئتي ألف درهم.

وقال محمد بن سيرين، عن أنس، قال: شَهِدت ابن زياد حيث أُتي برأس الحُسين فجعل ينكتُ بقضيب في يده، فقلت: أما إنه كان أشبَههما بالنَّبيِّ ﷺ. رواه هشام بن حسَّان، وجرير بن حازِم، عن محمد.

وقال عُبَيدالله بن أبي زياد: رأيت الحُسين أسودَ الرَّأس واللِّحية إلاَّ شعرات في مُقَدَّم لحيته.

وقال ابنُ جُرَيْج: سمعت عُمر بن عَطاء يقول: رأيتُ الحُسين بن عليّ يَخْضِب بالوَسْمة، أمَّا هو فكان ابن ستِّين سنة، وكان رأسهُ ولحيته شَديدي السَّواد.

جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان الحُسين يتَختَّم في اليسار.

---

(١) المسند ٦/ ٢٩٤.

(٢) تاريخ دمشق ١٤/ ١١١.

المُطَّلب بن زياد، عن السُّدِّي: رأيتُ الحُسين وله جُمَّة خارجةٌ من تحت عِمامته.

يونس بن أبي إسحاق، عن العَيْزار بن حُرَيْث: رأيتُ على الحُسين مِطْرَفًا من خَزٍّ، قد خَضَب رأسه ولحيتَه بالحِنَّاء والكَتَم.

الشَّعبي: أخبرني من رأى على الحُسين جُبَّة من خَزٍّ.

وعن جعفر بن محمد، قال: أصيب الحُسين وعليه جُبَّة خَزٍّ.

إبراهيم بن مُهاجر، عن الشَّعبي: رأيت الحُسين يخضِب بالوَسْمة ويختم في شهر رمضان.

وروى غير واحد أنَّ الحُسين كان يخضب بالوَسْمة.

عبدالعزيز بن رُفيع، عن قيس مولى خَبَّاب، قال: رأيت الحسين يخضِب بالسَّواد.

وقال طاووس، عن ابن عبَّاس، قال: استَشارني الحُسين في الخُروج، فقُلت: لولا أن يُزْرى بي وبك لنَشَبْتُ يدي في رأسك، فقال: لأن أُقْتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أن أستَحلَّ حُرْمَتَها، يعني الحَرَم، فكان ذلك الذي سَلَّى نفسي عنه.

وقال سعيد بن المُسيِّب: لو أنَّ الحُسين لم يَخرج لكان خيرًا له.

قلت: وهذا كانَ رأي ابن عمر، وأبي سعيد، وابن عبَّاس، وجابر، وجَماعة سواهم، وكَلَّموه في ذلك كما تقدَّم في مَصْرَعه. وقد ذكرنا في الحوادث من غير وجهٍ أنَّ الرأس قُدِم به على يزيد.

وقال أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدَّثني أبي، عن أبيه، قال: أخبرني أبي حَمْزة بن يزيد الحَضْرمي، قال: رأيتُ امرأةً من أجمل النِّساء وأعقلهنَّ يقال لها: رَيَّا حاضنةُ يزيد بن معاوية، يقال: بلغت مئة سنة، قالت: دخل رجلٌ على يزيد، فقال: يا أميرَ المُؤمنين أبْشِر فقد مَكَّنك الله من الحُسين قُتل وجيء برأسه إليك، قالت: فوضع في طَستٍ، فأمرَ الغلام فكشفَهُ، فحين رآه خمَّر وجهه كأنَّه يشمُّ منه رائحة، قال حَمزة: فقلت لها: أقرَعَ ثناياه بقَضيب؟ قالت: إي والله، ثم قال حمزة: وقد كان حدَّثني بعضُ أهلنا أنَّه رأى رأسَ الحُسين مَصْلوبًا بدمشق ثلاثة أيام.

وحدَّثتني ريّا أن الرَّأس مَكَث في خزائنِ السِّلاح حتَّى وَلي سُليمان الخِلافة، فبعثَ فجيء به وقد بقي عظْمًا أبيض، فجَعله في سَفَطٍ وطيَّبهُ وكفَّنه ودفنه في مقابر المُسلمين، فلمَّا دخلت المُسَودة[1] سألوا عن موضع الرَّأس فنَبشوه وأخذوه، فالله أعلم ما صُنع به. وذكر الحِكاية وهي طويلة قويّة الإسناد. رواه عبدالرحمن بن أبي نصر، عن أحمد بن محمد بن عُمارة، عن المذكور.

وعن أبي قَبيل، قال: لما قُتل الحُسين احتَزُّوا رأسه وقَعَدوا في أول مَرحلة يشرَبون النَّبيذ، فخَرج عليهم قلمٌ من حديد من حائِط فكتب بسطر دم:

أتــرجــو أمَّــة قتلَــتْ حُسينًــا شفــاعــةَ جَـدِّه يــوم الحِســاب

فهربوا وتَركوا الرَّأس.

وسُئل أبو نُعَيْم الفَضل بن دُكَيْن عن قبر الحُسين، فلم يعلم أين هو.

وقال الجماعة: قُتل يوم عاشوراء، زاد بعضُهم: يوم السبت.

قلت: فيكون عُمره على ما ذكرنا من تاريخ مولده ستًا وخمسين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.

وقال سليمان بن قَتَّة يرثيه:

وإنَّ قتيلَ الطَّفِّ من آل هاشمٍ أذلَّ رِقابًا من قُريش فذَلَّتِ
فإنْ يُتْبعُوه عائذَ البيتِ يُصْبحوا كَعَادٍ تَعَمَّتْ عن هُداها فَضَلَّتِ
مَررتُ على أبياتِ آل محمَّدٍ فألْفَيْتُها أمثالَها حين حَلَّت
وكانوا لنا غُنْمًا فعادوا رزيَّةً لقد عظُمَتْ تلك الرَّزايا وجَلَّتِ
فلا يُبْعِدِ الله الدِّيارَ وأهلَها وإنْ أصبحَتْ منهم برَغْمي تَخَلَّتِ
ألم تر أنَّ الأرض أضحَت مريضة لفَقْد حسينٍ والبلادُ اقشَعَرَّتِ

يريد بقوله: أذلَّ رِقابًا: أي ذَلَّلها، يعني أنَّهم لا يَرعَوُون عن قتل قُرَشيٍّ بعد الحُسين، وعائذُ البيت هو عبدالله بن الزُّبير[2].

---

(١) المسودة: العباسيون.
(٢) وللحُسين رضي الله عنه ترجمة رائقة في تاريخ دمشق ١٤/١١١-٢٦٠، وتهذيب الكمال ٦/٣٩٦-٤٤٩ اقتبس المصنف منهما كثيرًا.

٢٥- حُصَين بن نُمير السَّكونيُّ.

أحد أمراء الشَّام، وهو الذي حاصَر ابن الزُّبير. وقد مرَّ من أخباره في الحوادث وأنَّه قُتِل بالجزيرة سنة بضع وستين.

٢٦- الحَكَم بن أبي العاص الثَّقفيُّ.

تُوفي سنة سبع وستِّين.

٢٧- م د ن: حمزة بن عَمرو الأسلميُّ المدنيُّ.

له صُحْبة ورواية، وروى أيضًا عن أبي بكر، وعُمر. روى عنه عُروة ابن الزُّبير، وسُليمان بن يسار، وحَنظلة بن عليّ الأسلمي، وأبو سَلَمة بن عبدالرَّحمن، وابنه محمد بن حَمْزة.

وهو كانَ البَشيرَ إلى أبي بكر بوقعة أجنادَيْن.

أخرج له مُسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وتُوفي سنة إحدى وستِّين، وقد أمَّره النَّبيُّ ﷺ على سريَّة، وكان رجلاً صالحًا يسردُ الصَّوم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المُهاجرين[١].

وقال كثير بن زيد الأسلمي، عن محمد بن حمزة، عن أبيه، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فتفرَّقنا في ليلة ظَلْماء دِحْمسة، فأضاءت أصابعي حتى جَمعوا عليها ظَهْرَهم، وإنَّ أصابعي لتُنير[٢].

٢٨- حُمَيد بن ثور، أبو المُثنَّى الهِلاليُّ.

شاعرٌ مشهور إسلاميٌّ، أدرك النَّبيَّ ﷺ بالسِّنِّ، وقال الشعر في أيام عُمر، ووفد على مَروان أو ابنه عبدالملك وكان يشبِّب بجَمَل، وهو من فحول الشعراء المذكورين.

روى الزُّبير بن بَكَّار، عن أبيه، أنَّ حُمَيد بن ثَور وَفَد على بعض بني أميَّة، فقال: ما جاء بك؟ فقال:

أتاكَ بيَ الله الذي فوق عَرشِه ... وخيرٌ ومعروفٌ عليك دليلُ
ومَطْوِيَّةُ الأقراب أمَّا نهارُها ... فَسَيْبٌ وأما ليلُها فذَميلُ[٣]

---

(١) طبقاته ٤/ ٣١٥.

(٢) من تهذيب الكمال ٧/ ٣٣٣- ٣٣٦.

(٣) السيب: المشي السريع، والذميل: السير اللين.

وقطعي إليك الليل حصنه إنني أليــفٌ إذا هــابَ الجبــانُ فَعــولُ

٢٩- خ م د ن: ذَكوان مولى عائشة.

روى عنه عليُّ بن الحُسين، وابن أبي مُلَيْكة، وجماعة. وكان قارئًا، فصيحًا، عالمًا(١).

٣٠- ٤: رَبيعةُ بن عمرو، ويقال: ابن الحارث الجُرَشيُّ، أبو الغاز.

أدرك النَّبيَّ ﷺ، وقيل له صُحبة. وله رواية عن النَّبيِّ ﷺ، وعن سَعد ابن أبي وقَّاص، وأبي هُريرة، وعائشة. روى عنه خالد بن مَعْدان، وعُلَي بن رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعة ولده.

قال أبو المُتوكِّل النَّاجي: سألت عن رَبيعة الجُرَشي، وكان فقيه الناس في زَمن معاوية.

وقال غيرُه: فُقِئتْ عين ربيعة الجُرَشي يوم صِفِّين مع مُعاوية، وقُتل يوم مَرج راهِط مع الضَّحَّاك بن قيس.

وقال عطيَّة بن قيس، عن ربيعة الجُرشي، إنَّه كانَ يقول في قَصَصه: إنَّ الله جعل الخَير من أحدكُم كشِراك نَعْله، وجعل الشَّرَّ منه مدَ بصَره(٢).

٣١- م ٤: ربيعة بن كعب، أبو فِراس الأسلميُّ المَدنيُّ، من أصحاب الصُّفَّة.

خدم النَّبيَّ ﷺ، ونزل بعد موته على بَريدٍ من المدينة، له أحاديث. روى عنه أبو سَلَمَة بن عبدالرحمن، ونُعَيم المُجْمِر، ومحمد بن عَمرو بن عَطاء، وأبو عِمران الجَوْني.

تُوفي أيام الحَرَّة، وهو الذي قال للنَّبيِّ ﷺ: أسألُ مُرَافَقَتكَ في الجنَّة، فقال: «أعِنِّي على نفسِك بكَثرة السُّجود»(٣).

٣٢- ع إلا د: الربيع بن خُثَيْم، أبو يزيد الثَّوريُّ الكُوفيُّ.

من سادة التَّابعين وفُضَلائهم. روى عن عبدالله بن مَسْعود، وأبي

---

(١) من تهذيب الكمال ٨/ ٥١٧- ٥١٨.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٩/ ١٣٧- ١٣٩.

(٣) أخرجه مسلم ٢/ ٥٢، ونقل المصنف الترجمة من تهذيب الكمال ٩/ ١٣٩- ١٤٢.

أيُّوب الأنصاري، وعَمرو بن ميمون الأودي. روى عنه إبراهيم النَّخَعي، والشَّعبي، وهلال بن يساف، وآخرون. وكان يُعَدُّ من عُقلاء الرِّجال.

تُوفي قبل سنة خمس وستين.

وعن أبي عُبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال: كان الرَّبيع بن خُثَيْم إذا دخل على أبي لم يُكن عليه إذْنٌ لأحدٍ حتَّى يَفْرغ كل واحدٍ من صاحبه، فقال عبدالله: يا أبا يزيد لو رآكَ رسولُ الله ﷺ لأحبَّك، وما رأيتُك إلاَّ ذكرتُ المُخْبِتِين.

وقال سعيد بن مَسْروق، عن منذر الثَّوري: كان الرَّبيع بن خُثَيْم إذا أتاه الرَّجل قال: اتَّقِ الله فيما علمتَ، وما استؤثر به عليك فكِلْه إلى عالِمِهِ، لأنَا عليكم في العَمْد أخْوَفُ منّي عليكم في الخطأ.

وعن الرَّبيع، قال: ما لا يُبتغى به وجْهُ الله يَضْمَحِلُّ.

وعن الشعبي، قال: كان الربيع بن خُثَيْم أشدَّ أصحاب عبدالله وَرَعًا[1].

٣٣- ع: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النُّعمان، أبو عَمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو أُنَيْسة، الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، نزيلُ الكوفة.

قال له النبيُّ ﷺ: «إنَّ الله صدَّقك يا زيد»، وكان قد نَقَلَ إليه أنَّ ابن أُبيّ قال في غَزوة تبوك: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون ٨]، فتوقَّف النَّبيُّ ﷺ في نَقْله، فنزلت الآية بتَصْديقه[2].

وقال زيد: غزوت مع النَّبيِّ ﷺ سبع عَشرة غزوة.

ولزيد رواية كثيرة، روى عنه عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبو عَمْرو الشَّيباني واسمه سعد بن إياس، وطاوُس، وعطاء، ويزيد بن حَيَّان التَّيمي، وأبو إسحاق السَّبيعي، وطائفة.

---

(١) من تهذيب الكمال ٩/ ٧٠- ٧٦.

(٢) حديث صحيح.
أخرجه البخاري ٦/ ١٩٠ من طريق محمد بن كعب القرظي، عن زيد، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٣١٤) والروايات مطولة ومختصرة.

قال ابن إسحاق: حدَّثني عبدالله بن أبي بكر، عن بعض قومه، عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيمًا في حِجْر عبدالله بن رَوَاحة، فخرج بي معه إلى مُؤتة مُرْدفي على حقيبة رَحْلة.

وعن عُرْوَة، قال: ردَّ رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ نفرًا استصغرهم، منهم ابن عُمر، وأسامة، والبَرَاء، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجَعَلهم حَرَسًا للذّراري والنِّساء بالمدينة.

وروى يُونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن زيد، قال: رَمدتُ، فعادني رسولُ الله ﷺ فقال: «يا زيد، إن كانت عينك عَمِيت لِما بها كيف تَصنع؟» قلت: أصبر وأحْتسب، قال: «إن فعلتَ دَخلتَ الجنَّة»[(١)]. ورُوي نحوه بإسنادٍ آخر.

وفي «مُسند أبي يَعْلَى»[(٢)] من طريق أُنَيْسة بنت زيد بن أرقم، أنَّ أباها عَمي بعد النَّبيِّ ﷺ، ثم ردَّ الله عليه بَصَرَه.

وقال أبو المنهال: سألتُ البَرَاء عن الصَّرْف، فقال: سَلْ زيد بن أرقم، فإنَّه خيرٌ منِّي وأعلم.

قال خَليفة[(٣)]، والمَدائني: توفي سنة ستٍّ وستِّين.

وقال الواقدي وغيرُه: تُوفي سنة ثمان وستِّين[(٤)].

٣٤- زيد بن خالد الجُهَنيُّ، صَحَابيٌّ مَشهور.

قال خليفة[(٥)]: تُوفي سنة ثمانٍ وستين سيعاد[(٦)].

٣٥- السائب بن الأقرع بن جابر بن سُفيان الثَّقفيُّ.

---

(١) إسناده حسن، يونس بن أبي إسحاق صدوق حسن الحديث كما بيناه في «تحرير التقريب».

أخرجه أحمد ٤/ ٣٧٥، والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٢)، وأبو داود (٣١٠٢) من طريق يونس، به وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ٩/ ٣٩٩.

(٢) لم نقف عليه في المطبوع من المسند.

(٣) تاريخه ٢٦٤.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٩- ١٢.

(٥) الطبقات ١٢٠.

(٦) في الطبقة الآتية، الترجمة ٣٨.

ذكر البَخاري[1] أنَّ له صُحبة، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ مسحَ برأسه.

وولاَّه عمر قسمة الغنائم يوم نهاوند، واستَخلفه عبدالله بن بُدَيْل على أصبهان، وله ذُرِّية بأصبهان، وهو ابن عمِّ عُثمان بن أبي العاص الثقفي.

روى عنه أبو عَون الثقفي، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيرهما.

٣٦- سعيد بن مالك بن بَحْدَل الكَلْبيُّ، أخو حسَّان المَذْكور.

وَلِيَ إمرة الجزيرة وقِنَّسْرين ليزيد بن مُعاوية، وإليه يُنْسَب دير ابن بَحْدَل من إقليم بيت الآبار، وكان شَريفًا مُطاعًا في قومه.

٣٧-ع: سُليمان بن صُرَد بن الجَوْن الخُزاعيُّ، أبو مُطرِّف الكوفيُّ.

له صُحبة ورواية، من صغار الصَّحابة[2]. وروى أيضًا عن أُبيِّ بن كَعب، وجُبَير بن مُطْعِم. روى عنه يحيى بن يَعْمُر، وعدي بن ثابت، وأبو إسحاق السَّبيعي، وجَماعة.

وكان صالحًا دَيِّنًا، من أشراف قومه، خَرج في جماعةٍ تابوا إلى الله من خِذلانهم الحُسين وطلبوا بدمه، كما تقدَّم في سنة خمس وستِّين، فقُتل إلى رحمة الله هو وعامَّة جُموعه، وسُمُّوا «جيش التوَّابين»، وهو الذي قَتل حُوشبًا ذا ظُلَيْم يوم صفِّين مبارزة؛ قاله ابن عبدالبرِّ[3]، وقال: كان ممَّن كاتب الحسين يسأله القُدوم إلى الكُوفة ليبايعوه، فلمَّا عجز عن نصره ندِم.

قيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنة[4].

٣٨- سَواد بن قارب الأزديُّ، ويقال: السَّدوسيُّ.

وفد على النَّبيِّ ﷺ من نواحي البَلقاء.

قال ابن أبي حاتم[5]: له صُحْبة، روى عنه أبو جعفرمحمد بن علي، وسعيد بن جُبير، سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) تاريخ البخاري ٤/ الترجمة (٢٢٨٨).

(٢) هكذا قال، وفيه نظر، فقد توفي رسول الله ﷺ وله (٢٨) سنة، وقال ابن عبد البر: «وكانت له سن عالية».

(٣) الاستيعاب ٢/ ٦٥٠.

(٤) من تهذيب الكمال ١١/ ٤٥٤- ٤٥٧.

(٥) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ١٣١٦.

قلت: وروى ابن عَساكِر[1] حديث إسلامه، وقصَّته مع رِئْيه من الجِنِّ من طريق سعيد بن جُبَير، عنه، وأرسله أبو جعفر، وإسناد الحديث ضعيف.

وقال ابن عبدالبَر[2]: كان يتكهَّن ويقول الشِّعر، ثم أَسلَم، وقد داعبَهُ عُمر يومًا، فقال: ما فَعَلَتْ كهانتكَ يا سواد؟ فغضب، وقال: ما كُنَّا عليه من جاهليَّتنا وكُفْرنا شرٌ من الكهانة، فاستَحيا عُمر، ثم سأله عن حديثه في بدء الإسلام، وما أتاه به رِئْيه من ظُهور النَّبيِّ ﷺ.

٣٩- شَدَّاد بن أوس.

قد مرَّ[3]، وقيل: تُوفي سنة أربع وستِّين.

٤٠- شُرَحْبيل بن ذي الكَلاع الحِمْيَرِيُّ.

من كبار أمراء الشام، قُتِل مع ابن زياد.

٤١- ن: شقيق بن ثَور، أبو الفَضْل السَّدُوسيُّ البَصْريُّ.

رئيس بَكر بن وائل في الإسلام، وكان حاملَ رايتهم يوم الجَمل، وشهد صِفَّين مع عليّ.

روى عن أبيه، وعن عثمان، وعليّ. روى عنه خلَّاد بن عبدالرحمن الصَّنعاني، وأبو وائل. وله وِفادة على مُعاوية، وقُتل أبوه بتُسْتَر مع أبي موسى الأشعري.

وقال غسَّان بن مُضَر، عن سعيد بن يزيد: إنَّ شقيقَ بن ثور حين حَضَرَتْه الوفاة، قال: ليتَه لم يكن سيِّد قومه، كم من باطلٍ قد حَقَّقناه وحقٍّ قد أبطلناه.

تُوفيَّ سنة خمس ظنًّا[4].

٤٢- شِمْر بن ذي الجَوْشَن الضِّبابيُّ، الذي احتزَّ رأس الحُسين على الأشهر.

---

(١) سقطت ترجمته من المطبوع من تاريخ ابن عساكر.

(٢) الاستيعاب ٢/ ٦٧٤.

(٣) في الطبقة السابقة، الترجمة ٣٦.

(٤) من تهذيب الكنال ١٢/ ٥٤٦- ٥٤٨.

كان من أمراء عُبيدالله بن زياد، وقَع به أصحاب المُختار فبيَّتوه، فقاتل حتى قُتل.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدَّثنا أبو بِشْر هارون الكُوفي، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، قال: كان شِمْر بن ذي الجَوْشَن، يُصلِّي معنا الفَجر، ثم يقعد حتى يُصبح، ثُمَّ يُصلِّي فيقول: اللهمَّ إنَّك شريف تحبُّ الشَّرف، وأنت تعلم أنّي شريف، فاغْفِر لي، فقلت: كيف يغفر الله لك، وقد خرجت إلى ابن بنت رسول الله ﷺ فأعَنْتَ على قَتْله؟ قال: ويحك، فكيف نصنع، إنَّ أُمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ، فلم نُخالِفْهم، ولو خالَفناهم كُنَّا شرًّا من هذه الحُمرِ السقاة.

قلت: ولأبيه صُحبة، اسمه شُرَحْبيل، ويقال: أوس، ويقال: عثمان العامري الضِّبابي، وكنيته، أعني شِمْرًا: أبو السَّابغة.

وقال الواقدي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: رأيت قاتل الحُسين شِمْر بن ذي الجَوْشَن، ما رأيتُ بالكوفة أحدًا عليه طَيْلَسان غيره.

وذكر الحافظ ابن عساكر[1] أنَّه قدم على يزيد مع آل الحُسين.

٤٣- صِلَة بن أشْيَم، أبو الصَّهباء البَصْريُّ العابد، من سادة التابعين.

يُروَى له عن ابن عبَّاس حديثٌ واحد. روى عنه الحَسَن البَصْري، ومُعاذة العَدوية، وهي زوجته، وثابت البُناني، وحُمَيد بن هلال، وغيرهم حكايات.

روى ابن المُبارك في «الزُّهد»[2] عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بَلَغَنَا أنَّ النَّبي ﷺ قال: «يكون في أمَّتي رجلٌ يقال له: صِلَة، يدخل الجنَّة بشَفاعته كذا وكذا». هذا حديث منقطع كما تَرَى.

جعفر بن سُليمان، عن يزيد الرِّشْك، عن مُعاذة، قالت: كان أبو الصَّهْباء يُصلِّي حتى ما يستطيع أن يأتي فِراشَه إلاَّ زحفًا.

وقالت مُعاذة: كان أصحابُ صِلة إذا التَقَوا عانق بعضُهم بعضًا.

---

(١) تاريخ دمشق ٢٣/ ١٨٦، ونقل الترجمة منه.
(٢) الزهد لابن المبارك (٨٦٤).

وقال ثابت: جاء رجلٌ إلى صلة بن أشْيَم بنعي أخيه فقال له: ادْنُ فكُلْ، فقد نُعِي إليَّ أخي منذ حين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝﴾ [الزمر].

وقال حمَّاد بن سَلَمة: أخبرنا ثابت أنَّ صِلَة كان في الغزو، ومعه ابنٌ له، فقال: أي بُنَي تقدَّم فقاتِل حتى أحتَسِبُك، فحمل فقاتل حتى قُتِل، ثم تقدَّم هو فقُتل، فاجتَمع النِّساء عند امرأته مُعاذة العدويَّة، فقالت: إنْ كُنتنَّ جئتنَّ لتُهنِّئنني فمَرحبًا بكنَّ، وإنْ كنتن جئتُنَّ لغير ذلك فارْجعن.

وفي «الزُّهد»[1] لابن المُبارك، عن جَرير بن حازم، عن حُميد بن هلال، عن صلة بن أشيَم، قال: خرجنا في بعض قُرى نهر تيرى، وأنا على دابَّتي في زمانِ فيوض الماء، فأنا أسير على مُسَنَّاة فسرت يوما لا أجد شيئًا آكله فلقيني عِلْج يحمل على عاتقه شيئًا، فقلت: ضَعْهُ، فوضَعه، فإذا هو خبزٌ، فقلت: أطعِمْني، قال: إنْ شئتَ، ولكن فيه شحم خنزير، فتَركتُه، ثم لقيت آخر يحمل طعامًا، فقلت: أطعِمْني، فقال: تزوَّدْتُ هذا لكذا وكذا من يوم، فإن أخذتَ منه شيئًا أجعتَني، فتركتُه ومضيتُ فوالله إنِّي لأسير، إذ سمعتُ خلفي وَجْبَةً كوجبةِ الطَّير فالتفتُّ، فإذا هو شيءٌ ملفوفٌ في سِبٍّ أبيضَ أي خِمار فنزلتُ إليه، فإذا هو دَوْخلة[2] من رطب في زمانٍ ليس في الأرض رُطَبَة، فأكلتُ منه، ثم لَفَفْتُ ما بقي، وركِبتُ الفَرَسَ وحَملت معي نَوَاهُنَّ. قال جرير: فحدَّثني أوفى بن دَلْهم، قال: رأيت ذلك السِّبَّ مع امرأته مَلفوفًا فيه مُصْحَفٌ، ثم فُقِد بعدُ.

قلت: هذا حديث صحيح ثابت، روى نحوه عوف الأعرابي، عن أبي السَّليل، عن صِلة.

وقال ابن المبارك[3]: حدثنا المُسْتلم بن سعيد الواسِطي، قال: أخبرنا حمَّاد بن جعفر بن زَيْد، أنَّ أباه أخبره، قال: خرجنا في غَزاة إلى كابل، وفي الجيش صِلَة بن أشيم، فنزل النَّاس عند العَتَمة، فقلت: لأرمقنَّ

---

(١) الزهد (٨٦٥).

(٢) سفيفة من خوص كالزنبيل يوضع فيها التمر والرطب.

(٣) الزهد (٨٦٣).

عَمَله، فصلَّى، ثم اضطْجع، فالتَمسِ غَفْلَة الناس، ثم وثب فدخل غَيْضَةً، فدخلتُ في إثره، فتوضَّأ ثم قام يُصلِّي فافتتح الصَّلاة، وجاء أسد حتى دنا منه فصعدتُ في شجرة، قال: أفتراهُ التفتَ إليه أو عذبه[1] حتى سجد؟ فقلت: الآن يفترسُه فلا شيء، فجَلس ثم سَلَّم، فقال: أيُّها السَّبُع، اطلب الرِّزق من مكانٍ آخر، فولَّى وإنَّ له لزئيرًا، أقول: تصدّع منه الجبال، فما زال كذلك، حتى إذا كان عند الصُّبح جَلس فحمد الله بمحامِد لم أسمع بمثلها، إلاَّ ما شاء الله، ثم قال: اللهم إنِّي أسألُك أن تُجيرني من النَّار أو مِثْلي يَجْتَرِىء أن يسألك الجنَّة؟! ثم رجع فأصبح كأنَّه بات على الحَشايا وقد أصبحتُ وبي من الفترة شيءٌ الله به عليم.

روى نحوها أبو نُعَيم في «الحلية»[2] بإسنادٍ له، إلى مالك بن مِغْوَل.

وروى ابن المُبارك، عن السَّري بن يحيى، قال: حدَّثني العلاء بن هِلال الباهلي، أنَّ رجلاً قال لصلَة: يا أبا الصَّهْباء، إني رأيت أني أُعطِيتُ شهادة، وأعطِيتَ شهادَتَين، فقال: تُسْتَشهدُ، وأسْتَشهد أنا وابني، فلما كان يوم يزيد ابن زياد لقيهم التُّرك بسِجستان، فكان أول جيش انهزمَ من المُسلمين ذلك الجيش، فقال صِلة: يا بُنيَّ ارجْع إلى أمِّك، فقال: يا أبت تُريدُ الخير لنفسك وتأمرني بالرُّجوع؟ بل ارجع أنت، قال: أمَّا إذ قلتَ هذا فتقدَّم، فتقدَّم فقاتلَ حتى أُصيبَ، فرَمى صِلَةُ عن جسده، وكان رجلاً راميًا، حتى تفرَّقوا عنه، وأقبل حتى أقام عليه فدعا له، ثم قاتل حتى قُتِل رحمه الله.

قلت: وذلك سنة اثنتين وستين.

٤٤- ن: الضَّحَّاك بن قيس القُرَشيُّ الفِهْريُّ، أخو فاطِمة بنت قيس رضي الله عنها وعنه، وكانت أكبر منه بعشر سنين.

له صحبة إن شاءَ الله ورواية، يُكْنَى أبا أميَّة، ويقال: أبا أُنَيس، ويقال: أبا عبدالرَّحمن، ويقال: أبا سعيد.

وروى أيضًا عن حبيب بن مَسْلَمة. روى عنه مُعاوية، وهو أكبر منه،

---

(١) أي: طرده.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٢٤٠.

والشعبي، ومحمد بن سُوَيد الفِهْري، وسعيد بن جبير، وسِماك بن حَرب، وعُمَير بن سعيد، وأبو إسحاق السَّبيعي. وشهد فتح دمشق وسَكنها، وكان على عسكر أهل دمشق يوم صِفِّين.

قال حجَّاج الأعور، عن ابن جُرَيْج: حدَّثني محمد بن طَلْحة، عن معاوية بن أبي سفيان، أنَّه قال وهو على المنبر: حدثني الضَّحَاك بن قيس، وهو عَدْلٌ على نفسه، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لايزال والٍ من قريش على النَّاس»[1].

وفي «مُسْند أحمد[2]»: حدثنا عفان، قال: حدثنا حمَّاد، قال: أخبرنا عليُّ بن زيد، عن الحَسن، أنَّ الضَّحَّاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد: سَلامٌ عليك، أمَّا بعد، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ بين يدي الساعة فِتَنًا كقِطَع الدُّخان، يموت فيها قلبُ الرَّجل كما يموت بدنه»، وإن يزيد بن معاوية قد ماتَ، وأنتم إخواننا وأشِقَّاؤنا، فلا تَسْبقونا بشيءٍ حتى نختارَ لأنفسنا.

وقال الزُّبير بن بكَّار: كان الضَّحاك بن قيس مع مُعاوية، فولاَّه الكوفة، قال: وهو الذي صَلَّى على مُعاوية وقام بخلافته حتى قدِمَ يزيد، وكان، يعني بعد موت يزيد، قد دعا إلى ابن الزُّبير وبايع له، ثم دعا لنفسه. وفي بيت أخته اجتمعَ أهل الشُّورى، وكانت نبيلة، وهي راوية حديث الجسَّاسة.

وقال الواقدي: ولد الضَّحَّاك قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بسنتين.

وقال غيره: بل سمع منه.

وذكر مُسلم بن الحَجَّاج أنه شهد بَدْرًا، فغلط.

وقال خليفة[3]: مات زياد ابن أبيه سنة ثلاثٍ وخَمسين بالكوفة، فولاَّها معاويةُ الضَّحَّاك بن قيس، ثم عزله منها، واستعمله على دمشق،

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٤/ ٢٨١.
(٢) أحمد ٣/ ٤٥٣، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.
(٣) تاريخه ٢١٩ و٢٢٤.

واستعمل على الكوفة عبدالرحمن ابن أمِّ الحَكَم، وبقي الضَّحَّاك على دمشق حتى هلك يزيد.

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنَّ الضَّحَّاك خَطب بالكُوفة قاعِدًا فقام كعب بن عُجْرة، فقال: لم أرَ كاليوم قَطُّ، إمامُ قوم مُسلمين يخطب قاعدًا.

وكان الضَّحَّاك أحدَ الأجواد، كان عليه بُرْدٌ قيمتُهُ ثلاث مئة دينار، فأتاه رجلٌ لا يعرفه فساومه به، فأعطاه إيَّاه، وقال: شحٌّ بالرَّجل أن يبيع عِطافه، فخُذْه فالبَسه.

وقال الليث بن سعد: أظهر الضَّحَّاك بَيْعة ابن الزُّبير بدمشق ودعا له، فسار عامَّة بني أميَّة وحَشَمُهُم وأصحابُهم حتى لَحِقوا بالأُردنّ، وسار مروان وبنو بَحْدَل إلى الضَّحَّاك.

وقال ابن سعد[1]: أخبرنا المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر، عن أبيه، وعن مَسْلمة بن مُحارب، عن حرب بن خالد، وغير واحد: أَنَّ معاوية ابن يزيد لما مات دعا النُّعمان بن بَشير بحِمْص إلى ابن الزُّبير، ودعا زُفَر بن الحارث أمير قِنَّسرين إلى ابن الزُّبير، ودعا الضَّحَّاك بدمشق إلى ابن الزُّبير سرًّا لمكان بني أميَّة وبني كَلْب، وبلغ حسَّان بن مالك بن بَحْدَل، وهو بفلسطين، وكان هواه في خالد بن يزيد، فكتب إلى الضَّحَّاك كتابًا يُعظِّم فيه حق بني أميَّة ويذم ابن الزُّبير، وقال للرسول: إنْ قرأ الكتاب، وإلاَّ فاقْرَأه أنت على النَّاس، وكتب إلى بني أميَّة يُعْلِمُهم، فلم يقرأ الضَّحَّاك كتابه، فكان في ذلك اختلاف، فسكَّنهم خالد بن يزيد، ودخل الضَّحَّاك الدارَ، فمكثوا أيامًا، ثم خرج الضَّحَّاك فصلّى بالنَّاس، وذكر يزيد فشتَمه، فقام إليه رجلٌ من كَلْب فضربه بعصا، فاقتتل الناسُ بالسُّيوف، ودخل الضَّحَّاك داره، وافترَق الناسُ ثلاثَ فِرَق، فرقة زُبيرية، وفرقة بَحْدَليَّة هواهم في بني أُميَّة، وفِرْقة لا يُبالون، وأرادوا أن يُبايعوا الوليد بن عتبة[2] بن أبي سُفيان، فأبى وهلك تلك اللَّيالي، فأرسل الضَّحَّاك إلىمَروان، فأتاه هو وعَمْرو بن سعيد الأشدَق، وخالد وعبدالله ابنا يزيد، فاعتذر إليهم، وقال: اكتبوا إلى حَسَّان

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٠- ٤٣.

(٢) في د: «عقبة»، وهو تحريف ظاهر.

حتى ينزل الجابية ونَسير إليه، ونستَخْلف أحدكم. فكتبوا إلى حسَّان فأتى الجابية، وخرج الضَّحَّاك وبنو أُمية يُريدون الجابية، فلما استقلَّت الرَّايات موجَّهةً، قال مَعْن بن ثُور ومن معه من أشراف قيس للضَّحَّاك: دعوتنا إلى بيعة رجل أحزم الناس رأيًا وفَضْلاً وبأسًا، فلمَّا أجبناك خرجت إلى هذا الأعرابي تُبايع لابن أخته؟! قال: فما العمل؟ قالوا: تصرف الرَّايات، وتنزل فتُظْهر البيعة لابن الزُّبير، ففعل وتبعَه النَّاس، وبلغ ابن الزُّبير، فكتب إلى الضَّحَّاك بإمرة الشَّام، ونَفْي من بمكَّة والمدينة من الأمويِّين، فكتب الضَّحَّاك إلى الأُمراء الذين دعوا إلى ابن الزُّبير فأتوه، فلمَّا رأى مَروان ذلك سار يريدُ ابنَ الزُّبير ليبايع له ويأخذ الأمان لبني أميَّة، فلقيهم بأذْرعات عُبيدالله بن زياد مُقبلاً من العراق، فحدَّثوه، فقال لمَروان: سُبحان الله، أرَضيتَ لنفسك بهذا، أتُبايع لأبي خُبيب وأنت سيِّدُ قريش وشيخ بني عبدمَناف؟ والله لأنت أولى بها منه، قال: فما ترى؟قال: الرأي أن تَرجع وتدعو إلى نفسك، وأنا أكفيك قُريشًا ومواليها، فرجع ونزل عُبيدالله بباب الفَراديس، فكان يركب إلى الضَّحَّاك كلَّ يوم، فعرض له رجل فطعنه بحَرْبةٍ في ظهره، وعليه من تحت الدِّرْع، فأثبتَ الحَربة، فرجع عُبيدالله إلى منزله، فأتاه الضَّحَّاك يعتذر، وأتاه بالرَّجل فعفا عنه، وعاد يركب إلى الضَّحَّاك، فقال له يومًا: يا أبا أُنَيس، العجبُ لك، وأنت شيخ قريش، تدعو لابن الزُّبير وأنت أرضى عند النَّاس منه، لأنَّك لم تَزل متُمسّكًا بالطَّاعة، وابن الزُّبير مُشاقٌّ مفارق للجماعة. فأصغَى إليه ودعا إلى نفسه ثلاثة أيام، فقالوا: قد أخذت عُهودنا وبَيْعتنا لرجل، ثم تدعو إلى خَلْعه من غير حَدَثٍ أحدثه وامتنعوا عليه، فعاد إلى الدعاء لابن الزُّبير، فأفسَده ذلك عند النَّاس، فقال عُبيدالله بن زياد: من أراد ما تُريد لم ينزل المَدائن والحُصون، بل يبرز ويجمع إليه الخَيْل فاخرج عن دمشق وضُمَّ إليكَ الأجناد، فخرج ونزل المَرج، وبقي ابن زياد بدمشق، وكان مروان وبنو أميَّة بتَدْمُر، وابنا يزيد بالجابية عند حسَّان، فكتب عُبيدالله إلى مَروان: أن ادعُ النَّاسَ إلى بيعتك، ثم سِرْ إلى الضَّحَّاك، فقد أصْحَرَ لك، فبايع مَروان بنو أميَّة، وتزوَّج بأمّ خالد بن يزيد بن معاوية، وهي بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة، واجتمع خلق على بيعة مروان، وخرج ابن زياد فنزل بطَرف المَرْج، وسار إلى عنده مروان

في خمسة آلاف، وأقبل من حُوَّارين[1] عبَّادُ بن زياد في ألفين من مواليه، وكان بدمشق يزيد بن أبي النمس فأخرج عاملَ الضَّحَّاك منها، وأمدَّ مروان بسلاح ورجال، فقدِم إلى الضَّحَّاك زُفَر بن الحارث الكِلابي من قِنَّسرين، وأمدَّه النُّعمان بن بشير بشُرَحْبيل بن ذي الكَلاع في أهل حِمْص، فصار الضَّحَّاك في ثلاثين ألفًا، ومَروان في ثلاثة عشر ألفًا أكثرهم رَجَّاله ولم يكن في عسكر مَروان غير ثمانين عَتيقًا نِصفها لعبَّاد بن زياد، فأقاموا بالمَرج عشرين يومًا يلتقُون في كلِّ يوم، وعلى ميمنة مَروان عُبيدالله بن زياد، وعلى مَيْسرته عَمرو بن سعيد الأشدَق، فقال عُبيدالله لمروان: إنَّا لا ننال من الضَّحَّاك إلاَّ بمَكيدة، فادْعُ إلى المُوادعة، فإذا أمنوا فكرَّ عليهم، فراسَله مروان فأمسَك الضَّحَّاك والقيسية عن القتال، وهم يَطمعُون أنَّ مروان يُبايع لابن الزُّبير، فأعدَّ مروان أصحابَهُ وشدَّ على الضَّحَّاك، ففزِع قومه إلى راياتهم، ونادى الناس: يا أبا أُنَيْس أعَجْزًا بعد كيس؟ فقال الضَّحَّاك: نعم، أنا أبو أُنَيْس عَجْزٌ لعَمْري بعد كَيْس، والتحمَ الحربُ، وصبر الضَّحَّاك، فترجَّل مَروان، وقال: قبَّح الله من يُولِّيهم اليوم ظَهْره حتى يكونَ الأمرُ لإحدى الطَّائفتين، فقُتل الضَّحَّاك، وصبرت قيس على راياتها يُقاتلون عندها، فاعترَضها رجل بسَيفه، فكان إذا سَقطت الراية تفرَّق أهلُها، ثم انهزموا، فنادى منادي مَروان لا تتبعوا مُولِّيًا.

قال الواقدي: قُتلت قيس بمَرج راهِط مَقتلةً لم يُقتل مثلها قط، وذلك في نصف ذي الحِجَّة سنة أربع وستين.

وقال المَدائني، عن خالد بن يزيد بن بِشر الكَلبي، قال: حدَّثني من شهد مَقتل الضَّحَّاك، قال: مَرَّ بنا زَحْمة[2] بن عبدالله الكلبي، لا يطعن أحدًا إلاَّ صَرعه، إذ حَمَلَ على رجل فطعنَهُ فصَرَعهُ، فأتيتهُ فإذا هو الضَّحَّاك، فاحتَززتُ رأسَهُ فأتيتُ به مروان، فكره قَتْله، وقال: الآن حين كَبُرتْ سِني

(١) حصن بناحية حمص.

(٢) هكذا في النسخ كافة وهو الصواب، وجاء في بعض المصادر «زحنة» بالنون بدل الميم، وضبطه الفيروزآبادي في «زحم» ثم في «زحن» من القاموس وكأنه ما عَلِم بهذا التكرار المختلف، ورجَّح السيد الزبيدي الأول في شرحه، وهو الصواب.

واقترب أجَلي، أقبلتُ بالكتائب أضرب بعضها ببعض، وأمر لي بجائزة[1].

٤٥- ع سوى ق: عاصم بن عمر بن الخطَّاب، أبو عُمر العَدويُّ.

وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وروى عن أبيه. روى عنه ابناه حفص وعُبيدالله، وعُروة بن الزُبير.

قال أبو حاتم[2]: لا يُرْوَى عنه إلاَّ حديث واحد[3].

وأمُّه هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلَح الأنصارية التي كان اسمها عاصية، فغيَّر النَّبيُّ ﷺ اسمها، وتزوَّجت بعد عُمر يزيدُ بن جارية الأنصاري، فولدت له عبدالرحمن.

وكان عاصم طويلاً جَسيمًا، يقال: إنَّ ذراعه كان ذراعا ونحوًا من شبر. وكان خيِّرًا فاضلاً دَيِّنًا شاعرًا مُفَوَّهًا فصيحًا، وهو جدُّ الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز لأُمِّه.

ولقد رثاه أخوه عبدالله، فقال:

فليتَ المنايا كنَّ خَلَّفنَ عاصمًا فعِشْنـا جميعًـا أو ذَهَبْـن بنـا معـا

وقيل: كنيته أبو عَمْرو، توفي سنة سبعين بالمدينة[4].

٤٦- عامر بن عَبد قيس، التَّميميُّ العَنْبريُّ البَصْريُّ الزَّاهد، أبو عبدالله، ويقال: أبو عَمرو، عابدُ زَمانه.

---

(١) نقل عُظم الترجمة من تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٨٠- ٢٩٨، وانظر تهذيب الكمال ١٣/ ٢٧٩- ٢٨١.

(٢) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ١٩١٢.

(٣) هكذا قال أبو حاتم، وفي قوله نظر كان يتعين على المصنف التعليق عليه، فكأنه ما تنبه إليه، بل أعاده في السير ٤/ ٩٧، فلعاصم هذا في الكتب الستة حديثان، كلاهما مما روى عن أبيه عمر بن الخطاب، الأول: «إذا جاء الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا أفطر الصائم»، وهو في الصحيحين (البخاري ٣/ ٤٦، ومسلم ٣/ ١٣٢) والسنن سوى ابن ماجة، والثاني: «إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر أكبر...» الحديث، وهو عند مسلم ٢/ ٤ وأبي داود (٥٢٧) والنسائي في الكبرى (٩٨٦٨). وانظر تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٤- ٥٢٧، وتحفة الأشراف ٧/ ٢١٠- ٢١١ حديث ١٠٤٧٤ و١٠٤٧٥، والله الموفق.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٠- ٥٢٧.

روى عن عمر، وسَلْمان الفارسي. وعنه الحسن، وابن سيرين، وأبو عبدالرحمن الحُبُلي، وغيرهم.

قال أحمد العِجْلي[1]: كان ثقةً من كبار عُبَّاد التابعين.

رآه كعب الأحبار فقال: هذا راهب هذه الأُمة.

وقال أبو عُبيد في «القراءات»: كان عامر بن عبدالله الذي يُعرف بابن عبد قيس يُقرِىء الناس. حدثنا عبَّاد، عن يونس، عن الحَسن: أنَّ عامرًا كان يقول: مَن أُقرِىء؟ فيأتيه ناسٌ فيُقرِئهم القُرآن، ثم يقوم يُصلِّي إلى الظُّهر، ثم يُصلِّي إلى العصر، ثم يُقْرِىء الناسَ إلى المَغرب، ثم يُصلِّي ما بين العشاءين، ثم ينصرفُ إلى منزله فيأكل رغيفًا وينام نومةً خفيفة، ثم يقوم لصَلاته، ثم يتسحَّر رغيفًا، ويخرج إلى المسجد.

وقال بلال بن سَعْد: إنَّ عامر بن عبد قيس وُشي به إلى زياد، وقيل: إلى ابن عامر، فقالوا له: ها هنا رجل قيل له: ما إبراهيم عليه السَّلام خيرًا منك، فسَكَت وقد ترك النِّساء، قال: فكتب فيه إلى عُثمان، فكتب إليه: أنْ انْفِه إلى الشام على قَتَب، فلمَّا جاءه الكتاب أرسل إلى عامر، فقال: أنت قيل لك: ما إبراهيم خيرًا منك، فسكتَّ؟ فقال: أما والله ما سُكوتي إلا تعجُّبًا لَوددتُ أنِّي غُبار قَدَميه، فيدخل بي الجنَّة، قال: ولِمَ تركتَ النساء. قال: والله ما تركتُهنَّ إلاَّ أنِّي قد علمت أنَّها متى تكون امرأة فعسى أن يكون ولدٌ، ومتى يكون ولدٌ تشعَّبت الدُّنيا قلبي، فأحببت التَّخَلِّي من ذلك، فأجلاه على قَتَب إلى الشام، فلمَّا قدم أنزله مُعاوية معه الخَضراء، وبعث إليه بجارية، وأمرها أن تُعْلِمَه ما حاله، فكان يخرج من السَّحَر، فلا تراه إلاَّ بعد العَتَمة، فيبعثُ إليه معاوية بطعامٍ فلا يعرض له، ويجيءُ معه بكِسَر فيبلُّها ويأكل منها، ثم يقومُ إلى أن يسمع النِّداء فيخرج ولا تراه إلى مثلها فكتب مُعاوية إلى عثمان يذكر حاله، فكتب إليه عثمان: أنِ اجعَلْه أول داخل وآخر خارج، ومُرْ له بعشرةٍ من الرَّقيق وعشرة من الظَّهْر، فأحضره، وقال: إنَّ أمير المؤمنين أمر لك بكذا، قال: إنَّ عليَّ شيطانًا قد غَلبني، فكيف أجمع عَليَّ عشرة. وكانت له بَغْلة، فروى بلال بن سعد عمَّن رآه

---

(١) الثقات (٨٢٧).

بأرض الرُّوم يركبها عُقْبة[1]، ويحمل المهاجرين عُقْبة. قال بلال بن سعد: وكان إذا فَصَل غازيًا يتوسّم، يعني مَن يرافقه، فإذا رأى رِفقة تُعجبه اشترط عليهم أن يخدمَهم، وأن يؤذِّن، وأن ينفق عليهم طاقته. رواه ابن المبارك بطوله في «الزهد»[2].

وقال همَّام، عن قتادة، قال: كان عامرُ يسأل ربَّه أن ينزع شهوة النساء من قلبه، فكان لا يُبالي أذكرًا لقي أم أنثى، وسأل ربَّه أن يمنع قلبه من الشَّيطان وهو في الصَّلاة فلم يقدر عليه، ويقال: إنَّ ذلك ذهب عنه.

وعن أبي الحُسين المُجاشعي، قال: قيل لعامر بن عبد قيس: اتحدِّث نفسَك في الصَّلاة؟ قال: نعم، أحدِّث نفسي بالوُقوف بين يدي الله ومُنْصَرفي.

قال جعفر بن سُليمان، عن مالك بن دينار، قال: لما رأى كعب الأحبار عامرًا بالشَّام قال: من ذا؟ قالوا: عامِر بن عبد قيس، فقال كعب: هذا راهب هذه الأمة.

وروى جعفر بن سُليمان، عن أبي عِمران الجَوْني، قال: قيل لعامر بن عبدقيس: إنَّك تَبيتُ خارجًا، أما تخافُ الأسد؟ قال: إنِّي لأسْتَحي من ربِّي أن أخاف شيئًا دونه. وروى مثله همَّام عن قَتادة.

حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة: لقي رجلٌ عامرَ بن عبد قيس، فقال: ما هذا، ألم يقُل الله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد ٣٨] يعني: وأنت لا تتزوَّج، فقال: أفلم يقُل الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝﴾ [الذاريات].

وقال ابن أبي الدُّنيا: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا جعفر بن أبي جَعفر الرازي، عن أبي جعفر السَّائح، قال: حدثنا أبو وَهْب وغيره أنَّ عامر بن عبد قيس كان من أفضل العابدين، ففرضَ على نفسه كل يوم ألف ركْعة، يقوم عند طُلوع الشَّمس، فلا يزال قائمًا إلى العصر، ثم ينصرفُ وقد انتفخَت ساقاه، فيقول: يا نفسُ إنَّما خُلِقْت للعبادة، يا أمَّارةً

---

(١) عُقبة: نوبة.

(٢) الزهد (٨٦٧).

بالسُّوء، فوالله لأعملنَّ بك عملاً يأخذ الفراشُ منك نصيبًا.

وهبط واديًا يقال له: وادي السِّباع وفيه عابد حَبَشيٌّ، فانفرد يُصلي في ناحيةٍ والعابد في ناحية، أربعين يومًا لا يَجْتَمعان إلاَّ في صلاة الفَريضة.

وقال محمد بن واسع، عن يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير: إنَّ عامرًا كان يأخذُ عطاءَهُ، فيجعلُه في طرف ثوبه، فلا يَلْقاه أحدٌ من المَساكين إلا أعطاه، فإذا دخل بيته رمى به إليهم، فيعدُّونها فيَجدونها سواءً كما أُعْطِيها.

وقال جعفر بن بُرقان: حدثنا ميمون بن مِهْران، أنَّ عامرَ بن عبد قيس بعث إليه أميرُ البصرة: مالَكَ لا تزوَّج النِّساء؟ قال: ما تركتُهنَّ، وإنِّي لدائِب في الخِطبة، قال: ومالَكَ لا تأكل الجُبن؟ قال: أنا بأرض فيها مَجوس، فما شهد شاهِدان من المُسلمين أنَّ ليس فيه مَيْتة أكلتُه؟ قال: وما يمنعُك أن تأتي الأُمراء؟ قال: إنَّ لدى أبوابكم طُلَّاب الحاجاتِ، فادعوهم واقضُوا حوائجهم، ودَعوا من لا حاجة له إليكم.

وقال مالك بن دينار: حدَّثني فلان، أنَّ عامرًا مرَّ في الرَّحبة وإذا ذِمِّي يُظْلَم، فألقى رداءه ثم قال: لا أرى ذمَّةَ الله تُخْفَر وأنا حيٌّ، فاستَنْقَذه.

ويُروَى أنَّ سبب إرساله إلى الشَّام كونه أنكر وخلَّص هذا الذِّمِّيَ، فقال جعفر بن سُليمان: حدثنا الجُريري، قال: لما سُيِّر عامر بن عبدالله يعني ابن عبد قيسٍ شيَّعه إخوانه وكان بظهر المِرْبَد، فقال: إنّي داعٍ فأمِّنُوا، قال: اللَّهم من وَشَى بي وكذب عليَّ وأخرَجَني من مِصْري وفرَّق بيني وبين إخوتي، فأكْثِرمالَه وولَده، وأصِحَّ جسْمَه، وأطِل عُمْرَه.

وقال الحسن البصري: بُعِث بعامر بن عبد قيس إلى الشَّام، فقال: الحَمد لله الذي حَشَرني راكبًا.

وقال هشام عن قَتَادة: إنَّ عامر بن عبد قيس لما احتُضر جَعل يبكي، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: والله ما أبكي جَزَعًا من الموت، ولا حِرصًا على الدُّنيا، ولكنِّي أبكي على ظمأ الهواجِر وقيام الليل.

روى ضَمْرةُ، عن عثمان بن عطاء الخُراساني، عن أبيه، أنَّ قبر عامر ابن عبد قيس ببيت المَقدس.

وقيل: إنَّه تُوفي في زمانُ معاوية.

٤٧- عامر بن مَسْعود، أبو سعد، وقيل: أبو سعيد الزُّرَقيُّ الأنصاريُّ المدنيُّ.

مختَلَفٌ في صُحْبته. روى عن النبيِّ ﷺ، وعن عائشة. وعنه يونس ابن مَيسرة بن حَلْبَس، ومكحول.

وقيل: إنَّه كان زوج أسماء بنت يزيد بن السَّكَن، سكن دمشق[١].

٤٨- خ م ن: عائذ بن عَمْرو بن هلال أبو هبيرة المُزَنيُّ.

له صُحبة ورواية، شَهد بيعةَ الحُدَيبية ونزل البصرة. روى عنه الحسن، ومُعاوية بن قُرَّة، وأبو جَمرة الضُّبعي، وأبو شِمْر الضُّبعي، وأبو عِمران الجَوني.

وكان من فضلاء الصَّحابة وصالحيهم، أوصى أن يُصلِّي عليه أبو بَرْزة الأسلمي. وقد دخل على عُبيدالله بن زياد فوَعَظه، وقال: إنَّ شرَّ الرِّعاء الحُطَمَة[٢].

٤٩- د: عبدالله بن حَنظلة بن أبي عامر عبد عَمرو بن صَيفي بن النُّعمان، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو بكر ابن الغَسيل غَسيل المَلائكة يوم أُحُد، ويُعرف أبو عامر بالرَّاهب، الأنصاريُّ الأوسيُّ المَدنيُّ.

أدرك النَّبيَّ ﷺ وصَحِبه، وروى عنه، وهو من صغار الصَّحابة. روى عنه عبدالله بن يزيد الخَطْمي، وابن أبي مُلَيكة، وضَمْضَم بن جَوْس، وأسماء بنت زيد بن الخطَّاب. وله رواية عن عُمر، وكعب الأحبار، وكان رأس أهل المَدينة يوم الحَرَّة.

قال الحسن بن سَوَّار: حدثنا عِكْرمة بن عمَّار، عن ضَمضم بن جَوْس، عن عبدالله بن حَنْظلة ابن الرَّاهب، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يطوف بالبيت على ناقة. تفرَّد به الحسن. وقد وثَّقه أحمد وغيره[٣].

وقال إبراهيم بن المنذر: تُوفي رسول الله ﷺ وله سَبع سنين،

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٥٦- ٣٥٧.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٩٨- ١٠٠.

(٣) بل هو صدوق حسن الحديث، وحديثه هذا، أخرجه البزار في مسنده (٣٣٧٩)، وقال المصنف في السير ٣/ ٣٢٢: إسناده حسن. قلت: وهذا أحسن من قوله هنا.

وأُصيب يوم الحَرَّة، وأمُّه جَميلة بنت عبدالله بن أُبيٍّ بن سَلُول، ولدته بعد مقتل أبيه[١].

٥٠- عبدالله بن خَيْثمة، أبو خيثمة الأنصاريُّ السَّالميُّ الخَزْرجيُّ.

قال ابن سعد[٢]: شهد أُحُدًا وبقي إلى دهر يزيد بن معاوية.

٥١- ع: عبدالله بن زيد بن عاصم بن كَعْب الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المازِنيُّ المدنيُّ، أخو حَبيب الذي قَطَّعه مُسيلمة الكذَّاب، وعمُّ عبَّاد بن تَميم، وهو الذي حكى وضوء رسول الله ﷺ.

وله ولأبيه صُحْبة، وقيل: إنه الذي قتل مُسَيلمة مع وَحْشي، اشتركا في قتله، وأخذ بثأر أخيه. روى عنه ابن أخيه عبَّاد، وسعيد بن المُسيِّب، وواسع بن حبّان وغيرُهم. واستشهد يوم الحَرَّة[٣].

٥٢- م ٤: عبدالله بن السائب بن أبي السَّائِب صَيفي بن عابد المخزوميُّ العابديُّ، أبو السائب، ويقال: أبو عبدالرَّحمن، المكيُّ، قاريء أهل مكة.

له صُحْبة ورواية، وكان أبو السائب شريك النَّبيِّ ﷺ قبل المَبْعَث، وأسلم السائِب يوم الفتح، وجاء أنَّ عبدالله أَمَّ النَّاس بمكَّة في رمضان زمن عُمر.

وقال ابن جُرَيْج: عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: رأيتُ ابن عباس لما فرغوا من قبر عبدالله بن السائِب، وقام الناس عنه، قام ابن عباس فوقفَ على قبره، فدعا له وانصرفَ.

روى عنه ابن أبي مُلَيْكة، وعطاء، ومجاهد، وسبطه محمد بن عبّاد ابن جعفر، وآخرون. قرأ على أُبيٍّ بن كعب. وقرأ عليه مجاهد، وغيرُه، وآخر من روى عنه القرآن عبدالله بن كثير.

تُوفّي بعد السبعين، وقيل غير ذلك، وهو من صغار الصحابة[٤].

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤٣٦- ٤٣٨.
(٢) لم نقف في المطبوع من طبقات ابن سعد.
(٣) من تهذيب الكمال ١٤/ ٥٤٠- ٥٤٢.
(٤) من تهذيب الكمال ١٤/ ٥٥٣- ٥٥٤.

٥٣- عبدالله بن سَخْبَرة، أبو مَعْمر الأزديُّ الكُوفيُّ.

تابعيٌّ مَشْهور، وُلد على عهد رسول الله ﷺ، وروى عن عليٍّ، وعبدالله بن مسعود، والمِقداد بن الأسود، وخبَّاب بن الأرَتِّ. روى عنه إبراهيم، ومُجاهد، وعُمارة بن عُمَير التَّيْميُّ، وغيرهم.

وثقه ابنُ مَعِين[١].

٥٤- ع: عبدالله بن عباس بن عبدالمَطَّلب بن هاشم، الحَبْر البَحْر أبو العبَّاس، ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ، وأبو الخُلفاء.

وُلد في شِعْب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وذكر ابن عباس أنه يوم حَجَّة الوداع كان قد ناهزَ الاحتلام.

وروى البخاري في «صَحيحه»[٢] عن سعيد بن جُبير، قال: قال ابن عبَّاس: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المُحْكم، فيُحَقَّقُ هذا.

وصحب النبيَّ ﷺ، ودعا له رسولُ الله ﷺ بالحكمة مرَّتين.

وقال ابن مَسعود: نِعْمَ تَرْجُمان القرآن ابن عباس.

روى عن النبيِّ ﷺ، وأبي بكر، وعُمر، وعثمان، وعليّ، وأُبي، وأبيه العبَّاس، وأبي ذَر، وأبي سُفيان بن حَرب، وطائفة من الصحابة.

روى عنه أنس، وغيره من الصَّحابة، وابنه علي، ومَواليه الخمسة: كُرَيْب وعِكْرمة ومِقْسَم وأبو مَعْبَد نافذ وذَفيف، ومُجاهد، وطاوُس، وعطاء، وعُرْوَة، وسعيد بن جُبير، والقاسم، وأبو الشَّعثاء، وأبو العالية، والشَّعبي، وأبو رجاء العُطاردي، وعطاء بن يَسار، وعلي بن الحُسين، وأبو صالح السَّمَّان، وأبو صالح باذام، ومحمد بن سيرين، والحَسَن البَصْري، وأخوه سعيد، وابن أبي مُلَيْكة، ومحمد بن كعب القُرظي، وميمون بن مِهْران، والضَّحَّاك، وشَهْر بن حَوْشب، وعُبيد بن عمير، وأبو حمزة الضُّبعي، وعَمرو بن دينار، وأبو الزُّبير المكي، وعُبيدالله بن أبي يزيد، وإسماعيل السُّدِّي، وبكر بن عبدالله المُزَني، وخَلْق سواهم.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٥/٦-٨.

(٢) البخاري ٦/ ٢٣٨.

قال أبو بِشْر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جمعت المُحكم في عهد رسول الله ﷺ، وقُبض وأنا ابن عَشْر حِجَج، قلت: وما المُحكم؟ قال: المُفَصَّل.

خالفه أبو إسحاق السَّبيعي فروى عن سَعيد بن جُبير، عن ابن عبَّاس، قال: تُوفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خَمس عشرة سنة، وأنا خَتِين.

وقال الزُّهري، عن عُبيدالله، عن ابن عبَّاس، قال: أقبلت راكبًا على أتانٍ، وأنا قد ناهزتُ الاحتلام، ورسولُ الله ﷺ يُصلّي بالناس بمِنًى[1].

قال الواقدي: لا خِلاف بين أهل العلم عندنا أنه وُلد في الشعب.

وقد ذكر أحمد بن حنبل حديثَ أبي بِشْر المذكور فقال: هذا عندي حديث واهٍ، قال: وحديث أبي إسحاق يوافق حديث الزُّهري.

وقال الزُّبير بن بكَّار: تُوفي النَّبيُّ ﷺ وله ثلاث عشرة سنة.

وقال ابن يونس: غزا ابنُ عبَّاس إفريقية مع عبدالله بن سعد، وروى عنه من أهل مصر خمسة عشرَ نَفْسًا.

وقال ابنُ مَنْدة: وُلد قبل الهجرة بسَنتين، قال: وكان أبيضَ طويلاً مُشْربًا صُفْرة، جَسيمًا، وسيمًا، صَبيحًا، له وفْرة، يَخْضِب بالحِنَّاء.

وقال ابن جُرَيج: قال لنا عطاء: ما رأيتُ القمرَ ليلة أربع عشرة إلا ذكرتُ وجْه ابن عباس.

وقال إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عِكْرمة: إنَّ ابن عباس كان إذا مرَّ في الطَّريق قُلْنَ النِّساء على الحيطان: أمَرَّ المِسْكُ أم مَرَّ ابنُ عبَّاس؟

وقال عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبَّاس، قال: بتُّ في بيت خالتي مَيْمونة، فوضعتُ للنَّبيِّ ﷺ غُسْلاً، فقال: «من وضع هذا»؟ قالوا: عبدالله، فقال: «اللهمَّ عَلِّمهُ التأويلَ وفقِّهْهُ في الدِّين».

وقال وَرْقاء: حدثنا عُبيدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال:

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٢٩ و١٣٢ و٢١٨ و٣/ ٢٣ و٥/ ٢٢٦، ومسلم ٢/ ٥٧. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٩٤٧).

وضعتُ لرسول الله ﷺ وَضُوءًا، فقال: «اللهمَّ فَقِّهُه في الدين وعلِّمْه التأويل»(١).

وروى أبو مالك عبدالملك بن الحُسين النَّخعي، عن أبي إسحاق، عن عِكْرمة، عن ابن عباس، قال: رأيت جبريل مرَّتين، ودعا لي رسولُ الله ﷺ بالحِكْمة مرَّتين.

أحمد بن منصور زاج، قال: حدثنا سَعْدان المَرْوَزي، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن خالد الحَنَفي، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن ابن عباس، قال: أرسلَنَي أبي إلى رسول الله ﷺ أطلبُ الإدام وعنده جبريل، فقال: «هو ابن عباس»؟ قال: بلى، قال: فاستَوص به خيرًا فإنَّه حَبْر أمَّتك، أو قال: حَبْر من الأحبار.

هذا حديث مُنْكر، وعبدالمُؤمن ثقة، رواه أيضًا محمد بن الحَكم المَرْوَزي، عن رجل، عنه.

قلت: جاء من غير وجهٍ أنه رأى جبريل عند رسول الله ﷺ في صورة دِحْية الكلبي، فرُوي أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لن يموتَ عبدُالله حتى يذهب بصرُه»، فكان كذلك.

وقال جَرير بن حازم، عن يعلى بن حَكيم، عن عِكْرمة، عن ابن عباس، قال: لما تُوفي رسولُ الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هَلُمَّ نسألُ أصحابَ رسول الله ﷺ فإنَّهم اليوم كثير، فقال: وا عَجَبًا لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجُون إليك، وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من ترى؟ فترك الرجل وأقبلتُ على المَسألة، فإن كان ليَبْلُغُني الحديثُ عن الرجل، فآتيه وهو قائلٌ فأتوسدُ رِدائي على بابه، فتَسْفي الرِّيح عليَّ التُّراب فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عمِّ رسول الله، ألا أرسلتَ إليَّ فآتيك. فأقول: أنا أحقُّ أن آتيك فأسألك، قال: فعاش الرَّجل حتى رآني وقد اجتَمَعَ الناسُ عليَّ، فقال: هذا الفتى أعقلُ منِّي.

وقال عبدالملك بن أبي سُليمان، عن سعيد بن جُبير، قال: كان ناس من المُهاجرين قد وَجَدوا على عُمر رضي الله عنه في إدنائِه ابن عباس

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٤٨.

دونَهم، قال: وكان يسأله، فقال عُمر: أما إنِّي سأُريكم اليوم منه ما تَعرفون فَضله به[1]، فسألهم عن هذه السورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝﴾ [الفتح] فقال بعضُهم: أمرَ الله نبيه إذا رأى الناس يدخُلون في دين الله أفواجًا أن يَحْمَده ويستَغْفره، فقال: تكلَّم يا ابن عباس، فقال ابن عباس: أعْلَمه متى يموت. قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝﴾ فهي آيتُك من الموت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الفتح ٣].

وقال أبو بِشْر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: كان عُمر يأذنُ لي مع أهل بَدر.

وقال المُعَافى بنُ عِمْران، عن يزيد بن إبراهيم، عن سُليمان الأحوَل، عن طاوُس، عن ابن عباس، قال: إن كنتُ لأسألُ عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ.

وقال أبو بكر الهُذَلي، عن الحسن، قال: كان ابن عباس من الإسلام بمنزلٍ، وكان من القُرآن بمنزلٍ، وكان يقومُ على مِنبرنا هذا، فيقرأ البقرة وآل عِمران فيُفسِّرهما آية آية، وكان عمر إذا ذكره قال: ذاكم فتى الكُهول، له لسانٌ سَؤُول، وقلبٌ عَقُول.

وقال عِكْرمة، عن ابن عبَّاس، قال: كلُّ القُرآن أعلَمه إلاَّ الرَّقيم، وغِسْلين، وحَنانًا.

وعن سعيد بن جُبير، قال: قال عُمر لابن عباس: لقد علمتَ عِلمًا ما عَلِمناه. سنده صحيح.

وعن يعقوب بن زيد، قال: كان عُمر يَسْتَشيرُ ابنَ عبَّاس في الأمرِ يهمُّه ويقول: غوَّاصٌ.

وعن سعيد بن جُبير، قال عُمر: لا يلُومني أحدٌ على حبِّ ابن عبَّاس.

وعن الشَّعبي، قال ابن عباس: قال لي أبي: يا بُني إنَّ عمر يُدْنيك، فاحفظْ عني ثلاثًا: لا تُفْشينَّ له سِرًّا، ولا تغتابنَّ عنده أحدًا، ولا يُجرِّبَنَّ عليك كَذِبًا.

---

(١) سقطت من ك.

وقال عِكرمة: حرَّق عَليٌّ ناسًا ارتدُّوا، فبلغ ذلك ابنَ عباس، فقال: لو كنت أنا لم أكُن أحرِّقُهم بالنَّار، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تُعذبوا بعذاب الله» ولقَتَلْتُهُم، لقوله عليه السلام: «مَن بدَّل دينه فاقتُلوه»[١]، فبلغ ذلك عليًّا فقال: وَيْحَ ابن أمِّ الفَضل، إنَّه لغَوَّاصٌ على الهَنَات.

وعن سعد بن أبي وقَّاص، قال: ما رأيتُ أحدًا أحضر فَهْمًا، ولا ألَبَّ لبًّا، ولا أكثَرَ عِلْمًا، ولا أوسعَ حِلْمًا من ابن عباس، ولقد رأيت عُمر يدعوه للمُعْضِلات، فلا يُجاوز قوله، وإنَّ حَوْله لأهل بدر.

وعن طلحة بن عُبيدالله، قال: لقد أُعطي ابنُ عباس فَهْمًا ولَقَنًا وعِلْمًا، وما كنت أرى عُمر يقدِّم عليه أحدًا. هذا والذي قبله من رواية الواقدي[٢].

وقال الأعمش، عن مُسلم، عن مَسْروق، عن عبدالله، قال: لو أدرك ابن عبَّاس أسنانَنا ما عَشَرَهُ منَّا أحدٌ. وفي لفظ: ما عاشَره منَّا أحد. وكذا قال جَعْفر بن عون وغيرُه، والأول أصحُّ.

وقال الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبدالله: لو أنَّ هذا الغُلام أدرك ما أدركْنا، ما تَعلَّقنا معه بشيء.

قال الأعمش: وسمعتهم يتحدَّثون أنَّ عبدالله، قال: ولَنِعْم تَرْجُمانُ القُرآن ابن عبَّاس.

وقال الواقديُ: حدثنا مَخْرَمَة بن بُكَيْر، عن أبيه، عن بُسْر بن سعيد، عن محمد بن أُبي بن كَعب: سمعت أبي يقول، وكان عنده ابن عباس، فقام فقال: هذا يكون حَبْرَ هذه الأُمَّة، أرى عَقْلاً وفَهْمًا، وقد دعا له رسولُ الله ﷺ أن يُفَقِّههُ في الدِّين.

وقال الواقدي: حدثنا أبو بكر بن أبي سَبْرة، عن عَمرو بن أبي عَمْرو، عن عِكْرمة، قال: سمعتُ معاوية يقول: مولاك والله أفْقَهُ من مات ومَن عاشَ.

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٧٥ و٩/ ١٨. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٤٥٨).

(٢) أخرجهما ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦٩- ٣٧٠ عنه.

وعن عائشة، قالت: ابنُ عبَّاس أعلمُ مَن بقي بالحجِّ.

وقال مجاهد: ما رأيت أحدًا قطُّ مثل ابن عباس، لقد مات يوم مات، وإنَّه لَحَبْرُ هذه الأمَّة، كان يُسمَّى البَحر لكثرة عِلْمه.

وعن عُبيدالله بن عبدالله، قال: كان ابن عبَّاس قد فاتَ الناس بخصالٍ: بعلم ما سُبِق إليه، وفِقْهٍ فيما احتيج إليه، وحلمٍ ونَسَبٍ ونائلٍ، ولا رأيتُ أحدًا أعلمَ بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ، ولا بقضاءِ أبي بكر، وعمر، وعثمان، منه، ولا أعلمَ بشعر منه، ولا أعلم بعَربية، ولا بتَفسيرٍ، ولا بحسابٍ، ولا بفريضةٍ منه، ولا أعلم بما مضى، ولا أثقب رأيًا فيما احتيجَ إليه منه، ولقد كُنَّا نحضُر عنده، فيحدِّثنا العشيَّة كلَّها في المُغازي، والعشيَّة كُلَّها في النَّسَب، والعشيَّة كلَّها في الشِّعْر. رواه ابن سَعْدٍ[1]، عن الواقدي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عنه.

وعن مَسروق، قال: كنت إذا رأيتُ ابنَ عباس قلت: أجمل الناس، فإذا نَطَق قلت: أفصحَ الناس، فإذا تحدَّث قلت: أعلم الناس.

وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط.

وقال صالح بن رُسْتُم، عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: صحِبْتُ ابن عباس من مكة إلى المدينة، فكان يصلِّي ركْعتين، فإذا نزل قام شطر الليل، ويرتِّل القرآن حَرْفًا حَرْفًا، ويُكْثِرُ في ذلك من النشيج والنَّحيب.

وقال مُعتمر بن سُليمان، عن شعيب بن دِرْهم، عن أبي رجاء، قال: رأيت ابنَ عباس وأسفل من عينيه مثل الشِّراك البالي من البكاء.

وجاء عنه أنه كان يصوم الاثنين والخميس.

وقد ولي البصرة لعليّ، وشَهد معه صِفِّين، فكان على مَيْسَرَته، وقد وفد على معاوية فأكرَمه وأجازهُ، وجاء أنه كان يلبس حُلَّة بألف درهم.

أبو جناب الكَلْبي، عن شيخ، أنَّ ابن عباس شَهد الجمل مع عليّ.

وقال مُجالد، عن الشَّعْبي: أقام عليٌّ بعد الجَمل خمسين ليلة، ثم أقبل إلى الكوفة واستخلف ابن عبَّاس على البصرة، ولما قُتل عليٌّ حَملَ ابن عباس مبلغًا من المال ولَحِقَ بالحجاز، واسْتَخْلَف على البصرة.

---

(١) الطبقات ٢/ ٣٦٨.

عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن رِشْدين بن كُريب، عن أبيه، قال: رأيت ابن عباس يعتمُّ بعمامة سَوداء حَرَقانيَة[١]، ويُرخيها شبرًا.

محمد بن أبي يحيى، عن عِكْرمة: كان ابن عباس إذا اتَّزر أرخى مُقدَّم إزاره، حتى تقع حاشيتُه على ظهر قدمه.

ابنُ جُريج: أخبرنا الحَسن بن مُسلم، عن سعيد بن جُبير، أنَّ ابن عباس كان يَنْهَى عن كتاب العلم، وأنَّه قال: إنَّما أضلَّ من كان قبلكم الكَتْبُ.

حفص بن عُمر بن أبي العطاف، وهو واهٍ[٢]، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج: أنَّ ابن عباس قال: قيِّدوا العلم بالكُتُب.

نافع بن عمر: حدثنا عَمرو بن دينار، أنهم كَلَّموا ابنَ عباس أن يحجَّ بهم وعُثمان مَحصورٌ فدخل عليه فأخبره، فأمره أن يحجَّ بالنَّاس، فحجَّ بالنَّاس، فلمَّا قَدم وجد عثمان قد قُتل، فقال لعليٍّ: إن أنت قُمت بهذا الأمر الآن ألزمك الناسُ دمَ عثمان إلى يوم القيامة.

مُعتمر بن سُليمان، وغيرُه، عن سُليمان التَّيْمي، عن الحَسن، قال: أول من عَرَّف بالبصرة ابنُ عباس، كان مثجًا[٣]، كثيرَ العلم، قال: فقرأ سورة البقرة، ففسَّرها آية آية.

ابنُ عُيَيْنَة، عن عُبيدالله[٤] بن أبي يزيد، قال: كان ابن عباس إذا سُئل عن الأمر، فإنْ كان في القُرآن أو السُّنَّة أخبر به، وإلاَّ اجتهد رأيه.

الحَمَّادان[٥]، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جُبير ويوسف بن مِهْران؛ قالا: ما نُحصي ما سَمِعنا ابنَ عبَّاس يُسأل عن الشيء من القرآن، فيقول: هو كذا، أما سمعتَ الشاعر يقول: كذا وكذا.

أبو أُميَّة بن يَعْلى، عن سعيد بن أبي سعيد؛ قال: كنت عند ابن عباس، فقيل له: كيف صَوْمك؟ قال: أصوم الاثنين والخميس.

---

(١) سميت بذلك لأنها على لون ما حرقت النار.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣٨، والميزان ١/ ٥٦٠.
(٣) أي: يصب الكلام صبًا.
(٤) في ك: «عبدالله» خطأ، وهو من رجال التهذيب.
(٥) هما: حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

مالك بن دينار، عن عِكْرمة: كان ابن عباس يلبس الخَزَّ، ويكره المُصْمَت منه[1].

أبو عَوَانة، عن أبي الجُوَيْرية: رأيت إزارَ ابن عباس إلى أنصاف ساقيه.

شريك، عن أبي إسحاق، قال: رأيتُ ابنَ عَبَّاس طويلَ الشَّعر أيام مِنَى، أظنُّه قصَّر، ورأيت في إزاره بعض الإسبال.

ابن جُرَيج، عن عطاء: رأيتُ ابنَ عباس يصفِّر، يعني لحيته.

يونس بن يزيد عن الزهري، قال: استعمل عثمانُ على الحجِّ وهو مَحصور ابنَ عَبَّاس، فلما صَدَر عن الموسم إلى المدينة، بلغهُ وهو ببعض الطريق قَتْلُ عثمان، فجزعَ ولقي من ذلك وقال: ياليتني لا أصل حتى تأتيني قاتلة فتقتلني. فلما قَدِم على عليٍّ خرج معه إلى البصرة، يعني في وقعة الجَمل. ولما سار الحُسين إلى الكوفة قال ابن عباس لابن الزُّبير، وقد لقيه بمكة: خلا لك والله يا ابنَ الزُّبير الحجازُ، فقال: والله ما تَرون إلاَّ أنَّكم أحقُّ بهذا الأمر من سائر الناس، وتكالما حتى عَلَتْ أصواتُهما، حتى سَكَّتهما رجالٌ من قريش، وكان ابن عبّاس وابن الحَنَفيَّة قد نَزلا بمكة في أيام فتنةِ ابن الزُّبير، فطلب منهما أن يُبايعاه، فامتنعا، وقالا: أنت وشأنُك لا نعرض لك ولا لغيرك.

وعن عطيَّة العَوْفي أنَّ ابن الزُّبير ألَحَّ عليهما في البيعة، وقال: والله لتُبايعُنَّ أو لأحرِّقَنكم بالنَّار، فبعثنا أبا الطُّفَيل عامر بن واثِلة إلى شِيعتهم بالكوفة فانتدب أربعة آلاف، وساروا فلبسوا السِّلاح حتى دخلوا مكة، وكبَّروا تكبيرة سَمعها الناس، وانطلق ابن الزُّبير من المَسجد هاربًا، ويقال: تَعلَّق بالأستار، وقال: أنا عائِذ الله، قال بعضهم: ثم مِلْنا إلى ابن عبَّاس وابن الحَنَفيَّة، وقد عمل حول دُورهم الحَطب ليُحرِقها، فخرجنا بهم حتى نزلنا بهم الطائف.

قلت: فأقام ابن عباس بالطَّائف سنة أو سنتين لم يبايع أحدًا.

وقال ابن الحنفيَّة لما دُفن ابن عباس: اليوم مات رَبَّانيُّ هذه الأمة.

---

(١) المصمت: جميعه إبريسم لا يخالطه شيء آخر.

رواه سالم بن أبي حفصة، عن أبي كلثوم، عنه.

وقال أبو الزُّبير المَكِّي: لما مات ابن عباس جاء طائِرٌ أبيض فدَخل في أكفانه.

وروى عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير نحوه، وزاد: فما رؤي بعدُ.

تُوفي سنة ثمانٍ وستين، قاله غيرُ واحد، وله نَيِّف وسبعون سنة.

روى الواقديُّ أنَّ ابن عبَّاس عاش إحدى وسبعين سنة، وقيل: اثنتين وسبعين سنة.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن شُعيب بن يَسار، قال: لما أُدرِج ابن عباس في كَفَنه دخل فيه طائر أبيض، فما رُؤي حتى الساعة.

عفَّان: حدثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: أخبرنا يَعْلَى بن عطاء، عن بُجَيْر ابن أبي عُبيد، أنَّ ابن عباس مات بالطَّائف، فلما أُخرج بنَعشه، جاء طائر عظيم أبيض من قِبل وَجٍّ حتى خالطَ أكفانه، فلم يُدْر أين ذهب[1].

٥٥- ع: عبدالله بن عَمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالرحمن، القُرَشيُّ السَّهْميُّ.

من نجباء الصَّحابة وعلمائهم، كتب عن النَّبيِّ ﷺ الكثير، وروى أيضًا عن أبيه، وأبي بكر، وعُمر. روى عنه حفيده شُعيب بن محمد بن عبدالله، وسعيد بن المُسَيِّب وعُروة، وطاوُس، وأبو سَلَمة، ومجاهد، وعِكْرمة، وجُبير بن نُفَير، وعطاء، وابن أبي مُلَيكة، وأبو عبدالرحمن الحُبُلي، وعُبيدالله بن عبدالله بن عُتْبة، وحُمَيد بن عبدالرحمن، وسالم بن أبي الجَعد، ووَهْب بن مُنَبِّه وخلقٌ سواهم.

وأسلم قبل أبيه، ولم يكن أصغر من أبيه إلاَّ باثنتي عَشرة سنة، وقيل: بإحدى عشرة سنة. وكان واسع العلم، مُجتهدًا في العبادة، عاقلاً يلوم أباه على القيام مع مُعاوية بأدب وتُؤدَة.

قال قَتَادة: كان رجلاً سَمينًا.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٥٤- ١٦٢.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدعان، عن العُرْيان بن الهيثم، قال: وفدت مع أبي إلى يزيد، فجاء رجل طُوالٌ، أحمر، عظيمُ البَطْن، فقلت: من ذا؟ قيل: عبدالله بن عَمْرو.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: قال طلحة بن عُبيدالله: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نِعْمَ أهلُ البيت: عبدالله، وأبو عبدالله، وأمّ عبدالله»[1]. ورُوي نحوه من حديث ابن لَهيعة، عن مِشْرَح، عن عُقْبة بن عامر.

وقال ابن جُرَيْج: سمعتُ ابن أبي مُلَيكة يحدِّث، عن يحيى بن حَكيم ابن صَفوان، عن عبدالله بن عَمرو، قال: جمعتُ القُرآن فقَرأته كلَّه في ليلة، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأه في شهر»، قلت: يا رسولَ الله دعني أستَمتع من قوّتي وشبابي، فأبى[2].

وقال أحمد في: «مُسْنَدِه»[3]: حدثنا قُتيبة، قال: حدثنا ابن لَهيعة، عن واهب بن عبدالله المَعافري، عن عبدالله بن عمرو، قال: رأيت كأنَّ في إحدى إصبعيَّ سَمْنًا، وفي الأخرى عَسَلاً، فأنا ألعقهما، فلمَّا أصبحتُ ذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تقرأ الكتابين: التوراة والفُرقان»، فكان يقرؤهما.

وعن شُفَي، عن عبدالله، قال: حَفظْت عن رسول الله ﷺ ألف مثل.

وقال أبو قَبِيل[4]: سمعت عبدالله بن عمرو، يقول: كنا عند

---

(١) إسناده منقطع، فإن ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة بن عبيدالله. أخرجه أحمد ١/ ١٦١.

(٢) إسناده ضعيف، يحيى بن حكيم بن صفوان مجهول، كما بيناه في «تحرير التقريب».
أخرجه من طريقه أحمد ٢/ ١٦٣ و١٩٩، وابن ماجة (١٣٤٦)، والنسائي في فضائل القرآن من سننه الكبرى (٨٠٦٤)، وابن حبان (٧٥٦) و(٧٥٧). وهذا المذكور من متنه قطعة من الحديث، وتمامه قبل قوله: «فأبى»: «قال: اقرأه في كل عشرين»، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «اقرأه في عشر»، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «اقرأه في كل سبع»، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى».
قال بشار: على أن رواية السَّماح بقراءته كل سبعة أيام صحيحة فمتنها في الصحيحين (البخاري ٦/ ٢٤٣ (٥٠٥٤)، ومسلم ٣/ ١٦٣) من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن عمرو. وانظر بلابد تعليقنا على الترمذي (٢٩٤٦).

(٣) أحمد ٢/ ٢٢٢، وهو حديث ضعيف لضعف ابن لهيعة عند التفرد وقد تفرد به.

(٤) هو حيي بن هانىء المعافري.

رسول الله ﷺ نكتب ما يقول.

وقال ابن إسحاق وغيره: عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قلت: يا رسول الله أكتُب ما أسمعُ منك في الرِّضا والغَضَب؟ قال: «نعم، فإنّي لا أقول إلاَّ حقًّا»[(١)].

وقال أبو هريرة: لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثًا منِّي، إلا ما كان من عبدالله بن عَمْرو، فإنَّه كان يكتب، وكنت لا أكتب.

وقال إسحاق بن يحيى بن طَلْحة بن عُبيدالله، عن مجاهد، قال: دخلت على عبدالله بن عَمرو، فتناولتُ صَحيفة تحت رأسه، فتمنَّع عليَّ، فقلت: تمنعني شيئًا من كُتُبك؟ فقال: إنَّ هذه الصَّحيفة الصادقة التي سمعتُها من رسول الله ﷺ، ليس بيني وبينه أحدٌ، فإذا سَلم لي كتابُ الله، وسلمتْ لي هذه الصَّحيفة والوهط، لم أُبال ما صَنَعت الدُّنيا. الوهط: بستانُه بالطائف.

وقال عيَّاش بن عبَّاس، عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي، عن عبدالله بن عَمرو قال: لأنْ أكون عاشر عشرة مَساكين يوم القيامة، أحبُّ إليَّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإنَّ الأكثرينَ هم الأقلُّون يوم القيامة، إلاَّ من قال هكذا وهكذا، يقول: يتصدَّق يمينًا وشمالاً.

وقال شُعبة، عن يَعْلى بن عطاء، عن أبيه، قال: كنت أصنَعُ الكُحْل لعبدالله بن عَمرو وكان يُطفىء السِّراج ثم يبكي حتى رسِعَت عيناه[(٢)].

وعن عبدالله بن عَمرو، قال: دخل النَّبيُّ ﷺ بيتي، فقال: «ألم أُخْبَرْ أنَّك تكلَّفتَ قيامَ الليل وصيامَ النهار»؟ قلت: إنِّي لأفعل. قال: «إنَّ من حَسْبك أن تصوم من كلِّ شهر ثلاثة أيام»، وذكر الحديث[(٣)].

وقال خليفة[(٤)]: كان عبدالله على ميمنة معاوية بصِفِّين، وقد ولاَّه معاوية الكُوفة، ثم عَزله بالمُغيرة بن شُعبة.

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٢٠٧و٢١٥، وابن خزيمة (٢٢٨٠) من طريق محمد بن إسحاق، به.

(٢) أي: التصقت أجفانها.

(٣) حديث صحيح.
أخرجه البخاري ٢/ ٦٨ و٣/ ٥٢ و٤/ ٩٥، ومسلم ٣/ ١٦٤ و١٦٥، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٧٧٠).

(٤) تاريخه ١٩٥، وليس في المطبوع: «وقد ولاه معاوية... إلخ».

وقال أحمد في «مُسْنَده»[1]: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا العَوَّام، قال: حدَّثني أسود بن مَسعود، عن حَنْظلة بن خُوَيْلد، قال: بينا أنا عند معاوية، إذ جاءه رَجُلان يَخْتصمان في رأس عَمَّار، كلٌّ واحدٍ يقول: أنا قتلته، فقال عبدالله بن عَمْرو: ليَطِبْ أحدُكما به نَفْسًا لصاحبه، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية»، فقال مُعاوية: يا عَمرو إلا تردَّ عنَّا مجنونك، فما بالك معنا؟ قال: إنَّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال لي «أطِعْ أباكَ ما دام حيًّا»، فأنا معكم، ولست أقاتل.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: قال ابن عَمرو: مالي ولصفِّين، مالي ولقتال المُسلمين، لودِدْت أنّي مِتُّ قبلها بعشرين سنة، أما والله على ذلك ما ضربتُ بسيف، ولا رميتُ بسهم، وذُكر أنه كانت الراية بيده.

وقال قَتَادة، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن سُليمان بن الربيع، قال: انطلقت في رهطٍ من نُسَّاك أهل البصرة إلى مكة، فقلنا: لو نظرنا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فيُحدِّثنا، فدُلِلْنا على عبدالله بن عَمرو، فأتينا منزله فإذا قريبٌ من ثلاث مئة راحلةٍ، فقلنا: على كلِّ هؤلاء حجَّ عبدالله؟ قالوا: نعم، هو ومواليه وأحبَّاؤه، فانطبقنا إلى البيت، فإذا رجلٌ أبيض الرأس واللحية، بين بُرْدَين قِطْرِيَّين، عليه عِمامة، ليس عليه قميص. رواه حسين المُعلِّم، عن ابن بُرَيْدة، فقال: عن سُليمان بن ربيعة الغَنَوي.

قال غير واحد: إنه تُوفي سنة خمسٍ وستين، وتُوفي بمصر على الصَّحيح. وقيل: مات بالطَّائف، وقيل: مات بمكة، وقيل: مات بالشام، فالله أعلم[2].

٥٦- عبدالله بن مَسْعَدة الفَزَاريُّ، ويقال: ابن مَسْعود، ويُدعى صاحب الجُيوش، لأنه كان أميرًا على غزو الرُّوم.

قال الطَّبراني[3]: له صُحْبة.

---

(١) أحمد ٢/ ١٦٤. وقال المصنف في المعجم المختص ٩٦: «إسناده جيد».
(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٣٥٧- ٣٦٢.
(٣) سقط مسند عبدالله بن مسعدة من المطبوع.

وقال الحافظ ابن عساكر[1]: له رؤية، ونزل دمشق وبعثه يزيد مُقدمًا على جُند دمشق في جملة جَيش مسلم بن عُقبة إلى الحَرَّة، ثم بايع مَروان بالجابية.

وقال عبدالرزاق: حدثنا ابن جُريج، عن عثمان بن أبي سُليمان، عن ابن مَسْعَدة أنَّ النَّبيَّ ﷺ سها في صلاةٍ، وذكر الحديثَ.

وقيل: إنَّ ابن مَسْعَدة من سَبْي فَزَارة، وهَبَه النَّبيُّ ﷺ لابنته فاطمة، فأعتَقَته.

وقال عبَّاد بن عبدالله بن الزُّبير: كان ابن مَسْعَدة شديدًا في قتال ابن الزُّبير، فجَرحه مُصْعب بن عبدالرحمن بن عوف فما عاد للحرب حتى انصرفوا.

٥٧- ع: عبدالله بن يزيد بن زيد بن حُصَيْن الأنصاريُّ الأوسيُّ الخَطْميُّ، أبو موسى.

شهد الحُدَيبية وله سبع عشرة سنة. وروى أحاديث عن النبيِّ ﷺ، وعن حُذَيفة، وزَيد بن ثابت. روى عنه ابن بنته عَدي بن ثابت، والشَّعبي ومُحارب بن دِثار، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون.

وكان من نُبلاء الصَّحابة، كان الشَّعبي كاتبه وشَهدَ أبوه يزيد أُحُدًا، ومات قبل الفَتْح، وشهد أبو موسى مع عليٍّ صِفِّين والنَّهْروان، وولي إمرة الكُوفة لابن الزُّبير، فاستكتب الشَّعبيَّ، وذلك في سنة خمسٍ وستّين، ثم صُرف بعبدالله بن مُطيع.

مِسْعَر، عن ثابت بن عُبيد، قال: رأيتُ على عبدالله بن يزيد خاتمًا من ذَهب، وطَيْلسانًا مُدبَّجًا.

الواقدي: حدثنا جَحَّاف بن عبدالرحمن، عن عاصم بن عُمر بن قَتَادة، عن محمود بن لَبِيد، أنَّ الفيل لما بركَ على أبي عُبَيد يوم الجَسْر فقَتله، هرب الناسُ، فسبقهم عبدالله بن يزيد الخَطْمي فقَطَع الجَسْر، وقال:

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٣٣/ ٤٧.

قاتلوا عن أميركم، ثم قَدِمَ عبدالله بن يزيد فأسرع السَّير، وأخبر عُمر خبرهم[1].

٥٨- د: عبدالله بن أبي أحمد، ابن جَحْش بن رِئاب الأسديُّ، اسم أبيه عبد.

أدرك النبيَّ ﷺ، وحدَّث عن أبيه، وعلي، وكَعب الأحبار، وغيرهم. روى عنه سعيد بن عبدالرحمن، وحُسين بن السَّائب، وعبدالله بن الأشج. ووفد على معاوية، وكان سمْحًا جوادًا، وكان أبوه من المهاجرين.

قال الزُّبير بن بكَّار: حدَّثني محمد بن الحَسن، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: قال عبدالله بن أبي أحمد: قدمتُ من عند معاوية بثلاث مئة ألف دينار، فأقمتُ سنةً، وحاسبت قَوامي فوجدتني قد أنفقت مئة ألف دينار، ليس بيدي منها إلاَّ رقيق وغَنم وقُصور، ففزعت من ذلك، فلقيتُ كَعب الأحبار، فذكرت ذلك له، فقال: أين أنت من النَّخْل.

قلت: هذا حديث مُنْكر، ويُقوِّي وَهْنَه أنه يقول فيه: فلقيتُ كَعبًا، وكعبٌ قد مات في خلافة عثمان، قبل أيام معاوية بسنين[2].

٥٩- د: عبدالرَّحمن بن أزهر الزُّهريُّ، ابن عمِّ عبدالرَّحمن بن عوف.

له صُحبة ورواية وشهد حُنينًا. روى عنه ابناه عبدالله وعبدالحَميد، وطَلْحة بن عبدالله بن عوف، وأبو سَلَمة بن عبدالرحمن، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي.

وأمُّه من بني عبد مناف، وهو مُقِلٌّ من الرواية، له أربعة أحاديث[3].

٦٠- خ د ق: عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وَهْب، أبو محمد القُرَشيُّ الزُّهريُّ المَدنيُّ.

روى عن أبي بكر، وعُمر، وأُبيِّ بن كعب. روى عنه عُبيدالله بن عديِّ

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٠١- ٣٠٣.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢٩٢- ٢٩٣.
(٣) من تهذيب الكمال ١٦/ ٥١٣- ٥١٥.

ابن الخِيار، ومَروان بن الحَكَم، وهما من طبقته، وأبو سَلَمة بن عبدالرحمن.

وكان من أشراف قريش. قيل: إنه شهد فتح دمشق، وأنَّه ممَّن عُيِّن في حُكومة الحَكَمَين، فقالوا: ليس له ولا لأبيه هِجرة، وكان ذا منزلة من عائشة، وأبوه ممَّن نزل فيه ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر].

قال أحمد العِجْلي[1]: هو ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو صالح كاتب اللَّيْث: حدثنا يعقوب بن عبدالرَّحمن، عن أبيه، قال: لما حُصِر عثمان، اطَّلع من فوق داره، فذكر لهم أنَّه يَستعمل عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث على العراق، فبلغ ذلك عبدالرحمن، فقال: والله لرَكْعتان أركعهما أحبُّ إليَّ من إمرة العراق[2].

٦١- عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتعة بن عَمرو، أبو يحيى اللَّخْميُّ.

رأى النبيَّ ﷺ، وروى عن أبي عُبيدة بن الجرَّاح، وعُمر، وعُثمان، ووالده. روى عنه ابنه يحيى، وعُروة بن الزُّبير.

وكان فقيهًا ثقة. ذكره ابن سعد[3] وغيرُه.

تُوفي سنة ثمانٍ وستين[4].

٦٢-عبدالرحمن بن حسَّان بن ثابت بن المُنذر بن حَرام، أبو محمد، ويقال: أبو سعيد، الأنصاريُّ الخَزرجيُّ المَدنيُّ الشاعر المَشهور، ابنُ شاعر رسول الله ﷺ.

يقال: إنَّه أدرك النبيَّ ﷺ، وله رواية عن أبيه. وأُمُّه سِيرين القبطيَّة أخت مارية سرِيَّة النَّبيِّ ﷺ وأم إبراهيم.

حكى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، أنَّ معاوية قال له ابنه يزيد: ألا

---

(١) ثقات العجلي (١٠١٩).
(٢) من تهذيب الكمال ١٦/ ٥٢٥- ٥٢٩.
(٣) طبقاته ٥/ ٦٤.
(٤) من تهذيب الكمال ١٧/ ٤٦- ٤٨.

ترى إلى عبدالرحمن بن حسَّان يُشبِّب بابنتك؟ فقال: وما يقول؟ قال: يقول:

هي زهراء مثل لؤلؤة الغـ ـوَّاص ميزَت من جوهرٍ مَكْنونِ

فقال: صدق، قال: فإنَّه يقول:

فإذا ما نَسَبْتَهَا لم تَجِدها في سناءٍ من المكارم دونِ

قال: صدق، قال: فإنَّه يقول:

ثم خاصَرْتُها إلى القُبَّة الخضـ ـراء أمشي في مَرْمَرٍ مَسْنونِ

قال معاوية: كذب.

خاصَرتها: أخذت بيدها.

ولعبد الرحمن شعر سائر، وفيه يقول بعضهم:

فمَن للقوافي بعد حسَّان وابنه ومن للمَثَاني بعد زيدِ بن ثابتِ[١]

٦٣- عبدالرحمن بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُميَّة، أبو حَرب، ويقال: أبو الحارث الأمويُّ، أخو مَروان.

شاعر مُحْسِنٌ، شَهِدَ يومَ الدَّار مع عُثمان، ومن شعره:

وأكرم ما تكون عليَّ نفسي إذا ما قَلَّ في الكُرُبات مالي

فتَحْسُنُ سِيرتي وأصون عِرضي ويَجْمُلُ عند أهل الرأي بالي

وقد عاش إلى يوم مرج راهِط، فقال ابن الأعرابي: قال عبدالرحمن ابن الحَكَم:

لحا الله قيسًا قيس عيلان إنَّها أضاعَتْ فُروج المسلمين وولَّت

أترجع كَلْبٌ قد حَمَتْها رماحُها وتترك قتلى راهطٍ ما أجَنَّتِ

فشاوِلْ بقيسٍ في الطِّعَان ولا تَكُن أخاها إذا ما المَشْرفيَّة سُلَّتِ

إلا إنَّما قَيْس بن عَيْلان قَمْلَة إذا شربت هذا العصير تَغَنَّتِ[٢]

٦٤- ن: عبدالرحمن بن زيد بن الخَطَّاب بن نُفَيْل بن عبدالعُزَّى العَدَويُّ.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٦٤- ٦٦.

(٢) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٣١١- ٣١٩.

أدرك النَّبيَّ ﷺ، وحدَّث عن أبيه، وعمِّه عمر بن الخطَّاب. روى عنه ابنه عبدالحميد، وسالم بن عبدالله، وحُسين بن الحارث، وأبو جناب الكَلبي. وولي إمرة مكة ليزيد.

قال الزُّبير: كان عبدالرَّحمن فيما زَعموا من أطول الرِّجال وأتمِّهم، وكان شبيهًا بأبيه، وكان عُمر إذا نظر إليه قال:

أخوكم غيرُ أشيَب قد أتاكُم بحمد الله عاد له الشبابُ

وزوَّجه عُمر بابنته فاطمة، فولدت له عبدالله.

وقال ابن سعد[1]: قُبض رسولُ الله ﷺ وله ستُّ سنين، وجدُّه أبو لُبابة بن عبدالمنذر، وتُوفي أيام عبدالله بن الزُّبير.

وقال غيره: ولاَّه يزيد مكَّة سنة ثلاثٍ وستين[2].

٦٥- خ ت: عبدالرّحمن بن عَمرو بن سهل الأنصاريُّ، وهو عبدالرحمن بن سهل.

عن سعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وقيل: لقي عثمان. وعنه طلحة بن عبدالله بن عَوْف، وابنه عمرو بن عبدالرحمن، والحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذُباب.

ويقال: قتل يوم الحَرَّة، وقيل: بقي إلى زمن عبدالملك[3].

٦٦- ت: عبدالرحمن بن أبي عَميرة المُزَنيُّ.

صَحابيٌّ، له أحاديث، وقد سكن حِمْص وتاجرَ. روى عنه خالد بن مَعْدان، والقاسم أبو عبدالرحمن، وربيعة بن يزيد القَصير.

وبعضهم يقول: هو تابعي[4].

٦٧- عُبَيدالله بن زياد بن عبيد، المعروف أبوه بزياد بن أبيه عند

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٥٠.

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ١١٩- ١٢٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١٧/ ٢٩٩- ٣٠١.

(٤) منهم ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/ ٨٤٣، فقد أنكر صحبته، فقال: «وحديثه منقطع مرسل، لا تثبت أحاديثه، ولا تصح صحبته». وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢١- ٣٢٢.

الناس، وعند بني أميّة بزياد بن أبي سُفيان.

قد ذَكرنا أنَّ زيادًا استَلحقه معاوية وجَعله أخاه. وولي أبو حفص عُبيدُالله إمرة الكُوفة لمعاوية، ثم ليزيد، ثمَّ ولاه إمرة العراق. وقد روى عن سعد بن أبي وقَّاص، وغيره.

قال الفضل بن دُكَين: ذكروا أنَّ عُبيدالله بن زياد كان له وقتَ قُتِل الحُسين ثمانٍ وعشرون سنة.

وقال ابن مَعِين[1]: هو ابن مَرجانة وهي أمُّه.

وعن مُعاوية أنه كتب إلى زياد: أنْ أوْفِد عليَّ ابنك عُبيدالله، ففعل، فما سأله مُعاوية عن شيء إلا أنفذه لـه، حتى سألُه عن الشِّعْر، فلم يعرف منه شيئًا، فقال: ما منعك من رواية الشِّعْر؟ قال: كَرِهت أن أجمع كلام الله وكلام الشَّيطان في صدري، فقـال: أُغْرُب، والله لَقد وضعتُ رجلي في الرِّكاب يوم صِفين مرارًا، فما يمنعني من الهزيمة إلا أبيات ابن الإطْنابة، حيث يقول:

أبـت لـي عِفَّتي وأبـى بـلائـي   وأخْـذيَ الحمـدَ بـالثَّمـن الـربيـح
وإعطـائـي علـى الإعـدام مـالـي   وإقـدامـي علـى البطـل المُشِيـح
وقـولـي كُلَّمـا جشـأت وجـاشَـتْ   مكـانـك تُحْمَـدي أو تَستَـريحـي

وكتب إلى أبيه فرواه الشعر، فما سقط عليه منه بعد شيءٌ.

قال أبو رجاء العُطاردي: وَلَّى معاويةُ عُبيدالله البصرة سنة خمسٍ وخمسين، فلمَّا ولي يزيدُ الخلافةَ ضمَّ إليه الكوفة.

وقال خليفة[2]: وفي سنة ثلاثٍ وخمسين وَلَّى معاويةُ عُبيدالله بن زياد خُراسان، وفي سنة أربع غزا عُبيدالله خُراسان وقَطع النهرَ إلى بُخارى على الإبل، فكان أوَّلَ عَربيٍّ قطع النهرَ، فافتتح زامِين ونَسَف وبِيْكَنْد من عمل بُخارى.

وقال أبو عتَّاب: ما رأيتُ رجلاً أحسَنَ وجهًا من عُبيدالله بن زياد.

---

(١) تاريخه ٢/ ٣٨٢.
(٢) تاريخه ٢١٩ و٢٢٢.

ونقل الخَطَّابي أنَّ أمَّ عُبيدالله، يعني مرجانة، كانت بنت بعض مُلوك فارس.

قال أبو وائل: دخلت على ابن زياد بالبصرة، فإذا بين يديه تلٌّ من وَرِق، ثلاثة آلاف ألفٍ من خَراج أصبهان، فقال: ما ظنُّك برجل يموت ويَدَعُ مثل هذا؟ فقلت: فكيف إذا كان من غُلُول؟ قال: ذاك شَرٌّ على شرٍّ.

وروى السَّري بن يحيى، عن الحسن البَصْري، قال: قدم علينا عُبيدُالله، أمَّرَه علينا معاوية، غلامًا سفيهًا، يسفك الدماء سَفْكًا شديدًا، فدخل عليه عبدالله بن مُغفل المزني. فقال: انْتَهِ عمَّا أراك تصنع، فإنَّ شرَّ الرِّعاء الحُطَمة، قال: ما أنت وذاك، إنَّما أنت من حُثالة أصحاب محمد ﷺ، فقال له: وهل كان فيهم حُثالة، لا أُمَّ لك، بل كانوا أهل بيوتات وشَرف، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من إمامٍ ولا والٍ بات ليلةً غاشًّا لرعيَّته إلاَّ حرَّم الله عليه الجنَّـة». ثم خرج من عنده، فأتى المَسجد، فجلست إليه، ونحن نعرف في وجهه ما قد لقي منه، فقلت له: يغفرُ الله لك أبا زياد، ما كنت تصنع بكلام هذا السَّفيه على رؤوس الناس؟ فقال: إنَّه كان عندي علمٌ خفيٌّ من عِلم رسول الله ﷺ، فأحببت أن لا أقول حتى أقول به عَلانية، ولوَدِدْتُ أنَّ داره وسعَتْ أهلَ هذا المِصْر، حتى سمعوا مَقالتي ومقالته. قال: فما لبثَ الشيخُ أَنْ مرض، فأتاه الأمير عُبيدُالله يعودُهُ، قال: أتعْهَدُ إلينا شيئًا نفعل فيه الذي تُحبُّ؟ قال: أسألك أنَ لا تُصلِّي عليَّ، ولا تَقُم على قبري.

قال الحسن: وكان عُبيدالله رَجلاً جبانًا فرَكِب، فإذا الناس في السِّكك، ففزع، وقال: ما لهؤلاء؟ قالوا: مات عبدالله بن مُغفَّل، فوقف حتى مُرَّ بسَريرِه، فقال: أما إنه لولا أنَّه سألنا شيئًا فأعطيناه إيَّاه لسِرْنا معه.

له إسناد آخر، وإنَّما الصحيح كما أخرجه مسلم[1] أنّ الذي دخل عليه وكَلَّمه عائِذ بن عَمرو المُزني، ولعلَّهما واقِعتان، فقال جرير بن حازم: حدثنا الحَسن، أنَّ عائذ بن عَمرو دخل على ابن زياد فقال: أي بُنَيَّ، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شرُّ الرِّعاء الحُطَمة، فإيَّاك أن تكون منهم»،

---

(١) مسلم ٦/ ٩.

فقال: اجلس، فإنَّما أنت من نِخالة أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: هل هؤلاء كان لهم نخالة؟ إنَّما كانت النخالة بعدهم.

المحاربيُّ: حدثنا ابن إسحاق، عن طَلْحة بن عُبيدالله بن كُرَيْز، عن الحسن، قال: كان عبدالله بن مُغفَّل أحدَ الذين بعثهم عُمر إلى البَصرة ليفقهونهم، فدخل عليه عبيدالله بن زياد يعوده، فقال: اعهد إلينا أبا زياد، فإنَّ الله قد كان ينفعنا بك. قال: وهل أنت فاعل ما آمرك به؟ قال: نعم. قال: إذا مِتُّ لا تصلِّ عليَّ، وذكر بقيَّة الحديث.

وقد ذكرنا مَقتل عُبيدالله في سنة سبعٍ وستِّين يوم عاشوراء، كذا ورَّخه أبو اليقظان.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن أبي الطُّفَيل، قال: عَزلنا سبعة رؤوس وغَطَّيناها، منها رأس حُصَين بن نُمَير، وعُبيدالله بن زياد، فجئت فكشَفْتُها، فإذا حيَّة في رأس عُبيدالله تأكله.

روى «الترمذي»[1] نَحوه، وصحَّحه من حديث الأعمش، عن عمارة ابن عُمير، قال: جيء برأس عُبيدالله بن زياد وأصحابه، فأتيت وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حيَّة قد جاءت تَخَلَّل الرُّؤوس حتى دخلت في مِنْخري عُبيدالله، فمكثَت هُنَيْهة ثم خَرجت، فذَهبت حتى تغيَّبت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرَّتين أو ثلاثًا.

٦٨- م ت د ن: عبدالمُطَّلب بن رَبيعة بن الحارثِ بن عبدالمُطَّلب بن هاشم بن عبدمَناف.

له صُحبة، وحديث رواه عنه عبدالله بن الحارث بن نوفل، وروى عن عليٍّ حديثاً. تُوفي بدمشق، وداره بزُقاق الهاشميِّين. وكان شابًّا في زمان النَّبيِّ ﷺ، بعثه أبوه إلى النَّبيِّ ﷺ ليوليه عمالة، والحديث في «مسلم»[2]. وفي «المُسند»[3]. و«التِّرْمذي»[4].

---

(١) الترمذي (٣٧٨٠).
(٢) مسلم ٣/ ١١٨- ١١٩.
(٣) أحمد ٤/ ١٦٦.
(٤) هكذا في النسخ كافة، وهو وهم من المصنف رحمه الله تعالى، فالحديث ليس في الترمذي، إنما هو عند أبي داود (٢٩٨٥). والنسائي ٥/ ١٠٥، وهو عند مسلم =

قال مُصْعَب الزُّبَيْري: أمرَ رسول الله ﷺ أبا سُفيان بن الحارث أن يُزوِّج بنته عبدالمُطَّلب بن ربيعة، ففعلَ وسكنَ الشام في أيَّام عُمر.

وقال خليفة[1]: تُوفي عبدالمُطَّلب في دولة يزيد.

وقال الطَّبراني: تُوفي سنة إحدى وستين[2].

٦٩- عُبيدالله بن علي بن أبي طالب الهاشميُّ، وأمُّه ليلى بنت مَسعود بن خالد التَّميمي، أخت نُعَيم بن مَسعود.

قَدِم على مُصْعَب بن الزُّبير، فوَصله بمئة ألف درهم، ثم قُتل معه في مُحاربة المُختار سنة سبعٍ وستِّين.

٧٠- ع: عديُّ بنُ حاتم بن عبدالله بن سَعْد بن الحَشْرَج بن امرىء القَيْس بن عدي، أبو طَريف الطَّائي، ويُكْنَى أبا وَهْب، وَلَد حاتم الجواد.

وفد على النَّبيِّ ﷺ في شَعبان سنة سبع، فأكرمه النبيُّ ﷺ، وكان سيِّد قومه. له عن النَّبي ﷺ، وعن عمر. روى عنه الشَّعبيُّ، ومُحِل بن خَليفة الطَّائي، وسعيد بن جُبير، وخَيْثَمة بن عبدالرحمن، وعبدالله بن مَعْقِل[3] المُزَني، وتميم بن طَرَفة، وهمَّام بن الحارث، ومُصْعب بن سَعْد، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون.

قدِم الشامَ مع خالد من العراق ثم وجَّهه خالد بالأخماس إلى أبي بَكر، وسكن الكُوفة مُدَّة، ثم قَرْقيسياء.

وقال أيوب السَّختياني، عن ابن سِيرين، عن أبي عُبيدة بن حُذَيفة، قال: كنتُ أسألُ الناس عن حديث عديّ بن حاتم، وهو إلى جنبي لا آتيه، فأتيتُه فسألتُه، فقال: بُعث رسول الله ﷺ حيث بُعثَ فكرهْتُه أشدَّ ما كرهتُ شيئًا قطُّ، حتى كنت في أقصى أرضٍ ممَّا يلي الرُّوم، فكَرهتُ مكاني ذلك،

= وأحمد كما ذكر، ولذلك رقم في أول الترجمة برقم الترمذي، فوهم. وانظر تحفة الأشراف ٦/ ٥٠٥ حديث (٩٧٣٧) بتحقيقنا.

(١) تاريخه ٢٥١.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٨- ٢٧٩.

(٣) في ظ و د: «مغفل» وهو خطأ، فهو عبدالله بن معقل بن مقرن المزني.

فقلت: لو أتيتُ هذا الرجل، فإنْ كان كاذبًا لم يَخْفَ عليَّ، وإن كان صادقًا اتَّبَعْتُه، فأقبلت، فلمَّا قدِمْتُ المدينة استشرفني الناس، وقالوا: جاء عديُّ ابن حاتم، جاء عدِيُّ بن حاتم، فأتيتهُ، فقال لي: «يا عديُّ، أسلِمْ تَسْلم، قلتُ: إن لي دينًا، قال: «أنا أعلمُ بدينك منك، ألست ترأس قومك»، قلت: بلى. قال: «ألست ركوسيًّا تأكل المِرباع»[1]؟ قلت: بلى، قال: «فإنَّ ذلك لا يحلُّ لك في دينك»، قال: فتضَعْضَت لذلك، ثم قال: «يا عديُّ أسْلِمْ تَسْلَم، فأظنُّ ممَّا يمنعُك أن تُسْلِم خصاصةٌ تَراها بمن حولي، وأنك ترى الناس علينا إلبًا واحدًا، هل أتيت الحِيرة؟ قلت: لم آتِها وقد علمتُ مَكانها، قال: «تُوشِك الظَّعينةُ أن تَرتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوفَ بالبيت، ولتُفْتَحَنَّ علينا كُنوز كِسرى»، قلت: كِسْرى بن هُرْمز؟ قال: «كِسرى بن هُرْمز» مرَّتين أو ثلاثًا، «وليَفِيضنَّ المالُ حتى يُهِمَّ الرجلُ من يَقْبَل منه مالَه صَدَقَةً». قال عدِي: فلقد رأيت اثنتين، وأحلف بالله لتجيئَنَّ الثالثة، يعني فَيْض المال.

وقال قيس بن أبي حازم وغيره: إنَّ عدي بن حاتم جاء إلى عُمر فقال: أما تعرفني؟ قال: أعرفك، أقمت إذ كفروا، ووفيتَ إذ غدروا، وأقبلت إذا أدبَروا. ورواه جماعة عن الشَّعبيِّ، وكان قد أتى عُمر يسأله من المال.

وقال الواقديُّ: حدثني أسامةُ بن زيد، عن نافع مولى بني أُسيد، عن نائل مولى عثمان، قال: جاء عديُّ بن حاتم إلى باب عُثمان وأنا عليه، فمنعتُه، فلمَّا خرج عثمان إلى الظُّهر عَرض له، فلمَّا رآه عثمان رحَّب به وانبسط له، فقال عدي: انتهيتُ إلى بابك وقد عمَّ إذْنُكَ الناسَ، فحَجَبني هذا، فالتفت عُثمان إليَّ فانتَهَرني، وقال: لا تَحْجبه واجعله أول من يدخل، فلَعَمْري إنَّا لنعرف حقه وفضله ورأيَ الخَليفتين فيه وفي قومه، فقد جاءنا بالصّدقة يسوقها، والبلاد كأنَّها شُعَل النار من أهل الرِّدَّة، فحمده المُسْلمون على ما رأوا منه.

---

(١) الركوسية دين بين النصارى والصابئين، والمرباع: أكل ربع الغنيمة.

وقال ابن عُيَيْنة: حُدِّثت عن الشعبي، عن عدي، قال: ما دخلت وقتُ صلاةٍ حتى أشتاق إليها.

وعن عدي، قال: ما أُقيمت الصَّلاة منذ أسلمتُ إلاَّ وأنا على وضوء.

وقال أبو عُبيدة: كان عديُّ بن حاتم على طيىء يوم صفِّين مع عليٍّ.

وقال سعيد بن عبدالرحمن، عن ابن سيرين، قال: لما قُتل عثمان قال عديُّ بن حاتم، لا ينتَطح فيها عَنْزان، ففُقِئت عينه يوم صِفِّين، فقيل له: أليس قلتَ: لا ينتطح فيها عَنزان؟ فقال: بلى، وتُفقأ عيون كثيرةٌ. ورُوي أنَّ ابنه قُتل يومئذ.

وقال أبو إسحاق: رأيت عديًّا رجلاً جَسيمًا أعور، فرأيتُه يسجد على جدارٍ ارتفاعه من الأرض ذراع أو نحو ذراع.

وقال أبو حاتم السِّجستاني: قالوا: وعاش عديُّ بن حاتم مئة وثمانين سنة، فلمَّا أسنَّ استأذن قومه في وِطاء يجلسُ فيه في ناديهم، وقال: إني أكره أن يَظن أحدكم أنِّي أرى أنَّ لي عليه فضلاً، ولكني قد كبرتُ ورقَّ عظمي.

وروى جَرير بن عبدالحَميد، عن مُغيرة، قال: خرج عديُّ بن حاتم، وجَرير بن عبدالله البَجَلي، وحَنظلة الكاتب من الكوفة، فنزلوا قَرْقِيسياء، وقالوا: لا نُقيم ببلد يُشتم فيه عُثمان.

قال أبو عُبيد: تُوفي عِديٌّ سنة ستٍّ وستِّين.

وقال ابن سعد[1]: تُوفي سنة ثمانٍ وستين.

وقال هشام ابن الكَلبي: تُوفي سنة سبعٍ وستين، وله مئة وعشرون سنة[2].

٧١- ع: عُروة بن الجَعْد، ويقال: ابن أبي الجَعد، البارِقيُّ الأسديُّ، وبارق جبل نزله قومه.

له صُحبة ورواية ثلاثة أحاديث[3]، استعمله عمر على قضاء الكوفة

---

(١) الطبقات ٦/ ٢٢.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٢٢- ٥٢٤.

(٣) إنما له في الكتب الستة ومسند أحمد حديثان فقط، أولهما: «الخيل معقود في =

مع سَلْمان بن ربيعة قبل شُرَيْح؛ قاله الشعبي. روى عنه الشَّعبي، ولُمازة بن زَبَّار، والعَيْزار بن حُريث، وشَبيب بن غرْقدة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيرهم.

وقد أعطاه النبيُّ ﷺ دينارًا ليشتري له أُضْحية، فاشترى له شاتَيْن، فباع إحداهما بدينار، وأتى النبيَّ ﷺ بشاةٍ ودينار، فدعا له النبيُّ ﷺ، فكان لو اشترى التُّراب ربح فيه[1].

وقال شبيب بن غَرْقُدة: رأيت في دار عُروة، يعني البارقي، سبعين فَرَسًا مَربوطة.

قال ابنُ سعد[2]: كان عُروة مُرابطًا وله أفراس، فيها فَرَس أخذه بعشرين ألف درهم[3].

٧٢- ٤: عطيّة القُرَظِيُّ.

له صُحبة ورِواية قليلة. روى عنه مُجاهد، وكثير بن السَّائب، وعبدالملك بن عُمَير.

وقال: كنت من سَبي بني قُرَيْظة، فكان من أنبتَ قُتِل[4]، فكُنت فيمن لم ينبت، فتُرِكْتُ[5].

٧٣- خ د ت ن: عُقْبة بن الحارث بن عامر بن نَوفل بن عبد مناف ابن قُصَي، أبو سِرْوَعَة القُرَشيُّ النَّوْفليُّ المكِّيُّ.

أسلم يوم الفَتح، وروى عن النبيِّ ﷺ، وأبي بكر. روى عنه إبراهيم

= نواصيها الخير»، والثاني أن النبي ﷺ أعطاه دينارًا يشتري له به شاة». تنظر تحفة الأشراف ٦/ ٥٩١- ٥٩٤ حديث ٩٨٩٧ و٩٨٩٨، والمسند الجامع ١٢/ ٥٤٥- ٥٤٩.

(١) حديث صحيح.
أخرجه البخاري ٤/ ٢٥٢ (٣٦٤٢)، وأبو داود (٣٣٨٤) و(٣٣٨٥)، والترمذي (١٢٥٨) و(١٢٥٨م)، وابن ماجة (٢٤٠٢) و(٢٤٠٢م). والحميدي (٨٤٣)، وابن أبي شيبة في مسنده ٧٠٣، وأحمد ٤/ ٣٧٥ و٣٧٦.

(٢) ابن سعد ٦/ ٣٤.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٥- ٦.

(٤) يعني من أنبت الشعر قُتل.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٠/ ١٥٧- ١٥٨.

ابن عبدالرَّحمن بن عَوْف، وعُبيد بن أبي مريم المَكّي، وابن أبي مُلَيْكة، وغيرهم. وهو قاتل خُبيب.

وأما أبو حاتم الرازي فقال[1]: ليس هو الذي روى عنه ابن أبي مُلَيكة، فإنَّ أبا سِرْوَعَة قديم الوفاة.

حمَّاد بن زيد: حدثنا أيُّوب، عن ابن أبي مُلَيكة، قال: : سمعت عُقْبة بن الحارث. وحدَّثني صاحبٌ لي، وأنا لحديث صاحبي أحفظ، قال عُقبة: تزوَّجتُ أمَّ يحيى بنت أبي إهاب، فدخلَتْ علينا امرأة سوداء، فزَعَمت أنها أرضَعتنا جميعًا، فذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ، فأعرض عنِّي ثم قلت: إنَّها كاذبة، قال: «وما يُدريك أنَّها كاذبة؟ وقد قالت ما قالت، دعها عنك»[2].

قلت: فيه دليل على ترك الشُّبُهات، وفيه الرُّجوع من اليقين إلى الظنِّ احتياطًا وورعًا، واستبراء للعِرْض والدِّين[3].

٧٤- عُقْبة بن نافع بن عبد قيس بن لَقيط القُرَشيُّ الفِهْريُّ، الأمير.

قال أبو سعيد بن يونس: يقال إنَّ له صُحبة ولم تصحَّ، شهد فتحَ مصر واختط بها، وولي المَغرب لمُعاوية ويزيد بن معاوية، وهو الذي بنى قَيْروان إفريقية وأنزلها المُسلمين، قتله البَرْبر بتَهُودة من أرض المَغرب سنة ثلاثٍ وستِّين، وولده بمِصر والمغرب.

وقال ابن عساكر[4]: وفد على مُعاوية ويزيد، وحكى عن معاوية، روى عنه قوله ابنُه أبو عُبيدة مرَّة، وعبدالله بن هُبَيرة، وعُليُّ بن رباح، وعمَّار بن سَعْد، وغيرهم.

وقال الواقدي: حدثنا الوليد بن كثير، عن يزيد بن أبي حبيب، عن

---

(١) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ١٧٢٢.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٠٣) من طريق حماد بن زيد، به. وأخرجه البخاري ٧/ ١٣ من طريق أيوب عن عبدالله بن أبي مُليكة من عبيد بن أبي مريم، عن عقبة بن الحارث، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١١٥١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٢- ١٩٤.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٠/ ٥٢٥، ونقل عامة الترجمة منه.

أبي الخَير، قال: لما فتح المُسلمون مصر بعثَ عَمْرو بن العاص إلى القرى التي حَولها الخيل يَطأوهم، فبعث عُقْبَةَ بن نافِع بن عبد قيس، وكان نافع أخا العاص بن وائل السَّهمي لأمِّه، فدخلت خُيولُهم أرضَ النُّوَبَة غزاةً غَزوًا كصوائف الرُّوم، فلقي المُسلمون من النُّوبة قتالاً شديدًا، رشقوهم بالنَّبْل، فلقد جُرح عامَّتهم، وانصَرفوا بحَدَقٍ مُفَقَّأة.

قال الواقدي: لما وَلِيَ معاويةُ وجَّه عُقْبة بن نافع على عشرة آلاف إلى إفريقية، فافتتحها واختَطَّ قيروانَها، وقد كان موضعه غَيْضَة لا تُرام من السباع والحَيَّات، فدعا عليها، فلم يبق منها شيء إلا خرج هاربًا بإذن الله، حتى إن كانت السِّباع وغيرُها لتَحْمِلُ أولادَها، فحدَّثني موسى بن عُلي، عن أبيه، قال: نادى عُقْبة: «إنَّا نازلون فأظْعِنوا» فخَرجْن من جُحُورهنَّ هوارب.

وقال محمد بن عَمْرو: عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: لما افتتحَ عُقبة بن نافع إفريقية وقف، وقال: يا أهل الوادي إنَّا حالُّون إن شاء الله، فأظْعِنوا، ثلاث مرَّات، قال: فما رأينا حَجَرًا ولا شَجَرًا إلاَّ يخرج من تحتهِ دابَّة حتى هبطنَّ بطن الوادي، ثم قال لنا: انزلوا باسم الله.

وعن مُفضَّل بن فَضَالة، وغيره، قالوا: كان عُقبة بن نافع مُجاب الدعوة.

وعن عُلَيِّ بن رباح، قال: قدِم عُقبة بن نافع على يزيد، فردَّه واليًا على إفريقية سنة اثنتين وستين، فخرج سريعًا لحنقه على أبي المُهاجر دينار، هو مولى مَسْلَمة بن مُخَلَّد، فأوثق أبا المُهاجر في الحَديد، ثم غزا إلى السُّوس الأدنى، وأبو المُهاجر معه مُقَيَّد، ثم رجع وقد سبقه أكثر الجيش، فعرض له كُسَيْلة في جَمْعٍ من البربر والرُّوم، فالتقوا، فقُتل عُقْبة وأصحابه وأبو المهاجر.

٧٥- ع: علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك، أبو شِبل النَّخَعيُّ الكوفيُّ الفقيه المشهور، خال إبراهيم النَّخَعي، وشيخه، وعمُّ الأسود ابن يزيد.

أدرك الجاهليَّة، وسمع عُمر، وعُثمان، وعليًّا، وابن مَسْعود، وأبا

الدَّرداء، وسعد بن أبي وقَّاص، وعائشة، وأبا موسى، وحُذَيفة، وتفقَّه بابن مَسْعود وقرأ عليه القرآن.

روى عنه إبراهيم النَّخعي، والشَّعبي، وإبراهيم بن سُويد النَّخَعي، وهُنَي بن نُوَيْرة، وأبو الضُّحَى مُسلم، وعبدالرحمن بن يزيد النَّخَعي أخو الأسود، والقاسم بن مُخَيْمرة والمُسيَّب بن رافع، وأبو ظبيان. وقرأ عليه القرآن يحيى بن وثَّاب، وعُبيد بن نُضَيلة، وأبو إسحاق، وغيرهم.

وكان فقيهًا إمامًا مُقرئًا، طيِّب الصَّوت بالقرآن، ثَبْتًا حُجَّة، وكان أعرج، دخل دمشق واجتَمع بأبي الدَّرداء بالجامع، وكان الأسودُ أكبر منه، فإن أبا نُعَيم قال: قال الأسود: إنِّي لأذْكُر ليلة بُنِيَ بأمِّ علقمة.

وقال خليفة[1] وغيره: إنه شهد صِفِّين مع عليّ.

وقال مغيرة، عن إبراهيم: إنَّ عبدالله كَنَّى عَلْقمة أبا شبل، وكان علقمة عَقيمًا لا يُولد له.

وقال حمَّاد بن أبي سُليمان الفقيه، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: صلَّيت خَلف عُمر سنتين.

وقال مغيرة، عن إبراهيم: إنَّ الأسود وعَلقَمة كانا يُسافران مع أبي بكر وعُمر.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: كان عَلقمة يُشبَّه بعبدالله بن مسعود في هَدْيه ودلِّه وسَمْته.

وقال الأعمش: حدثنا عُمارة بن عُمَير، عن أبي مَعْمَر، وهو عبدالله ابن سَخْبَرة، قال: كُنَّا عند عَمْرو بن شُرَحْبيل، فقال: اذهبوا بنا إلى أشبه الناس هَدْيًا ودَلاً وأمرًا بعبدالله، فقُمنا معه لم نَدْرِ من هو، حتى دخل بنا على علقمة.

وقال داود الأوْدي: قلت للشّعبي: أخبرني عن أصحاب عبدالله كأنّي أنظر إليهم، قال: كان علقمةُ أبْطَنَ القوم به، وكان مَسْروق قد خَلَط منه ومن غيره، وكان الرَّبيع بن خُثَيم أشدَّهم اجتهادًا، وكان عَبِيدة يُوازي شُرَيْحًا في العلم والقضاء.

---

(١) تاريخ خليفة ١٩٦.

وقال إبراهيم: كان أصحاب عبدالله يقرأون ويُفْتون: علقمةُ، ومَسروق، والأسود، وعَبيدة، والحارث بن قيس، وعَمْرو بن شُرَحْبيل.

وقال مُرَّة بن شراحيل: كان علقمة من الربَّانين.

وقال زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلقمة: قال عبدالله: ما أقرأ شيئًا إلاَّ وعلقمة يقرأه.

وقال ابن عَوْن: سألت الشَّعبي عن عَلْقمة والأسود، أيُّهما أفضل؟ فقال: كان علقمةً مع البطيء ويُدرك السَّريع.

وقال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: كيف تأتي عَلِقمة، وتَدَعُ أصحابَ محمد ﷺ؟ قال: يا بُنَيَّ إنَّ أصحاب محمد كانوا يسألونه.

وقال إبراهيم: كان علقمةُ يقرأ القرآن في خمسٍ، والأسود في ستٍّ وعبدالرَّحمن بن يزيد في سَبْع.

وقال الشَّعبي: إن كانً أهل بيتٍ خُلِقُوا للجنَّة فهم أهل هذا البيت: علقمة، والأسود.

وقال الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قُلنا لعلقمة: لو صَلَّيتَ في هذا المسجد ونجلس معك فتُسأل، قال: أكره أن يُقال هذا عَلقمة. قالوا: لو دخلت على الأمراء فعَرفوا لك شَرفك، قال: أخاف أن ينتَقصوا منّي أكثر ممَّا أنتقصُ منهم.

وقال علقمة لأبي وائل وقد دخل على ابن زياد: إنَّك لم تُصِبْ من دُنياهم شيئًا إلاَّ أصابوا من دينك ما هو أفضل منه، ما أحبُّ أنَّ لي مع ألفيَّ ألفين، وإنِّي من أكرم الجُنْد عليه.

وقال إبراهيم: إنَّ أبا بُرْدة كتب علقمة في الوَفد إلى مُعاوية، فقال علقمة: امْحُني امْحُني.

وقال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌّ، فكأني أنظر إليه في قِرْطاس.

قال الهيثم: تُوفي علقمة في خِلافة يزيد.

وقال أبو نُعَيم: توفي سنة إحدى وستين.

وقال المَدائني، وأبو عُبيد، وخَليفة[1]، وابن مَعين، ومحمد بن سَعْد، وابن نُمَير، وأبو حَفْص الفلاَّس: تُوفي سنة اثنتين وستِّين.

وعن عثمان بن أبي شَيبة وغيره: تُوفي سنة اثنتين وسبعين، وهو غلط[2].

٧٦- ن: عُمر بن سعد بن أبي وقَّاص القُرَشيُّ الزُّهْريُّ، أبو حَفْص المدنيُّ، نزيلُ الكوفة.

روى عن أبيه. وروى عنه ابنه إبراهيم، وابن ابنه أبو بكر بن حَفص، والعَيْزار بن حُرَيث، وأبو إسحاق السُّبيعي. وأرسل عنه قتادة، والزُّهري، ويزيد بن أبي حَبيب.

ولعُمر بن سعد جماعة إخوة: عَمرو بن سَعْد، أحَد من قُتل يوم الحرَّة. وعُمَير بن سعد قُتل أيضًا يوم الحَرَّة. ومُصْعَب بن سعد، وعامر بن سعد ماتا بعد المئة. وإبراهيم بن سعد وله رواية، وإسماعيل، وعبدالرحمن، ويحيى، ذكر تراجمهم ابنُ سعد[3].

وقد مرَّ أنَّه الذي قاتل الحُسين رضي الله عنه، وشَهد دُومة الجَنْدل مع أبيه.

وقال بُكَير بن مِسْمار: سمعتُ عامر بن سَعْد يقول: كان سعد في إبله أو غَنمه، فأتاه ابنه عُمر، فلمَّا لاح له، قال: أعوذ بالله من شرِّ هذا الراكب، فلما انتهى إليه، قال: يا أبتِ أرضيتَ أن تكون أعرابيًا في إبلك والناس يَتَنازعون في المُلْك؟ فضَرب صَدره بيده، وقال: اسكت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يحبُّ العَبد التَّقيَّ الخفيَّ الغني»[4].

وروى ابن عُيَيْنة، عمَّن حدَّثه، عن سالم، إن شاء الله، قال: قال عمر ابن سعد للحُسين: إنَّ قومًا من السُّفهاء يزعمون أنِّي قاتِلُك، قال: ليسوا

---

(١) تاريخ خليفة ٢٣٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٠٠- ٣٠٨.

(٣) تُنظر تراجمهم في طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٧- ١٧٠. ولم يذكر المصنف محمد بن سعد.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٨/ ٢١٤ من طريق عامر، به.

بسُفهاء ولكنَّهم حُلَماء، ثم قال: والله إنَّه ليَقَرُّ عيني أنك لا تأكل بُرَّ العراق بعدي إلاَّ قليلاً.

وروى هشام بن حسَّان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه، قال: قال عليٌّ لعُمر بن سعد: كيف أنت إذا قمتَ مقامًا تُخَيَّر فيه بين الجنَّة والنار، فتختار النَّار.

ويُروَى عن عُقْبة بن سِمعان، قال: كان عُبيَدالله قد جهَّزَ عُمر بن سعد في أربعة آلاف لقتال الدَّيلم، وكتب له عهده على الرَّي، فلمَّا أقبل الحُسين طالبًا للكوفة دعا عُبيدُالله عمر وقال: سِر إلى الحُسين، قال: إن رأيت أنْ تُعفيني، قال: فرُدَّ إلينا عهدَنا، قال: فأمهِلْني اليومَ أنظر في أمري، فانصرف يَسْتَشير أصحابه، فنهوه.

وقال أبو مِخْنَف، وليس بثقة لكنْ له اعتناءٌ بالأخبار: حدَّثني مُجالد، والصَّقْعَب بن زُهير أنَّهما التقيا مِرارًا الحُسين، وعُمر بن سعد قال: فكتب عُمر إلى عبيدالله: أمَّا بعد، فإنَّ الله قد أطفأ النَّائرة، وجمع الكَلِمة، وأصلحَ أمر الأمَّة، فهذا حُسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى، أو أن يأتي أميرَ المؤمنينَ فيضعُ يده في يده، أو أن يسير إلى ثغرٍ من الثُّغور، فيكون رجلاً من المُسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، وفي هذا لكم رِضًا، وللأُمَّة صلاح. فلمَّا قرأ عُبيدالله الكتابَ، قال: هذا كتاب ناصحٍ لأميره، مُشْفِقٍ على قومه، نعم قد قَبلْتُ، فقام إليه شِمْر بن ذي الجَوْشَن فقال: أتقبلُ هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك؛ والله لئن خَرج من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكوننَّ أولى بالقُوَّة والعزِّ، ولتَكوننَّ أولى بالضَّعف والعَجْز، فلا تُعْطه هذه المَنزلة فإنَّها من الوَهْن، ولكنْ لينزل على حُكمك هو وأصحابه، فإنْ عاقبتَ فأنت وَلي العُقوبة، وإن غفرت كان ذلك لك، والله لقد بَلغني أنَّ حُسينًا وعُمر بن سَعْد يجلسان بين العَسكرين فيتحدَّثان عامَّة اللَّيل، فقال له: نِعْمَ ما رأيت الرأي رأيك[١].

وقال البخاري في «تاريخه»[٢]: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال:

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٤١٤.
(٢) تاريخه الصغير ١/ ١٥٠.

حدثنا سليمان بن مُسلم العِجْلي، قال: سمعتُ أبي، يقول: أول من طَعن في سُرداق الحُسين عمرُ بنُ سعد، فرأيت عمرَ وولديه قد ضُربت أعناقهم، ثم عُلِّقوا على الخَشَب، ثم أُلْهب فيهم النار.

وعن أبي جعفر الباقر: إنَّما أعطاه المُختار أمانًا بشرط إلا يُحْدِث ونوى بالحَدَث دخولَ الخَلاء، ثم قَتله.

وقال عِمْران بن مِيثَم: أرسل المُختار إلى دار عُمر بن سعد من قتله وجاءَه برأسه، بعد أن كان أمَّنه، فقال ابنه حفص لما رأى ذلك: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، فقال المُختار: اضرب عُنُقه، ثم قال: عمرُ بالحُسين، وحفص بعليٍّ بن الحُسين، ولا سَواء.

قلت: هذا عليٌّ الأكبر ليس هو زين العابدين.

قال خليفة[1]: وسنة ستٍّ وستِّين قُتل عمر بن سعد على فراشه.

وقال ابن مَعِين[2]: سنة سَبْع[3].

٧٧- ٤: عُمر بن عليٍّ بنً أبي طالب بن عبدالمُطَّلب، وهذا عمر الأكبر قُتل مع المُختار بن أبي عُبيد.

وقد روى عن أبيه. روى عنه بنوه علي وعُبيدالله ومحمد، وأبو زُرْعة عَمرو بن جابر الحَضْرمي. ولابنه محمد حديثٌ عنه في السُنَن.

قُتِل إلى رحمة الله سنة سَبْع[4].

٧٨- ع: عَمْرو بن الحارث بن أبي ضِرار الخُزاعيُّ المُصْطَلَقيُّ، أخو أُمِّ المُؤمنين جُوَيْرية.

له صُحبة ورواية، نَزل الكُوفة، وروى أيضًا عن ابن مَسعود وزَوجته زينب. روى عنه مولاه دينار، وأبو وائِل، وأبو عُبيدة بن عبدالله بن مسعود، وأبو إسحاق السبيعي.

---

(١) تاريخه ٢٦٣، وليس فيه: «على فراشه».

(٢) هو من رواية أبي بكر بن أبي خيثمة.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٥٦- ٣٦٠.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٦٨- ٤٧٠.

وهو صهر ابن مسعود(١).

٧٩- عَمْرو بن الزبير بن العوَّام بن خُوَيْلد الأسديُّ، وأمُّه أمُّ خالد بنت خالد بن سعيد الأمويَّة.

سمع أباه وأخاه، ولا نَعلم له رواية، وله وفادة على معاوية وابنه، وكانت بينه وبين أخيه عبدالله خُصومة.

قال الزبير بن بَكَّار: حدَّثني مُصْعَب بن عثمان قال: إنَّما سُمّي عبدالله ابن عَمرو بن عثمان بن عفَّان المُطْرَف لأنَّ الناس لما استَشْرفوا جَماله قالوا: هذا حسن مُطْرَف بعد عَمرو بن الزُّبير. وكان عَمْرو بن الزُّبير مُنقطع الجَمال، وكان يقال: من يُكلِّم عَمْرو بن الزُّبير يندَم، كان شديدَ العارضة، منيع الحَوْزة، وكان يجلسُ بالبلاط ويطرح عَصاه، فلا يتخطَّاها أحد إلا بإذنه، وكان قد اتَّخذ من الرَّقيق مئتين.

وقال الواقديُّ: حدَّثني عبدالله بن جعفر، عن عمَّته أمِّ بكر. وحدَّثني شُرَحْبيل بن أبي عَون، عن أبيه، وابن أبي الزِّناد؛ قالوا: كتَب يزيد إلى عَمرو بن سعيد أن يوجِّه إلى ابن الزُّبير جُندًا، فسأل: مَن أعدى الناس له، فقيل: عمرو أخوه، فولاَّه شُرطة المدينة، فضَرب ناسًا من قُريش والأنصار بالسِّياط، وقال: هؤلاء شيعةُ عبدالله بن الزُّبير، ثم توجَّه في ألف من أهل الشَّام إلى قتال أخيه عبدالله، ونزل بذي طُوى، فأتاه الناس يُسلِّمون عليه، فقال: جئتُ لأن يُعْطي أخي الطَّاعة ليزيد وَيَبرَّ قسَمَه، فإن أبى قاتلتُهُ، فقال له جُبير بن شَيبة: كان غيرك أولى بهذا منك، تَسيرُ إلى حَرم الله وأمْنه، وإلى أخيك في سِنِّه وفَضْله، تَجعله في جامعةٍ ما أرى الناس يَدعونَك وما تُريد. قال: أرى أن أقاتل من حالَ دون ذلك، ثم أقبلَ فنزل داره عند الصَّفا، وجعل يُرسل إلى أخيه، ويرسل إليه أخوه، وكان عَمرو يخرج يُصلِّي بالنَّاس، وعَسكره بذي طُوى، وابن الزُّبير أخوه معه يُشبِّك أصابعه في أصابعه ويُكلِّمه في الطَّاعة، ويُلين له، فقال عبدالله: ما بعد هذا شيءٌ، إنِّي لسامعٌ مُطيعٌ، أنت عامل يزيد، وأنا أُصلِّي خَلفك ما عندي خِلاف، فأمَّا أن تجعل في عُنقي جامعةً ثم أُقاد إلى الشَّام، فإني نظرت في ذلك، فرأيته لا

(١) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٦٩- ٥٧٠.

يحلُّ لي أن أحلَّه بنَفسي، فراجع صاحبك واكتب إليه، قال: لا والله ما أقدر على ذلك، فهيّأ عبدالله بن صَفوان قومًا وعَقد لهم لواءً، وأخذَ بهم من أسفل مَكَّة، فلم يشعُر أُنيس الأسلميُّ إلاَّ بالقوم وهم على عسكر عَمْرو، فالتقوا، فقُتل أنيس، وركب مُصْعب بن عبدالرحمن بن عَوف في طائفةٍ إلى عَمرو فلقوه، فانهزم أصحابُه والعَسكر أيضًا، وجاء عُبيدة بن الزُّبير إليه، فقال: يا أخي أنا أُجيرك من عبدالله، وجاءَ به أسيرًا والدَّم يقطر على قَدَميه، فقال: قد أجَرْتُهُ، قال عبدالله: أمَّا حقِّي فنعم، وأمَّا حقُّ الناس فلأقتصَّنَّ منه لمن آذاه بالمَدينة، وقال: من كان يطلبُه بشيءٍ فليأت، فجعل الرَّجل يأتي فيقول: قد نتفَ أشفاري، فيقول: قم فانتف أشفارَهُ، وجعل الرجل يقول: قد نَتَف لحيتي، فيقول: انتف لِحيته، فكان يقيمه كلَّ يوم، ويدعو الناس للقَصاص منه، فقام مُصْعَب بن عبدالرحمن، فقال: قد جَلَدني مئة جلدة، فأمره فضربه مئة جَلدة فمات، وأمر به عبدالله فصُلب. رواه ابن سعد[1]، عن الواقدي وقال: بل صحَّ من ذلك الضَّرب، ثمَّ مرَّ به ابن الزُّبير بعد إخراجه من السِّجن، فرآه جالسًا بفناء منزله، فقال: ألا أراه حيًّا، فأمر به فسُحب إلى السِّجن، فلم يبلُغه حتى مات، فأمر به عبدالله، فطُرح في شِعْب الخَيْف، وهو المَوضع الذي صُلب فيه عبدالله بعد.

٨٠- خ م د ت ن: عَمْرو بن شُرَحْبيل، أبو مَيْسرة الهَمْدانيُّ الكُوفيُّ.

روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود. وكان سيِّدًا صالحًا عابدًا، إذا جاءه عطاءٌ تصدَّق به رحمه الله. روى عنه أبو وائل، والشَّعبي، والقاسِم بن مُخَيْمرة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وجماعة.

الأعمش، عن شقيق، قال: ما رأيت هَمْدانيًا أحبّ إليّ من أن أكون في مِسلاخِه، من عَمْرو بن شُرَحْبيل.

شَريك، عن عاصم، عن أبي وائل: ما اشتَملت هَمْدانيَّة على مثل أبي مَيْسرة، قيل: ولا مَسْروق؟ فقال: ولا مَسْروق.

أبو إسحاق، عن أبي مَيْسرة، وقيل له: ما يَحبِسك عند الإقامة؟ قال:

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ١٨٥- ١٨٦.

إنّي أوتر. ولما احتُضر أوصى أن لا يُؤذن بجنازته أحدٌ، وكذلك أوصى عَلقمة.

إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: رأيت أبا جُحَيفة في جنازة أبي مَيْسرة آخذًا بقائمة السَّرير حتى أُخرج، ثمَّ جعل يقول: غفر الله لك أبا ميسرة.

قال ابن سعد[١]: تُوفي في ولاية عُبيدالله بن زياد بالكوفة[٢].

٨١- م٤: عَمرو بن عَبَسَة بن عامر بن خالد، أبو نَجيح السُّلميُّ، نزيلُ حِمص، وأخو أبي ذَرٍّ لأمِّه.

قدِم على رسول الله ﷺ مكة، فكان رابعَ من أسلم، ورجع ثم هاجرَ فيما بعد إلى المدينة. له عدَّة أحاديث.

روى عنه جُبير بن نُفير، وشَدَّاد أبو عَمَّار، وشُرَحْبيل بن السِّمْط، وكَثير بن مُرَّة، ومَعْدان بن أبي طَلحة، والقاسِم أبو عبدالرحمن، وسُلَيم ابن عامر، وحَبيب بن عُبيد، وضَمْرة بن حَبيب، وأبو إدريس الخَوْلاني، وخلق وقد روى عنه ابن مَسْعود مع جَلالته، وسَهل بن سعد، وأبو أُمامة الباهلي.

ولا أعلم هل مات في خلافة معاوية أو في خلافة يزيد، وكان أحد الأُمراء يوم اليَرموك.

روى إسماعيل بن عيَّاش، عن يحيى بن أبي عَمرو السَّيْباني[٣]، عن أبي سلام الدمشقي وعمرو بن عبدالله، سمعا أبا أمامة، عن عَمْرو بن عَبَسة قال: رغبتُ عن آلهة قَومي في الجاهِلية، رأيت أنَّها آلهة باطِلة لا تَضُرُّ ولا تنفع[٤].

٨٢- م ت ن ق: عَمْرو بن سَعيد بن العاص بن سَعيد بن العاص ابن أميّة الأُمويُّ، أبو أميّة المَعروف بالأشدق.

---

(١) طبقاته ٦/ ١٠٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٠- ٦٣.

(٣) بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وهو من رجال التهذيب.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١١٨- ١٢٢.

وَلِيَ المَدينة ليزيد، ثم سَكَن دمشق، وكان أحد الأشراف من بني أُميَّة، وقد رام الخلافة، وغَلب على دمشق، وادَّعى أنَّ مَروان جعله وليَّ العهدِ بعد عبدالملك.

حدَّث عن عُمر، وعُثمان. روى عنه بنوه موسى وأُميَّة وسعيد، وخُثَيْم ابن مروان.

وكان زوج أخت مَروان أُمِّ البنين شَقيقة مَروان.

قال عبدالملك بن عُمير، عن أبيه، قال: لما احتُضِرَ سَعيد بن العاص جمعَ بنيه، فقال: أيُّكم يَكْفل دَيْني؟ فسَكتوا، فقال: ما لكُم لا تَكَلَّمون؟ فقال عَمْرو الأشْدَق، وكان عظيم الشَّدْقَين: وكم دَيْنُك يا أبتِ؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: فيمَ استَدنتَها؟ قال: في كريمٍ سَدَدْتُ فاقَتَه ولئيمٍ فدَيتُ عِرضي منه، فقال: هي عليَّ.

وعن سعيد بن المُسيِّب، وسُئل عن خُطباء قريش في الجاهليَّة فقال: الأسودُ بن المُطَّلب بن أسد، وسُهيل بن عَمرو، وسُئل عن خُطبائهم في الإسلام فقال: مُعاوية وابنه، وسعيد بن العاص وابنه، وابن الزُّبير.

وفي «مُسْنَد أحمد»[1]، من حديث عليِّ بن زَيد بن جُدْعان، قال: أخبرني من سمع أبا هُريرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليَرْعُفَنَّ على منبري جَبَّار من جبابرة بني أميَّة». قال عليٌّ: فحدَّثني من رأى عَمرو ابن سعيد رَعَف على مِنبر رسول الله ﷺ.

فقال الزُّبير بن بكَّار: كان عَمْرو بن سعيد ولأَه مُعاوية المَدينة، ثمَّ ولأَه يزيد، فبعث عَمرو بَعثًا لقتال ابن الزُّبير. وكان عَمرو يَدَّعي أنَّ مَروان جعل إليه الأمر بعد عبدالملك، ثم نقض ذلك وجعله إلى عبدالعزيز بن مَروان، فلمَّا شخَصِ عبدالملك إلى حَرب مُصْعب إلى العراق، خالف عليه عَمرو بن سعيد وغَلَّق أبواب دمشق، فرجع عبدالملك وأحاط به، ثم أعطاه أمانًا، ثمَّ غدرَ به فقَتله، فقال في ذلك يحيى بن الحَكَم عمُّ عبدالملك:

أعَيْنَيَّ جُودي بالدُّموع على عَمْرو ... عَشِيَّــة تُبْتــزُّ الخِــلافــةُ بــالغَــدر
كــأن بنــي مَــروان إذ يقتلــونــه ... بغاثٌ من الطَّير اجتمعن على صَقْر

(١) أحمد ٢/ ٥٢٢، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

غدَرتُم بعمرو يا بني خيط باطلٍ وأنتم ذوو قُربائه وذوو صِهْر
فَرُحنا وراح الشامتون عشيَّة كأنَّ على أكتافنا فِلَقُ الصَّخْر
لحا الله دُنيا يَدخل النار أهلُها وتَهْتِكُ ما دون المحارم من سِتْر

وكان مَروان يُلقَّب بخيط باطلٍ.

وروى ابن سعد بإسنادٍ[1]، أنَّ عبدالملك لمَّا سار يؤمُّ العراق، جلس خالد بن يزيد بن مُعاوية وعَمرو بن سَعيد، فتذاكرا من أمر عبدالملك ومَسيرهما معه على خديعةٍ منه لهُما، فرجع عَمْرو إلى دمشق فدخلها وسُورُها وثيق، فدعا أهلَها إلى نَفسه، فأسرَعُوا إليه، وفقده عبدالملك، فرجع بالنَّاس إلى دمشق، فنازلها ستَّ عشرة ليلةً حتى فَتحها عَمْرو له وبايعه، فصفح عنه عبدالملك؛ ثم أجمع على قتله؛ فأرسل إليه يومًا يدعوه، فوقع في نفسه أنَّها رسالة شرٍّ فركب إليه فيمن معه، لبس درعًا مكفرًا بها[2]، ثم دخل إليه، فتحدَّثا ساعة، وقد كان عَهِد إلى يحيى بن الحكم أن يضرب عُنُقه إذا خرج إلى الصَّلاة، ثم أقبل عبدالملك عليه، فقال: يا أبا أميَّة، ما هذه الغوائِل والزُّبَى التي تُحْفَر لنا؟ ثمَّ ذكَّره ما كان منه، وخرج إلى الصَّلاة ورجع[3] ولم يقدم عليه يحيى، فشتمه عبدالملك، ثم أقدم هو ومن معه عليه فقتله.

قال خليفة[4]: وفي سنة سبعين خَلع عَمرو بن سعيد عبدالملك، وأخرَج عامِله عبدالرحمن ابن أمِّ الحَكَم عن دمشق، فسار إليه عبدالملك، ثم اصطَلَحا على أن يكونَ الخَليفةَ من بعد عبدالملك، وعلى أنَّ لعَمرو مع كلِّ عاملٍ عاملاً، وفتح دمشق ودخل عبدالملك، ثمَّ غدر به فقتله، فحدَّثني أبو اليقظان، قال: قال له عبدالملك: يا أبا أميَّة، لو أعلم أنَّك تبقى وتُصْلِح قرابتي لفَدَيْتُك ولو بدم النَّواظر، ولكنَّه قلَّما اجتمع فَحْلان في إبل إلا أخرجَ أحدُهما صاحبَه.

---

(١) طبقاته ٥/ ٢٢٧ في ترجمة عبدالملك بن مروان.
(٢) أي: مغطاة.
(٣) سقطت من د، وهي في ك وظ وطبقات ابن سعد.
(٤) تاريخ خليفة ٢٦٦.

وقال الليث: قُتل سنة تسع وستِّين[١].

٨٣- عَمْرو البِكالي، أبو عثمان.

صحابيٌّ، شَهِد اليَرموك. وروى عن النَّبيِّ ﷺ، ثم عن ابن مَسعود، وأبي الأعور السُّلَمي وغيرهما.

وعنه مَعْدان بن أبي طَلْحة، وأبو تَميمة الهُجَيْمي طريف، وأبو أسماء الرَّحَبي، وغيرهم. وأمَّ النَّاس بمَسجد دمشق.

روى الجُرَيْري، عن أبي تَميمة: قدِمْتُ الشامَ، فإذا بهم يَطوفون برجلٍ، قلت: من هذا؟ فقيل: هذا أفقه من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ، هذا عَمرو البِكالي، ورأيت أصابعه مَقطُوعة، فقيل: قُطِعت يوم اليرموك.

وقال أبو سعيد بن يونس: قَدِم عَمْرو البكالي مِصر مع مَروان، فروى عنه عبدالله بن هُبيرة. وقيل: هو أخو نَوف البِكالي.

وقال أحمد العِجْلي[٢]: هو تابعي ثقة.

٨٤- ت: قَبَاث بن أشْيَم اللَّيثيُّ.

صحابيٌّ، شَهِدَ اليرموك أميرًا، وطالَ عُمُره. روى عنه عبدالرحمن بن زياد، وأبو الحُوَيْرث.

قال ابن سعد[٣]: إنه شَهِدَ بدرًا مُشْرِكًا، وشهد مع النَّبيِّ ﷺ بعض المَشاهد، وكان على مَجْنَبَةِ أبي عُبيدة يوم اليرموك.

وقال دُحَيْم: مات بالشَّام، وأدركه عبدالملك بن مَروان، فسأله عن سِنِّه، فقال: أنا أسنُّ من رسولِ الله ﷺ. وكذا قال عبدالصَّمد[٤] بن سعيد وغيره.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٥- ٤٠.

(٢) ثقاته (١٤١٧).

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٤١١.

(٤) في د: «عبدالرحمن»، خطأ، وهو عبدالصمد بن سعيد القاضي صاحب كتاب: «تسمية من نزل حمص من الصحابة»، والخبر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٢٧، ومنه نقل المصنف، وانظر: الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٦٢٩.

وقال إبراهيم بن المنذر: حدثنا عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال: حدثنا الزُّبير بن موسى، عن أبي الحُوَيْرث، قال: سمعت عبدالملك بن مَروان يقول لقَباث بن أشيَم اللَّيْثي: يا قَباث، أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله ﷺ أكبر، وأنا أسنُّ منه، وُلد رسول الله ﷺ عام الفيل ووقفت بي أمي على رَوْث الفيل مُحِيلاً[1] أعقله. اسم أبي الحُوَيرث عبدالرحمن بن مُعاوية.

وروى سُفيان بن حُسين الواسِطي، عن خالد بن دُرَيْك، عن قَباث، قال: انهزمتُ يوم بَدْر، فقلت في نفسي: لم أرَ مثل هذا اليوم قط، فلما أتيتُ رسول الله ﷺ لأسْتَأمنه قال: قلتُ: لم أر مثل أمرِ الله قَطُّ، فرَّ منه إلا النِّساء، فقلت: أشهد أنَّك رسول الله، ما تَرمرمَتْ به شَفَتاي، وما كان إلاَّ شيء عرض لي في نفسي[2].

٨٥- ن: قَبيصة بن جابر بن وَهْب بن مالك الأسديُّ الكوفيُّ، أبو العلاء.

من كِبار التابعين. روى عن عُمر، وعبدالله بن مَسْعود، وطَلْحة بن عُبيدالله، وعمرو بن العاص، وجماعة. روى عنه الشَّعبي، والعُريان بن الهيثم، وعبدالملك بن عُمَير.

وشهد خُطبة عُمر بالجابية، وكان أخا مُعاوية من الرَّضاعة وقد وفدَ عليه، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكُوفة، وكان يُعدُّ من الفُصَحاء.

وقال ابن سعد[3]: كان ثقةً له أحاديث.

وروى محمد بن عبَّاد، عن ابن عُيَيْنة، عن عبدالمَلك بن عُمير، عن قَبيصة، قال: ألا أخبركُم عمَّن صَحبتُ؟ صَحِبْتُ عُمر رضي الله عنه، فما رأيت أحـدًا أفقَه في كتاب الله منه، ولا أحسن مُدارسةً منـه، وصَحِبْتُ طَلْحة بن عُبيدالله، فما رأيت أحدًا أعطى لجَزيل منه عن غير مسألة، وصحِبْتُ عَمْرو بن العاص، فما رأيت أحدًا أنصع ظرفًا منه أو قال: أتم

---

(١) أي متغيرًا.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٦٦-٤٦٨.
(٣) الطبقات الكبرى ٦/ ١٤٥.

ظرفًا منه، وصحِبْتُ معاوية، فما رأيت أحدًا أكثر حِلْمًا ولا أبعد أناةً منه، وصَحِبْت زيادًا، فما رأيت أكرم جَليسًا منه، وصحِبْتُ المُغيرة بن شُعبة، فلو أنَّ مدينةً لها أبواب لا يُخرج من كلِّ باب منها إلاَّ بالمَكر لَخرج من أبوابها كُلِّها.

قال خليفة(١): مات قَبيصة سنة تسع وستين(٢).

٨٦- قيس بن ذَرِيح، أبو يزيد اللَّيْثيُّ الشاعر المَشْهور، من بادية الحِجاز.

وهو الذي كان يشبِّب بأمِّ مَعْمَر لُبْنَى بنت الحُباب الكَعبية، ثم إنَّه تزوَّج بها، وقيل: إنَّه كان أخا الحسين من الرَّضاعة.

قال ثعلب: حدثنا عبدالله بن شَبيب، قال: حدثنا موسى بن عيسى الجَعْفري، قال: أخبرني عيسى بن أبي جَهْمة اللَّيْثي، وكان مُسنًّا، قال: كان قيس بن ذَريح رجلاً منَّا، وكان ظَريفًا شاعِرًا، وكان يكون بقُديد بسَرِف وبوادي مكَّة، وخَطب لُبْنَى من خُزاعة، ثمَّ من بني كعب فتزوَّجها وأعجب بها، وبلغت عنده الغاية، ثم وَقع بين أُمِّه وبينها فأبغَضتها، وناشَدَت قيسًا في طَلاقها فأبى، فكلَّمت أباه، فأمره بطَلاقها فأبى عليه، فقال: لا جَمعني وإيَّاك سقفٌ أبدًا حتى تُطلِّقها، ثم خرج في يوم قيظٍ، فقال: لا أستظلُّ حتى تُطلِّقها، فطَلَّقها، وقال: أما إنه آخر عهدك بي، ثم إنَّه اشتدَّ عليه فِراقها وجَهِد وضَمُر، ولما طَلَّقها أتاها رجالها يتحمَّلونها، فسأل: متى هم راحِلون؟ قالوا: غدًا تَمضي، فقال:

وقالوا غدًا أو بَعد ذاك ثلاثةً ... فِراق حَبيب لم يَبِنْ وهو بائنُ
فما كنت أخشى أن تكون مَنيَّتي ... بكفِّي إلاَّ أنَّ ما حان حائنُ

ثم جَعل يأتي منزلها ويبكي، فلاموه، فقال:

كيف السُّلُوُّ ولا أزالُ أرى لها ... رَبْعًا كحاشية اليَماني المُخلقِ
رَبْعًا لواضحةِ الجَبين عَزيزةٌ ... كالشَّمس إذ طلعت رخيم المَنْطق
قد كنت أعهدها به في عِزَّةٍ ... والعَيش صافٍ والعِدَى لم تنطق

---

(١) طبقاته ١٤١.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧٢- ٤٧٥.

حتــى إذا هتفــوا وأذّن فيهــم داعــي الشّتــات بــرحلــة وتفــرُّق
خلـت الـدِّيار فـزُرْتُهـا فكـأنَّني ذو حَيَّـةٍ مـن سُمِّهـا لـم يفـرق

وهو القائل:

وكلُّ مُلِمَّات الزَّمان وجدْتُها سوى فُرقةِ الأحباب هيِّنةَ الخَطْبِ

ومن شعره:

ولـو أنَّني أسْطِيع صَبْرًا وسَلوةً تناسيت لُبْنَى غيرما مُضْمر حِقْدا
ولكـنَّ قلبـي قـد تقسَّمـه الهَـوَى شَتاتًا فما ألفى صَبُورًا ولا جَلدا
سل اللَّيلَ عنِّي كيف أرعى نجومه وكيف أقاسي الهمَّ مُسْتَخْليًا فردا
كأنَّ هُبوب الرِّيح من نحو أرضِكم تُثيـر فُتـات المِسْـك والعنبـر النَّـدا

وعن أبي عَمْرو الشَّيباني، قال: خرج قيس بن ذَريح إلى معاوية فامتدحه، فأدناه وأمر له بخَمسة آلاف درهم ومئتي دينار، وقال: كيف وَجْدُك بلُبنى قال: أشدُّ وَجْدٍ، قال: فنُرضي زَوْجها؟ قال: ما لي في ذلك من حاجةٍ، قال: فما حاجَتُك؟ قال: تأذن لي في الإلمام بها، وتكتب إلى عاملك، فقد خشيتُ أن يُفرِّق الموتُ بيني وبين ذلك، وأنشده:

أضَـوءٌ سَنـا بـرْقٍ بـدا لـك لَمْعُـهُ بذي الأثل من أجراع بثنة ترقبُ
نعـم إنَّـني صَـبٌّ هنـاك مُـوكـلٌ بمـن ليـس يُـدنينـي ولا يتقـرَّبُ
مرضتُ فجاءوا بالمُعالج والرُّقى وقـالـوا: بصيـرٌ بـالـدَّواء مجـرَّبُ
فلـم يُغْـن عنِّـي ما يعقـد طـائِلاً ولا مـا يُمنِّيـنـي الطبيـبُ المجـرِّبُ
وقــال أُنــاسٌ والظُّنــون كثيــرة وأعلـم شـيءٍ بـالهوى من يُجرِّبُ
ألا إنَّ في اليأس المُفرِّق راحة سيُسْليـك عمَّـن نفْعُـهُ عنك يعزُبُ
فكلُّ الذي قالوا بلَوْتُ فلم أجد لذي الشَّجْو أشفى من هَوى حين يقربُ
عليها سلامُ الله ما هَبَّت الصَّبا وما لاح وهنًا في دُجى اللَّيل كوكبُ
فلسـتُ بمُبتـاعٍ وِصـالاً بـوَصْلهـا ولست بمُفْشٍ سرَّها حين أغضبُ

وله:

يقولون لُبْنى فِتنةٌ، كنتَ قبلَها بخيـرٍ فـلا تَنـدَم عليهـا وطلِّـقِ
فطاوعتُ أعدائي وعاصيتُ ناصِحي وأقـررتُ عيـن الشـامت المُتخلِّـقِ

وَدِدْتُ وبيتِ الله أنّي عَصَيْتُهُم   وحملت في رضوانها كُلَّ موثق
وكُلِّفتُ خَوضَ البحر والبَحرُ زاخرٌ   أبيتُ على أثْباج موج مُغَرقِ
كأنّي أرى النّاس المُحِبِّين بعدها   عُصارة ماء الحَنظل المُتَفَلِّقِ
فتُنكرُ عيني بعدها كلَّ مَنظرٍ   ويكره سَمعي بعدها كل منطقِ

فقال معاوية: هذا وأبيك الحبُّ، وأذن له في زيارتها، فسار حتى نزل على امرأةٍ بالمَدينة يقال لها: بُرَيْكة، وأهدى لها وللُبْنَى هدايا وألطافًا، وأخبرها بكتاب معاوية، فقالت: يا ابن عَمِّ ما تُريد إلى الشُّهرة، فأقام أيامًا، فبلغ زوجَ لُبْنى قدومُهُ، فمنع لُبْنَى من زيارة بُرَيْكة، فأيس قيسٌ من لقائها، فبقي مُتَردِّدًا في كتاب مُعاوية، فرآه ابن أبي عَتيق يومًا، فقال: يا أعرابي ما لي أراك مُتحيِّرًا؟ قال: دعني بارَكَ الله فيك، قال: أخبرني بشأنك، فإنّي على ما تُريد، وألحَّ عليه، فأخبره، وقال: لا أُراني إلاَّ في طَلَب مثلك، وانطلَقَ به، فأقام عنده ليلةً يُحدِّثه ويُنْشده، فلما أصبح ابن أبي عَتيق ركب فأتى عبدالله بن جَعفر بن أبي طالب فقال: فِداك أبي وأُمي، اركب معي في حاجة، فركبَ معه، واستنهض معه ثلاثةً أو أربعةً من وُجوه قُريش، ولا يدرون ما يُريد، حتى أتى بهم باب زوج لُبْنى، فخَرج فإذا وجوه قريش، فقال: جَعلني الله فِداكم، ما جاء بكم؟ قالوا: حاجة لابن أبي عَتيق استعانَ بنا عليك، فقال: اشهدوا أنَّ حُكْمه جائز عليَّ، فقال ابن أبي عَتيق: اشهدوا أنَّ امرأته لُبْنى منه طالق، فأخذ عبدالله بن جعفر برأسه ثم قال: لهذا جئت بنا؟ فقال: جُعلتُ فِداكم، يُطلِّق هذا امرأته ويتزوَّج بغيرها خيرٌ من أن يموتَ رجلٌ مُسلم، فقال عبدالله: أما إذ فعل ما فَعل فله عليَّ عشرة آلاف درهم، فقال ابن أبي عتيق: والله لا أبرحُ حتى تنقل مَتاعَها، ففعلت، وأقامت في أهلِها، حتى انقضت عدَّتها وتزوَّج بها قيس، وبقيا دهرًا بأرغد عيش، فقال قيس:

جَزى الرَّحمن أفضل ما يُجازي   على الإحسان خَيرًا من صديق
فقد جَرَّبتُ إخواني جَميعًا   فما أَلْفَيتُ كابن أبي عتيق
سعى في جَمْع شَمْلي بعد صَدْع   ورأي جرتُ فيه عن الطَّريق
وأطفأ لوعةً كانت بقَلبيَ   أغَصَّتني حرارتُها بريقي

هذه رواية.

وقال سليمان بن أبي شيخ: حدثنا أيُّوب بن عَباية، قال: خرج قيس ابن ذَريح إلى المدينة يبيع ناقةً، فاشتراها زوج لُبْنى وهو لا يعرفه، فقال لقيس: انطلق معي لتأخذ الثَّمن، فمضى معه، فلمَّا فتح الباب إذا لُبْنى قد استقبلت قيسًا، فلمَّا رآها ولَّى هاربًا، واتَّبعه الرجل بالثمن، فقال: لا تركَبْ لي مَطيَّتين أبدًا، قال: وأنت قيس بن ذَريح؟ قال: نعم، قال: هذه لُبْنَى، فقف حتى أُخيِّرها، فإن اختارتْك طلَّقْتُها، وظنَّ الزوج أنَّ له في قَلبها موضعًا، فخُيِّرت فاختارت قَيْسًا، فطلَّقها فماتت في العدَّة.

ولقد قيل لقيس: إنَّ مِمَّا يُسْليك عنها ذِكْر مَعايبها، فقال:

إذا عِبْتُها شَبَّهْتُها البَدر طالعًا وحَسْبُكَ من عيبٍ بها شَبْه البَدر
لقد فُضلت لبنى على النَّاس مِثلما على ألف شهرٍ فُضِّلت ليلةُ القدر
لها كَفلٌ يرتجُّ منها إذا مَشَتْ ومَتْنٌ كغصن البان مُضْطمِرُ الخِصْرِ

ولقيس:

أريد سُلُوًّا عن لُبَيْنَى وذِكْرها فيأبى فؤادي المُسْتهامُ المُتَيَّمُ
إذا قلت أسلوها تعرَّض ذِكْرُها وعاودني من ذاك ما الله أعلمُ
صَحا كلُّ ذي ودٍّ علمتُ مكانَه سِواي فإنِّي ذاهبُ العَقل مغرَمُ

وله:

هل الحبُّ إلاّ عَبْرةٌ بعد زَفْرةٍ وحَرٌّ على الأحشاء ليس له بردُ
وفَيْضُ دموع تَسْتَهلُّ إذا بدا لنا عَلَمٌ من أرضكم لم يكن يبدو(١)

٨٧- م ن: قيس بن السَكَن الأسديُّ الكوفيُّ.

سمع عبدالله بن مَسعود، والأشعث بن قيس. روى عنه عُمارة بن عُمَير، وسَعد بن عُبَيدة، والمِنْهال بن عَمرو، وأبو إسحاق.

قال ابن مَعِين: ثقة.

وقال أبو حاتم(٢): تُوفِّي في زمن مُصْعَب(٣).

---

(١) تنظر ترجمته في تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٧٩- ٣٩٦.
(٢) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٥٥٧.
(٣) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٠- ٥٣.

٨٨- قيس المَجنون، ومَن به يُقاس المُحبُّون.

هو قيس بن المُلوَّح بن مُزاحم، وقيل: قيس بن مُعاذ، وقيل: اسمه البَخْتَري بن الجَعْد، وقيل غير ذلك، وهو مَجنون ليلى بنت مَهدي أم مالك العامِريَّة الرَّبعية، وهو من بني عامر بن صَعْصعة، وقيل: من بني كعب بن سَعْد.

سمعنا أخباره في جزء أَلَّفه ابنُ المَرْزُبان، وقد أنكر بعضُ الناس ليلى والمجنون، وهذا دفع بالصَّدر، فليس من لا يعلم حُجَّةً على من عَلِم، ولا المُثْبتُ كالنَّافي، فعن لقيط بن بُكَير المُحاربي: أنَّ المَجنون عَلِقَ ليلى علاقةَ الصِّبا، وذلك لأنَّهما كانا صغيرين يَرْعَيان أغنامًا لقَومهما، فعلق كلٌّ واحدٍ منهما الآخر، وكبرا على ذلك، فلمَّا كبرا حُجِبتْ عنه، فزال عقله، وفي ذلك يقول:

تَعلَّقتُ ليلى وهي ذات ذُؤابةٍ ... ولم يَبْدُ للأتراب من ثَدْيها حَجْمُ
صَغيرين نَرْعى البَهْمَ يا ليتَ أَنَّنا ... إلى اليوم لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَر البَهْمُ

وذكر ابن دَاب، عن رياح بن حَبيب العامِري، قال: كان في بني عامر جاريةٌ من أجمل النِّساء، لها عقل وأدبٌ، يقال لها ليلى بنت مَهدي، فبلغ المَجنون خبرها، وكان صَبًّا بمُحادثة النِّساء، فلبس حُلَّة ثم جلس إليها وتَحادثا، فوقعت بقلبه، فظلَّ يومه يُحادِثها، فانصرف فبات بأطول ليلةٍ، ثم بكَّر إليها فلم يزل عِندها حتى أمسى، فلم تَغْمِضْ له تلك الليلة عينٌ، فأنشأ يقول:

نهاري نهارُ النَّاسِ حتى إذا بدَا ... ليَ الليلُ هزَّتْني إليك المَضاجعُ
أقضي نهاري بالحَديث وبالمُنَى ... ويَجْمعني والهمُّ بالليل جامعُ(١)

ووقع في قلبها مثلُ الذي وقع بقلبه، فجاء يومًا يُحدِّثها، فجَعلت تُعْرِض عنه، تُريد أن تَمتحنه، فجزع واشتدَّ عليه، فخافت عليه، وقالت:

كِلانا مُظْهرٌ للناس بُغْضًا ... وكلٌّ عند صاحبه مَكينُ

فسُري عنه، وقالت: إنَّما أردتُ أن أمتَحِنك، وأنا مُعطِية لله عَهدًا؛ لا

---

(١) الأبيات في الأغاني ٢/ ٤٣.

جالستُ بعد اليوم أحدًا سواك، فانصرف وأنشأ يقول:

أظـنُّ هـواهـا تـاركـي بمَضَلَّـةٍ مـن الأرض لا مالٌ لديَّ ولا أهلُ[(١)]
ولا أحـدٌ أقضـي إليـه وصيَّتـي ولا وارثٌ إلا المَطِيَّـةُ والـرَّحْـلُ
محا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلَها وحَلَّت مكانًا لم يكن حُلَّ من قَبْلُ

قلت: ثمَّ اشتَدَّ بلاؤه بها، وشَغَفَتْهُ حبًّا، ووُسْوِسَ في عَقْله، فذكر أبو عُبيدة: أنَّ المَجنون كان يجلس في نادي قومه وهم يتحدَّثون، فيُقبل عليه بعضُهم، وهو باهت ينظر إليه لا يفهم ما يُحدِّث به، ثم يثوبُ إليه عَقْلُه، فيُسأل عن الحديث فلا يَعرفه، حتى قال له رجل: إنَّك لمجنون، فقال:

إنِّي لأجلسُ في النادي أحدِّثهم فـأَستَفيـقُ وقـد غـالَتْنـي الغُـول
يهوي بقلبي حديثُ النَّفسِ نَحوكُم حتـى يقـولَ جَليسـي أنـت مَخْبـولُ

قال أبو عُبيدة: فتزايدَ به الأمرُ حتى فقد عَقلَهُ، فكان لا يَقرُّ في موضعٍ، ولا يُؤويه رَحْلٌ، ولا يعلوه ثوبٌ، إلا مزَّقه، وصار لا يفهم شيئًا ممَّا يُكلَّم به إلاَّ أن تذكر له ليلى فإذا ذُكِرت له أتى بالبَدائِهِ.

وقد قيل: إنَّ قوم ليلى شَكوا منه إلى السُّلطان، فأهدَر دمه، ثم إنَّ قومها ترحَّلوا من تلك الناحية، فأشرفَ فرأى ديارهم بَلاقع[(٢)]، فقصد منزلها، وألصق صَدره به، وجعل يُمرِّغ خدَّيه على التُّراب، ويقول:

أيا حَرَجاتِ الحيِّ حيث تَحَمَّلُوا بـذي سَلَـم لا جـادكُـنَّ ربيـعُ[(٣)]
وخَيْماتُكَ اللاَّتي بمُنْعَرجِ اللِّوَى بَلِيـنَ بلًـى لَـمْ تَبْلَهُـنَّ رُبُـوعُ
نَدِمْتُ على ما كان منِّي نَدامةً كمـا نَـدِمَ المَغْبُـون حيـن يبيـعُ[(٤)]

قال ابن المَرزُبان: قال أبو عَمرو الشَّيباني: لما ظهر من المَجنون ما ظَهر، ورأى قومُه ما ابتُلي به اجتَمعوا إلى أبيه، وقالوا: يا هذا، ترى ما بابنك، فلو خرجتَ به إلى مَكَّة فعاذَ ببيت الله، وزار قبرَ رسوله، ودعا الله

---

(١) المضلة: الأرض التي يضل فيها، والأبيات في الأغاني ٢/ ٤٤.
(٢) أي الأرض القفر.
(٣) الحرجات، جمع حرجة وهي الغيضة.
(٤) الأبيات في الأغاني ٢/ ٢٥- ٢٦.

رَجَوْنا أن يُعَافَى. فخَرج به أبوه حتى أتى مكَّة، فجعل يطُوف به ويدعو الله له، وهو يقول:

دعـا المُحْـرمـون الله يستغفـرونـه لمكّـة وهنًـا أن يَحُـطَّ ذُنُـوبهـا
فناديتُ أنْ يا ربُّ أوّلُ سُؤلَتي لنفسـي لَيلَـى ثـم أنـتَ حَسِيبُهـا
فإن أُعْطَ ليلى في حياتي لا يتُبْ إلـى الله خَلـقٌ تـوبـةً لا أتـوبهـا

حتى إذا كان بمِنًى نادى مُنادٍ من بعض تلك الخيام: يا ليلى، فخرَّ مَغْشيًّا عليه، واجتَمع الناس حَوله، ونَضَحوا على وجهه الماء، وأبوه يبكي، فأفاق وهو يقول:

وداعٍ دَعا إذ نحن بالخَيْفِ من مِنًى فهيَّـجَ أطـرابَ الفـؤادِ ومـا يَـدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنَّما أطار بليلى طائرًا كان في صَدْري

ونقل ابنُ الأعرابيِّ قال: لما شبَّب المجنون بليلى وشُهِر بحُبِّها اجتمع أهلُها ومنعوه منها ومن زِيارَتها، وتوعَّدوه بالقتل، وكان يأتي امرأة تتعرَّف له خَبرَها، فنَهوا تلك المرأة، وكان يأتي غَفَلات الحَيِّ في الليل، فسار أبو ليلى في نفرٍ من قومه، فشَكوا إلى مَروان ما ينالُهم من قيس بن المُلَوَّح، وسألوه الكِتاب إلى عامله عليهم يمنعهُ عنهم ويتهدّده، فإن لم ينته أهدَر دمه، فلما وردَ الكتابُ على عامل مَروان، بعث إلى قيس وأبيه وأهل بيته، فجَمعهم وقرأ عليهم الكِتاب، وقال لقيس: اتَّق الله في نفسِك، فانصرف وهو يقول:

ألا حُجبَتْ ليلى وآلى أميرُهـا علـيَّ يمينًـا جـاهِـدًا لا أزورُهـا
وأوعَـدنـي فيهـا رجـالٌ أبـوهُـمُ أبي وأبوها خُشِّنَتْ لي صُدورُها
على غير شيءٍ غيرَ أنّي أُحبُّها وأنَّ فـؤادي عنـد ليلـى أسيـرُهـا[1]

فلمَّا يئس منها صار شَبيهًا بالتَّائِه، وأحبَّ الخَلْوة وحديث النَّفس، وجَزعت هي أيضًا لِفراقه وضنيت.

---

(١) الأبيات في الأغاني ٢/ ٦٥.

ويُروَى أنَّ أبا المَجنون قيَّده فجعل يأكل لحم ذراعيه ويَضرِب بنفسه، فأطلقهُ، فكان يدور في الفَلاة عُريانًا.

وله:

كأنَّ القَلب ليلة قيلَ يُغْدَى ... بليلَى العامريَّة أو يُراحُ
قَطاةٌ غَرَّها شَرَكٌ فباتَتْ ... تُجاذِبُه وقد علِقَ الجَناحُ

وقيل: إنَّ ليلى زُوِّجت، فجاء المَجنون إلى زَوْجها، فقال:

بربِّك هل ضَمَمْتَ إليك ليلى ... قُبَيْل الصُّبْح أو قبَّلْتَ فاها
وهل رفَّت عليك قُرونُ ليلى ... رَفِيفَ الأقحوانةِ في نَداها

فقال: اللَّهمّ إذ حلَّفْتني فنعَم، وكان بين يدي الزَّوج نارٌ يَصْطَلي بها، فقبض المَجنون بكلتَي يديه من الجَمر، فلم يزل حتى سقط مغشيًا عليه.

وكانت له داية يأنس بها، فكانت تَحمل إليه إلى الصَّحراء رغيفًا وكُوزًا، فربَّما أكل وربَّما تركه، حتى جاءته يومًا فوجدته مُلقًى بين الأحجار مَيْتًا، فاحتَمَلوه إلى الحيِّ فغَسَّلوه ودفنوه، وكثُر بكاء النِّساء والشَّباب عليه، واشتدَّ نَشيجُهم.

قال ابن الجَوزي في «المنتظم»: رُوِّينا أنَّه كان يَهيم في البَرِّيَّة مع الوَحش يأكل من بَقَل الأرض، وطال شَعرهُ، وألفتهُ الوحشُ، وساح حتى بلغ حُدود الشام، فكان إذا ثاب إليه عَقله، سأل من يمرُّ من أحياء العرب عن نجد، فيقال له: أينَ أنتَ من نَجد، أنت قد شارفَت الشام، فيقول: أروني الطَّريق، فيَدُلُّونه.

وشِعْر المجنون كثيرٌ سائر، وهو في الطَّبقة العليا في الحُسْن والرِّقَّة، وكان مُعاصرا لقيس بن ذَريح صاحب لُبْنى، وكان في إمرة ابن الزُّبير، والله أعلم.

٨٩- ن: كثير بن أفلَح مولى أبي أيُّوب الأنصاري، أحد كُتَّاب المَصاحِف التي أرسلها عُثمان إلى الأمصار.

روى عن عثمان، وأُبي بن كَعب. روى عنه محمد بن سيرين؛ وقال النَّسائي: روى عَنه الزُّهْري مُرسلاً لم يَلْحَقْه، فإنَّ كثيرًا أُصيب يوم الحَرَّة،

وروى عنه ابنه[1].

٩٠- د ن: محمد بن الأشعث بن قيس بن مَعْدي كَرِب، أبو القاسم الكِنْديُّ الكُوفيُّ، ابن أمِّ فَروة أختِ أبي بكر الصِّدِّيق لأبيه، تزوَّج بها الأشعَث في أيام أبي بكر.

حدَّث عن عُمر، وعُثمان، وعائِشة. روى عنه الشَّعبي، ومُجاهد، وسُليمان بن يَسار، وابنه قيس بن محمد، وغيرهم. ووفد على معاوية. ومولده في حُدود سنة ثلاث عشرة، وكان شَريفًا مُطاعًا في قومه، قُتل مع مُصْعَب في سنة سبعٍ وستِّين، فأقام ابنه مقامه[2].

٩١- محمد بن أبيِّ بن كعب، أبو مُعاذ الأنصاريُّ.

وُلد في حياة النَّبي ﷺ، وحدَّث عن أبيه، وعمر. روى عنه الحَضْرمي ابن لاحِق، وبُسْر بن سعيد.

وكان ثقة، قُتِل بالحَرَّة[3].

٩٢- د: محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

حنَّكه النبيُّ ﷺ بريقه. وروى عن رسول الله ﷺ، وأبيه، وسالم مولى أبي حُذيفة. روى عنه ابناه إسماعيل ويوسف ويعقوب بن عُمر قَتادة[4]، وأرسل عنه الزُّهْري.

قُتِل يوم الحَرَّة[5].

٩٣- ن: محمد بن عَمرو بن حزم بن زيد الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ.

وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وقيل: إنَّه هو الذي كَنَّاه أبا عبدالملك. روى

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠٥- ١٠٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٩٥- ٤٩٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٤٠- ٣٤٣.

(٤) في د وك: «عاصم بن عمر بن قتادة» خطأ، وما أثبتناه من بقية النسخ وتهذيب الكمال.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٥٢- ٥٥٤.

عن أبيه، وعمر، وعَمرو بن العاص. روى عنه ابنه أبو بكر، وعُمر بن كَثير ابن أفلَح. أصيب يوم الحَرَّة.

الواقدي، عن مالك، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم، عن أبيه، عن جَدِّه أنَّه اشترى مِطْرَف خَزٍّ بسبع مئة، فكان يَلبسه.

وعن محمد بن أبي بكر بن حَزْم، قال: صلَّى محمد بن عَمْرو بن حَزْم يوم الحَرَّة وجراحُه تَثْعَب دمًا، وما قُتل إلا نَظْمًا بالرِّماح.

وعن محمد بن عَمْرو أنَّه كان يرفع صَوته: يا معشر الأنصار أصْدِقُوهم الضَّرْبَ، فإنهم يُقاتلون على طَمَع دُنياهم، وأنتم تُقاتِلون على الآخرة، ثم جَعل يحمل على الكتيبة منهم فيَفضها حتى قُتل.

وعن عبدالله بن أبي بكر، قال: وأكثَرَ محمدُ بنُ عَمرو في أهل الشام القَتْل يوم الحَرَّة، كان يحمل على الكُردوس منهم فيفضُّه، وكان فارسًا، ثم حَملوا عليه حتى نظموهُ بالرِّماح، فلما وقع انهزمَ الناسُ[١].

٩٤- مالك بن عِياض المدني، يُعرف بمالك الدار.

سمع أبا بكر، وعُمر، ومُعاذ بن جبل. روى عنه ابناه عون وعبدالله، وأبو صالح السَّمَّان، وعبدالرحمن بن سعيد بن يربوع.

وكان خازنًا لعُمر رضي الله عنه.

٩٥- د ت ق: مالك بن هُبيرة السَّكُونيُّ.

له صُحبة ورواية حديثٍ واحد. روى عنه أبو الخير مَرْثَد بن عبدالله اليَزَني، وأبو الأزْهر المُغِيرة بن فَرْوة. وولي لمُعاوية حِمْص، وكان على الرَّجَّالة يوم مَرْج راهط مع مَروان[٢].

٩٦- خ ٤: مالك بن يَخَامِر السَّكْسكيُّ الحِمْصيُّ.

يقال له صُحبة، وكان ثقةً كبير القَدر متألِّهًا. روى عن معاذ، وعبدالرحمن بن عَوف. حدَّث عنه معاوية على المِنْبر، وجُبير بن نُفير، وعُمير بن هانىء، ومَكْحول، وسلُيمان بن موسى، وخالد بن مَعْدان،

---

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥/ ٦٩- ٧١، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٢٠١- ٢٠٣.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٤- ١٦٦.

وآخرون.

قال أبو مُسْهِر: أكبر أصحاب مُعاذ: مالك بن يَخامر، كان رأس القوم.

وقال أحمد بن عبدالله العِجْلي[1]: تابعيٌّ ثقة.

قال أبو عُبَيد: توفي سنة تسع وستين. وقال غيرُه: سنة سبعين[2].

٩٧- المُختار بن أبي عُبيدٍ الثَّقفي الكذَّاب، الذي خرج بالكوفة، وتتبّع قَتَلَة الحسين فقتلهم.

قال النبيُّ ﷺ: «يكونُ في ثَقيف كَذَّاب ومُبير» فكان أحدُهما المُختار، كَذب على الله وادَّعى أنَّ الوحي يأتيه، والآخر: الحَجَّاج.

قال أحمد في «مُسْنَده»[3]: حدثنا ابن نُمَير قال: حدثنا عيسى بن عمر، قال: حدثنا السُّدِّي، عن رفاعة الفِتْياني، قال: دخلت على المُختار، فألقى لي وسادةً، وقال: لولا أنَّ جبريل قام عن هذه لألقيتُها لك، فأردتُ أن أضرب عنقه، فذكرت حديثًا حَدَّثنيه عَمْرو بن الحَمِق، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّما مؤمن أمَّن مؤمنًا على دمه فقتله، فأنا من القاتِل بريء».

مُجالد، عن الشَّعبي، قال: أقرأني الأحنفُ كتاب المُختار إليه، يزعم فيه أنَّه نبيٌّ.

قلت: قُتل في رمضان سنة سبعٍ وستِّين مُقبلاً غير مُدبر في هَوى نَفسه، كما قَدَّمنا.

٩٨- خ ٤: مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شَمس، أبو عبدالملك القُرشيُّ الأمويُّ، وقيل: أبو القاسم، ويقال: أبو الحَكَم.

وُلِدَ بمكَّة بعد ابن الزُّبير بأربعة أشهر، ولم يصحَّ له سماعٌ من رسول الله ﷺ، لكن له رُؤية إن شاء الله.

---

(١) ثقات العجلي (١٦٧٩).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٦- ١٦٨.

(٣) أحمد ٥/ ٢٢٣، وهو عنده أيضًا في ٥/ ٤٣٦ و٤٣٧. والحديث إسناده صحيح كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة (٢٦٨٨).

وقد روى عن النَّبيِّ ﷺ حديث الحُدَيْبية بطوله وفيه إرسال، لكن أخرجه البخاري[(١)]. وروى أيضًا عن عُمر، وعثمان، وعَلي، وزيد بن ثابت. روى عنه سَهل بن سعد صاحب رسول الله ﷺ، وسعيد بن المسيِّب، وعليُّ بن الحُسين، وعُرْوة بن الزُّبير، وأبو بكر بن عبدالرَّحمن، وعُبيدالله ابن عبدالله، وابنه عبدالملك، ومجاهد.

وكان كاتب ابن عمِّه عُثمان، وولي إمرة المدينة والموسم لمُعاوية غير مرّة، وبايعوه بالخِلافة بعد معاوية بن يزيد، وحارب الضَّحَّاك بن قيس، فقتل الضَّحَّاك في المَصَافِّ، وسار إلى مِصر، فاستولى عليها وعلى الشام، وكان ابن الزُّبير مُسْتَوليًا على الحِجاز كُلِّه والعراق وخُراسان وغير ذلك في ذلك الوقت.

وقال ابن سعد[(٢)]: تُوفي النَّبيُّ ﷺ ولمَروان ثمان سنين، ولم يحفظ عنه شيئًا، وأمُّه آمنة بنت عَلْقمة الكنانية.

وقال الواقدي: أسلم الحَكَم في الفتح وقَدِم المدينة، فطرده النبيُّ ﷺ فنزَل الطَّائف، فلما قُبض النَّبيُّ ﷺ قدِم المدينة، ومات زمن عُثمان، فصلَّى عليه، وضَرب على قبره فِسْطاطًا.

وقد ذكرنا أنَّ مروان كان من أكبر الأسباب التي دخل بها الدَّاخل على عُثمان، لأنَّه زوَّر على لسانه كتابًا في شأن محمد بن أبي بكر.

وقال ابن أبي السَّري: كان مَروان قَصيرًا، أحمرَ الوجه، أوْقَص، دقيق العُنق، كبيرَ الرأس واللِّحية، وكان يُلقب «خيط باطل» لدِقَّة عُنُقه.

وقال محمد بن عبدالله بن عبدالحَكم: سمعتُ الشافعي يقول: لما انهزمَ الناسُ يوم الجمل؛ كان عليٌّ يسأل عن مَروان، فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين إنك لتسأل عنه؟ قال: يَعطفني عليه رَحِمٌ ماسَّة وهو مع ذلك سيِّدٌ من شباب قريش.

وقال عبدالملك بن عُمير، عن قَبِيصة بن جابر، قال: بعثني زياد إلى

---

(١) صحيح البخاري ٢/ ٢٠٦ و٣/ ١١ و٢٥٢ و٥/١٥٧ و١٦١، والروايات مطولة ومختصرة.

(٢) الطبقات ٥/ ٣٥ و٣٦.

معاوية في حوائج، فقلت: من ترى لهذا الأمر من بعدك؟ فسمَّى جماعة، ثمَّ قال: وأمَّا القارىء لكتاب الله، الفَقيه في دين الله، الشَّديد في حدود الله: مَروان.

وقال أحمد بن حنبل: يقال: كان عند مَروان قضاءٌ، وكان يتبع قضاء عُمر.

وقال يونُس، عن ابن شِهاب، عن قَبيصة بن ذُؤيب: إنَّ امرأة نذرت أن تنحر ابنها عند الكعبة، وقدِمَتْ المدينةَ تستفتي، فجاءت ابنَ عمر، فقال: لا أعلم في النَّذْر إلا الوَفاء، قالت: أفأنحَرُ ابني؟ قال: قد نهى الله عن ذلك. فجاءت ابنَ عباس، فقال: أمرَ الله بوفاء النَّذْرِ، ونهاكُم أن تقتلوا أنفسكم، وقد كان عبدالمُطَّلب نذر إن تَوافى له عشرةَ رَهط أن ينحر أحدَهم، فلما تَوافوا أقرعَ بينهم، فصارت القُرعة على عبدالله، وكان أحبَّهم إليه، فقال: اللَّهم، أهُـو أو مئة من الإبل، ثم أقرع بين المئة وبينه، فصارت القُرعة على الإبل، فـأرى أن تنحري مئة من الإبل مكان ابنك، فبلغ الحديثُ مـروان وهو أمير المدينة فقال: ما أراهما أصابا، إنَّه لا نذر في مَعصية الله، فاستَغْفري الله وتُوبي إليه، واعملي ما استطعت من الخير، فسُرَّ النَّاس بذلك وأعجبهم قولُهُ، ولم يزل الناس يُفتون بأن لا نذر في معصية الله.

وقال الواقدي: حدَّثني شُرَحْبيل بن أبي عَون، عن عيَّاش بن عباس، قال: حدَّثني من حضر ابن البَيَّاع اللَّيثي يوم الدار يبارز مروانَ فكأنِّي أنظر إلى قِبائه قد أدخل طَرفيه في مِنْطَقته، وتحت القِباء الدِّرْع، فضَرب مروان على قفاه ضربة قطع علابيَّ رقبته، ووقع لوجهه، فأرادُوا أن يُذَفِّفوا عليه، فقيل: أتُبضِّعون اللحم، فتُرِك.

قال الواقديُّ: وحدَّثني حفص بن عُمر، عن إبراهيم بن عُبيد بن رفاعة، عن أبيه، وذكر مَروان، فقال: والله لقد ضَربت كعبه، فما أحسبه إلاَّ قد مات، ولكنَّ المرأة أحفَظَتني، قالت: ما تصنعُ بلحمه أن تُبضِّعه، فأخذني الحفاظ فتركته.

وقال خليفة[1]: إنَّ مروان وَلِيَ المدينة سنة إحدى وأربعين.

وقال ابنُ عُلَيَّة، عن ابن عَوْن، عن عُمير بن إسحاق، قال: كان مروان أميرًا علينا ستَّ سنين، فكان يسبُّ عليًّا رضي الله عنه كلَّ جُمُعة على المنبر، ثم عُزِل بسَعيد بن العاص فبقي سنتين، فكان لا يسبُّه، ثم أُعيد مروان، فكان يسبُّه، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فجعل لا يردُّ شيئًا، قال: وكان الحسن يجيء يوم الجُمعة، ويدخل في حُجْرة النَّبيِّ ﷺ فيقعد فيها، فإذا قُضيَت الخُطْبة خرج فصَلَّى، فلم يرض بذلك حتى أهداه له في بيته، قال: فإنَّا لعندَه إذ قيل: فلان بالباب، قال: ائذن له، فو الله إنِّي لأظنُّه قد جاء بِشَرٍّ، فأذِن له فدَخل، فقال: يا حسن، إنِّي جئتُك من عند سُلطانٍ وجئتك بعزمةٍ، قال: تكلَّم؟ قال: أرسل مَروان وَيلٌ بعليٍّ وبعليٍّ وبعليٍّ، وبك وَبك وبك، وما وجدت مثلك إلاَّ مثل البَغْلة، يقال لها: من أبوك، فتقول: أمِّي الفَرس، قال: ارجع إليه فقل له: إنِّي والله لا أمحو عنك شيئًا مما قلت: فلن أسبَّك، ولكنَّ موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقًا فجزاك الله بصِدْقك، وإن كنت كاذبًا فالله أشدُّ نقمة، وقد أكرَمَ الله جدِّي أن يكون مثله، أو قال مثلي مثل البَغلة، فخرج الرَّجل، فلمَّا كان في الحُجْرة لقي الحُسين، فقال: ما جئتَ به؟ قال: رسالة. قال: والله لتُخبرني أو لآمُرَن بضَرْبك، فقال: ارجع، فرجع، فلمَّـا رآه الحسن، قال: أرسله، قال: إنِّي لا أستطيع، قال: لِمَ؟ قال: إنِّي قد حلفتُ، قال: قد لَجَّ فأخبره، فقال: أكل فلانٌ بَظْرَ أُمِّه إن لم تُبَلِّغه عنِّي ما أقول له: قل له: وَيْلٌ بك وبأبيك وقومك، وآيةٌ بيني وبينك أن يُمسك مَنكبيك مَن لعنه رسولُ الله ﷺ، قال: فقال وزاد.

وقال حمَّاد بن سَلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحَسن والحُسين ومروان، والحُسين يُسابُّ مروان، فجعل الحَسن ينهاه، فقال مروان: إنَّكم أهل بيت مَلعونون، فغضب الحسن، وقال: وَيْلَكَ، قلتَ هذا، فوالله لقد لَعن الله أباك على لسان نبيِّه وأنت في صُلْبه. رواه جَرير، عن عطاء، عن أبي يَحيى النَّخعي.

---

(١) تاريخ خليفة ٢٠٥.

وقال حاتِم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: إنَّ الحسن والحُسين كان يُصلِّيان خلف مروان، فقيل: أما كانا يُصلِّيان إذا رجعا إلى منازلهما؟ قال: لا والله.

وقال الأعمش، عن عَطيَّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتَّخذوا مالَ الله دُوَلاً، ودينَ الله دَغْلاً، وعبادَ الله خَوَلاً»[(١)].

سنده ضعيف، وكان عطيَّة مع ضَعفه شيعيًّا غاليًا، لكنَّ الحديث من قول أبي هُريرة رواه العَلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عنه.

وقد روى أبو المُغيرة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، قال: قال أبو ذَر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغَتْ بنو أميَّة أربعين رجلاً اتَّخذوا عِباد الله خَوَلا، ومال الله دُوَلاً، وكتاب الله دَغَلاً». إسناده مُنْقَطِع[(٢)].

وذكر عَوَانة بن الحكم، أنَّ مروان قدم ببني أميَّة على حسَّان بن مالك ابن بَحدل وهو بالجابية، فقال: أتيتني بنفسك إذ أبيت أن آتيك، والله لأجادلنَّ عنك في قبائل اليمن، أو أسلِّمها إليك، فبايع حسَّان أهل الأردن لمَروان، على أن يُبايع مروان لخالد بن يزيد، وله إمرة حِمص، ولعَمرو بن سعيد إمرة دمشق، وذلك في نصف ذي القَعْدة.

وقال أبو مُسْهِر: بايع مروان أهلُ الأردن وطائفة من أهل دِمشق، وسائرُ الناس زُبَيْريُّون، ثم اقتتل مروان وشيعة ابن الزُّبير يوم راهط فظفر مروان وغلب على الشام ومصر، وبقي تسعة أشهر، ومات.

قال الليث: تُوفي في أول رمضان.

وقال ابن وَهْب: سمعت مالكًا يقول: تَذَكَّر مروانُ يومًا، فقال: قرأتُ كتاب الله منذ أربعين سنة، ثم أصبحتُ فيما أنا فيه من هَرْق الدِّماء، وهذا الشأن.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٥٢- ٢٥٣.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٥٣.

وقال ابنُ سعد[1]: كانوا ينقمون على عثمان تقريبَ مروان وتَصرَّفه، وكان كاتبه، وسار مع طَلحة والزُّبير يطلبون بدم عثمان، وقاتل يوم الجَمَل أشدَّ قتال، فلما رأى الهزيمة رمى طَلحة بسهم فقتله، وقد أصابته جِراح يومئذٍ، وحُمل إلى بيت امرأةٍ فداووه واختفى، فأمَّنه عليٌّ، فبايعه وانصرف إلى المَدينة، وأقـامَ بها حتى استُخْلف مُعاوية، وقد كان يوم الحَرَّة مع مُسلم ابن عُقبة، وحرَّضه على أهل المدينة، قال: وكان قد أطمع خالد بن يزيد ثم بدا له، وعقد لولديه عبدالملك وعبدالعزيز، فأخذ يضع منه ويزهِّد الناسَ فيه، وكان يجلس معه، فدخل يومًا فزَبَره، وقال: تَنَحَّ يا ابن رَطبةِ الإست، والله مالَكَ عقلٌ، فأضمرت أمُّه السوءَ لمَروان، فدخل عليها، فقال: هل قال لك خالد شيئًا؟ فأنكرت، وكان قد تزوَّج بها، فنامَ فوثبت هي وجَواريها فعَمدت إلى وسادة فوَضعتها على وجهه، وغمرته هي والجواري حتى مات، ثم صَرخن وقلن: مات فجاءَةً.

وقال الهيثم بن مَروان العَنْسي: مات مطعونا بدمشق[2].

٩٩- مُسلم بن عُقْبة، الذي يقال له: مُسْرف بن عُقبة، بن رباح ابن أسعد، أبو عُقبة المُرِّي.

أدرك النَّبيَّ ﷺ، وشَهِدَ صِفِّين على الرَّجَّالة مع مُعاوية، وهو صاحب وقعة الحَرَّة، وداره بدِمشق موضع فندق الخَشب الكبير قِبْلي دار البطِّيخ، التي تحت مَسْجد السلاليين، هلك بالمُشَلَّل بين مكَّة والمدينة، وهو قاصدٌ إلى قتال ابن الزُّبير لسبعٍ بقين من المُحرَّم سنة أربع وستِّين.

وروى المَدائني، عن محمد بن عمر، أظنُّه الواقدي، قال: قال ذَكْوان مولى مَروان: شرب مُسلم بن عُقبة دواءً بعد ما أنهبَ المدينة، ودعا بالغداء، فقال له الطبيب: لا تَعْجَلْ، قال: وَيْحكَ إنَّما كنت أحبُّ البقاء حتى أشفي نفسي من قَتَلة أمير المؤمنين عُثمان، فقد أدركتُ ما أردتُ، فليس شيءٌ أحبُّ إليَّ من الموت على طَهارتي، فإنِّي لا أشكُّ أنَّ الله قد طهَّرني من ذنوبي بقَتْل هؤلاء الأرجاس.

---

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ٣٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٨٧- ٣٨٩.

وقال الواقديُّ: حدَّثني الضَّحَّاك بن عثمان، عن جعفر بن خارجة، قال: خرج مُسْرِف بن عُقْبة يريد مكة وتبعَتْه أمُّ ولدٍ ليزيد بن عبدالله بن زَمعة تسيرُ وراءهم، ومات مُسْرف فدُفن بثنيَّة المُشَلَّل، فنبشته ثمَّ صلبته على المُشَلَّل.

قال الزُّبير بن بكَّار: وكان قد قتل مولاها أبا ولدها. وقيل: إنَها نبشَته، فوجدت ثُعبانًا يمصُّ أنفه، وأنَّها أحرقته، فرضي الله عنها وشكر سَعيها[١].

١٠٠- ع: مَسْروق بن الأجْدع، واسم الأجدع عبدالرحمن بن مالك بن أُمية، أبو عائشة الهَمْدانيُّ، ثم الوادِعي الكُوفيُّ.

مُخَضْرم، سمع أبا بكر، وعُمر، وعثمان، وعليًّا، وابن مسعود، ومُعاذًا، وأُبي بن كعب، وخَبَّاب بن الأرَتِّ، وعائشة، وطائفة. روى عنه أبو وائل، وسَعيد بن جُبير، وأبو الضُّحى، وإبراهيم النَّخَعي، ويحيى بن وثَّاب، وأبو إسحاق السَّبيعي، وعبدالله بن مُرَّة، وآخرون.

وقدِمَ الشامَ في طلب العلم، وشهد الحَكَمَيْن، فقال رَوْح بن عُبادة: حدّثني المُثَنَّى القصير، عن محمد بن المُنْتشِر، عن مَسروق، قال: كنت مع أبي موسى أيَّام الحَكَمين، وفُسْطاطي إلى جَنْب فُسْطاطِه، فأصبح الناس ذات يومٍ قد لحِقُوا بمعاوية من الليل، فلما أصبح أبو موسى رفع رفرف فُسْطاطه، فقال: يا مَسروق بن الأجدع، قلت: لَبَّيْكَ أبا موسى، قال: إنَّ الإمارة ما اؤتُمر فيها، وإنَّ المُلْك ما غُلِب عليه بالسيف.

وقال ابن سعد[٢]: كان مَسروق ثقةً، له أحاديث صالِحة، وقد روى عن عمر، وعليٍّ، وأُبي، وعبدالله، ولم يرو عن عثمان شيئًا.

وقال البخاري[٣]: رأى أبا بكر.

وقال أبو حاتم الرازي[٤]: روى عن أبي بكر، وعُمر، وعثمان، وعلي.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥٨/ ١٠٢- ١١٤.
(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٧٧ و٨٤.
(٣) التاريخ الكبير ٨/ الترجمة ٢٠٦٥.
(٤) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٨٢٠.

وقال مُجالد، عن الشَّعبي، عن مَسروق: قدمتُ على عمر، فقال: ما اسْمُك؟ قلت: مسروق بن الأجدع، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأجدَع شيطان». أنت مَسروق بن عبدالرحمن[1].

وقال أبو داود السِجستاني: كان الأجدَعُ أفرسَ فارسٍ باليمن، وابنه مَسروق ابن أخت عَمرو بن مَعدي كَرِب.

وقال ابن عُيَيْنَة: حدثنا أيُّوب بن عائِذ الطَّائي، قال: قلت للشَّعبي: رجل نذَر أن ينحر ابنه، قال: لعلَّك من القيَّاسين، ما علِمتُ أحدًا من النّاس كان أطْلَبَ للعلم في أفقٍ من الآفاق من مَسروق، قال: لا نَذْرَ في معصية.

وقال عليُّ ابن المَديني: ما أُقَدِّم على مَسروقٍ أحدًا من أصحاب عبدالله، صلَّى خلف أبي بكر، ولقي عُمر، وعليًّا، ولم يرو عن عثمان شيئًا.

وعن مَسروق، قال: اختَلفتُ إلى عبدالله من رَمضان إلى رمضان، ما أغبُّه يومًا.

وقال مُجالد، عن الشَّعبي، عن مَسروق، قال: قالت عائشة: يا مسروق إنَّك من ولدي، وإنَّك لَمِنْ أحبِّهم إليَّ، فهل عندك عِلم بالمُخْدَج. فذكر الحديث.

وقال مالك بن مِغْوَل: سمعتُ أبا السَّفر يقول: ما وَلَدَتْ هَمْدانية مثل مَسروق.

وقال منصور، عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبدالله الذين يُقرئون الناس ويُعلِّمونهم السُّنَّة: علقمة، والأسود، وعَبيدة، ومَسْروق، والحارث ابن قيس، وعَمرو بن شُرَحْبيل.

وقال عبدالملك بن أبجَر، عن الشَّعبي، قال: كان مَسروق أعلم

---

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد.
أخرجه أحمد ١/ ٣١ وأبو داود (٤٩٥٧)، وابن ماجة (٣٧٣١). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة.

بالفتوى من شُرَيْح، وشُرَيْح أعلم منه بالقَضاء، وكان شُرَيح يستَشيرُ مسروقًا، وكان مسروق لا يستَشير شُريحًا.

وقال سفيان الثَّوري: بقي مَسروق بعد علقمةَ لا يُفَضَّل عليه أحد.

وقال عاصم، عن الشَّعبي: إنَّ عُبيدالله بن زياد حين قدم الكوفة، قال: أيُّ أهلِ الكُوفة أفضل؟ قالوا: مَسروق.

وعن الشَّعبي، قال: إنْ كان أهلُ بيتٍ خُلِقوا للجنَّة فهؤلاء: الأسود، وعَلقمة، ومَسروق.

وقال خليفة[1]: لم يزل شُرَيْح على قضاء الكُوفة، فأحدَره معه زياد إلى البصرة، فقَضى مَسروقٌ حتى رجع شُرَيح، وذكر أنَّ شُرَيْحًا غاب سنة.

وقال الأعمش، عن القاسم، قال: كان مسروقٌ لا يأخذ على القَضاء رِزْقًا.

عارم: حدثنا حمَّاد، عن مُجالد، عن الشَّعبي أنْ مَسروقًا قال: لأنْ أقضي بقضيَّة فأوافق الحقَّ أحبُّ إليَّ من رِباط سنةٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ.

وقال مجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، قال: لأن أُفتي يومًا بعدلٍ وحقٍّ، أحبُّ إليَّ من أن أغزو في سبيل الله سنة.

وقال شُعبة، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشر ابن أخي مَسروق: إنَّ خالد بن عبدالله بن أُسيد عامل البصرة أهدى إلى مَسروق ثلاثين ألفًا، وهو يومئذ مُحتاجٌ، فلم يَقْبلها.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: أصبحَ مسروق يومًا وليس لعياله رِزق، فجاءته امرأته قُمَيْر، فقالت: يا أبا عائشة، إنَّه ما أصبحَ لعيالك اليوم رِزق، فتبسَّم، وقال: والله لَيَأتينَّهم الله برزقٍ.

وقال سالم بن أبي الجَعْد: كلَّم مسروق زيادًا لرجل في حاجةٍ، فبعث إليه بوَصيفٍ، فردَّه، وحلف أن لا يُكلِّم له في حاجة أبدًا.

وقال الأصمعيُّ: سمعت أشياخنا يقولون: انتهى الزُّهْد إلى ثمانية من التَّابعين: عامر بن عبد قيس، وهَرِم بن حَيَّان، وأُوَيْس القَرَني، وأبي

---

(١) تاريخ خليفة ٢٢٨.

مسلم الخَوْلاني، والأسود، ومسروق، والحَسن البَصْري، والربيع بن خُثَيْم.

وقال إسرائيل: حدثنا أبو إسحاق أنَّ مسروقًا زوَّج بنته بالسَّائب بن الأقرَع على عشرة آلاف اشترَطها لنفسه، وقال: جهِّزْ أنت امرأتَك من عندك، وجَعلها مَسروق في المُجاهدين والمَساكين.

وقال الأعمش، عن أبي الضُّحى، قال: غابَ مسروق في السِّلسلة سنتين. يعني عاملاً عليها، فلمَّا قَدِم نظر أهلُه في خُرْجه فأصابوا فأسًا بغير عُود، فقالوا: غبتَ سنتين، ثم جِئتنا بفأسٍ بغير عُود؟ قال: إنَّا لله، تلك فأسٌ استعَرناها، نَسينا نردَّها.

وقال الشعبيُّ: بعثه ابن زياد إلى السِّلسلة، فانطلق، فمات بها.

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن مَسروق، قال: والله ما عَمِلتُ عملاً أخْوَفَ عندي أن يُدخلني النار من عَمِلكم هذا، وما بي أن أكون ظلمتُ فيه مُسلمًا ولا معاهدًا دينارًا ولا دِرْهمًا، ولكن ما أدري ما هذا الحبل الذي لم يَسنُّه رسولُ الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، قيل: فما حَمَلك؟ قال: لم يَدعْني زياد، ولا شُريح، ولا الشَّيطان، حتى دخلتُ فيه.

وقال سعيد بن جُبير: قال لي مَسروق: ما بقي شيءٌ يُرغب فيه إلاّ أن نُعفِّر وجوهنا في التُّراب، وما آسى على شيءٍ إلاَّ السُّجود لله تعالى.

وقال أبو إسحاق: حجَّ مَسْروق، فما نام إلاَّ ساجِدًا حتَّى رجع.

وقال هشام بن حسَّان، عن محمد، عن امرأة مسروق، قالت: ما كان مسروقٌ يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول القيام، وإن كنتُ لأجلس خلفه، فأبكي رحمةً له. ورواه أنس بن سيرين، عن امرأة مسروق.

وقال أبو الضُّحى، عن مسروق: إنَّه سُئل عن بيت شِعرٍ فقال: أكره أن أجدَ في صَحيفتي شِعرًا.

وقال هشام ابن الكَلبي، عن أبيه، قال: شُلَّت يدُ مسروق يوم القادسيَّة، وأصابته آمَّةٌ[1].

وقال أبو الضُّحى، عن مسروق، وكان رجلاً مأمومًا، قال: ما أحبُّ

---

(١) أي شجٌّ في رأسه.

أنّها ليست بي، لعلَّها لو لم تكُن بي، كنت في بعض هذه الفِتَن.

وقال وكيع: لم يتخلّف عن عليٍّ من الصَّحابة إلاَّ سعد، ومحمد بن مَسْلَمة، وأسامة بن زيد، وابن عُمر، ومن التابعين: مَسْروق، والأسود، والرَّبيع بن خُثَيْم، وأبو عبدالرحمن السُّلَمي.

وقال عَمْرو بن مُرَّة، عن الشَّعبي، قال: كان مَسروق إذا قيل له: أبطأتَ عن عليٍّ وعن مَشَاهِدِه، ولم يكن شَهِد معه، يقول: أذكِّرُكُم الله، أرأيتم لو أنَّه حين صفَّ بعضُكم لبعضٍ، وأخذ بعضُكم على بعض السلاح، يقتل بعضُكُمُ بعضًا، فنزل مَلَكٌ بين الصَّفَّين فقال هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ [النساء] أكان ذلك حاجزًا لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله لقد نزل بها مَلَكٌ كريم، على لسان نبيِّكم، وإنَّها لمُحْكَمَة ما نَسَخَها شيءٌ.

وقال عاصِم بن أبي النَّجُود: ذُكر أنَّ مَسروقًا أتى صِفِّين، فوقف بين الصَّفين، ثم قال: أرأيتم لو أنَّ مُناديًا، فذكر نحوه، ثم ذهب.

وعن ابن أبي ليلى، قال: شَهِد مسروقٌ النَّهْروان مع عليٍّ.

وقال شَريك، عن أبي إسحاق، عن عامر، قال: ما مات مسروقٌ حتى استَغفر الله من تَخَلُّفه عن عليٍّ.

قال أبو نعيم: توفي مسروق سنة اثنتين وستِّين.

وقال المدائني، وابن نُمَير، ومحمد بن سعد[1]: سنة ثلاث.

وقال أبو شِهاب الحَنَّاط: هو مدفون بالسِّلسلة بواسط[2].

١٠١- د: مَسْلَمة بن مُخَلَّد بن الصَّامت الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، أبو مَعن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو معاوية، ويقال أبو مَعْمَر.

له صُحبة ورواية. قال: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ ولي عَشْرُ سنين.

روى عنه أبو أيُّوب الأنصاري مع جَلالته، ومحمود بن لبيد، ومحمد ابن سيرين، ومُجاهد، وعُليُّ بن رباح، وأبو قَبِيل حُيَي بن هانىء، وعبدالرحمن بن شماسة، وشَيْبان بن أمية وآخرون.

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٨٤.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٥١- ٤٥٧.

وكان من أمراء مُعاوية يوم صفِّين، كان على أهل فلسطين، وقيل: لم يَفِدْ على مُعاوية إلاَّ بعد انقضاء صِفِّين، وَلِيَ إمرة مصر لمعاوية وليزيد، وذَكر أنَّ له صُحبة جماعة منهم: ابن سعد[1]، وأبو سعيد بن يونس، والدَّارقُطْني.

وقال ابن أبي حاتم[2]: كان البُخاري كَتَب أنَّ لمَسْلَمة بن مُخَلَّد صُحبة، فغيَّر أبي ذلك، وقال: ليست له صُحبة.

وقال ابن مَهدي ومَعْن بن عيسى، عن موسى بن عُليٍّ، عن أبيه، عن مَسْلَمة: قَدِم رسولُ الله ﷺ المَدينة، وأنا ابنُ أربع سنين، وتُوفي وأنا ابنُ أربع عشرة.

وقال وكيع، عن موسى بخلاف ذلك، عن أبيه، عن مَسْلَمة، فقال: وُلدت حين قَدِم رسول الله ﷺ المَدينة.

ورَجع الإمام أحمد في ذلك إلى قول ابن مهدي، وقال: هو أقرب عهدًا بالكتاب.

وقال اللَّيث بن سعد: وفي سنة سبع وأربعين نُزع عُقبة بن عامر عن مِصر، ووُلِّي مَسْلَمَة، فبقي عليها إلى أن ماتَ.

وقال مجاهد: صَلَّيتُ خلف مَسْلَمة بن مُخَلَّد، فقرأ بسورة البقرة، فما ترك واوًا ولا ألفًا.

وقال الليث: تُوفّي سنة اثنتين وستين.

وقال ابن يونس: في ذي القعدة بالإسكندرية[3].

١٠٢- المِسْوَر بن مَخْرَمَة بن نَوفل بن أُهَيْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن قُصيِّ بن كِلاب، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو عُثمان الزُّهْري، ابن عاتِكة أخت عبدالرحمن بن عَوْف.

له صُحبةٌ ورواية، وروى أيضًا عن أبي بَكر، وعُمر، وعُثمان، وخاله. روى عنه عليُّ بن الحُسين، وعُروة، وسُليمان بن يَسار، وابن أبي

(١) ترجم له ابن سعد ٧/ ٥٠٤، ولم يذكر أن له صحبة.
(٢) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٢١٢.
(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٧٤- ٥٧٦.

مُلَيْكة، وولداه عبدالرحمن وأمُّ بكر، وعبدالله بن حُنَين، وعَمْرو بن دينار.

وقدِم بَريدًا لدمشق من عُثمان إلى مُعاوية أيَّام حَصْر عثمان، ووفد على مُعاوية في خِلافته، وكان ممّن يلزمُ عمر ويحفظ عنه، وانحاز إلى مكَّة كابن الزُّبير، وكَرِه إمرة يزيد، وأصابه حجر مَنْجَنيق لما حاصر الحُصَين بن نُمير ابنَ الزُّبير.

قال الزُّبير بن بَكَّار[1]: وكانت الخوارج تَغشاه وتُعظِّمه وينتَحلون رأيه، حتى قُتل تلك الأيام.

وقال أبو عامر العَقَدي: أخبرنا عبدالله بن جعفر، عن أمِّ بكر أنَّ أباها احتكر طعامًا، فرأى سحابًا من سحاب الخَريف فكَرهه، فلمَّا أصبح جاء إلى السُّوق، فقال: من جاءني وليتُهُ، فبلغ ذلك عُمر، فأتاه بالسُّوق فقال: أجُننت يا مِسْوَر؟ قال: لا والله، ولكنِّي رأيت سحابًا من سحاب الخَريف، فكرهتُه فكرهت أن أربح فيه، وأردت أن لا أربح فيه، فقال عُمر: جزاكَ الله خيرًا.

وقال إسحاق الكَوْسج[2]: قال ابنُ مَعِين: مِسْوَر بن مَخْرَمة ثقة.

إنَّما كتبتُ هذا للتعجُّب، فإنَّهم متَّفقون على صُحبة المِسْوَر، وأنَّه سمع من النَّبيِّ ﷺ.

وقال ابن وَهْب: حدثنا حَيوة، قال: حدثنا عُقيل، عن ابن شهاب، عن عُرْوة: أنَّ المِسْوَر أخبره أنَّه قَدِمَ على مُعاوية، فقضى حاجتَهُ، ثم خلا به، فقال: يا مِسْور، ما فعل طعنك على الأئمَّة؟ قال: دعنا من هذا، وأحسن فيما قَدِمنا له. قال مُعاوية: والله لتُكلِّمني بذات نفسك بالذي تَعيب عليَّ، قال: فلم أترك شيئًا أعيبهُ عليه إلاَّ بيَّنتُه له، فقال: لا أبرأ من الذنب، فهل تعدُّ لنا يا مِسْوَر مما نلي من الإصلاح في أمرِ العامَّة، فإنَّ الحَسنة بعَشْر أمثالها، أم تعدُّ الذُّنوب وتترك الإحسان؟ قلت: لا والله ما نذكرُ إلاَّ ما نرى من الذُّنوب، فقال: فإنَّا نعترفُ لله بكلِّ ذنب أذنبناهُ، فهل لك يا مِسْوَر ذنوب في خاصَّتك تخشى أن تُهلككَ إن لم يغفر الله لك؟ قال: نعم، قال:

---

(١) نسب قريش ٢٦٣.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه عن الكوسج في الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٣٦٦.

فما يجعلكَ الله برجاء المَغفرة أحقُّ منِّي فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر ممَّا تلي، ولكن والله لا أخيَّر بين أمرين، بين الله وغيره إلاَّ اخترتُ الله على ماسِواه، وإنّي لعَلَى دين يُقبل فيه العمل، ويُجزَى فيه بالحَسنات، ويُجزَى فيه بالذُّنوب، إلاَّ أن يعفو الله عنها، وإنِّي أحتسب كلَّ حسنةٍ عَمِلْتها بأضعافها من الأجر، وألي أمورًا عِظامًا من إقامة الصَّلاة، والجهاد، والحُكم بما أنزل الله. قال: فعرفت أنَّه قد خصَمني لَمَّا ذكر ذلك. قال عُروة: فلم أسمع المِسْوَر ذَكَر معاوية إلاَّ صلَّى عليه.

وعن أمِّ بكر بنت المِسْوَر أنَّ المِسْور كان يصوم الدهر، وكان إذا قدم مكَّة طاف لكل يوم غاب عنها سبعًا، وصلَّى ركْعتين.

وقال الواقدي: حدثنا عبدالله بن جَعفر، عن عمَّته أمِّ بكر بنت المِسْور، عن أبيها، أنَّه وجد يوم القادسيَّة إبريق ذَهَبٍ عليه الياقوت والزَّبَرْجد، فلم يدر ما هو، فلقيه فارسيٌّ، فقال: آخذه بعشرة آلاف، فعرف أنه شيءٌ، فبعث به إلى سَعد بن أبي وقَّاص، فنفَّله إيَّاه، وقال: لا تَبْعه بعشرة آلاف، فباعه له سعد بمئة ألف، ودفعها إلى المِسوَر، ولم يُخَمِّسها.

وعن عطاء بن يزيد اللَّيثي، قال: لحِقَ المِسْوَر بابن الزُّبير بمكة، فكان ابنُ الزُّبير لا يقطع أمرًا دونه.

قال الواقديُّ: وحدَّثني شُرَحْبيل بن أبي عَوْن، عن أبيه، قال: لما دنا الحُصَيْن بن نُمَيْر أخرج المِسْوَر سِلاحًا قد حَمله من المدينة ودُروعًا، ففرَّقها في مَوَالٍ له كُهول فُرْسٍ جُلْدٍ، فدَعاني، ثم قال لي: يا مَولى عبدالرحمن بن مِسْوَر، قلت: لَبَّيْك، قال: اختَرْ درعًا، فاختَرت درعًا وما يُصلحها، وأنا يومئذٍ غلام حَدَث، فرأيتُ أولئك الفُرْس غضبوا، وقالوا: تخيِّرُه علينا؟ والله لو جَدَّ الجدُّ تركَكَ، فقال: لتجدنَّ عنده حَزْمًا، فلمَّا كان القتال أحدَقوا به، ثم انكَشَفوا عنه، واختَلط الناس، والمِسْور يضربُ بسيفه، وابن الزُّبير في الرَّعيل الأوَّل يرتَجز قدمًا، ومعه مُصْعب بن عبدالرحمن بن عوف يفعلان الأفاعيل، إلى أن أحدَقت جماعةٌ منهم بالمِسْوَر، فقام دونه مَوَاليه، فذبُّوا عنه كلَّ الذَّبِّ، وجعل يصيحُ بهم، فما خلُص إليه، ولقد قتلوا من أهل الشَّام يومئذٍ نفرًا.

قال: وحدَّثني عبدالله بن جعفر، عن أمِّ بكر، وأبي عون؛ قالا: أصاب المِسْوَرَ حَجرُ المَنْجنيق، ضُرب البيتُ فانفلَق منه فلقةٌ، فأصابت خدَّ المِسْوَر وهو قائم يصلِّي، فمَرض منها أيامًا، ثم مات في اليوم الذي جاء فيه نَعي يزيد، وابن الزُّبير يومئذ لا يُسمَّى بالخِلافة، بل الأمر شورى. زادت أمُّ بكر: كنت أرى العظام تُنْزَعُ من صَفْحته، وما مكث إلاَّ خمسة أيام ومات.

فذكرتُهُ لشُرَحْبيل بن أبي عون، فقال: حدَّثني أبي قال: قال لي المِسْور: هات دِرعي، فلبسها، وأبى أن يَلبس المِغفر، قال: وتقبل ثلاثة أحجار، فيضرب الأول الركن الذي يلي الحِجر فخَرق الكعبة حتى تغيَّب، ثم اتبعه الثاني في موضعه، ثم الثالث فينا، وتكسَّر منه كِسْرة، فضربت خدَّ المِسْوَر وصُدْغه الأيسر، فهشَّمته هِشْمًا، فغُشِي عليه، واحتملتُهُ أنا ومَولىً له، وجاء الخبرُ ابنَ الزُّبير، فأقبل يعدو، فكان فيمن حمله، وأدركنا مُصعَب بن عبدالرحمن وعُبيد بن عُمير، فمَكث يومه لا يتكلَّم، فأفاق من اللَّيل، وعهد ببعض ما يريد، وجَعل عُبيد بن عُمير، يقول: يا أبا عبدالرَّحمن كيف ترى في قتال هؤلاء؟ فقال: على ذلك قُتِلْنا، فكان ابن الزُّبير لا يُفارقه بمَرضه حتى مات، فولي ابنُ الزُّبير غَسْله، وحَمَلهُ فيمن حمله إلى الحَجُون، وإنَّا لنطأُ به القَتْلى ونمشي بين أهل الشام، فصَلُّوا معنا عليه.

قلت: لأنَّهم عَلِموا يومئذ بموت يزيد، وكلَّم حُصين بن نُمير عبدالله ابن الزُّبير في أن يُبايعه بالخِلافة، وبَطُل القتال بينهم.

وعن أمِّ بكر، قالت: ولد المِسْور بمكَّة بعد الهِجرة بسَنتين، وبها تُوفِّي لهِلال ربيع الآخر سنة أربعٍ وستين.

وقال الهيثم: تُوفي سنة سبعين، وهو غلط منه.

وقال المدائني: مات سنة ثلاثٍ وسَبعين من حجر المَنجيق، فوهم أيضًا، اشتُبه عليه بالحِصار الأخير، وتابعه يحيى بن معين. وعلى القول الأول جَماعةٌ منهم: يحيى بن بُكَير، وأبو عُبيد، والفَلاَّس، وغيرهم[1].

١٠٣- ت: المُسَيَّب بن نَجَبة بن ربيعة الفزَاريُّ، صاحب عليٍّ.

سمع عليًّا، وابنه الحسن، وحُذَيفة. روى عنه عُتبة بن أبي عُتبة،

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥٨/ ١٥٨- ١٧٨، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٨١- ٥٨٣.

وسَوَّار أبو إدريس، وأبو إسحاق السَّبيعي.

وقدم مع خالد بن الوليد من العراق، وشَهد حِصار دِمشق، وكـان أحد من خَرج مَن الكِبار في جَيش التَوَّابين الذين خَرَجوا يَطْلبُون بدم الحُسين، وقُتِل بالجزيرة سنة خَمسٍ وستِّين كما ذكرنا بعدما قاتل قتالاً شديدًا[1].

١٠٤- مُصْعَب بن عبدالرَّحمن بن عوف الزُّهري.

أحدُ الكبار الذين كانوا مع ابن الزُّبير، وقُتل معه في الحِصار سنة أربع وستِّين. كان مُصْعب هذا قد وَلِيَ قضاءَ المدينة وشُرطتَها في إمرة مَروانَ عليها، ثم لَحِقَ بابن الزُّبير. وكان بَطلاً شُجاعًا، له مواقف مَشْهودة، قتل عدَّةً من الشَّاميين، ثم تُوفي، فلمَّا مات هو والمِسْوَر دعا ابن الزُّبير إلى نفسه.

١٠٥- مُعاذ بن الحارث، أبو حَليمة الأنصاريُّ المَدَنيُّ القارىء.

روى عنه ابنُ سيرين، ونافع مولى ابن عمر.

قالت عَمرة: ما كان يُوقِظنا من اللَّيل إلاَّ قِراءة مُعاذ القارىء. قُتل مُعاذ يوم الحَرَّة[2].

١٠٦- ٤: معاويةُ بن حَيْدة القُشَيْريُّ، جدُّ بَهْز بن حكيم.

له صُحبة ورواية، نزل البَصْرة ثم غزا خُراسان ومات بها. روى عنه ابنه حَكيم، وحُميد المُزَني رجلٌ مجهول.

حديثه في السُّنَن الأربعة، أعني معاوية[3].

١٠٧- معاوية بن يزيد بن مُعاوية بن أبي سُفيان الأمويُّ، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو لَيلى.

استُخْلِف بعهدٍ من أبيه عند مَوته في ربيع الأول وكان شابًّا صالحًا لم تَطُلْ خِلافتُه، وأمُّه هي أمُّ هاشم بنت أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة، ومولده سنة ثلاثٍ وأربعين.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٨٩- ٥٩٠.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١١٧- ١١٨.
(٣) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٢- ١٧٣.

قال إسماعيل الخُطَبي: رأيت صِفته في كتاب أنه كان أبيضَ شديدًا، كثيرَ الشعر، كبير العَينين، أَقْنَى الأنف، جَميل الوجه، مُدوَّر الرأس.

وعن أبي عُبَيدة، قال: ولي معاوية بن يزيد ثلاثة أشهر، فلم يخرج إلى الناس، ولم يزل مَريضًا، والضَّحَّاك بن قيس يصلِّي بالنّاس.

وقال جَرير بن حازم: إنَّ مُعاوية بن يزيد استَخلفه أبوه فولي شهرين، فلمَّا احتُضر، قيل: لو استَخْلَفْتَ، فقال: كَفِلتُها حياتي، فأتضمَّنُها بعد موتي؟ وأبى أن يَسْتَخلِف.

وقال أبو مُسْهِر وأبو حفص الفلاَّس: مَلَك أربعين ليلة، وكذا قال ابن الكَلبي.

وقال أبو مَعْشر، وغيره: عاش عِشرين سنة. تُوفِّي بدمشق[1].

١٠٨- ٤: مَعقل بن سنان الأشجعيُّ.

له صُحبة ورواية، وكان حامل لواء قَومه يوم فَتح مَكَّة، وهو راوي حديث بَرْوَع. روى عنه علقمة، ومَسروق، والأسود، وسالم بن عبدالله بن عُمر، والحَسن البَصْري. وكان يكون بالكُوفة، فوَفَد على يزيد، فرأى منه قبائحَ، فسار إلى المَدينة وخَلع يزيد، وكان من رؤوس أهل الحَرَّة.

قال الحاكم أبو أحمد: كنيته أبو سِنان، ويقال: أبو عبدالرَّحمن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو يزيد، من غَطفان، قُتِل صَبْرًا يوم الحَرَّة، فقال الشاعر:

ألا تلكُمُ الأنصار تبكي سراتَها ... وأشجعُ تَبكي معقلَ بن سنانِ

وقال الواقديُّ: حدَّثني عبدالرَّحمن بن عثمان بن زياد الأشجعي، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان معقل بن سنان قد صَحِب رسول الله ﷺ، وحمل لواء قَومه يوم الفَتح، وكان شابًّا طريًّا، وبقي بعد ذلك، فبعثه الوليد ابن عُتبة أميرُ المدينة ببيعةِ يزيد، فقدم الشامَ في وفدٍ من أهلِ المدينة، فاجتمع مَعْقِل ومُسلم بن عُقْبة فقال، وكان قد آنَسهُ وحادثَه: إنِّي خرجت كُرْهًا ببيعة هذا، وقد كان من القَضاء والقَدَر خُروجي إليه، رجلٌ يشربُ الخَمر وينكح الحُرم، ثم نال منه واستكْتَمه ذلك، فقال: أما أن أذكر ذلك

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٩٦- ٣٠٥.

لأمير المؤمنين يومي هذا فلا والله، ولكن لله عليَّ عهدٌ وميثاقٌ إن مُكِّنْتُ منك لأضربنَّ الذي فيه عيناك. فلمَّا قدِم مسلم المدينة وأوقع بهم، كان مَعقل يومئذٍ على المُهاجرين، فأُتي به مأسورًا، فقال: يا مَعقِل أعطِشْت؟ قال: نعم، قال: أحضروا له شربة ببلَّور، ففعلوا، فشرب، وقال: أرُويتَ؟ قال: نعم، قال: أما والله لاتتهنَّأ بها، يا مُفرِّج قم فاضرب عُنُقه، فضرب عُنُقه.

وقال المدائني، عن عَوانة، وأبي زكريا العَجْلاني، عن عكرمة بن خالد: إنَّ مُسْلمًا لما دَعا أهل المَدينة إلى البيعة، يعني بعد وَقعة الحَرَّة، قال: ليت شِعْري ما فعل مَعْقل بن سِنان، وكان له مُصافيًا، فخرج ناسٌ من أشجع، فأصابوه في قَصر العَرَصة، ويقال: في جبل أُحُد، فقالوا له: الأمير يسألُ عنك فارجع إليه، قال: أنا أعلم به منكم، إنَّه قاتِلي، قالوا: كلاَّ، فأقبَلَ معهم، فقال له: مرحبًا بأبي محمد، أظنُّك ظمآنًا، وأظنُّ هؤلاء أتعبوك. قال: أجل، قال: شَوبوا له عَسلاً بثلج، ففعلوا وسَقَوه، فقال: سقاك الله أيُّها الأمير من شراب أهل الجنَّة، قال: لا جَرم والله لا تشرب بعدها حتى تَشرب من حَميم جهنَّم. قال: أُنشدك الله والرَّحِم، قال: ألستَ قلتَ لي بطبريَّة وأنت منصرف من عند أمير المؤمنين وقد أحسنَ جائزتك: سِرْنا شهرًا وخَسِرنا ظَهرًا، نرجع إلى المدينة فنَخلع الفاسق يشربُ الخَمر، عاهدتُ الله تلك اللَّيلة لا ألقاك في حَرب أقدر عليك إلاَّ قتلتك، وأمر به فقُتل[1].

١٠٩- ع: مَعْقل بن يَسَار المُزَنيُّ البَصْريُّ، ممَّن بايعَ تحت الشَّجرة.

روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن النُّعمان بن مُقَرِّن. روى عنه عِمران بن حُصَين مع تقدُّمه، وأبو المَليح بن أُسامة الهُذَلي، والحَسَن البَصْري، ومُعاوية بن قُرَّة وعَلْقمة بن عبدالله المُزَنيَّان، وغيرُهم.

وقال ابنُ سَعْد[2]: لا نعلم في الصَّحابة من يُكنى أبا عليٍّ سواه.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٧٣- ٢٧٤.

(٢) هكذا عزاه المصنف لابن سعد، ولم نقف عليه فيه، وعزاه المزي في تهذيب=

١١٠- خ د: مَعْن بن يزيد بن الأخنَس بن حَبيب السُّلَميُّ.

له ولأبيه وجدِّه الأخنَس صُحْبة. وروى عن النَّبيِّ ﷺ حديثاً أو حديثين. روى عنه أبو الجُوَيْرِية حِطَّان بن خُفاف الجَرْمي، وسُهيل بن ذِراع، وغيرُهما. وكان من فُرسان قيس، شهد فتح دِمشق، وله بها دارٌ، وشهِد صِفِّين مع مُعاوية.

قال أبو عَوانة، عن أبي الجُوَيْرِية، عن مَعْن بن يزيد، قال: بايعت النَّبي ﷺ أنا وأبي، وجَدِّي، وخطب عَلَيَّ فأنكحني.

وقال الليث، عن يزيد بن أبي حبيب: إنَّ مَعن بن يزيد بن الأخنَس من بني سُلَيم، كان هو وأبوه وجدُّه تَمام عِدَّة أصحاب بدر، ولا أعلم رجلاً وابنَه وابنَ ابنه شَهدوا بَدْرًا مُسلمين غيرهم.

قلت: لا نعلم ليزيد مُتابعٌ على هذا القول. وقد ذكر المُفَضَّل الغَلابي وغيره أنَّ لهم صُحْبة.

وقال محمد بن سَلاَّم الجُمَحي: سمعت بَكَّار بن محمد بن واسع، قال: قال معاوية: ما ولدت قُرشيَّة لقُرَشيٍّ خيرًا لها في دينها من محمد ﷺ، وما لدت قرشيَّة لقرشيٍّ خيرًا لها في دُنياها مني. فقال مَعْن بن يزيد: ما ولدت قُرشيَّةٌ لقُرَشيٍّ شرًّا لها في دُنياها منك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنَكَ عوَّدْتهم عادةً كأنِّي بهم قد طَلَبوها من غيرك، فكأنِّي بهم صَرْعَى في الطُّرق[١]، قال: وَيْحَكَ، والله إنِّي لأُكاتمُها نفسي منذ كذا وكذا.

قال ابن سُمَيْع وغيرُه: قُتِل مَعن بن يزيد بن الأخنَس وأبوه براهِط. وقال غيره: بقي معن يَسيرًا بعد راهط[٢].

١١١- المُغيرة بن أبي شِهاب المَخْزوميُّ.

قال يحيى الذِّماري: قرأتُ على ابن عامر، وقرأ ابنُ عامر على المُغيرة ابن أبي شِهاب، وقَرأ المُغيرة على عُثمان بن عفَّان.

١١٢- المُنذر بن الجارُود العَبْديُّ.

= الكمال ٢٨/ ٢٨٠ للعجلي، وهو فيه (١٧٦١).

(١) في ك ود: «الطريق»، وما هنا من بقية النسخ والمعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٤٤٠.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٤١- ٣٤٤.

لأبيه صُحبة، وكان سَيِّدًا جوادًا شَريفًا وَلِيَ إصْطَخْر لعليٍّ، ثم وَلِيَ ثَغر الهند من قبل عُبيدالله بن زياد، فمات هناك سنة إحدى وستِّين، وله ستُّون سنة[١].

وهو مذكور في الطبقة الآتية.

١١٣- المنذر بن الزُّبير بن العَوَّام بن خُوَيلد بن أسد، أبو عُثمان الأسَديُّ، ابن حَواري رسول الله ﷺ، وأمُّه أسماء بنت الصِّدِّيق.

ولد في آخر خلافة عُمر، وغزا القُسْطنطينية مع يزيد، ولمَّا استُخْلِف يزيدَ وفد عليه.

قال الزُّبير بن بكَّار: فحدَّثني مُصْعَب بن عثمان، أنَّ المُنذر بن الزُّبير غاضَبَ أخاه عبدالله، فسار إلى الكوفة، ثم قَدم على مُعاوية، فأجازه بألفِ ألف درهم، وأقطعه، فمات معاوية قبل أن يقبض المُنذر الجائِزة، وأوصى معاوية أن يدخل المنذر في قَبره.

وفي «المُوطأ»[٢] عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنَّها زوَّجت حفصةَ بنت أخيها المنذر بن الزُّبير، فلما قدم أخوها عبدالرحمن من الشام، قال: ومثلي يُصنع به هذا ويُفتات عليه؟ فكلَّمت عائشة المُنذر، فقال: إنَّ ذلك بيد عبدالرحمن، فقال عبدالرحمن: ما كنت لأردَّ أمرًا قَضيتيه، فقرَّت حفصةُ عند المنذر، ولم يكن ذلك طلاقًا.

وقال ابنُ سعد[٣]: فوَلَدَتْ له عبدالرحمن، وإبراهيم، وقَرِيبة[٤]. ثم تزوَّجها الحَسن بن عليّ رضي الله عنهما.

وقال الزُّبير بن بكَّار: لمَّا ورد على يزيد خلافُ ابن الزُّبير، كتب إلى ابن زياد أن يَستوثِق من المُنذر ويبعث به، فأخبره بالكتاب، وقال: اذْهَب وأنا أكتم الكتاب ثلاثًا، فخرج المنذر، فأصبح الليلة الثامنة بمكَّة صباحًا، فارتجز حاديه:

---

(١) ستأتي ترجمته فيه.
(٢) الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي (١٥٩٦).
(٣) الطبقات ٨/ ٤٦٩.
(٤) ينظر جمهرة نسب قريش للزبير ٢٤٦.

قَاسَين قبلَ الصُّبْح ليلاً مُنْكرًا حتـى إذا الصُّبْـحُ انجلـى وأسفـرا
أصبحن صرعى بالكَثيب حُسَّرا لـو يتكلَّمْـنَ شَكـوْنَ المُنْـذرا

فسمع عبدالله بن الزُّبير صوت المُنذر على الصَّفا، فقال: هذا أبو عثمان جاشته الحرب[1] إليكم. فحدَّثني محمد بن الضَّحَّاك، قال: كان المُنذر بن الزُّبير، وعُثمان بن عبدالله بن حَكيم بن حِزام يُقاتلان أهل الشام بالنَّهار، ويُطعِمانهم بالليل.

وقُتل المنذر في نَوْبة الحُصَين، وله أربعون سنة.

١١٤- النَّابغة الجَعْديُّ، الشاعر المشهور أبو ليلى.

له صُحبة ووفادة، وهو من بني عامر بن صَعْصعة؛ فعن عبدالله بن صفوان قال: عاش النابغة مئة وعشرين سنة، ومات بأصبهان. ورُوي أنَّ النَّابغة قال هذه الأبيات:

المـرءُ يهـوى أن يعيـ ـشَ وطولُ عُمْرٍ قد يضرُّهْ
وتتـابـع الأيـام حـ ـتى ما يرى شيئًا يَسـرُّهْ
تَفْنَـى بَشَـاشَتُـه ويبـ ـقى بعد حُلْو العَيْش مُرُّهْ

ثم دخل بيته فلم يخرج حتى مات.

وقال يَعْلَى بن الأشدق، وليس بثقةٍ: سمعت النَّابغة يقول: أنشدتُ النَّبيَّ ﷺ:

بلغنـا السَّمـاءَ مجـدُنـا وجُـدودُنـا وإنَّـا لنـرجـو فـوق ذلـك مَظْهَـرا

فقال: «أين المَظْهَرُ يا أبا ليلى»؟ قلت: الجنَّة، قال: «أجل إن شاء الله»، ثم قلت:

ولا خَيرَ في حِلْم إذا لم يكن له بوادرُ تَحْمي صَفْوَه أنْ تَكَدَّرا
ولا خير في جَهْلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أوردَ الأمر أصدرا

فقال النبيُّ ﷺ: «لا يفضض الله فاك، مرَّتين»[2].

---

(١) في نسب قريش للمصعب ٢٤٥: حاشته العرب.
(٢) أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ٥/ ٨.

قلت: كان النابغةُ يتنقَّل في البِلاد ويمدح الكبار؛ وعُمِّر دَهرًا، ومات في أيَّام عبدالملك.

قال محمد بن سَلَّام[1]: اسمه قَيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَة.

رُوي عن عبدالله بن عُروة بن الزُّبير أنَّ نابغة بني جَعدة لما أقحمت السَّنة[2] أتى ابن الزُّبير، وهو يومئذ بالمدينة، فأنشده في المسجد:

حَكَيْتَ لنا الصِّدِّيق لما وَلِيتَنا   وعُثمانَ والفاروقَ فارتاح مُعدِمُ

وسَوَّيْتَ بين النَّاس في الحقِّ فاسْتَووا   فعادَ صباحًا حالكُ الليل مُظْلِمُ

في أبيات، فأمر له بسبع قلائِص وراحلَةَ تَمْر وبُرٍّ، وقال له: لك في مال الله حَقَّان، حقٌّ لرؤيتك رسول الله ﷺ، وحقٌّ لشَرِكَتِك أهل الإسلام، وذكر الحديثَ.

١١٥- نَجدةُ بن عامر الحَنَفيُّ الحَروريُّ.

من رُؤوس الخَوارج، مال عليه أصحاب ابن الزُّبير فقتلوه بالجِمار.

وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه في سنة تسع وستين.

١١٦- ع: النُّعمان بن بشير بن سَعد بن ثَعلبة، أبو عبدالله، ويقال: أبو محمد، الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، ابن أخت عبدالله بن رَواحة.

شهد أبوه بدرًا، ووُلد النُّعمان سنة اثنتين من الهجرة، وحفظ عن النَّبيِّ ﷺ أحاديث. روى عنه ابنه محمد، والشَّعبي، وحُمَيد بن عبدالرحمن ابن عَوْف وأبو سَلَّام الأسود، وسِماك بن حرب، وأبو إسحاق، ومولاه حبيب بن سالم، وسالم بن أبي الجَعد، وأبو قِلابة الجَرْمي، وغيرهم.

وكان مُنقطعًا إلى مُعاوية فولَّاه الكوفة مدَّة، ووَلِيَ قضاء دمشق بعد فَضالة بن عُبيد، وولي إمرة حِمْص مدَّة.

وقال البُخاري: وُلد عام الهجرة، وهو أول مولود وُلد للأنصار[3].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١٠٣.

(٢) أي: أجدبت، من القُحمة، وهي السنة الشديدة.

(٣) هكذا نسب هذا القول للبخاري، ولم أقف عليه في شيء من كتبه، ولا نقله عنه كبير أحد، وأنا أخوف ما أكون أن يكون الأمر قد اختلط عليه بقول الواقدي، وهو قول =

وقد ورد أنَّ أعشى هَمْدان وَفَد على النُّعمان وهو أمير حِمْص، فقال له: ما أقدَمَكَ؟ قال: جئتُ لتَصِلَني وتحفظ قَرَابتي، وتقضي دَيْني، فأطرق ثم قال: والله ما شيءٌ، ثم قال: هه، كأنَّه ذكر شيئًا، فقام فصعد المنبر، فقال: يا أهل حِمْص، وهم في الدِّيوان عشرون ألفًا، هذا ابن عَمِّكم من أهل العراق والشَّرف قدم عليكم يسترفدكم، فما تَرَوْن؟ قالوا: أصلح الله الأميرَ، أحتكم له، فأبى عليهم، قالوا: فإنا قدحَكَمنا له على أنفسنا من كلِّ رجل في العَطاء بدينارين دينارين، فعجَّلها له من بيت المال أربعين ألف دينار، فقبضها.

حاتم بن أبي صَغيرة، عن سماك بن حرب، قال: كان النُّعمان بن بشير والله من أخطب من سمعت من أهل الدُّنيا يتكلَّم.

ورُوي أنَّ النُّعمان لما دعا أهلَ حمص إلى ابن الزُّبير احتزُّوا رأسه. وقيل: قُتل بقرية بيْرين[1]، قتله خالد بن خَليٍّ بعد وقعة مَرج راهِط في آخر سنة أربع وستِّين[2].

١١٧- خ م ن: نَوْفل بن معاوية الدِّيليُّ.

له صُحبة ورواية وشَهِد الفتح، وغزا وحجَّ مع الصِّدِّيق سنة تسع. روى عنه عبدالرَّحمن بن مُطيع، وعِراك بن مالك، وأبو بكر بن عبدالرَّحمن ابن الحارث بن هشام، ونزل المدينة في بني الدِّيل.

قال الواقديُّ: شهد بَدْرًا مع المشركين وأُحُدًا والخندق، وكان له ذِكْر ونِكاية، قال: وتُوفي في خِلافة معاوية.

وقال غيره: تُوفي في خِلافة يزيد. وقيل: عاش ستِّين سنة في الجاهلية، وستِّين في الإسلام.

كان سَلمى بن نَوفل بن معاوية الدِّيلي جوادًا ممدَّحًا، وفيه يقول الجَعْفري:

= مشهور في مصادر ترجمته، فالله أعلم.

(١) من قرى حمص.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٤١١- ٤١٧.

يســـود أقــوام وليســـوا بســـادةٍ   بل السيِّد المَحمود سَلْمَى بن نوفل[١]

١١٨- ٤: هُبَيْرة بن يَريم، أبو الحارث الشَّيبانيُّ[٢] ويقال: الخارِفيُّ الكوفيُّ.

روى عن عليٍّ، وطَلحة، وعبدالله بن مسعود. روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي، وأبو فاخِتة.

وقال الإمام أحمد: لا بأس بحديثه.

وقال ابن خِراش: ضعيف.

وقال غيره: تُوفِّي سنة ستٍّ وستِّين[٣].

١١٩- هَمَّام بن قَبيصة بن مَسعود بن عُمَيْر النُّمَيْريُّ، أحد الأشراف.

كان من أبطال مُعاوية، كان على قيس دمشق يوم صفِّين، وكان له بدمشق دار صارت لابن جَوْصا المُحدِّث، عند حَمَّام الجُبْن. قُتِل يوم مرج راهط. وله شعر.

١٢٠- هند بن هند بن أبي هالة التَّميميُّ، سِبط أمِّ المؤمنين خَديجة.

قُتِلَ مع مُصْعَب بن الزُّبير في سنة تسعٍ وستِّين، وقيل: مات في الطَّاعون بالبَصْرة.

١٢١- الوليد بن عُتْبة بن أبي سُفيان بن حَرب الأُمويُّ.

ولاَّه عمُّه مُعاوية المدينة، وكان جَوادًا حَليمًا فيه دِين وخير.

قال يحيى بن بُكَير: كان معاوية يُولِّي على المدينة مرَّةً مروانَ ومرَّةً الوليد بن عُتْبة، وكذا ولاَّه يزيد عليها مرَّتين، وأقامَ الموسمَ غير مرَّة آخرها سنة اثنتين وستِّين.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٧٠- ٧١.

(٢) هكذا قال المصنف متابعًا لشيخه المزي في التهذيب ٣٠/ ١٥٠، والصواب «الشِّبامي» بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الميم بعد الألف، وشبام بطن من همدان ومدينة باليمن. وانظر تعليقنا مفصلاً عليه في تهذيب الكمال.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٠/ ١٥٠- ١٥١.

قال الزُّبير بن بكَّار: كان الوليد رَجلَ بني عُتبة، وكان حليمًا كريمًا، تُوفّي معاوية فقدم عليه رسول يزيد، فأخذ البَيعة على الحُسين وابن الزُّبير، فأرسل إليهما سرًّا، فقالا: نُصْبح ويجتمع الناس، فقال له مروان: إن خرجا من عندك لم تَرهما، فنافره ابن الزُّبير، وتغالظا حتى تواثبا، وقام الوليد يحجز بينهما، فأخذ ابن الزُّبير بيد الحُسين، وقال: امض بنا وخرجا، وتمثّل ابن الزُّبير:

لا تَحْسبَنِّي يا مُسافر شحمةً   تَعَجَّلَها من جانب القِدْرِ جائعُ

فأقبل مروان على الوليد يلومه فقال: إنِّي أعلم ما تريد، ما كنت لأسفك دماءهما، ولا أقطع أرحامهما.

وقال المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر، عن أبيه، وعبدالله بن نجاد، وغيرهما قالوا: لما مات مُعاوية بن يزيد بن معاوية أرادوا الوليد بن عُتبة على الخِلافة، فأبى وهَلك تلك اللَّيالي.

وقال يعقوب الفسوي: أراد أهل الشام الوليد بن عُتبة على الخِلافة، فطُعن فمات بعد معاوية.

وقال بعضهم، ولم يصحَّ: إنَّه قُدِّمَ للصَّلاة على معاوية فأصابه الطاعون في صَلاته عليه، فلم يُرفع إلاَّ وهو ميت[١].

١٢٢- يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحِمْيَريُّ البَصْريُّ الشاعر.

كان أحدَ الشُّعراء الإسلاميين، وكان كثير الهَجْو والشرِّ للنَّاس؛ فذكر المَدائني أنَّ عُبيدالله بن زياد أراد قَتْل ابن مُفرِّغ لكونه هجا أباه زيادًا ونفاه من أبي سفيان، فمنعه معاوية من قَتْله، وقال: أدِّبْهُ، فسقاه مُسْهلاً، وأركبه على حمار، وطَوَّف به وهو يَسْلَحُ في الأسواق على الحمار، فقال:

يَغْسِلُ الماءُ ما صنعتَ وشِعْري   راسخٌ منك في العظام البَوالي

وقال يخاطب معاوية:

أتغضب أن يُقال أبوك حُرٌّ   وترضى أن يُقال أبوك زاني
فأشهد أنَّ رحِمَك من زياد   كَرَحِم الفيل من ولد الأتانِ

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٠٦- ٢١٢.

مات ابن مُفرِّغ في طاعون الجارف أيام مُصْعَب[١].

١٢٣- يزيد بن معاوية بن أبي سُفيان بن حَرب بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف، أبو خالد الأمويُّ، وأمُّه مَيْسون بنت بَحْدل الكلبيَّة.

روى عن أبيه. روى عنه ابنه خالد، وعبدالملك بن مَروان. بُويع بعد أبيه.

ولد سنة خمسٍ أو ستٍّ وعشرين.

وقال سعيد بن حُرَيث: كان يزيد كثير اللحم، ضخمًا، كثير الشَّعر.

وقال أبو مُسْهِر: حدَّثني زُهير الكَلْبي، قال: تزوَّج مُعاوية مَيْسون بنتَ بَحْدل، وطلَّقها وهي حامل بيزيد، فرأت في النَّوم كأنَّ قمرًا خرج من قُبُلها فقصَّت رؤياها على أمِّها، فقالت: لئن صَدَقَتْ رؤياك لتلدين من يبايع له بالخلافة.

قال خليفة[٢]: وفي سنة خمسين غَزا يزيد أرضَ الروم ومعه أبو أيُّوب الأنصاري.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: حجَّ بالنَّاس يزيد سنة إحدى وخمسين، وسنة اثنتين، وسنة ثلاثٍ.

وقال أزهر السَّمَّان، عن ابن عون، عن محمد، عن عُقبة بن أوس السَّدوسي، عن عبدالله بن عَمْرو، قال: أبو بكر الصِّدّيق، أصبتُم اسمه، عمر الفاروق قَرْن من حديد، أصبتم اسمه، ابن عفَّان ذو النُّورَين قُتل مظلومًا يُؤتى كِفْلَين من الرَّحمة، مُعاوية وابنه مَلَكا الأرض المقدَّسة، والسَّفَّاح، وسلام، ومنصور، وجابر، والمَهدي، والأمين، وأمير العُصَبْ، كُلُّهم من بني كعب بن لُؤي، كلُّهم صالح، لا يوجد مثله.

روى نحوه محمد بن عُثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن أبي أسامة، عن الثَّوري، عن هشام بن حسَّان، قال: حدثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر، ولم يرفعه أحد. وقال يَعْلَى بن عطاء، عن عمِّه، قال: كنت مع عبدالله

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦٥/ ١٧٨- ١٩٢.
(٢) تاريخ خليفة ٢١١.

ابن عَمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزُّبير، فسمعتُه يقول لابن الزُّبير: تعلم إني أجد في الكتاب أنَّك سَتُعَنَّى ونُعَنَّى وتدَّعي الخِلافة ولست بخليفة، وإنِّي أجدُ الخَليفة يزيد بن معاوية.

وروى زَحْر بن حِصْن[1]، عن جدِّه حُميد بن مُنهب، قال: زرت الحسنَ بنَ أبي الحَسن، فخلوتُ به فقلت: يا أبا سَعيد، ما تَرى ما النَّاس فيه؟ فقال لي: أفسد أمرَ الناس اثنان: عَمْرو بن العاص يوم أشار على مُعاوية برفع المَصاحف، فحُملت، وقال: أين القُرَّاء، فحَكَّم الخَوارج، فلا يزال هذا التَّحكيم إلى يوم القيامة، والمغُيرة بن شُعبة فإنَّه كان عامِلَ مُعاوية على الكُوفة، فكتب إليه معاوية: إذا قرأتَ كتابي هذا فأقبِل مَعزولاً، فأبطأ عنه، فلمَّا ورد عليه قال: ما أبطأ بك؟ قال: أمرٌ كنت أُوَطِّئُهُ وأُهَيِّئُهُ، قال: وما هو؟ قال: البَيعة ليزيد من بعدك، قال: أو فَعَلْتَ؟ قال: نعم، قال: ارجع إلى عَملك، فلمَّا خرج قال له أصحابه: ما وراءك؟ قال: وَضعتُ رِجْلَ معاوية في غَرز غَيٍّ لا يزالُ فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجلِ ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم، ولولا ذلك لكانت شُورى إلى يوم القيامة.

وروى هِشام، عن ابن سيرين، أنَّ عَمْرو بن حَزم وفد إلى معاوية، فقال له: أذكِّركَ الله في أمَّة محمدٍ بمن تَستَخلف عليها، فقال: نصحتَ وقلت برأيك، وإنَّه لم يبق إلاَّ ابني وأبناؤُهم، وابني أحقُّ.

وقال أبو بكر بن أبي مَريم، عن عطيَّة بن قيس، قال: خطب معاوية فقال: اللَّهمَّ إن كنتُ إنَّما عهدت ليزيد لِما رأيتُ من فضله، فبلِّغه ما أمَّلْتُ وأعِنْه، وإن كنتُ إنَّما حَملني حبُّ الوالد لولده، وأنَّه ليس لِما صنعتُ به أهلاً، فاقبِضْه قبل أن يبلغ ذلك.

وقال محمد بن مروان السَّعيدي: أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الخُزاعيُّ، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحكم، عن أبي عَوانة، قال: كان مُعاوية يعطي عبدالله بن جعفر كل عام ألف ألف، فلمَّا وفد على يزيد

---

(١) زحر بن حصن هذا مجهول لا يُعرف (الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٢٨٠٣، والميزان ٢/ ٦٩).

أعطاه ألف ألف، فقال عبدالله: بأبي أنت وأمِّي، فأمر له بألفِ ألف أُخرى، فقال له عبدالله: والله لا أجمَعهما لأحدٍ بعدك.

محمد بن بشَّار بُنْدار، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا عوف الأعرابي، قال: حدثنا مُهاجر أبو مَخْلَد، قال: حدَّثني أبو العالية، قال: حدَّثني أبو مُسلم، قال: قال أبو الدَّرْداء: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «أول من يُبدِّل سُنَّتي رجل من بني أُميَّة، يقال له يزيد»[1]. أخرجه الروياني في «مسنده» عن بُنْدار، ورُوي من وجهٍ آخر، عن عوف، وليس فيه أبو مسلم.

وفي «مُسْنَد أبي يَعْلى»[2]: حدثنا الحَكَم بن موسى، قال: حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن مَكْحول، عن أبي عُبيدة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ أمر أمَّتي قائِمًا بالقِسْط، حتى يكون أول من يَثْلمه رجل من بني أُميَّة يقال له يزيد». ورواه صدقة بن عبدالله، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي ثَعلبة الخُشَني، عن أبي عُبيدة، قال: قال رسول الله ﷺ نحوه[3].

لم يلق مكحول أبا ثعلبة، وقد أدركه، وصَدقةُ السَّمين ضعيف.

وقال الزُّبير بن بكَّار: أخبرني مُصْعَب بن عبدالله، عن أبيه، وأخبرني محمد بن الضَّحَّاك الحِزامي، أنَّ ابن الزُّبير سمع جُوَيرية تلعب وتغنِّي في يزيد بقول عبدالرحمن بن سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيل:

لست مِنَّا وليس خالك منَّا ... يا مُضيع الصَّلاة للشَّهوات

فدعاها وقال: لا تقولي: «لست مِنَّا»، قولي: «أنت مِنَّا».

وقال صخر بن جُوَيْرية، عن نافع، قال: لما خَلع أهلُ المدينة يزيد جمع ابنُ عُمر بنيه وأهلَهُ، ثم تشهَّد، وقال: أمَّا بعد، فإنَّا قد بايعنا هذا الرَّجل على بيع الله ورسوله، وإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الغادر يُنْصَب له لواءٌ يوم القيامة، يقال: هذه غَدْرة فلان، وإنَّ من أعظم الغدر-

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٥٠.
(٢) مسنده (٨٧١).
(٣) مسنده (٨٧٠).

إلا أن يكون الإشراك بالله- أن يُبايع رجلٌ رجلاً على بيع الله ورسوله ثم ينكث» فلا يَخلعنَّ أحدٌ منكم يزيد.

وزاد فيه المَدائني، عن صَخرٍ، عن نافع: فمَشى عبدالله بن مُطيع وأصحابه إلى مُحمد ابن الحَنفية، فأرادوه على خلع يزيد، فأبى، وقال ابن مُطيع: إنَّ يزيد يشربُ الخمر، ويتركُ الصَّلاة، ويتعدَّى حكم الكتاب، قال: ما رأيت منه ما تَذْكُرون، وقد أقمتُ عنده، فرأيته مُواظبًا للصَّلاة، متحريًا للخَيْر، يسألُ عن الفِقه، قال: كان ذلك منه تصنُّعًا لك ورياءً.

وقال الزُّبير بن بكَّار: أنشدني عمِّي ليزيد:

آب هـذا الهَـمُّ فـاكتَنعـا ... وأمـر النـومَ فـامتَنعـا
راعيًـا للنَّجـم أرْقُبُـهُ ... فـإذا مـا كَـوكـبٌ طلعـا
حـام حتـى إنَّنـي لأرَى ... أنَّـه بـالغَـوْر قـد وقعـا
ولهـا بـالمـاطِـرون إذا ... أكـل النَّمْـلُ الـذي جمعـا
نـزهـة حتـى إذا بَلغـتْ ... نـزلـت مـن جِلَّـق بِيَعـا
فـي قِبـابٍ وَسْـط دَسْكَـرةٍ ... حَـولهـا الـزَّيتُـون قـد يَنعـا

قال محمد بن أبي السَّرِي: حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غَنِيَّة، عن نَوفل بن أبي الفُرات، قال: كنت عند عُمر بن عبدالعزيز، فذكر رجلٌ يزيد فقال: قال أمير المُؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول أمير المؤمنين؟ وأمر به فضُرب عشرين سَوْطًا.

قال أبو بكر بن عيَّاش وغيره: ماتَ يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربعٍ وستين[(١)].

١٢٤- يوسف بن الحَكَم الثقفي، والد الحَجَّاج.

قَدِمَ من الطائف إلى الشَّام، وذهب إلى مِصر وإلى المدينة. له حديث يَرويه عن سَعد بن أبي وقاص، وقيل: عن ابن سعد بن أبي وَقاص. وكان مع مروان.

تُوفِّي سنة بضْعٍ وستِّين[(٢)].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٣٩- ٢٥٤.
(٢) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٤١٧- ٤١٨.

١٢٥- ع: أبو الأسود الدُّؤليُّ، ويقال: الدِّيليُّ، قاضي البصرة، اسمه ظالم بن عَمرو على الأشهر.

روى عن عمر، وعليٍّ، وأُبي بن كعب، وابن مَسعود، وأبي ذَرٍّ، والزُّبير.

قال الدَّاني: وقرأ القُرآن على عثمان، وعلي. قرأ عليه ابنه أبو حَرب، ونصر بن عاصم، وحُمران بن أعين، ويحيى بن يَعْمر.

روى عنه ابنه أبو حرب، ويحيى بن يَعْمر، وعبدالله بن بُرَيْدة، وعمر مولى غُفْرة.

قال أحمد العِجْلي(١): ثقة، وهو أوَّل من تكلَّم في النَّحو.

وقال الواقديُّ: أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ.

وقال غيره: قاتل يوم الجَمل مع عليٍّ، وكان من وجوه شيعته، ومن أكملهم رأيًا وعَقلاً. وقد أمره عليٌّ رضي الله عنه بوضع النَّحْو، فلمَّا أراه أبو الأسود ما وضع، قال: ما أحسن هذا النَّحو الذي نَحوْتَ، ومن ثمَّ سُمِّي النحو نَحْوًا.

وقيل: إن أبا الأسود أدَّب عُبيدالله بن زياد.

وذكر ابن دَاب أنَّ أبا الأسود وفد على مُعاوية بعد مَقتل عليٍّ رضي الله عنه، فأدنى مَجْلسه وأعظمَ جائِزته.

ومن شعره:

وما طَلَبُ المَعيشــة بالتَّمنِّي ... ولكن ألقِ دَلوك في الدِّلاءِ
تَجىءْ بملئِها طَـوْرًا وطَوْرًا ... تجىء بحمَّأةٍ وقليلِ ماءِ

وقال محمد بن سَلام(٢): أبو الأسود أول من وضع باب الفاعِل والمَفعول، والمُضاف، وحرف الرَّفع والنَّصب والجَرِّ والجَزْم، فأخذ عنه ذلك يحيى بن يعمر.

وقال أبو عُبَيدة بن المثنَّى: أخذ أبو الأسود عن عليٍّ العَربية، فسمع

---

(١) ثقات العجلي (٨٠٤).
(٢) طبقات فحول الشعراء ١٢.

قارئًا يقرأ ﴿إنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورَسُولِهِ﴾[1] فقال: ما ظَنْنتُ أنَّ أمرَ النَّاس قد صارَ إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابغني كاتبًا لَقِنًا، فأتى به، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحَرف فانْقُطْ نقطةً أعلاه، وإذا رأيتني ضمَمْتُ فمي فانقُطْ نُقْطةً بين يدي الحَرف، وإن كسرتُ فانْقُطْ تحت الحرف، فإذا أتْبَعْتُ شيئًا من ذلك غُنَّةً فاجعَلْ مكان النُّقْطة نُقطتين. فهذه نُقَط أبي الأسود.

وقال المُبَرِّد: حدثنا المازني، قال: السَّبب الذي وُضِعت له أبوابُ النَّحو، أنَّ ابنة أبي الأسود قالت له: ما أشدُّ الحَرِّ؟ قال: الحَصْباءُ بالرَّمْضاء، قالت: إنَّما تعجَّبْتُ من شِدَّته. فقال: أوَقَدْ لَحَنَ النَّاس؟ فأخبر بذلك عليًّا عليه الرِّضوان، فأعطاه أصولاً بنى منها، وعَمِل بعده عليها. وهو أول من نَقَطَ المَصاحفَ. وأخذ عنه النَّحو عَنْبَسةُ الفيل، وأخذ عن عَنْبَسة ميمونُ الأقرن، ثم أخذه عن مَيمون عبدالله بن أبي إسحاق الحَضْرمي، وأخذه عنه عيسى بن عمر، وأخذه عن عيسى الخليل، وأخذه عن الخَليل سيبُوية، وأخذه عن سِيبُوية سعيد بن مَسْعَدَة الأخفَش.

وقال يعقوب الحَضْرمي: حدثنا سعيد بن سَلْم الباهلي، قال: حدثنا أبي، عن جَدِّي، عن أبي الأسود، قال: دخلتُ على عليٍّ فرأيته مُطْرِقًا، فقلت: فيم تَتَفكَّر يا أميرَ المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لَحْنًا، فأردتُ أن أضع كتابًا في أصول العَربية، فقلت: إنْ فعلتَ هذا أحيَيْتَنَا، فأتيتُه بعد أيام، فألقى إليَّ صَحيفة فيها: الكَلام كلُّه: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المُسمَّى والفعل ما أنبأ عن حركة المُسمَّى، والحرف ما أنبأ عن معنىً ليس باسم ولا فِعل. ثم قال: تتبعهُ وزِد فيه ما وقع لك، فجَمعت أشياء، ثم عرضتُها عليه.

وقال عُمر بن شَبَّة: حدثنا حيَّان بن بشْر، قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بَكر، عن عاصم، قال: جاء أبو الأسود إلى زياد، فقال: أرى العرب قد خالَطَت العَجَم، فتغيَّرت ألسنتهم، أفتأذَنُ لي أن أضعَ للعرب كلامًا يُقيمون به كَلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلى زياد، فقال: أصلحَ الله

---

(١) وقراءة المصحف بالضم: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة ٣].

الأمير، تُوفِّي أبانا وتَرك بَنُون، فقال: ادْعُ لي أبا الأسود، فقال: ضَع للناس الذي نَهيتُكَ عنه أن تضع لهم.

قال الجاحظ[١]: أبو الأسود مُقدَّم في طَبقات الناس، كان معدودًا في الفُقهاء، والشُّعراء، والمُحدِّثين، والأشراف، والفُرسان، والأمراء، والدُّهاة والنُّحاة، والحاضِري الجَواب، والشِّيعة، والبُخلاء، والصُّلع الأشراف.

تُوفي في طاعون الجارف سنة تسع وستِّين، وله خمس وثمانون سنة وقيل: قبل ذلك. وأخطأ من قال: إنَّه تُوفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز[٢].

١٢٦- خ م د: أبو بَشِير الأنصاريُّ السَّاعديُّ، وقيل: المازنيُّ، اسمه: قيس الأكبر بن عُبيد.

قال الدَّارقُطْني[٣]: له صُحبة ورواية.

روى عنه عبَّاد بن تَميم، وضَمْرة بن سعيد، وسعيد بن نافع. له حديث: «لا تَبقى في رَقبة بَعيرٍ قِلادةٌ إلاَّ قُطِعَتْ»[٤]، وحديثان آخران[٥]. وقد جُرح يوم الحَرَّة جراحات[٦].

١٢٧- أبو جَهم بن حُذيفة القُرَشيُّ العَدويُّ.

الذي قال النَّبيُّ ﷺ: «ائتُوني بأنْبِجانيَّة أبي جَهم، واذهبوا بهذه الخَمِيصة إليه»[٧]، وكان لها أعلام. واسمه عبيد. وهو من مُسلمة الفَتح، أُحضِر في تَحكيم الحَكَمين. وكان عالمًا بالنَّسب، وقد بعثه النَّبيُّ ﷺ مُصدِّقًا، وكان مُعَمَّرًا، بنى في الجاهلية مع قُريش الكعبة، ثم بقي حتى بنى فيها مع ابن الزُّبير في سنة أربعٍ وستِّين.

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٣٢٤.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧- ٣٨.
(٣) المؤتلف والمختلف ١/ ٣٥٥.
(٤) أخرجه البخاري ٤/ ٧١، ومسلم ٦/ ١٦٣.
(٥) انظر مسنده في المسند الجامع ١٦/ (١٢١٨٨)- (١٢١٩٠).
(٦) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٧٩- ٨١.
(٧) أخرجه البخاري ١/ ١٠٤ و٧/ ١٩٠.

قال ابن سعد: ابتنى أبو جَهْم بالمدينة دارًا وكان عمر رضي الله عنه قد أخافه وأشرف عليه حتى كفَّ من غَرب لسانه، فلما تُوفِّي عُمر سُرَّ بموته، وجعل يومئذ يحتبش في بيته، يعني يقفز على رِجْلَيه.

وقالت فاطمة بنت قيس: طلَّقني زَوجي البَتَّة، فأرسلت إليه أبتغي النَّفقة، فقال رسول الله ﷺ: «ليس لك نَفقةٌ، وعليكِ العِدَّة، انتقلي إلى أمِّ شَريك ولا تَفوتيني بنَفسك» ثم قال: «أم شَريك يدخلُ عليها إخوتها من المُهاجرين، انتقلي إلى بيت ابن أمِّ مَكْتوم». فلما حَلَلْتُ خَطَبني مُعاوية وأبو جَهم بن حُذيفة، فقال رسول الله ﷺ: «أما مُعاوية فعائِل لا شيء له، وأما أبو جهم فإنَّه ضَرَّاب للنِّساء، أين أنتم عن أُسامة»، فكأنَّ أهلَها كرِهوا ذلك، فنكحته[1].

وقد شهد أبو جهم اليَرموك، ووفد على مُعاوية مرَّات، ولم يروِ شيئًا مع أنه تأخَّر.

وحكى سُليمان بن أبي شيخ أنَّ أبا جهم بن حُذيفة وفد على مُعاوية، فأقعده معه على السرير، وقال: يا أمير المؤمنين نحن فيك كما قال عبدالمسيح:

نَميلُ على جَوانبه كأنَّا ... نَميلُ إذا نَميلُ على أبينا
نُقلِّبه لنَخْبُرَ حالَتيه ... فنخبُرَ منهما كرمًا ولِينا

فأعطاه معاوية مئة ألف.

وروى الأصمعي، عن عيسى بن عمر، قال: وفد أبو جَهم على معاوية، فأكرمه وأعطاه مئة ألف، واعتذر فلم يرضَ بها. فلمَّا ولي يزيد وفدَ عليه، فأعطاه خمسين ألفًا، فقلت: غُلام نَشأ في غير بَلده، ومع هذا فابن كلبيَّة، فأيُّ خير يُرْجى منه. فلما استُخْلف ابن الزُّبير أتيته وافدًا، فقال: إنَّ علينا مُؤنًا وحَمالات، ولم أجهل حقَّك، فإنِّي غير مخيِّب سفَرَكَ، هذه ألف دِرهم فاستعِنْ بها، فقلت: مدَّ الله في عُمرك يا أمير المؤمنين،

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه مسلم ٤/ ١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن فاطمة، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١١٣٥).

فقال: لم تَقُلْ هذا لمُعاوية وابنه، وقد نلتَ منهما مئة وخمسين ألفًا، قلت: نعم، من أجل ذلك قلت هذا، وخفت إن أنت هلكتَ أن لا يلي أمرَ الناس بعدَكَ إلاَّ الخَنازير.

١٢٨- أبو الرَّباب القُشَيريُّ، واسمه مُطَرِّف بن مالك.

بَصْريٌّ من كبار التابعين وثقاتهم، لقي أبا الدَّرْداء، وكَعب الأحبار، وأبا موسى، وشهد فتح تُسْتَر.

روى عنه زُرارة بن أوفى، وأبو عثمان النَّهْديُّ، ومحمد بن سيرين؛ فروى محمد عنه، قال: دَخلنا على أبي الدَّرداء نَعُودُه، وهو يومئذٍ أمير، وكنت خامسَ خمسةٍ في الذين وُلُّوا قبْضَ السُّوس، فأتاني رجل بكتاب، فقال: بيعُونيه، فإنَّه كتابُ الله أُحسِنُ أقرأه ولا تُحسِنون، فنزَعْنا دفَّتيه، فاشتراه بدرهمين، فلمَّا كان بعد ذلك خرجنا إلى الشام، وصَحِبنا شيخٌ على حِمار بين يديه مُصْحَفٌ يَقرأه ويبكي، فقلت: ما أشبه هذا المُصْحَف بمُصْحَفٍ شأنُهُ كذا وكذا، فقال: إنَّه ذاك، قلت: فأين تُريد؟ قال: أرسلَ إليَّ كعب الأحبار عامَ أولٍ فأتيتُه، ثم أرسل إليَّ، فهذا وجهي إليه، قلت: فأنا معك، فانطلقنا حتى قدِمنا الشامَ، فقعدنا عند كعب، فجاء عشرون من اليهود فيهم شَيخ كبير يَرفع حاجبيه بحريرة، فقالوا: أوسعوا، أوسعوا فأوسعوا، وركِبْنا أعناقهم، فتكلَّموا فقال كعب: يا نُعَيْم، أتجيب هؤلاء أو أُجيبهم؟ قال: دعوني حتى أفقهَ هؤلاء ما قالوا، ثم أُجيبهم، إنَّ هؤلاء أثنَوا على أهل مِلَّتنا خيرًا، ثم قلبوا ألسنتهم، فزعموا أنَّا بعنا الآخرة بالدنيا، هَلُمَّ فلْنُواثِقكم، فإنْ جئتم بأهْدى مما نحن عليه اتَّبعناكم، وإن جئنا بأهدى منه لَتَتَّبِعُنَّا، قال: فتَواثقوا، فقال كعب: أرسل إليَّ ذلك المُصْحَف، فجيء به، فقال: أتَرْضَوْن أن يكون هذا بَيننا؟ قالوا: نعم، لا يُحْسِن أحدٌ يكتب مثلَه اليوم، فدَفع إلى شاب منهم، فقرأ كأسرعِ قارىء، فلمَّا بَلَغَ إلى مكانٍ منه نَظر إلى أصحابه كالرجل يُؤْذِنُ صاحبَه بالشَّيء، ثم جمع يديه فقال به، فنبذه، فقال كعب: آه، وأخذه فوَضَعه في حِجْره، فقرأ، فأتى على آيةٍ منه، فخَرُّوا سُجَّدًا، وبقي الشيخ يَبْكي، فقيل: وما يبكيك؟ فقال: ومالي

لا أبكي، رجلٌ عمل في الضَّلالة كذا وكذا سنة، ولـم أعرف الإسلام حتى كان اليوم.

همَّام: حدثنا قَتادة، عن زُرارة، عن مُطَرِّف بن مالك، قال: أصْبنا دانيال بالسُّوس في بحر من صُفْر، وكان أهل السُّوس إذا استَقوا استَخْرَجوه فاستَسقوا به، وأصَبْنا معه رَيْطَتي كتَّانٍ، وستين جَرَّة مَختومة، ففتحنا جرَّةً، فوجدنا في كلِّ جَرَّةٍ عشرةَ آلاف، وأصَبْنا معه رَبْعةً فيها كتاب، وكان معنا أجيرٌ نَصرانيٌّ يقال له نُعَيْم، فاشتراها بدرهمين.

قال همَّام: قال قَتادة: وحدَّثني أبو حسَّان، أن أول من وَقَع عليه رجل يقال لـه حُرْقُوص، فأعطاه أبو موسى الرَّيْطتين ومئتي درهم، ثم إنَّه طلب أن يَردَّ عليه الرَّيْطَتَين، فأبى، فشقَّقهما عَمائِم، فكتب أبو موسى في ذلك إلى عمر، فكتب إليه: إنَّ نبيَّ الله دعا الله أنْ لا يرثه إلاَّ المُسْلمون، فصلِّ عليه وادْفِنْه.

قال همَّام: وحدثنا فَرقد، قال: حدثنا أبو تَميمة، أنَّ كتاب عُمر جاء: أن اغْسِلْهُ بالسِّدْر وماء الرَّيْحان.

ثم رجع إلى حديث مُطَرِّف، قال: فبَدا لي أن آتي بيت المَقدس، فبينا أنا في الطَّريق إذا أنا براكبٍ شبَّهْتُهُ بذلك الأجير النَّصْراني، فقلت: نُعَيم؟ قال: نعم. قلت: ما فعلَتْ نصرانيتُك؟ قال: تَحَنَّفْتُ بعدَك، ثم أتينا دمشقَ، فلقينا كَعْبًا، فقال: إذا أتيتُم بيتَ المَقدس فاجعلوا الصَّخرةَ بينكم وبين القِبلة، ثم انطَلقنا ثلاثتنا، حتى أتينا أبا الدرداء، فقالت أمُّ الدَّرداء لكعب: ألا تعدني على أخيكَ يقوم الليلَ ويصوم النهار. فجَعل لها من كل ثلاثِ ليالٍ ليلةً. ثم انطلقنا حتى أتينا بيتَ المَقْدس، فسَمعَت اليهودُ بنُعيم وكعب، فاجتَمعوا، فقال كعبٌ: إنَّ هذا كتاب قديم، وإنَّه بلُغَتِكم فاقرأوه، فقرأه قارئهم، فأتى على مكانٍ منه، فضَرب به الأرض، فغضب نُعيم، فأخذه وأَمسكه، ثم قَرأ قارئهم حتى أتى على ذلك المَكان ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران] فأسلم منهم اثنان وأربعون حَبْرًا، وذلك في خِلافة مُعاوية، ففرض لهم مُعاوية وأعطاهم.

قال همَّام: وحدَّثني بِسطام بن مُسلم، قال: حدثنا مُعاوية بن قُرَّة، أنَّهم تَذاكروا ذلك الكتابَ، فمرَّ بهم شَهْر بن حَوْشب فقال: على الخَبير سَقَطتُم، إنَّ كعبًا لما احتُضِرَ، قال: ألا رجلٌ أئتمنُه على أمانةٍ؟ فقال رجل: أنا، فدفع إليه ذلك الكتاب وقال: اركب البُحَيْرة، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فاقذفه، فخرج من عند كَعب فقال: هذا كتاب فيه عِلْم، ويموت كعب، لا أفرط به، فأتى كعبًا وقال: فعلتُ ما أمرتني، قال: وما رأيتَ؟ قال: لم أر شيئًا، فعلم كذبه، فلم يزل يُناشِده ويطلب إليه حتى ردَّ عليه الكتاب، فلما أيقنَ كعب بالموت قال: ألا رجل يُؤدِّي أمانتي؟ قال رجل: أنا، فركب سَفينة، فلمَّا أتى ذلك المكان ذهب ليَقذفه، فانفرَج له البحر حتى رأى الأرض، فقَذَفه وأتاه فأخبره، فقال كعب: إنَّها التَّوراة كما أنزلها الله على مُوسى عليه السلام، ما غُيِّرت ولا بُدِّلت، ولكن خَشيتُ أن يُتَّكَلَ على ما فيها، ولكن قولوا: لا إله إلا الله ولقِّنوها مَوتاكم. رواه أحمد بن أبي خَيْثمة في تاريخه، عن هُدْبة، قال: حدثنا همَّام[1].

١٢٩- د ن ق: أبو رُهْم السَّماعي، ويقال: السَّمَعي.

اسمه أحزاب بن أسيد، ويقال: أُسَيْد، ويقال: أَسَد، الظَّهْري، ويقال: بكسر الظَّاء وهو غلط، من أولاد السَّمَع ويقال: السِّمْع بكسر السين وإسكان الميم، ابن مالك بن زيد بن سهل.

روى عن النَّبيِّ ﷺ حديثاً خرَّجه ابن ماجة[2]، فمن قال: لا صُحبة له جعل الحَديث مُرْسلا[3]. وروى عن أبي أيُّوب الأنصاري، والعِرْباض بن سارية. روى عنه الحارث بن زياد، وخالد بن مَعْدان، وأبو الخير مَرْثَد اليَزَني، ومكحول الشَّامي، وشُرَيْح بن عُبَيد، وجماعة.

روى له أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجة[4].

١٣٠- ع: أم سَلَمة أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٣٧- ٣٤٥.
(٢) ابن ماجة (١٩٧٥).
(٣) الصحيح أنه مخضرم لا صحبة له.
(٤) من تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٠- ٢٨١.

عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية، بنت عمِّ أبي جَهل، وبنت عمِّ خالد بن الوليد.

بنى بها النَّبيُّ ﷺ في سنة ثلاثٍ من الهجرة، وكانت قبله عند الرَّجل الصالح أبي سَلَمة بن عبدالأسد، وهو أخو النَّبيِّ ﷺ من الرَّضاعة.

روت عدَّة أحاديث. روى عنها الأسود بن يزيد، وسعيد بن المسيِّب، وأبو وائل شَقيق، والشَّعبي، وأبو صالح السَّمَّان، وشَهر بن حَوْشَب، ومُجاهد، ونافع بن جُبير بن مُطْعِم، ونافع مولاها، ونافع مَولى ابن عمر، وابن أبي مُلَيْكة، وعطاء بن أبي رَباح، وخَلق سواهم.

وكانت من أجمل النِّساء، وطال عُمرها، وعاشَت تسعين سنة أو أكثر، وهي آخر أمَّهات المُؤمنين وفاةً، وقد حَزنت على الحُسين رضي الله عنه وبَكت عليه، وتُوفِّيت بعده بيسير في سنة إحدى وستِّين.

وقال بعضهم: تُوفِّيت سنة تسع وخمسين، وهو غَلط، لأنَّ في «صحيح مُسلم» أنَّ عبدالله بن صَفوان دخَل عليها في خلافة يزيد[١].

وأبوها أبو أميَّة يقال: اسمه حُذَيْفة ويلقَّب بزادِ الرَّاكب، وكان أحد الأجواد، ووَهِم من قال اسمها رَمْلَة.

وروى عطاء بن السَّائب، عن مُحارب بن دثار أنَّ أمَّ سَلَمة أوصت أن يُصلِّي عليها سَعيد بن زيد، ورُوي أنّ أبا هريرة صلَّى عليها، ودُفنت بالبقيع. وهذا فيه نظر لأنَّ سعيدًا وأبا هريرة تُوفِّيا قبلها، والله أعلم.

ابن سعد[٢] : أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا ابن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لمَّا تزوَّج النَّبيُّ ﷺ أمَّ سَلَمة حزِنْتُ حُزْنًا شَديدًا، لما ذكروا لنا من جمالها، فتلطَّفْتُ حتى رأيتُها فرأيتها والله أضعافَ ما وُصِفَتْ لي في الحُسْن والجمال، فذكرتُ ذلك لحفْصة، وكانتا يدًا واحدة، فقالت: لا والله، إلا الغيرة، ما هي كما تقولين وإنَّها لجَميلة، فرأيتها بعد فكانت كما قالت حَفْصة، ولكني كنتُ غَيْرَى.

قال مسلم بن خالد الزَّنْجي، عن موسى بن عُقْبة، عن أمِّه، عن أمِّ

---

(١) مسلم ٨/ ١٦٦/ (٢٨٨٢) وتُنظر شروحه ففيها كلام على هذه المسألة.

(٢) ابن سعد ٨/ ٩٤، وإسناده فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك.

كُلثوم، قالت: لما تَزوج النَّبيُّ ﷺ أمَّ سَلَمة قال لها: «إنِّي قد أهْدَيت إلى النَّجاشي أواقيَّ من مِسْك وحُلَّة، وإنِّي أراه قد مات، ولا أرى الهديَّة إلا سَتُرَد، فإذا رُدَّت فهي لك». قالت: فكان كما قال، فأعطى كلَّ امرأةٍ من نِسائه أوقيَّةً أوقيةً من مِسْكٍ، وأعطى سائِره أمَّ سَلَمَة، وأعطاها الحُلَّة[1].

القَعْنَبي: حدثنا عبدالله بنِ جعفر الزُّهري، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر أمَّ سَلَمَة أن تُصلِّي الصُّبح بمكَّة يوم النَّحْر، وكان يومها، فأحبَّ أن تُوافقه[2].

الواقدي: عن ابن جُرَيج، عن نافع، قال: صلَّى أبو هُريرة على أمِّ سلمة.

قلت: هذا من غلط الواقديِّ، أبو هريرة مات قبلها[3].

١٣١- ع: أبو شُرَيْح الخُزاعيُّ العَدَويُّ الكعبيُّ.

من عرب الحجاز في اسمه أقوال، أشهرها خُوَيلد بن عَمْرو.

أسلم يوم الفَتح، وصحِب النَّبيَّ ﷺ، وروى عنه. حدَّث عنه نافع بن جُبير بن مُطْعِم، وأبو سَعيد المَقْبُري، وابنه سعيد المَقْبُري، وسفيان بن أبي العَوجاء.

تُوفي سنة ثمانٍ وستين بالمدينة[4].

١٣٢- ع: أمُّ عَطيَّة الأنصاريَّة نُسَيْبة، التي أمرها النَّبيُّ ﷺ أن تُغسِّل بنته زَينب.

لها أحاديث، روى عنها محمد بن سيرين، وأخته حَفْصة، وأمُّ شراحيل، وعليُّ بن الأقمَر، وعبدالملك بن عُمَير.

هشام بن حسَّان، عن حَفْصة بنت سيرين، عن أمِّ عطيَّة، قالت: غَزَوْتُ مع النَّبيِّ ﷺ سَبْع غزواتٍ، فكنت أصنعُ لهم طَعامهم، وأخْلفهم في

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٩٤.

(٢) كذلك ٨/ ٩٥، وهو مرسل.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣١٧- ٣٢٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٤٠٠- ٤٠١.

رِحالهم، وأداوي الجَرْحى، وأقوم على المَرضَى[(١)].

وعن أمِّ شراحيل مَولاة أمِّ عطيَّة، قالت: كان عليٌّ يقيل عندي، فكنت أنتف أبطه بوَرْسة[(٢)].

١٣٣- د ت ق: أبو كَبْشة الأنماريُّ المَذْحِجيُّ، اسمه عُمر، وقيل: عَمرو بن سعد.

له صُحبة ورواية، نزل الشام. روى عنه ثابت بن ثَوبان، وسالم بن أبي الجَعْد، وأبو البَخْتَري سَعيد بن فيروز الطَّائي، وعبدالله بن بُسْر الحُبراني، وعبدالله بن لُحي أبو عامر الهَوْزَني[(٣)].

١٣٤- م د ن ق: أبو مالك الأشعريُّ.

له صُحبة ورواية، واسمه مُختَلَف فيه، فقيل: كعب بن عاصم، وقيل: عامر بن الحارث، وقيل: عمرو بن الحارث.

روى أحاديث. روى عنه عبدالرحمن بن غَنْم، وأمُّ الدَّرداء، وربيعة الجُرَشي، وأبو سَلاَّم الأسود، وشَهر بن حَوْشب، وعطاء بن يَسَار، وشُرَيح ابن عُبيد. وكان يكون بالشام.

قال ابن سُمَيع: أبو مالك الأشْعري، قديمُ الموت بالشام، اسمه كَعب ابن عاصم.

وقال ابنُ سعد[(٤)]: تُوفي أبو مالك في خلافة عُمر[(٥)].

وقال شَهر بن حَوْشَب، عن ابن غَنْم، قال: طُعن مُعاذ، وأبو عُبَيدة، وأبو مالك في يوم واحد.

قلت: فعلَى هذا رواية أبي سَلاَّم ومن بعده، عن أبي مالك مُرْسَلَة مُنْقطعة، وهذا الإرسال كثير في حديث الشاميِّين.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٤٥٥.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣١٥- ٣١٦.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١٣- ٢١٤.

(٤) نقله المصنف عن المزي، ولم أقف عليه في الطبقات وقد ترجمه في موضعين ٤/ ٣٥٨ و٧/ ٤٠٠، فلعله ترجمه في مكان آخر.

(٥) وتقدم ذكره في وفيات سنة ثماني عشر في خلافة عمر.

روى صَفْوان بن عَمْرو، عن شُرَيح بن عُبيد، أنَّ أبا مالك الأشعري لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ قال: يا سامع الأشعريِّين إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «حُلْوةُ الدُّنيا مُرَّة الآخرة ومُرَّة الدُّنيا حُلْوة الآخرة»[1].

١٣٥- م ٤: أبو مُسلم الخَولانيُّ الدَّارانيُّ الزَّاهد، سيِّد التَّابعين بالشَّام، اسمه عبدالله بن ثُوَب على الأصحِّ، وقيل: اسمه عبدالله بن عبدالله، وقيل: ابن ثَواب، وقيل: ابن عُبيد، وقيل: ابن مسلم، وقيل: اسمه يعقوب بن عوف.

قدم من اليمن، وقد أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وقَدِم المَدينة في خلافة أبي بكر. وروى عن عُمر، ومُعاذ، وأبي عُبيدة، وأبي ذَرٍّ، وعُبادة بن الصَّامت. روى عنه أبو إدريس عائذ الله الخَوْلاني، وأبو العالية الرِّياحي، وجُبَير بن نُفَير، وعطاء بن أبي رَباح، وشُرَحبيل بن مُسلم، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن زياد الألهاني، وعُمَير بن هانيء، وعطيَّة بن قيس، ويونس بن مَيْسَرَة، وفي بعض هؤلاء مَن روايتُهُ عنه مُرْسَلة.

قال إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا شُرَحبيل بن مسلم، قال: أتى أبو مسلم الخَوْلاني المدينةَ وقد قُبض النَّبيُّ ﷺ، واستُخْلف أبو بكر.

وقال إسماعيل: حدثنا شُرَحْبيل، أنَّ الأسود تنبَّأ باليمن، فبعث إلى أبي مُسلم، فأتاه بنارٍ عَظيمة، ثم ألقى أبا مُسلم فيها، فلم تضرَّه، فقيل للأسود: إن لم تنف هذا عَنكَ أفسدَ عليك من اتَّبعكَ، فأمَرَه بالرَّحيل، فقدم المدينة وقد قُبض رسولُ الله ﷺ، فأناخَ راحلته ودخل المَسجد يُصلِّي، فبصُر بـه عمر، فقام إليه فقال: ممَّن الرَّجل؟ قال: من اليمن، فقال: ما فعل الذي حرَّقه الكذَّاب بالنَّار؟ قال: ذاك عبدالله بن ثوب، قال: فنَشَدْتُك بالله أنت هو: قال: اللَّهمَّ نعم، فاعتَنقه عُمر وبكى، ثم ذهبَ به حتى أجلَسه فيما بينه وبين الصِّدِّيق وقال: الحَمدُ لله الذي لم يُمِتْني حتى أراني في أمَّة محمد من صُنع به كما صُنع بإبراهيم الخليل. رواه غيرُ واحدٍ، عن

---

(١) إسناده منقطع، فإن عبيد بن عمير لم يسمع من أبي مالك الأشعري (جامع التحصيل ١٩٥).
أخرجه أحمد ٥/ ٣٤٢ من طريق صفوان، به.

عبدالوهاب بن نَجْدة، وهو ثقة، قال: حدثنا إسماعيل، فذكره.

ويُرْوَى عن مالك بن دينار أنَّ كعبًا رأى أبا مُسلم الخَولاني، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو مُسلم الخَوْلاني. قال: هذا حَكيمُ هذه الأمَّة.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْري، قال: كنتُ عند الوليد بن عَبدالملك، فكان يتناول عائشة رضي الله عنها، فقلت: يا أميرَ المؤمنين ألا أحدِّثُك عن رجل من أهل الشَّام كان قد أُوتي حكمةً؟ قال: من هو؟ قلت: أبو مُسلم الخَوْلاني، سمع أهلَ الشام ينالونَ من عائشة، فقال: ألا أُخبركم بمَثَلي ومَثَل أُمِّكم هذه، كَمَثل عَيْنين في رأس يُؤذيان صاحبَهما، ولا يستطيع أن يعاقبهما إلاَّ بالذي هو خير لهما، فسكت. وقال الزُّهري: أخبرنيه أبو إدريس الخَوْلاني، عن أبي مسلم.

وقال عثمان بن أبي العاتكة: عَلَّق أبو مسلم سَوْطًا في مَسجده، وكان يقول: أنا أولى بالسَّوْط من البهائم، فإذا دَخَلَتْه فترةٌ مشقَ[١] ساقيه سَوْطًا أو سَوْطين.

قال: وكان يقول: لو رأيت الجنَّة عيانًا والنَّار عيانًا ما كان عندي مُستَزاد.

وقال إسماعيل بن عياش، عن شُرَحبيل: إن رَجلين أتيا أبا مُسلم الخَولاني في مَنزله، فلم يَجداه، فأتيا المَسجد فوجداه يركَع، فانتظرا انصرافه، وأحصَيا، فقال أحدهما: إنَّه ركع ثلاث مئة ركعة، والآخر: أربع مئة ركعة، قبل أن ينصرف.

وقال الوليد بن مُسلم: أخبرني عُثمان بن أبي العاتكة، أنَّ أبا مسلم الخَوْلاني سمع رَجلاً يقول: من سبق اليوم؟ فقال: أنا السابق، قالوا: وكيف يا أبا مسلم؟ قال: أدلَجتُ من داريا، فكنت أول من دخل مسجدكم.

وقال أبو بكر بن أبي مَريم، عن عَطيَّة بن قيس، قال: دخل أناس من أهل دِمشق على أبي مُسلم وهو غازٍ في أرض الرُّوم، وقد احتفر جُورة في فُسْطاطه، وجَعل فيها نِطْعًا، وأفرغ فيه الماء، وهو يتصلَّق[٢] فيه، قالوا: ما

---

(١) أي ضرب.
(٢) أي يتقلب فيه.

حَمَلَك على الصِّيام وأنت مُسافر؟ قال: لو حَضر قتالٌ لأفطرتُ ولتَهَيَّأتُ له وتقوَّيْتُ، إنَّ الخيلَ لا تَجري الغايات[1] وهُنَّ بُدنٌ، إنَّما تجري وهُنَّ ضُمْر، ألا وإنَّ أمامنا باقية جائية لها نعمل.

وقال يزيد بن يزيد بن جابر: كان أبو مُسلم الخَوْلاني يُكْثر أن يرفع صَوته بالتَّكبير، حتى مع الصِّبيان، ويقول: اذكر الله حتى يَرى الجاهل أنَّك مجنون.

وقال محمد بن زياد الألهاني، عن أبي مُسلم الخَوْلاني- وأُراه منقطعًا- أنه كان إذا غَزا أرض الرُّوم، فمرُّوا بنهر، قال: أجيزوا باسم الله، ويمرُّ بين أيديهم، فيمرُّون بالنَّهر الغمر، فربَّما لم يبلغ من الدَّوابِّ إلاَّ الركب، فإذا جازوا قال: هل ذَهب لكم شيءٌ، فألقى بعضهم مِخْلاتَه، فلمَّا جاوزوا، قال: مِخلاتي وَقَعتْ، قال: اتبعني، فاتَّبعْتُهُ، فإذا بها مُعلَّقة بعودٍ في النَّهر، فقال: خُذها.

وقال سُليمان بن المغيرة، عن حُمَيد الطويل: إنَّ أبا مُسلم أتى على دِجلة، وهي تَرمي بالخَشب من مَدِّها، فوقَف عليها ثم حَمد الله وأثنى عليه، وذكر مسير بني إسرائيل في البَحر ثم لَهَزَ دابَّته، فخاضت الماء، وتَبِعَه الناسُ حتى قَطَعوا، ثم قال: هل فقدتم شيئًا، فأدعوا الله أن يردَّه عليَّ؟

وقال عَنْبسة بن عبدالواحد: حدثنا عبدالملك بن عُمَير، قال: كان أبو مُسلم الخَولاني إذا استَسقى سُقي.

وقال بقيَّة، عن مُحمد بن زياد، عن أبي مُسلم الخَولاني: إنَّ امرأةً خَبَّبَتْ[2] عليه امرأتَه، فدعا عليها، فذَهب بصرُها، فأتته فاعترفت، وقالت: إنِّي لا أعود، فقال: اللَّهمَّ إن كانت صادقةً فارْدُد بصرها، فأبصرت.

وقال ضَمرة بن رَبيعة، عن بلال بن كَعب، قال: قال الصِّبْيان لأبي مُسلم الخَولاني: ادعُ الله أن يَحبس علينا هذا الظَّبْيَ فنأخذَه، فدعا الله فحَبسه عليهم حتى أخذوه.

---

(١) الغايات: النهايات.

(٢) أي: أفسدت.

وروى عُثمان بن عطاء الخُراساني، عن أبيه: قالت امرأة أبي مُسلم الخَولاني: ليس لنا دَقيق. فقال: هل عِندك شيءٌ؟ قالت: دِرهم بِعْنا به غَزْلاً، قال: ابغِنيه، وهاتي الجِرَابَ، فدَخل السُّوق، فأتاه سائلٌ وألحَّ، فأعطاه الدِّرهم، ومَلأ الجُراب من نُحاتة النِّجارة مع التُّراب، وأتى وقلبُهُ مرعوبٌ منها، فرَمى الجِراب وذهب، ففتحته، فإذا به دقيق حُوَّارَى، فعَجنت وخَبزت، فلما ذَهب من اللَّيل هَوِيٌّ جاء فنقر الباب، فلما دخل وضعت بين يديه خِوانًا وأرغِفَة، فقال: مِن أين هذا؟ قالت: من الدَّقيق الذي جئتَ به، فجعل يأكل ويبكي. رواها ضَمْرَة بن ربيعة، عن عثمان.

وقال أبو مُسْهِر، وغيره: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، أنَّ أبا مُسلم استَبطأ خبرَ جيش كان بأرض الرُّوم، فبينا هو على تلك الحال، إذ دخل طائرٌ فوقع وقال: أنا أربيابيل[1] مُسِلُّ الحُزن من صدور المُؤمنين، فأخبره خبرَ ذلك الجيش، فقال أبو مسلم: ما جئتَ حتى استبطأتك.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو مسلم الخَولاني يَرتجز يوم صِفِّين ويقول:

ما عِلَّتي ما عِلَّتي وقد لبست دِرْعتي
أموت عبدَ طاعتي

وقال إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا هِشام بن الغاز، قال: حدَّثني يُونس الهَرِم، أنَّ أبا مُسلم الخَولاني قام إلى مُعاوية وهو على المِنْبر، فقال: يا مُعاوية، إنَّما أنت قبرٌ من القُبور، إن جئتَ بشيءٍ كان لك شيءٌ، وإلا فلا شيءَ لك، يا مُعاوية لا تَحسب أنَّ الخِلافة جَمْعُ المال، وتَفْرِقَتُه، إنَّما الخلافة القول بالحَقِّ، والعمل بالمَعْدَلة، وأخذ الناس في ذات الله، يا مُعاوية، إنَّا لا نُبالي بكَدَر الأنهار إذا صَفا لنا رأسُ عَيننا، إيَّاك أن تَميل على قبيلة، فيذهب حَيْفُك بِعدلك، ثم جلس. فقال له معاوية: يرحمك الله يا أبا مسلم.

وقال أبو بكر بن أبي مَريم، عن عَطيَّة بن قيس، قال: دخل أبو مُسلم على مُعاوية، فقام بين السِّماطَين، فقال: السَّلام عليك أيُّها الأجير، فقالوا:

---

(١) في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢١٨، والذي نقل المصنف عظم الترجمة منه: «أردبائيل».

مَه. قال: دَعُوه فهو أعرف بما يقول، وعليك السلام يا أبا مُسلم، ثم وَعَظه وحثَّه على العدل.

وقال إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا شُرَحْبيل بن مُسلم، عن أبي مسلم الخَوْلاني، أنَّه كان إذا دَخل الرُّوم لا يزال في المُقدِّمة، حتى يُؤذن للناس، فإذا أُذِن لهم كان في السَّاقة، وكانت الوُلاة يتيمَّنون به، فيُؤمِّرونه على المُقدِّمات.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: تُوفِّي أبو مُسلم بأرض الروم، وكان قد شتَّى مع بُسر بن أبي أرطاة، فأدركه أجَلُه، فأتاه بُسْر في مَرضه، فقال له أبو مُسلم: اعقد لي على من مات في هذه الغَزاة من المُسلمين، فإنِّي أرجو أن آتي بهم يوم القيامة على لوائهم.

وقال الإمام أحمد: حُدِّثت عن محمد بن شُعيب عن بعض مَشيخة دِمشق، قال: أقبلنا من أرض الرُّوم، فمَررنا بالعُمَير، على أربعة أميالٍ من حِمص في آخر الليل، فاطَّلع الرَّاهب من صَوْمَعة، فقال: هل تَعرفون أبا مُسلم الخَوْلاني؟ قلنا: نعم. قال: إذا أتيتموه فأقْرئُوه السَّلام، فإنَّا نجده في الكُتب رفيقَ عيسى بن مريم، أما إنّكم لا تَجدونه حيًّا، فلما أشرفنا على الغُوطة بَلَغَنا موتُهُ.

قال الحافظ ابن عساكر[١]: يعني سَمِعوا ذلك. وكانت وفاته بأرض الروم كما حَكَيْنا.

وقال ابن عَيَّاش، عن شُرَحْبيل بن مُسلم، عن سعيد بن هانىء، قال: قال مُعاوية: إنَّما المُصيبةُ كلُّ المُصيبة بمَوت أبي مُسلم الخَولاني، وكُرَيب ابن سيف الأنصاري.

هذا حديث حَسن الإسناد، يعني أنَّ أبا مُسلم تُوفي قبل معاوية. وقد قال المُفَضَّل بن غَسَّان: تُوفي عَلْقمة وأبو مُسلم الخَوْلاني سنة اثنتين وستين[٢].

---

(١) تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٣٢.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٠- ٢٩٣.

●- أبو مَيْسرة الهَمْداني هو عَمرو بن شُرَحْبيل، مرَّ.

١٣٦- ع: أبو واقد اللَّيْثي.

له صُحبة ورواية، ورَوى أيضًا عن أبي بَكر، وعُمر، وشَهِد فتح مكة، وكان يكون بالمَدينة وبمكة، وبمكة تُوفِّي. روى عنه عطاء بن يسار، وسعيد ابن المسيِّب، وعُروة، وعُبيدالله بن عبدالله بن عُتْبة، وبُسْر بن سعيد، وأبو مُرَّة مولى عَقِيل المَدنيون، وغيرهم، وعاش خمسًا وسبعين سنة.

وقال الواقدي: توفي سنة ثمان وستين وله خمس وستين.

قال أبو أحمد الحاكم: إن أبا واقد هذا شهد بدرًا. وكذا قال قبله البخاري، وسَمَّاه الحارث بن عوف[1].

وقال يونس بن بُكير عن ابن إسحاق: حدثني أبي، عن رجل من مازن، عن أبي واقد، قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر، فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أن غيري قتلَهُ.

وقال إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي: إن أبا واقد الليثي أسلم يوم الفتح.

قلت: فما يبعد أن يكون أبو واقد رجلين.

قال يحيى بن بكير والفلاس: توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين وله سبعون سنة[2].

●- ابن مُفَرِّغ الحميري الشاعر، اسمه يزيد، تقدم.

---

(١) تاريخه الكبير ٢/ الترجمة ٢٣٨٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٨٦- ٣٨٧.

الطبقة الثامنة

٧١-٨٠هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وسبعين

تُوُفِّي فيها عبدالله بن أبي حَدْرَد الأَسْلَمي، والبَرَاء بن عازب.

وفيها خَرج عبدالله بن ثَوْر أحد بني قَيس بن ثَعلبة بالبحرين، فوجَّه مُصْعَبُ بن الزُّبير إلى قتاله عبدَالرَّحمن الإسكاف، فالتقوا بجُواثا، فانهزم عبدالرحمن والناس.

وفيها حجَّ بالنَّاس أميرُ المؤمنين عبدالله بن الزُّبير.

وعَرَّف بمصر عبدالعزيز بن مَروان، وكان أول من عَرَّف بمِصر. يعني اجتمع الناس عشيَّة عَرَفَة ودَعا لهم أو وعظهم.

وفيها، أو في التي بعدها، قُتل بخُراسان أميرُها أبو صالح عبدالله بن خازم[1] بن أسماء بن الصَّلْت السُّلمي، أحد الشجعان المَذكورين والأبطال المَعْدودين، ويقال: له صُحبة ورواية، ثارَ به أهلُ خُراسان وقَتله وكيع بن الدَّوْرقيَّة. وقيل: إنَّ عبدالملك بن مَرْوان كتب إلى ابن خازم كتابًا بولاية خُراسان، فمزَّق كتابه وسبَّ رسوله، فكتب عبدالملك إلى بُكَير بن وشاح: إنْ قَتلت ابنَ خازم فأنت الأميرُ، فعمل على قَتْله وتأمَّر بُكَيْر على البلاد حتى قدم أميَّة بن عبدالله.

وكان في خلافة عثمان رضي الله عنه قد جَمع قارن بهرَاة، وأقبل في أربعين ألفًا، فهرب قيس بن الهيثم وتَرك البلاد، فقامَ بأمر المُسلمين عبدالله ابن خازم هذا، وجَمع أربعة آلاف، ولَقي قارنًا فهزم جموعه، وقُتل قارن، وكتب إلى عبدالله بن عامر بالفتح، فأقرَّه ابن عامر أمير العراق على خُراسان.

قال الواقدي: فيها افتتح عبدُالملك قَيْساريَّة.

---

(١) بالخاء المعجمة، انظر توضيح ابن ناصر الدين ٣/ ٢٤.

سنة اثنتين وسبعين

تُوفي فيها مَعْبَد بن خالد الجُهَني، والأحنف بن قيس، وعَبيدة السَّلْماني، والحارث بن سُوَيد التَّيمي. وقتل فيها مُصْعَب بن الزُّبَير، وإبراهيم بن الأشتَر، وعيسى وعُروة ولدا مُصْعَب، ومسلم بن عَمْرو الباهلي.

وكان مُصْعَب قد سار كعادَته إلى الشَّام إلى قِتال عبدالملك بن مروان واستئِصاله، وسار إليه عبدالملك، فجَرت بينهما وقعةٌ هائِلةٌ بدَير الجاثَليق، ومَسْكِن بالقرب من أوَانَا.

وكان قد كاتب عبدُالملك جماعةً من الأشراف المائلين إلى بني أُميَّة وغير المائلين يُمنِّيهم ويَعِدُهم إمرةَ العراق وإمرة أصبهان وغير ذلك، فأجابوه. وأمَّا إبراهيم بن الأشتَر فلم يُجِبْه، وأتى بكتابه مُصْعَبًا، وفيه إنْ بايَعَهُ وَلاَّه العراق. وقال لمُصْعَب: قد كتب إلى أصحابك بمثل كتابي فأطِعْني واضرب أعناقَهم، فقال: إذًا لا تُناصِحُنا عشائِرهم، قال: فأوقِرْهم حَديدًا واسجُنْهم بأبيض كِسرى، ووكِّلْ بهم من إن غُلبتَ ضَرَبَ أعناقَهم، وإن نُصرتَ مَنَنْتَ عليهم: قال: يا أبا النُّعمان إنِّي لفي شُغْلٍ عن ذلك، يرحم الله أبا بحر- يعني الأحنف- إن كان ليَحْذَر غَدْر العراق.

وقال عبدالقاهر بن السَّريِّ: هَمَّ أهلُ العراق بالغدر بمُصْعَب، فقال قيس بن الهيثم: ويحكم لا تُدْخلوا أهل الشام عليكم، فوالله لِئْن تَطَعَّمُوا بعَيْشكم لتَضِيقنَّ عليكم منازلكم بهم.

وكان إبراهيم أشار عليه بقتل زياد بن عَمْرو ومالك بن مِسْمَع، فلمَّا التقى الجَمعان قَلَبَ القومُ أترِسَتَهم ولحِقُوا بعبد الملك.

وقال الطَّبَري(١): لما تَدانى الجَمْعان حمل إبراهيم بن الأشتَر على محمد بن مَروان فأزاله عن موضعه، ثم هرب عَتَّاب بن وَرْقاء، وكان على الخَيل مع مُصْعَب. وجعل مُصْعَب كُلَّما قال لمقدَّم من عسكره: تَقدَّم، لا

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ١٥٧.

يُطيعه، فذكر محمد بن سَلاَّم الجُمَحَي، قال: أُخْبر عبدالله بن خازم أميرُ خُراسان بمَسير مُصْعَب إلى عبدالملك، فقال: أمَعَهُ عُمر بن عُبيدالله التَّيمي؟ قيل: لا، استعَمَله على فارِس. قال: فمَعه المُهَلَّب بن أبي صُفْرة؟ قالوا: لا، استعمله على المَوصل. قال: فمعه عبَّاد بن الحُصَين؟قيل: لا، استعَمله على البصرة. فقال ابن خازم: وأنا بخُراسان. ثم تَمثَّل:

خُذيني وجُرِّيني ضِباعٌ وأبشِري بلحم امرىء لم يشهد اليومَ ناصِرُهُ

قال الطَّبري[1]: فقال مُصْعَب لابنه عيسى: اركبْ بمن معك إلى عَمِّك ابن الزُّبَير، فأخبِرْه بما صَنع أهلُ العراق، ودَعْني فإنِّي مقتول. فقال: والله لا أُخبر قُريشًا عنك أبدًا، ولكن الحَقْ بالبصرة فهم على الجَماعة والطَّاعة، قال: لا تتحدَّث قُريش أنِّي فَررت بما صَنَعَتْ ربيعةُ من خِذْلانها، ولكِنْ: أُقاتِل، فإن قُتلتُ فما السَّيف بعار.

وقال إسماعيل بن أبي المُهاجر: أرسل عبدالمَلك مع أخيه محمد بن مَروان إلى مُصْعَب: إني معْطِيك الأمان يا ابن العمِّ، فقال مُصْعَب: إنَّ مِثْلي لا يَنْصَرف عن مثل هذا المَوقف إلاَّ غالبًا أو مَغلوبًا.

وقيل: إنَّ مُصْعبًا أبى الأمان، وأنَّهم أثخَنوه بالرَّمْي، ثم شدَّ عليه زائِدة بن قُدامة الثَّقفي، فطَعنه وقال: يا لثارات المُختار. وكان ممَّن قاتل مع مُصْعب.

وقال عبدالله بن مُصْعَب الزُّبَيْري، عن أبيه، قال: لمَّا تفرَّق عن مُصْعَبِ جُندُه قيل له: لو اعتَصَمتَ ببعض القِلاع وكاتبتَ من بَعُدَ عنك كالمُهلَّب وفُلان، فإذا اجتَمع لك من تَرضاه لقيت القوم فقد ضَعُفْتَ جدًّا واختل أصحابُك، فلبس سِلاحه وخَرج فيمن بقي وهو يتمثَّل بشِعْر طريف العنبري الذي كان يُعَدُّ بألفِ فارِس بخُراسان:

علامَ أقولُ السَّيف يُثْقِلُ عاتِقي إذا أنا لم أركَبْ به المَركبَ الصَّعْبا
سأحميكُم حتى أموتَ ومن يَمُتْ كريمًا فلا لومًا عليه ولا عَتْبا

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ١٥٨.

وروى غسَّان بن مُضَر، عن سعيد بن يزيد، قال: قال ابن الأشتَر لمُصْعَب: ابعث إلى زياد بن عَمرو ومالك بن مِسْمَع ووجوه من وجوه أهل البصرة فاضرِب أعناقهم، فإنَّهم قد أجمعوا على أن يَغْدِروا بك، فأبى، فقال ابن الأشتَر: فإنِّي أخرج الآن في الخيل، فإذا قُتلتُ فأنت أعلم. قال: فخرج وقاتل حتى قُتل.

وقال الفَسوي[1]: قُتل مع مُصْعَب ابنُه عيسى، وجُرح مسلم بن عَمْرو الباهلي فقال: احملوني إلى خالد بن يزيد، فحُمِل إليه، فاستأمن له. ووَثب عُبيدالله بن زياد بن ظَبْيان على مُصْعَب فقَتله عند دير الجاثَليق، وذَهب برأسه إلى عبدالملك، فسَجد لله. وكان عُبَيدالله فاتكًا رَديًّا، فكان يتلهَّف ويقول: كيف لم أقتل عبدالملك يومئذٍ حين سجد، فأكون قد قتلت مَلِكي العرب.

وقال أبو اليقظان وغيره: طَعنه زائِدة واحتزَّ رأسه ابن ظَبْيان.

ولابن قيس الرُّقيَّات:

لقد أورث المِصْرَين حُزنًا وذِلَّة قَتيلٌ بدَير الجاثَليق مقيمُ
فما قاتلَتْ في الله بكرُ بنُ وائل ولا صَبَرَتْ عند اللِّقاء تميمُ
وكلُّ ثُمالي عند مقتل مُصْعَب غداةَ دَعاهم للوَفاء دُحيمُ

وقال ابن سعد[2]: إنَّ مُصْعَبًا قال يومًا وهو يسير لعُرْوة بن المُغيرة بن شُعْبة: أخبرني عن حُسين بن عليٍّ كيف صَنع حين نُزل به، فأنشأ يحدِّثه عن صَبره، وإبائه ما عَرض عليه، وكراهيته أن يدخل في طاعة عُبيدالله حتى قُتل، قال: فضرب بسَوطه على مَعرفة فَرسه وقال:

وإنَّ الأُلى بالطَّفِّ من آل هاشمٍ تـأسَّوْا فسَنُّوا للكرام التأسِّيا

قال: فعرفت والله أنه لا يفرّ، وأنَّه سيصبر حتى يُقتل. قال: والتقيا بمَسْكن، فقال عبدالملك: وَيْلَكم ما أصبهانُ هذه؟ قيل: سُرَّة العراق،

---

(١) هذا في القسم الضائع من المعرفة والتاريخ وقد استدركه محققة نقلاً من تاريخ الإسلام ٣/ ٣٣١.

(٢) طبقاته، الجزء الذي طبعه محمد صايل السلمي ٢/ ٨٩.

قال: قد والله كتب إليَّ أكثر من ثلاثين من أشرافِ العراق، وكُلُّهم يقول: إن خببت بمُصْعَب فلي أصبهان.

قال ابن سَعْد[1]: فكَتب إلى كلٍّ منهم: أن نعم، فلمَّا التقوا قال مُصْعَب لرَبيعة: تقدَّموا للقتال. فقالوا: هذه مَخروءة بين أيدينا، فقال: ما تأتون أنتَن من المخروءة، يعني تَخلُّفكم عن القتال.

وقد كانت ربيعةُ قبلُ مُجْمِعةً على خِذْلانه، فأظهرت ذلك، فخذله النَّاس. ولم يتقدَّم أحد يُقاتل دونه، فلمَّا رأى ذلك قال: المرءُ ميت، فلأن يَموت كريمًا أحسن به من أن يَضْرَع[2] إلى من قد وَتره، لا أستعينُ بربيعة أبدًا ولا بأحدٍ من أهل العراق، ما وَجدنا لهم وفاءً، انطلق يا بُنَيَّ إلى عَمِّك فأخْبره بما صَنع أهل العراق، ودَعْني، فإنِّي مَقتول، فقال: والله لا أخبر نساءَ قريش بصَرْعتك أبدًا، قال: فإنْ أردتَ أن تُقاتل فتقدَّم حتى أحتسِبُك، فقاتل حتى قُتل، وتقدَّم إبراهيم بن الأشْتَر فقاتل قتالاً شَديدًا حتى أخذته الرِّماح فقُتل ومُصْعَب جالس على سرير، فأقبل إليه نفر ليَقْتلوه، فقاتل أشدَّ القِتال حتى قُتل، واحتزَّ ابن ظَبْيان رأسه. وبايع أهلُ العراق لعبدالملك ودخلها، واستَخلف على الكوفة أخاه بِشْر بن مَروان.

قيل: إنَّ ابنَ الزُّبير لما بَلغه مقتلُ أخيه مُصْعَب قام فقال: الحمد لله الذي خلق الخَلق، ثم ذكر مَصْرعَ أخيه وقال: ألا إنَّ أهلَ العراق أهل الغدر والنِّفاق أسلَموه وباعوه، والله ما نَموت على مَضاجعنا كما يموت بنو أبي العاص، فما قُتل منهم رَجلٌ في زَحْفٍ، ولا نَموت إلا قعصًا بالرِّماح، وتحت ظلال السيوف.

وفيها خرج أبو فُدَيْك فغلب على البَحرين. وقيل: هو الذي قتل نَجدة الحَرُوريَّ، فسَار إليه جيش من البَصرة، عليهم أُميَّة بن عبدالله بن خالد الأموي أخو أميرها خالِد، فهَزمه أبو فُدَيْك، فكتب عبدالملك بن مَروان إلى خالد يعنِّفه لكونه استعمل أُميَّة على حرب الخَوارج، ولم يستعمل المُهلَّب،

(١) طبقاته والجزء الذي طبعه محمد صايل السلمي ٢/ ٨٩.

(٢) أي: يخضع ويذل.

وأمره أن ينهضَ إليهم بنفسه، ويستعينَ برأي المُهلَّب، ولا يعملَ أمرًا دونه. وكتب إلى بِشْر بن مَروان يمدُّه بخمسة آلافٍ، عليها عبدالرّحمن بن محمد ابن الأشْعَث، فسارَ خالد بالنَّاس حتَّى قدِم الأهواز، وسارت إليه الأزارقةُ، فتنازل الجَيشان نحوًا من عشرين ليلة، ثم زَحف إليهم خالد فأخذوا يَنْحازون، فاجترأ عليهم الناس، وكرَّت عليهم الخيل، فولّوا مُدْبرين على حَميةٍ، وقُتل منهم خلق، واتَّبعهم داود بن قَحْذَم أميرُ المَيْسَرة وعتَّاب بن وَرْقاء، وجعلوا يَتَطلَّبونهم بفارس حتى هَلَكت خيول الجُنْد وجاعوا، ورجع كثيرٌ منهم مُشاة.

قال الطبري في «تاريخه»[1]: وفيها كانت وقعةٌ بين ابن خازم أميرُ خُراسان وبين بَحير بن وَرقاء بقرب مَرْو، وقُتل خلقٌ، وقُتل عبدالله بن خازم في الوَقعة، وَلي قَتْله وكيعُ بن عميرة ابن الدَّورقيَّة. ويقال: اعتَوَر عليه بَحيرٌ وعمَّار الجُشمي وابن الدَّوْرقيَّة وطَعنوه فصَرَعوه، فقيل لوكيع: كيف قتلتَه؟ قال: غلبته بفَضْل القَنا، ولما صُرع قَعدتُ على صدره، فحاول القيام فلم يقدر، وقلت: يا ثارات دُوَيْلة- وهو أخو وكيع لأمِّه قُتل تلك المُدَّة- قال: فتنخَّم في وجهي، وقال: لعنك الله، تقتل كَبْش مُضَر بأخيك عِلْج لا يسوى كفًّا من نَوَى، فما رأيت أحدًا أكثر رِيقًا منه على تلك الحال عند الموت. ثم أقبل بُكير بن وشاحٍ، فأراد أخذَ رأس عبدالله بن خازم، فمنعهُ بَحِير، فضربه بُكَير بعمودٍ وأخذَ الرَّأس، وقيَد بَحِيرًا، وبعث بالرأس إلى عبدالملك بن مَروان.

ثم حكى ابن جرير الطبري[2] الخِلاف في أنَّ ابن خازم إنَّما قُتل بعد مَقتل عبدالله بن الزُّبير، وأنَّ رأس ابن الزُّبير وَرَدَ على ابن خازم، فحَلَف أن لا يُعطي عبدالملك طاعة أبدًا، وأنَّه دعا بطَسْتٍ فغسَّل الرَّأس وكفَّنه وحنَّطه، وصلى عليه، وبعثَ به إلى آل الزُّبير بالمَدينة.

قلت: ولعلَّه رأس مُصْعَب بن الزُّبير.

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ١٧٧.

(٢) تاريخ الطبري ٦/ ١٧٨.

وكان عبدالملك بَعث إلى ابن خازم مع سَوْرة النُّمَيري: أنَّ لك خُراسان سبعَ سنين على أن تُبايعني، فقال للرسول: لولا أن أضرب بين بني سُلَيْم وبني عامر لقَتلتُك، ولكن كُل هذه الصَّحيفة، فأكلها.

وفيها سار الحَجَّاج إلى حَرب ابن الزُّبير، فأولُ قتالٍ كان بينهما في ذي القَعْدة، ودام الحِصار أشهُرًا.

سنة ثلاثٍ وسبعين

فيها تُوفِّي عبدالله بن عُمر، وعَوف بن مالك الأشْجعي، وعبدالله بن الزُّبير، وأُمُّه أسماء بنت الصِّدِّيق، وأبو سَعيد بن المُعَلَّى الأنصاري، وربَيعة ابن عبدالله بن الهُدَير التَّيْمي، وعَمرو بن عثمان بن عَفَّان، وعبدالله بن صفوان بن أميَّة بن خَلف الجُمَحي وعبدالله بن مُطيع بن الأسود العَدَوي وعبدالرحمن بن عثمان بن عُبيدالله التَّيميُّ، قُتلوا ثلاثتهم مع ابن الزُّبير.

وفيها تُوفِّي مالك بن مِسْمَع الرَّبعي، وأوس بن ضَمْعَج بخُلْفٍ فيه.

وفيها حاصر الحَجَّاج مَكَّة وبها ابن الزُّبير قد حَصَّنها، ونصب الحَجَّاج عليها المَنْجَنيق، فروى عبدالملك بن عبدالرَّحمن الذِّماري، قال: حدثنا القاسم بن مَعْن، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه بحديثٍ طويل منه: وقاتل حُصَين بن نُمَير ابنَ الزُّبير أيامًا، وأحرق فِسطاطًا له نَصبه عند البيت، فطارَ الشَّرر إلى البيت، واحترق فيه يومئذ قَرْنا الكبش الذي فُدي به إسحاق، إلى أن قال في الحديث: فخَطَب عبدالملك بن مَروان وقال: مَن لابن الزُّبير؟ فقال الحَجَّاج: أنا يا أمير المُؤمنين، فأسكتهُ، ثم أعاد قوله، فقال: أنا، فعقد له على جَيش إلى مكة، فنصب المَنْجنيق على أبي قُبَيْس، يرمي به على ابن الزُّبَير وعلى من معه في المَسجد، وجعل ابن الزُّبير على الحَجر الأسود بيضة، يعني خوذة تردُّ عنه، فقيل لابن الزُّبير: ألا تكلِّمُهم في الصُّلْح، فقال: أوَ حين صُلْحٍ هذا، والله لو وَجَدوكم في جوف الكعبة لذبَحوكُم جميعًا، ثم قال:

ولست بمُبتاع الحياة بسُبَّة ... ولا مُرْتَقٍ من خَشية الموت سُلَّما
أُنافس سَهمًا إنَّه غير بارحٍ ... مُلاقي المنايا أي صرْفٍ تيَمَّما

قال: وكان على ظَهر المسجد طائِفة من أعوان ابن الزُّبير يَرمون عدوَّه بالآجُرِّ، وحمل ابن الزُّبير فأصابته آجُرَّة في مَفْرقه فَلَقَت رأسَهُ.

وقال الواقديُّ: حدثنا مُصْعب بن ثابت، عن أبي الأسود، عن عبَّاد ابن عبدالله بن الزُّبير. قال: وحدثنا شُرَحبيل بن أبي عَون، عن أبيه. وحدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه؛ قالوا: لما قَتَلَ عبدالملك مُصْعبًا بعث الحَجَّاج إلى ابن الزُّبير في ألفَين، فنزل الطائفَ، وبقـي يبعث البُعُوث إلى عَرَفة، ويبعث ابن الزُّبير بعثًا فتُهزَمُ خيلُ ابن الزُّبير، ويردُّ أصحابُ الحَجَّاج إلى الطَّائف، فكتب الحَجَّاج إلى عبدالملك فـي دُخول الحَرم ومُحاصَـرة ابن الزُّبير، وأن يمدَّهُ بجيش، فأجابه وكتب إلى طارق بن عَمرو فقدم على الحَجَّاج في خمسة آلاف، فحجَّ الحَجَّاج بالناس، سنة اثنتين يعني، ثم صدر الحَجَّاج بن يوسف وطارق ولم يطوفا بالبيت ولا قَرُبا النِّساءَ حتى قُتل ابن الزُّبير فطافا. وحُصر ابن الزُّبير من ليلة هلال ذي القَعْدة ستة أشهر[1] وسبع عشرة ليلة. وقدِم على ابن الزُّبير حُبْشان من أرض الحَبَشة، فجَعلوا يرمون فلا يقع لهم مِزْراق[2] إلاَّ في إنسان، فقتلوا خَلْقًا. وكان معه أيضًا من خوارج أهل مصر، فقاتَلوا قِتالاً شَديدًا، ثم ذكروا عثمان فتبرَّؤوا منه، فبلغ ابن الزُّبير فناكَرَهُم، فانصرفوا عنه. وألحَّ عليه الحَجَّاج بالمَنْجيق وبالقتال من كلِّ وجهٍ، وحَبس عنهم المِيرة فجاعُوا، وكانوا يَشْرَبون من زَمزم فيعصمهم، وجَعلت الحِجارة تقع في الكعبة.

وحدثنا شُرَحْبيل، عن أبيه، قال: سمعت ابنَ الزُّبير يقول لأصحابه: انظروا كيف تَضْربون بسيوفكم، وليَصُن الرَّجل سيفَه كما يصون وَجْهه، فإنَّه قبيحٌ بالرَّجل أن يخطىء مَضْرِبَ سيفه، فكنتُ أرمقه إذا ضَرب فما يخطىء مضربًا واحدًا شبرًا من ذُباب السَّيف أو نَحوه، وهو يقول: خُذْها وأنا ابن الحواري.

---

(١) في تاريخ الطبري ٦/ ١٨٧: أن ابن الزبير حُصر ثمانية أشهر.

(٢) المزراق: الرمح القصير.

فلما كان يوم الثَّلاثاء قام بين الرُّكن والمَقام فقاتلهم أشدَّ القتال، وجعل الحَجَّاج يصيحُ بأصحابه: يا أهلَ الشَّام، يا أهل الشَّام، الله الله في الطاعة، فيشدُّون الشدَّة الواحدة حتى يقال: قد اشتَملوا عليه، فيشدُّ عليهم حتى يُفرِّجهم ويبلغ بهم باب بني شَيْبة ثم يكرُّ ويَكرُّون عليه، وليس معه أعوان، فعل ذلك مرارًا حتى جاءه حجر عائِر من ورائه فأصابه في قَفاه فوَقَذه فارتعش ساعةً، ثم وقع لوجهه، ثم انتَهض فلم يقدر على القيام، وابتَدره الناس، وشدَّ عليه رجلٌ من أهل الشام فضَرب الرَّجل فقَطع رِجْليه وهو متَّكىء على مِرْفقه الأيسر، وجعل يضربه وما يقدر أن ينهض حتى كثَّروه، فصاحَت امرأةٌ من الدَّار: وا أمير المُؤمنيناه، قال: وابتَدروهُ فقَتلوه رحِمه الله.

وقال الواقدي: حدَّثني إسحاق بن يحيى، عن يوسف بن ماهَك، قال: رأيت المَنْجَنيق يُرْمَى به، فرعدت السَّماء وبَرقت، واشتدَّ الرَّعد، فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا، فجاء الحَجَّاج ورفع الحَجَر بيده ورَمى معهم، ثم إنَّهم جاءَتْهم صاعِقَة تَتبعُها أخرى، فقتلت من أصحابه اثني عَشر رجلاً، فانكسر أهل الشام، فقال الحَجَّاج: لا تُنْكروا هذا فهذه صَواعق تِهامة، ثم جاءت صاعقةٌ فأصابت عدَّةً من أصحاب ابن الزُّبير من الغد.

وقال الواقدي: حدَّثني إسحاق بن عبدالله، عن المُنْذر بن الجَهْم، قال: رأيت ابنَ الزُّبير يوم قُتل وقد خذله من معه خِذلانًا شَديدًا، وجعلوا يَخْرُجون إلى الحَجَّاج نحوٌ من عشرة آلاف، وقيل: إنَّ ممَّن فارقه ولعلَّه من الجوع ابناه حَمزة وخُبيب، فخَرجا إلى الحَجَّاج وطلبا أمانًا لأنفسهما.

فروى الواقدي عن ابن أبي الزناد، عن محمد بن سُليمان، قال: دخل ابن الزُّبير على أمِّه فقال: يا أمَّه، خَذَلني الناسُ حتَّى ولدي وأهلي، ولم يبق معي إلا مَن ليس عنده دَفْع أكثر من صبر ساعة، والقوم يُعطوني ما أردتُ من الدُّنيا، فما رأيك؟ قالت: أنت أعلم، إنْ كنت تعلم أنَّك على حقٍّ وإليه تدعو فامض له، فقد قُتل عليه أصحابُك، ولا تُمَكِّنْ من رقبتك يتلعَّب بها غِلْمان بني أُميَّة، وإن كنتَ إنَّما أردتَ الدُّنيا فبئسَ العبدُ أنت، أهلكتَ نفسك ومن قُتل معك. فقبَّل رأسها، وقال: هذا رأيي الذي قمتُ به، ما

ركَنْت إلى الدنيا، وما دعاني إلى الخُروج إلاَّ الغَضَب لله، فانظري فإنِّي مَقتول، فلا يشتدُّ حُزْنك، وسَلِّمي لأمرِ الله، في كلام طويل بينهما.

قال: وجعل ابن الزُّبير يحمل فيهم كأنه أسدٌ في أجَمَة ما يَقْدم عليه أحد ويقول: لو كان قِرْني واحدًا كَفَيْتُه.

وبات ليلة الثلاثاء سابع عشر جُمادى الأولى وقد أخذ عليه الحجاج بالأبواب، فبات يُصلِّي عامَّة الليل، ثم احتبى بحمائِل سَيفه فأغفى، ثم انتبه بالفجر، فصلَّى الصُّبح، فقرأ: نَ حَرْفًا حَرْفًا، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، وأوصى بالثَّبات. ثم حَمل حتى بلغ الحَجُون، فأصيب بآجُرَّةٍ في وجهه شجَّته، فقال:

ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أقدامنا تَقْطُرُ الدِّما

ثم تَكاثروا عليه فقَتلوه، وبُعِث برأسه، ورأسي عبدالله بن صفوان وعُمارة بن عمرو بن حَزْم إلى الشام بعد أن نُصبوا بالمدينة. واستَوْسق[1] الأمرُ لعبدالملك بن مَروان، واستَعمل على الحَرَمين الحَجَّاج بن يوسف، فنَقَض الكعبة التي من بناء ابن الزُّبير، وكانت تشعَّثت من المَنْجنيق، وانفلق الحَجَر الأسود من المَنْجنيق فشَعَّبوه، وبناها الحَجَّاج على بناء قريش ولم يَنقُضها إلا من جهة الميزاب، وسدَّ الباب الذي أحدثه ابن الزُّبير وهو ظاهر المكان.

وفيها غزا محمد بن مروان بن الحَكَم قَيْسارية وهَزَم الروم.

وفيها سار عُمر بن عُبيدالله التَّيْمي بأهل البَصرة في نحو عشرة آلاف لحَرب أبي فُدَيك، فالتقوا، فكان على مَيْمَنة أهل البَصرة محمد بن موسى ابن طلحة، وعلى المَيْسرة أخوه عُمر بن موسى. فانكسرت الميسرة، وأُثْخِن أميرُها بالجراح، وأخذته الخوارج فأحرقُوه، في الحال، ثم تَناخى المُسْلِمون وحملوا حتى استَباحوا عَسكرَ الخوارج، وقُتل أبو فُدَيك وحَصَروهم في المُشَقَّر، ثم نزلوا على الحَكَم فقتل عمر بن عُبَيدالله منهم نحو ستَّة آلاف، وأسر ثمان مئة، وكان أبو فُدَيْك قد أسر جارية أُميَّة بن

---

(١) أي اجتمع.

عبدالله، فأصابوها وقد حبلت من أبي فُدَيك.

وفيها عَزل عبدالملك بن مَروان خالدًا عن البصرة وأضافَها إلى أخيه بِشْر بن مروان. واستعمل على خُراسان بُكَير بن وشاح.

سنة أربعٍ وسبعين

توفي فيها رافع بن خدِيج، وأبو سعيد الخُدْري، وسَلَمة بن الأكوع، وخَرَشَة بن الحُر الكوفي يتيم عمر، وعاصم بن ضَمْرة، وعبدالله بن عُتْبة بن مسعود الهُذَلي، له رؤية، ومحمد بن حاطب الجُمَحي، ومالك بن أبي عامر الأصْبَحي جدُّ مالك الإمام، وأبو جُحَيفة السُّوائي.

وفيها في أولها قيل: إنَّ ابن عمر تُوفِّي، وقد ذُكِر.

وفيها سار الحَجَّاج من مَكَّة، بعدما بَنَى البيت الحَرام، إلى المدينة فأقام بها ثلاثة أشهر يَتَعنَّت أهلَها، وبنى بها مسجدًا في بني سَلِمة، فهو يُنْسب إليه. واستَخفَّ فيها ببقايا الصَّحابة وختم في أعناقهم؛ فروى الواقديُّ، عن ابن أبي ذئب، عمَّن رأى جابرَ بن عبدالله مختومًا في يده، ورأى أَنَسًا مَختومًا في عُنقه، يُذلُّهم بذلك.

قال الواقدي: وحدَّثني شُرَحبيل بن أبي عَون، عن أبيه، قال: رأيتُ الحَجَّاج أرسل إلى سَهْل بن سعد السَّاعدي، فقال: ما مَنَعك أن تَنصر أميرَ المُؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلتُ، قال: كذبتَ، ثم أمر به فخُتم في عُنقه برصاص.

وفيها -ذكره ابن جرير(١)- وَلَّى عبدالملك المُهلَّب بن أبي صُفْرة حربَ الأزارقة، فشَقَّ ذلك على بِشْر، وأمرهُ أن يختار من أراد من جيش العراق، فسار حتى نَزَل رامهُرْمُز، فلقي بها الخَوارج، فخندق عليه.

وفيها عزل عبدالملك بُكَيْر بن وشاح عن خُراسان، واستعمل عليها أُميَّة بن عبدالله بن خالد، عزل بُكَيرًا خوفًا من افتراق تَميم بخُراسان، فإنَّه أخرج ابنَ عمِّه بَحِيرًا من الحَبْس، فالتفَّ على بَحير خَلق، فخاف أهل خُراسان وكتبوا إلى عبدالملك أن يُولِّي عليهم قُرَشيًّا لا يُحْسَد ولا يُتعصَّب

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ١٩٥- ١٩٦.

عليه، ففعل. وكان أُميَّة سيِّدًا شرَيفًا فلم يتعرَّض لبُكَير ولا لعُمَّاله، بل عرض عليه أن يُولِّيه شُرطته، فامتنع، فولاها بَحِير بن ورقاء.

ويقال: فيها كان مقتل أبي فُدَيْك، وقد مرَّ في سنة ثلاث.

سنة خمس وسبعين

فيها تُوفي العِرْباضُ بن سارية السُّلَمي، وأبو ثعلبة الخُشَني، وكُرَيب ابن أبرهة الأصبحي أمير الإسكندرية، وبِشْر بن مَروان أمير العراق، وعَمرو ابن ميمون الأودي فيها، وقيل: في التي قبلها، وسُلَيم بن عِتْر التُّجيبي قاضي مصر وقاصّها.

وفيها وفد عبدالعزيز بن مَروان على أخيه، واستَخلف على مصر زياد ابن حُناطة التُّجيبي، فتُوفِّي زياد في شوَّال، واستَخلف أصْبَغ بن عبدالعزيز ابن مَروان.

وفيها حجَّ بالنَّاس عبدالملك بن مَروان، وخَطب على مِنْبر رسول الله ﷺ. وسيَّر على إمرة العراق الحَجَّاج، فسار من المدينة إلى الكوفة في اثني عَشر راكبًا بعد أن وَهب البَشير ثلاثة آلاف دينار.

قال الوليد بن مُسلم: حدَّثني عُبَيدالله بن يزيد بن أبي مُسْلم الثَّقفي، عن أبيه، قال: كان الحَجَّاج عامِلاً لعبدالملك على مكَّة، فكتب إليه بولايته على العراق، قال: فخَرجت معه في نفرٍ ثمانية أو تسعة على النَّجائِب، فلما كُنَّا بماءٍ قريبٍ من الكوفة نزل فاختَضَب وتهيَّأ، وذلك في يوم جُمعة، ثم راح مُعتمًا قد ألقى عَذَبة العِمامة بين كتفيه مُتقلِّدًا سيفه، حتى نزل عند دار الإمارة عند مسجد الكوفة، وقد أذَّن المُؤذِّن بالأذان الأول، فخَرج عليهم الحَجَّاج وهم لا يعلمون، فجَمَّع بهم، ثم صعد المنبرَ فجلس عليه فسكت، وقد اشرَأبُّوا إليه وجَثَوْا على الرُّكَب وتَناولوا الحَصَى ليَقذِفوه بها، وقد كانوا حَصَبوا عامِلاً قبله فخرج عنهم، فسكت سَكْتةً أبْهَتَتْهُم، وأحبُّوا أن يَسْمعوا كلامه، فكان بدءَ كلامه أن قال: يا أهل العراق، يا أهل الشِّقاق ويا أهل النِّفاق، والله إنْ كان أمرُكم ليَهُمُّني قبل أن آتي إليكم، ولقد كنت أدعو الله أن يبتَليكُم بي، فأجاب دَعْوَتي، ألا إنِّي أسرَيتُ البارحة فسقط منِّي سَوْطي،

فاتَّخذْتُ هذا مكانه- وأشار إلى سَيفه- فوالله لأجُرَّنَّهُ فيكم جرَّ المرأة ذَيْلَها، ولأفْعَلَنَّ ولأفْعَلَنَّ. قال يزيد: فرأيت الحَصَى مُتَساقطًا من أيديهم، وقال: قوموا إلى بَيْعتِكم، فقامت القبائِل قبيلةً قبيلةً تُبايع، فيقول: من؟ فتقول: بنو فلان، حتى جاءته قبيلة، فقال: مَن؟ قالوا: النَّخَع، قال: منكم كُمَيْل ابن زياد؟ قالوا: نعم، قال: فما فعل؟ قالوا: أيَّها الأمير شَيخ كبير، قال: لا بَيْعَة لكم عندي ولا تقربونِ حتَّى تأتوني به. قال: فأتوه به مَنْعوشًا في سرير حتَّى وَضَعوه إلى جانب المنبر، فقال: ألا لم يبق ممَّن دخل على عثمان الدَّار غير هذا، فدعا بِنِطْع وضُربت عنقه[1].

وقال أبو بكر الهُذَلي: حدَّثني من شَهِد الحَجَّاج حين قدِم العراق، فبدأ بالكُوفة، فنُودي: الصَّلاة جامعة، فأقبل الناس إلى المَسجد، والحَجَّاج مُتقلِّدٌ قوسًا عربيةً وعليه عمامة خزٍّ حَمراء متلثِّمًا، فقعد وعرض القَوس بين يديه، ثم لم يتكلَّم حتى امتلأ المَسجد، قال محمد بن عُمَيْر: فسكتَ حتى ظننتُ أنَّه إنَّما يمنعه العيُّ، وأخذت في يدي كفا من حصىً أردتُ أن أضرب به وَجْهه، فقام فوضع نِقابه، وتقلَّد قَوْسه، وقال:

أنا ابنُ جَلا وطَلَّاع الثَّنايا ... متى أضَعِ العِمامةَ تَعْرفوني

إنِّي لأرَى رؤوسًا قد أينعت وحان قِطافُها، كأنِّي أنظر إلى الدِّماء بين العَمائِم واللِّحى.

ليس بعشِّك فادْرجي ... قد شمَّرَت عن ساقها فشمِّري
هذا أوان الحَرب فاشتَدِّي زِيَمْ ... قد لفَّها الليلُ بسوَّاقٍ حُطَمْ
ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمْ ... ولا بجَزَّار على ظَهر وضَمْ
قد لفَّها الليلُ بعَصْلَبي ... أروعَ خَرَّاج من الدَّوِّي
مهاجرٍ ليس بأعرابي

(١) هكذا وقع في هذه الرواية، وقال مثل ذلك ابن سعد في طبقاته ٦/ ١٧٩، قال: «فلما قدم الحجاج بن يوسف الكوفة دعا به فقتله». والمشهور أن كميلاً خرج مع عبدالرحمن بن الأشعث وقتله الحجاج سنة اثنتين وثمانين، كما حكى المدائني وخليفة بن خياط وغيرهما (وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٢٢)، ومع ذلك ستأتي ترجمته مختصرة في هذه الطبقة (الترجمة ١٠٤)، كما ستأتي ترجمته المفصلة في الطبقة الآتية (الترجمة ١٣٠).

إنِّي والله ما أغمزُ غمْزَ التِّين، ولا يُقعقعُ لي بالشِّنان، ولقد فُرِرت عن ذكاءٍ، وفُتِّشْتُ عن تجربة، وجريت من الغاية[١]، فإنَّكم يا أهلَ العراق طالَما أوْضَعْتُم في الضَّلالة، وسلكتُم سبيل الغواية، أما والله لألحينَّكم لحي العُود، ولأعصِبَنَّكم عَصْبَ السَّلَمة[٢]، ولأقرعنَّكم قَرْع المَرْوَة، ولأضربَنَّكم ضَرْب غرائِب الإبل، ألا إنَّ أمير المُؤمنين نَثل كِنانتَه بين يديه، فعجم عِيدانها، فوَجدني أمَرَّها عُودًا وأصلبها مَكْسِرًا، فوَجَّهني إليكم، فاستَقيموا ولا يَميلَنَّ منكم مائل، وأعلموا أنِّي إذا قلت قولاً وَفَيْتُ به، من كان منكم من بَعث المُهَلَّب فلْيَلْحق به، فإنِّي لا أجد أحدًا بعد ثالثة إلاَّ ضربتُ عُنقه، وإيَّاي وهذه الزَّرافات، فإنِّي لا أجدُ أحدًا يسير في زرافة إلاَّ سفكتُ دمه، واستَحللت ماله. ثم نزل.

رواه المُبرِّد بنحوه، عن التوّزي، بإسنادٍ، وزاد فيه: قُمْ يا غلام فاقرأ عليهم كتابَ أمير المؤمنين. فقَرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عبدالملك أمير المؤمنين إلى مَن بالكوفة، سلامٌ عليكم، فسَكَتوا، فقال: اكْفُفْ يا غلام، ثم أقبل عليهم، فقال: يُسلِّم عليكم أميرُ المؤمنين فلاتردُّون عليه شيئًا، هذا أدب ابن نِهْيَة. أما والله لأؤدِّبنَّكم غيرَ هذا الأدب أو لتَسْتَقيمُنَّ: اقرأ يا غلام، فقرأ قوله: السلامُ عليكم، فلم يبق في المسجد أحدٌ إلاَّ قال: وعلى أمير المؤمنين السلام.

العَصْلبيُّ: الشُّديد من الرجال.

والسواق الحُطم: العنيف في سَوْقه.

والوَضَم: كل شيءٍ وَقَيْتَ به اللَّحْم من الأرض من خِوانٍ وقَرْميَّة وغيره.

وعَجمتَ العُود إذا عَضضته بأسنانك.

والزَّرافات: الجماعات.

وقال ابن جرير[٣]: فأوَّل من خَرج على الحَجَّاج بالعراق عبدُالله بن

---

(١) الغاية: قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه.

(٢) السلمة: شجر كثير الشوك.

(٣) تاريخ الطبري ٦/ ٢١٠- ٢١١.

الجارود، وذلك أنَّ الحَجَّاج ندبهم إلى اللِّحاق بالمُهَلَّب، ثم خرج فنزل رُسْتَاق آباد ومعه وجوه أهل البَصرة، وكان بينه وبين المُهَلَّب يومان، فقال للناس: إنَّ الزيادة التي زادكم ابنُ الزُّبير، في أُعطياتِكم زيادةُ فاسق مُنافقٍ لست أُجيزها، فقام إليه عبدالله بن الجارود العَبْدي، فقال: بل هي زيادة أميرُ المؤمنين عبدالملك، فكذَّبه وتوَعَّده، فخرج ابن الجارود على الحَجَّاج، وتابعه خَلْق، فاقتتلوا، فقُتل ابن الجارود في طائفةٍ معه.

وكتب الحَجَّاج إلى المُهَلَّب وإلى عبدالرحمن بن مِخْنَف: أن ناهِضُوا الخَوارج، قال: فناهَضوهم وأجْلَوهم عن رامَهُرمُز، فقال المُهَلَّب لعبدالرحمن بن مِخْنَف: إن رأيت أن تُخَنْدق على أصحابك فافعل، وخَنْدَق المُهَلَّب على نفسه كعادته، وقال أصحاب ابن مِخْنَف: إنَّما خَنْدقُنا سيوفُنا، فرجع الخوارج ليُبَيِّتُوا النَّاس، فوَجدوا المُهَلَّب قد أتقن أمرَ أصحابه، فمالوا نحو ابن مِخْنَفٍ، فقاتلوه، فانهزم جيشُه، وثَبت هو في طائفة، فقاتلوا حتى قُتلوا، فبعث الحَجَّاج بَدَلَه عَتَّاب بن وَرْقاء، وتأسَّفوا على ابن مِخْنف، ورثاه غيرُ واحد.

وقال خليفة[1]: ثم في ثالث يوم من مَقْدَم الحَجَّاج الكوفة أتاه عُمَير ابن ضابىء البُرْجمي، وهو القائل:

هَمَمْتُ ولم أفعل، وكِدْتُ وَلَيْتَني تركتُ على عثمانَ تبكي حَلائِلُهْ

فقال الحَجَّاج: أخِّروه، أمَّا أميرُ المؤمنين عثمان فتَغزوه بنفسك، وأمَّا الخوارج الأزارقة فتبعث بديلاً، وكان قد أتاه بابنه، فقال: إنِّي شيخ كبير، وهذا ابني مكاني، ثم أمر به فضُربت عنقه.

واستَخلف الحَجَّاج لما خرج على الكُوفة عُرْوَة بن المغيرة بن شعبة، وقدِم البَصْرَة يحثُّ على قتال الأزارقة.

وفيها خرج داود بن النُّعمان المازني بنَواحي البَصْرة، فوَجَّه الحَجَّاج

---

(١) لم نقف عليه في تاريخه، والخبر في تاريخ الطبري ٦/ ٢٠٧، ولعله سبق قلم من المصنف.

لحَربه الحَكَم بن أيوب الثَّقفي مُتولِّي البَصْرة، فظفر به، فقتله، فقال شاعرهم:

ألا فـاذكُـرْن داودَ إذ بـاعَ نفسَـه   وجـادَ بهـا يبغـي الجِنـان العَـوَاليـا

وفيها غَزا محمد بن مروان الصَّائفة عند خُروج الروم بناحية مَرْعَش.

وفيها خَطبهم عبدالملك بمكَّة لما حجَّ، فحدَّث أبو عاصم، عن ابن جُرَيْج، عن أبيه، قال: خَطَبَنا عبدُالملك بنُ مروان بمكَّة، ثم قال: أما بعد، فإنَّه كان من قبلي من الخُلفاء يأكلون من هذا المال ويُؤكِلون، وإنِّي والله لا أُداوي أدواءَ هذه الأمَّة إلاَّ بالسيف، ولست بالخَليفة المُسْتَضعف، يعني عثمان، ولا الخليفة المُداهِن، يعني معاوية، ولا الخليفة المأبون، يعني يزيد، وإنَّما نحتَمل لكم ما لم يكن عقدُ راية، أو وُثُوب على مِنْبر، هذا عَمرو بن سعيد حقُّه حقُّه وقرابَتُه قرابَتُه، قال برأسه هكذا، فقلنا بسيفنا هكذا، إلا فلْيُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ.

وفيها ضرب الدَّنانير والدراهم عبدالملك، فهو أول من ضَرَبها في الإسلام.

وحجَّ فيها عبدالمَلك وخَطب بالمَوسم غير مرَّة، وكان من البُلَغاء العُلماء الدُّهاة، قال: إني رأيت سيرة السُّلطان تدورُ مع النَّاس، فإن ذهب اليومَ من يسير بسيرة عُمر، أُغيرَ على الناس في بُيوتهم، وقُطِعَتِ السُّبُل، وتَظالم الناسُ، وكانت الفِتَن، فلا بُدَّ للوالي أن يسير كلَّ وقتٍ بما يُصلحه. نحن نعلم والله أنَّا لسنا عند الله ولا عند الناس كهيئة عُمر ولا عُثمان، ونرجو خَير ما نحن بإزائه من إقامة الصَّلَوات والجهاد والقيام لله بالذي يُصلح دينه، والشدَّة على المُذنب، وحسبُنا الله ونِعم الوكيل.

سنة ستٍّ وسبعين

تُوفي فيها حبَّة بن جُوَيْن العُرَني، وزُهير بن قيس البَلَوي.

وفيها، أو في سنة خمسٍ تُوُفِّي سعيد بن وَهْبَ الهَمْداني الخَيواني.

وفيها خرج صالح بن مُسَرِّح التَّميمي، وكان صالحًا ناسكًا مُخْبتًا، وكان يكون بدارا والمُوصل، وله أصحابٌ يُقْرِئهم ويُفَقِّههم ويَقُصُّ عليهم، ولكنَّه

يحطُّ على الخَليفتين عُثمان وعلي كَدَأب الخَوارج، ويتبرأ منهما، ويقول: تيسَّروا رَحِمكُم الله لجهاد هذه الأحزاب المُتحزِّبة والظَّلمة، وللخُروج من دار الفَناء إلى دار البَقاء، ولا تَجزعوا من القتل في الله، فإنَّ القَتْل أيسَرُ من الموت، والموتُ نازلٌ بكم. فلم ينشَب أن أتاه كتاب شَبيب بن يزيد من الكوفة، فقال: أمَّا بعد، فإنَّك شيخ المُسْلمين، ولن نَعدِل بكَ أحدًا، وقد دَعَوْتني فاستَجبتُ لك، وإن أردتَ تأخيرَ ذلك أعلَمْتَني، فإنَّ الآجال غادية ورائِحة، ولا آمَنُ أن تَخْتَرمني المَنيَّة ولم أُجاهد الظَّالمين، فيا له غَبْنًا، ويا له فَضْلاً متروكًا، جَعَلَنا الله وإيَّاك ممَّن يريد بعَمله الله ورِضوانه.

فردَّ عليه الجواب يحضُّه على المَجيء، فجمع شَبيب قومَه، منهم أخوه مُصاد، والمُحلِّل بن وائل اليَشْكُري، وإبراهيم بن حُجر المُحَلِّمي، والفَضْل بن عامر الذُّهْلي. وقَدِم على صالح وهو بدارا، فتصمَّدوا مئة وعَشْرَة أنفس، ثمَّ وَثَبوا على خيلٍ لمُحمد بن مروان فأخذوها، وقَوِيَت شوكتُهم وأخافوا المسلمين.

وفيها غزا حَسَّان بن النُّعمان الغَسَّاني إفريقية وقتل الكاهِنة.

ولما خرج صالح بن مُسرِّح بالجَزيرة نُدب لحَربه عديُّ بن عديِّ بن عميرة الكِنْدي، فقاتلهم، فهزم عديًّا، فنُدب لقتاله خالدُ بن جَزْء السُّلمي، والحارث العامِري، فاقتتلوا أشدَّ قتال، وانحازَ صالح إلى العراق، فوجَّه الحَجَّاج لحَربه عسكرًا، فاقتتلوا، ثم مات صالح بن مُسرِّح مُثْخَنًا بالجراح في جُمادى الآخرة، وعَهِدَ إلى شَبيب بن يزيد، فالتقى شَبيبُ هو وسَوْرة بن الحُر، فانهزم سَوْرة بعد قتالٍ شديد. ثم سار شَبيب فلقي سعيدَ بن عَمْرو الكِنْدي، فاقتتلوا، ثم انصرف شَبيب فهَجَمَ الكوفة، وقتل بها أبا سُلَيم مولى عَنْبَسة بن أبي سفيان والد ليث بن أبي سُلَيم، وقُتل بها عديُّ بن عَمرو، وأزهر بن عبدالله العامري، ثم خَرج عن الكُوفة فوجَّه الحَجَّاج لحربه زائدةَ ابن قُدامة الثقفي ابن عمِّ المُختار، في جيشٍ كبير، فالتقوا بأسفل الفُرات، فهَزَمهم وقتل زائدة، فوجَّه الحَجَّاج لحربه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فلم يُقاتله. وكان مع شَبيب امرأته غَزالة، وكانت مَعروفةً بالشَّجاعة، فدَخلت مَسجد الكُوفة تلك المَرَّة وقرأت وِرْدَها في المسجد،

وكانت نَذَرت أن تَصعد المنبر فصعدته. ثم حارَ الحَجَّاج في أمره مع شَبيب، فوجَّه لقتاله عُثمان بن قَطَن الحارثي، فالتقوا في آخر العام، فقُتل عثمان وانهزم جَمْعهُ بعد أن قُتل يومئذٍ ممَّن معه ست مئة نَفْسٍ، منهم مئة وعشرون من كِنْدة، وقُتِل من الأعيان: عَقِيل بن شدَّاد السَّلُوليُّ، وخالد بن نَهيك الكِنْدي، والأبرَد بن ربيعة الكِنْدي. واستفحل أمرُ شَبيب، وتَزلزل له عبدُالملك بنُ مروان، ووقع الرُّعب في قُلوبهم من شَبيب، وحار الحَجَّاج، فكان يقول: أعياني شَبيب.

سنة سبعٍ وسبعين

فيها تُوفي أبو تَميم الجَيْشاني عبدالله بن مالك بمصر، وشُرَيح القاضي بالكوفة، وفيه خِلاف.

وفيها سار شَبيب بن يزيد، فنزل المَدائن، فندب الحَجَّاجُ لقتاله أهلَ الكُوفة كلَّهم، عليهم زُهْرة بن حَوِيَّة السَّعدي، شيخ كبير قد باشر الحُروب. وبعث إلى حَربه عبدُالملك من الشام سُفيان بن الأبرد، وحبيبًا الحَكَمي في ستة آلاف. ثم قدِم عتَّاب بنُ ورقاء على الحَجَّاج مُسْتَعفيًا من عِشْرة المُهَلَّب ابن أبي صُفْرة، فاستعمله الحَجَّاج على الكوفة، ولجَمْع جميع الجيش خمسين ألفًا. وعرض شَبيب بن يزيد جنودهُ بالمدائن، فكانوا ألفَ رجل، فقال: يا قوم إنَّ الله كان ينصركم وأنتم مئة أو مئتان، فأنتم اليوم مئون. ثم ركب، فأخذوا يتخلَّفون عنه ويتأخَّرون، فلمَّا التقى الجَمْعان تكامل مع شَبيب ست مئة، فحمل في مئتين على مَيْسرة الناس فانهزموا، واشتدَّ القتال، وعَتَّاب بن وَرْقاء جالس هو وزُهْرة بن حَوِيَّة على طِنْفسة في القلب، فقال عتَّاب: هذا يوم كثُر فيه العدد وقلَّ فيه الغِنَى، والَهفي على خمس مئة من رجال تَميم.

وتفرَّق عن عتَّاب عامَّة الجيش، وحمل عليه شَبيب، فقاتل عتَّاب ساعة وقُتل، ووَطِئَت الخيلُ زُهْرَة فهلك، فتوجَّع له شَبيب لمَّا رآه صريعًا، فقال له رجل من قومه: والله يا أمير المؤمنين إنَّك لمُنْذُ الليلة لمُتَوَجِّعٌ لرجلٍ من الكافرين؟ قال: إنَّك لستَ أعْرَف بضَلاتهم منِّي، إني أعرف من قديم

أمرهم مالا تعرف، لو ثبتوا عليه كانوا إخواننا. وقُتل في المعركة: عمَّار بن يزيد الكلبي، وأبو خَيْثمة بن عبدالله.

ثم قال شَبيب لأصحابه: ارفعوا عنهم السيفَ، ودعا الناس إلى طاعته وبَيْعته، فبايعوه، ثم هربوا ليلاً.

هذا كُلُّه قبل أن يَقْدُم جيش الشام، فتوجَّه شَبيب نحو الكوفة، وقد دَخَلها عسكر الشام، فشدوا ظهرَ الحَجَّاج وانتعش بهم، واستغنى بهم عن عسكر الكُوفة، وقال: يا أهل الكوفة لا أعزَّ الله بكم من أراد بكم العِزَّ، الحقوا بالحِيرة، فانزلوا مع اليهود والنَّصارى، ولا تقاتلوا معنا. وحَنق عليهم، وهذا ممَّا يزيدهم فيه بُغضًا.

ثم إنَّه وجَّه الحارث بن مُعاوية الثقفي في ألف فارس في الكشف، فالتمس شَبيب غَفْلَتَهم والتقوا، فحمل شَبيب على الحارث فقتله، وانهزم من معه. ثم جاء شَبيب فنازل الكوفة. وحفظ الناسُ السِّكَكَ، وبنى شَبيب مسجدًا بطَرَف السَّبخة، فخرج إليه أبو الورد مولى الحَجَّاج في عدَّة غلمان فقاتل حتى قُتل. ثم خرج طَهْمان مولى الحَجَّاج في طائفة، فقتلهُ شَبيب.

ثم إنَّ الحَجَّاج خرج من قصر الكوفة، فركب بغلاً، وخرج في جيش الشام، فلمَّا التقى الجَمْعان نزل الحَجَّاج وقعد على كُرسي، ثم نادى: يا أهل الشام، أنتم أهـل السَّمْع والطَّاعة والصبر واليقين، لا يغلبنَّ باطلُ هؤلاء حَقَّكم، غُضُّوا الأبصار، واجثُوا على الركب، واشرعوا إليهم بالأسِنَّة.

وكان شَبيب في ست مئة، فجعل مئتين معه كُرْدُوسًا، ومئتين مع سُوَيد بن سُلَيم، ومئتين مع المُحلَّل بن وائل، فحمل سُوَيْد عليهم، حتى إذا غشي أطراف الأسنة وَثَبوا في وجوههم يطعنوهم قُدُمًا قُدُمًا، فانصرفوا، فأمر الحَجَّاج بتقديم كُرْسيِّه، وصاحَ في أصحابه فحمل عليهم شبيب، فثبتوا، وطال القتال، فلما رأى شَبيب صَبْرَهم نادى: يا سُوَيد احمِل على أهل هذه السِّكَّة لعلَّك تُزيل أهلَها عنها، فتأتي الحَجَّاج من ورائه ونحن من أمامه، فحمل سُوَيْد على أهل السِّكَّة، فرُمِيَ من فوق البيوت، فردَّ.

قال أبو مِخْنَف: فحدَّثني فَرْوة بن لقيط الخارجي، قال: فقال لنا شَبيبٌ يومئذ: يا أهل الإسلام، إنَّما شَرَيْنا الله، ومن شرى الله لم يكثُر عليه

ما أصابَه شِدَّةً كشدَّاتكم في مَواطِنكُم المَعروفة، وحمل على الحَجَّاج، فوثب أصحابُ الحَجَّاج طَعْنًا وضربًا، فنزل شَبيب وقومه، فصعد الحَجّاج على مَسجد شَبيب في نحو عشرين رجلاً وقال: إذا دَنَوا فارشقُوهم بالنَّبْل، فاقتتلوا عامَّة النَّهار أشدَّ قتالٍ في الدُّنيا، حتى أقرَّ كلُّ فريقٍ للآخر.

ثم إنَّ خالد بن عتَّاب بن وَرْقاء قال للحجَّاج: ائذن لي في قتالهم، فإنِّي موتور وممَّن لا يُتَّهم في نصيحةٍ، فأذِن له، فخرج في عِصابة ودار من ورائهم، فقتل مُصادًّا أخا شبيب، وغَزَالَة امرأة شَبيب، وأضرم النيرانَ في عسكره. فوثب شَبيب وأصحابُه على خُيولهم، فقال الحَجَّاج: احمِلوا عليهم فقد انرعبوا، فشدُّوا عليهم فهزموهم، وتأخَّر شَبيب في حامية قَومه. فذكر من كان مع شَبيب أنَّه جعل ينعس ويَخْفِق برأسه وخَلفه الطَّلب، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين، التفتْ فانظُرْ من خَلفك، فالتفت غير مكترثٍ ثم أكبَّ يخفِق، ثم قلت: إنهم قد دَنَوا، فالتفت ثم أقبل يخفق. وبعث الحَجَّاج إلى خيله أنْ دَعُوه في حرق النار، فتَركوه ورَجعوا.

ومرَّ أصحابُ شَبيبِ بعاملٍ للحَجَّاج على بلد بالسَّواد فقتلوه. ثم أتوا بالمال على دابَّةٍ فسبَّهم شَبيب على مَجيئهم بالمال وقال: اشتَغلتم بالدُّنيا، ثم رمى بالمال في الفُرات. ثم سار بهم إلى الأهواز وبها محمد بن موسى ابن طلحة بن عُبيدالله، فخرج لقتاله وسأل محمدٌ المُبارزة، فبارزه شبيب وقتله.

ومضى إلى كِرمان فأقام شَهرين ورجعِ إلى الأهواز فندب له الحَجَّاج مُقدَّمي جيش الشام: سُفيان بن الأبرَد الكلبي، وحبيب بن عبدالرحمن الحَكَمي، فالتقوا على جسر دُجَيل، فاقتتلوا حتى حَجَزَ بينهم الليل، ثم ذهب شبيب، فلمَّا صار على جسر دُجيل قطع الجسر، فوقع شَبيب وغرق، وقيل: نفر به فرسه فألقاهُ في الماء وعليه الحَديد، فقال له رجل: أغَرقًا يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦﴾ [الأنعام] فألقاه دُجَيل إلى ساحله مَيتًا، فحُمِل على البريد إلى الحَجَّاج، فأمر به فشُقَّ بطنُهُ وأخرج

قلبُهُ، فإذا هو كالحَجَر، إذا ضُرِبَ به الأرض نبا عنها، فشقُّوه فإذا في داخله قلب صغير[1].

وقال ابن جَرير الطبري في «تاريخه»[2]: ثم أنفقَ الحَجَّاج الأموال، ووجّه سُفيان بن الأبرد في طَلب القوم، قال: وأقام شَبيب بكِرمان، حتى إذا انجبَر واستراش كرَّ راجعًا، فيستَقبله ابن الأبرد بجسر دُجيل، فالتقيا، فعبر شَبيب إلى ابن الأبرَد في ثلاثة كَراديس، فاقتتلوا أكثر النَّهار، وثبت الفَريقان، وكرَّ شَبيب وأصحابه أكثر من ثلاثين كرَّة، وابن الأبرد ثابتٌ، ثم آل أمرهم إلى أن ازدَحموا عند الجسر، فنَظَر شَبيبُ أصحاب ابن الأبرد إلى الجسر، ونزل في نحو مئة، فتقاتلوا إلى الليل قتالاً عظيمًا، ثم تحاجَزوا.

وقال أبو مِخْنَف: حدَّثني فَروة، قال: ما هو إلاَّ أن انتَهينا إلى الجسر، فعَبَرنا شبيبٌ في الظُّلْمة، وتخلَّف في أخرانا فأقبل على فرسه، وكانت بين يديه حجرة[3] فنزا فرسُه عليها وهو على الجسر، فاضطربت الماذيانة ونزل حافر الفرس على حَرف السَّفينة فنزل به في الماء فلما سَقط قال: ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال ٤٢] فانغمس ثم ارتفع، فقال: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٩٦﴾ [الأنعام].

قال: وقيل كان معه رِجالٌ قد أصاب من عَشائرهم وأبغضوه، فلما تخلَّف في السَّاقة اشتَوَروا، فقالوا: نقطعُ به الجسر، ففعلوا، فمالت السُّفُن، ونفرَ فرسُه فسقط وغرِق. ثم تنادوا بينهم: غَرِق أميرُ المؤمنين، فأصبحَ الناس فاستَخْرجوه وعليه الدِّرع.

قال أبو مِخْنَف: فسَمعتهم يزعمون أنه شُقَّ بطنه فأخرج قلبه، فكان مُجتَمعًا صُلْبًا، كأنَّـه صخرة، وأنه كان يُضْرَب به الأرض فيثبُ قامة الإنسان. وسيأتي في ترجمته من أخباره أيضًا.

وفيها أمر عبدالعزيز بن مروان بجامع مِصر، فهُدم وزيد فيه من جِهاته

(١) لاشك أن هذا خرافة، على أن الرجل كان من الشجعان.
(٢) تاريخ الطبري ٦/ ٢٧٩.
(٣) الحجرة: الأنثى من الخيل.

الأربع. وأمر ببناء حِصن الإسكندرية، وكانَ مَهْدومًا منذ فتحها عَمْرو بن العاص.

وفيها افتتح عبدُالملك بن مروان هِرَقْلَة وهي مدينة مَعروفةٌ داخل بلاد الروم.

وحجَّ بالناس أبان بن عثمان بن عفَّان.

وفيها وغل عبدالله بن أُميَّة بن عبدالله الأموي بسِجستان، فأُخِذ عليه الطَّريق، فأعطَى مالاً حتى خَلَّوا عنه، فعزله عبدالملكَ بن مروان ووجَّه مكانه موسى بن طلحة بن عُبيدالله.

سنة ثمان وسبعين

توفي فيها جابرُ بن عبدالله الأنصاري، وزيد بن خالد الجُهَني، وعبدالرحمن بن غَنْم الأشعري، وأبو المِقْدام شُرَيح بن هانىء.

وقال خليفة[1]: فيها أمَّرَ الحَجَّاجُ على سِجِستان عُبيدالله بن أبي بَكْرة الثقفي، فوجَّه عُبيدُالله أبا برذعة فأخذ عليه المَضِيقَ، وقتل شُريحُ بن هانىء الحارثي، وأصابَ العسكر ضيقٌ وجوع شَديد، حتى هلك عامَّتهم.

قال محمد بن جرير[2]: وقد قيل إنَّ هلاكَ شَبيب بن يزيد كان في سنة ثمانٍ. قال: وكذلك قيل في هلاك قَطَريٍّ بن الفُجاءة، وعُبيدة بن هلال، وعبد ربِّه الكَبير رؤوس الخَوارج.

وقال خليفة[3]: فيها ولي خُراسان المُهَلَّب بن أبي صُفْرة.

وقال ابن الكلبيِّ: فيها غَزوة مُحرز بن أبي مُحرز أرضَ الروم وفتح أزقلة، فلما قفل أصابهم مَطر شَديد من وراء درب الحَدث، فأُصيب فيه ناس كثير.

وفيها قُتل سُليمان بن كنديرِ القَتيري[4]، قتله أصحاب الحَجَّاج.

---

(١) تاريخ خليفة ٢٧٧.

(٢) تاريخ الطبري ٦/ ٣١٨.

(٣) لم أقف عليه في تاريخ خليفة.

(٤) منسوب إلى جد يقال له قتيرة بن حارثة، وهم بطن من تجيب.

وفيها جَرت حُروب ووَقعات بإفريقية والمَغرب، وولي فيها إمرة المغرب كُلِّه موسى بن نصير اللَّخْمي، فسار إلى طَنْجة وقَدَّمَ على مُقدِّمته طارق بن زياد الصَّدفي، مولاهم، الذي افتتح الأندلس، وأصاب فيها المائدة التي يتحدَّث أهلُ الكتاب أنها مائِدةُ سُليمان عليه السلام.

وفيها حجَّ بالناس ابنُ أمير المؤمنين الوليد.

وفيها وثبت الرُّوم على مَلكهم فخَلَعته وقطعت أنفه ونَفَتْه إلى بعض الجزائر. قاله المُسَبِّحي.

وفيها فرغ الحَجَّاج من بناء واسط، سُمِّيت بذلك لأنَّها وسط ما بين الكوفة والبصرة. وقيل: بُنيت سنة ثلاثٍ وثمانين.

سنة تسعٍ وسبعين

فيها توفي عبدُالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهُذَلي، وعُبيدالله بن أبي بكرة بسِجِستان، وقَطَريُّ بن الفُجَاءة بطَبرِستان، بخُلْفٍ فيه.

وفيها استعمل الحَجَّاج على البَحرين محمدُ بن صَعْصعة الكِلابي وضمَّ إليه عُمان، فخرج عليه الرَّيَّان النُّكْري، فهرب محمدٌ وركبَ البحرَ حتى قدم على الحَجَّاج.

وفيها وَلَّى الحَجَّاج هارون بن ذِراع النَّمَري ثغرَ الهند وأمره بطلب العلافيين، وهما مُحمد ومعاوية ابنا الحارث من بني سامة بن لُؤي، كانا قد قتلا عامل الحَجَّاج هناك، فظَفر هارون بأحدهما فقتله، وهرب الآخر.

وفيها غزا الوليد ابن أمير المؤمنين من ناحية مَلَطْية، فغنِم وسَبى.

وقال عَوانة بن الحَكم: أول قبيل غزاهم موسى بن نُصير من البَربر الذين قَتلوا عُقبة بن نافع، فسار إليهم بنفسه فقتل وسبى، وهرب ملكهم كُسَيْلة، ويقال: بلغ سَبيهم عشرين ألفًا.

قال ابن جرير[1]: وفيها أصابَ أهلَ الشام الطَّاعونُ حتى كادوا يُفنَوْن من شدَّته.

وقال غيرُه: فيها كان مَصرع قَطَريِّ بن الفُجاءة واسم الفُجاءة جَعْوَنة

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ٣٢٢.

ابن مازن بن يزيد التَّميمي المازِني أبو نَعامة، خرج في زمن مُصْعب بن الزُّبير، وبقي بضع عشرة سنة يُقاتل ويُسلَّم عليه بالخِلافة وبإمرة المُؤمنين، وتغلَّب على بلاد فارس. ووقائعه مشهورةٌ، قد ذكر منها المُبرِّد قطعة في كامله[1]. وقد سيَّر الحجاج لقتاله جيشًا بعد جَيش وهو يَهزمهم.

وحُكي عنه أنَّه خَرج في بعض الحُروب على فَرَس أعجَف، وبيده عَمود خَشَب، فبرزَ إليه رجل، فكشف قَطَريٌّ وَجهه، فولَّى الرجل، فقال: إلى أين؟ قال: لا يَسْتحي الإنسان أن يفرَّ من مثلك. توجَّه لقتاله سفيان بن الأبرد الكَلْبي، فظَهر عليه وظَفر به وقَتله.

وقيل: بل عَثرت به فرسه فاندقَّت فَخذُه، فلذلك ظفروا به بطَبرستان، وحُمل رأسه إلى الحَجَّاج.

وقيل: إنَّ الذي قتله سَوْرةُ بن أبجَر الدَّارمي.

وكان قَطَريٌّ مع شجاعته المُفْرِطة وإقدامه من خُطباء العرب المَشهورين بالبلاغة والشعر، وله أبيات مذكورة في الحماسة.

سنة ثمانين

فيها توفي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأسلمُ مولى عمر، وأبو إدريس الخَوْلاني الفقيه، وعبدالرحمن بن عبدٍ القاريُّ، وناعم بن أُجَيل المِصري، وعبدالله بن زرير الغافِقي، وجُنادة بن أبي أُمية، وجُبير بن نُفير، بخُلف فيهما.

وفيها صَلَب عبدالملك مَعْبدًا الجُهَنيَّ على إنكاره القَدَر؛ قاله سعيد ابن عُفير.

وفيها تُوفي سُوَيد بن غَفَلة، قاله أبو نُعَيم. وعُبيدالله بن أبي بَكرة، قاله ابن مَعِين. وشُرَيح القاضي، قاله ابن نُمَير. والسَّائب بن يزيد، قاله بعضهم. وحسَّان بن النُّعمان الغَسَّاني بالرُّوم.

---

(١) الكامل في الأدب ٢/ ٢٥١.

وفيها كان سَيل الجُحاف، وهو سَيْل عَظيمٌ جاء بمَكَّة حتى بَلغَ الحَجَر الأسودَ، فهلك خلقٌ كثير من الحُجَّاج.

قال مُصْعَب الزُّبيريُّ: سمعت محمد بن نافع الخُزاعي. قال: كان من قِصّة الجُحَاف أنَّ أهل مكة قَحطوا، ثم طلع في يوم قِطعةُ غَيْم، فجعل الجُحاف يضرط به، ويقول: إنْ جاءنا شيء فمن هذا، فما برح من مكانه حتى جاء سَيلٌ فحمل الجِمال وغرَّق الجُحَاف.

وفيها غَزا البَحر من الإسكندرية عبدالواحد بن أبي الكَنود حتى بلغ قُبرس.

وفيها هلك أليون المَلك عَظيم الروم لا رحِمَه الله.

وفيها سار يزيد بن أبي كَبشة فالتقى هو والرَّيَّان النُّكْري بالبَحرين، ومع الرَّيَّان امرأةٌ من الأزْد تقاتل، اسمها جيداء، فقُتل هو وهي وعامَّة أصحابهما وصُلِبَ هو.

وفيها أول فِتنة ابن الأشعث: وذلك أنَّ الحَجَّاج كان شديدَ البُغْض لعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث الكِنْدي، يقول: ما رأيته قطُّ إلا أردت قتله. ثم إنَّه أبعده عنه وأمَّره على سجستان في هذا العام بعد موت عُبيدالله ابن أبي بكرة، فسار إليها ففتح فُتُوحًا، وسار ينهب بلاد رُتْبيل ويأسر ويُخرِّب، ثم بعث إليه الحَجَّاج مع هذا كُتُبًا يأمره بالوُغُول في تلك البلاد ويُضعف هِمَّته ويُعجِّزه، فغضبَ ابنُ الأشعث وخطب الناسَ، وكان معه رؤوس أهلِ العراق، فقال: إنَّ أميركم كتب إليَّ يأمرني بتَعجيل الوُغول بكم في أرض العدوِّ، وهي البلاد التي هلك فيها إخوانكم بالأمس، وإنَّما أنا رجل منكم، أمضي إذا مَضَيتم وآبى إن أبيتم، فثار إليه الناس فقالوا: لا، بل نأبى على عدوِّ الله ولا نسمع له ولا نُطيع.

وقال عامر بن واثلة الكِناني: إنَّ الحَجَّاج ما يرى بكم إلا ما رأى القائل الأول: احمل عبدك على الفَرَس، فإنْ هلك هلك، وإنْ نجا فَلَك. إنَّ الحَجَّاج ما يُبالي، إنْ ظَفرتم أكلَ البلاد وحازَ المالَ، وإن ظَفَر عدوُّكم كنتم أنتم الأعداء البُغَضاء، اخلعوا عدوَّ الله الحَجَّاج وبايعُوا عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فنادوا: فَعَلْنا فَعَلْنا، ثم أقبلوا كالسيَّل المُنْحدر، وانضمَّ

إلى ابن الأشعث جيش عَظيم، فعَجز عنهم الحَجَّاج، واستَصرخ بأمير المؤمنين، فجزع لذلك عبدالمَلك بن مروان، وجهَّز العساكر الشامية في الحال، كما سيأتي في سنة إحدى وثمانين إن شاء الله تعالى.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تراجم أهل هذه الطبقة

١- إبراهيم بن الأشتر، واسم الأشترِ مالكُ بن الحارث النَّخَعيُّ الكوفيُّ.

كان أبوه من كبار أمراءِ عليٍّ. وكان إبراهيمُ من الأمراء المَشهورينَ بالشَّجاعة والرأي، وله شَرَفٌ وسيادةٌ، وهو الذي قَتَل عُبيدالله بن زياد يوم الخازِر[1]، ثم كان مع مُصْعَب بن الزُّبَير، فكان من أكبرِ أمرائه، وقُتِلَ معه سنة اثنتين وسَبْعين.

٢- ع: الأحنفُ بن قَيْس بن معاوية بن حُصَين، أبو بحر التَّميميُّ الذي يُضرب به المَثل في الحِلم.

من كبار التَّابعين وأشرافهم، اسمه الضَّحَّاك، ويقال: صَخْر، وغلبَ عليه الأحنف لاعوجاج رِجليه. وكان سيِّدًا مُطاعًا في قومه. أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، ووفد على عمر وحدَّث عن عُمر، وعثمان، وعلي، وأبي ذرٍّ، والعبَّاس، وابن مسعود. روى عنه الحَسَن البصريُّ، وعمرو بن جاوان[2]، وعُروة بن الزُّبير، وطَلْقُ بن حبيب، وعبدالله بن عَمِيرة، ويزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير، وخُلَيْد العَصَري.

وكان من أمراء عليٍّ يومَ صِفِّين.

قال ابن سعد[3]: كان الأحنفُ ثقةً مأمونًا قليلَ الحديث وكان صديقًا لمُصْعب بن الزُّبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فتوفي عنده.

قال سُليمان بن أبي شَيْخ: كان أحنفَ الرِّجلين جميعًا، ولم يكن له إلاَّ بيضةٌ واحدة.

---

(١) الخازر: نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل.

(٢) في أ: «حابان»، محرف.

(٣) طبقاته الكبرى ٧/ ٩٣ و٩٧.

قال: وكان اسمُه صَخر بن قَيْس، أحد بني سعد، وأُمُّه امرأةٌ من باهلة، فكانت تُرِقِّصُهُ وتقول:

والله لــــولا حَنَـــفٌ بـــرِجْلـــه وقلَّـــة أخـــافُهـــا مـــن نَسْلـــهِ

ما كان في فتيانكم من مثلهِ

وقال المَرْزبانيُّ: قيل إنَّ اسمَه الحارث، وقيل: حُصَين.

وقال أبو أحمد الحاكم: هو افتتحَ مَرْو الرُّوذ، وكان الحَسَنُ، وابن سِيرين في جيشه ذلك.

وقال عليُّ بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف، قال: بينا أنا أطوفُ في زمن عُثمان إذ لَقِيني رَجلٌ من بني لَيْث، فقال: ألا أبشِّرُك؟ قلت: بلى. قال: أما تذكُر إذ بَعثني رسولُ الله ﷺ إلى قومِك بني سَعدٍ أدعوهم إلى الإسلام، فجعلت أُخبرهم وأعرضُ عليهم، فقُلتَ: إنَّه يدعو إلى خَيْر، وما أسمع إلا حَسَنًا، فذكرتُ ذلك للنَّبيِّ ﷺ فقال: «اللَّهم اغفر للأحنف». وكان الأحنفُ يقول: فما شيء أرْجَى عندي من ذلك.

رواه أحمد في «مَسْنَده» والبخاري في «تاريخه»[١].

وقال عليُّ بن زيد، عن الحَسن، عن الأحنف، قال: قدمتُ على عُمر فاحْتَبَسني عنده حَوْلاً، فقال: يا أحنفُ، إنِّي قد بَلَوْتُك وخَبِرْتُك فرأيت علانِيتَكَ حَسنة، وأنا أرجو أن تكون سَريرتُك مثل علانيتك، وإنَّا كُنَّا نتحدَّث إنَّما يُهْلك هذه الأمَّة كلُّ منافقٍ عليم.

وقال العلاء بن الفَضْل بن أبي سَوِيَّة: حدثنا العلاء بن جرير، قال: حدثني عُمر بن مُصْعَب بن الزُّبير، عن عمِّه عُروة، قال: حدثني الأحنفُ بن قَيس أنَّه قدم على عُمر بفتح تُسْتَر، فقال: يا أميرَ المؤمنين، قد فَتَحَ الله عليكَ تُسْتَر، وهي من أرض البَصْرة، فقال رجل من المهاجرين: يا أمير

قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ حَذَّرنا كلَّ مُنافق عليم، فخشيتُ أن تكون منهم، فاحمدِ الله يا أحنف[1].

قلت: وكان الأحنف فَصيحًا مُفوَّهًا.

قال أحمد العِجْليُّ[2]: هو بصريٌّ ثقة، وكان سيِّد قومه، وكان أعورَ أحْنَفَ، دَميمًا قَصيرًا كَوْسَجًا، له بيضةٌ واحدة، حَبَسه عُمر عنده سنة يختبره، فقال عُمر: هذا والله السَّيِّد.

قلت: ذهبت عينه بسَمَرْقند؛ ذكره الهَيْثم.

وقال مَعْمَر، عن قَتادة، قال: خَطَبَ الأحنف عند عُمر، فأعجبَهُ منطِقُهُ، فقال: كنتُ أخشى أن تكون منافقًا عالمًا، وأرجو أن تكون مؤمنًا، فانحَدِرْ إلى مِصْرِك.

قلت: مِصْرُه هي البَصْرة.

وعن الأحنف، قال: ما كَذَبْتُ منذ أسلمت إلاَّ مرّة، سألني عمر عن ثوبٍ بكم أخذته؟ فأسقطت ثُلُثي الثمن.

وقال خليفة[3]: تَوجَّه ابن عامر إلى خُراسان وعلى مقدِّمته الأحنف.

وقال ابن سيرين: كانَ الأحنف يَحْمل، يعني في قتال أهلِ خُراسان، ويقول:

إنَّ على كلِّ رئيسٍ حقّا ... أن يَخْضِبَ الصَّعْدة أو يَنْدَقَّا

قال: وسارَ الأحنفُ إلى مَرْو الرُّوذ، ومنها إلى بَلْخ، فصالحوه على أربع مئة ألف، ثم أتى الأحنفُ خُوارزْم، فلم يُطِقْها، فرجع.

وقال ابن إسحاق: خرج ابن عامر من خُراسان قد أحرمَ من نَيسابور بعُمْرَة، وخَلَّف على خُراسان الأحنفَ، فجمع أهلُ خُراسان جَمْعًا كبيرًا،

---

(١) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل.
والمرفوع منه رواه أحمد ١/ ٢٢ و٤٤ من طريق أبي عثمان النهدي عن عمر، به، وإسناده حسن فيه ديلم بن غزوان، وهو صدوق.

(٢) ثقاته (٤٩).

(٣) تاريخه ١٦٤.

واجتمعوا بمَرْو، فقاتَلَهم الأحنفُ فهَزمهم وقَتَلَهم، وكان جَمْعًا لم يجتمع مثله قطُّ.

وقال أيُّوب السَّخْتيانيُّ: عن محمد، قال: نُبِّئْتُ أنَّ عُمَر ذكر بني تميم فذمَّهم فقامَ الأحنفُ فقال: إنَّك ذكرتَ بني تميم فعممتَهم بالذَّمِّ، وإنَّما هم من الناس، فيهم الصَّالحُ والطَّالحُ، فقالَ: صدقتَ. فقام الحُتات، وكان يُناوئه، فقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لي فلأتكلَّم، قال: اجلس، فقد كفاكم سيِّدُكم الأحنف.

وقال عليُّ بن زَيد، عن الحَسَن، قال: وكتبَ عُمر إلى أبي موسى: ائذن للأحنفِ، وشاوِرْه، واسمع منه.

وقال الحَسنُ البصريُّ: ما رأيت شريفَ قوم كان أفضلَ من الأحنف.

وقال خالد بن صَفْوان: كان الأحنفُ يفرُّ من الشَّرفِ، والشَّرفُ يتبعه.

وقال والد حَمَّاد بن زَيْد: قيل للأحنف: إنَّك شَيْخٌ كبير، وإنَّ الصِّيام يُضْعِفُك. قال: إنِّي أَعُدُّه لسفرٍ طويل.

وقال حمَّاد بن زيد: حدثني زُرَيْق بن رُديح، عن سلمة بن مَنْصور، عن رجل قال: كان الأحنفُ عامَّة صلاته بالليل، وكان يضعُ إصبعه على السِّراج فيقول: حسِّ[1] ثم يقول: يا أحنفُ ما حَمَلَك على أن صنعتَ كذا وكذا يوم كذا وكذا.

غيرُهُ يقول: ابن ذَرِيح.

وقال أبو كَعْب صاحب الحرير: حدثنا أبو الأصفر: أنَّ الأحنف أصابته جَنابةٌ في ليلةٍ باردة، فلم يوقِظْ غِلْمانه، وذهب يَطْلبُ الماءَ، فوجدَ ثَلْجًا، فكسره واغتسل.

وقال مَروان الأصفَر: سمعت الأحنف يقول: اللَّهمَّ إنْ تغفر لي فأنت أهلُ ذاك[2]. وإن تعذِّبني فأنا أهل ذاك.

---

(١) كلمة تقال عند الألم.

(٢) في د: «لذلك» محرف، والتصويب من النسخ، وتاريخ دمشق ٤/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٩٢.

وقال جرير، عن مغيرة: قال الأحنفُ: ذَهَبَتْ عيني من أربعين سنة، ما شكَوْتُها إلى أحد.

ويُروَى أنَّه وفد على معاوية فقال: أنتَ الشَّاهر علينا سيفَك يوم صفِّين والمُخَذِّل عن عائشة أمِّ المؤمنين! فقال: لا تُؤنِّبنا بما مضى منَّا، ولا تَرُدَّ الأُمور على أدبارها، فإنَّ القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسُّيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا، في كلام غيره، فقيل: إنَّه لما خرج قالت أخت مُعاوية: من هذا الذي يتهدَّد؟ قال: هذا الذي إن غَضِبَ غَضِبَ لغضبه مئة ألفٍ من تميم، لا يدرون فِيمَ غَضب.

وقال ابن عَوْن، عن الحَسن، قال: ذكروا عند معاوية شيئًا، والأحنفُ ساكت، فقال معاويةُ: يا أبا بَحْر، مالك لا تتكلم؟ قال: أخشى الله إن كذَبْتُ وأخشاكم إنْ صَدَقْت.

وعن الأحنف، قال: عجِبْتُ لمن يَجْري في مجرى البَوْل مرَّتين، كيف يتكبَّر.

وقال سُليمان التَّيميُّ: قال الأحنف: ما أتيتُ بابَ هؤلاء إلاَّ أن أُدْعَى، ولا دخلتُ بين اثنين حتَّى يُدْخِلاني بينهما، ولا ذكرتُ أحدًا بعد أن يقوم من عندي إلاَّ بخير.

وعن الأحنف، قال: ما نازعني أحد فكان فوقي إلاَّ عرفتُ له قَدْره، ولا كان دوني إلاَّ رفعت قدري عنه، ولا كان مثلي إلاَّ تفضَّلتُ عليه.

وقال ابن عَون، عن الحسن، قال الأحنف، لست بحليم، ولكنِّي أتحالم.

وبَلَغنا أنَّ رجلاً قال للأحنف: لئن قلتَ واحدةً لتَسْمَعَنَّ عَشْرًا، فقال له: لكنَّك لئن قلتَ عَشْرًا لم تَسْمع واحدةً. وإنَّ رجلاً قال له: بِمَ سُدْتَ قومَك؟ قال: بتركي من أمرك ما لايعنيني كما عناك من أمري ما لايَعْنيك.

وعنه قال: ما ينبغي للأمير أن يغضبَ، لأنَّ الغضبَ في القُدْرة لِقاحُ السَّيْفِ والنَّدامةِ.

وقال الأصمعيُّ: قال عبدالملك بن عُمَيْر: قَدِم علينا الأحنفُ الكوفَةَ مع مُصْعَب، فما رأيت خصلةً تُذَمُّ إلا رأيتُها فيه، كان ضئيلاً، صغيرَ

الرأس، متراكبَ الأسنان، مائل الذَّقْن، ناتىء الوجه، باخِقَ العَيْنين، خفيفَ العارضين، أحْنَفَ الرِّجْل، فكان إذا تكلَّم جلا عن نفسه.

باخق: منخسف العين.

وقال ابنُ الأعرابيِّ: الأحْنَفُ الذي يَمْشي على ظَهْر قَدَمَيه.

وقال غيره: هو أن تُقبل كلُّ رجْل على صاحِبتها.

وللأحنف أشياء مفيدة أورد الحافظ ابن عساكر جملةً منها(١).

وكان زياد بن أبيه كثيرَ الرِّعاية للأحنف، فلما وَلي بعده ابنه عبيدالله تغيَّرت حال الأحنف عند عُبَيدالله، وصار يُقَدِّم عليه مَن دُونه، ثمَّ إنَّه وفد على مُعاوية بأشرافِ أهلِ العراق، فقال لعُبَيْدالله: أدخِلْهم على قَدْر مراتبهم، فكان في آخرهم الأحنفُ، فلما رآه معاوية أكرمَهُ لمكان سيادتهِ، وقال له: يا أبا بَحْر إليَّ، وأجلسهُ معه، وأقبل عليه، وأعْرَض عنهم، فأخذوا في شُكر عُبيدالله، وسكتَ الأحنف، فقال معاوية له: لِمَ لا تتكلَّم؟ قال: إنْ تكلَّمْتُ خالفتُهُم، فقال: اشْهَدُوا أنِّي قد عزلتُ عُبَيْدالله، فلما خَرجوا كان فيهم من يروم الإمارة، ثم أتوا معاوية بعد ثلاثٍ، وذكر كلُّ واحدٍ شَخْصًا، وتنازعوا، فقال معاويةُ: ما تقول يا أبا بحر؟ قال: إن ولَّيْتَ أحدًا من أهل بيتك لم تجد من يَسُدَّ مَسَدَّ عُبَيدِالله، فقال: قد أعَدْتُهُ، فلما خَرجوا خلا معاوية بعُبَيدالله وقال: كيف ضيَّعْتَ مثلَ هذا الرجل(٢) الذي عزلكَ وأعادكَ وهو ساكت؟! فلما عاد عُبَيْدالله إلى العراق، جعل الأحنف خاصَّتَهُ وصاحبَ سِرِّه.

وقال عبدُالرَّحمن بن القاسم صاحب مالك، عن أبي شُرَيح المَعَافِريِّ، عن عبدالرحمن بن عُمارة بن عُقْبة، قال: حَضَرتُ جنازة الأحنف بالكوفة، فَكُنت فيمن نزلَ قبرَه، فلمَّا سَوَّيْتُه رأيته قد فُسِحَ له مدَّ بَصَري، فأخبرتُ بذلك أصحابي، فلم يروا ما رأيت؛ رواها ابن يونس في «تاريخ مصر».

---

(١) ينظر تاريخ دمشق الذي نقل منه المصنف عامة هذه الترجمة ٤/ ٢٨٠- ٣٥٦.

(٢) سقطت من د.

توفي الأحنفُ سنة سبع وستِّين في قَوْل يعقوب الفَسَويِّ.

وقال غيره: توفي سنة إحدى وسبعين.

وقال غيرُ واحد: توفي في إمرة مُصْعَب على العراق. ولم يُعَيِّنوا سنةً، رحمه الله(١).

٣- ع: أسماءُ بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق، أُمُّ عبدالله، ذاتُ النِّطاقَين.

آخر المُهاجرين والمُهاجرات وفاةً. وأُمُّها قُتَيْلَة بنتُ عبدالعُزَّى العامريَّة.

لها عدَّة أحاديث. روى عنها عبدالله وعُرْوة ابنا الزُّبير، وابناهما عَبَّاد وعبدالله، ومولاها عبدالله، وابن عبَّاس، وأبو واقد اللَّيْثيُّ، وتوفِّيا قَبْلها، وفاطمة بنتُ المُنْذر بن الزُّبير، وعَبَّاد بن حمزة بن عبدالله بن الزُّبير، وابن أبي مُلَيْكة، وأبو نوفل معاوية بن أبي عَقْرب، ووَهْب بن كَيْسان، والمطَّلب ابن عبدالله، ومحمد بن المنكدر، وصفيَّة بنت شَيْبة.

وشَهدت اليرموكَ مع ابنها عبدالله وزوجها، وهي وابنها وأبوها وجدُّها صحابيُّون.

روى شُعبة، عن مسلم القُرِّي، قال: دخلنا على أمِّ ابن الزُّبَير، فإذا هي امرأة ضَخْمة، عمياء، نسألُها عن مُتْعة الحجِّ، فقالت: قد رَخَّص رسول الله ﷺ فيها(٢).

قال ابن أبي الزِّناد: كانت أكبرَ من عائشة بعَشْر سنين.

قلت: فعُمُرها على هذا إحدى وتسعون سنة.

وأما هشام بن عُرْوة فقال: عاشت مئة سنة ولم يَسْقط لها سِنٌّ.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: كانت أسماء تَصَدَّع فتضع يدها على رأسها فتقول: بذَنْبي وما يَغفِره الله أكثر.

وقال هشام بن عُرْوة: أخبرني أبي، عن أسماء قالت: تزوَّجني الزُّبير، وما له شيء غير فرسه، فكنت أعْلِفُهُ وأسُوسُه، وأدقُّ النَّوى لناضِحه وأعلِفُه

---

(١) وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٢- ٢٨٧.

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٥٥ من طريق مسلم القري، به.

وأستقي، وأعجن، ولم أكن أُحسِن أخْبز، فكان يخْبز لي جارات من الأنصار، وكُنَّ نِسْوَةَ صِدْق، وكنت أنقل النَّوَى من أرض الزُّبَير التي أقطعه رسولُ الله ﷺ على رأسي، وهي على ثُلُثَيْ فَرْسَخ، فجئت يومًا والنَّوَى على رأسي، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه جماعة، فدعاني فقال: «إخْ إخْ»[1] ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزُّبَير وغَيْرَته، فمضى، فلمَّا أتيتُ أخبرتُ الزُّبَيرَ، فقال: والله لحَملُك النَّوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادمٍ، فكفَتْني سياسةَ الفرَس، فكأنَّما أعتقني[2].

وقال إبراهيم بن المُنذر: حدثنا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عُروة، عن هِشام بن عُرْوة، قال: ضَرَبَ الزُّبَيرُ أسماءَ، فصاحت لعبدالله بن الزُّبير، فأقبل، فلمَّا رآه قال: أُمُّك طالقٌ إنْ دخلت! قال: أتجعل أُمِّي عُرْضَةً ليمينك فاقتحم عليه وخلَّصها، فبانت منه.

وقال حمَّاد بن سَلَمة، عن هشام بن عُرْوة: إنَّ الزُّبير طلَّق أسماء، فأخذ عُرْوة وهو يومئذٍ صغير.

وقال أُسامة بن زَيْد، عن ابن المُنْكَدِر، قال: كانت أسماء سخيَّةَ النَّفْس.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام، عن فاطمة بنت المُنْذر، قالت: قالت أسماء: يا بناتي تَصَدَّقْنَ ولا تَنْتَظِرْنَ الفَضْلَ، فإنَّكُنَّ إن انتظرتُنَّ الفضلَ لن تجِدْنَهُ، وإنْ تَصَدَّقْنَ لم تَجدْنَ فَقْده.

وقال عليُّ بن مُسْهِر، عن هشام بن عُرْوة، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت ابنَ الزُّبير يقول: ما رأيت امرأتين قطُّ أجْوَدَ من عائشة وأسماء، وجُودُهما مختلفٌ، أمَّا عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتَّى إذا اجتمع عندها وضَعَتْه مواضِعَه، وأمَّا أسماء فكانت لا تَدَّخِر شيئًا لغدٍ.

قال مَيْمون بن مِهْران: كانت أمُّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط تحت

---

(١) كلمة تقال للبعير ليبرك.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ١١٥ و٧/ ٤٥، ومسلم ٧/ ١١ من طريق هشام بن عروة، به.

الزُّبَيْر، وكانت فيه شدَّة على النِّساء، وكانت له كارهةً تسألُهُ الطَّلاق، فطلَّقها واحدة، وقال: لا ترجع إليَّ أبدًا.

وقال أيُّوب، عن نافع، وسعد بن إبراهيم: إنَّ عبدالرحمن بن عَوْف طَلَّقها ثلاثًا، يعني لتُمَاضِر، فورثَها عثمان منه بعد انقضاء العِدَّة، ثم قال سعد: وكان أبو سَلَمَة أُمُّه تُماضِر بنت الأصْبَغ.

وروى عُمر بن أبي سَلَمَة، عن أبيه، عن تماضر، حين طلَّقها الزُّبير ابن العوَّام، وكان أقام عندها سَبْعًا، ثم لم يَنْشب أنْ طَلَّقها.

وقال مُصْعَب بن سعد: فرضَ عُمر ألفًا ألفًا للمُهاجرات، منهنَّ أمُّ عبد، وأسماء.

وقالت فاطمة بنت المنذر: إنَّ جَدَّتها أسماء كانت تَمْرَضُ المَرْضَةَ فتُعْتِق كلَّ مملوكٍ لها.

وقال الواقديُّ: كان سعيد بن المُسَيِّب من أعبْر النَّاس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذَتْ عن أبيها.

وقال الواقديُّ: حدثنا موسى بن يعقوب، عن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن أبي ربيعة، عن أُمِّه: إنَّ أسماء كانت تقول وابن الزُّبير يقاتل الحَجَّاج: لمن كانت الدولة اليوم؟ فيقال لها: للحَجَّاج. فتقول: ربَّما أمر الباطلُ. فإذا قيل لها: كانت لعبدالله، تقول: اللَّهُمَّ انصُرْ أهلَ طاعتِك ومَن غَضِب لك.

وقال هشامُ بن عُرْوة، عن أبيه، قال: دَخلْتُ على أسماء، أنا وعبدالله قبل أن يُقتل بعشرِ لَيالٍ، وإنَّها لَوَجِعَةٌ، فقال لها عبدُالله: كيف تَجدينَك؟ قالت: وَجِعَةٌ. قال: إنَّ في الموتِ لَعَافية. قالت: لعلَّكَ تشتهي موتي فلا تَفْعل، وضَحِكَت، وقالت: والله ما أشتهي أن أموتَ حتَّى يأتي عليَّ أحدُ طرَفَيْكَ، إما أنْ تُقْتَلَ فأحْتَسِبُكَ، وإمَّا أنْ تَظْفَرَ فتَقَرَّ عيني، وإيّاك أن تُعْرِض على خُطَّةٍ فلا توافق، فتقبلها كراهيةَ الموت.

إسحاق الأزرق، عن عَوْف الأعرابيِّ، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي، أنَّ الحَجَّاج دخلَ على أسماء، فقال: إنَّ ابنك ألحَدَ في هذا البيت، وإنَّ الله أذاقَه من عذابٍ أليم. قالت: كَذبتَ كانَ بَرًّا بوالديه، صَوَّامًا قَوَّامًا، ولكن قد

أخبرنا رسولُ الله ﷺ أنَّه سيخرجُ من ثَقيف كذَّابان، الآخرُ منهما شرٌّ من الأول، وهو مُبير. إسناده قويٌّ[١].

وقال ابن عُيَيْنة: حدثنا أبو المُحَيَّاة، عن أُمِّه قالت: لما قَتلَ الحَجَّاجُ ابنَ الزُّبَير دَخل على أُمِّه أسماءَ وقال لها: يا أمَّه، إنَّ أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لكِ من حاجةٍ؟ فقالت: لستُ لك بأُمٍّ، ولكنِّي أمُّ المصلوب على رأس الثَّنيَّة، وما لي من حاجةٍ، ولكن أحدِّثك: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يخرج في ثقيف كَذَّابٌ ومُبير»، فأمَّا الكذَّاب، فقد رأيناه- تعني المختارَ بنَ أبي عُبَيْد- وأمَّا المُبيرُ فأنت: فقال لها: مُبيرُ المنافقين[٢].

أبو المُحَيَّاة هو يحيى بن يَعْلَى التَّيْميُّ.

وقال يزيد بن هارون: حدثنا الأسودُ بن شَيْبان، عن أبي نَوْفل بن أبي عَقْرب، أنَّ الحَجَّاج لما قَتَل ابنَ الزُّبَير صَلَبَه، وأرسل إلى أُمِّه أنْ تأتيه، فأبَتْ، فأرسل إليها لتَأْتِيَنَّ أوْ لأبعثَنَّ من يَسْحَبُكِ بقُرُونك، فأرسلت إليه: والله لا آتيك حتى تَبْعث إليَّ من يَسْحبني بقروني، فلما رأى ذلك أتى إليها فقال: كيف رأيتني صنعتُ بعبدالله؟ قالت: رأيتُك أفسَدْتَ عليه دُنياه، وأفسد عليك آخرتَكَ، وقد بلغني أنَّك كنت تعيِّره بابن ذات النِّطاقَيْن، وذكرت الحديثَ[٣]، فانصرف ولم يراجِعْها.

وقال حُمَيد بن زَنْجُوية: حدثنا ابن أبي عبَّاد، قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن مَنْصور بن عبدالرحمن، عن أمِّه، قالت: قيل لابن عمر: إنَّ أسماء في ناحية المَسْجد، وذلك حين قُتلَ ابنُ الزُّبَير وهو مَصْلوب، فمال إليها، فقال: إنَّ هذه الجُثَث ليست بشيءٍ، وإنما الأرواحُ عند الله، فاتَّقي الله، وعليك بالصَّبر. فقالت: وما يمنعني وقد أُهدي رأسُ يحيى بن زكريَّا إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل.

---

(١) أخرجه أحمد ٦/ ٣٥١ من هذا الطريق، والحديث صحيح من طرق أخرى منها طريق أبي نوفل الآتية ترجمته بعد قليل.

(٢) أخرجه الحميدي (٣٢٦) من هذا الطريق.

(٣) تعني الحديث المرفوع: «إن في ثقيف كذابًا ومبيرًا».
أخرجه مسلم ٧/ ١٩٠ من طريق أبي نوفل، به.

رواه حَرْملة بن يحيى، عن سفيان.

ابن المبارك: أخبرنا مُصْعَب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزُّبَير، عن أبيه، قال: قدِمت قُتَيْلَة بنت عبدالعُزَّى على بنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طَلَّقها في الجاهلية، بهدايا؛ زبيب وسمن وقرظ، فأبت أن تقبل هديَّتها، وأرسلت إلى عائشة: سَلي رسول الله ﷺ. فقال: لتدْخِلَها ولتَقْبَل هديَّتها. ونزلت ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة ٨][1] الآية.

شَرِيك، عن الرُّكَيْن بنِ الربيع، قال: دخلتُ على أسماء بنت أبي بكر وهي كبيرة عمياء، فوجدتُها تصلِّي، وعندها إنسان يُلَقِّنها: قُومي اقْعُدي افعلي.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: دخلتُ على أسماء، فقالت: بلغني أنَّ هذا صَلَب ابنَ الزُّبَير، اللَّهُمَّ لا تُمِتْني حتَّى أُوتَى به فأحنِّطَه وأُكَفِّنَه، فأُتيت به بعد ذلك قبل موتها، فجعلت تحنِّطُه بيدها وتكفِّنُه بعد ما ذهب بصَرُها.

قال ابن سعد[2]: ماتت أسماء بعد وفاة ابنها بلَيالٍ.

ويُروى عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: كفَّنَتْه وصلَّت عليه، وما أتت عليها جُمُعة حتَّى ماتت[3].

٤- ع: الأسودُ بنُ يزيد بن قَيْس النَّخَعيُّ الفقيه، أبو عَمْرو، ويقال: أبو عبدالرحمن، أخو عبدالرحمن، ووالد عبدالرحمن، وابن أخي عَلْقمة بن قَيْس، وخال إبراهيم بن يزيد النَّخَعي. وكان أَسَنَّ من عَلْقمة.

روى عن مُعَاذ بن جَبَل، وعَبْدالله بن مسعود، وبلال، وحُذَيْفة، وأبي موسى الأشعريِّ، وعائشة، وقرأ القرآن على عبدالله. روى عنه ابنه وأخوه، وابن أخته إبراهيم، وعُمارة بن عُمَير، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ وخَلْقٌ. وقرأ

---

(١) إسناده ضعيف، مصعب بن ثابت لين الحديث.
أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٢، وأحمد ٤/ ٤.
وأصله في الصحيحين؛ البخاري ٣/ ٢١٥ و٤/ ١٢٦ و٨/ ٥، ومسلم ٣/ ٨١ من حديث عروة، عن أسماء، أنها سألت رسول الله ﷺ... الحديث.

(٢) طبقاته ٨/ ٢٥٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٦٩/ ٣- ٣٠، وينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٣- ١٢٥.

عليه القرآن يحيى بن وثّاب، وإبراهيم النَّخَعيُّ، وأبو إسحاق.

وكان من العبادة والحَجِّ على أمرٍ كبير؛ فروى شُعْبةُ، عن أبي إسحاق، قال: حجَّ الأسود ثمانين من بين حَجَّةٍ وعُمْرة.

وقال ابن عَوْن: سُئل الشَّعبيُّ، عن الأسود بن يزيد، فقال: كان صوّامًا قوّامًا حَجّاجًا.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثنا عبدالله بن صَنْدَل، قال: حدثنا فُضَيْل بن عِياض، عن مَيْمون، عن مَنْصور، عن إبراهيم، قال: كان الأسودُ يختمُ القرآن في رمضان في كلِّ ليلتين، وكان ينامُ بين المَغرب والعشاء، وكان يختمُ القرآن في غيرِ رمضان في كلِّ ستِّ لَيال.

وقال يحيى بن سعيد القَطَّان: حدثنا يزيد بن عطاء، عن عَلْقمة بن مَرْثَد، قال: كان الأسود يجتهدُ في العبادة؛ يصومُ حتى يخْضَرَّ ويَصْفَرَّ، فلما احتُضِرَ بكى، فقيل له: ما هذا الجَزَع؟ فقال: مالي لا أجزع، والله لو أُتيتُ بالمغفرة من الله لأهمَّني الحياءُ منه مِمَّا قد صنعتُ، إنَّ الرجلَ ليكون بينه وبين آخر الذَّنْب الصَّغير، فيعفو عنه، فلا يزال مُستحييًا منه.

شعبة، عن الحكم، قال: كان الأسودُ يصومُ الدَّهْر[(١)].

حماد عن إبراهيم، قال: إن كانَ الأسودُ ليصوم حتى يسود لسانُهُ من الحرِّ.

منصور، عن إبراهيم: كان الأسودُ يُحْرِمُ من بيته.

أشعثُ بن أبي الشعثاء، قال: رأيتُ الأسودَ وعمرو بن مَيْمون أهَلاَّ من الكوفة.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: رأيت الأسودَ وعليه عمامة سوداء.

وقال الحسن بن عبيدالله: رأيت الأسود يسجدُ في بُرنس طيالسةٍ.

في وفاته أقوال، أحدها سنة خمسٍ وسبعين[(٢)].

---

(١) كأنه رحمه الله لم يبلغه أن النبي ﷺ نهى عن ذلك، أو تأوّل، قاله المصنف في السير ٤/ ٥٢. قال بشار: أو أنه عنى أنه كان كثير الصيام.

(٢) ينظر حلية الأولياء ٢/ ١٠٢- ١٠٥، وتهذيب الكمال ٣/ ٢٣٣- ٢٣٥.

٥- ع: أسلم مولى عمر بن الخطَّاب العدويّ، أبو زيد، ويُقال: أبو خالد، من سَبْي عَيْن التَّمْر. وقيل: حبشيٌّ، وقيل: من سَبْي اليَمن.

وقد اشتراه عُمر بمكَّة لمَّا حجَّ بالنَّاس سنة إحدى عشرة في خلافة الصدِّيق.

وقال الواقديُّ: سمعتُ أسامةَ بن زَيْد بن أسلم يقول: نحن قوم من الأشعريِّين، ولكنَّا لا نُنْكِر مِنَّةَ عمرَ رضي الله عنه.

سمع أبا بكر، وعمرَ، وعثمانَ، ومُعاذًا، وأبا عُبيدة، وابنَ عمر، وكَعْبَ الأحبار. روى عنه ابنه زيد، والقاسم بن محمد، ومسلم بن جُنْدب، ونافع مولى ابن عمر.

قال الزُّهْريُّ، عن القاسم، عن أسلم، قال: قدِمْنا الجابيةَ مع عمر فأتينا بالطِّلاء وهو مثلُ عقيد الرُّبِّ[١].

وقال الواقديُّ: حَجَّ عمر بالنَّاس سنة إحدى عشرة، فابتاع فيها أسلم.

وقال الواقديُّ أيضًا: حدثنا هشام بن سعد، عن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: اشتراني عُمر سنة اثنتي عشرة، وهي السَّنة التي قُدِم فيها بالأشعث بن قيس أسيرًا، فأنا أنظرُ إليه في الحديد يُكلِّم أبا بكر، وهو يقول له: فعلتَ وفعلتَ، حتَّى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعثَ يقولُ: يا خليفةَ رسول الله استبْقِني لحربك، وزوِّجني أختَك، فمَنَّ عليه أبو بكر وزوَّجه أختهُ أمَّ فَرْوة، فولدت له محمد بن الأشعث.

وقال جُوَيْرية، عن نافع: حدثني أسلمُ مولى عمرَ الأسودُ الحبشيُّ: والله وما أريدُ عَيْبَه.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابنُ عُمر: يا أبا خالد، إنِّي أرى أميرَ المؤمنين يَلْزَمُك لُزومًا لا يَلْزَمُه أحدًا من أصحابك، لا يخرج سَفَرًا إلاَّ وأنتَ معه، فأخبِرْني عنه، قال: لم يكن أوْلَى القوم بالظِّلِّ، وكان يُرَحِّل

---

(١) فسرها المصنف في السير ٤/ ٩٨ بقوله: «هو الدبس المرمَّل»، يعني المعصود.

رواحِلَنا ويرحِّل رَحْلَه وحدَه، ولقد فَزِعْنا ذاتَ ليلةٍ وقد رحَّل رحالَنَا وهو يرحِّل رَحْلَه ويرتَجز:

لا يـأخُـذِ الليـلُ عليـك بـالهَـمْ والبَـسْ لـهُ القميـصَ واعتَـمْ
وكُـنْ شـريـكَ رافـعٍ وأسْلَـمْ واخْـدُمِ الأقـوامَ حتـى تُخْـدَمْ

رواه القعنبيُّ، عن يعقوب بن حَمَّاد، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه.

قال أبو عُبيد: توفي أسلم سنة ثمانين[1].

٦- ٤ : أُمَيْمَةُ بنتُ رُقَيْقَة، واسم أبيها عبد بن بجاد التَّيميُّ، وهي بنتُ أختِ خديجةَ بنت خُوَيلد لأمِّها.

عِدادها في صَحَابيَّات أهل المدينة. روى عنها ابنتها حُكَيْمة، وعبدالله ابن عَمْرو، ومحمد بن المُنْكَدِر، وصرَّح ابن المُنْكَدِر بأنَّه سمع منها، وبأنَّها بايَعَتْ رسولَ الله ﷺ والحديث في «الموطَّأ»[2].

٧- م ٤ : أوسُ بن ضَمْعَج الكوفيُّ العابدُ.

ثقة كبير مُخَضْرَم، روى عن سَلْمان الفارسيِّ، وأبي مسعود البَدْريِّ الأنصاريِّ، وعائشة. روى عنه إسماعيلُ بن رجاء، وإسماعيل بن عبدالرحمن السُّدِّيِّ، وإسماعيل بن أبي خالد.

توفي سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وسبعين[3].

٨- خ د ت ن: بَجالَةُ بن عَبَدة التَّميميُّ البَصْريُّ، كاتبُ جَزْء بن معاوية، عمُّ الأحنف بن قيس.

روى عن عبدالرَّحمن بن عوف، وابن عبَّاس، وقال: جاءنا كتاب عُمر

---

(١) من تاريخ دمشق ٨/ ٣٣٦- ٣٥٢، وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٥٢٩- ٥٣١.

(٢) موطأ مالك برواية الليثي (٢٨١٢) من طريق محمد بن المنكدر عن أميمة، به. والحديث أخرجه الترمذي (١٥٩٧) من هذا الطريق، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٥/ ١٣٠- ١٣٢.

(٣) من تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٠- ٣٩٢.

رضي الله عنه. روى عنه الزُّبير بن الخِرِّيت، ويَعْلَى بن حَكِيم، وطالب بن السَّمِيدَع. ووفد على يزيد بن معاوية[1].

٩- ع: البَرَاء بن عازب بن الحارث أبو عُمارة الأنصاريُّ الحارثيُّ المدنيُّ، نزيلُ الكوفة.

صَحِبَ النَّبيَّ ﷺ، وروى عنه، وعن أبي بكر، وغيره. روى عنه أبو جُحَيْفة السُّوائيُّ وعبدالله بن يزيد الخَطْميُّ الصَّحابيَّان، وعَدِيُّ بن ثابت، وسعد بن عُبَيدة، وأبو عُمر زاذان، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وآخرون.

واستُصْغِر يومَ بدر، وشَهِد غيرَ غزوةٍ مع رسول الله ﷺ.

أبو إسحاق، عن البَراء: استصغرني رسول الله ﷺ يوم بدر فردَّني، وغزوت معه خمسَ عشرة غزوة، وما قدِم علينا المدينة حتَّى قرأت سُوَرًا من المُفَصَّلِ.

شُعْبة وجماعة، عن أبي السَّفَر: رأيت على البراء خاتَمَ ذهب.

وقال البَراء: كنت أنا وابن عمر لِدَةً.

توفي سنة اثنتين وسبعين، وقيل: سنة إحدى وسبعين[2].

١٠- د ت ن: بُسْر بن أبي أَرْطاة عُمَيْر بن عُوَيْمر بن عِمْران، ويُقال: بُسْر بن أرطاة، أبو عبدالرحمن العامريُّ القُرَشيُّ، نزيل دمشق.

روى عن النَّبيِّ ﷺ حديثين، وهما «اللَّهم أحسِنْ عاقبَتَنا»[3]، وحديث: «لا تُقْطع الأيدي في الغزو»[4]. روى عنه جُنادة بن أَبي أُميَّة، وأيُّوب بن مَيْسرة، وأبو راشد الحُبْرانيُّ وغيرهم.

قال الواقديُّ: وُلد قبل موت النَّبيِّ ﷺ بسنتين.

---

(١) من تهذيب الكمال ٤/ ٨- ٩، وسيعيده المصنف من غير أن يشعر في الطبقة العاشرة (الترجمة ٢٠).

(٢) ينظر الاستيعاب ١/ ١٥٥- ١٥٧، . وتهذيب الكمال ٤/ ٣٤- ٣٧.

(٣) أخرجه أحمد ٤/ ١٨١ من طريق أيوب بن ميسرة، عن بسر، به.

(٤) أخرجه الترمذي (١٤٥٠) من طريق جنادة بن أبي أمية، عن بسر، به، وبسر لم يثبت سماعه من النبي ﷺ، فإسناداهما ضعيفان لإرسالهما.

وقال ابن يونس المصريُّ: كان صحابيًّا شهد فتح مصرَ، وله بها دار وحمَّام، وكان من شيعة معاوية، وولي الحجازَ واليمَن له، ففعل أفعالاً قبيحة، وسوِسَ في آخر أيَّامه.

قلت: وكان أميرًا سَريًا بَطلاً شجاعًا فاتكًا، ساق ابنُ عساكر أخباره في تاريخه[1]، فمن أخبث أَخباره التي ما عمِلها الحَجَّاج، على أنَّ الصَّحيح أنَّ بُسْرًا لا صُحْبة له.

قال الواقديُّ، وأحمد بن حنبل، وابن مَعِين: لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ، لأنَّ النَّبيَّ ﷺ توفي وبُسْر صغير.

قال موسى بن عُبَيْدة: حدثنا زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة، عن أبي الزَّيَّات وآخر، سمعا أبا ذَرٍّ يتعوَّذ من يوم العَوْرة، قال زيد: فقُتِل عثمان، ثم أرسل معاوية بُسْرَ بن أرطاة إلى اليمن، فسبى نساءً مُسلماتٍ، فأُقِمْنَ في السُّوق.

وقال ابن إسحاق: قَتَلَ بُسْر عبدَالرحمن، وقُثَمَ وَلَدَي عُبيدالله بن عباس باليمن.

وروى ابن سعد، عن الواقديِّ، عن داود بن جَسْرة، عن عطاء بن أبي مروان، قال: بعث معاوية بُسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن، فقتلَ من كان في طاعة عليٍّ، فأقام بالمدينة شَهْرًا لا يُقال له: هذا مِمَّن أعان على قتل عثمان، إلاَّ قتله.

وكان عُبيدالله على اليَمن، فمضى بُسْر إليها فقتل ولدي عُبَيْدالله، وقتل عَمْرو بن أراكة الثقفيُّ، وقتلَ من هَمْدان أكثر من مئتين، وقتل من الأبناء طائفة، وذلك بعد قَتْل عليٍّ، وبقي إلى خلافة عبدالملك.

ويُروَى عن الشَّعبي؛ أنَّ بُسْرًا هدم بالمدينة دُورًا كثيرة، وصعِد المنبرَ وصاح: يا دينار يا رزيق، شيخٌ سَمْحٌ عهِدْتُهُ ها هنا بالأمس، ما فعل؟ يعني عثمان، يا أهل المدينة لولا عهد أمير المؤمنين ما تركت بها محتلمًا إلا

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٠/ ١٤٤- ١٥٦.

قتلْتُهُ، ثم مضى إلى اليمن فقتل بها ابني عُبيدالله بن عباس، صَبِيَّين مَليحَين، فهامت أمُّهما بهما.

قلت: وقالت فيهما أبياتًا سائرة، وبقيت تقف للناس مكشوفةَ الوجه، وتُنْشِد في الموسم، منها:

ها من أحسَّ بابْنَيَّ اللّذَين هُما كالدُّرَّتَيْنِ تَجلَّى عنهما الصَّدَفُ[1]

١١- بِشْرُ بن مروان بن الحَكَم بن أَبي العاص بن أُميّة القُرَشيُّ الأمويُّ.

كان سَمْحًا جَوادًا مُمدَّحًا. ولي إمرة العِراقَيْن لأخيه عَبْدالملك. وله دارٌ بدمشق عند عَقَبة الكتّان، وجمع له أخوه إمرةَ العراقَيْن.

فعن الضَّحَّاك العتَّابي، قال: خرجَ أيمن بن خُرَيْم إلى بِشْر بن مروان، فقدِم فرأى الناس يدخلونَ عليه بلا استئذان، فقال: من يؤذن الأميرَ بنا؟ قالوا: ليس عليه حُجَّاب، فأنشأ يقول:

يُرى بارزًا للنَّاس بِشْرٌ كأنَّهُ إذا لاذَ[2] في أثوابه قَمرٌ بدْرُ
بعيدُ مِرآة العينِ ما ردَّ طَرْفُهُ حذار الغواشي رجعُ باب ولا ستْرُ
ولو شاء بشرٌ أغلقَ البابَ دونَهُ طَماطم[3] سودٌ أو صَقَالبةٌ حُمْرُ
ولكنَّ بِشْرًا يَسَّر البابَ للتي يكون له في جَنْبها الحمدُ والشُّكْرُ

فقال: تَحْتَجب الحرم، وأجزَلَ صِلَتَه.

وقال أبو مُسْهِر: حدثنا الحَكَم بن هشام، قال: ولَّى عبدالملك أخاه بِشْرًا على العراقَيْن، فكتب إليه حين وَصَلَهُ الخبرُ: يا أمير المؤمنين، إنَّك قَد شَغَلْتَ إحدى يديَّ، وهي اليُسْرَى، وبقَيت الأُخْرَى فارغةً. فكتب إليه بولاية الحجاز واليمن، فما بلغه الكتاب حتى وقعت القُرْحةُ في يمينه، فقيل له: نقطعها من مَفْصِل الكفِّ، فجزع، فما أمسى حتَّى بلغت المِرْفَق، ثم

(١) من تهذيب الكمال ٤/ ٥٩- ٦٩.
(٢) هكذا في النسخ، وفي الأغاني ٢٠/ ٣١٣: «لاح».
(٣) جمع طمطم، وهو الرجل الذي في لسانه عجمة.

أصبح وقد بلغت الكَتِفَ، وأمسى وقد خالَطَت الجَوْف، فكتب إليه: أمَّا بعد، فإنِّي كتبتُ إليكَ يا أميرَ المؤمنين، وأنا في أول يومٍ من أيام الآخرة، قال: فجزع عليه عبدالملك، وأمر الشعراء فرَثَوْهُ.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدْعان: قال الحسن: قدِم علينا بِشْرُ بنُ مروان البَصْرة وهو أبيض بَضٌّ، أخو خليفة، وابنُ خليفة، فأتيت دارَه، فلمَّا نظر إليَّ الحاجبُ قال: من أنت؟ قلت: الحَسَن البَصْري. قال: ادْخُلْ، وإيَّاكَ أن تُطيل الحديثَ ولا تُملَّه، فدخلتُ فإذا هو على سرير عليه فُرشٌ قد كاد أن يَغُوص فيها، ورجلٌ متكىءٌ على سيفه قائم على رأسه، فسلَّمتُ، فقال: من أنت؟ قلت: الحَسَن البَصْري. فأجلسني، ثم قال: ما تقول في زكاة أموالِنا، ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء؟ قلت: أيَّ ذلك فعلتَ أجزأ عنكَ، فتبسَّم، ثمَّ رفع رأسه إلى الذي على رأسه، فقال: لشيءٍ ما يَسُوُد من يسُود. ثم عُدْتُ إليه من العَشِيِّ، وإذا هو قد انحدر من سريره إلى أسفل وهو يتململ، والأطبَّاء حوله، ثم عدت من الغد والنَّاعية تنعاه، والدَّوابُّ قد جزَّوا نواصيها. ودُفِن في جانب الصَّحراء. ووقف الفَرَزْدَق على قبره ورثاه بأبياتٍ، فما بقي أحد إلاَّ بكى.

قال خليفة[1]: مات سنة خمسٍ وسبعين، وهو أول أميرٍ مات بالبصرة، توفي وعُمره نيّفٌ وأربعون سنةً.

١٢- تَوْبَة بن الحُمَيِّر صاحبُ ليلى الأَخْيَلَيّة، أحد المُتَيَّمِين.

وكان لا يرى ليلى إلاَّ مُتَبَرْقِعَةً، وكان يشنُّ الغارةَ على بني الحارث بن كَعْب، وكانت بين أرض بني عُقَيْل وبني مُهْرَة، فكَمَنُوا له وقتلوه، فرثَتْه ليلى الأَخْيَلَيّة بأبيات.

ومن شِعْره قولُه:

فإنْ تَمْنَعوا ليلى وحُسن حدِيثها ... فلن تمنعوا مني البُكا والقَوَافيا
فَهَلا منعتُم إذْ منعتم كلامَها ... خيالاً يُمسِينا على النَّأي هاديا

---

(١) تاريخه ٢٧٣.

لعَمْري لقد أسْهرتني يا حمامةُ الـ ـعقيق وقد أبكيتُ من كان باكيا
ذكرتكِ بالغَوْر التِّهاميِّ فأصْعَدت شُجُون الهَوَى حتى بَلَغْنَ التَّراقيا

وله شِعر سائر جيِّد.

ذكر ترجمته ابن الجَوْزي تقريبًا في حدود سنة ستٍّ وسبعين.

١٣- ع: ثابتُ بن الضَّحَّاك بن خليفة، أبو زَيْد الأنصاريُّ الأشْهليُّ.

قال ابن سعد(١): تُوُفي في فِتنةِ ابن الزُّبير، وكان له ثمانُ سنين أو نحوها عند وفاةِ رسولِ الله ﷺ.

روى عنه أبو قِلابة الجَرْميُّ في الحَلْف بملَّةٍ سوى الإسلام(٢).

وفي البخاري عن أبي قلابة، أنَّ ثابتَ بنَ الضَّحَّاك أخبره أنَّه بايَعَ تحتَ الشجرة. رواه البخاريُّ بإسنادٍ نازل(٣).

وهذا يدلُّ على أنَّ ابنَ سعدٍ غَلِط في عُمُره كما ترى(٤).

١٤- ع: جابرُ بن عبدالله بن عَمْرو بن حَرام بنِ ثعلبة بن حَرَام بن كعب بن غَنْم بن كَعْبٍ بن سَلِمَة الأنصاريُّ السَّلَميُّ، أبو عبدالله، ويقال: أبو عبدالرحمن، صاحب رسول الله ﷺ، وبنو سَلِمة بطنٌ من الخَزْرَج.

روى الكثيرَ عن النبيِّ ﷺ، وروى عن أبي بكر، وعُمر، ومعاذ، وأبي عُبَيْدة، وخالد بن الوليد. وقد رَوى عن أُمِّ كُلثوم بنتِ الصِّدِّيق، وهي تابعيَّةٌ. روى عنه سعيدُ بن المسيِّب، ومجاهدُ، وعطاءُ، وأبو سَلَمة، وأبو جَعْفر الباقر(٥)، والحَسن بن محمد ابن الحنفية، وسالم بن أبي الجَعْد،

---

(١) القسم الذي حققه السلمي ٢/ ٢٤٤- ٢٤٥.

(٢) أخرجه البخاري ٨/ ١٢٠ و٦/ ١٧٠ و٨/ ١٨ و٣٢ و١٦٦، ومسلم ١/ ٧٣، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٥٢٧).

(٣) صحيحه ٥/ ١٦٠.

(٤) ينظر في تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٩- ٣٦٠.

(٥) سقط من د.

والشَّعبيُّ، وزَيْد بن أسْلَم، وأبو الزُّبَير، وعاصم بن عُمر بن قتادة، وسعيد ابن ميناء، ومُحارب بن دِثار، وخَلْقٌ سواهم.

فعن جابر، قال: كُنتُ في الجيش الذين مع خالدِ بن الوليد الَّذينَ أُمِدَّ بهم[1] أبو عُبَيدة وهو يحاصِرُ دمشقَ.

قال عروة وموسى بن عُقْبة: جابر بن عبدالله شَهِد العَقَبة.

وقال ابنُ سعدٍ: شهدَ العَقَبةَ[2] مع السبعينَ، وكان أصغرَهم، وأراد شُهودَ بدْرٍ، فخَلَّفه أبوه على أخَواتِهِ، وكُنَّ تسْعًا، وخَلَّفه يومَ أُحُد فاستُشْهِد يومئذٍ، وكان أبوهُ عَقَبيًّا بَدْرِيًّا من النُّقَباء.

وقال الثوريُّ عن جابر، يعني الجُعْفيَّ، عن الشَّعبيِّ، عن جابر، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ العَقَبةِ، وأخرجني خالي وأنا لا أستطيع أن أرميَ الحَجَر[3].

ورُوي عن جابر، قال: حَمَلني خالي الجَدُّ بنُ قَيْسٍ في السبعينَ الذين وَفدُوا على رسولِ الله ﷺ من الأنصار، فخَرَج إلينا ومَعَه عمه العبَّاس.

وذكر البخاريُّ، عن عَمْرو، عن جابر أنَّه شَهِدَ العَقَبةَ[4].

وفي «مُسْنَد الحَسَن بن سفيان»: حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبة، قال: حدثنا أبو معاوية[5]، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: كنت أمتح لأصحابي الماء يوم بَدْر[6].

قال الواقديُّ: هذا وهْمٌ من أهل العراق.

قلت: صَدَق، فإنَّ زكريا بنَ إسحاق روى عن أبي الزُّبَير، عن جابر،

---

(١) في د: «أمدهم».

(٢) قوله: «وقال ابن سعد: شهد العقبة» سقط من أ.

(٣) أخرجه الطبراني (١٧٤١)، وإسناده ضعيف لضعف جابر الجعفي.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ٧٠.

(٥) في د: «أبو عوانة»، وهو يروى عن أبي معاوية وعن أبي عوانة، والمحفوظ: عن أبي معاوية.

(٦) وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير ٢/ الترجمة ٢٢٠٨، والحاكم ٣/ ٥٦٥ وابن عساكر ١١/ ٢١٦، من طريق أبي سفيان عن جابر، به.

قال: لم أشهد بَدْرًا ولا أُحُدًا، مَنَعني أبي فلمَّا قُتِلَ لم أتخلَّف عن غزوةٍ. أخرجه مسلم[1].

ابنُ لَهيعَة: عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، قال: شَهِدْنا بَيْعة العَقَبَة سَبعونَ رجلاً، فَوافيْنا[2] رسولَ الله ﷺ، والعَبَّاسُ مُمْسِكٌ بيده[3].

وقال عَمْرو بنُ دينار: سمعتُ جابرًا يقولُ: كُنَّا يومَ الحُدَيْبية ألفًا وأربع مئة، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «أنتم اليومَ خيرُ أهل الأرض»[4].

وقال أبو عُبَيْدة الحدَّادُ عبدُالواحد بنُ واصل: حدثنا لَيْثُ بنُ كَيْسان، عن أبي الزُّبير، عن جابر، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لي: «هل تزوَّجْتَ»؟ قلتُ: نعم. قال: «بِكْرٌ أو ثَيِّبٌ»؟ قلت: بل ثَيِّبٌ. قال: «فهلاَّ بِكْرًا تُضاحِكُها وتُضاحِكُكَ»؟ قلت: يا نبيَّ الله إنَّها وإنَّها، وإنَّما أردتُ لتقومَ على أخواتي، قال: «أصبْتَ أرشَدَكَ الله»[5].

وبه، عن جابر، قال: استغفرَ لي رسول الله ﷺ ليلة البَعير خمسًا وعشرين مرَّة.

وقال حماد بن سَلَمة: عن أبي الزُّبير عن جابر، قال: استغفر لي رسول الله ﷺ خمسًا وعشرين مرة. صَحَّحه التِّرمذي[6].

قلت: بَعير جابر له طُرُق كثيرة[7].

وأخرج مسلم من حديث أبي الزُّبَير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يَصْعد ثَنِيَّة المِرار، فإنَّه يُحطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل»، فكان

---

(١) صحيحه ٥/ ١٩٩ من طريق أبي الزبير، به.
(٢) في د: «فوالينا»، محرف.
(٣) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.
(٤) أخرجه البخاري ٥/ ١٥٧ و٦/ ١٧٠، ومسلم ٦/ ٢٥ من طريق عمرو بن دينار، به.
(٥) أخرجه ابن عساكر ١١/ ٢٢٣ من هذا الطريق. والحديث صحيح من طرق عن جابر، منها ما أخرجه البخاري ٣/ ٢٤٨، ومسلم ٥/ ٥١ من طريق الشعبي عن جابر. وانظر طرقه في المسند الجامع ٤/ الحديث ٢٤٩٢- ٢٤٩٩.
(٦) جامعه الكبير (٣٨٥٢).
(٧) حديث بعير جابر هو الحديث الذي فيه ذكر زواجه، فانظر طرقه هناك.

أولَ من صَعِدَها خيلُنا خيلُ بني الخَزْرج، وتتابع الناس، فقال: «كلُّكم مغفورٌ له إلاَّ صاحبَ الجملِ الأحمر»، فقلنا: تعال يستغفر لك رسولُ الله ﷺ، قال: والله لأن أجدَ ضالَّتي أحبُّ إليَّ من أن يستغفر لي صاحبُكم[(١)].

وقال ابن المُنْكِدر: سَمعت جابرًا يقول: عادني رسولُ الله ﷺ فوجدني لا أعقِل، فتوضَّأ وصبَّ عليَّ من[(٢)] وضوئه، فعَقَلْتُ[(٣)].

وقال هِشام بن عُروة: رأيتُ لجابر بن عبدالله حلقة في المسجد يُؤخَذ عنه.

وقال ابن المُنْكَدر: سمعت جابرًا يقول: دخلت على الحَجَّاج فما سَلَّمتُ عليه.

وقال زيد بن أسلم: إنْ جابرًا كُفَّ بَصَرُه.

وقال الواقدي، عن أُبيِّ بن عَبَّاس بن سهل، عن أبيه قال: كُنَّا بمِنَى، فجعلنا نُخْبِرُ جابرًا بما نرى من إظهار قُطُف الخَزِّ والوَشْي، يعني السلطان وما يصنعون، فقال: ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بَصَري حتى لا أسمع من حديثهم شيئًا ولا أبصرُه.

وروى الواقديُّ بإسناده أنَّ جابرًا دخل على عبدالملك لما حجَّ، فرحَّب به، فكلَّمه في أهل المدينةِ أن يَصِل أرحامهم، فلما خرج أمر له بخمسة آلاف دِرْهم، فقبلها.

وقال محمد بن عَبَّاد المَكِّي: حدثنا حَنْظلة بن عَمْرو الأنصاريُّ، عن أبي الحُوَيْرث، قال: هلك جابر بن عبدالله، فحضرنا في بني سَلِمة، فلمَّا خرج سريره من حُجْرته إذا حسن بن حسن بن عليِّ بن أبي طالب بين عمودَي السَّرير، فأمر به الحَجَّاج أن يُخْرَج من بين العمودين، فيأبى عليهم،

---

(١) أخرجه مسلم ٨/ ١٢٣، وغيره، من طريق أبي الزبير، عن جابر، به.

(٢) من هنا تبدأ نسخة الظاهرية المرموز لها: ظ.

(٣) أخرجه البخاري ١/ ٦٠ و٦/ ٥٤ و٧/ ١٥٠ و١٥٤ و١٥٧ و٨/ ١٨٤ و١٩٠ و٩/ ١٢٤، ومسلم ٥/ ٦٠ و٦١، وغيرهما، من طريق محمد بن المنكدر، والروايات مطولة ومختصرة.

فسأله بنو جابر إلاَّ خرجَ، فخرج، وجاء الحَجَّاج حتَّى وقف بين العمودَين حتّى وُضع فصَلَّى عليه، ثم جاء إلى القَبْر، فإذا حسنُ بن حسنٍ قد نزلَ في القبرِ، فأمر به الحَجَّاج أن يُخْرَج، فأبى، فسأله بنو جابر بالله، فخَرج، فاقتحم الحَجَّاج الحُفْرة حتَّى فرغ منه.

هذا حديث منكر، فإنَّ جابرًا توفي والحَجَّاج على إمرة العراق.

قال يحيى بن بُكَيْر، والواقديُّ، وغير واحد: توفي سنة ثمانٍ وسبعين.

وقال أبو نُعَيْم: توفي سنة سبع وسبعين، وقيل: إنَّه عاش أربعًا وتسعين سنة[١].

١٥- م٤: جُبَيْرُ بن نُفير بن مالك بن عامر، أبو عبدالرحمن الحَضْرميُّ الحِمْصيُّ.

أدرك زمانَ النَّبيِّ ﷺ، وروى عن أبي بكر، وعُمر، وأبي ذَرٍّ، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصَّامت، وأبي هريرة، وعائشة، وجماعة. روى عنه ابنه عبدالرحمن، وسُلَيْم بن عامر، وأبو الزَّاهريَّة حُدَير بن كُرَيْب، ومكحول، وخالد بن مَعْدان، وشُرَحْبِيل بن مسلم، وربيعة بن يزيد، وآخرون.

قال سُلَيْم بن عامر، عن جُبَير بن نُفَير، قال: استقبلت الإسلام من أوله، فلم أزل أرى في النَّاس صالحًا وطالحًا.

وكان جُبَير من علماء أهل الشام.

قال بقيَّة: حدثنا عليُّ بن زُبَيْد الخَوْلانيُّ، عن مَرْثد بن سُمَيٍّ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، أنَّ يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه أنَّ جُبَير بن نُفَير قد نشر في مِصْري حديثًا، فقد تركوا القرآن. قال: فبعث إلى جُبَير، فجاء، فقرأ عليه كتابَ يزيد، فعرفَ بعضَه وأنكر بعضَهُ، فقال معاوية: لأضربَّنك ضربًا أدعُكَ لمَنْ بعدَك نكالاً، قال: يا معاوية، لا تَطْغَ فيَّ، إنَّ الدنيا قد انكسرت[٢]

(١) ينظر تاريخ دمشق ١١/ ٢٠٨- ٢٤٠، وتهذيب الكمال ٤/ ٤٤٣- ٤٥٤.

(٢) في د: «انكسر».

عِمادُها، وانخسفت أوتادُها، وأحبَّها أصحابُها. قال: فجاء أبو الدرداء فأخذ بيد جُبَيْر وقال: لئن كان تكلَّم به جُبَير لقد تكلَّم به أبو الدرداء، ولو شاء جُبير أن يُخبر أنما سمعه منِّي لفَعَل.

هذا حديث مُنْكَر، جُبَير لم يكن له ذِكْر في أيَّام أبي الدرداء، بل كان شابًّا لم يؤخذ عنه بعد. وأخرى، فيزيد كان صغيرًا بمرَّةٍ في أيام أبي الدَّرداء، ولعلَّ بعضه قد جرى.

وقد روى جُبير أيضًا، عن أبي مُسْلم الخَوْلاني، وأُمِّ الدرداء، ومالك ابن يَخَامر.

قال أبو عُبَيد، وأبو حَسَّان الزياديّ: توفي جُبَير بن نُفَير سنة خمسٍ وسبعين.

وقال ابن سعد[1]، وخليفة[2]، وعليٌّ بن عبدالله التَّميمي: توفي سنة ثمانين[3].

١٦- ع: جُنَادة بن أبي أُميّة الأزْديُّ الدَّوْسيُّ، واسم أبيه كَبير، وله صُحْبة.

روى جُنادة عن مُعاذ، وأبي الدَّرداء، وعُبادة بن الصَّامت، وعُمر بن الخَطَّاب، وبُسْر بن أرطاة. روى عنه ابنه سُليمان، وبُسْر بن سعيد، ومجاهد، ورجاء بن حَيْوة، والصُّنابحيُّ مع تقدُّمه، وأبو الخَير مَرْثَد اليَزَنيُّ، وعُلَيُّ بن رَبَاح، وعُمير بن هانىء، وعُبادة بن نُسَيٍّ، وآخرون. ووَلِيَ البَحْر لمعاوية، وشهد فتحَ مِصْر، وقد أدرك الجاهلية.

قال إبراهيم بن الجُنَيد[4]: سمعت يحيى بن مَعِين، وقيل له: جُنادة ابن أبي أُميَّة الذي روى عنه مجاهد له صُحْبة؟ قال: نعم، قلت: هو الذي يروي عن عُبادة بن الصَّامت؟ قال: هو هو.

---

(١) طبقاته الكبرى ٧/ ٤٤٠.
(٢) تاريخه ٢٨٠.
(٣) ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٠٩- ٥١٢.
(٤) سؤالاته (٢٦٩).

وعدَّه ابنُ سعد[1]، وأحمد بن عبدالله العِجْليُّ[2]، وطائفة في تابعي أهل الشـام، وهو الحقُّ. وله حديث عن النَّبيِّ ﷺ، فإنْ صَحَّ فيكون مرسلاً.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائنيُّ: تُوفي سنة خمسٍ وسبعين. وتابَعَهُ يحيى بن مَعِين.

وقال الهيثم بن عديٍّ: توفي سنة سبع وسبعين.

وقال عليُّ بن عبدالله التَّميميُّ: توفي سنة ستٍ وثمانين[3].

١٧ - جُهَيْمُ العَنَزيُّ.

عن عثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وعَمَّار بن ياسر، وسعد. وعنه أبو عَوْن الثقفيُّ، وحُصَيْن بن عبدالرحمن؛ ذكره ابن أبي حاتم[4].

وقيل: اسمه جَهْم.

١٨ - الحارث بن الأزمع العَبْديُّ، ويقال الوادعيُّ.

عن عمر، وابن مسعود، وعَمْرو بن العاص. وعنه الشَّعبيُّ، وأبو إسحاق السَّبِيعي؛ قاله أبو حاتم[5].

١٩ - الحارث بن سعيد الكَذَّاب الذي ادَّعى النُّبوة بالشَّام.

دمشقيٌّ، يقال: إنَّه مولى مروان بن الحَكَم.

فروى الوليدَ بن مُسْلم، عن عبدالرحمن بن حسَّان، قال: كان الحارث الكذَّاب دمشقيًا، وكان مولى لأبي الجُلاس، وكان له أب بالحولة. وكان متعبِّدًا زاهدًا، لو لَبس جبَّةً من ذهب لرُؤيَتْ عليه زهادة، وكان إذا أخذ في التحميد لم يسمع السامعون إلى كلام أحسنَ من كلامه، فكتب إلى أبيه وهو بالحولة: يا أبَتاه أعجل عليّ، فقدً رأيت أشياء أتخوَّف أن يكون

---

(١) طبقاته ٧/ ٤٣٩.

(٢) ثقاته (٢٣٠).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٥/ ١٣٣- ١٣٥.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ٢٢٤٢.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٣١٥.

الشَّيطان قد عرض لي، قال: فزاده أبوه غَيًّا فكتب إليه: أقبل على ما أُمِرْتَ به، إنَّ الله يقول: تَنَزَّلُ الشياطين على كُلِّ أفَّاكٍ أثيم[1]، ولستَ بأفَّاك ولا أثيم.

وكان يجيءُ إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً فيُذاكرهم أمرَهُ، ويأخذ عليهم بالعهدِ والميثاق إن رأى ما يرضي قَبل، وإلاَّ كتمَ عليه، وكان يُريهم الأعاجيبَ، يأتي رُخامةً في المسجد فينقرها بيده فتسبِّح، ويُطْعمهم فاكهة الصَّيف في الشتاء، ويقول: اخرجوا حتى أُريكم الملائكةَ، فيُخْرجُهم إلى دير مُرَّان فيُريهم رجالاً على خيل. فتَبعه بَشَرٌ كثير، وفشا الأمر في المَسْجد، وكثُر أصحابه، فوصل الأمرُ إلى القاسم بن مُخَيْمرة، قال: فعرض على القاسم وأخذ عليه العَهْد والميثاق، ثم قال: إنِّي نبيٌّ. قال: كذَبْتَ يا عدوَّ الله، ولا عهد لك عندي، قال: فقال له أبو إدريس الخولانيُّ: بئس ما صنعتَ إذ لم تَلِنْ حتَّى تأخُذَه، الآن يَفِرُّ، قال: وقام من مجلسه فدخل على عبدالملك بن مروان، فأعلمه بالأمر، وطُلِب فلم يقدروا عليه، وخرج عبدالملك فنزل الصِّنَّبْرَة واتَّهم عامَّة عسكره بالحارث أن يكونوا يَرَوْنَ رأيه.

وأتى الحارثُ بيتَ المَقْدس مُخْتَفيًا، وكان أصحابه يخرجون يلتمسون الرجال يُدخلونهم عليه، وكان رجل من أهل البَصْرة قد أتى بيتَ المقدس فأُدخل عليه، فأخذ في التَّحميد، فسمع البَصْريُّ كلامًا حَسَنًا، ثم أخبَرهُ بأمره وأنَّه نبيٌّ، فقال: إنَّ كلامك حَسَن، ولكن في هذا نظر، ثم خرج، ثم عاد إليه، فأعاد عليه كلامه، فقال: قد وقع في قلبي كلامُك، وقد آمنت بك، هذا الدِّين المستقيم. فأمر أن لا يُحْجَب، فأقبل البَصْريُّ يتردَّد إليه ويعرف مداخله وحِيَلَه وأين يهرب، حتَّى اختصَّ به، ثم قال: ائذن لي. قال: إلى أين؟ قال: إلى البَصْرة أكونُ داعيًا لك بها، فأذِنَ له، فأسرع إلى عبدالملك وهو بالصِّنَّبْرة، ثمَّ صاح: النَّصيحة النَّصيحة، فأُدْخِل وأُخْلي، فقال له: ما عندك؟ قال: الحارث. فلمَّا ذكر الحارث طرحَ نَفْسَه من سريره، وقال: أين هو؟ قال: ببيت المقدس يا أمير المؤمنين، وقصَّ شأنه، قال: أنت صاحبه، وأنت أمير بيت المقدس، وأمير ما ها هنا، فمُرْني بما شئتَ، قال: ابعث معي أقوامًا لا يَفْقهون الكلام، فأمر أربعين رجلاً من أهلِ

---

(١) يعني قول الله عز وجل في الشياطين: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء].

فَرْغانَة، فقال: انطلقوا مع هذا فأطيعوه، وكتب إلى عامل بيت المقدس: إنَّ فلانًا أميرٌ عليك فأطِعهُ، فلمَّا قَدِم أعطاه الكتاب، فقال: مُرْني بما شئتَ، فقال: اجمع لي إنْ قدِرْتَ كلَّ شمعةٍ ببيت المَقْدس، وادفع كلَّ شمعةٍ إلى رجل، ورتِّبهم على أزِقَّة البلد، فإذا قُلْتُ أسْرِجوا، فأسْرِجوا جميعًا، ففعل ذلك، وتقدَّم البَصْريُّ وحده إلى منزل الحارث، فأتى البابَ، فقال للحاجب: استأذن لي على نبيِّ الله، فقال: في هذه الساعة ما نُؤذِن عليه حتَّى نُصْبح، قال: أعْلِمْهُ أنِّي إنَّما رجعت شَوْقًا إليه قبل أن أصِل، فدخل فأعلمه كلامه وأمره، قال: ففتح الباب، ثم صاح البَصْريُّ أسْرِجوا، فأُسْرِجَت الشُّمُوع حتَّى كأنَّه النهار، ثم قال: من مرَّ بكم فاضبطوه، ودخل كما هو إلى الموضع الذي يعرفه، فنظر فإذا هو لا يجده، فطلبه فلم يجده، فقال أصحابه: هَيْهات، تريدون أن تقتلوا نبيَّ الله، قد رُفع إلى السَّماء، قال: فطلبه في شقٍّ كان قد هيَّأه سَرَبًا، قال: فأدخل يده في ذلك الشَّقِّ، فإذا بثوبه، فاجْتَرَّهُ فأخرجه، ثم قال للفَرْغانيِّين: اضبطوا، فربطوه، قال: فبينا هم يسيرون به إذ قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر ٢٨]... الآيةَ. فقال أهل فَرْغَانة: هذا كُرْآننا فهات كرآنك أنت، فسار به حتَّى أتى به عبدالملك، فأمر بخَشَبة فنُصِبتْ، وصلبه، وأمر رجلاً بحَرْبةٍ فطعنه، فأصاب ضِلْعًا من أضلاعه فكفَّت الحَرْبَة، فجعل الناس يصيحون: الأنبياءُ لا يجوز فيهم السِّلاح. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ومشى إليه فطعنه فأنفذه.

قال الوليد بن مسلم: فبلغني أنَّ خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبدالملك فقال: لو حضرتُك ما أمرتُكَ بقَتْله، قال: ولِمَ! قال: كان به المُذْهِب[1]، فلو جَوَّعْتَه ذهب ذلك عنه.

قال الوليد، عن المُنْذر بن نافع أنَّه سمع خالد بن اللَّجْلاج يقول لغَيْلان: ويْحَكَ يا غَيْلان، ألم نأخذْك في شبيبتك تُرامي النساءَ في شَهْر رمضان بالتُّفَّاح، ثم صرت حارثيًّا تحجب امرأته، وتزعم أنَّها أمُّ المؤمنين، ثم صِرتَ قَدَريًّا زِنْديقًا؟

---

(١) يعني: كان الشيطان يوسوس به.

وقال موسى بن عامر: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن جابر قال: دخل القاسم بن مُخَيْمرة على أبي إدريس فقال: إنَّ حارثًا لقيني فأخذ عهدي لأسمعنَّ منه، فإنْ قبلْتُهُ قبلت وإن سخِطْتُهُ كتمتَ عليَّ. فزعم أنَّه رسول الله، قلت: إنه أحد الدَّجالين الذين أخبر رسول الله ﷺ أنَّ الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالون، كلُّهم يزعم أنَّه نبيٌّ، وهو أحدُهم، فارفع شأنه إلى عبدالملك، فقال أبو إدريس: أسأتَ، أنذرتَهُ، لو أدْنَيتَه إلينا حتى نأخذه، قال: ورفع أمره إلى عبدالملك فطلب وتغيَّب حارث، فأخذه عبدالملك فصلبه، فحدثني من سمع عُتْبة الأعور يقول: سمعت العلاء بن زياد يقول: ما غبطت عبدالملك بشيءٍ من ولايته إلاَّ بقتله حارثًا.

وقال ضَمْرة بن ربيعة: حدثنا عليُّ بن أبي حَمَلة، قال: لما ظهر الحارث أتاه مكحول، وعبدالله بن أبي زكريا، وجعلا له الأمان، وسألاه عن أمره، فأخبرهما، فكذَّباه وردَّا عليه، وقالا: لا أمانَ لك، ثم أتيا عبدالملك فأخبراه، قال: وهرب الحارث حتى أتى بيتَ المقدس، فبعث في طلبه حتى أُتي به فقتله.

وقال عبدالوهاب بن الضَّحَّاك العُرْضِي: حدثنا شيخ يُكنى أبا الربيع، وقد أدركَ ناسًا من القُدماء، قال: لما أُخِذ الحارثُ ببيت المقدس حُمل على البريد، وجُعِلَتْ في عُنُقه جامعةٌ من حديد، فأشرف على عَقبة بيت المقدس، فتلا: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ﴾ [سبأ ٥٠] قال: فتقلقلتْ الجامعةُ ثُمَّ سقطت من يده ورقبته إلى الأرض، فوثَب إليه الحَرَس فأعادوها، فلما أشرفَ على عَقَبةٍ أخرى قرأ آية أخرى، فسقطت من رقبته ويده، فأعادوها عليه، فلمَّا قَدِموا على عبدالملك حبسه، وأمر رجالاً كانوا معه في السِّجن من أهل الفِقْه والعلم أن يعِظُوه ويُخوِّفوه بالله، ويُعلِّموه أنَّ هذا من الشيطان، فأبى أن يقبل منهم، فأمر به فصُلِب، وطعنه رجل بحربةٍ، فانثنت الحربة، فقال الناس: ما ينبغي لمثل هذا أن يُقتل، ثم أتاه حَرَسيٌّ برُمْحٍ فطعنه بين ضلعين من أضلاعه، ثم هزَّه فأنفذه، قال: وسمعت غيرَ واحدٍ ولا اثنين يقولون: إنَّ الذي طعنه بالحربة فانثنت

قال له عبدالملك: أذَكَرْتَ الله حين طعنتَهُ؟ قال: نسيتُ، أو قال: لا، قال: فاذْكُر الله ثم اطْعَنْهُ، قال: فطعنه فأنفذها.

قيل: كان ذلك سنة تسع وسبعين[1].

٢٠- ع: الحارثُ بن سُوَيْد التَّيْميُّ الكوفيُّ.

روى عن عمر، وعليٍّ، وعبدالله بن مسعود، وغيرهم. وكان كبير القَدْر، رفيعًا، ثقةً نبيلاً. روى عنه إبراهيم التَّيْميُّ، وعُمارة بن عُمَير، وغيرهما.

كنيته أبو عائشة[2].

٢١- حَبَّة بن جُوَيْن العُرَنيُّ الكوفيُّ، أبو قُدامة.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وحُذَيفة. وعنه مسلم المُلائي، وسَلَمَة ابن كُهَيْل، والحَكَم بن عُتيبة.

وكان من شيعة عليٍّ، شَهِد مَعَهُ النَّهْروان.

ضعَّفه يحيى بن معين[3].

وقال النَّسائيُّ[4]: ليس بالقويِّ.

قال ابن سَعد[5]: توفي سنة ستٍّ وسبعين، وهو ضعيف له أحاديث[6].

٢٢- حسَّان بن كُرَيْب الرُّعَيْنيُّ، أبو كُرَيْب.

مِصْريٌّ، شَهِد فَتْحَ مصر. وحدَّث عن عمر، وعليٍّ، وأبي ذَرٍّ، وأبي مسعود البَدْريِّ. وعنه مَرْثَد اليَزَنيُّ، وواهب بن عبدالله المَعَافِريُّ، وكَعْب ابن عَلْقمة، وعبدالله بن هُبَيرة السَّبَئي، وآخرون.

روى يزيد بن أبي حبيب، عن مَرْثَد، عنه، عن عليٍّ، قال: القائل

---

(١) من تاريخ دمشق ١١/ ٤٢٧- ٤٣١.
(٢) من تهذيب الكمال ٥/ ٢٣٥- ٢٣٧.
(٣) تاريخ الدوري ٢/ ١٦٥.
(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين (١٦٩).
(٥) طبقاته الكبرى ٦/ ١٧٧.
(٦) من تهذيب الكمال ٥/ ٣٥١- ٣٥٤.

الفاحشة والذي يسمع في الإثم سواء؛ قاله البخاريُّ في «تاريخه»[1]، عن أبي موسى الزَّمِن، عن وهْب بن جرير، عن أبيه، عن يحيى بن أيُّوب، عن يزيد[2].

٢٣- حسَّان بن النُّعْمان الغَسَّانيُّ.

من أمراء عرب الشام، يقال: إنَّه ابن النُّعمان بن المُنذر، روى عن عمر.

ولاَّه عبدالملك بن مَرْوان غزوَ المَغْرب في سنة بضع وسبعين. روى عنه من المصريِّين أبو قَبِيل حيُّ بن يُؤمن[3]. وكان غازيًا مجاهدًا، وكان له بدمشق دار.

قال خليفة[4] في سنة سبع وخمسين: وجَّهه معاوية إلى إفريقية، فصالحه من يَليه من البربر، ووضع عليهم الخراج. وفي سنة ثمانٍ وسبعين قَفَل حَسَّان من القَيْروان واستخلف سُفيان بن مالك الثقفيُّ وقَدِم على عبدالملك، فردَّه على إفريقية، وزاده أطْرابُلُس. وفي سنة ثمانين غزا حسَّان بأهل الشام البحر.

وقال[5]: في سنة أربع وسبعين أغزى عبدالملك حسَّان بن النُّعمان المغربَ، فبلغ القَيْروان، فبعثت الكاهنةُ ابنَها، فطلبَ حسَّان، فهزمه وحصره حتى أكلوا الدَّوابَّ، ثمَّ حمل حسَّانُ والمسلمون فأفرجوا لهم، ونزل العسكر بقصور حسان. وكتب حسَّان إلى عبدالعزيز بن مروان يستمدُّه، فأمدَّه بجيشٍ عظيم، فسار إلى الكاهنة، وجرت بينهم حروب. ثم قُتِلت الكاهنة وابنها. وافتتح حَسَّان عدَّة حُصُون، وصالح أهل أفريقية

---

(١) بل هو في الأدب المفرد (٣٢٤) لا في التاريخ، ولعل قلم المصنف زلَّ.

(٢) من تهذيب الكمال ٦/ ٤٠- ٤٢.

(٣) كذا قال، وهو خطأ أخذه من ابن عساكر ١٢/ ٤٥٠، وأبو قبيل هي كنية حيي بن هانيء، وإنما كنية حي بن يؤمن هي أبو عُشَّانة.

(٤) تاريخه ٢٢٤ و٢٧٧

(٥) هذا النص ليس في المطبوع من تاريخ خليفة، لأنه من رواية موسى بن سهل التستري، وإنما نقله الذهبي من تاريخ دمشق.

والبربَر، وافتتح فاسَ، ومَصَّر القَيْروان.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي حسَّان بأرض الرُّوم سنة ثمانين[1].

٢٤-٤: حارثة بن مُضَرِّب العَبْديُّ الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وعمَّار، وابن مسعود، وسَلْمان. وعنه أبو إسحاق السَّبيعي.

قال أحمد بن حنبل: حَسَن الحديث[2].

٢٥- ع: حارثة بن وَهْب الخُزَاعيُّ، أخو عُبَيْدالله بن عمر بن الخَطَّاب لأمه، وأمهما أمُّ كلثوم بنت جَرْوَل الخُزَاعيَّة.

له صُحْبة ورواية، نزل الكوفة. وروى أيضًا عن حفصة عَمَّةِ أخيه. وعنه مَعْبَد بن خالد، وأبو إسحاق، والمسيَّب بن رافع[3].

٢٦- م٤: حِطَّان بن عبدالله الرَّقاشيُّ البَصْريُّ.

ثقة مشهور، روى عن عليٍّ بن أبي طالب، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعُبادة. وعنه أبو مِجْلَز لاحق، ويونس بن جُبير، والحَسَن البَصْريُّ، وغيرُهم. وقد قرأ القرآن على أبي موسى. قرأ عليه الحسن.

وثَّقه ابن المَدِينيِّ[4].

٢٧- ع: حُمْران بن أبان.

من سَبْي عَيْن التَّمر، كان للمُسيَّب بن نَجَبَة، فابتاعه منه عثمان رضي الله عنه وأعتقه. سكن البَصْرة، وحدث عن عُثمان، وابن عُمر، ومُعاوية. روى عنه عُرْوة، وأبو سَلَمَة، وجامع بن شَدَّاد[5]، والحَسَن البَصْريُّ، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن المُنْكَدِر، وزيد بن أسلم، وبكر بن عبدالله بن الأشجِّ، وبَيان بن بِشْر، وآخرون.

وكانت له بدمشق دار.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٢/ ٤٥٠- ٤٥٣.
(٢) من تهذيب الكمال ٥/ ٣١٧- ٣١٨.
(٣) من تهذيب الكمال ٥/ ٣١٨.
(٤) من تهذيب الكمال ٦/ ٥٦١- ٥٦٢.
(٥) في ط ود: «راشد» خطأ بيّن.

وعن قَتَادة، قال: كان عُثمان يصلِّي بالنَّاس، فإذا أخطأ فتَح عليه حُمْران.

وقال الأصمعيُّ: قال أبو عاصم: حدثني رجل من وَلَد عبدالله بن عامر، قال: حدثني أبي، أنَّ حُمْران بن أبان مدَّ رِجْلَه، فابتدره معاويةُ وعبدالله بن عامر لكي يَغْمزانه، وكان الحَجَّاج قد أغرم حُمران مئة ألفٍ، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان، فكتب إليه: إنَّ حُمْران أخو من مَضَى وعَمُّ من بقي، فارْدُدْ عليه ما أخذتَ منه، فدعا بحُمْران، فقال: كم أغْرَمْنَاك؟ قال: مئة ألف، فبعث بها إليه مع غِلمان، فقال: هي لكَ مع الغلمان. وقَسمها حُمْران بين أصحابه، وأعتق الغلمان.

وإنَّما أغرمه الحَجَّاج أنَّه كان ولي بعض كور بسابور[١].

وعن الزُّهْريِّ، قال: كان عثمان يأذَن عليه مولاهُ حُمْران.

وقال يحيى بن بُكَيْر: حدثنا اللَّيْث أنَّ عثمان اشتكى شَكاة، فخاف فأوصى، واستخلف عبدالرحمن بن عوف، وكان عبدالرحمن في الحجِّ، وكان الذي ولي كتابه حُمْران، فاستكتمه وعُوفي، وقَدِم عبدُالرحمن، فلقِيَه حُمْران فأخبره، فقال: أيش فعلتَ لا بدَّ أن أخبره، قال: إذًا والله يُهْلِكُني. فقال: والله ما يَسَعُني تَرْك ذلك لِئلاَّ يأمَنَك على مِثلها، ولكن لا أفعل حتى أستأمنه لك فأخبره، فدعا به عثمان فقال: إن شئتَ جلَدْتُك مئة، وإن شئت فاخرج عنِّي، فاختار الخروجَ، فخرج إلى الكوفةِ.

وقال خليفة[٢]. مات بعد سنة خمسٍ وسبعين[٣].

٢٨- م د ت ق: حَفْصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق عبدالله بن أبي قُحافة التَّيْميِّ.

رَوَت عن أبيها، وعمَّتها عائشة، وأمِّ سَلَمة. روى عنها عِراك بن

---

(١) في ق١: «بنيسابور»، وفي د: «بعض نيسابور»، وفي تاريخ دمشق وتهذيب الكمال والوافي: «سابور»، وهو الصواب.

(٢) طبقاته ٢٠٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٧/ ٣٠١- ٣٠٦، وينظر تاريخ دمشق ١٥/ ١٧٢- ١٧٩.

مالك، ويوسف بن ماهَك، وعبدالرحمن بن سابط[١].

٢٩- حَنْظَلةُ، أبو خَلْدة.

بصريٌّ قديمٌ، روى عن عمر، وعليٍّ، وابن مسعود، وعمّار. وعنه سَوَادة بن أبي الأسود، وجُوَيْرِية بن بَشير، وأبو ثُمَامة محمد بن مسلم؛ ذكره ابن أبي حاتم[٢]، وغيره.

٣٠- حيَّان بن حُصَيْن، أبو الهَيَّاج الأسَديُّ، والد منصور.

سمع عليًّا، وعمَّارًا. وعنه أبو وائل، وعامر الشَّعبيُّ، وابنه جرير[٣].

٣١- ع: خَرَشَةُ بن الحُرِّ الكوفيُّ.

كان يتيمًا في حِجْر عُمر، وأخته سَلامة لها صُحبة. يروي عن عمر، وأبي ذَرٍّ، وعبدالله بن سَلام. وعنه رِبْعيُّ بن حِراش، وأبو زُرْعة بن عَمْرو بن جرير، والمُسَيَّب بن رافع، وسُليمان بن مُسْهِر، وآخرون.

توفي سنة أربع وسبعين[٤].

٣٢- ع: رافعُ بن خَدِيج بن رافع بن عَدِيٍّ بن تَزيد[٥] الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

شَهِدَ أُحُدًا والخَنْدق، واستُصْغِر يومَ بَدْر. ويقال: أصابَهُ سَهْمٌ يوم أُحُد فنزعَهُ وبقيَ النَّصْلُ إلى أن مات. وقال له النَّبيُّ ﷺ: «أنا أشْهدُ لكَ يومَ القيامة»[٦].

وشَهِدَ رافع صِفِّين مع عليٍّ.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٥/ ١٥٣.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ١٠٦٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٧/ ٤٧١- ٤٧٢.

(٤) من تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٧- ٢٣٨.

(٥) تزيد بفتح التاء المعجمة باثنتين من فوق، وكسر الزاي، كذا قيده أصحاب المشتبه، وانظر المشتبه للمصنف ٢/ ٦٦٨.

(٦) أخرجه أحمد ٦/ ٣٧٨ من طريق يحيى بن عبدالحميد بن رافع، عن امرأة رافع بن خديج، به. وإسناده حسن، فيه عمرو بن مرزوق الواشحي، وهو صدوق.

وله عن النَّبيِّ ﷺ أحاديث. روى عنه بُشَيْر بن يَسَار، وحَنْظلة بن قيس الزُّرَقِيُّ، والسائب بن يَزيد، وعطاء بن أبي رَباح، ومُجاهد، ونافع، وابنه رِفاعة بن رافع، وحفيده عَبَايَة بن رِفاعة، وآخرون.

شُعْبَة، عن أبي بِشْر، عن يوسف بن ماهك: رأيت ابنَ عمر أخذ بعمودَيْ جنازة رافع بن خَدِيج، فجَعله على مَنْكبيه يمشي بين يدي السرير، حتى انتهى إلى القَبْر، وقال: إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّب ببكاء الحَيِّ.

توفي في أول سنة أربع وسَبعين، وصلَّى عليه ابن عمر، وعاش ستًّا وثمانين سنة، رحِمه الله[١]. وكان يتعانَى المزارع ويَفْلَحُها.

قال خالد بن يزيد الهدَّاديُّ، وهو ثقة: حدثنا بِشْر بن حَرْب قال: كنت في جنازة رافع بن خَدِيج ونِسْوَة يَبْكين ويُوَلْوِلنَ على رافع، فقال ابن عمر: إنَّ رافعًا شَيْخٌ كبيرٌ لا طاقة له بعذاب الله، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المَيِّتُ يُعذَّب ببكاء أهله عليه»[٢].

٣٣- ع: الرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذ بن عَفْراء الأنصاريَّة النَّجَّاريَّةُ.

لها صُحبةٌ، دخل عليها رسولُ الله ﷺ صبيحةَ بُنِيَ بها. روت عِدَّة أحاديث، وطال عُمرها. روى عنها خالد بن ذَكْوان، وعُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت، وسُليمان بن يَسَار، وأبو سَلَمة، ونافع، وعَمْرو بن شُعَيب، وعبدالله بن محمد بن عَقِيل، وآخرون[٣].

٣٤- خ د: ربيعة بن عبدالله بن الهُدَيْر القُرَشيُّ التَّيميُّ، عم محمد ابن المُنْكَدر.

روى عن عُمر، وطلحة بن عُبيدالله. روى عنه ابن المُنْكَدِر، ومحمد

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٢٢- ٢٥.

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف بشر بن حرب كما بيناه في «تحرير التقريب»، على أن المرفوع منه صحيح من حديث ابن عمر، أخرجه البخاري ٢/ ١٠١، ومسلم ٣/ ٤٢ و٤٣ و٤٤ . من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عمر، به، ولكن سيدتنا عائشة ردته كما هو معروف.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٥/ ١٧٣- ١٧٤.

ابن إبراهيم التَّيْميُّ، وربيعةُ الرأي، وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وسبعين أو بعدها[١].

٣٥- زُفَر بن الحارث بن عبد عَمْرو بن مُعَاز[٢]، أبو الهُذَيل الكِلابيُّ، من أمراء العرب.

سمع عائشة، ومعاوية. روى عنه ثابت بن الحَجَّاج، وغيرُه.

سكن البَصْرة، ثمَّ الشَّام، وكان أميرًا على أهل قِنَّسْرين يوم صِفِّين، وشَهِدَ يومَ راهط مع الضَّحَّاك بن قَيْس، وهربَ فتحصَّن بقَرْقِيْسياء. وله شعر. توفي في خلافة عبدالمَلك[٣].

٣٦- زُهَير بن قَيْس البَلَويُّ المِصْريُّ.

شَهدَ فَتْح مِصْر وسكَنَها، ويقال له صُحبة، قتلته الرُّوم ببَرْقَة، وذلك أنَّ الصَّريخ أتاهم بمِصْر أنَّ الرُّوم نزلوا على بَرْقَةَ، فأمره عبدالعزيز بن مَرْوان بالنُّهُوض، وكان واجِدًا عليه لأنَّه قاتَلَه بناحية أيلَة، إذ دخلَ مروانُ مصرَ، وسيَّر ابنَه عبدالعزيز إلى مصر على طريق أيْلَة، فخرج زُهَير على البريد مُغاضبًا في أربعين رجلاً، فلقيَ الرُّوم، فأراد أن يكفَّ حتى يلحقه الناس، فقال فتى معه: جَبُنْتَ أبا شدَّاد، فقال: قتَلْتنا وقتَلْتَ نَفْسَك. ثم لاقى العدوَّ، فقُتِل هو وأصحابه، وذلك في سنة ستٍّ وسبعين[٤].

له حديث تفرَّد به عنه سُوَيد بن قَيْس، مجهول.

٣٧- د: زيادُ بن حُدَيْر، أبو المُغيرة الأسديُّ الكوفيُّ.

سمع عليًّا، وعمر. وعنه الشَّعبيُّ، وإبراهيم بن مُهاجر، وحَفْص بن حُمَيد. قال أبو حاتم[٥]: ثقة.

وقال حَفْص بن حُمَيد: يُكنى أبا عبدالرحمن[٦].

---

(١) من تهذيب الكمال ٩/ ١٢٠- ١٢١.
(٢) معاز، بالزاي، انظر توضيح المشتبه ٨/ ٢٠٣.
(٣) من تاريخ دمشق ١٩/ ٣٤- ٤٠.
(٤) من تاريخ دمشق ١٩/ ١١٢- ١١٥.
(٥) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٢٣٩٠.
(٦) من تهذيب الكمال ٩/ ٤٤٩- ٤٥١.

٣٨-ع: زَيْد بن خالد الجُهَنيُّ، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو طلحةَ.

صحابيٌّ مَشْهور، نزلَ الكوفةَ بعد المدينة، وحدَّث عن النَّبيِّ ﷺ، وعن عثمان، وأبي طلحة الأنصاريِّ. روى عنه ابنه خالد، وبُسْر بن سَعيد، وعطاء بن يَسَار، وأبو سَلَمة، وعطاء بن أبي رَبَاح، وسَعيد بن يَسَار، وجماعة.

توُفي بالكوفة فيما قيل، ولم أرَ للكوفيِّين عنه رواية. وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين[١].

٣٩- ع: زَيْنَب بنت أبي سَلَمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال المخزوميَّةُ رَبيبةُ رسولِ الله ﷺ، وأخت عُمر، ولَدَتها أمُّ سَلَمة بالحَبشة.

روت عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أمَّهات المؤمنين الأربعة: أُمِّها، وزينب بنت جَحْش، وعائشة، وأمِّ حبيبة. روى عنها حُمَيْد بن نافع، وعِراك بن مالك، وعُرْوة، وعليُّ بن الحُسين، والقاسمُ بن محمد، وعُبَيدالله بن عبدالله، وأبو قِلابة الجَرْميُّ، وكُلَيْب بن وائل، وعَمْرو بن شُعيب، ومحمد ابن عَمْرو بن عطاء، وابنها أبو عُبيدة بن عبدالله بن زَمْعة، وآخرون.

روى عبدالله بن لَهيعة، عن عَمْرو بن شُعيب، قال: حدثتني زينبُ بنتُ أبي سَلَمَة أنَّ رسول الله ﷺ كانَ عند أمِّ سَلَمَة، فجعلَ الحَسَن من شقٍّ، والحسين من شق، وفاطمة في حُجْره فقال: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣﴾ [هود] وأنا وأمُّ سلمة جالستان، فبكَتْ أم سَلَمَة، فقال: «ما يبكيك»؟ قالت: خَصَصْتَهُم وتركتني وبنتي، قال: «أنتِ وابنتُكِ من أهلِ البيت».

هذا حديث جيِّد السَّند[٢].

توفيت قريبًا من سنة أربعٍ وسبعين[٣].

---

(١) من تهذيب الكمال ١٠/ ٦٣- ٦٤.

(٢) هكذا قال وابن لهيعة ضعيف عند التفرد ولا نعلم له متابعًا في هذا الحديث.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٥/ ١٨٥- ١٨٦.

٤٠- سُراقَةُ بن مِرْداس الأزديُّ البارقيُّ.

شاعرٌ مشهور، هرب من المختار بن أبي عُبيد إلى دمشق، وكان قد هجاه. وكان مع بِشْر بن مَرْوان بالعراق، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة، وذكرنا له بيتين في المختار.

●- ع: سعد بن مالك، هو أبو سعيد، يأتي بكنيته[١].

٤١- م ن: سعيد بن وَهْب الهَمْدانيُّ الخَيْوانيُّ الكوفيُّ.

قال ابن سعد في «الطبقات»[٢]: سمع سعيد بن وَهْب من مُعاذ بن جَبَل باليمن في حياةِ رسول الله ﷺ، وكان لزومًا لعليٍّ، كان يُقال له: القُراد للزومه إيَّاه. أخبرنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: رأيت سعيدَ بن وَهْب، وكان عريفَ قَومه. وقال يونس: ورأيته مخضوبًا بالصُّفْرة.

قال ابن سعد[٣]: توفي سنة ستٍّ وثمانين. كذا قال.

وروى عن سَلْمان الفارسيِّ، وخبَّاب بن الأرَتِّ. وعنه ابنه عبدالرحمن، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيرهما.

وثَّقه يحيى بن مَعين.

وتوفي سنة ستٍّ وسبعين[٤].

٤٢- سَلَمةُ بن أبي سَلَمَةَ، عبدالله بن عبدالأسد المخزوميُّ، ربيبُ رسول الله ﷺ، ابن أُمِّ سَلَمة.

له رؤية ولا تُحفظ له رواية.

قال ابنُ سعد[٥]: زوَّج النَّبيُّ ﷺ سَلَمَة بن أبي سَلَمَة أُمامة بنتَ حَمزة ابن عبدالمطَّلب، وقال: «هل جَزَيْتُ سَلَمَة»؟ يقول ذلك لأنَّ سَلَمَة هو زَوَّجَ

---

(١) الترجمة (١٣٢).
(٢) طبقاته الكبرى ٦/ ١٧٠.
(٣) نفسه.
(٤) وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٩٧- ١٠٠.
(٥) طبقاته الكبرى في الجزء الذي حققه السلمي ٢/ ١٦٤- ١٦٥.

رسولَ الله ﷺ أمَّ سَلَمة[1]، فرأى رسولَ الله ﷺ أنَّه قد جَزاه بما صنع.

ثم قال[2]: تُوفي سَلَمَة بالمدينة في خِلاقة عبدالملك بن مروان.

٤٣ - سُلَيْم بن عِتْر، أبو سَلَمة التُّجِيبيُّ المِصْريُّ.

قاضي مِصر وقاصُّها ومُذَكِّرُها، وكان يُسَمَّى النَّاسك لشدَّة عبادتِه.

حضَر خطبة عُمر بالجابية. وحدَّث عن عُمر، وعليٍّ، وأبي الدَّرداءَ، وأمِّ المؤمنينَ حَفْصَة. روى عنه عُلَيُّ بن رَباح، وأبو قَبِيل، ومِشْرح بن هاعان، وعُقْبة بن مُسلم، والحَسَن بن ثَوْبان، وابنُ عمِّه الهيثمُ بن خالد.

قال الدارقُطنيُّ[3]: وكان سُلَيْم بن عِتْر يقصُّ وهو قائمٌ، وكان رجلاً صالحًا، قال: ورُوي أنَّه كان يختمُ كُلَّ ليلةٍ ثلاثَ خَتَمات، ويأتي امرأته ويَغتسل ثلاثَ مَرَّات، وأنَّ امرأته قالت بعد موتِه: رَحِمَك الله، لقد كُنت تُرْضي ربَّك وتُرْضي أهلَك.

وعن عبدالله بن عبدالرحمن بن حُجَيْرة، قال: اختُصِم إلى سُلَيْم بن عِتْر في ميراثٍ، فقَضى بين الوَرَثةِ، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابًا بقضائهِ، وأشهَدَ فيه شيوخَ الجُند، فكان أولَ من سجَّل بقضائه.

وقال ابن وَهْب: عن ابن لهيعَة، عن الحارث بن يزيد، أنَّ سُلَيم بن عِتْر كان يقرأ القرآن كلَّ ليلةٍ ثلاثَ مرَّات.

وقال ضِمام بنُ إسماعيل، عن الحَسَن بن ثَوْبان، عن سُلَيْم بن عِتْر قال: لما قَفَلْتُ من البَحْر تعبَّدتُ في غارٍ بالإسكندريَّة سبعة أيام، لا أكلتُ ولا شَرِبتُ، ولولا أنِّي خَشِيتُ أن أضعُفَ لزِدْتُ.

وقال ابن بُكَيْر: حدثنا ابنُ لهيعة، قال: حدَّثني أبو قَبِيل، قال: لما استُخْلِفَ يزيد كَره عبدُالله بن عَمْرو بَيْعَتَه، وكان مَسْلَمَة بن مُخَلَّد بالإسكندَريَّة، فبعث إليه مَسْلَمَةُ كُرَيْب بن أبْرَهَة وعابسَ بن سعيد، ومعهما سُلَيْم بن عِتْر، وهو يومئذٍ قاصُّ أهل الشَّام وقاضيهم، فوعظوا عبدالله في

---

(١) ويقال أيضًا: إن عمر بن أبي سلمة هو الذي زوَّج رسول الله ﷺ من أمه أم سلمة.

(٢) الطبقات ٢/ ١٦٥.

(٣) المؤتلف والمختلف ٣/ ١٦٦٤- ١٦٦٥.

بَيْعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلمُ بأمرِ يزيد منكم، وأنا لأوّلُ النَّاسِ أخبرَ به معاوية أنَّه سيُسْتَخْلَف، ولكنِّي أردتُ أن يَلي هو بَيْعتي. وقال لكُرَيْب: أتدري ما مَثَلُك يا كُرَيْب، كقَصْرٍ في صحراءَ غَشِيَهُ النَّاس، قد أصابَهم الحَرُّ، فدَخَلوا يَستَظِلُّون فيه، فإذا هو ملاءٌ من مجالس النَّاس، وإنَّ صوتَك في العرب كُرَيْب بن أبرهة، وليس عندك شيءٌ، وأمَّا أنت يا عابسُ، فبِعْتَ آخرتَكَ بدُنياك. وأما أنت يا سُلَيْم كنت قاصًّا، فكان مَعَكَ مَلَكان يُعينَاك ويُذكِّرانك، ثم صرتَ قاضيًا ومعك شيطانان يُزيغانك ويَفْتِنانك.

قال ابن يونس: توفي بدِمْياط سنةَ خمسٍ وسبعين.

وثقه أحمد العِجْليُّ(١).

٤٤- م٤: سَفينةُ مولى رسولِ الله ﷺ، أبو عبدالرَّحمن.

كان عبدًا لأمِّ سَلَمَةَ فأعتَقتهُ، وشَرَطَتْ عليه أن يَخدم النَّبيَّ ﷺ ما عاش. له صُحْبةٌ وروايةٌ. روى عنه ابناه عبدُالرَّحمن وعُمر، وسعيدُ بن جُمْهان، والحَسَنُ البَصْريُّ، ومحمد بن المُنْكَدِر، وسالمُ بن عبدالله، وصالح أبو الخليل، وأبو رَيْحانة عبدالله بن مَطَر، وقَتَادة، وغيرهم.

واسمه مِهْران، وقيل: رُومان، وقيل: قَيْس، وقيل غير ذلك.

وقد حَمَل مَرَّةً مَتاعَ القومِ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «ما أنت إلاَّ سَفينة»، فلزِمه(٢).

وروى أسامة بن زيد، عن ابن المُنْكَدِر، عنه أنَّه ركب البَحْر، فانكسر بهم المَرْكب، فألقاهُ البَحْرُ إلى السَّاحل، فلقيَ الأسَد فقال له: أنا سَفِينةُ مولى رسولِ الله ﷺ، فدلَّه الأسد على الطريق، وذكر الحديث(٣).

٤٥-ع: سَلَمَةُ بن الأكْوَع هو سَلَمَة بن عَمْرو بن سِنان بن عبدالله ابن قُشَيْر الأسلميُّ المدنيُّ، صاحبُ رسول الله ﷺ، أحدُ من بايع تحت الشَّجرة، والأكْوَعُ لقبُ سِنان.

---

(١) ثقاته (٦٥٨).

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٥/ ٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ من طريق سعيد بن جمهان، عن سفينة به. وله طرق أخرى.

(٣) من تهذيب الكمال ١١/ ٢٠٤- ٢٠٦.

روى عنه ابنُهُ إياس، ومولاه يزيد بن أبي عُبَيد، ويزيد بن خُصَيْفَة، وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، وأبو سَلَمَة بن عبدالرحمن، والحسن بن محمد ابن الحنفيَّة.

كُنيته: أبو مُسلم، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو إياس.

قال يزيد بن أبي عُبَيد: رأيت سَلَمَة يُصْفِّر لحيَتَهُ.

وقال عِكْرمة بن عمَّار، عن إياس بن سَلَمَة، عن أبيه، قال: كان شِعارُنا ليلةَ بَيَّتْنَا هَوَازِنَ مع أبي بكر، أَمَّرَهُ علينا رسولُ الله ﷺ: أَمِتْ أَمِتْ، وقتلتُ بيدي ليلتئذٍ سبعةً أهلَ أبياتٍ(١).

وقال عَطَّاف بنُ خالد، عن عبدالرحمن بن رَزِين: أَتَيْنَا سَلَمَة بن الأكْوَع بالرَّبَذَة، فأخرجَ إلينا يدًا ضَخْمةً كأنَّها خُفُّ البَعِير، فقال: بايعتُ رسول الله ﷺ: بيدي هذه، فأخَذْنا يَدَه فقبَّلْنَاها(٢).

وقال الحُمَيْديُّ: حدثنا عليُّ بنُ يزيد الأسلميُّ، قال: حدثنا إياسُ بن سَلَمَةَ، عن أبيه، قال: أردَفني رسولُ الله ﷺ مِرارًا، ومَسحَ على وجهي مِرارًا، واستَغْفَر لي مِرارًا، عددَ ما في يَدَيَّ من الأصابع(٣).

وقال حَمَّاد بنُ مَسْعَدَة: حدثنا يزيد، عن سَلَمَة أنَّه استأذنَ رسولَ الله ﷺ في البَدْو، فأذن له(٤).

وقال حمَّادُ بن مَسْعَدَة، عن يزيد بن أبي عُبَيدة، قال: لما ظَهَر نَجْدَةُ(٥) وَجَبى الصَّدَقاتِ، قيل لسَلَمَةَ: ألا تُبَاعِدُ منهم؟ فقال: والله لا أتباعدُ

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه أبو داود (٢٥٩٦) و(٢٦٣٨)، وابن ماجة (٢٨٤٠)، وغيرهما من طريق إياس بن سلمة، به.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة حال عبدالرحمن بن رزين كما بيناه في «تحرير التقريب».
أخرجه أحمد ٤/ ٥٤، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٣) من طريق عبدالرحمن ابن رزين، به.

(٣) أخرجه الطبراني (٦٢٦٧) من هذا الطريق، وذكره البخاري في ترجمة علي بن يزيد من التاريخ الكبير ٦/ الترجمة ٢٤٦٩ معلقًا، ولا نعلم روى عن علي بن يزيد غير الحميدي، وذؤيب بن عمامة السهمي فهو مجهول الحال، والله أعلم.

(٤) أخرجه البخاري ٩/ ٦٦، ومسلم ٦/ ٢٧ من طريق يزيد بن أبي عبيد، به.

(٥) نجدة هو الحروريُّ.

ولا أبايعُهُ، قال: ودَفَع صدقَتَه إليهم، قال: وأجازَ الحَجَّاجُ سَلَمَة بجائزةٍ فقبِلَها.

ابن عَجْلان، عن عثمان بن عُبَيدالله بن أبي رافع، قال: رأيتُ سَلَمَةَ ابنَ الأكوَع يُحْفي شاربه أُخيَّ الحَلْقِ.

وقال ابنُ سعد[1]: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالحميد بن جَعْفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيناء قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وجابر، ورافع بن خَدِيج، وسَلَمَة بن الأكوع، وأبو واقد اللَّيْثي، وعبدالله بن بُحَيْنة، مع أشباهٍ لهم من أصحاب رسول الله ﷺ يُفْتُون بالمدينة، ويحدثون عن رسول الله ﷺ، من لَدُنْ توفي عثمان، إلى أن تُوُفُّوا.

وقال سَلَمَة: غزوت مع رسول الله ﷺ سَبْع غزوات[2].

وقال إياس بن سَلَمَة: ما كَذَب أبي قطُّ.

وفي البخاري[3]، من حديث يزيد بن أبي عُبَيد، قال: لما قُتِل عثمان خرجَ سَلَمَة بن الأكوع إلى الرَّبَذَة وتزوَّج هناك، وجاءه أولاد، فلم يزل بها إلى قبل أن يموت بلِيالٍ، فنزل المدينة.

قال الواقديُّ، وجماعة: توفي سنة أربعٍ وسبعين[4].

وقد تقدم من أخباره في «المغازي».

٤٦- سُوَيد بن مَنْجُوف بن ثَوْر بن عُفَيْر السَّدُوسيُّ البَصْريُّ.

رأى عليًّا، وسمع أبا هريرة، ووفد على معاوية، وهو والد عليِّ بن سُوَيد. روى عنه المُسيَّب بن رافع.

قال خليفة[5]: توفي سنة اثنتين وسبعين.

---

(١) طبقاته الكبرى ٢/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ١٨٣ و١٨٤، ومسلم ٥/ ٢٠٠ من طريق يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، به.

(٣) البخاري ٩/ ٦٦ (٧٠٨٧).

(٤) وينظر تاريخ دمشق ٢٢/ ٨٣- ١٠٥، وتهذيب الكمال ١١/ ٣٠١- ٣٠٢.

(٥) تاريخه ٢٦٨.

٤٧- د: شَبَثُ بن رِبْعِيِّ بن حُصَيْن التَّميميُّ اليَرْبُوعيُّ.

أحدُ الأشراف، كان مِمَّن خرج على عليٍّ، ثم أنابَ ورجع.

قال حَفْص بن غِياث: سمعتُ الأعمشَ يقول: شهدْتُ جَنازةَ شَبَث، فأقاموا العبيدَ على حِدةٍ والجَواري على حِدة، والخيلَ على حِدَة، والجِمَال على حِدَة، وذكر الأصناف، ورأيتُهم ينوحون عليه يَلْتدِمون، ذكره ابن سعد[١].

وقد روى عن عليٍّ، وحُذَيفَة. وعنه محمد بن كعب القُرَظيُّ، وسليمان التَّيْميُّ[٢]. له حديث واحد في سُنَن أبي داود[٣].

٤٨- شبيب بن يزيد بن نُعَيم بن قَيْس بن عَمْرو بن الصَّلْت الشيبانيُّ الخارجيُّ.

خرج بالمَوْصل، فبعث إليه الحَجَّاجُ خمسةَ قُوَّاد، فقتلهم واحدًا بعد واحد، ثُمَّ سارَ إلى الكوفةِ وقاتلَ الحَجَّاج وحاصَرَه، كما ذكرنا.

وكانت امرأته غزالة من الشَّجاعة والفُرُوسية بالموضع العظيم مثله، هرب الحَجَّاج منها ومنه، فعيَّره بعضُ الناس بقوله:

أسدٌ عليَّ وفي الحُروب نَعامةٌ فتخاءُ تَنْفِرُ من صَفِير الصَّافِرِ

هلاَّ بَرَزْتَ إلى غَزالة في الوَغَى بلْ كان قلبُكَ في جَنَاحَيْ طائِرِ

وكانت أُمُّه جهيزةُ تَشْهَدُ الحروبَ.

وقال بعضهم: رأيتُ شبيبًا وقد دخل المسجدَ وعليه جُبَّة طَيَالِسَة، عليها نُقَط من أثر المَطَر، وهو طويلٌ، أشْمَطُ، جَعْدٌ، آدمُ، فبقي المسجدُ يَرْتَجُّ له.

وُلِد سنة ستٍّ وعشرين، وغَرِق بدُجَيل سنة سبع وسبعين.

ويقال: إنَّه أُحضِر إلى عبدالملك بن مَرْوان رجلٌ، وهو عِتْبان الحَرُوريُّ، فقال لَهُ عبدالملك ألسْتَ القائل:

فإنْ يكُ مِنكُمْ كان مروانُ وابنُهُ وعَمْرو ومنكُمْ هاشِمٌ وحبيبُ

---

(١) طبقاته الكبرى ٦/ ٢١٦.

(٢) من تهذيب الكمال ١٢/ ٢٥١- ٢٥٣.

(٣) أبو داود (٥٠٦٤). وسيعيده المصنف في الطبقة الآتية (الترجمة ٤١).

فمِنَّـا حُصَيـنٌ والبَطِيـنُ وقَعْنَـبٌ ومِنَّـا أميـرُ المـؤمنيـنَ شَبيـبُ

فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّما قلت: ومنَّا أميرَ المؤمنين، ونصبه على النِّداء، فاستحسن قوله وأطْلَقه.

وجهيزَةُ هي التي يُضْرَب بها المَثَل في الحُمْق، لأنَّها لما حَمَلَتْ قالت: في بَطْني شيء ينقز، فقيل: أحْمَقُ من جَهيزة.

ويُرْوَى عنها مايدلُّ على عدم الحُمْق، فإنَّ عمر بن شَبَّة قال: حدثني خَلَّاد بن يزيد الأرقط، قال: كان شَبيب يُنْعَى لأمِّه، فيقال لها: قُتِل، فلا تقبل، فلمَّا قيل لها: إنَّه غرق، قَبلتْ، وقالت: إنِّي رأيت حين ولدتُهُ أنَّه خرج منِّي شِهابُ نارٍ، فعلِمْتُ أنَّه لا يُطْفِئُه إلاَّ الماء.

٤٩- ن: شُرَيْح بن الحارث بن قَيْس بن الجَهْم بن مُعاوية بن عامر القاضي، أبو أُميَّة الكِنْديُّ الكوفيُّ، قاضيها.

ويقال: شُرَيْح بن شَرَاحيل، ويقال: ابن شُرَحبيل، ويقال: إنَّه من أولاد الفُرس الذين كانوا باليمن. وقد أدرك الجاهلية، ووفد من اليمن بعد النَّبي ﷺ، ووَلي قضاءَ الكوفة لعمر. وروى عنه، وعن عليٍّ، وعبدالرحمن ابن أبي بكر. روى عنه الشَّعْبيُّ، وإبراهيم النَّخَعيُّ، ومحمد بن سِيرين، وقيس بن أبي حازم، ومُرَّة الطَّيِّب، وتميم بن سَلَمة.

وهو مع فضله وجلالتِهِ قليلُ الحديث. وثَّقه يحيى بن مَعِين[(١)].

وعن ابن سيرين، قال: سُئل شُرَيح: ممَّن أنت؟ قال: مِمَّن أنعم الله عليه بالإسلام، وعِدادي في كِنْدَة.

وقال: كان شُرَيْح شاعرًا، راجزًا، قائفًا، وكان كَوْسَجًا.

وقال الشَّعبيُّ: كان شُرَيْح أعلَمُهم بالقضاء، وكان عَبِيدةُ يُوازِيه في عِلْم القضاء، وأمَّا عَلْقَمة فانتهى إلى قول عبدالله لم يُجَاوزْه، وأمَّا مَسْرُوق فأخذ من كُلٍّ، وأمَّا الرَّبيع بن خُثَيم فأقلُّ القوم عِلْمًا وأشدُّهم وَرَعًا.

وقال أبو وائل: كان شُرَيح يُقِلُّ غشيانَ عبدالله للاستغناء.

وقال زكريَّا بن أبي زائدة: حدثنا عاصم، عن عامر الشَّعْبيِّ أنَّ عمرَ

---

(١) تاريخ الدوري ٢/ ٢٥١.

بعث ابن سُور على قَضاء البَصْرة، وبعث شُرَيْحًا على قضاء الكوفة.

وقال مُجالد، عن الشَّعبيِّ: إنَّ عُمَر رَزَقَ شُرَيْحًا مئة دِرْهَم على القضاء.

وقال هُشَيْم: حدثنا سَيَّار، عن الشَّعْبيِّ، قال: لَمَّا بعث عُمر شُرَيْحًا على القضاء قال: انظر ما تبيَّن لك في كتاب الله، فلا تسأل عنه أحدًا، وما لم يتبيَّن لكَ في كتابِ الله فاتَّبع فيه السُّنَّةَ، وما لم يتبيَّن لكَ في السُّنَّة فاجتهدْ فيه رأيَك.

وقال ابنُ عُيَيْنَة، عن أبي إسحاق الشَّيْبانيِّ، عن الشَّعْبي، قال: كتب عمر إلى شُرَيْح: إذا أتاك أمرٌ في كتاب الله فاقض به، فإنْ لم يكن في كتاب الله وكان في سُنَّة رسول الله ﷺ فاقضِ به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في سُنَّة رسول الله فاقضِ بما قضى به أئمَة الهُدَى، فإنْ لم يكن في كتاب الله ولا في سُنَّة رسوله، ولا فيما قضى به أئمَة الهُدَى فأنت بالخَيار، إن شئتَ تجتهد رأيَك، وإنْ شئتَ تُؤامِرني، ولا أرى مؤامرتك إيَّايَ إلاَّ أسْلَمَ لك.

وقال الثُّوريُّ عن أبي إسحاق، عن هُبَيْرة بن يَريم: أنَّ عليًّا جَمَعَ النَّاس في الرَّحْبة وقال: إنِّي مُفَارِقُكُم، فاجتمعوا[1] في الرَّحْبة رجالٌ أيَّما رجال، فجعلوا يسألونه حتَّى نَفِدَ ما عندَهم، ولم يبق إلا شُرَيح، فجثا على رُكْبَتَيْه وجعل يسأله، فقال له عليٌّ: اذهبْ، فأنتَ أقضَى العرب.

وقال حجَّاج بن أبي عثمان، عن ابن سِيرين، عن شُرَيْح: إنَّه كان إذا قيل له: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحتُ وشَطْرُ الناس عليَّ غِضاب.

وقال مجاهد: اختُصِم إلى شُرَيْح في ولد هِرَّة، فقالت امرأة: هو ولدُ هِرَّتي، وقالت الأخرى: هو ولد هِرَّتي. فقال شُرَيْح: ألْقِها مع هذه فإنْ هي قرَّت ودَرَّت واسْبَطَرَّتْ فهي لها، وإنْ هي هرَّت وفرَّت واقْشَعَرَّتْ، وفي لفظٍ: وازْبَأرَّتْ، فليس لها.

---

(١) كذا في النسخ، ولها وجه في العربية.

اسْبَطَرَّت: امتدَّت للإرْضاع.

وتَزْبئِرُّ: تنتفش.

وقال ابن عَوْن، عن إبراهيم: إنَّ رجلاً أقرَّ عند شُرَيْح بشيءٍ ثمَّ ذهب يُنْكِر فقال: قد شهِد عليك ابنُ أختِ خالتك.

وقال جرير، عن مُغِيرة قال: كان شُرَيْح يَدْخل يوم الجمعة بيتًا يخلو فيه، لا يدري الناسُ ما يصنعُ فيه.

وقال أبو المَليح الرَّقِّيُّ: عن ميمون بن مِهْران، قال: لبِثَ شُرَيْح في فتنةِ ابن الزُّبَيْر تِسْعَ سِنين لا يُخْبر، فقيل له: قد سَلِمْتَ قال: فكيف بالهوى.

وقال أبو عَوانة، عن الأعمش، قال: كان شُرَيْح يقرأ: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الصافات]، ويقول: إنَّما يَعْجبُ من لا يَعلم، فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كان شُرَيح شاعرًا مُعْجَبًا برأيه، عبدالله بن مسعود أعلم بذلك.

وروى شَرِيك، عن يحيى بن قَيْس الكِنْديِّ، قال: أوصى شُرَيْح أن يُصَلَّى عليه بالجَبَّانة، وأن لا يُؤذن به أحدٌ، ولا تتبعه صائحةٌ، وأن لا يُجْعَل على قَبْره ثَوْب، وأنْ يُسْرَع به السَّيرُ، وأن يُلْحَد له.

قال أبو نُعَيْم: مات شُرَيْح وهو ابن مئة وثمان سنين، سنة ثمان وسبعين. وكذا قال في موته الهيثم بن عديٍّ، والمدائني.

وقال خليفة[١]، وابن نُمَير: سنة ثمانين.

وجاء أنَّه استعفى من القضاء قبل موته بسنة[٢].

٥٠- م٤: شُرَيْح بن هانىء، أبو المِقْدام الحارثيُّ المَذْحِجيُّ الكوفيُّ.

أدرك الجاهلية. وروى عن أبيه، وعليٍّ بن أبي طالب وكان من أصحابه، وعمر، وعائشة، وسعد، وأبي هريرة. روى عنه ابناه محمد

---

(١) طبقاته ١٤٥.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٣/ ٧- ٥٩، وتهذيب الكمال ١٢/ ٤٣٥- ٤٤٥.

والمِقدام، والشَّعْبيُّ، والقاسم بن مُخَيْمِرَة، وحبيب بن أبي ثابت، ويونس ابن أبي إسحاق.

وشهد تحكيم الحَكَمَيْن، ووَفَد على معاوية يشفعُ في كثير بن شهاب، فأطلقه له.

وروى الواقديُّ، عن مُجالد، عن الشَّعبيِّ، عن زياد بن النَّضر أنَّ عليًّا بعث أبا موسى ومعه أربع مئة رجل عليهم شُرَيْح بن هانىء، ومعهم ابن عبَّاس يُصلِّي بهم ويَلي أمرهم، يعني إلى دُومة الجَنْدَل.

وقال سليمان بن أبي شَيْخ: كان شُرَيْح بن هانىء جاهليًّا إسلاميًّا، قال في إمرة الحَجَّاج:

أصبحتُ ذا بثٍّ أُقاسي الكِبَرا   قد عشْتُ بين المُشْركينَ أعْصُرَا
ثمَّتَ أدركتُ النَّبيَّ المُنْذرا   وبعده صِدِّيقَهُ وعُمَرا
والجَمْعَ في صِفِّينهم والنَّهَرَا   ويومَ مِهْرانَ ويومَ تُسْتَرا
وباجُمَيْراوات والمُشَقَّرا   هَيْهات ما أطْولَ هذا عُمُرا

قال القاسم بن مُخَيْمرة: ما رأيتُ حارثيًّا أفضَلَ من شُرَيح بن هانىء.

ووثَّقه ابن معين(١)، وغيرُه.

وذكر أبو حاتم السِّجِسْتاني أنه عاش مئة وعشرين سنة.

وقال خليفة(٢): وفي سنة ثمانٍ وسبعين وَلَّى الحَجَّاجُ عُبَيْدَالله بن أبي بَكْرة سجسْتان، فوجَّه أبا بَرْذَعَة، فأخذ عليه المضيق، وقُتِلَ شُرَيْح بن هانيء(٣).

٥١- ع: صِلَةَ بن زُفَر العَبْسيُّ الكوفيُّ.

روى عن ابن مسعود، وعَمَّار بن ياسر، وحُذَيْفة، وغيرهم. روى عنه إبراهيم النَّخَعيُّ، والشَّعْبيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وآخرون.

---

(١) سؤالات ابن طهمان (٢٠٨).
(٢) تاريخه ٢٧٧.
(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٣/ ٦٤- ٧٠، وتهذيب الكمال ١٢/ ٤٥٢- ٤٥٥.

توفي سنة اثنتين وسبعين، وكان من جِلَّة الكوفيِّين وثِقاتهم، له قلبٌ مُنوَّر[1].

٥٢- ٤: عاصم بن ضَمرة السَّلُوليُّ الكوفيُّ، صاحب عليٍّ.

له عدَّة أحاديث عنه. روى عنه الحَكَم بن عُتَيْبة، وحبيب بن أبي ثابت وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وغيرُهم.

وهو حَسَن الحديث.

قال النَّسائيُّ: ليس به بأس. وليَّنه ابن عديٍّ[2]، ووثَّقه جماعة[3].

٥٣- ع: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطَّلب بن هاشم، أبو جَعْفر الهاشميُّ الجَواد ابن الجَواد.

له صُحبةٌ وروايةٌ. وُلِد بالحَبَشَة من أسماء بنت عُمَيْس، ويقال: لم يكن في الإسلام أسخى منه. وروى أيضًا عن أبويه، وعن عمِّه عليٍّ. روى عنه بنوه: إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وابن أبي مُلَيْكة، وسعد بن إبراهيم، وعَبَّاس بن سهل بن سَعْد، وعبدالله بن محمد بن عَقِيل، والقاسم بن محمد، وآخرون. وهو آخر من رأى النَّبيَّ ﷺ من بني هاشم، سكن المدينة ووفد على معاوية وابنه وعبدالملك.

قال مهدي بن ميمون: حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن الحَسن بن سعد مولى الحسن بن عليٍّ، عن عبدالله بن جَعْفر، قال: أردَفني رسولُ الله ﷺ ذات يوم خَلْفه، فأَسَرَّ إليَّ حديثاً لا أحدِّث به أحدًا، فدخل حائطًا، فإذا جَمَلٌ، فلما رأى النَّبيَّ ﷺ حنَّ وذَرَفَتْ عيناه، الحديث[4].

وقال ضَمْرَةُ، عن عليِّ بن أبي حَمَلَة، قال: وفد عبدُالله بنُ جعفر على يزيد، فأمر له بألفي ألف.

وقال إسماعيل بن عيَّاش، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه: إنَّ عبدالله

---

(١) من تهذيب الكمال ١٣/ ٢٣٣- ٢٣٥.

(٢) الكامل ٥/ ١٨٦٦.

(٣) من تهذيب الكمال١٣/ ٤٩٦- ٤٩٩.

(٤) أخرجه مسلم ١/ ١٨٤، وابن ماجة وفيه فصلنا تخريجه (٣٤٠)، وغيرهما، من طريق الحسن بن سعد، به.

ابن الزُّبَير، وعبدالله بن جَعْفر بايعا النَّبيَّ ﷺ وهما ابنا سَبْع سنينَ، فلمَّا رآهما تَبسَّم وبَسَط يدَه وبايَعهما[١].

وقال فِطْرُ بن خَليفة، عن أبيه، عن عَمْرو بن حُرَيْث، قال: مَرّ النبيُّ ﷺ بعبدالله بن جَعْفر وهو يلعبُ بالترابِ فقال: «اللهُمَّ بارِك له في تجارته»[٢].

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبيِّ: إنَّ ابن عمر كان إذا سلَّم على عبدالله بن جَعفر قال: السلامُ عليكَ يا ابن ذي الجَنَاحَيْن.

وقال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحَسن بن سَعد، عن عبدالله بن جَعْفر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتاهم بعد ما أخبرَهم بقتل جَعْفر ابن أبـي طالب بعد ثالثةٍ، فقال: «لا تَبْكوا أخي بعد اليوم». ثم قال: «ائتوني ببني أخي»، فجيء بنا كأننا أفْرُخٌ، فقال: «ادعُوا ليَ الحلاَّق»، فأمره، فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أمَّا محمَّد فشبْه عمِّنا أبي طالب، وأمَّا عبدالله فشبْه خَلْقي وخُلُقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها وقال: «اللَّهمَّ اخْلُفْ جعفرًا في أهله، وبارك لعبدالله في صَفْقَتِه»، قال: فجاءت أُمُّنا فذكَرَتْ يُتْمَنَا، فقال: «العَيْلَةَ تَخافين عليهم وأنا وليُّهم في الدُّنيا والآخرة»؟ حديث صحيح[٣].

وعن أبَان بن تَغْلِب، قال: ذُكِر لنا أنَّ عبدالله بن جَعْفر قدم على معاوية، وكانَ يفِدُ في كلّ سنةٍ، فيُعْطيه ألفَ ألف دِرْهم ويَقضي له مئة حاجة، وذكر أنَّ أعْرابيًّا وقف في المَوْسم على مَرْوان بالمدينة، فسأله فقال: ما عندنا ما نَصِلُك، ولكن عليك بابن جَعْفر، فأتاه الأعرابيُّ، فإذا

---

(١) إسماعيل بن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها.
أخرجه الحاكم ٣/ ٥٦٦، من طريق إسماعيل، به.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة خليفة والد فطر كما بيناه في «تحرير التقريب». أخرجه ابن عساكر ٢٧/ ٢٦٠ من طريق فطر، عن أبيه، به.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٢٠٤، وأبو داود (٤١٩٢)، والنسائي ٨/ ١٨٢ من طريق الحسن بن سعد، به.

ثَقَلُهُ قد سار، وراحلةٌ بالباب عليها مَتَاعُها، وسَيْف معلّق، فخرج عبدالله، فأنشأ الأعرابي يقول:

أبـو جعفـرٍ مـن أهـل بيـتِ نُبُـوَّةٍ ... صِــلاتُهُــمُ للمسلميـــن طَهُـــورُ
أبـا جعفـر ضَـنَّ الأميـرُ بمـالـهِ ... وأنـتَ علـى مـا فـي يـديـك أميـرُ
أبا جَعْفر يا ابنَ الشهيدِ الذي له ... جَنَـاحـان فـي أعلـى الجنـان يَطيـرُ
أبا جَعْفَر ما مثْلُك اليوم أرْتَجي ... فـلا تتــرُكنّــي بــالفَــلاة أدورُ

فقال: يا أعرابيُّ سارَ الثَّقَلُ، فعليك الراحلةَ بما عليها، وإيّاك أن تُخدع عن السَّيْف، فإنِّي أخذته بألف دينار.

قال عفَّان: حدثنا حَمَّاد بن زيد، قال: أخبرنا هشام، عن محمد، قال: مَرَّ عثمانُ بسَبْخةٍ فقال: لِمَن هذه؟ قيل: لفُلان، اشتراها عبدالله بن جَعْفر بستِّين ألفًا. قال: ما يَسُرُّني أنَّها لي بنعلي. قال: فجزَّأها عبدالله ثمانيةَ أجزاء، وألقى فيها العمَّال، ثم قال عثمان لعليٍّ: ألا تأخُذْ على يَدَيْ ابن أخيك وتحجُر عليه! اشترى سَبْخَةً بستِّين ألفًا، ما يَسُرُّني أنَّها لي بنعلي! قـال: فأقبلت. فركب عثمانُ ذاتَ يوم فمرَّ بها، فأعجبتْه، فأرسل إلى عبدالله أن ولِّني جزءين منها، قال: أمَا والله دون أن ترسلَ إلى الذين سفَّهتَني عندَهم فيطلبون ذلك إلـيَّ، فلا أفعل. ثـم أرسل إليه: إنِّي قد فعلت. قال: والله لا أنقُصُكَ جزءين من مئة وعشرين ألفًا، قال: قد أخَذْتُها.

وروى الأصمعيُّ، عن رجلٍ، أنَّ عبدالله بن جعفر أسلف الزُّبَير ألفَ ألفٍ، فلمَّا توفي قال ابن الزُّبير لعبدالله بن جعفر: إنِّي وجدت في كتب أبي أنَّ له عليك ألفَ ألفِ درهم. قال: هو صادقٌ، فاقْبِضْها إذا شئتَ، ثم لقِيَه بعد فقال: إنَّما وهِمْتُ عليك، المال لك عليه، قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك.

قلت: هذه الحكاية من أبلغ ما بَلَغَنا في الجُود.

وعن الأصمعيِّ، قال: جاءت امرأة إلى عبدالله بن جعفر بدجاجةٍ مسْمُوطة فقالت: بأبي أنتَ! هذه الدجاجةُ كانت مثلَ بنتي تُؤْنسني وآكل من

بيضِها، فآليتُ أن لا أدفنها إلاَّ في أكرم مَوْضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض موضع أكرم من بَطْنك. قال: خُذُوها منها واحملوا إليها من الحِنْطة كذا، ومن التَّمْر كذا، ومن الدراهم كذا، وعدَّد شيئًا كثيرًا، فلمَّا رأت ذلك قالت: بأبي! إنَّ الله لا يحبُّ المُسْرِفين.

قال محمد بن سِيرين: جَلبَ رَجلٌ سُكَّرًا إلى المدينة، فكسد عليه، فبلغَ عبدالله بن جَعْفر، فأمر قَهْرمانه أن يشتريه وأن يُنهِبَه النَّاس.

ولعبدالله من هذا الأنموذج أخبارٌ في السخاء.

قال الواقديُّ، ومُصْعَب الزُّبَيْريُّ: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة أربعٍ أو خمسٍ وثمانين. قال: ويقال: سنة ثمانين.

وقال أبو عُبَيد: سنة أربع وثمانين، ويقال: سنة تسعين[١].

٥٤- عَبدالله بن أبي حَدْرَد الأسلميُّ، أبو محمد بن سلامة بن عُمَير.

له صحبة ورواية. وروى أيضًا عن عمر. روى عنه ابنه القعقاع، وأبو بكر بن حَزْم، ويزيد بن عبدالله بن قُسَيْط، والزُّهْريُّ، وسُفيان بن فَرْوة الأسلميُّ.

وشهِدَ الجابيةَ مع عمر.

وقال ابن سعد[٢]: شهد الحُدَيبية وخَيبر، وتوفي سنة إحدى وسبعين، وهو ابن إحدى وثمانين.

وفي الصحيح من حديث عبدالله بن كَعْب بن مالك عن أبيه أنَّه تقاضى ابنَ أبي حَدْرد دَيْنًا عليه في المسجد حتى ارتفعت أصواتُهما، فقال النبي ﷺ: «يا كعب ضَع الشَّطْر»، قال: قد فعلت[٣].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٤٨- ٢٩٨، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٦٧- ٣٧٢.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/ ٣١٠.

(٣) أخرجه البخاري ١/ ١٢٣ و١٢٧ و٣/ ١٦٠ و١٦١ و٢٤٤ و٢٤٦، ومسلم ٥/ ٣٠، وغيرهما، من طريق عبدالله بن كعب، عن أبيه، به.

وقال غير واحد: توفي سنة إحدى وسبعين، إلاَّ خليفة فقال[1]: سنة اثنتين وسبعين.

وقد طَوَّل أبو أحمد الحاكم ترجمةَ عبدالله بن أبي حَدْرد، وساقها في كُرَّاس، ونصَر أنَّه لا صُحْبة له، ولم يصنَعْ شيئًا بل أفادنا العِلْم بأنَّ له صُحْبة. وقد علَّقتُ حاشية في ذلك على ترجمته في «تاريخ دمشق»[2].

٥٥- د: عبدالله بن حَوَالة.

شذَّ أبو سعيد بن يونس فقال: قدم مصر مع مروان، يقال: توفي سنة ثمانين.

قلت: وقد مرَّ في سنة ثمانٍ وخمسين[3]، ورَّخَه جماعة[4].

٥٦- عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصَّلْت، أبو صالح السُّلَميُّ، أميرُ خُراسان.

أحد الأبطال المَشْهورين والشّجعان المَذْكورين، ويُقال: له صُحْبة، ولا يصحُّ. روى عنه سعيد بن الأزرق، وسعد بن عثمان الرازي.

وقد استعمله ابنُ عامر على خُراسان في أيَّام عثمان، وقد حَضَر مواقفَ مَشْهورة وأبلى فيها، ووَلِيَ خُراسان زمانًا، وافتتح الطَّبَسَيْن[5]. وقد مَرَّ في الحوداث من أخباره.

٥٧- ع: عبدُالله بن الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبدالعُزى بن قُصَيٍّ بن كلاب، أبو بكر وأبو خبيب القُرَشيُّ الأسديُّ.

أول مولود وُلِد في الإسلام بالمدينة. له صُحْبة ورواية، وروى أيضًا عن أبيه، وأبي بكر، وعمر، وعثمان. روى عنه أخوه عُرْوة، وابناه عامر وعبَّاد، وابن أخيه محمد بن عُرْوة، وعَبِيدة السَّلْمانيُّ، وطاوس، وعطاء،

---

(١) تاريخه ٢٦٨.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٣٢- ٣٤٥.

(٣) الطبقة السادسة، الترجمة (٤٧).

(٤) وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤٤٠- ٤٤١.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٤١- ٤٤٥.

وابن أبي مُلَيْكة، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وأبو الزُّبَير المكِّيُّ، وعَمْرو بن دينار، وثابت البُنَانيُّ، ووَهْب بن كَيْسان، وسعيد بن ميناء، وابن ابنه مُصْعَب بن ثابت، وابن ابنه الآخر يحيى بن عَبَّاد، وخَلْقٌ سواهم.

وشَهدَ وَقْعة اليَرْموك، وغزا القُسْطَنْطِينية، وغزا المغرب. وله مواقف مَشْهودة[1]. وكان فارسَ قُرَيْشٍ في زمانه.

بُويعَ بالخلافة في سنة أربع وستِّين، وحكمَ على الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخُراسان، وأكثرَ الشَّام. وُلِد سنة اثنتين من الهجرة، وتوفي رسول الله ﷺ، وله ثمان سنين وأربعةِ أشهر.

روى شُعَيب بن إسحاق الدمشقيُّ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه وفاطمة بنت المُنْذر قالا: خرجَتْ أسماءُ حين هاجرتْ حُبْلَى، فنُفِسَتْ بعبدالله بقُباء، قالت أسماء: ثُمَّ جاء بعد سبع سنين ليُبَايعَ النَّبي ﷺ أمَرَه بذلك الزُّبير، فتبسَّم النَّبيُّ ﷺ حين رآه مقبلاً، ثُمَّ بايَعَه[2].

وقال الواقديُّ، عن مُصْعَب بن ثابت، عن أبي الأسود يتيم عُرْوة قال: لما قَدِمَ المُهاجرون أقاموا لا يولَدُ لهم، فقالوا سَحَرَتْنا يهودُ، حتَّى كثُرَتْ في ذلك القالَةُ، فكان أولَ مولودٍ وُلِدَ بعد الهجرة عبدالله بن الزُّبير، فكبَّرَ المسلمون تكبيرةً واحدةً حتى ارتجَّت المدينةُ، وأمر النَّبيُّ ﷺ أبا بكرٍ فأذَّن في أُذُنَيه بالصَّلاة[3].

وقال مُصْعَبُ بن عبدالله، عن أبيه، قال: كان عارِضا ابن الزُّبير خفيفين، فما اتَّصَلَتْ لحيتُهُ حتى بلغَ ستِّين سنة.

وقال أبو يَعْلى في «مُسْنَدِه»: حدثنا موسى بن محمد بن حيَّان، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا هُنَيْد بن القاسم، قال: سَمْعتُ عامرَ ابن عبدالله بن الزُّبَير، قال: سمعت أبي يقول: إنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ وهو يحتجِمُ،

---

(١) في ق١ ود: «مشهورة»، وما هنا من أ، ويعضده ما في السير ٣/ ٣٦٤.
(٢) أخرجه مسلم ٦/ ١٧٥ من طريق عروة وفاطمة، به.
(٣) في إسناد الواقدي، وهو متروك الحديث.

فلمَّا فَرَغَ قال: «يا عبدالله اذْهبْ بهذا الدَّم فأهْرِقْهُ حيث لا يراك أحدٌ»، فلما بَرزَ عن رسول الله ﷺ عَمَدَ إلى الدَّم فشَرِبَه، فلمَّا رجع قال: «ما صنعتَ بالدَّم؟»، قال: عَمَدْتُ إلى أخْفَى موضع علِمْتُ فجعلتُهُ فيه، قال: «لعلَّك شرِبْتَه»، قال: نعم. قال: «ولِمَ شرِبْتَ الدَّم، وَيْلٌ للناس منك، ووَيْلٌ لك من النَّاس»[1].

قال موسى بن إسماعيل: حدَّثْتُ به أبا عاصم فقال: كانوا يرون أنَّ القوَّة التي به من ذلك الدَّم.

ورواه تمتام، عن موسى.

وقال خالد الحذَّاء، عن يوسف أبي يعقوب، عن محمد بن حاطب والحارث، قالا: طالما حرِص ابنُ الزُّبير على الإمارة، قلت: وما ذاك؟ قالا: أُتي رسول الله ﷺ بِلِصٍّ فأمر بقتله، فقيل له: إنَّه سَرَق، قال: «اقْطَعُوه»، ثم جيء به في إمرة أبي بكر وقد سَرَق، وقد قُطِعَت قوائمُه، فقال أبو بكر: ما أجدُ لك شيئًا إلاَّ ما قضى فيك رسولُ الله ﷺ يوم أمر بقَتْلِك، فأمر بقتله أُغَيْلِمَةً من أبناء المهاجرين، أنا فيهم، فقال ابن الزُّبَير: أمِّرُوني عليكم، فأمَّرْناه علينا، فانطلقنا به إلى البَقِيع، فقتلناه[2].

وقال الحارث بن عُبَيْد: حدثنا أبو عِمْران الجَوْنيُّ أنَّ نَوْفًا قال: إنِّي لأجِد في كتاب الله المُنزل أنَّ ابن الزُّبير فارس الخلفاء.

وقال مهديُّ بن مَيْمُون: حدثنا محمد بن أبي يَعْقوب، أنَّ معاوية كان يلقى ابنَ الزُّبَيْر فيقول: مرحبًا بابن عَمَّةِ رسول الله ﷺ، وابن حَوارِيِّ رسول الله ﷺ، ويأمر له بمئة ألف.

وقال ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: ذُكِر ابنُ الزُّبَير عند ابن عَبَّاس فقال: قارئٌ لكتاب الله، عفيفٌ في الإسلام، أبوه الزُّبَير، وأُمُّه

---

(١) في إسناده هنيد بن القاسم بن عبدالرحمن، لا نعلم روى عنه غير موسى بن إسماعيل، ولا نعلم وثقه أحد، فهو مجهول، والله أعلم. أخرجه من طريق هنيد الحاكم ٣/ ٥٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٣٠.

(٢) قال المصنف في السير بعد أن ساقه ٣/ ٣٦٦: «هذا خبر منكر».

أسماء، وجَدُّه أبو بكر، وعمَّتُه خديجة، وخالتُه عائشة، وجدَّتُه صفيَّة، والله لأُحاسِبَنَّ له نفسي محاسبةً لم أحاسِب بها لأبي بكر وعمر.

وقال عَمْرو بن دينار: ما رأيت مُصَلِّيًا أحسنَ صلاةً من ابن الزُّبَيْر.

وقال مُجاهد: كان ابنُ الزُّبَير إذا قام في الصلاة كأنَّه عُود، وحَدَّث أنَّ أبا بكر كان كذلك.

وقال ثابت البُنَانيُّ: كنتُ أمُرُّ بابن الزُّبَير وهو يصلِّي خلْف المَقَام كأنَّه خشبةٌ مَنْصوبة لا يتحرك.

وقال يوسف بن المَاجِشُون، عن الثقة يُسْنِدُه قال: قسم ابنُ الزُّبير الدَّهْر على ثلاثِ ليالٍ، فليلَةٌ هو قائم حتى الصَّباح، وليلةٌ هو راكع حتى الصباح، وليلة هو ساجد حتى الصباح.

وقال يزيد بن إبراهيم التُّسْتَريُّ، عن عبدالله بن سعيد، عن مسلم بن يَنَّاق المكِّي، قال: ركع ابنُ الزُّبَيْر يومًا ركعة، فقرأ بالبقرة وآل عِمْران والنِّساء والمائدة، وما رفع رأسه[1].

وقال يزيد بن إبراهيم، عن عَمْرو بن دينار، قال: كان ابنُ الزُّبَير يُصلِّي في الحِجْر والمَنْجَنيق يُصيب طَرَفَ ثَوْبه، فما يلتفتُ إليه.

وقال هشام بن عُرْوة، عن ابن المُنْكَدِر، قال: لو رأيتَ ابنَ الزُّبير يُصلِّي كأنَّه غصنٌ تَصْفِقُها الرِّيح، والمَنْجَنيق يقع ها هنا، ويقع ها هنا.

---

(١) قال المصنف في السير ٣/ ٣٦٩: «وهذا ما بلغ ابنَ الزبير فيه حديث النهي»، يعني النهي عن القراءة في الركوع، وقد أخذ المصنف هذه الحكاية من تاريخ دمشق ٢٨/ ١٧١، والذي في تاريخ دمشق من قول مسلم بن يناق: «فقرأت»، فكأن المصنف أخطأ في فهم هذه الرواية والله أعلم، فحملها على أن ابن الزبير قرأ ذلك في ركوعه، وقد أساء محققو السير صنعًا فتصرفوا في نص المصنف، فأثبتوا: «فقرأنا بالبقرة وآل عمران... وما رفع رأسه» وذكروا أن الذي في الأصل: «فقرأ»، وأن التصويب من تاريخ الإسلام، علمًا أن الذي في النسخ «فقرأ»، والذي اغتروا به هو مما أخطأ القدسي رحمه الله في قراءته، فإن الذي أثبتناه «فقرأ» هو في النسخ كذلك، وقد بدا النص في السير مضطربًا، فأثبتوا ما فهموا هم، فظهر تعليق الذهبي كأنه لا مبرر له.

وقال أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق قال: ما رأيتُ أحدًا أعظم سَجْدةً بين عينيه من ابن الزُّبَير.

قال مُصْعَب بن عبدالله: حدثني أبي، عن عُمَر بن قيس، عن أُمِّه أنَّها دخلت على عبدالله بن الزُّبَير بيته، فإذا هو يُصلِّي، فسقطتْ حَيَّةٌ على ابنه هاشم، فصاحوا: الحيَّة الحيَّةَ، ثم رَمَوْها، فما قَطَعَ صلاته.

وعن أم جعفر بنت النُّعْمان أنَّها سلَّمَتْ على أسماء بنت أبي بكر، وذُكِر عندها عبدالله بن الزُّبَير فقالت: كان ابنُ الزُّبَير قَوَّام الليلِ صَوَّام النَّهار، وكان يُسَمَّى حمامةَ المَسْجِدِ.

وقال مَيْمون بن مِهْران: رأيتُ عبدالله بن الزُّبَيْر يواصلُ من الجُمُعةِ إلى الجُمُعة، فإذا أفطر استعان بالسَّمْن حتى يلينَ بالسَّمْنِ.

وروى لَيْث، عن مُجَاهد، قال: ما كان بابٌ من العبادة يَعْجز النَّاسُ عنه إلاَّ تَكَلَّفه ابنُ الزُّبَيْر، ولقد جاء سَيْلٌ طبَّقَ البيتَ فجعل يطوف سباحة.

وعن عثمان بن طَلْحة قال: كان ابنُ الزُّبير لا يُنازَع في ثلاثةٍ؛ شجاعةٍ ولا عِبادةٍ ولا بلاغة.

وقال إبراهيم بن سعد، عن الزُّهْريِّ، عن أنس: إنَّ عثمان أمر زيدَ بن ثابت، وابنَ الزُّبَير، وسعيدَ بن العاص، وعبدَالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا القرآن في المصاحف، وقال: إذا اختلفتُم أنتُم وزَيْد في شيءٍ فاكتُبُوه بلسانِ قُرَيش، فإنَّما نزل بلسانهم.

وقال أبو نُعَيْم: حدثنا عبدالواحد بن أيْمَن، قال: رأيت على ابن الزُّبَير رداءً عَدَنيًّا يُصلِّي فيه، وكان صَيِّتًا، إذا خطب تجاوب الجَبَلان، وكانت له جُمَّةٌ إلى العُنُق ولِحْيةٌ صفراء.

وقال مُصْعَب بن عبدالله: حدثنا أبي والزُّبَير بن خُبَيْب؛ قالا: قال ابن الزُّبَير: هجم علينا جُرْجِير في عسكرنا في عشرين ومئة ألفٍ، فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفًا، يعني في غزوة إفريقيَّة، قال: واختلف النَّاس على ابن أبي سَرْحٍ، فدخل فُسْطاطه، ورأيت غِرَّةً من جُرْجِير، بَصُرْتُ به خلْفَ

عساكره على بِرْذَونٍ أشهب، معه جاريتان تُظِلاَّن عليه بريش الطَّواويس، بينه وبين جيشه أرضٌ بيضاء، فأتيت ابنَ أبي سَرْح، فندب ليَ الناسَ، فاخترت ثلاثين فارسًا، وقلتُ لسائرهم: البثُوا على مُصَّافِّكم، وحملت وقلت للثلاثين: احْمُوا ليَ ظَهْري، فخرقت الصَّفَّ إليه، فخرجت صامدًا، وما يحسب هو ولا أصحابُه إلاَّ أنِّي رسولٌ إليه، حتى دَنَوْتُ منه، فعرف الشَّرَّ، فثابر بِرْذَونَهُ مُوَلِّيًا، فأدركتُهُ فطعنتُهُ، فسقط، ثُمَّ احتَزَزْتُ رأسه، فنصبته على رُمْحي، وكَبَّرتُ، وحَمَل المُسْلمون، فارفَضَّ العدوُّ ومَنَح الله أكتافَهُم[1].

وقال مَعْمَر، عن هشام بن عُرْوة، قال: أُخذ عبدالله بن الزُّبَيْر من وَسَط القَتْلى يومَ الجَمل، وبه بضْعٌ وأربعون ضَرْبةً وطَعْنة.

وعن عبدالله بن عُبَيْد بن عُمَيْر، قال: أعطت عائشةُ للذي بشَّرها أنَّ ابن الزُّبَير لم يُقْتَل عشرةَ آلاف دِرهم.

وعن عُرْوة، قال: لم يكن أحدٌ أحبَّ إلى عائشة بعد رسول الله ﷺ وبعد أبي بكر من عبدالله بن الزُّبَير.

وقال الواقديُّ: حدثنا ربيعة بن عَثْمان، وابن أبي سَبْرة وغيرهما قالوا: لمَّا جاء نعي يزيد في ربيع الآخر سنة أربع وستِّين قام ابنُ الزُّبَير فدعا إلى نفسه، وبايعه الناس، ودعا ابنَ عباس ومحمد ابن الحنفيَّة إلى البَيْعة فأبيَا حتَّى يجتمع الناسُ له، فبقي يُداريهما سنتين، ثم أغلظ عليهما ودعاهما فأبَيَا.

قال مُصْعَب بن عبدالله[2] وغيرُه: كان يُقال لابن الزُّبَير عائذُ بيتِ الله.

وقال ابنُ سَعْد: أخبرنا محمد بن عُمر، قال: حدثني عبدالله بن جعفر، عن عمَّته أُمِّ بكر، قال: وحدثني شُرَحبيل بن أبي عَوْن، عن أبيه، وحدثني ابن أبي الزِّناد، وغيرُهم أيضًا قد حدثني بطائفةٍ من هذا الحديث،

---

(١) وانظر القصة في نسب قريش لمصعب الزبيري ٢٣٧-٢٣٨.
(٢) نسب قريش ٢٣٩.

قالوا: لم يزَل عبدُالله بن الزُّبَير بالمدينة في خلافة معاوية. فذكر الحديثَ إلى أن قال: فخرج ابنُ الزُّبير إلى مكة، ولَزِم الحِجْر ولبس المعافريَّ، وجعل يُحرِّض على بني أُميَّة، ومشى إلى يحيى بن حكيم الجُمَحيِّ والي مكة، فبايَعَه ليزيد، فقال: لا أقبل هذا حتى يؤتى به في جامعةٍ ووثاقٍ، فقال له ابنه معاوية بن يزيد: يا أميرَ المؤمنين ادفَع الشَّرَّ عنك ما اندفع، فإنَّ ابنَ الزُّبَير رجلٌ لَجُوجٌ ولا يُطِيع بهذا أبدًا، وإنْ تُكَفِّرْ عن يمينك فهو خير، فغضب وقال: إنَّ في أمرك لعَجَبًا، قال: فادْعُ عبدالله بن جعفر فسَلْه عمَّا أقول، فدعاه فذكر له قولهما، فقال عبدالله: أصاب أبو ليلى ووُفِّق، فأبى أن يقبل، وامتنع ابن الزُّبَير أن يُذِلَّ نفسه وقال: اللَّهم إنِّي عائذٌ ببيتك، فمِن يومئذٍ سُمِّي العائذ. وأقام بمكَّة لا يعرضُ له أحدٌ، فكتب يزيد إلى والي المدينة عَمْرو بن سعيد أن يُوَجِّه إليه جُنْدًا، فبعث لقتاله أخاه عَمْرًا[1] في ألفٍ، فظفر ابن الزُّبَير بأخيه وعاقبه، ونحَّى ابنُ الزُّبير الحارثَ بنَ يزيد عن الصَّلاة بمكَّة، وجعل مُصْعَبَ بنَ عبدالرحمن بن عَوْف يصلِّي بالنَّاس، وكان لا يقطع أمرًا دون المِسْوَرِ بن مَخْرَمة، ومُصْعَب بن عبدالرحمن، وجُبَير بن شَيْبَة، وعبدالله بن صَفْوان بن أُميَّة يُشَاورهم في الأمور ولا يستبدُّ بشيءٍ، ويصلِّي بهم الجمعة، ويحج بهم. وكانت الخوارج وأهل الأهواء كلهم قد أتت ابن الزبير، وقالوا: عائذ بيت الله، وكان شِعارُه: لا حُكم إلاَّ لله. فلم يزل على ذلك، وحجَّ عشْرَ سِنين بالنَّاس آخرها سنة إحدى وسبعين ودعا إلى نفسه فبايعوه، وفارقَتْهُ الخوارج، فولَّى على المدينة أخاه مُصْعبًا، وعلى البَصْرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، وعلى الكوفة عبدالله بن مُطيع، وعلى مصر عبدالرحمن بن جَحدَم الفهْري، وعلى اليمن آخر، وعلى خراسان آخر، وأمَّرَ على الشام الضَّحَّاك بن قَيْس، فبايع له عامَّة الشَّام، وأطاعه النَّاس، إلاَّ طائفة من أهل الشَّام مع مروان.

قلت: ثم قوي أمرُ مروان، وقُتل الضَّحَّاك، وبايعوه[2] أهلُ الشَّام،

---

(١) يعني عَمْرو بن الزبير.

(٢) كذا في النسخ، وهو وجه في العربية.

وسار في جيوشهِ إلى مصر فأخذها، واستعمل عليها ولَدَه عبدالعزيز. وعاجَلَتْهُ المَنيَّةُ، فقام بعده ابنُهُ عبدالملك، فلم يزل حتَّى أخذ البلاد، ودانت له العباد.

وقال شُعيب بن إسحاق: حدثنا هشام بن عُرْوة، عن أبيه، أنَّ يزيد كتب إلى ابن الزُّبَير: إنِّي قد بعثت إليك بسلسلة فضَّة، وقَيْدٍ من ذهب، وجامعة من فضَّة، وحلفت لتأتينِّي في ذلك، قال فألقى الكتابَ وقال:

ولا أَلِينُ لغَيرِ الحقِّ أُسأَلُهُ حتَّى يَلينَ لضِرسِ الماضِغِ الحَجَرُ

قال خليفة: ثُمَّ حضر ابنُ الزُّبير الموسم سنة ثنتين وسبعين، فحجَّ بالنَّاس، ولم يقفوا الموقفَ، وحجَّ الحَجَّاج بن يوسف بأهل الشام، ولم يَطَّوَّفوا بالبيت[1].

وروى الدراورديُّ، عن هشام بن عُرْوة، قال: أول من كسا الكعبة الدِّيباج عبدالله بن الزُّبير، وإن كان ليُطَيِّبُها حتى يجد رِيحها من دخل الحرم. زاد غيره: كانت كسْوتها الأنطاع.

وقال عبدالله بن شُعَيْب الحَجَبيُّ: إنَّ المهديَّ لمَّا جرّد الكعبةَ كان فيما نزع عنها كسْوَةٌ من ديباج، مكتوبٌ عليها: لعبدالله أبي بكر أمير المؤمنين.

وروى أبو عاصم، عن عُمر بن قَيْس، قال: كان لابن الزُّبَيْر مئة غلام، يتكلَّم كلُّ غلامٍ منهم بلُغَة، وكان ابن الزُّبَير يكلِّم كلَّ واحدٍ منهم بلُغَته، وكنتَ إذا نظرتَ إليه في أمر الدُّنيا قلتَ هذا رجل لم يُرد الله طَرْفَةَ عَيْن، وإذا نظرتَ إليه في أمر آخرته قلتَ هذا رجلٌ لم يُرِد الدُّنيا طَرْفَةَ عَيْن.

وروى الأعمش، عن أبي الضُّحَى، قال: رأيت على رأس ابن الزُّبَير من المِسْك ما لو كان لي كان رأسَ مال.

قلت: وكان في ابن الزُّبَيْر بُخْلٌ ظاهر، مع ما أُوتي من الشَّجاعة.

قال الثَّوريُّ، عن عبدالملك بن أبي بشير، عن عبدالله بن مُسَاوِر،

---

(١) ينظر تاريخ خليفة ٢٦٨.

قال: سمعت ابن عبَّاس يُعاتب ابنَ الزُّبير في البُخْل ويقول: قال رسول الله ﷺ: «لَيْس المُؤمن الذي يَبيتُ وجارُه جائع»[1].

وقال عُبَيدالله بن عَمْرو الرَّقيّ، عن ليث بن أبي سُلَيْم، قال: كان ابن عَبَّاس يُكْثِر أن يُعَنِّف ابنَ الزُّبير بالبُخْل، فقال: كم تُعَيِّرني؟ فقال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ المؤمن لا يَشْبعُ وجارُه وابنُ عَمِّه جائع»[2].

وقال يعقوب القُمِّيُّ، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى، عن عثمان: إنَّ ابنَ الزُّبَير قال له حيث حُصِر: إنَّ عندي نجائبَ قد أعْدَدْتُها لك، فهل لك أن تَحَوَّل إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا، إنِّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «يُلْحِد بمكَّة كَبْشٌ من قريش اسمهُ عبدالله، عليه مثلُ نصفِ أوزار الناس». رواه أحمد في «مُسْنَدِه»[3] عن إسماعيل بن أبان، عن القُمِّي.

وقال عبَّاس التَّرْقُفيُّ: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى، عن أبي سَلَمة، عن عبدالله بن عَمْرو، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُلْحِد بمكَّة رجلٌ من قُريش يقال له عبدالله، عليه نصفُ عذاب العالم»، فوالله لا أكونُه، فتحوَّل منها، فسكن الطائف[4].

قلت: محمد هو المِصِّيصيُّ ضعيف، احتجَّ به أبو داود والنَّسائي.

وللحديث شاهد، قال الإمام أحمد[5]: حدثنا أبو النَّضْر، قال: حدثنا

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبدالله بن مساور، أخرجه ابن عساكر ٢٨/ ٢١٥- ٢١٨.

(٢) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، أخرجه ابن عساكر ٢٨/ ٢١٨.

(٣) أحمد ١/ ٦٤، متنه ليس بشيء إنما هو منكر علامات الوضع بادية عليه، وفي إسناده إسماعيل بن أبان الوراق، فإنه وإن كان ثقة، إلا إنه يتشيع، بل ضعفه الدارقطني لأجل ذلك (سؤالات الحاكم ٢٧٨). وقال الحافظ ابن كثير في البداية ٨/ ٣٣٩ بعد أن أورد الحديث من المسند: «وهذا الحديث منكر جدًا، وفي إسناده ضعف، ويعقوب القمي فيه تشيع، ومثل هذا لا يقبل تفرده به».

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٨/ ٢٢٠.

(٥) أحمد ٢/ ١٩٦ و٢١٩.

إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا سعيد بن عَمْرو، قال: أتى عبدالله بن عَمْرو عبدالله بن الزُّبَير وهو في الحِجْر فقال: يا ابن الزُّبَير إيَّاك والإلحاد في حَرَم الله، فإنِّي أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحِلُّها ويحلُّ به، رجلٌ من قريشٍ، لو وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بذنوب الثَّقَلَيْن لَوَزَنَتْها»، قال: فانظُرْ أنْ لا تكونه يا ابن عَمْرو، فإنَّك قد قرأتَ الكُتُبَ وصَحِبْتَ رسول الله ﷺ. قال: فإنِّي أُشْهِدُكَ أنَّ هذا وجهي إلى الشَّام مُجاهدًا»[1].

وقال الزُّبَير بن بَكَّار: حدَّثني خالد بن وضَّاح، قال: حدثني أبو الخَصيب نافع مولى آل الزُّبَير، عن هشام بن عُرْوة، قال: رأيت الحَجَر من المَنْجَنيق يَهوي حتى أقول: لقد كاد أن يأخُذَ لِحيةَ ابن الزُّبير، وسمعتُهُ يقول: والله إنْ أُبالي إذا وجدتُ ثلاث مئة يصبِرون صَبْري لو أجْلَب عليَّ أهل الأرض.

وقال الواقدي: حدثنا إسحاق بن عبدالله، عن المنذر بن الجَهْم الأسْلميِّ، قال: رأيت ابنَ الزُّبير يوم قُتِل وقد خَذَلَه من كان معه خِذلانًا شديدًا، وجعلوا يخرجون إلى الحَجَّاج، وجعل الحَجَّاجُ يَصيح: أيُّها الناس عَلامَ تقتلون أنفُسَكم؟ من خرج إلينا فهو آمِنٌ، لكم عهدُ الله وميثاقهُ، وفي حَرَمِ الله وأمْنه، وربِّ هذه البَنِيَّة لا أغدرُ بكم، ولا لنا حاجةٌ في دمائكم، فتسَلَّلَ إليه نحوٌ من عشرة آلاف، فلقد رأيت ابنَ الزُّبير وما مَعه أحد.

وعن إسحاق بن أبي إسحاق، قال: حَضَرتُ قَتْلَ ابنِ الزُّبَير، جَعَلَت الجُيوشُ تدخلُ عليه من أبواب المَسجد، فكلَّما دخلَ قومٌ من بابٍ حَمَل عليهم وَحْدَه حتى يُخْرِجَهم، فبينا هو على تلك الحال إذ جاءت شُرْفَةٌ من شُرفات المسجد فوقعت على رأسه فصَرَعَتْه، وهو يتمثَّل:

أسماءُ يا أسماءُ لا تبكيني لم يبقَ إلاَّ حَسَبي ودِيني
وصارمٌ لاثت به يميني

وقال الواقديُّ: حدثنا فَرْوةُ بن زُبَيد، عن عبَّاس بن سَهْل بن سَعْد، قال: سمعت ابنَ الزُّبَير يقول: ما أُراني اليومَ إلاَّ مقتولاً، لقد رأيت في

---

(١) رجالٌ ثقات، وإسناد أمويٌّ، والله أعلم، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٣٤٥: وهذا قد يكون رفعه غلطًا، إنما هو من كلام عبدالله بن عمرو.

ليلتي كأنَّ السماءَ فُرِجَتْ لي فدخلتها، فقد والله مَللتُ الحياةَ وما فيها، ولقد قرأ في الصُّبح يومئذ مُتمكِّنًا ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم ١] حَرْفًا حَرْفًا، وإنَّ سَيْفَه لَمَسْلُولٌ إلى جَنْبه، وإنَّه ليُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجودَ كهيئته قبل ذلك.

وقال الواقديُّ: حدثني عبدالله بن نافع، عن أبيه، قال: سمعَ ابن عمر التكبير فيما بين المسجدِ إلى الحَجُون حين قُتِل ابنُ الزُّبَير، فقال ابن عمر: لَمَنْ كان كبَّر حين وُلد ابنُ الزُّبير أكثر وخيرٌ مِمَّن كبَّر على قتله.

وقال عبدالرَّزَّاق: أخبرنا مَعْمَر، عن أيُّوب، عن ابن سِيرين قال: قال ابنُ الزُّبَير: ما شيءٌ كان يحدِّثُنا به كعب إلاَّ قد أتى على ما قال، إلاَّ قوله: فتى ثقيف يقتُلني، وهذا رأسه بين يديَّ، يعني المختار.

وقال عبدالوهاب بن عطاء، عن زياد بن أبي زياد الجَصَّاص عن عليِّ ابن زيد، عن مجاهد، أنَّ ابنِ عُمر قال لغُلامه: لا تَمُرَّ بي على ابن الزُّبير، يعني وهو مَصْلوب. قال: فغَفِل الغلامُ فمرَّ به، فرفع رأسه، فرآه، فقال: رحِمَك الله، ما علِمْتُكَ إلاَّ صَوَّامًا قوَّامًا وَصُولاً للرَّحِم، أما والله إنِّي لأرْجو مع مساوىء ما قد عمِلْتَ من الذُّنُوب أن لا يُعَذِّبَك الله. قال: ثُمَّ التفتَ إليَّ فقال: حدثني أبو بكر الصِّدِّيق أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن يعمل سُوءًا يُجْزَ به في الدُّنيا»(١).

وقال ابن أبي الدُّنيا في كتاب «الخلفاء»: وصُلِبَ ابنُ الزُّبير مُنْكَّسًا، وكان آدم نحيفًا، ليس بالطَّويل، بين عينيه أثَرُ السُّجُود، يُكنى أبا بكر وأبا خُبَيب، وبعث عمَّاله على الحجاز والمَشْرق كُلِّه.

وقال ابن المبارك، عن جُوَيْرية بن أسماء، عن جدَّته: إنَّ أسماء بنت أبي بكر غسَّلت ابنَ الزُّبير بعدما تقطَّعَتْ أوصالُهُ، وجاء الإذنُ من عبدالملك ابن مروان عندما أبى الحَجَّاج أن يأذن لها، وحنَّطَتْهُ وكَفَّنَتْه وصلَّت عليه، وجعلت فيه شيئًا حين رأته يتفسخ إذا مسَّتْه.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف زياد الجصاص وشيخه علي بن زيد بن جدعان.
والموقوف منه صحيح، أخرجه مسلم ٧/ ١٩٠ من طريق أبي نوفل، عن ابن عمر، بنحوه.

قال مُصْعَب بن عبدالله: حَمَلَتْه فدَفَنْته في المدينة في دار صفيَّة بنت حُيي، ثم زيدت دار صفيَّة في المسجد، فهو مدفون مع النَّبيِّ ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

قال ابنُ إسحاق وجماعةٌ كثيرة: قُتِل في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وسبعين، وله نَيِّفٌ وسبعون سنة.

وقال ضَمْرة، وأبو نُعَيم، وعثمان بن أبي شَيْبة: قُتِل سنة اثنتين وسبعين.

والصحيح ما تقدم[1].

٥٨- د ن ق: عبدُالله بن زُرَير الغافقيُّ المصريُّ.

من شيعة عليٍّ ومُحِبِّيه، وفد على عليٍّ من مصر. يروي عنه مَرْثَد اليَزْنيُّ، وعيَّاش القِتْبانيُّ، وعبدالله بن هُبيرة السَّبَئي.

توفي سنة ثمانين[2].

٥٩- عبدالله بن سَعد بن خَيْثمة الأنصاريُّ الأوسيُّ.

له صُحْبة، شهد الحُديبية وخَيْبر، فشهدها وله، فيما قال الواقديُّ، سبع عشرة سنة. وتوفي بعد مَقْتل ابن الزُّبير بالمدينة. واستُشْهد أبوه يوم بَدْر، وجَدُّه يوم أُحُد.

وقد تفرَّد رباحُ بن أبي مَعْروف، عن المُغيرة بن حكيم، وكلٌّ منهما ثِقة، قال: سألتُ عبدالله بن سَعْد بن خَيْثمة: أشَهِدْتَ بدرًا؟ قال: نعم، والعَقَبَة مع أبي رَدِيفًا. رواه أبو عاصم، وأبو داود[3]، وأبو أحمد الزُّبيريُّ، عن رباح[4].

٦٠- ٤: عبدُالله بن سَلِمَة المراديّ.

عن عليٍّ، وابن مسعود، وصَفْوان بن عَسَّال، وجماعة. وعنه عَمْرو ابن مُرّة، وأبو إسحاق، وأبو الزُّبير المكِّي.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٢٨/ ١٤٠- ٢٥٧، وتهذيب الكمال ١٤/ ٥٠٨- ٥١١.
(٢) من تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧-٥١٨، وسيعيده المصنف في الطبقة التاسعة برقم (٩٠).
(٣) هو الطيالسي.
(٤) وينظر الاستيعاب ٣/ ٩١٧.

وثَّقه العِجْليُّ[1].

وقال البخاريُّ[2]: لا يُتَابع في حديثه.

وقال عَمْرو بن مُرّة: كان قد كبر، فكان يحدِّثنا فنعرف ونُنْكر.

ويُقال: لقي عُمر[3].

٦١- م: عبدُالله بن شِهاب، أبو الجَزْل.

روى عن عُمر، وعائشة. وعنه الشَّعبي، وخَيْثمة بن عبدالرحمن، وشبيب بن غَرْقَدة.

ذكره ابن أبي حاتم[4].

٦٢- م٤: عبدُالله بن الصَّامت الغِفاريُّ البَصْريُّ.

من جِلَّة التابعين. روى عن عمِّه أبي ذَرٍّ الغِفَاريِّ، وعُمر بن الخَطَّاب، وجماعة.

وقد تأخَّرت وفاتُهُ عن هذه الطَّبقة، فسيُعاد إن شاء الله تعالى[5].

٦٣- م ن ق: عبدُالله بن صَفْوان بن أُميَّة بن خَلف بن وَهْب، أبو صَفْوان الجُمَحيُّ المكِّيُّ.

وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وحدَّث عن أبيه، وعُمر، وأبي الدرداء، وحَفْصة، وصفيَّة بنت أبي عُبَيد، وغيرهم. روى عنه حفيده أُميَّة بن صَفْوان ابن عبدالله، وابن أبي مُلَيْكة، وسالم بن أبي الجَعْد، وعَمرو بن دينار، والزُّهْريُّ.

وكان من سادات قُريش وأشرافهم، وله دار بدمشق.

قال الزُّبير بن بَكَّار: حدثني محمد بن سَلَّام، قال: حدثني يزيد بن

---

(١) ثقاته (٨٩٨).

(٢) تاريخه الكبير ٥/ الترجمة ٢٨٥.

(٣) من تهذيب الكمال ١٥/ ٥٠- ٥٥.

(٤) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٣٧٨، والترجمة من تهذيب الكمال ١٥/ ٩٣- ٩٤.

(٥) يظهر أن هذه الترجمة كانت في طبقة سابقة ثم طلب المصنف تحويلها فحولت إلى هنا وبقيت هذه العبارة. وقد ذكر خليفة أنه توفي سنة ٧٢ (تاريخه ٢٦٨).

عِياض بن جُعْدُبة، قال: لما قَدِم معاوية مكَّة لقِيَهُ عبدالله بن صَفْوان على بعيرٍ، فسايَرَهُ، فقال أهل الشام: مَن هذا الأعرابيُّ الذي يُساير أميرَ المؤمنين! فلما انتهى إلى مَكَّة إذا الجبلُ أبيضُ من غَنَم عليه، فقال: يا أمير المؤمنين هذه ألفا شاةٍ أجْزَرْتُكَها، فقسمها معاوية في جُنْده، فقالوا: ما رأينا أسخى من ابن عَمِّ أمير المؤمنين هذا الأعرابي.

وروى ابن أبي مُلَيكة: أنَّ عمر بن عبدالعزيز قال له: ما بلغ ابنُ صفوان ما بلَغ؟ قلت: سأُخبرك، والله لو أنَّ عبدًا وقف عليه يَسُبُّه ما استنكف عنه، إنَّه لم يكن يأتيه أحدٌ قطّ إلاَّ كان أوَّلَ خلقِ الله تَسَرُّعًا إليه بالرجال، ولم يسمع بمَفازةٍ إلاَّ حفرها، ولا ثَنِيَّةٍ إلاَّ سهَّلَها.

وعن مُجاهد، أنَّه وَصَفَ ابن صَفْوان بالحِلْم والاحتمال.

وقال الزُّبير: حدثني محمد بن سَلاَّم، عن أبي عبدالله الأزديِّ، قال: وفَدَ المُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرة الأزديُّ على ابن الزُّبَير، فأطال الخَلْوة معه، فجاء ابنُ صَفْوان فقال: من هذا الذي قد شَغَلَكَ منذ اليوم؟ قال: هذا سيِّد العرب بالعراق. قال: ينبغي أن يكون المُهَلَّب. فقال المُهَلَّب: مَن هذا الذي يسأل عنِّي يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيِّد قُرَيْش بمكة. قال: ينبغي أن يكون عبدالله بن صفوان.

وقال يحيى بن سعيد: رأيتُ رأسَ ابن الزُّبير، ورأسَ عبدالله بن مطيع، ورأسَ عبدالله بن صَفْوان أُتي بها إلينا المَدينة. رواه ابن عُيَيْنة، عن يحيى.

وقال خليفة[١]: قُتل وهو مُتعلِّق بأستار الكعبة مع ابن الزُّبير سنة ثلاثٍ وسبعين[٢].

٦٤- ع غير ت: عبدُالله بن عُتْبة بن مَسْعود الهُذَليُّ المدنيُّ.

رأى النَّبيَّ ﷺ وروى عنه حديثًا أخرجه النَّسائيُّ[٣]. وروى أيضًا عن

---

(١) تاريخه ٢٦٩.

(٢) وينظر تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٠٢- ٢١٥، وتهذيب الكمال ١٥/ ١٢٥- ١٢٧.

(٣) في سننه ٢/ ١٦٩ من طريق معاوية بن عبدالله بن جعفر، عنه، أن النبي ﷺ قرأ في صلاة المغرب بحمٓ الدخان.

عمِّه عبدالله بن مسعود، وعمر بن الخَطَّاب، وعَمَّار، وأبي هريرة. روى عنه ابناه الفقيه عُبَيدالله، وعَوْن الزَّاهد، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ.

قال ابنُ سعد[1]: كان ثقةً، رفيعًا، كثيرَ الحديث والفُتْيا.

توفي سنة أربع وسبعين[2].

٦٥- ع: عبدُالله بن عُمَر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن القُرَشيُّ العَدَويُّ، صاحبُ رسولِ الله ﷺ، وابن وزيرِه.

هاجرَ به أبوه قَبل أن يَحْتلم، واستُصْغِر عن أُحُد، وشهدَ الخَنْدَق وما بعدَها مع رسول الله ﷺ. وهو شَقيق حَفْصة أُمِّ المُؤمنين، أُمُّهما زينب بنتُ مَظْعُون.

روى عِلْمًا كثيرًا عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، والسَّابقين. روى عنه بنوه؛ حَمْزة وسالم وبلال وزَيْد وعبدالله وعُبَيدالله، ومولاه نافع، ومولاه عبدُالله بن دينار، وسَعيد بن المُسيِّب، وعُرْوة، وسعيد بن جُبَير، وطاوس، ومُجاهد، وعَطَاء، وعِكْرمة، والشَّعبيُّ، وأبو سَلَمَة، وزيد بن أسلم، وأبوه أسْلَم، وآدم بن عليٍّ، وبِشْر بن حَرْب، وجَبلَة بن سُحَيْم، وثابت البُنَانيُّ، وعَمرو بن دينار، وثُوَيْر بن أبي فاختة، وأبو الزُّبير المكِّي وخلق كثير.

قال أبو بكر ابن البَرْقيِّ: كان رَبْعَةً، وكان يَخْضِب بالصُّفْرة، وتوفي بمكَّة سنة أربع وسبعين.

وقال ابنُ يونس: شَهد فتح مصر.

وقال غيرُه: شَهِد الغَزْوَ بفارس.

وقال أبو إسحاق: رأيتُ ابنَ عمر آدمَ جَسيمًا ضَخْمًا له إزارٌ إلى نصفِ السَّاقين يطوف.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام بن عُرْوة، قال: رأيتُ ابنَ عمر له جُمَّة.

---

(١) طبقاته الكبرى ٦/ ١٢٠.

(٢) من تهذيب الكمال ١٥/ ٢٦٩- ٢٧١.

وروى حَمَّاد بن سَلَمة، عن عليِّ بن زيد، عن أنسٍ، وسعيد بن المُسَيِّب؛ قالا: شَهِد ابنُ عُمر بَدْرًا. قال الواقديُّ: وهذا غَلَطٌ بيِّن.

وقال نافع، عن ابن عمر، قال: عُرِضْتُ على النَّبيِّ ﷺ يوم أُحُد وأنا ابنُ أربع عشرة، فلم يُجِزْني، وأجازني يوم الخَنْدق[1].

وقال أبو إسحاق، عن البَرَاء، قال: عُرِضْتُ أنا وابنُ عمر يوم بَدْرٍ، فاستَصْغَرَنا رسولُ الله ﷺ[2].

وروى سالم، وغيره، عن ابن عمر قال: كُنْت غلامًا عَزَبًا شابًّا، وكنتُ أنامُ في المَسْجد، فرأيتُ كأنَّ مَلَكَيْن أتياني فذهبا بي إلى النَّار، فإذا هي مَطْوِيَّةٌ كطيِّ البئر، لها قُرون كقُرُون البئر، فرأيت فيها ناسًا قد عرفتُهُم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النَّار، فلقينا مَلَكٌ فقال: لن تُراع، فقَصَّتْها حفصةُ على رسول الله ﷺ، فقال: «نِعْمَ الرجلُ عبدُالله، لو كان يُصلِّي من الليل». قال: فكان عبدالله لا ينام بَعْدُ من اللَّيْل إلاَّ قليلاً.

وفي روايةٍ صحيحةٍ قال: «إنَّ عبدالله رجلٌ صالح»[3].

وقال الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبدالله بن مسعود: إنَّ من أمْلَكِ شباب قُريشٍ لنفسه عن الدنيا عبدالله بن عمر.

وقال ابن عَوْن، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله، قال: لقد رأيتنا ونحن متوافِرون، وما فينا شابٌّ هو أمْلَكُ لنفسه من عبدالله بن عُمر.

وقال أبو سعد البقَّال: حدثنا أبو حَصين، عن شَقيق، عن حُذَيفة، قال: ما مِنَّا أحدٌ يُفتَّش إلاَّ يُفتَّش[4] عن جائفة أو مُنَقِّلة، إلاَّ عمر وابنه.

وقال سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر، قال: ما مِنَّا أحدٌ أدرك الدُّنيا إلاَّ وقد مالت به، إلاَّ ابنُ عمر.

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٢٣٢ و٥/ ١٣٧، ومسلم ٦/ ٢٩ و٣٠، وغيرهما، من طريق نافع، به، وانظر تمام تخريجه في تعلقينا على الترمذي (١٣٦١).

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ٩٣ من طريق أبي إسحاق، به.

(٣) أخرجه البخاري ٢/ ٦١ و٥/ ٣٠ و٣١ و٩/ ٥١، ومسلم ٧/ ١٥٨، من طريق سالم عن ابن عمر، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٢١).

(٤) في د: «لو فتش إلا فتش»، وما هنا من النسخ والسير ٣/ ٢١١.

وعن عائشة قالت: ما رأيتُ أحدًا أَلْزَمَ للأمرِ الأوَّلِ من ابن عُمر.

وقال أبو سفيان بن العلاء أخو أبي عَمْرو، عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشةُ لابن عُمر: ما مَنَعَكَ أن تَنْهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد استولى عليك وظَنَنْتُكِ لن تُخالفيه. يعني ابن الزُّبير.

وقال شُعْبة، عن أبي إسحاق، عن أبي سَلَمة، قال: مات ابنُ عمر وهو في الفَضْل مثل أبيه.

وقال قَتَادة، وغيرُه، عن سعيد بن المُسَيِّب، قال: لو شهِدْتُ لأحَدٍ أنَّه من أهل الجَنَّة لشهِدْتُ لعبدالله بن عُمر، وكان يومَ مات خيرَ من بَقي.

وعن طاوس، قال: ما رأيتُ أورعَ من ابن عُمر.

وقال جُوَيْرية، عن نافع: إنَّ ابن عمر كان رُبَّما لبس المِطْرَف الخزَّ ثمنه خمس مئة دِرْهم.

أبو أسامة: حدثنا عمر بن حَمْزة، قال: أخبرني سالم، عن ابن عمر، قال: إني لأظُنُّ قُسِم لي منه ما لم يُقْسَم لأحدٍ إلاَّ النَّبيِّ ﷺ. يَعْني الجِماع. تفرَّد به عمر، وهو ثقة.

عبدالرحمن بن مهدي: حدثنا عثمان بن موسى، عن نافع، أنَّ ابن عمر تقلَّد سيفَ عُمر يومَ قُتِل عثمان، وكان مُحَلَّى، قلت: كم كانت حِلْيَتُهُ؟ قال: أربع مئة.

وقال محمد بن سُوقَة: سمعت أبا جعفر محمد بن عليٍّ يقول: كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً لا يزيد ولا يُنْقِص، لم يكن أحد من الصَّحابة في ذلك مِثْلَه.

وقال ابن وَهْب: أخبرني مالك، عَمَّن حَدَّثه: أنَّ ابن عُمَر كان يتَتَبع أمرَ النَّبيِّ ﷺ وآثاره وحاله ويَهْتَمُّ به حتَّى كان قد خِيفَ على عَقْله من اهتمامه بذلك.

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن موسى بن عُقْبة، عن نافع، قال: لَو نظرتَ إلى ابن عمر إذا اتَّبع أثَرَ رسولِ الله ﷺ لقُلْتَ: هذا مجنون.

وقال عبدالعزيز الماجِشُون، عن عبدالله بن عُمر، عن نافع: إنَّ ابن عمر كان يتَّبع آثار رسولِ الله ﷺ كلَّ مكانٍ صلَّى فيه، حتَّى أنَّ النَّبيَّ ﷺ نزل

تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدُها فيَصُبُّ في أصلها الماءَ لكَيْلا تَيْبَس.

وعن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء». قال: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات[1]. مُتَّفَقٌ على صِحَّته[2].

وقال عاصم بن محمد العُمريُّ، عن أبيه، قال: ما سمعت ابنَ عمر ذكر النَّبيَّ ﷺ إلاَّ بَكى.

وقال يوسف بن ماهَك: رأيتُ ابن عُمر عند عُبَيْد بن عُمَير وهو يقصُّ، فرأيت ابنَ عمر وعيناه تُهْراقان دَمْعًا.

وقال أبو شهاب: حدثنا حبيبُ بن الشَّهيد، قال: قيل لنافع: ما كان يَصْنَعُ ابنُ عمر في منزله؟ قال: لا تُطيقونه، الوضوءُ لكلِّ صلاة، والمُصْحَفُ فيما بينهما.

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد، عن نافع: إنَّ ابنَ عمر كان إذا فاتَتْهُ العِشاء في جماعة أحيا بقيَّة ليلته.

وقال ابن المبارك: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد، قال: أخبرني أبي، أنَّ عبدالله بن عُمر كان يصلِّي ما قُدِّر، ثُمَّ يصير إلى الفراش، فيُغفِي إغفاءَةَ الطَّائر، ثُمَّ يقوم فيتوضَّأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرَّات أو خمسة.

وقال نافع: كان ابنُ عُمر لا يصومُ في السَّفَر، ولا يكادُ يُفْطِر في الحَضَر.

وقال سالم: ما لعنَ ابنُ عُمر خادمًا له إلاَّ مرَّة، فأعتقه.

وقال محمد بن مُطَرِّف: عن أبي حازم، عن عبدالله بن دينار، قال: خرجتُ مع ابن عُمر إلى مكَّة فعرَّسْنا، فانحدر علينا راع من جبلٍ، فقال له ابنُ عُمر: أرَاعٍ أنتَ؟ قال: نعم. قال: بِعْني شاةً منَ الغَنم؟ قال: إنِّي

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٢) و(٥٧١) من طريق عبدالوارث، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، به.

(٢) لا بل لا يصح، فهو يروى من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع، قال: قال عمر بن الخطاب بمعناه، قال أبو داود: «وهذا أصح».

مَمْلوك. قال: قُل لسيِّدك أكَلَها الذئب. قال: فأين الله عزَّ وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله. ثم بكى، واشتراه بَعْدُ فأعتقه.

وروى أسامةُ بن زيد، عن نافع، عن ابن عُمر نحوًا منه.

وقال عُبَيدالله، عن نافع، قال: ما أعجب ابنَ عمر شيءٌ إلا قَدَّمه.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عَمْرو بن حماس، عن حَمْزة ابن عبدالله بنِ عُمَر، عن أبيه، قال: خَطَرْت هذه الآية ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران ٩٢]، فما وجدت شيئًا أحب إليَّ من جاريتي رميثة، فعتقتها، فلولا أنِّي لا أعود في شيءٍ جعلتُهُ لله لنكحْتها، فأنكحتُها نافعًا، فهي أمُّ ولده.

وقال قُتَيْبة: حدثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس، قال: حدثنا عبدالعزيز ابن أبي روَّاد، عن نافع، قال: كان رقيقُ عبدالله رُبَّما شَمَّر أحدُهم فيلْزَم المسجدَ فيُعْتِقُهُ، فيقولون له: إنَّهم يخدعونك، فيقول: من خدعنا بالله انخدَعْنا له، وما مات حتى أعتق ألف إنسان أو زاد، وكان يُحْيي الليل صلاةً.

الفضل بن موسى السِّيناني وغيره، عن أبي حَمْزة السُّكَّريِّ، عن إبراهيم الصَّائغ، عن نافع، عن ابن عمر أنَّه كان له كُتُبٌ ينظر فيها قَبْل أن يخرج إلى الناس.

الصَّائغ صَدُوق[1]، قال أبو حاتم[2]: لا يُحْتَجُّ به.

وقال ابنُ وَهْب: أخبرنا عُمر بن محمد بن زيد بن عبدالله، قال: حدثنا أبـي أنَّ ابن عُمر كاتَبَ غلامًا له بأربعين ألفًا، فخرجَ إلى الكوفة، فكان يَعملُ على حُمُر له حتى أدَّى خمسةَ عشرَ ألفًا، فجاءه إنسانٌ فقال: أمَجْنونٌ أنتَ، أنت هاهنا تعذِّبُ نفسَكَ وابنُ عمر يشتري الرقيق، ويُعْتِق! ارجع فقل له: قد عَجزتُ، فجاء إليه فقال: قد عَجزْتُ وهذه صَحيفتي فامْحُها. قال: لا، ولكن أمحُها إنْ شئتَ، فمحاها، ففاضتْ عيناهُ، وقال:

---

(١) هو إبراهيم بن ميمون، أبو إسحاق الصائغ.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ٤٢٥، وتمام قوله: «يكتب حديثه ولا يحتج به».

اذهبْ فأنتَ حُرٌّ، قال: أصلحكَ الله، أحسنتَ إليَّ، أحسِنْ إلى ابنيَّ هذين. قال: هما حُرَّان. قال: أحسِن إلى أُمَّيْهما. قال: هما حُرَّتان، فأعتق الخمسة.

وقال عاصم بن محمد العُمَريُّ، عن أبيه، قال: أعطى عبدالله بنُ جعفر ابنَ عمر بنافع عشرةَ آلاف دِرْهم أو ألفَ دينار، فدخل على صَفيَّة امرأته فأخبرها، قالت: فما تنتظرُ! قال: فهلاَّ ما هوَ خيرٌ من ذلك؟ هو حرٌّ لوجه الله.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْريِّ، قال: أرادَ ابنُ عُمر أن يَلْعن خادمًا، فقال: اللَّهم العَ، فلم يُتِمَّها، وقال: إنَّ هذه الكلمةَ لا أحبُّ أن أقولها.

وعن نافع، قال: أُتي ابنُ عمر ببضعةٍ وعشرين ألفًا، فما قام حتَّى فرَّقها وزادَ عليها.

وروى بُرْد بن سِنان، عن نافع، قال: إن كان ابنُ عُمر ليَقسمُ في المَجْلس الواحد ثلاثين ألفًا، ثم يأتي عليه شَهْرٌ ما يأكل مُزْعةً من لَحْم.

وقال أيُّوب، عن نافع، قال: بعث معاوية إلى ابن عُمر بمئة ألف، فما حالَ عليها الحَوْل.

وقال حَمَّاد، عن أيُّوب، عن نافع، قال: اشتهى ابنُ عمر العِنَب في مرضهِ في غير وقته، فجاؤوه بسَبْع حبَّات عِنْبٍ بدِرْهَم فجاءَ سائلٌ، فأمر له به ولم يَذُقْه.

وقال مالك بن مِغْوَل، عن نافع: إنَّ ابن عمر أُتي بجَوارش[1] فكرِهَه وقال: ما شبعت منذ كذا وكذا.

وقال جَعْفر بن محمد، عن نافع: إنَّ المُختار بن أبي عُبَيد كان يرسلُ إلى ابن عُمر بالمالِ، فيقبلُه ويقول: لا أسأل أحدًا، ولا أردُّ ما رزقني الله عزَّ وجلَّ.

قلت: المُخْتار هو أخو صفيَّة زوجة ابن عُمر.

وقال قَبِيصة: حدثنا سفيان، عن أبي الوازع، قلتُ لابن عُمر: لا

---

(١) الجوارش: دواء يقوي المعدة ويهضم الطعام.

يزالُ النَّاسُ بخير ما أبقاكَ الله لهم، فغضبَ وقال: إنِّي لأحْسبك عراقيًّا، وما يُدْرِيك ما يُغْلِق عليه ابنُ أُمِّك بابَه!

وقال أبو جَعْفرٍ الرازيُّ، عن حُصَينٍ، قال: قال ابن عمر: إنِّي لأخْرُج وما لي حاجة إلاَّ لأُسلِّم على الناس ويُسَلِّمون عليَّ.

قال مالك: كان إمامَ النَّاس عندنا بعد زيد بن ثابت عبدُالله بنُ عمر، مكث ستِّين سَنة يُفتي النَّاس.

وقال أسامةُ بن زيد، عن عبدالله بن واقد، قال: رأيت ابنَ عمر قائمًا يصلِّي، فلو رأيته رأيته مُقْلَوْليًا، ورأيتُه يَفتُّ المِسْك في الدُّهْن يدَّهِنُ به.

وقال مُعْتَمِر: سَمعت عبدالملك بن أبي جَميلة، عن عبدالله بن مَوْهَب أنَّ عُثمان قال لابن عمر: اقْضِ بين الناس. قال: أوَ تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي؟! قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من كان قاضيًا فقضى بالعدل فبالحريِّ أن ينفلتَ منه كفافًا». فما أرجو بعد ذلك؟ أخرجه التِّرمذيُّ[1].

وقال عبدالله بن إدريس، عن لَيْث، عن نافع، قال: لما قُتل عُثمان جاء عليُّ بن أبي طالب إلى ابن عمر فقال: إنَّك مَحْبوب إلى النَّاس، فسِرْ إلى الشَّام، فقالَ ابنُ عمر: بقرابتي وصُحْبتي النَّبيَّ ﷺ والرَّحِم التي بيننا. فلم يُعَاوِدْه.

وقال ابنُ عُيَيْنَة، عن عُمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عُمر، قال: بعثَ إليَّ عليٌّ: إنَّك مُطاعٌ في أهل الشَّام، فسِرْ، فقد أمَّرْتُكَ عليهم، فقلتُ: أُذَكِّرُكَ الله وقَرابتي من رسولِ الله ﷺ وصُحْبتي إيَّاه إلاَّ ما أعفَيْتني، فأبى عليّ، فاستعْنتُ عليه بحَفْصة، فأبى، فخرجتُ ليلاً إلى مَكَّة، فقيلَ له: قد خرجَ إلى الشَّام، فبعثَ في أثري، فأرسلتْ إليه حَفْصة: إنَّه لم يَخْرج إلى الشَّام، إنَّما خرجَ إلى مكة.

وقال مِسْعَر، عن أبي حَصِين، قال: قال معاويةُ: مَن أحقُّ بهذا الأمر

---

(١) في جامعه الكبير (١٣٢٢)، وقال: «حديث غريب وليس إسناده عندي بمتصل» وذلك لأن عبدالله بن موهب لم يسمع من عثمان.

منَّا؟ وابن عُمر شاهدٌ، قال: فأردت أن أقولَ أحقُّ منك مَن ضَرَبَكَ عليه وأباك فخِفْتُ الفساد.

وروى عِكْرمة بن خالد، وغيرُه، عن ابن عُمر، قال: خَطَبَ مُعاوية بعد الحَكَمَيْن، فقال: من أرادَ أن يتكلَّم فليُطْلِع إليَّ قَرْنه، فلنَحْنُ أحقُّ بهذا الأمر، قال: فحَلَلتُ حَبْوتي وأردتُ أن أقولَ: أحَقُّ بهِ من قاتلكَ وأباك على الإسلام، فخشيتُ أن أقول كلمةً تُفرِّق الجَمْعَ وتَسْفِك الدِّماء، فذكرت ما أعدَّ الله في الجِنان.

وقال جريرُ بن حازم، عن يَعْلَى، عن نافع، قال: قَدِم أبو موسى وعَمْرو للتحكيم، فقال أبو موسى: لا أرى لهذا الأمر غيرَ عبدالله بن عُمر، فقال عَمْرو لابن عُمر: أما تريد أن نُبايعك؟ فهل لك أن تُعْطَى مالاً عظيمًا، على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك، فغضب وقام، فأخذ ابن الزُّبير بطرف ثوبه، فقال: يا أبا عبدالرحمن، إنَّما قال تُعْطِي مالاً على أن أبايعك، فقال: والله لا أُعطي عليها ولا أُعْطَى، ولا أقبلها إلاَّ عن رضًى من المُسْلمين.

وقال خالد بن نِزار الأيْليُّ، عن سُفيان، عن مِسْعَر، عن عليِّ بن الأقْمَر، قال: قال مَرْوان لابن عُمر: ألا تَخْرج إلى الشَّام فيُبايُعوك؟ قال: فكيفَ أصنَعُ بأهل العراق؟ قال: تقاتلُهم بأهل الشَّام، قالَ: والله ما يَسُرُّني أن يُبايعني النَّاس كُلّهم إلاَّ أهل فدَك، وإنِّي قاتلتهم[(١)] فقُتِل منهم رجلٌ واحد، فقال مَرْوان:

إنِّي أرى فتنةً تغْلي مَرَاجِلُها والمُلْك بعد أبي لَيْلى لِمَن غَلَبا

قلت: أبو ليلى هو معاوية بن يزيد.

وقال أبو عَوَانة، عن مُغيرة، عن فِطر، قال: قال رجلٌ لابن عُمَر: ما أحدٌ شَرٌّ لأُمَّةِ محمد ﷺ منك، قال: ولِمَ! قال: إنَّك لو شئتَ ما اختلف فيك اثنان، قال: ما أحبُّ أنَّها أتتني ورجلٌ يقول: لا، وآخر يقول: بلى.

وقال يونس بن عُبَيد، عن نافع، قال: كان ابنُ عُمر يسلِّم على الخشبيَّة والخوارج وهم يقتتلون، فقال: من قال: حيَّ على الصلاة أجَبْتُه،

---

(١) في د: «قاتلُهم»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ومن قال: حيَّ على قَتْل أخيك المُسْلم وأخذِ ماله، فلا.

وقال الزُّهْريُّ: أخبرني حَمْزةُ بن عبدالله بن عُمر، قال: أقبَلَ علينا ابنُ عُمر فقال: ما وجدتُ في نفسي من أمر هذه الأمَّة ما وجدتُ في نفسي من أن أُقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله، فقُلنا له: ومن ترى الفئة الباغية؟ قال: ابن الزُّبَير، بَغى على هؤلاء القوم، فأخرجهم من ديارهم ونكثَ عهدهم.

وقال العَوَّام بن حَوْشب، عن عَيَّاش العامريِّ، عن سعيد بن جُبَير، قال: لمَّا احتُضِرَ ابنُ عمر قال: ما آسى على شيءٍ من الدُّنيا إلاَّ على ثلاثٍ: ظَمَأ الهواجر، ومُكابدة اللَّيل، وأني لم أقاتل هذه الفئةَ الباغية التي نَزلت بنا، يَعْني الحَجَّاج.

قلت: هذا ظنٌّ من بعض الرُّواة، وإلاَّ فهو قد قال: الفئة الباغية ابن الزُّبير كما تقدَّم، والله أعلم.

وقال أيُّوب، عن نافع، قال: أصابتْ ابنَ عُمر عارضةُ المَحْمَل بين إصبعيه عند الجَمْرة، فمَرض، فدخل عليه الحَجَّاج، فلمَّا رآه ابنُ عُمر أغمض عينيه، قال: فكلَّمه الحَجَّاج فلم يكلِّمْه، فغضِب وقال: إنَّ هذا يقول: إنِّي على الضَّرْب الأوَّل.

وقال سعيد بن عَمْرو بن سعيد بن العاص: إنَّ ابن عُمر قَدِمَ حاجًّا، فدخلَ عليه الحَجَّاج وقد أصابه زُجُّ رُمْح، فقال: مَن أصابك؟ قال: أصابني من أمرتموه بحَمْل السلاحِ في مكانٍ لا يحلُّ فيه حَمْله، رواه البخاري[1].

قال الأسود بن شَيْبان: حدثنا خالدُ بن سُمَيْر، قال: خَطَبَ الحَجَّاجُ فقال: إنَّ ابنَ الزُّبير حَرَّف كتاب الله، فقال له ابن عُمر: كذَبْتَ كَذَبْت، ما يستطيع ذلك ولا أنت معه، فقال: اسكت فإنَّك قد خَرَّفْت وذهبَ عقلُك، يوشك شَيْخٌ أنْ يُضْرَب عُنقه فيخرَّ، قد انتفت خصيتاه، يطوف به صِبيانُ أهل البَقيع.

وقال أيُّوب، وغيرُه، عن نافع: قَدِم معاويةُ المدينة، فحلف على المنبر ليقتُلَنَّ ابن عمر، فلمَّا دنا من مكَّة تلقَّاه النَّاس، فقال له عبدالله بن

(١) في صحيحه ٢/ ٢٤.

صَفْوان: إيهًا، جئتنا لتَقْتُلَ ابنَ عمر! قال: ومَن يقول هذا! ومن يقول هذا! زاد ابن عَون، عن نافع قال: واللهِ لا أقتلُه.

وقال مالك: بلغ ابنُ عمر سَبْعًا وثمانين سنة.

قلت: بلغ أربعًا وثمانين سنة، لأنَّه قال: إنَّه كان يوم الخَنْدق ابنَ خمسَ عشرةَ سنة.

قال ضَمْرة بن ربيعة، والهيثم، وأبو نُعيم، وابن المَدِيني، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو مُسْهر: توفي سنة ثلاثٍ وسبعين.

وقال سعيدُ بن عُفَير، وخليفة[1]: توفي سنة أربع.

قلت: هذا أصحُّ، لأنَّه صلَّى على رافع بن خَدِيجٍ.

وعن نافع، وغيره، أنَّ ابن عمر أوْصى عند الموت: ادفنوني خارجَ الحَرَم، فلم نقدِرْ على ذلك من الحَجَّاج، قال: فدفَنَّاه بفَخ في مَقْبرة المهاجرين. زاد بعضُهم: وصلَّى عليه الحَجَّاج[2].

٦٦- عبدُالله بن عَيَّاش بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب الهاشميُّ.

قال خليفة[3]: قُتِل بسِجِستان سنة ثمانٍ وسبعين مع عُبيدالله بن أبي بَكْرة، كذا قال في «تاريخه».

وقال في «الطبقات»[4] له: إنَّ الذي قُتِل مع عُبيدالله بسِجِستان عبدالله ابن عَيَّاش بن أبي ربيعة المَخْزومي الذي وُلد بأرض الحَبَشة.

٦٧- عبدُالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة عَمْرو بن المُغيرة بن عبدالله ابن عُمر بن مخزوم القُرَشيُّ المخزوميُّ.

وُلِدَ بأرض الحَبَشة، ولهُ رُؤية وشَرَف، وكانَ من أقرأ أهل المدينةِ لكتابِ الله وأقوَمِهم به. قرأ على أُبَيِّ بن كَعْب، ورأى رسولَ الله ﷺ، وسمع

---

(١) تاريخه ٢٧١.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٣١/ ٧٩- ٢٠٤، وتهذيب الكمال ١٥/ ٣٣٢- ٣٤١.

(٣) تاريخه ٢٧٧.

(٤) طبقات خليفة ٢٣٤.

من عُمر، وأبيه[1] وابن عباس. روى عنه ابنه الحارثُ، وسُليمان بن يَسَار، وسعيدُ بن عَمْرو بن سعيد بن العاص، وزياد مولى ابن عيَّاش، وأبو جَعْفر يزيدُ بن القَعْقَاع مولاه أيضًا، ونافع مولى ابن عُمر.

قال سعيدُ بن داود الزَّنْبَرِيُّ: حدثنا مالكٌ، قال: قال نافع: سمعت من عبدِالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة حديثًا لا أدري عَمَّن حدَّثَ به قال: يَبْعَثُ الله رِيحًا بين يَدي السَّاعة لا تدعُ أحدًا في قلبه من الخير شيءٌ إلاَّ أماتَتْهُ.

وقد قرأ على ابنِ عيَّاش القرآن مولاهُ أبو جعفر أحدُ العَشَرة، وذكر أنَّه كان يُمْسِك المُصْحَفَ على مولاه عبدالله.

والذي أعتقد أنَّ أبا الحارث عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعةَ بقي إلى هذا الزمان، وأنَّه لم يَمُتْ سنةَ ثمانٍ وأربعين كما غَلط بعضُهم وصحَّف سبعين بأربعين.

٦٨- م: عبدُالله بن مُطِيع بن الأسود القُرَشيُّ العَدَويُّ المدنيُّ.

وُلِدَ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، وحدَّث عن أبيه. روى عنه الشعبيُّ، وغيره.

وله حديث في «صحيح مسلم»[2]. وقد ولاَّه ابنُ الزُّبير على الكوفة، فلمَّا غلب عليها المختارُ هَرب عبدُالله وقدم مكَّة، فكان مع ابن الزُّبير، وكان أحد الشُّجْعان المذكورين، وكان على قُرَيش يوم الحَرَّة أيضًا.

الواقديُّ: حدثني إسحاق بن يحيى بن طَلْحة، عن عيسى بن طَلْحة قال: قلتُ لعبدالله بن مُطيع: كيفَ نَجَوْتَ يوم الحَرَّة؟ قال: كُنَّا نقولُ: لو أقاموا شَهرًا ما فعلوا بنا شيئًا، فلمَّا صُنِع بنا ما صُنِع وولَّى النَّاسُ ذكرتُ قولَ الحارث بن هشام:

وعلمتُ أنِّي إنْ أُقاتلْ واحدًا ... أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عدوِّي مَشْهدي

فتواريتُ، ثُمَّ لَحِقْتُ بابن الزُّبير، ثم قال عيسى: قال عبدالملك بن مروان: نجا ابنُ مُطيع من مُسلم بن عُقْبة، ثُمَّ لحِقَ بابن الزُّبير، ونجا ولحِقَ

(١) يعني عيَّاش.
(٢) هو حديث: «لا يقتل قرشيٌّ صبرًا بعد اليوم» ٥/ ١٧٣.

بالعراق، وكثَّر علينا في كلِّ وجهٍ، ولكن من رأيي الصَّفْحُ عنه وعن غيره من قومي.

وعن عامر بن عبدالله بن الزُّبير، قال: استعمل أبي على الكوفة ابن مُطيع.

وعن عُروة، قال: فقدِمَ المُخْتار الكوفة، وحَرَّض النَّاس على ابن مُطيع وقَويت شوكتُه، فهرب ابن مُطيع من الكوفةِ، ولحقَ بابن الزُّبير، فكان معه بمكَّة إلى أن توفي قبل ابن الزُّبير بيَسير في الحِصار، أصابه حجرُ المنجنيق فقتله بمكَّة مع ابن الزُّبير وهو في عَشْر السَّبعين[1].

٦٩- عبدالله بن هَمَّام، أبو عبدالرحمن السَّلوليُّ الكوفيُّ.

أحد الشعراء الفُصَحاء. مدح يزيدَ بن معاوية بعد أن هجاه لما استُخْلف بقوله من أبيات:

شَربْنا الغيظَ حتى لو سُقينا ... دماءَ بني أُميَّة ما رَوينا
ولو جاؤوا برَمْلَةَ أو بهِنْدٍ ... لبَايَعْنا أميرةَ مُؤمنينا

٧٠- ع: عبدالرحمن بن أبْزَى الخُزاعيُّ، مولى نافع بن عبدالحارث.

استنابَهُ نافع على مَكَّة حين التقى عُمر بن الخطَّاب إلى عُسْفان فقال: مَن استخلفْتَ على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى، وقال: إنَّه قارىءٌ لكتاب الله عالمٌ بالفرائض، ثم إنَّ عبدالرحمن سكن الكوفة ووليها مَرَّة.

وله صُحبةٌ وروايةٌ، وروى أيضًا عن أبي بكر، وعُمر، وأُبيِّ بن كعب، وعمَّار. روى عنه ابناه سعيد وعبدالله، والشَّعبي، وعلقمة بن مَرْثد، وأبو إسحاق السَّبيعي، وجماعة.

وذكر ابن الأثير[2]: أنَّ عليًّا استعمله على خُراسان.

ويُرْوى عن عُمر، قال: ابنُ أبْزى مِمَّن رفعه الله بالقرآن[3].

٧١- ع: عبدُالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهُذَليُّ الكوفيُّ.

---

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٤- ١٤٩، وتهذيب الكمال ١٦/ ١٥٢- ١٥٦.
(٢) أسد الغابة ٣/ ٤٢٢.
(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٥٠١- ٥٠٣.

تُوفي أبوه وله ستُّ سنين، وقد حفظ عن أبيه شيئًا. وروى عن عليٍّ، والأشعث بن قيس، ومَسروق، وغيرهم. روى عنه ابناه القاسم ومَعْن وهما من عُلماء الكوفة، وسِمَاك بن حَرْب، وأبو إسحاق، وآخرون.

وثَّقه ابن مَعِين، وقال[1]: لم يسمع لا هو ولا أخوه أبو عُبَيْدة من أبيهما شيئًا.

قلت: وحديثه في «الصحيحين» عن مسروق، وحديثه في السُنَن الأربعة، عن أبيه، وهو قليل الحديث.

توفي سنة تسع وسبعين[2].

٧٢- ع: عبدالرحمن بن عَبْدٍ القاريُّ المَدَنيُّ، والقارَة وعَضَل أخوان من ذُرِّية مُدْرِكة بن إلياس.

قال أبو داود: أُتي به إلى النَّبيِّ ﷺ وهو صغير.

قلت: روى عن عمر، وأبي طلحة زَيْد بن سَهْل، وأبي أيُّوب خالد بن زَيْد. روى عنه عُرْوة، وعُبَيدالله بن عبدالله، والأعرج، والزُّهْريُّ، وغيرهم. وعاش ثمانيًا وسَبْعين سنة.

توفي سنة ثمانين، وهو من ثِقات التابعين الكبار[3].

٧٣- م د ن: عَبْدُالرحمن بن عثمان بن عُبَيدالله القُرَشيُّ التَّيميُّ، ابن أخي طَلْحة بن عُبيدالله.

له صُحْبة ورواية، أسلمَ يوم الحُدَيبية، وقيل يوم الفتح، وروى أيضًا عن عمِّه، وعثمان بن عفَّان، وغيرهم. روى عنه بنوه: عثمان ومُعاذ وهند، وسعيد بن المُسَيِّب، وأبو سَلَمَة، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطِب، ومحمد بن المُنْكدِر، وغيرهم.

وكان يقال له: شارب الذهب. وهو ابن أخت عبدالله بن جُدْعان التَّيْميِّ. قُتِل مع ابن الزُّبير سنة ثلاثٍ وسبعين[4].

---

(١) تاريخ الدوري ٢/ ٣٥١.

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ٢٣٩- ٢٤١.

(٣) من تهذيب الكمال ١٧/ ٢٦٣- ٢٦٥.

(٤) من تهذيب الكمال ١٧/ ٢٧٤- ٢٧٦.

٧٤- ع: عبدُالرحمن بن عُسَيْلة، أبو عبدالله المُراديُّ الصُّنابِحيُّ، نزيلُ الشَّام.

هاجر فتوفي رسولُ الله ﷺ قبل قُدومه بخَمْس أو ستِّ ليال. وروى عن أبي بكر، ومُعاذ، وبلال، وعُبادة بن الصَّامت، وغيرهم. روى عنه عَطاء بن يسار، ومحمود بن لَبيد، ومكحول، وأبو عبدالرحمن الحُبُليُّ، ومَرْثد بن عبدالله اليَزَنيُّ، وربيعة بن يزيد، وجماعة.

وكان صالحًا، عارفًا، كبيرَ القَدْر.

قال محمد بن يحيى بن حبَّان، عن ابن مُحَيْريز، عن الصُّنَابِحيِّ، قال: دخلتُ على عُبادة بن الصَّامت وهو في الموت، فبكيتُ، فقال: مَهْ، لِمَ تبكي، فوالله لئن استُشْهدتُ لأشْهدنَّ لك، ولئن شُفِّعْتُ لأشْفَعَنَّ لك، ولئن استطعتُ لأنفعنَّك. ثم قال: ما من حديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خيرٌ إلا حَدَّثْتكُمُوه، إلاَّ حديثًا واحدًا، وسوف أحدِّثُكُموه، اليوم[١]، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن شَهد أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدًا رسول الله حرّم الله عليه النَّار». رواه مسلم[٢].

وقال محمد بن إسحاق، عن يَزيد بن أبي حَبيب، عن مَرْثَد بن عبدالله، عن عبدالرحمن الصُّنابحيِّ، قال: ما فاتني النَّبيُّ ﷺ إلاَّ بخمسِ ليالٍ، قُبض وأنا بالجُحْفَة، فقدِمتُ المَدينة، وأصحابُ رسولِ الله ﷺ مُتَوافِرون، فسألتُ بلالاً عن ليلةِ القَدْر، فلَم يُعْتم، وقال: ليلة ثلاثٍ وعشرين.

وقال ابن عَون: حدثنا رجاء بن حَيوة، عن محمد بن الرَّبيع، قال: كُنَّا عند عُبادة بن الصَّامت، فأقبل الصُّنَابِحيُّ، فقال عُبادة: مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجل كأنَّما رُقي به فوق سَبْع سَماوات فعمل على ما رأى فلْيَنْظُر إلى هذا.

قال يحيى بن مَعِين: عبدالرحمن بن عُسَيْلة الصُّنابحيُّ أدرك عبدالملك ابن مَرْوان، وكان يَجْلسُ معه على السَّرير، يروي عن أبي بكر، قال:

---

(١) في ظ ود: «الموت» وما هنا من بقية النسخ وصحيح مسلم.
(٢) صحيحه ١/ ٤٢- ٤٣، وانظر تعليقنا على الترمذي (٢٦٣٨).

وعبدالله الصُّنابِحيُّ يروي عنه المدنيُّون، يُشْبه أن يكون له صُحْبة.

وقال عليّ ابن المَدِيني: الذي روى عنه قَيْس بن أبي حازم في الحَوْض هو الصُّنابحيُّ بن الأعسَر الأحْمَسيُّ، له صُحْبة، وأبو عبدالله عبدالرحمن بن عُسَيلة الصُّنابحي.

وقال ابن سعد[1]: كان ثقةً قليلَ الحديث.

وقال يعقوب بن شَيْبة: هؤلاء الصُّنَابحيُّون إنَّما هم اثنان فقط. الصُّنَابحُ الأحمسيُّ، وهو: الصُّنابح بن الأعسر، فمن قال الصُّنَابحيُّ فيه فقد أخطأ، يروي عنه الكوفيُّون؛ قَيْس بن أبي حازم، وغيره. وعبدالرحمن بن عُسَيْلة الصُّنَابِحيُّ، يروي عنه أهل الحِجاز وأهل الشَّام، دخل المدينة بعد فاة النَّبيِّ ﷺ بثلاثٍ أو أربع ليالٍ. روى عن أبي بكر، وبلال، وأرسل عن النَّبيِّ ﷺ. فمن قال: أبو عبدالرحمن الصُّنابحيُّ فقد أخطأ، ومن قال: عبدُالله الصُّنَابحيُّ فقد أخطأ. وجعل كنْيَته اسمه[2].

قلت: توفي بدمشق[3].

٧٥- ٤: عبدُالرحمن بن غَنْم الأشعريُّ، نزيل فلسطين.

روى عن عُمر، وعليٍّ، ومُعاذ بن جَبَل، وأبي ذَرٍّ، وأبي الدرداء، وأبي مالك الأشعريِّ. روى عنه ابنه محمد، وأبو سَلَّام مَمْطُور الحَبشيُّ الأسود، وأبو إدريس الخَوْلانيُّ، وشَهْر بن حَوْشَب، ومكحول، ورجاء بن حَيْوة، وعُبادة بن نُسَيٍّ، وإسماعيل بن عُبيدالله، وصَفْوان بن سُلَيْم.

قال ابنُ سَعْد[4]: كان ثقةً إن شاء الله، بعثه عمرُ إلى الشام يُفَقِّه النَّاسَ. وكان أبوه مِمَّن هاجر مع أبي موسى.

وقال أبو القاسم البَغَويُّ: وُلِدَ على عَهْد رسول الله ﷺ، مُخْتَلَفٌ في صُحْبته.

---

(١) طبقاته ٧/ ٥٠٩.

(٢) هذا النص اختصره المصنف من تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٤، وهو فيه أجود وأبين.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٣٥/ ١١٧- ١٣٢، وتهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٢- ٢٨٥.

(٤) طبقاته ٧/ ٤٤١.

قلتُ: وأخرج أحمد بن حنبل في «مُسْنَده» له أحاديث[1]، وهي مراسيل فيما يغلب على الظَّنِّ.

وذكره يحيى بن بُكَيْر في الصَّحابة.

وذُكِر عن اللَّيْث وابن لَهِيعة؛ أنَّهما قالا: له صُحْبة.

وقال التِّرْمذيُّ: رأى رسول الله ﷺ.

قال أبو مُسْهِر: وبفلسطين عبدالرحمن بن غَنْم الأشعريُّ، وهو رأس التابعين.

وقال الهيثم، وخليفة[2]: توفي سنة ثمانٍ وسبعين[3].

٧٦- عُبَيْدالله بن أبي بكْرة، أبو حاتِم الثقفيُّ الأمير، ابنُ صاحبِ النَّبيِّ ﷺ، أميرُ سِجستان.

وُلد سنة أربع عشرة، وكان أحد الكِرام الأجواد. روى عن أبيه، وعليِّ بن أبي طالب. روى عنه سعيد بن جُمْهان، ومحمد بن سِيرين، وغيرهما. وقد ولي قضاءَ البصْرة.

قال خليفة[4]: وفي سنة ثلاثٍ وخمسين عُزل عُبَيدالله بن أبي بكْرة عن سِجِسْتان.

وكان قد وَلِيها في سنة خمسين، ثم وَلِيها في إمرة الحَجَّاج.

كان عُبيدالله بن أبي بكرة أسودَ اللَّوْن.

قال أبو هلال، عن أبي جَمْرة، قال: أول من رأيناه يتوضَّأ بالبَصْرة هذا الوضوء عُبَيدالله بن أبي بَكْرة، فقلت: انظروا إلى هذا الحبشيّ يَلُوط إسْتَه، يعني يستنجي بالماء.

وقال أحمد العِجْليُّ[5]: هو تابعيٌّ ثقة.

---

(١) مسند أحمد ٤/ ٢٢٦- ٢٢٧.

(٢) تاريخه ٢٧٧.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٥/ ٣١١- ٣٢٢، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٩- ٣٤٣.

(٤) تاريخه ٢١٩.

(٥) ثقاته (١١٥١).

وقال محمدُ بن سلاَّم الجُمَحيُّ، عن مُؤرِّج، قال: كان عُبَيْدالله بن أبي بَكْرة من الأجوادِ، فاشترى جاريةً يومًا بمالٍ عظيم، فطلب دابَّةً تُحْمَل عليها، فجاء رجلٌ فنزل عن دابَّته، فحملها عليها، فقال له: اذهب بها إلى مَنْزِلك.

وقال جريرُ بن حازم: كان عُبيدالله بن أبي بَكْرة يُنفقُ على جيرانه، يُنفقُ على أربعينَ دارًا عن يمينه، وأربعينَ عن يساره، وأربعينَ أمامه، وأربعينَ وراءَهُ، سائرَ نفقاتِهم، ويبعثُ إليهم بالتُّحَفِ والكِسْوة ويزوِّجُ من أراد منهم التزويجَ، ويُعْتِقُ في كلِّ عيدٍ مئة عبدٍ.

وروى قريشُ بن أنس أنَّ محمدَ بن المُهلَّب بن أبي صُفْرة وجَّه إلى عُبيدالله بن أبي بَكْرة أنَّه أصابتني علَّةٌ، فوُصِفَ لي لبنُ البقَرِ، قال: فبَعَثَ إليه بسبع مئة بقرةٍ ورُعاتِها.

وروى المدائنيُّ، عن سَلَمَةَ بن مُحارب، وذكره الكلبيُّ، أنَّ يزيدَ بن مُفَرِّغ الحِمْيَريَّ قدِمَ على عُبيدالله بن أبي بَكْرة بسِجستان، فأمر له بخمسينَ ألفًا، فانْصرف وهو يقول:

يُسائلني أهلُ العراق عن النَّدى ... فقلتُ: عُبَيدالله حِلْفُ المكارمِ
فتًى حاتميٌّ في سِجِسْتان دارُهُ ... وحسبُكَ منهُ أن يكونَ كحاتمِ
سَما لبناءِ المَكْرُماتِ فنالَها ... بشدَّةِ ضِرْغامٍ وبَذْلِ الدَّراهمِ

قال خليفة[1]: توفي سنةَ تسع وسبعين بسِجستان.

٧٧- عُبَيدالله بن قَيْس الرُّقَيَّات القُرَشيُّ العامريُّ الحجازيُّ.

أحدُ الشُّعراء المُجَوِّدين. مدح مُصْعَبَ بن الزُّبير، وعبدَالله بن جعفر، وكان مولدُه في أيام عُمر. وهو القائل:

خليلَيَّ ما بالُ المَطَايا كأنَّها ... نَراها على الأدبار بالقوم تَنْكصُ

الأبيات المشهورة.

وقيل لأبيه: قيس الرُّقَيَّات لأنَّ له جدَّات عدّة يُسَمَّين رُقَيَّة.

---

(١) تاريخه ٢٧٩.

٧٨- م ٤: عُبَيْدُ بن نُضَيْلة، أبو معاوية الخزاعيُّ الكوفيُّ المقرىء، مقرىء أهل الكوفة.

سمع المغيرة بن شُعبة، ومَسْروقًا، وعَبيدة السَّلمانيَّ، وأرسل عن ابن مسعود، وقرأ القرآن على عَلْقمة. قرأ عليه حُمْران بن أعين، ويحيى ابن وَثَّاب. وروى عنه إبراهيم النَّخَعيُّ، وأشعث بن سُلَيْم، والحَسَن العُرَنيُّ.

قيل: إنَّه توفي في ولاية بِشْر بن مَرْوان العراق، وكان مقرىءَ أهل الكوفة في زَمانه، ويقال: قَرأ على ابنِ مسعود؛ رواه يحيى بن آدم، عن الكسائيِّ، عن أبي محمد الأنصاري، عن الأعمش، قال: قرأت على يحيى ابن وثَّاب، قلت: فيَحْيَى على مَن قرأ؟ قال: على عُبَيْد بن نُضَيْلة، وقرأ عُبيد على ابن مسعود[١].

٧٩- ع: عُبَيْد بن عُمَير بن قَتَادة، أبو عاصم اللَّيْثيُّ الجُنْدَعيُّ المكِّيُّ الواعظ المُفَسِّر.

وُلِد في حياة النبيِّ ﷺ. وروى عن عُمر، وعليٍّ، وأُبيٍّ، وأبي ذَرٍّ، وعائشة، وأبي موسى، وابن عبَّاس، وأبيه عُمَيْر. روى عنه ابنه عبدُالله، وعطاءُ بن أبي رَبَاح، وابنُ أبي مُلَيْكة، وعَمْرو بن دينار، وعبدُالعزيز بن رُفيع، وأبو الزُّبير، وطائفة سواهم.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحضر مجلسه، وكان ثقة إمامًا.

قال حَمَّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، قال: أولُ من قصَّ عُبَيْد بن عُمَيْر على عَهْد عُمر بن الخَطَّاب.

وقال أبو بكر بن عَيَّاش، عن عبدالملك، عن عطاء، قال: دخلت أنا وعُبَيد بن عُمَيْر على عائشة، فقالت له: خَفِّفْ فإنَّ الذِّكْرَ ثقيل، تعني إذا وَعَظْتَ.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٩- ٢٤٢.

وقال عبدالواحد بن أيمن: رأيت عُبيد بن عُمَيْر له جُمَّة إلى قَفاه ولحيته صَفْراء.

توفي قبل وفاة ابن عمر بيسير، وقيل: توفي سنة أربع وستِّين[1].

٨٠- ع: عَبِيدة بن عَمْرو السَّلْمانيُّ المُراديُّ، من سَلْمَان بن ناجية ابن مُراد.

كان أحد الفُقهاء الكِبار بالكوفة. أسلم زمن الفَتْح، ولم يَلْق النَّبيَّ ﷺ، وأخذ عن عليٍّ، وابن مسعود. روى عنه إبراهيم النَّخَعَيُّ، والشَّعبيُّ، ومحمد بن سِيرين، وعبدالله بن سَلَمَة المُراديُّ، وأبو حَسَّان مسلم الأعرج، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وآخرون.

قال الشعبيُّ: كان عَبيدَةُ يوازي شُرَيحًا في القضاء.

وقال أحمد العِجْليُّ[2]: كان عَبيدة أعْوَر، وكان أحدَ أصحاب ابن مسعود الذين يُفْتُون ويُقرِئون.

وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشدَّ تَوَقِّيًا من عَبيدة. وكان ابن سيرين مُكثرًا عن عَبيدة.

هشام، عن ابن سيرين: سمعت عَبيدة يقول: أسلمتُ قبل وفاةِ النَّبيِّ ﷺ بسنتين، وصلَّيْتُ ولم ألْقه.

هشام بن حسَّان، عن محمد، عن عَبيدة، قال: اختلف الناس في الأشربة، فما لي شراب منذ ثلاثين سنة إلاَّ العَسَل واللَّبن والماء.

هشام بن حَسَّان، عن محمد؛ قلت لعبيدة: إنَّ عندنا من شَعر رسول الله ﷺ شيئًا من قِبل أنس، فقال: لأنْ يكونَ عندي منه شَعْرةٌ أحبُّ إليَّ من كُلِّ صَفْراء وبَيْضاء على ظَهْر الأرض.

توفي على الصحيح سنة اثنتين وسبعين.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنْيَتُهُ أبو مسلم، وأبو عَمرو[3].

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٣- ٢٢٥.

(٢) ثقاته (١١٩٧).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٦٦- ٢٦٨.

٤-٨١: العِرْباضُ بن سارية، أبو نَجيح السُّلَميُّ.

صاحبُ رسولِ الله ﷺ، وأحد أصحاب الصُّفَّة التي بمسجد رسول الله ﷺ، ومن البكَّائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة ٩٢] الآية. سكن حمص، وروى عن النَّبيِّ ﷺ، وأبي عُبَيْدة. روى عنه جُبَير بن نُفَير، وأبو رُهْم السَّماعيُّ، وعبدالرحمن بن عَمْرو السُّلَميُّ، ويحيى بن أبي المُطاع، وخالد بن مَعْدان، والمهاجر بن حبيب، وحُجْر بن حُجْر، وحبيب بن عُبَيْد، وآخرون.

قال ابن وَهْب: حدثنا سعيد بن أبي أيُّوب، عن سعد بن إبراهيم، عن عُرْوة بن رُوَيْم، عن العِرْباض بن سارية، وكان يحبُّ أن يُقْبَضَ، فكان يدعو: اللَّهُمَّ كَبرَتْ سنِّي ووَهَنَ عَظْمي، فاقبضني إليك، قال: فبينا أنا يومًا في مسجد دمشق أصلِّي وأدعو أن أُقبض إذا أنا بفتَى شابٍّ من أجمل الناس، وعليه دُوَّاجٌ[1] أخضر، فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ قال: فقلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قُل: اللَّهُمَّ حَسِّنَ العمل وبَلِّغ الأجل، فقلت: من أنت يرحمكَ الله؟ قال: أنا رتبائيل الذي يَسُلُّ الحُزْنَ من صُدور المؤمنين، ثم التفتُّ فلم أر أحدًا.

وقال إسماعيل بن عيَّاش، عن ضَمْضَم بن زُرْعَة، عن شُرَيْح بن عُبَيْد، قال: قال عُتْبة بن عبد السُّلَميُّ: كان النَّبيُّ ﷺ إذا أتاه رجل وله اسم لا يحبُّه غيّره، ولقد أتيناه وإنَّا لسَبْعَةٌ من بني سُليم، أكبرنا العِرباض بن سارية، فبايعناه[2].

وقال إسماعيل بن عَيَّاش: حدثنا أبو بكر بن عبدالله، عن حَبيب بن عُبَيْد، عن العِرْباض بن سارية، قال: لولا أن يُقال: فعل أبو نَجيح، لألحقتُ مالي سُبْلَةً، ثم لحِقْتُ واديًا من أودية لبنان، فعبدت الله حتى أموت.

---

(١) ضرب من الثياب.

(٢) شريح بن عبيد يرسل، ولم يصرح بالسماع. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥١، وقال: «رواها الطبراني».

وقال النَّضْر بن شُمَيْل: حدثنا شُعْبة، عن أبي الفَيْض: سمعت عمر أبا حفص الحِمْصيَّ، قال: أعطى معاويةُ المِقدامَ حمارًا من المَغْنَم، فقال له العِرْباض بن سارية: ما كان لك أن تأخذه، وما كان له أن يعطيك، كأنِّي بك في النَّار تحمله على عُنقكَ، فرَدَّه.

قال أبو مُسْهِر، وغيره: توفي سنة خمسٍ وسبعين[١].

٨٢- د ق: عطيةُ بن بُسْر المازنيُّ، أخو عبدالله، ولَهما صُحْبة[٢].

ذُكِر أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل عليهما فقدَّما له تَمْرًا وزُبْدًا، وكان يحبُّ الزُّبْد. قاله صَدَقَةُ، عن ابن جابر، عن سُلَيْم بن عامر، عن ابني بُسْر، ولم يُسَمِّهما[٣].

٨٣- د ت ق: عطيَّةُ السَّعْديُّ ابن عُرْوة، ويقال: ابن سَعْد، ويقال: ابن عَمْرو بن عُرْوة بن القَيْن.

له صُحْبة ورواية، ونزل البَلْقاء بالشام، وله ذُرِّيَّةٌ بالبَلْقاء. روى عنه ابنه محمد أبو عُرْوة، وربيعة بن يزيد، وإسماعيل بن أبي المهاجر، وعطيَّة ابن قَيْس[٤].

قال مَعْمَر، عن سِمَاك بن الفَضْل، عن عُرْوة بن محمد بن عطيَّة، عن أبيه، عن جدِّه، سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «اليد المُعْطِية خيرٌ من اليد السُّفْلَى»[٥].

٨٤- خ م د ق: عُقبة بن صُهْبان الأزديُّ البَصْريُّ.

روى عن عثمان، وعائشة، وعِياض بن حِمار[٦]، وغيرهم. روى عنه

(١) من تاريخ دمشق ٤٠/ ١٧٦- ١٩١، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٤٩- ٥٥١.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٢- ١٤٣.
(٣) إسناده صحيح، أخرجه أبو داود (٣٨٣٧) وابن ماجة (٣٣٣٤).
(٤) من تهذيب الكمال ٢٠/ ١٥٢- ١٥٣.
(٥) ضعيف بهذا الإسناد، لجهالة محمد بن عطية بن عروة، كما بيناه في تحرير التقريب، أخرجه أحمد ٤/ ٢٢٦ من طريق معمر، به.
(٦) في د: «عمار» محرف، وما هنا من النسخ، وقد ضبطه المصنف في المشتبه ١٧٠ بالحروف.

الصَّلْت بن دينار، وقَتَادة، وعلي بن زَيْد بن جُدْعان.

قال ابن سعد[1]: توفي في أول ولاية الحَجَّاج على العراق، قال: وكان ثِقة[2].

٨٥- ع: عَلْقمةُ بن وقَّاص اللَّيْثيُّ العُتْوارِيُّ المدنيُّ، جَدُّ محمد ابن عَمْرو بن عَلقَمة.

سمع عمر، وعائشة، وابن عباس. روى عنه ابناه عَمْرو، وعبدالله، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميُّ، والزُّهْريُّ، وابن أبي مُلَيْكة.

وثَّقه ابن سعد[3]، وكان قليلَ الرِّواية[4].

٨٦- م د ت ن: عُمارة بن رُويبة الثقفيُّ.

صحابيٌّ معروف، نزل الكوفةَ، كنيتُهُ أبو زُهَيْرة[5]. روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن عليٍّ. روى عنه ابنه أبو بكر بن عُمارة، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وعبدُالملك بن عُمَيْر، وحُصَين بن عبدالرحمن.

وهو الذي رأى بِشْر بن مَرْوان يَخْطبُ رافعًا يديه، فقال: قَبّح الله هاتين اليدين، وكان ذلك في سنة ثلاثٍ أو أربع وسبعين[6].

٨٧- م٤: عَمْرو بن أخطب، أبو زيد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الأعرج.

غزا مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة، ومَسَحَ رأسَهُ وقال: «اللَّهمَّ

---

(١) طبقاته الكبرى ٧/ ١٤٦.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠٠- ٢٠٢.

(٣) طبقاته الكبرى ٥/ ٦٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٣١٣- ٣١٤.

(٥) هكذا في النسخ، والصواب: «زُهَيْر» مذكرًا.

(٦) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٤٢- ٢٤٣.

وكان في النسخ بعد هذا ترجمة عمر بن أبي سلمة، لكن المصنف قال في آخرها: «قال ابن سعد: توفي في خلافة عبدالملك. ثم رأيت ابن الأثير ورَّخ موته سنة ثلاث وثمانين فيؤخر» فأعاده في الطبقة التاسعة (الترجمة ١١٣)، فلم نر فائدة في إثبات ترجمته هنا، لا سيما أن تلك الترجمة أحسن من هذه وأبين.

جَمِّلْه» فبلغ مئة سنة، ولم يبْيضَّ من شَعْره إلاَّ اليَسير[1]. نزل البَصْرة، وله بها مسجد.

روى عن النبيِّ ﷺ أحاديث. روى عنه ابنه بشير، ويزيدُ الرِّشْك، وعِلْباء بن أحمر، وأنس بن سِيرين، وأبو قِلابة الجَرْميُّ، وجماعة[2].

٨٨- خ م د ن ق: عَمْرو بن الأسود، ويقال: عُمَير بن الأسود، أبو عِياض العَنْسيُّ الحِمْصيُّ[3].

ويقال: إنَّه سَكَن دَاريًا، وقيل: كُنْيته أبو عبدالرحمن، من كبار تابعيّي الشَّام.

روى عن عمر، وابن مسعود، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصَّامت، وأُمِّ حَرَام بنت مِلْحان، وغيرهم. روى عنه مُجاهد، وخالد بن مَعْدان، وأبو راشد الحُبْرانيُّ، ويونس بن سيف.

قال أبو زُرْعة الدِّمشقيُّ[4]، وأبو الحسن بن سُمَيْع: عَمْرو بن الأسود هو عُمَير بن الأسود، يُكنى أبا عِياض.

قلت: وحديثه في «صحيح البخاري» في الجهاد[5]: عُمَير بن الأسود.

وقال أحمد في «مُسنده»[6]: حدثنا أبو اليَمَان، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم، عن ضَمْرة بن حبيب وحكيم بن عمَير، قالا: قال عُمر بن الخَطَّاب: مَن سَرَّه أن ينظر إلى هَدْي رسول الله ﷺ فلينْظُرْ إلى هَدْي عَمْرو

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٧٧ و٣٤١، والترمذي (٣٦٢٩) من طريق علباء بن أحمر، عن عمرو، به، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(٢) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٢- ٥٤٣.

(٣) كتب البدر البشتكي في حاشية نسخته: «وذكره المصنف في الطبقة السادسة (الترجمة ٦٢) ونبه هنا على أنه تكرر».

(٤) تاريخه ١/ ٣٩٢، وفيه: «عمرو بن الأسود، يكنى أبا عياض».

(٥) الصحيح ٤/ ٥١.

(٦) مسند أحمد ١/ ١٨- ١٩، وإسناده ضعيف، ضمرة بن حبيب لم يسمع من عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف.

ابنِ الأسود. رواه محمد بن حرب، وغيره، عن أبي بكر بن أبي مَرْيم، عن ضَمْرة فقط، عن عَمْرو بن الأسود أنَّه مَرَّ على عُمَر.

وقال عبدالوهاب بن نَجْدة: حدثنا بقيّة، عن أرطاة بن المُنْذر، قال: حدثني رُزَيق أبو عبدالله الألهانيُّ، أنَّ عَمْرو بن الأسود قَدِمَ المدينة، فرآه ابنُ عمر يُصلِّي، فقال: من سَرَّه أنْ ينظر إلى أشْبه النَّاس صلاةً برسول الله ﷺ فلينظُرْ إلى هذا، ثُمَّ بَعَث إليه ابن عُمر بقِرًى وعَلَفٍ ونَفَقة. فقَبِلَ القِرَى والعَلَفَ وردّ النَّفَقَة، فقال ابن عُمر: ظَنْنتُ أنَّه سيفعل ذلك[١].

أخبرنا أحمد بن إسحاق الأبَرْقُوهيُّ، قال: أخبرنا الفتح بن عبدالله، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن عليٍّ، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عُمر القاضي؛ قالوا: أخبرنا أبو جَعْفر محمد بن أحمد ابن المُسْلمة، قال: أخبرنا عُبيدالله بن عبدالرحمن الزُّهْريُّ، قال: حدثنا جعفر الفِريابي، قال: حدثنا إبراهيم ابن العلاء الحمصيُّ، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن بَحِير بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، عن عَمْرو بن الأسود العَنْسيِّ أنَّه كان إذا خرج إلى المسجد قبض بيمينه على شماله، فسُئل عن ذلك، فقال: مخَافة أن تُنافق يدي.

قلت: لئلاَّ يَخْطُر بها في مِشْيَته.

وقال إسماعيل بن عَيَّاش: حدَّثني شُرَحْبيل، عن عَمْرو بن الأسود أنَّه كان يَدَعُ كثيرًا من الشِّبَع مَخافَة الأشر[٢].

٨٩- ع: عَمْرو بن حُرَيْث القُرَشيُّ المخزوميُّ، له صُحْبة.

قال خليفة[٣]: توفي سنة ثمانٍ وسبعين بالكوفة.

قلت: والصَّحيح أنَّه توفي سنة خمسٍ وثمانين[٤].

---

(١) إسناده ضعيف لضعف بقية، والألهاني صدوق له أوهام.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٤٥/ ٤٠٧- ٤١٨، وتهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٣- ٥٤٥.

(٣) تاريخه ٢٧٧، وطبقاته ٢٠ و١٢٦.

(٤) ولذلك سيعيده في الطبقة التاسعة (الترجمة ١١٦).

٩٠- ن ق: عَمْرو بن عُتْبة بن فَرْقد السُّلَميُّ الكوفيُّ الزَّاهد.

عن عبدالله بن مسعود، وسُبَيْعة الأسْلَمية. وعنه الشَّعْبيُّ، وحَوْط بن رافع العَبْديُّ، وعبدالله بن ربيعة، وعيسى بن عُمر الهَمْدانيُّ، لكن لم يدركهُ.

قال عليُّ بن صالح بن حَي: كان عَمْرو بن عُتْبة يَرْعَى ركابَ أصحابه وغَمامة تُظِلُّه، وكان يُصلِّي والسَّبُع يضرب بذَنَبه يَحْميه.

وقال الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالله بن ربيعة، قال: قال عُتْبة بن فَرْقد: يا عبدالله ألا تُعينُني على ابني؟ فقال عبدالله: يا عَمرو، أطِع أباك. فقال: يا أبَهْ، إنَّما أنا رجلٌ أعمل في فكاك رَقبتي فدَعني، فبكى أبوه ثُمَّ قال: يا بُنَيَّ إنِّي لأُحبُّك حُبَّيْن، حُبًّا لله، وحبَّ الوالد لولده، قال: يا أبَهْ إنَّك كُنتَ أتيتَني بمالٍ بلغ سبعين ألفًا، فإن أذِنْتَ لي أمضيتُه. قال: قد أذْنتُ لك، فأمضاه حتى ما بقي منه دِرْهم.

وعن أحمد بن يونس اليربوعيِّ، عمَّن حدثه، قال: قام عَمْرو بن عُتْبة يصلِّي، فقرأ حتى بلغ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ [غافر ١٨] الآية. فبكى حتى انقطع، ثُمَّ قعد. فعل ذلك حتى أصبح.

ويُرْوَى أنَّ حَنَشًا جاءه في الصَّلاة، فالْتَفَّ على رِجْله، فلم يَتْرك صلاته.

وروى عبدالله بن المبارك[١] عن عيسى بن عُمر، قال: كان عَمرو بن عُتْبة بن فَرْقَد يَخْرج على فَرَسه ليلاً، فيقِف على القبور، فيقول: يا أهل القبور قد طُوِيَت الصُّحُف، وقد رُفِعَت الأعمال، ثم يَبْكي ويصفُّ قَدَميه حتى يُصبح فيرجع فيَشْهَدُ صلاةَ الصُّبح. رواها النَّسائيُّ عن سُوَيد بن نَصْر، عن ابن المبارك في «السُّنَن»[٢]، وعيسى لم يُدْرك عَمْرًا.

وعن بعض التَّابعين، قال: كان عَمرو بن عُتْبة يُفْطر على رغيف ويتسحَّر برغيف.

---

(١) الزهد (٢٩).

(٢) في كتاب المواعظ منه، وهو ساقط من المطبوع من السنن الكبرى. وينظر تحفة الأشراف ١٢/ ٤٤٦ حديث (١٩١٧٦).

وقال فُضَيْل، عن الأعمش، قال: قال عَمْرو بن عُتْبة بن فَرْقَد: سألتُ الله ثلاثًا فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة، سألتُهُ أنْ يُزَهِّدني في الدُّنيا فما أبالي ما أقبَلَ وما أدبَر، وسألتُه أن يقوِّيني على الصلاة فرزقني منها، وسألتُهُ الشهادة، فأنا أرجوها.

وقال إبراهيم النَّخَعيُّ، عن عَلْقمة، قال: خرجنا ومَعنا مسروق، وعَمْرو بن عُتْبة، ومعضد العِجْليُّ غازِين، فلمَّا بلغنا ماسَبَذان، وأميرها عُتْبة ابن فَرْقد، فقال لنا ابنه عَمْرو: إنَّكم إنْ نزلتم عليه صنع لكم نُزُلاً، ولعلَّ أن تَظْلِموا فيه أحدًا، ولكن إن شئتم قلنا في ظلِّ هذه الشَّجَرة وأكَلْنا من كِسَرِنا، ثم رُحْنا، ففَعَلْنا، فلمَّا قدمنا الأرض قطع عَمْرو بن عُتْبة جُبَّةً بيضاء فلبِسَها، فقال: والله إن تَحَدَّر الدَّمُ على هذه لَحَسَن، فرَمَى، فرأيتُ الدَّمَ ينحدر على المكان الذي وضع يده عليه، فمات رحمه الله.

وقال هشام الدَّسْتُوائي: لمَّا تُوفي عَمْرو بن عُتُبة دخل بعض أصحابه على أُخته، فقال: أخبرينا عنه، فقالت: قام ذات ليلة فاستفتح سورة «حمٓ» فلمَّا بلغ هذه الآية ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر ١٨] فما جاوزها حتى أصبح.

له حديث واحد عند ابن ماجة، وحكاية عند النَّسائي، وهو في طبقة أبي وائل، وشُرَيْح، وعَلْقمة، ومسروق، والقدماء من حيث الوفاة.

وأما أبوه عُتْبة بن فَرْقَد فمِن أشراف بني سُلَيْم، شَهِدَ فَتح خَيْبر فيما قيل: وصَحِبَ النَّبيَّ ﷺ، ووَلِيَ إمرة المَوْصل لعُمر بن الخَطَّاب، وله بها مسجد معروف ودار، ولا أعلم لعُتْبة رواية[١].

٩١- ع: عَمْرو بن عُثمان بن عَفَّان بن أبي العاص بن أُميَّة القُرَشيُّ الأُمويُّ.

روى عن أبيه، وأُسامة بن زيد، وهو قليل الحديث. روى عنه عليُّ ابن الحُسين، وسعيد بن المسيِّب، وأبو الزِّناد.

توفي في حدود الثمانين، وكان زَوْج رَمْلة بنت معاوية[٢].

---

(١) تنظر حلية الأولياء ٤/ ١٥٥- ١٥٨، وتهذيب الكمال ٢٢/ ١٣٥- ١٤٤.
(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٥٣- ١٥٧.

٩٢- ع: عَمْرو بن مَيْمون الأوْديُّ المَذْحِجيُّ، أبو عبدالله.

أدرك الجاهلية، ولم يَلْقَ النَّبيَّ ﷺ، وقدِم الشَّام مع مُعاذ بن جَبَل، ثم نزل الكوفة. وروى عن عُمر، وعلي، ومُعاذ، وابن مسعود، وأبي أيُّوب، وأبي هُريرة، وجماعةٍ. روى عنه أبو إسحاق، والشَّعبي، وعَبْدَة بن أبي لُبَابة، ومحمد بن سُوقة، وحُصَيْن بن عبدالرحمن، وآخرون.

ووثَّقه ابن مَعِين.

قال أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عَمْرو بن مَيْمون، عن مُعاذ، قال: كنتُ رِدْفَ النَّبيِّ ﷺ على حمار يُقال له عُفَير[(١)].

وفي «المُسْنَد»[(٢)]: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعيُّ، عن حسَّان بن عطيَّة، قال: حدَّثني عبدالرحمن بن سابط، عن عَمْرو بن مَيْمون الأوديُّ، قال: قدِمَ علينا مُعاذ اليمن رسول رسول الله ﷺ من الشِّحْر[(٣)]، رافعًا صوتَه بالتَّكْبير، أجَشَّ الصَّوْت، فألْقِيَتْ عليه مَحبَّتي، فما فارقْتُهُ حتى حَثَوْتُ عليه التُّرابَ، ثُمَّ نظرتُ إلى أفْقَهِ النَّاس بعده، فأتيتُ ابن مَسعود، وذكر الحديث.

وقال عَمْرو بن مَيْمون: رأيتُ قِرْدةً في الجاهلية اجتمع عليها قِردَةٌ فرجموها، فرجَمْتُها معهم. رواه البخاريُّ[(٤)].

وقال أبو إسحاق: حَجَّ عَمْرو بن مَيْمون ستِّين ما بين حَجَّة وعُمْرة.

وقال منصور، عن إبراهيم، قال: لَمَّا كَبِر عَمْرو بن مَيْمون أُوتِدَ له في الحائط، وكان إذا سَئِمَ من القيام أمسك به، أو يربط حَبْلاً فيتعلَّق به.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: كان عَمْرو بن مَيْمون إذا رُؤي ذُكِرَ الله تعالى.

وقال عاصِم بن كُلَيْب: رأيتُ عَمْرو بن مَيْمون، وسوَيد بن غَفَلة

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٣٥، ومسلم ١/ ٤٣، من طريق عمرو بن ميمون، عن معاذ، به، وللحديث تتمة انظرها في المسند الجامع ١٥/ الحديث ١١٤٧٩.

(٢) مسند أحمد ٥/ ٢٣١.

(٣) اسم موضع في اليمن على الساحل.

(٤) في صحيحه ٥/ ٥٦.

التقيا، فاعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ.

قال أبو نُعَيْم: تُوفي سنة أربع وسبعين.

وقال الفَلاَّس: سنة خمسٍ وسبعين[1].

٩٣- عُمَيْرُ بن جُرْمُوز المجاشعيُّ، قاتلُ حَوَاريِّ رسولِ الله ﷺ.

قتلَهُ تَقَرُّبًا بذلك إلى عليٍّ، وقال لما جاء يستأذن عليه: بشِّر قاتِلَ الزُّبير بالنَّار. فندِمَ المُغتَرّ وأُسقط في يده، وبَقِيَ كالبَعير الأجرب، كلٌّ يتجنَّبُه ويهوِّلُ عليه ما صَنَعَ. ورأى مناماتٍ مُزْعجةً.

ولمَّا وَلِيَ مُصْعب بن الزُّبير إمرةَ العراق خافَهُ ابنُ جُرْمُوز، ثُمَّ جاء بنفسهِ إلى مُصْعَب، وقال: أَقِدْني بالزُّبَيْر، فكاتبَ أخاه ابنَ الزُّبير في ذلك، فكتبَ إلى مُصعب: أنا أقتلُ ابن جُرْموز بالزُّبير! ولا بشَسْع نَعْله، أأقتلُ أعرابيًا بالزُّبير! خلِّ سبيله. فتركه، فكره الحياة لذَنْبه، وأتى بعض السَّواد، وهناك قَصْرٌ عليه أزَجٌّ فأمر إنسانًا أن يطرحه عليه، فطرحه عليه فقتله.

٩٤- عُمَير بن ضابىء البُرْجُميُّ.

من أعيان أهل الكوفة، اتَّهمه الحَجَّاجُ بأنَّه من قَتَلةِ عُثمان، فقتَلَهُ بذلك أوَّل ما دخل أميرًا على الكوفةِ في سنة خمسٍ.

٩٥- م ٤: عُمَيرُ مولى آبي اللَّحم.

له صُحبة، شَهِد خيبرَ مع مولاه، وحَفِظَ عن النَّبيِّ ﷺ. روى عنه محمد بن إبراهيم التَّيْميُّ، ويزيد بن أبي عُبَيْد، ويزيد بن عبدالله بن الهاد، ومحمد بن زَيْد بن المُهاجر، عداده في أهل المدينة[2].

٩٦- عَميرةُ بن سَعْد الياميُّ الهَمْدانيُّ.

سمع عليًّا. وعنه طلحة بن مُصَرِّف، وعرار بن سُوَيْد.

يُكنى أبا السَّكَن[3].

٩٧- ع: عَوْفُ بن مالك الأشجعيُّ الغَطَفانيُّ، صاحبُ رسولِ الله ﷺ.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٤٦/ ٤٠٦- ٤٢٤، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٢٦١- ٢٦٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٩٣- ٣٩٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٩٦- ٣٩٨.

شهد الفَتْح، وله أحاديث.

وعنه أبو هريرةَ، وأبو مُسْلم الخَوْلانيُّ، وجُبَير بن نُفَير، وكَثيرُ بن مُرَّة، وأبو إدريس الخَوْلانيُّ، والشَّعْبيُّ، وراشد بن سعد، ويزيدُ بن الأصمّ، وسالم أبو النَّضْر، وشدَّاد أبو عمَّار، وسُلَيْم بن عامر، وآخرون.

وشهِد غَزْوة مُؤتَة.

قال عاصم بن عليٍّ: حدثنا المسعوديُّ، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عَوْف بن مالك الأشْجَعيِّ، قال: رأيتُ كأنَّ سَيْفًا من السَّماء تدلَّى، وأنَّ الناس تطاولوا، وأنَّ عُمر فَضَلَهم بثلاثة أذْرُع. قلت: وما ذاك؟ قال: لأنَّه خليفةٌ من خُلفاء الله، ولا يخافُ في الله لَوْمة لائم، وأنَّه يُقتَل شَهيدًا. قال: فقصَصْتُها على الصِّديق، فطَلَب عُمر، فلمَّا جاء قال: يا عَوْف قُصَّها عليه فلمَّا أبَنْتُ له أنَّه خليفةٌ من خلفاء الله قال: أكُلُّ هذا يَرَى النَّائم؟ فلمَّا ولي عُمر رآني بالجابية وهو يخطب، فدعاني فأجْلسني، فلمَّا فرغ من الخطبة قال: قُصَّ عليَّ رُؤياك فقلت له: ألسْتَ قد جَبَهْتَني عنها؟ قال: خدعتُك أيُّها الرجل. فلمَّا قَصَصْتُها عليه قال: أمَّا الخلافة فقد أُوتيتُ ما ترى، وأمَّا أن لا أخاف في الله لَوْمة لائم، فإنِّي أرجو أن يكون الله قد علم منِّي ذلك، وأما أن أُقْتَل فأنَّى لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب. ولقد رأيت مع ذلك كأنَّ دِيكًا ينقر سُرَّتي، وما أمتنع منه بشيء.

وقال ربيعةَ بن يزيد: عن أبي إدريس الخَوْلانيِّ، عن أبي مسلم الخَوْلانيِّ قال: حدثني الحبيب الأمين، أمَّا هو إليَّ فحبيب، وأمَّا هو عندي فأمين، عوف بن مالك الأشجعيُّ، قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ سبعةً أو ثمانيةً أو تسعةً فقال: ألا تُبايعون رسولَ الله؟ فردَّدها ثلاثًا، فقدَّمْنا أيْدينا فبايعناه، وذكر الحديث[1].

وقال عُمارة بن زاذان: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: آخى رسولُ الله ﷺ بين عَوْف بن مالك والصَّعْب بن جَثَّامة[2].

---

(١) أخرجه مسلم ٣/ ٩٧ من طريق أبي مسلم الخولاني، عن عوف، به، وانظر تخريجه مطولاً في تعليقنا على ابن ماجة (٢٨٦٧).

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عمارة بن زاذان كما بيناه في تحرير التقريب.

وقال الواقديُّ: كانت رايةُ أشْجَع يومَ الفَتْح مع عَوْف بن مالك.

وقال يزيدُ بن زُرَيْع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عَوْف، قال: عَرَّس بنا رسولُ الله ﷺ، فتوسَّد كُلُّ إنسان مِنَّا ذِراعَ راحلتهِ، فانتبهتُ في بعض الليل، فإذا أنا لا أرى رسولَ الله ﷺ عندَ راحلتهِ، فأفزعني ذلك، فانطلقتُ ألتَمِسُه، فإذا أنا بمُعاذ وأبي موسى، وإذا هُما قد أفزَعَهما ما أفزعني، فبينا نحن كذلك إذ سمِعْنا هَزيزًا بأعلى الوادي كهزيز الرَّحَا. قال: فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: «أتاني الليلة آتٍ من ربِّي عزَّ وجلَّ فخيَّرني بين الشفاعة، وبين أن يُدخِلَ نصفَ أمَّتي الجَنَّة، فاخترت الشَّفاعة»، فقلت: أنشدُكَ الله، يا نبيَّ الله، والصُّحبة، لما جعَلْتَنا من أهل شفاعتك، قال: «فإنَّكم من أهل شفاعتي»، قال: فانتهينا إلى الناس، فإذا هم قد فَزِعوا حين فقدوا رسولَ الله ﷺ[(١)].

وقال هِلال بن العَلاء: حدثنا حسين بن عيَّاش، قال: حدثنا جَعْفر بن بَرْقان، قال: حدثنا ثابت بن الحَجَّاج، قال: شَتَوْنا في حِصْن دون القُسْطَنْطينية، وعلينا عوف بن مالك الأشجعيُّ، فأدْرَكَنا رمضانُ ونحنُ في الحِصْن، فقال عوف: قال عُمر: صيامُ يومٍ ليس من رمضان، وإطعامُ مسكين يَعْدِل صِيامَ يومٍ من رمضان، ثُمَّ جمع بين إصبعيه. قال ثابت: هو تَطوُّعٌ، من شاء صامه ومن شاء تركه، يعني الإطعام.

وروى جُبَير بن نُفَير، قال: قال عَوْف بن مالك: ما من ذَنْبٍ إلاَّ وأنا أعرف توبته، قيل: يا أبا عبدالرحمن وما تَوبتُه؟ قال: أن تتركه ثمَّ لا تعود إليه.

قلت: وقيل: إنَّ كُنْيته أبو محمد، وقيل: أبو حَمَّاد، وقيل: أبو عَمْرو، وقيل: أبو عبدالله.

قال الواقديُّ وخليفة[(٢)]: توفي سنة ثلاثٍ وسبعين.

وتوفي بالشَّام. قاله أبو عُبَيد[(٣)].

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه الترمذي (٢٤٤١) من طريق أبي المليح، عن عوف، بنحوه. وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) تاريخه ٢٦٩، وطبقاته ٤٧ و٣٠٢.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٤٧/ ٣٦- ٥٤، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٤٤٣- ٤٤٤.

٩٨- م ق: عِياضُ بن عَمْرو الأشعريُّ.

سمع أبا عُبيدة، وخالدَ بن الوَليد، وعِياض بن غَنْم الفِهْريُّ، وجماعة. روى عنه الشَّعبيُّ، وسِمَاك بن حَرْب، وحُصَين بن عبدالرحمن.

وأحسبهُ نزلَ الكوفة.

قال الشعبيُّ: مَرَّ عياضُ بن عَمْرو الأشعريُّ في يوم عيدٍ فقال: ما لي لا أراهم يُقَلِّسون فإنَّه من السُّنَّة[١].

قال هُشَيْم: التقليس الضَّرْب بالدُّفِّ.

وقال أحمد في «مُسْنَدِه»[٢]: حدثنا غُنْدَر، قال: حدثنا شُعبة، عن سِماك: سمعت عِياضا الأشعريَّ قال: شهِدْت اليَرْمُوكَ وعلينا خمسةُ أمراء؛ خالد بن الوليد، وأبو عُبيدة بن الجَرَّاح، ويزيد بن أبي سُفيان، وشُرَحْبيل ابن حَسَنَة، وعياض هو ابن غَنْم، وقال عُمر: إذا كان قتال فعليكم أبو عُبَيدة، قال: فكتبنا إليه: إنَّه قد جاش إلينا الموتُ، واستَمْدَدْناه، فكتب إلينا: إنَّه قد جاءني كتابكُم تستمِدّوني، وأنا أدُلُّكم على مَن هو أعزُّ نصْرًا وأحْصَنُ جُنْدًا: الله تبارك وتعالى فاستَمدُّوه، وأنَّ محمدًا ﷺ قد نُصِر يوم بَدْرٍ في أقلَّ من عِدَّتكم، قال: فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربعَ فراسخ، وأصبنا أموالاً، قال: فتشاوروا، فأشار علينا عِياض أن نُعطي عن كلِّ رأسٍ عشرة، قال: وقال أبو عُبَيدة: مَن يُراهنِّي؟ فقال له شابٌّ: أنا إن لم تَغضبْ، قال: فسبقه: فرأيتُ عقيصَتي أبي عُبيدة تَنْقُزان[٣] وهو خلفه على فرسٍ عربيٍّ[٤].

٩٩- د ن ق: غُضَيْف بن الحارث بن زُنَيْم، أبو أسماء السَّكُونيّ.

مُخْتَلَفٌ في صُحْبته. روى عن عمر، وأبي عُبَيدة، وأبي ذَرٍّ، وبلال، وأبي الدرداء. روى عنه ابنه عبدالرحمن[٥]، وعبدالرحمن بن عائذ الثُّماليُّ،

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٣٠٢)، وإسناده ضعيف لإرساله فإن صاحب الترجمة لا تصح صحبته، وانظر تعليقنا على ابن ماجة.

(٢) مسند أحمد ١/ ٤٩.

(٣) أي تهتزان.

(٤) إسناده حسن، لحال سماك بن حرب.

(٥) هذا وهم من المصنف رحمه الله، انتقل إليه من تاريخ دمشق ٤٨/ ٧ وهو الأصل الذي ينقل منه، وصوابه: عياض بن غضيف وهو من رجال التهذيب، وتنظر ترجمة غضيف=

وحبيب بن عُبَيد، ومكحول، وعُبادة بن نُسَيٍّ، وسُلَيْم بن عامر، وشُرَحْبيل ابن مسلم، وأبو راشد الحُبْرانيُّ، وجماعة. وسكن حِمص.

فروى العلاء بن يزيد الثُماليُّ، قال: حدثنا عيسى بن أبي رَزِين الثُماليُّ، قال: سمعت غُضَيْف بن الحارث، قال: كنت صبيًّا أرمي نخلَ الأنصار، فأتوا بي النَّبيَّ ﷺ، فمسح برأسي وقال: «كُلْ ما سَقَطَ ولا تَرْمِ نَخْلَهم». رواه خيثمة الأطرابُلُسيُّ، عن سُليمان بن عبدالحميد، قال: سمعت العلاء، فذكره، فإن صحَّ هذا الحديث فهو صَحابيٌّ[1].

ويقوِّيه ما روى معن، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن غُضَيْف بن الحارث الكِنْديِّ أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ واضعًا يده اليُمنى على اليُسرى في الصلاة[2].

وقال يونس المُؤدِّب: حدثنا حمَّاد، عن بُرْد أبي العلاء، عن عُبادة ابن نُسَيٍّ، عن غُضَيف بن الحارث أنَّه مَرَّ بعُمر بن الخَطَّاب فقال: نِعْم الفتى غُضَيف. فلقيتُ أبا ذَرٍّ بعد ذلك، فقال: أيْ أخي استغفر لي، قلت: أنت صاحبُ رسول الله ﷺ، وأنت أحقُّ أن تسغفرَ لي، قال: إنِّي سمعت عُمر، يقول: نعم الفتى غُضَيف، وقد قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ضربَ الحقَّ على لسان عُمر وقَلْبه»[3].

وروى نحوه مَكْحول، عن غُضَيف.

قال ابن سعد[4]: غُضَيف بن الحارث الكِنْديُّ ثقة، في الطبقة الأولى من تابعيِّ أهل الشام.

= من تهذيب الكمال ٢٣/ ١١٣.

(١) لا يصح فإن إسناده ضعيف لجهالة العلاء بن يزيد. أخرجه ابن عساكر ٤٨/ ٧٠، وانظر الذي بعده فهو الذي يصحح صحبته.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٤/ ١٠٥ و٥/ ٢٩٠ من طريق يونس بن سيف، عن غضيف، به.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسناد أحمد ٥/ ١٤٥، وأخرجه ابن ماجة (١٠٨) من طريق مكحول عن غضيف، عن أبي ذر، به، ولم يذكر القصة.

(٤) طبقاته ٧/ ٤٤٣.

وقال ابن أبي حاتِم[1]: له صُحْبة، وقيل فيه الحارث بن غُضَيْف، وقال أبي وأبو زُرْعة: الصَّحيح أنَّه غُضَيْف بن الحارث له صُحْبة.

وقال أبو الحسن بن سُمَيع: غُضَيف بن الحارث الثُّماليُّ من الأزْد، حِمْصيٌّ.

وقال أبو اليَمَان، عن صَفْوان بن عَمْرو: إنَّ غُضَيْف بن الحارث كان يتولَّى لهم صلاةَ الجُمُعة بحِمْص إذا غاب خالد بن يزيد.

وقال بقيَّة، عن أبي بكر بن عبدالله، عن حبيب بن عُبَيد، عن غُضَيف، قال: بعث إليَّ عبدُالملك بنُ مروان فقال: يا أبا أسماء، قد جَمعنا الناس على أمرَين، رَفْعِ الأيدي على المنابر يومَ الجُمعة، والقَصَص بعد الصُّبح والعَصر، قال غُضَيف: أما إنَّها أمثلُ بِدْعتكم عندي، ولستُ مُجيبكَ إلى شيءٍ منهما، قال: لِمَ؟ قلت: لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «ما أحدث قومٌ بِدْعةً إلاَّ رُفِع مثلُها من السُّنَّة». فتمسُّكٌ بسُنَّةٍ خيرٌ من إحداث بِدْعَة. رواه أحمد في «المُسْنَد»[2].

١٠٠- م ٤: فَرْوةُ بن نَوْفل الأشجعيُّ الكوفيُّ.

لأبيه صُحْبة. سمع أباه، وعليًّا، وعائشة. روى عنه هلال بن يساف، ونَصْر بن عاصم اللَّيْثيُّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ. وروى أبو إسحاق أيضًا، عن رجل، عنه[3].

١٠١- قُرْط بن خَيْثَمة البَصْريُّ.

عن عليِّ بن أبي طالب، وأبي موسى. وعنه مسلم بن مِخْراق، وأبو الأسود، وطَلْق بنِ خَشَّاف، وداود بن نُفَيع. قاله ابن أبي حاتم[4] عن أبيه.

١٠٢- قَطرِيُّ بن الفُجاءَة، واسم أبيه جَعْوَنَةُ بن مَازن بن يَزيد التَّميميُّ المازنيُّ، أبو نَعَامة، رأس الخوارج في زمانه.

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٣١١.

(٢) مسند أحمد ٤/ ١٠٥، وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن عبدالله وبقية.
وتنظر ترجمة غضيف في تاريخ دمشق ٤٨/ ٦٩- ٨٣، وتهذيب الكمال ٢٣/ ١١٢- ١١٦.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٣/ ١٧٩- ١٨٢.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٨١١.

كان أحدَ الأبطال المذكورين، خَرج في خلافة ابن الزُّبير، وبقي يقاتل المُسْلمين، ويَسْتظهر عليهم بضْعَ عشرة سنة، وسُلِّم عليه بإمرة المؤمنين، وقد جَهَّز إليه الحَجَّاج جيشًا بعد جَيْش، وهو يستظهر عليهم ويكسرهم، وتغلَّب على نواحي فارس وغيرها، ووقائعه مَشْهورة.

وقيل لأبيه: الفُجاءة لأنَّه قَدِم على أهله من سفرٍ فجاءة.

ولقَطَرِي، وكان من البُلَغاء:

أقولُ لها وقد طارَتْ شَعَاعًا ... من الأبطال وَيْحَكِ لن تُراعي
فإنَّك لو سألتِ بقاءَ يوم ... على الأجَلِ الذي لكِ لم تُطاعي
فَصَبْرًا في مجالِ الموتِ صَبْرًا ... فما نَيْلُ الخُلُودِ بمُسْتَطاعِ
ولا ثوبُ الحياةِ بثوب عزٍّ ... فيُطْوى عن أخي الخَنَعِ اليَراعِ
سَبيلُ الموت غايةُ كُلِّ حيٍّ ... وداعيهِ لأهلِ الأرض داعي
ومَنْ لم يُعْتَبَطْ يَسْأمْ ويَهْرمْ ... وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انقطاعِ
وما للمَرْءِ خيرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع

في سنة تسعٍ وسبعين اندقَّت عُنُقه، إذ عَثَرَت به فَرَسُه كما تَقَدَّم، وقيل: بل قُتل.

١٠٣- ن: كَثِيرُ بن الصّلْت بن مَعْدي كَرِب الكِنْديُّ المَدنيُّ، أخو زُبَيْد.

قدِم المدينة في خلافة الصِّدِّيق، وروى عنه، وعن عمر، وعثمان، وزيد بن ثابت. روى عنه يونس بن جُبَير، وأبو عَلْقمة مولى ابن عَوْف.

روى أبو عَوانة في «مُسْنَده» من حديث نافع، عن ابن عمر: أنَّ كثير ابن الصّلْت كان اسمه قليلاً، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ كثيرًا.

خالفه سُليمان بن بلال، عن عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، فجعل الذي غيَّر اسمَ كَثير بن الصَّلْت عُمر رضي الله عنه.

وقال ابن سعد[1]: كان له شَرَفٌ وحالٌ جَميلة، وله دارٌ بالمدينة كبيرة بالمُصَلَّى.

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ١٤.

وقال أحمد العِجْليُّ[1]: تابعيٌّ ثِقة.

وقال غيره: كان كاتبًا لعبدالملك بن مروان على الرسائل[2].

١٠٤- كُرَيْب بن أبْرَهة بن الصَّبَّاح بن مَرْثَد، أبو رِشْدِين الأصبحيُّ المِصْريُّ الأمير، أحدُ الأشراف.

روى عن أبي الدرداء، وحُذَيفة، وكعب الأحبار.

قال يزيد بن أبي حبيب: إنَّ عبدالعزيز بن مروان قال لكُرَيْب بن أبْرَهَةَ: أشَهِدتَ خُطْبة عمر بالجابية؟ قال: حَضَرْتُها وأنا غلام أسمع ولا أدري ما يقول.

وقال ابنُ يونس: كُرَيْب شهد فتحَ مصر، وأدركت قَصْرَه بالجِيزة، هَدَمَه ذكاء الأعور، وبَنَى عِوَضَه قَيْساريَّة ذكاءُ يُباع فيها البَزُّ، قال: وولي كُرَيب الإسكندرية لعبدالعزيز بن مروان أمير مصر، وتوفي سنة خمسٍ وسبعين.

وقال أحمد العِجْليُّ[3]: هو ثِقةٌ من كبارِ التَّابعين.

قلت: روى عنه ثَوْبان بن شَهْر، وسُلَيْم بن عِتْر، وأبو سليط شُعْبة، والهيثم بن خالد التُّجِيْبيُّ، ووفد على معاوية.

وعن يعقوب بن عبدالله بن الأشجِّ، قال: رأيت كُرَيْب بن أبْرَهَة يخرج من عند عبدالعزيز، فيمشي تحت ركابه خمس مئة من حِمْيَر[4].

١٠٥- كُمَيْل بن زياد النَّخَعيُّ.

شريفٌ مُطاعٌ من كبار شيعة عليٍّ رضي الله عنه.

روى عن عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود. قتله الحَجَّاج.

روى عنه أبو إسحاق، وعبدالرحمن بن عائش، والأعمش، وجماعة.

---

(١) ثقاته (١٥٤٣).

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ١٢٧- ١٣١.

وكانت بعد هذا ترجمة كثير بن مرة، أبي شجرة، طلب المصنف تأخيرها إلى الطبقة الآتية بعد هذه فأخرناها إلى الطبقة التاسعة، الترجمة رقم (١٢٨).

(٣) ثقاته (١٥٤٩).

(٤) من تاريخ دمشق ٥٠/ ١١٢- ١١٧.

وثَّقه ابن مَعِين[1].

١٠٦- ليلى الأخْيَليّة، الشَّاعرة المَشْهورة.

كانت من أشْعَر النساء، لا يُقَدَّم عليها في الشِّعْر غير الخَنْساء.

وقيل: إنَّ النَّابغة الجَعْديَّ هجاها فقال:

وكيف أُهاجي شاعرًا رُمْحُهُ استُهُ خضِيبَ البَنَانِ لا يزالُ مُكَحَّلا

فأجابته:

أعَيَّرْتَني داءً بأُمِّك مثلُهُ وأيُّ حَصَانٍ لا يُقالُ لها هلا

ودخلت على عبدالملك بن مروان وقد أسَنَّت، فقال لها: ما رأى تَوْبَةُ منك حتى عشقَك؟ قالت: ما رأى الناسُ منك حتى جَعَلوكَ خليفة، فضحك وأعجبه. ويقال: إنَّه قال لَها: هل كان بينكما سُوءٌ قَطُّ؟ قالت: لا والذي ذَهَبَ بنفسه، إلاَّ أنَّه غَمَز يدي مَرَّة.

وقال أبو الحسن المدائني، عَمَّن حدثه، عن مولى لعَنْبسة بن سعيد ابن العاص، قال: دخلتُ يومًا على الحَجَّاج، فأُدخِلت إليه امرأة، فطأطأ رأسَهُ، فجلست بين يديه فإذا امرأة قد أسنت، حسنة الخَلْق، ومعها جاريتان لها، فإذا هي ليلى الأخْيَليَّة، فقال: يا لَيْلى، ما أتى بك؟ قالت: إخلافُ النُّجوم، وقِلَّة الغُيوم، وكَلَب البَرْد، وشدَّة الجَهْد، وكنتَ لنا بعد الله الرِّفْد، والناس مُسْنِتُون، ورحمةَ الله يَرْجُون، وإنِّي قد قلتُ في الأمير قولاً. قال: هاتي، فأنشأت تقول:

أحَجَّاجُ لا يُفْلَلْ سلاحُك إنَّما الـ ـمنايا بكَفِّ الله حيثُ يَراها
إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ أرضًا مريضةً تَتَبَّع أقصى دائها فشَفَاها
شفاها من الدَّاء العُضال الذي بها غلامٌ إذا هَزَّ القَناة سقاها
إذا سَمِع الحَجَّاجُ رِزْء كتيبةٍ أعَدَّ لها قبل النُزُول قِرَاها

ثم ذكر باقي القِصَّة بطُولها وأنَّ الحَجَّاج وَصَلَها بمئة ناقة، وقال لجلسائه: هذه ليلى الأخْيَلَيَّة التي مات تَوْبة الخَفَاجيُّ من حبِّها، أنشِدينا بعضَ ما قال فيكِ، قالت: نعم، قال فيَّ:

---

(١) سيعيده المصنف ترجمته بتفصيل في الطبقة الآتية (الترجمة ١٣٠) فراجعها هناك.

وهل تَبْكِينْ ليلى إذا مِتُّ قَبْلَها وقام على قبري النِّساءُ النَّوائحُ
كما لو أصاب الموتُ لَيلى بكَيْتُها وجادَ لها دمعٌ من العين سافِحُ
وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أناله ألا كُلُّ ما قَرَّت به العينُ صالحُ
ولو أنَّ ليلى الأخيَليَّة سَلَّمتْ عليَّ ودُوني جَنْدَلٌ وصَفائحُ
لسَلَّمْتُ تسليم البَشَاشة أو زَقَا إليها صدًى من جانب القبر صائحُ

قال الحَجَّاج: فهل رابَك منه شيءٌ؟ قالت: لا والذي أسأله أن يُصْلِحَك، غير أنَّه قال لي مَرَّة، ظننت أنَّه قد خضع لأمر، فأنشأت أقول:

وذي حاجةٍ قلنا له لا تَبُحْ بها فليس إليها ما حَيِيتَ سبيلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نَخونَه وأنت لأخرى فارِغٌ وخليلُ

١٠٧- د ت ق: **لِمَازَةُ بن زَبَّار، أبو لَبِيد الجَهْضَميُّ البَصْريُّ**.

روى عن عمر، وعليّ، وأبي موسى الأشعريّ، وغيرهم. وعنه الرَّبيع ابن سُلَيْم، والزُّبَير بن الخِرِّيت، ويَعْلَى بن حَكيم، ومَطَر بن حُمْران، وطالب بن السَّمِيدَع. ووفد على يزيد.

قال ابن سعد(١): سمع من عليّ وله أحاديث صالحة، وكان ثقةً.

وقال أحمد: أبو لَبِيد صالح الحديث(٢).

سيُعاد(٣).

١٠٨- ع: **مالكُ بن أبي عامر الأصبحيُّ المدنيُّ، جَدُّ مالك بن أنس**.

روى عن عمر، وعثمان، وطلحة بن عُبَيدالله، وعائشة، وأبي هريرة، وكَعْب الحَبْر. روى عنه ابناه؛ أنس وأبو سُهَيل نافع، وسالم أبو النَّضْر، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميُّ، وسُلَيْمان بن يَسَار، وغيرهم.

وكان ثقةً فاضلاً، توفي سنة أربع وسبعين(٤).

١٠٩- **مالكُ بن مِسْمَع، أبو غَسَّان الرَّبَعيُّ البَصْريُّ**.

كان سيِّدَ ربيعةَ في زمانه، وكان رئيسًا حليمًا، يُذكر في نُظراء الأحْنَف

(١) طبقاته الكبرى ٧/ ٢١٣.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥٠- ٢٥١.
(٣) لم أقف عليه.
(٤) من تهذيب الكمال ٢٧/ ١٤٨- ١٥٠.

ابن قَيْس في الشَّرَف. وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وله وِفادة على معاوية.

قال خليفة: مات سنة ثلاث وسبعين[1].

١١٠- د: محمد بن إياس بن البُكَيْر.

عن أبي هريرة، وعبدالله بن عَمْرو. وعنه أبو سَلَمَة بن عبدالرحمن، ونافع مولى ابن عُمر، ومحمد بن عبدالرحمن بن ثَوبان، وغيرُهم[2].

١١١- ت ن ق: محمدُ بن حاطِب بن الحارث القُرَشيُّ الجُمَحيُّ، أخو الحارث بن حاطب.

له صُحْبة وحديثان، واحد في الضَّرْب بالدُّفِّ في النِّكاح[3]. وروى عن عليٍّ أيضًا. روى عنه بَنُوه: الحارث وعُمر وإبراهيم، وحفيدُه عثمان بن إبراهيم بن محمد، وسعد بن إبراهيم الزُّهْريُّ، وسِماك بن حرب، وأبو بَلْج يحيى بن سُلَيْم. وهو رضيع عبدالله بن جَعْفر بن أبي طالب.

وقيل: هو أول من سُمِّي في الإسلام محمدًا. وُلِد بمكَّة، وقيل: وُلِد بالحَبَشَة. وفي الصحابة محمد بن مَسْلَمة كبيرٌ مَشْهور لكنَّه سُمِّي محمدًا قبل الإسلام. توفي ابن حاطب هذا في سنة أربع وسبعين[4].

١١٢- مَسْروح بن سندر الجُذاميُّ، مولى رَوْح بن زِنْباع، كنيتُهُ أبو الأسود.

قَدِم مصرَ بعد فَتْحها بكتاب من عُمر. روى عنه مَرْثَد بنُ عبدالله اليَزَنيُّ، وربيعة بن لَقِيط. وهو قليلُ الحديث.

---

(١) قول خليفة هذا نقله المؤلف من تاريخ دمشق ٥٦/ ٤٩٩ الذي يستعمل رواية موسى ابن سهل بهذا التاريخ. أما رواية بقي بن مخلد التي نشرها صديقنا العمري فليس فيها ذكر وفاته في هذه السنة، بل فيها قتله مع أخيه عبدالملك سنة ١٠٢هـ (تاريخه ٣٢٦) وقد نقلها ابن عساكر أيضًا من رواية موسى، لكن ترجح عنده وفاته سنة ٧٣ أو ٧٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٠٥- ٥٠٧.

(٣) انظر الترمذي (١٠٨٨) وتعليقنا عليه. أما الحديث الآخر فقد رواه عن أمه عن النبي ﷺ أنه رقاه حين احترقت يده. أخرجه أحمد ٣/ ٤١٨ و٤/ ٢٥٩، والنسائي في اليوم والليلة (١٠٢٤) و(١٠٢٥) و(١٠٢٦).

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤- ٣٧.

١١٣- مُصْعَبُ بن الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلد بن أسد، أبو عيسى، ويقال: أبو عبدالله القُرَشيُّ الأسديُّ المدنيُّ.

حكى عن أبيه. روى عنه الحكم بن عُتَيْبَة. ووفد على معاوية، واستعمله أخوه على البَصْرة، وقتلَ المُخْتار بنَ أبي عُبَيْد، ثُمَّ عزله أخوه، واستعمله بعد ذلك على العراق، فأقام بها يُقاوم عبدالملك بنَ مَرْوان ويحاربه إلى أن قُتِل.

وأُمُّه الرَّبَابُ بنتُ أُنَيْف الكَلْبيِّ، وكان يُسمَّى آنيةَ النَّحْل من كَرَمِه وجودِه. وفيه يقولُ عُبَيدالله بن قَيْس الرُّقَيَّات:

إنَّما مُصْعَبٌ شِهابٌ من اللـ ـه تَجَلَّتْ عن وجهه الظَّلْماءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّة ليس فيه جَبَروتٌ منه ولا كِبْرياءُ
يَتَّقي الله في الأمور وقد أفْـ ـلَحَ من كان هَمَّهُ الاتِّقاءُ

وفيه يقول أيضًا:

لولا الإله ولولا مُصْعب لكم بالطَّفِّ قد ضاعت الأحسابُ والذِّمَمُ
أنت الذي جئتنا والدِّين مختَلَسٌ والحُرُّ مُعْتَبَدٌ والمالُ مُقْتَسَمُ
ففرَّج الله عمياها وأنقذنا بسيف أروع في عرنينه شممُ
مُقَلَّص بنجاد السَّيف فَضْلُهُ فعل الملوك ولا عَيْب ولا قِزَمُ
في حِكَم لُقمان يهدي مع نقيبته[1] يرمي به الله أعداءً وينتقمُ
وبيته الشرف الأعلى سوابقُها[2] في الدَّارعين إذا ما سألت الخَدَم

قال مُصْعَب الزُّبَيريُّ: ومُصْعَب يُكنى أبا عبدالله، ولم يكن له ولد اسمه عبدالله.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: ما رأيت أميرًا قَطُّ أحسنَ من مُصْعَب.

وقال عُمر بن أبي زائدة: قال الشَّعْبيُّ: ما رأيتُ أميرًا قَطُّ على منبرٍ أحسَنَ من مُصْعَب.

وقال المدائنيُّ: كان مُصْعَب يُحْسَد على الجمال، فنظر يومًا وهو

---

(١) في أ: «تقيته»، وما هنا من النسخ الأخرى وتاريخ دمشق ٥٨/ ٢١٣.
(٢) في ق١ ود: «سوابغها»، وما هنا من النسخ وتاريخ دمشق.

يخطب إلى أبي خيران الحِمَّاني، فصرف وجهَهُ عنه، ثُمَّ دخل ابن جَوْدان الجَهْضميُّ، فسكتَ وجَلَس، ودخل الحَسَن فنزل عن المنبر.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحِجْر عبدالله ومُصْعب وعُرْوة بنو الزُّبير، وعبدالله بن عُمر، فقالوا: تمنوا، فقال عبدالله بن الزُّبير: أمَّا أنا فأتمنى الخِلافة، وقال عُرْوة: أمَّا أنا فأتمنَّى أن يُؤخَذَ عنِّي العِلم، وقال مُصْعَب: أمَّا أنا فأتمنى إمرة العراق، والجمع بين عائشة بنت طلحة وسُكَينة بنت الحُسين، وقال ابنُ عمر: أمَّا أنا فأتمنى المَغْفِرة، فنالوا ما تمنَّوا، ولعلَّ ابنَ عُمَرقد غُفِر له.

قال خليفة: في سنة تسعٍ وستِّين جمع ابن الزُّبير العراقَ لأخيه مُصْعَب[1].

وقال محمد بن عبدالعزيز الزُّهريُ، عن أبيه، قال: ما رأيتُ المُلْكَ بأحد قَطُّ أليق منه بمُصْعَب بن الزُّبير.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدْعان، قال: بلغ مُصْعَبًا عن عريف الأنصار شيءٌ فَهَمَّ به، فدخل عليه أنَسُ بن مالك فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «استَوْصُوا بالأنصار خَيْرًا، اقبلُوا من مُحْسِنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم»، فألقى مُصْعَب نفسه عن السرير، وألزقَ خَدَّه بالبساط، وقال: أمرُ رسولِ الله ﷺ على الرأس والعين، وتركه. رواه الإمام أحمد[2].

وقال مُصْعَبُ بن عبدالله: أهديت لمُصْعَب نخلةٌ من ذَهَب عثاكِلُها[3]. من صنوف الجوهر، فقوِّمت بألفي ألف دينار، وكانت من متاع الفرس، فدفعها إلى عبدالله بن أبي فروة.

وقال أبو عاصم النبيل: كان ابن الزبير إذا كتب للرجل بجائزة ألف درهم جعلها مصعب مئة ألف.

---

(١) نقله من تاريخ دمشق الذي ينقل من رواية موسى بن سهل.

(٢) مسنده ٣/ ٢٤٠، والحديث صحيح، وهذا الإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد.
وأخرجه البخاري ٥/ ٤٣، ومسلم ٧/ ١٧٤ وغيرهما من طريق قتادة عن أنس، وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٣٩٠٧).

(٣) عثاكل: جمع عثكال، وهو العذق.

وسئل سالم بن عبدالله: أي ابني الزُّبير أشجع؟ قال: كلاهما جاء المَوْت وهو ينظر إليه.

وعن الكلبِّي، قال: قال عبدالملك يومًا لجُلَسائه: من أشجع العرب؟ قيل: شَبِيب، قَطَريٌّ، فُلان، فُلان، فقال: إنَّ أشجع العرب لَرَجُلٌ ولي العِرَاقَين خمسَ سِنين، فأصاب ألفَ ألفَ، وألفَ ألفَ، وألف ألفَ، وتزوَّج سُكَينة بنتَ الحُسين، وعائشة بنتَ طلحة، وأمَةَ الحميد بنت عبدالله بن عامر ابن كُرَيز، وأُمُّه ربابُ بنتُ أُنَيْف الكَلبيِّ، وأُعطِيَ الأمانَ، فأبى ومشى بسيفه حتى مات، ذاك مُصْعَب بن الزُّبير.

وروى أبو بكر بن عيَّاش، عن عبدالملك بن عُمَير، قال: دخلتُ القصرَ بالكوفةِ، فإذا رأسُ الحُسين بين يدي عُبَيدالله بن زياد، ثُمَّ دخلتُ القصرَ بالكوفة، فإذا رأسُ عُبَيْدالله بين يدي المختار، ثُمَّ دخلتُ القصرَ، فإذا رأسُ المختار بين يدي مُصْعب بن الزُّبير، ثُمَّ دخلتُ بعدُ، فرأيتُ رأسَ مُصْعَب بين يدي عبدالملك بن مَرْوان.

وعن عامر بن عبدالله بن الزُّبير، قال: قُتِل مُصْعب يوم الخميس، النصف من جُمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين.

وقال غيره: قُتِل وله أربعون سنة.

ولابن قيس الرُّقَيَّات يرثيه:

إنَّ الــرَّزِيَّــةَ يــوم مَسْــ ـكِــنَ والمُصِيبــة والفَجِيعــهْ
بــابْــنِ الحَــوَارِيِّ الَّــذي لــم يَعْــدُهُ يــومُ الــوقيعــهْ
غَــدَرَتْ بــه مُضَــرُ العــرا قِ وأمكَنَــتْ مِنــهُ ربيعــهْ
فــأُصِيــبَ وتْــرُكِ يــا ربيــ ــعُ وكنــتِ سامِعَــةً مُطِيعــهْ
يــا لَهْــفِ لــو كــانــت لــهُ بــالــدَّيْــر يــومَ الــدَّيْــر شِيعَــهْ
أوْلَــمْ يَخُــونــوا عَهْــدَهُ أهــلُ العــراق بنــو[1] اللكيعــهْ
لــوجَــدْتمُــوهُ حيــن يحـ ـــدِرُ لا يُعَــرِّسُ بــالمضِيعــه[2]

---

(١) في د: «بني»، خطأ.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٨/ ٢١٠- ٢٦٨.

١١٤- مَعْبَدُ بن خالد الجُهَنيُّ، أبو زُرْعة.

له صُحْبة ورواية، كان صاحبَ لواءِ جُهَيْنة يومَ الفتح، وكان ألزَمَهم للبادية. أخذ عن أبي بكر الصِّدِّيق أيضًا. روى عنه عَمْرو بن دِينار، وغيره. ولا رواية له في شيء من الكُتُب السِّتَّة. وعاش ثمانين سَنة. تُوفي سنة اثنتين وسبعين[(١)].

فأمّا مَعْبَد الجُهَنيُّ صاحب القَدَر فسيأتي.

١١٥- م٤: مَعْدانُ بن أبي طَلْحة اليَعْمُريُّ الشّاميُّ.

قال ابن معين[(٢)]: أهلُ الشّام يقولون: مَعْدان بن طَلْحة، وهم أثْبَتُ فيه.

وثَّقه أحمد العِجْليُّ[(٣)] وغيرُه.

روى عن عمر، وأبي الدرداء، وثَوْبان. روى عنه الوليد بن هشام المُعَيْطيُّ، والسّائب بن حُبَيش الكَلاعيُّ، وسالم بن أبي الجَعْد، ويَعيش بن الوليد، وغيرهم.

وذكره أبو زُرْعة[(٤)] في الطبقة التي تلي الصَّحابة[(٥)].

١١٦- المُنذر بن الجارود العَبْديُّ.

من وجوه أهل البصرة، وَلِيَ إمرة إصْطَخْرَ لعليٍّ، ووفد على معاوية، ثم وَلِيَ السِّنْد من قِبَل عُبيدالله بن زياد.

يقال: إنَّه قُتِلَ في زمن الحَجّاج.

وقال ابن إسحاق: قدِمَ الجارودُ بن عَمْرو بن حَنَش العبديُّ على النَّبيِّ ﷺ وكان نصرانيًا.

وقال غيره: للجارود صُحْبة، وقُتِل في خلافة عُمَر بفارس. كنية

---

(١) ينظر الاستيعاب ٣/ ١٤٢٦.
(٢) تاريخ الدوري ٢/ ٥٧٦.
(٣) ثقاته (١٧٥٦).
(٤) تاريخه ١/ ٣٧٠.
(٥) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٥٦- ٢٥٧.

المنذر أبو الاشعث، ويقال: أبو عَتَّاب[1].

١١٧- م ن: ناعمُ بن أُجَيْل الهَمْدانيُّ المِصْريُّ، مولى أُمِّ سَلَمة.

سُبي في الجاهلية فاشتَرَتْه أمُّ سَلَمة فأعتقته، فروى عنها، وعن عليٍّ، وابن عباس، وعبدالله بن عَمْرو. روى عنه عُبَيْدالله بن المغيرة، والأعرج، ويزيد بن أبي حبيب، وآخرون. وكان أحد الفُقَهاء بمصر.

توفي سنة ثمانين[2].

١١٨- ن: نافع مولى أُمِّ سَلَمة أيضًا.

من القُدَماء، روى عن أُمِّ سَلَمة في صحَّة صَوم الجُنُب[3] حديثًا تَفَرَّد به عنه عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[4].

١١٩- د ن ق: نُبَيْط بن شَريط الأشجعيُّ.

له صُحْبة ورواية، زوَّجه النَّبيُّ ﷺ فُرَيْعة بنت أسعد بن زُرَارة، وعاش دهرًا.

روى عنه ابنه سَلَمة، ونُعَيم بن أبي هند، وأبو مالك الأشجعيُّ سعد ابن طارق[5].

١٢٠- خ د ن ق: النَّزَّالُ بن سَبْرَة الهلاليُّ الكوفيُّ.

روى عن عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود. روى عنه الشَّعبيُّ، والضَّحَّاك ابن مُزاحم، وعبدالملك بن مَيْسرة، وإسماعيل بن رجاء الزُّبَيديُّ.

وثَّقه أحمد العِجْليُّ[6] وغيره[7].

١٢١- هَرِم بن حَيَّان العبديُّ الرَّبَعيُّ، ويقال: الأزديُّ، البصريُّ.

روى عن عمر. روى عنه الحَسَن البَصْريُّ، وغيره. وكان من سادة

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٨١- ٢٨٦.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٦٧- ٢٦٨.
(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٢٩٤٥) و(٢٩٤٦) و(٢٩٤٧) و(٢٩٤٨).
(٤) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٧- ٢٩٨.
(٥) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٣١٦- ٣١٨.
(٦) ثقاته (١٨٤٥).
(٧) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٣٤- ٣٣٧.

العُبَّاد، وَلِيَ بعضَ الحروب في أيام عُمر وعثمان بأرض فارس.

قال ابنُ سعد[1]: كان عاملاً لعُمر، وكان ثقةً له فَضْل وعِبادةٌ.

وقيل: سُمِّيَ هَرِمًا لأنَّه بقي في بطن أُمِّه سنتين حتى طلعت ثِنِيَّتاه[2].

قال أبو عِمران الجَوْني، عن هرِم بن حيَّان أنَّه قال: إيَّاكم والعالِم الفاسق، فبلغ عُمر، فكتب إليه وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب: يا أميرَ المُؤمنين ما أردت إلاَّ الخيرَ، يكون إمامٌ يتكلَّم بالعلم، ويعمل بالفِسْق، ويُشَبِّه على النَّاس فيَضِلُّوا.

قلت: إنَّما أنكر عليه عُمَر لأنَّهم لم يكونوا يَعُدُّون العالم إلاَّ من عَمِل بعِلْمه.

وروى الوليد بن هشام القَحْذَميُّ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ عثمان بن أبي[3] العاص وجَّه هَرِمَ بن حَيَّان إلى قلعةٍ فافتتحها عَنْوةً.

وقال الحَسَن البَصْريُّ: خرج هَرِمُ وعبدالله بن عامر بن كُرَيْز، فبينما رَواحِلُهما ترعى إذ قال هَرِم: أيَسُرُّك أنَّك كنتَ هذه الشجرة؟ قال: لا والله، لقد رزقني الله الإسلام، وإنِّي لأرجو من ربِّي. فقال هَرِم: لكنِّي والله لَوددْتُ أنِّي كنت هذه الشَّجرة، فأكلتني هذه الناقة، ثُمَّ بعرتني، فاتخذتُ جلَّة، ولم أكابد الحسابَ، ويْحَكَ يا ابن عامر إنِّي أخاف الدَّاهية الكبرى. قال الحَسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله.

وقال قَتَادة: كان هَرِم بن حَيَّان يقول: ما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله إلاَّ أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقَهُ مَوَدَّتَهم ورحمَتَهم.

وقال صالح المُرِّيُّ: قال هَرِم: صاحبُ الكلام على إحدى منزلتين، إنْ قَصَّر فيه خُصِم، وإنْ أغرقَ فيه أُثِمَ.

وقال قَتَادة: قال هَرِم: ما رأيت كالنَّارِ نامَ هاربُها، ولا كالجنَّة نامَ طالبُها.

---

(١) طبقاته ٧/ ١٣١.

(٢) هذا كلام لا يسوى سماعه.

(٣) سقط من د.

وقال الحَسَن: مات هَرِم بن حَيَّان في يومٍ صائف، فلمَّا دُفِن جاءت سَحَابةٌ قدر قَبْره فرشَّتْه ثُمَّ انصرفَتْ.

وقال حُمَيد بن هلال، وغيره: قيلَ لهَرِم: ألا تُوصي؟ قال: قد صَدَقْتني نفسي في الحياة وما لي شيءٌ أُوصي، ولكني أُوصيكم بخواتيم سورة النَّحْل.

قال ابنُ عساكر: قدِم هَرِم بن حَيَّان دمشق في طلب أُوَيْس القَرَنيِّ.

١٢٢- ع: هَمَّامُ بن الحارث النَّخَعيُّ الكوفيُّ.

يروى عن عمر وعَمَّار، والمقداد بن الأسود، وحذيفة وجماعة. روى عنه إبراهيم النَّخَعي، وسُليمان بن يسار، ووَبْرة بن عبدالرحمن.

وثَّقه يحيى بن معين.

وقال ابن سعد[١]: توفي زمن الحَجَّاج.

وقال حُصَيْن، عن إبراهيم النَّخَعيِّ: إنَّ همَّام بن الحارث كان يدعو: اللَّهُمَّ اشفِني من النوم باليسير، وارزقني سَهَرًا في طاعتِك. فكان لا ينامُ إلاَّ هُنَيْهةً وهو قاعد[٢].

وقال ابن الجَوْزيِّ: كان الناس يتعلَّمون من هَدْيه وسَمْتِه، وكان طويل السَّهر، رحمة الله عليه.

١٢٣- يحيى بنُ الحَكم بن أبي العاص بن أُميَّة الأمويُّ.

روى عن مُعَاذ. روى عنه سَلَمة بن أُسامة. ووليَ المدينة لابن أخيه عبدالملك، ثُمَّ وَلِيَ حِمْص.

قال الواقديُّ، عن بعض أصحابه، قال: كان يحيى بن الحَكَم على المدينة، وكان فيه حُمْقٌ فوَفَدَ على عبدالملك بلا إذنٍ، فعزله.

وذكر العُتْبيُّ أن عبدالملك بن مَرْوان قال: كيف لنا بمثل التي يقول فيها يحيى بن الحَكَم:

هَيْفَاءُ مُقْبلةٌ عَجْزَاءُ مُدْبرةٌ لَفَّاءُ غامضةُ العينين مِعْطارُ

---

(١) طبقاته الكبرى ٦/ ١١٨.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٩٧- ٢٩٨.

خَوْدٌ من الخَفَرات البِيض لم يَرَها   بساحة الدَّار لا بَعْلٌ ولا جارُ

وعن جُنَادة بن مَرْوان، عن أبيه، قال: قَدِم عبدُالملك بن مَرْوان حِمْص، فأمر بإسحاق بن الأشعث، فقُتِلَ صَبْرًا، فتكلَّم أهلُ حِمْص فنُودي: الصَّلاةُ جامعةٌ، وصَعِد المِنْبر، وقال: ما حديثٌ بَلَغني عنكم يا أهل الكوفة؟ فقام إليه عبدالرحمن بن ذي الكلاع فقال: يا أمير المؤمنين، لسنا بأهل الكوفة، ولكنَّا الذين قاتَلْنا معك مُصْعَب بن الزُّبير، وأنت تقول يومئذٍ: والله يا أهل حِمْص لأواسِيَنَّكُم ولو بما ترك مَرْوان، وعليك يومئذٍ قباؤك الأصفر، فقال له رجل: اعزلْ عَنَّا سفيهَكَ يحيى بن الحَكَم. فقال: ارحلْ عن جِوارِ القوم، فقد سمعتَ ما قال الفائشيُّ[1].

١٢٤- يزيدُ بن الأسود الجُرَشيُّ.

أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وقدِمَ الشام، وسكن بقرية زبْدِين من الغُوطة، وله دار بداخل باب شرقي.

قال سعيد بن عبدالعزيز، عن يونس بن مَيْسرة، قال: قلت ليزيد بن الأسود: يا أبا الأسود، كم أتى عليك؟ قال: أدركتُ العزَّى تُعْبَد في قرية قَوْمي.

وقال أبو إسحاق الفَزَاريُّ، عن صَفْوان بن عَمْرو، عن أبي اليَمَان، رجل تابعي، عن يزيد بن الأسود، أنَّه قال لقومه: اكتبوني في الغَزْو، قالوا: قد كبرت. قال: سُبحان الله، اكتبوني، فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أمَّا إذ فعلتَ، فأفْطِر وتَقوَّ على العدوِّ، قال: ما كنت أراني أبقى حتى أعاتبَ في نفسي، والله لا أُشْبِعُها من الطعام، ولا أُوطِئها من مَنامٍ حتى تلحق بالذي خَلَقها.

وقال أبو اليَمان: حدثنا صَفْوان، عن سُليم بن عامر، أنَّ السماء قَحَطَت، فخرج معاوية وأهلُ دمشق يستَسْقُون، فلمَّا قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجُرَشيُّ؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطَّى الناس، فأمره معاوية فصعد المنْبرَ فقعد عند رِجْليه، فقال معاوية: اللَّهُم إنَّا نستشفع إليك بخَيْرنا وافضَلِنا، اللَّهُمَّ إنَّا نستَشفع إليك اليوم بيزيد بن الأسود، يا

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٤/ ١١٩- ١٢٤، والفائشي: نسبة إلى فائش بطن من هَمْدان.

يزيد ارفع يَدَيك إلى الله، فرفع يزيد يَدَيه، ورفعَ الناسُ، فما كان بأوشك أنْ ثارت سَحَابةٌ كأنَّها تُرْسٌ، وهبَّت لها رِيحٌ فسُقِينا حتَّى كادَ النَّاس أن لا يبلغوا منازلهم.

وقال سعيد بن عبدالعزيز، ويحيى بن أبي عَمْرو السَّيْباني وغيرُهما: إنَّ الضَّحَّاك بن قَيْس استسقى بيزيد بن الأسود، فما برحوا حتَّى سُقُوا.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: إنَّ عبدالملك لما خرج مُصْعَب بن الزُّبير رحل معه يزيد بن الأسود، فلمَّا التقوا قال: اللَّهُمَّ احجُزْ بين هذين الجَبَلين، ووَلِّ الأمرَ أحبَّهما إليك، فظفر عبدالملك.

روى الحَسَن بن محمد بن بكَّار، عن أبي بكر عبدالله بن يزيد القُرَشيِّ، قال: حدَّثني بعضُ المَشْيَخَة؛ أنَّ يزيد بن الأسود الجُرَشيَّ كان يسير هو ورجلٌ في أرض الروم، فسمع مُناديًا يقول: يا يزيد إنَّك لِمَن المُقَرَّبين، وإنَّ صاحبك لَمِنَ العابدين، وما نحن بكاذبين.

قال عليُّ بن الحسن بن عساكر الحافظ[1]: بَلَغني أنَّ يزيد بن الأسود كان يصلِّي العِشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج إلى زَبدين، فتُضيء إبهامه اليُمنَى، فلا يزال يمشي في ضوئها حتى يبلغ زبدين.

قلت: وقد حضره واثلة بن الأسقع عند الموت.

١٢٥-ع: يزيدُ بن شَريك التَّيْميُّ الكوفيُّ، من تَيْم الرَّباب لا تَيْم قُريش.

روى عن عمر، وعليٍّ، وأبي ذَرٍّ، وحُذَيْفة. روى عنه ابنه إبراهيم التَّيْميُّ، وإبراهيم النَّخْعيُّ، والحَكَم بن عُتَيبة، وغيرهم.

وثَّقه يحيى بن مَعِين.

محمد بن جُحادة: عن سُليمان، عن إبراهيم التَّيميِّ، قال: كان على أبي قَميص من قُطْن، فقلت: يا أبَهْ، لو لَبِسْت! فقال: لقد قدِمْتُ البَصْرة، فأصبت آلافًا فما اكترثْتُ بها فرحًا، ولا حدَّثْتُ نفسي بالكُرْه أيضًا، ولوَدِدْتُ أنَّ كلَّ لُقْمة طيِّبةٍ أكَلْتُها في فم أبغض الناس إليَّ، إنِّي سمعتُ أبا الدَّرْداء يقول: إنَّ ذا الدِّرْهَمَين يوم القيامة أشدُّ حسابًا من ذي الدِّرْهم.

---

(١) تاريخ دمشق ٦٥/ ١٠٧، ومنه أخذ الترجمة.

سُفيان الثَّوريُّ، عن هَمَّام، قال: لما قَصَّ إبراهيم التَّيميُّ أخرجه أبوه رحِمهُ الله[1].

١٢٦- د ت ن: يزيد بن عَمِيرة الزُّبَيديُّ، ويُقال: الكِنْديُّ، ويقال: السَّكْسَكيُّ الحِمْصيُّ.

روى عن أبي بكر، وعُمر، ومُعاذ بن جَبَل، وغيرهم. روى عنه أبو إدريس الخَوْلانيُّ، وشَهْر بن حَوْشب، وأبو قِلابة الجَرْمي، وعطيَّة بن قَيْس، وغيرهم. وهو قليل الحديث.

قال أحمد بن عبدالله العِجْليُّ[2]: شاميٌّ ثقةٌ من كبار التابعين.

وقال أبو مُسْهِر: أكبر أصحابِ مُعاذ مالك بن يُخَامر؛ وكان رأس القوم يزيد بن عَمِيرة الزُّبَيْديُّ[3].

١٢٧- ع: أبو إدريس الخَوْلانيُّ، اسمه عائذ الله بن عبدالله، فقيه أهلِ دمشق، وقاضي دِمَشْق. وقيل: اسمه عَيِّذُالله بن إدريس بن عائذ الله ابن عبدالله بن عُتْبة.

ولد في حياة النَّبيِّ ﷺ عام حُنَيْن، وحدَّث عن أبي ذَرٍّ، وأبي الدرداء، وحُذَيفة، وعُبَادة بن الصَّامت، وأبي موسى، والمُغيرة بن شُعبة، وأبي هريرة، وعُقْبة بن عامر، وعَوْف بن مالك، وشدَّاد بن أوس، وابن عبَّاس، وأبي مسلم الخَوْلانيِّ، وجماعة. روى عنه مكحول، وأبو سلَّام الأسود، وأبو قِلابة الجَرْميُّ، والزُّهْريُّ، وربيعة بن يزيد، ويحيى بن يحيى الغَسَّانيُّ، وأبو حازم الأعرج، ويونس بن مَيْسرة، وآخرون كثيرون.

قال العَبَّاس بن سالم الدمشقيُّ، وهو ثقة: سمعتُ أبا إدريس الخَوْلانيُّ قال: لم أنسَ عبدَالله بن مَسْعود قائمًا على دَرَج كنيسةِ دمشق يحدِّثنا بالأحاديث.

قال أبو زُرْعة الدِّمشقيُّ: قلت لدُحَيم: أيُّ الرَّجُلَين عندكَ أعلم؛

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٠- ١٦١.

(٢) ثقاته (٢٠٢٩).

(٣) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٢١٧- ٢٢١.

جُبَير بن نُفَيْر أو أبو إدريس الخَوْلانيُّ؟ قال: أبو إدريس عندي المقدَّم، ورفع من شأن جُبَير لإسناده وأحاديثِه.

وقال الزُّهري: حدَّثني أبو إدريسِ، وكان من فقهاء أهل الشام.

وقال مكحول: ما رأيتُ مثلَ أبي إدريس الخَوْلانيِّ.

وعن سعيد بن عبدالعزيز، قال: كان أبو إدريس عالمَ الشام بعد أبي الدَّرْداء.

وقال محمد بن شُعيب بن شابور: أخبرني يزيد بن عَبيدة؛ أنَّه رأى أبا إدريس في زمن عبدالملك، وإنَّ حِلَق المسجد بدمشق يقرأون القرآن، يدرسون جميعًا، وأبو إدريس جالس إلى بعض العُمُد، فكُلَّما مرّت حلقةٌ بآية سَجْدةٍ بعثوا إليه يقرأ بها، فأنصتوا له وسجد بهم، وسجدوا جميعًا بسجوده، وربَّما سجد بهم اثنتي عشرة سَجْدة، حتَّى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يقُصُّ. ثم قَدَّم القَصَصَ بعد ذلك.

وقال خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: كُنَّا نجلس إلى أبي إدريس الخَوْلاني فيحدِّثنا، فحدَّث يومًا بغَزاةٍ حتَّى استوعبها، فقال رجل: أحَضَرْتَ هذه الغَزَاة؟ قال: لا، فقال: قد حضرتُها مع رسول الله ﷺ، ولأنتَ أحفَظُ لها مني.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: عزل عبدالملك بلالاً عن القضاء ووَلَّى أبا إدريس.

وقال الوليد، عن ابن جابر: إنَّ عبدالملك عزل أبا إدريس عن القَصص وأقرَّه على القضاء، فقال: عزلتموني عن رَغْبتي، وتركتموني في رَهْبتي.

وقال أبو عُمر بن عبدالبَرِّ(١): سماع أبي إدريس عندنا من مُعاذ صحيحٌ.

قال خليفة(٢): توفي سنة ثمانين(٣).

---

(١) الاستيعاب ٤/ ١٥٩٤.

(٢) تاريخه ٢٨٠.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٦/ ١٣٧- ١٦٩، وتهذيب الكمال ١٤/ ٨٨- ٩٣.
وكانت بعد هذا ترجمة أبي بحرية التراغمي، طلب المؤلف تأخيرها إلى الطبقة التاسعة فأخرناها، وهي هناك برقم (١٧٤).

١٢٨- م ت ن ق: أبو تَمِيم الجَيْشَانيُّ، اسمه عبدُالله بن مالك بن أبي الأسحم المِصْريُّ، أخو سيف.

وُلدا في حياة النَّبيِّ ﷺ وقدِما المدينة زمن عمر. روى أبو تميم عن عُمَر، وعليٍّ، وأبي ذَرٍّ، وقرأ القرآن على مُعاذ بن جَبَل. روى عنه عبدالله بن هُبَيْرة، وكَعْبُ بن عَلْقمة، ومَرْثَد بن عبدالله اليَزَنيُّ، وبكر بن سَوَادة، وغيرهم.

قال يزيدُ بن أبي حَبيب: كان من أعبد أهلِ مِصْر.

قلت: توفي في سنة سبع وسبعين؛ نقلَهُ سَعيدُ بن عُفَيْر.

وقال أبو عبدالرحمن المقرىء: حدثنا ابنُ لَهيعة، قال: حدثني ابن هُبيرة، قال: سمعتُ أبا تَميم الجَيْشانيَّ يقول: اقرأَني مُعاذ بن جَبَل القرآن حين بعثه النَّبيُّ ﷺ إلى اليمن.

قلت: وتعلَّم مُعاذ كثيرًا من القرآن من ابن مسعود؛ قاله الأعمش، عن إبراهيم النَّخَعيِّ، قال ابنُ مسعود: جاء مُعَاذ، فقال لي النَّبيُّ ﷺ: أقْرئه، فأقرأتُهُ ما كان معي، ثُمَّ كنت أنا وهو نختلفُ إلى رسول الله ﷺ يُقْرِئنا[١].

١٢٩- ع: أبو ثعلبة الخُشَنيُّ، اسمه على أشهر ما قيل: جُرْثوم ابن ناشم.

له صُحْبة ورواية، وروى أيضًا عن أبي عُبيدة، ومُعاذ. روى عنه سعيد بن المُسَيِّب، وجُبَير بن نُفَير، وأبو إدريس الخَوْلانيُّ، وأبو رجاء العُطَارِديُّ، ومكحول، وأبو الزَّاهِرِيَّة، وعُمَير بن هانىء.

وسكن الشام، وكان يكون بداريَّا، وقيل: إنَّه سكن قرية البلاط وله ذُرِّيَّة بها.

وقال الدارقُطْني[٢] وغيره: بايع بَيْعة الرضوان، وضرب له رسولُ الله ﷺ بسَهْمٍ يوم خَيْبر، وأرسله إلى قومه، فأسلموا.

وقال أحمد في «مُسْنَده»[٣]: حدثنا عبدالرَّزَّاق، قال: حدثنا مَعْمَر، عن أيُّوب، عن أبي قِلابة، عن أبي ثعلبة، قال: أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله اكتُب لي بأرض كذا وكذا بالشام، لم يظهر عليها النَّبيُّ ﷺ

---

(١) تنظر ترجمة أبي تميم في تهذيب الكمال ١٥/ ٥٠٣- ٥٠٥.

(٢) المؤتلف ٢/ ٦٨٠، ونُقل ذلك عن الكلبي.

(٣) مسنده ٤/ ١٩٣- ١٩٤.

حينئذٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ألا تسمعون ما يقول هذا»؟ فقال أبو ثَعْلبة: والذي نفسي بيده لتَظَهْرَنَّ عليها. قال: فكتب له بها[١].

وقال عُمر بن عبدالواحد الدِّمشقي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عُبَيدالله، قال: بينا أبو ثعلبة الخُشَنيُّ وكعبٌ جالسَيْن، إذ قال أبو ثَعْلبة: يا أبا إسحاق، ما من عبدٍ تفرَّغ لعبادة الله إلاَّ كفاهُ الله مؤُونة الدنيا. قال: أشيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ أم شيءٌ تراه؟ قال: بل شيءٌ أراه. قال: فإنَّ في كتاب الله المُنَزَّل[٢]: من جمع همومه همًّا واحدًا، فجعله في طاعةِ الله، كفاه الله ما أهمَّه، وكان رِزْقه على الله، وعمله لنفسه، ومن فرَّق هُمومه، فجعل في كلِّ وادٍ همًّا، لم يُبال الله في أيِّها هلك. ثُمَّ تحدَّثا ساعة، فمرَّ رجلٌ يختال بين بُرْدَين، فقال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق بئسَ الثوبُ ثوب الخُيَلاء، فقال: أشيءٌ سمعتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيءٌ أراه، قال: فإن في كتاب الله المُنزَّل: مَن لبس ثَوْب خُيَلاء لم ينظر الله إليه حتى يضعه عنه، وإن كان يحبُّه.

وقال خالد بن محمد الوَهْبيُّ والد أحمد: سمعتُ أبا الزَّاهريَّة، قال: سمعتُ أبا ثَعَلبة يقولُ: إنِّي لأرجو أن لا يخنُقني الله عزَّ وجل كما أراكم تُخنقون عند الموت، قال: فبينما هو يصلِّي في جَوْف الليل قُبْضَ وهو ساجد.

قال أبو حَسَّان الزِّياديُّ: توفي سنة خمس وسبعين[٣].

١٣٠- ع: أبو جُحَيفةَ السُّوائيُّ، اسمه وَهْب بن عبدالله، ويقال له: وَهْب الخَيْر.

من صِغار الصَّحابة، توفي النَّبيُّ ﷺ وهو مُراهق، وكان صاحب شُرطة عليٍّ، وكان إذا خطب عليٌّ يقوم تحتَ مِنْبره. روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن عليٍّ، والبَرَاء. روى عنه عليُّ بن الاقمر، وسَلَمَة بن كُهَيْل، والحَكَم ابن عُتَيْبة، وابنه عَوْن بن أبي جُحَيْفة، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرُهم.

توفي سنة إحدى وسبعين، والأصحُّ أنَّه توفي سنة أربعٍ وسبعين،

---

(١) إسناده منقطع، أبو قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة.

(٢) يعني بكتاب الله المنزل التوراة.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٦٦/ ٨٤- ١٠٤، وتهذيب الكمال ٣٣/ ١٦٧- ١٧٥.

وقيل: إنَّه بقي إلى سنة نيِّفٍ وثمانين[1].

١٣١- خ د ن: أُمُّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أُميَّة الأُمويَّة، اسمها أمَة.

ولدت لأبيها بالحَبَشة، ولها صُحْبة ورواية حديثين، وتزوَّجها الزُّبير ابن العوَّام فولدت له عَمْرًا، وخالدًا. روى عنها سعيد بن عَمرو بن سعيد ابن العاص، وموسى بن عُقبة. وأظنُّها آخر من مات من النِّساء الصَّحابيَّات.

الواقديُّ: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أمِّ خالد بنت خالد، قالت: سمعتُ النَّجاشيَّ يوم خَرَجْنا يقول لأصحاب السفينتين: اقرئوا جميعًا رسولَ الله ﷺ منِّي السَّلام، قالت: فكنت فيمن أقرأ رسولَ الله ﷺ من النَّجاشيِّ السلام[2].

أبو نُعَيْم، والطَّيالسيُّ؛ قالا: حدثنا إسحاق بن سعيد، قال: حدثني أبي، قال: حدثتني أُمُّ خالد بنت خالد، قالت: أُتي رسولُ الله ﷺ بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداء صغيرة، فقال: «مَن تَرَوْنَ أكْسو هذه؟» فسكتوا، فقال: «ائتوني بأُمِّ خالد»، فأُتي بي أحمَلٍ، فألبسنيها بيده وقال: «أبلِي وأخْلِقي» يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى عَلَم الخَمِيصة أحمر وأصفر، فقال: «هذا سنا يا أمَّ خالد، هذا سنا»، ويُشير بإصبعه إلى العَلَم[3]، والسَّنا بلسان الحَبَش: الحسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأةمن أهلي أنَّها رأت الخَميصة عند أُمِّ خالد[4].

١٣٢- م د ن: أبو سالم الجَيْشانيُّ، اسمه سُفيان بن هانىء المِصْريُّ.

شَهِدَ فتحَ مِصْر، ووفد على عليٍّ رضي الله عنه. وروى عن عليٍّ وأبي

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٣٢- ١٣٣.

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٣٤، وهو من طريق الواقدي.

(٣) حديث صحيح.
أخرجه البخاري ٤/ ٩٠ و٥/ ٦٤ و٧/ ١٩١ و١٩٧ و٨/ ٨، وأبو داود (٤٠٢٤) وغيرهما من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، به.

(٤) ينظر طبقات ابن سعد ٨/ ٢٣٤- ٢٣٥، وتهذيب الكمال ١١/ ١٩٩- ٢٠٠.

ذَرٍّ، وزيد بن خالد الجُهَنيِّ. روى عنه ابنه سالم، وابن ابنه سعيد بن سالم، وبكر بن سَوادَة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبدالله بن أبي جعفر[1].

١٣٣- ع: أبو سعيد الخُدْريُّ، صاحب رسول الله ﷺ.

كان من فُضَلاء الصَّحابة بالمدينة. وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عُبيد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الخُدْريُّ.

روى الكثيرَ عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أبي بكر، وعُمر، وأخيه لأمِّه قَتَادة ابن النُّعمان. روى عنه زَيْد بن ثابت، وابن عباس، وجابرُ بن عبدالله، وسعيد ابن المُسَيِّب، وطارق بن شهاب، وسعيد بن جُبَيْر، وأبو صالح السَّمَّان، وعطاء بن يَسَار، والحَسَن، وأبو الوَدَّاك، وعَمْرو بن سُلَيْم الزُّرَقيُّ، وأبو سَلَمة، ونافع مولى ابن عمر، وخَلْق.

وقُتل أبوه يوم أُحُد.

قال أبو هارون العَبْديُّ: كان أبو سعيد الخُدْريّ لا يَخْضِب، كانت لحيته بيضاء خَضْلاء[2].

وقال ابنُ سعد، وغيرُه: شهد أبو سعيد الخَنْدق وما بعدَها من المشاهد. وحدَّثنا محمدُ بن عُمر، قال: حدثنا سعيدُ بن أبي زيد، عن رُبَيْح ابن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخُدْريِّ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: عُرِضْتُ يومَ أُحدٍ على النَّبيِّ ﷺ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرة فجَعَل أبي يأخذُ بيدي فيقول يا رسولَ الله إنَّه عَبْلُ العِظام، وجَعَل رسولُ الله ﷺ يُصَعِّد فيَّ النظرَ ويصوِّبه، ثم قال: «رُدَّه» فرَدَّني[3].

وقال ابنُ المبارك: أخبرنا إسماعيل بن عَيَّاش، قال: حدَّثني عَقيلُ بن مُدْرك، يَرْفعهُ إلى أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، أنَّ رجلاً أتاه فقال: أوصِني يا أبا سعيد. قال: عليك بتقوى الله، فإنَّها رأسُ كلِّ شيءٍ، وعليك بالجهادِ فإنَّه رَهْبانيةُ الإسلام، وعليك بذكر الله وتِلاوة القُرآن، فإنَّه روحُك في أهل السماء وذِكْرُكَ في أهلِ الأرض، وعليك بالصَّمْتِ إلاَّ في حقٍّ فإنَّك تَغْلبُ الشيطانَ.

---

(١) من تهذيب الكمال ١١/ ١٩٩- ٢٠٠.

(٢) خضلاء: أي ناعمة.

(٣) في إسناده الواقدي، وهو متروك. وربيح ضعيف كما بيناه في تحرير التقريب.

وقال حنظلةُ بنُ أبي سفيان، عن أشياخه: إنَّه لم يكنْ أحدٌ من أحداثِ أصحاب النبيِّ ﷺ أعلمَ من أبي سعيدٍ الخُدْري.

وقال وَهْبُ بنُ جرير: حدثنا أبو عَقيل الدَّوْرقيُّ، قال: سمعتُ أبا نَضْرة يحدِّث، قال: ودَخَلَ أبو سعيد يومَ الحَرَّة غارًا، فدخلَ فيه عليه رجلٌ ثمَّ خرج، فقال لرجلٍ من أهل الشَّام: أدلُّكَ على رجلٍ تَقْتُله، فلمَّا انتهى الشاميُّ إلى باب الغار، قال لأبي سعيد، وفي عُنقِ أبي سعيدٍ السَّيفُ: اخرُجْ إليَّ. قال: لا أَخرجُ وإنْ تَدْخلْ عليَّ أقتُلْك، فدخلَ الشَّاميُّ عليه، فوَضعَ أبو سعيدٍ السَّيف، وقال: بُؤْ بإثمي وإثمِكَ وكُنْ من أصحاب النَّار. قال: أبو سعيدٍ الخُدْريُّ أنتَ؟ قال: نعم، قال: فاستغفر لي غفرَ الله لَك.

خالد بن مَخْلَد: حدثنا عبدالله بن عُمر، عن وَهْب بن كَيْسان، قال: رأيت أبا سعيد الخُدْريَّ يَلْبس الخَزَّ.

الثَّوريُّ، عن ابن عَجْلان، عن عثمان بن عُبيدالله بن أبي رافع، قال: رأيتُ أبا سعيد يحفي شاربَهُ كأخي الحَلْق.

قال الواقديُّ والجماعة: توفي سنة أربعٍ وسبعين.

وقال ابن المَدِيني قولين لم يُتابع عليهما؛ فقال إسماعيل القاضي: سمعته يقول: توفي أبو سعيد الخُدري سنة ثلاثٍ وستِّين. وقال البخاري[1]: قال عليٌّ: مات بعد الحَرَّة بسنة[2].

١٣٤- خ د ن ق: أبو سعيد بن المُعَلَّى الأنصاريُّ المدنيُّ، قيل: اسمه رافع.

له صُحْبة ورواية. روى عنه حفص بن عاصم، وعُبَيد بن حُنَين. توفي سنة ثلاثٍ وسبعين[3].

قال الواقديُّ: توفي سنة أربع وسبعين. يعني أبا سعيد بن المُعلَّى.

وقال ابنُ سعد: هو أبو سعيد بن أوس بن المُعَلَّى بن لَوْذان من بني جُشَم بن الخَزْرج.

---

(١) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ١٩١٠.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٧٣- ٣٩٩، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٤- ٣٠٠.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤٨- ٣٥٠.

١٣٥- م د ن: أبو الصَّهْباء البَكْريُّ صُهَيب.

عن عليٍّ، وابن مسعود، وابن عبَّاس. وعنه سعيدُ بن جُبَير، وطاوس، وأبو نَضْرة، ويحيى ابن الجَزَّار.

قال أبو زُرْعة الرازيُّ[١]: مدنيٌّ ثِقة[٢].

وقال البُخاريُّ[٣]: سمع عليًّا، وابن مسعود.

١٣٦- د ن ق: أبو عامر الهَوْزَنيُّ، عبدالله بن لُحَيٍّ الحِمْصيُّ، والدُ أبي اليمان عامر.

من قُدماء التَّابعين، أدرك الإسلامَ من أوَّله. وسمع عُمَر، ومُعاذَ بن جَبَل، وبلالاً، وعبدَالله بن قُرْط، ومعاوية، وجماعة. وشهد خُطْبَةَ الجابيةِ. روى عنه أبو سَلاَّم الأسودُ، وراشدُ بن سعد، وأزهرُ الحَرَازيُّ، وابنُه أبو اليَمَان، وحَيْوَةُ بن عَمْرو.

قال أبو زُرْعة الدمشقيُّ[٤]: كان من أصحابِ أبي عُبَيْدة.

ووثَّقه محمدُ بن عبدالله بن عمَّار[٥].

١٣٧- د ق: أبو عبدالله الأشعريُّ الشَّاميُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن مُعاذ، وخالدِ بن الوليد، وأبي الدرداءَ، ويزيد بن أبي سُفيان. روى عنه أبو صالحِ الأشعريُّ، وإسماعيلُ بن أبي المهاجر، وزيدُ ابن واقد[٦].

١٣٨- ع: أبو عبدالرحمن السُّلَميُّ، مقرىء الكوفةِ بلا مُدَافَعةٍ؛ اسمه عبدالله بن حبيب بن رُبَيعة.

قرأ القرآن على عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وسمع منهم ومن عُمر.

روى حُسين بن عليٍّ الجُعْفيُّ، عن محمد بن أبان، عن عَلْقَمة بن مَرْثَد، قال: تعلَّم أبو عبدالرحمن القرآن من عثمان، وعَرَض على عليٍّ.

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ١٩٥١.

(٢) إلى هنا من تهذيب الكمال ١٣/ ٢٤١- ٢٤٣.

(٣) التاريخ الكبير ٤/ الترجمة ٢٩٦٤، وفيه «ابن عباس» بدل «علي».

(٤) تاريخه ١/ ٣٩١.

(٥) من تهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٥- ٤٨٧.

(٦) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١- ٢٢.

روى عنه إبراهيم النَّخعيُّ، وسعيد بن جُبَير، وعَلْقمة بن مَرْثَد، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل السُّدِّيُّ، وغيرهم. وأقرأ بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة الحَجَّاج؛ قرأ عليه عاصم بن أبي النَّجُود.

توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاثٍ، وقيل: توفي في إمرة بِشْر بن مروان، وقيل غير ذلك.

وأمَّا قول ابن قانع: إنَّه توفي سنة خمسٍ ومئة، فوَهْم لا يُتابع عليه.

وعليه تَلَقَّن عاصمٌ القرآن.

قال أبو إسحاق: أقرأ أبو عبدالرحمن في المسجد أربعين سنة.

وقال عطاء بن السائب: دخلنا على أبي عبدالرحمن نَعُودُه، فذهب بعضُهم يُرَجِّيه، فقال: أنا أرجو ربِّي وقد صُمْتُ له ثمانين رمضانًا.

وقال حَجَّاج، عن شُعبة: إنَّه لم يَسْمع من عثمان ولا من ابن مسعود.

وهذا فيه نظر، فإنَّ روايته عن عثمان في الصَّحيح، وفي كتب القراءات؛ أنَّهُ قرأ على عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

قال أبو بكر بن عَيَّاش، عن عاصم: إنَّ أبا عبدالرحمن قرأ على عليٍّ رضي الله عنه.

وقال ابن مجاهد في كتاب «السَّبْعة»: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة التي جمع الناس عليها عثمان أبو عبدالرحمن السُّلميُّ، فجلس في مسجدها الأعظم، ونصب نفسه لتعليم القرآن أربعين سنة.

قلت: روايته عن عُمر في «سُنن النَّسائي». ويقال: إنَّه أضرَّ بأخرةْ، رَحِمه الله تعالى.

قال الدَّانيُّ: أخذ القراءة عَرْضًا عن عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وأُبَيِّ بن كعب، وزيد بن ثابت. عرض عليه عاصم، وعطاء بن السَّائب، ويحيى بن وثَّاب، وأبو إسحاق، وعبدالله بن عيسى بن أبي ليلى، ومحمد ابن أبي أيوب، وعامر الشَّعبيُّ، وإسماعيل بن أبي خالد. وكان من المُعمَّرين.

شُعبة: عن علقمة بن مَرْثد، عن سعد بن عُبيدة أنَّ أبا عبدالرحمن أقرأ في خِلافة عثمان إلى أن توفي في إمارة الحَجَّاج(١).

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤٠٨- ٤١٠.

١٣٩- ع سوى ق: أبو عطيّة الوادعيُّ الكوفيُّ.

روى عن ابن مسعود، وعائشة. وعنه محمد بن سِيرين، وخَيْثمة بن عبدالرحمن، وعُمارة بن عُمَير، وأبو إسحاق، وغيرهم.

وثّقه ابن مَعِين.

وقد ورد أنَّ الأعمش روى عنه، فإنْ كان قد سمع منه فيؤخَّر عن هنا[١].

١٤٠- م د ن ق: أبو غَطَفان المُرِّيُّ الحِجازيُّ.

روى عن سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. روى عنه إسماعيل بن أُميَّة، وقارظ بن شَيبة الزُّهْريُّ، ويعقوب بن عُتْبة بن الأخنس، وآخرون[٢].

١٤١-أبو قِرْصافة الكِنانيُّ، جَنْدَرة بن خَيْشَنَة رضي الله عنه.

صَحَابيٌّ معروف، نزل عَسْقلان وروى أحاديث[٣].

روى ضَمْرة بن ربيعة، عن بلال بن كَعْب، قال: زُرْنا يحيى بن حَسَّان أنا وإبراهيم بن أدهم في قريته، فقال: أمَّنا في هذا المسجد أبو قِرصافة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أربعين سنة، يصوم يومًا ويُفْطِر يومًا، فوُلِد لأبي غلامٌ، فدعاه في اليوم الذي يصومه فأفطر.

رواه البخاري في «الأدب»[٤] له[٥].

١٤٢- خ م ن ق: أبو مُراوح الغِفَاريُّ، ويقال: اللَّيثيُّ المدنيُّ.

قال مُسْلم[٦]: اسمه سعد.

قلت: روى عن أبي ذَرٍّ، وحَمْزة بن عَمْرو الأسلميِّ. وعنه عُرْوة بن الزُّبير، وسلمان بن يَسَار، وزَيْد بن أسلم، وغيرهم.

وكان ثِقةً نبيلاً، يقال: إنَّه وُلِد في زمن النَّبيِّ ﷺ[٧].

---

(١) لم يثبت سماعه منه، فأبقيناه في مكانه، والترجمة من التهذيب ٣٤/ ٩٠-٩٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٤/ ١٧٧- ١٧٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٥/ ١٤٩- ١٥٠.

(٤) الأدب المفرد (١٢٥٣).

(٥) تقدمت ترجمته في الطبقة الماضية باسمه (الترجمة ١٩).

(٦) الكنى، الورقة ١١٣.

(٧) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٧٠- ٢٧٣.

١٤٣- أبو مُعَرِّض الأسديُّ، أسد خُزَيْمة.

كوفيٌّ شاعر، اسمه مغيرة بن عبدالله ويُعْرف بالأُقَيْشِر. وُلد في حياة النبي ﷺ، وبقي إلى أن وفد على عبدالملك بن مروان. وهو القائل في أم الخبائث:

تُريك القَذَى من دونها وهي دُونَه ... لـوجـه أخيهـا فـي الإنـاء قَطُـوبُ
كميت إذا شَجَتْ وفي الكأس وردةٌ ... لهـا فـي عظـام الشـاربيـن دَبيـبُ

وقيل له الأُقَيْشر لأنَّه كان أحمرَ الوجه أقْشَر. وله شِعْر كثير سائر.

١٤٤- ن ق: أبو عَمَّار الهَمْدانيُّ اسمه عَرِيب بن حُمَيد، عِداده في الكوفيِّين.

سمع عَمَّار بن ياسر، وقَيْس بن سعد. وعنه أبو إسحاق السَّبيعيُّ، والقاسم بن مُخَيْمِرَة[١].

١٤٥- أبو قُرَّة الكِنْديُّ، كوفيٌّ اسمه سَلَمة بن معاوية بن وَهْب.

عن ابن مسعود، وسَلْمان، والمُغِيرة بن شُعْبة، وعَلْقمة. وعنه الشَّعْبيُّ، وتميمُ بن حَذْلَم الضَّبِّيُّ، وأبو إسحاق.

١٤٦- ق: أبو الكَنُود، يقال: عبدالله بن عِمْران الأزديُّ، ويقال: عبدالله بن عُوَيْمر، ويقال: عبدالله بن عامر.

سمع ابن مسعود، وخبَّاب بن الأرَتِّ. وعنه أبو إسحاق السَّبيعيُّ، وأبو سعد الأزْديُّ.

وهو مُقِلٌّ[٢].

١٤٧- أبو كنف العَبْديُّ.

سمع ابنَ مسعود، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبا هريرة. وعنه عبدالله بن مُرَّة الخارفيُّ، وعامر الشَّعْبيُّ[٣].

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦- ٤٧.
(٢) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٢٩- ٢٣١.
(٣) ينظر الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٢١٣٩.

١٤٨- د: أبو نَمْلة الأنصاريُّ الظَّفَريُّ، قيل: اسمه عَمَّار بن مُعاذ ابن زُرَارة.

قال أبو أحمد الحاكم: له صُحْبة. أدرك الحَرَّة، وقُتِل يومئذٍ ابناه عبدالله، ومحمد. ومات هو بعد ذلك في ولاية عبدالملك بن مَروان.

روى عنه ابنه نَمْلَة بن أبي نَمْلَة شيخ الزُّهْريُّ. وله حديث في «سُنن أبي داود»[1]: «إذا حَدَّثكم أهلُ الكتاب فلا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم»[2].

١٤٩- ن: أبو يَحْيى الكوفيُّ، هو حُكَيم بن سَعْد الحَنَفيُّ.

عن عليٍّ، وعمَّار، وأبي موسى. وعنه عمران بن ظَبْيان، وليث بن أبي سُلَيْم، وجعفر بن عبدالرحمن.

قال ابن مَعِين: ليس به بأس[3].

١٥٠- م ٤: أبو يحيى الأعرج المُعَرْقب، مَوْلى مُعاذ بن عَفْراء، الأنصاريُّ.

اسمه مِصْدَع، قاله عَمرو بن دينار.

وقال ابن مَعِين: أبو يحيى الأعرج اسمه زياد.

روى عن عليٍّ، وعائشة، وابن عباس. وعنه سعيد بن أبي الحسن، وسعد بن أوس العَدَويُّ[4].

١٥١- أبو مُسلم الجليليُّ.

من أهل جَبلِ الجليلِ، أدرك النَّبيَّ ﷺ، وكان معلِّم كَعْب الأحبار، أسلم في عهد عمر، وقيل: في عهد معاوية.

حكى عنه أبو مسلم الخَوْلانيُّ، وأبو قِلابة، وحزام بن حكيم، وجُبَير ابن نُفَير، ومسلم بن مِشْكَم، وشُرَيْح بن عُبيد، ولُقمان بن عامر، وغيرهم.

---

(١) سننه (٣٦٤٤).

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، نملة بن أبي نملة مستور كما بيناه في «تحرير التقريب». على أن الحديث صحيح من حديث أبي هريرة فهو عند البخاري ٩/ ١٣٦. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٥٣- ٣٥٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٧/ ٢١٠- ٢١١.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٤- ١٥.

روى قاسم الرَّحَّال، عن أبي قِلابة أنَّ أبا مسلم الجليليَّ أسلم على عهدِ معاوية، فأتاه أبو مُسلم الخَوْلانيُّ فقال: ما منعك أن تُسْلِم على عهد أبي بكر وعُمر؟! فقال: إني وجدت في التَّوراة أنَّ هذه الأمَّة ثلاثة أصناف، صِنف يدخل الجَنَّة بغير حساب، وصِنْف يحاسَبون حسابًا يسيرًا، وصِنْف يصيبهم شيءٌ ثمَّ يدخلون الجنَّة، فأردتُ أن أكون من الأوَّلين فإنْ لم أكن منهم كنت ممَّن يُحاسب حسابًا يسيرًا، فإنْ لم أكن منهم كنت من الآخرين.

صالح المُرِّي: عن أبي عبدالله الشَّامي، عن مكحول، عن أبي مسلم الخَوْلانيِّ أنَّه لقي أبا مسلم الجَلُوليَّ، وكان مترهِّبًا، نزل من صَوْمَعَته أيَّام عُمر وأسلم، فقال: تركتُ الإسلام على عَهْد رسول الله ﷺ وعَهْد أبي بكر، وذكر الحديثَ.

الجُرَيْريُّ، عن عُقْبة بن وسَّاج: كان لأبي مُسلم الخَوْلانيِّ جارٌ يهوديٌّ يكني أبا مسلم كان يمرُّ به ويقول: يا أبا مسلم أَسْلِم تَسْلَم، فمرَّ به يومًا وهو يصلِّي، وذكر شِبْهَ حديث أبي قِلابة.

قال ابن مَعِين: أبو مسلم الجَليليُّ، ويقال: الجلوليُّ، شاميٌّ[1].

١٥٢- ن: الأغرُّ بن سُلَيْك، ويقال: ابن حنظلة الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وأبي هريرة. وعنه سِماك بن حرب، وعليُّ بن الأقمر، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ.

روى له النَّسائيُّ[2].

---

(١) وانظر تاريخ الدوري ٢/ ٧٢٥. والترجمة من تاريخ دمشق ٦٧/ ٢١٤- ٢١٩.

(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٣١٤. وكتب بدر الدين البشتكي في هذا الموضع: «آخر الطبقة الثامنة من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام تأليف الحافظ شمس الدين الذهبي، ومن خطه نقلت، والحمد لله أولاً وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، اللهم أعني على إتمامه بمنك وعونك آمين».

الطبقة التاسعة

٨١-٩٠هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وثمانين

توفي فيها أبو القاسم محمد بن عليّ[1] ابن الحَنَفيّة، وسُوَيْد بن غَفَلَة، وعبدالله بن شدَّاد بن الهاد، وأبو عُبَيْدة بن عبدالله بن مسعود.

وفيها خَلَع عبدُالرحمن بن محمد بن الأشعث الطَّاعة، وتابعه النَّاسُ، وسارَ يقصدُ الحَجَّاج، وقد ذكرنا في السَّنة الماضية سبب خروجه.

قال المدائنيُّ: لما أجمع ابن الأشعث المسيرَ من سِجستان وقصَدَ العراق، دعى ذرًّا الهَمْداني، فوصله وأمره أن يحضَّ الناس، فكان يقصُّ كلَّ يوم، وينال من الحَجَّاج، ثمَّ سار الجيشُ وقد خَلَعوا الحجَّاج، ولا يذكرون خَلْعَ عبدِالملك بن مروان.

وقال غيره: فاستصرخ الحَجَّاجُ بعبدالملك، ثُمَّ سار، وقَدَّم الحَجَّاجُ طليعتَهُ، فالتقى ابن الأشعث وهم عند دُجَيْل يوم الأضحى، فانكشف عسكر الحَجَّاج وانهزم إلى البَصْرة، فتَبِعَهُ ابنُ الأشعث، وكان مع ابن الأشعث خَلْقٌ من المُطَّوِّعَة من البَصْرة، فدخلوها، فخرج الحَجَّاج إلى طفِّ البَصْرة.

قال ابن عَون: فرأيت ابنَ الأشعث متربِّعاً على المِنْبَر يتوعَّد الذين تخلَّفوا عنه تَوَعُّداً شديداً.

قال غيره: فبايعه على حَرْب الحَجَّاج وعلى خَلْع عبدالملك جميعُ أهلِ البَصْرة من القرَّاء والعلماء، ثُمَّ خَنْدَق ابنُ الأشعث على البَصْرة وحصَّنها.

وفيها غزا مُوسى بن نُصَيْر كعادته بالمَغْرب، فقتل وسَبَى في أهل طُبْنَة[2].

وفيها أصابت الصَّاعقةُ صَخْرةَ بَيْتِ المَقْدس.

---

(١) ليس في ظ و د.

(٢) طبنة: بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب.

وفيها قُتلَ بُحَيْرُ[1] بن وِقَاء الصُّرَيميُّ، وكان من كبار القُوَّاد بخُراسان، قَاتَله ابنُ خازم وظفر به فقتله، ثُمَّ قَتلَ بُكَيْر بن وشاح، فحَمَل عليه رَهْط بُكَير فقتلوه بعد ذلك.

وفيها حَجَّ بالناس سُليمان بن عبدالملك بن مَرْوان، وحَجَّت معه أُمُّ الدَّرْداء.

سنة اثنتين وثمانين

فيها قُتِل جماعةٌ مع ابن الأشعث. ومات سُفيان بن وَهْب الخَوْلانيُّ، وأبو عُمَر زاذان الكِنْديُّ.

وفيها كانت وَقْعةُ الزَّاوية بالبَصْرة بين ابن الأشعث وبين جَيْش الحَجَّاج.

ولابن الأشعث مع الحَجَّاج وَقْعات كثيرة منها وقعةُ دُجَيْل المذكورة يومَ عيدِ الأضحى، وهذه الوَقْعةُ، ووَقْعةُ دَيْر الجماجم، ووقعة الأهواز. فيُقال: إنَّه خرج مع ابن الأشعث ثلاثةٌ وثلاثون ألف فارس، ومئة وعشرون ألف راجل، فيهم علماء وفُقَهاء وصالحون، خرجوا معه طَوْعاً على الحَجَّاج.

وقيل: كان بينهما أربعٌ وثمانون وَقْعة في مئة يوم، فكانت منها ثلاثٌ وثمانون على الحَجَّاج، وواحدة له.

قال ابن جَرير الطَّبَريُّ[2]: كانت وقعة دَيْرِ الجاجم في شَعْبان سنة اثنتين، قال ابن جرير[3]: وفي قول بعضهم: هي سنة ثلاثٍ وثمانين.

فذكر هشام ابن الكَلبيِّ، عن أبي مِخْنَف لوط بن يحيى، قال: حدثني

---

(١) هكذا قيده المصنف في المشتبه ٦٢٢ مصغراً، وهو وهم منه صوابه «بَحير» بفتح الموحدة، كما قيده الأمير ابن ماكولا ١/ ١٩٨، وقال ابن ناصر الدين متعقباً المصنف: «كذا نقلته من خط المصنف وقد ضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وهو خطأ، إنما هو بفتح الموحدة وكسر المهملة... وقيده الأمير على الصواب» (توضيح المشتبه ٩/ ١٩٢). وإنما أبقينا على تقييد المصنف.

(٢) تاريخه ٦/ ٣٤٦.

(٣) نفسه.

أبو الزُّبَير الهَمْدانيُّ، قال: خرجتُ مع ابن الأشعث، وخرج أهل الكوفة يستقبلونه، فقال لي: اعْدِلْ عن الطَّريق لا يرى الناس جراحَتكم، فإنِّي لا أحبُّ أن يستقبلهم الجَرْحى، فلمَّا دخل الكوفةَ مالوا إليه كُلُّهم، وحفّت به هَمْدان، إلاَّ أنَّ طائفةً من تَميم أتوا مَطَرَ بنَ ناجية، وقد كان وثب على قَصْر الكوفة، فلم يُطِقْ قتالَ الناس، فنصب ابنُ الأشعث السَّلالم على القصر فأخذوه، وأتوْا بمَطَرَ بنَ ناجية، فقال لابن الأشعث: استبْقِني فإنِّي أفضل فُرسانك وأعظمهم غناءً عنك، فحبسه، ثم عفا عنه، فبايعه وبايعه الناس بالكوفة، ثُمَّ أتاه أهل البصرة، وتَفَوَّضَتْ إليه المَسالحُ والثُّغور، وجاءه عبدُالرحمن بنُ العبَّاس بنُ ربيعة بن الحارث بن عبدالمطَّلب بعد أن قاتَلَ الحَجَّاج بالبَصْرة ثلاثةَ أيام.

وأقبل الحَجَّاجُ من البصرة يسير من بين القادسيَّة والعُذَيْب، فنزل دَيْر قُرَّة، وكان أراد نُزُول القادسيَّة، فجهَّز له ابن الأشعث عبدَالرحمن بنَ العبَّاس، فمنعه من نُزولها، ونزل عبدُالرحمن الهاشميُّ دَيْرَ الجماجم، فكان الحَجَّاج بعد يقول: أما كان عبدالرحمن يَزْجُرُ الطَّير حيث رآني نزلتُ بدير قُرَّة، ونزل بدَيْر الجماجم.

واجتمع جلُّ النَّاس على قتال الحَجَّاج لظُلْمه وسَفْكه الدِّماء، فكانوا مئة ألفِ مُقاتل فجاءته أمْداد الشام، فنزل وخَنْدَق عليه، وكذا خندق ابنُ الأشعث على الناس، ثُمَّ كان الجَمْعان يلتقون كلَّ يوم، واشتدَّ الحَرْبُ، وثَبَت الفريقان.

وأشار بنو أُميَّة على عبدالملك بن مَرْوان، وقالوا: إنْ كان إنَّما يُرْضِي أهلَ العراق أن تَنْزِع عنهم الحَجَّاج فانزِعْه عنهم تَخْلص لك طاعتُهم، فبعث ابنَه عبدَالله بن عبدالملك، وكتبَ إلى أخيه محمد بن مَرْوان بالمَوْصِل، فسار إليه، وأمرهما أن يَعْرضا على أهل العراق نَزْعَ الحَجَّاج عنهم، وأن يُجْرَى عليهم العَطاء، وأن ينزل ابنُ الأشعث أيَّ بلدٍ شاء من العراق، يكون عليه والياً، فإنْ قبلُوا فاعزِلا عنهم الحَجَّاج، ومحمد أخي مكانه، وإن أبوا فالحجَّاج أميرُكُم كُلُّكم وولي القتال. قال: فقدموا على الحجَّاج، فاشتدَّ عليه ذلك، وشُقَّ عليه العَزْل، فراسلوا أهلَ العراق، فجمع عبدُالرحمن بنُ

محمد بن الأشعث الناسَ وخَطَبَهم، وأشار عليهم بالمُصالحة، فوثب الناس من كلِّ جانب وقالوا: إنَّ الله قد أهلكهم، وأصبحوا في الأزل والضَّنك والمجاعة والقِلَّة فلا نَقْبل.

وأعادوا خلْعَ عبدِالملك ثانيةً، وتَعَبَّؤوا للقتال، فكان على مَيْمنة ابن الأشعث حَجَّاج بن جارية الخَثْعميُّ، وعلى مَيْسَرَته الأبرد بن قُرَّة التميميُّ، وعلى الخَيْل عبدالرحمن بن العبَّاس الهاشميُّ، وعلى الرَّجَّالة محمد بن سعد بن أبي وقَّاص، وعلى المُجَنَّبة عبدالله بن رِزام الحارثيُّ، وعلى المُطَّوِّعة والصُّلحاء جَبَلَة بن زَحْر الجُعْفيُّ.

وكان على مَيْمَنة الحَجَّاج عبدُالرحمن بنُ سُلَيْم الكلبيُّ، وعلى مَيْسَرته عُمارة بن تَميم اللخميُّ، وعلى الخيَّالة سُفيان بن الأبرد الكلبيُّ، فاقتتلوا أياماً، وأهل العراق تأتيهم الأمداد والخيرات من البَصْرة، وجيش الحَجَّاج في ضِيق وغلاء سِعْر.

فيُقال إنَّ يوم دَيرْ الجماجم كان في ربيع الأول، ولا شكَّ أنَّ نوبة دَيْر الجماجم كانت أياماً، بل أشْهُراً، اقتتلوا هناك مئة يوم، فلعلَّها كانت في آخر سنة اثنتين، وأوائل سنة ثلاثٍ.

فعن أبي الزُّبَير الهَمْدانيُّ، قال: كنت في خيل جَبَلَة بن زَحْر، وكان على القرَّاء، فحمل علينا عسكرُ الحَجَّاج مَرَّة بعد أخرى، فنادانا عبدُالرحمن ابن أبي ليلى: يا مَعْشَرَ القرَّاء، ليس الفِرار بأحدٍ من الناس بأقبَحَ منكم، وبقي يُحرِّض على القتال. وقال أبو البَخْتَريِّ: أيُّها النَّاس، قاتلوهم على دِينكم ودُنْياكم. وقال سعيد بن جُبَير نحْواً من ذلك، وكذا الشَّعبي. وقال بعضُهم: قاتِلوهم على جَوْرِهم واستِذْلالهم الضُّعفاء، وإماتَتهم الصَّلاة.

قال: ثُمَّ حملْنا عليهم حملةً صادقةً، فبدَّعْنا فيهم، ثُمَّ رجعنا، فمررنا بجَبَلَة بن زَحْر صريعاً فهَدَّنا ذلك، فسلانا أبو البَخْتَريِّ، فنادونا: يا أعداءَ الله هلكتم، قُتِل طاغوتُكم.

وقال خالد بن خداش: حدثنا غَسَّان بن مُضر، قال: خرج القرَّاء مع

ابن الأشعث، وفيهم أبو البَخْترِيّ، وكان شعارهم يومئذ «يا ثارات الصَّلاة».

وقيل: إنَّ سفيان بن الأبرد حَمَل على مَيْسَرة ابن الأشعث، فلمَّا دنا منها هَرَب الأبرد بن قُرَّة التميميُّ، ولم يقاتلْ كبيرَ قتال، فأنكرها منه الناسُ، وكان شجاعاً لا يفرُّ، وظنَّ الناس أنَّه خامَرَ، فلمَّا انهزم تقوَّضت الصُّفُوف، وركب النَّاس وجوهَهم.

وكان ابن الأشعث على منبر قد نُصب له يحرِّض على القتال، فأشار عليه ذَوُو الرأي: انزلْ وإلاَّ أُسِرْتَ، فنزل وركب، وخلَّى أهلَ العراق، وذهب، فانهزم أهلُ العراق كلُّهم، ومضى ابنُ الأشعث مع ابْن جَعْدة بن هُبيرة في أُناسٍ من أهل بيته، حتى إذا حاذوا قرية بني جَعْدة عبر في معبر الفُرات، ثُمَّ جاء إلى بيته بالكوفة، وهو على فرسه، وعليه السلاح لَمْ ينزل، فخرجت إليه بنتُه، فالتزمها، وخرج أهله يبكون، فوصَّاهم وقال: لا تَبْكُوا، أرأيتم إنْ لم أترُكْكُم، كم عَسَيتُ أن أعيش معكم، وإنْ أمُتْ فإنَّ الذي يرزقكم حيٌّ لا يموت، وودَّعهم وذهب.

وقال الحَجَّاج: اتركوهم فلْيتبدَّدوا، ولا تتبعوهم، ونادى مُناديه: من رجعَ فهو آمن، ثُمَّ جاء إلى الكوفة فدخلها، وجعل لا يبايع أحداً منها إلاَّ قال له: اشهَدْ على نفسك أنَّك كفرت. فإذا قال: نعم، بايَعه، وإلا قتله، فقتل غيرَ واحد ممَّن تحرَّج أن يشهد على نفسه بالكُفْر. وجيء برجل فقال الحَجَّاج: ما أظنُّ هذا يشهد على نفسه بالكُفْر ، فقال الرجل: أَخَادِعي عن نفسي، أنا أكفر أهل الأرض، وأكفر من فِرْعون ذي الأوتاد، فضحِك وخلاَّه.

وأمَّا محمد بن سعد بن أبي وقَّاص فنزل بعد الوقعة بالمدائن، فتجمَّع إليه ناس كثير، وخرج عُبَيدالله بن عبدالرحمن بن سَمُرة العَبْشَميُّ، فأتى البَصْرةَ وبها ابنُ عَمِّ الحَجَّاج أيوب بن الحَكَم، فأخذ البصرة، وقدِم عليه عبدُالرحمن بن محمد بن الأشعث، وجاء إليه الخَلْق، وقال ابن سَمُرة له: إنَّما أخذتُ البَصْرةَ لك، ولحِقَ محمدُ بنُ سعد بهم، فسار الحَجَّاج لحربهم، وخرج الناس معه إلى مَسْكِن على دُجَيْل.

وتلاوَم أصحابُ ابن الأشعث على الفرار، وتبايعوا على الموت، فخنْدَق ابنُ الأشعث على أصحابه، وسَلَّط الماء في الخندق، وأتته النجدة

من خُراسان، فاقتتلوا خمسَ عشرةَ ليلةً أشدَّ القتال، وقُتِل من أمراء الحَجَّاج زياد بن غُنَيم القَيْنيُّ.

ثم عبَّأ الحَجَّاج جيشه وصرخ فيهم وحمل بهم، فهزم أصحابَ ابنِ الأشعث، وقُتِل أبو البَخْتَريِّ، وابن أبي ليلى، وكَسَرَ بسطامُ بنُ مَصْقَلَة في أربعة آلافٍ جُفُونَ سيوفهم وثبتوا، وقاتَلوا قتالاً شديداً، كشفوا فيه عسكر الحَجَّاج مِراراً، فقال الحَجَّاج: عليَّ بالرُّماة، قال: فأحاط بهم الرُّماة، فقتلوا خلقاً منهم بالنَّبْل، وانهزم ابنُ الأشعث في طائفةٍ، وطلب سِجستان، فأتْبَعَهم جيشُ الحَجَّاج، عليهم عُمارة بن تميم، فالتقوا بالسُّوس، فاقتتلوا ساعةً، ثم انهزم ابنُ الأشعث، فأتى سابور[1]، واجتمعت إليه الأكراد، ثم قاتَلهم عُمارة، فقُتِل عُمارة وانهزم عسكره، ثُمَّ مضى ابنُ الأشعث إلى بُسْت، وعليها عامِله، فأنزله وتفرَّق أصحابُ ابن الأشعث، فوثب عامل بُسْت عليه فأوثقه، وأراد أن يتَّخذ بالقبض عليه يداً عند الحَجَّاج.

وقد كان رُتْبيلِ سمع بمَقْدَم ابن الأشعث، فسار في جُيوشه حتى أحاط ببُسْت، فرَاسَل عاملها يقول له: والله لئِنْ آذيتَ ابنَ الأشعث لا أبرح حتى أستنزلك، وأقتل جميع مَن معك، فخافه، ودفع إليه ابنَ الأشعث، فأكرمه رُتْبيل، فقال ابن الأشعث: إنَّ هذا كان عاملي فغدر بي وفعل ما رأيتَ، فأذَنْ لي في قَتْلِه، قال: قد أمَّنْتُه، ثم مضى ابنُ الأشعث مع رُتْبيل إلى بلاده، فأكرمه وعظَّمه. وكان مع ابن الأشعث عدد كبير من الأشراف والكِبار، ممَّن لم يثِق بأمان الحَجَّاج، ثم تبع أثرَ ابن الأشعث خَلْق من هذه البابَة حتى قدِموا سِجستان، ونزلوا على عبدالله بن عامر النعَّار فحصروه، وكتبوا إلى ابن الأشعث بعددهم وجماعتهم، وعليهم كلهم عبدالرحمن بن العبَّاس الهاشميُّ، فقدِم عليهم ابنُ الأشعث بمن معه، ثُمَّ غلبوا على مدينة سجستان، وعذَّبوا ابنَ عامر وحَبَسوه، ثُمَّ لم يشعر ابنُ الأشعث إلاَّ وقد فارقه عُبيدالله بن عبدالرحمن بن سَمُرَة، وسار في ألفين، فغضِب ابن الأشعث ورجع إلى رُتْبيل، وقيل غير ذلك.

وقيل: ساروا مع الهاشميِّ فقاتلهم يزيد بن المهلَّب، فأسر منهم وهزمهم، وفي تفصيل ذلك اختلاف.

---

(١) في ق١: «نيسابور»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ومن بقيَّة سنة اثنتين وثمانين، قال عَوَانة بن الحَكَم: كان بينهم إحدى وثمانون وَقْعة، كُلُّها على الحَجَّاج، إلاَّ آخر وَقْعة كانت على ابن الأشعث فانهزم، وقُتِل من القراء بدير الجماجم خَلْق.

وقال شُعبة، عن عَمْرو بن مُرَّة، قال: أتى القُرَّاء يومَ دَير الجماجم أبا البَخْتَرِيَّ الطائيَّ يؤمِّرونه عليهم، فقال: إنِّي رجل من الموالي، فأمِّروا رجلاً من العَرب، فأمَّروا جَهْم بن زَحْر الخَثْعميَّ عليهم.

وقال سَلَمَة بن كُهَيل: رأيت أبا البَخْتَرِيّ بدير الجماجم، وشَدَّ عليه رجل بالرُّمح فطعنه، وانكشف ابن الأشعث فأتى البَصْرة، وتبعه الحَجَّاج، فخرج منها إلى أرض دُجَيْل الأهواز، واتبعه الحَجَّاج، فالتقوْا بمَسْكِن، فانهزم ابنُ الأشعث، وقُتِل من أصحابه ناسٌ كثير، وغرق منهم ناس كثير.

وقال عَمْرو بن مُرَّة: افتُقِد بمَسْكِن عبدُالرحمن بنُ أبي ليلى، وعبدُالله ابن شَدَّاد، وأبو عُبيدة بن عبدالله بن مَسْعود.

وقال ابنُ عُيَيْنة: حدثني أبو فَرْوة، قال: افتُقِد ابن أبي ليلى بسُوْراء[١]، وأسر الحَجَّاج ناساً كثيراً منهم: عِمْران بن عصام، وعبدالرحمن بن ثَرْوان، وأعشى هَمْدان، قال أبو اليَقْظان: قتلهم جميعاً.

وقال خليفة[٢]: أوَّل وَقْعةٍ كانت يوم النَّحْر سنة إحدى وثمانين، والوقْعةُ الثانية في المحرَّم سنة اثنتين بالزاوية، والوَقْعة الثالثة بظهر المِرْبَد في صفر، والوَقْعة الرابعة بدير الجماجم في جُمَادى، والوقعة الخامسة ليلة دُجَيل في شعبان سنة اثنتين.

قال[٣]: ثُمَّ سار ابنُ الأشعث يريد خُراسان، وتَبِعه طائفةٌ قليلةٌ، فتركهم وسار إلى خُراسان، فقامَ بأمر الحرب بعده عبدُالرحمن بنُ العَبَّاس ابن ربيعة الهاشميُّ، ومعه القُرَّاء، فالتقى هو ومتولِّي هَرَاة مُفَضَّل بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، فهزمه المُفَضَّل، ثم قُتل عبدالرحمن، وأُسِر عِدَّة منهم: محمد بن سعد بن أبي وقَّاص، والهِلْقام بن نُعَيْم.

---

(١) سوراء: بضم السين المهملة، وسكون الواو، موضع إلى جنب بغداد.
(٢) تاريخه ٢٨٥.
(٣) يعني خليفة، تاريخه ٢٨٤.

وكان عبدالرحمن قد وَلي بلادَ فارس وغزا التُّرك، ثمَّ خلع عبدَالملك وفعل الأفاعيل، ودعا إلى نفسه.

قال خليفة[1]: تسمية القُرَّاء الذين خرجوا مع ابن الأشعث: مسلم بن يَسار المُزَنيُّ، وأبو مراية العِجْليُّ[2]، وقد قُتِل، وعُقبة بن عبدالغافر العَوْذِيُّ فقُتِل، وعُقبة بن وساج البُرْساني فقُتِلَ، وعبدالله بن غالب الجَهْضميُّ فقُتِل، وأبو الجَوْزاء الرَّبَعيُّ فقُتِلَ، والنَّضْر بن أنس بن مالك، وعِمران والد أبي جَمْرة الضُّبعيُّ، وأبو المِنْهال سَيَّار بن سَلامة الرياحيُّ، ومالك بن دينار، ومُرَّة بن دَبَّاب الهَدَادي، وأبو نُجَيْد الجَهْضميُّ، وأبو شَيْخ الهنائيُّ، وسعيد ابن أبي الحسن البَصْريُّ، وأخوه الحَسَن، وقال: أُكْرِهت على الخروج.

وقال أيُّوب السَّخْتيانيُّ: قيل لابن الأشعث: إنْ أحببتَ أن يُقتلوا حولك كما قُتِلوا حول الجَمل مع عائشة فأخْرِج الحَسَن.

ومن أهل الكوفة: سعيد بن جُبَير، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالله بن شدَّاد، والشَّعبيُّ، وأبو عُبَيْدة بن عبدالله بن مسعود، والمعرور ابن سويد، ومحمد بن سعد بن أبي وقَّاص، وأبو البَخْتَرِيِّ، وطَلْحة بن مُصَرِّف وزُبَيد بن الحارث اليامِيان، وعطاء بن السَّائب.

قال أيُّوب السَّخْتيانيُّ: ما صرع أحدٌ مع ابن الأشعث إلاَّ رُغِبَ له عن مصرعه، ولا نجا منهم أحد إلاَّ حمد الله الذي سلَّمه.

وقال عَوَانة بن الحَكم: قتل الحَجَّاج بمَسْكِن خمسة آلاف أو أربعة آلاف أسير.

وقال خليفة[3]: فيها، يعني سنة اثنتين، قَتَلَ قُتَيبةُ بنُ مسلم: عُمَر بن أبي الصَّلْت وأخاه، وموسى بن كثير الحارثيَّ، وبُكَيْر بن هارون البَجَليَّ.

وفيها كانت غزوة محمد بن مروان بأرْمِينيَة، فهزم العدوَّ، ثُمَّ صالحوه، فَولَّى عليهم أبا شيخ بن عبدالله، فغدروا به وقتلوه.

---

(١) تاريخه ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) ليس في المطبوع من تاريخ خليفة، وهو في المطبوع من الكنى للدولابي ٢/ ١١٢: «أبو مرانة» بالنون.

(٣) تاريخه ٢٨٨.

وفيها فتح عبدالله[1] بن عبدالملك بن مروان حصن سنان من ناحية المِصِّيصة.

وفيها كانت غزوة صِنْهاجة بالمغرب.

وأسِر يوم الجماجم محمد بن سعد، فضُرِبت عُنُقه صَبْراً، وقُتِل ماهان الأعور القاصُّ، والفُضَيْل بن بزوان يومئذٍ.

وقال مالك بن دينار: لما كان يوم الزاوية قال عبدالله بن غالب أبو قريش الجَهْضميُّ: إنّي لأرى أمراً مابي صَبر، روحوا بنا إلى الجَنَّة، فقاتل حتّى قُتِل، فكان يوجد من ريح قبره المِسْك. وكان عابداً له أوراد، سمعته يقول: رحم الله بَنِيَّ ماتوا ولم أتمتَّع من النظر إليهم. وروى ابن غالب عن أبي سعيد الخُدْريِّ. وروى عنه عطاء السَّلِيمي، وغيره.

سنة ثلاثٍ وثمانين

كانت فيها غَزْوة عطاء بن رافع صِقِلِّيَّة، وخرج عِمْران بن شُرَحْبيل على البَحْر، وجعل على الإسكندرية عبدَالملك بنَ أبي الكَنُود.

وفيها عُزِل أبان بن عُثْمان عن المدينة، ووُلِّي هشام بن إسماعيل المَخْزوميُّ.

وفي سنة ثلاثٍ بنى الحَجَّاج مدينة واسط. واستعمل على فارس محمد بن القاسم الثقفي وأمره بقتل الأكراد.

وفيها بعث الحَجَّاج عمارة بن تميم القَيْنيَّ إلى رُتْبيل في أمر ابن الأشعث، قال[2]: فصالح رتبيل متولي سجستان وخلّى بين ابن الأشعث وبينهم[3]، فقُيِّد ابن الأشعث[4] هو وجماعةٌ في الحديد، وقرن به في القَيْد أبو العنز، وساروا بهم إلى الحَجَّاج، فلمَّا كانوا بالرُّخَّج طرح ابنُ الأشعث نفسَه من فوق بُنيان فهلك هو وقرينه، فقُطع رأسُه وحُمل إلى الحَجَّاج،

---

(١) ليس في د ولا في ق١، وأثبتناه من أ.

(٢) يعني خليفة، تاريخه ٢٨٩.

(٣) من قوله: «قال» إلى هنا، سقط من د، وما هنا من النسخ الأخرى.

(٤) ليس من د، وما هنا من النسخ الأخرى.

فرأسُهُ مدفون بمصر[1] وجثَّته بالرُّخَّج. وكان قد أمَّره مُصْعَب بن الزُّبير عند قَتْل أبيه محمد بن الأشعث بن قَيْس الكِنْديِّ.

وفي سنة ثلاثٍ ضَمَّ عبدُالملك بن مَرْوان إلى أخيه محمد بن مَرْوان إمرة أذْرَبِيْجان وأرمِيْنِيَة مع إمرة الجزيرة، وبقي على ذلك إلى آخر أيام الوليد. وله غَزَوات وفتوحات كثيرة.

سنة أربع وثمانين

فيها توفي عُتْبة بن النُّدر السُّلَميُّ، صَحَابيٌّ شاميٌّ، والأسود بن هلال المحاربيُّ، وزَيْد بن وَهْب الجُهَنيُّ، وعبدالله بن الحارث بن نَوْفل الهاشميُّ، وعِمران بن حِطَّان السَّدُوسيُّ، ورَوْح بن زِنْباع الجُذَاميُّ.

وقيل: فيها ظفروا بابن الأشعث وطِيف برأسه في الأقاليم.

وفيها قَتَلَ الحَجَّاجُ أيَّوبَ ابن القِرِّيَّة، وكان من فُصَحاء العرب وبُلَغائهم، خرج مع ابن الأشعث، واسمه أيُّوب بن زيد بن قَيْس أبو سليمان الهلاليُّ، ثُمَّ ندِم الحَجَّاج على قَتْله.

وفيها وَلِي إمرةَ الإسكندرية عِياض بن غَنْم التُّجيْبيُّ.

وبعث فيها عبدالملك بن مَرْوان بالشَّعبيِّ إلى مِصْر، إلى أخيه عبدالعزيز بن مَرْوان، فأقام عنده سنة.

وفيها فتحت المِصِّيصَة، على يد عبدالله بن عبدالملك.

وفيها افتتح مُوسى بن نُصَيْر بلد أورية من المَغْرب، فقتل وسَبى، حتى قيل: إنَّ السَّبْي بلغ خَمْسين ألفاً.

وفيها غزا محمد بن مَرْوان أرْمِيْنِيَة فهزمهم وحَرَّق كنائسهم وضِياعهم وتُسمَّى سَنَة الحريق.

---

(١) ذلك لأن الحجاج بعث بالرأس إلى عبدالملك بن مروان، ثم بعث به الأخير إلى عبدالعزيز في مصر.

سنة خَمْسٍ وثمانين

فيها توفي عبدالله بن عامر بن ربيعة، وعَمْرو بن حُرَيْث، وعَمْرو بن سَلَمة الجَرْميُّ، وواثلة بن الأسْقع، توفي فيها أو في التي تليها، وفيها عَمْرو ابن سَلَمَة الهَمْدانيُّ، ويُسَيْر بن عَمْرو بن جابر، وعبدالعزيز بن مروان.

وفيها، على ما وَرَّخَ ابنُ جَرير الطَّبريُّ[(١)] هَلاك ابن الأشعث، قال: فتتابعت كُتُبُ الحَجَّاج إلى رُتْبيل أنْ ابعث إليَّ بابن الأشعث، وإلاَّ فوَالله لأوطِئَنَّ أرضَكَ ألفَ ألف مُقاتل، ووعده بأن يُطْلق له خَراج بلاده سَبْعَ سنين، فأسلمه إلى أصحاب الحَجَّاج، فقيل: إنَّه رمى بنفسه من عَلٍ فهلك.

وقال أبو مِخْنَف: حدثني سُليمان بن أبي راشد، أنَّه سمع مُلَيْكة بنت يزيد تقول: والله ما مات عبدالرحمن إلاَّ ورأسه في حِجْري على فخذي، تعني من جُرح به، فلمَّا مات حَزَّ رأسَه رُتْبيل وبعث به إلى الحَجَّاج.

قلت: هذا قول شاذٌّ، وأبو مِخْنَف كذَّاب.

قيل: إنَّ الحَجَّاجَ قال لدهاقين العراق: كم كان عمر يجبي سواد العراق؟ قالوا: مئة ألف ألف درهم، وعشرون ألف ألف. قال: فكم جباه زياد؟ قالوا: ثمانين ألف ألف. قال: فكم نجبيه نحن اليوم؟ قال: ستين ألف ألف[(٢)].

وفيها غزا محمد بن مَرْوان أرمينية، فأقام بها سنة، ووَلَّى عليها عبدَالعزيز بنَ حاتم بن النُّعمان الباهليَّ، فبنى مدينة أردبيل ومدينة بَرْذَعَة.

وفيها قال ابن الكلبيِّ: بعث عبدالله بن عبدالملك بن مَرْوان وهو مقيم بالمِصِّيصة يزيدَ بنَ حُنَين في جيش، فلَقِيَتْه الرُّوم في جمع كبير فأصيب الناس، وقُتِل مَيْمون الجُرْجُماني[(٣)] في نحو ألف نفْسٍ من أهل أنطاكية، وكان ميمون أمير أنطاكية من موالي بني أميَّة، مشهورٌ بالفُروسية، وتألَّم غاية الألم لمُصَابهم.

---

(١) تاريخه ٦/ ٣٨٩ وما بعدها.

(٢) من قوله: «قيل» إلى هنا، سقط كله من د و ك.

(٣) في ظ و د: «الجرجاني» خطأ، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وانظر تاريخ دمشق ٦١/ ٣٦٩.

وفيها عُزل يزيدُ بنُ المُهَلَّب بن أبي صُفْرة عن خُراسان، ووَلِيَ أخوه المُفَضَّل يسيراً، ثُمَّ عُزِل ووِليَ قُتَيْبة بن مُسلم.

وفيها قُتِل موسى بن عبدالله بن خازم السُّلميُّ، وكان بطلاً شجاعاً وسَيِّداً مُطاعاً، غلب على تِرْمذ وما وراء النَّهر مُدَّة سِنين، وحاربَ العربَ، من هذه الجهةِ، والتُّركَ من تِيك الجهة، وجرت له وقعاتٌ، وعظُم أمره، وقد ذكرنا والده في سنة نيِّف وسبعين[1]، وآخرُ أمر موسى أنَّه خرجَ ليلةً في هذا العام ليغير على جَيْشٍ فعثر به فرسُه، فابتدره نَاسٌ من ذلك الجَيْش فقتلوه. وقد استوفى ابنُ جرير أخباره وحروبه[2]. وقيل: قُتِل سنة سبع وثمانين.

وبعث عبدُالملك على مِصْر ابنَه عبدَالله، وعقد بالخلافة من بعده لابنَيْه الوليد ثُمَّ سُليمان، وفرح بموت أخيه، فإنَّه عزم على عَزْله من ولاية العهد، فجاءه موتهُ.

سنة ستٍّ وثمانين

توفي فيها أبو أُمامة الباهليُّ، وعبدُالله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْديُّ، وعبدُالملك بن مَرْوان، وَقَبِيصةُ بن ذُؤَيْب.

وفيها، وقيل سنة ثمان وهو أصحُّ، عبدالله بن أبي أوفى.

وفيها كان طاعون الفَتَيات، سُمِّي بذلك لأنَّه بدأ في النِّساء، وكان بالشَّام وبواسط والبَصرة.

وفيها سارَ قُتَيْبةُ بن مُسْلم متوجِّهاً إلى ولايته، فدخلَ خُراسان، وتلقَّاه دَهاقينُ بَلْخ، وساروا معه، وأتاه أهل صاغان بهدايا ومفتاحٍ من ذهب، وسَلَّموا بلادَهم بالأمان.

وفيها افتتح مَسْلَمَةُ بن عبدالملك حِصْنَ تولَق[3] وحِصْن الأخرم.

---

(١) الطبقة السابقة، الترجمة (٥٦).

(٢) تاريخه ٦/ ٣٩٨ - ٤١٢.

(٣) كذا في ظ و أ و ك وتاريخ خليفة ٢٩٢ بالتاء ثالث الحروف، وفي د و ق١ وتاريخ الطبري ٦/ ٤٢٩: «بولق» بالباء الموحدة ولم نتبين الصواب في ذلك.

وعقد عبدالملك لابنهِ عبدالله على مِصْر، فدخلَها في جُمادى الآخرة، وعُمره يومئذٍ سبعٌ وعشرون سَنة، ثم أقرَّه أخوه الوليد عليها لَمَّا استُخْلِف. وأما ابن يونس فذكر أنَّ الوليد عزَلَ أخاه عبدَالله عن مِصْر بقُرَّة بن شَرِيك أول ما اسْتُخْلِف.

وفيها هلك ملك الرُّوم الأخرم بوري، لا رحِمَه الله، قبلَ أميرِ المؤمنين عَبْدالملك بشَهْر.

وفيها توفي يُونس بن عطيَّة الحَضْرميُّ قاضي مِصْر، فوَلي ابنُ أخيه أوس بن عبدالله بن عَطِيَّة القضاءَ بعده قليلاً وعُزل، ووَلِيَ القضاءَ مُضافاً إلى الشُّرَط أبو معاوية عبدُالرحمن بن معاوية بن حُدَيْج، ثم عُزِل بعد ستَّة أشهر بعِمْران بن عبدالرحمن بن شُرَحْبيل بن حَسَنَة.

ووَلِيَ الخلافة الوليد بعهدٍ من أبيه.

سنة سبعٍ وثمانين

توفي فيها عُتْبةُ بن عَبْدٍ السُّلَميُّ، والمِقْدامُ بن مَعْدِي كَرِب الكِنْدِيُّ، وعبدالله بن ثَعْلبة بن صُعَيْر، والأصحُّ وفاته سنة تِسع.

ويقال: فيها افتتح قتيبةُ بن مُسْلم أميرُ خُراسان بيكَند.

وفيها شرَع الوليدُ بنُ عبدالملك في بناء جامع دِمشق، وكتب إلى أميرِ المدينة عُمَر بن عبدالعزيز ببناء مسجد النَّبيِّ ﷺ.

وفي هذه السَّنة ولي عمر المدينةَ ولهُ خَمْسٌ وعشرون سنة، وصُرِف عنها هشام بن إسماعيل، وأُهين ووقف للناس، فبقي عُمر عليها إلى أن عزله الوليد بأبي بكر بن حَزم.

وفيها قَدِم نيزَك طَرْخان على قُتيبة بن مسلم، فصالحه وأطلق من في يده من أسارى المُسْلمين.

وفيها غزا قُتَيبة نواحي بُخَارَى، فكانت هناك وَقْعة عظيمة ومَلْحمة هائلة، هزم الله فيها المشركين، واعتصم ناسٌ منهم بالمدينةِ، ثُمَّ صالحهم، واستعمل عليها رجلاً من أقاربه، فقتلوا عامَّة أصحابهِ وغدروا، فرجع قُتيبة لحربهم وقاتلهم، ثم افتتحها عَنْوةً، فقتل وسبى وغنم أموالاً عظيمة.

وفيها أغزى أميرُ المَغْرب موسى بن نُصَير، عندما وَلاَّه الوليدُ بنُ

عبدالملك إمرةَ المَغْرب جميعَه، ولدَه عبدَالله سَرْدانِيَة، فافتتحها وسَبَى وغَنِم.

وفيها أغزى موسى بنُ نُصَير ابنَ أخيه أيُّوب بن حَبيب ممطورة، فغَنِم وبلغ سبيُهم ثلاثين ألفاً.

وفيها غزا مَسْلَمَةُ بنُ عبدالملك، فافتتح قُمَيقُم وبُحَيْرة الفرسان، فقتل وسَبَى.

ويَسَّر الله في هذا العام بفتوحاتٍ كبار على الإسلام.

وأقام للناس الموسِمَ عُمرُ بنُ عبدالعزيز، فوقَفَ غَلطاً يوم النَّحْر، فتألَّم عمر لذلك، فقيل له: قال رسول الله ﷺ: «يومُ عَرفَة يوم يُعرِّف الناس». وكانوا بمكة في جَهْد من قلَّة الماء، فاستسقوا ومعهم عُمَر، فسُقُوا، قال بعضهم: فرأيت عُمَرَ يطوف والماء إلى أنصاف ساقَيْه.

سنة ثمانٍ وثمانين

توفي فيها عبدالله بن بُسْر المازنيُّ، وأبو الأبيض العَنْسيُّ، وعبدالله بن أبي أوفى، على الأصح.

وفيها جَمعَ الرُّوم جَمْعاً عظيماً وأقبلوا فالتقاهم مَسْلَمة ومعه العبَّاس ابن الخليفة الوليد، فهزم الله الرُّومَ، وقُتِل منهم خَلْق، وافتتحَ المسلمون جُرْثُومة وطُوانَة.

وفيها غزا قُتَيبة بن مُسلم، فزحفَ إليه التُّرْك ومعهم الصُّغْد وأهل فرغانة، وعليهم ابنُ أخت ملك الصِّين، ويقالُ: بلغ جَمْعُهُم مئتي ألف، فكسرهم قُتَيبة، وكانت مَلْحمةً عظيمةً.

وفيها غزا مَسْلَمَة بن عبدالملك وابنُ أخيه العَبَّاس، وشَتَّوا بقرى أنطاكية، ثم التقوا الرُّوم.

وحجَّ بالنَّاس عُمرُ بنُ الوليد بن عبدالملك.

ويقال: إنَّ فيها شَرَع الوليدُ ببناء الجامع وكان نصفُه كنيسة للنَّصارى، وعلى ذلك صالَحهم أبو عُبَيدة بن الجَرَّاح، فقال الوليد للنَّصارى: إنَّا قد أخذنا كنيسة تُوما عَنْوَة، يعني كنيسةَ مريم، فأنا أهدمها، وكانت أكبر من

النَّصف الذي لهم، فرضُوا بإبقاء كنيسة مريم، وأعْطوا النصفَ وكتب لهم بذلك، والمحراب الكبير هو كان باب الكنيسة، ومات الوليد وهم بعدُ في زخرفة بناء الجامع، وجمع عليه الوليد الحجَّارين والمرخِّمين من الأقطار، حتى بلغوا، فيما قيل، اثني عشر ألف مُرَخِّم، وغرم عليها قناطيرَ عديدةً من الذَّهَب، فقيل إنَّ النَّفَقَة عليه بلغت ستَّةَ آلاف ألف دينار، وذلك مئة قنطارٍ وأربعة وأربعون قنطاراً بالقنطار الدِّمشقيِّ.

وفيها أمر الوليدُ عامله على المدينة عُمرَ بنَ عبدالعزيز ببناء مسجد النَّبيِّ ﷺ، وأن يُزاد فيه من جهاتهِ الأربع، وأن يُعْطى النَّاسُ ثمنَ الزِّيادات شاؤوا أو أبوا.

قال محمد بن سعد[1]: حدثنا محمد بن عُمر، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد الهُذليُّ، قال: رأيت منازلَ أزواج رسول الله ﷺ حين هَدَمَها عمرُ بنُ عبدالعزيز، فزادها في المسجد، وكانَت بيوتاً باللَّبِن، ولها حُجَر من جريد مطرورٌ بالطِّين، عددْتُ تسعة أبياتٍ بحُجَرها، وهي ما بين بيت عائشة إلى الباب الذي يلي باب النَّبيِّ ﷺ.

وقال الواقديُّ[2]: حدثني مُعاذ بن محمد، سمع عطاءً الخُراسانيَّ يقول: أدركت حُجَر أزواج النَّبيِّ ﷺ من جريد النَّخْل، على أبوابها المُسُوح من شَعرٍ أسود، فحضرت كتابَ الوليد يُقرأ بإدخال الحُجَر في المسجد، فما رأيت باكياً أكثر باكياً من ذلك اليوم، فسمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيِّب يقول: لو تركوها فيقْدَم القادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسولُ الله ﷺ في حياته.

وعن عِمران بن أبي أنس، قال: ذَرْع السِّتْر الشَّعَر ذراع في طول ثلاثة.

وفيها كتب الوليدُ، وكان مُغْرَماً بالبناء، إلى عُمَر بن عبدالعزيز بحَفْر الأنهار بالمدينة، وبعمل الفوّارة بها، فعمِلها وأجرى ماءها، فلمَّا حجَّ الوليد وقف ونظر إليها فأعجبته.

وقال عمرو بن مهاجر، وكان على بيت مال الوليد: حَسَبوا ما أنفقوا على الكَرْمة التي في قِبْلة مسجد دمشق، فكان سبعين ألف دينار.

وقال أبو قُصَيٍّ إسماعيلُ بن محمد العُذْريُّ: حَسَبوا ما أنفقوا على

---

(١) طبقاته الكبرى ١/ ٤٩٩.

(٢) في طبقات ابن سعد أيضًا ١/ ٤٩٩-٥٠٠.

مسجد دمشق، فكان أربع مئة صُنْدوق، في كلِ صُنْدوق ثمانيةٌ وعشرون ألف دينار.

قلتُ: جُملتُها على هذا: أحَدَ عشر ألف ألف دينار ونيِّف.

قال أبو قُصَيٍّ: أتاه حَرَسِيُّه فقالَ: يا أميرَ المؤمنين تَحَدَّثوا أنَّك أنفقتَ الأموالَ في غيرِ حَقِّها، فنادى: الصلاةُ جامِعة، وخَطَبهم فقال: بَلَغني كَيْت وكَيْت، ألا يا عَمْرو بنِ مهاجر قُمْ فأحْضِر الأموالَ من بيتِ المال. فأتت البِغالُ تدخل بالمال، وفُضَّت في القِبْلة على الأنطاع، حتى لم يُبْصر من في القِبلة من في الشَّام، ووُزِنت بالقبابين، وقال لصاحب الدِّيوان: أحْصِ من قِبَلك مِمَّن يأخذ رِزْقنا. فوجدوا ثلاث مئة ألف في جميع الأمصار، وحَسَبوا ما يُصيبهم، فوجدوا عنده رِزْقَ ثلاثِ سنين، ففرح الناس، وحمدوا الله، فقال: إلى أن تذهب هذه الثَلاثُ سنين قد أتانا الله بمثله ومثله، ألا وإنِّي رأيتُكم يا أهلَ دمشق تَفْخَرون على النَّاس بأربع: بهوائكم، ومائكم، وفاكهتكم، وحَمَّاماتكم، فأحببت أن يكون مسجدُكم الخامسَ، فانصرفوا شاكرينَ داعين. ورُوي عن الجاحظ، عن بعضهم، قال: ما يجوز أن يكون أحدٌ أشدَّ شَوْقاً إلى الجَنَّة من أهل دمشق، لِما يَرَوْن من حُسْن مسجدهم.

سنةُ تسع وثمانين

توفي فيها على الصحيح عبدالله بن ثَعْلبة. ويقال: توفي فيها عبدالرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة، وأبو ظَبْيان، وأبو وائل. والصحيح وفاتهم في غيرها.

وفيها افتتح عبدُالله بن موسى بنِ نُصَير جزيرتَيْ مَيُورْقَة ومَنُورْقَة، وهما جزيرتان في البَحْر بين جزيرة صِقلِّيَةَ وجزيرة الأندلس، وتُسمَّى غزوة الأشراف، فإنَّه كان معه خَلْقٌ من الأشراف والكِبار.

وفيها غزا قُتَيبةُ وَرْدان خُداه ملك بُخارَى، فلم يُطِقْهم، فرجع.

وفيها أغزى موسى بنُ نُصَير ابنَه مَروان السُّوسَ الأقصى، فبلغَ السَّبْيُ أربعين ألفاً.

وفيها غزا مَسْلَمةُ بنُ عبدالملك عَمُّورية، فلقي جَمْعاً من الرُّوم، فهزمهم الله تعالى.

وفيها وَلِيَ خالدُ بن عبدالله القَسْريُّ مكةَ، وذلك أول ما وَلِيَ.

وفيها عُزل عن قضاء مِصْر عِمران بن عبدِالرَّحمن، بعبدالواحد بن عبدالرحمن بن معاوية بن حُدَيْج، وله خمسٌ وعشرون سنة.

وقد ذكر ابن جرير الطَّبري[1] أنَّ الواقديَّ زعم، أنَّ عُمَر بن صالح حدثه، عن نافع مولى بني مَخزْوم قال: سمعتُ خالدَ بن عبدالله يقول على مِنْبر مكة: أيُّها الناس، أيُّهما أعظم، خليفةُ الرَّجل على أهله، أمْ رسولُه إليهم؟ والله لو لم تعلموا فَضْلَ الخليفة إلا أنَّ إبراهيمَ خليلِ الرحمن استسقى فسقاه الله مِلْحاً أجاجاً، واستسقاه الخليفةُ فسُقي عَذْباً فُراتاً، بئراً حَفَرها الوليد بنُ عبدالملك عند ثنيَّة الحَجُون، وكان يُنْقل ماؤها فيوضع في حَوْض من أدَم إلى جَنْب زمزم، ليُعْرف فضْلُه على زمزم. قال: ثُمَّ غارت البئرُ فذهبتْ، فلا يُدْرَى أين موضعها.

قلت: ما أعتقِد أنَّ هذا وقع، والله أعلم.

سنة تسعين

توفي فيها خالد بن يزيد بن معاوية، وأبو الخَيْر مَرْثَدَ بن عبدالله اليَزَنيُّ المِصْريُّ، وعبدالرحمن بن المِسْوَر الزُّهْريُّ، وأبو ظَبْيان الجَنْبيُّ، ويزيد بن رباح، وعُرْوة بن أبي قَيْس المِصْريَّان.

وقال أبو خَلْدة: توفي فيها، في شَوَّال، أبو العالية الرِّياحيُّ.

وقال ابن المَدِيني: توفي جابر بن زَيْد سنة تسعين.

وقال شُعَيب بن الحَبْحَاب: توفي فيها أنس بن مالك.

وقال خليفة[2]: توفي فيها مسعود بن الحَكَم الزُّرقيُّ.

وفيها غزا قُتيبة بن مُسلم وَرْدان خُداه الغَزْوةَ الثانية، فاستصرخ على قُتَيبةَ بالتُّرْك، فالتقاهم قُتَيبة، فهزمَهم الله وفَضَّ جَمْعَهم.

---

(١) تاريخه ٦/ ٤٤٠.

(٢) طبقاته ٢٣٧.

وفيها غزا العَبَّاس ابنُ أمير المؤمنين، فبلغ الأزرق[1] ثُمَّ رجع.

وفيها أوقع قُتيبة بأهل الطَّالقان بخُراسان، فقتل منهم مقتلةً عظيمة، وصلب منهم سماطين طول أربعة فراسخَ في نِظام واحد، وسبب ذلك أنَّ ملكها غَدَرَ ونكث، وأعان نَيْزك طَرْخان على خَلع قُتيبة، قاله محمد بن جرير[2].

وفيها سار قُرَّة بن شَرِيك أميراً على مِصْر على البريد في شهر ربيع الأول، عِوَضاً عن عبدالله بن عبدالملك بن مَرْوان، وقيل، قبل ذلك، والله أعلم.

---

(1) كذا في النسخ، وفي تاريخ خليفة ٣٠٣، وتاريخ الطبري ٦/ ٤٤٢: الأرزن بالنون بدل القاف، بالراء قبل الزاي، والأزرق ماء دون تيماء. والأرزن اسم لأكثر من مكان.

(2) تاريخه ٦/ ٤٤٥ فما بعدها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تراجم رجال هذه الطَّبقة

١- م ٤ : أبان بن عُثمان بن عَفَّان بن أبي العاص الأمَويُّ، أبو سعيد.

سمع أباه، وزيد بن ثابت. وعنه عامر بن سَعْد، والزُّهْري، وعَمْرو ابن دينار، وأبو الزِّناد، وجماعةٌ. ووفد على عبدالملك.

قال ابن سَعْد[١]: كان ثقةً له أحاديث عن أبيه، وكان به صَمَمٌ ووَضَحٌ كثيرٌ، وأصابه الفالج قبل أن يموت.

وقال خليفة[٢]: أبان وعَمْرو أُمُّهُما أُمُّ عَمْرو بنت جُنْدَب بن عَمْرو الدَّوْسيِّ، وأبان تُوفي سنة خمسٍ ومئة. وقال الواقديُّ: كانت ولاية أبان على المدينة سَبْع سنين.

وقال الحَكَم بن الصَّلْت: حدثنا أبو الزِّناد، قال: مات أبان قبل عبدالملك بن مَرْوان.

وقال يحيى القَطَّان: فُقهاء المدينة عشرة، فذكر منهم أبان.

وقال مالك: حدثني عبدالله بن أبي بكر أنَّ أبا بكر بن حَزْم كان يتعلَّم من أبان القضاء.

وقال أبو عَلْقمة الفَرْوي: حَدَّثني عبدالحكيم بن أبي فَرْوة عَمِّي، قال: قال عَمْرو بن شُعَيب: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بحديثٍ ولا فِقْهٍ من أبان[٣].

٢- أدهمُ بن مُحرِز الباهليُّ الحِمْصيُّ، الأمير.

أوَّلُ من وُلد بحِمْص، شَهد صِفِّين مع معاوية، وكان ناصبياً سَبَّاباً.

حكى عنه عَمْرو بن مالك القَيْني، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وفَرْوة بن لقيط.

---

(١) طبقاته ٥/ ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) طبقاته ٢٤٠.

(٣) من تهذيب الكمال ٢/ ١٦ - ١٩.

قال هُشَيْم بن أبي ساسان: حدثني أُبَيٌّ الصَّيْرفي، قال: سمعتُ عبدَالملك بن عُمَير يقول: أتيتُ الحَجَّاج وهو يقول لرجل: أنت هَمْدان مولى عليٍّ، تعال سُبَّه. قال: ما ذاك جزاؤه مِنِّي، ربَّاني وأعتقني. قال: فما كنتَ تسمعُه يقرأ من القرآن، قال: كنتُ أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً﴾ [الأنعام ٤٤] الآيتين. قال فابرأ منه. قال: أمَّا هذه فلا، سمعتُه يقول: تُعْرَضُون على سَبِّي فسُبُّوني، وتُعرضون على البراءة مِنِّي، فلا تبرؤوا مَنِّي فإنِّي على الإسلام. قال: أما ليَقُومَنَّ إليك رجلٌ يتبرَّأ منك ومن مولاك، يا أدهم بن مُحْرِز قُمْ فاضرب عُنقه. فقام يتدحرج كأنَّه جعل، وهو يقول: يا ثارات عثمان، فما رأيتُ رجلاً كان أطْيبَ نَفْساً بالمَوْت منه، فضربه فَنَدَرَ رأسَه[1]. إسناده صحيح.

٣- خ م د ن: الأسود بن هلال المُحاربيُّ الكوفيُّ، أبو سَلاَّم.

من المُخَضْرَمين، روى عن مُعاذ، وعَمْرو بن مسعود، وأبي هريرة. روى عنه أشعث بن أبي الشَّعْثاء، وأبو إسحاق السَّبِيعي، وأبو حَصِين عثمان ابن عاصم الأسدي، وآخرون.

وثقه يحيى بن مَعِين.

توفي سنة أربع وثمانين[2].

٤- الأعشى الهَمْدانيُّ الشَّاعر، وهو أبو المُصَبِّح عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث.

أحدُ الفصحاء المفوَّهين بالكوفة، كان له فَضْل وعبادة، ثم ترك ذلك، وأقبل على الشِّعْر، وقد وفد على النُّعمان بن بشير إلى حِمْص ومدحه، فيُقال: إنَّه حصل له من جَيْش حِمْص أربعون ألف دينار، ثمَّ إنَّ الأعشى خرجَ مع ابن الأشعث، ثم ظفر به الحَجَّاج فقتله، رحمه الله.

وكان هو والشَّعْبيُّ كلٌّ منهما زَوْج أخت الآخر.

٥- ن: الأغَرُّ بن سُلَيْك، ويقال: ابن حَنْظلة.

كوفي. روى عن عليٍّ، وأبي هريرة. وعنه أبو إسحاق، وعلي بن

---

(١) من تاريخ دمشق ٧/ ٤٦٤ - ٤٦٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٢٣١ - ٢٣٣.

الأقمر، وسِمَاك بن حَرْب.

مُقِلٌّ[(١)].

٦- ن ق: أُمَيَّة بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أُمَيَّة الأمَويُّ.

روى عن ابن عُمر. روى عنه عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، والمُهَلَّب بن أبي صُفْرة، وأبو إسحاق السَّبِيعي. ووَلِي إمرةَ خُراسان لعبدالملك.

تُوفي سنة سَبع وثمانين[(٢)].

٧- أيُّوبُ ابنُ القِرِّيَّة، واسم أبيه يزيد بن قَيْس بن زُرارة بن سَلْم النَّمريُّ الهِلاليُّ، والقِرِّيَّة أُمُّه.

كان أعرابيّاً أُمِّيّاً، صَحِب الحَجَّاج ووَفَد على عبدِالمَلك، وكان يُضرب به المَثَلُ في الفَصاحةِ والبيان.

قَدِم في عامِ قَحْط عينَ التَّمْر، وعليها عامل، فأتاه من الحَجَّاج كتابٌ فيه لُغة وغريب، فأهمَّ العاملَ ما فيه، ففسَّره له أيُّوب، ثم أملى له جوابه غريباً، فلمَّا قرأه الحَجَّاج عَلِمَ أنَّه ليس من إنشاء عامله، وطلب من العامل الذي أملى له الجواب. فقال لابن القِرِّيَّة، فقال له: أقِلْني من الحَجَّاج، قال: لا بأس عليك. وجهَّزه إليه، فأعجب به، ثم جَهَّزه الحَجَّاج إلى عبدالملك، فلمَّا خرج ابنُ الأشعث كان أيُّوب ابن القِرِّيَّة مِمَّن خرج معه، وذلك لأنَّ الحَجاج بعثه رسولاً إلى ابن الأشعث إلى سجِسْتان، فلمَّا دخل عليه أمره أن يقوم خطيباً، وأن يخلع الحَجَّاج ويسُبَّه أو لَيَضْرِبَنَّ عُنُقه. فقال: إنما أنا رسولٌ. قال: هو ما أقول لك. ففعل، وأقام مع ابن الأشعث، فلمَّا انكسر ابن الأشعث أُتي بأيُّوب أسيراً إلى الحَجَّاج، فقال: أخبِرْني عَمَّا أسألُكَ. قال: سَلْ. قال: أخبرني عن أهل العراق. قال: أعلم الناس بحقٍّ وباطلٍ. قال: فأهل الحجاز، قال: أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم فيها. قال: فأهل الشَّام، قال: أطوَع الناس لأمرائهم. قال: فأهل مصر، قال: عَبِيد من

(١) من تهذيب الكمال ٣/ ٣١٤ - ٣١٥، وتقدم في آخر الطبقة السابقة (١٥٢).

(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٧.

غَلَب. قال: فأهل المَوْصل، قال: أشجع فرسان، وأقتل للأقران. قال: فأهل اليَمَن، قال: أهل سَمْع وطاعة، ولزوم للجماعة. ثم سأله عن قبائل العرب وعن البُلْدان، وهو يجيب، فلمَّا ضَرَبَ عُنُقه نَدِمَ.

وفي ترجمته طول في تاريخ دمشق[1] وابن خَلِّكان[2].

توفي سنة أربع وثمانين.

٨- بُحَيْر[3] بنَ وِقاء البَصْريُّ الصَّرَيْميُّ.

أحد الأشراف والقُوَّاد بخُراسان. وهو الذي حارب ابنَ خازم السُّلميَّ وظفر به، وهو الذي تولَّى قتل بُكَيْر بن وشاح بأمر أُمَيَّة بن عبدالله الأُمويِّ، فعمل عليه طائفة من رَهْطِ بُكَيْر فقتلوه سنة إحدى وثمانين.

٩- خ ٤: بُشَير بن كَعْب بن أُبَيٍّ، أبو أيُّوب الحِمْيَرِيُّ العَدَويُّ البَصْريُّ.

يقالُ: إنَّ أبا عُبَيدة استعمله على شيءٍ من المَصالح. روى عن أبي ذَرٍّ، وأبي الدَّرْداء، وأبي هريرة. روى عنه عبدُالله بن بُرَيْدة، وطَلْق بن حبيب، وقَتَادة، والعلاء بن زياد، وثابت البُناني، وغيرهم.

وكان أحد القُرَّاء الزُّهَّاد، وثَّقه النَّسائيُّ[4].

وأما:

١٠- بَشِير بن كَعْب العلويُّ، فشاعرٌ كان في زمان معاوية، له ذِكْر.

١١- تياذوقُ الطَّبيب.

كان بارعاً في الطِّبِّ، ذكيّاً عالماً، وكان عزيزاً عند الحَجَّاج وله ألفاظ

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٠/ ١٤٠ فما بعدها، وقد سقط منها جزء كبير من الأصل الذي اعتمده الناشر.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٢٥٠ - ٢٥٥.

(٣) انظر بلا بد تعليقنا على حوادث سنة ٨١ من هذه الطبقة حيث بينا هناك خطأ هذا التقييد وأن الصواب بفتح الموحدة كما قيده الأمير في الإكمال ١/ ١٩٨.

(٤) من تهذيب الكمال ٤/ ١٨٤ - ١٨٧.

في الحكمة. توفي قريباً من سنة تسعين، وقد شاخ. صنَّف كنَّاشاً[١] كبيراً وكتاب «الأدوية» وغير ذلك.

توفي بواسِط[٢].

١٢- م ن: الحارثُ بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزوميُّ المكِّيُّ، المعروفُ بالقُباع.

ولي إمرة البَصْرة لابن الزُّبير، ووفد على عبدالملك. روى عن عُمَر، وعائشة، وأمِّ سَلَمَة، وغيرهم. روى عنه الزُّهْريُّ، وعبدالله بن عُبَيد بن عُمَيْر، والوَليد بن عطاء، وعبدالرحمن بن سابط.

قال الأصمعيُّ: سُمِّي القُباع لأنَّه وضع لهم مِكْيالاً سَمَّاه القُباع. وقيل: كانت أمُّه حَبَشِيَّة.

قال حاتم بن أبي صَغِيرة وغيرُه، عن أبي قَزَعَة: إنَّ عبدالملك قال: قاتل الله ابن الزُّبَير حيث يكذِب على أمِّ المؤمنين، يقول سمعتها تقول: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة لولا حِدْثان قومك بالكُفْر، لَنَقَضْتُ البيتَ حتَى أزيدَ فيه من الحِجْر، فإنَّ قومك قَصَّروا عن البناء». فقال الحارث بن عبدالله ابن أبي ربيعة: لا تقُلْ هذا يا أمير المؤمنين، فأنا سمعت أُمَّ المؤمنين تُحَدِّث هذا. فقال: لو كنتُ سمعتهُ قبل أن أهدمَه لتركتُهُ على بناء ابن الزُّبَير[٣].

١٣- د ت: حُجْر بن عَنبَس الحَضْرميُّ أبو العَنبَس، ويقال: أبو السَّكَن.

مُخَضْرم كبير، صحِب علياً وروى عنه، وعن وائل بن حُجْر. حَدَّث عنه سَلَمَة بن كُهَيْل، وموسى بن قيس. ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»،

---

(١) كناش وكناشة كلمة آرامية، ومعناها: مجموعة ملاحظات طبية.

(٢) من عيون الأنباء لابن أصيبعة ١٧٩ - ١٨١.

(٣) أخرجه مسلم ٤/ ١٠٠ من طريق حاتم، به.

وتنظر ترجمة الحارث بن أبي ربيعة في تاريخ دمشق ١١/ ٤٣٧ - ٤٤٧، وتهذيب الكمال ٥/ ٢٣٩ - ٢٤٤.

ووثَّقه، وقال[1]: قدِم المدائن[2].

١٤- د ن ق: **حُجْر المَدَريُّ اليَمانيُّ.**

عن زَيْد بن ثابت، وعليَ، وابن عباس. وعنه طاووس، وشَدّاد بن جَابان.

وله حديث في السُّنَن الثلاثة[3].

١٥- **حَسَّان بن النُّعْمان، أميرُ المَغْرب.**

قيل: إنَّه هو حَسَّان بن النُّعْمان بن المنذر الغَسَّاني، ابن زعيم عرب الشام. حكى عنه أبو قَبيل المَعَافِرِيُّ.

وكان بطَلاً شجاعاً غزّاءً، وَلِيَ فُتوحاتٍ بالمَغْرب ووفد على عبدالملك وغيره، وكانت له بدمشق دار. وجَّهه معاوية سنة سبع وخمسين، فصالح البَرْبَر، وقَرَّر عليهم الخراج. ثُمَّ وفد إلى الشام بعد نَيِّفٍ وعشرين سنة. وكان قد تمكَّن بإفريقية، ودانت له، وهَذَّبها بعد قَتْل الكاهنة، فلمَّا وَلِيَ الوليد أرسل إلى نُوَّابه يحرِّضهم على الجهاد ويبالغ، وأمرهم بعمل المراكب والإكثار منها، وبحرب الرُّوم والبَرْبر في البر والبحر، وعزل حسَّان فقدم عليه بتُحَفٍ عظيمة وأموالٍ وجواهرَ، وقال: يا أميرَ المؤمنين إنما خرجتُ مجاهداً في سبيل الله وليس مثلي من خانَ الله وأميرَ المؤمنين. فقال: أنا أردُّك إلى عملك، فحلف أنّه لا ولي لبني أميَّة ولاية أبداً.

وكان حسّان يُسَمَّى الشيخ الأمين لثقتهِ وأمانتهِ.

وأمَّا أبو سعيد بن يونس فقال: إنَّ موت حَسَّان سنة ثمانين[4].

١٦- ن ق: **حُصَين بن مالك بن الخَشْخاش، وهو حُصَين بن أبي الحُرِّ التَّميميُّ العَنْبريُّ البَصْريُّ، جَدُّ القاضي عُبيدِالله بن الحَسَن العَنْبريِّ.**

عن جَدِّه الخَشْخاش، وله صُحْبة، وعن سَمُرة بن جُنْدُب، وعِمران ابن حُصَين. وعنه ابنه الحسن، وعبدالملك بن عُمَير، ويونس بن عُبَيد.

---

(١) تاريخ بغداد بتحقيقنا ٩/ ١٩٧.

(٢) وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٤) من تاريخ دمشق ١٢/ ٤٥٠ - ٤٥٣.

وقيل: يونس، عن رجل، عنه.

مات في حَبْس الحَجَّاج[1].

١٧- ن ق: حَكيم بن جابر بن طارق الأحمسيُّ الكوفيُّ.

روى عن أبيه، وعُمر، وابن مسعود، وعُبادة بن الصَّامت. وعنه بَيان ابن بِشْر، وإسماعيل بن أبي خالد، وطارق بن عبدالرحمن البَجَليُّ، وغيرهم.

وثَّقه ابن مَعِين[2].

١٨- ن: حُكَيْمُ بن سَعْد، أبو تِحْيى الكوفيُّ.

حدث عن عليٍّ، وأبي موسى، وأُمِّ سَلَمَة. روى عنه أبو إسحاق، وعِمران بن ظَبْيان، وعبدالملك بن مسلم، وآخرون.

شهد وقْعة النَّهْروان مع عليٍّ.

ووَثَّقه أحمد العِجْليُّ[3].

١٩- ع: حُمْرانُ بن أبان، مولى عُثمان، من سَبْي عَيْن التَّمْر.

كان للمُسَيَّب بن نَجَبَة، فابتاعه عُثْمان. روى عن عثمان، وعن معاوية. وعنه عطاء بن يزيد اللَّيثيُّ، ومُعاذ بن عبدالرحمن، وعُروة بن الزُّبَير، وزَيْد بن أسْلم، وبُكَيْر بن الأشجِّ، وبيان بن بِشْر، وطائفة.

قال صالح بن كَيْسان: سباه خالد بن الوليد من عين التَّمْر.

وَقال مُصْعَب الزُّبَيريّ: إنَّما هو حُمْران بن أبَّا، فقال بنوه: ابن أبان.

وقال ابن سَعْد[4]: نزلَ البصرة، وادَّعى ولده أنَّهم من النَّمِر بن قاسط.

وقال قَتَادة: كان حُمْران يُصَلِّي مع عثمان، فإذا أخطأ فَتَح عليه.

وعن الزُّهْريِّ: أنَّه كان يأذَن على عثمان.

وقال عثمان بن أبي شَيْبة: كان كاتب عثمان، وكان محترماً في دولة

---

(١) من تهذيب الكمال ٦/ ٥٣٣ - ٥٣٦.

(٢) من تهذيب الكمال ٧/ ١٦٢ - ١٦٥.

(٣) ثقاته (٣٥١)، وهو في تهذيب الكمال ٧/ ٢١٠ - ٢١١.

(٤) طبقاته الكبرى ٥/ ٢٨٣.

عبدالملك، وطال عمره، وتوفي بعد الثمانين[١].

٢٠- ع: حُمَيدُ بن عبدالرحمن الحِمْيَرِيُّ.

يقال: توفي سَنة إحدى وثمانين، وسياتي[٢].

٢١- د ت: حَنَشُ بن المُعْتَمِر، ويقال: ابن ربيعة، الكِنانيُّ ثُمَّ الكوفيُّ.

روى عن عليٍّ، وأبي ذرٍّ.

ويأتي سنة مئة[٣] حَنَشُ الصَّنعانيُّ وهو أصغر من ذا وأوثق. وأمَّا هذا فروى عنه الحَكَم بن عُتَيبة، وسِماك، وسعيد بن أشْوَع، وإسماعيل بن أبي خالد.

قال البخاريّ[٤]: يتكلَّمون في حديثه.

وقال ابن عَدِيٍّ[٥]، وغيره: لا بأس به[٦].

٢٢- م ن ق: خالد بن عُمَير البَصْريّ.

شهد خطبة عُتْبة بن غزوان. وعنه أبو نَعامة عَمْرو بن عيسى العدويُّ، وحُمَيد بن هلال.

وثَّقه ابن حِبَّان[٧].

٢٣- د: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو هاشم الأمويُّ الدِّمشقيُّ، أخو معاوية وعبدالرحمن.

روى عن أبيه، ودِحية الكلبيِّ. وعنه رجاء بن حَيْوة، وعُلَيُّ بن رَباح، والزُّهْريُّ، وأبو الأعْيَس الخَوْلانيُّ.

---

(١) من تهذيب الكمال ٧/ ٣٠١ - ٣٠٦، وتقدمت ترجمته في الطبقة السابقة برقم ٢٧.

(٢) الطبقة العاشرة، الترجمة (٤٦).

(٣) الطبقة العاشرة، الترجمة (٤٧).

(٤) تاريخه الكبير ٣/ الترجمة ٣٤٢.

(٥) الكامل ٢/ ٨٤٤.

(٦) من تهذيب الكمال ٧/ ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٧) ثقاته ٤/ ٢٠٤. والترجمة من تهذيب الكمال ٨/ ١٤٥ - ١٤٧.

قال الزُّبَير: كان خالد بن يزيد مَوْصوفاً بالعلم وقَوْل الشِّعر.

وقال ابن سُمَيْع: داره هي دار الحجارة بدمشق.

وقال أبو زُرْعَة[1]: كان هو وأخواه[2] من صالحي القوم.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْريِّ: إنَّ خالد بن يزيد بن معاوية كان يصوم الأعياد كُلَّها، الجمعة، والسبت، والأحد.

ويُروَى أنَّ شاعراً وفد عليه فقال:

سألت النَّدَى والجُودَ حُرَّانِ أنتما؟ فقـالاجميعـاً: إنَّـا لَعَبيـد
فَقُلْـتُ: فَمَـن مـولاكمـا؟ فتطَـاوَلا عليَّ وقالا: خالد بن يزيد

فأمر له بمئة ألف درهم.

وقد كان ذُكِر خالد للخِلافة عند موت أخيه معاوية، ثُمَّ بُويع مروان على أنَّ خالداً وليُّ عهدِهِ، فلم يتمَّ ذلك.

وقال الأصمعيُّ: حدثنا عَمْرو بن عُتْبة، عن أبيه، قال: تهدَّد عبدُالملك خالدَ بنَ يزيد بالحِرْمان والسَّطْوة، فقال: أتُهدِّدُني ويدُ الله فوقَك مانعة، وعَطاؤه دونك مبذول.

وقال الأصمعيُّ: قيل لخالد بن يزيد: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل. قيل: فما أبعد شيء؟ قال: الأمل. قيل: فما أرجى شيء؟ قال: العمل.

وعنه، قال: إذا كان الرجل لجوجاً مُمَارياً مُعْجَباً برأيه، فقد تَمَّت خسارتُه.

توفي سنة تسعين، وقيل: سنة أربع وثمانين، وقيل: سنة خمس.

وله ترجمة طويلة في «تاريخ ابن عساكر»[3].

ونقل ابن خَلِّكان[4] أنَّه كان يعرف الكيمياء، وأنَّه صنَّف فيها ثلاث رسائل. وهذا لم يصح.

وعن مُصْعَب الزُّبَيريِّ، قال: كان خالد بن يزيد يُوصف بالحِلْم، ويقول

---

(١) تاريخه ١/ ٣٥٨.

(٢) في «د» و «ق١»: «وأخوه» وما هنا من النسخ الأخرى والسير ٤/ ٣٨٢، وهو بمعنى مافي تاريخ أبي زرعة.

(٣) تاريخ دمشق ١٦/ ٣٠١ - ٣١٥. وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٠١ - ٢٠٨.

(٤) وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٤.

الشِّعْر، وزعموا أنَّه هو الذي وضع حديث السُّفيانيِّ، وأراد أن يكون للناس فيه طَمَع حين غلبَ مَرْوانُ على الأمر.

قال ابن الجَوزيِّ: هذا وَهْمٌ من مُصْعَب، أمرُ السُّفيانيِّ قد تَتَابعت فيه روايات.

٢٤- ع: خَيْثَمة بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة الجُعْفيُّ الكوفيُّ.

أبوه وجدُّه صَحابِيَّان. يروي عن أبيه، وعائشة، وابن عباس، وعبدالله ابن عَمرو، وعدِيِّ بن حاتم، وسُوَيد بن غَفَلَة، وطائفة سواهم. ولم يَلْق ابنَ مسعود. روى عنه عَمْرو بن مُرَّة، وطَلْحة بن مُصَرِّف، ومَنْصور، والأعمش، وابن أبي خالد، وغيرُهم.

وكان رجلاً صالحاً، كبيرَ القدر، لم يَنْجُ من فتنة ابن الأشعث[١] بالكوفة إلا هو وإبراهيم النَّخعيُّ.

وحديثُهُ في الكتب السِّتَّة، وكان سَخِيّاً كريماً يركب الخيل[٢].

٢٥- ع: ذَرُّ بن عبدالله الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبْزَى، وعبدالله بن شَدَّاد، وسعيد بن جُبَير، وجماعة. روى عنه الحَكَم بن عُتَيبة، وابنه عُمَر بن ذَرٍّ، وسَلَمَة بن كُهَيْل، والأعمش، ومنصور.

قال أبو داود، وغيره: كان مُرْجئاً[٣].

٢٦- خ م ت ن ق: الرَّبيع بن خُثَيْم بن عائذ الثَّوريُّ، أبو يزيد الكوفيُّ.

أرسل عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وسمع ابنَ مسعود، وأبا أيُّوب، وعَمْرو بن ميمون. وعنه الشَّعبيُّ، وإبراهيم، ومنذر الثَّوريُّ، وهلال ابن يسَاف، وآخرون. وكان عبداً صالحاً جليلاً ثقة نبيلاً، كبيرَ القدر[٤].

---

(١) في ق١: «ابن الزبير» وهو تحريف قبيح.

(٢) من تهذيب الكمال ٨/ ٣٧٠ - ٣٧٢.

(٣) من تهذيب الكمال ٨/ ٥١١ - ٥١٣.

(٤) من تهذيب الكمال ٩/ ٧٠ - ٧٦، وسيعيده المصنف في الطبقة الآتية بترجمة أوسع من هذه (الترجمة ٦٣).

٢٧- ربيعة بن لَقِيط التُّجيبيُّ المِصْريُّ.

عن عَمْرو بن العاص، ومعاوية، وابن حوالة. وعنه ابنه إسحاق، ويزيد بن أبي حبيب.

وثَّقه أحمد العِجْليّ[١]، وله في «مُسْند أحمد بن حنبل».

٢٨- رَوْحُ بنُ زِنْباع، أبو زُرْعة الجُذاميُّ الفلسطينيُّ، ويقال: أبو زِنْباع.

حَدَّث عن أبيه، وتميم الدَّاريِّ، وعُبادة بن الصَّامت، وكعب الأحبار، وغيرهم. وعنه ابنه رَوْح بن رَوْح، وشُرَحْبيل بن مسلم، ويحيى الشَّيبانيُّ، وعُبادة بن نُسَيٍّ، وجماعة.

وكان ذا اختصاص بعبدالملك، لايكاد يغيبُ عنه، وهو كالوزير له. ولأبيه زنْباع بن رَوْح بن سلامة صُحْبة، وكان لرَوْح دار بدمشق في طرف البُزُوريِّين، أمَّره يزيد على جُنْد فلسطين، وشهد يوم راهط مع مَرْوان.

وقال مسلم[٢]: له صُحْبة. ولم يُتابع مُسْلِماً أحدٌ.

وروى ضَمْرة، عن عبدالحميد بن عبدالله قال: كان رَوْح بن زِنْباع إذا خرج من الحمَّام أعتق رَقَبَة.

قال ابن زَبْر[٣]: مات سنة أربع وثمانين[٤].

٢٩- د ن ق: رِياح بن الحارث النَّخَعيُّ الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وابن مسعود، وعَمَّار، وسعيد بن زيد. وعنه حفيده صَدَقة ابن المثنى بن رياح، والحسن بن الحَكَم النَّخَعيُّ، وحَرْمَلَة بن قَيْس، وأبو جَمْرة الضُّبَعيُّ.

ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٥].

---

(١) ثقاته (٤٧٠).

(٢) الكنى، الورقة ٤٠.

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١/ ٢١٠.

(٤) من تاريخ دمشق ١٨/ ٢٤٠ - ٢٥١.

(٥) ثقاته ٤/ ٢٣٨. والترجمة من تهذيب الكمال ٩/ ٢٥٦-٢٥٧.

٣٠- م ٤ : زاذان أبو عُمر الكِنْديُّ، مولاهم، الكوفيُّ البَزَّاز الضَّرير.

شهد خُطْبة عُمر بالجابية، وحَدَّث عن عليٍّ، وابن مسعود، وسَلْمان، وحُذَيفة، وعائشة، وجَرير بن عبدالله، والبَراء، وابن عُمر. روى عنه أبو صالح السَّمَّان، وعَمْرو بن مُرَّة، وعطاء بن السَّائب، وحبيب بن أبي ثابت، ومحمد بن سوقة، والمنهال بن عَمْرو ومحمد بن جُحادة.

وكان ثِقةً، قليل الحديث.

وقَال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وعن أبي هاشم الرُّمَّاني، قال: قال زاذان: كنت غلاماً حَسَن الصوت، جَيِّد الضَّرْب بالطُّنْبُور، وكنت أنا وصاحب[١] لي، وعندنا نبيذ، وأنا أغنِّيهم، فمرَّ ابنُ مسعود، فدخل فضرب الباطِية، بدَّدها، وكسر الطُّنْبُور، ثم قال: لو كان ما أسمع من حُسْن صوتك هذا يا غلام بالقرآن كنت أنتَ أنتَ. ثم مضى، فقلت لأصحابي: من هذا، قالوا: هذا ابن مسعود، فألقي في نفسي التوبة، فسعيتُ وأنا أبكي، ثم أخذتُ بثوبه، فقال: من أنت، قلت: أنا صاحب الطُّنبور. فأقبل عليَّ فاعتنقني وبكى، ثم قال: مرحباً بمن أحبَّه الله، اجلِسْ مكانَك، ثم دخل فأخرج إليَّ تمراً.

وقال زُبيد: رأيت زاذان يصلِّي كأنَّه جِذْع خَشَبَة.

وروى ابن نُمَير، قال: قال زاذان يوماً: إنِّي جائع، فسقط عليه من الرَّوْزَنَة رغيف مثل الرَّحَى.

وقال عطاء بن السَّائب: كان زاذان إذا جاءه رجل يشتري الثوب نشر الطرفين وسامه سَوْمَة واحدة.

وقال شُعْبة: سألت سَلمَة بن كُهَيْل عن زاذان فقال: أبو البَخْتريِّ أحبُّ إليَّ منه.

وقال إبراهيم بن الجُنَيْد[٢]، عن يحيى بن مَعِين: هو ثقة.

---

(١) في د: «صحب»، محرف.

(٢) سؤالاته (٢٩١).

وقال خليفة[1]: توفي سنة اثنتين وثمانين[2].

٣١- ع زِرُّ بنُ حُبَيْش بنِ حُباشَة بن أوس، أبو مَرْيم الأسديُّ الكوفيُّ، ويقال: أبو مَرْيم وأبو مُطرِّف.

أدرك الجاهلية، وعُمِّر دهراً. حَدَّث عن عُمَر، وأُبَيِّ بن كعب، وعثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وعبدالرحمن بن عوف، وعمَّار بن ياسر، وحُذَيفة، والعَبَّاس، وصَفْوان بن عَسَّال. وقرأ القرآن على عليٍّ، وابن مسعود. وأقرأه، فقرأ عليه عاصم، ويحيى بن وَثَّاب، وأبو إسحاق، والأعمش. وحَدَّث عنه عاصم، وعَبْدة بن أبي لُبَابة، وعدِيُّ بن ثابت، والمِنْهال بن عَمْرو، وأبو إسحاق الشيبانيُّ، وأبو بُرْدَة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد.

قال عاصم: كان زِرٌّ من أعرب الناس، كان عبدُالله بن مسعود يسأله عن العربية.

وقال ابنُ سعد[3]: كان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال هَمَّام: حدثنا عاصم، عن زِرٍّ، قال: وفدت إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنَّما حَمَلني على ذلك الحرص على لقاء أصحاب رسول الله ﷺ، فلقيت صَفْوانَ بن عَسَّال فقلتُ له: هل رأيتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نعم، وغزوت معه ثِنْتَي عشرة غزوة.

وقال شَيْبان، عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: خرجتُ في وفد من أهل الكوفة، وايْمُ الله إنْ حَرَّضني على الوفادة إلاَّ لقاء أصحاب رسول الله ﷺ. فلمَّا قدِمْتُ المدينةَ أتيتُ أُبَيَّ بن كَعْب، وعبدالرحمن بن عوف، فكانا جليسَيَّ وصاحبيَّ، فقال أُبَيٌّ: يازِرُّ ماتريد أن تدع من القرآن آيةً إلاَّ سألتني عنها.

شُعْبة، عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: كنت بالمدينة يوم عيد، فإذا عُمَر ضَخْم أصلع، كأنَّه على دابَّةٍ مُشْرِفٌ.

---

(١) تاريخه ٢٨٨.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٨/ ٢٧٨ - ٢٩١، وتهذيب الكمال ٩/ ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٣) طبقاته ٦/ ١٠٥.

حمَّاد بن زيد، عن عاصم، عن زرٍّ، قال: قدِمْتُ المدينة، فلزِمْت عبدَالرحمن بن عوف وأُبَيّاً.

وقال حَمَّاد بن زيد، عن عاصم، قال: أدركتُ أقواماً كانوا يَتَّخذون هذا اللَّيلَ جملاً، يلبسونَ المُعْصْفَر، ويَشْربون نبيذَ الجَرِّ، لا يرون به بأساً، منهم زِرٌّ، وأبو وائل.

وقال أبو بكر بن عَيَّاش، عن عاصم، قال: كان أبو وائل عُثْمانياً، وكان زِرُّ بن حُبَيْش علويّاً، وما رأيتُ واحداً منهما قَطُّ تكلَّم في صاحبه حتَّى ماتا، وكان زِرٌّ أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعاً لم يُحَدِّث أبو وائل مع زرٍّ.

وقال ابنُ أبي خالد: رأيت زِرَّ بن حُبَيْش وإنَّ لَحْيَيْه لَيَضْطَربان من الكِبَر، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

قال أبو عُبَيد: مات زِرٌّ سنة إحدى وثمانين.

وقال خليفة[1] والفَلاَّس: سنة اثنتين.

وعن عاصم، قال: مارأيت أقرأ من زِرٍّ[2].

٣٢- د ق: زيادُ بن جارية التَّميميُّ.

دمشقيٌّ فاضلٌ من قُدماء التابعين، لا نعلم له رواية إلاَّ عن حبيب بن مَسْلَمة. روى عنه مكحول، ويونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس وعطيّة بن قَيْس.

وله دار غَرْبي قصر الثَّقَفيِّين.

قال سعيد بن عبدالعزيز: كان زيادُ بن جارية إذا خلا بأصحابه قال: أخْرِجوا مُخَبَّآتكم.

وقال الهيثم بن مَرْوان العَنْسيُّ: دخل زياد بن جارية مسجدَ دمشق وقد تأخَّرت صلاتُهم بالجُمعة، فقال: والله ما بعثَ الله نبيّاً بعد محمد صلى الله عليه وسلم أمركم بهذه الصلاة. قال: فأُخِذ فأُدخل الخَضْراء، فقُطِع رأسه، وذلك في زمن الوليد بن عبدالملك.

قال ابن أبي حاتم[3]: سألتُ أبي عن زياد بن جارية، فقال:

---

(١) طبقاته ١٤٠.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٩/ ١٨ - ٣٣، وتهذيب الكمال ٩/ ٣٣٥ - ٣٣٩.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٢٣٨٠.

شَيْخ مَجْهول[1].

٣٣- د ت ن: زَيْدُ بن عُقبة الفَزَاريُّ الكوفيُّ.

عن سَمُرَة بن جُنْدُب. وعنه ابنه سعيد، ومَعْبد بن خالد، وعبدالملك ابن عُمَير.

وكان ثقة، قاله النَّسائيُّ[2].

٣٤- ع: زَيْدُ بن وَهْب الجُهَنيُّ، أبو سُليمان.

كوفيٌّ قديم اللقاء، رحل إلى النَّبيِّ ﷺ، فقُبِض وهو في الطَّريق. وسمع عُمَر، وعليّاً، وابنَ مسعود، وأبا ذَرٍّ، وحُذَيفة بن اليَمان. وقرأ القرآن على ابن مسعود.

روى عنه الأعمشُ، وحبيبُ بن أبي ثابت، وحُصَينُ بن عبدالرحمن، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وعبدُالعزيز بن رُفَيْع، وجماعة.

توفي بعد وقعة الجماجم، وكان من الثِّقات.

قال ابن منجُوية[3]: توفي سنة ست وتسعين.

٣٥- ع: سَعْد بن هشام بن عامر الأنصاريُّ، ابن عمِّ أنس بن مالك.

عن أبيه، وعائشة، وأبي هريرة. وعنه زُرَارة بن أوفَى، والحَسَن البَصْريُّ، وحُمَيْد بن هلال، وحُميد بن عبدالرحمن.

وكان مُقْرئاً، صالحاً، فاضلاً، نبيلاً[4].

٣٦- ت ق: سعيد بن عِلاقة، هو أبو فاختة، مولى أُمِّ هانىء بنت أبي طالب، ووالد ثُوَيْر بن أبي فاختة.

وفد على معاوية، وروى عن عليٍّ، وابن مسعود، وأُمِّ هانىء

(١) من تهذيب الكمال ٩/ ٤٣٩ - ٤٤١، و ينظر تاريخ دمشق ١٩/ ١٣٢ - ١٣٦.
(٢) من تهذيب الكمال ١٠/ ٩٣ - ٩٥.
(٣) رجال صحيح مسلم، الورقة ٥٢. وقد أضاف المصنف هذا القول بأخرة، ولذلك سيشير إليه في الطبقة الآتية (الترجمة ٧٠)، واقتبس هذا كله من تهذيب الكمال ١٠/ ١١١ - ١١٥.
(٤) من تهذيب الكمال ١٠/ ٣٠٧ - ٣٠٩.

وعائشة، والأسود بن يزيد. وعنه ابنه، وعَمْرو بن دينار، ويزيد بن أبي زياد، وإسحاق بن سُوَيْد العَدَويُّ.

وثّقه العجْليّ[1].

٣٧- سُفيان بن وَهْب، أبو أيمن الخَوْلانيُّ المِصْريُّ.

صحِب النَّبيَّ ﷺ، وحدث عنه، وعن عمر، والزُّبَير، وغزا المغربَ، وسكنَ مِصْر، وطال عُمره. طلبه عبدالعزيز بن مَرْوان ليحدِّثه، فأُتي به شيخٌ كبيرٌ مَحْمول. روى عنه أبو عُشَّانة المَعَافِريُّ، وبكر بن سوادة، والمغيرة بن زياد، ويزيد بن أبي حبيب، وآخرون.

عَدَّه في الصَّحابة أحمد ابن البَرْقيِّ، وابن أبي حاتم[2]، وابن يونس، وذكره في التَّابعين ابنُ سعد[3]، والبُخاريُّ[4].

● - سُلَيْم بن أسود، هو أبو الشَّعْثاء[5].

٣٨- م د ن ق: سِنانُ بن سَلَمَة بن المُحَبَّق الهُذليُّ، كُنْيته أبو عبدالرحمن، وقيل: أبو حَبْتَر[6].

أحد الشجعان المذكورين، قيل: إنَّه وُلد يوم الفَتْح، فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ سِناناً. وقد استعمله زياد بن عُبَيد سنة خمسين على غَزْو الهند.

وله رواية يسيرة، روى له النَّسائيُّ، عن النَّبيِّ ﷺ حديثاً فهو مُرْسَل. وروى عن أبيه، وعُمر، وابن عباس. وحديثه عن ابن عَبَّاس صحيح. روى عنه سَلَمَة بن جُنَادَة، ومُعاذ بن سَعْوَة، وحبيب أبو عبدالصَّمد الأزْديُّ، وخالد الأثْبَج، وقَتَادة.

---

(١) ثقاته (٢٢٢٤)، والترجمة من تهذيب الكمال ١١/ ٢٨ - ٢٩.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٩٤٨.

(٣) طبقاته ٧/ ٤٤٠.

(٤) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ٢٠٦٢.

(٥) يأتي في الكنى من هذه الطبقة برقم (١٨٢).

(٦) حَبْتَر: بفتح الحاء المهملة، وتسكين الباء الموحدة من تحت، وفتح التاء المثناة من فوق والراء المهملة. انظر توضيح المشتبه ٢/ ١٨١.

وطال عُمره وبقي إلى أواخر أيام الحَجَّاج. وقد وَلِيَ غَزْو الهندِ سنة خمسين[1].

٣٩- م د ن ق: سَهْمُ بن مِنْجاب بن راشد الضَّبِّيُّ الكوفيُّ.

شريف، لأبيه صُحبة. روى عن أبيه، والعلاء بن الحَضْرميِّ، وقَرْثَع الضَّبِّيِّ، وقَزَعَة بن يحيى، وهو أصغر منه. وعنه إبراهيم النَّخَعيُّ، وأبو سِنان ضِرار بن مُرَّة الشَّيْبانيُّ، وعطيَّة بن يَعْلَى الضَّبِّيُّ، وآخرون[2].

٤٠- ع: سُوَيْد بن غَفَلَة بن عَوْسَجة بن عامر، أبو أُميَّة الجُعْفيُّ[3] الكوفيُّ.

من كبار المُخَضْرَمين، وقيل: إنَّه صلَّى مع رسول الله ﷺ وصحِبه، ولم يصحَّ، بل أسلم في حياته، وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك. وحدَّث عن أبي بكر، وعُمر، وعثمان، وعليٍّ، وأُبَيِّ بن كعب، وبلال، وأبي ذرٍّ. روى عنه أبو لَيْلى الكِنْدِيُّ، والشَّعْبيُّ، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، وعَبْدة ابن أبي لُبابة، وسَلَمَة بن كُهَيْل، وعبدالعزيز بن رُفيع، وغيرهم.

قال نُعَيم بن مَيْسرة: حدثني بعضُهم، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: أنا لِدَةُ رسول الله ﷺ، وُلِدْتُ عامَ الفيل.

وروى زياد بن خَيْثَمة، عن عامر، يعني الشَّعْبيَّ، قال: قال سُوَيْد بنُ غَفَلَة: أنا أصغر من النَّبيِّ ﷺ بسنتين.

وقال أحمد في «مُسْنَدِه»[4]: حدثنا هُشَيْم، قال: أخبرنا هلال بن خبَّاب، قال: حدثنا مَيْسَرَة أبو صالح، عن سُوَيد بن غَفَلة، قال: أتانا مُصَدِّقُ النَّبيِّ ﷺ، فجلست إليه وسمِعْتُ عَهْده[5].

وقال سُفْيان بن وكيع، عن يونس بن بُكَيْر، عن عَمْرو بن شمر، عن

---

(١) من تهذيب الكمال ١٢/ ١٤٩ - ١٥١.

(٢) من تهذيب الكمال ١٢/ ٢١٥ - ٢١٦.

(٣) سقطت من د، وهي ثابتة في النسخ الأخرى.

(٤) مسند أحمد ٤/ ٣١٥.

(٥) أخرجه ابن ماجة (١٨٠١) من طريق سويد، به، وإسناده حسن، وانظر تعليقنا على ابن ماجة.

إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ أَهْدَبَ الشَّعر، مقرون الحاجبَين، واضحَ الثَّنايا، أحسنَ شعر وَضَعَه الله على رأس إنسان. أخرجه ابن مَنْدَة في «معرفة الصَّحابة».

وقال مُبَشِّر بن إسماعيل، عن سُليمان بن عبدالله بن الزِّبْرِقَان، عن أسامة بن أبي عطاء، قال: كنت عند النُّعْمان بن بَشير، فدخل عليه سُوَيْد بن غَفَلَة، فقال له النُّعمان: ألم يبلُغْني أنَّك صلَّيت مع النَّبيِّ ﷺ مرَّة؟ قال: لا، بل مِراراً، كان رسول الله ﷺ إذا نُودي بالأذان، كأنَّه لا يعرف أحَداً من الناس.

قلت: الحديثان ضعيفان[1].

وقد قال زُهير بن معاوية: حدثنا الحارث بن مسلم بن الرُّحَيْل الجُعْفيُّ قال: قدِم الرُّحَيْلُ وسُوَيْدُ بن غَفَلَة حين فرغوا من دَفْن رسول الله ﷺ.

وقال أبو النَّضْر هاشم بن القاسم: حدثنا محمد بن طلحة، عن عِمران ابن مسلم، قال: مرَّ رجل من صَحَابةِ الحَجَّاج على مؤذِّن جُعْفِيٍّ وهو يؤذِّن، فأتى الحَجَّاج فقال: ألا تَعْجَبُ من أنِّي سمعت مؤذِّناً جُعْفِيّاً يؤذِّن بالهجير، قال: فأرسل فجاء به، فقال: ماهذا؟ قال: لَيْس لي أمْرٌ، إنَّما سُوَيْد الذي يأمرني بهذا. فأرسل إلى سُوَيْد، فجيء به، فقال: ماهذه الصلاة!؟، قال: صلَّيتها مع أبي بكر، وعمر، وعثمان. فلمَّا ذكر عثمان جلس، وكان مُضْطجعاً، فقال: أصَلَّيْتَها مع عثمان؟ قال: نعم. قال: لا تؤمَّنَّ قَوْمَك، وإذا رَجعتَ إليهم فسُبَّ عليّاً. قال: نعم، سمعاً وطاعة، فلمَّا أدبر قال الحَجَّاج: لقد عهِد الشيخُ النَّاسَ وهم يصلُّون الصَّلاةَ هكذا.

وقال الخُرَيْبيُّ: سمعت عليَّ بنَ صالح يقول: بلغ سُوَيْد بن غَفَلَة عشرينَ ومئة سنة، لم يُرَ مُحْتبِياً قطّ ولا مُتساندِاً، وأصاب بِكْراً. يعني في العام الذي توفي فيه.

---

(١) وهو كما قال المصنف ففي الأول عمرو بن شمر متروك وسفيان بن وكيع ضعيف، وفي الثاني سليمان بن عبدالله بن الزبرقان مقبول حيث يتابع وإلا فضعيف ولم يتابع.

وقال عاصم بن كُلَيب: تزوَّج سُوَيْد بن غَفَلَة بِكْراً، وهو ابن مئة وستَّ عشرةَ سنة.

وعن عِمْران بن مُسلم، قال: كان سُوَيْد بن غَفَلَة إذا قيل له: أُعْطي فُلان وولي فُلان، قال: حَسْبي كِسْرَتي ومِلْحي.

وعن عليِّ ابن المَدِينيِّ قال: دخلت منزل أحمد بن حَنْبل، فما شبَّهتُه إلاَّ بما وُصِف من بيت سُوَيْد بن غَفَلَة من زُهْده وتَواضُعه.

توفي سنة إحدى وثمانين، قاله ابن نُمَيْر، وأبو عُبَيد، وهارون بن حاتم، وغيرهم. وقال الفلاَّس: سنة اثنتين[1].

٤١- د: شَبَثُ بن رِبْعيٍّ التَّميميُّ اليَرْبُوعيُّ الكوفيُّ[2].

عن عليّ بن أبي طالب، وحُذَيْفة. وعنه أَنَس بن مالك، ومحمد بن كعب القُرَظِيُّ، وسُليمان التَّيْميُّ.

وكان من كِبار الحَرُوريَّة، ثُمَّ تابَ وأناب[3].

٤٢- د ن: شبيبٌ، أبو رَوْح الوُحاظيُّ الحِمْصيُّ.

عن رجل له صُحْبة، وأبي هريرة، ويزيد بن خُمَيْر. وعنه عبدالملك ابن عُمَيْر، وسِنان بن قَيْس شاميٌّ، وحَرِيز بن عثمان.

وقد وُثِّق[4].

٤٣- م ٤: شُتَيْرُ بن شَكَل بن حُمَيد، أبو عيسى العَبْسيُّ الكوفيُّ.

عن أبيه، ولأبيه صُحْبة. وعن عليٍّ، وابن مسعود، وحَفْصَة وغيرهم، وعنه الشَّعْبيُّ، وأبو الضُّحَى، وبلال بن يحيى العَبْسيُّ.

وثّقه النَّسائيُّ[5].

---

(١) تنظر طبقات ابن سعد ٦/ ٦٨ - ٧٠، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٦٥ - ٢٦٩.

(٢) تقدمت ترجمته في الطبقة الماضية برقم ٤٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٢/ ٣٥١ - ٣٥٣.

(٤) من تهذيب الكمال ١٢/ ٣٧١ - ٣٧٣.

(٥) من تهذيب الكمال ١٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧.

٤٤- م ٤ : شَرَاحيل بن آدة، على الصَّحيح، أبو الأشعث الصَّنْعانيُّ، صَنْعاء دمشق.

في الكنى بعد المئة، فيُحَوَّل إلى هنا[١]. وأمَّا ابن سعد فقال[٢]: توفي زمن معاوية، فوَهِم، لأنَّ هذا الرجلَ روى عنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، ويحيى بن الحارث الذِّماريُّ، وطبقتُهما[٣].

٤٥- ٤ : شُرَيْح بن النُّعمان الصَّائديُّ الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وجده، وعنه ابنه سعيد، وأبو إسحاق، وسعيد بن أشوع. له حديث في الأضحية[٤].

٤٦- ٤ : شعيب بن محمد بن عبدالله بن عَمْرو بن العاص بن وائل، أبو عَمْرو القُرَشيُّ السَّهْميُّ.

سكن الطَّائف، وحدث عن جَدِّه، وابن عباس، وابن عُمَر، ومعاوية ابن أبي سفيان. واختُلِف في سَمَاعه من أبيه محمد، ولم يَخْتلف أولو المَعْرفة في سماعه من جَدِّه. روى عنه ابناه عَمْرو، وعُمر، وثابت البُنانيُّ، وعطاء الخُراسانيُّ، وعثمان بن حكِيم، وغيرُهم[٥].

وأمَّا أبوه محمد فقلَّ من ذَكَر له ترجمة، بل هو كالمجهول.

٤٧- شقيق، أبو وائل ابن سَلَمَة الأسديُّ.

شيخ إمام مُعَمَّر. روى عن أبي بكر، وعُمَر، وعُثْمان، وعليٍّ، وابن

---

(١) إنما عمل له هناك إحالة حسب.

(٢) طبقاته الكبرى ٥/ ٥٣٦.

(٣) من تهذيب الكمال ١٢/ ٤٠٨ - ٤١٠.

(٤) هو من رواية أبي إسحاق، عنه، عن علي مرفوعاً، أخرجه أبو داود (٢٨٠٤)، والترمذي (١٤٩٨)، وابن ماجة (٣١٤٢)، والنسائي ٧/ ٢١٦ و ٢١٧ وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي. وقد اقتبس المصنف هذه الترجمة من تهذيب الكمال ١٢/ ٤٥٠ - ٤٥١.

وتأتي بعد هذا في ك ترجمة شريح بن هانيء، وقد تقدمت في الطبقة السابقة.

(٥) من تهذيب الكمال ١٢/ ٥٣٤ - ٥٣٥.

مسعود وقرأ عليه القرآن، وحذَيفة، وعائشة، وسَلْمان الفارسيَّ، ومُعاذ، وعمَّار، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبي الدرداء[1] وطائفة. روى عنه الشَّعْبيُّ، والحَكَم بن عُتَيْبة، وحبيب بن أبي ثابت، وعَمْرو بن مُرَّة، وعَبْدة بن أبي لُبابة، وحُصَين، ومنصور[2]، والأعمش، وعاصم بن بَهْدَلة، وخَلْق كثير.

أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، وكان من الأذكياء الحُفَّاظ، والأولياء العُبَّاد.

قال أبو الأحوص: حدثنا مُسْلم الأعور، عن أبي وائل، قال: كنت مع عُمَر بالشَّام، فجاء دِهْقان فسجَدَ له، فقال: ماهذا، قال: هكذا نفعل بالملوك. فقال: اسجُدْ لربِّك الذي خلقك.

قال ابنُ سعد[3]: سمع أبو وائل بالشام من أبي الدرداء[4]، وكان ثقةً كثير الحديث.

وقال عاصم بن أبي النَّجُود: سمعت أبا وائل يقول: أدركت سبعَ سنين من سِنيِّ الجاهلية.

وقال أبو العَنْبَس: سمعتُ أبا وائل يقول: بُعث النَّبيُّ ﷺ وأنا غلام شابٌّ.

وقال هُشَيم، عن مُغيرة، عن أبي وائل، قال: أتانا مصدِّق النَّبيِّ ﷺ، فأتيته بكَبْشٍ لي فقلت: صدِّقْ هذا، قال: ليس فيه صدقة.

وقال الأعمش: قال لي أبو وائل: وقعتُ من جَمَلي يوم الرِّدَّة، أفرأيت لو مِتُّ، أليس كانت النَّار، وكنَّا قد هربنا من خالد بن الوليد يوم بُزَاخة. وسمعته يقول: كنت يومئذٍ ابن إحدى عشرة سنة[5].

---

(١) ليس في ظ و لا د ولا أ. وما أثبتناه من ق١، ويعضده ما في السير ٤/ ١٦١.

(٢) في د: «حصين بن منصور»، تحريف قبيح.

(٣) طبقاته الكبرى ٦/ ١٠٢.

(٤) قال ابن أبي حاتم (المراسيل ٨٨): قلت لأبي: أبو وائل سمع من أبي الدرداء شيئاً؟ قال: أدركه، ولا يحكي سماع شيء، أبو الدرداء كان بالشام، وأبو وائل كان بالكوفة. قلت: كان يدلس؟ قال: لا هو كما يقول أحمد بن حنبل. يعني: يرسل.

(٥) قال المصنف في السير ٤/ ١٦٣ بعد أن ساق هذه الرواية: «وفي نسخه: ابن =

وقال إبراهيم النَّخَعيُّ: مامن قريةٍ إلاَّ وفيها من يُدفَع عن أهلها به، وإنِّي لأرجو أن يكون أبو وائل منهم.

وقال: رأيتُ الناس وهم متوافرون، وهم يعُدُّون أبا وائل من خيارهم.

وقال عَمْرو بن مُرَّة: قلت لأبي عُبيدة: مَن أعلم أهل الكوفة بحديث عبدالله بن مسعود؟ قال: أبو وائل.

وقال عاصم بن أبي النَّجُود: كان عبدالله إذا رأى أبا وائل قال: التائب. وإذا رأى الرَّبيع بن خُثَيْم قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾.

وقال محمد بن فُضَيل بن غَزْوان، عن أبيه، عن شقيق: إنَّه تعلَّم القرآن في شهرين.

وقال ابن المبارك: حدثنا سُفيان، قال: أمَّهم أبو وائل، فرأى من صوته، قال: كأنَّه أعجبه، فترك الإمامة.

وقال عاصم بن بَهْدلة: كان أبو وائل إذا خلا ينشج، ولو جُعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل.

وقال جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم التَّيْميُّ يَقَصُّ في منازل أبي وائل، فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطائر.

وقال حَمَّاد بن زَيْد، عن عاصم، قال: كان لأبي وائل خُصٌّ يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا نقضه، وإذا رجع بناه.

وقال أبو بكر، عن عاصم، قال: كان عطاء أبي وائل ألفين، فإذا خرج عطاؤه أمسك ما يكفي أهلَه سنةً، وتصدَّق بما سواه.

وروى جعفر بن عَوْن، عن المُعَلَّى بن عرفان قال: سمعت أبا وائل، وجاءه رجل فقال: ابنك على السُّوق، فقال: والله لو جئتني بموته كان أحبَّ إليَّ، إنِّي لأكره أن يدخل بيتي مَن عَمِلَ عملهم، وقال عاصم: كان ابنه على قضاء الكُناسة.

وقال الأعمش: قال لي شَقيق: أسمَعُ النَّاسَ يقولون: دانِق، قِيراط، أيُّهما أكبر، الدَّانق أو القِيراط؟

= إحدى وعشرين سنة، وهو أشبه»، وقد استفاد المصنف هذه النكتة من تعليق لشيخه المزي على تهذيب الكمال.

وقال عاصم: ما رأيت أبا وائل ملتفتاً في صلاةٍ ولا غيرها، ولا سمعته سبَّ دابَّة، إلاَّ أنه ذكر الحَجَّاج يوماً، فقال: اللَّهم أطعِمْه من ضريع لا يُسْمِن ولا يُغْني من جوع، ثُمَّ تداركَها فقال: إنْ كان ذلك أحبَّ إليك. ولا رأيته قائلاً لأحدٍ: كيف أصبحت، ولا كيف أمسيت.

وقال عاصم: قلت لأبي وائل: شهدْتَ صِفِّين؟ قال: نعم، وبئْسَت الصُّفُّون كانت، فقيل له: أيُّهما أحبُّ إليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: عليٌّ، ثُمَّ صار عثمان أحبَّ إليَّ من عليٍّ.

وقال الأعمش: قال لي أبو وائل: إنَّ أمراءنا هؤلاء لَيْس عندهم تقوى أهلِ الإسلام، ولا أحلام أهل الجاهلية.

وقال ابن عُيَيْنَة: حدثنا عامر بن شقيق، سَمِع أبا وائل يقول: استعملَني ابنُ زياد على بيتِ المال، فأتاني رجلٌ بصكٍّ: أعطِ صاحبَ المطبخ ثمان مئة دِرهم، فقلت له: مكانك. فدخلت على ابن زياد فقلت: إنَّ عُمَر استعمل ابنَ مسعود على القضاء وعلى بيتِ المال، وعثمانَ بنَ حُنَيْف على ما سَقَى الفُرات، وعَمَّارَ بنَ ياسر على الصَّلاة والجُنْد، وَرزَقَهم كلَّ يوم شاةً، فجعل نصفَها وسَقَطَها لعمَّار، لأنَّه على الصلاة والجُنْد، وجعل لعبدالله رُبْعها، ولعثمان رُبعها، ثُمَّ قال: إنَّ مالاً يؤكلُ منه كلَّ يوم شاة لسريع الفَناء. فقال ابن زياد: ضع المفاتيحَ واذهبْ حيث شئتَ.

وقال عاصم، عن أبي وائل، قال: بعثَ إليَّ الحَجَّاجُ، فأتيته، فقال: ما اسمك؟ قلت: ما بعث إليَّ الأمير إلاَّ وقد عرفَ اسمي. قال: متى نزلتَ هذا البلد، قلت: لياليَ نزله أهلهُ. قال: إنِّي مُسْتعمِلك على السلسلة. قلت: إنَّ السلسلة لا تصلح إلاَّ برجالٍ يعملون عليها، وأمَّا أنا فرجل ضعيف أخرق، أخاف بطانة السُّوء، فإنْ يعفني الأميرُ فهو أحبُّ إليَّ، وإنْ يُقْحِمني أقتحِم، إنِّي والله لأتَعارُّ من الليل، فأذكر الأميرَ، فلا أنام حتى أصْبح، ولست له على عمل، والله ما رأيتُ النَّاسَ هابوا أميراً قطُّ هيبتَهم لك. فأطرق ساعة، ثُمَّ قال: أمَّا قولك: ما رأيت الناسَ هابوا أميراً قطُّ هيبتَك، فإنِّي والله ما أعلم رجلاً أجرأ على دم منِّي، وأمَّا قولك: إن يعفني الأمير، فإنْ وجَدْنا غيرَك أعفَيْناك، ثُمَّ قال: انصرفْ، قال: فمضيتُ فغفلْت عن الباب كأنِّي لا أبصر، فقال: أرشدُوا الشَّيْخ.

قال خليفة[1]: مات أبو وائل بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين.
وذكر الواقدي أنَّه مات في خلافة عُمَر بن عبدالعزيز[2].

٤٨- ع: صالحُ بن خَوَّات بن جُبَير الأنصاريُّ المدنيُّ.

عن أبيه، وخاله عُمر، وسَهْل بن أبي حَثْمة. وعنه ابنه خَوَّات، والقاسم، ويزيد بن رُومان، وعامر بن عبدالله بن الزُّبَير.
وثَّقَه النَّسائيُّ[3].

٤٩- صالحُ بن شُرَيْح السَّكونيُّ الحِمْصيُّ.

حدث عن أبي عُبَيدة بن الجَرَّاح، وأبي هريرة، ومعاوية، وغُضَيْف بن الحارث، وجُبَير بن نُفَير. روى عنه ابنه محمد، وعيسى بن أبي رَزِين، ومحمد بن زياد الألهانيُّ، وعَمرو بن حُرَيْث.

وذكر أبو الحُسين والد تَمَّام الرَّازيِّ أنَّه كان كاتباً لأبي عُبيدة.

وقال ابن المبارك، عن عيسى بن أبي رَزِين، قال: حدثني صالح بن شُرَيْح، قال: رأيت أبا عُبَيْدة رضي الله عنه يَمْسح على فراهيجتين.

رواه جُنادَة بن مَرْوان، عن عيسى أيضاً، فروى عِمران بن بكَّار، أحد الأثبات، عن جُنادَة بن مَرْوان، وقد ضُعِّف، عن عيسى بن أبي رَزِين، عن صالح بن شُرَيْح، قال: كنت عند ابن قُرْط الثُّماليِّ بحِمْص، إذ أقبل أبو عُبَيدة من دمشق يريد قِنَّسْرِين، فلمَّا تَغَدَّى قال له ابن قُرْط: لو نزعتَ فراهيجَيْك وتوضَّأت. قال: ما نزعتُهما منذ خرجت من دمشق، ولا أنزعهما حتى أرجع إليها. تفرَّد به جُنادة، عن عيسى، عن صالح، ولا تقوم بهؤلاء الحُجَّة.

وقال البخاري[4]: صالح بن شُرَيح كاتبُ عبدالله بن قُرْط، وكان عبدالله أميراً لأبي عُبَيدة على حِمْص. سمع أبا عُبَيدة، والنُّعمان ابن الرَّازية.
قال أبو زُرْعة الدمشقي[5]: بقي إلى وسط إمرةعبدالملك[6].

---

(١) طبقاته ١٥٥.
(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٥٢ - ١٨٤، وتهذيب الكمال ١٢/ ٥٤٨ - ٥٥٤.
(٣) من تهذيب الكمال ١٣/ ٣٥ - ٣٦.
(٤) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ٢٨٢٠.
(٥) تاريخه ١/ ٦٠٣.
(٦) ينظر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٣٧ - ٣٤٠.

● - ع: صُدَيُّ بنُ عَجْلان، أبو أمامة الباهليُّ.

يأتي في الكنَى من هذه الطبقة[١].

٥٠- م ن ق: صَفْوان بن عبدالله بن صَفْوان بن أمَيّة بن خَلَف الجُمَحيُّ المكِّيُّ، زوج الدَّرْداء بنت أبي الدَّرداء.

روى عن عليٍّ، وأبي الدرداء، وأمِّ الدَّرداء، وابن عمر. وعنه الزُّهريُّ، وعَمْرو بن دينار، وأبو الزُّبَير، وغيرهم.

وثقه أحمد العِجْليُّ[٢].

قال عبدالملك بن أبي سُليمان، عن أبي الزُّبَير، عن صَفْوان بن عبدالله، قال: قدِمْتُ الشام، فأتيتُ أبا الدَّرْداء فلقِيته بالسُّوق. وذكر الحديث ومَتْنُه: «دُعاءُ الرجل مُستجاب لأخيه بظهر الغَيْب»[٣].

٥١- ع: صَفِيّة بنت شَيْبة بن عثمان الحَجَبي القُرَشيّة العبْدَريَّة.

يقال: إنّها رأت النَّبيَّ ﷺ، ووَهَّى ذلك الدارقُطْنيُّ. روت عن النَّبيِّ ﷺ في كتابَي أبي داود، والنَّسائي، فهو مُرْسَل. وروت عن عائشة وأمِّ حبيبة وأمِّ سَلَمَة، أُمَّهات المؤمنين، وغيرهنَّ. روى عنها ابنُها منصور بن صَفِيّة، وهو منصور بن عبدالرحمن الحَجَبيُّ، وسبطُها محمد بن عِمْران الحَجَبيُّ، والحَسَن بن مُسلم بن يَنّاق، وإبراهيم بن مهاجر، وقَتَادة، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح، وعُمَر بن عبدالرحمن بن مُحَيْصن السَّهْميُّ، وآخرون.

قال ابن مَعِين: لم يسمع منها ابن جُرَيْج بل أدركها[٤].

وفي كتاب ابن ماجة[٥]، من حديث ابن إسحاق أنَّها رأت النَّبيَّ ﷺ

---

(١) الترجمة (١٧٣).

(٢) ثقاته (٧٦٣).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٥)، ومسلم ٨/ ٨٧، وابن ماجة (٢٨٩٥)، من طريق صفوان، به.

وترجمته من تهذيب الكمال ١٣/ ١٩٧ - ٢٠٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٢١١ - ٢١٢.

(٥) سننه (٢٩٤٧).

يوم الفتح، دخل الكعبة وبها عِيدان فكسرها.

٥٢- م د ن ق: صفيّة بنتُ أبي عُبَيْد بن مَسْعود الثَّقفيِّ، أختُ المختار الكذَّاب، زوجة ابن عمر.

رَوَتْ عن عمر، وحَفْصة، وعائشة، وغيرهم. روى عنها سالم بن عبدالله، ونافع، وحُمَيْد الأعرج، وعبدالله بن دينار، وموسى بن عُقْبة وغيرهم[1].

٥٣- م د ت: ضبَّة بن مِحْصَن العَنَزيُّ البَصْريُّ.

عن عُمر، وأبي موسى، وأمِّ سَلَمَة. وعنه الحَسَن وقَتَادة، وميمون بن مهران، وغيرُهم.

ذكره ابن حِبَّان، في «الثقات»[2].

٥٤- ع: طارقُ بن شهاب بن عبد شمس بن سَلَمة الأحمسيُّ البَجَليُّ.

رأى النَّبيَّ ﷺ، وغزا غير مرَّة في خلافة الصِّدِّيق.

وروى عن النَّبيِّ ﷺ حديثاً، وروى عن أبي بكر، وعُمر، وبلال، وخالد بن الوليد، وعثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وجماعة من الكِبار. روى عنه قَيْس بن مسلم، وسِماك بن حَرْب، وعَلْقمة بن مَرْثَد، وسُليمان بن مَيْسَرة، وإسماعيل بن أبي خالد، ومُخَارِق بن عبدالله.

قال قيس بن مُسلم: سمعته يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ وغزوتُ في خلافة أبي بكر وعُمر بِضْعاً وأربعين، أو قال: بِضْعاً وثلاثين، من بين غزوة و سَرِيَّة.

توفي طارق سنة ثلاثٍ وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين.

وقال أحمد بن زُهَيْر، عن ابن مَعِين: إنَّه توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة، وهذا وهْمٌ فاحش[3].

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٥/ ٢١٢ - ٢١٦.

(٢) ثقاته ٤/ ٣٩٠. والترجمة من تهذيب الكمال ١٣/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٣٤١ - ٣٤٣.

٥٥- ت ق: الطفيل بن أبَيِّ بن كَعْب، يُكنى أبا بَطْن لِعظَم بَطْنه.

روى عن أبيه، وعُمَر، وابن عمر، وكان صديقاً لابن عمر. وعنه عبدالله بن محمد بن عَقِيل، وإسحاق بن عبدالله بن أبي طَلْحة، وغيرُهما.

قال ابن سعد[١]: ثقةٌ قليل الحديث[٢].

٥٦- ع: عابسُ بن ربيعة النَّخَعيُّ.

عن عُمَر، وعليٍّ، وعائشة. وعنه ابناه إبراهيم وعبدالرحمن، وإبراهيم النَّخَعيُّ، وأبو إسحاق وغيرُهم.

وكان مُخَضْرَماً[٣].

٥٧- د ن ق: عاصم بن حُمَيْد السَّكُونيُّ الحِمْصيُّ.

عن عُمَر، ومُعاذ بن جَبَل، وعائشة. وعنه أزهر الحَرَازيُّ، وعَمْرو بن قَيْس السَّكُونيُّ، وراشد بن سَعْد وجماعة.

وثَّقه الدارقُطْنيُّ[٤].

٥٨- م د ت ن: عامر بن سعد البَجَليُّ الكوفيُّ.

يروي عن أبي مسعود البَدْريِّ، وجرير البَجَليِّ، وأبي هريرة. روى عنه العَيْزار بن حُرَيْث، وإبراهيم بن عامر الجُمَحِيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ[٥].

٥٩- م د ن: عَبَّادُ بن زياد، أخو عُبَيدالله بن زياد بن أبيه، أبو حَرْب.

وَلِيَ إمرةَ سِجِسْتان لمعاوية بعد عُبَيدالله بن أبي بَكْرة، وكان يوم مَرْج راهط مع مَرْوان.

وله حديث في المَسْح على الخُفَّين، يرويه مالك[٦]، عن الزُّهْريِّ أنَّه سمع ذلك من عبَّاد، عن عُرْوة وحمزة ابني المغُيرة بن شُعبة، عن أبيهما،

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ٧٧.

(٢) من تهذيب الكمال ١٣/ ٣٨٧ - ٣٨٩، وهكذا العبارة فيه، أما في المطبوع من طبقات ابن سعد فهي: «وكان ثقة صالح الحديث».

(٣) من تهذيب الكمال ١٣/ ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٤) سؤالات البرقاني (٣٤١). والترجمة من تهذيب الكمال ١٣/ ٤٨١ - ٤٨٢.

(٥) من تهذيب الكمال ١٤/ ٢٣ - ٢٥.

(٦) الموطأ (برواية الليثي ٧٩).

لكن أخطأ مالك فيه، إذ نسب عَبَّاداً أنَّه من وَلَد المغيرة، ورواه جماعة على الصَّواب[(١)].

وسيُعاد[(٢)]، فإنَّه مات سنة مئة.

٦٠- ع: عَبَّادُ بن عبدالله بن الزُّبَير.

كان عظيمَ القَدْر عند والده، استعملَهُ على القضاءِ وغيرِ ذلك، وكان صادقَ اللَّهْجةِ. كانوا يَظُنُّون أنَّ أباه يَعْهدُ إليه بالخِلافة.

روى عن عائشة، وأبيه، وجدّته أسماء. وعنه ابنه يحيى، وابن عَمِّه هشام بن عُروة، وابن أبي مُلَيْكة، وابن أخيه عبدالواحد بن حَمْزة، وابن عَمِّه محمد بن جَعْفر بن الزُّبَيْر، وآخرون[(٣)].

٦١- ع: عبدُالله بن أبي أوْفى، علقمة بن خالد بن الحارث الخُزاعيُّ، ثُمَّ الأسلميُّ، أبو إبراهيم، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو محمد.

صاحبُ رسولِ الله ﷺ وأحدُ مَن بايع بَيْعة الرِّضْوان، وله عِدَّة أحاديث.

قال أبو يَعْفُور، عنه: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سَبْعَ غَزواتٍ نأكل الجَراد[(٤)].

وبَلَغَنا أنَّه قدم على أبي عُبيدة بكتابٍ من عُمَر وهو مُحاصِر دمشقَ.

روى عنه الشَّعبيُّ، وعَمْرو بن مُرَّة، وعَدِيُّ بن ثابت، وسَلَمَة بن كُهَيْل، وطَلْحة بن مُصَرِّف، وإبراهيم بن مُسْلم الهَجَريُّ، وإبراهيم السَّكسكيُّ، وعبدُالملك بن عُمَيْر، والأعمش، وأبو إسحاق الشيبانيُّ، وسعيد بن جُمْهان، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال الواقديُّ، وخليفة[(٥)]، ويحيى بن بُكَير، وجماعة: توفي سنة

---

(١) انظر تعليقنا عليه في الموطأ.

(٢) الطبقة العاشرة، الترجمة (١٠٣). والترجمة من تهذيب الكمال ١٤/ ١١٩ - ١٢٢.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤/ ١٣٦ - ١٣٨.

(٤) أخرجه البخاري ٧/ ١١٧، ومسلم ٦/ ٧٠ و ٧١، وغيرهما، من طريق أبي يعفور، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٨٢١).

(٥) طبقاته ١١٠، ١٣٧.

ستٍّ وثمانين.

وقال البُخاري[1]: توفي سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين.

قلت: وهو آخر من مات من الصَّحابة بالكوفة[2].

ومِمَّن مات في عَشْر المئة بيقين أو تجاوز المئة:

٦٢- ع: عَبْدُالله بن بُسْر بن أبي بُسْر، أبو صَفْوان المازنيُّ، نزيلُ حِمْص[3].

له صُحبة ورواية. روى عنه محمد بن عبدالرحمن اليَحْصبيُّ، وراشد ابن سعد، وخالد بن مَعْدان، وأبو الزَّاهريَّة، ومحمد بن زياد الألْهانيُّ، وسُلَيم بن عامر، وحَرِيز بن عُثمان، وصَفْوان بن عَمْرو، وحَسَّان بن نُوح، وغيرهم.

وغزا قُبْرس مع مُعاوية، وهو أخو عطيَّة بن بُسْر، والصَّمَّاء بنت بُسْر، ولهم ولأبيهم صُحْبة.

قال حَرِيز: رأيت عبدَالله بن بُسْر له جُمَّة، لم أرَ عليه قَميصاً ولا عِمامة.

وقال عبدالله بن محمد البَغَويُّ: حدثنا زياد بن أيُّوب، قال: حدثنا مَيْسرة، قال: حدثنا حَرِيز بن عثمان، قال: رأيت عبدَالله بن بُسْر وثيابه مُشمَّرة، ورداؤه فوق القميص، وشَعره مفروقٌ يُغطِّي أُذُنيه، وشاربُه مقْصُوص مع الشَّفَة، وكُنَّا نقف عليه ونتعجَّب له.

وقال صَفْوان بن عَمْرو: رأيتُ في جَبْهة عبدالله بن بُسْر أثَرَ السُّجُود.

وقال البخاريُّ في «تاريخه»[4]: حدثنا داود بن رُشيد، قال: حدثنا أبو حَيْوة شُرَيْح بن يزيد الحَضْرميُّ، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألْهانيِّ، عن أبيه، عن عبدالله بن بُسْر أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «يعيش هذا الغلامُ قَرْناً»، فعاش مئة سنة[5].

---

(١) تاريخه ٤/ الترجمة ٤٠، وليس فيه: «أو ثمان».

(٢) من تهذيب الكمال ١٤/ ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) سيعيد المصنف ذكره في الطبقة الآتية (الترجمة ١٠٦).

(٤) التاريخ الكبير ١/ الترجمة ١٠١١، وفيه: «قال داود».

(٥) في إسناده إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني لا نعلم روى عنه غير أبي حيوة

وقال الطَّبَرانيُّ: حدثنا محمد بن الحسن الأنماطيُّ، قال: حدثنا حاجب بن الوليد، قال: حدثنا حَيْوة، فذكر نحوه، ولفظه: أنَّ رسول الله ﷺ وضع يده على رأسه وقال: «يعيش هذا الغلام قرناً». فعاش مئة سنة. وكان في وجهه ثُؤلُول، فقال: «لا يَموت هذا الغلام حتى يذهب هذا الثُّؤْلُول». فلم يمُتْ حتى ذهب.

وقال عصام بن خالد: حدثنا الحَسَن بن أيُّوب الحَضْرميُّ، قال: أراني عبدُالله بن بُسْر شامةً في قرنه، فوضعت إصبعي عليها، فقال: وضعَ رسولُ الله ﷺ إصبعه عليها، ثُمَّ قال: «لتبلغنَّ قَرناً». رواه أحمد في «مُسْنَده»[(١)].

وقال جُنادة بن مَرْوان: حدثنا محمد بن القاسم الحِمصْيُّ، سمع عبدالله بن بُسْر يقول: أكلَ رسولُ الله ﷺ عندنا حَيْساً ودعا لنا، ثُمَّ التفت إليَّ وأنا غلام، فمسحَ على رأسي، ثُمَّ قال: «يعيش هذا الغُلامُ قرناً». قال: فعاش مئة سنة[(٢)].

روى نحوه سَلَمة بن جَوَّاس، عن محمد بن القاسم، أنَّه كان مع عبدالله بن بُسْر في قريته، وزاد فيه: فقلت: بأبي وأمِّي يا رسول الله، كم القَرْن، قال: «مئة سنة»[(٣)].

وروى صَفْوان بن عَمرو، عن يزيد بن خُمَيْر، سأل عبدالله بن بُسْر: كيفَ حالُنا من حال مَن قَبْلَنا، قال: سبحان الله، لو نُشِروا من القبور ما عرفوكم إلاَّ أنْ يجدوكم قياماً تُصَلُّون.

وقال يحيى الوحاظيُّ: حدَّثَتْنا أُمُّ هاشم الطَّائية قالت: رأيت عبدالله بن بُسْر يتوضَّأ فخَرَجَتْ نَفْسُهُ.

= ومحمد بن سليمان بن أبي داود، فهو مجهول الحال وإن ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ١٧).

(١) مسند أحمد ٤/ ١٨٩. والحسن بن أيوب لا بأس به، كما في الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٢.

(٢) في إسناده جنادة بن مروان اتهمه أبو حاتم (الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ٢١٣٤).

(٣) في إسناده سلمة بن جواس، مجهول.
وقد جمع ابن عساكر طرق هذا الحديث في تاريخه ٢٧/ ١٥٥ - ١٥٦، ومنه استفاد المصنف.

وقال الواقديُّ: آخر من مات من الصَّحابة بالشَّام عبدالله بن بُسْر.
توفي سنة ثمانٍ وثمانين، وله أربعٌ وتسعون سنة ورَّخه فيها جماعة.
وقال أبو زُرعة الدمشقيُّ[1]: توفي قبل سنة مئة.
وقال عبدالصَّمد بن سعيد القاضي: توفي سنة ستٍّ وتسعين.
وقال يزيد بن عبد ربِّه: توفي في إمرة سُليمان بن عبدالملك[2].

٦٣- خ د ن: عبدُالله بن ثَعْلبة بن صُعَيْر العُذْريُّ، أبو محمد المدنيُّ، حليفُ بني زُهْرة.

أدرك النَّبيَّ ﷺ ومَسَحَ على رأسِه، ووَعَى ذلك.
وقيل: بل وُلد عامَ الفتح، وشهد الجابية. وحدث عن عمر، وسعد ابن أبي وقَّاص، وأبي هريرة، وجابر، وأبيه ثعلبة. روى عنه الزُّهْريُّ، وأخو الزُّهْريِّ عبدالله، وعبدالله بن الحارث بن زُهْرة.
وكان شاعراً نَسَّابة، قال مالك، عن ابن شهاب: أنَّه كان يُجالس عبدَالله بنَ ثَعْلَبة، وكان يتعلَّم منه الأنسابَ وغيرَ ذلك، فسأله عن شيءٍ من الفقه، فقال: إنْ كنتَ تريد هذا فعليك بسعيد بن المُسَيِّب.
قال خليفة[3]، وطائفة: توفي سنة تسع وثمانين.
ومِمَّن روى عنه سعد بن إبراهيم الزُّهْرِيُّ، وعبدالحميد بن جعفر[4].

٦٤- د ت ق: عبدالله بن الحارث بن جَزْء، أبو الحارث الزُّبَيْديُّ.

شهد فتحَ مِصر وسكنها، وهو آخرُ الصَّحابة بها مَوْتاً. له أحاديث.
روى عنه الأئمة: عُبَيْدُالله بنُ المغيرة، وعُقْبة بن مسلم، وسُليمان بن زياد الحَضْرميُّ، ويزيد بن أبي حبيب، وعَمْرو بن جابر الحضرميُّ، وآخرون.
توفي بقرية سَفْط القُدُور من أسفل مصر، سنة ستٍّ وثمانين، وقد عَمِي.

---

(١) تاريخه ٢/ ٦٩٣.
(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٣٩ - ١٦٢، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٣ - ٣٣٥.
(٣) تاريخه ٣٠٢.
(٤) ينظر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٧٨ - ١٩٠، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٥٣ - ٣٥٥.

وقيل: توفي سنة خمس، وقيل: سنة سَبْعٍ، أو سنة ثمانٍ وثمانين، والأوَّل أصحُّ.

وهو ابن أخي مَحْمِيَة بن جَزْء[1].

٦٥- ع: عبدالله بن الحارث بن نَوْفل بن عبدالمُطَّلب بن هاشم، أبو محمد الهاشميُّ النَّوْفَليُّ المدنيُّ، نزيل البصرة ويلقب بَبَّة.

فذكر الزُّبَير بن بَكَّار أنَّ أُمَّه، وهي هند أخت معاوية بن أبي سفيان كانت تُنَقِّزُه وتقول:

يـا بَبَّـةْ يـا بَبَّـهْ لأنْكِحَـنَّ بَبَّـهْ
جـاريـةً خِـدَبّـة تسُودُ أهلَ الكعْبة

اصطلح أهل البصرة على تأميره عليهم عند هروب عُبَيدالله بن زياد إلى الشام، وكتبوا إلى ابن الزُّبَير بالبيعة له، فاستعمله عليهم.

روى عن عُمر، وعُثمان، وعليٍّ، وأُبَيِّ بن كعب، والعبَّاس، وحَكِيم ابن حِزَام، وصَفْوان بن أميَّة، وأُمِّ هانىء بنت أبي طالب، وكعب الأحبار، وجماعة. وأرسل عن النَّبيِّ ﷺ، وشهد الجابية. روى عنه ابناه إسحاق، وعبدالله، وأبو التَّيَّاح يزيد بن حُمَيْد، والزُّهْريُّ، وعبدالملك بن عُمَيْر، ويزيد ابن أبي زياد، وهو مولاه، وعمر بن عبدالعزيز، وأبو إسحاق، وآخرون.

وذكر ابنُ سعد[2]: أنَّه ثقة تابعيٌّ، أتت به أُمُّه إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليها فتَفَل في فيه ودعا له. قال: وخرج هارباً من البصرة إلى عُمان من الحَجَّاج عند فتنة ابن الأشعث فمات بعمان سنة أربعٍ وثمانين.

وقال أبو عُبَيد: توفي سنة ثلاث[3].

٦٦- م ٤: عبدُالله بن الحارث الزُّبَيْديُّ الكوفيُّ المُكَتِّب.

روى عن ابن مسعود، وجُنْدُب بن عبدالله، وطَليق بن قَيْس. وعنه حُمَيد الأعرج الكوفيُّ لا المدنيُّ، وأبو سنان ضِرار بن مُرَّة، وعَمْرو بن مُرَّة الجَمَليُّ.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٩٢ - ٣٩٣.
(٢) طبقاته الكبرى ٥/ ٢٤ - ٢٦.
(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣١٣ - ٣٢٨، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٩٦ - ٤٠٠.

قال ابن مَعِين[1]: ثَبْت[2].

٦٧- عبدالله بن خَليفة الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

روى عن عُمر، وجابر بن عبدالله. روى عنه أبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وابنه يونس بن أبي إسحاق.

وله رواية في «تفسير» ابن ماجة[3].

٦٨- ٤: عبدالله بن الخليل، ويقال: ابن أبي الخليل، الحَضْرميُّ الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وعُمَر، وزَيْد بن أرقم، وابن عباس. وعنه إسماعيل بن رجاء، والشَّعْبيُّ، وأبو إسحاق، والأعمش[4].

٦٩- د ن: عبدُالله بن رُبَيِّعَة بن فَرْقَد السُّلَميُّ.

يقال: له صُحْبة. فإنْ لم تكن وإلا فحديثه مُرْسَل. وله عن ابن مسعود، وعُبَيد بن خالد السُّلَميُّ، وابن عبَّاس. روى عنه عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعَمْرو بن ميمون الأَوْديُّ، ومنصور بن المُعْتمر ابن أخيه عتَّاب ابن رُبَيِّعة السُّلَميُّ، وعطاء بن السَّائب، وعليُّ بن الأقمر.

وقال شُعبة، عن الحَكَم، عن ابن أبي ليلى، عن عبدالله بن رُبَيِّعة، فقال في حديثه: وكانت له صُحْبة، ولم يُتابَعْ عليه.

توفي بالكوفة بعد الثمانين تقريباً.

ورُبَيِّعَة: مفرد[5].

٧٠- عبدالله بن الزَّبِير بن سُلَيْم، ويقال: ابن الأسلم، ابن الأعشى أبو كثير، ويقال: أبو سَعْد الأسديُّ الكوفيُّ الشاعر.

وفد على معاوية ويزيد فامتدحهما.

---

(١) تاريخ الدوري ٢/ ٣٠٠.

(٢) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤٥٦.

(٤) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٥) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤٩٤ - ٤٩٥. وقال المصنف في السير ٣/ ٥٠٤: «ورَبِّيعَة: بالتثقيل من الأسماء المفردة».

وضبط اسمَ أبيه عبدُالغنيِّ المِصْري[1] وغيرُه، وقال: هو الشاعر الذي أتى ابنَ الزُّبَير مُسْتَحْمِلاً[2]، فحرمه ابنُ الزُّبير، فقال: لعن الله ناقةً حملتني إليك، قال: إنَّ وراكبها[3].

وعن إسماعيل بن جَعْفر أنَّ عبدالله بن الزَّبير الأسدي دخل على مُصْعَب بالعراق، فقال له مصْعَب: أنت الذي تقول:

إلى رجبٍ أو غُرَّةِ الشَّهْرِ بعده ... تـوَافيكـم بِيـضُ المَنَـايـا وسُـودُهـا
ثمـانيـن أَلفـاً ديـنُ عثمـان دينهـا ... مسـوَّمـة جِبـريـلُ فيهـا يقـودُهـا

ففزِع وقال: نعم أمتع الله بك، فعفا عنه وأعظم جائزتَه.

يقال: مات في أيام الحَجَّاج[4].

٧١- د ن ق: عبدالله بن زُرَيْر الغافقيُّ المِصْريُّ.

روى عن عُمَر، وعليٍّ. روى عنه عيَّاش القِتْبانيُّ، ومَرْثَد بن عبدالله اليَزَنيُّ، وبكر بن سَوَادة، وعبدالله بن هُبيرة، والحارث بن يزيد، وغيرهم.

توفي سنة ثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين[5].

وقد مَرَّ اسمه[6].

٧٢ - م ٤: عبدالله بن سَرْجس المُزَنيُّ البَصْريُّ، حَليفُ بني مخزوم.

له صُحبة، صحَّ أنَّ رسول الله ﷺ استغفر له[7]. وروى أيضاً عن عُمَر. روى عنه عثمان بن حَكِيم، وقَتَادة، وعاصم الأحول، وغيرهم.

قال عاصم الأحول: رأى رسولَ الله ﷺ، ولم تكن له صُحْبة.

---

(١) المؤتلف والمختلف ٦٣، وضبطه بفتح الزاي.

(٢) أي سائلاً إياه ناقة للركوب.

(٣) أي: نعم، وراكبها.

(٤) من تاريخ دمشق ٢٨/ ٢٥٨ - ٢٦٣.

(٥) من تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧ - ٥١٨، والقائل بوفاته سنة إحدى وثمانين ابن سعد في طبقاته ٧/ ٥١٠.

(٦) في الطبقة الثامنة برقم (٥٨).

(٧) أخرجه مسلم ٧/ ٨٦ من طريق عاصم، عن عبدالله بن سرجس، به.

قال ابن عبدالبَرِّ[١]: لا يختلفون في ذِكره في الصَّحابة على مذهبهم في اللِّقاء والسَّماع، وأمَّا عاصم فأحسبه أراد الصُّحْبة التي يذهب إليها العلماء، وأولئك قليل كالعَشَرة[٢].

٧٣- ع: عبدُالله بنُ شَدَّاد بن الهاد اللَّيثيُّ المدنيُّ، أبو الوليد.

كان يأتي الكوفةَ، وكانت أُمُّه سَلْمَى أخت أسماء بنت عُمَيْس تحت حَمْزة بن عبدالمُطَّلب، رضي الله عنه، فلمَّا استُشْهد تزوَّجها شَدَّاد، فولدت له هذا.

روى عن أبيه، وطَلْحة بن عُبَيدالله، ومُعاذ، وعليٍّ، وابن مسعود، وعائشة، وأمِّ سَلَمَة، وجماعة. روى عنه الحَكَم بن عُتَيْبة، وعبدالله بن شُبْرُمة، ومنصور، وأبو إسحاق الشَّيبانيُّ، وسعد بن إبراهيم الزُّهْريُّ، ومعاوية بن عَمَّار الدُّهْنيُّ، وذَرٌّ الهَمْدانيُّ.

وعَدَّه خليفةُ[٣] في تابعيِّ أهل الكوفة.

وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة[٤]: روى عن عُمَر، وعليٍّ، وكان ثقةً قليلَ الحديث شيعياً. قال محمد بن عُمر: كان يأتي الكوفة كثيراً فينزلها، وخرج مع ابن الأشعث فقُتِل ليلة دُجَيْل سنة اثنتين.

وقال عطاء بن السَّائب: سمعت عبدَالله بن شَدَّاد يقول: وددْتُ أنِّي قمتُ على المِنْبر من غدوةٍ إلى الظُّهر، فأذكر فضائل عليٍّ عليه السلام، ثُمَّ أنزل فتُضْرَب عُنقي. رواها خالد الطَّحَّان، قال: حدثنا عطاء، فذكرها[٥].

٧٤- عبدُالله بن شُرَحْبيل بن حَسَنة.

لم يلحق الرواية عن أبيه. وروى عن عثمان، وعبدالرحمن بن أزهر، ووفد على معاوية من المدينة. روى عنه الزُّهْريُّ، وسعد بن إبراهيم، وأبو إسحاق مولى ابن عباس[٦].

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٩١٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٣ - ١٤.

(٣) طبقاته ١٥٣.

(٤) طبقاته ٥/ ٦١.

(٥) وينظر تاريخ دمشق ٢٩/ ١٤٠ - ١٥٤، وتهذيب الكمال ١٥/ ٨١ - ٨٥.

(٦) له ترجمة في تاريخ دمشق، لكن أكثرها ساقط من الأصل الذي اعتمده=

٧٥- ت ق: عبدُالله بن ضَمْرة السَّلُوليُّ.

عن أبي الدرداء، وأبي هريرة، وكَعْب الأحبار. وعنه أبو صالح السَّمَّان، وعطاء بن قُرَّة، وأبو الزُّبَير المكِّي، وجماعة.

وهو أخو عاصم بن ضَمْرة[١].

٧٦- م ن: عبدُالله بن أبي طَلْحة زَيْد بن سهل بن الأسود بن حِزام، والد الفقيه إسحاق، وأخو أنَس بن مالك لأُمِّه.

وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وهو الذي حملت به أُمُّ سُلَيْم ليلةَ مات ابنُها، فأصبَح أبو طَلْحة، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: «أعْرَسْتُم الليلة، باركَ الله لَكُم في لَيْلتِكُم»[٢].

وقيل: إنَّ الصَّبيَّ الذي تُوُفِّي تلك الليلة هو أبو عُمَيْر الذي مازَحَه رسولُ الله ﷺ.

ولَمَّا وُلِدَ عبدُالله هذا قال أنس: حملتُه وأتيتُ به رسولَ الله ﷺ، أرسلَتْني به أمِّي وأرسلَتْ معي تَمْرات فحنَّكَه النَّبيُّ ﷺ منها بعد أن مضغها، وسَمَّاه عبدالله[٣].

توفي عَبْدالله بالمدينة زمن الوليد، وقيل قُتِل بفارس، وكان له عشرة أولاد كُلُّهم قرأ القرآن، وروى أكثرُهم العِلم، واشتهر منهم إسحاق، وعبدالله، رويا عنه. وروى عنه أبو طُوَالَة، وسُليمان مولى الحسن بن عليٍّ. وله رواية عن أبيه، وأخيه أنس[٤].

٧٧- ع: عبدُالله بن عامر بن ربيعة بن محمد العَنْزِيُّ، وعَنْز أخو بكرٍ بن وائل المدنيِّ، حليفِ بني عَدِيٍّ بن كَعْب.

استُشْهد أخوه وسَمِيُّه عبدُالله يومَ الطَّائف، وكان أبوه عامرُ من كبار الصَّحابة. روى عن أبيه، وعمرَ، وعثمانَ، وعبدِالرحمن بنِ عَوف. ووُلِد

= محققه ٢٩/ ١٥٥.

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ١٠٩ من طريق أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، به.

(٣) شطر من الحديث الذي سبق.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٣٣ - ١٣٤.

سنةَ ستٍّ من الهجرة ، وروى عن النَّبيِّ ﷺ، ومع كَوْنِ الحديثِ فيه إرسالٌ هو في «سُنَن أبي داود»[1]. روى عنه عاصمُ بن عُبَيدالله، وأبو بكر بنُ حفص الوقاصيُّ، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، والزُّهْريُّ، وغيرُهم.

توفي سنةَ خمسٍ وثمانين[2].

٧٨- م٤ : عبدُالله بن عُكَيْم الجُهَنيُّ.

قيل: إنَّه توفي سنةَ ثمانٍ وثمانينَ، واختلفوا في صُحْبته، وهو القائلُ: أتانا كتابُ رسولِ الله ﷺ قبلَ موتِه بشهرين: «لا تَنْتفعوا من المَيْتةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ»[3].

روى عنه غيرُ واحدٍ.

قال موسى الجُهَنيُّ، عن ابنةِ عبدِالله بن عُكَيْم، قالت: كان أبي يحبُّ عثمانَ، وكان عبدُالرحمن بن أبي ليلى يحبُّ عليّاً وكانا مُتآخِيَيْن، فما سمِعتُهما يذكرانهما بشيءٍ قطُّ، إلا أنِّي سمعتُ أبي يقول: لو أنَّ صاحبَك صَبَرَ أتاه الناسُ.

وكان عبدُالله بن عُكَيْم قد صلَّى خلفَ أبي بكرٍ، وأسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ[4].

٧٩- عبدالله بن عَمْرو بن غَيْلان بن سَلَمَةَ الثقفيُّ.

نَزَل دمشقَ، وولاَّه معاويةُ إمرةَ البَصْرة. وحدَّث عن ابنِ مسعود، وكعب الأحبار، وغيرِهما. روى عنه يزيدُ بن ظَبْيان الجَنبي، وأبو بِشْر جعفرُ ابن أبي وحشيَّة، وقَتَادة بن دعامة.

ولي البَصْرةَ بعد سَمُرَةَ بن جُنْدُب سنةَ خمسٍ وخمسين[5].

---

(١) أبو داود (٤٩٩١).

(٢) من تهذيب الكمال ١٥/ ١٤٠ - ١٤١.

(٣) أخرجه أبو داود (٤١٢٧)، والترمذي (١٧٢٩)، وابن ماجة(٣٦١٣)، وغيرهم من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى، عنه، به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٤) من تهذيب الكمال ١٥/ ٣١٧ - ٣٢٠.

(٥) من تاريخ دمشق ٣١/ ٢٩٨ - ٣٠٠.

وكانت بعد هذا ترجمة عبدالله بن عوف الكناني، فطلب المصنف تحويله=

٨٠- ت بخ: عبدُالله بن غالب الحُدَّانيُّ البَصْريُّ، عابد أهل البَصْرة وقاصُّهُم، يُكنى أبا فِراس، وقيل: أبا قُرَيش.

له عن أبي سعيد الخُدْريِّ حديثٌ واحد. روى عنه عطاء السَّليمي، ومالك بن دينار، وعَوْن بن أبي شَدَّاد، وأبو مَسْلَمَة سعيد بن يزيد، وقَتَادة، والقاسم بن الفَضْل الحُدَّانيُّ، وغيرهم.

أنبأني أحمد بن سلامة، عن مسعود بن أبي منصور وأبي المكارم اللَّبَّان، قالا: أخبرنا أبو عليٍّ، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا صدقة بن موسى، قال: حدثني مالك بن دينار، عن عبدالله بن غالب الحُدَّانيِّ، عن أبي سعيد أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «خَصْلَتان لا تجتمعان في مؤمن: البُخْل، وسُوء الخُلُق»[١].

وأنبئت عن اللَّبَّان، قال: أخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا عبدالله بن جَعْفر، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا صَدقَة، بهذا.

رواه التِّرْمِذيُّ[٢]، عن الفَلاَّس، عن أبي داود.

قال نصر بن عليٍّ: حدثنا نُوح بن قَيْس، قال: حدثنا عَوْن بن أبي شدَّاد، أنَّ عبدالله بن غالب كان يصلِّي الضُّحَى مئة رَكْعة ويقول: لهذا خُلِقْنا وبهذا أُمِرْنا، ويوشك أولياء الله أن يُكفوا ويُحْمَدُوا.

قال نصر: وحدثنا نوح بن قَيْس، عن أخيه خالد، عن قَتَادة، أنَّ عبدالله بن غالب كانَ يقصُّ في المَسْجد فمرَّ عليه الحَسَن فقال: يا عبدَالله، لقد شقَقْت على أصحابك. فقال: ما أرى أعْيُنَهُمُ انْفَقَأت، ولا ظُهورهم انْدَقَّت، والله يأمرنا يا حَسَن أن نذكره كثيراً، وتأمُرنا أنْ نذكره قليلاً

= وقال: «يحول من هذه الطبقة فإن عمر بن عبدالعزيز استعمله في شيء». فحولناه إلى الطبقة الحادية عشرة.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٨٢)، والترمذي (١٩٦٢) من طريق عبدالله بن غالب عن أبي سعيد، به. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من طريق صدقة بن موسى». وصدقة ضعيف.

(٢) جامعه الكبير (١٩٦٢).

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق]، ثم سَجد. قال الحَسَن: تالله مارأيتُ كاليوم، ما أدري أأسْجُدُ أم لا.

قال غسَّان بن مُضَر: حدثنا سعيد بن يزيد، قال: سجد عبدالله بن غالب، ومضى رجل إلى الجسر فاشترى حاجة ورجع، وهو ساجد.

جعفر بن سُليمان: حدثنا مالك بن دينار، قال: سمعت ابنَ غالب يقول في دُعائِه: اللَّهمَّ إنَّا نشكو إليك سَفَهَ أحلامِنا، ونقْصَ عَمَلِنا، واقتراب آجالِنا، وذَهَابَ الصالحين مِنَّا.

القواريريُّ: حدثنا جَعْفر بن سليمان، قال: حدثنا أبو فلان، قال: لما كان يوم الزاوية رأيت ابنَ غالب دعا بماءٍ فصَبَّه على رأسه، وكان صائماً في الحَرِّ، وحوله أصحابُهُ، فكسر جَفْنَ سيفهِ، وقال لأصحابه: رُوحُوا إلى الجَنَّة، فنادى عبدُالملك بن المُهَلَّب: أبا فراس أنت آمن أنت آمن، فلم يلتفت، وضرب بسيفهِ حتَّى قُتِل، فَلَمَّا دُفِن كانوا يأخذون من تُراب قَبْره كأنَّه مسكٌ يَصُرُّونَه في ثيابهم.

وقال يحيى القَطَّان: قُتِل عبدُالله بن غالب في الجماجم سنة ثلاثٍ وثمانين، رحِمه الله تعالى[١].

٨١- م د: عبدُالله بن فَرُّوخ.

سمع أبا هريرة، وعائشة. وعنه أبو سلاَّم الأسود، وشدَّاد أبو عمَّار، وزَيْد بن سلاَّم.

قال أحمد العِجْليُّ[٢]: هو شاميٌّ ثقة.

وقال أبو حاتم[٣]: روى عنه مبارك الزُّبَيْريُّ، وهو مجهول[٤].

قلتُ: ماهو بمجهول[٥].

---

(١) من تهذيب الكمال ١٥/ ٤١٩ - ٤٢٣.

(٢) ثقاته (٩٤٧).

(٣) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٦٣٨.

(٤) من تهذيب الكمال ١٥/ ٤٢٤ - ٤٢٧.

(٥) هو صدوق كما بيناه في «تحرير التقريب».

٨٢- د ن ق: عبدُالله بن فِيْروز الدَّيْلَميُّ، أبو بِشْر، وقيل: أبو بُسْر أخو الضَّحَّاك بن فِيْروز.

عن أبيه، وأُبَيِّ بن كعب، وابن مسعود، وحُذَيْفة، وزَيْد بن ثابت، وغيرهم. وعنه وَهْب بن خالد الحِمْصيُّ، وعُرْوة بن رُوَيْم اللَّخْميُّ، وربيعة ابن يزيد، ويحيى بن أبي عَمْرو السَّيْبانيُّ، وآخرون.

وكان يَسْكن ببيت المَقْدس، ووثَّقه ابن مَعِين(١).

روى محمد بن سِيرين، عن عبدالله ابن الدَّيْلميِّ، قال: كنت ثالثَ ثلاثة مِمَّن يخدم مُعاذَ بنَ جَبَل(٢).

٨٣- م٤: عبدُالله بن قَيْس بن مَخْرَمَة بن المُطَّلِب بن عبدمَنَاف بن قُصَيٍّ القُرَشيُّ المطَّلِبيُّ المدنيُّ.

قيل: له صُحْبة، وليس بشيء. حدث عن أبيه، وابن عمر، وزيد بن خالد الجُهَنيِّ. روى عنه ابنه المطَّلِب، وإسحاق بن يَسَار أبو محمد، وأبو بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم.

ووفد على عبدالملك، وكان قاضي المدينة في أيَّامه، ووَلِيَ له بالبَصْرة أيضاً(٣).

٨٤- ق: عبدالله بن مُعانق، أبو معانق الأشعريُّ الشاميُّ، وقيل: الأردُنِّيُّ.

روى عن أبي مالك الأشعريِّ، وعبدالرحمن بن غَنْم، وعبدالله بن سلام. وعنه شَهْر بن حَوْشَب، ويحيى بن أبي كثير، وأبو سَلَّام مَمْطُور، وبُسْر بن عُبيدالله.

قال البَرْقانيُّ(٤)، عن الدارَقُطْنيِّ: مجهول لا شيء.

قلت: أمَّا الجَهَالة فمعدومة(٥).

---

(١) تاريخ الدارمي (٦٣١).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤٣٥ - ٤٣٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٥/ ٤٥٣ - ٤٥٦.

(٤) سؤالاته (٦٠٨).

(٥) هو كما قال المصنف ليس مجهولاً، وهو مقبول كما بيناه في «تحرير =

٨٥- ع سوى د: **عبدالله بن مَعْقِل بن مُقَرِّن المُزَنيُّ، أبو الوليد الكوفيُّ.**

لأبيه صُحْبة، وهو أخو عبدالرحمن بن مَعْقِل.

روى عن أبيه، وعليٍّ، وابن مسعود، وكعب بن عُجْرَة. روى عنه أبو إسحاق، وعبدالملك بن عُمَيْر، ويزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق الشيبانيُّ، وغيرُهم.

قال أحمد العِجْليُّ[1]: ثِقة من خيار التابعين.

توفي سنة ثمانٍ وثمانين[2].

٨٦- م٤: **عبدُالله بن مَعْبَد الزِّمَّانيُّ البَصْريُّ.**

روى عن ابن مسعود، وأبي قَتَادة الأنصاريِّ، وأبي هريرة. روى عنه غَيْلان بن جَرير، وقَتَادة، وثابت البُنانيُّ، وغيرهم[3].

٨٧- د ن ق: **عبدُالله بن نُجَيٍّ الحَضْرميُّ الكوفيُّ.**

عن أبيه، وعليٍّ، وعَمَّار، وحُذَيْفة. وعنه أبو زُرْعَة بن عَمرو بن جَرير، والحارث العِجْليُّ، وجابر الجُعْفيُّ، وغيرهم.

وثَّقه النَّسَائيُّ[4].

٨٨- م ت ن: **عبدُالله بن أبي الهُذَيْل، أبو المُغيرة العَنَزيُّ الكوفيُّ العابد الورع.**

روى عن أبي بكر، وعُمر، وعليٍّ، وعَمَّار، وأُبَيِّ بن كعب، وابن مسعود، والكبار. روى عنه الأجلح الكِنْديُّ، وإسماعيل بن رجاء، وسَلَمَة ابن عطيَّة، وعطاء بن السَّائب، وواصل الأحدب، وأبو التَّيَّاح الضُّبَعيُّ.

ووثَّقه النَّسائيّ.

= التقريب». وينظر تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٠٤ - ٢٠٨، وتهذيب الكمال ١٦/ ١٦٠- ١٦١.

(١) ثقاته (٩٧٦).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٦٩ - ١٧٠.

(٣) م تهذيب الكمال ١٦/ ١٦٨ - ١٦٩.

(٤) من تهذيب الكمال ١٦/ ٢١٩ - ٢٢٠.

قال أبو التَّيَّاح: ما رأيته إلاَّ وكأنَّه مَذْعور.

وقال العَوَّام بن حَوْشَب: قال عبدالله بن أبي الهُذَيْل: إنِّي لأتكلَّم حتى أخشى الله، وأسكت حتى أخشى الله[1].

٨٩- م٤: عبدُالرَّحمن بن آدم البَصْريُّ، صاحب السِّقاية.

وهو إن شاء الله عبدالرحمن مولى أم بُرْثُن، أو عبدالرحمن بن بُرْثُن، أو ابن بُرْثُم، وكانت أُمُّ بُرْثُن قد تبنَّتْه، وهو مجهول الأب.

قال الدَّارقُطْنيُّ: عبدالرحمن بن آدم، إنَّما نُسِب إلى آدم أبي البَشَر[2].

وقال جُوَيْرية بن أسماء: إنَّ أُمَّ برثن كانت تعالج الطِّيْبَ وتخالط نساء عُبيدالله بن زياد، فأصابت غلاماً لَقَطَتْهُ فربته وتَبَنَّتْهُ وسَمَّته عبدالرحمن، فنشأ فولاَّه عبيدالله، وكان يقال له: عبدالرحمن ابن أُمِّ بُرْثُن.

قلت: روى عن أبي هريرة، وعبدالله بن عَمْرو، وجابر. وعنه أبو العالية الرِّياحيُّ، وهو أكبر منه وقَتَادة، وسُليمان التَّيْميُّ، وعوف الأعرابيُّ.

قال المدائنيُّ: استعملَ عُبيدُالله بن زياد عبدَالرحمن ابن أُمِّ بُرْثُن، ثَمَّ غَضب عليه، فعزله وأغرمه مئة ألف، فخرج إلى يزيد، قال: فنزلتُ على مرحلةٍ من دمشق، وضُرب لي خباءٌ وحُجْرة، فإنِّي لجَالسٌ إذا كلبٌ سُلُوقيٌّ قد دخل في عُنقه طَوْقٌ من ذَهَب، فأخذتُهُ، وطلع فارسٌ، فلمَّا رأيته هِبْتُهُ، فأدخلتُه الحُجْرة، وأمرتُ بفرسه فجُرِّد، فلم ألبثْ أن تَوَافت الخَيْل، فإذا هو يزيد بن معاوية، فقال لي بعدما صلَّى: من أنت؟ فأخبرته، فقال: إنْ شئتَ كتبتُ لك من مكانك، وإن شئتَ دخَلْتَ. قال: فأمرَ فكتبَ إلى عُبيدالله: أنْ رُدَّ عليه مئة ألفٍ. فرجعْتُ، قال: وأعتقَ عبدُالرحمن يومئذٍ في المكان الذي كُتِبِ له فيه الكتابُ ثلاثين مَمْلوكاً، وقال لهم: من أحبَّ أن يرجع معي فليرجع، ومن أحبَّ أن يذهبَ فليذهَب.

وكان عبدالرحمن نَبَّالةً[3]؛ قال المدائنيُّ: ورمى غلاماً له يوماً بسفود

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٢٤٤ - ٢٤٦.

(٢) يعني أنه ليس له أب بهذا الاسم، قال المصنف في السير: «لعله ابن ملاعنة وآدم هنا هو أبونا عليه السلام».

(٣) وقع في بعض النسخ: «يتألّه» ولا معنى لها، وما أثبتناه من بقية النسخ وتهذيب الكمال، وهي مجوّدة في نسخه المتقنة، وكذا في تذهيب التهذيب للمصنف، =

فأخطأه، وأصاب ابنهَ ، فنثرَ دماغَه، فخافَ الغلامُ، فدعاه وقال: اذهبْ فأنت حُرٌّ، فما أحبُّ أنَّ ذلك كان بك لأنِّي رَمَيْتُك متعمِّداً، فلو قتلْتُك هلكتُ، وأصبتُ ابني خطأً. ثم عَمِي عبدُالرحمن بعدُ، ومرِض، فدعا الله أن لا يُصلِّي عليه الحَكَمَ، يعني ابن أيُّوب أمير البصرة، ومات في مرضه، وشُغِل الحَكَمُ فلم يُصَلِّ عليه[1].

قلت: وكان الحَكَم على البصرة للحجاج، فلمَّا خرج ابنُ الأشعث سنة اثنتين وثمانين هرب الحَكَم ولحِق بالحَجَّاج، فهذا يدلُّ على أنَّ عبدالرحمن مات قبل خروج ابن الأشعث.

٩٠- م ٤: عبدُالرحمن بن حُجَيْرة الخَوْلانيُّ المِصْريُّ القاضي.

روى عن أبي ذَرٍّ، وابن مسعود، وأبي هُريرة. روى عنه دَرَّاج أبو السَّمْح، والحارث بن يزيد الحَضْرميُّ، وعبدالله بن ثَعْلبة، وابنه عبدالله بن عبدالرحمن، ونَضْلة بن كُلَيْب.

وكان أمير مِصْر عبدالعزيز قد جَمَع له القضاءَ والقَصَص وبيتَ المال، وكان رِزقه في العام ألف دينار، ولا يدَّخِرُها، رحِمَه الله. كُنْيتُهُ أبو عبدالله، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين[2].

٩١- ٤: عبدُالرحمن بن عَوْسَجَة الهَمْدانيُّ.

كان على مَيْمَنة ابن الأشعث، فقُتِل يوم الزَّاوية سنة اثنتين وثمانين. وقد حدث عن البَرَاء بن عازب. روى عنه طلحة بن مُصَرِّف، وقَنان النَّهْميُّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وغيرهم.

قال النَّسائيُّ: ثقة.

وقيل: كان يوم الزَّاوية سنة ثلاثٍ وثمانين.

وقد روى أيضاً عن عَلْقَمة، وغيره[3].

= وعندي منه نسخة متقنة (٢/ الورقة ٢٠٣)، وما بعده يدل على صحة ما أثبتناه.

(١) من تهذيب الكمال ١٦/ ٥٠٥ - ٥٠٩. وينظر تاريخ دمشق ٣٤/ ١٧٢-١٧٦.

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ٥٤ - ٥٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٢ - ٣٢٣.

٩٢- ع: عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، ويقال: أبو محمد الفقيه المقرىء.

روى عن عمر، وعليٍّ، وابن مسعود، وأبي ذَرٍّ، وبلال، وأُبَيِّ بن كعب، وصُهَيْب، وقَيْس بن سَعْد بن عُبادة، وأبي أيُّوب، والمِقْداد، وروايته عن مُعاذ في السُّنَنِ الأربعة ولم يلْحَقْه، وطائفة سواهم.

ولأبيه صُحْبَة.

وُلد في وسط خلافة عُمَر، وهو يَصْغُر عن السَّماع منه، بل رآه يَمْسَحُ على الخُفَّيْن. روى عنه الحَكَم بن عُتَيْبة، وعَمْرو بن مُرَّة، وعَبْدالملك بن عُمَير، وحُصَيْن بن عبدالرحمن، والأعمش، وكان قد أخذ عن عليٍّ القرآن.

قال محمد بن سِيرين: جَلَسْتُ إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى وأصحابُه يعظِّمونه كأنَّه أمير.

وقال ثابت البُنَانيُّ: كُنَّا إذا قعدنا إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى قال لرجلٍ: اقرأ القرآنَ فإنَّه يدلُّني على ما تريدون، نزلت هذه الآية في كذا، وهذه في كذا.

وقال عطاء بن السَّائب، عن ابن أبي ليلى: أدركتُ عشرين ومئةً من أصحابِ رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئِل أحدُهم عن شيءٍ وَدَّ أن أخاه كفاه.

ورُوِي عن أبي حَصِين أنَّ الحَجَّاج استعمل ابنَ أبي ليلى على القضاء، ثُمَّ عزله، ثُمَّ ضرِب ليَسُبَّ علياً رضي الله عنه، وكان قد شهِد النَّهْروان مع عليٍّ.

وعن عبدالله بن الحارث، أنَّه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرتُ أنَّ النِّساء ولَدْنَ مثل هذا.

قلت: وكان ابن أبي ليلى قد خرج على الحَجَّاج فيمن خرج من العُلَماء والصُّلَحاء مع ابن الأشعث، فغرِق ليلةَ دُجَيل، وقيل: قُتِل في وَقْعة الجماجم، واسمُه عبدالرحمن بن يَسار، وقيل: ابن بلال، وقيل: ابن داود ابن أُحَيْحة بن الجُلاح بن الحَرِيْش بن جَحْجَبَا بن كُلَفَة.

وقال ابنه محمد بن عبدالرحمن: وَفَد أبي على معاوية.

وقال شعبة، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلى، قال: صحِبْت علياً

في الحَضَر والسَّفَر، وأكثر ما يحدِّثون عنه باطل.

وقال الأعمش: رأيت ابنَ ابي ليلى وقد ضربه الحَجَّاج، وكأنَّ ظَهْره مسح، وهو مُتَّكيء على ابنه، وهم يقولون له: الْعَن الكَذَّابين، فيقول: لعن الله الكذَّابينَ. ثُمَّ يقول: الله الله، عليُّ بنُ أبي طالب، عبدُالله بن الزُّبير، المختارُ بنُ أبي عبيد. قال: وأهل الشام كأنَّهم حَمِير لا يدرون ما يقول، وهو يُخْرِجُهُم من اللَّعْن.

وقال عَمْرو بن مُرَّة: افتُقِد عبدالرحمن بمَسْكِن.

وقال شُعْبة: قدِم عبدالله بن شَدَّاد وابن أبي ليلى، فاقتحم بهما فرساهما الفُرات، فذهبا.

وقال أبو نُعَيْم: قُتِل بوَقْعة الجَمَاجم(١).

٩٣- عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكِنْديُّ، أميرُ سِجِسْتان.

قد ذكرنا حُروبه للحَجَّاج، وآخر الأمر أنَّه رجع إلى الملك رُتْبيل، فقالَ له عَلْقمة بن عَمْرو: ما أدخل معك لأنِّي أتخوَّف عليك، وكأنِّي بكتاب الحَجّاج قد جاء إلى رُتْبيل يرغِّبه ويُرْهِبُهُ، فإذا هو قد بعث بك سلْماً أو قتلك، ولكنْ ها هنا خمس مئة قد تبايعنا على أن ندخل مدينةً ونتحصَّن فيها، ونقاتل حتى نُعْطَى أماناً أو نموت كِراماً. فقال: أما لو دخلت معي لَوَاسَيْتُك وأكرمتُك. فأبى عليه، فدخل عبدالرحمن إلى رُتْبيل، وأقام الخمس مئة حتى قدِم عمارة بنُ تميم، فقاتلوا حتى أمَّنَهم ووَفى لهم. وتتابعت كُتُب الحَجَّاج إلى رُتْبيل في شأن ابن الأشعث، إلى أن بعث به إليه، وترك له الحِمْل الذي كان يؤدِّيه سبعَ سنين.

ويُروَى أنَّ عبدالرحمن أصابه سلٌّ ومات، فقطعوا رأسه، وبعثوا به إلى الحَجَّاج.

ويُروى أنَّ الحَجَّاج بعث إلى رُتْبيل: إنِّي قد بعثت إليك عمارةَ في ثلاثين ألفاً يطلبون ابنَ الأشعث، فأبى ان يُسْلِمه، وكان مع ابن الأشعث عُبَيد بن أبي سُبَيع، فأرسله مرَّة إلى رُتْبيل، فخفَّ على رُتْبيل، واختصَّ به، فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لأخيه: إنِّي لا آمَن غَدْر هذا فاقتله. فهَمَّ

---

(١) تنظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٩ - ١١٣، وتهذيب الكمال ١٧/ ٣٧٢ - ٣٧٧.

به، وبلغه ذلك، فخاف، فَوَشِي به إلى رُتْبيل، وخوَّفه الحَجَّاج، وهرب سرّاً إلى عمارة، فاستعجل في ابن الأشعث ألف ألف، وكتب بذلك عمارةُ إلى الحَجَّاج، فكتب إليه: أنْ أعْطِ عُبَيداً ورُتْبيل ما طلبا، فاشترط أشياءَ فأعطيها، وأرسل إلى ابن الأشعث وإلى ثلاثين من أهل بيته، وقد أعدَّ لهم الجوامع والقُيُود فقيَّدهم، وأرسل بهم جميعاً إلى عمارة، فلمَّا قَرُب ابنُ الأشعث ألقى نفسه من قصرٍ فمات، وذلك في سنة أربع وثمانين[1].

٩٤- م: عبدُالرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ بن نوفل الزُّهْريُّ المدنيُّ، أبو المِسْوَر الفقيه.

سمع أباه، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبا رافع. روى عنه ابنه جَعْفر، وحبيب بن أبي ثابت، والزُّهْريُّ.

وكان ثقةً قليلَ الحديث، توفي سنة تسعين[2].

٩٥- ع: عبدُالرحمن بن يزيد بن قَيْس النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ الفقيه، أخو الأسود وابن أخي عَلْقمة.

روى عن عثمان، وسَلْمان، وابن مسعود، وحُذَيْفة، وجمَاعة. وعنه إبراهيم النَّخعيّ، وأبو صَخْرة جامع بن شَدَّاد، وعمارة بن عُمَيْر، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، ومَنْصور، وابنه محمد بن عبدالرحمن.

وثقه يحيى بن مَعِين، وغيرُه.

وتوفي في حدود سنة اثنتين وثمانين[3].

٩٦- د: عبدالعزيز بن مَرْوان بن الحكم، أبو الأصبغ الأمويُّ.

أميرُ مِصْر، ووَلِيُّ عهدِ المؤمنين بعد أخيه عبدالملك بعهدٍ من مَرْوان، إنْ صحَّحْنا خلافةَ مَرْوان، فإنَّه خارج على ابن الزُّبَيْر باغ، فلا يصحُّ عهده إلى ولديه، وإنَّما تَصِحُّ إمامةُ عبدِالملك من يوم قتل ابن الزُّبَير.

وَلَمَّا مَلَك مروانُ الشامَ وغلب عليها سار إلى مصر، فاستولى عليها،

---

(١) كانت بعده ترجمة عبدالرحمن بن عمرو الأنصاري، طلب المصنف تقديمها، فقدمناها في الطبقة السابعة، الترجمة (٦٥).

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١٨/ ١٢ - ١٤.

واستخلف عليها عبدَالعزيز ولدَهُ، فبقي عليها إلى أن مات.

روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعُقْبة بن عامر، وابن الزُّبَير. وشهد مقتل عَمْرو بن سعيد الأشدق بدمشق. وكانت داره الخانقاه السُّمَيْسَاطيَّة، وانتقلت من بعده إلى ابنه عُمر بن عبدالعزيز. روى عنه ابنه، والزُّهْريُّ، وكثير بن مُرَّة، وعُلَيُّ بن رَباح، وابن أبي مُلَيْكة، وبَحِير بن ذاخر.

وقال ابن سعد[1]: كان ثقةً قليلَ الحديث.

وقال النَّسائيُّ: ثقة.

وقال ابن وَهْب: حدثنا يحيى بن أيُّوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سُوَيْد بن قَيْس، قال: بعثني عبدالعزيز بن مَرْوان بألف دينار إلى ابن عمر، فجئته فدفعت إليه الكتاب، فقال: أين المال؟ فقلت: حتى أصبح. فقال: لا والله، لا أبيت الليلةَ ولي ألف دينار، فجئته بها ففرَّقها.

وقال ابن أبي مُلَيْكة: شهدت عبدَالعزيز بن مَرْوان يقول عند الموت: ياليتني لم أكن شيئاً، ياليتني كهذا الماء الجاري.

وقال داود بن المُغيرة: لما حَضَرَتْ عبدَالعزيز الوفاةُ قال: ائتوني بكَفَني. فلمَّا وُضع بين يديه ولأهم ظهرَه، فسمعوه وهو يقول: أفٍّ لكِ أفٍّ لكِ ما أقصرَ طويلكِ وأقلَّ كثيرَكِ.

وعن حَمَّاد بن موسى قال: لمَّا احتُضِرَ أتاه بشيرٌ يبشِّره بماله الذي كان بمصر حين كان عاملاً عليها عامه، فقال: هذا مالُك، هذه ثلاث مئة مُدْي من ذَهَب، فقال: مالي وله، والله لَوَدِدْتُ أنَّه كان بَعْراً حائلاً بنَجْد.

قال خليفة[2]: ماتَ سنة أربع وثمانين. قلت: وهو غلط.

وقال سعيد بن عُفَيْر، ومحمد بن سعد، وأبو حسَّان الزياديُّ وغيرُهم: توفي سنة خمس وثمانين، زادَ الزياديُّ فقال: في جُمادى الأولى.

وقال ابن سعد[3]: قبل أخيه بسنة.

---

(١) طبقاته ٥/ ٢٣٦.

(٢) طبقاته ٢٤٠

(٣) طبقاته ٥/ ٢٣٤ - ٢٣٥.

وقال أبو سعيد بن يونس: قال اللَّيث بن سعد: توفي في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وثمانين.

قلت: وكأنَّ هذا أيضاً وهْمٌ، والصَّحيح قول الجماعة.

وقد كان مات بمصر قبله بستَّة عشرَ يوماً ابنه الأصبغ فحزن عليه، ومرض، ومات بحُلْوان، وهي المدينة التي بناها على مرحلة من مصر وحُمل إلى مصر في النِّيل.

ولما بلغ عبدَالملك بنَ مروان موتُهُ بايع بولاية العَهْد لابنيه الوليد ثُمَّ سُليمان، بعد أن كان هَمَّ بخَلْع أخيه[1].

٩٧- عبدالملك بن مَرْوان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصيٍّ بن كلاب، الخليفة أبو الوَليد القُرَشيُّ الأُمويُّ.

بويع بعهدٍ من أبيه في خِلافة ابن الزُّبَير، وبقي على مصر والشام، وابن الزُّبَير على باقي البلاد مُدَّة سبع سنين، ثُمَّ غلب عبدُالملك على العراق، وما والاها في سنة اثنتين وسبعين، وبعد سنةٍ قُتل ابن الزُّبَير، واسْتَوْسَق الأمر لعبدالملك.

وُلد سنة ستٍّ وعشرين.

قال ابن سعد[2]: وكان عابداً ناسكاً بالمدينة قبل الخِلافة، وشهدَ يوم الدَّار مع أبيه، وهو ابن عشر سِنين، وحفظ أمرهم. قال: واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستّ عشرة سنة.

قلت: هذا لا يُتابع ابنَ سعدٍ عليه أحدٌ من استعمال معاوية له على المدينة.

وقال صالح بن وجيه: قرأتُ في كتاب «صفة الخلفاء» في خزانة المأمون: كان عبدالملك رجلاً طويلاً، أبيضَ، مقرونَ الحاجبين، كبير العَيْنَين، مُشْرِف الأنف، رقيقَ الوَجْه، حَسَن الجِسْم، ليس بالقضيف ولا البادن، أبيضَ الرأس واللِّحْية.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٤٥ - ٣٦٠، وتهذيب الكمال ١٨/ ١٩٧ - ٢٠١.

(٢) طبقاته ٥/ ٢٢٤ و ٢٣٤.

قلت: سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأُمَّ سَلَمَة، وبَرِيرة مولاة عائشة، وابن عُمر، ومعاوية. روى عنه عُرْوة، وخالد بن مَعْدان، وإسماعيل بن عُبَيدالله، ورجاء بن حَيْوة، وربيعة بن يزيد، ويونس بن مَيْسَرَة، والزُّهْريُّ، وحَرِيز بن عثمان، وطائفة.

قال عبدُالله بن العلاء بن زَبْر، عن يُونُس بن مَيْسَرة، عن عبدالملك، أنَّه قال وهو على المِنْبر: سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ: قالَ رسول الله ﷺ: «ما من امرىءٍ مسلم لا يَغْزو في سبيل الله أو يجهِّز غازياً، أو يَخْلُفُهُ بخيرٍ إلاَّ أصابه الله بقارعةٍ قبل الموت»[1].

قال مُصْعَب بن عبدالله: أول من سُمِّي في الإسلام عبدالملك: عبدالملك بن مَرْوان.

وقال يعقوب بن إبراهيم بن سَعْد: أُمُّه هي عائشةُ بنتُ مُعاوية بن أبي العاص.

وقال ضَمْرة، عن رجاء بن أبي سَلَمَة، عن عُبادة بن نُسَيٍّ، قال: قيل لابن عمر: إنَّكم مَعْشَرَ أشياخِ قريش يُوشك أن تنقرضوا، فمن نسأل بعدكم؟ فقال: إنَّ لمَرْوانَ ابناً فقيهاً فَسَلُوه.

وقال النَّضر بن محمد، عن عِكْرمة بن عمَّار، عن مُحمد بن أيُّوب اليَماميُّ، عن سُحَيم مولى أبي هريرة: أَنَّ عبدالملك بن مَرْوان دخل عليهم وهو غلامٌ شابٌ، فقال: هذا يملكُ العَرب.

محمد بن أيُّوب مَجْهول[2].

وقال جرير بن حازم، عن نافع، قال: لقد رأيتُ المدينةَ وما بها شابٌّ أشدُّ تشميراً، ولا أفْقَهُ، ولا أنْسَكُ، ولا أقرأُ لكتاب الله من عبدالملك بن مَرْوان.

---

(١) عبدالملك بن مروان كان من أهل الطلب، ثم شغلته الخلافة، وقد توبع على هذا الحديث. فقد أخرجه مسلم ٦/ ٤٩، وأبو داود (٢٥٠٢)، والنسائي ٦/ ٨ من طريق أبي صالح عن أبي عن هريرة، بنحوه، وفيه: «مات على شعبة من نفاق».

(٢) ينظر الميزان ٣/ ٤٨٦.

وقال أبو الزِّناد: فُقهاءُ المدينة: سعيد بن المُسَيِّب، وعبدالملك بن مروان، وعُروة بن الزُّبَير، وقبيْصة بن ذُؤيْب.

وعن ابن عمر: قال: ولَدَ الناسُ أبناءً، وولد مروانُ أباً.

وعن عَبْدة بن رياح الغَسَّانيِّ، أنَّ أمَّ الدَّرْداء قالت: يا أمير المؤمنين، تعني عبدَالملك، ما زلتُ أتخيَّل هذا الأمرَ فيكَ مُنْذ رأيتك. قال: وكيفَ ذاك؟ قالت: مارأيتُ أحسَنَ مِنْك مُحدِّثاً، ولا أحلمَ منك مستمِعاً.

وقال سعيد بن داود: قال مالك: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: أوَّل من صَلَّى في المَسْجد ما بين الظُّهْر والعَصْر عبدُالملك بن مَرْوان وفتيان معه، كانوا إذا صلَّى الإمام الظُّهْر قاموا فصلُّوا إلى العَصْر، فقيل لسعيد بن المُسَيِّب: لو قُمْنا فصلَّينا كما يصلِّي هؤلاء، فقال سعيد: ليست العبادة بكثرة الصَّلاة ولا الصَّوم، إنَّما العبادةُ التفكُّر في أمرِ الله، والورع عن محارمِ الله.

وروى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيِّ قال: ما جالستُ أحداً إلاَّ وجدتُ لي عليه الفضلَ، إلاَّ عبدالملك بن مَرْوان، فإنِّي ما ذَاكَرْتُهُ حديثاً إلاَّ زادني فيه، ولا شِعْراً إلاَّ زادني فيه.

وقال خليفة[1]: قال لي أبو خالد: أغزى مَسْلَمَة بن مُخَلَّد معاوية بن حُدَيْج سنة خمسين، وكتب معاويةُ إلى مَرْوان، أن ابعثْ عبدَالملك على بعثِ المدينة إلى المَغْرب، فقدِم عبدُالملك، فدخل إفريقيَّة مع معاوية بن حُدَيْج، فبعثه ابنُ حُدَيْجٍ إلى حصنٍ، فحصرَ أهلَهُ، ونصب عليه المَنْجَنِيق.

وقال حَمَّاد بن سَلَمَة: أخبرنا حُمَيْد، عن بكر بن عبدالله المُزَنيِّ، أنَّ يهودياً أسلم، وكان اسمه يوسف، قد قرأ الكُتُبَ، فمرَّ بدار مَرْوان، فقال: ويْلٌ لأمَّة محمد من أهل هذه الدَّار. فقلت له: إلى متى؟ قَالَ: حتى تجيء راياتٌ سودٌ من قِبَل خُراسان. وكان صديقاً لعبدِالملك بن مَرْوان، فضرب يوماً على مَنكِبه وقال: اتَّقِ الله في أُمَّةِ محمد، إذا مَلَكْتَهُم. فقال: دَعْني ويْحَكَ، ودفعه، ما شأني وشأن ذلك؟ فقال: اتَّق الله في أمرهم.

قال: وجهَّز يزيد جيشاً إلى أهل مكة، فقال عبدالملك: أعوذ بالله، أيبعثُ إلى حَرَم الله! فضرب يوسف مَنْكِبَهُ وقال: جيشُك إليهم أعظم.

---

(١) تاريخه ٢١٠ - ٢١١.

وقال أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغَسَّانيُّ: حدثنا أبي، عن أبيه قال: لما نزل مُسلم بن عُقْبة المدينةَ دخلتُ مسجدَ النَّبيِّ ﷺ، فجلست إلى جَنْب عبدالملك، فقال لي عبدُالملك: أمِنْ هذا الجيش أنت؟ قلتُ: نعم. قال: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ، أتدري إلى مَن تسير. إلى أول مولودٍ وُلد في الإسلامِ، وإلى ابن حواريِّ رسول الله ﷺ، وإلى ابن ذاتِ النِّطاقين، وإلى مَن حنَّكه رسولُ الله ﷺ، أما والله إنْ جئتَهُ نهاراً وجَدْتَه صائماً، ولئِنْ جئْتَه ليلاً لَتَجِدَنَّه قائماً، فلو أنَّ أهلَ الأرض أطبقوا على قَتْله لأكبَّهمُ الله جميعاً في النار. فلمَّا صارت الخلافةُ إلى عبدِالملك، وَجَّهنا مع الحَجَّاج حتى قتلناه.

وقال ابنُ عائشةَ: أفضى الأمرُ إلى عبدِالملك والمُصْحَفُ في حِجْره، فأطبقه وقال: هذا آخر العَهْد بك.

وقال الأصمعيُّ: حدثنا عَبَّاد بن مسلم بن زياد، عن أبيه، قال: ركِب عبدالملك بن مَرْوان بَكْراً، فأنشأ قائده يقول:

يا أيُّها البَكْرُ الذي أراكا عليك سَهْلَ الأرضِ في ممشاكا
ويْحَكَ هَل تعلمُ مَن عَلاكا خليفةُ الله الذي امتطاكا
لم يَحْبُ بَكْراً مثل ما حَبَاكا

فلما سمعه عبدالملك قال: إيهاً ياهناه، قد أمرتُ لك بعشرة آلاف دِرهم.

وقال الأصمعيُّ: قيل لعبدالملك: يا أمير المؤمنين، عَجل عليك الشَّيْبُ، فقال: وكيف لا، وأنا أعرض عقلي على الناس في كلِّ جُمعة.

وروى عُبيدالله بن عائشة، عن أبيه، قال: كان عبدالملك إذا دخل عليه رجل من أُفُق من الآفاق قال: اعفِني من أربع، وقُلْ بَعْدَها ما شئت: لا تَكْذِبني فإنَّ المَكْذوب لا رأي له، ولا تُجِبْني فيما لا أسألك، فإنَّ فيما أسألك عنه شُغُلاً، ولا تُطْرني فإنِّي أعلم بنَفسي منك، ولا تحملني على الرَّعيَّة، فإنِّي إلى الرِّفْق بهم أحْوَج.

وقال يحيى بن بُكَيْر: سمعتُ مالكاً يقول: أول من ضَرَب الدنانير عبدالملك، وكتب عليها القرآن.

وقال مُصْعَب بن عبدالله: كتب عبدُالملك على الدينار ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الوجه الآخر: لا إله إلا الله. وطوَّقه بطَوْق فِضَّة، وكتب

فيه: «ضُرب بمدينة كذا». وكتبَ في خارج الطَّوْق: «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودِينِ الحق».

وقال موسى بن سعيد بن أبي بُرْدَة: لَحَنَ جليسٌ لعبدالملك بن مروان، فقال رجل: زِدْ أَلِفْ، فقال له عبدالملك، وأنت فزدْ ألفاً.

وقال يوسُف بن الماجِشُون: كان عبدُالملك بن مَرْوان إذا قعد للحُكْم قِيمَ على رأسه بالسيوف.

وروى الأصمعيُّ، عن محمد بن حَرْبِ الزِّياديِّ قال: قِيلَ لعبدالملك ابن مروان: من أفضل الناس؟ قال: من تَواضعَ عن رِفعةٍ، وزَهد عن قُدْرة، وأنصف عن قُوَّة.

وروى جرير بن عبدالحميد لعبدالملك:

لَعَمْري لقد عُمِّرتُ في الدَّهر بُرْهةً ودانت ليَ الدُّنيا بوَقْع البَواتِرِ
فأضحى الذي قد كان ممَّا يَسُرُّني كلمحٍ مضى في المُزْمناتِ الغَوابرِ
فيا لَيتني لم أُعن بالمُلْكِ ساعةً ولم ألْهُ في لَذَّات عيشٍ نَواضرِ
وكنت كذي طِمْرَين عاش ببُلْغَةٍ من الدَّهْر حتَّى زارَ ضَنْكَ المقابرِ

وقال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسَّانيُّ: حدثني أبي، عن أبيه، قال: كان عبدُالملك بن مَرْوان كثيراً ما يجلس إلى أُمِّ الدَّرْداء في مؤخَّر المسجد بدمشق، فقالت له مرَّةً: بَلَغَني يا أمير المؤمنينِ أنَّك شربت الطِّلاء(١) بعد النُّسك والعِبادة، فقال: إي والله، والدِّماء، قد شربْتُها!

وقال أحمد بن عبدالله العِجْليُّ: إنَّ عبدَالملك كان أبخر، وإنَّه وُلد لستَّة أشهر.

وذكر ابن عائشةَ، عن أبيهِ؛ أنَّ عبدالملك كان فاسد الفَمِ.

وقال الشَّعْبيُّ: خطبَ عبدُالملك فقال: اللَّهمَّ إنَّ ذُنوبي عِظام، وإنَّها صِغار في جَنْب عَفْوكَ، فاغفِرْها لي يا كريم.

قالوا: توفي عبدُالملك في شوَّال سنةَ ستٍّ وثمانين، وخلافته المُجْمَع عَليها من وَسط سنة ثلاثٍ وسَبْعين.

وقيلَ: إنَّه لما احتُضِرَ دخل عليه الوليد ابنُه، فتمثَّل:

---

(١) ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه سمي طلاءً.

كم عائدٍ رجُلاً وليس يَعودُهُ إلاَّ ليعلَمَ هل تراه يموتُ

وتمثَّل أيضاً:

ومُسْتَخْبرٌ عَنَّا يريدُ بنا الرَّدَى ومُسْتَخْبِراتٌ والعيونُ سَواجِمُ

فجلسَ الوليدُ يَبْكي، فقال: ماهذا، تحنُّ حنينَ الأمَة! إذا مِتُّ فشمِّر وائْتَزِرْ والبَسْ جِلدَ النَّمِر، وضَع سيفَك على عاتقك، فمن أبدى ذاتَ نفسِه فاضربْ عُنُقَه، ومَن سكت مات بِدائه.

وقال عليُّ بن محمد المدائنيُّ: لما أيقنَ عبدُالملك بالمَوْت دعا مولاه أبا عِلاقة فقال: والله لَوَدِدْتُ أنِّي كنت منذ وُلدتُ إلى يومي هذا حَمَّالاً. ولم يكن له من البنات إلاَّ واحدة، وهي فاطمة، وكان قد أعطاها قُرْطَي مارية، والدُّرَّة اليتيمة، وقال: اللَّهمَّ إنِّي لم أُخَلِّفْ شيئاً أهمَّ منها إليَّ فاحْفَظْها. فتزوَّجها عمرُ بنُ عبدالعزيز. وأوصى بَنِيه بتقوى الله، ونهاهم عن الفُرْقة والاختلاف، وقال: انظروا مَسْلَمَةَ واصدُروا عن رأيه، يعني أخاهم، فإنَّه مَجنُّكُمُ الذي به تجتنُّون ونابُكُمُ الذي عنه تَفْترُّون، وكونوا بني أُمٍّ بَرَرَة، وكونوا في الحَرْب أحراراً، وللمعروف مَناراً، فإنَّ الحرب لم تُدْنِ مَنِيَّةً قبل وَقْتها، وإنَّ المعروف يبقى أجرُه وذِكْرُه، واحْلَولوْا في مرارة، ولِينُوا في شدَّة، وكونوا كما قال ابن عبدالأعلى الشيبانيُّ:

إنَّ القِداح إذا اجتمعنَ فَرامَها بالكسر ذو حَنَقٍ وبطْشٍ أيِّدِ

عَزَّتْ فلم تُكْسَرْ، وإنْ هي بُدِّدَتْ فالكَسْرُ والتَّوْهينُ للمُتَبدِّدِ

يا وليدُ اتَّق الله فيما أُخَلِّفُك فيه، واحفَظْ وصيَّتي، وخُذْ بأمري، وانظر أخي[1] معاوية، فإنَّه ابن أمِّي، وقد ابتُلي في عقلهِ بما علِمْتَ، ولولا ذلك لآثَرْتُهُ بالخلافة، فصِلْ رَحِمَهُ، واحفظْني فيه، وانظر أخي محمدَ بنَ مَرْوان، فأقِرَّهُ على الجزيرة، ولا تعزْله، وانظرْ أخاك عبدَالله، فلا تؤآخِذْه، وأقرره على عمله بمصر، وانظر ابنَ عمِّنا هذا عليَّ بنَ عبدالله بن عَبَّاس، فإنَّه قد انقطع إلينا بمودَّته وهَواه ونصيحته، وله نَسَبٌ وحقٌّ، فصِلْ رحِمَهُ واعرفْ حقَّه، وانظُرِ الحَجَّاجَ فأكْرِمْه، فإنَّه هو الذي وطَّأ لكم المنابرَ، وهو سيفُك يا وليد. ويَدُك على من ناوأك، فلا تسمعنَّ فيه قولَ أحدٍ، وأنتَ إليه أحْوَجُ منه إليك. وادْعُ النَّاسَ إذا مِتُّ إلى البَيْعة، فمن قال برأسه هكذا، فقُل

---

(١) في د: «إلى أخي»، وما هنا من النسخ الأخرى.

بسيفك هكذا، ثم تمثَّلَ بقول عَدِيِّ بن زيد:

فهل من خالدٍ إمَّا هَلَكْنا   وهل بالموت يا للناس عارُ

وعاش إحدى وستِّين سنة، وكان له سبعة عشر ولداً.

قال ابن جرير الطَّبريُّ[١]: فمن أولاده: الوليد، وسُليمان، ومَرْوان الأكبر، وعائشة، وأمُّهم ولاَّدة بنت العباس بن ربيعة بن مازن. ويزيد، ومَروان الأصغر، ومعاوية، وأمُّ كُلْثُوم، وأُمُّهُم عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان. وهشام، وأمُّه أُمُّ هشام بنت هشام بن إسماعيل المخزوميِّ. وأبو بكر، وأمُّه عائشة بنت موسى بن طَلْحة بن عُبَيدالله التَّيْميِّ. والحَكَم، ومات قديماً، أمُّه أُمُّ أيُّوب بنت عَمْرو بن عثمان بن عفَّان. وفاطمة، وأمُّها أُمُّ المُغِيرة بن خالد بن العاص المخزوميَّة. ومَسْلَمَة، وعبدالله، والمنذر، وعَنْبَسة، والحَجَّاج، لأُمَّهات أولاد. وتزوج أيضاً بأُمِّ أبيها بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وبنت عليِّ بن أبي طالب[٢].

٩٨- عبدُالملك بن أبي ذَرٍّ الغِفَاريُّ.

روى عن أبيه، وسَلْمان الفارسيِّ. وقدِم الشَّامَ غازياً صُحْبة سَلْمانَ الفارسي، ثُمَّ سكن مصر مدَّةً. روى عنه أبو تَميم الجَيْشانيُّ، وحَنَشُ الصَّنْعانيُّ، وقَيْس بن شُرَيْح، وعليُّ بن أبي طلحة، وجعفر بن ربيعة، وآخرون[٣].

٩٩- خ م د ن: عبيدُالله بن الأسود، ويقال: ابن الأسد الخَوْلانيُّ، ربيب مَيمونة أُمِّ المؤمنين.

روى عنها، وعن عثمان، وابن عبَّاس، وزيد بن خالد. روى عنه بُسْر ابن سعيد، وعاصمُ بن عمر بن قَتَادة[٤].

١٠٠- ن: عُبَيدُالله بن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب الهاشميُّ.

وُلد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وهو شقيق عبدالله، قيل: له رؤية، وروايته

---

(١) تاريخه ٦/ ٤١٩ - ٤٢٠.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٣٧/ ١١٠ - ١٦٧، وتهذيب الكمال ١٨/ ٤٠٨ - ٤١٤.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٣٧ / ١٤ - ١٦.

(٤) من تهذيب الكمال ١٩/ ٦ - ٩.

في النَّسائي.

روى عنه ابنه عبدالله، وعطاء، وابن سيرين، وسُليمان بن يَسار.

وكان أحد الأجواد.

قال ابن سَعْد في «الطبقات» في الطبقة الخامسة من الصَّحابة[1]: كان أصغر من عبدالله بسنةٍ واحدة، سمع من النَّبيِّ ﷺ. وكان رجلاً تاجراً، مات بالمدينة، فذكر الواقديُّ أنَّه بقي إلى زمن يزيد.

قلت: وولي اليمن لعليٍّ، وحَجَّ بالناس.

وقيل: إنَّه أعطى رجلاً مرَّةً مئة ألف.

قال البخاريُّ[2]، والفَسَوي: مات زمن معاوية.

وقال خليفة[3] وغيره: سنة ثمانٍ وخمسين.

وقال أبو عُبَيد، وأبو حَسَّان الزِّياديُّ: مات سنة سبع وثمانين[4].

١٠١- عُبَيدُ بن حُصَين، أبو جَنْدل النُّمَيْريُّ، المَعْروف بالرَّاعي، وذلك لكثْرة وصفهِ للإبل في شِعره.

وكان من فُحُول الشعراء في صدر الإسلام، له ذِكْر.

وقد هجاه جرير بقصيدته التي يقول فيها:

فغُضِّ الطَّرفَ إنَّك من نُمَيْرٍ فلا سعداً[5] بلغتَ ولا كِلابا

١٠٢- ع: عُبَيد بن السَّبَّاق المدنيُّ الثَّقفيُّ.

روى عن زيد بن ثابت، وجُوَيْرية أُمِّ المؤمنين، وأسامة بن زيد، وسهل بن حُنَيْف، وابن عبَّاس. روى عنه ابنه سعيد، والزُّهْريُّ، وأبو أُمامة ابن سهل بن حُنَيف.

---

(١) الجزء الذي حققه السلمي ١/ ٢١٤-٢١٧.

(٢) تاريخه الصغير ١/ ١٤٢.

(٣) تاريخه ٢٢٥.

(٤) من تهذيب الكمال ١٩/ ٦٠ - ٦٥.

(٥) هكذا في النسخ، والمشهور: «كعباً»، هكذا هو في ديوان جرير، وفي السير ٤/ ٥٩٨.

وهو من عُلماء أهل المدينة[١].

١٠٣- ٤ : عبدُ خَير بن يزيد، ويقال: عبدُ خير بن يُحْمَد بن خَوْليٍّ الهَمْدانيُّ، أبو عُمارةَ الكوفيُّ.

أدْرَكَ الجاهليةَ، وسمع عليّاً، وابنَ مسعود، وزيدَ بن أرقم، وغيرَهم. وقال: جاءنا كتابُ رسولِ الله ﷺ. روى عنه الشَّعْبيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وخالدُ بن علقمة، وإسماعيلُ السُّدِّيُّ، وحُصَيْنُ بن عبدالرحمن، وعطاءُ بن السَّائب، وآخرون.

وثَّقه العَجْليُّ[٢] وغيره[٣].

١٠٤- د ق: عُتبةُ بن عبدٍ السُّلَميُّ، أبو الوليد، صاحبُ رسولِ الله ﷺ.

له عِدَّةُ أحاديثَ. روى عنه ابنُه يحيى، وخالدُ بن مَعْدان، وراشدَ بن سعد، ولُقمانُ بن عامر، وعبدُالله بن ناسِح الحضْرميُّ، وعامر بن زَيْد البِكَاليُّ وطائفة.

قال إسماعيل بن عيَّاش، عن ضَمْضَم بن زُرْعَة، عن شُرَيْح بن عُبَيد، قال: قال عُتْبةُ بن عبد: كان النَّبيُّ ﷺ إذا رأى الاسم لا يُحبُّه حوَّله، ولقد أتيناه وإنَّا لَسَبْعَةٌ من بني سُلَيْم، أكبَرُنا العِرْباضُ بنُ سارية، فبايعناه جميعاً[٤].

وعن عُتبةَ بن عَبْد، قال: كان اسمي عَتَلَةُ، فسمَّاني النَّبيُّ ﷺ عُتْبة[٥].

وقال الواقديُّ: عاش أربعاً وتسعينَ سنة.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٧ - ٢٠٩.

(٢) ثقاته (١٠١٢).

(٣) من تهذيب الكمال ١٦/ ٤٦٩ - ٤٧١.

(٤) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٨/ ٥١ - ٥٢، ومن طريقه ابن عساكر ٣٨/ ٢٨١، وفي إسناده شريح بن عبيد وهو كثير الإرسال، ولم يصرح بالسماع، وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذا منها.

(٥) أخرجه أبو زرعة الدمشقي ١/ ٦٣٦، ومن طريقه ابن عساكر ٣٨/ ٢٨١ و٦٤/ ٣٢٣ من طريق يحيى بن عتبة عن أبيه، به، ويحيى مجهول.

وورَّخه أبو عُبيد، وطائفةٌ في سنة سبعٍ وثمانينَ.

تُوُفِّي بحمص[١].

١٠٥- ق: عُتْبَةُ بن النُّدَّر السُّلَميُّ.

له صُحْبةٌ، وحديثان[٢]، نَزَل الشام.

روى عنه خالدُ بن مَعْدان، وعُلَيُّ بنُ رباح.

وذكره في الصَّحابة البَغَويُّ، والطَّبَرانيُّ، وابنُ مندة[٣]، وابنُ البَرْقيِّ.

وتفرَّد بحديثِهِ سُوَيدُ بنُ عبدالعزيز.

وقال ابنُ سعد[٤]: كان ينزل دمشقَ.

وقال خليفة[٥]: توفي سنةَ أربعٍ وثمانين[٦].

١٠٦- ع: عُروةُ بن المُغيرة بن شُعبة الثَّقفيُّ الكوفيُّ، أخو حَمْزة وعَقَّار.

ولي إمرةَ الكوفةِ من قِبَلِ الحَجَّاج. روى عنه الشَّعْبيُّ، وعبَّاد بن زياد ابن أبيه، ونافع بن جُبَير بن مُطْعِم.

وكان شريفاً مُطاعاً لبيباً، وكان أفضل الإخوة، وكان أَحْوَل.

توفي سنةَ بِضْعٍ وثمانين.

روى اليسيرَ عن والده[٧].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٨/ ٢٧٥ - ٢٨٣، وتهذيب الكمال ١٩/ ٣١٤ - ٣١٦.

(٢) هذا قول أبي بكر ابن البرقي، ولا نعرف له سوى حديث واحد أخرجه ابن ماجة (٢٤٤٤)، وهو حديث ضعيف جداً كما بيناه في تعليقنا عليه. ولكن قد يكون عَدَّ حديثه أن رسول الله ﷺ غير اسمه حديثاً آخر، ولعله الأوجه.

(٣) في د: «المنذر»، محرف، وما هنا من النسخ الأخرى، وتاريخ دمشق.

(٤) طبقاته ٧/ ٤١٣.

(٥) طبقاته (٣٠٢).

(٦) ينظر تاريخ دمشق ٣٨/ ٢٨٦ - ٢٩٠. وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٤ - ٣٢٦.
وكانت بعد هذا ترجمة عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، طلب المصنف تأخيرها إلى الطبقة الحادية عشرة، فأخرناها.

(٧) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٧ - ٣٩. وسيعيد المصنف ترجمته في الطبقة العاشرة برقم (١٤٥).

و:

١٠٧- ت ن ق: عَقَّار أخوه:

أروى منه، فإنَّه روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعبدالله بن عَمْرو. وعنه مجاهد، ويَعْلى بن عطاء العامريُّ، وحَسَّان بن أبي وَجْزَة، وعبدالملك بن عُمَير، وجماعة.

له حديث في الكُتُب الثلاثة وهو: «لم يتوكَّلْ من اكتوى أو استرقَى»(١)، وفي لفظ الكُتُب الثلاثة: «فقد بَرِىء من التَّوَكُّل»(٢).

١٠٨- ن ق: عَرِيب بن حُمَيْد، أبو عَمَّار الدُّهْنيُّ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

روى عن عليٍّ، وعَمَّار، وقَيْس بن سَعْد بن عُبادة. روى عنه طَلْحة بن مُصَرِّف، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، والأعمش، وغيرهم.

وهو بكُنْيَتِه أشْهَر(٣).

١٠٩- خ م ن: عُقْبةُ بن عبدالغافر الأزديُّ العَوْذيُّ البَصْريُّ.

روى عن أبي سعيد الخُدْريِّ، وعبدالله بن مُغَفَّل. روى عنه سُليمان التَّيْميُّ، ويحيى بن أبي كثير، وابنُ عَوْن، وقَتَادة، وغيرهم.

قيل هلك في وقعة الجماجم.

وثقه أحمد العِجْليُّ(٤)، وغيره.

وقال مُرَّة بن دَبَّاب: مَرَرْت بعُقْبة بن عبدالغافر وهو جريح في الخَنْدق(٥)، فقال لي: يا فلان، ذهبت الدنيا والآخرة(٦).

وقال حَمَّاد بن زَيْد: قال أيُّوب، وذَكَرَ القُرَّاءَ الذين خرجوا مع ابن

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٣، والترمذي (٢٠٥٥)، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٥)، وابن ماجة (٣٤٨٩) من طريق العقار عن أبيه، به. وتمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ مدينة السلام ٨/ ٩٢.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦ - ٤٧.

(٤) ثقاته (١٢٦٤).

(٥) يعني يوم ابن الأشعث.

(٦) ينظر طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٥، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠٩ - ٢١١.

الأشعث، فقال: لا أعلم أحداً منهم قُتِل إلاَّ رُغِب له عن مصرعه، ولا نجا فلم يُقْتَل إلاَّ ندم على ما كان منه[1].

١١٠- خ د ن: عِمْرانُ بنُ حِطَّان بن ظَبْيان السَّدُوسيُّ البَصْريُّ، أحد رؤوس الخوارج.

روى عن عائشة، وأبي موسى الأشعريِّ، وابن عباس. روى عنه محمد بن سيرين، ويحيى بن أبي كثير، وقَتَادة.

قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصحُّ حديثاً من الخوارج. ثُمَّ ذكر عِمران بن حِطَّان، وأبا حسَّان الأعرج.

وقال الفَرَزْدق: كان عِمران بن حِطَّان من أشعر الناس، لأنَّه لو أراد أن يقول مثلنا لَقَالَ، ولَسْنا نقدْر أن نقول مثل قوله.

وروى سَلَمة بن عَلْقَمة، عن ابن سيرين، قال: تزوَّج عِمران بن حِطَّان امرأة من الخوارج، فكلَّموه فيها، فقال: سأردُّها إلى الجماعة[2]، يعني قال: فصَرَفَتْه إلى مذهبها.

وذكر المدائنيُّ أنَّها كانت ذات جمال، وكان دَميماً قبيحاً، فأعجبته مَرَّة، فقالت: أنا وأنت في الجَنَّة. قال: من أين علِمْتِ؟ قالت: لأنَّك أُعْطيتَ مثلي، فشكرتَ، وابتُليتُ بمِثلك، فصبرتُ، والشاكرُ والصابرُ في الجَنَّة.

وقال الأصمعيُّ: بَلَغنا أنَّ عِمران بن حطَّان كان ضَيْفًا لروح بن زِنْباع، فذكره لعبدالملك وقال: اعرضْ عليه أن يأتِينا. فأعْلَمَهُ رَوْح ذلك فهرب، ثمَّ كتب إلى رَوْح:

يارَوْحُ كم من كريم قد نزلتُ به   قد ظَنَّ ظَنَّكَ من لَخْمٍ وغسَّانِ
حتى إذا خفتُهُ زايلتُ منزلَهُ   من بعد ما قيل: عِمران بن حِطَّانِ
قد كنتُ ضيفَكَ حوْلاً ما تُرَوِّعُني   فيه طَوارق من إنس ولا[3] جانِ
حتى أردتَ بي العُظْمَى فأوحشني   مايوحش الناسَ من خوف ابن مَرْوانِ

---

(١) مثل هذا الكلام إنما نجم بأخرةٍ، وقد خَرَج مع عبدالرحمن بن الأشعث من خرج وكلُّهم كان موقناً أنه على الحق، نسأل الله العافية!

(٢) كان عمران حسن المذهب قبل أن يتزوج هذه الخارجية.

(٣) في د: «ومن»، محرفة، وما هنا من النسخ جميعاً، ومن السير ٤/ ٢١٥.

فاعْذرْ أخاك ابنَ زِنْباع فإنَّ له ... في الحادثاتِ هناتٍ ذات ألوانِ
لو كنتُ مستغفِراً يوماً لطاغيةٍ ... كنتَ المقدَّمَ في سِرِّي وإعلاني
لكنْ أبتْ لي آياتٌ مُفَصَّلة ... عقد الولايةِ في «طه» و «عمرانِ»

وعن قَتَادة قال: لقِيَني عِمرانُ بنُ حِطَّان فقال يا أعمى[1] احفَظْ عَنِّي هذه الأبيات:

حتى مَتَى تُسقَى النُّفُوسُ بكأسِها ... رَيْبَ المَنُونِ وأنت لاهٍ تَرْتَعُ
أفقَدْ رَضِيتَ بأنْ تُعَلَّل بالمُنَى ... وإلى المَنِيَّة كلَّ يوم تُدْفَعُ
أحلامُ نومٍ أو كَظِلٍّ زائل ... إنَّ اللَّبيب بمثلها لا يُخْدَعُ
فَتَزَوَّدَنَّ ليومٍ فَقْرِك دَائباً ... واجْمَعْ لِنَفْسك لا لغيْرِك تَجْمَعُ

ومن شعره في قاتل عليٍّ رضي الله عنه:

يا ضربةً مِن تَقِيٍّ ما أراد بها ... إلاَّ ليبْلُغَ من ذي العرش رِضْوانا
إنِّي لأذْكُرُه حيناً فأحسبُهُ ... أوْفَى البَرِيَّة عِند الله ميزانا
أكرِمْ بقوم بُطُونُ الطَّيْر أقْبُرُهمْ ... لم يَخْلطُوا دِينَهم بَغْياً وعُدْوانا

فبلغَ شعرهُ عبدَالملك، فأدركَتْهُ الحَمِيَّة، فَنَذَر دمه، ووضع عليه العُيُون، فلم تَحْمِلْه أرضٌ حتَّى أتى رَوْحَ بن زِنْباعٍ، فأقام في ضيافته، فقال: مِمَّن أنت؟ قال: من الأزْد، فبقي عنده سنة، فأعجبه إعجاباً شديداً، فسَمَر رَوْحٌ ليلةً عند عبدالملك، فتذاكرا شعْرَ عِمْران بن حِطَّان هذا، فلمَّا انصرف رَوْحٌ تحدَّث مع عِمران، وأخبره بالشِّعْر الذي ذكره عبدُالملك، فأنشدَهُ عِمْرانُ بقيَّته، فلمَّا أتى عبدَالملك قال: إنَّ في ضيافتي رجلاً ما سمعتُ منك حديثاً قَطُّ إلاَّ حدَّثني به وبأحْسَنَ منه، ولقد أنشدتُهُ البارحةَ البَيْتَين اللَّذَين قالَهما عِمرانُ في ابن مُلْجَم، فأنشدني القصيدةَ كلَّها، فقال: صِفْهُ لي. فوصفه له: فقال: إنَّك لَتَصِفُ صفةَ عِمْرانَ بن حِطَّان، اعْرِضْ عليه أن يلقاني. قال: نعم. فانصرف رَوْح إلى منزله وقَصَّ على عِمران الأمرَ، فهرب وأتى الجزيرة، ثُمَّ لحِق بعُمَان، فأكرموه، فأقام بها حياته.

وورد أنَّ سُفيان الثَّوريَّ كان يتمثَّل بأبيات عِمران بن حِطَّان هذه:

أرى أشقياءَ النَّاس لا يَسْأمونَها ... على أنَّهُمْ فيها عُراةٌ وجُوَّعُ

---

(١) في «د» و «ق١»: «يا أخي»، وماهنا من «أ» و ك وظ والسير ٤/ ٢١٦، وكان قتادة رجلاً أعمى.

أراهـا وإنْ كـانـت تُحَـبُّ فـإنَّهـا   سحـابـةُ صَيْـفٍ عـن قليـلٍ تَقَشَّـعُ
كَرَكْبٍ قَضَوْا حاجاتِهم وَتَرحَّلُوا   طـريقُهُـمُ بـادي العـلامـةِ مَهْيَـعُ

توفي سنة أربع وثمانين؛ قاله ابن قانع[1].

١١١- د ت ق: عِمْرانُ بن طَلْحة بن عُبَيْدالله بن عثمان بن كَعْب التَّيْميُّ المدنيُّ.

روى عن أبيه، وأمِّه حَمْنَة بنت جَحْش، وعليِّ بن أبي طالب. روى عنه ابنا أخويه إبراهيم بن محمد ومعاوية بن إسحاق، وسَعْد بن طَرِيف.

وله وفادةٌ إلى معاوية.

قال أحمد بن عَبْدالله العِجْليُّ[2]: هو تابعيٌّ ثقةٌ.

وقال ابن سَعْد[3]: قد انقرض ولدُه.

وقيل: إنَّ النَّبيَّ ﷺ هو الذي سَمَّاه[4].

١١٢- ت: عِمْرانُ بن عصام، أبو عُمارة الضُّبَعيُّ، والد أبي جَمْرة.

من علماءِ أهلِ البَصْرة، ومِمَّن خرج على الحَجَّاج مع ابن الأشعث، وكان صالحاً، عابداً، مُقْرئاً، يقصُّ بالبَصْرة. روى عن عِمْران بن حُصَين، وقيل: عن رجلٍ عن عِمْران، وهو الصَّحيح.

قال المُثنَّى بن سعيد: أدركتُ عِمْرانَ بن عِصام، وهو إمامُ مسجدِ بني ضُبَيْعة، يَؤُمُّهم في رمضان، ويختم بهم في كلِّ ثلاثٍ، ثم أمَّهُم قَتَادةُ، فكان يختم في كلِّ سَبْع.

روى عنه قَتَادةُ، وأبو التَّيَّاح، وابنه أبو جَمْرة.

ظفر به الحَجَّاج فامتحنه، وقال: أتَشْهَدُ على نفسك بالكُفْر؟ قال: ماكَفَرْتُ بالله منذ آمنتُ به. فقتله في سنة ثلاثٍ وثمانين.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٢٢ - ٣٢٥.
(٢) ثقاته (١٤٢٦).
(٣) طبقاته ٥/ ١٦٦.
(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤.

١١٣- ع: عُمر بن أبي سَلَمَة، عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عُمر بن مَخْزوم، أبو حَفْص المخزوميُّ المدنيُّ، ربيبُ رسول الله ﷺ.

له صُحْبة ورواية، وروى عن أمِّه أيضاً. وعنه أبو أمامة بن سَهْل، وعُروة، وعطاء بن أبي رباحٍ، وثابت البُناني، وسعيد بن المَسيِّب[١]، ووَهْب بن كَيْسان، ، وأبو وَجْزَة السَّعْدي يزيد بن عُبيد، وجماعةٌ.

قال عُروة: مولده بالحَبَشة.

وقال هشام بن عُروة، عن أبيه، عن ابن الزُّبَيْر، قال: كنتُ أنا وعُمَر ابن أبي سَلَمة يوم الخَنْدق مع النِّسْوَة في أطُم حَسَّان، فكان يطأطىء لي مَرَّة، فأنظر، وأُطأطىء له مَرَّة فينظر.

وقال ابن عبد البَرّ[٢]: كان مع عليٍّ يوم الجَمَل، فاستعمله على فارس وعلى البَحْرَين، وتُوفي سنة ثلاثٍ وثمانين بالمَدينة.

قلتُ: وكان شابّاً في أيام النَّبيِّ ﷺ، وتزوَّج إذْ ذاك، واستفتى النَّبيَّ ﷺ عن تقبيل زَوْجته وهو صائم، وهو أكبر من أُخْتَيه دُرَّة وزينب، وقد مات أبوهم سنة ثلاثٍ، فلعلَّ مولدَ عُمَر قبل عام الهجرةِ بعام أو عامَين.

وقد روى الزُّبَير بن بَكَّار، عن عليِّ بن صالح، عن عبدالله بن مُصْعَب، عن أبيه، قال: كان ابن الزُّبَير يذكر أنَّه كان في فارع حَسَّان يوم الخَنْدَق، ومعهم عُمر بن أبي سَلَمَة، فإنِّي لأَظْلِمُهُ يومئذٍ، وهو أكبر منِّي بسنتين فأقول له: تحملني حتَّى أنظر، فإنِّي أحملك إذا نزلتُ، فإذا حَمَلني ثُمَّ سألني أن يركب، قلتُ: هذه المَرَّة.

قلتُ: هو آخر مَن مات من الصَّحابة من بني مَخْزوم[٣].

١١٤- عُمر بن عُبيدالله بن مَعْمَر بن عثمان، أبو حَفْص القُرَشيُّ التَّيْميُّ الأمير.

أحد وجوه قُريش وأشرافها وشُجعانها المذكورين، وكان جواداً

---

(١) قوله: «وسعيد بن المسيب» سقط من د و ك، وهو ثابت في النسخ الأخرى.

(٢) الاستيعاب ٣/ ١١٦٠.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٧٢ - ٣٧٥.

مُمدَّحاً، وَلِيَ فُتوحاتٍ عديدةً، ووَلِيَ البَصْرة لابن الزُّبَير. وحدث عن ابن عُمر، وجابر، وأبان بن عُثمان. روى عنه عطاء بن أبي رباح، وابن عَوْن. ووَفَدَ على عبدالملك، فتوفي بدمشق، وقد وَلِيَ إمرة فارس.

قال المدائنيُّ: وُلد هو، وعُمَر بن سَعْد بن أبي وَقَّاص، وعُمَر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عام قُتِلَ عُمر.

وقال الوليد بن هشام القَحْذَمي: قامَ رجلٌ إلى المهلَّب فقال: أيُّها الأمير أخبرْنا عن شُجعان العرب. قال: أحْمر قريش، وابن الكَلْبيَّة، وصاحب النَّعْل الدَّيْزَج. فقال: والله ما نعرف من هؤلاء أحداً. قال: بلى، أمَّا أحمر قريش فعُمَر بن عُبيدالله بن مَعْمَر، والله ما جاءتنا سرعان خيلٍ قطُّ إلاَّ ردَّها، وأمَّا ابن الكَلْبيَّة فمُصْعَب بن الزُّبَير، أُفرِدَ في سبعة، وجُعِلَ له الأمان، فأبى حتى مات على بصيرته. وأما صاحب النَّعْل الدَّيْزَج فعبَّاد بن الحُصَيْن الحَبَطيُّ، والله ما نزل بنا شِدَّةٌ إلاَّ فَرَّجها. فقال له الفَرَزْدق، وكان حاضراً: إنَّا لله، فأين أنت عن عبدالله بن الزُّبَير، وعبدالله بن خازم السُّلَميِّ! قال: إنَّما ذكرنا الإنس ولم نذكر الجنَّ.

وقال حُمَيْد الطويل، عن سُلَيمان بن قَتَّة، قال: بَعَثَ معي عُمر بن عُبيدالله بألف دينار إلى عبدالله بن عُمر، والقاسم بن محمد، فأتيتُ ابنَ عُمر وهو يغتسل في مُسْتَحَمِّه، فأخرج يده، فصببتُها فيها، فقال: وصلته رَحِمٌ، لقد جاءتنا على حاجة. فأتيتُ القاسمَ، فأبى أن يقبل، فقالت امرأته: إنْ كان القاسم ابن عَمِّه فأنا ابنة عَمِّه[1] فأعْطِنيها. فأعطيتُها.

وذكر الحرمازي أنَّ إنساناً من الأنصار وَفَدَ على عُمر بن عُبيدالله بن مَعْمَر بفارس، فوصله بأربعين ألفاً.

ويُرْوَى أنَّ عُمر بن عُبيدالله اشترى مَرَّةً جارية بمئة ألف، فتوجَّعت لِفراق سَيِّدها وقالت أبياتاً، وهي:

هنيئاً لكَ المالُ الذي قد أصَبْتَه ... ولم يَبْقَ في كَفَّيَّ إلاَّ تَفَكُّري
أقولُ لنفسي وهي في كَرْب عَيْشَةٍ ... أقِلِّي فقد بان الخَلِيطُ أو أكثري
إذ لم يكن في الأمر عندكِ حيلةٌ ... ولم تجدي بُدّاً من الصَّبْر فاصبري

فقال مَوْلاها:

---

(١) في «د» وتاريخ دمشق ٤٥/ ٢٩٣: «عمته»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ولولا قعود الدَّهْر بي عنكِ لم يكنْ يفرِّقُنا شيءٌ سوى المَوْتِ فاعْذُري
أأوُبُ بحُزْنٍ من فِراقِكِ مُوجعٍ أناجي به قَلْباً طويلَ التَّذَكُّرِ
عليكِ سلامٌ لا زيارةَ بيننا ولا وَصْلٌ إلاَّ أن يَشاءَ ابنُ مَعْمرِ

فقال: خُذْها وَثَمَنَها.

وقال مَسْلَمَة بن مُحارب: خرجَ عُمر بن عُبيدالله بن مَعْمَر زائراً لابن أبي بَكْرة بسِجِسْتان، فأقام أشهُراً لا يَصِلُه، فقال له عُمر: إنِّي قد اشتقتُ إلى الأهل، فقال عُبيدالله: سَوْءة من أبي حَفْص أغفلناه، كم في بيت المال، قالوا: ألف ألف وسبع مئة ألف، قال: احملوها إليه، فحُمِلت إليه. رواها المدائنيُّ، وغيره، عن مَسْلَمَة.

قال المدائنيُّ: توفي سنة اثنتين وثمانين[1].

١١٥- ٤: عُمر بن عليٍّ بن أبي طالب بن عبدالمُطَّلب بن هاشم الهاشميُّ.

روى عن أبيه. روى عنه ابنه محمد، ووَفَدَ على الوليد ليوليه صَدَقَةَ أبيه.

قال الزُّبَير بن بَكَّار: حدثني محمد بن سَلاَّم، قال: حدّثني عيسى بن عبدالله بن محمد بن عُمر بن عليٍّ، قال: سألتُ أبي، فحدثني عن أبيه، قال عُمر بن عليٍّ: وُلدتُ لأبي بعدما استُخْلِف عُمر، فقال له: يا أمير المؤمنين وُلِد لي الليلةَ غلامٌ، فقال: هَبْهُ لي. قال: هو لك. قال: قد سمَّيْتُه عُمر ونَحَلْتُه غلامي مُوَرِّقاً. قال ابن الزُّبَير: فلَقِيتُ عيسى فحدثني بذلك.

قال مُصْعَب بن عبدالله:[2] عمر ورُقَيَّة ابنا عليٍّ تَوْءَم، أمُّهما الصَّهْباء التغلبيَّة من سَبْي خالد بن الوليد أيَّام الرِّدَّة.

وقال أحمد العِجْليُّ[3]: هو تابعيٌّ ثقةٌ.

وذكر مُصْعَب: أنَّ الوليد لم يُعْطه صَدَقة عليٍّ، وكان عليها الحَسَن بن الحَسَن بن عليٍّ، وقال: لا أدْخِل على بني فاطمة بنتِ رسول الله ﷺ

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٨٦ - ٢٩٦.
(٢) نسب قريش ٤٢.
(٣) ثقاته (١٣٥٩).

غيرَهم، فانصرف غَضْبان ولم يقبل منه صِلَة.

وقيل: إنَّ عُمَر بن عليٍّ قُتِلَ مع مُصْعَب بن الزُّبَيْر أيامَ المُخْتار.

قلتُ: فلعلَّه أخوه وسَمِيُّه، وإنَّما المعروف أنَّ الذي قُتِل مع مُصْعب عُبَيدُالله بن عليٍّ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين[1].

١١٦- ع: عَمْرو بن حُرَيْث بن عَمْرو بن عُثْمان المَخْزوميُّ، أخو سعيد.

وُلد قَبْل الهجرة وله صُحْبة ورواية. وروى أيضاً عن أبي بَكْر، وابن مَسْعود. وسكن الكوفة. روى عنه ابنه جعفر، والحَسَن العُرَني، ومُغيرة بن سُبَيْع، والوليد بن سَرِيع، وعبدالملك بن عُمَير، وإسماعيل بن أبي خالد. وآخر من رآه خَلَف بن خليفة شَيْخ الحَسَن بن عَرَفَة. فابن عرفة من أتباع التابعين.

توفي عَمْرو سنة خمسٍ وثمانين[2].

١١٧- خ د ن: عَمْرو بن سَلِمَة، أبو بُرَيْد الجَرْميُّ البَصْريُّ، وقيل: أبو يزيد، الذي كان يُصلّي بقومه وهو صبيٌّ في حياة رسول الله ﷺ.

وقد وفد أبوه على النَّبيِّ ﷺ، ويُقال: هو له وِفادةٌ مع أبيه وصُحْبةٌ ما.

روى عن أبيه. روى عنه أبو قِلابة الجَرْمي، وأبو الزُّبير المكِّي، وعاصم الأحول، وأيُّوب السَّخْتياني.

قيل: تُوفي سنة خمسٍ وثمانين، وهو أقدم شيخ لأيُّوب؛ ورَّخ مَوْته أحمدُ بنُ حَنْبل[3].

١١٨- عَمْرو بن سَلِمَة الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

سمع عليّاً، وابنَ مسعود، وحضر النَّهْروان مع عليٍّ، روى عنه الشَّعْبي، ويزيد بن أبي زياد.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٦٨ -٤٧٠.

(٢) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٨٠ - ٥٨٢.

(٣) تنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٠ - ٥١.

قال البخاريُّ[1]: ودُفِن هو وعَمْرو بن حُرَيْث في يوم واحد.

قلت: وأبوه بكَسْر اللام كالجَرْميِّ المذكور قبله[2]. وأمَّا عَمْرو بن سَلَمة - بالفتح - فشَيْخٌ مَجْهولٌ للواقديِّ. وشَيْخٌ آخر قَزْوينيٌّ. يروي عنه أبو الحسن القَطَّان.

١١٩- ع: عَمْرو بن عُثمان بن عَفَّان الأمويُّ، أخو أبان وسعيد.

روى عن أبيه، وأسامة بن زيد. وعنه عليُّ بن الحُسين، وسعيد بن المُسيِّب، وأبو الزِّناد، وابنه عبدالله بن عَمْرو.

له حديث: «لا يَرث المسلمُ الكافرَ» في الكُتُب السِّتَّة[3].

١٢٠- ن: عَنْتَرةُ بن عبدالرحمن، أبو وكيع الشَّيْبانيُّ.

روى عن عليٍّ، وأبي الدَّرْداء، وابن عباس. روى عنه ابنه هارون بن عَنْتَرة أبو عبدالملك، وعبدالله بن عَمْرو بن مُرَّة، وأبو سِنان الشَّيْباني[4].

١٢١- فرُّوخ بن النعمان، أبو عَيَّاش المَعَافِريُّ.

عن علي، ومعاذ، وابن مسعود، وعُبَادة بن الصَّامت، وغيرِهم.

حدث بمصر؛ روى عنه يزيد بن أبي حبيب، وبكر بن سوادة، وخالد ابن أبي عِمْران.

ذكره ابن يونس.

١٢٢- ع: قَبِيصَة بن ذُؤَيب، أبو سعيد الخُزاعيُّ المدنيُّ الفقيه.

يُقال: إنَّه وُلِد عامَ الفتح، وأتيَ به النَّبيَّ ﷺ بعد موت أبيه ليدعو له.

روى عن أبي بكر، وعُمر، وأبي الدَّرْداء، وعبدالرحمن بن عَوْف، وبلال، وعُبادة بن الصَّامت، وتميم الدَّاري وعدَّة. روى عنه ابنه إسحاق،

---

(١) تاريخه الكبير ٦/ الترجمة ٢٥٦٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٩ - ٥٠.

(٣) أخرجه البخاري ٢/ ١٨١ و ٤/ ٨٦ و ٥/ ١٨٧، ومسلم ٤/ ١٠٨ و ٥/ ٥٩، وأبو داود (٢٠١٠) و (٢٩٠٩) و (٢٩١٠)، والترمذي (٢١٠٧)، وابن ماجة (٢٧٢٩)، والنسائي في الكبرى (٦٣٧٢) - (٦٣٨٠) من طريق عمرو بن عثمان، به. وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٥٣- ١٥٧.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٢٣ - ٤٢٤.

ومكحول، ورجاء بن حَيْوَة، وأبو الشَّعْثاء جابر بن زيد، وأبو قِلابة الجَرْمي، وإسماعيل بن أبي المُهاجر، والزُّهْري، وهارون بن رِئاب، وآخرون.

وكان على الخاتم والبريد لعبدالمَلِك بن مَرْوان، وسكن دمشق، وأصيبت عَيْنُه يوم الحَرَّة، وله دارٌ بباب البريد.

وكناه ابن سَعْد[1] أبا إسحاق، وقال[2]: شَهِدَ أبوه ذُؤَيب بن حَلْحَلَة مع رسول الله ﷺ الفتحَ، وكان يسكن قُدَيْداً، وكان قَبيصَة آثَرَ الناسِ عند عبدالملك، وكان على الخاتم والبريد، فكان يقرأ الكُتُبَ إذا وردت، ثم يدخل بها على الخليفة، وكان ثقةً مأموناً كثيرَ الحديث. مات سنة ستٍّ أو سَبْع وثمانين.

وقال البخاريُّ[3]: سمع أبا الدَّرداء، وزيد بن ثابت.

وقال أبو الزِّناد: كان عبدُالملك بن مَرْوان رابعَ أربعةٍ في الفِقْه والنُّسُك، هو وابن المُسَيِّب، وعُرْوة، وقَبيصة بن ذُؤَيْب.

وقال محمد بن راشد المَكْحوليُّ: حدثنا حَفْص بن نُبَيه الخُزَاعي، عن أبيه أنَّ قَبيصة بن ذُؤَيْب كان مُعلِّمَ كُتَّاب.

وعن مجالد بن سعيد، قال: كان قَبيصة كاتبَ عبدالملك.

وعن مكحول، قال: ما رأيتُ أحداً أعلَمَ من قَبِيصة.

وعن الشَّعبي، قال: كان قَبِيصةُ أعلمَ الناسِ بقضاء زيد بن ثابت.

وروى ابنُ لَهِيعة، عن ابن شهاب، قال: كان قَبِيصة بن ذُؤَيْب من علماء هذه الأُمَّة.

قال عليُّ ابن المَدِيني وجماعةٌ: توفي سنة ستٍّ وثمانين. وقيل: سنة

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ١٧٦.

(٢) كذلك ٥/ ١٧٦ و ٧/ ٤٤٧، وعبارة: «شهد أبوه ذؤيب بن حلحلة مع رسول الله ﷺ الفتح»، ليست في المطبوع من الطبقات، وساقها ابن عساكر فيما نقله عن ابن سعد في تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٥٢.

(٣) تاريخه الكبير ٧/ الترجمة ٧٨٤، وفيه: «سمع أبا الدرداء. . . عن الشعبي: كان قبيصة بن ذؤيب أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت».

سبعٍ أو سنة ثمانٍ[1].

١٢٣- ت ن ق: قُدامةُ بن عبدالله بن عَمَّار الكِلابيُّ.

له صُحْبةٌ، ورأى النَّبيَّ ﷺ يرمي الجِمار؛ رواه عنهُ أيمنُ بن نابل المكِّيُّ أحدُ صِغار التابعين[2].

١٢٤- قَصِير[3] الدِّمشقيُّ.

عن ابن عُمر. وعنه مكحول، ويزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة.

قال أبو حاتم[4]: ليس به بأس.

١٢٥- ن ق: قَيْسُ بن عائذ، أبو كاهل الأحمسيُّ، نزيلُ الكوفة.

رأى رسولَ الله ﷺ يخطب على ناقةٍ، وحَبَشيٌّ مُمْسِكٌ بخُطامها. رواه أحمد في مُسْنَده[5]، قال: حدثنا محمد بن عُبَيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عنه[6].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٤٩/ ٢٥٠ - ٢٦٤، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧٦ - ٤٨١.

(٢) أخرجه الترمذي (٩٠٣)، وابن ماجة (٣٠٣٥)، والنسائي ٥/ ٢٧٠، وقال الترمذي: «حسن صحيح».
وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٤٩ - ٥٥١.

(٣) ويقال فيه: «قيصر»، كما في الجرح والتعديل ٧ /الترجمة ٨٢٦ ، والتاريخ الكبير ٧/ الترجمة ٨٩٥، وتاريخ دمشق ٤٩/ ٣٣٠ - ٣٣٣ و ٥٠٠.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٨٢٦.

(٥) مسند أحمد ٤/ ٧٧.

(٦) إسناده ضعيف، إسماعيل بن أبي خالد لم يسمعه من قيس بن عائذ أبي كاهل، بينهما أخو إسماعيل كما في رواية غير واحد من الثقات عن إسماعيل، وأخوه هو سعيد بن أبي خالد، وهو مقبول الحديث كما بيناه في تحرير التقريب ولم يتابع. وكنا قد صححناه في تعليقنا على ابن ماجة (١٢٨٤) فينظر. وانظر طرقه في المسند الجامع ١٦/ الحديث ١٢٥٧٤.
وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١١ - ٢١٣.

١٢٦- ع سوى ت: قَيْسُ بن عُبَاد، أبو عَبْدالله القَيْسيُّ الضُّبَعيُّ البصريُّ.

روى عن عُمَر، وعليٍّ، وأبيِّ بن كَعْب، وأبي ذَرٍّ، وعَمَّار بن ياسر، وجماعةٍ. روى عنه الحَسَن، وابن سِيرين، وأبو مِجْلَز لاحق بن حُمَيد، وأبو نَضْرة المنذِر بن مالك، وغيرُهم.

وكان كثيرَ العبادة والغَزْو، ولكنَّه شيعيٌّ، وقد رحل إلى المدينة، وصَلَّى مع عُمر.

وروى الحَكَم بن عطيَّة، عن النَّضْر بن عبدالله أنّ قيس بن عُبَاد وفد إلى معاوية، فكساه ريطةً من رياط مصر، فرأيتُها عليه قد شقَّ عَلَمَها.

وقال ابن سَعْد[١]: كان ثقةً قليلَ الحديث.

وقال يونس المُؤدِّب: حدثنا عُبيدالله بن النَّضْر، عن أبيه، عن قَيْس بن عُبَاد؛ أنَّه كانت له فَرَسٌ عربيَّة، كُلَّما نَتَجَت مُهْراً حمل عليه، إذا أدرك، في سبيل الله، وكان إذا صَلَّى بهم الغَدَاة لم يزل يذكرُ الله حتى يرى السَّقَّائين قد مَرُّوا بالماء، مَخَافة أن يصير أُجاجاً أو يصيرَ غَوْراً، أو حتى تَطْلُع الشمسُ من مَطْلعها، مَخَافة أن تطلعَ من مَغْرِبها.

وعن أبي مِخْنَف، قال: عاش قَيْس بن عُبَاد حتى قاتل مع ابن الأشعث، وبلغ الحَجَّاجَ فعائلُه، وأنَّه يلعن عُثْمان، فأرسل إليه فضرب عُنُقه.

قلت: أبو مِخْنَف واهٍ[٢].

١٢٧- خ م د ن: كَثِيرُ بن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب بن هاشم الهاشميُّ.

روى عن أبيه، وعُمر، وعُثمان، وأخيه عبدالله بن عَبَّاس.

وقيل: إنَّه وُلد في عَهْد النَّبيِّ ﷺ.

روى عنه الأعرج، والزُّهْريُّ، وأبو الأصبغ مولى بني سُلَيْم.

---

(١) طبقاته ٧/ ١٣١.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٦٤ - ٧٠.

قال مُصْعَب بن عبدالله[1]: كان فقيهاً فاضلاً لا عَقِب له، وأُمُّه أُمُّ ولد.

وقال ابن أبي الزِّناد كان يسكن بقريةٍ على فراسخ من المدينة.

ووَرَد أنَّه كان من أعبدِ النَّاس، رحِمَه الله[2].

١٢٨- ٤ : كَثيرُ بن مُرَّة، أبو شَجَرة، ويقال: أبو القاسم الحَضْرميُّ الحِمْصيُّ.

سمع عُمر، وروى عن معاذ بن جبل، ونُعيم بن هَمَّار، وعَمْرو بن عَبَسة، وتميم الداري، وعُبَادة بن الصامت، وعَوْف بن مالك، وجماعةٍ. روى عنه مكحول، وخالد بن مَعْدان، ويزيد بن أبي حبيب وعَمْرو بن جابر المصريان، وأبو الزاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيْب، وعبدالرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، وسُلَيمْ بن عامر.

ويُقال: إنَّه أدرك سبعين بدرياً؛ قاله يزيد بن أبي حبيب.

وشهد الجابية مع عُمر.

روى نَصْر بن عَلْقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ، قال: قال كثير بن مرة لمعاذ ونحن بالجابية: من المؤمنون؟ قال معاذ: أَمُبَرْسَم والكَعْبة؟ إنْ كنتُ لأظنُّكَ أفقهَ مما أنت، هم الذين أسلموا وصاموا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة.

قال أبو مسهر: أدرك كثيرُ بن مُرَّة عبدَالملك، يعني خلافة عبدالملك؛ قاله البخاري[3].

١٢٩- ٤ : كُلَيبُ بن شهاب بن المَجْنون الجَرْميُّ الكوفيُّ.

روى عن أبيه، وعليٍّ، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وجماعةٍ. روى عنه ابنه عاصم، وإبراهيم بن مُهاجر.

ووثقه أبو زُرْعة[4]، وغيره[5].

---

(١) نسب قريش ٢٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣١ - ١٣٥.

(٣) تاريخه الصغير ١/ ١٩١. وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٥٨ - ١٦١.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٩٤٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٢١١ - ٢١٣.

١٣٠ - كُمَيْل بن زياد بن نَهِيك بن هَيْثم النَّخَعيُّ الصُّهْبانيُّ الكوفيُّ.

حدث عن عُمر، وعُثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وأبي هُريرة. روى عنه عبدالرحمن بن عابس، والعَبَّاس بن ذَرِيح، وعبدالله بن يزيد الصُّهْبانيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، والأعمش.

وقدم دمشقَ زمنَ عثمان، وشَهِدَ صِفِّين مع عليٍّ، وكان شريفاً مُطاعاً ثِقةً عابداً على تَشَيُّعه، قليلَ الحديث، قتله الحَجَّاج؛ قاله ابن سَعْد(١).

وقال المدائنيُّ: وفي الكوفة من العُبَّاد؛ أوَيْس، وعَمْرو بن عُتْبة، ويزيد بن مُعاوية النَّخعيُّ، والرَّبيع بن خُثَيْم، وهَمَّام بن الحارث، ومِعْضَد الشَّيْبانيُّ، وجُنْدُب بن عبدالله، وكُمَيْل بن زياد.

ووَثَّقه ابن مَعِين، وغيرُه.

وقال محمد بن عبدالله بن عمَّار: كُمَيْل رافضيٌّ ثِقةٌ.

وقال هشام بن عَمَّار: حدثنا أيُّوب بن حَسَّان، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن، قال: منع الحَجَّاجُ النَّخَعَ أُعْطياتهم حتى يأتوه بكُمَيل بن زياد، فلمَّا رأى ذلك كُمَيْل أقبل على قومه فقال: أبلِغوني الحَجَّاجَ. فأبلغوه، فقال الحَجّاج: يا أهل الشَّام، هذا كُمَيْل الذي قال لعثمان أقِدْني من نفسك، فقال كُميل: فعرف حقِّي، فقلتُ: أما إذ أقَدْتني فهو لك هبةَ فمن كان أحسن قَوْلاً أنا أو هو، فذكر الحَجَّاج عليّاً، فصلَّى عليه كُمَيْل، فقال الحَجَّاج: والله لأبعثنَّ إليك إنساناً أشدَّ بُغْضاً لعليٍّ من حُبِّك له، فبعث إليه ابنَ أدهم الحِمْصيَّ فضرب عُنُقه.

وقال المدائنيُّ: ماتَ كُمَيل سنة اثنتين وثمانين، وهو ابن تسعين سنة.

أنبأونا عن محمد بن أبي زيد، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل، قال: أخبرنا ابن فاذشاه، قال: حدثنا الطَّبرانيُّ، قال: حدثنا عليُّ بن عبدالعزيز، قال: حدثنا عبدالله بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كُمَيْل بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا

---

(١) طبقاته ٦/ ١٧٩.

أدلُّك على كَنْزٍ من كُنوز الجنةِ»؟ قلتُ: بلى. قال: «لا حَوْل ولا قُوَّة إلاَّ بالله، ولا مَنْجاً من الله إلاَّ إليه»[١].

١٣١ - د: محمد بن إياس بن البُكَيْر بن عبد ياليل اللَّيثيُّ المدنيُّ.

من أولاد البَدْريِّين. روى عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عبَّاس. روى عنه أبو سَلَمَة بن عبدالرحمن، ونافع، ومحمد بن عبدالرحمن بن ثَوْبان[٢].

١٣٢ - محمد بن حاطب.

ورَّخه أبو نُعَيْم في سنة ستٍّ وثمانين[٣]، وقد مَرَّ في الطبقة الماضية[٤].

١٣٣ - ع سوى د: محمد بن سعد بن أبي وَقّاص، أبو القاسم الزُّهْري.

روى عن أبيه، وعثمان، وأبي الدَّرْداء. روى عنه ابناه إبراهيم وإسماعيل، وأبو إسحاق السَّبِيعي، ويونس بن جُبَير، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعةٌ.

له أحاديث عديدة، وأسِرَ يوم دَيْر الجَمَاجم، فقتله الحَجَّاج[٥].

١٣٤ - ع: محمدُ بن عليٍّ بن أبي طالب، أبو القاسم الهاشميُّ، ابن الحنفيّة، واسمُها خَوْلة بنت جَعْفر من سَبْي اليمامة، وهي من بني حَنِيفة.

وُلد في صَدْر خلافة عُمر، ورأى عُمر. وروى عن أبيه، وعثمان، وعَمَّار بن ياسر، وأبي هريرة، وغيرِهم. روى عنه بنوه؛ الحَسَن وعبدالله

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٨) من طريق عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، بنحوه.

وتنظر ترجمة كميل في تهذيب الكمال ٢٤/ ٢١٨ - ٢٢٣.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٠٥ - ٥٠٧.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤ - ٣٧.

(٤) الترجمة (١١٠).

(٥) من تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٥٨ - ٢٦٠.

وعُمر وإبراهيم وعَوْن، وعبدالله بن محمد بن عَقِيل، وسالم بن أبي الجَعْد، ومُنذر الثَّوْري، وعَمْرو بن دينار، وأبو جعفر محمد بن عليٍّ، وجماعةٌ.
ووفد على معاوية، وعلى عبدالملك.

قال أبو عاصم النَّبيل: صَرَعَ محمدُ ابن الحنفيَّة مَرْوانَ يومَ الجَمَل وجلس على صَدْره، فلمَّا وفد على ابنه ذَكَّره بذلك، فقال: عَفْواً يا أمير المؤمنين، فقال: والله ما ذكرتُ ذلك وأنا أريد أن أكافئك به.

قال الزُّبير بن بَكَّار: سمَّته الشِّيعةُ المَهْديَّ، فأخبرني عَمِّي، قال: قال كُثَيِّر عزَّة:

هو المَهْديُّ أخبَرناهُ كَعْبٌ ... أخو الأحبار في الحِقَبِ الخَوالي

فقيل لكُثَيِّر: ولَقِيتَ كَعْباً؟ قال: قلتُهُ بالوَهْم.

وقال أيضاً:

ألا إنَّ الأئمَّةَ من قُرَيْش ... ولاةَ الحقِّ أربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ من بَنِيهِ ... همُ الأسباطُ ليس بهم خَفَاءُ
فسِبْطٌ سِبْطُ إيمانٍ وبِرٍّ ... وسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبلاءُ
وسِبْطٌ لا تراهُ العَيْنُ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدُمُها لِواءُ
تغيَّبَ لا يُرى عَنْهم زماناً ... برَضْوَى عنده عَسَلٌ وماءُ

قال الزُّبَير: وكانت شيعةُ محمد بن عليٍّ يَزْعمون أنَّه لم يَمُت.

وفيه يقول السَّيِّد الحِمْيَريُّ:

ألا قُلْ للوَصِيِّ فَدَتْكَ نفسي ... أطَلْتَ بذلك الجبلِ المُقاما
أضرَّ بمَعْشرٍ وَالَوْكَ مِنَّا ... وسمَّوْكَ الخليفَةَ والإماما
وعادَوْا فِيكَ أهلَ الأرض طُرّاً ... مقامُك عنهُم سِتِّين عاماً
وما ذاقَ ابنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ ... ولا وَارَتْ له أرضٌ عِظاما
لقد أمسَى بمُورِقِ شِعْبِ رَضْوَى ... تراجِعُهُ الملائكةُ الكَلاما
وإنَّ له به لَمَقِيلَ صِدْقٍ ... وأنْديةً تُحدِّثُهُ كِراما
هَدَانا الله إذ حُزْتم لأمْرٍ ... به وعليه نلتمسُ التَّمَاما
تَمَامَ مَودَّةِ المَهْدِيِّ حتى ... تَرَوْا راياتِنا تَتْرَى نِظاما

وقال السَّيِّد أيضاً:

يا شِعْبَ رَضْوى ما لمَنْ بكَ لا يُرى ... وبِنا إليه من الصَّبابة أوْلَقُ

حتَّى متى؟وإلى مَتى؟وكمِ المَدَى؟ يا ابنَ الوَصيِّ وأنتَ حيٌّ تُرْزَقُ

وقال ابن سَعْد[1]: مَوْلدُه في خلافةِ أبي بكر. وقال الواقدي: حدثنا ابن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: رأيتُ أمَّ محمد ابنِ الحَنَفيَّة سِنْدِيَّةً سَوْداء، وكانت أمَةً لبني حَنِيفة، ولم تكن منهم، وإنَّما صالَحهم خالدُ بن الوليد على الرَّقيق، ولم يصالِحْهم على أنفُسِهم.

وقال فِطْرُ بنُ خليفة، عن منذر: سمعتُ ابنَ الحَنَفيَّة قال: كانت رُخْصةً لعليٍّ رضي الله عنه، قال: يارسول الله إنْ وُلِد لي بَعْدَك ولدٌ أُسمِّيه باسمك، وأكنِّيه بكُنْيَتِك؟ قال: «نعم»[2].

قلتُ: وكان يُكنى أيضاً بأبي عبدالله، فقال أبو مالك الأشجعيُّ: حدثنا سالم بن أبي الجَعْد أنَّه كان مع ابن الحنفيَّة في الشِّعْب، فقلتُ له ذات يوم: يا أبا عبدالله. وذكر النَّسائيُّ الكُنْيَتَيْن

وعن ابن الحَنَفيَّة، قال: وُلِدتُ لسَنَتين بقِيَتا من خلافة عُمر. رواه محمد بن حُمَيد بإسنادٍ صحيح إلى ابن الحنفيَّة، لكنَّ ابن حُمَيْد ضعيف.

وقد قال زَيد بن الحُبَاب: حدثنا الرَّبيع بن منذر الثَّوْريُّ، قال حدثني أبِي، أنه سمع ابنَ الحنفيَّة يقول: دخل عُمر وأنا عند أختي أُمِّ كُلْثُوم، فضمَّني وقال: ألْطِفيه بالحَلْواء.

وقال عبدالواحد بن أيمن: جئتُ محمدَ ابنَ الحَنَفيَّة وهو مكحول مَخْضوب بحُمْرة، وعليه عِمامة سَوْداء.

وقال سالم بن أبي حَفْصة، عن منذر، عن ابن الحنفيَّة، قال: حَسَن وحُسَين خير مِنِّي، ولقد عَلِما أنَّه كان يَسْتَخْليني دونهما، وإنِّي صاحبُ البَغْلةِ الشَّهْباء.

وقال الزُّهْريُّ: قال رجل لمحمد ابن الحنفيَّة: ما بالُ أبيك كان يرمي بك في مَرَام لا يرمي فيها الحَسَن والحُسين؟ قال: لأنَّهما كانا خَدَّيهِ، وكنتُ يَدَه، فكان يَتوقَّى بيده عن خَدَّيْه.

---

(١) طبقاته ٥/ ٩١.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، فإن ابن الحنفية لم يدرك رسول الله ﷺ، ويروى عنه، عن علي مرفوعاً كما عند الترمذي و (٢٨٤٣) وانظر تعليقنا عليه هناك.

وقال غيره: لمَّا جاء نَعْيُ مُعاوية خرج الحُسينُ وابنُ الزُّبير إلى مكة، وأقام ابنُ الحَنَفيَّة حتى سمع بدُنُوِّ جيشِ مُسْرِفٍ أيام الحَرَّة، فرحل إلى مَكَّة، فقعد مع ابن عَبَّاس. فلمَّا بايعوا ابنَ الزُّبير[1]، دعاهما ابنُ الزُّبير إلى بَيْعَته، فأبَيَا حتى تجتمع له البلادُ، فكاشَرَهُما، ثم وقع بينهم شَرٌّ، وغَلُظ الأمرُ حتى خافاه، ومعهما النِّساء والذُّرِّيَّة، فأساء جِوارهم وحَصَرَهم، وأظهر شَتْمَ ابن الحَنَفيَّة، وأمَرَهُم وبني هاشم أن يلزموا شِعْبَهم بمكَّة، وجعل عليهم الرُّقَباء، وقال فيما قال: والله لتُبَايُعنَّ أو لأحْرِقنَّكم بالنَّار، فخافوا.

قال سُلَيْم أبو عامر: فرأيتُ ابنَ الحنفيَّة مَحْبوساً بزَمْزَم، فقلتُ: لأدْخُلَنَّ عليه، فدخلتُ فقلتُ: مالك وهذا الرَّجل؟ قال: دعاني إلى البَيْعة، فقلتُ: إنَّما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعوا عليك، فأنا كأحَدِهم. فلم يَرْضَ بهذا، فاذْهَبْ، فأقْرِىء ابنَ عبَّاس السَّلامَ وقُل: ما تَرَى؟ فدخلتُ على ابن عَبَّاس وهو ذاهبُ البَصَر، فقال: من أنت؟ قلتُ: من الأنصار. قال: رُبَّ أنصاريٍّ هو أشدُّ علينا من عَدُوِّنا، فقلتُ: لا تَخَفْ، أنا ممَّن لك كُله، وأخبرتُهُ، فقال: قُلْ له لا تُطِعْه ولا نُعْمةَ عينٍ إلاَّ ما قلتَ، ولا تَزِدْه عليه. فأبلغتُهُ، فهَمَّ أن يقْدَمَ الكوفةَ، وبلغ ذلك المختارَ بن أبي عُبَيد، فثَقُلَ عليه قُدُومُه.

قلتُ: وقد كان يدعو إليه، قال: فقال: إنَّ في المَهْديِّ عَلامةً يَقْدم بَلَدكم هذا، فيضربه رجلٌ في السُّوق ضَرْبَةً بالسَّيف لا تضرُّه ولا تَحِيك فيه. فبلغ ذلك ابنَ الحَنَفيَّة، فأقام، فقيل له: لو بعثتَ إلى شِيعتك بالكوفة فأعلمتَهم ما أنتم فيه. فبعث أبا الطُّفَيل عامر بن واثلة إلى شِيعتهم بالكوفة، فقدم عليهم وقال: إنَّا لا نأمَنُ ابنَ الزُّبَير على هؤلاء. وأخبرهم بما هم فيه من الخَوف، فَجَهَّزَ المُخْتار بَعْثاً إلى مَكَّة، فانتدب معه أربعة آلاف، فعقد لأبي عبدالله الجَدَلي عليهم، وقال له: سِرْ، فإنْ وجدتَ بني هاشم في الحياة فكُنْ لهم أنت ومن معك عَضُداً، وانفذ لِما أمروك به، وإنْ وجدتَ ابنَ الزُّبَيْر قد قتلهم، فاعترضْ أهل مَكَّة حتى تصل إلى ابن الزُّبَير، ثم لا تدع من آل الزُّبَير شَعْراً ولا ظُفْراً. وقال: يا شُرْطَةَ الله، لقد أكرمكم الله بهذا المسير، ولكم بهذا الوَجْه عَشْرُ حِجَجٍ وعَشْرُ عُمَر. فساروا حتى أشرفوا على مكة، فجاء المستغيثُ: أعْجِلوا، فما أُراكم تُدرِكُونهم، فانتدب منهم ثمان

---

(١) أي لما مات يزيد وبايع الناس ابن الزبير.

مئة، عليهم عطيّة بن سَعْد العَوْفيُّ، فأسْرعوا حتى دخلوا مَكَّةَ، فكبَّروا تكبيرةً سَمِعَها ابنُ الزُّبَيْر، فانطلق هارباً، وتعلَّقَ بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ الله. قال عطيّة: ثم مِلْنا إلى ابنِ عَبَّاس، وابن الحَنَفيّة، وأصحابهما في دُور وقد جُمع لهم الحَطَب، فأحيط بهم الحَطَب حتى بلغ رؤوسَ الجُدُر، لو أنَّ ناراً تقع فيه ما رُئيَ منهم أحدٌ، فأخَّرناه عن الأبواب، فأقبل أصحابُ ابن الزُّبَير، فكُنَّا صَفَّيْن نحن وهم في المسجد نهارنا، لا ننصرف إلاَّ إلى الصلاة حتى أصبحْنا، وقدم أبو عبدالله الجَدَلي في الجيش، فقلنا لابن عَبَّاس وابنِ الحَنَفيّة: ذَرُونا نُرِح النَّاسَ من ابن الزُّبير، فقالا: هذا بلد حَرَّمه الله ما أحلَّه لأحدٍ إلاَّ للنَّبيِّ ﷺ ساعةً، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحمَّلوا، وإنَّ مُنادياً لَيُنادي في الجَبَل: ما غَنِمَتْ سَرِيَّةٌ بعد نبيِّها ما غَنِمَتْ هذه السَّريَّة، إنَّ السَّريَّة إنَّما تَغْنَم الذَّهَب والفِضَّة، وإنَّما غنِمْتُم دماءنا. فخرجوا بهم حتى أنزلوهم مِنَى، ثُمَّ انتقلوا إلى الطَّائف وأقاموا. وتوفي ابنُ عَبَّاس، فصَلَّى عليه ابنُ الحنفيَّة، وبقِينا مع ابن الحنفيَّة، فلما كان الحَجُّ وحَجَّ ابنُ الزُّبير، وافَى ابنُ الحنفيَّة في أصحابه إلى عَرَفَة، فوقف وافَى نَجْدةُ بنُ عامر الحنَفيُّ الحَرُوريُّ في أصحابه، فوقف ناحيةً، وحَجَّت بنو أُميَّة على لواءٍ، فوقفوا بعَرفة.

وعن محمد بن جُبَير؛ أنَّ ابن الزُّبَير أقامَ الحَجَّ تلك السنة، وحجَّ ابن الحنفيَّة في الخَشَبيَّة، وهم أربعةُ آلاف، نزلوا في الشِّعْب الأيسر من مِنى. ثُمَّ ذكر أنَّه سعى في الهُدْنة والكَفِّ حَتَّى حَجَّت كلُّ طائفة من الطوائف الأربع، قال: ووقفتُ تلك العشيَّة إلى جَنْب ابن الحنفيَّة، فَلَمَّا غابت الشمسُ التفتَ إليَّ فقال: يا أبا سعيد ادفعْ. ودفعتُ معه، فكان أول من دفع.

وقال الواقديُّ: حدثني جَعْفر بن محمد بن خالد بن الزُّبَير، عن عثمان ابن عُرْوة، عن أبيه، (ح). وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طَلْحة، وغيرُه، قالوا: كان المُخْتار لَمَّا قدِم الكوفةَ أشدَّ شيءٍ على ابن الزُّبير، وجعل يُلقي إلى النَّاس أنَّ ابن الزُّبَير كان يطلب هذا الأمرَ لأبي القاسم، يعني ابن الحنفيَّة، ثم ظُلْمه إيَّاه، وجعل يذكر ابنَ الحنفيَّة وحالَه وورَعَه، وأنَّه يدعو له، وأنَّه بعثه، وأنَّه كتب له كتاباً، وكان يقرأه على من يثق به ويُبايعونه سِرّاً، فشكَّ قومٌ وقالوا: أعْطَينا هذا الرجلَ عُهُودنا أنْ زَعَم أنَّه رسول محمد

ابن الحنفيَّة، وابن الحنفيَّة بمكة، ليس هو منَّا ببعيد. فشخص منهم قومٌ فأعلموه أمرَ المختار، فقال: نحن قومٌ حيث تَرَوْن محبوسون، وما أحبُّ أنَّ لي الدُّنيا بقتل مؤمن، ولَوَدِدْتُ أنَّ الله انتصر لنا بمن شاء، فاحذروا الكذَّابين، وانظروا لأنفسكم ودِينكم. فذهبوا على هذا.

وجعلَ أمرُ المختار يكبرُ كلَّ يوم ويَغْلُظ، وتتبَّع قَتَلَةَ الحُسين فقتلَهُم، وبعث ابنَ الأشتر في عشرينَ ألفاً إلى عُبيدالله بن زياد فقتله، وبعث المختارُ برأسه إلى محمد ابن الحنفيَّة وعليِّ بن الحُسين، فدعت بنو هاشم للمختار، وعَظُم عندهم.

وكان ابن الحنفيَّة يَكْره أمرَه، ولا يحبُّ كثيراً ممَّا يأتي به.

ثم كتب إليه المُختار: لمحمد بن عليٍّ المهدي، من المختار الطَّالب بثأر آل محمد.

وقال لَيْث بن أبي سُلَيْم: عن مُنْذر الثَّوْرِيِّ، عن ابن الحنفيَّة، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: لا حَرَجَ إلاَّ في دَم امرىءٍ مسلم. فقلت لابن الحنفيَّة: تطعن على أبيك؟ قال: لست أطعَنُ على أبي، بايع أبي أولو الأمر، فنكث ناكثٌ فقاتَله، ومَرَق مارقٌ فقاتَله، وإنَّ ابنَ الزُّبَير يحسُدني على مكانيَ هذا. وَدَّ أني أُلْحَدُ في الحَرَم كما أُلْحَد.

وقال قَبيصة: حدثنا سفيان، عن الحارث الأزْديِّ قال: قال ابن الحنفيَّة: رحِم الله امرأً أغنَى نفسَهُ، وكفَّ يدَه، وأمسك لسانَهُ، وجلسَ في بيته له ما احتسب وهو مع مَن أحبَّ ألا إنَّ أعمال بني أُميَّةَ أسرعُ فيهم من سيوف المسلمين، ألا إنَّ لأهل الحقِّ دولةً يأتي بها الله إذا شاء، فمن أدركَ ذلك منكم ومنَّا كان عندنا في السَّنام الأعلى، ومن يَمُتْ فما عند الله خيرٌ وأبقى.

وقال ابو عَوَانة: حدثنا أبو جَمْرة، قال: كانوا يسلِّمون على محمد بن عليٍّ: سلام عليك يا مَهديُّ. فقال: أجل، أنا رجلٌ مَهْديٌّ، أهدي إلى الرُّشْد والخَيْر، اسمي محمد، فلْيقُلْ أحدُكم إذا سلَّم: سلامٌ عليك يا محمد، أو يا أبا القاسم.

وقال ابنُ سَعْد[1]: قالوا: وقُتِلَ المُختار سنة ثمانٍ وستِّين، فلمَّا دخلَتْ سنةُ تسعٍ أرسل ابنُ الزُّبير أخاه عُروة إلى محمد ابن الحنفيَّة أنَّ أمير

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ١٠٥ فما بعدها.

المؤمنين يقول لك: إنِّي غيرُ تاركك أبداً حتى تُبايعني، أو أعيدك في الحَبْس، وقد قتل الله الكذّابَ الذي كنت تَدَّعي نُصْرَته، وأجمع اهلُ العراق عليَّ، فبايع، وإلاَّ فهي الحربَ بيني وبينك. فقال: ما أسرع أخاك إلى قطع الرَّحِم والاستخفاف بالحقِّ، وأغفله عن تعجيل عُقوبة الله، ما يشكُّ أخوك في الخلود، والله ما بعثتُ المختارَ داعياً ولا ناصراً، وللمختار كان أشدَّ انقطاعاً إليه منه إلينا، فإنْ كان كذَّاباً فطالما قَرَّبه على كَذِبه، وإن كان غير ذلك فهو أعلم به، وما عندي خلاف، ولو كان عندي خلاف ما أقمتُ في جواره، ولَخَرجتُ إلى من يدعوني، ولكنْ ها هنا والله لأخيك قِرْن يطلب مثل ما يطلب أخوك- كلاهما يقاتلان على الدنيا - عبدالملك بن مروان، والله لكأنَّك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك، وإنِّي لأحسب أنَّ جِوار عبدالملك خير لي من جِوار أخيك، ولقد كتب إليَّ يعرض عليَّ ما قَبَله ويدعوني إليه. قال عُرْوة: فما يمنعك من ذلك؟ قال: أستَخِير الله، وذلك أحبُّ إلى صاحبكَ. فقال بعض أصحاب ابن الحنفيَّة: والله لو أطعتنا لضربنا عُنقه، فقال: وعلى ماذا! جاء برسالةٍ من أخيه، وليس في الغَدْر خيرٌ، وأنتم تعلمون أنَّ رأيي لو اجتمع النَّاسُ عليَّ كلُّهم إلاَّ إنسان واحد لما قاتلتُهُ. فانصرف عُروة فأخبر أخاه وقال: والله ما أرى أن تعرض له، دَعْه فليخْرُج عنك، ويُغَيِّب وَجْهه، فعبدالملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشام حتى يبايعه، وهو لا يفعل أبداً، حتى يجتمع عليه الناس، فإمَّا حبسه أو قتله.

وقال أبو سَلَمة التَّبُوذَكيُّ: حدثنا أبو عَوانة، عن أبي جَمْرة، قال: كنتُ مع محمد بن عليٍّ، فسِرْنا من الطائف إلى أيْلة، بعد موت ابن عَبَّاس بزيادةٍ على أربعين ليلة، وكان عبدُالملك قد كتب لمحمد عَهْداً، على أن يدخلَ في أرضِهِ هو وأصحابُه، حتَّى يصطلح النَّاسُ على رجلٍ، فلمَّا قدِم محمدٌ الشَّامَ كتب إليه عبدُالملك: إمَّا أنْ تُبايعني، وإمَّا أنْ تخرج من أرضي، ونحنُ يومئذٍ سبعةُ آلاف، فبعث إليه: على أن تُؤمِّن أصحابي. ففعل، فقام فحمد الله، وأثنى عليه، ثُمَّ قال: إنَّ الله وليُّ الأمور كلِّها وحاكمُها، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ، عجلتم بالأمر قبل نزوله، والذي نفسي بيده إنَّ في أصلابكم لَمَن يُقاتل مع آل محمدٍ ما يخفى على أهل الشِّرْك أمرُ آل محمد، وأمرُ آل محمد مستأخِر، والذي نفس محمد بيده لَيَعودن فيهم الأمر كما بدأ، الحمد لله الذي حقنَ

دماءَكُم، وأحرزَ دِينكم، من أحبَّ منكم أن يأتي مأمَنه إلى بلده آمناً مَحْفوظاً فلْيفعل. فبقي معه تسع مئة رجلٍ، فأحرم بعُمْرة وقلَّد هَدْياً، فلمَّا أردنا أن نَدْخل الحرمَ تلقَّتْنا خيلُ ابن الزُّبير، فمَنَعْتنا أن ندخل، فأرسل إليه محمد: لقد خرجتُ وما أريد أن أقاتلك، ورجعتُ وما أريد أن أقاتلك، دعنا ندخل، فَلْنَقْضِ نُسُكَنا، ثم نخرج عنك. فأبى، ومعنا البُدنُ قد قلَّدناها، فرجعنا إلى المدينة، فكُنَّا بها حتى قدِم الحَجَّاج، وقتل ابن الزُّبير، ثُمَّ سار إلى العراق، فلَمَّا سار مَضَيْنا فقضينا نُسُكَنا، وقد رأيت القملَ يتناثر من محمد ابن الحنفيَّة، ثم رجعنا إلى المدينة، فمكث ثلاثة أشهر، ثُمَّ تُوفِّي.

قلت: هذا خبر صحيح، وفيه أنَّهم قضوا نُسُكهم بعد عدَّة سنين.

وقال ابن سَعْد(١): أخبرنا محمد بن عُمَر، قال: حدثنا عبدالله بن جَعْفر، عن صالح بن كَيْسان، عن الحسن بن محمد ابن الحنفيَّة، قال: لم يبايع أبي الحَجَّاج لمَّا قُتِلَ ابنُ الزبير، فبعث إليه: قد قُتِل عدوُّ الله. فقال أبي: إذا بايع النَّاسُ بايعتُ. قال: والله لأقْتُلنَّك، قال: إنَّ لله في كلِّ يوم ثلاث مئة وستِّين لحظةً، في كلِّ لحظةٍ منها ثلاث مئة وستُّون قضية، فلعَلَّه أن يكفيناك في قضية. قال: فكتب بذلك الحَجَّاج إلى عبدالملك، فأتاه كتابُهُ فأعجبه، وكتب به إلى صاحب الرُّوم، وذلك أنَّ مَلِك الرُّوم كتب إليه يتهدَّده، أنَّه قد جمع له جُموعاً كثيرة. ثم كتب عبدُالملك: قد عرفْنا أنَّ محمداً ليس عنده خلاف، وهو يأتيك ويُبايعك فارفق به. فلما اجتمع النَّاسُ قال ابنُ عُمَر له: ما بقي شيءٌ، فبايعْ، فكتبَ بالبَيْعة إلى عبدالملك، وبايع له الحَجَّاج.

وقال إسحاق بن منصور السَّلُوليُّ: حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، أنَّه رأى على محمد ابن الحنفيَّة حِبَرَة تجلِّل الإزار، وكان له بُرْنُس خَزٍّ.

وقال ابن عُيَيْنة(٢): حدثنا ابو إسحاق الشَّيبانيُّ: أنَّه رأى محمد ابن

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ١١٠ - ١١١.

(٢) هكذا في النسخ، وجعله في السير ٤/ ١٢٦ «الثوري»، وهو عند ابن سعد ٥/ ١١٤ غير منسوب، وقد رواه عنه الفضل بن دكين ومحمد بن عبدالله الأسدي، والسفيانان مشتركان في روايتهما عن الشيباني، وكذلك في الرواة عنهما، فالله أعلم بالصواب.

الحنفيَّة بعَرَفَة واقفاً، عليه مِطْرف خَزٍّ.

وقال يَعْلَى بن عُبيد: حدثنا سفيان بنِ دينار، قال: رأيت محمد بن الحنفيَّة ورأسه ولحيته مخضوبَين بالحِنَّاء والكتم.

وروى إسرائيل، عن عبدالأعلى: أنَّ ابن الحنفية سُئل عن الخِضاب بالوَسْمة، فقال: هو خِضابُنا أهلَ البيت.

وقال يعقوب بن شَيْبة: حدثنا صالح بن عبدالله التِّرْمذيُّ، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن سالم بن أبي حَفْصة، عن منذر الثَّوريِّ قال: رأيتُ محمد ابنَ الحنفيَّة يتلوَّى على فِراشه وينفخ، فقالت امرأته: يا مَهْديُّ ما يَلْويك من أمر عدوِّك؟ هذا ابنُ الزُّبير. قال: والله ما بي هذا، ولكنْ بي ما يُؤتى في حرمه غداً، ثم رفع يديه إلى السَّماء: فقال: اللهم إنَّك تعلم أنِّي كنت أعلم مِمَّا عَلَّمتني أنَّه لا يخرج منها إلا قتيلاً يُطاف به في الأسواق.

عثمان بن أبي شَيبة: حدثنا محمد بن الحسن الأسَديُّ، قال: حدثنا عبد ربِّه أبو شهاب، عن ليث، عن محمد بن بِشْر، عن محمد ابن الحَنفية قال: أهل بَيْتين من العرب يتَّخذهُم الناسُ أنداداً من دون الله، نحن وبنو عَمِّنا هؤلاء. يعني بني أُميَّة.

وقال أبو زُبَيْد عَبْثَر، عن سالم بن أبي حَفْصة، عن منذر، عن ابن الحنفيَّة، قال: نحن أهل بيتين من قُريش، نُتَّخَذُ من دون الله أنداداً، نحن وبنو أميَّة.

وروى ابنُ المبارك، عن يحيى بن سعيد المدني، وليس بالأنصاريِّ، قال: رأى محمد ابن الحنفيَّة أنَّه لا يموت حتى يملكَ أمرَ الناس، فأرسل إلى سعيد بن المُسَيِّب فسأله فقال: لا يملك ولا أحدٌ من ولده، وإنَّ هذا الملك من بني أبيك لفي غيرك.

وقال محمد بن فضيل، عن رضا بن أبي عَقِيل، عن أبيه، قال: كُنَّا جُلُوساً على باب ابن الحنفيَّة في الشِّعْب، فخرجَ إلينا غلامٌ فقال: يا مَعْشر الشِّيعة، إنَّ أبي يُقْرئكم السَّلام، ويقول لكم: إنَّا لانحبُّ اللَّعَّانين ولا الطَّعَّانين، ولا نحبُّ مُستعجلي القَدَر.

وقال سُفيانُ الثَّوريّ، عن أبيه: إنَّ الحَجَّاج أراد أن يضع رِجْله على المقام، فزجره ابنُ الحنفيَّة.

وقال الواقديُّ: أخبرنا زَيْدُ بن السَّائب، قال: سألتُ عبدَالله بنَ محمد ابن الحنفيَّة: أين دُفن أبوك؟ فقال: بالبقيع. قلت: أيَّ سنة؟ قال: سنة إحدى وثمانين، وهو ابن خَمْس وستِّين سنة، مات في المُحَرَّم.

وقال أبو عُبيد، والفَلاَّس: توفي سنة إحدى وثمانين.

وقال أبو نُعَيْم: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائنيُّ: توفي سنة ثلاثٍ وثمانين. وهذا غلط.

وقال عليُّ ابن المديني: توفي سنة اثنتين أو ثلاثٍ وتسعين. وهذا أفحش مِمَّا قبله[1].

١٣٥- ماهان الحنفيُّ، أبو سالم الأعور الكوفيُّ، ويقال له: المُسَبِّح.

روى عن ابن عباس، وغيره. وعنه عمَّار الدُّهْنيُّ، وجَعْفر بن أبي المُغيرة، وطلحة ابن الأعلم، وجماعة.

قال فُضَيْل بن غَزْوان: كان لا يفتر من التَّسْبيح، فأخذه الحَجَّاج وصلَبهُ، وكان يسبِّح ويعقد، قال: فطُعِن، وقد عقد تسعاً وستِّين.

وقال إبراهيم بن أبي حنفية: رأيتُ ماهان الحنفيَّ حيث صُلِبَ، فجعل يُسبِّح حتى عقد على تسع وعشرين، فطُعِن، فرأيته بعد شهرٍ عاقداً عليها، وكنَّا نؤمر بالحَرَس على خَشَبته، فنرى عنده الضوء.

قال أبو داود السِّجستانيُّ: قطع الحَجَّاج أربَعَته وصَلَبه.

وقال البخاريُّ[2]: قتل الحَجَّاج ماهان أبا سالم الحنفيَّ، قال: وقال بعضُهم: ماهان أبو صالح، وهو وَهْم.

قال ابن أبي عاصم: قُتِل سنة ثلاثٍ وثمانين[3].

١٣٦- محمد بن عُمَيْر بن عُطارد بن حاجِب، أبو عُمَيْر التَّميميُّ الدَّارميُّ الكوفيُّ.

أرسل عن النَّبيِّ ﷺ، رواه عنه أبو عِمْران الجَوْنيُّ. وكان سَيِّد أهل الكوفة، وأجْوَدَ مُضَر، وصاحبَ رُبْع تميم، وفد على عبدالملك بن مروان،

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥٤/ ٣١٨ - ٣٥٩، وتهذيب الكمال ٢٦/ ١٤٧ - ١٥٢.

(٢) تاريخه الصغير ١/ ٢٢٩، وينظر التاريخ الكبير ٨/ الترجمة ٢١٨٣.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٩- ١٧٢.

ثم سار إلى أخيه عبدالعزيز بن مروان، وقد شهد صفِّين مع عليٍّ، وقيل فيه:
عَلِمتْ مَعَدٌّ والقبائلُ كُلُّها أنَّ الجَواد محمد بن عُطارِدِ[1]

١٣٧ - ع: مَرْثَد بن عبدالله، أبو الخَيْر اليَزَنيُّ المِصْريُّ، ويَزن بطنٌ من حِمْيَر.

روى عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، وأبي بَصْرة الغِفَاري، وزَيْد بن ثابت، وعَمْرو بن العاص، وعُقبة بن عامر، وعبدالله بن عَمْرو، وجماعة، وكان يلزم عُقْبة. روى عنه عبدالرحمن بن شِماسة، وجَعْفر بن ربيعة، ويزيد بن أبي حبيب، وعُبيدالله بن أبي جعفر، وعَيَّاش بن عَبَّاس القِتْبانيُّ، وغيرُهم. وكان أحدَ الأئمَّة الأعلام.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مِصْر في أيامه، وكان عبدالعزيز بن مروان، يعني أمير مصر، يُحضِره مجلسَه للفُتْيا، قال: وقال ابن عون: توفي سنة تسعين[2].

١٣٨ - ع: مُرَّة الطَّيِّب، ويُلَقَّب أيضاً مُرَّة الخَيْر لعبادته وخَيْره، وهو ابن شراحيل الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

مُخَضرَم كبير القدر، روى عن أبي بكر، وعُمر، وأبي ذَرٍّ، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعريِّ. روى عنه أسلم الكوفيُّ، وزُبَيْد اليامي، وإسماعيل السُّدِّي، وحُصَين بن عبدالرحمن، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة.

وثَّقه يحيى بن مَعِين.

ابن عُيَيْنة: سمعتُ عطاءَ بن السَّائب يقول: رأيت مُصَلَّى مُرَّة الهَمْدانيِّ مثل مَبْرك البَعير.

وقال عطاء أو غيره: كان مُرَّة يصلِّي كلَّ يوم ستة مئة رَكْعة.

ونُقِل عنه أنَّه سجد حتى أكل التُّرابُ جَبْهتَه[3].

١٣٩ - م ٤: المُسْتَوردُ بن الأحنف الكوفيُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٨-٤٣.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٥٧ - ٣٥٩.
(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٩ - ٣٨١.

عن ابن مسعود، وحُذَيفة، وصِلة بن زُفَر. روى عنه سعد بن عُبَيدة، وعَلْقمة بن مَرْثَد، وأبو حَصِين عثمان بن عاصم.

وثَّقه عليُّ ابن المَدِينيِّ[1].

١٤٠- م ٤: مَسْعودُ بن الحَكَم بن الرَّبيع، أبو هارون الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ المدنيُّ.

وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وروى عن عُمَر، وعليٍّ، وعبدالله بن حُذافة السَّهْميِّ. روى عنه بنوه عيسى وإسماعيل وقَيْس ويوسف، ومحمد بن المُنْكَدر، والزُّهْريُّ، وأبو الزِّناد.

قال الواقديُّ: كان سَرِيّاً مَرِيّاً ثِقة.

قال خليفة[2]: مات سَنة تِسْعين[3].

١٤١- ع: مُعاذةُ بنتُ عبدالله، أُمُّ الصَّهْباء العَدويَّة، العابدة البَصْريَّة.

روت عن عليٍّ، وعائشة، وهشام بن عامر الأنصاريِّ. روى عنها أبو قِلابة الجَرْميُّ، ويزيد الرِّشك، وعاصم الأحول، وأيُّوب، وعُمَر بن ذرٍّ، وإسحاق بن سُوَيد، وآخرون.

ووثَّقها ابن مَعِين.

وبَلَغَنا أنَّها كانت تُحْيي اللَّيل وتقول: عجِبْتُ لعينٍ تنام وقد عَلِمَتْ طولَ الرُّقاد في ظُلَم القُبور.

ولمَّا قُتِل زوجُها صِلَةُ بن أشْيَم وابنُها في بعض الحروب، اجتمع النِّساءُ عندها، فقالت: مرحباً بكُنَّ إنْ كنتُنَّ جئتُنَّ لتُهنِّئنني، وإنْ كُنْتُنَّ جئتُنَّ لغير ذلك فارْجِعْن.

وكانت تقول: والله ما أحبُّ البقاء إلاَّ لأتقرَّب إلى ربِّي بالوسائل، لعلَّه يجمع بيني وبين أبي الصَّهباء وولده في الجَنَّة.

ورَّخها ابن الجَوْزيُّ في سنة ثلاثٍ وثمانين[4].

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٣٧ - ٤٣٩.

(٢) طبقاته ٢٣٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٧١ - ٤٧٣.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

١٤٢- خ م د ن: مَعْبَدُ بن سِيرِين، أخو محمد، ومولى أنَس بن مالك، وهو أقدم إخْوته مولِداً ووفاةً.

روى عن عُمر، وأبي سعيد الخُدْريِّ. روى عنه أخواه؛ محمد وأنَس[(١)].

١٤٣- ق: مَعْبدُ الجُهَنيُّ البَصْريُّ.

أول من تكلَّم بالقَدَر.

روى عن ابن عَبَّاس، ومعاوية، وابن عُمَر، وعِمْران بن حُصَين، وحُمْران بن أبان، وغيرهم. روى عنه معاوية بن قُرَّة، وزَيْد بن رفيع، وقَتَادة، ومالك بن دينار، وعَوْف الأعرابيُّ، وسعد بن إبراهيم، وآخرون.

وثَّقه ابن مَعِين.

وقال أبو حاتم[(٢)]: صَدوق في الحديث.

قلت: هو مَعْبد بن عُبَيْدالله بن عُوَيْمر، ويقال: مَعْبد بن عبدالله بن عُكَيم، وَلَد الذي روى: «لا تنتفِعوا من الميتة بإهابٍ ولا عَصَب»[(٣)]، وقيل: هو مَعْبَد بن خالد. وكان من أعيان الفُقَهاء بالبصرة.

قال يعقوب بن شَيبة: حدثني محمد بن إسحاق بن أحمد، عَمَّن حدثه، عن عبدالمَلك بن عُمَير، قال: اجتمعت القُرَّاء إلى مَعْبد الجُهَنيِّ، وكان مِمَّن شهِد دُومة الجَنْدَل موضع الحَكَمَيْن، فقالوا له: قد طال أمرُ هذين الرَّجُلين، فلو لقِيتَهما فسألتَهُما عن بعض أمرهما، فقال: لا تُعَرِّضوني لأمرٍ أنا له كارهٌ، والله ما رأيتُ كهذا الحَيِّ من قريش، كأنَّ قُلوبهم أُقفِلت بأقفال الحديد، وأنا صائرٌ إلى ما سألتم. قال مَعْبد: فخرجتُ فلقيت أبا موسى الأشعريَّ، فقلتُ له: صحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، فكنتَ من صالحي أصحابه، واستَعْمَلَكَ، وقُبِض وهو عنك راضٍ، وقد ولِيتَ أمرَ هذه الأمَّة، فانظُرْ ما أنت صانعٌ. فقال: يا مَعْبَد غداً ندعو الناسَ إلى رجلٍ لا يختلف فيه اثنان، فقلت في نفسي: أمَّا هذا فقد عزل صاحبَه. فطمعتُ في عَمْرو بن العاص، فخرجتُ فلقيتُه وهو راكب بغلَتَه يريدُ المَسْجِدَ، فأخذت بعِنَانه،

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٢٨٢.

(٣) تقدم تخريجه في ترجمة عبدالله بن عكيم من هذه الطبقة، رقم (٧٧).

فسلَّمتُ عليه، فقلت: يا أبا عبدالله، إنَّك قد صحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، فكنتَ من صالحي أصحابه، قال: بحمد الله. قلت: واستعمَلَكَ، وقُبض راضياً عنك. قال: بمَنِّ الله. ثُمَّ نظر إليَّ شَزراً، فقلت: قد وليتَ أمرَ هذه الأمَّة، فانظُرْ ما أنت صانعٌ. فنزع عَنَانه من يدي، ثم قال: إيْهاً تَيْسَ جُهَيْنة، ما أنت وهذا؟ لستَ من أهل السِّرِّ ولا العلانية، والله ما ينفعُكَ الحقُّ ولا يضرُّك الباطل. فأنشأ مَعْبَدُ يقول:

إنِّي لقيتُ أبا موسى فأخبرني ... بما أردتُ وعَمْرُو ضنَّ بالخبر
شتان بين أبي موسى وصاحبه ... عمرو لَعَمْرك عند الفَضْل والخَطَر
هذا له غَفْلَةٌ أبدت سريرَتَه ... وذاك ذو حَذَرٍ كالحيَّة الذَّكَر

قال أبو إسحاق الجُوزْجانيّ[1]: كان قوم يتكلَّمون في القَدَر احتمل الناسُ حديثَهم لِما عُرفوا من اجتهادهم في الدِّين والصِّدْق والأمانة، لم يُتوهَّم عليهم الكَذِب، وإنْ بُلُوا بسوء رأيهم، فمنهم: قَتادة، ومَعْبد الجُهَنيُّ، وهو رأسهم.

وقال محمد بن شُعَيب: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: أول من نطق في القَدَر رجلٌ من أهل العراق، يقال له سوسن[2]، كان نصرانياً فأسلم، ثم تَنَصَّر، فأخذ عنه مَعْبد الجُهَنيُّ، وأخذ غَيْلانُ عن مَعْبد.

وقال محمد بن حِمْيَر: حدثنا محمد بن زياد الألهانيُّ، قال: كُنّا في المَسْجد، إذ مُرَّ بمَعْبد الجُهَنيِّ إلى عبدالملك، فقال الناسُ: إنَّ هذا لهو البلاء، فسمعت خالدَ بن مَعْدان يقول: إنَّ البلاءَ كلَّ البلاء إذا كانت الأئمَّة منهم.

وقال مَرْحوم العَطَّار: حدثني أبي وعَمِّي، قالا: سمعنا الحَسَنَ يقول: إيَّاكم ومَعْبداً الجُهَني، فإنَّه ضالٌّ مُضِلٌّ.

وقال جرير بن حازم، عن يونس بن عُبَيْد، قال: أدركتُ الحَسَن وهو يُعيب قولَ مَعْبد، يقول: هو ضالٌّ مُضِلٌّ، قال: ثُمَّ تَلَطَّف له مَعْبد، فألقى في نفسه ما ألقى.

---

(١) أحوال الرجال ١٨١ - ١٨٢ (رقم ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩).

(٢) أشار ناسخ ق١ في الهامش أنه في نسخة أخرى: «سويس»، وكذلك هو في ك، وما هنا من بقية النسخ ومن تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٤٥.

وعن مُسْلم بن يَسار، قال: إنَّ مَعْبداً يقول بقول النَّصارَى.

وقال عَمْرو بن دينار: قال لنا طاوس: احذروا مَعْبداً الجُهَنيَّ فإنَّه كان قَدَرياً.

وقال جَعْفر بن سُليمان: حدثنا مالك بن دينار، قال: لقِيتُ مَعْبداً الجُهَنيَّ بمكَّة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريحٌ، وقد قاتل الحَجَّاج في المواطن كلِّها، فقال: لَقِيتُ الفُقَهاءَ والناسَ، لم أر مثلَ الحَسَن، يا لَيتنا أطَعْناه، كأنَّه نادمٌ على قتالِ الحَجَّاج.

وقال ضَمْرة بن ربيعة، عن صَدَقَة بن يزيد، قال: كان الحَجَّاج يعذِّب مَعْبداً الجُهَنيَّ بأصنافِ العذاب، ولا يجْزَع ولا يستغيث، قال: فكان إذا تُرِك من العذاب يرى الذُّبابة مقبلةً تقع عليه، فيصيح ويضجُّ، فيقال له، فيقولُ: إنَّ هذا من عذاب بني آدم، فأنا أصبر عليه، وأمَّا الذُّباب فمِن عذاب الله فلستُ أصبر عليه. فقتله.

قلت: وعذاب بني آدم من عذاب الله، لأنَّه تعالى هو الذي سلَّط عليه الحَجَّاج، وأمَّا القَدَريَّة فلا يعتقدون أنَّ الله أراد ذلك ولا قَدَّره.

وقال سعيد بن عُفَير: في سنة ثمانين صَلَب عبدُالملك مَعْبداً الجُهَنيَّ بدمشق.

وقال خليفة(١): مات قبل التسعين(٢).

١٤٤ - ع: المَعْرُورُ بن سُوَيْد، أبو أُمَيَّة الأسَديُّ الكوفيُّ.

عن ابن مسعود، وأبي ذَرٍّ، وغيرهما. وعنه واصل الأحدب، وسالم ابن أبي الجَعْد، وعاصم بن بَهْدَلة، والأعْمَش، ومُغِيرة اليَشْكُريُّ.

وثَّقه ابن مَعِين.

وقال أبو حاتم(٣): قال الأعمش: رأيتُه وهو ابن عشرين ومئة سنة، أسودَ الرأس واللِّحْية(٤).

---

(١) تاريخه ٣٠٢.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٥٩/ ٣١٢ - ٣٢٦، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٢٤٤ - ٢٤٩.

(٣) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٨٩٥.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٦٢ - ٢٦٣.

١٤٥- خ ٤ : المِقْدامُ بن مَعْدي كَرب بن عَمْرو بن يَزيد الكِنْديُّ، أبو كَرِيمة على الصَّحيح، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو صالح، ويقال: أبو بِشْر، ويقال: أبو يحيى، نزيلُ حِمْص، صاحب رسول الله ﷺ.

له عدَّة أحاديث، روى عنه جُبَير بن نُفَيْر، والشَّعْبيُّ، وخالد بن مَعْدان، وشُرَيْح بن عُبَيد، وأبو عامر الهَوْزنيُّ، والحَسَن ويحيى ابنا جابر، وعبدالرحمن بن أبي عَوْف، وسُلَيْم بن عامر، ومحمد بن زياد الألهانيُّ، وجماعة، وابنه يحيى، وحَفيده صالح بن يحيى.

روى أبو مُسْهِر وغيره، عن يزيد بن سنان، عن أبي يحيى الكَلاعيِّ، قال: أتيتُ المقدامَ في المَسْجد، فقلت: يا أَبا يزيد، إنَّ الناس يزعمون أنَّك لم تر النَّبيَّ ﷺ. قال: سبحان الله، والله لقد رأيته وأنا أمشي مع عَمِّي، فأخذ بأُذُني هذه، وقال لعَمِّي: «أترى هذا يذكر أباه وأُمَّه؟»[١].

وقال محمد بن حَرْب الأبرش: حدثنا سُليمان بن سُلَيم، عن صالح ابن يحيى بن المِقدام، عن جَدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفلحت يا قُدَيْم إنْ متَّ ولم تكن أميراً ولا جابياً ولا عريفاً»[٢].

قال خليفة[٣]، والفلاَّس، وأبو عُبَيد: مات سَنة سَبْعٍ وثمانين. زاد الفَلاَّس: وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

وقال غيره: قَبْره بحِمْص.

وقال عليُّ بن عبدالله التَّميميُّ: مات سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: وحديثُهُ في «صحيح البخاريِّ» في البيوع[٤].

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٦٠/ ١٨٤ - ١٨٥، وأبو يحيى الكلاعي لم نتبينه، ويزيد ابن سنان إن كان هو الرهاوي فهو ضعيف، وإلا فلا نعرفه. وزاد ابن حجر نسبته في الإصابة ٣/ ٤٥٥ إلى البغوي.

(٢) إسناده ضعيف، صالح بن يحيى بن المقدام لين الحديث. أخرجه أحمد ٤/١٣٣، وأبو داود (٢٩٣٣)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٧٧)، والبيهقي ٦/ ٣٦١ كلهم من طريق صالح، به.

(٣) تاريخه ٣٠١، وطبقاته ٧٢، ٣٠٤.

(٤) تنظر ترجمته في تاريخ دمشق ٦٠/١٨٤ - ١٩٦، وتهذيب الكمال ٢٨/٤٥٨-٤٦٠.

١٤٦- د ت ن: المُهَلَّبُ بن أبي صُفْرَة ظالم بن سارق[١] بن صُبْح ابن كِنْديِّ بن عَمْرو، الأمير أبو سعيد الأزديُّ العَتَكيُّ.

أحد أشرافِ أهلِ البَصْرة، ووجوهِهم، وفُرسانِهم، وأبطالِهم، ودُهَاتِهم، وأجْوادِهم، قيل: وُلِد عام الفَتْح في حياة النَّبيِّ ﷺ، وغزا في خلافة عُمَر.

قلتُ: أحسبُ هذا الكلام في حقِّ أبيه.

وروى عن سَمُرة بن جُنْدُب، والبَرَاء، وعبدالله بن عَمْرو، وابن عُمَر، وغيرهم. روى عنه سِماك بن حَرْب، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وعُمَر بن سيف، وآخرون.

الثَّوْريُّ، عن أبي إسحاق، عن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، قال: حدثني من سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنْ بُيِّتُم اللَّيلة فلْيكُنْ شِعاركُم: حم لا يُنْصَرون»[٢].

وقال ابنُ سعد[٣]: كانَ أبو صُفْرة من أزدِ دَباء فيما بين عُمَان والبَحْرَين، ارتدَّ قومهُ، فقاتلهم عِكْرمة بن أبي جَهْل، وظَفَر بهم، فبعث بذَرَاريهم إلى الصِّدِّيق، فيهم أبو صُفْرة غلامٌ لم يَبْلُغ، ثم نَزَل البَصْرةَ في إمرة عُمَر.

وقال ابن عَوْن: كان المُهَلَّب يمرُّ بنا ونحنُ في الكُتَّاب، رجلٌ جميل.

وقال خليفة[٤]: في سنة أربعٍ وأربعين غزا المُهَلَّب أرضَ الهند.

---

(١) كتب البشتكي في حاشية النسخة نقلاً عن المؤلف: «خ سراق»، أي: يقال فيه كذلك أيضًا.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٩٧)، والترمذي (١٦٨٢) من طريق الثوري به. وقال الترمذي: «وهكذا روى بعضهم عن أبي إسحاق مثل رواية الثوري. وروي عنه عن المهلب بن أبي صفرة، عن النبي ﷺ مرسلاً. قلت: والمرسل عند ابن سعد ٢/ ٧٢، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦١٨).

(٣) طبقاته الكبرى ٧/ ١٠١ - ١٠٢.

(٤) تاريخه ٢٠٦.

وَوَلِيَ الجزيرةَ لابن الزُّبير سنة ثمانٍ وستين، وَوَلِيَ حَرْبَ الخوارجَ كما ذكرنا، ثُمَّ وَلِيَ خُراسان.

وقد ورد من غير وجهٍ أنَّ الحَجَّاج بالغَ في إكرام المُهَلَّب لَمَّا رجع من حَرْب الأزارقة، فإنَّه بَدَّع فيهم وأبادهم، وقَتَل منهم في وقعةٍ واحدة أربعة آلاف وثمان مئة[1].

قال حَمَّاد بن زَيْد، عن جَرير بن حازم، عن الحَسَن بن عُمارة، عن أبي إسحاق، قال: ما رأيتُ أميراً قَطُّ أفضلَ من المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، ولا أسخى، ولا أشجعَ لقاءً، ولا أبعد مِمَّا تكره، ولا أقرب مِمَّا تحب.

وقال محمد بن سَلَّام الجُمَحيُّ: كان بالبَصْرة أربعةٌ، كُلُّ رجلٍ منهم في زمانهِ لا يُعْلم في الأنصار مِثْلُه: الأحنفُ في حِلْمهِ وعَفافهِ ومَنزِلَته من عليٍّ عليه السلام، والحَسَنُ في زُهْدِه وفَصاحتهِ وسخائه ومحلِّه من القُلوب، والمُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة، فذكر أمْرَه، وسَوَّارُ بن عبدالله القاضي في عَفافه وتحرِّيه للحقِّ.

وعن المُهَلَّب، قال: يُعْجبني في الرَّجل خَصْلتان: أن أرى عَقْلَهُ زائداً على لسانهِ، ولا أرى لسانَهُ زائداً على عقلِهِ.

وقال قَتَادة: سَمعتُ المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، وكان عاقلاً، يقولُ: نِعم الخَصْلة السَّخاء تسدُّ عَورة الشَّريفِ، وتلحق[2] خسيسةَ الوضيع، وتحبِّب المَزْهو.

وقال رَوْح بن قَبيصة، عن أبيه: قال المُهَلَّب: ما شيءٌ أبقى للمُلْك من العَفْو، وخيرُ مناقب المَلِك العَفْو.

قال خليفة[3]، وأبو عُبَيد: ماتَ المُهَلَّب سنة اثنتين وثمانين.

وقال آخر: توفي غازياً بمَرْو الرُّوذ في ذي الحِجَّة.

وقال خالد بن خداش: حدثني ابن أبي عُبَيْد، قال: توفي المُهَلَّب في

(١) في د: «وثمانين» محرف، وماهنا من النسخ الأخرى والسير ٤/ ٣٨٤.

(٢) في د: «تمحق» وما هنا من النسخ الأخرى، وتاريخ دمشق ٦١/ ٢٩٩.

(٣) تاريخه ٢٨٨.

ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ، وله ستٌّ وسبعون سنة، وَوَلِيَ بعده ابنُه يزيدُ خُراسان[1].

١٤٧- د ن: مَيْسرةُ، أبو صالح الكوفيُّ.

شهد قتال الحَرُوريَّة مع عليٍّ، وسمع منه ومن غيره. روى عنه سَلَمة ابن كُهَيْل، وهلال بن خَبَّاب، وعطاء بن السَّائب[2].

١٤٨- د ن ق: مَيْسرة الطُّهَويُّ، أبو جَميلة الكوفيُّ، صاحب راية عليٍّ.

روى عن عليٍّ، وعثمان. وعنه ابنه عبدالله، وعبدالأعلى بن عامر الثَّعلبيُّ، وعطاء بن السَّائب، وحُصَين بن عبدالرحمن[3].

١٤٩- ٤: ميمونُ بن أبي شبيب، أبو نَصر الرَّبَعيُّ الكوفيُّ.

روى عن عليٍّ، ومعاذ بن جَبَل، وأبي ذَرٍّ، وعَمَّار بن ياسر، وعبدالله ابن مسعود، وعائشة، وغيرهم. روى عنه الحَكَم بن عُتَيْبَة، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور بن زاذان.

وكان تاجراً خيِّراً فاضلاً، وله ذِكْر في مقدِّمة «صحيح مسلم».

تُوفي سنة ثلاثٍ وثمانين[4].

١٥٠- د ت ن: ناجيةُ بن كَعْب الأسَديُّ الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وعمَّار، وابن مسعود. وعنه أبو إسحاق، ويونس بن أبي إسحاق، وأبو حسَّان الأعرج، ووائل بن داود.

قال أبو حاتم[5]: شَيْخٌ.

وقال ابن المَدِينيِّ: إنَّما هو ناجية بن خُفَاف[6].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦١/ ٢٨٠ - ٣٠٥، وتهذيب الكمال ٢٩/ ٨ - ١٣.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٩/ ١٩٧ - ١٩٨.
(٣) من تهذيب الكمال ٢٩/ ١٩٤ - ١٩٧.
(٤) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٠٦ - ٢٠٨.
(٥) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ٢٢٢٣.
(٦) من تهذيب الكمال ١٩/ ٢٥٤ - ٢٥٩.

١٥١- م د ن ق: نصر بن عاصم اللَّيْثيُّ البصْريُّ، صاحب العربية.

يقال: إنَّه أول من وضع العَرَبية؛ حكاه أبو داود السِّجستانيُّ، وغيره.

وحدَّث عن مالك بن الحُوَيْرث، وأبي بكرة الثقفيِّ، وغيرهما. روى عنه حُمَيد بن هلال، وقَتَادة، والزُّهْري، وعَمْرو بن دينار، ومالك بن دينار الزَّاهد.

ووثَّقه النَّسائيّ.

وقال أبو داود: كان من الخوارج[١].

وقال الدَّانيُّ: قرأ القرآن على أبي الأسود. قرأ عليه عبدالله بن أبي إسحاق، وأبو عَمْرو بن العلاء.

١٥٢- نوفُ[٢] بن فَضَالة البِكاليُّ الشَّاميُّ، ابن امرأة كَعْب الأحبار.

روى عن عليٍّ، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وكعب. وعنه يحيى بن أبي كثير، ونُسَيْر بن ذُعْلوق، وآخرون.

كان يَقُصُّ.

١٥٣- د: نوفل بن مُساحق بن عبدالله القُرَشيُّ العامريُّ الحجازيُّ.

روى عن عُمر، وعُثمان بن حُنَيف، وسعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيل. روى عنه ابنه عبدالملك، وعُمَر بن عبدالعزيز، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حُسين، وصالح بن كَيْسان، وغيرُهم.

وكان على صَدَقات المدينة، وكان أحد الفقهاء، ولي القضاء سنة ستٍّ وثمانين.

وتوفي بعد ذلك، وله بدمشق دار، وكان أحد الأشراف الأجواد[٣].

١٥٤- دن: الهِرْماسُ بن زياد، أبو حُدَيْر الباهليُّ.

رأى النَّبيَّ ﷺ يَخْطب بمنَى على ناقته[٤]. روى عنه حنبل بن عبدالله،

---

(١) إلى هنا من تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٧ - ٣٤٩.

(٢) في د و ق١ و ك: «نوفل»، وما هنا من النسخ الأخرى ومصادر ترجمته، ومنها تاريخ دمشق ٦٢/ ٣٠٣ - ٣١٣، وتهذيب الكمال ٣٠/ ٦٥ - ٦٦.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٩٣ - ٣٠٢، وتهذيب الكمال ٣٠/ ٦٧ - ٧٠.

(٤) أخرجه أحمد ٣/ ٤٨٥ و ٥/ ٧ وأبو داود (١٩٥٤)، والنسائي في الكبرى (٤٠٩٥) وابن خزيمة (٢٩٥٣)، وابن حبان (٣٨٧٥) من طريق عكرمة بن =

وعِكْرِمة بن عَمَّار[1].

١٥٥- خ ٤ : هُزَيْلُ بن شُرَحْبيل الأَوْدِيُّ الكوفيُّ.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وسعد بن أبي وَقَّاص، وأبي موسى. روى عنه الشَّعْبيُّ، وأبو قيس عبدالرحمن بن ثَرْوان، وطلحة بن مُصَرِّف، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ[2].

١٥٦- هشامُ بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة، أبو الوليد المَخْزوميُّ المدنيُّ.

حَمُو عبدالملك بن مَرْوان وأميرُه على المدينة، وهو الذي ضَربَ سعيدَ بنَ المُسَيِّب لمَّا امتنع من البَيْعة بولاية العَهْد للوليدِ وسُلَيْمان، ورأى أنَّ ذلك لا يجوز، وقال: أنظُرُ ما يصنعُ الناسُ، فضربَه هشام ستِّين سَوْطاً، وطوَّف به وسجنه، فبعثَ عبدُالملك إلى هشام يعنِّفُه ويلومَه.

قال أبو المِقْدام: مَرُّوا علينا بسعيد بن المُسَيِّب، ونحن في الكُتَّاب، وقد ضُرِب مئة سَوْط، وعليه تُبَّان شَعرٍ، وأوهموه أنَّهم يصلبونه[3].

وقد أرسل هشام عن النَّبيِّ ﷺ. روى عنه محمد بن إبراهيم التَّيميُّ، ومحمد بن يحيى بن حَسَّان، وقدِم دمشق.

وقيل: هو أوَّل من أحدث دراسةَ القرآن في جامع دمشق في السبع. وهو جَدُّ هشام بن عبدالملك لأمِّه، ولَمَّا وَلِيَ الوليدُ عزله عن المدينة بعُمَر ابن عبدالعزيز.

وقال الواقديُّ: حدثني ابن أبي سَبْرة، عن سالم مَوْلى أبي جَعْفر، قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليَّ بن الحُسين وأهل بيتِهِ، يخطب بذلك على المِنْبر، وينالُ من عليٍّ، فلمَّا وَلِيَ الوليد عَزَله، وأمر بأن يُوقَف

= عمار ، به، وهو حديث حسن من أجل عكرمة بن عمار فإن حديثه لا يرتقي إلى مراتب الصحيح.

(١) من تهذيب الكمال ٣٠/ ١٦٣ - ١٦٥.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) في د : «يسلبونه» محرف، وما هنا من النسخ الأخرى ويعضده ما في تاريخ خليفة ٢٩٠.

للناس، فقال سعيد بن المِسَيِّب لولده محمد: لا تُؤْذِهِ فإنّي أدَعُهُ لله وللرَّحِم، ومَرَّ عليه عليُّ بن الحُسين، فسلَّم عليه، فقال هشام: الله أعلمُ حيث يجعل رسالاته. وقد كان سُليْمان بن عبدالمَلك شَفَعَ فيه إلى الوليدِ حتى خَلاَّه وعَفَا عنه.

قلتُ: تُوفي سنة ثمان وثمانين.

١٥٧- ع: واثلة بن الأسقع بن كَعْب بن عامر اللَّيثيُّ، وقيل: ابن الأسقع بن عبدالعُزَّى بن عبد ياليل، أبو الخَطَّاب، ويُقال: أبو الأسقع، ويُقال: أبو شَدَّاد.

أسلمَ والنَّبيُّ ﷺ يتجهَّزُ إلى تَبُوك، فشَهِدَها معه، وكان من فُقراء أهل الصُّفَّة.

له أحاديث، وروى أيضاً عن أبي مَرْثَد الغَنَوي، وأبي هريرة. روى عنه مَكْحول، وربيعة بن يزيد، وشَدَّاد أبو عَمَّار[1]، وبُسْر بن عُبيدالله، وعبدالواحد النَّصْري[2]، ويونس بن مَيْسَرة، وإبراهيم بن أبي عَبْلة وآخرون، آخرهم وفاةً معروف الخَيَّاط شيخُ دُحَيْم، وغيره.

وشَهِدَ فتحَ دمشق، وسَكَنَها، ومسجدُه معروفٌ بدمشق إلى جانب حَبْس باب الصَّغير وداره إلى جانب دار ابن البَقَّال.

قال أبو حاتم الرازيُّ وجماعة: حدثنا سُلَيم[3] بن مَنْصور بن عَمَّار، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مَعْروف أبو الخَطَّاب الدمشقيُّ، قال: سَمِعْتُ واثلةَ بنَ الأسقع يقول: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأسلمتُ، فقال: «اغتسِل بماءٍ وسِدْر»[4].

وقال هشام بن عَمَّار: حدثنا معروف الخَيَّاط، قال: رأيتُ واثلةَ يُملي

---

(١) في د: «عامر»، محرف.

(٢) في ظ و د: «البصري»، خطأ.

(٣) في أ: «سليمان»، وما أثبتناه هو الصواب كما في النسخ الأخرى ومصادر ترجمته.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف منصور بن عمار الواعظ (الميزان ٤/ ١٨٧ - ١٨٨). أخرجه الطبراني ٢٢/ (١٩٩)، والحاكم ٣/ ٥٧٠ من طريق سليم بن منصور، به.

على الناس الأحاديثَ وهم يكتبونها بين يديه، ورأيتُه يَخْضِب بالصُّفْرة، ويَعْتَمُّ بِعمامةٍ سَوْداء يُرْخي لها من خَلْفه قَدْرَ شِبْرٍ، ويركب حماراً.

وقال الأوزاعيُّ: حدثنا أبو عَمَّار، رجلٌ مِنَّا، قال: حدثني واثِلةُ بن الأسقع، قال: جئتُ أريد علياً فلم أجِدْه، فقالت فاطمة: انطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ يدعوه، فاجلِسْ، قال: فجاء مع رسول الله ﷺ فدَخَلا، ودخلتُ معهما، فدعا رسولُ الله ﷺ وسلم حَسَناً وحُسَيناً، وأجْلَس كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذه، وأدنى فاطمةَ من حُجْره وزَوْجَها، ثم لفَّ عليهم ثوبه فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ اللَّهمَّ هؤلاء أهلي. فقلتُ: يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ قال: وأنتَ من أهلي، قال واثلة: إنَّها لَمِن أرجى ما أرجو[1].

قال أبو حاتم الرازيُّ[2]: سكن واثلةُ البلاطَ خارجاً من دمشقَ على ثلاثةِ فراسخَ، القريةَ التي كان يَسْكنُ فيها يَسَرة بن صَفْوان ثم تحوَّل ونزل بيتَ المقدس وبها مات.

قلتُ: إنَّما هي على فَرْسخٍ واحدٍ من دمشق.

قال إسماعيلُ بن عيَّاش، وابنُ مَعِين[3]، والبخاريُّ[4]: تُوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين.

وقال أبو مُسْهر، وعليُّ بن عبدالله التميمي، ويحيى بن بُكَيْر، وأبو عُمر الضَّرير، وغيرهم: توفي سنة خمسٍ وثمانين، وله ثمان وتسعون سنة.

وقال سعيدُ بن بشير: كان آخرَ الصَّحابةِ مَوْتاً بدمشق واثلةُ بنُ الأسقع.

---

(١) طرقه عن الأوزاعي ضعيفة جميعاً، فإن تقوت ببعضها، فإن أحسنها ما رواه أحمد ٤/ ١٠٧، وليس فيه قول واثلة: وأنا من أهلك؟.
وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة ١٢/ ٧٢، والبخاري في التاريخ الكبير ٨/ الترجمة (٢٦٤٦)، وأبو يعلى (٧٤٨٦)، والطبراني ٢٢/(١٨٠) من طرق عن الأوزاعي، بنحوه.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٢٠٢.

(٣) تاريخ الدوري ٢/ ٦٢٧.

(٤) تاريخه الصغير ١/ ١٨٤.

١٥٨- ع: وَرَّاد، كاتبُ المُغيرة بن شُعْبة ومَوْلاه.

روى عنه، وعن معاوية. وهو قليل الحديث. روى عنه الشَّعْبي، ورجاء بن حَيْوَة، والقاسم بن مُخَيْمرة، وعبدة بن أبي لُبابة، والمُسَيّب بن رافع[(١)].

١٥٩- د: وفاء بن شُرَيحْ الحَضْرميُّ.

مصريٌّ عن المُسْتَوْرِد بن شَدَّاد، ورُوَيْفع بن ثابت، وسَهْل بن سَعْد. وعنه زياد بن نُعَيْم، وبكر بن سَوادة، وغيرُهما[(٢)].

١٦٠- ع سوى د: الوليدُ بن عُبادة بن الصَّامت، أبو عُبادة الأنصاريُّ.

وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وحدَّث عن أبيه فقط. روى عنه سُلَيْمان بن حَبيب المُحاربيُّ، ويزيد بن أبي حبيب، والأعمش، وابنه عُبادة بن الوليد[(٣)].

١٦١- د ن ق: يحيى بن جَعْدَة بن هُبَيرة بن أبي وَهْب بن عَمْرو بن عائذ المخزوميُّ.

سمع جَدَّتَه أُمَّ هانىء بنت أبي طالب، وأبا هريرة، وزيد بن أرقم. روى عنه مجاهد، وأبو الزُّبَير، وعَمْرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت.

وَثَّقه أبو حاتم الرازيُّ[(٤)].

١٦٢- م ٤: يحيى بن الجَزَّار العُرَنيُّ الكوفيُّ، من غُلاة الشِّيعة.

روى عن عليِّ بن أبي طالب، وعائشة، وابن عبَّاس، وجماعةٍ. روى عنه حبيب بن أبي ثابت، والحَكَم بن عُتَيْبَة، وعَمْرو بن مُرَّة، والحَسَن العُرَنيُّ.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٣١ - ٤٣٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٥٤ - ٤٥٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٣١/ ٣١ - ٣٢.

(٤) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٥٦٢. والترجمة من تهذيب الكمال ٣١/ ٢٥٣-٢٥٤.

وثَّقه أبو حاتم[1]، وغيره[2].

١٦٣- د: يزيدُ بن خُمَيْر اليَزَنيُّ لا الرَّحَبيُّ، وكِلاهما حِمْصيٌّ، وهذا الكبير، وذاك من طبقة قَتَادة.

روى عن أبي الدَّرداء، وعَوْف بن مالك، وكَعْب الأحبار. روى عنه بُسْر بن عُبيدالله الحَضْرمي، وشُرَيْح بن عُبَيْد، وشَبِيب بن نُعَيْم، وفُضَيْل[3] ابن فضالة الحِمْصيُّون[4].

١٦٤- م ق: يزيدُ بن رَباح، أبو فِراس الرُّوميُّ.

كان رباح مَوْلى لعبدالله بن عَمْرو بن العاص.

روى عن عبدالله بن عَمْرو، وأُمِّ سَلَمَة، وابن عُمر. روى عنه أهل مصر؛ بكر بن سَوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة.

تُوفي سنة تسعين[5].

١٦٥- خ م ن: يُسَير بن جابر، هو يُسَيْر بن عَمْرو بن جابر، أبو الخِيار العَبْديُّ البَصْريُّ.

توفي رسول الله ﷺ وله عَشْرُ سِنين، فيُقال: إنَّه رآه. وقد روى عن النَّبيِّ ﷺ والظَّاهر أنَّ ذلك مُرْسَل. وروى عن عُمَر، وعليٍّ، وابن مسعود، وسَهْل بن حُنَيف. روى عنه زُرارة بن أوفى، ومحمد بن سِيرين، وأبو نَضْرة العَبْدي، وأبو عِمْران الجَوْني، وأبو إسحاق الشَّيْباني وغيرُهم.

وأبو نَضْرة يسميه: أُسَيْر بن جابر.

وهو راوي حديث أُوَيْس القَرَنيِّ الذي في «صحيح مسلم»[6].

توفي سنة خمسٍ وثمانين، وسِنُّه خمسٌ وثمانون سنة، وحديثه عن

---

(١) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٥٦١.

(٢) من تهذيب الكمال ٣١/ ٢٥١ - ٢٥٣.

(٣) في ق١: «فضل»، محرف.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١١٩.

(٥) من تهذيب الكمال ٣٢/ ١٢٠ - ١٢٢.

(٦) ٧/ ١٨٨ - ١٩٠.

سَهْل مُتَّفَقٌ عليه[1].

١٦٦- يونسُ بن عطيّة الحَضْرميُّ، قاضي مِصْر وصاحب الشُّرْطة.

تُوفي سنة سبع وثمانين، ووَلِي بعده القضاءَ ابنُ أخيه أوس بن عبدالله ابن عَطيَّة، ثم عُزِل[2].

١٦٧- ن: أبو الأبيض العَنْسِيُّ الشَّاميُّ.

حدث عن حُذَيفة بن اليَمَان، وأنس بن مالك. روى عنه رِبْعيُّ بنُ حِراش، ويَمَان بن المُغيرة، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وغيرُهم.

ويُقال: اسمه عيسى.

قال يَمَان بن المُغيرة: حدثنا أبو الأبيض، قال: قال لي حُذَيفة: أقرُّ أيامي لعَيْني يوم أرجِع إلى أهلي فيَشْكُون الحاجة.

وقال عليُّ بن أبي حَمَلة: لم يكن أحدٌ بالشَّام يستطيع أن يعيب الحَجَّاج عَلانيةً إلاَّ ابنُ مُحَيْريز، وأبو الأبيض العَنْسيُّ، فقال الوليد لأبي الأبيض: لَتَنْتَهِينَّ أو لأبعثنَّ بك إليه.

وقال الوليد بن مسلم: قُتِل في غَزْوة طُوانَة سنة ثمانٍ وثمانين جماعةٌ، منهم أبو الأبيض العنْسيُّ[3].

١٦٨- م ٤: أبو الأحوص، عَوْفُ بن مالك بن نَضْلة الجُشَميُّ الكوفيُّ.

روى عن ابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وأبي مسعود البَدْري، وأبيه مالك. روى عنه مسروق، مع تقدُّمه، والحَكَم بن عُتَيْبة، وعليُّ بن الأقمر، وأبو إسحاق السَّبِيعي، وعبدالملك بن عُمَير، وعبدالله بن مُرَّة، وآخرون.

وثقه ابن مَعِين، وغيرُه.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٠٢ - ٣٠٥.

(٢) ينظر تاريخ القضاة لوكيع ٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦، وفيه: «مات سنة ست وثمانين».

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٦٦/ ٧ - ١٠، وتهذيب الكمال ٣٣/ ٨ - ١٢.

قتلته الخوارج[1].

١٦٩ - أبو الأحوص، عن أبي ذَرٍّ. وعنه الزُّهْريُّ.

مجهول[2].

● **- أبو إدريس،** قد تقدَّم[3].

● **- أبو أيُّوب الحِميَريُّ، هو بُشَير بن كَعْب.** قد ذُكِر[4].

١٧٠ - ع سوى ت: أبو أيُّوب الأزديُّ العَتَكيُّ البَصْريُّ، ويُقال: اسمه يحيى بن مالك، وقيل: حبيب بن مالك.

روى عن أمِّ المؤمنين جُوَيْرِية، وأبي هريرة، وعبدالله بن عَمْرو، وسَمُرَة بن جُنْدُب، وابن عبَّاس. روى عنه أبو عِمْران الجَوْني، وقَتَادة، وثابت البُنَاني، وغيرُهم.

ويُقال له: المَراغيُّ، فقيل: هو نسبة إلى قبيلةٍ من الأزد، وقيل: هو مَوْضعٌ بناحية عُمَان[5].

١٧١ - ع: أبو أُمَامة الباهليُّ، صاحبُ رسولِ الله ﷺ، نزيلُ حِمْص، اسمه صُدَيُّ بن عَجْلان بن وَهْب بن عَرِيب من أعصر بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان.

روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن عُمر، وأبي عُبيدة، ومُعاذ، وغيرِهم. روى عنه خالد بن مَعْدان، وسالم بن أبي الجَعْد، وسُلَيم بن عامر، وشُرَحْبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد الألْهانيُّ، وأبو غالب حَزَوَّر، ورجاء بن حَيْوَة، والقاسم أبو عبدالرحمن، وطائفةٌ.

توفي النَّبيُّ ﷺ وله ثلاثون سنة، ورُوِي أنَّه مِمَّن بايَعَ تحت الشَّجَرة.

وقال محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حَيْوَة، عن أبي أمامة، قال: أنشأ رسول الله، يعني غَزْواً، فأتيتُه فقلتُ: ادعُ الله لي

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٣/ ١٧ - ١٩.

(٣) هو الخولاني عائذالله، الترجمة (١٢٦) من الطبقة الثامنة.

(٤) في الترجمة (٩) من هذه الطبقة.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٦٠ - ٦٢.

بالشَّهادة، فقال: «اللَّهمَّ سلِّمْهُم وغَنِّمْهُم». فَسَلِمْنا وغَنِمْنا، وقال لي النَّبيّ ﷺ: «عليك بالصَّوْم فإنَّه لا مِثْلَ له». فكان أبو أمامة وامرأتهُ وخادمُه لايُلْفَون إلاَّ صِياماً[١].

وقال أبو غالب، عن أبي أمامة، قال: أرسلني النَّبيُّ ﷺ إلى باهِلَة، فأتيتُهُم وهم على طعام لهم، فرَحَّبوا بي وأكرموني، وقالوا: كُلْ. فقلتُ: جئتُ لأنهاكم عن هذا الطعام، وأنا رسولُ رسولِ الله ﷺ لتُؤمنوا به. فكذَّبوني وردُّوني، فانطلقتُ من عندهم وأنا جائع ظَمْآن، قد نزل بي جَهْدٌ شديدٌ. فنِمتُ فأُتِيتُ في منامي بشربةٍ من لَبَنٍ، فشَرِبتُ فشبِعْتُ ورُوِيتُ فعَظُمَ بَطْني، فقال القوم: رجلٌ من أشرافكم وخِيارِكم رَدَدْتموه، اذهبوا إليه فأطْعِموه. فأتَوْني بطعامهم وشرابهم، فقلتُ: لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم، فإنَّ الله قد أطعمني وسقاني. فنظروا إلى حالتي التي أنا عليها، فآمنوا بي وبما جئتُهم به من عند رسول الله ﷺ.

رواه عليُّ بن الحُسين بن واقد، عن أبيه، ويونس بن محمد المؤدِّب، عن صَدَقَة بن هُرْمُز؛ كلاهما عن أبي غالب[٢].

وقال إسماعيلُ بن عَيَّاش: حدثني محمد بن زياد، قال: رأيتُ أبا أُمامةَ أتى على رجل ساجدٍ يبكي ويدعو، فقال: أنتَ أنتَ، لو كان هذا في بيتك.

وقال يحيى الوُحَاظي: حدثنا يزيد بن زياد القُرَشي، قال: حدثنا سُليمان بن حبيب، قال: دخلتُ على أبي أُمامة مع مكحول وابن أبي زكريَّا، فنظر إلى أسيافِنا، فرأى فيها شيئاً من وَضَحٍ، فقال: إنَّ المدائن والأمصار فُتِحت بسيوفٍ ما فيها الذَّهَب ولا الفِضة، فقلنا: إنَّه أَقَلُّ من ذلك، فقال: هو ذاك، أما إنَّ أهل الجاهلية كانوا أسمَحَ منكم، كانوا لا يرجون على

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٥/ ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و ٢٥٧ والنسائي ٤/ ١٦٥، وابن خزيمة (١٨٩٣)، والطبراني (٧٤٦٤)، وابن عساكر ٢٤/ ٦١-٦٢، وغيرهم من طريق رجاء، بنحوه.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي غالب صاحب أبي أُمامة عند التفرد، كما بيناه في تحرير التقريب، ولم يتابع، أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٧، والحاكم ٣/ ٦٤١، وابن عساكر ٢٤/ ٦٢ - ٦٥، من طريق أبي غالب، به.

الحَسَنَة عشْرَ أمثالها، وأنتم تَرْجُون ذلك ولا تفعلونه. فقال مكحول لَمَّا خرجنا: لقد دخلنا على شيخ مجتمع العَقْل.

وقال سُلَيْم بن عامر: كُنَّا نَجْلس إلى أبي أُمامة، فيحدثنا حديثاً كثيراً عن النَّبيِّ ﷺ، ثم يقول: اعقِلُوا وبلِّغوا عنا ما تسمعون.

وقال الوليد بن مُسْلم: حدثنا ابن جابر، عن مَوْلاةٍ لأبي أُمَامة، قالت: كان أبو أُمامة يحبُّ الصَّدَقة، ولا يقف به سائلٌ إلاَّ أعطاه، فأصبحنا يوماً وليس عندنا إلاَّ ثلاثة دنانير، فوقف به سائلٌ، فأعطاه ديناراً، ثم آخر فكذلك، ثم آخر فكذلك، قلتُ: لم يَبْقَ لنا شيءٌ. ثم راح إلى مسجده صائماً، فرَقَقْتُ له، واقترضتُ له ثَمَنَ عَشَاء، وأصلحتُ فراشه، فإذا تحت المرفقة ثلاث مئة دينار، فلَمَّا دخل ورأى ما هيَّأتُ له حَمِدَ الله وتبسَّمَ، وقال: هذا خيرٌ من غيره. ثم تعشَّى، فقلتُ: يغفرُ الله لك جئتَ بما جئتَ به، ثم تركْتَه بموضِع مَضْيَعة. قال: وما ذاك؟ قلتُ: الذَّهَب. ورفعتُ المِرْفَقَة، ففَزِعَ لِمَا رأى تحتها وقال: ما هذا ويْحكِ! قلتُ: لا عِلْم لي. فكثُر فَزَعُه.

وقال مُعاوية بن صالح، عن الحَسَن بن جابر، قال: سألتُ أبا أُمامة عن كتابة العِلْم، فلم يَرَ به بأساً.

وقال إسماعيل بن عَيَّاش: حدثنا عبدالله بن محمد، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد الأزديِّ، ورواه عتْبة بن السَّكَن الفَزَاريّ، عن أبي زكريَّا، عن حَمَّاد بن زيد، عن سعيد، واللَّفْظ لإسماعيل، قال: شَهِدْتُ أبا أُمامة وهو في النَّزْع، فقال لي: يا سعيد إذا أنا مِتُّ فافعلوا بي كما أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ، قال لنا: «إذا مات أحدُكم فَنثَرْتم عليه التُّرابَ فليَقُم رجلٌ منكم عند رأسه، ثم لِيَقُل: يافُلان ابن فُلانة، فإنَّه يسمع، ولكنَّه لا يُجيب، ثُمَّ ليقُلْ: يا فُلان ابن فُلانة، فإنَّه يستوي جالساً، ثُمَّ ليقُلْ: يافُلان ابنُ فُلانة، فإنَّه يقول: أرشدنا يَرْحَمكَ الله، ثُمَّ ليقُلْ: اذكرْ ما خرجتَ عليه من الدّنيا، شهادةَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّك رضِيت بالله ربّاً، وبمحمدٍ نبيّاً، وبالإسلام دِيناً. فإنَّه إذا فعل ذلك أخذ مُنْكر ونَكير أحدُهما بيد صاحبه ثم يقول له: اخرُجْ بنا من عند هذا، ما نصنع به وقد

لُقِّن حُجَّتَه»[1].

قال المدائني، وخليفة[2]، وجماعةٌ: توفي سنة ستٍّ وثمانين. وشَذَّ إسماعيل بن عَيّاش فقال: توفي سنة إحدى وثمانين[3].

١٧٢- د ت ق: أبو أُميّة الشَّعْبانيُّ الدِّمشْقيُّ.

قال أبو مُسْهِر، وجماعة: اسمه يُحمد[4].

روى عن مُعاذ، وكَعْب الخَير، وأبي ثَعْلبة الخُشَنيّ. وعنه عَمْرو بن جارية اللَّخْمي، وعبدالسلام بن مَكْلَبة، وعبدالملك بن سُفيان الثَّقفي.

أدرك الجاهليّة[5].

١٧٣- ٤: أبو بَحْرِيَّة التَّراغِميُّ الحِمْصيُّ، اسمه عبدالله بن قَيْس.

شَهِدَ خُطْبة الجابية، وحدث عن معاذ، وأبي هريرة، ومالك بن يَسار. روى عنه خالد بن مَعْدان، وضَمْرة بن حبيب، ويزيد بن قُطَيْب، ويونس بن مَيْسَرة، وأبو بكر بن أبي مَرْيم، وغيرُهم.

أدرك الجاهلية، ووَثَّقه ابن مَعِين وغيره. وفي لقيِّ ابن أبي مريم له نَظَر.

قال بَقِيَّة: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن يحيى بن جابر، عن أبي بَحْرِيَّة، قال: إذا رأيتموني التفتُّ في الصَّفِّ فاوجئوا في لَحْيَيَّ حتى أستوي.

وحَكَى عبدالله القُطْرُبُلِّيُّ، عن الواقدي، أنَّ عثمان كَتَبَ إلى معاوية،

---

(١) في إسناده مجاهيل، وعلامات الوضع بادية عليه.
أخرجه الطبراني (٧٩٧٩)، وابن عساكر ٢٤/ ٧٢، وغيرهما من طريق سعيد الأزدي، بنحوه.

(٢) تاريخه ٢٩٢، وطبقاته ٤٦ و ٣٠٢.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٤/ ٥٠ - ٧٦، وتهذيب الكمال ١٣/ ١٥٨ - ١٦٤.

(٤) يحمد: أوله ياء تحتانية باثنتين مضمومة، وحاء مهملة، بعدها ميم مكسورة وأهل الحديث يفتحونها، بعدها دال مهملة.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٥٣ - ٥٥.

أن أَغْزِ الصائفة رجلاً مأموناً على المسلمين، رفيقاً بسياستهم. فعَقَد لأبي بَحْرِية عبدالله بن قَيْس الكِنْدي. وكان فقيهاً ناسكاً يُحمل عنه الحديث، وكان عثمانيَّ الهوى، حتى مات في زمن الوليد، وكان معاوية وخلفاء بني أُميّة تُعظّمه[1].

١٧٤- ع: أبو البَخْتَري الطَّائيُّ، مَوْلاهم، الكوفيُّ الفقيهُ العابدُ، اسمه سعيدُ بن فيروز.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وروايته عنهما مُرْسَلة، وسمع ابنَ عَبَّاس، وأبا بَرْزَة الأسلمي، وابنُ عُمر، وأبا سعيد. روى عنه عَمْرو بن مُرَّة، وعطاء بن السَّائب، ويونس بن خَبَّاب، ويزيد بن أبي زياد.

وثقه ابن مَعِين، وغيره.

وكان مُقدَّمَ القُرَّاء مع ابن الأشعث، فقُتِلَ في وَقْعة الجماجم، وكان نبيلاً جليلاً.

قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعتُ أنا، وسعيد بن جُبَير، وأبو البَخْتَري، فكان أبو البَخْتَري أعْلَمَنا وأفْقَهَنا، رحمه الله[2].

١٧٥- ع: أبو الجَوْزاء أوسُ بن عبدالله الرَّبَعيُّ البَصْريُّ.

روى عن عائشة، وابن عبَّاس، وعبدالله بن عَمْرو. روى عنه أبو الأشْهَب العُطَاردي، وعَمْرو بن مالك النُّكْري، وبُدَيْل بن مَيْسرة، وجماعة.

يُقال: قُتِل في وَقْعة الجماجم.

وكان قويّاً؛ روى نوح بن قَيْس، عن سُلَيْمان الرَّبَعي، قال: كان أبو الجَوْزاء يواصل في الصَّوْم سَبْعَةَ أيام، ويقبض على ذراع الشَّابِّ فيكاد يَحْطِمُها، رَحِمَه الله[3].

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤٥٦ - ٤٥٩. وكانت ترجمته في الطبقة الثامنة، طلب المصنف تحويلها إلى هنا، فحولناها.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٢ - ٣٥.

(٣) تنظر حلية الأولياء ٣/ ٧٨ - ٨٢، وتهذيب الكمال ٣/ ٣٩٢ - ٣٩٣.

١٧٦- م د ت ن: **أبو حُذَيفة، واسمه سَلَمَة بن صُهَيْبَة، أو صُهَيب، الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.**

عن عليٍّ، وحُذَيفة، وابن مسعود، وعائشة. وعنه خَيْثَمة بن عبدالرحمن، وأبو إسحاق السَّبيعي، وعليُّ بن الأقمر[١].

١٧٧- ع: **أُمُّ الدَّرداء الصُّغْرَى، هُجَيْمة، وقيل: جُهَيْمة الأوصابيَّة الحِمْيَرِيَّة.**

روت عن زوجها أبي الدَّرْداء وقرأت عليه القرآن، وسَلْمان الفارسي، وكَعْب بن عاصم الأشعري، وعائشة، وأبي هريرة. وكانت فاضلةً عالمةً زاهدةً، كبيرةَ القَدْر. روى عنها جُبَيْر بن نُفَير، وأبو قِلابة، ورجاء بن حَيْوَة وسالم بن أبي الجَعْد، ويونس بن مَيْسَرة، ومَكْحول، وعطاء الكَيْخاراني، وإسماعيل بن عُبَيدالله، وزَيْد بن أسلم، وأبو حازم سَلَمَة بن دينار، وإبراهيم ابن أبي عَبْلة، وعثمان بن حَيَّان الدِّمشقي.

قال أبو مُسْهر: أُمُّ الدَّرْداء هُجَيمة بنت حُيَي الوَصَّابيَّة، وأُمُّ الدرداء الكُبرى خَيْرة بنت أبي حَدْرَد صحابيَّة.

وجاء عن سعيد بن عبدالعزيز: هُجَيْمة، وجُهَيْمة.

وقال محمد بن سُليمان بن أبي الدَّرْداء: اسمُ أمِّ الدَّرْداء الفقيهة التي مات عنها أبو الدَّرْداء وخَطَبها معاويةُ هُجَيْمة بنت حُيَي الأوصابيَّة.

وقال ابنُ جابر، وابن أبي العاتكة: كانت أُمّ الدَّرْداء يتيمةً في حِجْر أبي الدَّرْداء، تختلف معه في بُرْنُس، تُصلِّي في صُفُوف الرجال، وتجلس في حِلَق القُرَّاء تَعَلَّم القرآنَ، حتى قال لها أبو الدَّرْداء يوماً: الحَقي بصفوف النِّساء.

وقال عبدالله بن صالح: حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزَّاهريَّة، عن جُبَيْر بن نُفَير، عن أُمِّ الدَّرْداء، أنَّها قالت لأبي الدَّرْداء عند المَوت: إنَّك خَطَبْتَني إلى أبَويَّ في الدنيا فأنْكَحُوك، وأنا أخطُبك إلى نفسك في الآخرة، قال: فلا تَنْكحين بعدي، فخَطَبَها معاويةُ، فأخبرته بالذي كان، فقال: عليك بالصِّيام.

(١) من تهذيب الكمال ١١/ ٢٩١ - ٢٩٥.

رواه فرج بن فَضَالة، عن لُقمان بن عامر، عن أُمِّ الدَّرْداء، وزاد فيه: وكان لها جَمالٌ وحُسْن.

وقال عَمْرو بن مَيْمون بن مِهْران، عن أبيه، عن أُمِّ الدَّرْداء، قالت: قال لي أبو الدَّرْداء: لا تسألي أحداً شيئاً، فقلت: إن احْتَجْتُ؟ قال: تتبَّعي الحَصَّادين فانظُري ما يسقط منهم، فخذِيه فاخْبِطيه، ثُمَّ اطْحَنِيه وكُلِيه.

قال مَكْحول: كانت أُمُّ الدَّرْداء فقِيهةً.

وروى المسعوديُّ، عن عَوْن بن عَبْدالله، قال: كُنَّا نأتي أُمَّ الدَّرداء، فنذكر الله عندها.

وقال يونس بن مَيْسَرة: كنَّ النِّساء يتعبَّدْنَ مع أُمِّ الدَّرْداء، فإذا ضَعُفْنَ عن القيام في صلاتهنَّ تعلَّقْنَ بالحبال.

وقال عيسى بن يونس، عن ابن جابر، عن عُثْمان بن حَيَّان، قال: سمعتُ أُمَّ الدَّرْداء تقول: إنَّ أحدهم يقول: اللَّهمَّ ارزُقْني، وقد عَلِمَ أنَّ الله لا يُمْطِر عليه دِيناراً ولا دِرْهماً، وإنَّما يرزقُ بعضَهم من بعض، فمن أعطِيَ شيئاً فلْيقْبَلْ، فإن كان عنه غَنيّاً فلْيضَعْهُ في ذي الحاجة، وإن كان فقيراً فلْيَسْتَعِنْ به.

وقال إسماعيل بن عُبَيدالله: كان عبدُالملك بن مَرْوان جالساً في صَخْرةِ بيت المقدس، وأُمُّ الدَّرْداء معه جالسةٌ، حتى إذا نُودي للمغرب قام، وقامت تتوكَّأ على عبدالملك حتى يدخل بها المسجدَ فتجلس مع النِّساء، ومَضَى عبدُالملك إلى المقام فصَلَّى بالناس.

قال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغَسَّاني، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كان عبدالملك كثيراً ما يجلس إلى أُمِّ الدَّرْداء في مؤخَّر المسجدِ بدمشق.

وعن عبدربِّه بن سُلَيْمان، قال: حجَّت أُمُّ الدَّرْداء سنة إحدى وثمانين.

كانت لأُمِّ الدرداء حُرْمةٌ وجلالةٌ عجيبةٌ(١).

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٧٠/ ١٤٦ - ١٦٤، وتهذيب الكمال ٣٥/ ٣٥٢ - ٣٥٨.

١٧٨- م د ن: أبو سالم الجَيْشانيُّ حليفٌ لهم، اسمه سُفيان بن هانىء المِصريُّ.

شَهِدَ فتحَ مصر، ووَفَدَ على عليٍّ رضي الله عنه، وكان مِصْريّاً عَلَويّاً، وهذا نادر، فإنَّ أكثرهم عُثْمانيُّون.

روى عن أبي ذَرٍّ، وعليٍّ، وزَيْد بن خالد الجُهَنيِّ، وغيرِهم. وعنه ابنه سالم، وبكر بن سَوَادة، ويزيد بن أبي حبيب، وعُبيدالله بن أبي جَعْفر، وحفيده سعيد بن سالم بن أبي سالم، وآخرون.

وتوفي بالإسكندرية في خلافة عبدالملك(١).

١٧٩- د ت ق: أبو راشد الحُبْرانيُّ الحِمْصيُّ، قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان.

روى عن عليٍّ، وعُبادة بن الصَّامت، وكَعْب الأحبار. وغَزَا مع أبي الدَّرْداء، وشَهِدَ غَزْوة قُبْرُس. روى عنه شُرَيْح بن عُبَيد، ومحمد بن زياد الألهاني، ولُقمان بن عامر، والزُّبَيْديُّ، وغيرُهم.

قال أحمد العِجْليُّ(٢): تابعيٌّ ثقةٌ، لم يكن في دمشق في زمانه أفضل منه.

وقال صَفْوان بن عَمْرو: رأيتُ أبا راشد الحُبْرانيَّ يُصَفِّر لِحْيتَه.

قلت: ويُحتَمَل أنَّه بَقِيَ بعد هذه الطبقة(٣).

١٨٠- ع: أبو الشَّعْثاء المُحاربيُّ الكوفيُّ، سُلَيْم بن أسود.

روى عن حُذَيفة، وأبي ذَرٍّ، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وأبي موسى، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عُمر، وجماعةٍ. روى عنه ابنه الأشعث، وأبو صَخْرة جامع بن شَدَّاد، وإبراهيم بن مُهاجر، وحبيب بن أبي ثابت.

قال أبو حاتم الرازيُّ(٤): لايُسْأل عن مثله.

وقال غيره: قُتِل يوم الزاوية مع ابن الأشعث.

---

(١) من تهذيب الكمال ١١/ ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) ثقاته (٢١٤١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٤) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٩١٠.

وقال الواقدي: شَهِدَ مع عليٍّ كلَّ شيء[1].

١٨١- ق: أبو صادق الأزديُّ الكوفيُّ.

عنِ أخيه ربيعة بن ناجذ، وغيرِه، وأرسل عنِ عليٍّ، وأبي هريرة. وعنه سَلَمَة بن كُهَيْل، والحارث بن حَصِيرة، وشعيب بن الحَبْحاب، والقاسم بن الوليد الهَمْداني، وجماعةٌ.

قال النَّسائيُّ: اسمه عبدالله بن ناجذ[2].

١٨٢- م د ن: أبو صالح الحَنَفيُّ الكوفيُّ، اسمه عبدالرحمن بن قَيْس.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وأبي هريرة، وغيرِهم. روى عنه بيان ابن بِشْر، وسعيد بن مَسْروق الثَّوريُّ، وأبو عَوْن محمد بن عُبيدالله الثقفي، وإسماعيل بن أبي خالد.

وَثَّقه يحيى بن مَعِين[3]. روى أحاديثَ يسيرة[4].

١٨٣- ع: أبو ظَبْيان، هو حُصين بن جُنْدُب بن عَمْرو الجَنْبيُّ الكوفيُّ، والد قابوس.

روى عن عُمر، وعليّ، وحُذَيفة - إنْ صحَّت روايته عن هؤلاء-، وروى عن أسامة بن زيد، وجرير بن عبدالله، وابن عبّاس، وغيرِهم. وَثَّقه جماعةٌ. وروى عنه ابنه قابوس، وحُصَيْن بن عبدالرحمن، وعطاء بن السّائب، والأعمش، وآخرون.

تُوفي سنة تسع وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

وَرَدَ أنّه غزا قُسْطَنطينية مع يزيد[5].

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٤٠ - ٣٤٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٤١٢ - ٤١٣.

(٣) تاريخ الدارمي (٩٥٥) و (٩٥٦).

(٤) من تهذيب الكمال ١٧/ ٣٦٠ - ٣٦٣. وتأتي ترجمته في الطبقة العاشرة (٢٦٤).

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٦/ ٥١٤ - ٥١٧. وسيعيد المصنف ترجمته في الطبقة العاشرة برقم (١٨٤).

١٨٤- د ق: أبو ظَبْيَة السُّلَفيُّ ثم الكَلاعيُّ الحِمْصيُّ.

قال ابن مَنْدَة: يُقال فيه أبو طَبْيَة - بطاء مُهْملَة - وهذا وَهْم، فعلى الأول مسلم[١]، والحُسين القَبَّاني، وابن ماكولا[٢]، وآخرون.

شَهِدَ خُطْبَةَ عُمر بالجابية. وروى عن مُعَاذ، وعَمْرو بن عَبَسَة، والمِقْداد بن الأسود، وعَمْرو بن العاص. روى عنه شَهْر بن حَوْشَب، وثابت البُنَانيُّ، وشُرَيْح بن عُبَيد، ومحمد بن سَعْد الأنصاريّ.

قال شمر بن عطيّة، عن شَهْر بن حَوْشب، قال: دخلتُ المسجدَ، فإذا أبو أُمامة جالسٌ، فجلستُ إليه، فجاء شيخٌ يُقال له أبو ظَبْية، من أفضل رجلٍ بالشام، إلاّ رجلاً من أصحاب النَّبيّ ﷺ.

وقال أبو زُرْعَة[٣]: لا أعرفُ أحداً يُسَمِّيه.

ووَثَّقه ابن مَعِين[٤].

وقال الدارقُطنيُّ: ليس يه بأس[٥].

١٨٥- ع: أبو العالية الرِّياحيُّ.

قال أبو قَطن، عن أبي خَلْدة: إنّه تُوفي يوم الاثنين في شوّال سنة تسعين.

وسيُعاد في سنة ثلاثٍ وتسعين[٦].

١٨٦- ع: أبو عُبيدة بن عبدالله بن مسعود الهُذَليُّ، أخو عبدالرحمن، يُقال: اسمه عامر.

وكان من علماء الكوفة. روى عن أبيه مرسلاً، وعن أبي موسى، وكَعْب بن عُجْرة، وعائشة، وجماعةٍ. وعنه إبراهيم النَّخَعيّ، وسالم

---

(١) الكنى، الورقة ٥٨.

(٢) الإكمال ٥/ ٢٥٠.

(٣) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ١٩٠٥.

(٤) تاريخ الدوري ٢/ ٧١١.

(٥) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٤٤٧ - ٤٥٠.

(٦) في الطبقة الآتية (الترجمة ٢٦٨).

الأفطس، وسَعْد بن إبراهيم، وخُصَيْف الجَزَرِيّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيّ، وآخرون.

تُوفي سنة إحدى وثمانين[1].

١٨٧- ع سوى ق: أبو عطيّة الوادعيُّ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، مالك بن عامر، وقيل: ابن أبي عامر، وقيل: ابن حُمْرَة[2]، وقيل: اسمه عَمْرو بن جُنْدب، وقيل غير ذلك.

عن ابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، ومَسْروق. وعنه ابن سِيرين، وأبو الشَّعْثاء المُحاربيّ، وعُمَارة بن عُمَيْر، وحُصَيْن، والأعمش، وآخرون[3].

١٨٨- ق: أبو عِنَبَة الخَوْلانيُّ.

له صحُبْة، وشهِدَ اليرَمْوُك، وصحَبِ معُاذ ين جبل، وسكن حِمْصَ.

روى عنه محمد بن زياد الألْهانيّ، وأبو الزَّاهرية حُدَيْر، وبَكْر بن زُرْعَة، وطَلْق بن سُمَيْر، وغيرُهم.

قال ابن ماجة[4]: حدثنا هشام بن عَمَّار، قال: حدثنا الجَرَّاح بن مَلِيح، قال: حدثنا بَكْر بن زُرْعة، قال: سمعتُ أبا عِنَبة الخَوْلانيّ، وكان ممَّن صَلَّى القِبْلتين مع رسول الله ﷺ وأكل الدَّمَ في الجاهلية، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يزال الله يَغْرِس في هذا الدِّين غَرْساً يستعملهم لطاعته»[5].

وقال ابن مَعِين: قال أهل حِمْص: إنّه من كِبار التّابعين، وأنكروا أن تكون له صُحْبَة.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٤/ ٦١ - ٦٣.

(٢) بالحاء المهملة في أوله وبعد الميم راء مهملة، قيده المصنف في المشتبه ٢٤٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٩٠ - ٩٢.

(٤) في سننه (٨).

(٥) إسناده حسن، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٠٠، وابن حبان (٣٢٦)، وغيرهما من طريق الجراح ابن مليح، به.

وقال أحمد في «مُسْنَدِه»[1]: حدثنا سُرَيْج بن النُّعْمان، قال: حدثنا بَقِيَّة، عن محمد بن زياد، قال: حدّثني أبو عِنَبة - قال سُرَيْج: وله صُحْبة - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَه» قيل: وما عَسْلُه؟ قال «يفتح له عَمَلاً صالحاً ثم يقبضُه عليه»[2].

وقال ابن سَعْد[3]: له صُحبة.

وقال أبو زُرْعة الدمشقي[4]: أسلم أبو عِنَبة ورسولُ الله ﷺ حيٌّ، وصَحِب مُعاذاً. أخبرني بذلك حَيْوَة، عن بقيّة، عن محمد بن زياد.

وقال الدارَقُطني[5]: مختَلَفٌ في صُحْبَته.

وقال إسماعيل بن عيّاش، عن شُرحْبيل بن مسلم: قد رأيتُه وكان هو وأبو فالِج[6] الأنماريّ قد أكلا الدم في الجاهلية، ولم يصْحَبا النَّبيَّ ﷺ.

● - أبو فاختة، هو سعيد بن علاقة، ذكر.

١٨٩ - م د ن: أبو قَتَادة العَدَويُّ البَصْريُّ[7].

يقال: له صُحْبة، اسمه تميم بن نُذَيْر، ويقال: نُذَيْر بن قُنْفُذ. روى عن عمر، وعِمْران بن حُصَيْن، وأُسَيْر بن جابر، وجماعة. وعنه أبو قِلابة، وحُمَيْد بن هلال، وإسحاق بن سُوَيْد.

وثّقه ابن مَعِين[8].

١٩٠ - خ د ت ن: أبو كَبْشَة السَّلُوليُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن عبدالله بن عَمْرو، وسَهْل ابن الحَنْظَليّة. روى عنه حسّان بن

---

(١) المسند ٤/ ٢٠٠.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف بقية بن الوليد كما حررناه في «تحرير التقريب». أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٠٠)، والطبراني في مسند الشاميين (٨٣٩)، والقضاعي في مسنده (١٣٨٩).

(٣) ذكره في الصحابة من طبقاته ٧/ ٤٣٦.

(٤) تاريخه ١/ ٣٥١.

(٥) المؤتلف والمختلف ٣/ ١٦٥٣.

(٦) بكسر اللام. ثم جيم، قيده العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٧/ ٢٨.

(٧) ينظر تاريخ دمشق ٦٧/ ١٢٠ - ١٢٣، وتهذيب الكمال ٣٤/ ١٤٩ - ١٥٣.

(٨) من تهذيب الكمال ٣٤/ ١٩٧ - ١٩٩.

عطيّة، وأبو سَلاَّم الأسود، وربيعة بن يزيد.

قال أحمد العِجْليّ[(١)]: هو شاميٌّ ثقة.

قال الوليد بن مَزْيَد البيروتيّ: حدثنا ابنُ جابر، قال: حدّثني ربيعة بن زيد، قال: قَدِمَ أبو كَبْشَة دمشْقَ في ولاية عبدالملك، فقال له عبدالله بن عامر: لعلَّك قدِمْتَ تسأل أميرَ المؤمنين شيئاً؟ فقال: وأنا أسال أحداً بعد الذي حدّثني سَهْل ابن الحَنْظَليّة، قال: قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ الأقرعُ وعُيَينَة فسألاه، فدعا معاوية فأمره بشيءٍ، فانطلق فجاء بصحيفتين، فألقى إلى كلّ واحدٍ واحدةً، فلمّا قام رسولُ الله ﷺ تبعْته فقال: «إنّه من يسأل عن ظهر غِنىً فإنّما يستكثر من جمر جَهَنَّم». فقلت: يارسول الله، وما ظهر الغِنَى؟ قال: «أنْ تعلم أنّ عند أهلك ما يُغدِّيهم أو يُعَشِّيهم» فأنا أسأل أحداً بعد هذا شيئاً؟»[(٢)].

١٩١- أبو كَبْشة السَّكُونيُّ.

عن حُذَيفة، وسعد بن أبي وقّاص. وعنه إياد بن لقيط، وغيرُه.

اسمه البَرَاء بن قيس، قال ابن ماكولا في باب «كبشة»[(٣)] بالباء الموحدة والشين المعجمة: أبو كبشة البراء السَّكوني من قال غير ذلك فقد صَحَّف، ذكره البخاريُّ[(٤)] ومُسلم[(٥)]، وغيرُهما فقالوا: أبو كَبْشة.

وأمَّا عبد الغني المِصْريّ، فقال[(٦)]: أبو كَيِّسَة بالياء المُثنَّاة والسّين المهمَلَة[(٧)].

---

(١) ثقاته (٢٢٣٠).

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد ٤/ ١٨٠ - ١٨١، وأبو داود (١٦٢٩) و(٢٥٤٨)، وابن خزيمة (٢٣٩١) و (٢٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٥) و (٣٣٩٤)، والبيهقي ٧/ ٢٥ وغيرهم.

(٣) الإكمال ٧/ ١٥٧.

(٤) تاريخه الكبير ٢/ الترجمة ١٨٨٩.

(٥) الكنى لمسلم، الورقة ٩٢.

(٦) المؤتلف والمختلف ١٠٩.

(٧) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١٦.

١٩٢- د ت ن: أبو كَثِير الزُّبَيديُّ الكُوفيُّ، زُهير بن الأقمر، وقيل: عبدالله بن مالك، وقيل: جُمْهان، وقيل: هما رجلان.

روى عن عليّ، والحَسَن بن عليّ، وابن عُمر، وعبدالله بن عَمْرو. وعنه عبدالله بن الحارث الزُّبَيديّ المؤدِّب.

وثّقه النَّسائيّ[١].

١٩٣- ق: أبو الكَنُود الأزْدي الكُوفيُّ، عبدالله بن عامر، أو ابن عُوَيْمر، وقيل: عَمْرو بن حُبْشيّ، وقيل: عبدالله بن سَعْد.

عن علي، وابن مسعود، وخَبّاب. وعنه أبو سَعْد الأَزْدي القارىء، وأبو إسحاق السَّبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد.

له حديث في «سُنَن ابن ماجة»[٢].

١٩٤- د: أبو مريم الثَّقَفِيُّ المدائنيُّ، ويقال: الحَنَفي الكُوفيُّ، وكأنّهما اثنان.

روى عن عليّ، وأبي الدَّرْداء، وعَمّار، وأبي موسى. وعنه نُعَيم وعبدالملك ابنا حكيم المدائنيّ.

قال أبو حاتم[٣]: اسمه قيس[٤].

١٩٥- أبو مريم الحَنَفيُّ الكُوفيُّ، إياس بن صُبَيْح[٥]، قاله ابن المَدِينيّ.

روى عن عُمر، وعثمان. وعنه ابنه عبدالله، ومحمد بن سيرين، والأعمش، وآخرون.

قال أبو أحمد الحاكم: هو أول من قَضَى بالبصرة، استعمَله أبو موسى[٦].

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١٩ - ٢٢١.

(٢) ابن ماجة (٤١٢٧)، والترجمة من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٢٩ - ٢٣١.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٦١٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٥) بالضاد المعجمة قيده المصنف في المشتبه ٤٠٩.

(٦) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٨٢-٢٨٣.

١٩٦- ع: أبو مَعْمَر الأزْديُّ، عبدالله بن سَخْبرة.

كان أحد العشرة المعدودين من أصحاب ابن مسعود بالكوفة. روى عنه الأعمش، ومجاهد، وعبدالكريم المُعَلِّم.

قال ابن مَعِين: كوفيٌّ ثقة[١].

١٩٧- بخ د ن: أبو النَّجيب العامريُّ، مولى عبدالله بن سَعْد بن أبي سَرْح المِصْريِّ، ويقال: أبو تُجِيب - بالتاء - اسمه ظَلِيم[٢].

روى عن ابن عُمر، وأبي سعيد الخُدْريّ، وعنه بكر بن سَوَادة.

قال عَمْرو بن سَوَّاد: تُوُفّي بإفريقيّة سنة ثمانٍ وثمانين، وكان فقيهاً[٣].

آخر الطبقة التاسعة، ولله الحمد والمنة

---

(١) من تهذيب الكمال ١٥/ ٦ - ٨.

(٢) بفتح الظاء المعجمة، قيده المصنف في المشتبه ٤٢٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٤٠ - ٣٤١.

الطبقة العاشرة

٩١-١٠٠هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وتسعين

توفي فيها سَهْلُ بن سَعد، والسَّائب بن يزيد، والسَّائبُ بن خَلَّاد الأنصاريُّ، وأنسُ بن مالك، في قول حُميد الطويل وغيرِه. وكذا في سَهل والذي بعده خِلافٌ.

وفيها محمدٌ أميرِ اليمنِ أخو الحجاج بن يوسف، وعبدالأعلى بن خالد الفَهميُّ المِصْريُّ نائبُ قُرَّةَ بن شَرِيك على مِصْر.

وفيها سار قُتيبةُ بنِ مسلم في جَمع عظيم إلى مَرو الرُّوذ، فهرب مَرْزُبانُها، فَصَلبَ قُتيبةُ وَلَديه، ثم سار إلى الطَّالقان، فلم يحاربه صاحبُها، فكفَّ قُتيبةُ عنه، وقَتلَ لُصوصًا كثيرة بها، واستعملَ عليها عَمرو بن مسلم، ثُمَّ سار إلى أن وصلَ الفارياب، فخرج إليه مَلِكُها سامعًا مطيعًا، فاستعمَل عليها عامر بن مالك، ثم دخل بَلْخَ، وأقامَ بها يومًا، فأقبل نيزكُ، فَعسكَر ببَغْلان فاقْتَتَل هو وقُتيبة أيامًا، ثم أعملَ قتيبة الحِيلَ على نيزك، ووجَّه إليه مَنْ خَدَعه، حتى جاءَ برجْليه إلى قُتيبة من غيرِ أمانٍ، فجاء معتذرًا إليه من خَلْعه، فَتركه أيامًا ثم قَتلَه، وقَتلَ سبع مئة من أَصحابِهِ.

وفيها عَزلَ الوليدُ عَمَّه محمد بن مَروان عن الجزيرةِ وأذْرَبيجان، وولاَّها أخاه مَسْلمةَ بن عبدالملك، فغزا مَسْلمةُ في هذا العام إلى أن بلغ البابَ من بَحْرِ أذربيجان، فافْتَتَحَ مدائنَ وحُصُونًا، ودانَ له مَن وراء الباب.

وفيها افتتح قُتيبةُ أميرُ خُراسان شُومان، وكِشَّ ونَسَف، وامْتَنَع عليه أهلُ فِرياب، فأحرقها وجَهَّزَ أخاه عبدالرحمن بن مُسلم إلى السُّغد إلى طرخون ملكِ تلكَ الدِّيار، فَجَرت له حروبٌ ومواقفُ، وصالحهُ عبدالرحمن، وأعطاه طَرخُونُ أموالاً، وتقهقرَ إلى أخيه إلى بُخارى، فانْصَرفوا حتى قَدِموا مَرْو، فقالت السُّغْدُ لطَرخُونَ: إنَّك قد رَضِيتَ بالذُّلِّ

وأدَّيْتَ الجِزْيةَ، وأنت شيخٌ كبيرٌ، فلا حاجةَ لنا فيك، ثم عزلوه وولَّوا عليهم غُورك[١]، فقتل طَرخُونُ نَفْسه، ثم إنَّهم عَصَوا ونَقَضوا العَهْدَ.

وفيها حَجَّ أميرُ المؤمنينَ الوليدُ. ثم إنَّه كَتَب في هذه السنةِ أو بعدها إلى عُمر بن عبدالعزيز متولِّي المدينةِ أن يَهْدمَ بيوتَ أزواجِ النبيِّ ﷺ ويُوسِّعَ بها المَسْجد، فعن عِمْرانَ بن أبي أنس قال: كان على أبوابها المُسُوحُ من الشَّعرِ، ذَرعتُ السترَ فوجدتُه ثلاثةَ أذْرُعٍ في ذراع، ولقد رأيتُني في مجلسٍ فيه جماعةٌ، وإنَّهم لَيَبْكُونَ حين قُرِىءَ الكتابُ بهدمِها فقال أبو أُمامةَ بن سَهْل: ليتها تُركت حتى يَقْصُرَ المسلمونَ عن البناءِ، ويرونَ ما رَضيَ اللهُ لنبيِّه ﷺ ومفاتيحُ خَزائنِ الدنيا بيدِه.

سنة اثنتين وتسعين

توفي فيها مالكُ بن أوسِ بن الحَدَثان، وإبراهيمُ بن يزيد التَّيميُّ، وخُبيبُ بن عبدالله بن الزُّبير، وطُويس المُغني صاحبُ الألحانِ.

وفيها وَليَ قضاءَ مصرَ عياضُ بن عبيدالله بن ناجذ.

وفيها افتتحَ محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثَّقفيُّ مدينةَ أرمائيلَ صُلحًا ومدينة قَيْربُون[٢].

وسار قُتيبةُ بن مُسلم إلى رُتبيلَ فصالَحه.

وحَجَّ بالناس عُمر بن عبدالعزيز.

وافْتُتحَ إقليمُ الأندلسِ، وهي جزيرةٌ عظيمةٌ مُتَّصلةٌ ببرِّ القُسطنطينية من جهةِ الشَّمالِ، والبَحرِ الكبير من غَرْبيِّها وقد خَرجَ منه بَحرُ الرُّوم من جنُوبيِّها، ثم دار إلى شَرقيِّها، ثم استدارَ إلى شماليِّها قليلاً. وهي جزيرةٌ مثلَّثةُ الشكلِ، افتتحَ المسلمونَ أكثرها في رمضانَ منها على يدِ طارق أميرِ طَنْجةَ، من قبلِ مولاه أميرِ المغربِ موسى بن نُصير. وطَنْجةُ هي أقصى المغرب، فَركبَ طارقُ البحرَ وعَدَّى من الزُّقاق لكَون الفِرَنج اقْتَتلوا فيما بينهم واشتغلوا، فانْتَهزَ الفرصةَ.

---

(١) هكذا مجودة بخط البشتكي بضم الغين المعجمة وبالراء نقلاً عن المؤلف، وفي تاريخ الطبري ٦/ ٤٦٣: «غوْزَك».

(٢) في د: «قتربون»، وفي تاريخ خليفة: «قَنَّزبور»، وكله تحريف، وما أثبتناه هو الصواب، هي أكبر مدينة بأرض مكران، كما في معجم البلدان وغيره.

وقيل: بل عَبر بمكاتبةِ صاحبِ الجزيرةِ الخَضراءِ ليستعينَ به على عَدوِّه، فَدخلَ طارقُ واسْتظهر على العدوِّ، وأمْعنَ في بلادِ الأندلس، وافْتَتحَ قُرطبةَ، وقَتلَ مَلِكها لذريق، وكتب إلى موسى بن نُصير بالفَتحِ، فحسده موسى على الانفراد بهذا الفتح العظيم، وكتب إلى الوليد يبشِّرهُ بالفَتح ويَنْسبهُ إلى نَفْسه، وكتب إلى طارقٍ يتوعَّدُه لكونه دخل بغيرِ أمره، ويأمرُه أن لا يتجاوزَ مكانه حتى يلحق به، وسار مُسرعًا بجيوشه، ودخل الأندلس ومعه حَبيبُ بن أبي عُبيدة الفِهْريُّ، فتلقَّاه طارقُ وقال: إنَّما أنا مولاك، وهذا الفَتحُ لك.

وأقام موسى بن نُصير غازيًا وجامعًا للأموال نحو سنتين، وقَبضَ على طارق، ثم اسْتَخلفَ على الأندلس ولَدَه عبدالعزيز بن موسى، ورَجعَ بأموالٍ عظيمةٍ، وسار بتُحَف الغنائم إلى الوليد.

ومما وجد بطُلَيطلة لما افتتحها؛ مائدة سُليمان عليه السلام، وهي من ذَهبٍ مُكَلَّلةٌ بالجواهرِ، فَلمَّا وصل إلى طَبريَّةَ بَلغهُ موتُ الوليدِ وقد اسْتَخلفَ سليمانُ أخاه، فَقدَّم لسُليمان ما معه. وقيل: بل لَحق الوليد وقدَّم ما معه إليه. وقيل: إنَّ هذه المائدةَ كانت حِملَ جَملٍ.

وتَتابع فتحُ مدائنِ الأندلسِ.

وفي هذا الحينِ فَتحَ اللهُ على المسلمينَ بلادَ التُّركِ وغيرها، فلله الحمدُ والمنَّةُ.

وكان أكثرَ جُند موسى بن نُصير البربرُ، وهم قومٌ موصوفونَ بالشَّهامةِ والشَّجاعةِ، وفيهم صدقٌ ووفاءٌ، ولهم هممٌ عاليةٌ في الخير والشَّرِّ، وبهم مَلكَ البلادَ أبو عبدالله الشِّيعيُّ، وبنو عبيد، وتاشفين، وابنُه يوسف، وابن تُومرت، وعبدالمؤمن، والمُلكُ فيهم إلى اليوم[1].

وفيها توجه طائفةٌ من عسكر موسى بن نُصير في البَحر إلى جزيرةِ سَردانية، فأخذوها وغَنموا، ولكنَّهم غَلُّوا[2] فلمَّا عادوا سَمعوا قائلاً يقول: اللهم غَرِّق بهم، فغرقوا عن آخرهم، ثم استولى عليها الفِرَنجُ. وقد غزاها مجاهدُ العامريُ سنةَ ستٍّ وأربع مئة، ثم استردَّها الفِرَنجُ في العامِ كما

---

(١) يعني إلى وقت كتابة المصنف هذا الكتاب.

(٢) من الغلول، وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

سيجيء إن شاء اللهُ تعالى، وبه العَونُ.

سنة ثلاثٍ وتسعين

توفي فيها أنس بن مالك، على الأصحّ، وأبو الشَّعثاءِ جابر بن زيد، وأبو العالية الرِّياحيُّ، على الأصحِّ، وزُرارةُ بن أوفى البَصريُّ قاضي البصرة، وبلالُ بن أبي الدَّرداء، وعبدالرحمن بن يزيد بن جاريةَ الأنصاريُّ.

وفيها افتَتحَ محمد بن القاسم الثَّقفيُّ الدَّيْبُل وغيرها، وَلاَّه الحَجَّاجُ ابن عَمِّه، وهو ابن سَبعَ عشرةَ سنة. وفيه يقول يزيد بن الحكم:

إنَّ الشجاعةَ والسَّماحةَ والنَّدى لمحمد بن القاسم بن محمد

قادَ الجيوشَ لسبعَ عشرةَ حَجَّةً يا قُربَ ذلك سُؤْدُدًا من مَوْلِدِ

قال كَهْمسُ بن الحسن: كنتُ معه، فجاءنا المَلِكُ داهر في جَمع كبيرٍ ومعه سبعةٌ وعشرون فيلاً، فَعَبرنا إليهم، فهَزَمهم اللهُ، وهَربَ داهر، فلمَّا كان في الليل أقبلَ داهر ومعه جَمعٌ كبيرٌ مُصلتين، فقُتل داهر وعامَّةُ أولئك وتَبعنا من انهزم. ثم سارَ محمد بن القاسم فافتتحَ الكَيْرخ وبَرْهَما.

قال عَوانةُ بن الحكم: وفي أولها غَزَا موسى بن نُصير، فأتى طَنْجة، ثم سار لا يأتي على مدينةٍ فيَبرح حتى يَفْتَحها، أو ينزلوا على حُكمه، ثم سار إلى قُرطبة، ثم غرَّب وافتَتح مدينةَ باجةَ ومدينةَ البَيضاءِ، وجَهَّز البُعُوثَ، فجعلوا يفتتحونَ ويَغْنمون.

قال خليفةُ(١): وفيها غَزا قُتيبةُ بن مسلم خوارزمَ، فصالحوه على عشرة آلافِ رأسٍ، ثم سارَ إلى سَمَرقند، فقاتلوه قتالاً شديدًا، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومئتي ألف، وعلى أن يُعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأسٍ.

قالَ(٢): وفيها غزا العباسُ ابنُ أمير المؤمنين أرضَ الرُّوم، فَفتح اللهُ على يديه حِصنًا. وفيها غَزَا مَسْلمة بن عبدالملك، فافتتح ما بين الحِصن الجديد من ناحية مَلَطية. وغَزَا مَروانُ ابن أمير المؤمنين الوليد فبلغ

---

(١) تاريخه ٣٠٥.
(٢) نفسه.

خَنْجرة[1] وحَجَّ بالنَّاس ابن أمير المؤمنين عبدالعزيز بن الوليد.

وقال ابن جرير الطَّبري[2]: سار قُتيبةُ بن مسلم إلى سَمَرقند بَغْتةً في جيشٍ عظيم، فنازلها، فاسْتَنجد أهلُها بملكِ الشَّاش وفرغانة، فأنجدوهم، فنهضوا لِيُبيِّتُوا المسلمين، فعَلمَ قُتيبةُ، فانتخب فُرسانًا مع صالح بن مسلم وأكمنهم على جنبتي طريق التُّرك، فأتوا نصفَ الليل، فخرج الكَمينُ عليهم، فاقتتلوا قتالاً لم يَرَ الناسُ مثله، ولم يُفلت من التُّرك إلاَّ اليسيرُ. قال بعضهم: أسَرنا طائفةً فسألناهم، فقالوا: ما قتلتم منا إلاَّ ابن مَلكٍ، أو بَطلاً، أو عظيمًا، فاحتزنا الرُّؤوسَ، وحَوينا السَّلبَ، والأمتعةَ العظيمةَ، وأصبحنا إلى قُتيبةَ، فنفَّلنا ذلك كلَّه، ثم نَصَبَ المجانيقَ على أهل السُّغد، وجَدَّ في قتالهم حتى قاربَ الفَتحَ، ثم صالحهم، وبنى بها الجامعَ والمِنْبرَ.

قال[3]: وأمَّا الباهليُّون فيقولون: صالحهم على مئة ألفِ رأسٍ، وبيوتِ النِّيران، وحِليةِ الأصنام، فسُلبت ثم أُحضرت إلى بين يديه، فكانتْ كالقَصرِ العظيم، يعني الأصنامَ، فأمر بتحريقها، فقالوا: من حَرَّقها هَلكَ. قال قُتيبة: أنا أُحَرِّقُها بيدي، فجاء الملك غُورك فقال: إنَّ شُكرَك عليَّ واجبٌ، لا تَعرضَنَّ لهذه الأصنام، فدعا قُتيبةُ بالنَّار وكَبَّر، وأشْعَل فيها بيده، ثم أُضرمت، فوجدوا بعد الحريق من بَقَايا ما كان فيها من مسامير الذَّهب والفِضَّة خمسين ألف مثقالٍ. ثم استعمل عليها عبدالله أخاه، وخَلَّف عنده جيشًا كثيفًا، وقال: لا تَدعَنَّ مُشركًا يدخلُ من باب المدينة إلاَّ ويدهُ مختومةٌ، ومن وجدتَ معه حديدةً أو سِكِّينًا فاقتله، ولا تَدعَنَّ أحدًا منهم يَبيت فيها، وانْصَرفَ قُتيبةُ إلى مَرو.

سنة أربعٍ وتسعين

فيها توفي عليُّ بن الحُسين، وسعيد بن المُسيِّب وعُروة بن الزبير، وأبو سَلمة بن عبدالرحمن، ومالكُ بن الحارث السُّلميُّ، وأبو بكر بن

---

(١) في د: «جنجرة»، وما أثبتناه يعضده ما في معجم البلدان.

(٢) تاريخه ٦/ ٤٧٢ وما بعدها.

(٣) نفسه.

عبدالرحمن وربيعةُ بن عبدالله بن الهُدير، وتَميمُ بن طَرفة. وفي بعضهم خلافٌ.

وفيها غَزَا قُتيبةُ بن مسلمٍ بَلدَ كابُل وحَصَرها حتى افتتَحَها، ثم غَزَا فَرْغانة، فحَصَرها وافتتحها عَنْوةً، وبَعثَ جيشًا فافتتحوا الشَّاشَ.

وفيها قَتلَ محمد بن القاسم الثقفيُّ صُصَّةَ بن داهر.

وفيها افْتَتحَ مَسْلمةُ سَندرة من أرض الرُّوم. وغزا العباسِ بن الوليد فافْتَتَحَ مدينتينِ من الساحلِ. وغزا عبدالعزيز بن الوليد حتى بَلغ غَزَالة.

وحَجَّ بالنَّاس الأمير مَسْلمة.

وفَتحَ اللهُ على الإسلام فُتُوحًا عظيمةً في دولة الوليد، وعاد الجهادُ شبيهًا بأيام عُمر رضي اللهُ عنه.

وفي شعبان عُزلَ عُمر بن عبدالعزيز عن المدينة، ووَليها عثمان بن حَيَّان المُرِّي بعده سنتينِ وشهرًا حتى عَزله سُليمان بن عبدالملك.

قال مالك: وعَظ محمد بن المُنكدر وأصحابه نَفرًا في شيءٍ، وكان فيهم مَولى لابن حَيَّان، فبعث إلى ابن المُنكدر وأصحابه فضربهم لكلامهم في النَّهي عن المُنكر، وقال: تتكلَّمون في مثلِ هذا!

قال ابن شَوْذب: قال عُمر بن عبدالعزيز: أظلمُ منِّي من وَلَّى عثمان ابن حَيَّان الحجازَ، يَنْطقُ بالأشعار على مِنْبر رسول الله ﷺ، أو وَلَّى قُرَّةَ بن شَريك مصرَ، أعرابيٌّ جافٍ أظهرَ فيها المعازفَ، والله المستعان.

سنة خمسٍ وتسعين

فيها توفي سعيد بن جُبير شهيدًا، وإبراهيم النَّخعيُّ ومُطرِّفُ بن عبدالله ابن الشِّخِّير، وإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، وأخوه حميد، وعبدالرحمن بن معاوية بن حُديج قاضي مصر.

وفيها أو في سنة ستٍّ جعفر بن عَمرو بن أُميَّة. وفيها الحَجَّاجُ.

وفيها قال خليفةُ[1]: افتتح محمد بن القاسم المُولْتان. وقَفَل موسى ابن نُصير من المغرب إلى الوليد، وحَملَ الأموالَ على العَجل، ومعه ثلاثون

(١) تاريخه ٣٠٧.

ألف رأس. وفيها افتتح مَسْلمة مدينةَ الباب من أرمِينيةَ وخَرَّبَها، ثم بناها مَسْلمة بعد ذلك بتسع سنين. وحدثني أبو مَروان الباهليُّ، عن رجل من باهلة حضر مَسْلمة، قال: نزل مَسْلمةُ على مدينة الباب، فأتاه رجلٌ فسأله أن يؤمِّنه على نفسه وأهله، ويَدُلَّه على عَوْرة المدينة، فأعطاه ذلك، فدخل المسلمون، ونذر بهم العَدَوُّ، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فلمَّا كان من السَّحر كَبَّر شيخٌ وقال: الظَّفرُ وربِّ الكَعْبة فأظهَرَ الله مَسْلمةَ.

وفيها غَزا قُتيبة الشاش ثانيًا، فأتَتْه وفاةُ الحَجَّاج، فَرَجَع إلى مَرو.

ويُقال: فيها توفي صلةُ بن أشْيم، وأبو عثمان النَّهْديُّ، وزُرارةُ بن أوْفى، وسعيدُ بن المُسيِّب، والحسن بن محمد ابن الحَنفية، وأبو تميمة طريفُ بن مجالد الهُجَيميُّ، والفُضَيل بن زيد الرَّقاشيُّ أبو سِنان، أحدُ العابدينَ.

سنة ستٍّ وتسعين

فيها توفي الوليدُ بن عبدالملك، وقُتل قُتيبة بن مسلم.

وفيها تُوفي محمود بن لَبيد، ومحمودُ بن الرَّبيع، في قَوْل، وعبدالله ابن عَمرو بن عثمان بن عَفان، وقُرَّةُ بن شَرِيك القَيسيُّ، وأبو بكر بن عبدالعزيز بن مَروان، وآخرون بخلافٍ فيهم.

وفيها استُخْلف سُليمانُ، فأغْزَى الصَّائفةَ أخاه مَسْلمةَ.

وغَزَا العباسُ بن الوليد، فافتتَحَ طوبس والمرزبانين. وأُصيبَ جدارُ العُذري الشَّامي ومن معه بأرضِ الرُّوم، وهو جَدُّ عبدالرحمن بن ثابت بن ثَوْبان لأُمِّه، وقد روى عنه.

سنة سَبعٍ وتسعين

فيها توفي قيسُ بن أبي حازم، أو في سنة ثمانٍ، وطَلحةُ بن عبدالله بن عَوْف، وسعيد بن مرجانة، وعبدالرحمن بن جُبير المصريُّ، ومحمودُ بن لَبيد في قول، والحسن بن الحسن بن عليٍّ، وعبدالله بن كَعْب بن مالك، والسَّائبُ بن خَبَّاب، وفي بعضهم خُلْفٌ يأتي في تراجمهم، وموسى بن نُصَير.

وفيها غَزَا يزيدُ بن المُهلَّب جُرجانَ؛ قال المدائنيُّ: غَزَاها ولم تكن يومئذٍ مدينةً إنَّما هي جبالٌ مُحيطةٌ بها، وتحوَّلَ صولُ المَلكُ إلى النُّجَيْرة[1] جزيرة في البحر، وكان يزيدُ في ثلاثين ألفًا، فدخلها يزيدُ، فأصاب أموالاً، ثم خَرَج إلى النُّجَيرة، فحاصره، فكان يخرجُ فيُقاتلُ، فمَكَثوا كذلك أشْهُرًا، ثم انصرف يزيدُ في رمضانَ.

وذكر الوليدُ بن هشام أنَّ يزيدَ صالَحَهم على خمس مئة ألف درهم في العام. وروى حاتمُ بن مسلم، عن يونس بن أبي إسحاق، أنَّه شَهدَ ذلك مع يزيدَ، قال: صالَحَهم على خمس مئة ألف، وبعثوا إليه بثيابٍ وطيالسةٍ وألفِ رأسٍ.

وقالَ خَليفة[2]: وفيها غزا مَسْلمةُ بن عبدالملك بَرْجَمةَ، وحِصْن بن عَوْف، وافتتح أيضًا حِصْن الحديدِ وسَرْدا[3]، وشَتَى بنواحي الرُّومِ. وأقام الحَجَّ الخليفةُ سُليمان.

وفيها بعثَ سُليمان بن عبدالملك على المَغْرب محمد بن يزيد مَوْلى قريش، فوَلِيَ سنتين فعَدَلَ، ولكنَّه عَسَفَ بآل موسى بن نُصَير، وقَبضَ على ابنه عبدالله بن موسى وسَجَنه، ثم جاءه البريدُ بأن يقتله، فوَلَّي قَتْلَ عبدالله خالد بن ضِباب، وكان أخوه عبدالعزيز بن موسى على الأندلس، ثم ثاروا عليه فقتلوه في سنة تسعٍ وتسعين لكونه خَلَعَ طاعةَ سُليمان؛ قتله وهو في صلاةِ الفَجْر حبيبُ بن أبي عُبيدة بن عُقبة بن نافع الفِهْريُّ.

سنة ثمانٍ وتسعين

فيها توفي كُريب مَوْلى ابن عباس، وعبدالله بن محمد ابن الحَنَفيَّة، وأبو عَمرو الشَّيباني، وسَعد بن عُبيد المدنيُّ أبو عُبيد، وعبدالرحمن بن

---

(١) هكذا مجودة بخط البشتكي، وفي تاريخ خليفة: «البحيرة»، ولم تذكر في معجمات البلدان.
(٢) تاريخه ٣١٤.
(٣) في طبعة القدسي: «سردانية»، وما أثبتناه من «د» و«ق ١» و«أ» و«ك» وتاريخ خليفة، وتحرفت في المطبوع من تاريخ خليفة عبارة: «وسردا، وشتى» إلى: «سردوسل»، وسرق بعضهم هذا التحريف!

الأسود النَّخعيُّ، وعَمرةُ بنت عبدالرحمن، وعُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة الفقيه، وآخرونَ مختَلَفٌ فيهم.

وفيها غَزَا يزيدُ بن المُهلَّب بن أبي صُفرة طَبَرستانَ، فسأله الأصفهبذ الصُّلْحَ فأبى، فاستعان بأهل الجبال والدَّيلم، وكان بينهم مصاف كبيرٌ، واقتتلوا قتالاً شديدًا، ثم هزم اللهُ المشركين، ثم صُولِح الأصفهبذ على سبع مئة ألف، وقيل خمس مئة في السنةِ، وغير ذلك من المتاع والرَّقيق.

وقال المدائنيُّ: غَدَر أهلُ جُرْجانَ بمن خَلَّف يزيدُ بن المُهلَّب عليهم من المسلمين، فقتلوهم، فلمَّا فَرغَ من صُلْح طَبَرسْتان سارَ إليهم فتحَصَّنوا، فقاتلهم يزيدُ أشهُرًا، ثم أعطوا بأيديهم، ونزلوا على حُكمه، فقتَلَ المُقاتلةَ، وصَلَب منهم فَرْسَخين، وقاد منهم اثني عشر ألف نَفْسٍ إلى وادي جُرجان فقتلهم، وأجْرى الماءَ في الوادي على الدَّم، وعليه أرْحاء تَطْحنُ بدمائِهم، فطَحَنَ واختبَزَ وأكلَ، وكان قد حَلَفَ على ذلك.

قال خليفة[1]: وفيها شَتَّى مَسْلمةُ بضواحي الرُّوم، وشتَّى عُمر بن هُبيرة في البَحْر، فسار مَسلمةُ من مَشْتاه حتى صار إلى القُسْطَنطينية في البَرِّ والبَحْر، إلى أن جاوزَ الخليجَ، وافتتح مدينة الصَّقالِبة، وأغارت خيلُ بُرجان على مَسْلمةَ، فهَزَمَهم اللهُ، وخَرَّب مَسْلمةُ ما بين الخليج وقُسْطَنطينية.

وقال الوليدُ بن مسلم: حدثني شيخٌ، أنَّ سُليمان بن عبدالملك سنة ثمانٍ وتسعين نزلَ بدابِق، وكان مَسْلمة على حصار القُسْطنطينية.

وقال زيدُ بن الحُبَاب: حدثنا الوليدُ بن المُغيرة، عن عُبيد[2] بن بِشْر الغَنَوي، عن أبيه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: «لَتُفْتَحَنَّ القُسْطنطينيةُ ولَنِعم الأميرُ أميرُها» فدعاني مَسْلمةُ، فحدثته بهذا الحديث، فغزاهم.

قال ابن المَدينيِّ: راويه مجهولٌ.

وقال سعيدُ بن عبدالعزيز: أخبرني من أدْركَ ذلك أنَّ سُليمانَ بن عبدالملك هَمَّ بالإقامةِ ببيتِ المَقْدس وجمع النَّاسَ والأموالَ بها، وقدم عليه موسى بن نُصير من المَغرب، ومَسلَمةُ بن عبدالملك، فبينما هو على ذلك

---

(١) تاريخه ٣١٥ - ٣١٦.

(٢) في د وك: «عبيدالله» خطأ، وانظر الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٨٦٥.

إذ جاءه الخبرُ أنَّ الرومَ خَرجت على ساحلِ حِمْصَ فَسبَتْ جماعةً فيهم امرأةٌ لها ذِكر، فغضب وقال: ما هو إلاّ هذا، نغزوهم ويغزونا، واللهِ لأغزونَّهم غَزوةً أفتحُ فيها القُسطنطينية أو أموتُ دون ذلك. ثم التفتَ إلى مَسْلمةَ وموسى بن نُصير فقال: أشيرا عليَّ. فقال موسى: يا أميرَ المؤمنين، إن أردتَ ذلك فسر سيرةَ المُسْلمين فيما فتحوه من الشَّام ومصرَ إلى إفريقيةَ، ومن العراقِ إلى خُراسانَ، كلَّما فتحوا مدينةً اتَّخذوها دارًا وحازوها للإسلام، فابدأ بالدُّرُوب فافْتَح ما فيها من الحصونِ والمطامير والمسالح، حتى تَبلُغَ القُسطنطينية وقد هُدِّمت حُصونُها وأُوهِيت قُوَّتُها، فإنهم سيُعْطُون بأيديهم. فالتفت إلى مَسْلمةَ فقال: ما تقولُ؟ قال: هذا الرأيُ إنْ طال عُمرٌ إليه، أو كان الذي يبني على رأيك ولا ينقضه، رأيت أن تَعْملَ منه ما عملتَ ولا يأتي على ما قال خمسَ عشرةَ سنة، ولكنِّي أرى أن تُغْزيَ جماعةً من المسلمينَ في البرِّ والبحرِ القُسطنطينية فيحاصرونها، فإنَّهم ما دامَ عليهم البلاءُ أعْطَوا الجزيةَ أو فتحوها عَنْوةً، ومتى ما يكونُ ذلك، فإنَّ ما دونها من الحصونِ بيدك. فقال سليمانُ: هذا الرأيُ. فأغَزى جماعةَ أهلِ الشامِ والجزيرةِ في البرِّ في نحوٍ من عشرينَ ومئة ألفٍ، وأغزى أهلَ مِصْر وإفريقيةَ في البحر في ألف مركبٍ، عليهم عُمر ابن هُبيرة الفَزَاريُّ، وعلى الكُلِّ مَسْلمةُ بن عبدالملك.

قال الوليدُ بن مُسلم: فأخبرني غيرُ واحدٍ أنَّ سُليمانَ أخْرجَ لهم الأُعْطيةَ، وأعلمهم أنَّه عَزمَ على غزو القسطنطينية والإقامةِ عليها، فأقدروا لذلك قَدره، ثم قدم دمشقَ فصلَّى بنا الجُمعةَ، ثم عاد إلى المِنْبر فكلَّم الناسَ، وأخبرهم بيمينه التي حلفَ عليها من حصار القُسطنطينية، فانفروا على بركةِ الله تعالى، وعليكم بتقوى الله ثُمَّ الصَّبْر الصَّبر، وسار حتى نزل دابقًا، فاجتمع إليه الناس، ورحل مَسْلمةُ.

وفيها ثار حبيبُ بن أبي عُبيدة الفِهْريُّ، وزيادُ بن النابغةِ التَّميميُّ بعبدالعزيز بن موسى بن نُصير متولِّي الأندلس فقتلوه وأمَّروا على الأندلس أيوبَ ابن أخت موسى بن نُصير. ثم الأمورُ ما زالت مختلفةً بالأندلسَ زمانًا

لا يجمعهم والٍ، إلى أن وَليَ السَّمحُ بن مالك الخَولانيُّ في حدودِ المئة، واجْتمَعَ الناسُ عليه.

وأما مَسْلمةُ فسار بالجيوشِ، وأخذ معه إليون الرُّوميُ المَرْعَشيُّ ليدلَّه على الطريقِ والعوارِ، وأخذ عهوده ومواثيقه على المُناصحةِ والوفاءِ، إلى أن عبروا الخليجَ وحاصروا القُسطنطينيةَ، إلى أن برَّحَ بهم الحصارُ، وعرض أهلُها الفديةَ على مَسْلمة، فأبى أن يَفْتَحَها إلاَّ عَنْوةً، قالوا: فابعث إلينا إليون فإنه رجلٌ منَّا ويفهمُ كلامنا مُشافهةً. فبعثه إليهم، فسألوه عن وجهِ الحيلةِ، فقال: إنْ ملَّكتموني عليكم لم أفتحها لمَسْلمةَ، فملَّكوه، فخرج وقال لمَسْلمةَ: قد أجابوني أنَّهم يفتحونها، غير أنَّهم لا يفتحونها ما لم تُنَحِّ عنهم، قال: أخشى غدرك، فحلف له أن يَدْفعَ إليه كلَّ ما فيها من ذهبٍ وفِضَّةٍ وديباجٍ وسَبي، وانتقل عنها مَسْلمةُ، فدخل إليونُ فلبس التَّاجَ، وقعد على السَّريرِ، وأمر بنقلِ الطعامِ والعُلوفاتِ من خارجٍ، فملأوا الأهراءَ وشحنوا المطاميرَ، وبلغ الخبرُ مَسْلمةَ، فَكَرَّ راجعًا، فأدْرَكَ شيئًا من الطعام[1]، فغلَّقوا الأبوابَ دونه، وبعث إلى إليون يناشده وفاءَ العهدِ، فأرسلَ إليه إليون يقول: مُلكُ الروم لا يُباع بالوفاءِ، ونزل مَسْلمةُ بفِنائِهم ثلاثينَ شهرًا، حتى أكلَ الناسُ في العَسكرِ الميتةَ، وقُتل خلقٌ، ثُم ترَحَّل.

سنة تسع وتسعين

فيها تُوفي الخليفةُ سُليمانُ بن عبدالملك، وعبدالله بن مُحَيريز، ونافعُ ابن جُبير بن مُطعم، وأبو ساسان حُضَين بن المنذر، وعبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفلَ الهاشميُّ، ومحمود بن الربيع على الصحيحِ، وآخرونَ بخلاف.

وفيها أغارت الخَزرُ على أرمينيةَ وأذْربيجانَ، وأميرُ تلك البلادِ عبدالعزيز بن حاتم الباهليُّ، فكانت وقعة قَتلَ اللهُ فيها عامَّةَ الخَزر، وكَتبَ بالنَّصْرِ عبدالعزيز الباهليِّ إلى عُمر بن عبدالعزيز أولَ ما وَليَ الخلافةَ.

وكانت وفاةُ سُليمانَ بن عبدالملك بدابقَ غازيًا يومَ الجمعةِ، عاشرَ صفرَ.

---

(١) كذا في «د» و«ق١»، وفي «أ»: «المطامير».

وأمر عمرُ بن عبدالعزيز بحَمل الطعام والدَّوابِّ إلى مَسْلمةَ بن عبدالملكِ، وأمَرَ من كان له حَميمٌ أن يبعثَ إليه، فأغاثَ النَّاسَ، وأذن لهم في القُفُولِ من غزوِ القسطنطينية.

وفيها قدمَ يزيدُ بن المهلَّبِ بن أبي صُفرةَ من خُراسانَ، فما قَطعَ الجَسْرَ إلاّ وهو معزولٌ، وقَدم عديُّ بن أرطاة واليًا على البَصرةِ من قبَل عُمر ابن عبدالعزيز، فأتى يزيدُ بن المهلَّبِ يسلِّم عليه، فقبض عليه عديٌّ وقيَّده وبعث به إلى عمرَ بن عبدالعزيزِ، فحبسه حتى مات.

وبعث عمرُ الجَراحَ بن عبدالله الحَكميَّ على إمرةِ خُراسان، وقال له: لا تَغْزُوا، وتَمَسَّكوا بما في أيديكم.

وحَجَّ بالنَّاسِ أبو بكرِ بن حَزْم.

وعزل عمرُ عن إمرةِ مصرَ عبدالملك بن رفاعةَ بأيُّوبَ بن شُرَحبيل. واسْتَقْضَى على الكوفةِ الشَّعبيَّ. وجعل الفُتيا بمصرَ إلى جَعفر بن ربيعةَ، ويزيدَ بن أبي حبيبٍ، وعبيدالله بن أبي جعفرٍ.

وقال عَبْدةُ بن عبدالرحمن: حدثنا بقيَّةُ، قال: حدثنا محمد بن زياد الألهانيُّ، قال: غَزَونا القُسطنطينية، فَجُعنا حتى هَلكَ ناسٌ كثيرٌ، فإن كان الرجلُ لَيخرجُ إلى قضاءِ الحاجةِ والآخرُ يَنْظرُ إليه، فإذا فرغ أقْبَل ذاك إلى رجيعه فأكله، وإنْ كان الرجلُ ليخرجُ إلى المَخْرج فيؤخذُ فيُذبحُ ويؤكلُ، وإنَّ الأهراءَ من الطعامِ كالتِّلالِ لا نصلُ إليها، يكايد بها أهلُ قسطنطينية المسلمينَ.

قال خليفة[١]: فلما اسْتُخلفَ عمرُ أذن لهم في القُدوم.

وفيها استعمل عُمرُ على إفريقيةَ إسماعيلَ بن عبيدالله المَخْزوميَّ مولاهم، فوصل إليها سنةَ مئة، وكان حَسنَ السيرةِ، فأسْلمَ خَلْقٌ من البربرِ في ولايته.

---

(١) تاريخه ٣٢٠.

سنة مئة من الهجرة

فيها تُوفي أبو أُمامةَ بن سَهْلِ بن حُنيف، وأبو الزَّاهريَّة، وتميمُ بن سَلَمة، وخارجةُ بن زيد بن ثابت، ودُخَينُ بن عامر، وسالمُ بن أبي الجَعْدِ، وسعيد بن أبي الحسن البَصريُّ، وبُسرُ بن سعيدٍ الزَّاهدُ المدنيُّ، وفي بعضهم خلافٌ.

ويقال: فيها تُوفي أبو عثمان النَّهديُّ، ومسلمُ بن يسار، وشَهرُ بن حَوْشَب، وأبو خالد الوالبيُّ، وفيها وُلدَ حَمَّادُ بن زيدٍ.

ويقال: فيها تُوفي حَنشُ الصَّنعانيُّ، وعيسى بن طلحةَ بن عُبيدالله، وأبو الطُّفيل، وعبدالله بن مُرَّةَ الهَمدانيُّ، وأبو عبدالرحمن الحُبُلي، وعبدالله ابن عبدالملك بن مروان.

وفيها غزا الصَّائفةَ الوليدَ بن هشام المُعَيطيُّ.

وأقام الموسمَ للنَّاس أبو بكر بن حَزْم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تراجم رجال هذه الطبقة

١- م٤ : إبراهيمُ بن سُويد النَّخعيُّ الأعور.

عن عبدالرحمن بن يزيد، وعَلْقمة. وعنه الحسنُ بن عبيداللهِ، وسَلمةُ ابن كُهَيل، وزُبيدُ اليامِيُّ، وغيرُهم[١].

٢- م د ت ن: إبراهيم بن عبدالله بن قارظ، ويقالُ: عبدالله بن إبراهيم بن قارظ الكنانيُّ المدنيُّ.

رأى عمر، وعليًّا. وروى عن أبي هريرةَ، وجابر، وأبي قتادةَ الأنصاريِّ، والسَّائب بن يزيد، وغيرِهم. روى عنه ابن أخيه سعيدُ بن خالد، وسَلْمانُ الأغرُّ، وعمر بن عبدالعزيز، وأبو سَلَمةَ بن عبدالرحمن، ويحيى بن أبي كثير، وآخرون[٢].

٣- م د ن ق: إبراهيمُ بن عبدالله بن مَعبد بن عباس.

عن عَمِّ أبيه عبدالله، وعن أبيه، وميمونةَ أُمِّ المؤمنينَ. وعنه أخوه عباس، ونافع مولى ابن عمر، وسُليمانُ بن سُحَيم، وابن جُريج[٣].

٤- خ ن ق: إبراهيمُ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المَخْزوميُّ المدنيُّ، وأُمُّهُ أمُّ كُلثوم بنتُ الصِّدِّيق.

روى عن جدِّه، وخالتهِ عائشَةَ، وأُمِّه، وجابر بن عبدالله. وعنه ابناه إسماعيلُ وموسى، والزُّهريُّ، وأبو حازم سَلَمةُ، والضَّحَّاك بن عثمان[٤].

---

(١) من تهذيب الكمال ٢/ ١٠٤.
(٢) من تهذيب الكمال ٢/ ١٢٦.
(٣) من تهذيب الكمال ٢/ ١٣٠.
(٤) من تهذيب الكمال ٢/ ١٣٣ - ١٣٤.

٥- سوى ت: إبراهيمُ بن عبدالرحمن بن عَوْف أبو إسحاق، ويقال: أبو محمد الزُّهريُّ المدنيُّ.

روى عن أبيه، وعمرَ، وعثمان، وعليٍّ، وسعدٍ، وعمَّار، وجُبير بن مُطعم. روى عنه ابناه؛ سعدٌ وصالحٌ، والزُّهريُّ، وعطاءُ بن أبي رباح، ومحمد بن عَمرو، وغيرُهم.

وأُمه هي أمُّ كُلثوم بنتُ عُقبةَ بن أبي مُعيط، وأخواه أبو سَلَمةَ وحُميدُ. ورد أنَّه شَهدَ الدَّارَ مع عثمانَ.

توفي سنةَ ستٍّ وتسعينَ. ووثَّقه النَّسائيُّ، وغيرُه[١].

٦- ع: إبراهيمُ بن يزيد بن قيس بن الأسودِ، أبو عِمرانَ النَّخعيُّ الكوفيُّ، فقيهُ العراقِ.

روى عن علقمةَ، ومسروقَ، وخاله الأسود بن يزيدَ، والرَّبيع بن خُثيمَ، وشُريح القاضي، وصِلَةَ بن زُفر، وعَبيدةَ السَّلْمانيِّ، وسُويد بن غَفَلَةَ، وعابس ابن ربيعة، وهمَّام بن الحارث، وهُنَيِّ بن نُويرةَ، وخلقٍ. ودخل على عائشةَ رضي اللهُ عنها وهو صبيٌّ.

روى عنه منصورُ، والأعمشُ، وحمَّادُ بن أبي سُليمانَ، وأبو إسحاق الشَّيبانيُّ، وعُبيدةُ بن مُعَتِّب، والعلاءُ بن المسيِّب، وعبدالله بن شُبْرُمة، وابن عَوْن، وعَمرو بن مُرَّة، ومُغيرةُ بن مِقْسم، ومحمد بن سُوقة، وطائفةٌ. وتَفَقَّه به جماعةٌ، وكان من كبارِ الأئمةِ.

قيل: إنه لما احتُضِرَ جزعَ جَزعًا شديدًا، فقيل له في ذلك، فقال: وأيُّ خطرٍ أعظمُ ممَّا أنا فيه، أتوقَّع رسولاً يَردُ عليَّ من ربِّي، إمَّا بالجنَّةِ وإمَّا بالنَّارِ، واللهِ لَوَددتُ أنَّها تَلَجْلجُ في حَلْقي إلى يوم القيامةِ.

توفي إبراهيمُ سنةَ ستٍّ، وقيل: سنةَ خَمس وتسعينَ، وله تسعٌ وأربعون سنةً على الصحيح. وقيل: ثمانٍ وخمسون سنةً.

وقال يحيى القَطَّان: توفي بعد الحَجَّاج بأربعة أشهرٍ أو خمسة.

قلت: مات الحَجَّاجُ في رمضانَ سنةَ خمسٍ.

وقال محمد بن سعد: دخل على عائشةَ، وسمعَ زيدَ بن أرقم،

---

(١) من تهذيب الكمال ٢/ ١٣٤ - ١٣٦.

والمغيرةَ بن شعبة، وأنسَ بن مالك. روى عنه الشَّعبيُّ، ومَنصور، ومغيرةُ ابن مِقْسم، وغيرُهم من التَّابعين.

وقال عُبيدالله بن عَمرو، عن زَيْد بن أبي أنيسةَ، عن طلحةَ بن مُصَرِّف، عن إبراهيمَ، قال: دخلتُ على أمِّ المؤمنينَ عائشةَ.

وعن حمَّاد بن أبي سُليمان، قال: لقد رأيتني ننتظرُ إبراهيمَ، فيخرجُ والثيابُ عليه مُعَصفرة، ونحن نرى أنَّ المَيْتةَ قد حَلَّت له.

قال ابن عُيينة، عن الأعمش، قال: جَهدنا على إبراهيمَ النَّخعيِّ أنْ نُجْلسه إلى ساريةٍ، وأردناه على ذلك فأبى، وكان يأتي المسجدَ وعليه قباءٌ ورَيْطةٌ مُعَصفرةٌ. قال: وكان يَجلسُ مع الشُّرَط.

قال أحمد بن حنبلَ: كان إبراهيمُ ذكيًّا حافظًا، صاحبَ سُنَّةٍ.

وقال[1] جرير عن مغيرة: كان إبراهيم يدخلُ مع الأسود وعَلقمة على عائشة.

وقال وكيع: حدثنا الأعمش، قال: كنتُ إذا سمعتُ حديثًا فلم أر ما وجهه أتيتُ إبراهيم ففسره لي، وكان إبراهيم صَيرفي الحديث.

وعن الشَّعْبيِّ، إنَّه قيل له: مات إبراهيمُ، فقال: ما تُرك بعدَه خَلفٌ.

وقال نُعيمُ بن حمَّاد: حدثنا جرير، عن عاصم، قال: تبعتُ الشَّعبيَّ، فمررنا بإبراهيمَ، فقام له إبراهيمُ عن مَجْلسه، فقال له الشَّعبيُّ: أنا أفقهُ منك حيًّا، وأنت أفقهُ منِّي مَيِّتًا، وذاك أنَّ لك أصحابًا يلزمونك، فيُحْيُون عِلْمَك.

وكان إبراهيمُ رحمه اللهُ أعورَ.

قال هُشيمُ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ: كانوا يَكْرهونَ أن يُظْهرَ الرجلُ ما خَفي من عَملِه الصالح.

وقال مالكُ: كان إبراهيمُ النَّخعيُّ رجلاً عالمًا، وكان الشَّعبيُّ أقدمَ وأكثرَ حديثًا.

وقال أبو بكر بن شُعيب بن الحَبْحَاب، عن أبيه: كُنتُ فيمن دَفنَ إبراهيمَ النَّخعيَّ ليلاً سابعَ سبعةٍ، أو تاسعَ تسعةٍ، فقال الشعبيُّ: أدَفَنْتُم صاحبكم؟ قلت: نعم. قال: أما إنَّه ما ترك أحدًا أعلمَ أو أفْقَه منه. قلتُ: ولا الحسن وابن سِيرين؟ قال: ولا الحسن وابن سيرين، ولا من أهلِ

(١) من هنا إلى قول الشعبي سقط من د.

البَصرة، ولا من أهلِ الكوفةِ، ولا من أهلِ الحجازِ.

وقال أحمدُ بنُ عبدالله العِجلي[1]: مات مُخْتفيًا من الحَجَّاج.

وقال جرير: عن مُغيرة، قال: كان إبراهيمُ النَّخعيُّ إذا طَلبه إنسانٌ لا يحبُّ أن يلقاه، خرجت الجاريةُ فقالت: اطلبوه في المسجد.

وقال قيس: عن الأعمش، عن إبراهيمَ، قال: أتى رجلٌ فقال: إنِّي ذكرتُ رجلًا بشيءٍ، فبلغه عنِّي، فكيف أعتذرُ. قال: تقول: واللهِ إنَّ اللهَ لَيَعلمُ ما قلتُ من ذلك من شيءٍ.

وقال حَمَّادُ بن زيد: ما كان بالكوفةِ رجلٌ أوحشَ ردًّا للآثار من إبراهيمَ لقلَّةِ ما سَمع، فذُكر لحمَّاد قولُ إبراهيمَ: في الفأرةِ جزاءٌ إذا قتَلها المُحرمُ.

قال الدَّانيُّ: أخذ القراءةَ عَرْضًا عن علقمةَ والأسود. قرأ عليه الأعمشُ، وطَلْحةُ بن مُصَرِّف.

وقال وكيعُ: عن شُعبةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيم، قال: الجَهْرُ ببسمِ اللهِ الرحمن الرحيم بِدْعةٌ[2].

٧- ع: إبراهيمُ بن يزيد التَّيميُّ، تَيْم الرباب، أبو أسماء الكوفيُّ الفقيهُ العابدُ.

روى عن أبيه يزيدَ بن شَرِيك، والحارثِ بن سُويد، وعَمرو بن ميمونَ الأوديِّ، وأنسِ بن مالك، وغيرِهم. روى عنه بيانُ بن بِشْر، ويونسُ بن عُبيد، والأعمشُ، وآخرون.

قتله الحَجَّاجُ، وقيل: مات في حَبْسه سنةَ اثنتين أو أربعٍ وتسعين، وهو شابٌّ لم يَبْلُغ أربعينَ سنةً، وكان كبيرَ القَدْر.

قال أبو أسامةَ: سَمعتُ الأعمشَ يقول: قال إبراهيمُ التَّيميُّ: ربَّما أتى عليَّ شهرٌ لا أطْعَمُ طعامًا ولا أشربُ شرابًا، لا يَسْمعنَّ هذا منك أحدٌ.

وقال الأعمشُ: كان إذا سجد كأنَّه جِذْم حائطٍ تَنزلُ على ظَهْره العصافيرُ[3].

---

(١) ثقاته (٤٥).

(٢) ينظر طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٠ - ٢٨٤، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣ - ٢٤٠.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

٨- الأخطلُ النَّصرانيُّ الشَّاعرُ، اسمُه غياثُ بن غوثٍ التَّغلبيُّ، شاعرُ بني أُميَّةَ.

وهو من نُظراءِ جرير والفَرَزدق، لكن تقدَّمَ موته عليهما.

وقد قيل للفَرَزْدق: من أشعرُ النَّاسِ؟ قال: كفاك بي إذا افتخرتُ، وبجريرٍ إذا هجا، وبابن النَّصرانيَّةِ إذا امتدحَ.

وكان عبدالملك بن مروان يُجزلُ عطاءَ الأخطل ويُفَضِّلُه في الشِّعر على غيره. وله:

والنَّاسُ هَمُّهُمُ طول الحياة ولا أرى ... طـولَ الحيـاةِ يـزيـدُ غيـرَ خبَـالِ

وإذا افتقرتَ إلى الذَّخائرِ لم تَجد ... ذخـرًا يكـونُ كصـالـحِ الأعمـالِ

قال محمد بن سَلَّام[1]. حدثني محمد بن عائشة، قال: قال إسحاقُ ابن عبدالله بن الحارث بن نوفل: خَرجتُ مع أبي إلى دمَشقَ، فإذا كنيسةٌ، وإذا الأخطلُ في ناحيتها، فسأل عنِّي فأُخبر، فقال: يا فتى إنَّ لك شَرفًا ومَوْضعًا، وإنَّ الأسقُفَّ قد حبسني، فأنا أحبُّ أن تأتيه وتُكلِّمَه في إطلاقي. قلت: نعم. فذهبتُ إلى الأُسْقُفِّ، فقال لي: مَهلاً، أُعيذُك بالله أن تَكلَّمَ في مثلِ هذا، فإنَّه ظالمٌ يشتم النَّاسَ ويَهْجُوهم. فلم أزل به حتى قامَ معي، فدخلَ الكنيسةَ فجعل يتوعَّدُه ويرفع عليه العصا، ويقول: تعود؟ وهو يتضرَّعُ إليه ويقول: لا. قال: فقلتُ: يا أبا مالك، تَهابُك الملوكُ وتُكرمُك الخُلفاء، وذِكرك في النَّاسِ! فقال: إنَّه الدِّينُ، إنَّه الدِّينُ.

وعن أبـي عُبيدةَ، قال: لَمَّا أنْشدَ الأخطلُ كلمته لعبدالملك التـي يقول فيها:

شمسُ العداوةِ حتى يُستقادَ لهم ... وأعظَـمُ النَّـاسِ أحـلامًـا إذا قـدرُوا

قال: خُذ بيدِه يا غلامُ فأخرجه ثم ألق عليه من الخِلَع ما يغمُرُه. ثم قال: إنَّ لكلِّ قوم شاعرًا، وإنَّ شاعر بني أُميَّةَ الأخطلُ. فمرَّ به جريرُ فقال: كيف تركت خنازير أُمِّك؟ قال: كثيرة، وإنْ أتيتنا قَريناك منها. قال: فكيفَ تَركْتَ أعيارَ أمِّك؟ قال: كثيرة، وإنْ أتيتنا حَملناك على بَعْضها.

وعن الأصمعيِّ قال: دخل الأخْطلُ على عبدالملك، فقال: وَيْحك،

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٢٢-٤٢٣.

صِف لِي السُّكرَ. قال: أوَّلُه لذَّةٌ، وآخرُه صُداعٌ، وبين ذلك ساعةٌ لا أصفُ لك مَبْلغها، فقال: ما مَبْلَغُها؟ قال: لَمُلْكُك يا أميرَ المؤمنين أهْونُ عليَّ من شِسع نَعْلي، وأنشأ يقول:

إذا ما نديمي عَلَّني ثُمَّ عَلَّني ... ثلاثَ زُجاجاتٍ لَهُنَّ هَديرُ
خرجتُ أجُرُّ الذَّيلَ مني كأنني ... عليك أميرَ المؤمنينَ أميرُ[1]

٩- ق: أرقمُ بن شُرحبيل الأوديُّ الكوفيُّ.

أخذ عن عبدالله بن مسعودٍ، وصحبَ ابن عباس إلى الشَّام. روى عنه أخوه هُزيل بن شُرحبيل، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وأبو قَيس الأوديُّ، وعبدالله ابن أبي السَّفَر.

قال ابن سعد[2]: كان ثقةً قليلَ الحديثِ.

وقال أبو زُرعة[3]: كوفيٌّ ثقةٌ[4].

١٠- د ت ن: أسلمُ بن يزيد، أبو عِمْرانَ التُّجيبيُّ المِصريُّ، مولى عُمير بن تَمِيم.

روى عن أبي أيُّوبِ الأنصاريِّ، وعُقبةَ بن عامر، وأمِّ سَلَمةَ وصفيَّةَ أمَّي المؤمنينَ، وجماعةٍ. وعنه سعيد بن أبي هلال، ويزيدُ بن أبي حبيب، وعبدالله بن عياض.

وكان وجيهًا في مِصْر، وكانت الأمراءُ يسألونه.

وثَّقه النسائيُّ[5].

● - خ م ن: أُسير بن جابر، ويقال يُسير.

سيأتي[6]، وقد تقدَّم[7].

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٨/ ١٠٤ - ١٢٣.
(٢) طبقاته ٦/ ١٧٧.
(٣) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١١٦١.
(٤) من تهذيب الكمال ٢/ ٣١٤ - ٣١٥.
(٥) من تهذيب الكمال ٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩.
(٦) الترجمة (٢٣٧) من هذه الطبقة.
(٧) الترجمة (١٦٦) من الطبقة التاسعة.

١١- م٤: الأغرُّ، أبو مسلم المدنيُّ نزيلُ الكوفةِ.

عن أبي هريرةَ، وأبي سعيد، وكانا اشتركا في عتقهِ. وعنه عليُّ بن الأقْمر، وأبو إسحاق، وطلحةُ بن مُصَرِّف، وعطاءُ بن السَّائب، وجماعةٌ[١].

● **وأما أبو عبدالله الأغرُّ، ففي الكنى**[٢].

١٢- ع: أنسُ بن مالك بن النَّضر بن ضَمْضم بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غَنْم بن عديٍّ بن النَّجَّار، أبو حَمزةَ الأنصاريُّ الخَزرجيُّ، خادمُ رسولِ الله ﷺ وآخرُ أصحابهِ مَوْتًا.

روى عن النبيِّ ﷺ شَيئًا كثيرًا، وعن أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ، وأُسيد بن الحُضَير، وأبي طلحةَ، وعُبادةَ بن الصَّامت، وأمِّه أُمِّ سُليم، وخالتهِ أُمِّ حَرام، وابن مَسْعود، ومُعاذ، وأبي ذَرٍّ، وطائفةٍ.

روى عنه الحسنُ، وابن سيرينَ، والشَّعبيُّ، ومكحول، وعمرُ بن عبدالعزيز، وأبو قلابةَ، وطائفة من هذه الطبقة، ثم إسماعيل بن عُبيدالله، وقَتادة، وثابت، والزُّهريُّ، وإسحاقُ بن عبدالله بن أبي طلحة، وابن المُنكدر، وخَلْقٌ كثيرٌ من هذه الطبقة، وحُميد الطَّويل، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وسُليمان التَّيميُّ، وآخرونَ من هذه الطبقةِ الثالثةِ، وعمرُ بن شاكر، وكثير بن سُليم، وناسٌ قليلٌ من هذه الطبقة التي انْقَرضت بعدَ السبعين ومئة، لكن ليس فيها من يُحْتجُّ به. وروى عنه بعدهم ناسٌ مُتَّهَمُونَ بالكذبِ كخراش، وإبراهيمَ بن هُدبةَ، ودينار أبو مكيس، حدثوا في حدود المئتين.

قلت: أسماء الرواة عنه في «التهذيب» ثمانون سطرًا.

فعن أنسٍ قال: كنَّاني النبيُّ ﷺ ببقلةٍ اجتنيتها، يعني حَمْزةَ[٣].

وفي «الصحيح»[٤]، عن أنس، قال: قدم النبيُّ ﷺ المدينة وأنا ابن

---

(١) من تهذيب الكمال ٢/ ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) الترجمة (٢٦٩) من هذه الطبقة.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٣٠) من طريق أبي نصر عن أنس، به، وضعفه فقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث جابر الجعفي عن أبي نصر». وجابر ضعيف.

(٤) صحيح مسلم ٦/ ١١٢ من طريق الزهري، عن أنس، به.

عشرٍ، وكُنَّ أمَّهاتي يَحْثُثْنني على خِدْمته.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدعان، وليس بالقويِّ، عن سعيد بن المُسيَّب عن أنس، قال: قدم رسولُ الله ﷺ المدينة وأنا ابن ثمانِ سنينَ، فأخذت أمِّي بيدي، فانطلقت بي إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله إنَّه لم يَبْقَ رجلٌ ولا امرأةٌ من الأنصار إلا وقد أتْحَفك بتُحفةٍ، وإنِّي لا أقْدرُ على ما أُتْحفُك به، إلاَّ ابني هذا، فَخُذه فليخدُمك ما بدا لك، فخدمتُ رسولَ الله ﷺ عَشرَ سنينَ، فما ضربني ولا سبَّني سَبَّةً، ولا عَبس في وجهي. رواه التِّرمذيُّ بأطْوَلَ من هذا[1].

وقال عِكْرمةُ بن عَمَّار: حدثنا إسحاقُ بن عبدالله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنسُ، قال: جاءت بي أمُّ سُلَيم إلى رسولِ الله ﷺ قد أزَّرَتني بنصف خمارها وردَّتني ببعضه، فقالت: هذا أُنَيس ابني أتيتُكَ به يخدمُكَ، فادعُ الله له. فقال: «اللَّهمَّ أكثر ماله وولدَه». قال أنس: فوالله إنَّ مالي لكثيرٌ وأنَّ ولدي وولَد ولدي يتعادُّون على نحوِ من مئةٍ اليومَ[2].

وروى نحوه جعفرُ بن سليمانَ، عن ثابت[3].

وقال شُعبةُ عن قَتادةَ، عن أنسٍ: إنَّ أمَّ سُلَيم قالت: يا رسولَ اللهِ، أنس خادمُكَ، ادعُ اللهَ له. فقال: «اللَّهمَّ أكثر ماله وولدَه». فأخبرني بعضُ ولدي أنَّه دُفن من ولدي وولدِ ولدِي أكثرُ من مئةٍ[4].

وقال الحسينُ بن واقد: حدثني ثابت، عن أنس، قال: دعا لي رسولُ الله ﷺ: «اللَّهمَّ أكثر ماله وولَدَه وأطل حياته». فاللهُ أكثَرَ مالي حتى أنَّ كرمًا لي لَتَحمل في السنة مرَّتين، ووُلد لصُلبي مئةٌ وستةٌ[5].

أخبرنا إسماعيلُ بن عبدالرحمن سنةَ اثنتين وتسعين وست مئة، قال: أخبرنا محمد بن خَلَف سنةَ ستَّ عشرةَ، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي،

---

(١) بل ساقه أبو يعلى مطولاً (٣٦٢٤)، واقتصر الترمذي على بعض ألفاظه (٥٨٩) و(٢٦٧٨) و(٢٦٩٨). فلعلها زلة قلم من المصنف، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، كما أشار المصنف.

(٢) أخرجه مسلم ٧/ ١٥٩ من طريق إسحاق، به.

(٣) هو عند عبد بن حميد (١٢٥٥).

(٤) أخرجه البخاري ٨/ ٩١ و٩٣ و١٠١، ومسلم ٧/ ١٥٩ من طريق شعبة، بنحوه.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٩/ ٣٤٨ - ٣٤٩.

قال: أخبرنا أحمدُ ومحمد ابنا عبدالله بن أحمد بن عليٍّ السُّوذَرجانيُّ، قالا: أخبرنا عليُّ بن محمد الفَرَضيُّ[1]، قال: حدثنا أبو عَمرو بن حكيم، قال: حدثنا أبو حاتم الرَّازيُّ، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاريُّ، قال: حدثني حُميد، عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على أمِّ سُلَيم، فأتته بتَمْرٍ وسَمْنٍ، فقال: «أعيدوا تَمْركم في وِعائكم وسمنكم في سقائِكم فإنِّي صائمٌ». ثُم قامَ في ناحيةِ البيتِ، فصلَّى بنا صلاةً غير مكتوبةٍ، فدعا لأمِّ سُلَيم ولأهلِ بيتها، فقالت أمُّ سُلَيم: يا رسولَ الله إنَّ لي خويصةً. قال: وما هي؟ قالت: خادمُك أنسٌ. فما ترك خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلاَّ دعا لي به، ثم قال: «اللَّهمَّ ارزُقه مالاً وولدًا وبارك له فيه». فإنِّي لمن أكثر الأنصار مالاً. وحدثتني ابنتي أُمَيْنةُ أنَّه دُفنَ من صُلبي إلى مَقْدمِ الحَجَّاجِ البَصْرةَ تسعةٌ وعشرون ومئة[2].

وقال التِّرمذيُّ[3]: حدثنا محمود بن غَيْلان، قال: حدثنا أبو داودَ، عن أبي خَلْدة، قال: قلت لأبي العاليةِ: سمع أنسٌ من النبيِّ ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنينَ، ودعا له، وكان له بُستانٌ يَحْملُ في السنة الفاكهةَ مرَّتينِ، وكان فيها رَيحانٌ يجيءُ منه ريحُ المِسك[4].

أبو خَلْدة احتجَّ به البخاريُّ.

وقال ابن سعد: حدثنا الأنصاريُّ، عن أبيه، عن مولى لأنسٍ أنَّه قال له: شهدتَ بدرًا؟ فقال: لا أُمَّ لكَ، وأين غبتُ عن بدرٍ؟! قال الأنصاريُّ: خَرجَ مع رسولِ الله ﷺ إلى بَدْر وهو غلامٌ يَخدمه. وقد رواه عمر بن شَبَّة، عن الأنصاريِّ، عن أبيه، عن ثُمامةَ، قال: قيل لأنسٍ، فذكرَ مثله.

قلت: لم أر أحدًا من أصحابِ المغازي قال هذا.

وعن موسى بن أنس، قال: غزا أنسٌ ثمانِ غزواتٍ.

---

(١) وقع في المطبوع من السير هنا (٣/ ٣٩٩) أكثر من خطأ، فجاء فيه: «أحمد ومحمد، أخبرنا عبدالله بن أحمد، أخبرنا علي بن محمد القرضي»!

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٨ و١٨٨، والبخاري ٣/ ٥٣ و٥٤، والنسائي في فضائل الصحابة (١٨٧) من طريق حميد، بنحوه.

(٣) في جامعه (٣٨٣٣).

(٤) وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب».

وقال ثابتُ البُنانيُّ: قال أبو هريرةَ: ما رأيتُ أحدًا أشبه بصلاةِ رسولِ الله ﷺ من ابن أُمِّ سُليم، يعني أنسًا.

وقال أنسُ بن سِيرين: كان أنسُ أحسنَ الناس صلاةً في الحَضر والسَّفر.

وقال الأنصاريُّ: حدثني أبي، عن ثُمامة، قال: كان أنسُ يصلِّي حتى تَقْطُرَ قَدَماه دمًا ممَّا يُطيلُ القيامَ.

وقال جَعفرُ بن سُليمان: حدثنا ثابت، قال: جاء قيِّمُ أرضِ أنسٍ فقال: عطشت أرضُوك. فتردَّى أنسٌ، ثم خرج إلى البريَّةِ، ثم صلَّى ودعا، فثارت سحابةٌ وغَشَت أرضه ومَطَرت حتى ملأت صِهريجَ له، وذلك في الصَّيفِ، فأرسلَ بعضَ أهلِهِ فقال: انظر أينَ بَلَغت. فإذا هي لم تَعدُ أرضه إلاَّ يسيرًا. روى نحوه الأنصاريُّ، عن أبيه، عن ثُمامةَ.

وقال همَّامُ بن يحيى: حدثني من صَحبَ أنسًا، قال: لَمَّا أحْرَم لم أقدر أن أكلِّمه حتى حلَّ من شدَّة اتقائه على إحرامِهِ.

وقال ابن عَوْن، عن موسى بن أنس: إنَّ أبا بكرٍ بعث إلى أنس بن مالكٍ ليُوَجِّهه على البَحْرين ساعيًا، فدخل عليه عمرُ فقال: إنِّي أردتُ أنْ أبعثَ هذا على البَحرين، وهو فتىً شابٌّ. فقال له عمرُ: ابعثه، فإنَّه لبيبٌ كاتبٌ. فبعثه، فلمَّا قُبض أبو بكرٍ قدم على عمرَ، فقال: هات ما جئتَ به، قال: يا أميرَ المؤمنين البَيعة أولاً، فَبَسطَ يَدَه.

وقال حمَّاد بن سَلَمة: أخبرنا عُبيدالله بن أبي بكر، عن أنسٍ قال: اسْتَعملني أبو بكرٍ على الصَّدَقةِ فقدمتُ وقد مات، فقال عمرُ: يا أنسُ، أجِئْتَنا بظهرٍ؟ قلتُ: نعم. قال: جئنا بالظَّهر، والمالُ لك. قلت: هو أكثرُ من ذلك. قال: وإن كان، فهو لك. وكان أربعةَ آلافٍ.

وقال ثابت: عن أنس، قال: صحبتُ جريرَ بن عبدالله، فكان يخدمني، وقال: إنِّي رأيتُ الأنصارَ يَصْنعون برسولِ الله ﷺ شيئًا، لا أرى أحدًا منهم إلاَّ خدمتُه.

قال خليفةُ بن خيَّاط[1]: كتب ابن الزُّبير بعدَ موتِ يزيدَ بن معاويةَ إلى أنس، فصلَّى بالنَّاسِ بالبصرة أربعينَ يومًا.

---

(١) تاريخه (٢٥٩).

وقال الأعمشُ: كتب أنسُ بن مالك إلى عبدالملك بن مَروان، يعني لما آذاه الحَجَّاجُ: إنِّي خدمتُ رسولَ الله ﷺ تسعَ سنين، واللهِ لو أنَّ النَّصارى أدركوا رجلاً خدمَ نبيَّهم لأكرموه.

وقال جعفرُ بن سُليمان: حدثنا عليُّ بن زيد، قال: كنت بالقَصْر، والحَجَّاجُ يعرض الناسَ ليالي ابن الأشعثِ، فجاء أنسُ بن مالك، فقال: يا خبيث جوَّالٌ في الفِتَنِ، مَرَّةً مع عليٍّ، ومرَّةً مع ابن الزُّبير، ومرَّةً مع ابن الأشعث، أما والذي نفسي بيده لأستأصلنَّك كما تُستأصلُ الصَّمْغة، ولأُجَرِّدنَّك كما يُجرَّد الضَّبُّ. قال: يقول: أنسُ: من يعني الأميرَ؟ قال: إيَّاك أعني، أصَمَّ اللهُ سَمْعَك، فاسترجع أنسُ،وشُغل الحَجَّاجُ، وخرج أنسٌ، فتبعناه إلى الرَّحبة، فقال: لولا أنِّي ذكرتُ ولدي وخَشيتُه عليهم بعدي لَكَلَّمتُه بكلام لا يَسْتَحيبني بعده أبدًا.

وقال عبدالله بن سالم الأشعريُّ، عن أزهرَ بن عبدالله، قال: كنتُ في الخيلِ الذين بيَّتوا أنسَ بن مالك، وكان فيمن يؤلِّبُ على الحَجَّاج، وكان مع عبدالرحمن بن الأشعث، فأتوا به الحَجَّاجَ، فوسم في يَده: «عَتيق الحَجَّاج».

وقال الأعمشُ: كتب أنسُ إلى عبدالملك: قد خدمتُ رسولَ الله ﷺ تسعَ سنينٍ، وإنَّ الحَجَّاجَ يُعرِّضُ بي حَوكَة[1] البصرة. فقال: يا غلامُ، اكتُب إليه: ويْلكَ قد خشيتُ أن لا يُصلحَ على يدي[2] أحدٌ، فإذا جاءك كتابي هذا، فقُم إلى أنس حتى تعتذرَ إليه. قال الرسولُ: فلمَّا جئته قرأ الكتابَ، ثم قال: أميرُ المؤمنين كتبَ بما هنا؟ قلت: إي والله، وما كان في وَجهه أشدُّ من هذا. قال: سَمعٌ وطاعةٌ، فأراد أن يَنْهضَ إليه، فقلت: إنْ شئتَ أعلمْتُه. فأتيتُ أنسًا، فقلت: ألا ترى قد خافَكَ، وأراد أن يقومَ إليك، فقُم إليه، فأقبل يَمشي حتى دنا منه، فقال: يا أبا حَمزةَ غضبتَ؟ قال: أغضب؟ تُعَرِّضني بحوكَةِ البصرة؟ قال: إنَّما مَثَلي ومَثَلك كقول الذي قال: إيَّاك أعني واسمعي يا جارة. أردتُ أن لا يكونَ لأحدٍ عليَّ منطقٌ.

وقال عَمرو بن دينار، عن أبي جَعفر، قال: رأيتُ أنسَ بن مالك

---

(١) في طبعة القدسي: «يعرضني لحوكة»، وما أثبتناه من النسخ والسير ٣/ ٤٠٢.

(٢) في د: «يدك»، وما هنا من النسخ الأخرى والسير.

أبرصَ، وبه وَضحٌ شديدٌ، ورأيتُه يأكلُ، فيَلْقمُ لُقمًا كبارًا.

وقال عفان: حدثنا حمَّادُ بن سَلَمة، قال: حدثنا حُميد، عن أنسٍ، قال: يقولون: لا يَجتمعُ حُبُّ عليٍّ وعثمان في قلبِ مؤمنٍ، وقد جَمَعَ اللهُ حُبَّهُما في قلوبنا.

وقال يحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ، عن أمِّه إنَّها رأت أنسًا متخلِّقًا بالخَلُوقِ، وكان به بَرَصٌ، فسمعني وأنا أقولُ لأهْله: لهذا أجْلدُ من سهلِ بن سعد، وهو أكبرُ من سهلٍ. فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ دعا لي.

وقال خليفةُ[1]: قال أبو اليَقْظان: ماتَ لأنس في طاعونِ الجارفِ ثمانونَ ابنًا، ويُقال سبعونَ في سنةِ تسع وسبعين[2].

وقال مُعاذُ بن مُعاذ: حدثنا عِمْران عن أيُّوب، قال: ضَعُفَ أنسُ عن الصوم، فصنع جَفنةً من ثَريد، ودعا ثلاثينَ مِسكينًا فأطْعَمهم.

قلت: أنسٌ، رضي الله عنه، مِمَّن استكْملَ مئة سنةٍ بيَقينٍ، فإنَّه قال: قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ وأنا ابن عشر، وقد قال شعيبُ بن الحَبْحابَ: تُوفي سنةَ تسعين.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا معتمر، عن حُميد؛ أنَّ أنسًا مات سنةَ إحدى وتسعينَ، وكذا قال قَتادةُ، والهيثمُ بن عَديٍّ، وسعيد بن عُفير، وأبو عُبيدةَ.

وقال الواقديُّ: سنةَ اثنتين وتسعين. تابعه معنُ بن عيسى، عن ابنٍ لأنسِ بن مالك.

وقال سعيد بن عامر، وإسماعيل بن عُلَيَّةَ، وأبو نُعيم، والمدائنيُّ، والفَلاَّس، وخليفةُ[3]، وقَعْنبُ، وغيرُهم: سنةَ ثلاثٍ.

وقال محمد بن عبدالله الأنصاريُّ: اخْتَلفَ علينا مَشْيختُنا في سنِّ أنسٍ، فقال بَعضُهم: بلغ مئة وثلاثَ سنينَ. وقال بَعْضُهم: بلغ مئة وسبعَ سنين. وقال يحيى بن بكير: توفي أنسٌ وهو ابنُ مئة وسنةٍ[4].

---

(١) تاريخه (٢٦٥).

(٢) في د: «وستين»، وما هنا من النسخ الأخرى.

(٣) تاريخه ٣٠٦.

(٤) ينظر تاريخ دمشق ٩/ ٣٣٢ - ٣٨٦، وتهذيب الكمال ٣/ ٣٥٣ - ٣٧٨.

قلت: وفي الصَّحابة:

١٣- ٤: أنسُ بن مالك الكعبيُّ القُشيريُّ، أبو أميّة.

له حديثٌ واحدٌ لفظُه: «إنَّ اللهَ وضعَ عن المسافرِ شَطرَ الصلاةِ»[١].

روى عنه أبو قلابةَ الجَرْميُّ، وعبدالله بن سَوَادةَ القُشيريُّ.

حديثُه في السُّنن[٢].

١٤- م ٤: أوس بن ضَمْعج الحَضْرميُّ، ويقال: النَّخعيُّ الكوفيُّ.

عن سَلمانَ، وأبي مسعود الأنصاريِّ، وعائشةَ. وعنه إسماعيل بن رجاء، وإسماعيل السُّدِّيِّ، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وابنه عمرانُ بن أوس.

قال ابنُ أبي خالد: كان من القُرَّاءِ الأُولِ. وذَكر له فضلاً، وأثنى عليه شُعبةُ.

روى له الخمسةُ حديثًا واحدًا في الإمامةِ[٣].

١٥- ق بخ: أوسطُ البَجَليُّ الحِمْصيُّ، ابن إسماعيل، وقيل: ابنُ عامر، وقيل: ابن عَمرو.

نزل دمشقَ، وروى عن أبي بكرٍ، وعمرَ. وعنه سُليم بن عامر الخَبَائريُّ، ولُقمانُ بن عامر، وحبيبُ بن عبيد.

له حديثٌ واحدٌ في سؤالِ العافيةِ. عن الصِّدِّيقِ[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٠٨)، والترمذي (٧١٥)، وابن ماجة (١٦٦٧) و(٣٢٩٩) من طريق عبدالله بن سوادة، عن أنس، به.
وأخرجه النسائي ٤/ ١٩٠ من طريق عبدالله بن سوادة عن أبيه، به.

(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٣٧٨ - ٣٨٠.

(٣) هو حديث: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»، أخرجه مسلم ٢/ ١٣٣، وأبو داود (٥٨٢) و(٥٨٣) و(٥٨٤)، والترمذي (٢٣٥)، وابن ماجة (٩٨٠)، والنسائي ٢/ ٧٦ و٧٧، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي. والترجمة من تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٠-٣٩٢.

(٤) حديث صحيح أخرجه أحمد ١/ ٧، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤)، وابن ماجة (٣٨٤٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨٠) و(٨٨١) و(٨٨٢) وغيرهم. والترجمة من تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

١٦- خ: **أيمن الحَبشيُّ، مولى عُتبةَ بن أبي لَهب الهاشميِّ، وعتيقُ بن مَخْزوم، وهو والدُ عبدالواحد بن أيمن.**

روى عن عائشةَ، وسعدٍ، وجابر. لم يرو عنه إلاَّ ابنُه.

قال أبو زُرعةَ[١]: ثقةٌ.

قلت: لم يُخرج له إلاَّ البخاريُّ[٢].

١٧- د ت: **أيُّوبُ بن بَشير بن سعد بن النُّعمان الأنصاريُّ المُعاويُّ المدنيُّ، أبو سليمانَ.**

وُلد في عَهدِ النبيِّ ﷺ وأرسلَ عنه، وروى عن عمرَ، وحَكيمَ بن حزام. وتُوهِّمَ أنَّه أخو النُّعمان بن بشير بن سعد بن ثَعْلبةَ. وروى عنه أبو طُوالةَ، وعاصمُ بن عُمر بن قَتادةَ، والزُّهريُّ.

قال ابن سعد[٣]: كان ثقةً، شهد الحَرَّةَ وجُرحَ بها جراحاتٍ كثيرةً، ومات بعد ذلك[٤].

١٨- م ت ن: **أيُّوبُ بن خالد بن صَفْوانَ بن أوس الأنصاريُّ النَّجاريُّ المدنيُّ، نزيلُ بَرْقة.**

عن أبيه، وجابرَ، وزيد بن خالد الجُهني، وعبدالله بن رافع مولى أُمِّ سَلَمةَ. وعنه عمرُ مولى غُفْرةَ، وإسماعيل بن أُميَّةَ، وموسى بن عُبيدةَ، ويزيدُ بن أبي حبيب.

وهو راوي حديث: «خَلق اللهُ التُّربةَ يومَ السَّبتِ» الذي رواه مسلم[٥].

١٩- **أيُّوبُ بن سُليمان بن عبدالملك بن مَرْوان.**

وَليَ غَزوَ الصَّائفةِ، ورشَّحه أبوه لولايةِ العَهدِ، فمات قَبلَ أبيه بأيَّامَ.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١٠٢٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٤٥١.

(٣) طبقاته ٥/ ٧٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٣/ ٤٥٣ - ٣٥٥.

(٥) صحيحه ٨/ ١٢٧. والترجمة من تهذيب الكمال ٣/ ٤٦٨ - ٤٧٠. وهذا الحديث معدود من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم فيه علي ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، والصحيح أنه من كلام كعب الأحبار، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كعب، واشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعًا.

وفيه يقول جرير:

إنَّ الإمامَ الذي تُرجى نَوافلُه بعدَ الإمامِ وليُّ العَهدِ أيُّوبُ[1]

٢٠- خ د ت ن: بَجالةُ بن عبدة التَّميميُّ العَنْبريُّ البَصْريُّ، كاتبُ جَزءِ بن مُعاوية.

عن ابن عباسٍ، وعبدالرحمن بن عَوْف، وعن كتابِ عمر في المَجُوس. وعنه عَمروُ بن دينار، وقُشيرُ بن عَمرو، وقَتادةُ.

وثَّقهُ أبو زُرعة[2]، وذكره الجاحظ[3] في نُسَّاكِ أهلِ البَصرةِ[4].

٢١- ع: بُسرُ بن سعيدٍ المدنيُّ، مولى بني الحَضْرميِّ، السَّيِّدُ العابدُ الفقيهُ.

روى عن عثمان، وسعد بن أبي وقَّاص، وزيد بن ثابت، وأبي هريرةَ، وطائفة. روى عنه بُكيرُ ويعقوبُ ابنا عبدالله بن الأشجِّ، وسالمُ أبو النَّضر، وأبو سَلَمةَ بن عبدالرحمن، ومحمد بن إبراهيمَ التَّيميُّ، وزيد بن أسلم، وآخرون.

وثَّقه النَّسائيُّ، وقَبْله يحيى بن مَعين.

وقال محمد بن سعد[5]: كان من العُبَّادِ المُنْقطعينَ والزُّهاد، كثيرَ الحديث.

وورد أنَّ الوليدَ سأل عمرَ بن عبدالعزيز: مَن أفضلُ أهلِ المدينةِ؟ قال: مولى لبني الحَضْرميِّ يُقال له: بُسر.

وقيل: إنَّ رجلاً وشى على بُسر عند الوليد بأنَّه يَعيبُكم، فأحضره وسأله، فقال: لم أقُله، واللَّهمَّ إنْ كنتُ صادقًا فأرني به آيةً. فاضطربَ الرَّجلُ حتى ماتَ.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٠/ ١٠٢ - ١٠٨.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١٧٣٧.

(٣) في ك: «الحافظ»، وهو غلط بَين، وما هنا من النسخ الأخرى وتهذيب الكمال الذي ينقل منه المصنف.

(٤) من تهذيب الكمال ٤/ ٨ - ٩. وقد تقدمت ترجمته في الطبقة الثامنة من هذا الكتاب، فتكرر على المصنف من غير أن يشعر بذلك (الترجمة ٨).

(٥) طبقاته ٥/ ٢٨٢.

تُوفي سنةَ مئة.
وقال مالكٌ: مات بُسر وما خَلَّف كَفنًا[1].

٢٢- ن: بُسرُ بن مِحْجن الدِّيليُّ المدنيُّ.

روى عن أبيه في صلاةِ الجماعةِ. وعنه زيدُ بن أسْلَم. حديثُه في «المُوطَّأ».
والأصحُّ أنَّه بشر بالكَسْر، وشين مُعْجمة.
وقال مالكُ وغيرُه: بالضَّمِّ والإهمالِ[2].

٢٣- ع: بشير بن نَهيك، أبو الشَّعثاءِ البَصريُّ.

عن بشير بن الخَصاصيَّةِ، وأبي هريرةَ، وله عنه صحيفةٌ. وعنه أبو الوليد بركةُ المُجاشعيُّ، وأبو مِجْلز لاحق، والنَّضرُ بن أنس، وخالد بن سُمير، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ.
وكان صالحًا من الثِّقاتِ. وشَذَّ أبو حاتمٍ، فقال[3]: لا يُحتجُّ به[4].

●- بُشير بن كَعب العدوي. تقدَّم[5].

٢٤- د: بلال بن أبي الدَّرداء الدِّمشقيُّ، أبو محمدٍ.

وَليَ إمرةَ دمشقَ، وحدَّثَ عن أبيه، وامرأةِ أبيه أُمِّ الدرداءِ. روى عنه خالدُ بن محمد الثقفيُّ، وحميد بن مُسلم، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وإبراهيمُ بن أبي عَبْلَةَ، وحَريزُ بن عثمان، وأبو بكر بن أبي مريم.
قال أبو مُسهر: كان أسنَّ من أُمِّ الدرداء.
وقال البخاريُّ في تاريخه[6]: بلالُ بن أبي الدرداء أميرُ الشَّام.
وقال سعيد بن عبدالعزيز: إنَّ أبا الدَّرداء ولي القضاءَ، ثم فَضالةُ بن عُبيد، ثم النُّعمانُ بن بشير، ثم بلالُ بن أبي الدرداء، فلمَّا استُخلفَ عبدالملك عزله بأبي إدريس الخولانيِّ.

---

(١) من تهذيب الكمال ٤/ ٧٢ - ٧٥.
(٢) من تهذيب الكمال ٤/ ٧٧ - ٧٨، وينظر تعليقنا على الاختلاف في اسمه.
(٣) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١٤٧٧.
(٤) من تهذيب الكمال ٤/ ١٨١ - ١٨٢.
(٥) الطبقة التاسعة، الترجمة (٩).
(٦) تاريخه الكبير ٢/ الترجمة ١٨٥٤.

وقال أبو عُبيد: توفي سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ[1].

٢٥- بلالُ بن أبي هريرة الدَّوسيُّ.

روى عن أبيه. روى عنه الشَّعبيُّ، ويعقوبُ بن محمد بن طحلاءَ، وغيرُهما. شهد صِفِّينَ مع معاويةَ، وبقي إلى خلافةِ سُليمانَ.

قال رجاءُ بن أبي سَلَمةَ، عن عبدالله بن أبي نُعم: إنَّه دَخلَ على سُليمانَ بن عبدالملك، وإلى جانبه بلالُ بن أبي هريرة[2] على السَّريرِ[3].

٢٦- م د ن ق: تَميمُ بن سَلمة الكوفيُّ.

عن شُريح القاضي، وعبدالرحمن بن هلال العَبْسيِّ، وعُروة بن الزُّبير. ولا نَعْلم له رواية عن الصَّحابة. روى عنه طَلْحة بن مُصَرِّف، ومنصور، والأعمش.

ووثقه ابن معين.

وتوفي سنة مئة[4].

٢٧- م د ن ق: تَميمُ بن طَرَفة الطائيُّ الكوفيُّ.

يروي عن جابر بن سَمُرة، وعَديِّ بن حاتم. روى عنه سِماكُ بن حرب، وعبدالعزيز بن رُفيع، والمسيِّبُ بن رافع.

وثَّقه النَّسائيُّ.

توفي سنة أربع وتسعين[5].

٢٨- ثابتُ بن عبدالله بن الزُّبير بن العَوَّام، أبو مُصعب، ويقال: أبو حكمة الأسديُّ الزُّبيريُّ.

روى عن سعد بن أبي وَقَّاص، وقَيس بن مَخْرَمة. وعنه نافع، وإسحاق والد عَبَّاد بن إسحاق.

ووفد على عبدالملك بعد مقتل والده، ثم على سُليمان بن عبدالملك.

---

(١) من تهذيب الكمال ٤/ ٢٨٥ - ٢٨٨، وينظر تاريخ دمشق ١٠/ ٥٢٣ - ٥٢٧.
(٢) في د: «بردة»، تحريف قبيح.
(٣) من تاريخ دمشق ١٠/ ٥٢١ - ٥٢٣.
(٤) من تهذيب الكمال ٤/ ٣٣٠ - ٣٣١.
(٥) من تهذيب الكمال ٤/ ٣٣١ - ٣٣٢.

قال الزُّبير بن بَكَّار[1]: كان لسانَ آل الزُّبير جَلَدًا وفصاحةً وبيانًا. وحدثني عَمِّي مُصعب قال: لم يزل بنو عبدالله؛ خبيب، وحَمزة، وثابت[2]، عند جَدِّهم منظور بن زَبَّان بالبادية، حتى تحرَّك ثابت فقال: الحقُوا بنا بأبينا. فزعموا أنَّ ثابتًا جمع القرآن في ثمانية أشهر، فزوَّجه أبوه، وكان يشهد القتالَ مع أبيه ويبارز. وكان قد أشار على أبيه أن يخرج من مَكَّة، فلم يُطعهُ، وقيَّده خوفًا من هربه.

له أخبار في «تاريخ دمشق»[3].

٢٩- خ د ق: ثَعْلبةُ بن أبي مالك القُرظيُّ، حليفُ الأنصار، إمامُ مسجدِ بني قُريظة.

قال مُصعب الزُّبيريُّ: سنُّه سنُّ عطيَّة القُرظيُّ، وقَصَّته كقصَّته.

روى عن النبيِّ ﷺ، وعمر، وعثمان، وجماعة. وعنه الزُّهريُّ، ويزيد بن الهاد، وعُمر مولى غُفرة، ويحيى بن سعيد، وجماعة[4].

●- ع: جابر بن زَيد، أبو الشَّعْثاء. في الكُنى[5].

٣٠- سوى د: جعفر بن عَمرو بن أُميَّة الضَّمْريُّ المدنيُّ، أخو عبدالملك بن مَروان من الرَّضاعة.

روى عن أبيه، ووحشيِّ بن حرب، وأنس بن مالك. روى عنه سُليمان بن يسار، وأبو قِلابة، والزُّهريُّ، وغيرهم.

وثقه أحمد العِجْليُّ[6]. توفي سنة خمسٍ أو ستٍّ وتسعين[7].

٣١- جَميلُ بن عبدالله بن مَعْمر، أبو عَمرو العُذْريُّ، الشَّاعر المَشْهور، صاحبُ بُثَينة.

روى عن أنس بن مالك. ووَفَد على عُمر بن عبدالعزيز، وهو القائل:

---

(١) جمهرة نسب قريش ٨٠-٨١.

(٢) في الجمهرة: خبيب وحمزة وعباد وثابت. والمصنف ينقل من تاريخ دمشق.

(٣) تاريخ دمشق ١١/ ١٢٦ - ١٣٢.

(٤) من تهذيب الكمال ٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٥) الترجمة (٢٦١) من هذه الطبقة.

(٦) ثقاته (٢٢٥).

(٧) من تهذيب الكمال ٥/ ٦٧ - ٦٩.

ألا لَيتَ رَيْعان الشَّباب جديدُ ودهـرًا تَـولَّـى يـا بُثَيـنُ يَعُـودُ
فَكُنَّـا كمـا كُنَّـا نكـونُ وأنتـم صَـديـقٌ وإذ مـا تَبْـذُلِيـن زَهيـدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عِنْدهُـنَّ بشاشـةٌ وكـلُّ قتيـلٍ عِنْـدهُـنَّ شهيـدُ

وله يرويه ثَعْلب:

خليليَّ فيما عشتُما هل رأيتُما قتيـلاً بكـى مـن حُـبِّ قـاتلـه قبلـي
أفي أُمِّ عَمرو تَعْذلاني هُديتُما وقـد تَيَّمـت قلبـي وهـام بهـا عقلـي

وله يرويه الصَّنْدليُّ:

أرَيْتُك إن أعطيتُك الودَّ عن قلًى ولـم يَـكُ عنـدي إن أَبَيـتُ إبـاءُ
أتـاركتي للمـوتِ أنـتِ فَميِّـتٌ وعنـدكِ لـي لـو تعلميـن شفـاءُ
فَوَاكبدي من حبِّ من لا تُجيبني ومـن عَبَـراتٍ مـا لهـنَّ فَنـاءُ

وأنشد ابن الأنباريِّ لجميل:

خَليليَّ عُوجـا اليوم عَنِّي فَسَلِّمـا علـى عَـذْبـةِ الأنيـابِ طَيِّـبة النَّشْـرِ
فـإنَّكمـا إنْ عِجْتُمـا بـي سـاعـةً شكـرتُكمـا حتـى أُغَيَّـبَ فـي قبـري
وماليَ لا أبكي وفي الأيك نائحٌ وقد فارقَتني شَخْتةُ(١) الكَشْحِ(٢) والخَصرِ
أيبكي حمام الأيْكِ من فقد إلفه وأصْبـر! مـالي عـن بُثَينـة مـن صَبرِ
يقولون: مسحورٌ يجنُّ بذِكرها فأُقسمُ ما بي من جنونٍ ولا سحرِ
وأُقسـمُ لا أنسـاكِ مـا ذَرَّ شـارقٌ وما أوْرق الأغصانُ في وَرَق السِّدْرِ
ذكرتُ مقامي ليلةَ الباب(٣) قابضًا على كَفِّ حَوراء المَدامع كالبَدْرِ
فكدتُ، ولم أملك إليها صَبابةً أهيمُ، وفاض الدَّمع مِنِّي على النَّحرِ
أيـا ليـتَ شِعـري هـل أبيتَـنَّ ليلـةً كَلَيلتنـا حتـى يُـرى سـاطـع الفجـرِ
فلَيـتَ إلهـي قـد قَضَـى ذاك مَـرَّةً فيعلـم رَبِّـي عنـد ذلـك مـا شُكـري

---

(١) الشَّخْتُ: النحيف من غير هزال.
(٢) الكشح: ما بين الضلع والخصر من خلف.
(٣) في أ: «البدر»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ولو سألت منّي حياتي بذَلْتُها وجُدتُ بها إنْ كان ذلك عن أمري

ولجميل:

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادي القُرى إنِّي إذًا لَسَعيدُ
إذا قلتُ: ما بي يا بُثَينة قاتلي من الحُبِّ. قالت: ثابتٌ ويَزيدُ
وإن قلتُ: رُدِّي بعضَ عَقلي أعِش به مع الناس، قالت: ذاكَ منكَ بعيدُ
فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالبًا ولاحبها فيما يبيد يبيد

وله:

لمَّا دَنَا البَينُ بين الحيِّ واقْتَسمُوا حَبْلَ النَّوى فهو في أيديهم قُطَعُ
جادت بأدمُعها لَيلى وأعجلني[1] وَشكُ الفراق فما أبكي ولا أدع
يا قلبُ وَيْحكَ لا عيش بذي سَلمٍ ولا الزمان الذي قد مَرَّ يرْتَجعُ
أكُلَّما مَرَّ حيٌّ لا يُلائمُهُم ولا يُبالون أن يَشتاق من فَجعُوا
علَّقْتني بهوىً منهم فقد كربت من الفراق حَصَاةُ القلب تَنْصدِعُ

وله مطلع قصيدة:

ألا أيُّها النُّوَّامُ وَيْحكمُ هُبُّوا أُسائلُكم: هل يَقتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ؟

قال الزُّبير بن بَكَّار: قال عَبَّاس بن سَهل السَّاعديُّ: بينا أنا بالشَّام، إذ لقيني رجلٌ فقال: هل لك في جميلٍ نَعُودُه، فإنَّه ثقيل؟ فدخلنا عليه وهو يَجُود بنفسه، وما يُخَيَّل إليَّ أنَّ الموت يكرثه[2]، فقال: يا ابن سَهل، ما تقول في رجلٍ لم يشرب الخَمْرَ قَطُّ، ولم يَزْن، ولم يقتل نَفْسًا يشهد أن لا إله إلا الله؟ قلت: أظُنُّه قد نجا، فمن هو؟ قال: أنا. فقلت: ما أحسبْكَ سَلِمت، أنت تُشَبِّب منذ عشرين سَنة ببثُينة. فقال: لا نالتني شفاعةُ محمدٍ ﷺ إنْ كنتُ وضعتُ يدي عليها لريبةٍ. فما برِحنا حتى مات، رحمه الله تعالى[3].

---

(١) في «د» و«ق ١»: «فأعجبني»، وما هنا من النسخ الأخرى، والأمالي ٢/ ٢٩٩.
(٢) يكرثه: يشتد عليه.
(٣) من تاريخ دمشق ١١/ ٢٥٥ - ٢٨١.

٣٢- بخ: حبيبُ بن صُهبان الأسديُّ الكاهليُّ الكوفيُّ.

عن عُمر، وعَمَّار. وعنه الأعمش، وأبو حَصِين الأسديُّ، والمُسَيِّب ابن رافع[١].

٣٣- الحَجَّاجُ بن يوسف بن الحكم بن أبي عَقِيل بن مسعود الثَّقفيُّ، أميرُ العراقِ، أبو محمد.

وُلد سنة أربعين، أو إحدى وأربعين. وروى عن ابن عباس، وسَمُرة ابن جُندُب، وأسماء بنت الصِّدِّيق، وابن عمر. روى عنه ثابت البُنانيُّ، وقُتيبة بن مسلم، وحميد الطَّويل، ومالك بن دينار.

وكان له بدمشق آدر. ولي إمرة الحجاز، ثم ولي العراق عشرين سنة.

قال النَّسائيُّ: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال أبو عَمرو بن العلاء: ما رأيتُ أحدًا أفصحَ من الحسن والحَجَّاج، والحسنُ أفصحُهما.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدعان: قيل لسعيد بن المُسَيِّب: ما بالُ الحَجَّاج لا يهيِّجُك كما يهيِّج النَّاسَ؟ قال: لأنَّه دخل المسجدَ مع أبيه، فصلَّى، فأساء الصَّلاة، فحصَبتُه، فقال: لا أزال أُحسنُ صلاتي ما حَصَبني سعيد.

وفي «صحيح مسلم»[٢] أنَّ أسماء، بنت أبي بكر قالت للحَجَّاج: أما إنَّ رسول الله ﷺ حدثنا أنَّ في ثَقيف كذَّابًا ومُبيرًا، فأمَّا الكذَّاب فقد رأيناه، وأمَّا المُبير فلا إخالُك إلاَّ إيَّاه.

وقال أبو عُمر الحَوضيُّ: حدثنا الحَكَم بن ذَكْوان، عن شَهر بن حَوْشَب أنَّ الحَجَّاج كان يخطُب وابن عمر في المسجد، فخطبَ النَّاسَ حتى أمسى، فناداه ابن عمر: أيُّها الرجلُ الصَّلاة! فأُقْعد، ثم ناداه الثانية، فأُقعد، ثم ناداه الثالثة، فأُقعد، فقال لهم: أرأيتم إنْ نهضتُ أتَنْهضُون؟ قالوا: نعم. فنهض فقال: الصَّلاة فلا أرى لك فيها حاجة، فنزل الحَجَّاج فصلَّى، ثم دعا به فقال: ما حَمَلكَ على ما صنعتَ؟ قال: إنَّما نجيءُ للصلاة فإذا حضرت الصلاةُ فصَلِّ الصلاة لوقتها، ثم نَقْنق بعد ذلك ما شئتَ من نَقْنقة.

---

(١) من تهذيب الكمال ٥/ ٣٨٢ - ٣٨٣.
(٢) مسلم ٧/ ١٩١.

وقال أبو صالح كاتبُ اللَّيث: حدثني حَرْملة بن عِمْران، عن كعب بن عَلْقمة، قال: قدم مروانُ مِصرَ ومعه الحَجَّاجُ بن يوسف وأبوه، فبينا هو في المسجد مَرَّ بهم سُليم بن عِتْر، وكان قاصَّ الجُند، وكان خيارًا، فقال الحَجَّاج: لو أجدُ هذا خَلْفَ حائطِ المسجد ولي عليه سلطانٌ لَضَربتُ عنقه، إنَّ هذا وأصحابه يثبِّطون عن طاعة الوُلاة. فشتمه والده ولعنه وقال: ألم تسمع القومَ يذكرون عنه خيرًا، ثم تقول هذا؟ أما واللهِ إنَّ رأيي فيك أنَّك لا تموت إلاَّ جَبَّارًا شقيًّا. وكان أبو الحَجَّاج فاضلاً.

وعن يزيد بن أبي مُسلم الثقفيِّ، قال: كان الحَجَّاج على مَكَّة، فكتب إليه عبدالملك بولايتهِ على العراق، فخرجَ في نفرٍ ثمانيةٍ أو تسعة على النَّجائب.

قال عبدالله بن شَوْذب: ما رؤي مثلُ الحَجَّاج لمن أطاعه، ولا مثله لمن عصاه.

وروى ابن الكلبيِّ، عن عَوَانة بن الحَكَم، قال: سَمعَ الحَجَّاج تكبيرًا في السُّوق وهو في الصَّلاة، فلمَّا انصرف صعد المِنْبَرَ، فقال: يا أهل العراق، وأهلَ الشِّقاق والنفاق، ومساوىء الأخلاق، قد سمعتُ تكبيرًا ليس بالتكبير الذي يُراد به الله في الترهيب، ولكنه الذي يراد به الترغيب، إنها عجاجة تحتها قصف، أي بني اللكيعة، وعبيد العصا، وأولاد الإماء، ألا يرقأ الرجل منكم على ضلعه(١)، ويحسن حمل رأسه، وحَقَنَ دمه، ويبصر موضعَ قدمه، واللهِ ما أرى الأمورَ تنفلَّ(٢) بي وبكم حتى أُوقع بكم وقعةً تكون نكالاً لما قَبْلها، وتأديبًا لما بعدها.

وقال سَيَّار أبو الحكم: سَمعتُ الحَجَّاج على المِنبر يقول: أيُّها الرجل، وكلُكم ذلك الرَّجُل، رجل خَطَم نفسه وزمَّها، فقادها بخطامها إلى طاعة الله، وعَنَجها(٣) بزمامها عن معاصي الله.

---

(١) كذا بالضاد المعجمة في النسخ جميعًا، وتاريخ دمشق ١٢/ ١٣٩، ولعله بالظاء أليق، قال في القاموس: «وارق على ظلعك، أي تكلف ما تطيق، ويقال: ارقأ، مهموزًا، أي أصلح أمرك أولاً، أو تكلف ما تطيق، لأن الراقي في سلم إذا كان ظالعًا يرفق بنفسه، أي لا تجاوز حدك في وعيدك».

(٢) كذا قيدها في أوك.

(٣) أي: جذبها.

وقال مالك بن دينار[1]: سمعتُ الحَجَّاجَ يخطبُ فقال: امرؤٌ زَوَّدَ نفسه قبل أن يكون الحساب إلى غيره، امرؤ نظر إلى ميزانه، فما زال يقول امرؤ حتى أبكاني.

وعن الحَجَّاج، قال: امرؤٌ عقل عن الله أمره، امرؤٌ أفاق واستفاق وأبغض المعاصي والنفاق، وكان إلى ما عند الله بالأشواق.

وعن الحَجَّاج أنَّه خطب فقال: أيُّها النَّاسُ الصَّبرُ عن محارم الله أيسرُ من الصَّبر على عذاب الله. فقام إليه رجل فقال: وَيْحك ما أصْفقَ وجْهَك، وأقلَّ حَياءَك، تفعلُ ما تفعل، ثم تقولُ مثلَ هذا؟ فأخذوه، فَلَمَّا نزلَ دعا به فقال: لقد اجترأت. فقال: يا حَجَّاج، أنت تجترىء على الله فلا تُنكره على نفسك، وأجترىء أنا عليك فتُنكره عليَّ؟ فَخَلَّى سبيله.

وقال شَريك، عن عبدالملك بن عُمير، قال: قال الحَجَّاج يومًا: من كان له بلاء فليقُم فلنُعطِه على بلائه، فقامَ رجلٌ فقال: أعطني على بلائي. قال: وما بلاؤك؟ قال: قتلتُ الحُسين. قال: وكيف قتلته؟ قال: دَسَرتُه والله بالرُّمح دسرًا، وهبرته بالسَّيف هَبْرًا، وما أشركت معي في قَتله أحدًا، قال: أما إنَّك وإيَّاه لم تجتمعا في موضع واحد. فقال له: اخرج.

وروى شَريك، عن عبدالمَلك بن عُمير. ورواه صالح بن موسى الطَّلْحيُّ، عن عاصم بن بَهْدلة؛ أنَّهم ذكروا الحُسين رضي الله عنه، فقال الحَجَّاج: لم يكن من ذُرِّيَّة النبيِّ ﷺ. فقال يحيى بن يَعمر: كذبت أيُّها الأمير. فقال: لتأتينِّي على ما قلت ببيِّنةٍ من كتاب الله، أو لأقتُلنَّك. فقال قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ﴾ [الأنعام ٨٤] إلى قوله ﴿وزكريا ويحيى وعيسى﴾ فأخبر الله تعالى أنَّ عيسى من ذُرِّيَّة آدم بأمِّه، قال: صدقتَ، فما حَملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران ١٨٧]. قال: فنفاه إلى خُراسان.

وقال أبو بكر بن عَيَّاش، عن عاصم: سمعتُ الحَجَّاج، وذكر هذه الآية: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾ [التغابن ١٦]، فقال: هذه لعبدالله، لأمين الله وخليفته، ليس فيها مثنوية، والله لو أمرتُ رجلاً يخرج

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٢/ ١٤١.

من باب هذا المسجد فأخذ من غيره لَحَلَّ لي دمُه ومالُه، واللهِ لو أخذتُ ربيعةَ بمُضر لكان لي حلالاً، يا عَجبًا من عبد هُذَيل[1] يزعُم أنَّه يقرأ قرآنًا من عند الله، ما هو إلاَّ رَجَز من رَجَز الأعراب، والله لو أدركتُ عبد هُذيل لَضَربتُ عُنقه. رواها واصل ابن عبدالأعلى شيخ مسلم، عن أبي بكر.

قاتَلَ اللهُ الحَجَّاج ما أجرأه على الله، كيف يقول هذا في العبد الصالح عبدالله ابن مسعود!

قال أبو بكر بن عَيَّاش: ذكرت قولهُ هذا للأعمش، فقال: قد سمعته منه.

ورواها محمد بن يزيد، عن أبي بكر، فزاد: ولا أجد أحدًا يقرأ عليَّ قراءة ابن أُمِّ عبدٍ إلاَّ ضربتُ عُنقه، ولأَحُكَّنَّها من المُصحف ولو بضِلْع خنزير.

ورواها ابن فُضَيْل، عن سالم بن أبي حَفْصة.

وقال الصَّلت بن دينار: سمعتُ الحَجَّاج يقول: ابن مسعود رأس المنافقين، لو أدركته لأسقيت الأرض من دَمه.

وقال ضَمْرة، عن ابن شَوْذب، قال: رُبَّما دخل الحَجَّاج على دابَّته حتى يقف على حلقة الحسن، فيستمع إلى كلامه، فإذا أراد أن ينصرف يقول: يا حسن لا تملَّ الناس. قال: فيقول: أصلحَ اللهُ الأميرَ، إنَّه لم يبق إلاَّ من لا حاجة له.

قال الأصمعيُّ: قال عبدالملك للحَجَّاج: إنَّه ليس أحد إلاَّ وهو يعرف عيبه، فعب نفسك. قال: أعفني يا أمير المؤمنين، فأبى عليه، فقال: أنا لَجُوجٌ حقودٌ، حسودٌ، فقال: ما في الشيطان شرٌّ مِمَّا ذَكَرتَ.

وقال عبدالله بن صالح: حدثنا معاوية بن صالح، عن شُرَيح بن عُبيد، عَمَّن حَدَّثه، قال: أُخبر عُمر بأنَّ أهل العراق قد حصبوا أميرهم، فخرج غضبان، فصلَّى فَسَها في صلاتِهِ، حتى جعلوا يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فَلَمَّا سَلَّم أقبل على الناس، فقال: من ها هنا من أهل الشَّام؟ فقامَ رجلٌ، ثم آخر، ثم قمتُ أنا، فقال: يا أهل الشام استعدُّوا لأهل العراق، فإنَّ الشيطانَ قد باض فيهم وفَرَّخ، اللهمَّ إنَّهم قد لبَّسوا عليَّ فألبس عليهم،

(١) يعني بعبد هُذيل: عبدالله بن مسعود.

وعجِّل عليهم بالغلام الثَّقفيِّ، يحكم فيهم بحُكم الجاهليَّة، لا يقبل من محسنهم، ولا يتجاوز عن مُسيئهم.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا العَوَّام بن حَوْشَب، قال: حدثني حبيب ابن أبي ثابت، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه لرجل: لا مِتَّ حتى تُدرك فَتَى ثقيف. قيل: يا أمير المؤمنين، ما فتى ثقيف؟ قال: لَيُقالنَّ له يومَ القيامة: اكفنا زاويةً من زوايا جهنَّم، رجلٌ يَمْلك عشرين سنة، أو بضعًا وعشرين سنة، لا يدع لله معصيةً إلاَّ ارتكبها[1].

وقال جعفر بن سُليمان: حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن: أنَّ عَليًّا كان على المِنْبر فقال: اللهمَّ إنِّي ائتمنتُهُم، فخانوني، ونصحتهم فغشُّوني، اللَّهمَّ فسلِّط عليهم غُلامَ ثقيف يحكم في دمائهم وأموالِهم بحُكم الجاهليَّة[2].

وقال الواقديُّ: حدثنا ابن أبي ذئب، عن إسحاق بن يزيد: قال رأيتُ أنسًا رضي الله عنه مختومًا في عُنُقهِ خَتْمة الحَجَّاج، أراد أن يُذلَّه بذلك.

قال الواقديُّ: قد فعلَ ذلك بغير واحدٍ من الصَّحابة، يريد أن يُذلَّهم بذلك، وقد مضت لهم العزَّةُ بصُحبةِ رسولِ الله ﷺ.

وقال جرير بن عبدالحميد، عن سماك بن موسى الضَّبِّيِّ، قال: أمرَ الحَجَّاجُ أنْ تُوجأ عُنقُ أنس، وقال: أتدرُون من هذا. هذا خادم رسول الله ﷺ، فعلتُهُ به لأنَّه سيِّءُ البلاء في الفتنة الأولى غاشُّ الصَّدر في الفتنة الآخرة.

وروى إسماعيل بن أبي خالد: قال الشَّعبيُّ: يأتي على النَّاس زمانٌ يصلُّون فيه على الحَجَّاج.

وعن أيُّوب السَّخْتياني، قال: أراد الحَجَّاج قَتلَ الحسن مرارًا، فعصمه الله منه، واختفى مرَّةً في بيت عليِّ بن زيد[3] سَنتين.

قلت: لأنَّ الحسن كان يَذُمُّ الأمراء الظَّلَمةَ مُجْملاً، فأغضب ذلك الحَجَّاجَ.

---

(١) إسناده ضعيف، فهو منقطع.

(٢) كذلك، فلا يشك أحد بأن هذا من الأكاذيب.

(٣) يعني ابن جدعان.

وعن مالك بن دينار، قال: إنَّ الحَجَّاج عُقوبةٌ سلَّطه اللهُ عليكم، فلا تستقبلُوا عُقوبةَ الله بالسَّيف، ولكن استقبلُوها بالدُّعاء والتَّضرُّع[1].

وقال أبو عاصم النَّبيل: حدثني جليسٌ لهشام بن أبي عبدالله، قال: قال عُمر بن عبدالعزيز لعَنْبَسة بن سعيد: أخبرني ببعض ما رأيت من عجائب الحَجَّاج، قال: كُنَّا جُلُوسًا عنده ليلةً، فأُتي برجلٍ، فقال: ما أخرجك هذه السَّاعة! وقد قلتُ: لا أجد فيها أحدًا إلاَّ فعلتُ به؟ قال: أما والله لا أكذب الأميرَ، أُغْمي على أُمِّي منذ ثلاثٍ، فكنتُ عندها، فَلَمَّا أفاقت السَّاعةَ قالت: يا بُنيَّ، أعزمُ عليك إلاَّ رجعتَ إلى أهلك، فإنَّهم مغمومون لتخلُّفك عنهم، فخرجتُ، فأخذني الطَّائفُ. فقال: ننهاكم وتعصونا! اضرب عُنقه. ثم أُتي برجلٍ آخر، فقال: ما أخرجك هذا السَّاعة؟! قال: واللهِ لا أكذبُك، لزمني غريمٌ فلمَّا كانت السَّاعة أغلق الباب وتركني على بابه، فجاءني طائفُك فأخذني. فقال: اضربوا عُنقه. ثم أُتي بآخر، فقال: ما أخرجك هذه السَّاعة؟! قال: كنت مع شَرَبةٍ أشرب، فَلَمَّا سكرت خرجت، فأخذوني، فذهب عَنِّي السُّكْر فزعًا، فقال: يا عنبسة ما أراه إلاَّ صادقًا، خلُّوا سبيله. فقال عُمر لعنْبَسة، فما قلت له شيئاً؟ فقال: لا. فقال عُمر لآذنه: لا تأذن لعنبسة علينا، إلاَّ أن يكون في حاجة.

وقال بِسطام بن مسلم، عن قَتادة، قال: قيل لسعيد بن جُبير: خرجتَ على الحَجَّاج؟ قال: إنِّي والله ما خرجت عليه حتى كَفَر.

وقال هشام بن حَسَّان: أحصوا ما قَتل الحَجَّاجُ صَبرًا، فبلغ مئة ألفٍ وعشرين ألفًا.

وقال عَبَّاد بن كثير، عن قَحْذم، قال: أطلق سُليمان بن عبدالملك في غداةٍ واحدةٍ واحدًا وثمانين ألف أسيرٍ، وعُرضت السجونُ بعد موت الحَجَّاج، فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفًا، لم يجب على أحدٍ منهم قَطعٌ ولا صَلبٌ.

وقال الهيثم بن عَديٍّ: ماتَ الحَجَّاج، وفي سجنه ثمانون ألفًا، منهم ثلاثون ألف امرأة.

وعن عُمر بن عبدالعزيز، قال: لو تخابثَتِ الأُممُ، وجِئْنا بالحَجَّاج

---

(١) كيف يصح هذا القول عنه وقد استقبله هو بالسيف؟!

لَغَلبناهم، ما كان يصلُح لدنيا ولا لآخرة، ولي العراق، وهو أوفر ما يكون من العمارة، فأخَسَّ به حتى صَيَّره أربعين ألف ألف، ولقد أُدِّي إليَّ في عامي هذا ثمانون ألف ألف وزيادة.

وقال جَعفر بن سُليمان: حدثنا مالك بن دينار، قال: كُنَّا إذا صَلَّينا خلف الحَجَّاج، فإنَّما نلتفت ما بقي علينا من الشمس. فقال: إلى ما تلتفتون، أعمى اللهُ أبصاركم، إنَّا لا نسجد لشَمسٍ ولا لقمرٍ، ولا لحجرٍ، ولا لوَبَر.

وقال عاصم بن أبي النَّجُود: ما بَقيت لله حُرمةٌ إلاَّ وقد انتهكها الحَجَّاج.

وقال طاووس: إنِّي لأعْجبُ من أهل العراق، يُسَمُّون الحَجَّاجَ مؤمنًا.

وقال سُفيان، عن مَنصور، قال: ذكرتُ لإبراهيمَ لَعْنَ الحَجَّاج أو بعض الجبابرة، فقال: أليس اللهُ يقول: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود] وكفى بالرَّجل عَمىً أن يَعْمى عن أمر الحَجَّاج.

وقال ابن عَوْن: قيل لأبي وائل: تَشْهد على الحَجَّاج أنَّه في النَّار؟ فقال: سبحانَ اللهِ أحكمُ على الله!

وقال عَوْف: ذُكر الحَجَّاجُ عند ابن سيرين، فقال: مسكين أبو محمد، إنْ يُعذِّبهُ اللهُ فبذنبه، وإن يغفر له فهنيئًا.

وقال رجل للثوريِّ: أشهدُ على الحَجَّاج وأبي مُسلم أنَّهما في النار. فقال: لا، إذا أقرَّا بالتوحيد.

وقال العَبَّاس الأزرق، عن السَّري بن يحيى، قال: مَرَّ الحَجَّاج في يوم جُمعةٍ فسَمعَ استغاثةً، فقال: ما هذا؟ قيل: أهلُ السُّجون يقولون: قَتَلنا الحَرُّ، فقال: قولوا لهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨﴾ [المؤمنون]، قال: فما عاشَ بعد ذلك إلاَّ أقلَّ من جُمعة.

وقال الأصمعيُّ: بنى الحجاج واسطًا في سنتين وفرغَ منها سنة ست وثمانين.

وقال مُسلم بن إبراهيم: حدثنا الصَّلْت بن دينار، قال: مَرضَ الحَجَّاج، فأرجف به أهلُ الكوفة، فَلَمَّا عُوفي صَعد المنبرَ وهو يتثنَّى على أعواده، فقال: يا أهل الشِّقاق والنِّفاق والمراق، نفخَ الشَّيطانُ في مناخركم، فقلتم: مات الحَجَّاج، فَمَه واللهِ ما أرجو الخيرَ إلاَّ بعد المَوْت، وما رضي

الله الخلودَ لأحدٍ من خَلقه إلاَّ لأهونهم عليه إبليس، وقد قال العبدُ الصالح سُليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص ٣٥] فكان ذلك، ثم اضمحلَّ فكأن لم يَكن، يا أيُّها الرجل، وكلُّكم ذلك الرجل، كأنِّي بكلِّ حيٍّ ميِّت، وبكلِّ رَطب يابس، وبكلِّ امرىءٍ في ثياب طَهُور إلى بيت حُفرته، فخُدَّ له في الأرض خمسة أذْرُع طولاً في ذراعين عرضًا، فأكلت الأرضُ من لحمه، ومصَّت من صديده ودَمه.

وقال محمد بن المُنكدر: كان عُمر بن عبدالعزيز يبغض الحَجَّاج، فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت: اللَّهمَّ اغفر لي فإنَّهم يزعمون أنَّك لا تفعل.

وقال إبراهيم بن هشام الغسَّاني، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ عُمر بن عبدالعزيز قال: ما حسدت الحَجَّاج عدوَّ الله على شيءٍ حَسَدي إيَّاه على حبِّه القرآن وإعطائه أهله، وقوله حين احتُضِر: اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنَّك لا تفعل.

وقال الأصمعيُّ: قال الحَجَّاج لمَّا احتُضر:

يا ربُّ قد حلف الأعداء واجتهدُوا ... بأنَّني رجل من ساكني النَّارِ
أيَحْلفُون على عَمياءَ ويْحَهُمُ ... ما عِلْمُهم بكثير العَفو ستَّارِ

فأُخبر الحَسنُ فقال: إن نجا فبهما.

وقال عثمان بن عَمرو المَخْزوميُّ: حدثنا عليُّ بن زَيد قال: كنت عند الحسن، فأُخبر بموت الحَجَّاج، فسجدَ.

وقال حَمَّاد بن أبي سُليمان: قلتُ لإبراهيم النَّخعيِّ: مات الحَجَّاج، فبكى من الفَرَح.

قال أبو نُعيم وجماعة: توفي ليلة سبعٍ وعشرين في رمضان سنة خمسٍ وتسعين.

قلتُ: عاش خَمسًا وخمسين سنة.

قال ابن شَوْذب: عن أشعث الحُدَّانيِّ، قال: رأيت الحَجَّاج في منامي بحالٍ سَيِّئة، قلت: ما فعل بك ربُّك؟ قال: ما قتلت أحدًا قتلةً، إلاَّ قتلني بها، قلت: ثم مه. قال: ثم أمرَ بي إلى النَّار، قلت: ثم مَه. قال: ثم أرجو ما يرجو أهلُ لا إله إلاَّ الله، فكان ابن سيرين يقول: إنِّي لأرجو له، فبلغ

ذلك الحَسنَ، فقال: أما واللهِ ليُخْلفَنَّ اللهُ رجاءه فيه.

ذكر ابن خَلِّكان[1] أنَّه مات بواسط، وعُفي قبرُه وأجروا عليه الماء.

وعندي مجلَّد في أخبار الحَجَّاج فيه عجائب، لكن لا أعرف صحَّتها[2].

٣٤- خ: حَرْملةُ، مولى أُسامة بن زيد.

عن مولاه، وعن زَيد بن ثابت، ولزمه مُدَّةً حتى نُسب إليه، وعن عليٍّ، وابن عمر. وعنه أبو بكر بن حَزْم، وأبو جعفر الباقر، والزُّهريُّ[3].

٣٥- ت ن ق: حَسَّانُ بن بلال المُزنيُّ البَصريُّ.

عن عَمَّار بن ياسر، وحكيم بن حِزام، وغيرهما. وعنه أبو بشر جعفر ابن أبي وَحْشيَّة، وعبدالكريم بن أبي المُخارق، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير.

وثقه عليُّ ابن المَدينيِّ[4].

٣٦- ن: حَسَّان بن أبي وَجْزة، مولى قريش.

عن عبدالله بن عَمرو بن العاص، وعَقَّار بن المُغيرة. وعنه مجاهد، ويعلى بن عطاء.

له في السُّنن، عن عَقَّار، عن أبيه حديث: «ما توكَّل من اكتوى أو استرقى»[5].

٣٧- ن: الحسنُ بن الحسنِ بن عليٍّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم، أبو محمد المدنيُّ.

روى عن أبيه، وعبدالله بن جعفر. وعنه ابنه عبدالله، وابن عَمِّه الحسن بن محمد ابنِ الحنفيَّة، وسُهيل بن أبي صالح، وإسحاق بن يسار، والوليد بن كثير، وفضيل بن مَرْزوق.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٥٣.
(٢) أكثر هذه الترجمة مستفاد من تاريخ دمشق ١٢/ ١١٣ - ٢٠٢.
(٣) من تهذيب الكمال ٥/ ٥٥٢ - ٥٥٣.
(٤) من تهذيب الكمال ٥/ ١٣ - ١٦.
(٥) سنن النسائي الكبرى (٧٦٠٥). وانظر تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٠٥٥). والترجمة من تهذيب الكمال ٦/ ٤٤.

قال اللَّيثُ بن سعد: حدثني ابن عَجْلان، عن سُهيل وسعيد بن أبي سعيد مولى المَهْريِّ، عن حسن بن حسن بن عليٍّ أنَّه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبرُ رسولِ الله ﷺ يدعو له ويصلِّي عليه، فقال للرجل: لا تَفعل، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تتَّحذوا بيتي عيدًا، ولا تَجْعلوا بيوتكم قُبورًا، وصلُّوا عليَّ حيثُما كنتم فإنَّ صلاتَكم تبلُغني». هذا حديثٌ مُرسلٌ[1].

قال الزُّبير: أُمُّ الحسن هذا هي خَولةُ بنتُ منظورِ الفَزاريِّ، وهي أُمُّ إبراهيمَ، وداودَ، وأُمُّ القاسم، بنو محمد بن طَلحة بن عُبيدالله التَّيميِّ، قال: وكان الحسنُ وصيَّ أبيه، وولي صدقة عليٍّ، قال له الحَجَّاجُ يومًا وهو يُسايره في موكبه بالمدينة، إذ كان أميرَ المدينةِ: أدخل عمَّك عمرَ بن عليٍّ معك في صدقة عليٍّ، فإنَّه عَمُّك وبقيَّةُ أهلِك، قال: لا أُغيِّر شرط عليٍّ. قال: إذًا أدخله معك. فسافر إلى عبدالملك بن مَروان، فرحَّبَ به ووصله وكتب له إلى الحَجَّاج كتابًا لا يجاوزه.

وقال زائدةُ، عن عبدالملك بن عُمير: حدثني أبو مُصعب؛ أنَّ عبدالملك كتب إلى هشام بن إسماعيلَ عامل المدينةِ: بَلَغني أنَّ الحسنَ بن الحسن يكاتبُ أهلَ العراقِ، فإذا جاءك كتابي فاستحضره، قال: فجيء به، فقال له عليُّ بن الحُسين: يا ابن عَمّ، قل كلماتِ الفَرَج: «لا إله إلاَّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاَّ الله العليُّ العظيم، لا إله إلاَّ الله ربُّ السَّماوات السَّبع وربُّ الأرض ربُّ العرش الكريم» قال: فَخُلِّي عنه.

ورُويت من وجهٍ آخر، عن عبدالملك بن عُمير، لكن قال: كتبَ الوليدُ إلى عثمانَ المُرِّيِّ: انظر الحسنَ بن الحسنِ فاجْلِده مئة ضَرْبةٍ، وقفه للنَّاس يومًا، ولا أُراني إلاَّ قاتله. قال: فعلَّمه عليُّ بن الحُسين كلماتِ الكَرْب.

وقال فُضَيل بن مَرْزوقٍ: سمعت الحسنَ بن الحسنِ يقول لرجلٍ من الرافضةِ: إنَّ قَتلك قُربةٌ إلى الله، فقال: إنَّك تمزحُ. فقال: واللهِ ما هو منِّي بمُزاح.

---

(١) صاحب الترجمة لم يدرك النبي ﷺ، وبنحوه عند عبدالرزاق (٦٧٢٦). وهذا الذي ساقه المصنف إنما نقله من ابن عساكر ١٣/ ٦١ - ٦٢.

وقال مُصعب الزُّبيريُّ: كان فُضَيل بن مرزوق يقول: سمعت الحسنَ يقول لرجلٍ من الرافضةِ: ويحكُم أحبُّونا، فإنْ عَصَينا الله فابْغضونا، فلو كان اللهُ نافعًا أحدًا بقرابته من رسول الله بغيْر طاعةٍ لنَفَع أباه وأُمَّه[1].

وقال[2] فُضَيل بن مَرْزوق: قال الحسنُ بن الحسن: دخل عليَّ المغيرةُ ابن سعيد، يعني الذي أُحْرقَ في الزندقة، فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ، وكنتُ أشبَّهُ وأنا شابٌّ برسول الله ﷺ، ثم لعنَ أبا بكر وعُمر، فقلت: يا عدوَّ الله، أعندي؟! ثم خنقته، والله، حتى دلع لسانه.

توفي سنةَ سبع وتسعينَ[3].

٣٨- سوى ت: الحسنُ بن عبدالله العُرنيُّ الكوفيُّ.

عن ابن عبَّاس، وعَمرو بن حُريث، وعُبيد بن نُضَيْلة[4]، وعَلقمةَ بن قيس، ويحيى بن الجَزَّار. وعنه عَزْرةُ بن عبدالرحمن، وسَلَمةُ بن كُهَيل، والحكمُ بن عُتَيبةَ، وأبو المُعَلَّى يحيى بن ميمون، وغيرُهم.

وثَّقه أبو زُرعة[5]، وغيرُه[6].

٣٩- ع: الحسنُ بن محمد ابن الحَنَفيَّة، أبو محمدٍ، وأخو أبي هاشم عبدالله.

وكان الحسنُ هو المقدَّم في الهيئةِ والفَضْلِ.

روى عن جابر، وابن عبَّاس، وأبيه محمد ابن الحَنَفيَّة، وسَلَمةَ بن الأكْوع، وأبي سعيد الخُدريِّ، وعُبيدالله بن أبي رافع. روى عنه الزُّهريُّ، وعَمرو بن دينار، وموسى بن عُبيدة، وأبو سعد البقَّال، وآخرون.

قال عَمرو بن دينار: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بما اختلفَ فيه النَّاسُ من الحسن بن محمد، ما كان زُهْريُّكم إلاَّ غلامًا من غِلمانه.

---

(١) قال المزي معقبًا على هذا الخبر: «هكذا قال، والأشبه أن هذا القول عن الحسن بن الحسن بن الحسن، فإن الفضيل بن مرزوق قد روى عنه شبيهًا بذلك» (تهذيب ٦/ ٩٤ وانظر أيضًا ٦/ ٨٦ - ٨٧).

(٢) من هنا إلى قوله: «حتى دلع» سقط جملةً من د.

(٣) من تاريخ دمشق ١٣/ ٦١ - ٧١، وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٨٩ - ٩٥.

(٤) في د: «نضلة» محرف، وينظر التوضيح ٩/ ٩٥.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ١٩٤.

(٦) من تهذيب الكمال ٦/ ١٩٥ - ١٩٦.

وقال مِسْعر: كان الحسنُ بن محمد يفسِّر قولَ النبيِّ ﷺ «ليس منَّا»: ليس مثلنا.

وقال سلاَّمُ بن أبي مطيع: عن أيُّوب السَّختيانيِّ، قال: أنا أكبرُ من المُرْجئةِ، إنَّ أولَ من تكلَّم في الإرجاء رجلٌ من بني هاشم يقال له الحسن ابن محمد.

وقال عطاءُ بن السَّائب، عن زاذانَ ومَيْسرةَ: إنَّهما دخلا على الحسن ابن محمد بن علي بن أبي طالب، فلاماه على الكتاب الذي وَضعه في الإرجاءِ، فقال: لَوَددتُ أنِّي متُّ ولم أكتُبه.

وقال يحيى بن سعيد، عن عثمانَ بن إبراهيم بن حاطب: أولُ من تَكلَّم في الإرجاءِ الحسنُ بن محمد، كنت حاضرًا يوم تَكلَّم، وكنتُ في حَلْقته مع عمِّي، وكان في الحَلْقة جُخْدب وقومٌ معه، فتكلَّموا في عثمانَ، وعليٍّ، وطلحةَ والزُّبير، فأكْثَروا، فقال الحسنُ: سمعت مقالَتكم هذه، ولم أرَ مثلَ أن يُرجأ عثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، فلا يُتَولَّوا ولا يُتبرَّأ منهم. ثم قام، فقمنا، وبلغ أباه محمد ابن الحنفية ما قال، فضربه بعصًا فَشَجَّه، وقال: لا تَوَلَّى أباك عليًّا! قال: وكتب الرسالةَ التي ثَبَّتَ فيها الإرجاء بعد ذلك.

قال ابن سعد(١): هو أوَّلُ من تَكلَّم في الإرجاءِ، وكان من ظُرفاءِ بني هاشم وعُقلائهم، ولا عقبَ له. وأُمُّه جَمالُ بنتُ قيس بن مَخْرمةَ بن المُطَّلِب بن عبد مناف بن قُصي.

قلت: الإرجاءُ الذي تَكلَّم به معناه أنَّه يرجىءُ أمرَ عثمانَ وعليٍّ إلى الله، فيفعل فيهم ما يشاء، ولقد رأيتُ أخبارَ الحسن بن محمد في «مُسند عليٍّ» رضي الله عنه ليعقوبَ بن شَيْبة، فأورد في ذلك كتابه في الإرجاءِ، وهو نحو ورقتين، فيها أشياءُ حَسنةٌ، وذلك أنَّ الخوارجَ تولَّت الشَّيخَين، وبَرئَت من عثمانَ وعليٍّ، فعارضتهم السبئية، فبرئت من أبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وتولَّت عليًّا وأفرطت فيه، وقالت المُرجئة الأولى: نتولَّى الشيخين ونُرجىءُ عثمانَ وعليًّا فلا نتولاَّهما ولا نتبرَّأ منهما.

وقال محمد بن طَلْحة عن زُبَيْد الياميُّ: قال: اجتمع قرَّاءُ الكوفة قبلَ

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/٣٢٨.

الجماجمِ فأجْمَعَ رأيُهم على أنَّ الشهادات والبراءاتِ بدعةٌ، منهم أبو البَخْتَري.

وقال إبراهيم بن عُيَينة: حدثنا عبدالواحد بن أيمن، قال: كان الحسنُ ابن محمد إذا قدم مكّة نزل على أبي، فيجتمع عليه إخوانُه، فيقولُ لي: اقرأ عليهم هذه الرسالةَ، فكنت أقرؤها: أمَّا بعد، فإنَّا نُوصيكم بتقوى الله ونحثُّكم على أمره، إلى أن قال: ونضيف ولايتنا إلى اللهِ ورسولهِ، ونرضى من أئمَّتنا بأبي بكرٍ، وعمرَ أن يُطاعا، ونسخَط أن يُعْصيا، ونُرجىء أهلَ الفرقةِ، فإنَّ أبا بكرٍ، وعمرَ، لم تَقْتتل فيهم الأُمَّةُ، ولم تَخْتلف فيهم الدّعوةُ، ولم يُشَكَّ في أمرهما، وإنَّماَ الإرجاءُ فيما غابَ عن الرجالِ ولم يَشْهدُوه، فمن أنكرَ علينا الإرجاء وقال: متى كان الإرجاءُ؟ قلنا: كان على عهدِ موسى، إذ قال له فرعونُ: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾ [طه ٥٢]، إلى أن قال: منهم شيعةٌ متمنِّية ينقمون المَعْصيةَ على أهلِها ويعملون بها، اتَّخذوا أهلَ بيتٍ من العرب إمامًا، وقلَّدوهم دينهم، يُوالون على حُبِّهم، ويُعادون على بُغضهم، جُفاةٌ للقرآن، أتباعٌ للكُهَّانِ، يرجون الدَّولةَ في بَعْثٍ يكونُ قبل قيام السَّاعة، حرَّفوا كتابَ اللهِ، وارتَشَوا في الحُكم، وسَعَوا في الأرضِ فسادًا، وذكر الرسالةَ بطولِها.

وقال ابن عُيَينةَ، عن عَمرو بن دينار، قال: قرأتُ رسالة الحسن بن محمد على أبي الشَّعثاء، فقال لي: ما أحببتُ شيئًا كرهه، ولا كرهت شيئًا أحبَّه.

وعن محمد بن الحَكَم، عن عَوَانة، قال: قدم الحسنُ بن محمد الكوفةَ بعد قَتْل المُختار، فمضى إلى نَصِيبين، وبها نفرٌ من الخَشَبيَّة، فرَأسُوه عليهم، فسار إليهم مسلم بن الأسير من المَوصل، وهو من شيعةِ ابن الزُّبير، فهزمهم وأسرَ الحسنَ، فبعث به إلى ابن الزُّبير، فسجنه بمكة فقيل: إنَّه هرب من الحبس، وأتى أباه إلى منى.

قال العِجْلي[١]: هو تابعيٌّ ثقةٌ.

وقال أبو عُبيد: توفي سنة خمس وتسعين.

---

(١) ثقاته (٣٠٥).

وقال خليفة[١]: مات في خلافة عُمر بن عبدالعزيز[٢].

٤٠- د ن ق: حُصين بن قَبِيصة الفَزاريُّ الكوفيُّ.

عن علي، وابن مسعود، والمُغيرة. وعنه عبدالملك بن عُمير، والرُّكين بن الرَّبيع الفَزَاري، والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود.

ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٣].

●- حُضين، أبو ساسان، في الكُنى[٤].

٤١- ع: حَفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب القُرشيُّ العَدَويُّ المَدَنيُّ.

روى عن أبيه، وعَمِّه عبدالله، وأبي هريرة، وعبدالله بن بُحَينة، وأبي سعيد بن المُعَلَّى. روى عنه عُمر وعيسى ورباح بنوه، وابن عَمِّه سالم بن عبدالله، ونسيبه عُمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عُمر، وسعد بن إبراهيم وابن شهاب الزُّهريَّان، وخُبيب بن عبدالرحمن، وغيرهم.

وكان من سَرَوات بني عَديٍّ، مُجْمعٌ على ثقته[٥].

٤٢- الحكم بن أيُّوب بن الحكم بن أبي عَقِيل الثَّقفيُّ، ابن عَمِّ الحَجَّاج.

روى عن أبي هريرة. وعنه الجُريري.

قال أبو حاتم[٦]: مجهول.

وقال خليفة[٧]: وَلِيَ البصرة لمَّا قدم الحَجَّاج العراق، فلمَّا وثب ابن الأشعث على البصرة لَحقَ بالحَجَّاج[٨].

---

(١) تاريخه ٣٢٥.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٣ - ٣٨١، وتهذيب الكمال ٦/ ٣١٦ - ٣٢٢.

(٣) ثقاته ٤/ ١٥٧. والترجمة من تهذيب الكمال ٦/ ٥٣٠.

(٤) الترجمة (٢٥٥) من هذه الطبقة.

(٥) من تهذيب الكمال ٧/ ١٧ - ١٨.

(٦) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٥٢٧.

(٧) تاريخه ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٨) من تاريخ دمشق ١٥/ ٣ - ٨.

٤٣- خ د ق: حَمزة بن أبي أُسَيد مالك بن ربيع الأنصاريُّ السَّاعديُّ المدنيُّ.

روى عن أبيه، والحارث بن زياد الأنصاري. روى عنه ابناه؛ مالك ويحيى، ومحمد بن عَمرو بن عَلْقمة، وعبدالرحمن بن سُليمان بن الغَسِيل.

وقال ابن الغَسِيل: توفي زمن الوليد[١].

٤٤- م ن ق: حَمزة بن المُغيرة بن شُعبة الثَّقفيُّ.

عن أبيه في المَسْح. وعنه بكر بن عبدالله المُزني، وإسماعيل بن محمد ابن سَعد بن أبي وَقَّاص، وغيرهما[٢].

٤٥- ع: حُميد بن عبدالرحمن بن عَوْف الزُّهريُّ المدنيُّ، وأُمُّه أُمُّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط من المُهاجرات، وهي أخت عثمان بن عفَّان لأُمِّه.

روى عن أبويه، وعثمان، وسعيد بن زيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وجماعةٍ. روى عنه سَعد ابن أخيه إبراهيم، وقتادة، وابن أبي مُليكة، والزُّهري، وصَفْوان بن سُلَيم، وغيرهم.

وقيل: إنَّه أدرك عُمر. والصَّحيح أنَّه لم يدركه. وكان فقيهًا نبيلاً شريفًا.

وَثَّقه أبو زُرعة وغيره[٣].

وتوفي سنة خَمسٍ وتسعين، وأمَّا سنة خمس ومئة فَغَلطٌ[٤].

٤٦- ع: حُميد بن عبدالرحمن الحميريُّ البَصْريُّ.

عن أبي هريرة، وأبي بَكرة، وابن عمر، وثلاثةٍ من ولد سعد بن أبي وَقَّاص، وسعد بن هشام، وغيرهم. وعنه عبدالله بن بُريدة، وابن سيرين، ومحمد بن المُنْتشر، وقتادة، وأبو بِشْر جعفر بن أبي وحشية، وداود بن عبدالله الأوديُّ، وجماعة.

---

(١) من تهذيب الكمال ٧/ ٣١١ - ٣١٣.

(٢) من تهذيب الكمال ٧/ ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٩٨٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٧/ ٣٧٨ - ٣٨١.

قال العِجْليُّ[1]: تابعي ثقة. ثم قال: كان ابن سيرين يقول: هو أفقهُ أهل البصرة.

قلت: رواه منصور بن زاذان، عن ابن سيرين.

وقال هشام، عن ابن سِيرين: كان حميد بن عبدالرحمن أعلمَ أهلِ المِصْرين. يعني الكوفةَ والبصرةَ[2].

٤٧- م ٤: حَنشُ بن عبدالله بن عَمرو بن حَنْظلة، أبو رِشدين السَّبَئي الصَّنعانيُّ، صَنعاءُ دمشق لا صَنعاء اليمن.

روى عن فَضَالة بن عُبيد، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وأبي سعيد الخُدري، ورُويفع بن ثابت. روى عنه ابنه الحارث، وقَيس بن الحَجَّاج، وعبدالله بن هُبيرة، وخالد بن أبي عِمران، وعامر بن يحيى المَعَافريُّ، والجُلاح أبو كثير، وربيعة بن سُلَيم.

وغزا المغربَ، وسكن إفريقية، ولهذا عامَّةُ أصحابه مصريُّون. وتوفي غازيًا بإفريقية سنة مئة.

وَثَّقه العِجْليُّ[3] وأبو زُرعة[4].

وأمَّا أبو سعيد بن يونس، فقال: حَنشُ الصَّنعانيُّ كان مع عليٍّ بالكوفة، وقَدم مِصرَ بعد قتل عليٍّ، وغزا المَغربَ مع رُوَيْفع بن ثابت، وكان فيمن ثار مع ابن الزُّبير، فأُتي به عبدالملك بن مروان في وثاق، فعفا عنه، وله عقب بمِصْر، وهو أوَّل من ولي عُشُورَ إفريقية وبها توفي سنة مئة.

وكذا قال الواقدي في وفاة حَنَش الصَّنْعانيِّ.

قلت: وهم ابن يونس وابنِ عساكر[5] في أنَّه صاحب عليٍّ، لأنَّ صاحب عليٍّ اسمُه كما ذكرنا حَنَشُ بن ربيعة أو ابن المعتمر، وهو كنانيٌّ كوفيٌّ، وقد روى عنه جماعةٌ من الكوفيِّين، كالحكم بن عُتيبة، وإسماعيل ابن أبي خالد، الذين لم يروا مصرَ ولا إفريقية، فتبيَّن أنَّهما رجلان.

---

(١) ثقاته (٣٦٣).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣٨١ - ٣٨٣.

(٣) ثقاته (٣٧٢).

(٤) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ١٢٩٨. وينظر تاريخ دمشق ١٥/ ٣٠٧ - ٣١٥، وتهذيب الكمال ٧/ ٤٢٩ - ٤٣١.

(٥) تاريخ دمشق ١٥/ ٣١٢.

ولحَنَش صاحب عليٍّ ترجمة في «الكامل» لابن عديٍّ[1]، وقال: ما أظنُّ أنَّه يروي عن غير علي.

قلت: وقد تَقَدَّمت ترجمتُه[2].

٤٨- م د ن ق: حَنْظلةُ بن عليٍّ الأسلميُّ المدنيُّ.

يروي عن حَمزة بن عَمرو الأسلميِّ، وأبي هُريرة، وخُفاف بن إيماء، وغيرهم. روى عنه عبدالرحمن بن حَرْملة، وعِمْران بن أبي أنس، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وآخرون.

وثقه النسائيُّ[3].

٤٩- سوى ت: حَنْظلةُ بن قَيس الأنصاريُّ الزُّرقيُّ المدنيُّ.

يروي عن عُمر وعثمان، إنْ صحَّ، وعن أبي اليسر السَّلميِّ، ورافع بن خَديج، وغيرهما. وكان عاقلاً ذا رأي ونُبل وفضْل. روى عنه الزُّهريُّ، وربيعة الرأي، ويحيى بن سعيد.

وكان من الثِّقات[4].

٥٠- حَوْشبُ بن سيف، أبو هُبَيْرة السَّكْسكيُّ، ويقال: المَعَافريُّ الحِمْصيُّ.

عن فَضَالة بن عُبيد، ومعاوية، ومالك بن يُخَامر. وعنه صَفْوان بن عَمرو، وشَدَّاد بن أفلح المقرائي.

وثقه أحمد العِجْليُّ[5].

٥١- ع: خارجةُ بن زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زَيد بن لَوْذان، أبو زَيد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ النَّجَّاريُّ المَدني الفقيه، وأُمُّه أمُّ سعد بنت أحد النُّقباء سَعد بن الرَّبيع.

روى عن أبيه، وعَمِّه يزيد، وأُمِّ العلاء الأنصاريَّة، وعبدالرحمن بن أبي عَمْرة. روى عنه ابنه سُليمان، والزُّهريُّ، ويزيد بن عبدالله بن قُسَيط،

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢/ ٨٤٤.

(٢) في الطبقة التاسعة، الترجمة (٢١).

(٣) من تهذيب الكمال ٧/ ٤٥١ - ٤٥٢.

(٤) من تهذيب الكمال ٧/ ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٥) ثقاته (٣٧٩). والترجمة من تاريخ دمشق ١٥/ ٣٢٩ - ٣٤٢.

وعثمان بن حَكيم، وأبو الزِّناد، وغيرهم.

وكان يُفتي بالمدينة مع عُروة وطبقته، عَدُّوه من الفُقهاء السَّبعة.

وثقه العِجْليُّ[1]، وغيرُه.

قال مُصْعب بن عبدالله[2]: كان خارجة بن زيد، وطَلْحة بن عبدالله بن عَوف في زمانهما يُسْتَفتيان وينتهي النَّاسُ إلى قولهما، ويقسمان المواريثَ من الدُّور والنَّخْل والأموال بين أهلها، ويكتبان الوثائقَ للنَّاس.

وقال مَعْن القَزَّاز: حدثنا زيد بن السَّائب أنَّ سُليمان بن عبدالملك أجاز خارجةَ بن زيدٍ بمالٍ فقسمه.

وقال يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عَمرة: سمعتُ خارجة ابن زيد يقول: والله لقد رأيتُنا ونحن غلمانٌ شبابٌ في زمان عثمان[3]، فدُفن في مؤخَّر البقيع.

وقال الواقديُّ: حدثنا محمد بن بِشْر بن حُميد المُزنيُّ، عن أبيه، قال: قال رجاء بن حَيْوة: يا أميرَ المؤمنين قَدمَ قادمٌ السَّاعةَ فأخبرنا أنَّ خارجةَ بن زيدٍ مات، فاسترجع عمرُ بن عبدالعزيز، وصَفَّق بإحدى يديه على الأخرى وقال: ثُلمةٌ، واللهِ في الإسلام.

قال الواقديُّ، والهيثم بن عَديٍّ، والجماعة: توفي سنة مئة. وقال الفلاس: توفي سنة تسع وتسعين. وقيل: عاش سبعين سنة[4].

٥٢- خ ن ق: خَالدُ بن سعد الكوفيُّ، مولى أبي مسعود البدريِّ.

عن مولاه، وحُذيفةَ، وعائشةَ، وأبي هريرة. وعنه إبراهيمُ النَّخعيُّ، والأعمشُ، ومنصور، وحبيبُ بن أبي ثابت، وأبو حَصِين الأسديُّ.

وثَّقه ابن مَعِين[5].

---

(١) ثقاته (٣٨٥).

(٢) نسب قريش ٢٧٣.

(٣) المقصود: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهناك رواية أخرى تشير إلى أنهم كانوا شبابًا زمن عثمان، وأن أشدهم وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه، والروايتان في تاريخ دمشق ١٥/ ٣٩٥ و٣٩٦.

(٤) من تاريخ دمشق ١٥/ ٣٨٩ - ٣٩٩، ينظر تهذيب الكمال ٨/ ٨ - ١٣.

(٥) من تهذيب الكمال ٨/ ٧٩ - ٨١.

٥٣- م: **خالدُ بن المُهاجر بن خالد بن الوليد بن المُغيرة المخزوميُّ**.

عن ابن عباس، وابن عمر، وعبدالرحمن بن أبي عَمرة. وعنه الزُّهريُّ، ومحمد بن أبي يحيى الأسلميُّ، وإسماعيل بن رافع، وثَور بن يزيد.

وكان شاعرًا شريفًا، اتَّهم معاويةَ بأن يكون سَقَى عمَّه عبدالرحمن بن خالد سُمًّا، فنابذَ بني أُميَّة، وكان مع ابن الزُّبير؛ قال الزُّبيرُ بن بكَّار: اتَّهم معاويةَ أن يكون دسَّ إلى عمِّه عبدالرحمن بن خالد طبيبًا يقال له: ابن أثال، فسقاه في شَرْبةٍ سُمًّا، فاعترض ابن أثال فقتله.

قلت: وقيل: إنَّ الذي قَتَل ابن أثال هو خالدُ بن عبدالرحمن بن خالد[1].

روى له مسلم.

٥٤- ن: **خُبيبُ بن عبدالله بن الزُّبَير بن العَوَّام الأسديُّ**.

توفي سنةَ ثلاثٍ، أو اثنتين وتسعين.

قال ابن جرير الطَّبريُّ[2]: ضربه عُمر بن عبدالعزيز إذ كان أميرَ المدينة بأمر الخليفة الوليد خمسين سَوطًا، وصبَّ على رأسه قِرْبةً في يومٍ باردٍ، وأوقفه على باب المسجد يومًا فمات رحمه الله.

قلت: روى عن أبيه، وعائشةَ. وعنه ابنه الزُّبير، ويحيى بن عبدالله بن مالك، والزُّهريُّ، وغيرهم. وقيل: إنَّه أدرك كعبَ الأحبار، وكان من النُّسَّاك.

قال الزُّبيرُ بن بَكَّار[3]: أدركتُ أصحابنا يذكرون أنَّه كان يعلم عِلمًا كثيرًا لا يعرفون وجْهَه ولا مذهبه فيه، يشبه ما يدَّعي النَّاسُ من علم النُّجوم. ولَمَّا مات ندم عُمر وسُقط في يده واستَعْفى من المدينة، وكانوا إذا ذكروا له أفعاله الحَسَنةَ وبشَّروه يقول: فكيف بخُبَيب؟! وقيل: أعطى أهله دِيَتَه، قسمها فيهم.

---

(١) من تهذيب الكمال ٨/ ١٧٤ - ١٧٧.
(٢) تاريخ الأمم والملوك ٦/ ٤٨٢.
(٣) جمهرة نسب قريش ٣٦ - ٣٨ وهو فيه عن عمه مصعب.

وقال مُصْعب الزُّبيريُّ[1]: أخبرني مُصْعبُ بن عثمان أنَّهم نقلوا خُبيبًا إلى دار عمرَ بن مُصْعب بن الزُّبير، فاجتمعوا عنده حتى مات. قال: فبينا هم جُلوسٌ إذ جاءهم الماجشُون يستأذن عليهم وهو مُسجًّى، وكان الماجشُون يكون مع عُمر، فقال له عبدالله بن عُروة: كأن صاحبك في مِرْيةٍ من مَوْته، اكشفوا عنه، فلمَّا رآه رجع، قال الماجشُون: فأتيتُ عمرَ فوجدتُهُ كالمرأةِ الماخضِ قائمًا وقاعدًا، فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: مات الرجلُ، فسقط إلى الأرضِ فَزِعًا، واسترجعَ، فلم يزل يُعرف فيه حتى مات، واستعفى من المدينة وامتنع من الولاية. وكان يقال له: إنَّك فعلتَ فأبشر. فيقول: فكيف بخُبيب؟!

قال مُصعب بن عبدالله[2]: وحُدِّثتُ عن يَعْلى بن عُقَيبة، قال: كنتُ أمشي مع خُبيب وهو يحدِّثُ نفسه، إذ وقف ثم قال: سأل قليلاً، فأُعطي كثيرًا، وسأل كثيرًا فأُعطي قليلاً، فطعنه فأذْراه فقتله. ثم أقبل عليَّ فقال: قُتل عَمرو بن سعيد السَّاعة. ثم ذهب فوُجد أنَّ عَمرًا قُتل يومئذٍ.

وله أشباه هذا فيما يُذكر[3].

٥٥- ٤: خلاَّدُ بن السَّائب بن خَلاَّد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المدنيُّ.

عن أبيه، وزيد بن خالد الجُهنيِّ. وعنه حَبَّانُ بن واسع، وعبدالملك ابن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، والمطلب بن عبدالله بن حَنْطب، والزُّهريُّ، وقَتادةُ[4].

٥٦- ع: خلاسُ بن عَمرو الهَجَريُّ البَصْريُّ.

روى عن عليٍّ، وعمَّارَ بن ياسر، وعائشةَ، وأبي هريرة. وعنه قَتادةُ، وداود بن أبي هند، وعَوْف الأعرابيُّ.

وثقه أحمد، وغيره.

---

(١) نقله عنه الزبير في الجمهرة ١/ ٣٨.

(٢) كذلك ١/ ٣٦ - ٣٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٣ - ٢٢٧.

(٤) من تهذيب الكمال ٨/ ٣٥٣ - ٣٥٤. وقد جعل المصنف خلاد بن السائب هذا هو خلاد ابن السائب الجهني، وقد اختُلف في كونهما واحدًا، فذكر الزهري وقتادة من الرواة عنه، وإنما ذكر المزي ذلك في ترجمة الجهني حسب، لكنه قال في آخر ترجمة الجهني: «وقد قيل: إنهما واحد».

ويروي عن عليٍّ، وإنَّما ذلك كتابٌ وقع له فرواه.

وقال أبو داود[١]: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يسمع خلاسُ من أبي هريرةَ شيئًا[٢].

٥٧- م د: خُليدُ بن عبدالله العَصَريُّ البَصْريُّ.

قرأ القرآن على زَيْد بن صُوحان، وروى عن أبي الدَّرداء، وسَلْمان الفارسيِّ، وعليٍّ، والأحنف. روى عنه قَتادة، وأبان بن أبي عَيَّاش، وأبو الأشهب العُطارديُّ جعفر، وغيرهم.

وهو ثقة[٣].

٥٨- د ن ق: دُخينُ بن عامر الحَجْريُّ أبو ليلى، كاتبُ عُقبة بن عامر.

روى عن عُقبة. وعنه بكر بن سوادة، والمُغيرة بن نَهِيك، وأبو الهيثم المصريُّ، وعبدالرحمن بن زياد بن أنْعُم.

قال ابن يونس: قتلته الرُّوم بتِنِّيس، سنة مئة، رحمه الله[٤].

٥٩- درباسُ، مولى عبدالله بن عباس، مكيٌّ.

قرأ على مولاه ابن عَبَّاس. قرأ عليه عبدالله بن كثير، وابن مُحَيصن، وزَمْعة بن صالح: قاله أبو عَمرو الدَّانيُّ.

٦٠- ربيعةُ بن عِبَاد الدِّيليُّ الحجازيُّ.

رأى النبيَّ ﷺ بسوق ذي المجاز، وشَهد اليرموك. روى عنه ابن المُنكدر، وهشام بن عُرْوة، وزيد بن أسلم، وأبو الزِّناد.

قال البخاري[٥]، وغيره: له صُحبة.

وأبوه بالكسر والتَّخفيف؛ قَيَّده عبدالغنيِّ[٦]. وقيَّده بالفتح والتخفيف

---

(١) سؤالات الآجري ٣/ الترجمة ٣٤٦.
(٢) من تهذيب الكمال ٨/ ٣٦٤ - ٣٦٧.
(٣) من تهذيب الكمال ٨/ ٣٠٩ - ٣١٢.
(٤) من تهذيب الكمال ٨/ ٤٧٦.
(٥) تاريخه الكبير ٣/ الترجمة ٩٦٠.
(٦) المؤتلف والمختلف ٨٧.

ابن مَنْدة، وهو قول مُنْكر. ومنهم من قال: عُباد بالضَّمِّ. ومنهم من قال فيه: عبَّاد مُشَدَّد.

قال خليفة[1]، وغيره: توفي في خلافة الوليد، وقد شهدَ اليرموك.

قلت: لا شكَّ في سماعه من النبيِّ ﷺ بمكة قَبْل الهِجْرة، وإنَّما أسلم بعد ذلك، ولم يرد نَصٌّ أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ وهو مسلم.

٦١- خ د: ربيعةُ بن عبدالله بن الهُدَيْر.

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين، وله سَبعٌ وثمانون سنة. وُلد في حياة النبيِّ ﷺ.

روى عن طَلْحةَ، وعُمر بن الخطاب. وعنه ابنا أخيه محمد وأبو بكر ابنا المُنْكدر، وعثمان بن عبدالرحمن التَّيميُّ، وربيعة الرأي، وغيرُهم.

ذكره ابن حِبَّان في «كتاب الثِّقات»[2].

٦٢- ربيعةُ بن لَقِيط بن حارثة التُّجيبيُّ المِصْريُّ.

حدث عن معاوية، وعَمرو بن العاص، وعبدالله بن حَوَالة. وشَهد صِفِّين مع الشاميِّين. روى عنه ابنه إسحاق، ويزيد بن أبي حبيب.

وثقه أحمد العِجْليُّ[3].

قال يزيد بن أبي حبيب: أخبرني ربيعة بن لقيط؛ أنَّه كان مع عَمرو بن العاص عامَ الجماعة، وهم راجعون من مَسكن، فَمُطِروا دمًا عَبيطًا[4]. قال ربيعة: فلقد رأيتُني أنصب الإناءَ فيمتلىء دمًا عَبيطًا، فظنَّ النَّاس أنَّما هي، يعني السَّاعة، وماج النَّاسُ بعضهم في بعض، فقام عَمرو فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثم قال: يا أيُّها النَّاس، أَصْلحُوا ما بينكم وبين الله، ولا يضرُّكم لو اصطدم هذان الجَبَلان.

رواه ابن المبارك في «الزُّهد»[5].

---

(١) تاريخه ٣٠٨، والطبقات ٣٤.
(٢) ثقاته ٣/ ١٢٩ و٤/ ٢٢٨ - ٢٢٩، والترجمة من تهذيب الكمال ٩/ ١٢٠ - ١٢١.
(٣) ثقاته (٤٧٠).
(٤) دمًا عبيطًا: أي دمًا طريًا.
(٥) الزهد، الحديث (٥٦١).

ورواه ابن وَهْب، عن عَمرو بن الحارث، عن يزيد عن ربيعة، ولفظه: إنَّهم كانوا مع معاوية حين قَفَلُوا من العراق، فأمطرت السماءُ بدجلة دمًا عبيطًا، وظنُّواالظُّنون وقالوا: القيامة. وذكر الحديثَ.

٦٣- خ م ت ن ق: الرَّبيع بن خُثَيم بن عائذ، أبو يزيد الثَّوريُّ الكوفيُّ الزَّاهد، أحدُ الأعلام[١].

أرسل عن النبيِّ ﷺ، وروى عن ابن مسعود، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وعَمرو بن مَيْمُون الأودي. وهو قليل الرواية. وعنه الشَّعبيُّ، وإبراهيم النَّخعيُّ، وهلال بن يساف، ومُنذر الثَّوريُّ، وهُبيرة بن خُزيمة، وآخرون.

قال عبدالواحد بن زياد: حدثنا عبدالله بن الربيع بن خُثيم، قال: حدثنا أبو عُبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال: كان الربيع بن خُثيم إذا دخل على ابن مسعود لم يكن له إذنٌ لأحدٍ حتى يفرغ كلُّ واحدٍ من صاحبه، فقال له ابن مسعود: يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبَّك، وما رأيتُك إلاَّ ذكرتُ المُخْبتين.

أخبرنا إسحاق الأسديُّ، قال: أخبرنا ابن خليل، قال: أخبرنا أبو المكارم اللَّبَّان، قال: أخبرنا أبو عليٍّ، قال: أخبرنا أبو نُعيم[٢]، قال: حدثنا الطَّبرانيُّ، قال: حدثنا عَبْدان بن أحمد، قال: حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا عبدالواحد، فذكره.

وبالإسناد إلى أبي نُعيم[٣]، قال: حدثنا أبو حامد بن جَبَلة، قال: حدثنا السَّرَّاج، قال: حدثنا هَنَّاد، قال: حدثنا أبـو الأحوص، عن سعيد بن مَسْروق، عن منذر الثَّوريِّ، قال: كان الرَّبيع إذا أتاه الرَّجل يسأله قال: اتَّق الله فيما علمتَ، وما استُؤثر به عليك، فَكِله إلى عالمه، لأنا عليكم في العَمد أخْوفُ مِنِّي عليكم في الخطأ، وما خَيِّركم اليوم بخَيِّر، ولكنَّه خيرٌ من آخرَ شرٍّ منه، وما تتَّبعون الخيرَ حقَّ اتِّباعه، وما تَفرُّون من الشَّرِّ حقَّ فراره، ولا كلَّ ما أُنزل على محمد ﷺ أدركتم، ولا كلَّ ما تقرؤون تَدْرُون ما هو،

---

(١) تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة (الترجمة ٢٦) باختصار.
(٢) الحلية ١/١٠٦.
(٣) كذلك ١/١٠٨.

ثم يقول: السَّرائرَ السَّرائرَ اللَّاتي يَخْفَين[1] من النَّاس، وهي لله بوادٍ، التمسوا دواءهن، وما دواؤُهنَّ إلاَّ أن تتوب ثم لا تعود.

الثَّوريُّ، عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال فلان: ما أرى الرَّبيع بن خُثيم تكلَّم بكلام منذ عشرين سنة إلاَّ بكلمة تصعد.

الثَّوريُّ، عن نُسير بن ذُعْلُوق، عن إبراهيم التَّيميِّ، قال: أخبرني من صحبَ ابن خُثيم عشرينَ عامًا ما سمع منه كلمةً تُعاب.

الثَّوريُّ، عن رجل، عن أبيه، قال: جالَستُ الرَّبيعَ بن خُثَيم سِنين، فما سألني عن شيءٍ مِمَّا فيه النَّاس، إلاَّ أنَّه قال لي مرَّة: أَمُّك حَيَّة؟

الثَّوْريُّ، عن أبيه، قال: كان إذا قيل للرَّبيع بن خُثَيم: كيف أصبحتم؟ قال: ضُعفاء مُذْنبين نأكلُ أرزاقَنا وننتظرُ آجالَنا.

خَلَف بن خليفة، عن سَيَّار، عن أبي وائل، قال: انطلقتُ أنا وأخي حتى دخلنا على الرَّبيع بن خُثَيم، فإذا هو جالسٌ في مَسْجده، فسلَّمنا عليه، فردَّ وقال: ما جاء بكم؟ قلنا: جئنا لنذكرَ الله مَعَك ونحمدَهُ. فرفع يديه وقال: الحمدُ لله الذي لم تقولا جئناك لتشربَ ونشربَ مَعك، ولا لتَزْني مَعَك. رواها آخر عن أبي وائل.

وعن الرَّبيع بن خُثَيم، قال: كلُّ ما لا يُبْتَغى به وجهُ الله يضمحلُّ.

الأعمش، عن منذر الثَّوريِّ؛ أنَّ الربيع بن خُثَيم قال لأهله: اصنعوا لي خَبيصًا، وكان لا يكاد يتشهَّى عليهم شيئًا، قال: فصنعوه، فأرسل إلى جارٍ له مُصاب، فجعل يأكل ولُعابه يَسيل، قال أهله: ما يدري ما أكل. قال الرَّبيع: لكنَّ الله يدري.

سفيان الثَّوريُّ، عن سُريَّة الرَّبيع بن خُثَيم، قالت: كان الربيعُ يدخلُ عليه الداخلُ وفي حِجره المُصْحف يقرأ فيه فيغطيه.

وعن بنتِ الرَّبيع بن خُثَيم، قالت: كنت أقول: يا أبَتَاه ألا تنام؟ فيقول: يا بُنَيَّة، كيف ينام من يخاف البَيات؟

أبو نُعيم[2]: حدثنا سُفيان، عن أبي حَيَّان، عن أبيه، قال: كان الرَّبيع

---

(١) في د: «تخفون»، وما هنا من النسخ الأخرى والسير ٤/ ٢٥٩، وتهذيب الكمال ٩/ ٧٣.

(٢) هو الفضل بن دكين، والخبر في طبقات ابن سعد (٦/ ١٨٩) عنه.

ابن خُثيم يُقاد إلى الصَّلاة وبه الفالج، فقيل له: يا أبا يزيد، قد رُخِّص لك. قال: إنِّي أسمع حَيَّ على الصلاة، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حَبْوًا.

الثَّوريُّ، عن أبيه، عن بكر بن ماعز، قال: كان في وجهِ الرَّبيع بن خُثَيم شَيءٌ، فكان فمُهُ يسيل، فرأى في وجهي المساءة، فقال: يا بكر[1]، ما يَسُرُّني أنَّ هذا الذي فِيَّ بأعتى الدَّيلم على الله.

وقال الثَّوريُّ: قيلَ للرَّبيع بن خُثَيم: لو تداويتَ، فقال: ذكرتُ عادًا وثَمُودَ وأصحاب الرَّسِّ وقرونًا بين ذلك كثيرًا، كانت فيهم أوجاع، وكانت لهم أطبَّاء، فما بقي المُداوِي ولا المُداوَى، إلاَّ وقد فني.

ابن عُيَينة: حدثنا مالك بن مِغْوَلٍ، عن الشَّعبيِّ، قال: ما جلس ربيعٌ في مجلسٍ منذ اتزر بإزار، يقول: أخاف أن أرى حاملاً، أخاف أن لا أردَّ السَّلام، أخاف أن لا أُغْمِضَ بَصَري.

الثَّوريُّ، عن نُسَير بن ذُعْلُوق، قال: ما رُؤي الربيع بن خُثَيم متطوِّعًا في مسجد الحيِّ قطُّ غيرَ مَرَّة.

مِسْعَر، عن عَمرو بن مُرَّة: سمعتُ الشَّعبيَّ يقول: حدثنا الربيع بن خُثَيم عند هذه السَّارية، وكان من معادن الصِّدْق.

وعن مُنذر، قال: كان ربيع بن خُثَيم إذا أخذ عطاءه قَسمه، وتركَ قدرَ ما يكفيه.

وعن ياسين الزَّيَّات، قال: جاء ابن الكَوَّاء إلى الرَّبيع بن خُثَيم فقال: دُلَّني على من هو خيرٌ منك. قال: نعم، من كان منطقهُ ذِكْرًا، وصَمْتُه تفكُّرًا، ومَسيرُه تَدَبُّرًا، فهو خيرٌ منِّي.

وعن الشَّعبيِّ، قال: كان الرَّبيع بن خُثَيم أشدَّ أصحابِ ابن مسعود وَرَعًا.

زائدة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن الرَّبيع بن خُثَيم، عن عَمرو بن مَيْمون، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن امرأةٍ من الأنصار، عن أبي أيّوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيَعْجزُ أحدُكم أن يقرأ ليلةً بثُلث القرآن»؟ فأشفقنا أن يأمُرَنا بأمرٍ نعجز عنه، فسكتنا، قال: «إنَّه من قرأ: الله

---

(١) في د: «يا أبا بكر»، وهو خطأ بيِّن، فكنية بكر: أبو حمزة.

الواحد الصَّمد، فقد قرأ ليلَتَئِذٍ ثُلُثَ القرآن»[1].

أخبرنا أحمدُ بن أبي الخير إجازةً، عن أبي المَكارم المعدِّل، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّاد، قال: أخبرنا أبو نُعيم[2]، قال: حدثنا أبو بكر بن خلَّاد، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا أبو حُذَيفة، قال: حدثنا زائدة، فذكره. وفيه خمسةٌ من التَّابعين، بعضُهم عن بعض[3].

٦٤- م ٤: الرَّبيعُ بن عُمَيْلة[4] الفَزَاريُّ الكوفيُّ.

عن ابنِ مسعود، وعَمَّار، وسَمُرة بن جُنْدُب، وأخيه يُسَير بن عُمَيلة. وعنه ابنه الرُّكَين، وهلال بن يِساف، وعبدالملك بن عُمَير، والحَكَم بن عُتَيبة.

وَثقه ابن مَعين[5].

٦٥- ع: زُرارة بن أوْفى، أبو حاجب العامريُّ، قاضي البصرة.

كان من كبار عُلماء البصرة وصُلَحائها. سمع عِمْران بن حُصَين، وأبا هريرة، وابن عبَّاس. روى عنه أيُّوب، وقَتَادة، وداود بن أبي هند، وبَهْز بن حَكِيم القُشَيري، وعَوْف الأعرابي، وآخرون.

وثقه النسائيُّ، وغيره. وثبت أنَّه قرأ في صلاة الصُّبح، فلمَّا تلا ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر] خَرَّ ميتًا، وذلك في سنة ثلاثٍ وتسعين[6].

٦٦- خ م ت ن: زَهْدم بن مُضَرِّب الأزديُّ الجَرْميُّ البَصْريُّ، أبو مسلم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٩٦)، وقال: «هذا حديث حسن، ولا نعرف أحدًا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وتابعه على روايته إسرائيل والفضيل بن عياض، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور، واضطربوا فيه». وانظر تعليقنا عليه.

(٢) الحلية ٢/ ١١٧.

(٣) ينظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٢ - ١٩٣، وحلية الأولياء ٢/ ١٠٥ - ١١٨، وتهذيب الكمال ٩/ ٧٠ - ٧٦.

(٤) اضطرب الحافظ ابن حجر في تقييد هذا الاسم في التقريب، فقيده هنا على الصواب مصغرًا، ثم قيده في ترجمة أخيه يسير بن عميلة بفتح المهملة وكسر الميم، وكذلك في ترجمة ولده الركين بن الربيع، وهو من قلة عنايته بهذا الكتاب.

(٥) من تهذيب الكمال ٩/ ٩٦ - ٩٨.

(٦) من تهذيب الكمال ٩/ ٣٣٩ - ٣٤١.

عن أبي موسى، وعِمْران بن حُصَين. وعنه أبو قِلابة، وأبو جَمْرة الضُّبعي، والقاسم بن عاصم، ومطر الورَّاق، وقَتَادة[1].

٦٧- د: زياد بن جارية الدِّمشقيُّ.

له حديث مُرسل، وقيل: له صُحبة. وله عن حبيب بن مَسْلَمة في النَّفْل[2]. روى عنه مكحول، ويونس بن مَيْسرة، وعطيَّة بن قيس.

وأنكر زمنَ الوليد بن عبدالملك تأخير الجُمُعة، فأخذوه وقتلوه[3].

٦٨- د ت ق: زيادُ بن ربيعة الحَضْرميُّ المِصْريُّ، وقد يُنسَب إلى جَدِّه، فيقال: زياد بن نُعَيم.

روى عن زياد بن الحارث الصُّدائيُّ، وابن عُمر، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وغيرهم. وعنه بكر بن سَوَادة، وعبدالرحمن بن زياد بن أنعُم الإفريقيُّ، وجماعة.

تُوفي سنة خمسٍ وتسعين[4].

٦٩- د ن: زيادُ بن صُبَيح الحَنفيُّ المكِّيُّ، ويقال: البَصْريُّ.

عن ابن عبَّاس، والنُّعمان بن بَشير، وابن عمر. وعنه سعيد بن زياد، والأعمش، ومنصور، ومُغيرة بن مِقسم.

وثقه النسائيُّ، وغيره[5].

٧٠- ع: زَيدُ بن وَهْب الجُهنيُّ الكوفيُّ.

مُخَضرم، وقد ذُكر[6]. قال ابن مَنْجُوية[7]: مات سنة ستٍّ وتسعين.

٧١- د ن: سالم البَرَّاد، أبو عبدالله، كوفيٌّ.

عن أبي مسعود البَدْريِّ، وأبي هُريرة. وعنه إسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السَّائب، وعبد الملك بن عُمَير.

---

(١) من تهذيب الكمال ٩/ ٣٩٦ - ٣٩٩.
(٢) وهو عند أبي داود (٢٧٤٨).
(٣) من تهذيب الكمال ٦/ ٤٣٩ - ٤٤١.
(٤) من تهذيب الكمال ٩/ ٤٦٠ - ٤٦٢.
(٥) من تهذيب الكمال ٩/ ٤٨٣ - ٤٨٤.
(٦) تقدم في الطبقة التاسعة، الترجمة (٣٤).
(٧) رجال صحيح مسلم، الورقة ٥٢.

وثقه ابن مَعِين[1].

٧٢- ع: سالمُ بن أبي الجَعْد الأشجعيُّ، مولاهم، الكوفيُّ الفقيه، أخو عبدالله، وعُبَيد، وزياد، وعِمران، ومُسلم، وأشهرُهم سالم.

روى عن ابن عَبَّاس، وثَوْبان، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عَمرو، والنُّعمان بن بشير، وعبدالله بن عُمر، وأنس، وأبيه رافع أبي الجَعْد، وجماعة. روى عنه قَتَادة، ومنَصور، والأعْمَش، والحَكَم، وحُصَين بن عبدالرحمن، وآخرون.

وكان ثقة نبيلاً، توفي سنة مئة، وقيل: قبلها، ويقال: بعدها بسنة.

وقد روى أيضًا عن عُمر، وعليٍّ في «سُنن النَّسائيِّ» وذلك مُرْسَل[2].

٧٣- ع: سالمُ، أبو الغيث، مولى عبدالله بن مُطيع، العَدَويُّ المدنيُّ.

عن أبي هريرة فقط. وعنه سعيدُ المَقْبُريُّ، وثَوْرُ بن زَيْد، وصَفْوانُ بن سُليم، وعثمان بن عُمر التَّيْميُّ، وآخرون.

وثقه ابن مَعِين[3].

٧٤- ٤: السَّائبُ بن مالك، وقيل: ابن يزيد، أو زَيْد الثَّقفيُّ، مولاهم، الكوفيُّ.

عن عليٍّ وعمَّارَ، وعبدالله بن عَمرو، وغيرهم. وعنه ابنُه عطاءُ بن السَّائب، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ.

وثقه العِجْليُّ[4].

٧٥- ع: السَّائبُ بن يزيد بن سعيد بن ثُمامةَ، أبو يزيد الكِنْديُّ المدنيُّ، ابن أختِ نَمر، يُعرفون بذلك، وكان سعيدُ بن ثُمامةَ حليفَ بني عبدِ شمسٍ.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٠/ ١٧٥ - ١٧٧.
(٢) من تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٠ - ١٣٣.
(٣) من تهذيب الكمال ١٠/ ١٧٩ - ١٨٠.
(٤) ثقاته (٥٥٠). والترجمة من تهذيب الكمال ١٠/ ١٩٢ - ١٩٣.

قال السَّائبُ: حجَّ بي أبي مع النبيِّ ﷺ وأنا ابنُ سَبْعِ سنين[١].

وقال: خرجتُ مع الصِّبيان إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاع نتلقَّى رسولَ اللهِ ﷺ من غزوةِ تَبُوك[٢].

وقال: ذَهَبتْ بي خالتي إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: إنَّه وَجِعٌ. فمسح رأسي ودعا لي، ورأيت بين كَتِفَيه خاتمَ النُّبُوَّة[٣].

وقد روى أيضًا عن عمرَ، وعثمانَ، وخالِه العلاءِ بن الحَضْرميِّ، وطلحةَ، وحُوَيْطب بن عبدالعُزَّى وجماعة. روى عنه إبراهيمُ بن عبدالله بن قارظ، والزُّهريُّ، والجُعَيْد بن عبدالرحمن، ويحيى بن سعيد، وابنُه عبدالله ابن السَّائب، وعبدالرحمن بن حُميد بن عبدالرحمن بن عَوْف، ويزيد بن عبدالله، وعمر بن عطاء بن أبي الخُوَار، وآخرون.

قال أبـو مَعْشَر السِّنْديُّ، عن يوسفَ بن يعقوب، عن السَّائب، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ قَتَلَ عبدالله بن خَطَل يومَ الفَتْح، استخرجوه من تحت الأستار، فَضَرب عُنُقَه بين زمزمَ والمَقام، ثم قال: «لا يُقتلُ قُرشيٌّ بعدَ هذا صَبْرًا»[٤].

وقال عِكْرمةُ بن عمَّار: حدثنا عطاءُ مولى السَّائب، قال: كان السَّائبُ رأسُه أسود من هامته إلى مُقَدَّم رأسِه، وسائرُ رأسه؛ مؤخَّرُه وعارِضُه ولِحْيتُه أبيضَ، فقلت له: ما رأيتُ أعجبَ شَعْرًا منك! فقال لي: أو تدري مِمَّ ذاك يا بُنَيَّ؟ إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بي وأنا ألعب، فمسح يده على رأسي، وقال: «بارَكَ اللهُ فيك» فهو لا يَشِيب أبدًا. يعني: مَوْضعَ كَفِّه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٢٤، والترمذي (٦٢٦) من طريق محمد بن يوسف، عن السائب، به.

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ٩٣ و٦/ ١٠، والترمذي (١٧١٨)، وغيرهما، من طريق الزهري عن السائب، به.

(٣) أخرجه البخاري ١/ ٥٩ و٤/ ٢٢٦ و٢٢٧ و٧/ ١٥٦ و٨/ ٩٤، ومسلم ٧/ ٨٦، والترمذي (٣٦٤٣)، وغيرهم، من طريق الجعد بن عبدالرحمن، عن السائب، بنحوه.

(٤) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر السندي.
أخرجه ابن عساكر ٢٠/ ١١٣، ومنه نقله المصنف.

(٥) إسناده ضعيف، عطاء مولى السائب لا نعلم روى عنه غير عكرمة بن عمار، انظر الجرح والتعديل (٦/ الترجمة ١٨٧٣)، والثقات (٥/ ٢٠٢). =

وقال يونس، عن الزُّهريِّ، قال: ما اتَّخَذَ رسولُ الله ﷺ قاضيًا، ولا أبو بكر، ولا عمرُ، حتى قال عمر للسَّائب ابنِ أخت نَمر: لو روَّحْتَ عنِّي بعضَ الأمرِ حتى كان عثمانُ.

وقال عبدُالأعلى الفَرْويُّ[1]: رأيتُ على السَّائب بن يزيد مُطْرَف خَزٍّ، وجُبَّةَ خَزٍّ، وعِمامةَ خَزٍّ.

قال الهيثم بن عَدِي وغيره[2]: توفي سنة ثمانين[3].

وقال الواقديُّ، وأبو مُسْهر، وجماعة: توفي سنةَ إحدى وتسعين، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانينَ سنةً.

ويُرْوى عن الجُعَيد بن عبدالرحمن أنَّ وفاته سنةَ أربع وتسعين[4].

● ع: سعد بن إياس، أبو عَمرو الشَّيبانيُّ. في الكنى[5].

● ع: سعد بن عُبيد، هو أبو عُبيد. في الكنى[6].

٧٦- ع: سعيدُ بن جُبير بن هشام الأسديُّ الوالبيُّ، مولاهم، أبو عبدالله الكوفيُّ، أحدُ الأئمةِ الأعلام.

سمع ابنَ عباس، وعديَّ بن حاتم، وابن عُمر، وعبدالله بن مُغَفَّل، وغيرَهم. وروى عنِ أبي موسى الأشعري عند النسائي، وذلك منقطعٌ. وروى عن أبي هريرة، وعائشةَ، وفيه نظرٌ. قرأ عليه المِنْهالُ بن عَمرو بن العلاء. وروى عنه جعفرُ بن أبي المُغيرة، وجعفر بن أبي وحشية، وأيوبُ السَّخْتياني، والأعمش، وعطاءُ بن السَّائب، والحَكَمُ بن عُتَيبةَ، وحُصَينُ بن عبدالرحمن، وخُصيف الجَزَري، وسلمةُ بن كُهيل، وابنُه عبدالله بن سعيد، وابنُه الآخر عبدالملك، والقاسمُ بن أبي بَزَّة، ومحمد بن سُوقةَ، ومسلم

= أخرجه الطبراني في الكبير (٦٦٩٣)، وفي الصغير (٧٠١) من طريق عكرمة بن عمار، بنحوه.

(١) في أ: «الفزاري»، محرف.

(٢) منهم خليفة بن خياط كما في تاريخه ٢٨٠.

(٣) سقطت هذه الفقرة من أ، وهي في النسخ الأخرى، وانظر بلابد تعليقي على تهذيب الكمال ١٠/ ١٩٥.

(٤) من تاريخ دمشق ٢٠/١٠٦ - ١٢٢، وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١٩٣ - ١٩٦.

(٥) الترجمة ٢٧٦) من هذه الطبقة.

(٦) الترجمة (٢٧٤) من هذه الطبقة.

البَطِين، وعَمرو ابن دينار، وخلقٌ كثير.

قال ابنُ عباس، وقد أتاه أهلُ الكوفةِ يسألونه، فقال: أليس فيكم سعيدُ بنُ جبير.

وعن أشعثَ بن إسحاقَ، قال: كان يقالُ لسعيد بن جُبَير: جِهْبذُ العُلماء.

وقال إبراهيمُ النَخعيُّ: ما خَلَّفَ سعيد بن جبير بعدَه مثله.

ورُوي أنَّه كان أسودَ اللون. خَرج مع ابنِ الأشعث على الحَجَّاج، ثم إنَّه اختفى وتنقَّل في النواحي اثنتي عشرةَ سنةً، ثم وقعوا به، فأحضروه إلى الحَجَّاج، فقال: يا شقي بن كُسَير، يعني ما أنت سعيد بن جُبير، أما قدمت الكوفةَ وليس يؤمَّ بها إلا عربيٌّ فجعلتُك إمامًا؟ قال: بلى. قال: أما ولَّيتك القضاءَ فضجَّ أهلُ الكوفةِ وقالوا: لا يصلح للقضاءِ إلا عربيٌّ، فاستقضيتُ أبا بُردة بن أبي موسى وأمرته أن لا يقطع أمرًا دونك؟! قال: بلى، قال: أما جعلتك في سُمَّاري وكلُّهم رؤوس العرب؟! قال: بلى. قال: أما أعطيتُك مئة ألف تفرِّقها على أهلِ الحاجةِ؟! قال: بلى. قال: فما أخرجك عليَّ؟! قال: بيعةٌ كانت في عنقي لابنِ الأشعث. فغضبَ الحَجَّاج وقال: أما كانت بيعةُ أميرِ المؤمنين في عنقِكَ من قبل! يا حَرَسيُّ اضرب عُنُقه فضربَ عنقه، رحِمَه الله، وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين بواسط، وقبره ظاهر يُزار.

وقال مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، قال: كان الشَّعبيُّ يرى التقيَّة، وكان سعيد بن جبير لا يرى التقيَّة، وكان الحَجَّاج إذا أُتي بالرجل قال له: أكَفَرت إذ خرجتَ عليَّ؟ فإن قال: نعم، تركه، وإن قال: لا، قتله، فأُتي بسعيد بن جبير، فقال له: أكَفَرْت إذ خرجتَ عليَّ؟ قال: ما كفرت منذ آمنت. قال: اختر أيَّ قِتْلة أقتلك؟ فقال: اخترَ أنت فإنَّ القصاص أمامك.

وقال ربيعةُ الرأي: كان سعيدُ بنِ جبير من العُبَّاد العلماء، فقتله الحَجَّاج، وجدَهُ في الكعبة وناسًا فيهم طَلْق بن حبيب، فساروا بهم إلى العراق، فقتلهم من غير شيء تعلَّق به عليهم، إلا بالعبادة فلما قَتَلَ سعيدًا خرج منه دم كثير، حتى راع الحَجَّاج، فدعا طبيبًا، فقال: ما بال دمه كثيرًا؟! قال: قتلته ونفسه معه[1].

---

(١) أي أنه قُتل ونفسه معه ولم يخف، وبعض من يقتل تذهب نفسه خوفًا فيقل الدم.

وقال عَمرو بن مَيْمون، عن أبيه: مات سعيدُ بن جُبير وما على الأرضِ أحدٌ إلاّ وهو محتاجٌ إلى علمهِ.

وعن هلال بن يساف، قال: دخل سعيدُ بن جبير الكعبةَ فقرأ القرآن في ركْعة.

وقال عبدُالملك بن أبي سُليمان، عن سعيد: إنَّه كان يختمُ القرآن في كُلِّ ليلتين.

وله ترجمة جليلة في «الحلية»[1].

قال ابن عُيَيْنة، عن أبي سِنان، قال: لَدَغَت سعيدَ بن جُبير عقربٌ، فأقسمت أُمُّه عليه لَيَسْتَرقِينَّ، فناول الرَّقَّاء يَدَهُ التي لم تُلْدغ.

وقال إسماعيلُ بن عبدالملك: كان سعيدُ بن جبير يَؤُمُّنا في رمضان، فيقرأ ليلةً بقراءة ابن مسعود، وليلةً بقراءة زَيْد بن ثابت.

وقال عبدالسلام بن حَرْب، عن خُصَيف، قال: أعلمُهم بالطَّلاق سعيدُ ابن المسيِّب، وأعلمُهم بالحجِّ عطاء، وأعلمُهم بالحلالِ والحرام طاوس، وأعلمهم بالتفسير مجاهد، وأجمعهم لذلك كله سعيدُ بن جبير.

وقال حَمَّاد بن زَيْد: حدثنا الفَضْل بن سُوَيْد الضِّبِّي، قال: كنتُ في حجر الحَجَّاج فقدَّموا سعيد بن جبير، وأنا شاهد، فأخذ الحَجَّاج يعاتبه كما يعاتب الرجل ولده، فانفلتت من سعيد كلمة فقال: إنَّه عزمَ عليَّ، يعني ابن الأشعث.

ويُروى أنَّ الحَجَّاج رُؤي في النَّوم، فقيل: ما فعلَ اللهُ بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلتُه قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة.

رُوي أنه لما احتضر كان يغوص ثم يفيق ويقول: مالي ومالك يا سعيدَ ابن جبير.

قلت: صحَّ أنَّه قال لابنه: ما يُبكيك، ما بقاء أبيك بعد سَبْع وخمسين سنة! وذلك حين دُعي لِيُقْتَل، رحمه الله؛ رواها الثوري، عن عُمر بن سعيد ابن أبي حُسين.

٧٧- ع: سعيدُ بن عبدالرحمن بن أبْزَى الكوفيُّ.

---

(١) حلية الأولياء ٤/ ٢٧٢ - ٣٠٩، ومنها ومن تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٨ - ٣٧٦ استفاد المصنف هذه الترجمة.

عن أبيه في الكتب السِّتَّة. وعنه ذَرُّ الهَمْداني، وقَتَادة، وزُبيد اليامي، وعطاء بن السَّائب، والحَكَم بن عُتيبة، وغيرهم[١].

٧٨- سعيدُ بن عبدالرحمن بن عتَّاب بن أسيد بن أبي العِيص بن أميّة القرشيُّ الأُمويُّ.

أحد الأشراف بالبصرة، كان نبيلاً جَوادًا مُمَدَّحًا، له وفادة على سُليمان بن عبدالملك.

قال مُصعب الزُّبيري: زعموا أنه أعطى شاعرًا ثلاثة آلاف دينار[٢].

٧٩- خ م ت ن: سعيدُ بن مَرْجَانة، أبو عثمان، مولى بني عامر بن لُؤَيٍّ، ومَرْجانة هي أُمُّه.

كان من علماءِ المَدينة، حدث عن أبي هريرة، وابن عباس. روى عنه إسماعيلُ بن أبي حكيم، وزَيْد بن أسلم، وعليُّ بن الحُسين مع جلالته وقِدَمه، وابناه، أبو جعفر الباقر وعُمر، وواقد بن محمد العُمَري، وغيرهم.

ولد في خلافة عُمر، وتوفي سنة سَبْع وتسعين[٣].

٨٠- ع: سعيدُ بن المُسَيِّب بن حَزْن بن أبي وَهْب بن عَمرو بن عائذ بن عِمْران بن مَخْزوم، الإمام أبو محمد القرشيُّ المخزوميُّ المَدنيُّ، عالمُ أهلِ المدينة بلا مدافعة.

وُلد في خلافة عُمر لأربع مَضَين منها، وقيل لسنتين مضتا منها. ورأى عمر، وسمع عثمان وعليًّا، وزيد بن ثابت، وسعد بن أبي وَقَّاص، وعائشة وأبا موسى الأشعريَّ، وأبا هريرة، وجُبَير بن مُطْعم، وعبدالله بن زيد المازني، وأُمَّ سَلَمَة، وطائفة من الصحابة.

روى عنه الزُّهري، وقَتَادة، وعَمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد، وبُكَير بن الأشجِّ، وشَرِيك بن أبي نَمر، وداود بن أبي هند، وآخرون.

قال أسامة بن زَيْد، عن نافع: قال ابن عمر: سعيدُ بن المُسَيِّب هو والله أحد المُفتين.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٠/ ٥٢٤ - ٥٢٥.

(٢) من تاريخ دمشق ٢١/ ١٨١ - ١٨٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١١/ ٥٠ - ٥٢.

وقال قتادة: ما رأيت أحدًا أعلم من سعيد بن المُسَيِّب.

وكذا قال محكول، والزُّهري.

وقال ابن وَهْب، عن مالك، قال: غضبَ سعيدُ بن المُسَيِّب على الزُّهريِّ، وقال: ما حملك على أنْ حدثت بني مَرْوان حديثي! فما زال غضبان عليه حتى أرضاه بعد.

وقال ابن وَهْب: حدثنا مالك، أنَّ القاسمَ بن محمد سأله رجل عن شيء، فقال: أسألت أحدًا غيري؟ قال: نعم، عُروة، وفلانًا وسعيد بن المُسَيِّب، فقال: أطِع ابن المُسَيِّب، فإنَّه سيِّدُنا وعالِمُنا.

وقال يونُس بن بُكير، عن ابن[1] إسحاق، سمع مكحولاً يقول: طفتُ الأرضَ كلَّها في طلب العلم، فما لقيتُ أحدًا أعلمَ من سعيد بن المُسَيِّب.

وقال حَمَّاد بن زيد، عن يزيد بن حازم: إن ابن المُسَيِّب كان يسردُ الصوم.

وعن ابن المسيِّب، قال: ما شيءٌ عندي اليوم أخوف من النِّساء.

وقال مالك: كان يقالُ لابن المُسَيِّب: راوية عمر. فإنه كان يتبع أقضية عمر يتعلَّمُها، وإن كان ابن عمر لَيُرسلُ إليه يسأله.

مجاشِع بن عَمرو، عن أبي بكر بن حَفْص، عن سعيد بن المُسَيِّب؛ قال: من أكلَ الفجل وسَرَّه أن لا يوجد منه ريحه فليذكر النبيَّ ﷺ عند أول قَضْمة.

وقال بعضُهم عن ابن المُسَيِّب، قال: ما فاتتني التكبيرةُ الأولى منذ خمسين سنة.

وعنه قال: حججت أربعين حجَّة.

وعنه قال: ما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة منذ خَمسين سنة، يعني لمحافظته على الصف الأول.

وكان سعيد ملازمًا لأبي هريرة، وكلان زَوْج ابنته.

وقال أحمد بن عبدالله العِجْلي[2]: كان رجلاً صالحًا لا يأخذ العطاء، وله أربع مئة دينار - يَتَّجرُ بها في الزَّيْت.

---

(١) في أ: «أبي»، محرف، وهو محمد بن إسحاق، صاحب المغازي.

(٢) ثقاته (٦١٦).

وقال عليّ ابن المَدِيني: لا أعلمُ في التَّابعين أوسع علمًا منه، هو عندي أجلُّ التابعين.

وقال أحمدُ بن حنبل وغيره: مُرْسلات سعيد بن المُسَيِّب صحاح.

قلت: قد مَرَّ في ترجمة هشام بن إسماعيل أنَّه ضربَ سعيد بن المُسَيِّب ستِّين سَوْطًا.

قال ابن سعد[1]: ضَربَ سعيدًا حينَ دعاه إلى بيعةِ الوليد، إذ عقد له أبوه عبدالملك بالخِلافة فأبى سعيد وقال: أنظر ما يصنع الناس، فضربه هشام وطَوَّف به وحبسه، فأنكر ذلك عبدُالملك ولَمْ يَرْضَه، فأخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، وغيره، أنَّ عبدالعزيز بن مَرْوان توفي، فعقد عبدالملك لابنيه العهد، وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان، وأنَّ عامله يومئذ على المدينة هشام المَخْزومي، فدعا الناس إلى البيعة، فبايعوا، وأبى سعيد بن المُسَيِّب أن يبايع لهما، وقال: حتى أنظر، فضربه ستِّين سَوْطًا، وطاف به في تُبَّان من شَعْر حتى بلغ به رأس الثَّنِيَّة، فلما كَرُّوا به قال: إلى أين؟ قالوا: السِّجن. قال: والله لولا أنِّي ظننت أنَّه الصَّلْب ما لبست هذا التُّبَّان أبدًا. فردُّوه إلى السِّجن. وكتب هشام إلى عبدالملك بخلافِهِ، فكتبَ إليه عبدالملك يلومُه فيما صَنَعَ به، ويقول: سعيدٌ كانَ والله أحوجَ إلى أن تصلَ رَحمهُ من أن تضربه، وإنَّا لَنَعْلَم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف.

وعن عبدالله بن يزيد الهُذلي قال: دخلتُ على سعيد بن المُسَيَّب السِّجن، فإذا هو قد ذُبِحَت له شاة، فجعل الإهاب على ظهره، ثم جعلوا له بعد ذلك قَضْبًا رَطْبًا، وكان كُلَّما نظر إلى عَضُدَيه قال: اللهم انصرني من هشام.

ورُوي أنَّ أبا بكر بن عبدالرحمن دخل على سعيدٍ السِّجْنَ، فجعلَ يكلِّمُه ويقول: إنَّك خرقتَ به ولم ترفق. فقال: يا أبا بكر اتَّقِ الله وآثره على ما سواه. وأبو بكر يقول: إنك خرقتَ به. فقال: إنَّك والله أعمى البَصَر والقلب. ثُمَّ ندم هشام بعد وخلَّى سبيلَه.

وقال يوسف بن يعقوب الماجِشُون، عن المُطَّلب بن السائب، قال:

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ١٢٥ - ١٢٦.

كنت جالسًا مع سعيد بن المسيِّب بالسُّوق، فمرَّ بريدٌ لبني مَرْوان، فقال له سعيد: من رُسُل بني مَرْوان أنت؟ قال: نعم. قال: فكيف تركتهم؟ قال: بخير. قال: تَرَكتهم يُجيعون النَّاس ويُشبعون الكلاب؟ قال: فاشْرَأَبَّ الرَّسول، فقُمْتُ إليه، فلَمْ أزل أُزجيه حتى انطلق، ثم قلتُ لسعيد: يغفر الله لك، تشيط بدمك بالكلمة هكذا تُلقيها! قال: اسكت يا أُحَيْمق، فوالله لا يُسْلمُني الله ما أخذت بحقوقه.

وقال سَلام بن مِسْكين: حدثنا عِمران بن عبدالله، قال: أرى نفس سعيد بن المسيِّب كانت أهون عليه في الله من نَفْس ذُباب.

وعن عليِّ بن الحسين زَيْن العابدين، قال: سعيدُ بن المسيِّب أعلمُ النَّاس بما تَقَدَّم من الآثار وأفقههم في رأيه.

وقال مالك: بلغني أنَّ سعيدَ بن المُسَيِّب قال: إن كنت لأسيرُ الأيامَ والليالِيَ في طلب الحديث الواحد.

وقال أبو يونس القوي: دخلتُ المسجد فإذا سعيد بن المُسَيِّب جالس وحده، فقلت: ماله؟ قالوا: نُهِيَ أن يجالسه أحد.

وكان ابن المُسَيِّب إمامًا أيضًا في تعبير الرؤيا.

قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيدُ بن المُسَيِّب عن عمر حُجَّة؟ قال: هو عندنا حُجَّة، قد رأى عُمر وسمِعَ منه، إذا لم يُقْبل سعيد عن عمر فمن يُقبل؟

قال ابنُ أبي خَيْثمة في «تاريخه»: حدثنا لُوين، قال: حدثنا عبدالحميد بن سُليمان، عن أبي حازم، عن ابن المُسَيِّب قال: لو رأيتني ليالي الحَرَّة، وما في المسجدِ غيري، ما يأتي وقت صلاةٍ إلاَّ سمعت الأذان من القَبْر، ثم أقيمُ فأُصلِّي، وإنَّ أهلَ الشَّام ليدخلونَ المَسْجد زُمرًا فيقولون: انظروا إلى هذا الشَّيخ المجنون.

قلت: عبدالحميد ليس بثقة.

وقال وكيع: حدثنا مِسْعَر، عن سعد بن إبراهيم، سمعَ سعيدَ بن المسيِّب يقول: ما أحد أعلم بقضاءٍ قضاه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عُمر مِنِّي.

ومن مفردات سعيد بن المسيِّب أنَّ المُطَلَّقة ثلاثًا تحل للأول بمجرَّد عَقْدِ الثاني من غير وطء.

توفي سعيد، في قول الهَيْثم، وسعيدُ بن عُفير، ومحمد بن عبدالله بن نُمير، وغيرهم: في سنة أربع وتسعين.

وقال أبو نُعيم وعلي ابن المديني: سنة ثلاث وتسعين.

وقال يحيى القَطَّان وغيرُه: توفي سنةَ إحدى أو اثنتين وتسعين.

وقال محمد بن سواء: حدثنا هَمَّام، عن قَتَادة، قال: مات سَنة تسع وثمانين.

وقال أبو عبدالله الحاكم: فأما أئمة الحديث فأكثرهم على أنَّه توفي سنة خمس ومئة؛ حدثنا الأصمُّ، قال: حدثنا حَنْبل، قال: حدثنا عليُّ بن عبدالله قال: مات سعيد بن المُسيِّب في سنة خمس ومئة.

وقال أحمد بن زُهير: سمعت ابن معين يقول: مات ابن المُسَيِّب سنة خمس ومئة. قال أحمد بن زهير: وكذلك قال لي علي ابن المديني.

قلت: الصحيح ما تقدم من قول الجماعة[١].

٨١- م ن: سعيدُ بن وَهْب الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

قال ابن مَعِين: توفي سنة ستٍّ وتسعين.

والصَّواب سنة ستٍّ وسبعين كما قَدَّمنا[٢]، وهو من كبار التابعين، روى اليسير[٣].

٨٢- ع: سعيدُ بن أبي الحسن يسار، أخو الحسن البَصْري.

روى عن أُمِّه خَيْرة، وأبي هريرة، وأبي بَكرة الثَّقفي، وابن عباس.

روى عنه قتادة، وسُليمان التَّيمي، وخالد الحذَّاء، وعَوْف الأعرابيُّ، وجماعة.

وثقه النسائيُّ.

توفي سنة مئة، ويقال: إنَّه ماتَ قبل الحسن بسنة. والأول أثبت[٤].

وآخر من روى عنه عليُّ بن عليٍّ الرِّفاعيُّ.

٨٣- ن: سُليمان بن سنان المُزنيُّ، مولاهم، المِصْريُّ.

---

(١) ينظر حلية الأولياء ٢/ ١٦١ - ١٧٥، وتهذيب الكمال ١١/ ٦٦ - ٧٥.

(٢) تقدمت ترجمته في الطبقة الثامنة، الترجمة (٤١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١١/ ٩٧ - ١٠٠.

(٤) من تهذيب الكمال ١١/ ٣٨٥ - ٣٨٩.

عن أبي هريرة، وابن عباس. وعنه يزيدُ بن أبي حَبيب، وجعفر بن ربيعة؛ قاله ابن يونس[1].

٨٤- سُليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحَكَم القُرشيُّ الأُمويُّ، أميرُ المُؤمنين، أبو أيُّوب.

كان من خيار ملوك بني أُمَيَّة، ولي الخِلافةَ في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين بعد الوليد بالعَهْد المذكورِ من أبيه.

روى قليلاً عن أبيه، وعبدالرحمن بن هُنَيدة. روى عنه ابنه عبدالواحد، والزُّهريُّ.

وكانت داره موضع سقاية جَيْرون، وله دار بناها بدَرْب مُحْرز بدمشق، فجعلها دارَ الخلافة، وجعل لها قُبَّةً صفراء كالقُبَّة الخضراءَ التي بدار الخِلافة[2]، وكان فصيحًا مُفَوَّهًا مُؤْثِرًا للعدل، محبًّا للغَزْو، وجَهَّز الجيوش مع أخيه مَسْلَمة لحصار القُسطنطينية، فحاصرها مُدَّة حتى صالحوا على بناء جامع بالقسطنطينية. ومولده سنة ستين.

وقالت امرأة: رأيتُه أبيضَ عظيمَ الوجهِ مقرون الحاجبين، يضربُ شعرُه منكبيه، ما رأيتُ أجملَ منه.

وقال الوليدُ بن مسلم: حدثني غيرُ واحد أنَّ البيعة أتت سُليمان وهو بمشارف البَلْقاء، فأتى بيتَ المَقْدس، وأتته الوفودُ فَلَم يروا وفادة كانت أهيأَ من الوفادة إليه، كان يَجْلس في قُبَّةٍ في صَحْن المسجدِ مِمَّا يلي الصَّخْرة، ويَجْلس النَّاس على الكراسي، وتُقْسَم الأموالُ وتُقْضى الأشغالُ.

وقال سعيدُ بن عبدالعزيز: وَلِيَ سُليمان وهو إلى الشَّباب والتَّرفُّه ما هو، فقال لعُمر بن عبدالعزيز: يا أبا حَفْص، إنَّا قد وُلِّينا ما ترى، ولم يكن لنا بتدبيره عِلم، فما رأيت من مَصْلحة العامَّة فمُر به. فكان من ذلك أنَّه عزلَ عُمَّال الحَجَّاج، وأخرج من كان في سجن العراق، ومن ذلك كتابه: أنَّ الصلاة كانت قد أُميتت فأَحْيُوها ورُدُّوها إلى وقتها. مع أمور حَسَنة كان يسمع من عمر فيها، فأخبرني من أدرك ذلك أنَّ سُليمان هَمَّ بالإقامة ببيت

---

(١) من تهذيب الكمال ١١/ ٤٤٩.

(٢) يعني تلك التي بناها المنصور ببغداد.

المَقْدس واتَّخذها مَنْزلاً، ثم ذكر ما قَدَّمنا في سنة ثمانٍ وتسعين، من نزوله بِقِنَّسْرين مرابطًا.

وحَجَّ سُليمان في خلافته سنة سبع وتسعين.

وعن الشَّعبي، قال: حَجَّ سُليمانُ، فرأى الناس بالمَوْسِم، فقال لعُمر ابن عبدالعزيز: أما ترى هذا الخَلْق الذي لا يُحصي عددهم إلاَّ الله ولا يَسعُ رِزْقَهم غيرُه؟ قال: يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيَّتُك، وهم غدًا خصماؤك. فبكى سُليمان بكاءً شديدًا ثم قال: بالله أستعين.

وقال حَمَّاد بن زيد، عن يزيد بن حازم، قال: كان سُليمان بن عبدالملك يخطبنا كُلَّ جُمُعة، لا يدع أن يقول: أيُّها النَّاس إنَّما أهل الدنيا على رحيل لم تمض بهم نيَّةٌ ولم تطمئنَّ لهم دارٌ حتى يأتي وعدُ الله وهُم على ذلك لا يدوم نعيمُها ولا تؤمَن فجائعُها، ولا يُتَّقى من شَرِّ أهلها. ثم يقرأ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝٢٠٦ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ۝٢٠٧﴾ [الشعراء].

وعن ابن سيرين، قال: يرحَمُ الله سُليمان بن عبدالملك، افتتح خلافته بإحيائه الصلاةَ لمواقيتها، واختتمها باستخلافه عمرَ بن عبدالعزيز.

وكان سُليمان يَنْهى عن الغناء. وقيل: كان من الأكَلَة المذكورين؛ فذكر محمد بن زكريا الغلابيُّ، وليس بثقة، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم القرشي، عن أبيه، عن هشام بن سُليمان، قال: أكلَ سُليمان بن عبدالملك أربعين دجاجة تُشوى له على النار على صفة الكباب، وأكل أربعًا وثمانين كلوة بشحومها وثمانين جردقة[1].

وقال محمد بن حُميد الرَّازي، عن ابن المُبارك: إنَّ سُليمان حجَّ فأتى الطَّائف، فأكل سَبعين رُمَّانة وخَرُوفًا وستَّ دجاجات وأُتي بمكُّوك زبيب طائفي، فأكله أجمع[2].

وعن عبدالله بن الحارث قال: كان سُليمان بن عبدالملك أكولاً.

وقال إبراهيمُ بن هشام بن يحيى بن يحيى: حدثنا أبي، عن أبيه، قال: جَلسَ سُليمان بن عبدالملك في بيتٍ أخضر على وطاء أخضر عليه

---

(١) جردقة: كلمة فارسية معناها رغيف خبز.
(٢) المكوك: هو مكيال، قدره صاع ونصف.

ثياب خُضْر، ثم نظر في المرآة فأعجبه شبابه وجماله، فقال: كان محمد ﷺ نبيًا، وكان أبو بكر صِدِّيقًا، وكان عُمر فاروقًا، وكان عثمان حَيِّيًا، وكان معاوية حَليمًا، وكان يزيدُ صَبورًا، وكان عبدالملك سائسًا، وكان الوليدُ جَبَّارًا، وأنا المَلكُ الشَّابُّ. فما دار عليه الشهر حتى مات.

وروى محمد بن سعيد الدارميُّ، عن أبيه، قال: كان سُليمان بن عبدالملك ينظُر في المرآة من فَرْقه إلى قدمه ويقول: أنا الملك الشَّابُّ، فلمَّا نزلَ بمرج دابق حُمَّ وفشت الحُمَّى في عَسْكره، فنادى بَعْض خدمه فجاءت بطست، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: محمومة. قال فأين فلانة؟ قالت: محمومة. فما ذَكَرَ أحدًا إلا قالت: محمومة. فالتفت إلى خاله الوليد بن القَعْقاع العَبْسيِّ وقال:

قـرِّب وضـوءَك يـا وليـدُ فـإنَّمـا ... هـــذي الحيـــاة تَعِلَّـــةٌ ومتـــاعُ

فقال الوليد:

فاعْمَل لنَفْسك في حياتِكَ صالحًا ... فـالـدَّهـر فيـه فُـرْقـة وجمـاعُ

ومات في مرضه.

وعن الفَضْل بن المُهَلَّب، قال: عرضَت لسُليمان سَعْلةٌ وهو يَخْطب، فنزلَ وهو مَحْموم، فما جاءت الجُمُعةُ الأخرى حتى دُفن.

وقال الوليدُ بن مُسلم، عن عبدالرحمن بن حَسَّان الكِنانيِّ، قال: لَمَّا مرض سُليمان بدابق قال لرجاء بن حَيَوة: من لهذا الأمر بعدي، أستخلف ابني؟ قال: ابنك غائب، قال: فابني الآخر، قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: أرى أن تستخلف عمر بن عبدالعزيز، قال: أتَخَوَّف إخوتي لا يرضون. قال فوَلِّ عمر، ومن بعده يزيد بن عبدالملك، وتكتب كتابًا وتختم عليه وادعوهم إلى بيعته مَخْتومًا. قال: لقد رأيت؛ إئتني بقرطاس، فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد، ودفعه إلى رجاء، وقال: اخرج إلى النَّاس فليبايعوا على ما فيه مختومًا، فخرج، فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمركم أن تبايعوا لمَن في هذا الكتاب، قالوا: ومن فيه؟ قال: هو مَخْتوم لا تُخْبرون بمن فيه حتى يَموت. قالوا: لا نبايع. فرجع إليه فأخبره، فقال: انطلق إلى صاحبِ الشُّرطة والحرس، فاجمع النَّاس ومُرهم بالبيعة، فمن أبى فاضرب عُنُقه. ففعلَ، قال: فبايعوه على ما فيه. قال رجاء بن حَيَوة: فبينا أنا راجع

إذ سمعت جَلَبَةَ موكب، فإذا هشام، فقال لي: يا رجاء قد علمتَ موقعك منَّا، وإنَّ أميرَ المؤمنين قد صنعَ شيئًا ما أدري ما هو، وأنا أتخوَّف أن يكون قد أزالها عَنِّي، فإنْ يكن قد عدلها عنِّي فأعلِمني ما دام في الأمر نفس حتى أنظر. فقلت: سبحان الله، يستكتمني أميرُ المؤمنين أمرًا أُطْلِعك عليه، لا يكون ذا أبدًا. قال: فأدارني ولاحاني، فأبيت عليه فانصرف، فبينا أنا أسير إذ سمعت جَلَبَة خلفي، فإذا عمر ابن عبدالعزيز وقال لي: يا رجاء إنه قد وقع في نفسي أمر كبير من هذا الرجل، أتخوَّف أن يكون قد جعلها إليَّ ولستُ أقوم بهذا الشأن، فأعْلمني ما دام في الأمر نفس لعلِّي أتخلَّص منه ما دام حيًّا، قلت: سبحان الله يستكتمني أميرُ المؤمنين أمرًا أُطْلعك عليه. قال: وثقل سُليمان، فلمَّا مات أجلسته مجلسه وأسندته وهيَّأته وخرجت إلى النَّاس، فقالوا: كيف أصبح أميرُ المؤمنين؟ قلت: أصبح ساكنًا، وقد أحبَّ أن تُسلِّموا عليه وتبايعوا بين يديه على ما في الكتاب، فدخلوا وأنا قائم عنده، فلما دنوا قلت: إنَّه يأمركم بالوقوف، ثم أخذت الكتاب من عنده وتَقَدَّمت إليهم وقلت: إنَّ أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب، فبايعوا وبسطوا أيديهم. فلما بايعتهم وفرغت قلت: آجركم الله في أمير المؤمنين. قالوا: فمن؟ ففتحت الكتاب فإذا فيه العهدُ لعمر بن عبدالعزيز، فتغيَّرت وجوه بني عبدالملك، فلما سمعوا: «وبعده يزيد بن عبدالملك» كأنَّهم تراجعوا فقالوا: أين عُمر، فطلبوه فإذا هو في المسجد، فأتوه فسلَّموا عليه بالخلافة، فعُقر به فلم يستطع النُّهوض حتى أخذوا بضَبْعَيه، فدنوا به إلى المِنْبر وأصعدوه، فجلس طويلاً لا يتكلَّم، فقال رجاء: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه. فنهض القومُ إليه فبايعوه رجلاً رجلاً ومد يده إليهم، قال فصعد إليه هشام بن عبدالملك، فلما مَدَّ يده إليه قال: يقول هشام: إنا لله وإنَّا إليه راجعون، فقال عُمر: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، حين صار يلي هذا الأمر أنا وأنت. ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها النَّاس إنِّي لستُ بقاضٍ ولكنِّي منفِّذ، ولستُ بمبتدع ولكنِّي مُتَّبع، وإنَّ من حولكم من الأمصار والمدن إنْ هم أطاعوا كما أطعتم فأنا واليكم، وإنْ هم أبوا فلست لكم بوالٍ. ثم نزلَ فأتاه صاحبُ المراكبِ فقال: ما هذا؟ قال: مركب الخليفة. قال: لا حاجة لي فيه، ائتوني بدابَّتي. فأتوه بدابَّته فانطلق إلى منزله، ثم دعا بدواة فكتب بيده إلى عمال الأمصار.

قال رجاء: كنت أظنُّ أنَّه سيضعُف، فلمَّا رأيت صُنعه في الكتاب علمت أنَّه سيقوى.

وقال عَمرو بن مهاجر: صَلَّى عُمر بن عبدالعزيز المَغْرب ثم صَلَّى على جنازةِ سُليمان بن عبدالملك.

وقال ابن إسحاق: توفي يومَ الجُمُعة في عاشر صفر سنة تسعٍ وتسعين.

قال الهيثم وجماعة: عاش خَمْسًا وأربعين سنة.

وقال آخرون: عاش أربعين سنة.

وقيل: تسعًا وثلاثين سنة، وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يومًا[١].

٨٥- م ن ق: سُمَيطُ بن عُمير، أو ابن عَمرو، أو ابن سُمير، أبو عبدالله السَّدوسيُّ البَصْريُّ.

يقال: إنه سارَ إلى عُمر، وروى عن أبي موسى، وعمران بن حُصَين، وأنس؛ وقيل: الذي روى عن أنس آخر. وعنه عاصم الأحول، وعمران بن حُدَير، وسُليمان التَّيْمي.

فرَّق بينهما أبو حاتم[٢]، وخالفه الدَّارقُطنيُّ[٣].

٨٦- ع: سَهْلُ بن سَعد بن مالك، أبو العبَّاس السَّاعديُّ صاحبُ رسولِ الله ﷺ، ولأبيه أيضًا صُحبة.

روى عن النبيِّ ﷺ، وأُبيِّ بن كعب، وغيره. روى عنه ابنه عَبَّاس بن سَهْل، والزُّهريُّ، وأبو حازم الأعرج، وآخرون.

وهو آخرُ من مات من الصحابةِ بالمدينة وقد قارب المئة سنة، وقد شهد المتلاعنين عند رسول الله ﷺ وله خمس عشرة سنة.

وقال عبدالمُهَيْمن بن عَبَّاس بن سَهْل، عن أبيه، قال: كان اسم سهل ابن سعد (حَزْنًا)، فسمَّاه النبيُّ ﷺ سهلاً[٤].

---

(١) لا شك أنه اقتبس هذه الترجمة من تاريخ دمشق وهي ساقطة من المطبوع.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ١٣٧٦ والترجمة ١٣٧٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٢/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٤) إسناده ضعيف لضعف عبدالمهيمن بن عباس. أخرجه الطبراني (٥٧٠٥) من =

وقال عُبيدالله بن عُمر: تزوَّج سَهْل بن سَعد خمس عشرة امرأة.

ورُوي أنَّه حَضَر وليمة فيها تسعة من مُطَلَّقاته، فلما خرج وَقَفن له وقلن: كيف أنت يا أبا العباس؟

أخبرنا يحيى بن أحمد بالإسكندرية ومحمد بن الحُسين بمصر؛ قالا: أخبرنا محمد بن عِماد[1]، قال: أخبرنا عبدالله بن رفاعة، قال: أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عُمر البَزَّاز، قال: أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المديني، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا سُفيان، عن الزُّهريِّ، عن سَهْل بن سعد، سمعه يقول: اطَّلع رجلٌ من جُحر في حُجرة النبيِّ ﷺ ومع النبيِّ ﷺ مِدْرى[2] يحكُّ به رأسه، فقال: «لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينكِ، إنَّما جُعل الاستئذان من أجل النظر»[3].

اتَّفقوا على أنَّه مات سنة إحدى وتسعين، إلا ما ذكر أبو نُعيم[4] والبخاري[5]، إنَّه مات سنة ثمانٍ وثمانين[6].

٨٧- د ن: سَواء الخُزاعيُّ.

عن حَفْصة، وعائشة، وأُمِّ سَلَمة. وعنه مَعْبد بن خالد، والمُسَيَّب بن رافع، وعاصم بن أبي النَّجُود[7].

٨٨- بخ: شُبَيل بن عَوْف، أبو الطُّفَيل الأحْمَسيُّ، البَجَليُّ الكوفيُّ.

مُخَضرم، سمع عُمر. وعنه إسماعيل بن أبي خالد.

= طريقه، به.

(١) في د: «عمار» محرف، وتوفي سنة ٦٣٢ وهو مترجم في هذا الكتاب.

(٢) مدرى: أي مشط.

(٣) أخرجه البخاري ٧/ ٢١١ و٨/ ٦٦ و٩/ ١٣، ومسلم ٦/ ١٨٠ و١٨١، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٧٠٩).

(٤) هو الفضل بن دُكين.

(٥) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ٢٠٩٢.

(٦) يُنظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٨٨ - ١٩٠.

(٧) من تهذيب الكمال ١٢/ ٢٣٠ - ٢٣١.

وهو والد الحارث ومُغيرة[١].

٨٩- م مقرون ٤ : شَهْرُ بن حَوْشب، أبو سعيد الأشعريُّ الشَّاميُّ، مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

روى عن مولاته، وأبي هريرة، وعائشة، وأُمِّ سلمة، وأبي سعيد، وابن عَبَّاس، وعبدالله بن عَمرو، وخلق. وقرأ القرآن على ابن عَبَّاس، وأرسل عن سَلمان، وبلال، وأبي ذَرٍّ. روى عنه قَتَادة، ومعاوية بن قُرَّة، وداود بن أبي هند، والحَكَم بن عُتَيْبة، وأشعث بن عبدالله الحُدَّاني، وأبو بِشْر جعفر بن إياس، ومقاتل بن حَيَّان، وأبو بكر الهذلي، وثابت البُناني، وعبدالله بن عثمان بن خُثيم، وعُبيدالله بن أبي زياد المكيُّ، وعبدالرحمن بن ثابت بن ثَوْبان، وطائفة آخرهم عبدالحميد بن بهرام.

قال أبان بن صَمْعَة: قلت لشَهْر: يا أبا سعيد. وبها كَنَّاه مُسلم، والنَّسائيُّ.

وعن حَنْظلة، عن شَهْر، قال: عَرَضتُ القرآن على ابن عَبَّاس سَبع مرات.

وعن أبي نَهيك[٢]، قال: قرأت على ابنِ عباس، وابن عُمر، وجماعة، فما رأيت أحدًا أقرأ لكتاب الله من شَهْر بن حَوْشب. رواه البخاري في ترجمة شَهْر[٣]، ثم قال[٤]: سمع من أبي هريرة، وأبي سعيد، وأُمِّ سَلَمَة، وجُنْدُب بن عبدالله، وعبدالله بن عَمرو.

وقال عليُّ بن عَيَّاش: حدثنا عبدالحميد بن بَهْرام، قال: أتى على شَهْر بن حَوْشب ثمانون سنة، ورأيته يَعْتَمُّ بعمامة سوداء، طرفها بين كَتِفيه، وعمامة أخرى، قد أوثق بها وسطه سوداء، ورأيته مخضوبًا خضابةً سوداء في حُمرة، ووفد على بلال بن مرداس الفَزَاريِّ بحولايا[٥]،

---

(١) من تهذيب الكمال ١٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٢) في السير: «عن ابن أبي نهيك»، وما أثبتناه من النسخ، وتاريخ دمشق الذي ينقل منه المصنف ٢٣/ ٢٢١، وتاريخ البخاري.

(٣) ليست هذه الرواية في ترجمة شهر، بل في ترجمة أيوب بن حسين (١/ الترجمة ١٣١٣).

(٤) تاريخه الكبير ٤/ الترجمة ٢٧٣٠.

(٥) قرية كانت بالنهروان.

فأجازه بأربعة آلاف درهم فأخذها.

وقال إسماعيل بن عَيَّاش: حدثنا عُثمان بن نُوَيرة قال: دُعيَ شَهْر بن حَوْشب إلى وليمة وأنا معه، فأصبنا من طعامِهم، فلمَّا سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه وخرج.

قال حَرْب الكِرْمانيُّ: قلت لأحمد بن حنبل: شَهْر بن حَوْشب؟ فوثَّقه وقال: ما أحسن حديثه.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: شَهْر لَيْس به بأس.

وقال التِّرمذيُّ[1]: قال محمد، يعني البخاري: شَهْر حَسَن الحديث، وقَوَّى أمرَه وقال: إنَّما تكلم فيه ابن عَوْن. ثم روى عن رجل عنه.

وقال العِجْليُّ[2]: ثقة.

وقال عَبَّاس الدُّوري[3] عن ابن معين: شَهْر ثبت.

وقال أبو زرعة[4]: لا بأس به.

وقال النسائيُّ[5]: ليس بالقويِّ.

وقال ابن عديٍّ[6]: شَهْر مِمَّن لا يحتجُّ بحديثه ولا يُتَدَيَّن به.

وقال مُسلم بن إبراهيم: حدثنا زيادُ بن الرَّبيع، قال: حدثنا أعْيَن الإسكاف قال: آجرت نفسي من شَهْر بن حَوْشب إلى مكة، وكان له غلام دَيْلميٌّ مُغَنٍّ، وكان إذا نزلَ منزلاً قال له: تنحَّ فاخْلِ، فاسْتَذْكر غِناءك، ثم يقبل علينا فيقول: إنَّ هذا ينفق بالمدينة.

وقال يحيى بن أبي بكير، عن أبيه قال: كان شَهْر بن حَوْشب على بيت المال، فأخذ خريطة فيها دراهم[7]، فقيل فيه:

---

(١) الجامع الكبير عقب الحديث (٢٦٩٧).

(٢) ثقاته (٧٤١).

(٣) تاريخه ٢/ ٢٦٠.

(٤) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ١٦٦٨.

(٥) ضعفاؤه (٣١٠).

(٦) الكامل ٤/ ١٣٥٤.

(٧) قال المصنف في السير ٤/ ٣٧٥: «إسناده منقطع، ولعلها وقعت وتاب منها، أو أخذها متأولاً أن له في بيت مال المسلمين حقًا، نسأل الله الصفح».

لقد باع شهْرٌ دينه بخريطةٍ فمن يأمن القُرَّاء بعدك يا شَهْرُ
أخذتَ بها شيئًا طفيفًا وبِعْتَهُ من ابن جريرٍ إنَّ هذا هو الغَدْر

وقال يحيى القَطَّان، عن عَبَّاد بن منصور قال: حَجَجْتُ مع شَهْر بن حوشب فَسَرق عيبتي[1].

وقال النَّضر بن شُمَيل، عن ابن عَوْن قال: إنَّ شَهْرًا نَزَكُوه. قال النَّضر: يعني طعنوا فيه.

وقال شَهْر بن حَوْشب: من ركب مشهورًا من الدَّوابِّ أو لبس مشهورًا من الثياب أعرض الله عنه، وإن كان كريمًا.

قال عبدالحميد بن بَهْرام: توفي سنة مئة. تابعه المدائني، وخليفة[2]، والهيثم، وآخرون.

ويُروى أنَّه توفي سنة ثمانٍ وتسعين، ولا يصحُّ.

وقال الواقديُّ: توفي سنة اثنتي عشرة ومئة[3].

٩٠- شُوَيسُ بن جَيَّاش بالجيم أو بالحاء المُهْملة، اختلفوا فيه.

عن عمر، وعتبة بن غَزْوان. وعنه عاصم الأحول، وأبو نَعَامة عَمرو ابن عيسى العَدَويُّ، وجعفر بن كيسان العدويُّ، وغيرهم.

ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[4]. له حديث في الشمائل[5].

٩١- ع: صالحُ بن أبي مَرْيم، أبو الخَليل الضُّبَعيُّ، مَوْلاهم، البصريُّ.

عن سَفِينة، وأبي سعيد، وعبدالله بن الحارث بن نَوْفل، وأبي علقمةَ الهاشميِّ، وجماعة. وأرسل عن أبي موسى، وأبي قَتَادة الأنصاريِّ. وعنه مجاهد، وعطاء، وهما أسنُّ منه، وقَتَادة، وأيُّوب السَّختياني، ومنصورٌ، وأبو الزبير المكِّيُّ.

---

(١) عيبتي: أي وعائي.
(٢) تاريخه ٣٢١.
(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢١٧ - ٢٤٠، وتهذيب الكمال ١٢/ ٥٧٨ - ٥٨٩.
(٤) ثقاته ٤/ ٣٧٠.
(٥) يعني شمائل الترمذي، حديث (٣٧٤)، والترجمة من تهذيب الكمال ١٢/ ٥٨٩-٥٩٠.

وثَّقه ابن معين، والنسائيُّ. وقد أرسلَ عن أبي سعيد[1].

٩٢- خ م ت ن ق: صَفْوانُ بن مُحْرز المازنيُّ البَصْريُّ، أحدُ الأئمَّةِ العابدين.

روى عن أبي موسى الأشعريِّ، وابن عمر، وعمرانَ بن حُصَين، وحكيم بن حزام. روى عنه جامعُ بن شدَّاد، وقَتَادة، وبكر بن عبدالله المُزَنيُّ، وثابت البُنانيُّ، ومحمدُ بن واسع، وعليُّ بن زَيْد، وعاصم الأحول، وآخرون.

ذكره ابن سعد، فقال[2]: ثقةٌ له فَضْل وورع.

وقال غيرُه: كان قد اتَّخذَ لنفسه سَرَبًا[3] يبكي فيه، وكان واعظًا عابدًا.

وقال عثمانُ بن مَطَر، وهو ضعيف، عن هشام، عن الحسن، قال: لقيت أقوامًا كانوا فيما أحلَّ اللهُ لهم أزهدَ منكم فيما حرَّم الله عليكم، وصَحِبت أقوامًا كان أحدُهم يأكل على الأرض وينامُ على الأرض، منهم صَفْوان بن مُحْرز كان يقول: إذا أويتُ إلى أهلي وأصَبْتُ رغيفًا فجزى اللهُ الدُّنيا عن أهلها شرًّا، واللهِ ما زاد على رغيفٍ حتى مات، يظلُّ صائمًا، ويُفطر على رغيف، ويصلِّي حتى يصبحَ، ثم يأخذُ المُصْحفَ فيتلو حتى يرتفعَ النَّهارُ، ثم يصلِّي، ثم ينام إلى الظُّهر، فكانت تلك نومتُه حتى فارقَ الدُّنيا، ويصلِّي من الظُّهر إلى العصر، ويتلو في المُصْحف إلى أن تصفرَّ الشمسُ[4].

٩٣- بخ ن: صفوانُ بن أبي يزيد، وقيل: ابن يزيد، المدنيُّ.

عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، وابن اللَّجلاج واسمه حُصين بنِ اللجلاج، وقيل: خالد، وقيل: القعقاع، وقيل: أبو العلاء، عن أبي هريرة.

وعنه سُهَيلُ بن أبي صالح، وعُبيدالله بن أبي جعفر المِصْري، ومحمد ابن عَمرو بن علقمة، وصفوانُ بن سليم.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٣/ ٨٩ - ٩١.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/ ١٤٧.

(٣) السَّرَب: حُفَير، أو بيت تحت الأرض.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٢١١ - ٢١٣.

له أحاديثُ يسيرةٌ، وثَّقه ابن حِبَّان[1].

٩٤- سوى ق: صَفْوانُ بن يَعْلَى بن أُميَّة التميميُّ، حليفُ قريش.

عن أبيه. وعنه عطاءُ بن أبي رباح، وعَمرَّد بن الحسن، والزُّهريُّ[2].

٩٥- د ت ق: الضَّحَّاك بن فِيروز الدَّيلميُّ الأبناويُّ اليمانيُّ، نزيل الشام.

عن أبيه. وعنه أبو وَهْب الجَيْشاني، وكثير الصَّنْعاني.

له عن أبيه: أسلمت وتحتي أُختان يا رسول الله[3].

٩٦- طارقُ بن زياد المَغْرِبيُّ البَربريُّ، مولى موسى بن نُصَير الأمير، ويقال: هو مولى الصَّدف.

عَدَّى البحرَ من الزُّقاق السَّبتيِّ إلى الأندلس، فنزل بالجبل المَنْسوبِ إليه في رَجَب سنة اثنتين وتسعين، في اثني عشر ألفًا إلاَّ اثني عشر نفسًا، سائرُهم من البربرِ، وفيهم قليلٌ من العربِ.

وذكر ابن القوطية أنَّ طارقًا لما ركِبَ البحر غَلَبته عينُه فرأى النبيَّ ﷺ وحوله الصَّحابةُ وقد تقلَّدوا السُّيوفَ وتنكَّبوا القسيَّ فدخلوا قُدَّامه، وقال له النبيُّ ﷺ: تقدَّم يا طارق لشأنِك. فانتَبه مُسْتبشرًا وبشَّر أصحابه ولم يشكَّ في الظَّفَر. قال: فشنَّ الغارةَ وافتتح سائرَ المدائن، ووَليَ سنةً واحدةً، ثم دخل مولاه موسى، فأتمَّ ما بقي من الفَتْح في سنة ثلاثٍ وتسعين[4].

٩٧- خ ٤: طَرِيفُ بن مُجالد، أبو تميمةَ الهُجَيميُّ البَصْريُّ، وهو بكُنيته أشهر.

عن أبي موسى الأشعري، وجُنْدُب بن عبدالله، وابن عمر، وأبي هُريرة. وعن أبي عثمان النَّهدي، وأبي جُرَيٍّ الهُجَيمي. وعنه قَتادةُ، وحكيمُ

---

(١) ثقاته ٦/ ٤٧٠، والترجمة من تهذيب الكمال ٣/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٢) من تهذيب الكمال ١٣/ ٢١٨ - ٢١٩.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢٤٣)، والترمذي (١١٢٩) و(١١٣٠)، وابن ماجة (١٩٥١)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».
والترجمة من تهذيب الكمال ١٣/ ٢٧٦ - ٢٧٨.

(٤) ينظر تاريخ دمشق ٢٤/ ٤١٨ - ٤٢٠.

الأثرم، والمُثنَّى بن سعيد، وجَعفر بن مَيْمون، وخالدٌ الحذَّاء، والجريريُ، وسُليمان التَّيمي، وآخرون.

وثَّقه ابن مَعِين وغيرُه.

توفي سنة خمس وتسعين؛ قاله الفلاَّسُ.

وقال الواقديُّ: سنةَ سبع[1].

٩٨- خ ٤: طَلْحةُ بنُ عبدالله بن عَوْف القُرشيُّ الزُّهريُّ، قاضي المدينةِ في أيام يزيد بن معاوية.

يروي عن عمِّه عبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وسعيد بن زيد، وابن عباسٍ، وغيرِهم. روى عنه الزُّهريُّ، وسعدُ بن إبراهيم، وأبو الزِّناد، وأبو عُبيدةَ بن محمد بن عمَّار بن ياسر.

وكان فقيهًا نبيلاً عالمًا جوادًا ممدَّحًا، وهو طلحةُ النَّدى أحد الطَّلحات الموصوفينَ بالكرم.

توفي سنةَ سبعٍ وتسعين. وثَّقه جماعة[2].

٩٩- طُوَيسٌ، صاحبُ الغناءِ، اسمُه عيسى بن عبدالله، أبو عبدالمنعم المدنيُّ، المغَنِّي.

كان مِمَّن يضرب به المثلُ في الحَذَقِ بالغناء.

قال الشاعر:

تغنَّى طُوَيسٌ والسُّرَيْجيُّ بَعْدهُ   وما قَصَباتُ السَّبْقِ إلاَّ لِمَعْبَدِ

وكان أحْوَلَ، مُفْرطًا في الطُّول. ويقال في المثل: أشأم من طُوَيس. لأنَّه وُلد في اليوم الذي قُبِضَ فيه رسول الله ﷺ، فيما قيل، وفُطم في يوم وفاة الصِّدِّيق، وبلغ يوم مَقْتَل عمر، وتزوَّج يوم مقتل عثمان، ووُلد له يوم مقتل عليٍّ.

توفي بالسُّوَيْداء على مرحلتين من المدينة، في درب الشَّام سنة اثنتين وتسعين.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٣/ ٣٨٠ - ٣٨٢.

(٢) من تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٨ - ٤١٠.

وأصل اسمه طاوس[1].

١٠٠- عامرُ بن لُدَين، أبو سَهْل الأشعريُّ، وقيل: أبو عَمرو، وقيل: أبو بِشْر، شاميٌّ من أهل الأُردنِّ.

وَلِيَ القضاء لعَبدالملك بن مَرْوان، وحدث عن بلال، وأبي هريرة، وأبي ليلى الأشعريِّ. وعنه سُليمان بن حبيب، وعُروة بن رُويم، والحارث ابن معاوية.

قال العِجْليُّ[2]: تابعيٌّ ثقة.

لم يخرِّجوا له شيئًا[3].

١٠١- ع: عبَّادُ بن تميم المازنيُّ الأنصاريُّ المدنيُّ.

عن عَمِّه عبدالله بن زَيْد، وأبي بشير قَيْس بن عُبيد الأنصاري، وجماعة. ووُلد في حياة النبيِّ ﷺ. روى عنه عبدالله ومحمد ابنا أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم، والزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان[4].

١٠٢- م ن: عبَّاد بن حَمزة بن عبدالله بن الزُّبير.

عن جدَّة أبيه أسماء وعائشة ابنتي الصِّدِّيق، وجابر. وعنه هشام بن عُروة، والسَّريُّ بن عبدالرحمن المدني. قال الزُّبير في «النَّسب»[5]: كان سريًّا سخيًّا حُلوًا، يُضرب المثل بحُسنه.

قال الأحوص يصف امرأة:

لها حُسنُ عبَّاد وجسمُ ابن واقدٍ وريحُ أبي حَفْصٍ ودينُ ابن نَوْفلِ

ابن واقد هو عثمان بن واقد بن عبدالله بن عُمر، وأبو حَفْص هو عُمر ابن عبدالعزيز، وابن نوفل إنسان كان بالمدينة.

وله حديث في الثاني من حديث زُغبة، أخرجه البخاري في كتاب

---

(١) من وفيات الأعيان ٣/ ٥٠٦ - ٥٠٧.

(٢) ثقاته (٨٢٩).

(٣) من تاريخ دمشق ٢٦/ ٨٩ - ٩٣.

(٤) من تهذيب الكمال ١٤/ ١٠٧ - ١٠٩.

(٥) جمهرة نسب قريش ٥٠.

«الأدب»[1]، وآخر في «مسند أحمد»[2]، أخرجه مسلم[3].

١٠٣- م د ن: عَبَّادُ بن زياد ابن أبيه، أخو عُبيدالله بن زياد.

عن حَمزة وعُرْوة ابني المغيرة في الوضوء. وعنه مكحول، والزُّهري.

قال مُصْعب الزُّبيري: أخطأ فيه مالك خطأ قبيحًا حيث يقول عن عَبَّاد ابن زياد[4] من وَلَد المغيرة. والصَّواب: عن عَبَّاد، عن رجل من ولد المغيرة.

وقال خليفة[5]: عزل معاوية عُبيدالله بن أبي بكرة عن سِجِسْتان، وولاَّها عَبَّادَ بن زياد، فغزا حتى بلغ بيتَ الذَّهب، وجمعَ له الهند فَهزمَ اللهُ الهندَ، وبقي عَبَّاد على سِجِسْتان سَبع سنين.

وقال أبو حَسَّان الزِّيادي: مات سنة مئة.

وقال غيره: مات بجَرُود من عمل دمشق[6].

١٠٤- خ م د ت ق: عَبَّاسُ بن سَهْل السَّاعديُّ.

قيل: إنَّه توفي في خلافة الوليد بن عبدالملك، وقيل: قبل العشرين ومئة، كما يأتي[7].

١٠٥- ع: عبايةُ بن رفاعة الأنصاريُّ الزُّرقيُّ المدنيُّ.

عن جَدِّه رافع بن خَديج، وأبي عَبْس بن جبر الأنصاري، وعبدالله بن عُمر. روى عنه إسماعيل بن مسلم المَكِّي، ويزيد بن أبي مريم، وأبو حَيَّان يحيى بن سعيد التَّيمي، وسعيد بن مسروق الثَّوري، وغيرهم.

وثقه ابن مَعِين[8].

١٠٦- ع: عبدالله بن بُسر المازنيُّ الصَّحابيُّ.

---

(١) الأدب المفرد (٨٥١).

(٢) ٦/٣٤٦.

(٣) صحيحه ٣/ ٩٢ - ٩٣. والترجمة من تهذيب الكمال ١٤/ ١١٣ - ١١٦.

(٤) الموطأ (برواية الليثي ٧٩). وانظر تعليقنا عليه.

(٥) تاريخه ٢١٩.

(٦) من تهذيب الكمال ١٤/ ١١٩ - ١٢٢.

(٧) الطبقة الثانية عشرة، الترجمة (١٩).

(٨) من تهذيب الكمال ١٤/ ٢٦٨ - ٢٦٩.

قال عبدالصمد بن سعيد القاضي وغيره: توفي سنة ستٍّ وتسعين.

وقال أبو زُرعة[1]: مات قبل سنة مئة.

قد مَرَّ في الطبقة الماضية[2].

قال يزيد بن عبد ربِّه الجرجسيُّ: توفي سنة ستٍّ وتسعين.

١٠٧- ع: عبدالله بن الحارث، أبو الوليد البَصْريُّ، زوجُ أُخت محمد بن سيرين.

روى عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس. وعنه أيُّوب، وخالد الحَذَّاء، وعاصم الأحول، وابنه يوسف بن عبدالله، وجماعة.

وثقه أبو زُرعة[3]، وليس هو بالمشهور[4].

١٠٨- م ٤: عبدالله بن رباح، أبو خالد الأنصاريُّ المدنيُّ، نزيلُ البَصْرة.

روى عن أُبيِّ بن كعب، وعَمَّار بن ياسر، وعمران بن حُصَين، وكَعْب الأحبار. روى عنه ثابت البُنانيُّ، وأبو عمران الجَوْنيُّ، وقَتَادة، وخالد الحَذَّاء.

وهو ثقة جليل القدر.

قال شُعبة، عن أبي عمران الجوني: وقفتُ مع عبدالله بن رَباح ونحن نقاتل الأزارقة مع المُهلَّب، فبكى، فقلت: ما يُبكيك؟ فقال: قد كان في قتال أهل الشِّرك غنى عن قتال أهل القِبلة[5].

١٠٩- خ ت: عبدالله بن زياد، أبو مَرْيم الأسديُّ الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وابن مسعود، وعَمَّار. وعنه شمر بن عَطيَّة، وأشعث بن أبي الشَّعثاء، وأبو حصين عُثمان بن عاصم، وغيرهم[6].

---

(١) تاريخه ١/ ٢١٦، وفيه: «توفي في إمرة سليمان بن عبدالملك».

(٢) الترجمة (٦١).

(٣) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٣٨.

(٤) من تهذيب الكمال ١٤/ ٤٠٠ - ٤٠١.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤٨٧ - ٤٨٨.

(٦) من تهذيب الكمال ١٤/ ٥٣٣ - ٥٣٤ وإلى هنا ينتهي المجلد المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٧٨٧٦) وهو بخط بدر الدين البشتكي رحمه الله.

١١٠- **عبدالله بن ساعدة، أبو محمد الهُذليُّ المدنيُّ.**

يروي عن عمر؛ قاله ابن سَعد[١]، وقال: توفي سنة مئة.

١١١- م ٤: **عبدالله بن الصَّامت، ابن أخي أبي ذَرٍّ الغفاريِّ.**

عن عَمِّه، وعُمر، وعُثمان، وعائشة، وحُذيفة، والحَكَم ورافع ابني عَمرو الغفاريِّ. وعنه أبو عِمْران الجَوْني، وحُميد بن هلال، وأبو العالية البراء، ومحمد بن واسع، وعَمرو بن مرة، وأبو نعامة السَّعديُّ، وجماعة.

قال النسائي: ثقة[٢].

١١٢- خ م د ن: **عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطلب، أبو يحيى الهاشميُّ المدنيُّ، أخو إسحاق ومحمد.**

روى عن أبيه، وابن عَبَّاس، وعبدالله بن خَبَّاب بن الأرتِّ، وعبدالله ابن شَدَّاد. روى عنه أخوه عَوْن، والزُّهري، وعاصم بن عُبيدالله، وعبدالحميد بن عبدالرحمن بن زَيْد بن الخَطَّاب. وكان من صحابة سُليمان ابن عبدالملك.

قال ابن سعد[٣]: كان ثقةً قليلَ الحديث، قتلته السَّموم بالأبواء سنة سبعٍ وتسعين وهو مع سُليمان، فصلَّى عليه[٤].

١١٣- د ن: **عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى الخُزاعيُّ، مولاهم، الكوفيُّ.**

عن أبيه. وعنه أجلح الكِنْدي، وأسلم المِنْقَري، وسَلَمة بن كُهَيل، ومنصور بن المَعْتمر، وجماعة[٥].

١١٤- **عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحَكَم الأُمويُّ.**

ولي الغزو في أيام أبيه، وبنى المِصِّيصة، وكانت داره بمحلَّة القباب

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ٦٠.
(٢) من تهذيب الكمال ١٥/ ١٢٠ - ١٢١.
(٣) طبقاته الكبرى ٥/ ٣١٧، وليس فيه الفقرة الثانية.
(٤) من تهذيب الكمال ١٥/ ١٧٣ - ١٧٦.
(٥) من تهذيب الكمال ١٥/ ١٩٤ - ١٩٦.

عند باب الجامع. ووَلِيَ إمرة مِصْر بعد عَمِّه عبدالعزيز إلى أن عُزل سنة تسعين بقُرَّة بن شرِيك.

وعن مَعْن، عن مالك قال: مات بُسر بن سعيد ولم يَدَع كفنًا، ومات عبدالله بن عبدالملك وترك ثمانين مُدْي[1] ذَهَبٍ.

توفي سنة مئة[2].

١١٥- خ م ق: عبدالله بن أبي عُتبة الأنصاريُّ، مولى أنس بن مالك.

عن مولاه، وعائشة، وأبي سعيد، وأبي الدرداء وكأنه مُرسل، وجابر، وغيرهم. وعنه قَتَادة، وثابت، وعليُّ بن زَيْد بن جُدعان، وحُميد الطويل.

وثقه ابن حِبَّان[3].

١١٦- م د ت ن: عبدالله بن عَمرو بن عثمان بن عفان، أبو محمد الأُمويُّ، سبطُ ابن عمر.

مدنيٌّ، كان يقال له: المُطْرَف من حُسنه وملاحته، وهو والدُ محمدٍ الدِّيباج.

روى عن ابن عباس، ورافع بن خَديج، والحُسين بن علي، وجماعة. روى عنه أبو بكر بن حَزْم، والزُّهريُّ، وابنُه محمد الديباج.

وكان شريفًا كبيرَ القَدْر جوادًا، مدحه الفرزدقُ، وموسى شهوات، تُوفي بمصرَ سنة ستٍّ وتسعين[4].

وعن جميل أنَّه قال لبُثَيْنَةَ: ما رأيتُ عبدالله بن عَمرو بن عثمان يخطر على البلاط إلاَّ أخذتني الغيرةُ عليك وأنت بخبائِك.

١١٧- ع: عبدالله بن أبي قَتَادة الحارث بن رِبعي الأنصاريُّ.

روى عن أبيه فارس رسولِ الله ﷺ. روى عنه يحيى بن أبي كثير، وأبو حازم الأعرج، وزيدُ بن أسلم وحُصين بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد.

---

(١) المدي: مكيال وهو القفيز الشامي وهو غير المُد.
(٢) من تاريخ دمشق ٢٩/ ٣٤٣ - ٣٥٣.
(٣) ثقاته ٥/ ٢٤، والترجمة من تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧١ - ٢٧٢.
(٤) إلى هنا من تهذيب الكمال ١٥/ ٣٦٣ - ٣٦٥.

مات في خلافةِ الوليد، وكان من علماء أهل المدينة وثقاتِهم.
قال ابن حِبَّان[١]: تُوفي سنة خمسٍ وتسعين[٢].

١١٨- م ٤: عبدالله بن أبي قَيْس، ويقال: ابن قَيْس، أبو الأسود، ويقال: عبدالله بن أبي موسى مولى عَطيَّة.

شاميٌّ حِمْصيٌّ، روى عن أبي الدَّرداء، وأبي ذَرٍّ، وعائشة، وابن الزُّبير. روى عنه عيسى بن راشد، ويزيد بن خُمَير، ومحمد بن زياد الألهاني، ومعاوية بن صالح.
قال أبو حاتم[٣]: صالح الحديث. ووثقه النسائيُّ[٤].

● - عبدالله بن قَيس، أبو بَحْرية. في الكنى[٥].

١١٩- عبدالله بن قيس الرُّقَيَّات المدنيُّ.

الشاعر المَشْهور الذي يقولُ في كثيرة زَوْجة عليٍّ بن عبدالله بن عَبَّاس:

عـادَ لـه مـن كثيـرةَ الطَّـربُ ... فعينُـه بـالـدمـوع تنسكِـبُ
كُـوفِيَّـةٌ نـازحٌ مَحَلَّتُهـا ... لا أَمَـمٌ دارُهـا ولا صَقَـبُ
والله مـا إن صبَـتْ إلـيَّ ولا ... يعـرف بينـي وبينهـا نسـبُ
إلاَّ الذي أورثت كثيرةُ في الـ ... ـقلـب وللحـبِّ سَـوْرةٌ عجـبُ[٦]

١٢٠- خ م د ن ق: عبدالله بن كَعْب بن مالك.

توفي سنة سَبْعٍ أو ثمانٍ وتسعين[٧].

١٢١- ع: عبدالله بن محمد ابن الحَنَفيَّة، أبو هاشم الهاشميُّ العلويُّ المدنيُّ.

---

(١) ثقاته ٥/ ٢١.
(٢) من تهذيب الكمال ١٥/ ٤٤٠ - ٤٤٢.
(٣) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٦٥٣.
(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤٦٠ - ٤٦١.
(٥) الترجمة (٢٤٤) من هذه الطبقة.
(٦) ينظر الأغاني ٥/ ٧٣ - ١٠٠.
(٧) ينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٣ - ٤٧٥.

روى عن أبيه، وعن صهرٍ له صحابيٍّ من الأنصار. روى عنه الزُّهريُّ، وعَمرو بن دينار، وسالم بن أبي الجَعْد، وابنه عيسى أبو محمد.

وَهُو نَزْر الحديث، وفَدَ على سُليمان بن عبدالملك فأدركه أَجَلُهُ بالبَلقاء في رجوعهِ.

قـال مُصْعب الزُّبيريُّ: كان أبـو هاشم صاحب الشِّيعة، فأوصى إلى محمد بن عليٍّ بن عبدالله بن عَبَّاس والد السَّفَّاح، ودفع إليه كُتُبه وصرف الشِّيعة إليه.

وقال ابن سعد[1]: كان ثقةً قليل الحديث وكانت الشِّيعة يلقونه وينتحلونه، فلما احتُضِرَ أوصى إلى محمد بن عليٍّ، وقال: أنت صاحبُ هذا الأمر، وهو في ولَدِكَ، وصرف الشِّيعة إليه ودفع إليه كتبه.

وقال الزُّهري: كان الحسن أوثقهما في أنفسنا، وكان عبدالله يتبع السَّبَئية.

وقال الزُّهري مرَّة أخرى: حدثنا الحسنُ وعبدالله ابنا محمد بن عليٍّ. وكان عبدالله يجمع أحاديث السَّبَئية.

وقال أبو أسامة: أحدهما مُرْجىء، يعني الحسن، والآخر شيعيٌّ.

قال يعقوب بن شَيْبة: حدثنا سُليمان بن منصور، قال: حدثنا حجر ابن عبدالجَبَّار، قال: سمعتُ عيسى بن عليٍّ وذكر أبا هاشم فقال: كان قبيحَ الخُلُق، قبيحَ الهيئة، قبيحَ الدَّابَّة، فما تركَ شيئًا من القُبح إلاَّ نَسَبه إليه، قال: وكان لا يُذكر أبي عنده، أبوه هو عليُّ بن عبدالله، إلاَّ عابَهُ، فبعث إلى ابنه محمد بن عليٍّ إلى باب الوليد بن عبدالملك، فأتى أبا هاشم، فكتب عنه العلم، وكان يأخذ بركابه، فكفَّه ذاك عن أبينا، وكان أبي يُلَطِّف محمدًا بالشيء يبعث به إليه من دمشق، فيبعث به محمد إلى أبي هاشم. وأعطاه مَرَّة بغلة فكبِرت عنده، قال: وكان قوم من أهل خُراسان يختلفون إلى أبي هاشم، فمرض واحتُضِرَ، فقال له الخُراسانية: من تأمُرُنا نأتي بعدك؟ قال: هذا. قالوا: ومن هذا؟ قال: هذا محمد بن عليِّ بن عبدالله بن عَبَّاس، قالوا: وما لنا ولهذا؟ قال: لا أعلم أحدًا أعلم منه ولا خيرًا منه، فاختَلِفوا إليه. قال عيسى: فذاك سَبَبُنا بخُراسان.

ورُوي عن جُوَيْرية بن أسماء، وعن غيره؛ أنَّ سُليمان بن عبدالملك

---

(١) طبقاته ٥/ ٣٢٧ - ٣٢٨.

دسَّ على عبدالله من سَمَّه لَمَّا انصرف من عنده، فهيَّأ أناسًا، وجعل عندهم لَبَنًا مسمومًا، فتعرَّضوا له في الطَّريق، فاشتهى اللَّبَنَ وطلبه منهم، فشربه فهلك، وذلك بالحُمَيمة في سنة ثمانٍ وتسعين، وقيل: في سنة تسع وتسعين.

حديثه بعُلوٍّ في جزء البانياسي[1].

١٢٢- ع: عبدالله بن مُحَيريز بن جُنادة بن وَهْب القُرشيُّ الجُمحيُّ المكِّيُّ، أبو مُحيريز، نزيلُ بيت المقدس.

لا أعلم أحدًا ذكر أباه في الصَّحابة، والظاهر أنَّه من مُسْلمة الفتح.

روى عن عُبادة بن الصَّامت، وأبي مَحْذُورة المؤذِّن الجُمحي، وكان زَوْجَ أُمِّه، ومعاوية، وأبي سعيد، والصُّنابحيِّ وغيرهم. واسم أبي محذورة سلمة بن مِعْير[2]. روى عنه خالد بن مَعْدان، ومكحول، وحَسَّان بن عطيَّة، والزُّهري، ويحيى السيباني أبو زُرعة، وإسماعيل بن عُبيدالله، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وجماعة.

وكان كبيرَ القَدْر عالمًا عابدًا قانتًا لله.

قال الأوزاعيُّ: كان ابن أبي زكريا يَقْدم فلسطين فيلقى ابن مُحَيريز فتتقاصر إليه نفسُهُ لما يرى من فَضْل ابن مُحَيريز.

وقال عَمرو بن عبدالرحمن بن مُحَيريز: كان جَدِّي يختم في كُلِّ جمعة، وربَّما فرشنا له فراشًا، فيصبح على حاله لم ينم عليه.

وقال مروان الطَّاطريُّ: حدثنا رباح بن الوليد، قلت: وقد وَثَّقه أبو زُرعة النَّصريُّ، قال: حدثني إبراهيمُ بن أبي عبلة، قال: قال رجاء بن حَيْوة: إن يَفْخَر علينا أهلُ المدينة بعابدهم عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما فإنَّا نَفْخرُ عليهم بعابدنا عبدالله بن مُحَيريز.

وقال محمد بن حِمْيَر، عن ابن أبي عبلة، عن رجاء، قال: إنْ كان أهلُ المدينةِ يرون ابن عمر فيهم إمامًا فإنَّا نرى ابن مُحَيْريز فينا إمامًا، وكان صَمُوتًا معتزلاً في بيته.

رَوَى رجاء بن أبي سَلَمة، عن خالد بن دُرَيك، قال: كانت في ابن

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٦٧ - ٢٧٥. وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٨٥ - ٨٧.

(٢) قيده الحافظ ابن حجر في «التقريب» فقال: «بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتانية».

مُحَيريز خَصْلتان ما كانتا في أحدٍ مِمَّن أدركتُ، كان أبعدَ النَّاس أن يسكتَ عن حقٍّ في الله من غضب ورضًا، وكان من أحرص النَّاس أن يكتم من نفسه أحسن ما عنده.

وقال ضَمرةُ، عن رجاء بن أبي سَلَمة، عن مُقبل بن عبدالله الكِنَانيِّ قال: ما رأيت أحدًا أحرى أن يستُرَ خيرًا من نفسه، ولا أقْوَل لحقٍّ إذا رآه من ابن مُحَيريز؛ ولقد رأى على خالد بن يزيد بن معاوية جُبَّة خَزٍّ، فقال: أتلبس الخَزَّ؟ فقال: إنما ألْبَسُها لهؤلاء، وأشار إلى عبدالملك، فغضب ابن مُحَيريزوقال له: ما ينبغي أن تَعْدلَ خوفك من الله بأحد من الناس.

وعن الأوزاعيِّ، قال: من كان مقتديًا فليقْتدِ بمثل ابن مُحَيريز، فإنَّ الله لم يكن ليُضِلَّ أُمَّةً فيها ابن مُحَيريز.

وقال يحيى بن أبي عَمرو السَّيْبانيُّ: قال لنا ابن مُحَيريز إنِّي أحَدِّثُكم فلا تقولوا حدثنا ابن مُحَيريز، فإنِّي أخشى أن يَصْرعني ذلك يوم القيامة مَصْرعًا يسوؤني.

وقال عبدالواحد بن موسى: سمعتُ ابن محيريز يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أسألك ذِكْرًا خاملاً.

وقال رجاء بن أبي سَلمة: كان ابن مُحيريز يجيء إلى عبدالملك بالصَّحيفة فيها النَّصيحة فيُقْرِئُهُ إيَّاها، فإذا فرغ منها أخذ الصَّحيفة.

وعن رجاء بن حَيَوة، قال: بقاءُ ابن مُحَيريز أمَانٌ للنَّاس.

وقال ضَمْرَة: مات في ولاية الوليد.

وقال خليفة[1]: مات في زمن عُمر بن عبدالعزيز[2].

١٢٣- ع: عبدالله بن مُرَّة الهَمْدانيُّ الكوفيُّ.

يروي عن البَرَاء بن عازب، وابن عمر، ومَسْروق. روى عنه منصور، والأعمش.

وثقه ابن معين. توفي سنة مئة[3].

---

(١) طبقاته ٢٩٤.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٠٦ - ١١١.

(٣) من تهذيب الكمال ١٦/ ١١٤ - ١١٥.

١٢٤- د ن: عبدالله بن مُسافع بن عبدالله الأكبر بن شيبة بن عثمان ابن أبي طلحة الحَجَبيُّ المَكِّيُّ.

سمع من عَمَّته صفيَّة، وابن عَمَّته مُصْعب بن عثمان. وعنه منصور ابن صفيَّة[١]، وابن جُريج.

ومات مرابطًا مع سُليمان بن عبدالملك. له حديثٌ في سجود السَّهو في السُّنن[٢].

١٢٥- ت ق: عبدالله بن وَهْب بن زَمْعَة بن الأسود الأسديُّ الزَّمعيُّ المَدنيُّ الأصغر، لأنَّ أخاه عبدالله الأكبر قُتل يوم الدار.

عن أُمِّ سَلَمة، وابنِ عُمر، ومعاوية. وعنه هاشم بن هاشم بن عُتبة، والزُّهري، وسالم أبو النَّضْر، وحفيده يعقوب بن عبدالله بن عبدالله.

ذكره ابن حِبَّان في الثِّقات[٣].

●- عبدالله بن يزيد الحُبُليُّ، أبو عبدالرحمن. يُذكر في الكُنى[٤].

١٢٦- عبدالرحمن بن أبي بكرة الثَّقفيُّ، أبو بَحْر، ويقال: أبو حاتم.

سمع أباه، وعليًّا. روى عنه محمد بن سيرين، وأبو بِشْر جعفر بن أبي وحشيَّة، وخالد الحَذَّاء، وآخرون.

وهو أوَّل مولودٍ ولد بالبصرة، وكان ثقةً جليلَ القدرِ، قد وفد مع أبيه على معاوية.

قال أبو عَمرو الدَّاني: قال شُعبة: كان عبدالرحمن أقرأ أهل البصرة.

قال هُدْبة بن خالد: حدثنا عبدالواحد بن صفوان، قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي بَكَرة يقول: أنا أنعم النَّاس، أنا أبو أربعين، وعَمُّ

---

(١) هو منصور بن عبدالرحمن بن طلحة الحجبي المكي الثقة.

(٢) سنن أبي داود (١٠٣٣)، والنسائي ٣/ ٣٠. والترجمة من تهذيب الكمال ١٦/ ١١٩-١٢٠.

(٣) ثقاته ٥/ ٤٨. والترجمة من تهذيب الكمال ١٦/ ٢٧٣ - ٢٧٦.

(٤) الترجمة (٢٧٢) من هذه الطبقة.

أربعين، وخالُ أربعين، وأبي أبو بَكْرة وعَمِّي زياد، وأنا أوَّل مولود وُلد بالبصرة، فنُحرت عليَّ جَزُور.

وقال مَخْلَد بن الحُسين، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: اشتكى رجلٌ فوُصف له لبن الجواميس، فبعث إلى عبدالرحمن بن أبي بَكْرة: ابعث إلينا بجاموسة، قال: فبعث إلى قَيِّمه: كم حلوبٍ لنا؟ قال: تسع مئة. قال: ابعث بها إليه. وقد رُويت هذه الحكاية لعُبيدالله بن أبي بكر، وهي به أشبه.

قال المدائني وابن مَعِين: توفي سنة ستٍّ وتسعين[1].

١٢٧- ق: عبدالرحمن بن أُذَيْنة العَبْديُّ قاضي البصرة.

يروي عن أبيه أُذَيْنة بن سَلَمة، وأبي هُريرة. وعنه الشَّعبيُّ، وقَتَادة، وأبو إسحاق، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضرميُّ.

وثقه أبو داود. وَوَلَّاه الحَجَّاج قضاءَ البصرة سنة ثلاثٍ وثمانين، وبقي إلى حدود سنة خمسٍ وتسعين ومات[2].

١٢٨- ع: عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد بن قَيْس، أبو حَفْص النَّخعيُّ الكوفيُّ.

يروي عن أبيه، وعَمِّه عَلْقَمة بن قَيْس، وعائشة، وابن الزُّبير. وأدرك عمر. روى عنه الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن إسحاق، وحَجَّاج بن أرطاة، ومالك بن مِغْوَل، وزُبَيد اليامي، وأبو إسرائيل المُلائي، وعبدالرحمن المَسْعودي، وأبو بكر النَّهشلي، وآخرون.

وكان فقيهًا عابدًا ثقةً فاضلاً.

قال حمَّاد بن زَيْد: حدثنا الصَّقْعَبُ بن زُهير، عن عبدالرحمن بن الأسود قال: كان أبي يبعثني إلى عائشة رضي الله عنها، فلما احْتَلمتُ أتيتُها، فناديت من وراء الحِجاب: يا أُمَّ المؤمنين، ما يُوجبُ الغُسْلَ؟ فقالت: أفعَلْتها يا لُكَع؟ إذا التقت المواسي[3].

وقال إسماعيل بن أبي خالد: قلت لعبدالرحمن بن الأسود: ما مَنَعَك أنْ تسأل كما سأل إبراهيم؟ قال: إنَّه كان يقال: جَرِّدُوا القرآن.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٥ - ٦.

(٢) من تهذيب الكمال ١٦/ ٥١٠ - ٥١٢.

(٣) المواسي: العانات، عرفت بذلك لأن المواسي تجري عليها.

وقال زُبَيد، عن عبدالرحمنِ بن الأسود: إنَّه كان يُصلِّي بقومه في رمضان اثنتي عشرةَ ترويحةً، ويصلِّي لنفسه بين كلِّ ترويحتينِ اثنتي عشرة ركعة، ويقرأ بهم ثُلُث القرآن كُلَّ ليلة، وكان يقوم بهم ليلة الفِطْر.

وروى مالك بن مِغْوَل، عن رجل، قال: دخلتُ المسجدَ يوم جُمُعة، فإذا عبدالرحمن بن الأسود قائم يصلِّي، فعددتُ له ستًّا وخمسين ركعة، ثم صلَّى الجمعة، ثم قام، فَعَدَدتُ له مثلها حتى سَهَوتُ أو تَرَك.

وقال حَفْص بن غِياث، عن ابن إسحاق، قال: قدم علينا عبدالرحمن ابن الأسود حاجًّا فاعْتُلَّت رِجْلُه، فقام يصلِّي على قدم حتى أصبح.

وقال موسى بن إسماعيل: حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن خَبَّاب، قال: كان عبدالرحمن بن الأسود، وعُقبة مولى أديم، وسعد أبو هشام، يُحْرِمُون من الكوفة، ويصومون يومًا ويُفْطِرُون يومًا حتى يرجِعُوا.

ويُرْوى أنَّ عبدالرحمن بن الأسود صامَ حتى أحرقَ الصَّومُ لسانه.

وقال الشَّعبيُّ: أهل بيت خُلقُوا للجنَّة؛ عَلْقَمة، والأسود، وعبدالرحمن.

وعن الحَكَم، قال: لما احتُضِرَ عبدالرحمن بن الأسود بكى، فقيل: ما يُبْكيك؟ قال: أسفًا على الصَّلاة والصَّوم. ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات. ورُؤي له أنَّه من أهل الجنَّة.

قال خليفة(١): مات سنة ثمانٍ أو تسعٍ وتسعين.

وذكر ابن عساكر(٢) أنَّه وَفَدَ على عمرَ بن عبدالعزيز(٣).

١٢٩- م د ن: عبدالرحمن بن بِشْر بن مَسْعود الأنصاريُّ المدنيُّ الأزرق.

عن أبي مَسْعود الأنصاري، وخَبَّاب، وأبي هريرة، وأبي سعيد. وعنه إبراهيم النَّخعيُّ، ومحمد بن سيرين، وأبو حَصِين الأسدي، وأبو بِشْر جعفر ابن إياس، وآخرون(٤).

---

(١) طبقاته ١٥٧.

(٢) تاريخه ٣٤/ ٢٢٦.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٥٣٠ - ٥٣٣.

(٤) من تهذيب الكمال ١٦/ ٥٤٨ - ٥٥١.

١٣٠- ٤ : عبدالرحمن ابن البَيْلمانيِّ الشَّاعر.

روى عن سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل، وابن عَبَّاس، وعَمرو بن عَبَسة، وابن عُمر، وغيرهم. روى عنه حبيب بن أبي ثابت، وزَيْد بن أسلم، وربيعة الرأي، ومحمد ابنه.

ليَّنه أبو حاتم(١).

توفي في خلافة الوليد، وقيل: كان أشْعَرَ شعراء اليَمَن(٢).

١٣١- م د ت ن: عبدالرحمن بن جُبير المِصْريُّ المُؤذِّن.

يروي عن عُقبة بنِ عامر الجُهنيِّ، وعبدالله بن عَمرو، وغيرهما. روى عنه بكر بن سَوَادة، وكَعْب بن عَلْقمة، وعبدالله بن هُبيرة، ويزيد بن أبي حبيب المِصّريُّون.

قال ابن لَهيعة: كان عالمًا بالفرائض، وكان عبدالله بن عَمرو مُعْجَبًا به، يقول: إنَّه لَمِن المُخْبِتين.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أبو سعيد بن يونس: هو مَوْلى نافع بن عبد عَمرو القُرشي العامري شَهِدَ فتح مصر.

توفي سنة سبع أو ثمانٍ وتسعين(٣).

١٣٢- ٤ : عبدالرحمن بن عائذ الأزديُّ الثُّماليُّ الحِمْصيُّ، أبو عبدالله.

يُقال: له صُحبةٌ. ولا يصحُّ. روى عن عُمر، ومُعاذ، وأبي ذَرٍّ، وعلي، وعَمرو بن عَبَسَة، وعَوْف بن مالك الأشجعي، والعِرْباض، وغيرهم. روى عنه مَحْفوظ بن عَلْقمة، وراشد بن سعد، وإسماعيل بن أبي خالد، وسُلَيم بن عامر، ويحيى بن جابر، وثَوْر بن يزيد، وصَفْوان بن عَمرو.

وقال يحيى بن جابر: كان من حَمَلة العِلْم ويتطلَّبه من الصَّحابة وغيرهم.

---

(١) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٠١٨.

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ٨ - ١٢.

(٣) من تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨ - ٣٣.

وقال غيره: لَمَّا مات خَلَّف كُتُبًا وصُحُفًا من عِلْمه، وخرج مع ابن الأشعث فأُسِرَ يوم الجماجم وأُدخل على الحَجَّاج فعَفَا عنه.

وَثَّقه النسائي.

قال بقيَّة: حدثني ثَوْر بن يزيد، قال: كان أهلُ حِمْص يأخذون كُتُبَ ابن عائذ، فما وجدوا فيها من الأحكام عَمَدوا بها على باب المسجد قَنَاعةً بها ورضى بحديثه. وحدثني أرطاة بن المنذر، قال: اقتسم رجال من الجُند كُتُبَ ابن عائذ بينهم بالميزان لقناعته فيهم.

وروى جُنَادة بن مَرْوان عن أبيه، قال: لمَّا أُتيَ الحَجَّاج بعبدالرحمن ابن عائذ يوم الجماجم، وكان به عارفًا قال: كيف أصبحتَ؟ قال: كما لا يريد الله، ولا يريد الشيطان، ولا أريد. قال: وَيْحَكَ ما تقول! قال: نعم، يريد الله أن أكونَ عابدًا زاهدًا، وما أنا كذلك، ويريد الشَّيطان أن أكونَ فاسقًا مارقًا، وما أنا بذاك، وأريد أن أكونَ مُخلًّى في سربي آمنًا في أهلي، وما أنا بذاك. فقال الحَجَّاج: أدبٌ عراقيٌّ ومَوْلدٌ شاميٌّ وجيرانُنا إذ كُنَّا بالطَّائف، خَلُّوا عنه(١).

١٣٣- ٤: عبدالرحمن بن مُحَيريز، أخو عبدالله بن مُحَيريز، الجُمَحيُّ الشاميُّ، وهو الصَّغير.

روى عن فَضَالة بن عُبيد، وزَيْد بن أرقم، وغيرهما. وعنه إبراهيم بن محمد بن حاطب، ومَكْحول، وأبو قِلابة الجَرْمي.

صدُوق(٢).

١٣٤- عبدالرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج الكِنْديُّ التُّجِيبيُّ المِصريُّ.

قاضي مصر لعبدالعزيز بن مَرْوان وصاحبُ شُرْطته ونائبُه على مصر إذا غاب، ولهذا قال سعيد بن عُفَير: جُمع له القضاءُ وخلافةُ السُّلطان.

روى عن أبيه، وأبي بَصْرة الغِفَاري، وعبدالله بن عُمر. وروى عنه يزيدُ بن أبي حبيب، وعُقبة بن مسلم، وواهب المَعافِريُّ، وسُويد بن قَيْس.

ووَفَد على الوليد بن عبدالملك ببيعة أهل مصر له.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٤/ ٤٤٩ - ٤٥٦، وتهذيب الكمال ١٧/ ١٩٨ - ٢٠٢.

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ٣٩٦ - ٣٩٨.

توفي سنة خمسٍ وتسعين: كُنْيَتُه أبو معاوية، ولم يُخَرِّجوا له شيئًا[1].

١٣٥- م ٤: عبدالرحمن بن وَعْلة، ويقال: ابن السَّمِيفع السَّبَئيُّ المِصْريُّ.

عن ابن عَبَّاس، وابن عمر. وعنه أبو الخَيْر مَرْثد اليَزَني، وزيد بن أسلم، وجعفر بن ربيعة، وآخرون.

وثقه ابن مَعِين وغيرُه، وكان أحدَ الأشراف بمصر[2].

١٣٦- خ ٤: عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاريُّ المدنيُّ، أخو مُجَمِّع، وابن أخي مُجَمِّع.

وُلد على عَهْد النبيِّ ﷺ، وحدث عن عَمِّه، وأبي لُبابة بن عبدالمُنذر، وخَنْساء بنت خِذام. روى عنه القاسم بن محمد، والزُّهريُّ، وعبدالله بن محمد بن عَقِيل.

وروي عن الأعرج، قال: ما رأيتُ بعد الصَّحابة أفْضَل منه.

وقال ابن سعد[3]: كان ثقةً، وَلِيَ قضاء المدينة في خلافة الوليد، وهو قليل الحديث.

توفي عبدالرحمن سنة ثلاثٍ وتسعين[4].

١٣٧- عبدالملك، الشَّابُّ الناسكُ العابدُ، وَلَدُ عمرَ بن عبدالعزيز.

قال عبدالله بن يونس الثَّقَفي، عن سَيَّار أبي الحَكَم، قال: قال ابنٌ لعمرَ بن عبدالعزيز يقال له عبدالملك: ياأبَه أقم الحَقَّ ولو ساعةً من نهار. وكان يُفَضَّل على عُمر.

وقال يحيى بن يَعْلَى المُحاربيُّ: حدثنا بعضُ المَشْيَخة، قال: كُنَّا نرى أنَّ عمرَ بن عبدالعزيز إنَّما أدخله في العبادة ما رأى من ابنه عبدالملك.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٧/ ٤١٢ - ٤١٤، وإنما أخرج له البخاري في الأدب المفرد حديثًا واحدًا (١٠٧٩).

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/ ٤٧٨ - ٤٨٠.

(٣) طبقاته الكبرى ٥/ ٨٤.

(٤) من تهذيب الكمال ١٨/ ١٢ - ١٤.

وقال أبو المَليح، عن مَيْمون بن مِهْران، قال: قال لي عُمر بن عبدالعزيز: القَ عبدالملك فأتيتُهُ فقلت لغلامه: استأذن لي، فسمعت صوته: ادخُل، فدخلتُ، فإذا خوانٌ بين يديه، عليه ثلاثةُ أقْرصةٍ وقَصْعةٌ فيها ثَريد، فقال: كُل فما منعني من الأكل إلاَّ الإبقاءُ عليه، فاعْتَلَلْتُ بشيء، فلمَّا فرغَ دعا غُلامه وأعطاه فُلوسًا، فقال: جئنا بعنبٍ، فجاء بشيءٍ صالح، وكان عُمر منع من العصير، فرخص العنب، فقال: إن كان منعك الإبقاء علينا فكُل من هذا فإنَّه رخيص، قلت: من أين معاشك؟ قال: أرضٌ لي أستدين عليها. قلت: فلعلَّك تستدين من رجل يَشُقُّ عليه وهو يحتمل ذلك لمكانك؟ قال: لا إنَّما هي دراهم لصاحبتي استقْرَضْتُها. قلت: أفلا أكلِّم أميرَ المؤمنين يُجري عليكَ رزقًا؟ فأبى ذلك وقال: واللهِ ما يسُرُّني أنَّ أميرَ المؤمنين أجرى عليَّ شيئًا من صُلب ماله دون إخوتي الصِّغار، فكيف يُجري عليَّ من فَيْءِ المسلمين.

وقال فُرات بن السَّائب، عن مَيْمون بن مِهْران: إن عُمر بن عبدالعزيز قال له: إنَّ ابني عبدالملك آثرُ وَلَدي عندي، وقد زيَّن عليَّ عِلْمي بفضله، فاسْتِثره لي ثم ائتني بعلمه وعَقْله. فأتيته، فجاء غلامُه فقال: قد أخلينا الحَمَّام. فقلت: الحَمَّام لك؟ قال: لا. قلت: فما دعاك إلى أن تطردَ عنه غاشيتَهُ وتدخلَ وحدك فتكسر على الحَمَّاميِّ غلَّته، ويرجع من جاءه مُتعنِّيًا! قال: أمَّا صاحبُ الحَمَّام فإنِّي أُرضيه. قلت: هذه نَفَقةُ سَرفٍ يخالطها كِبرٌ. قال: يمنعني أنَّ الرُّعاع يدخلون بغير إزار وكرهت أدبهم على الأُزر. فقد وعظتني موعظةً انتفعتُ بها فاجعل لي من هذا فَرجًا. فقلت: ادخل ليلاً. فقال: لا جَرَمَ لا أدخله نهارًا ولولا شِدَّة بَرْدِ بلادنا ما دخلته، فأقسمت عليك لتكتُمَنَّ هذه عن أبي فإني معتبك. قلت: فإن سألني: هل رأيت منه شيئًا، أتأمرني أن أكذب؟ وإنَّما أبغي عقله مع وَرَعِه، فقال: مَعاذَ الله، ولكن قل: رأيت عيبًا ففطَّنته له، فأسرع إلى ما أحببت، فإنَّه لن يسألك عن التفسير، لأنَّ الله قد أعاذهُ من بحث ما ستر الله.

وقال يَعْلَى بن الحارث المُحاربي: سمعت سُليمان بن حَبيب المحاربي، قال: جلستُ مع عبدالملك بن عُمر بن عبدالعزيز، فقلت: هل خصَّك أميرُ المؤمنين أو جعلَ لك مطبخًا أو كذا؟ فقال: إنِّي في كفايةٍ، وَيْحَكَ يا سُليمان إنَّ الله قد أحسنَ إلى أمير المؤمنين، وتولاَّه فأحسن معونته

منذ ولاَّه، واللهِ لأن تخرج نفسُ أميرِ المؤمنين أحبُّ إليَّ من أن تخرجَ نَفْسُ هذا الذُّباب، قلت: سبحان الله. قال: هو في نعم الله في عنايته بالخاصَّة والعامَّة، ولست آمنُ عليه أن يجيئه بعض ما يصرفه عن دينه.

وقال عبدالله بن صالح: حدثني يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: قال عُمر بن عبدالعزيز: لولا أن أكون زُيِّن لي من أمر عبدالملك ما يُزيِّن في عين الوالد لرأيته أهلاً للخلافة.

وقال جويرية: حدثنا نافع، قال: قال عبدالملك بن عُمر لأبيه: ما يمنعك أن تمضي للَّذي تريد؟ والذي نفسي بيده ما أبالي لو غَلَتْ بي وبك القُدُور. فقال: الحمد لله الذي جعل لي من ذُرِّيَّتي من يعينني على هذا الأمر، يا بُنَيَّ لو تأهَّب النَّاسُ بالذي تقول لم آمن أن يُنكرُوها فإذا أنكروها لم أجد بُدًّا من السَّيف، ولا خير في خير لا يجيء إلاَّ بالسيف، إني أُرَوِّضُ النَّاسَ رياضة الصَّعب، فإن يطل بي عُمرٌ، فإنِّي أرجو أن ينفذ اللهُ مشيئتي، وإن تغدو عليَّ منيَّة فقد علم الله الذي أريد.

وقال حُسين الجُعفي، عن محمد بن أبان، قال: جَمَع عُمر بن عبدالعزيز قُرَّاءَ أهل الشام، فيهم ابن أبي زكريَّا الخُزاعيُّ فقال: إنِّي جمعتكم لأمر قد أهمَّني، هذه المظالم التي في أيدي أهلِ بيتي، ما ترون فيها؟ فقالوا: ما نرى وِزْرَها إلاَّ على من اغتَصَبها. فقال لابنه عبدالملك: ما ترى؟ قال: ما أرى من قَدِر على ردِّها فلم يردَّها والذي اغتصبها إلاَّ سواءً. فقال: صدقْتَ أي بُنَيَّ الحمدُ لله الذي جعل لي وزيرًا من أهلي، عبدالملك ابني.

وقال سُفيان الثَّوريُّ: قال عُمر بن عبدالعزيز لابنه: كيف تجدُكَ؟ قال: في الموت. قال: لأن تكون في ميزاني أحبُّ إليَّ من أن أكون في ميزانك، فقال: والله يا أبه، لأنْ يكون ما تحبُّ أحبُّ إليَّ من أن يكون ما أحبُّ.

قيل: إنَّه عاش تسع عَشرة سنة، ومات سنة مئة أو نحوها، وله حكايات في زُهده وخَوْفه[1].

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٧/٣٨ - ٥٣. وتنظر حلية الأولياء ٥/٣٥٣ - ٣٦٤.

١٣٨- عبدالملك بن يَعْلَى اللَّيثيُّ قاضي البصرة.

عن أبيه، عن رجلٍ صَحَابيٍّ من قَوْمه، وعن عِمْران بن حُصَين، وعن محمد بن عِمران بن حُصَين. وعنه قتادة، وأيوب السَّختياني، وحُميد الطَّويل، وجماعةٌ آخرُهم معاوية بن عبدالكريم الضَّالُّ.

قال ابن حِبَّان(١): مات سنة مئة.

كذا قال وما أراه إلاَّ بقي بعد ذلك، فإنَّ قُرَّة بن خالد، ومعاوية بن عبدالكريم رويا عنه وأدركاه.

لم يخرجوا له(٢).

١٣٩- ع: عُبيدالله بن أبي رافع، مولى رسول الله ﷺ.

سمع أباه، وعليَّ بن أبي طالب، وكان كاتبه، وأبا هريرة. روى عنه الحسنُ بن محمد ابن الحنفيَّة، والحَكمُ بن عُتَيبة، وعبدالرحمن الأعرج، وعليُّ بن الحُسين، وابنه محمد بن علي، وابنُ ابنه جعفر الصَّادق، والزُّهري، وآخرون.

وثقه أبو حاتم(٣).

١٤٠- ع: عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود، أبو عبدالله الهُذليُّ المدنيُّ الضَّرير، أحد الفُقهاء السَّبعة، وأخو عَوْن.

روى عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وأبي سعيد، وجماعة.

روى عنه الزُّهري، وصالح بن كَيْسان، وعِراك بن مالك، وأبو الزِّناد، وآخرون كثيرون.

وكان إمامًا حُجَّةً حافظًا مجتهدًا، قال: ما سمعت حديثًا قَطُّ فأشاء أن أعِيَهُ إلاَّ وَعَيْتُهُ.

وقال عُمر بن عبدالعزيز: لما(٤) رويتُ عن عُبيدالله بن عبدالله أكثرُ مِمَّا رويتُ عن جميع الناس، ولو كان حيًّا ما صدرت إلاَّ عن رأيه.

---

(١) ثقاته ٥/ ١٢٢.

(٢) من تهذيب الكمال ١٨/ ٤٣٤ - ٤٣٦، وإنما له ذكر في الأحكام من الجامع للبخاري.

(٣) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٤٦٠. والترجمة من تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤ - ٣٥.

(٤) في د: «ما»، وما أثبتناه من بقية النسخ.

وقال يعقوب بن عبدالرحمن الإسكندراني، عن أبيه، قال: كنت أسمعُ عُبيدالله يقول: ما سمعتُ حديثاً قَطُّ فأشاء أن أعِيَهُ إلاّ وَعَيْتُه[١].

وقال مالك: كان عُبيدالله بن عبدالله كثير العلم، وكان ابن شهاب يَخدمُهُ ويَصحبُه، حتى أن كان لَيَنْزِع له الماء[٢].

وسُئل عِراكُ بن مالك: من أفقَهُ من رأيت؟ قال: أعلمُهم سعيدُ بن المُسَيِّب، وأغزرُهم في الحديث عُروة، ولا تشاء أن تُفَجِّرَ من عُبيدالله بحرًا إلاّ فَجَّرتَه.

وقال الزُّهريُّ: أدركتُ أربعة بُحُور، فذكر منهم عُبيدالله. قال: وسمعت شيئًا كثيرًا من العلم، فظننتُ أني اكتفيتُ، حتى لقيت عُبيدالله بن عبدالله.

وعن عُمر بن عبدالعزيز، قال: لأن يكون لي مجلسٌ من عُبيدالله أحبُّ إليَّ من الدنيا.

وكان عُبيدالله أيضًا من الشُّعراء. وقيل: هو مؤدِّبُ عُمرَ بن عبدالعزيز.

وقال عبدالرحمن: رأيت عليَّ بن الحسين يحمل جنازة عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة.

قال الواقدي: مات سنة ثمانٍ وتسعين.

وقال الهيثم بن عديٍّ: سنة تسع وتسعين[٣].

١٤١- خ م د ن: عُبيدالله بن عديِّ بن الخِيَار بن عَدِيِّ بن نوفل النَّوفليُّ.

توفي في آخر خلافة الوليد، فيُحَوَّل من الطبقة الماضية إلى هنا[٤].

١٤٢- ٤: عُبيدالله بن فِيْروز، أبو الضَّحَّاك الشِّيبانيُّ، مولاهم، الكوفيُّ.

---

(١) هذا تكرار لما تقدم قبل قليل.

(٢) نزغ الدلو: استقى بها.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣ - ٧٧.

(٤) هكذا قال، وقال في الموضع الذي أشار إليه من الطبقة الماضية: «عبيدالله بن عدي ابن خيار، يؤخر إلى الطبقة الآتية». ولم يترجم له في الموضعين فكأنه ذهل عن ذلك.

روى عن البَراء بن عازب. روى عنه يزيد بن أبي حبيب، والقاسم أبو عبدالرحمن، وغيرهما.

وثقه أبو حاتم(١).

١٤٣- العَجَّاج أبو رُؤبَة صاحب الرَّجَز هو أبو الشَّعثاء عبدالله بن رُؤبة بن صَخْر التَّميميُّ.

روى عن أبي هُريرة. وعنه ابنه رُؤبة.

وَفَد على الوليد، ومات في خلافته بعد أن كبر وأُقْعد، وهو أوَّلُ من رفع الرَّجَزَ وشبَّهَهُ بالقصيد وجَعل له أوائل، ولُقِّب بالعَجَّاج ببيتٍ قاله(٢).

١٤٤- ع: عُرْوةُ بن الزُّبير بن العَوَّام بن خُوَيلد بن أسد، الإمامُ الفقيه أبو عبدالله القُرشيُّ الأسديُّ المدنيُّ.

روى عن أبيه الزُّبير، وعليٍّ، وسعيد بن زَيْد بن عَمرو بن نُفَيل، وأسامة بن زَيْد، وزَيْد بن ثابت، وحَكِيم بن حزام، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وطائفة.

وكان ثبتًا حافظًا فقيهًا عالمًا بالسِّيرة، وهو أوَّلُ من صَنَّف المغازي.

روى عنه بنوه؛ هشام، وهو أجَلُّهُم ويحيى وعثمان وعبدالله ومحمد، وابن أخيه محمد بن جعفر، وحفيدُه عُمر بن عبدالله، وأبو الأسود يَتيمُه(٣)، وابن المُنْكدر، والزُّهريُّ، وصالح بن كَيْسان، وأبو الزِّناد، وصَفْوان بن سُلَيم، وخلق.

وُلد سنة تسع وعشرين، قاله مُصْعب.

وقال خليفة(٤): وُلد سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ.

ومُصْعبُ أخبرُ بنَسَبِهِ، ويُقَوِّيه قولُ هشامِ بن عُروةَ، عن أبيه قال: أذكرُ أنَّ أبي الزُّبيرَ كان يُنَقِّزُني ويقول:

مبَارَكٌ من وَلَدِ الصِّدِّيقِ ... أبيضُ من آل أبي عتيقِ
أَلَذُّهُ كما أَلَذُّ رِيقي

(١) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٩١٠. وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٧ - ٢٢٩.
(٢) من تاريخ دمشق ٢٨/ ١٢٨ - ١٣٤.
(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل.
(٤) تاريخه ١٥٦.

ويقوِّي قولَ خليفةَ ما روى الزُّبيرُ بن بَكَّار، عن محمد بن الضَّحَاك الحِزَاميِّ، قال: قال عُروةُ: وقفتُ وأنا غلامٌ وقد حصروا عثمانَ[1].

روى الفَسَويُّ في تاريخه عند ذكر عُروة[2]، قال: حدثني عيسى بن هلال السَّلِيحي، قال: حدثنا أبو حيوة شُريحُ بن يزيدَ، قال: حدثنا شُعيبٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُرْوةَ، قال: كنت غلامًا لي ذُؤابتانِ، فقمت أركعُ بعد العصر، فبَصُرِ بي عمرُ بن الخطاب ومعه الدِّرَّة، فَفَرَرْت منه، فأحضر في طلبي حتى تعلَّق بذُؤابتي فنهاني، فقلت: يا أمير المؤمنين لا أعودُ.

قلت: هذا حديثٌ مُنْكرٌ مع نظافةِ رجالِه.

وقال هشام، عن أبيه، قال: رُدِدت أنا وأبو بكر بن عبدالرحمن يومَ الجمل واستُصْغِرنا. قال يحيى بن مَعِين: كان عمرُه يومئذ ثلاثَ عشرةَ سنةً.

وقال هشامٌ، عن أبيه: ما ماتت عائشةُ حتى تركتُها قبلَ ذلك بثلاثِ سنينَ.

وقال مباركُ بن فَضَالةَ، عن هشام، عن أبيه، قال: لقد رأيتُني قبلَ موت عائشةَ بأربعِ حججٍ وأنا أقولُ: لو ماتت اليومَ ما نَدِمتُ على حديثٍ عندها إلاَّ وقد وَعَيْتُهُ. ولقد كان يَبْلُغُني عن الرجلِ من المهاجرينَ الحديثَ فآتيه فأجدُه قد قال[3] فأجْلِسُ على بابه فأسأله عنه. يعني إذا خرج.

وروى عثمانُ بن عبدالحميد بن لاحق البصريُّ، عن أبيه قال: قال عمرُ بن عبدالعزيز: ما أجدُ أعلمَ من عُرْوةَ وما أعلمه يعلمُ شيئًا أجهلُه.

وقال أبو الزِّناد: فقهاءُ المدينةِ أربعةٌ: ابنُ المسيَّبِ، وعُروة، وقَبِيصةُ، وعبدالملك بن مروان.

وقال ابن عُيينةَ: عن الزُّهريِّ، قال: رأيتُ عُروةَ بحرًا لا تكدِّرُهُ الدِّلاء. وكان يتألَّفُ النَّاسَ على حديثِهِ.

وعن حُميد بن عبدالرحمن، قال: لقد رأيتُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ وإنَّهم لَيَسْألون عُروة.

وقال معمرُ، عن هشام بن عُروةَ؛ إنَّ أباه حرَّقَ كُتُبًا له، فيها فقهٌ، ثم

---

(١) قال المصنف في السير ٤/ ٤٢٣: «هذه حكاية منقطعة».

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٣) من القيلولة، وهي نومة الظهر.

قال: لَوددُتُ أنِّي كنتُ فَدَيتُها بأهلي ومالي.

وعن أبي الزِّناد، قال: ما رأيتُ أحدًا أروى للشِّعْر من عُروة.

وعن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، قال: العِلمُ لواحدٍ من ثلاثةٍ، لِذي حَسَبٍ يزيِّنُه، أو ذي دينٍ يَسُوسُ به دينه، أو مختلطٍ بسلطانٍ يُتْحِفُه بعلمِه، ولا أعلم أحدًا أشْرَطَ لهذه الخِلال من عُروةَ بن الزُّبير وعمرَ بن عبدالعزيز.

وقال عبدالله بن شَوْذَب: كان عُروة يقرأ رُبع القرآن كلَّ يوم في المُصْحف نظرًا، ويقومُ به الليل، فما تركه إلاَّ ليلةَ قُطِعَت رِجْلُهُ، وكان وَقَع فيها الآكِلَة فَنَشَرها. وكان إذا كان أيام الرُّطَبِ يَثْلمُ حائطَه، ثم يأذَنُ فيه للنَّاسِ فيَدْخُلون فيأكلون ويَحْملون.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، قال: وقَعَت في رِجْل عُروة الآكِلَةُ فصَعَدت في ساقه، فدعا به الوليدُ، ثم أحضرَ الأطبَّاء وقالوا: لابُدَّ من قطع رِجلِهِ، فقُطِعَت، فما تضوَّر وجهُهُ.

وقال عامر بن صالح، عن هشام بن عُروة: إنَّ أباه خرج إلى الوليد بن عبدالملك، حتى إذا كان بوادي القُرى، وجد في رِجْله شيئًا فظهرت به قُرحة، ثم ترقَّى به الوَجَعُ فَلمَّا قَدِم على الوليد قال: يا أبا عبدالله اقطعها. قال: دُونك، فدعا له الطبيبَ وقال له: اشرَب المُرْقد[1]. فلم يفعل، فقطعها من نصف السَّاق، فما زاد على أن يقول: حسِّ حسِّ. فقال الوليد: ما رأيت شيخًا قطُّ أصبرَ من هذا. وأصيب عُروة في ذلك السفر بابنه محمد، ركَضته بغلةٌ في إصطبل، فلم يُسمع منه كلمة في ذلك، فلما كان بوادي القُرَى قال: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝ ﴾ [الكهف] اللَّهُم كان لي بنُونَ سبعة فأخذْتَ منهم واحدًا وأبقيتَ لي ستَّةً، وكان لي أطرافٌ أربعةٌ فأخذت طَرَفًا وأبقيت ثلاثةً، فإن ابتليتَ لقد عافيتَ، ولِئَن أخذتَ لقد أبقيتَ.

ولهذه الحكاية طُرُق.

وعن عبدالله بن عُروة أنَّ أباه نظرَ إلى رِجْلهِ في الطَّسْت فقال: الله يعلم أنِّي ما مَشَيتُ بها إلى معصيةٍ قَطُّ وأنا أعلم.

---

(١) أي: الدواء المنوم.

وقال هشام بن عُروة: كان أبي يَسْرُدُ الصَّومَ، ومات وهو صائم، ثم جعلوا يقولون له: أفطِر، فلم يُفْطر، وأقام بمكة ابنُ الزُّبير تِسعَ سنينَ وأبي معه.

وعن أبي الأسود أنَّ عبدالله بن عُمر زوَّج بنته سَوْدَة من عُرْوة.

وقال عليّ ابن المدينيِّ: حدثنا سفيان، قال: قُتل ابن الزُّبير، فسار عُروة من مكة بالأموال، فأودعها بالمدينة، وأسرع إلى عبدالملك، فقدم عليه قبل وصول الخبر، فقال للبوّاب: قُل لأمير المؤمنين: أبو عبدالله بالباب. فقال: من أبو عبدالله؟ قال: قُل له كذا. فدخل، فقال: هاهنا رجلٌ عليه أثرُ السَّفر، قال: كَيْتَ وكَيْتَ. قال: ذاك عُروةُ بن الزُّبير فأذن له. فلما رآه زال عن موضعه، وجعل يسأله: كيف أبو بكر؟ يعني ابن الزُّبير، قال: قُتلَ رَحِمهُ اللهُ. قال: فنزل عن السَّرير فَسجدَ، فكتبَ إليه الحَجَّاجُ: إنَّ عُروةَ قد خرج والأموالُ عنده، قال: فكلَّمه عبدالملك في ذلك، فقال: ما تَدَعُونَ الشَّخْصَ حتى يأخذ بسيفه فيموتَ كَريمًا! فلما رأى ذلك، كتبَ إلى الحجاج أنْ أعْرِض عن ذلك.

وقال هشامُ بن عُروة: ما سمعتُ أحدًا من أهلِ الأهواء يذكرُ أبي بشَرٍّ.

وقال معاويةُ بن إسحاق، عن عُروةَ، قال: ما بَرَّ والدَهُ من شَدَّ طَرْفَه إليه.

وقال نَوْفلُ بن عُمارة، عن هشام بن عُروةَ، قال: لَمَّا فَرغَ أبي من بناء قَصْره بالعَقِيق، وحَفَرَ بِئَاره، دعا جماعَةً فأطعَمَهم.

وقال أبو ضَمْرة عن هشام، قال: لَمَّا اتَّخذ قَصْرَه بالعَقِيق قالوا: جَفَوْتَ مسجدَ رسولِ الله ﷺ. قال: إنِّي رأيتُ مساجدَهم لاهية، وأسواقَهم لاغية، والفاحشة في فِجَاجِهِم عالية، فكان فيما هنالك عَمَّا هم فيه عافية.

قال أبو نُعَيم، وابن المَدِيني، وخليفة[1]: مات سنة ثلاث وتسعين.

وقال الهيثم، والواقديُّ، والفَلّاس: سنة أربع وتسعين.

وقال يحيى بن بُكَير: سنة خمس[2].

---

(١) تاريخه ٣٠٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/١١ - ٢٥.

١٤٥- ع: **عُروة بن المُغيرة بن شُعبة**[١]، **أبو يَعْفُور، أخو عَقَّار، وحَمْزة.**

وَلِيَ بالكوفة الصَّلاةَ زمن الوليد، وكان سَيِّدَ ثَقيفٍ في وقته.

روى عن أبيه، وعائشة. وعنه الحسنُ البصريُّ، وبكر بن عبدالله المُزنيُّ، ونافع بن جُبير بن مُطْعم، وآخرُون[٢].

١٤٦- ن ق: **عطاءُ بن فَرُّوخ الحجازيُّ.**

عن عثمان بن عَفَّان، وعبدالله بن عَمرو. وعنه علي بن زيد بن جُدْعان، ويونس بن عُبيد.

وثقه ابن حِبَّان[٣].

١٤٧- ع: **عطاء بن مِيْناء المدنيُّ، وقيل: البَصْريُّ.**

روى عن أبي هُريرة. وكان من صُلَحاء النَّاس وفُضلائهم. روى عنه سعيد المَقْبُري، وأيُّوب بن موسى، وعَمرو بن دينار، والحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذُباب[٤].

١٤٨- ع: **عطاء بن يَسَار.**

قيل: توفي سنة أربع وتسعين، وقيل: سنةَ سبعٍ وتسعين، وقيل: سنة ثلاثة ومئة، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

١٤٩- خ: **عُقبة بن وَسَّاج الأزديُّ البَصْريُّ.**

يروي عن عِمْران بن حُصَين، وعبدالله بن عَمرو، وأنس، وغيرهم. روى عنه قَتَادة، ويحيى السَّيْباني، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وأبو عُبيد حاجب سُليمان. ونزل الشامَ.

قال ابن مَعِين[٥]: ثقة[٦].

---

(١) تقدمت ترجمته في الطبقة التاسعة برقم (١٠٥).

(٢) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٧ - ٣٩.

(٣) ثقاته ٥/ ٢٠٤، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٠/ ٩٩ - ١٠١.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٠/ ١١٩ - ١٢١.

(٥) تاريخ الدوري ٢/ ٤١١.

(٦) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٢٨ - ٢٣٠.

١٥٠- م ٤: عَلْقمةُ بن وائل بن حُجر الحَضْرميُّ الكِنْديُّ، أخو عبدالجَبَّار.

روى عن أبيه، والمُغيرة بن شُعبة. روى عنه سِمَاك بن حَرْب، وعبدالملك بن عُمير، وعَمرو بن مُرَّة، وعَوْف الأعرابي، وآخرون[١].

١٥١- ع: علي بن الحُسين ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمُطَّلب بن هاشم الهاشميُّ المدنيُّ زَيْن العابدين، أبو الحسن، ويُقال: أبو الحُسين، ويُقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله.

روى عن أبيه، وعَمِّه الحسن، وابن عباس، وعائشة، وأبي هُريرة، وجابر، ومِسْوَر بن مَخْرَمة، وأُمِّ سَلَمة وصَفيَّة أُمَّي المؤمنين، وسعيد بن المُسَيِّب، ومَرْوان، وغيرهم. روى عنه بَنُوه؛ محمد الباقر وزيد وعُمر وعبدالله، وعاصم بن عُمر بن قَتَادة، والحَكَم بن عُتَيبة، وهشام بن عُروةَ، ومُسلم البَطِين، والزُّهري، وزَيْد بن أسلم، وأبو الزِّناد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالله بن مسلم بن هُرْمُز.

وحضر مَصْرعَ والده الشَّهيد بكربلاء، وقَدِم إلى دمشق، ومسجدُه بها مَعْروف بالجامع.

قال الفَسَوي: وُلد سنة ثلاث وثلاثين.

وقال ابن سَعْد[٢]: أُمُّه غزالة، وأخوه علي الأكبر قُتل مع أبيه.

وقال القَعْنَبي: حدثنا محمد بن هلال، قال: رأيتُ عليَّ بن الحُسين يَعْتمُّ بعِمَامةٍ بيضاء يرخيها من ورائه.

وقال الزُّهري: ما رأيتُ قُرشيًا أفضلَ من علي بن الحُسين، وكان مع أبيه يوم قُتل، وله ثلاث وعشرون سنة، وهو مريض، فقال عُمر بن سَعْد بن أبي وَقَّاص: لا تَعرَّضوا لهذا المريض. قال: وكان عليٌّ من أحسن أهل بيته طاعةً وأحبّهم إلى مَرْوان وإلى عبدالملك.

وقال زَيْد بن أسلم: ما رأيتُ فيهم مثلَ علي بن الحُسين قط.

وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيتُ هاشميًا أفضلَ من علي بن الحُسين.

---

(١) من تهذيب الكمال ١٤/ ٣١٢ - ٣١٣.

(٢) طبقاته الكبرى ٥/ ٢١١.

وقال زَيْد بن أسلم: كان من دعاء عليِّ بن الحُسين: اللَّهُم لا تَكِلْني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تَكِلْني إلى المخلوقين فيُضيِّعوني.

وقال حَجّاج بن أرطاة، عن أبي جعفر: إنَّ أباه عليَّ بن الحُسين قاسَمَ الله ماله مرَّتَين، وقال: إنَّ الله يحبُّ المؤمن المذنب التَّوَّاب.

وقال أبو حَمْزة الثُّمالي: إنَّ عليَّ بن الحُسين كان يحمل الخُبْز على ظهره باللَّيل يتتَّبع به المساكين في ظُلمة اللَّيل، ويقول: إنَّ الصَّدَقة في سواد اللَّيل تطفىء غَضَبَ الرَّبِّ.

وقال جَرير بن عبدالحميد: عن شَيْبة بن نَعامة، قال: كان عليُّ بن الحُسين يُبَخَّل، فلمَّا مات وَجَدوه يَعُول مئة أهل بيت بالمدينة.

وقال سعيد بن مَرْجانة: أعتقَ علي بن الحُسين غلامًا أعطاه به عبدالله ابن جعفر عشرة آلاف درهم.

وقال الزُّهري: أخبرني علي بن الحُسين أنَّهم لمَّا رجعوا من الطَّفِّ كان أُتيَ به يزيد أسيرًا في رَهْطٍ هو رابعهم.

وعن سعيد بن المُسيِّب، قال: ما رأيتُ رجلاً أورعَ من علي بن الحُسين.

وقال المَدَائني، عن سعيد بن خالد، عن المَقْبُري، قال: بعث المُخْتار بن أبي عُبيد إلى علي بن الحُسين بمئة ألف درهم فكَرِهَ أن يقبلها، وخاف أن يردَّها، فأخذها فاحتبسها عنده، فلمَّا قُتلَ المختار، كتب في أمرها إلى عبدالملك، فكتب إليه: يا ابن عَمِّ خُذها فقد طيَّبتُها لك.

وقال المَدَائني، عن عبدالله بن أبي سُليمان: كان علي بن الحُسين إذا مشى لا يَخْطرُ بيده، وكان إذا قام إلى الصَّلاة أخذته رِعْدة فقيل له في ذلك فقال: تدرون بين يدي مَن أقوم ومَن أناجي؟

وقال ابن المَدِيني: حدثنا عبدالله بن هارون بن أبي عيسى، قال: حدثني أبي، عن حاتم بن أبي صغيرة، قال: دخل علي بن الحُسين على محمد بن أسامة بن زيد في مَرَضه، فجعل يبكي، فقال: ما شأنُكَ؟ قال: عليَّ دَيْنٌ. قال: كم؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي عليَّ.

وعن علي بن الحُسين، قال: إنِّي لأستحيي من الله أن أسألَ للأخ من إخواني الجنَّةَ وأبخلَ عليه بالدُّنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنَّة بيدك لكنتَ بها أبخلَ وأبخلَ.

وقال ابن أبي فُدَيك، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري: سألتُ عليَّ بن الحُسين عن القرآن، فقال: كتاب الله وكلامه.

وقال عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه: سأل رجلٌ عليَّ بن الحُسين: ما كان منزلة أبي بكر وعُمر من النبيِّ ﷺ؟ فقال: كمنزِلتهما السَّاعة، وأشار بيده إلى القبر.

وقال أبو عُبيدة، عن أبي إسحاق الشَّيباني، عن القاسم بن عَوْف الشَّيباني، قال: قال علي بن الحُسين: جاءني رجل، فقال: جئتُك في حاجة وما جئتُكَ حاجًّا ولا معتمرًا، قلتُ: وما حاجتك؟ قال: جئتُ لأسألك متى يُبعثُ علي، فقلتُ له: يُبعثُ واللهِ يومَ القيامةِ ثم تَهمُّهُ نفسُه.

وقال الثَّوري، عن عُبيدالله بن مَوْهب، قال: جاء قوم إلى علي بن الحُسين فأثنوا عليه، فقال: ما أجرأكم وأكذَبَكم على الله، نحن من صالحي قومنا فحَسْبُنا أن نكونَ من صالحيهم.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: سمعتُ علي بن الحُسين، وكان أفضَلَ هاشميٍّ أدركتُهُ، يقول: يا أيُّها النَّاس أحِبُّونا حُبَّ الإسلام. فما برح بنا حُبُّكم حتى صار علينا عارًا.

وقال الأصمعي: لم يكن للحُسين عَقبٌ إلاَّ من ابنه علي، ولم يكن لعليٍّ ولد إلا من بنت عَمِّه أُمِّ عبدالله بنت الحسن، فقال له مَرْوان: لو اتخذتَ السَّراري لعلَّ الله أن يرزُقَك منهنَّ. فقال: ما عندي ما أشتري به. قال: فأنا أُقْرِضُكَ. فأقرَضهُ مئة ألف درهم فاتَّخذ السَّراري، فوُلد له جماعة، ولم يأخذ منه مَرْوانُ ذلك المالَ(١).

وقال ابن عُيينة: حَجَّ علي بن الحُسين، فلمَّا أحرَمَ اصفرَّ لونُهُ وانتفضَ، ووقعَ عليه الرِّعْدة، ولم يستطع أن يُلَبِّي، فقيل له: مالك لا تُلبي، فقال أخشى أن أقولَ لَبَّيْك، فيقول لي: لا لَبَّيْكَ. فلما لَبَّى غُشيَ عليه، وسقطَ من راحلتِهِ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قَضَى حَجَّه(٢).

وقال مالك: أحْرَمَ عليُّ بن الحُسين، فلما أرادَ أن يقول: لَبَّيْك أُغْمِيَ عليه حتى سقط من ناقته، فهُشِمَ. ولقد بلغني أنَّه كان يُصَلِّي في اليوم

---

(١) قال المصنف في السير ٤/ ٣٩٠: «إسنادها منقطع».

(٢) قال المصنف في السير ٤/ ٣٩٢: «إسنادها مرسل».

والليلة ألف ركْعةٍ. قال: وكان يُسَمَّى بالمدينة زين العابدين لعبادته.

وقال أحمد بن عبدالأعلى الشَّيباني: حدثني أبو يعقوب المدنيُّ، قال: كان بين حسن بن حسن وبين علي بن الحُسين شيءٌ، فجاء حسنٌ فما ترك شيئًا إلا قاله وعليٌّ ساكتٌ، فذهبَ حسن، فلما كان الليلُ أتاه عليٌّ فقرعَ بابهُ، فخرج إليه فقال له: يا ابن عَمِّي إن كنتَ صادقًا فغفرَ اللهُ لي، وإن كنتَ كاذبًا فغفرَ اللهُ لك، السلام عليك. فالتزمه حَسنٌ وبكى حتى رثَى له.

وقال أبو نُعيم: حدثنا عيسى بن دينار، ثقةٌ، قال: سألت أبا جعفر عن المختار، فقال: كان علي بن الحُسين على باب الكعبة فلعنَ المختارَ، فقال له رجلٌ: جُعِلتُ فداك تَلْعنه وإنما ذُبِحَ فيكم؟! قال: إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله.

وقال أبو نُعيم: حدثنا أبو إسرائيل عن الحَكَم، عن أبي جعفر، قال: إنا لنصلي خَلْفهم من غير تقية[1]، وأشهدُ على أبي أنه كان يُصَلِّي خَلْفهم من غير تقية.

وقال عُمر بن حَبيب، شيخٌ للمدائني، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عليُّ بن الحُسين: والله ما قُتلَ عثمان على وجه الحقِّ.

قال غير واحدٍ: كان عليُّ بن حُسين يَخْضب بالحِنَّاء والكَتَم.

وروي أنه كان له كساءٌ أصفر يلبسهُ يومَ الجُمُعة.

وقال عثمان بن حَكِيم: رأيتُ على عليِّ بن الحُسين كساءَ خَزٍّ وجُبة خَزٍّ.

وروى مالك بن إسماعيل، عن حُسين بن زَيْد، عن عَمِّه أن عليَّ بن الحُسين كان يشتري كساء الخَزِّ بخمسين دينارًا يَشْتُو فيه، ثم يبيعهُ ويتصدَّق بثمنه.

وقال القَعْنبيُّ: حدثنا محمد بن هلال، قال: رأيت عليَّ بن الحُسين يَعْتَمُّ ويُرخي منها خلفَ ظهره.

وقال الزُّبير بن بكار: حدثنا عَمِّي ومحمد بن الضحاك ومن لا أحصي أنَّ عليَّ بن الحُسين قال: ما أود أنَّ لي بنَصِيبي من الذُّلِّ حُمر النَّعَم.

---

(١) يعني: الأمويين.

وقال إبراهيم بن المُنذر: حدثني حُسين بن زيد، قال: حدثنا عُمر بن علي أنَّ عليَّ بن الحُسين كان يلبسُ كساء خزٍّ بخمسين دينارًا يلبسه في الشتاء، فإذا كان الصيف يتصدق بثمنه، ويلبس في الصيف ثوبين مُمَشَّقين من ثياب مِصْرَ ويقرأ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف ٣٢].

وعن جعفر الصادق أنَّ علي بن الحُسين كان إذا سار على بَغْلته في سكك المدينة، لم يقُل لأحدٍ: الطريقَ، وكان يقولُ: الطريقُ مُشتركٌ ليس لي أن أُنَحِّيَ عنه أحدًا.

ورُوي أنَّ هشامَ بن عبدالملك حَجَّ قبل الخِلافة، فكان إذا أراد استلامَ الحَجَر زُوحِمَ عليه، وكان عليُّ بن الحُسين إذا دنا من الحَجَر تفرَّقُوا عنه إجلالاً له، فوَجَمَ لذلك هشام وقال: من هذا فما أعرفه؟ وكان الفَرَزْدقُ واقفًا فقال:

هذا الذي تَعْرف البَطْحاءُ وَطْأتهُ ... والبيـتُ يَعْـرِفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ
هـذا ابـنُ خيـرِ عبـادِ اللهِ كُلِّهـم ... هـذا التَّقـيُّ النَّقـيُّ الطَّـاهـرُ العَلَـمُ
إذا رأتــهُ قُـريْـشٌ قـال قـائِلُهـا ... إلـى مكـارِمِ هـذا ينتهـي الكَـرَمُ
يكـادُ يُمْسكُـهُ عِـرفـانُ راحتِـهِ ... رُكـنَ الحطيـمِ إذا مـا جـاء يستلِـمُ
يغْضي حَيَاءً ويُغْضَى من مَهَابتِهِ ... فمـا يُكلَّـمُ إلا حيـن يبتسـمُ
هذا ابن فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهِلَهُ ... بجـدِّه أنبيـاءُ اللهِ قـد خُتمُـوا

وهي طويلة مَشْهورة، فأمر هشام بحَبْس الفَرَزدق، فحُبس بعُسْفَان. وبعث إليه عليُّ بن الحُسين باثني عشرَ ألفَ دِرْهم، وقال: اعذِر أبا فراسٍ، فرَدَّها وقال: ما قلتُ ذلك إلاَّ غَضَبًا لله ولرسوله، فردَّها عليه وقال: بحقِّي عليكَ لما قَبِلْتها فقد علم الله نيَّتَكَ ورأى مكانك، فقَبَلها، وهجا هشامًا بقوله:

أيَحْبسُني بيـن المـدينـة والتـي ... إليهـا قلـوبُ النَّـاس يَهْـوي مُنيبُهـا
يُقَلِّبُ رأسًا لم يكن رأسَ سيِّدٍ ... وعَيْنَيـن حَـوْلاوَيـن بـادٍ عُيُـوبُهـا

قلت: ولَيس للحُسين رضي الله عنه عَقبٌ إلاَّ من زَيْن العابدين، وأُمُّه أمَةٌ، وهي سُلافَةُ بنتُ يَزْدَجرد آخر ملوك فارس. وقيل: غزالة كما تقدَّم،

خلف عليها بعد الحُسين مولاه زُيد، بياءين، فولدت له عبدالله بن زُيد؛ قاله محمد بن سَعْد[١]. وهي عَمَّة أُمِّ الخليفة يزيد بن الوليد.

قال أبو جعفر الباقر: عاش أبي ثمانيًا وخمسين سنة.

وقال الواقديُّ: حدثني حُسين بن عليِّ بن الحُسين؛ أنَّ أباه مات سنة أربعٍ وتسعين.

وكذا قال البخاري، وأبو عُبيد، والفَلاَّس، ورُوي عن جعفر بن محمد.

وقال يحيى بن عبدالله بن حسن بن حسن الهاشميُّ الحَسنيُّ: مات في رابع عشر ربيع الأول ليلة الثلاثاء.

وقال أبو نُعيم وخليفة[٢]: توفي سنة اثنتين وتسعين.

وقال مَعْن[٣]: سنة ثلاثٍ.

وقال يحيى بن بُكير: سنة خمس. والأوَّل الصَّحيح[٤].

١٥٢- ع: علي بن ربيعة الوالبيُّ الأسديُّ الكوفيُّ، أبو المُغيرة.

روى عن عليٍّ، والمُغيرة بن شُعبة، وأسماء بن الحَكَم الفَزَاريِّ، وابن عُمر. روى عنه سعيد بن عُبيد الطَّائيُّ، وسَلَمة بن كُهيل، وعثمان بن المغيرة، وعاصم بن بَهْدَلة، وأبو إسحاق، وإسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصُّفيراء.

وثقه ابن مَعِين[٥].

١٥٣- م ٤: عليُّ بن عبدالله الأزديُّ البارقيُّ، أبو عبدالله بن أبي الوليد.

سمع أبا هريرة، وابن عمر. وعنه يَعْلَى بن عطاء، وأبو الزُّبير، وموسى بن عُقبة، وحُميد الطويل، وآخرون[٦].

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/ ٢١١.
(٢) تاريخه ٣٠٤.
(٣) هو معن بن عيسى القزاز.
(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٢ - ٤٠٤.
(٥) من تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١ - ٤٣٣.
(٦) من تهذيب الكمال ٢١/ ٤٠ - ٤٤.

١٥٤- ع: عُمارة بن عُمير التَّيميُّ[١]، أبو سُليمان الكوفيُّ.

روى عن عَلقمة، والأسود، وشُرَيح القاضي، والحارث بن سُويد، وأبي عطيَّة الوادعيِّ. روى عنه الحكم بن عُتَيبة، وزُبيد اليامي، ومنصور، والأعمش.

قال ابن المديني: له نحو ثمانين حديثاً.

وقال غيره: توفي في خلافة سُليمان، وكان ثقة نبيلاً[٢].

١٥٥- خ م د ن: عُمر بن عبدالله بن الأرقم الزُّهريُّ.

عن سُبَيعة الأسْلميَّة[٣].

١٥٦- ع: عَمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفيُّ المَكِّيُّ.

روى عن أبيه، وعبدالله بن عَمرو، وأبي رَزِين العُقَيلي، وعبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق، وجماعة. روى عنه محمد بن سيرين، وعَمرو بن دينار، وأبو إسحاق السَّبيعي، وعبدالرحمن ابن البَيْلمانيِّ.

وكان من الفقهاء الثِّقات[٤].

١٥٧- عَمرو بن الحارث، أبو عبدالله العامريُّ، مولاهم، الدمشقيُّ.

كان على خاتَم الوليد بن عبدالملك. عن عائشة، ومحمود بن الربيع، وأبي بحريَّة عبدالله بن قيس. وعنه الزُّهريُّ، وإسحاق بن أبي فَرْوة[٥].

١٥٨- عَمرو بن سَلمة الجَرْميُّ.

أحسبه بقي إلى بعد التسعين. وقد تَقَدَّم[٦].

١٥٩- ع: عَمرو بن سُليم بن خَلْدة الزُّرقيُّ المدنيُّ.

روى عن أبي حُميد الأنصاري، وأبي قتادة الحارث بن ربعيٍّ، وأبي هُريرة، وأبي سعيد. روى عنه سعيد المَقْبُري، وبُكير بن الأشجِّ، وعامر بن

---

(١) وقع في بعض النسخ: «الليثي»، وليس بشيء.
(٢) من تهذيب الكمال ٢١/ ٢٥٦ - ٢٥٨.
(٣) من تهذيب الكمال ٢١/ ٤٠٧ - ٤٠٨.
(٤) من تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٧ - ٥٤٩.
(٥) من تاريخ دمشق ٤٥/ ٤٥٢ - ٤٥٥.
(٦) الترجمة (١١٦) من الطبقة الماضية.

عبدالله بن الزُّبير، والزُّهري، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وجماعة[1].

١٦٠- سوى ت: عَمرو بن الشَّريد بن سُويد الثَّقفيُّ الطائفيُّ.

روى عن أبيه، وأبي رافع مولى النبيِّ ﷺ، وسعد بن أبي وَقَّاص. روى عنه عَمرو بن شُعيب، وبُكير بن عبدالله بن الأشجِّ، ويعلى بن عطاء، وإبراهيم بن مَيْسَرة.

وثقه أحمد العِجْليُّ[2].

١٦١- ٤: عَمرو بن مالك الجَنْبيُّ المِصْريُّ.

روى عن فضالة بن عُبيد، وأبي سعيد الخُدري. روى عنه أبو هانىء حُميد بن هانىء، ومحمد بن شُمَير الرُّعَيني.

وثقه ابن معين[3].

١٦٢- م ن: عِمران بن الحارث، أبو الحَكَم السُّلَميُّ الكوفيُّ.

سمع ابن عَبَّاس، وابن عمر. روى عنه سَلَمة بن كُهَيل، وقَتَادة، وحُصَين بن عبدالرحمن.

وهو قليل الحديث[4].

١٦٣- ع: عَمْرةُ بنتُ عبدالرحمن بن سَعْد بن زُرارة الأنصاريّة المدنيّة الفقيهة.

كانت في حِجْر عائشة فأكثرت عنها، ورَوَت أيضًا عن أُمِّ سَلَمة، ورافع بن خَدِيج، وأختها لأُمِّها أُمِّ هشام بنت حارثة بن النُّعمان. روى عنها ابنُها أبو الرِّجال محمد بن عبدالرحمن، وابناه؛ حارثة ومالك، وابن أُختها أبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم، وابناه؛ محمد وعبدالله، والزُّهري، ويحيى بن سعيد، وآخرون.

وكانت ثقةً حُجَّةً خَيِّرةً كثيرةَ العِلْم.

روى الزُّهري، وفي الإسناد إليه ابن لَهِيعة، أنَّ القاسم بن محمد قال

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٥ - ٥٧.

(٢) ثقاته (١٣٨٧). وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٣ - ٦٤.

(٣) تاريخ الدوري ٢/ ٤٥٢. والترجمة من تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٠٩ - ٢١١.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٣ - ٣١٤.

له: إن كنتَ تريدُ حديثَ عائشةَ فعَليكَ بعَمْرة فإنَّها من أعلمِ النَّاس بحديثها، وكانت تحت حِجْرها.

توفيت سنة ثمانٍ وتسعين، ويقال: سنة ستٍّ ومئة.

روى أيُّوب بن سُويد، عن يونس، عن الزُّهري، عن القاسم بن محمد أنَّه قال لي: يا غلامُ أراك تحرصُ على طلب العلم، أفلا أدُلُّكَ على وعائه؟ قلت: بلى. قال: عليك بعَمرة فإنَّها كانت في حِجر عائشة. فأتيتُها فوجدُتها بحرًا لا يُنزف[1].

١٦٤- خ م د: عَنْبسةُ بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميَّة، أبو خالد، ويقال: أبو أيُّوب، أخو عَمرو الأشْدق.

روى عن أبي هُريرة، وأنس بن مالك. روى عنه أبو قِلَابة، والزُّهريُّ، وأسماء بن عُبيد، ومحمد بن عَمرو بن عَلْقمة.

وثقه ابن معين.

وقال الدارقُطني[2]: كان جليسًا للحَجَّاج[3].

١٦٥- خ د ن ق: عَوف بن الحارث الأزديُّ المدنيُّ، رضيعُ عائشةَ، وابن أخيها لأُمِّها.

روى عن عائشة، وأخته رُمَيْثة بنت الحارث، وأبي هريرة، وأُمِّ سَلَمة. روى عنه الزُّهري، وعامر بن عبدالله بن الزُّبير، وبُكير بن الأشج، وهشام بن عُرْوة[4].

١٦٦- ن ق: العلاءُ بن زياد بن مَطر بن شُريح، أبو نَصْر العَدويُّ البَصْريُّ.

أرسل عن النبيِّ ﷺ حديثًا. وحدث عن عِمْران بن حُصَين، وأبي هُريرة، وعياض بن حِمار المُجاشعيُّ، ومطرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير، وغيرهم. وعنه الحسن، وأسيدُ بن عبدالرحمن الخَثْعميُّ، وقَتَادة، ومَطر الورَّاق، وإسحاق بن سُويد العَدَوي، وأوْفى بن دَلْهَم، وجماعة.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤١ - ٢٤٣.
(٢) سؤالات البرقاني (٣٣٧).
(٣) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٠٨ - ٤٠٩.
(٤) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٤١ - ٤٤٢.

وقد كان زاهدًا خاشعًا قانتًا لله بَكَّاءً. له ترجمة في «حلية الأولياء»[(١)].

ذكر ابن حِبَّان[(٢)] أنَّه توفي بالشَّام في آخرِ ولاية الحَجَّاج سنة أربعٍ وتسعين.

قال قَتَادةُ: كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غَشِي بَصَرُهُ، وكان إذا أراد أن يتكلَّم أو يقرأ جَهَشهُ البكاء، وكان أبوه زياد بن مَطَر قد بكى حتى عَمِي.

وعن عبدالواحد بن زيد، قال: أتى رجلٌ العلاءَ بن زياد فقال: أتاني آتٍ في مَنامي وقال: ائتِ العلاءَ بن زياد فقل له: لِمَ تَبْكِ، قد غُفر لك. فبكى، وقال: الآن حين لا أهدأ.

وقال سَلَمةُ بن سعيد: رأى العلاءُ بن زياد أنَّه من أهل الجنَّة، فمكث ثلاثًا لا ترقأ له دمعةٌ ولا يكتحلُ بنَوْم، ولا يذوق طعامًا، فأتاه الحسنُ فقال: أي أخي، أتقتُلُ نفسَكَ أنْ بُشِّرْتَ بالجَنَّة! فازدادَ بكاءً على بكائه، فلم يفارقه الحسنُ حتى أمسى، وكان صائمًا فَطَعم شيئًا.

رواها محمد بن الحُسين البُرْجُلاني، عن عُبيدالله بن محمد العَنْسي[(٣)]، عن سَلَمَة.

وقال جعفر بن سُليمان الضُّبعيُّ: سمعت مالك بن دينار يسأل هشامَ ابن زياد العدويَّ - قلت: هو أخو صاحب الترجمة - عن هذا الحديث، فحدَّثنا به يومئذ، قال: تجهَّز رجلٌ من أهل الشَّام للحجِّ، فأتاه آتٍ في منامه: ائتِ البصرةَ، فائتِ بها العلاء بن زياد فإنَّه رجل رَبْعةٌ أقْصمُ الثَّنيَّةِ بسَّامٌ، فبشِّرهُ بالجَنَّة، فقال: رؤيا ليست بشيء. فأتاني في الليلة الثانية، ثم في الليلة الثالثة، وجاءه بوعيدٍ فأصْبَح وتجهَّز إلى العراق، فلمَّا خرج من البيوت، إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه، فإذا نزل فَقَدهُ، فلم يزل حتى دخل البصرة، قال هشام: فوقف على باب العلاء، فخرجتُ إليه، فقال لي: أنت العلاء؟ قلت: لا. وقلت: انزل رَحِمكَ اللهُ فضع رَحْلَك. فقال: لا، أين العلاء؟ فقلت: في المسجد. وأتيتُ العلاءَ فصلَّى ركْعتين، وجاء، فلمَّا رأى الرجلَ تبسَّم فَبَدت ثنيَّتُهُ فقال: هذا واللهِ صاحبي فقال العلاء: هلاَّ

---

(١) الحلية لأبي نعيم ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٩.

(٢) ثقاته ٥/ ٢٤٦.

(٣) هكذا في النسخ والسير، وفي تهذيب الكمال: «التيمي».

حَطَطْتَ رحْلَ الرَّجل، ألا أنزلتهُ، قال: قلت له فأبى، فقال العلاء: انزل رحِمَكَ الله. فقال: أخلني، فدخل العلاء منزله وقال: يا أسماء تحوَّلي إلى المنزل الآخر. ودخل الرجل وبشره برؤياه، ثم خرج فركب، قال: وقام العلاء فأغلق بابه وبكى ثلاثة أيام، أو قال: سبعة أيام، لا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا ولا يفتحُ بابهُ، فسمعته يقول في خلال بكائه: أنا أنا، وكُنَّا نهابُه أن نفتح بابه، وخشيت أنْ يموت، فأتيت الحسنَ، فذكرتُ ذلك له، فجاء فدقَّ عليه، ففتح وبه من الضُّرِّ شيءٌ اللهُ به عليم، وكلَّمه الحسنُ، ثم قال: رَحِمكَ اللهُ، ومن أهل الجَنَّة إن شاء الله، أفقَاتلٌ نفسَكَ أنت! قال هشام: فحدثنا العلاء، لي وللحسن، بالرؤيا، وقال: لا تحدِّثوا بها ما كنتُ حيًّا.

وقال قتادة، عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرُّك شهِدتَ على مسلم بكُفرٍ أو قتلتَهُ.

وقال هشام بن حَسَّان: كان قُوتُ العلاء بن زياد رغيفًا كُلَّ يوم. قال: وكان يصوم حتى يَخْضرَّ، ويصلِّي حتى يسقط، فدخل عليه أنس والحسنُ فقالا: إنَّ الله لم يأمرك بهذا كُلِّه، فقال: إنَّما أنا عبدٌ مملوكٌ لا أدعُ من الاستكانة شيئًا إلاَّ جئته.

وقال هشام بن حَسَّان، عن أوفى بن دَلْهم، قال: كان للعلاء بن زياد مالٌ ورقيقٌ، فأعتق بعضهم وباع بعضهم، وتعبَّد، وبالغ، فكُلِّمَ في ذلك، فقال: إنَّما أتذلَّل لله لعلَّه يرحمني.

قلت: عَلَّق البخاري[1] في تفسير «حمَ المؤمن» قولاً في: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر ٥٣].

وروى حُميد بن هلال، عن العلاء بن زياد، قال: رأيت في النوم الدنيا عجوزًا شَوْهاء هَتْماء، عليها من كُلِّ زينة وحِلْية، والنَّاس يتبعونها، فقلت: ما أنت؟! قالت: الدنيا. قلت: أسأل الله أن يُبَغِّضَكِ إليَّ. قالت: نعم إن أبْغَضتَ الدَّراهم[2].

١٦٧- م د ت ن: العَيْزار بن حُرَيث العَبْديُّ الكوفيُّ.

روى عن ابن عَبَّاس، والنُّعمان بن بَشير، والحُسين بن علي، وعُروة

(١) البخاري ٦/١٥٨ - ١٥٩.
(٢) جُله من تهذيب الكمال ٢٢/٤٩٧ - ٥٠٦.

البارقي. روى عنه ابنه الوليد، وأبو إسحاق السَّبيعي، ويونس بن أبي إسحاق السَّبيعي، وجرير بن أيُّوب البَجَلي.

وثقه ابن مَعِين، وكأنَّه تأخَّر[1].

١٦٨- ع: عيسى بن طَلْحة بن عُبيدالله القُرشيُّ التَّيميُّ المدنيُّ، أبو محمد.

روى عن أبيه، وأبي هُريرة، وعبدالله بن عَمرو، ومعاوية. روى عنه محمد بن إبراهيم التَّيميُّ، وطلحة بن يحيى، والزُّهريُّ، وغيرُهم.

وكان من حُلماءِ قريشٍ وأشرافِهم، وَفدَ على معاويةَ.

وثَّقه ابنُ مَعِين[2].

روى أيُّوب بن عَبَايةَ، عن سُليمانَ بن مِرْباع، قال: دخل رجلٌ إلى عيسى بن طَلْحةَ فأنْشدَ عيسى:

يقولون: لو عَذَّبتَ قَلْبكَ لارْعَوَى فقلتُ: وهل للعاشقينَ قلوبُ
عَدِمتُ فؤادي كيف عَذَّبهُ الهَوى أما لِفُؤادي مِن هواهُ طبيبُ

فقام الرجلُ فأسْبلَ إزاره ومضى إلى باب الحُجرةِ يتبخترُ ثم يرجعُ، حتى عاد لمَجْلسه طربًا، وقال: أحسنتَ. فضحك عيسى وجلساؤُه لطَرَبه.

مات عيسى في حدودِ سنة مئة[3].

١٦٩- د ت ن: عيسى بن هلال الصَّدفيُّ المِصْريُّ.

عن عبدالله بن عَمرو. روى عنه دَرَّاج أبو السَّمح وكعبُ بن عَلْقمة ويزيدُ بن أبي حبيب وعَيَّاشُ بن عَبَّاس المِصْريُّون[4].

١٧٠- د ت ن: غزوان، أبو مالك الغفاريُّ.

كوفيٌّ، يروي عن ابن عباس، والبَرَاء، وعبدالرحمن بن أبْزَى. وعنه سَلَمةُ بن كُهَيل، وحُصين، وإسماعيلُ السُّدِّي.

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٧٨ - ٥٨٠.
(٢) سؤالات ابن الجنيد، الورقة ٣٣.
(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦١٥ - ٦١٧.
(٤) من تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٣ - ٥٧.

وثَّقه ابن مَعِين. وهو بالكنية أشهر[1].

١٧١- غزوانُ بن يزيد[2] الرَّقاشيُّ البصريُّ.

أحدُ الخائفين، أصاب ذراعه شرارةٌ، فلمَّا آلمته حَلفَ أن لا يراه اللهُ ضاحكًا حتى يَعْلمَ أفي الجنَّةِ هو أم في النَّار، فلبث أربعين سنةً لم يُر ضاحكًا مكشِّرًا؛ رواها إبراهيم بن عَجْلان، عن يزيد الرَّقاشي أن غَزوان أصاب ذراعه، فقيل: إنَّه بلغ الحسن فقال: عَزَمَ غَزوانُ فَفعل.

وروى يحيى بن كثير، عن شَيخ له؛ أنَّ غَزوان كان إذا سافر هدم خُصَّهُ فإذا رجع أعاده.

١٧٢- م ٤: غُنيم بن قَيس، أبو العَنْبر المازنيُّ الكَعْبيُّ البصريُّ.

أدرك النبيَّ ﷺ وَوَفدَ على عُمر، وغزا مع عُتبة بن غَزوان. وروى عن أبيه، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبي موسى الأشعريِّ. روى عنه ثابت بن عُمارة، وسُليمان التَّيميُّ، وخالد الحذَّاء، وعاصم الأحول، وسعيد الجُرَيري.

وكان من جلَّة البَصْريِّين[3].

١٧٣- د: فَرْوةُ بن مُجاهد اللَّخميُّ الفِلَسطينيُّ.

أرسل حديثًا عن النبيِّ ﷺ، وحدث عن عُقبة بن عامر، وغيره. روى عنه حَسَّان بن عطيَّة، والمُغيرة بن المُغيرة الرَّملي، وأسيد بن عبدالرحمن.

قال ابن أبي حاتم[4]: كانوا لا يَشُكُّون أنَّه من الأبدال.

وقال الوليد بن مسلم: أخبرني مُغيرة بن مُغيرة، عن فَرْوة بن مُجاهد، أخبرهم أنَّ طاغيةَ الرُّوم لَمَّا دعاه وأصحابه إلى قتال بُرجان ووعدهم تَخْلية سبيلهم إنْ نُصرتُم عليهم، فأجبناه إلى ذلك، فقال لي أصحابي: كيف نقاتلهم بلا دعوة إلى الإسلام؟ فقلت: لا يجيبنا الطَّاغية، ولكنِّي سأرفق، فقلت للطَّاغية: إنْ رأيتَ أنْ تَأذَنَ لنا في إقامة الصَّلاة، ونجمعها مَعْشَرَ المُسلمين بين الصَّفَّين، ثم قولوا أنتم: جاءنا مَدَدٌ من العرب، فتكون

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٣/ ١٠٠ - ١٠١.

(٢) في ق ١: «زيد».

(٣) من تهذيب الكمال ٢٣/ ١٢٠ - ١٢٥.

(٤) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٤٦٨.

صلاتُنا مُصَدِّقًا لما قُلْتم من ذلك فأجابنا إلى ذلك، وأقَمْنا الصَّلاةَ، فصلَّينا، ثم قاتلناهم، فَنَصَرنا اللهُ عليهم، وخَلَّى سبيلنا[1].

١٧٤- **الفُضيل بن زَيد[2]، أبو سنان الرَّقاشيُّ.**

أحد زُهَّاد البصرة وعُبَّادها، له ذِكرٌ، توفي سنة خمسٍ وتسعين.

١٧٥- **قُتيبةُ بن مُسلم بن عَمرو بن الحُصين بن رَبيعة، أبو حَفْصٍ الباهليُّ.**

أميرُ خُراسان كُلِّها بعد إمرة الرَّيِّ، وكان من الشَّجاعة والحَزْم والرَّأي بمكانٍ. وهو الذي افتتح خُوارزم وبُخارى وسَمَرقند، وقد كانوا كفروا ونقضوا، ثم افتتح فَرْغَانة والتُّرك في سنة خمسٍ وتسعين. وَوَليَ خُراسان عَشْرَ سنين.

وقد سمع من عِمْران بن حُصين، وأبي سعيد الخُدري.

ولَمَّا مات الوليد بن عبدالملك نَزَع الطَّاعة، فلم يوافقهُ على ذلك أكثرُ النَّاس.

وكان قُتيبة قد عزلَ وَكيعَ بن حَسَّان بن قَيْس الغُداني عن رياسة تميم، فحقد عليه، وسعى في تأليب الجُند، ثم وثبَ على قُتيبة في أحَدَ عَشَر من أهله، فقتلوه في ذي الحِجَّة سنة ستٍّ وتسعين، وله ثمان وأربعون سنة.

وقُتل أبوه أبو صالح، مع مُصعب بن الزُّبير.

وباهلة قبيلةٌ مُنْحَطَّةٌ بين العرب، كما قيل:

وما يَنْفَعُ الأصلُ من هاشمٍ إذا كانت النَّفْسُ من باهِلَه

وقال آخر:

ولو قيلَ للكَلْب ياباهليُّ عَوَى الكَلْبُ من لؤمِ هذا النَّسَبِ

وعن قُتيبة أنَّه قال لِهُبَيْرة بن مَسْروح: أيُّ رجلٍ أنتَ، لو كان أخوالك من غير سَلول فلو بادلتَ بهم. قال: أصْلحَ اللهُ الأمير، بادل بهم مَن شئت وجَنِّبْني باهلة!.

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٨/ ٢٧٤ - ٢٧٨، وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) في ق ١وطبقات خليفة ٢٠٠: «يزيد»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وطبقات ابن سعد ٧/ ٢٩، والجرح والتعديل ٧/ الترجمة ٤١٢.

وقيل لبعضهم: أيَسُرُّكَ أنَك باهليٌّ وأنَّك دخلتَ الجنَّةَ؟ قال: إي والله بشرط أنْ لا يعلم أهلُ الجَنَّة أنِّي باهليٌّ.

ويُرَوى أنَّ أعرابيًا لقي آخر فقال: مِمَّن أنتَ؟ قال: من باهلة، فَرَثَى له الأعرابيُّ، فقال: وأزيدُك؛ إنِّي لست من صَميمِهم بَل من مَوَاليهم، فأخذ الأعرابيُّ يُقَبِّل يَدَيه ويقول: ما ابتلاك اللهُ بهذه الرَّزيَّة في الدُّنيا إلاَّ وأنتَ من أهلِ الجَنَّة[1].

قلت: قُتيبة لم يَنَل ما ناله بالنَّسَبِ، بَل بالشَّجاعة والرأي والدَّهاء والسَّعد وكثرة الفتوحات.

١٧٦- قُرَّةُ بن شَريك بن مَرْثد بن حرام القيسيُّ العَبْسيُّ[2] القِنَّسْرينيُّ، أميرُ مِصْر من قِبَل الوليد.

وكان ظالمًا فاسقًا جبارًا.

قال أبو سعيد بن يونس: كان خَليعًا، مات على إمرةِ مِصْر في سنة ستٍّ وتسعين. بعد أن وليها سبع سنين، أمره الوليد ببناء جامع الفُسطاط والزِّيادة فيه. قال: وقيل: إنَّه كان إذا انصرف الصُّنَّاع من بناء الجامع دخله فدعا بالخمر والطَّبْل والمِزْمار ويقول: لنا الليلُ ولهم النَّهار، وكان من أظلم خَلْق الله. هَمَّت الإباضيَّةُ باغتياله، وتبايعوا على ذلك، فعلم بهم فقتلهم.

قال ابن شَوْذَب وغيرُه: قال عُمر بن عبدالعزيز: الوليد بالشَّام، والحَجَّاج بالعراق، وعثمان بن حَيَّان المُرِّيُّ بالحجاز، وقُرَّةُ بن شريك بمصر، امتلأتِ الأرض واللهِ جورًا.

ويُروى أنَّ نَعْيَ الحَجَّاج وقُرَّة وَرَدا على الوليد في يوم واحد، وليس بشيء، فإنَّ قُرَّة عاش بعد الحَجَّاج ستة أشهُر[3].

١٧٧- ع: قَزعةُ بن يحيى، أبو الغادية البَصْريُّ، مولى زياد ابن أبيه، وقيل: مولى غيره.

---

(١) جل الترجمة من وفيات الأعيان ٤/ ٨٦ - ٩١.

(٢) في السير ٤/ ٤٠٩: «القيسي» فقط وهو عبسيٌّ قيسي من قيس عيلان كما في تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٠٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٠٥ - ٣٠٩.

حدث عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عمر، وعبدالله بن عَمرو. وروى عنه مجاهد، وقتادة، وعَمرو بن دينار، وعبدالملك بن عُمير، وربيعة ابن يزيد القصير، وعاصم الأحْول، وعُرْوةُ بن رُوَيم، وآخرون.

وكان كثير الحَجِّ، ويسبق الحُجَّاج إلى مكة في أيام معاوية، وهو من الثِّقات[1].

١٧٨- د ت ن: قَسامةُ بن زُهير المازنيُّ البَصْريُّ.

حدث عن أبي موسى الأشعريِّ، وأبي هريرة. روى عنه قتادة، وهشام ابن حَسَّان، وعوف الأعرابي.

قال ابن سعد[2]: كان ثقةً إن شاء الله، قال[3]: وتوفي في إمرة الحَجَّاج[4].

قلت: وقع حديثه عاليًا في القطيعيَّات.

١٧٩- ع: قَيسُ بن أبي حازم عبدعَوْف بن الحارث، ويقال: عَوْف بن عبدالحارث الأحْمسيُّ البَجَليُّ، من كبار علماء الكوفة.

توفي النبيُّ ﷺ وقَيسٌ في الطَّريق قد قَدِم ليُبَايعَهُ، ولأبيه صُحبة.

روى عن أبي بكر، وعُمر، وعُثمان، وعليٍّ، ومُعاذ، وخالد بن الوليد، والزُّبير، وابن مسعود، وحُذَيفة، وخَبَّاب بن الأرَتِّ، وسَعد بن أبي وقَّاص، وأبي موسى، وجرير بن عبدالله، وطائفة من المهاجرين.

روى عنه الحَكَم بن عُتَيبة، وأبو إسحاق، وطارق بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بِشْر، والأعمش، وعُمر بن أبي زائدة، ومُجالد بن سعيد، وعيسى بن المُسَيَّب، وجماعة.

وكان كوفيًّا عثمانيًّا، وذلك نادر.

روى حفص بن سَلْم السَّمَرْقنديُّ، وهو مُتَّهمٌ واهٍ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قَيْس قال: دخلت المسجدَ مع أبي، فإذا رسول الله ﷺ يَخْطبُ وأنا ابن سبعٍ أو ثمانِ سنين.

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٩٧ - ٦٠٠.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/ ١٥٢.

(٣) نفسه.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٣/ ٦٠٢ - ٦٠٥.

وقال جعفر الأحمر، عن السَّريِّ بن إسماعيل، عن قَيْس قال: أتيت رسولَ اللهِ لأُبايعه، فجئت وقد قُبض، وأبو بكر قائمٌ في مقامه.

كان قَيْس مع خالد حين قدم الشَّامَ من السَّماوَة.

وقال الحَكَمُ بن عُتَيبة، عن قَيْس، قال: أمَّنا خالدُ بن الوليد باليرموك في ثوب واحد.

وقال مُجالد، عن قيس، قال: دخلتُ على أبي بكر في مرضه، وأسماء بنت عُمَيس تُروِّحُهُ، فكأنِّي أنظر إلى وشمٍ في ذراعها، فقال لأبي: يا أبا حازم قد أجَزْتُ لك فَرَسك.

وقال ابن المَدِيني: قَيسٌ سمع من أبي بكر، وعُمر، وعُثمان، وعليٍّ، وسعد، والزُّبير، وطَلْحة، وسعيد بن زَيْد، وأبي مسعود، وجرير، وجماعة. وكان عثمانيًا. وروى عن بلال ولم يَلْقهُ.

قال ابن عُيينة: ما كان بالكوفة أروى عن الصَّحابة منه.

وقال أبو داود[1]: روى عن تسعةٍ من العَشَرة، لم يرو عن عبدالرحمن ابن عَوْف.

وقال معاوية بن صالح، عن ابن مَعِين، قال: قيس بن أبي حازم أوثقُ من الزُّهري.

وقال ابن أبي خالد: حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأُصْطُوانة.

وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: قَيْس بن أبي حازم مُنْكر الحديث، ثم ذكر له حديثَ كِلاَب الحَوْأب.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: أمَّنا قَيسٌ كذا وكذا، فما رأيته متطوِّعًا في مسجدنا، وكان عُثمانيًا.

وقال يحيى بن أبي غَنِيَّة: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: كَبرَ قيسٌ حتى جاوز المئة بسنينَ كثيرةٍ حتى خَرِفَ وذهب، فاشتروا له جاريةً سوداءَ أعجميَّة في عُنُقها قلائدُ من عِهْنٍ ووَدَع وأجراس، فجُعلت عنده، وأُغْلقَ عليهما، فكنَّا نَطَّلعُ عليه من وراءِ البابِ، فيأخذ تلك القلائدَ فيُحَرِّكها بيده ويضحك في وجهها.

---

(١) سؤالات الآجري ٣/ ١١٤.

قال يعقوب السَّدوسيُّ: قالوا: كان يحمل على عليٍّ.

والمشهور عنه أنَّه كان يُقَدِّم عثمانَ، ولذلك تجنَّب كثيرٌ من قدماء الكوفيِّين الرواية عنه.

قال الهيثم: ماتَ في آخر خلافة سُليمان.

وقال يحيى بن مَعِين، وخليفة[1]، وأبو عُبيد: توفي سنة ثمانٍ وتسعين. وغَلط الفلاَّس فقال: توفي سنة أربع وثمانين[2].

١٨٠- د: قَيسُ بن حَبْتر النَّهْشليُّ الكوفيُّ.

حدث بالجزيرة عن ابن عبَّاس. روى عنه عليُّ بن بَذِيمة، وعبدالكريم ابن مالك الجَزَري، وغالب بن عَبَّاد.

وثقه النسائي[3].

١٨١- قَيسُ بن رافع الأشجعيُّ القَيْسيُّ المِصْريُّ، أحدُ العلماء.

روى عن أبي هريرة، وابن عمر. وعنه يزيد بن أبي حبيب، وعبدالكريم بن الحارث، والحسن بن ثَوْبان، وإبراهيم بن نَشيط، وعَيَّاش ابن عُقبة.

قال عبدالكريم بن الحارث، عن قَيس: وَيلٌ لمن كان دينُه دُنياه وهَمُّه بَطْنُه[4].

١٨٢- قَيسُ بن كُلَيب الحَضْرميُّ، حاجبُ الأمراء بمصر.

حَجَبَ عَمرو بن العاص، وعُتبة بن أبي سُفيان بعده، ثم عُقبة بن عامر، ومَسْلَمة بن مُخَلَّد، وسعيد بن يزيد، وعبدالرحمن بن جَحْدَم، وعبدالعزيز بن مروان، وعُمر بن مروان، وعبدالله بن عبدالملك بن مروان. روى عنه أبو قَبيل المعافريُّ، وبقي إلى حدود التِّسعين.

١٨٣- ع: كُريبُ بن أبي مُسلم المَكِّيُّ، مولى ابن عَبَّاس، كنيته أبو رِشْدين.

---

(١) تاريخه ٣١٦، وطبقاته ١٥١.

(٢) جله من تهذيب الكمال ٢٤/١٠ - ١٦.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٤/١٧ - ١٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٤/٢٤ - ٢٥.

أدركَ عثمانَ، وروى عن زيد بن ثابت، وعائشة، وأسامة بن زَيْد، وأُمِّ هانىء، وأُمِّ سَلَمة، وابن عباسٍ، وغيرهم. روى عنه ابناه؛ رشدين ومحمد، وبُكير بن الأشجِّ، وسَلَمةُ بن كُهَيل، وإبراهيم ومحمد وموسي بنو عُقبة، وعَمرُو بن دينار، ومَخْرَمة بن سُليمان، والزُّهريُّ، وصَفْوانُ بن سُلَيم، وطائفة.

وبعثته أُمُّ الفَضْلِ والدةُ ابن عَبَّاس إلى معاوية رَسولاً.

وثَّقه ابنُ مَعِين[1] وغيرُه. وقد رأى عثمان.

وقال موسى بن عُقبة: وَضع عندنا كُريبٌ حِملَ بَعير، أو عِدْلَ بَعيرٍ، من كُتُبِ ابن عبَّاس فكان عليُّ بن عبدالله بن عباس إذا أَراد الكتابَ كتب إليه: ابعث إليَّ بصحيفةِ كذا وكذا. قال: فينسخها ويبعث إليه إحداهما؛ رواها أحمد بن يونس، عن زُهير بن معاوية، عنه.

وعن موسى بن عُقبة وغيرِه: أنَّ كُريبًا توفي سنةَ ثمانٍ وتسعين[2].

١٨٤- م د ن: كِنَانةُ بن نُعيم العَدَويُّ البَصْريُّ.

روى عن قَبيصةَ بن المُخَارق، وأبي بَرْزة الأَسْلميِّ. روى عنه عَدِيُّ ابن ثابت، وهارونُ بن رئاب، وثابتُ البُناني، وعبدالعزيز بن صُهَيب.

وكان ثقةً قليلَ الرِّواية[3].

١٨٥- ع: مالكُ بن أوس بن الحَدثان، أبو سعيدٍ النَّصريُّ المدنيُّ.

أدركَ الجاهليةَ، ورأى أبا بكرٍ، وقيل: له صُحبةٌ، ولم يصحَّ.

روى عن عمرَ، وعليٍّ، وعثمانَ، وطَلْحةَ، والعبَّاس، وعبدالرحمن ابن عَوْف، والزُّبير، وجماعة. روى عنه عِكْرمةُ بن خالد، ومحمد بن جُبير ابن مُطْعم، وابنُ المُنْكدر، والزُّهريُّ، وأبو الزُّبير، ومحمد بن عَمرو بن عطاء، ومحمد بن عَمرو بن حَلْحَلة، وآخرون.

وحضر الجابيةَ وبيتَ المَقْدس مع عُمر، وكان عريفًا على قومه في زمنِ عُمر، وكان من أفصحِ العرب.

---

(١) تاريخ الدارمي (٦٠٤).

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤/ ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٢٧ - ٢٣٠.

وقد ذكره في الصَّحابة أحمد بن صالح المصريُّ، وابنُ خُزَيمةَ.
قال الفلاَّس وغيرُه: توفي سنةَ اثنتين وتسعين.
ونقل الواقديُّ أنَّه ركب الخيلَ في الجاهلية[1].

١٨٦- م دن: مالكُ بن الحارث السُّلميُّ الرَّقِّيُّ، ويقال: الكوفيُّ.

روى عن أبيه، وابن عباس، وعبدالله بن رُبَيِّعة، وعَلْقمة وعبدالرحمن ابن يزيد النَّخَعيين. روى عنه منصور، والأعمشُ.
ووثَّقه ابن مَعِين. وتوفي سنةَ أربع وتسعين[2].

١٨٧- مالكُ بن مِسْمع أبو غَسَّان الرَّبعيُّ، من أشرافِ أهلِ البصرة وسادتهم.

ذكره ابن عساكر، وقال[3]: وُلد على عَهْد رسولِ الله ﷺ، ووَفَدَ على معاوية.
قال خليفة[4]: مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين.

١٨٨- ت: محمد بن أسامةَ بن زيد بن حارثةَ الكَلْبيُّ، ابن حِبِّ رسولِ الله ﷺ.

مدنيٌّ قليلُ الرِّوايةِ؛ روى عن أبيه. روى عنه سعيد بن عُبيد بن السَّبَّاق، وعبدالله بن محمد بن عَقِيل، وعبدالله بن دينار، ويزيدُ بن عبدالله ابن قُسَيط.
وثقه ابن سعد[5].
يقال: توفي سنة ستٍّ وتسعين[6].

١٨٩- محمد بن ثابت بن شُرَحبيل، أبو مُصعب العَبْدريُّ المَدنيُّ.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٢١ - ١٢٤.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/ ١٢٩ - ١٣١.
(٣) تاريخ دمشق ٥٦/ ٤٩٧.
(٤) تاريخه ٣٢٦.
(٥) طبقاته الكبرى ٥/ ٢٤٦.
(٦) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٩٣ - ٣٩٦.

عن أبي هُريرةَ، وعُقبةَ بن عامر، وابن عمر. وعنه ابناه؛ مُصعب وإبراهيمُ، ومحمد بن إبراهيم التَّيميُّ، ويزيدُ بن عبدالله بن قُسيط، وآخرون.

له حديثٌ في كتاب «الأدب» للبُخاري[1].

١٩٠- ع: محمَد بن جُبير بن مُطعم بن عَدِيِّ بن نَوْفل بن عبد مَناف، أبو سعيد القُرشيُّ النَّوْفليُّ المدنيُّ، أخو نافع.

روى عن أبيه، وعُمر بن الخطَّاب، وابن عبَّاس، ومعاويةَ. ووفد على معاوية. روى عنه بنوه: جُبير وعمرُ وإبراهيمُ وسعيدٌ، وابن شهاب وسعد ابن إبراهيم الزُّهريان، وعَمرو بن دينار، وآخرون.

وكان من عُلماءِ قُريشٍ وأشرافِها.

روى محمد بن إسحاق، عن ابن قُسيط، أنَّ محمد بن جُبير بن مُطعم احتسب بعِلمه وجعله في بيتٍ وأغلقَ عليه بابًا، ودفع المِفْتاح إلى مَوْلاةٍ له، وقال لها: من جاءك يطلبُ منكِ ممَّا في هذا البيت شيئًا فادفعي إليه المفتاحَ، ولا يذهبنَّ[2] من الكُتُب شيئًا.

قال ابن سعدٍ[3]: كان ثقةً قليلَ الحديث.

وقال الواقدي: توفي بالمدينة في خلافةِ عُمر بن عبدالعزيز، وقيل: في خلافة سُليمان بن عبدالملك[4].

١٩١- ت: محمد بن أبي سفيان بن العلاءِ بن جاريةَ الثَّقفيُّ الدمشقيُّ، أبو بكر، ويقال: أبو عامر.

روى عن أمِّ حبيبةَ أنَّها رأت النبيَّ ﷺ صلَّى في ثوبٍ عليَّ وعليه، وفيه كان ما كان[5]. رواه معاويةُ بن صالح، عن ضَمْرةَ بن حبيب، قال: أخبرني محمد بن أبي سفيان، فذكره[6].

---

(١) الأدب المفرد (٣٣). والترجمة من تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٥٠ - ٥٥٢.
(٢) في تاريخ دمشق ٥٢/ ١٨٧: «تذهبي».
(٣) طبقاته ٥/ ٢٠٥.
(٤) من تاريخ دمشق ٥٢/ ١٨٠ - ١٨٨، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٧٣ - ٥٧٥.
(٥) أي كان قد جامع فيه.
(٦) أخرجه أحمد ٦/ ٣٢٥ و٤٢٦، ومحمد بن أبي سفيان صدوق كما بيناه في «تحرير التقريب».

وقال صالحُ بن كَيْسان، عن الزُّهريِّ، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحَكَم، عن محمد بن سَعد، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: «مَن يُرد هَوَانَ قُريشٍ أهانه الله»[1].

وروى الزُّبيديُّ، عن أبي عُمر الأنصاريِّ، عن محمد بن أبي سفيان، سمع قَبيصةَ بن ذُؤيب، عن بلال في الأذان[2].

١٩٢- ع: محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان القُرشيُّ العامريُّ، مولاهم، المدنيُّ.

روى عن أبي هُريرةَ وابن عبَّاس، وفاطمةَ بنت قيس، وجابر، وأبي سعيد. روى عنه عبدالله بن يزيد مولى الأسود، والزُّهريُّ، ويُحيى بن أبي كثير، ويزيدُ بن عبدالله بن قُسَيط، ويحيى بن سعيد، وآخرون.

وهو ثقةٌ[3].

١٩٣- م ن: محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزوميُّ، أخو الفقيه أبي بكر.

روى عن عائشة. وعنه الزُّهريُّ.

وهو مُقلٌّ لا يكاد يُعرف[4].

١٩٤- ٤: محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن قَيس النَّخعيُّ الكوفيُّ.

روى عن أبيه، وعمِّه الأسود، وعمِّ أبيه عَلقمةَ. روى عنه الحسنُ بن عَمرو الفُقَيميُّ، وزُبيدُ الياميُّ، والحَكمُ، ومنصور، والأعمشُ، والأكابرُ.

قال أبو زُرعة[5]: كان رفيعَ القَدرِ من الجِلَّة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٥-٣٩) وضعفه فقال: «هذا حديث غريب». وفي إسناده يوسف بن الحكم ضعيف عند التفرد، ولم يتابع.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٥٣/١٠٦، وأبو عمر الأنصاري لم نتبينه. والترجمة من تاريخ دمشق ٥٣/١٠٥ - ١١٠، وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٨٥ - ٢٨٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٩٦ - ٥٩٨.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٩٨ - ٦٠٢.

(٥) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ١٧٣٧.

وقال ابن مَعِين: ثقةٌ[1].

١٩٥- ت: محمد بن عُروةَ بن الزُّبير بن العَوَّام، الذي ضربه فَرسٌ فمات.

قال الزُّبيرُ بن بَكَّار: كان بارعَ الجمالِ يُضربُ بحُسنهِ المَثلُ.

روى عن عمِّه عبدالله بن الزُّبير، وعن أبيه. روى عنه أخوه هشامُ، والزُّهريُّ[2].

١٩٦- خ م د ن: محمد بن عَمرو بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب الهاشميُّ العلويُّ المدنيُّ.

روى عن جابر، وابن عَبَّاس. روى عنه سعد بن إبراهيم، ومحمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زُرارة، وأبو الجَحَّاف داود بن أبي عَوْف.

وثَّقه أبو زُرعةَ الرازي[3]، والنسائيُّ[4].

١٩٧- محمد بن يوسف الثَّقفيُّ، أخو الحَجَّاج، كان أميرَ اليمن.

قال عبدالرزاق بن هَمَّام، عن أبيه، عن عبدالملك بن خشك، عن حُجر المَدَري، قال: قال عليُّ بن أبي طالب: كيف بك إذا أُمرتَ أن تَلْعَنني؟ قلت: وكائنٌ ذلك؟ قال: نعم. قلت: فكيف أصنع؟ قال: العنِّي ولا تَبَرَّأ منِّي. قال: فأمره محمد بن يوسف أن يلعنَ عليًا، فقال: إنَّ الأميرَ أمرني أن ألعن عليًا فالعنُوه، لعنه الله. فما فَطِنَ لها إلاَّ رجُلٌ.

قلت: حُجر المَدَريُّ وثَّقه العِجليُّ[5].

وعن وَهْب بن مُنَبِّه قال: صَلَّيت أنا وطاوسُ المَغْربَ خَلْفَ محمد بن يوسف، فلمَّا سلَّم قام طاوسٍ فشفع بركعة ثم صلَّى المغرب.

وقيل: إنَّه كان ظَلُومًا غَشومًا.

وعن عُمر بن عبدالعزيز، قال: الوليدُ بالشَّام، والحَجَّاجُ بالعراق

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٥/ ٦٤٨ - ٦٥٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٦/ ١١٠ - ١١٣.

(٣) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٣٣.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٥) ثقاته (٢٧٣).

ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمانُ بن حَيَّان بالحجاز، وقُرَّةُ بن شَرِيك بمصر، امتلأت والله الأرضُ جَورًا.

قال سعيد بن عُفير: مات باليمن في رجب سنة إحدى وتسعين[1].

١٩٨- ن ق: مُحرَّرُ بن أبي هُريرة الدَّوسيُّ اليمانيُّ.

روى عن أبيه، وابن عمر. روى عنه عبدالله بن محمد بن عَقِيل، والزُّهريُّ، والمثنى بن الصَّبَّاح.

توفي في أيام عُمر بن عبدالعزيز[2].

١٩٩- ع: محمود بن الرَّبيع بن[3] سُراقة بن عَمرو الأنصاريُّ الخَزرجيُّ، أبو محمد، ويقال: أبو نُعيم، وأُمُّه جميلة بنت أبي صَعْصَعة ابن زيد النَّجَّاريَّة الأنصاريَّة المدنيَّة.

عَقَل من رسول الله ﷺ مَجَّةً مَجَّها في وجهه من بئرٍ في دارهم وله أربعُ سنين[4]. وحدَّث عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ، وعِتْبان بن مالك، وعُبادة ابن الصَّامت. روى عنه رجاء بن حَيوة، ومكحول، والزُّهريُّ، وعبدالله بن عَمرو بن الحارث، وقد روى عنه أنسُ بن مالك مع تَقَدُّمه.

قال ابن سميع وغيره: هو خَتَنُ عُبادة بن الصَّامت، نزل بيت المَقْدس.

وقال ابن مَعِين: له صُحبةٌ.

وقال أحمد العِجْليُّ[5]: ثقةٌ من كبار التَّابعين.

وقال ابن عساكر[6]: اجتاز بدمشقَ غازيًا إلى القسطنطينيَّة.

وقال الواقديُّ: مات سنةَ تسع وتسعين، وهو ابن ثلاثٍ وتسعينَ سنة، وكذا وَرَّخه عليُّ بن عبدالله التَّميميُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٦/٣٠٨ - ٣١٦.
(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٧٥ - ٢٧٦.
(٣) في د: «أبو»، محرف.
(٤) أخرجه البخاري ١/ ٢٩ و٢١٢ و٢/ ٧٤ و٨/ ١١١، ومسلم ٢/ ١٢٧، وغيرهما، من طريق الزهري، عن محمود بن الربيع، به.
(٥) ثقاته (١٦٨٩).
(٦) تاريخ دمشق ٥٧/ ١١٠.

وقال خليفة[1]: سنة ستٍّ وتسعين[2].

٢٠٠- د ن: محمود بن عَمرو بن يزيد بن السَّكَن الأنصاريُّ المدنيُّ.

روى عن جدِّه يزيد، وعمَّتِهِ أسماء بنت يزيد، وسعد بن أبي وقَّاص، وأبي هُريرة. روى عنه يحيى بن أبي كثير، وحُصين بن عبدالرحمن بن عَمرو ابن سعد بن مُعاذ الأشهلي[3].

٢٠١- م٤: محمود بن لبيد بن عُقبةَ، أبو نُعيم الأنصاريُّ الأشهليُّ المدنيُّ.

وُلد في حياةِ النبيِّ ﷺ، وروى عنه أحاديثَ، لكن حُكمَها الإرسالُ على الصَّحيح. وروى عن عُمر، وعثمان، وقَتَادة بن النُّعمان، ورافع بن خديج. روى عنه بُكير بن عبدالله بن الأشجِّ، ومحمد بن إبراهيم التَّيميُّ، وعاصم بن عُمر بن قتادة، والزُّهريُّ، وغيرُهم.

وانقرض عقبه، وفي أبيه نَزَلت الرُّخْصةُ فيمن لا يستطيع الصَّوْمَ.

قال البخاريُّ[4]: له صُحبة.

وقال ابن عبدالبَرِّ[5]: هو أسَنُّ من محمود بن الرَّبيع.

توفي ابن لبيد سنةَ سبع، وقيل: سنةَ ستٍّ وتسعينَ[6].

٢٠٢- د ن ق: مُرقِّعُ بن صَيْفيٍّ التميميُّ الأُسَيِّديُّ الكوفيُّ.

روى عن عمِّ أبيه حَنظلةَ بن الرَّبيع الكاتب، وجدِّه رباح بن الرَّبيع، وأبي ذَرٍّ. روى عنه ابنُه عمر، وأبو الزِّناد، وموسى بن عُقبة، ويونس بن أبي إسحاق، وغيرهم[7].

---

(١) تاريخه ٣١٣.
(٢) من تاريخ دمشق ٥٧/ ١١٠ - ١١٨، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٠١ - ٣٠٢.
(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٠٣ - ٣٠٤.
(٤) تاريخه الكبير ٧/ الترجمة ١٧٦٢.
(٥) الاستيعاب ٣/ ١٣٧٩.
(٦) جله من تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٠٩ - ٣١١.
(٧) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٨ - ٣٧٩.

٢٠٣- مَروانُ بن عبدالملك.

يُروى أنَّه وقعَ بينه وبين أخيه سُليمانَ في خلافته كلامٌ، فقال: يا ابن اللَّخْنَاء، ففتح مَرْوانُ فاه ليُجيبهُ، فأمسك عمرُ بن عبدالعزيز بفيهِ، وقال: أنشُدُكَ الله، إمامُك وأخُوك وله السِّنُّ، فسَكَتَ، وقال: قَتَلْتَني والله. قال: كلَّا إن شاءَ الله. قال: هو ما أقول لك، لقد رددتُ في جوفي أحرَّ من النَّار. قال: فَوَاللهِ ما أمسى حتى مات، فَوجدَ عليه سُليمانُ وَجْدًا شديدًا[١].

٢٠٤- د ت ن: مُزاحمٌ، مولى عُمرَ بن عبدالعزيز.

كان أنْجبَ مَوَاليهِ، وكان بربريَّ الجنس. روى عنه ابنه سعيد بن مُزاحم، والزُّهريُّ، وعُيينةُ أبو سفيان الهلاليُّ. وكان ذا فضلٍ وعبادةٍ.

وعن عُمر بن عبدالعزيز، قال: أول من أيقظني لشأني مُزاحم، حبستُ رجلاً فكلَّمني في إطلاقه، فقلت: لا أُخْرجُه، فقال: يا عُمر، أُحذِّرك ليلةً تمخَّض بيوم القيامةِ، والله لقد كدتُ أن أنسى اسْمكَ ممَّا أسمع «قال الأميرُ، وأمر الأميرُ» فوالله ما هو إلاَّ أن قال ذاك، فكأنَّما كُشف عنِّي غطاءٌ، فذكَّروا أنفسكم رحِمكُمُ الله.

قلت: قال له هذا وهو أميرٌ على المدينةِ قبلَ الخلافةِ.

وقال الثَّوريُّ: قال عُمر بن عبدالعزيز لمُزاحمَ مولاه: قد جعلتُك عَيْنًا عليَّ إن رأيتَ منِّي شيئًا فعِظني ونبِّهني عليه.

تُوفي مُزاحمُ سنةَ مئة[٢].

٢٠٥- د ن ق: مسلمُ بن يسار، أبو عبدالله البَصْريُّ الفقيه الزَّاهد، مولى بني أُميَّة، وقيل: مولى طلحة بن عبيدالله التَّيميِّ.

روى عن عُبادةَ بن الصَّامت ولم يَلْقهُ، وعن ابن عَبَّاس، وابن عُمر، وأبي الأشعث الصَّنعاني، وأبيه يسار. ويقال: لأبيه صُحبة. روى عنه ابن سيرين، وقَتَادة، ومحمد بن واسع، وأيُّوب، وثابت البُناني، وآخرون.

قال ابنُ عَوْن: كان لا يُفَضَّل عليه أحد في زمانه.

وقال ابن سعد[٣]: كان ثقةً فاضلاً عابدًا وَرِعًا.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٧/ ٣١٠ - ٣١٢.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٧/ ٣٧٤ - ٣٧٦، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٢٠ - ٤٢١.

(٣) طبقاته الكبرى ٧/ ١٨٨.

وقال عليُّ بن أبي حَمَلة: قدم علينا مسلم بن يسار دمشقَ، فقالوا له: يا أبا عبدالله لو عَلِمَ الله أنَّ بالعراق من هو أفضل منكَ لأتانا به، فقال: كيف لو رأيتم أبا قِلابة الجَرْميَّ. رواها ضمرة عن عليٍّ.

وقال هشام، عن قَتَادة: كان مُسلم بن يَسَار يُعدُّ خامس خمسةٍ من فقهاء البَصرة.

وقال هشام بن حَسَّان، عن العلاء بن زياد أنَّه كان يقول: لو كنت متمنِّيًا لَتَمَنَّيتُ فِقهَ الحسن، ووَرَعَ ابن سِيرين، وصوابَ مُطرِّف، وصلاة مُسلم بن يَسَار.

وقال حُميد بن الأسود، عن ابن عَون، قال: أدركتُ هذا المسجد وما فيه حَلْقةٌ تُنسبُ إلى الفقه إلاَّ حلقة مسلم بن يسار.

وقال ابن عَون، عن عبدالله بن مسلم بن يَسار: إنَّ أباه كان إذا صلَّى كأنَّه وَتدٌ لا يميل هكذا ولا هكذا.

وقال غَيلان بن جرير: كان مسلم بن يَسَار إذا صلَّى كأنَّه ثوبٌ مُلْقى.

وقال ابن شَوذب: كان مسلم بن يَسَار يقول لأهله إذا دخل في صلاته: تَحَدَّثوا فلستُ أسمع حديثكم.

وجاء أنَّه وقع حريقٌ في داره وأطفؤوه، فَلَمَّا ذُكر له بعد قال: ما شَعَرتُ. رواها سعيد بن عامر الضُّبعيُّ، عن مَعَدي بن سُليمان.

وقال هشام بن عَمَّار، وغيرُه: حدثنا أيُّوب بن سُويد، قال: حدثنا السَّريُّ بن يحيى، قال: حدثني أبو عَوَانة، عن معاوية بن قُرَّة، قال: كان مسلم بن يسار يحجُّ كُلَّ سنةٍ، ويحجُّ معه رجالٌ من إخوانه تعوَّدوا ذلك، فأبطأ عامًا حتى فاتت أيامُ الحجِّ، فقال لأصحابه: اخرجوا. فقالوا: كيف؟ قال: لابُدَّ أن تخرجوا، ففعلوا استحياءً منه، فأصابهم حين جَنَّ عَليهم الليلُ إعصارٌ شديد حتى كاد لا يرى بعضهم بعضًا، فأصبحوا وهم يَنْظرون إلى جبالِ تِهَامة، فحمدوا الله عزَّ وجلَّ، فقال: ما تَعْجبُون من هذا في قُدرة الله تعالى!

وقال قَتَادة: قال مسلم بن يسار في الكلام في القَدَر: هما واديان عميقان، يسلكُ فيهما النَّاس، لن يُدْركَ غورْهُما، فاعمل عمل رجلٍ تعلمُ أنَّه لن يُنْجيَك إلاَّ عملُك، وتوكل تَوكُّل رجلٍ تعلمُ أنَّه لن يُصِيبَكَ إلاَّ ما كَتَبَ اللهُ لَكَ.

وقال ابن عون: لَمَّا وقعت الفتنة، يعني نَوبة ابن الأشعث، خَفَّ مسلمٌ فيها، وأبطأ الحسنُ، فارتفع الحسنُ واتَّضَعَ مُسلم[١].

وقال أيُّوب السَّختياني: قيل لابن الأشعث: إن أردتَ أن يُقتلوا حولك كما قُتلوا حول جَمَلِ عائشة، فأخرج معك مسلم بن يَسَار. فأخرجه مُكْرهًا[٢].

وقال أيُّوب، عن أبي قِلابة: قال لي مُسلم بن يسار: إنِّي أحمد الله إليك أنِّي لم أضرب فيها بسيف. قلت: فكيف بمن رآك بين الصَّفَّين؟ فقال: هذا لا يقاتِل إلاَّ على حقٍّ، فقاتل حتى قُتل، فبكى واللهِ، حتى وَدِدتُ أنَّ الأرضَ انْشَقَّت فدخلتُ فيها.

قال أيُّوب، في القُرَّاء الذين خرجوا مع ابن الأشعث: لا أعلم أحدًا منهم قُتل إلاَّ رُغبَ له عن مَصْرعه، أو نجا إلاَّ ندم على ما كان منه[٣].

وقال ابن عُيَينة: قال الحسنُ، لما مات مسلم بن يسار: وامُعَلِّماه.

قال خليفة[٤] والفلاَّس: مات سنة مئة. وقال الهيثم: سنة إحدى ومئة.

قلت: له ترجمة حافلة في تاريخ ابن عساكر[٥].

ومن طبقته.

٢٠٦- د ت ق: مُسلم بن يَسَار المِصْريُّ، أبو عثمان الطُّنبُذيُّ رَضيعُ عبدالملك بن مَرْوان، وطُنبُذ: من قرى مصر.

روى عن أبي هُريرة، وعبدالله بن عُمر. روى عنه بكر بن عَمرو المعافري، وأبو هانىء حميد بن هانىء، وعبدالرحمن بن زياد بن أنعُم، وجماعة.

---

(١) قال المصنف في السير ٤/ ٥١٣: «قلت: إنما يُعتبر ذلك في الآخرة فقد يرتفعان معًا». قال بشار: وإنما ارتفع الحسن في الدنيا، ومسلم فقد جاهد الظالمين هو وغيره من الأئمة الأعلام.

(٢) القول إنه أخرجه مكرهًا فيه نظر، فإن مثل مسلم بن يسار لا يخرج مكرهًا، والله أعلم.

(٣) هذا رأيه، إن صح عنه، رحمه الله.

(٤) تاريخه ٣٢١.

(٥) من تاريخ دمشق ٥٨/ ١٢٤ - ١٥٠. وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥١ - ٥٥٤.

وهو صَدُوق[1].

٢٠٧- م ٤: **مِصْدعُ، أبو يحيى الأعرجُ.**

عن عليِّ بن أبي طالب، إنْ صَحَّ، وعن عائشةَ، وابن عباس، وعبدالله ابن عَمرو. روى عنه سعد بن أوس العَدَويُّ، وهلال بن يساف، وعَمَّار الدُّهني، وشِمْر بن عطيَّة[2]، وغيرهم.

يقال له: المُعَرْقب[3].

٢٠٨- خ: **مُطرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير بن عَوْف بن كعب، أبو عبدالله الحَرَشيُّ العامريُّ البَصْريُّ، أحدُ الأعلام.**

حدث عن عثمان، وعليٍّ، وأبي ذَرٍّ، وأبيه، وعَمَّار بن ياسر، وعِمران ابن حُصين، وعائشة، وعياض بن حِمار، وعبدالله بن مُغَفَّل. روى عنه أخوه يزيد أبو العلاء، وحُميد بن هلال، والحسن، وقَتَادة، ومحمد بن واسع، وثابت، والجُرَيري، وغيلان بن جَرير، وداود بن أبي هند، وأبو التَّيَّاح، وآخرون، ولقي أبا ذَرٍّ بالشَّام.

وقال ابن سَعد[4]: روى عن أُبيِّ بن كعب، وعثمان، وعليٍّ، وكان ثقةً له فضل ووَرَعٌ وعقلٌ وأدبٌ.

وقال غيرُه: كان أسَنَّ من الحسن بعشرين سنة.

وقال ابن أبي عَروبة، عن قَتَادة، عن مُطَرِّف، قال: لقيت عليًا فقال لي: يا أبا عبدالله ما بَطَّأ بكَ؟ أَحُبُّ عثمان؟ ثم قال: لئن قلتَ ذاكَ لقد كان أوصَلَنا للرَّحِمِ وأتْقَانا للرَّبِّ.

وقال مهديُّ بن ميمون: قال مُطَرِّف: لقد كان خوفُ النَّار يَحُول بيني وبين أن أسألَ الله الجنَّة.

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥٤ - ٥٥٦، والتقويم له.

(٢) في د: «شمر بن عطية بن السائب» وهو غلط بَين، فإن ذلك لا يُعرف في ترجمة شمر بن عطية. وفي ك: «شمر بن عطية وعطاء بن السائب»، وهو غلط أيضًا، فلا تعرف لعطاء بن السائب رواية عنه، ولم يذكر المزي مثل ذلك، وهو المورد الذي ينقل منه المصنف. والصواب ما أثبتناه.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٤ - ١٥.

(٤) طبقاته الكبرى ٧/ ١٤١ - ١٤٢.

وقال ابن عُيَينة: قال مُطرِّف: ما يَسَرُّني أنِّي كذبت كذبةً واحدةً وأنَّ لي الدُّنيا وما فيها.

وقال أبو نُعيم: حدثنا عُمارة بن زاذان قال: رأيت على مُطَرِّف بن الشِّخِّير مِطْرَف خَزٍّ أخذه بأربعة آلاف درهم.

وقال مَهْديُّ بن مَيْمُون، عن غَيْلان بن جرير: إنَّ مُطَرِّفًا كان يلبس المَطارفَ والبَرَانسِ الوَشْيَ[(١)]، ويَرْكب الخَيْل، ويَغْشى السَّلاطين، ولكنه إذا أفْضَيتَ إليه أفْضَيتَ إلى قُرَّةِ عَيْنٍ.

وقال حُميد بن هلال: أتى مُطَرِّف بن عبدالله الحَرُوريَّةُ يَدْعُونه إلى رأيهم فقال: يا هؤلاء إنه لو كان لي نَفْسان بايعتُكُم بإحداهما وأمسكت الأخرى، فإن كان الذي تقولون هُدًى أتْبَعتُها الأخرى، وإن كان ضلالةً هلكت نفسٌ وبقيت لي نفسٌ، ولكن هي نفسٌ واحدةٌ فلا أغرِّر بها.

وقال قَتَادة: قال مُطَرِّف: لأنْ أُعافى فأشكُرُ أحبُّ إليَّ من أنْ أُبْتَلى فأصبر.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا عقيل الدَّورقيُّ، قال: حدثنا يزيد قال: كان مُطَرِّف يبدو، فإذا كانت ليلة الجُمُعة جاء ليشهد الجُمُعة، فبينا هو يسير في وجه الصُّبح سَطَعَ من رأس سَوْطِهِ نورٌ له شُعبتان، فقال لابنه عبدالله وهو خلفه: أتراني لو أصبحتُ فحدَّثتُ النَّاسَ بهذا كانوا يصدِّقُوني؟ فلمَّا أصبح ذهب.

وروي نحوها من وجهٍ آخر، عن غلام مُطَرِّف، عنه.

وقال مهدي بن ميمون، عن غَيْلان، قال: أقبل مُطَرِّف من البادية، فبينا هو يسير إذ سمع في طرف سوطه كالتَّسبيح.

وقال مَعْمر: عن قَتَادة، قال: كان مُطَرِّف يسير مع صاحب له، فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضَوْء.

وقال سُليمان بن المُغيرة: كان مُطَرِّف إذا دخل بيته سبَّحَت معه آنيةُ بيته.

وقال جرير بن حازم، عن حُميد بن هلال، قال: كان بين مُطَرِّف وبين رجل من قومه شيءٌ، فكذب على مُطَرِّف، فقال له: إن كنتَ كاذبًا فعجَّل

---

(١) الوشيُ: نوع معروف إذ ذاك من الثياب.

الله حَتفك. فمات الرَّجلُ مكانه، واستعدى أهلُه زيادًا على مُطَرِّف، فقال: هل ضربه؟ هل مَسَّه؟ قالوا: لا. قال: دعوةُ رجلٍ صالح وافقَت قَدَرًا.

وروي نحوها عن غيلان بن جرير، عن مُطَرِّف.

وقال سُليمان بن حَرْب: كان مُطَرِّف مُجابَ الدَّعوة، قال لرجلٍ: إن كنتَ كذبتَ فأرنا به، فمات مكانه.

وقال مَهْدي بن مَيْمون، عن غَيْلان، قال: كان ابن أخي مُطَرِّف حَبَسه السُّلطانُ فلبس مُطَرِّف خُلقانَ ثيابه، وأخذ عُكَّازًا وقال: أستكينُ لربِّي لعلَّه أنْ يُشَفِّعني في ابن أخي.

وقال أبو بكر الهُذَلي: كان مُطَرِّف يقول لإخوانه: إذا كانت لكم حاجةٌ فاكتُبُوها في رُقعةٍ لأَقْضِيها لكم فإنِّي أكره أن أرى ذُلَّ السؤال في الوجه.

قال الفلاَّس: توفي سنة خمسٍ وتسعين.

وقال ابن سعد[1] وغيره: توفي بعد سنة سبع وثمانين.

وقال خليفة[2]: مات سنة ستٍّ وثمانين.

قال العِجْلي[3]: لم يَنجُ من فتنة ابن الأشعث بالبَصْرة إلاّ مُطَرِّف، وابن سيرين[4].

٢٠٩- خ م ن: مُعاذُ بن عبدالرحمن بن عثمان بن عُبيدالله القُرشيُّ التَّيميُّ، أخو عثمان.

حدَّث عن أبيه، وحُمران بن أبان، ويقال: إنَّه أدرك زمانَ عمر. روى عنه محمد بن إبراهيم التَّيميُّ، والزُّهريُّ، وابن المُنكدر، وعبدالله بن أبي سلمة الماجِشُون، وجماعة[5].

٢١٠- معاويةُ بن سَبْرة السُّوائيُّ العامريُّ، أبو العُبَيدين الكوفيُّ الأعمى.

(١) طبقاته الكبرى ٧/ ١٤٢.
(٢) تاريخه ٢٩٢.
(٣) ثقاته (١٧٣٨).
(٤) وينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٦٧ - ٧٠.
(٥) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٢٦ - ١٢٧.

عن ابن مسعود. وعنه سَلَمةُ بن كُهيل، وأبو إسحاق، ومُسلم البَطِين.
وثَّقه ابن مَعِين[1]، وهو مُقلٌّ.
توفي سنةَ ثمانٍ وتسعين، وله في «الأدب المفرد» للبخاري[2].

٢١١- ع: معاويةُ بن سُويد بن مُقرِّن المُزنيُّ الكوفيُّ.

روى عن أبيه، والبَرَاء بن عازب. روى عنه سلمة بن كُهيل، وأشعث ابن أبي الشَّعثاء، وأبو السَّفَر، وعَمرو بن مُرَّة.
واسمُ أبي السَّفَر سعيد بن يُحْمِد[3].

٢١٢- ٤: المغيرةُ بن أبي بُردة.

سار في هذا الزمان، بل في سنةِ مئة في جيشٍ إلى غزوِ البحرِ.
روى عن أبي هريرة، وقيل: عن أبيه، عن أبي هريرة في البَحْرِ «هو الطَّهُورُ ماؤُه الحلُّ مِيتَتُهُ»[4]. روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وغيره[5].

٢١٣- المُغيرة بن أبي شِهاب المَخْزوميُّ.

قرأ على عثمان بن عَفَّان. وعليه قرأ عبدالله بن عامر الدمشقي.
نقل القَصَّاع أنَّه توفي سنة إحدى وتسعين وله تسعٌ وثمانون سنة.

٢١٤- م د ن: المغيرةُ بن عبدالله اليَشْكُريُّ الكوفيُّ.

روى عن أبيه عبدالله بن أبي عَقِيل اليَشْكُري، والمغيرة بن شُعبة، والمَعْرُور بن سُويد. روى عنه أبو صَخْرة جامع بن شَدَّاد، وعَلْقمة بن مرثد، وأبو إسحاق السَّبيعي، ومحمد بن جُحادة، وجماعة[6].

---

(١) تاريخ الدارمي (٧٧٨).
(٢) من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٣ - ١٧٤.
(٣) في د: «محمد»، محرف، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٨/ ١٨١ - ١٨٤.
وقد كانت بعد هذا ترجمة معاوية بن عبدالله بن جعفر، وترجم له المصنف في الطبقة الآتية، الترجمة (٢٤٤)، وطلب تحويلها من هنا، فحولناها.
(٤) أخرجه أبو داود (٨٣)، والترمذي (٦٩)، وابن ماجة (٣٨٦) من طريق المغيرة، عن أبي هريرة، به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
وأخرجه الدارمي (٧٣٤) من طريق المغيرة، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.
(٥) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٥٢ - ٣٥٣.
(٦) من تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٧٨ - ٣٨١.

٢١٥- موسى بن نُصير، أبو عبدالرحمن اللَّخْميُّ، أمير المغرب.

كان مولى امرأة من لخم، وقيل: هو مولى لبني أُميَّة، وكان أعرج.

روى عن تميم الدَّاريِّ. روى عنه ابنه عبدالعزيز، ويزيد بن مَسْروق اليَحْصُبي.

وشهد مرج راهط، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا جزيرة قبرس وبنى هناك حصونًا كالماغوصة وحصن يانس. وقيل: إنَّه وُلد سنة تسع عشرة.

وقد ذكرنا افتتاحه الأندلس، وجرت له عجائب وأمورٌ طويلة هائلة، وقيل: إنه انتهى إلى آخر حِصْن من حصون الأندلس، فاجتمع الروم لحربه، فكانت بينهم وقعةٌ مَهُولة، وطال القتال، وجال المسلمون جولةً وهَمُّوا بالهزيمة، فأمر موسى بن نُصَير بسُرَادِقه فكشف عن بناته وحُرَمه حتى يُرَونَ، وبرز بين الصفوف حتى رآه النَّاس، ثم رفع يديه بالدعاء والتَّضَرُّع والبكاء، فأطال، فلقد كُسرت بين يديه أغمادُ السيوف، ثم فتح الله ونزل النَّصر.

وقال جرير بن عبدالحميد، عن سفيان بن عبدالله، إنَّ عُمرَ بن عبدالعزيز سأل موسى بن نُصير عن أعجب شيء رآه في البَحْر، فقال: انتهينا إلى جزيرة فيها ستَّ عشرة جَرَّةٍ خضراء، مختومة بخاتم سُليمان عليه السلام، فأمرت بأربعة منها فأُخْرجت، وأمرت بواحدة فنُقبت، فإذا شيطان يقول: والذي أكرمك بالنُّبُوَّة لا أعود بعدها أُفسد في الأرض ثم نظر فقال: واللهِ ما أرى بها سُليمان ولا مُلْكه، فانساخ في الأرض، فذهب، فأمرت بالبواقي فرُدَّت إلى مكانها.

وقال اللَّيث بن سَعد: إنَّ موسى بن نُصير بعثَ ابنهُ مروانَ على جيشٍ، فأصاب من السَّبْي مئة ألفٍ، وبعث ابن أخيه في جيشٍ فأصاب من السَّبي مئة ألف أخرى، فقيل لِلَّيث: من هم؟ قال: البربر، فلما جاء كتابه بذلك، قال النَّاس: إن ابن نُصَير والله أحمق، من أين له عشرون ألفًا يبعث بهم إلى أمير المؤمنين في الخُمس؟ فبلغه ذلك فقال: ليبعثوا من يقبض لهم عشرينَ ألفًا. فلما فتحوا الأندلس جاء رجلٌ فقال: ابعث معي أدلُّك على كنز، فبعث معه فقال لهم: انزعوا ها هنا، فنزعوا فسال عليهم من الياقوت والزَّبَرْجَد ما أبْهَتَهُم فقالوا: لا يصدِّقُنا موسى، فأرسلوا إليه، فجاء ونظر، قال اللَّيث: إنْ كانت الطِّنْفسةُ لَتُوجدُ منسوجةً بقُضبان الذَّهب، تنظم السلسلةُ الذَّهب باللُّؤلؤ والياقوت، فكان البربريَّان رُبَّما وجداها فلا

يستطيعان حملَها حتى يأتيا بالفأس فيقسمانها. ولقد سُمع يومئذ مُنادٍ ينادي ولا يرونه: أيُّها النَّاس، إنَّه قد فُتح عليكم بابٌ من أبواب جهنَّم.

وقيل: لما دخل موسى إفريقية وجد أكثر مُدُنها خاليةً لاختلاف أيدي البربر عليها، وكانت البلاد في قَحْطٍ، فأمر النَّاسَ بالصَّوْمِ وإصلاح ذات البَيْن، وخرج بهم إلى الصحراء ومعه سائر الحيوانات، وفرَّق بينها وبين أولادها، فوقع البكاء والضَّجيج، وأقام على ذلك إلى نصف النَّهار، ثم صَلَّى وخطب، ولم يذكر الوليد، فقيل له: ألا تدعو لأمير المؤمنين؟ فقال: هذا مقامٌ لا يُدْعى فيه إلاَّ الله، فسُقُوا حتى رووا وأُغيثُوا.

قال أبو شبيب الصَّدَفيُّ: لم نسمع في الإسلام بمثل سبايا موسى بن نُصير.

وقيل: إنَّ موسى تمادى في سَيْره بأرض الأندلس مجاهدًا حتى انتهى إلى أرض تَميد بأهلها، فقال له جنده: إلى أين تريد أن تذهب بنا، حَسْبُنا ما بأيدينا! فرجع، وقال: لو أطعتموني لوصلتُ القُسْطَنطينيَّة.

ولما افتتح موسى أكثر الأندلس رجع إلى إفريقية وله نَيِّفٌ وستُّون سنةً، وهو راكب على بغلٍ اسمه «كوكب» وهو يجرُّ الدُّنيا بين يديه جَرًّا، أمر بالعَجَل تجرُّ أوقارَ الذَّهب والجواهر والتِّيجان والثياب الفاخرة ومائدةَ سُليمان، ثم استخلف ولده بإفريقية، وأخذ معه مئة من رؤساء البربر، ومئة وعشرين من الملوك وأولادهم، وقدم مصرَ في أُبَّهةٍ عظيمة، ففرَّق الأموال، ووصلِ الأشراف والعلماءَ، ثم سار يطلب فلسطين، فتلقَّاه رَوح بن زِنْباع، فوصَلَه بمبلغٍ كبيرٍ، وترك عنده بعضَ أهله وخَدَمه، فأتاه كتابُ الوليد بأنَّه مريض، ويأمُره بشدَّة السَّير ليدركه، وكتب إليه سُليمان بن عبدالملك يُبَطِّئه في سيره فإنَّ الوليد في آخر نَفَسٍ، فجدَّ في السَّير، فآلى سُليمانُ إنْ ظَفر به ليصلبنَّه، وأراد سُليمانُ أنْ يبطِّىء ليتسلَّم ما جاء به موسى، فقدم قبل موت الوليد بأيام، فأتاه بالدُّرِّ والجوهر والنفائس وملاح الوصائف والتِّيجان والمائدة، فقبضٍ ذلك كلَّه، وأمر بباقي الذهب والتقادُم فوُضع ببيت المال، وقُوِّمَت المائدةُ بمئة ألف دينار، ولم يحصل لموسى رضا الوليد، واستخلف سُليمان فأحضره وعَنَّفه وأمر به فوُقف في يوم شديد الحَرِّ، وكان سمينًا بدينًا، فوقف حتى سقط مَغْشيًّا عليه، وعمر بن عبدالعزيز واقف يتألَّم له، فقال سُليمان: يا أبا حفص ما أظنُّ إلاَّ أنَّني خرجت من يميني، ثم قال:

من يضمُّه؟ فقال يزيد بن المهلَّب: أنا أضُمُّه. قال: ضُمَّهُ إليك ولا تُضَيِّق عليه، فأقام عنده أيامًا، وتوسط بينه وبين سُليمان وافتدى منه بألف ألف دينار. ويقال: إنَّ يزيد قال له: كم تَعُدُّ من مواليك وأهل بيتك؟ قال: كثير. قال يزيد: يكونون ألفًا؟ قال: وألفَ ألف، فقال يزيد: وأنت على هذا وتُلقي بيدك إلى التَّهْلُكة، أفلا أقمتَ في قرار عِزِّك وسُلطانك وبعثت بالتَّقادُم، فإنْ أُعطيتَ الرِّضا، وإلا فأنت على عِزِّك! قال: لو أردتُ ذلك لصار، ولكنِّي آثرتُ اللهَ ولم أر الخروج، قال يزيد: كُلُّنا ذلك الرجل، أراد بذلك قدومه هو على الحَجَّاج.

وقال سُليمان يومًا لموسى: ما كنت تَفْزعُ إليه عند حَرْبك؟ قال: الدُّعاء والصَّبْر. قال: فأيُّ الخيل رأيتَها أصبر؟ قال: الشُّقْر. قال: فأيُّ الأُمَم أشدُّ قتالاً؟ قال: هم أكثر من أن أصف. قال: فأخبرني عن الرُّوم، قال: أُسدٌ في حُصُونهم، عُقبان على خيولهم، نساءٌ في مراكبهم، إن رأوا فرصةً افترصُوها، وإنْ رأوا غَلَبةً فأوعال تذهب في الجبال، لا يرون الهزيمة عارًا. قال: فأخبرني عن البربر، قال: هم أشبه العَجَم بالعَرَب لقاءً ونجدة وصبرًا وفروسيَّةً وشجاعةً، غير أنَّهم أغدر النَّاس، ولا وفاء لهم ولا عهد. قال: فأخبرني عن أهل الأندلس، قال: ملوك مُتْرفُون وفرسان لا يَجْبُنُون. قال: فأخبرني عن الفرنج، قال: هناك العدد والجَلَد والشدَّة والبأس والنَّجدة، قال: فكيف كانت الحرب بينك وبينهم. قال: أمَّا هذا فواللهِ ما هُزمت لي رايةٌ قَطُّ، ولا بُدِّدَ جَمْعي، ولا نُكب المسلمون معي منذ اقتحمت الأربعين إلى أنْ بلغت الثمانين، ثم قال: والله لقد بعثت لأخيك الوليد بتَوْرٍ من زبَرْجدٍ أخضر كان يُجعل فيه اللَّبَن حتى يُرى فيه الشعرة البيضاء، ثم جعل يعدِّد ما أصابَ من الجوهر والزَّبَرْجد حتى بُهت سُليمانُ وتعجَّب.

وبَلَغنا أنَّ النُّصيريَّ من ولد موسى بن نُصَير قال: دخل موسى مع مروان مصر، فتركه مع ابنه عبدالعزيز بن مروان، ثم كان مع بِشر بن مروان وزيرًا بالعراق.

وقال الفَسَوي: وَليَ موسى إفريقية سنة تسعٍ وسبعين، فافتتح بلادًا كثيرة، وكان ذا حَزْم وتدبير.

وذكر النُّصَيريُّ أنَّ موسى بن نُصير قال يومًا: أما والله لو انقاد النَّاس إليَّ لقُدْتُهم حتى أوقِفَهم على رُومية ثم ليفتحنَّها اللهُ على يديَّ إنْ شاء الله.

ولَمَّا قدم مِصْر سنة خمسٍ وتسعين توجَّه إلى الوليد، فلما جلسَ الوليد يومَ جُمعةٍ على المِنْبر أتى موسى وقد ألبس ثلاثين رجلاً التِّيجانَ، على كلِّ واحدٍ تاجُ المُلْك وثيابُه، ودخل بهم المسجد في هيئة الملوك، فلمَّا رآهم الوليد، بُهت ثم حَمِدَ الله وشكر، وهم وقوف تحت المنبر، وأجاز موسى بجائزةٍ عظيمة، وأقامَ موسى بدمشق حتى مات الوليد واستُخلف سُليمان، وكان عاتبًا على موسى، فحبسَهُ وطالبه بأموال عظيمة، ثم حَجَّ سُليمان ومعه موسى بن نُصير، فمات بالمدينة. وقيل: مات بوادي القُرَى.

وقيل: لم يُسمع في الإسلام بمثل سبايا موسى بن نُصير وكَثْرَتهم.

ورُوي أنَّ موسى قال لسُليمان يومًا: يا أمير المؤمنين لقد كانت الشِّياه الألف تُباع بمئة درهم، ويمرُّ النَّاسُ بالبقرة لا يلتفتون إليها، وتُباع النَّاقةُ بعشرة دراهم، ولقد رأيت العِلْجَ الفارِه وامرأته وأولاده يُباعون بخمسين دِرْهمًا[1].

٢١٦- د ن: مَيْسرة، أبو صالح الكوفيُّ، مولى كِنْدة.

روى عن عليٍّ، وعن سُوَيد بن غَفَلة، وشهد قتال الخوارج مع عليٍّ. وعنه سَلَمة بن كُهيل، وهلال بن خَبَّاب، وعطاء بن السَّائب.

وثقه ابن حِبَّان[2].

٢١٧- م ن: ناعم بن أُجَيْل، مولى أُمِّ سَلَمة، أبو عبدالله، هَمْدانيُّ النَّسَب، أصابه سباء في الجاهلية.

روى عن عليٍّ، وابن عَبَّاس، وكَعْب بن عديٍّ. وعنه عبدالرحمن بن هُرمز الأعرج، ويزيد بن أبي حبيب، وعُبيدالله بن المغيرة، والحارث بن يزيد، وغيرهم[3].

٢١٨- ع: نافع بن جُبير بن مُطْعم بن عَدِيِّ بن نوفل القُرشيُّ النَّوْفليُّ المَدنيُّ، أبو محمد، وقيل: أبو عبدالله، أخو محمد بن جُبَير.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦١/ ٢١١ - ٢٢٤.

(٢) ثقاته ٥/ ٤٢٦، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٩/ ١٩٧ - ١٩٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٦٧ - ٢٦٨.

روى عن أبيه، وعليٍّ، والعبَّاس، والزُّبير، وعُثمان بن أبي العاص، وعائشة، وجَرير بن عبدالله، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس. روى عنه حَكيم بن عبدالله بن قَيْس، والزُّهري، وعَمرو بن دينار، وصالح بن كَيْسان، وصَفْوان بن سُلَيم، وسَعد بن إبراهيم، وعبدالله بن الفضل الهاشميُّ، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حُسين، وموسى بن عُقْبة، ومحمد بن سُوقة، وآخرون.

قال ابنُ سعد(١): كان ثقةً أكثرَ حديثًا من أخيه محمد.

وقال ابن المديني: أصحاب زيدٍ الذين كانوا يأخذون عنه ويُفْتُون بفتواه منهم من لقيه ومنهم من لم يَلْقه، وهم اثنا عشر رجلاً. فذكر منهم نافعَ بن جُبَير.

وقال عبدالرحمن بن خراش: كان ثقةً أحد الأئمة، وروي أنَّه كان يحجُّ ماشيًا وراحلته تُقاد معه، وكان من الفُصَحاء الألباء.

قال ابن عُيَينة، عن مِسْعر: إنَّ الحَجَّاج قال لنافع بن جُبَير، وذكر ابن عمر، فقال: أهُو الذي قال لي كذا وكذا، ليتني ضربت عُنُقه، قال: أراد الله بك خيرًا مما أردتَ بنفسك، قال: صدقت. ثم قال الحَجَّاج: عمر الذي يقول: سيكون للنَّاس نَفْرَةٌ من سلطانهم، أعوذ بالله أنْ يُدْركني وإيَّاكم ذلك أهواء مُتَّبعة، وما كان على عمر لو أدرك ذلك، فقال بالسيف هكذا وهكذا، فقال نافع: أما إنَّه كان من خير الأمراء؟ قال: صدقت.

وقال الوليد بن عبدالله بن جُمَيع: رأيت نافع بن جُبَير يخضب بالسَّواد.

وروى مَعْن، عن ثابت بن قَيْس قال: رأيت نافع بن جُبير مَرْبوطة أسنانُه بخرصان الذَّهب.

وقيل: إنه غزا الدَّيْلم زمن الحَجَّاج.

توفي بالمدينة سنة تسع وتسعين؛ قاله غير واحد(٢).

٢١٩- ع: نافعُ بن عَبَّاس، أو عَيَّاش، مولى أبي قَتَادة الأنصاريِّ.

روى عن مولاه، وعن أبي هريرة. وعنه عُمر بن كثير بن أفلح، والزُّهري، وصالح بن كَيْسان.

---

(١) طبقاته الكبرى ٥/٢٠٧.

(٢) من تاريخ دمشق ٦١/٣٩٦ - ٤٠٩، وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٧٢ - ٢٧٦.

وهو قليل الحديث[1].

٢٢٠- د: نافعُ بن عُجَير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلب المُطَّلبيُّ.

عن عَمِّه رُكانة وأبيه، وعليٍّ. وعنه عبدالله بن عليٍّ المُطلبي، ومحمد ابن إبراهيم التَّيمي، وولده محمد بن نافع.

ذكره ابن حِبَّان في الثِّقات[2].

٢٢١- سوى د: النُّعمانُ بن أبي عَيَّاش، أبو سَلَمة الأنصاريُّ الزُّرقيُّ المدنيُّ.

فاضلٌ نبيلٌ، روى عن أبي سعيد الخُدري، وجابر، وخَوْلة بنت ثامر. روى عنه سُهيل بن أبي صالح، وسُمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن، وصَفْوان بن سُليم، وأبو حازم الأعرج، وعبدالله الماجشُون، ومحمد بن أبي حَرْملة، وموسى بن عُبيدة، وابن عَجْلان[3].

٢٢٢- د: هانىء بن كُلْثُوم بن عبدالله الكِنانيُّ، ويُقال: الكِنْديُّ الفِلَسْطينيُّ.

أراده عُمر بن عبدالعزيز على إمرة فلسطين فأبى عليه. روى عن ابن عمر، ومعاوية، ومحمود بن الربيع. روى عنه خالد بن دِهْقان، وأسيد بن عبدالرحمن، ويحيى بن أبي عمرو السيباني، وغيرهم.

وكان شريفًا جليلاً عابدًا مجاهدًا غازيًا، توفي في خلافة عُمر بن عبدالعزيز[4].

٢٢٣- م ٤: هلال بن يساف، أبو الحسن الأشجعيُّ، مولاهم، الكوفيُّ.

من كبار التابعين. روى عن أبي الدرداء، وسعيد بن زيد مُرسلاً، وعن عائشة، وعِمْران بن حُصين، وسُوَيد بن مُقَرِّن، وسَمُرة بن جُنْدُب، والبَرَاء بن عازب، وعن طائفة من التابعين. روى عنه حُصَين بن

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) ثقاته ٥/ ٤٦٩، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٥٤ - ٤٥٦.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٠/ ١٤٣ - ١٤٤.

عبدالرحمن، وعَبْدة بن أبي لُبابة، ومنصور، والأعمش، وسعيد بن مَسْروق الثَّوْري، وآخرون.

وثقه ابن مَعِين وغيره[1].

٢٢٤- د ن: هُنَيدة بن خالد الخُزاعيُّ، ويقال: النَّخعيُّ.

كانت أُمُّه تحت عمر بن الخطاب.

روى عن عليٍّ، وحَفْصة، وعائشة، وغيرهم. وعنه الحسنُ بن عُبيدالله النَّخعيُّ، وأبو إسحاق السَّبيعي، والحُرُّ بن الصَّبَّاح، وإسحاق بن سُوَيد العدوي، وآخرون.

وثقه ابنُ حِبَّان[2].

٢٢٥- د ن ق: الهيثم بن شَفِي، أبو الحُصين الرُّعَينيُّ الحَجْريُّ المِصْريُّ.

يروي عن أبي عامر الحَجْري، وعبدالله بن عَمرو، وأبي رَيْحانة. روى عنه عَيَّاش بن عَبَّاس القِتباني، وأبو الخير مَرْثد اليَزَني، ويزيد بن أبي حبيب.

قال الدارقطني[3]: وشَفِي بالفَتْح والتخفيف، وغلط من ضَمَّه.

٢٢٦- ع: واسعُ بن حَبَّان بن مُنقذ بن عَمرو الأنصاريُّ المدنيُّ.

روى عن عبدالله بن زيد بن عاصم المازني الأنصاري، وابن عمر، ورافع بن خَدِيج.

روى عنه ابنه حَبَّان، وابن أخيه محمد بن يحيى بن حَبَّان. قال أبو زُرْعة[4]: مدنيٌّ ثقة[5].

٢٢٧- الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص ابن أُميّة، أبو العباس الأمويُّ.

استُخلف بعهدٍ من أبيه بعده.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٣ - ٣٥٥.

(٢) ثقاته ٥/ ٥١٥. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٠/ ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) المؤتلف والمختلف ٣/ ١٣٦٣. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٨٧ - ٣٨٨.

(٤) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٢٠٤.

(٥) من تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٩٦ - ٣٩٧.

قال العَيْشي، عن أبيه: كان دميمًا، إذا مشى تَبَخْتَرَ في مشيته، وكان أبواه يُتْرِفانه، فشبَّ بلا أدب، وكان سائلَ الأنف.

وقال سعيد بن عُفير: كان الوليدُ طويلاً أسمر، به أثر جُدَريٍّ، وبمقدَّم لحيته شَمَطٌ ليس في رأسه ولا لحيته غيره، أفطس.

وروى يحيى بن يحيى الغسَّاني أنَّ رَوْحَ بن زِنباع، قال: دخلتُ يومًا على عبدالملك وهو مَهْموم، فقال: فكَّرتُ فيمن أولِّيه أمرَ العَرَب فلم أجده. فقلت: أين أنت عن الوليد؟ قال: إنَّه لا يحسن النَّحو. قال: فقال لي: رُح إليَّ العشيَّةَ فإنِّي سأُظهر كآبةً، فسلني. قال: فرُحتُ إليه، والوليد عنده، فقلت له: لا يَسُوءك اللهُ ما هذه الكآبة؟ قال: فكَّرتُ فيمن أولِّيه أمرَ العرب، فلم أجده. فقلت: وأين أنت عن رَيحانة قُريشٍ وسَيِّدها الوليد! فقال لي: يا أبا زنباع إنَّه لا يلي العرب إلاَّ من تكلَّم بكلامهم. قال: فسمعها الوليدُ، فقام من ساعته، وجمع أصحاب النَّحو، وجلسَ معهم في بيت وَطيَّن عليه ستَّة أشهرٍ، ثم خرج وهو أجهل مِمَّا كان، فقال عبدالملك: أما إنَّه قد أُعْذر.

وقد غزا الوليد أرضَ الرُّوم في خلافة أبيه غير مَرَّة، وحجَّ بالنَّاس سنة ثمانٍ وسبعين.

وروى العُتبيُّ أنَّ عبدالملك أوصى بنيه عند المَوْت بأمور، ثم قال للوليد: لا أَلفينَّكَ إذا مِتُّ تعصر عينيكَ وتحنُّ حنين الأمة، ولكن شَمِّر وائتزر والبس جلد نمرٍ ودَلِّني في حُفرتي وخَلِّني وشأني، ثم ادعُ النَّاسَ إلى البيعة، فمن قال هكذا، فقُل بالسَّيف هكذا.

وبويع الوليد في شوال.

روى سعيد بن عامر الضُّبعيُّ، عن كثير أبي الفَضْل الطُّفاوي، قال: شهدت الوليد بن عبدالملك صَلَّى الجمعة والشمس على الشُّرف، ثم صَلَّى العصر.

قلتُ: كثير هو ابن يسار، بصريٌّ، روى عنه حَمَّاد بن زيد، وأبو عاصم النَّبيل، وجماعة، لم يُضَعَّف، وبنو أُميَّة معروفون بتأخير الصَّلاة عن وقتها.

وقال ضَمْرة، عن علي بن أبي حَملة، سمع عبدالله بن عبدالملك بن مَروان قال: قال لي الوليد: كيف أنت والقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين

أختمه في كل جُمُعة. قلت: فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال: وكيف مع الأشغال. قلت: على ذاك قال: في كلِّ ثلاث. قال علي: فذكرت ذلك لإبراهيم بن أبي عَبْلة، فقال: كان يختم في رمضان سَبْعَ عشرة مرة.

وقال ضَمْرة: سمعتُ إبراهيم بن أبي عَبْلة يقول: رَحِم الله الوليدَ وأين مثل الوليد، افتتحَ الهندَ والأندلُس وبنَى مسجد دمشق، وكان يعطيني قصاعَ الفضَّة أقْسِمُها على قُرَّاء بيت المقدس.

وقال عُمر بن عبدالواحد الدمشقي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبيه، قال: خرجَ الوليد بن عبدالملك من الباب الأصغر، فوجد رجلاً عند الحائط عند المئذنة الشرقية يأكل وحده، فجاء فوقف على رأسه، فإذا هو يأكل خُبزًا وتُرابًا، فقال: ما شأنك انفردت من النَّاس! قال: أحببتُ الوحدة، قال: فما حَمَلك على أكل التراب، أما في بيت مال المسلمين ما يُجْرى عليك! قال: بلى ولكن رأيتُ القُنُوع. قال: فردَّ الوليدُ إلى مجلسه ثم أحضره، فقال: إنَّ لك لَخَبَرًا لَتُخْبرني به وإلاَّ ضَرَبتُ ما فيه عيناك، قال: نعم، كنت جَمَّالاً ومعي ثلاثة أجمال مُوقَرَة طعامًا حتى أتيت مَرْج الصُّفَّر فقعدت في خَرِبةٍ أبُول فرأيت البَول يَنْصبُّ في شقٍّ، فاتَّبَعتُهُ حتى كشفته، فإذا غطاء على حفير، فنزلتُ، فإذا مال صَبِيبٌ، فأنَخْتُ رَوَاحلي وأفرغت أعكامي، ثم أوْقَرتُها ذَهَبًا وغطَّيت الموضع، فلما سرت غير يسير وجدت معي مِخْلاةً فيها طعام، فقلت: أنا أُنزل الكسوة، فَفرَّغْتُها ورجعت لأملأها فخفي عَنِّي الموضع، وأتعبني الطَّلبُ، فرجعت إلى الجمال فلم أجدها ولم أجد الطعامَ، فآليت على نفسي ألاَّ آكل شيئًا إلا الخبزَ بالتراب، فقال الوليد: كم لك من العيال؟ فذكر عيالاً. قال: يُجْرى عليك من بَيْت المال، ولا تُستعمل في شيء، فإنَّ هذا هو المحروم. قال ابن جابر: فذُكِرَ لنا أنَّ الإبل جاءت إلى بيت مال المسلمين فأناخت عنده، فأخذها أمين الوليد فطرحها في بيت المال.

رُواتُهُ ثقات؛ قاله الكَتَّاني[1].

وقال المفضَّل الغَلاَبيُّ: حدثنا نُمير بن عبدالله الصَّنعانيُّ، عن أبيه،

---

(١) هو عبدالعزيز بن أحمد الكتاني.

قال: قال الوليد بن عبدالملك: لولا أنَّ الله ذكر آل لوطٍ في القرآن ما ظننت أنَّ أحدًا يفعل هذا.

وقال ابن الأنباريِّ: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عِكْرمة الضِّبِّي أنَّ الوليد بن عبدالملك قرأ على المنبر «يَا لَيْتُها كَانت ٱلقَاضِيَة»[1]، وتحتَ المِنْبر عُمر بن عبدالعزيز وسُليمان بن عبدالملك فقال سُليمان: وددْتُها والله.

وعن أبي الزِّناد، قال: كان الوليد لحَّانًا كأنِّي أسمعه على منبر النبيِّ ﷺ يقول: يا أهلُ المدينة.

قلت: وكان الوليد جَبَّارًا ظالمًا، لكنه أقامَ الجهادَ في أيامه، وفُتحت في خلافته فتوحات عظيمة كما ذكرنا.

قال حَمَّاد بن زيد: حدثني خالد بن نافع، قال: حدثني أبو عُيينة ابن[2] المُهْلَّب بن أبي صُفْرة، عن يزيد بن المُهَلَّب، قال: لَمَّا وَلاَّني سُليمان بن عبدالملك خُراسان ودَّعني عُمر بن عبدالعزيز فقال لي: يا يزيد اتقِ الله، إنِّي حيث وضعتُ الوليدَ في لَحْده إذا هو يرتكض في أكفانه، يعني ضَرب الأرض برجله.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: هلكَ الوليدُ بدير مُرَّان فحُمل على أعناق الرجال فدُفن بباب الصَّغير.

قال أبو عُمر الضَّرير وغيرُه: توفي في نصف جُمادَى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين.

وقال خليفة[3]: عاش إحدى وخمسين سنة.

قلت: كانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر، وبلغنا أنَّ البشير لَمَّا جاء الوليد بفَتْح الأندلس جاءه أيضًا بشيرٌ بفتح مدينةٍ من خُراسان، قال الخادم: فأعَلمْتُهُ وهو يتوضَّأ، فدخل المسجد وسجد لله طويلاً وحمده وبكى.

---

(١) أي لحن فيها الوليد فقرأها بضم تاء «لَيْت»، وقراءة المصحف ﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحاقة].

(٢) في د: «ابن عيينة عن المهلب» وهو غلط مركب صوابه ما أثبتناه من تاريخ دمشق ٦٣/ ١٨٠ وجمهرة ابن حزم ٣٦٨.

(٣) تاريخه ٣٠٩.

وقيل: كان يختن الأيتامَ ويرتِّب لهم المؤدِّبين ويرتِّب للزَّمْنى من يخدمهم وللأضرَّاء من يقودهم من رقيق المُسلمين، وعَمر مسجدَ النبيِّ ﷺ ووسَّعه، ورزقَ الفُقهاء والفُقراء والضُّعفاءَ، وحرَّم عليهم سؤالَ النَّاس، وفرض لهم ما يكفيهم، وضبط الأمور أتمَّ ضَبْطٍ[1].

٢٢٨- م ن: يُحَنَّسُ بن أبي موسى المدنيُّ، مولى مُصعب بن الزُّبير.

روى عن ابن عُمر، وأبي سعيد، وأرسل عن عُمر، والزُّبير. روى عنه قَطَن بن وَهْب، ومحمد بن إبراهيم التَّيمي، ويزيد بن عبدالله بن الهاد، وغيرهم.

وثقه النسائيُّ[2].

٢٢٩- م: يحيى بن سعيد بن العاص الأمويُّ المدنيُّ، أخو عَمرو الأشدق، وعَنْبسة، وعبدالله.

لما قَتل عبدالملك أخاهم عَمرًا سَيَّرهم إلى المدينة.

روى هذا عن أبيه، وعثمان، وعائشة. روى عنه الربيع بن سَبْرة، والزُّهريُّ. روى له مسلم حديثًا[3].

٢٣٠- ع: يحيى بن عُمارة بن أبي حَسن الأنصاريُّ المازنيُّ المدنيُّ.

عن أبي سعيد، وعبدالله بن زَيْد بن عاصم، وأنس بن مالك. روى عنه ابنه عَمرو بن يحيى، والزُّهري، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وعُمارة بن غزيَّة، وأبو طُوالة عبدالله.

وثقه النسائي[4].

٢٣١- ع: يحيى بن يَعْمر العَدْوانيُّ البَصْريُّ أبو سُليمان، ويقال: أبو عَدِيٍّ، قاضي مرو أيام قُتَيبة بن مسلم.

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٣/ ١٦٤ - ١٨٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٣١/ ١٨٤ - ١٨٥.

(٣) في صحيحه ٧/ ١١٧، والترجمة من تهذيب الكمال ٣١/ ٣٢٥ - ٣٢٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٣١/ ٤٧٤ - ٤٧٥.

روى عن أبي ذَرٍّ، وعَمَّار بن ياسر، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عَبَّاس، وابن عمر، وأبي الأسود الدِّيلي، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم. روى عنه عبدالله بن بُرَيدة، وقَتَادة، ويحيى بن عُقيل، وعطاء الخُراساني، وسُليمان التَّيمي، وإسحاق بن سُوَيد، وآخرون.

قال أبو داود[١]: لم يسمع من عائشة.

وقيل: إنَّه أول من نَقَّط المُصْحف، وكان أحد الفُصَحاء أخذ العربيَّةَ عن أبي الأسود، وكان الحَجَّاج قد نفاه، فقَبله قُتيبة، وولاَّه القضاءَ بخُراسان، فكان إذا انتقل من بلدٍ إلى بلد استُخلف على القضاء بها. ثم إنَّ قُتَيبة عزله لما بلغه عنه شُرب المنَصَّف[٢].

وقال الدَّاني: روى عنه القراءة عَرْضًا عبدالله بن أبي إسحاق، وأبو عَمرو بن العلاء.

قال أحمد بن زُهير: حدثنا عَمرو بن مَرْزوق، قال: أخبرنا عِمْران القطَّان، عن قَتَادة، عن نَصْر بن عاصم، عن عبدالله بن فُطَيمة، عن يحيى ابن يَعْمر قال: قال عثمان رضي الله عنه: في القرآن لَحنٌ ستُقيمُهُ العرب بألسنتها[٣].

قال خليفة[٤]: توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين[٥].

● - **يحيى بن وَثَّاب، سنة ثلاث ومئة**[٦].

٢٣٢- يزيدُ بن الحَكَم بن أبي العاص بن بِشر الثَّقَفيُّ البَصْريُّ الشَّاعر.

حدث عن عَمِّه عثمان بن أبي العاص. روى عنه معاوية بن قُرَّة، وعبدالرحمن بن إسحاق القُرشي.

---

(١) سؤالات الآجري ٣/ الترجمة ٢٦٩ و٥/ الورقة ١٠.

(٢) المنصف: شراب يطبخ حتى يذهب نصفه، وهو نوع من النبيذ.

(٣) إسناده ضعيف لجهالة عبدالله بن فطيمة، ولضعف عمران القطان، وهذا لا يصح عن عثمان، رده غير واحد من أهل العلم.

(٤) تاريخه ٣٠٣.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٣ - ٥٥.

(٦) تأتي ترجمته في الطبقة الآتية برقم (٢٦٦).

وفي «الأغاني»[1] بإسنادٍ ضعيف أنَّ الحَجَّاج دعا يزيد بن الحَكَم الثَّقفيَّ فولاَّه كُورَ فارس، ودفع إليه عَهْده بها، فلمَّا دَخَل عليه ليُوَدِّعهُ استنشده، فأنشده قوله يفتخر:

وأبي الذي سَلَبَ ابن كِسْرَى رايةً ... بيضاءَ تَخْفُقُ كالعُقاب الطائر

فغضب الحَجَّاج وعزله، فقال في الحَجَّاج:

فورثتُ جدِّي مجده ونَوَاله ... وورثتَ جدَّك أعْنُزًا بالطَّائف

ثم لحق بسُليمان بن عبدالملك فامتدحه فوصَلَه وجعل له في السَّنة عشرين ألفًا.

ومن شعره:

شَريتُ الصِّبا والجَهْلَ بالحِلْم والتُّقَى ... وراجعتُ عقليَ والحليمُ يُراجعُ

أبى الشَّيْبُ والإسلامُ أنْ أتبعَ الهوَى ... وفي الشَّيب والإسلام للمرءِ وازعُ[2]

٢٣٣- يزيدُ بن طَريف البَجَليُّ.

قال محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد: حدثني يزيد بن طريف، قال: توفي أخي عثمان بن طريف أيام الجماجم، فلما دُفن وضعتُ رأسي على قبره، إذ سمعت صوت أخي أعرفه ضعيفًا يقول: اللهُ ربِّي، قال الآخر: فما دِينُك؟ قال: الإسلام ديني.

٢٣٤- ت ق: يزيدُ بن عبدالرحمن الأوديُّ الكوفيُّ، جَدُّ عبدالله ابن إدريس.

روى عن عليٍّ، وأبي هُريرة، وغيرهما. وعنه ابناه إدريس، وداود، ويحيى بن أبي الهَيثم العَطَّار[3].

٢٣٥- ع: يزيد مَوْلى المُنْبعث المدنيِّ.

عن أبي هريرة، وزَيد بن خالد. روى عنه ابنه عبدالله، وربيعة الرأي، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وغيرهم[4].

---

(١) الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ١٢/ ٢٨٧.
(٢) من تاريخ دمشق ٦٥/ ١٦٢ - ١٦٨.
(٣) من تهذيب الكمال ٣٢/ ١٨٦ - ١٨٧.
(٤) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩١.

٢٣٦- م د ت ن: يزيدُ بن هُرْمز المدنيُّ.

كان رأسَ الموالي يوم وَقْعة الحَرَّة.

روى عن أبي هريرة، وابن عباس. روى عنه قَيْس بن سعد المكِّي، والزُّهري، والحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذُباب، وآخرون.

وُثِّق(١).

٢٣٧- خ م ن: يُسير بن عَمرو، ويُقال: يُسير بن جابر، ويقال: أُسير.

يقال: له صُحبة، وقيل: رؤية، وهو أشبه.

روى عن عُمر، وعليٍّ، وسَهلِ بن حُنيف، وسَلْمان وعنه زُرارة بن أوفى، وأبو قَتَادة العَدَويُّ، وأبو نَضْرةَ العَبْديُّ، وأبو إسحاق الشَّيباني.

يقال: وُلد في حدود عام بَدْر.

قال العَوَّام بن حَوْشب: مات سنة خَمسٍ وثمانين(٢).

٢٣٨- م د ن: يعقوبُ بن عاصم بن عُروة بن مسعود الثَّقفيُّ الطَّائفيُّ.

عن الشَّريد بن سُوَيد، وعبدالله بن عَمرو، وجماعة. وعنه النُّعمان بن سالم، وإبراهيم بن مَيْسرة، ومحمد بن عبدالله بن مُسَيكة، وغيرهم(٣).

٢٣٩- ٤: يوسف بن عبدالله بن سَلاَم بن الحارث، أبو يعقوب المدنيُّ، حليفُ الأنصار.

سَمَّاه رسول الله ﷺ يوسف وأجلسه في حِجره، وله رؤيةٌ وروايةُ حديثين حُكْمُهُما الإرسال. وروى عن عثمان، وعليٍّ، وأبيه. روى عنه عُمر بن عبدالعزيز، وعيسى بن مَعْقل، ويزيد بن أبي أُميَّة الأعور، ومحمد ابن المُنْكدر، ويحيى بن سعيد، وعَوْن بن عبدالله، ويحيى بن أبي الهَيْثم العطَّار، وغيرهم.

وشهد موت أبي الدَّرداء بدمشق.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٧١ - ٢٧٣.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٠٢ - ٣٠٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٣٩ - ٣٤١.

قال حفص بن غياث، عن محمد بن أبي يحيى، عن يزيد الأعور، عن يوسف بن عبدالله بن سَلَام، قال: رأيت النبيَّ ﷺ أخذ كِسْرةً فوضع عليها تمرةً وقال: «هذه إدامُ هذه» فأكَلَها[١].

قال ابن سَعد في الطبقة الخامسة من الصَّحابة[٢]: يوسف بن عبدالله ابن سَلَامٍ وهو رجل من بني إسرائيل من ولد يوسف نبيِّ الله عليه السَّلام، وكان ثقةً وله أحاديث صالحة.

وقال ابن أبي حاتم[٣]: له رؤية، وقال البخاري[٤]: إنَّ له صُحبةً. وسمعت أبي يقول: ليست له صُحبة.

وقال العجلي[٥]: تابعيٌّ ثقة.

وقال خَليفة[٦]: توفي في خلافة عُمر بن عبدالعزيز[٧].

٢٤٠- ع: يونس بن جُبير، أبو غلاَّب الباهليُّ البَصْريُّ.

حكى صلاة أبي موسى الأشعريِّ بأصبهان، وروى عن جُندب بن عبدالله البَجَلي، وابن عُمر، وحِطَّان الرَّقاشي. وهو قليل الحديث. روى عنه ابن سيرين، وقَتَادة، وابن عَون.

ووثقه ابن معين. رُوي أنَّه أوصى أن يُصلِّي عليه أنس بن مالك[٨].

٢٤١- م ٤: أبو الأشعث الصَّنعانيُّ الدِّمشقيُّ، أصحُّ ما قيل: إنَّ اسمه شَرَاحيل بن آدة.

روى عن عُبادة بن الصَّامت، وشدَّاد بن أوس، وأبي هُريرة، وثوبان وأبي ثعلبة الخُشني، وأوس بن أوس الثَّقَفيِّ. وعنه حسَّان بن عطيَّة، وأبو

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة يزيد بن أبي أمية الأعور. أخرجه أبو داود (٣٢٦٠) و(٣٨٣٠) من طريق يزيد الأعور، به. وأخرجه أبو داود (٣٢٥٩) من طريق محمد بن يحيى بن حبان، عن يوسف بن عبدالله، به. ورجاله ثقات.

(٢) الجزء المتمم الذي حققه السلمي ٢/ ٢٦٧.

(٣) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٩٤٢.

(٤) تاريخه الكبير ٨/ الترجمة ٣٣٦٧، ولم يصرح بصحبته.

(٥) ثقاته (٢٠٥٨).

(٦) تاريخه ٣٢٥.

(٧) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٣٥ - ٤٣٧.

(٨) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٩٨ - ٥٠٠.

قِلابة الجَرْميُّ، ويحيى بن الحارث الذِّماري، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وآخرون.

وثَّقه أحمد العِجْلي[(١)]، وغيرُه.

وقال ابنُ سعد[(٢)]: هو يَمانيٌّ نزل دمشق.

وقال ابنُ عساكر[(٣)]: لعلَّه من صَنعاءَ دمشق[(٤)].

٢٤٢- م ٤: أبو أسماء الرَّحَبيُّ الدِّمشقيُّ.

قال ابن زَبْر: والرَّحْبةُ قريةٌ رأيتُها عامرةً بينها وبين دمشق ميل.

اسمه عَمرو بن مَرْثد، وقيل: عَمرو بن أسماء.

روى عن أبي ذَرٍّ في «صحيح مسلم»، وعن ثَوبان، وشَدَّاد بن أوس، وأبي هريرة، وغيرهم. روى عنه أبو الأشعث الصَّنعاني، وأبو سلَّام مَمْطور، وشَدَّاد أبو عَمَّار، وأبو قِلابة، وربيعة بن يزيد، ويحيى بن الحارث الذِّماري، وآخرون.

وثقه العجلي[(٥)].

٢٤٣- ع: أبو أُمامة بن سَهْل بن حُنَيف الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ، واسمه أسعد، وإنَّما يُعرف بالكُنية، وسُمِّي بجَدِّه أسعد بن زُرارة النَّقيب.

وُلد في حياة رسول الله ﷺ ورآه، وحدث عن أبيه، وعُمر، وعُثمان، وزَيد بن ثابت، ومعاوية، وابن عَبَّاس. روى عنه الزُّهري، وسَعد بن إبراهيم، وأبو حازم، وأبو الزِّناد، ومحمد بن المُنكدر، ويحيى بن سعيد، ويعقوب بن الأشجِّ، وابناه؛ محمد وسَهل.

وكان من علماء المدينة.

وقال أبو معشر نجيح: رأيته وقد رأى النبيَّ ﷺ.

---

(١) ثقاته (٢٠٨٠).

(٢) طبقاته ٥/ ٥٣٦.

(٣) تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٤٢.

(٤) من تهذيب الكمال ١٢/ ٤٠٨ - ٤١٠.

(٥) ثقاته (٢٠٧٧)، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

وقال الزُّهرِي: أخبرني أبو أُمامة وكان من عِلِّيَّة الأنصار وعُلمائهم ومن أبناء الذين شهدوا بَدْرًا.

وحَسَّن الترمذي[1] في جامعه من حديث عبدالرحمن بن الحارث، عن حَكيم بن حكيم بن عَبَّاد بن حنيف، عن أبي أُمامة بن سَهْل قال: كتب معي عُمر إلى أبي عُبيدة: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «الله ورسولُهُ مَوْلى من لا مَوْلى له، والخالُ وارثُ من لا وارثَ لَهُ».

وقال يوسف بن الماجَشُون، عن عُتبة بن مسلم، قال: آخر خرجةٍ خَرَجَها عثمانُ بن عفان يومَ الجُمعة، فلما استوى على المنبر حَصَبهُ النَّاس، فحيل بينه وبين الصَّلاة، فصلَّى للنَّاس يومئذٍ أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف.

قالوا: توفي سنة مئة[2].

٢٤٤- ٤: أبو بَحْرية، هو عبدالله بن قَيْس الكِنْديُّ التَّراغميُّ الحِمْصيُّ.

شهد خُطبة عُمر بالجابية، وروى عن مُعاذ، وأبي الدَّرداء، وأبي هُريرة. روى عنه خالد بن معدان، ويزيد بن قُطيب، وضمرةُ بن حبيب، ويونس بن مَيْسرة، وابنه بَحْريَّة، وأبو ظَبْية الكَلاعيُّ، وأبو بكر بن أبي مريم.

وكان فاضلاً ناسكًا مجاهدًا؛ رُوي عن الواقديِّ، أنَّ عثمانَ كتب إلى معاوية أن أغْزِ الصَّائفةَ رجلاً مأمونًا على المسلمين، رفيقًا بسياستهم، فعقد لأبي بَحْريَّة عبدالله بن قَيْس، وكان ناسكًا فقيهًا يُحمل عنه الحديث، حتى مات في زمن الوليد بن عبدالملك، وكان معاوية وخلفاء بني أُميَّة تُعظِّمُه[3].

٢٤٥- خ م د ت ن: أبو بكر بن سُليمان بن أبي حَثْمة القُرشيُّ العَدَويُّ المدنيُّ الفقيه.

روى عـن أبيه، وجدَّته الشِّفاء، وأبي هريرة، وابن عمر. روى عنه

---

(١) جامعه الكبير (٢١٠٣)، وانظر تعليقنا عليه هناك.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢/ ٥٢٥ - ٥٢٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٥/ ٤٥٦ - ٤٥٨.

محمد بن إبراهيم التَّيمي، والزُّهري، وصالح بن كيسان، ويزيد بن عبدالله ابن قُسيط.

وقد روى له البُخاري مقرونًا بآخر[1].

٢٤٦- ع: أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المُغيرة المَخْزُوميُّ الفقيه.

أحد الفُقهاء السَّبعة بالمدينة، الأصحُّ أنَّ اسمهُ كُنْيتُه، ويقال: اسمه محمد، وله عدَّة إخوة هو أجَلُّهم.

روى عن أبيه، وعَمَّار بن ياسر، وأبي مسعود البدري، وعائشة، وعبدالرحمن بن مُطيع، وأبي هُريرة، وأسماء بنت عُمَيس، وجماعة. روى عنه ابناه؛ عبدالملك وعبدالله، والشَّعبيُّ، والحَكَم بن عُتيبة، والزُّهري، وسُميٌّ مولاه، وعَمرو بن دينار، والقاسم ابن أخيه، محمد، وخلق منهم ابناه؛ عُمر وسَلَمة، وأشهر أولاده عبدالله شَيْخ ابن إسحاق في المغازي، وآخر من روى عنه عبدالواحد بن أيمن.

قال الزُّبير: وكان يُسَمَّى الرَّاهب، وكان من سادة قُريش.

وقال ابن سعد[2]: وُلد في خلافة عمر، وكان يُقال له: راهب قُريش لكثرة صلاته، وكان مكفوفًا.

وقال مسلم[3] وغيره: كُنْيتُه أبو عبدالرحمن.

وقال ابن سعد[4]: كان فقيهًا ثقةً كثير الحديث عاقلاً سخيًّا.

وقال هشام بن عُروة: رأيت عليه كِساءَ خَزٍّ.

وقال الواقديُّ: كان عبدالملك بن مروان مُكْرِمًا لأبي بكر مُجلاًّ له، يقول: إنِّي لأهُمُّ بالشَّيء أفعله بأهل المدينة لسُوء أثرهم عندنا، فأذكُرُ أبا بكر بن عبدالرحمن، فأستحيي منه، وأدعُ ذلك الأمرَ له.

قال خليفة[5]: مات سنة ثلاث وتسعين.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٩٣ - ٩٦.

(٢) طبقاته ٥/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٣) الكنى، الورقة ٦٧.

(٤) طبقاته ٥/ ٢٠٨.

(٥) تاريخه ٣٠٦.

وقال أبو عُبيد، وابن نُمير، والبُخاري[1]: سنة أربع[2].

٢٤٧- أبو بكر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحَكَم الأُمويُّ.

كان أسنَّ من عُمر أخيه لأبَوَيه، وكان خَيِّرًا فاضلاً، له ابنان: الحَكَم ومروان.

قال ابن يونس: توفي سنة ستٍّ وتسِعين[3].

● - أبو تَميمة الهُجيميُّ، اسمه طَريف بن مُجالد.

من فُضلاء أهل البصرة. تَقَدَّم[4].

٢٤٨- د ن ق: أبو جميلة الطُّهويُّ الكوفيُّ، صاحبُ راية عليٍّ.

روى عن عليٍّ، وعثمان. وعنه ابنه عبدالله، وعبدالأعلى بن عامر الثَّعلبي، وعطاء بن السَّائب، وجماعة.

اسمه مَيْسرةُ بن يعقوب، وثقه ابن حِبَّان[5].

٢٤٩- ع: أبو حازم الأشجعيُّ الكوفيُّ، اسمه سَلمان مولى عَزَّة الأشجعيّة.

روى عن أبي هُريرة فأكثَرَ، وعن ابن عمر، والحُسين بن علِي. روى عنه منصور، والأعمش وفُرات القَزَّاز، ومحمد بن جُحادة، وفضيل بن غَزْوان، ونُعيم بن أبي هند، ويزيد بن كَيْسان، وجماعة.

وثقه أحمد، وابن مَعِين[6]، وتوفي في خِلافة عُمر بن عبدالعزيز.

وقيل: إنه جالس أبا هُريرة خمسَ سنين[7].

٢٥٠- د ت ق: أبو خالد الوالبيُّ الكوفيُّ، اسمه هُرمز، ويقال: هَرِم.

---

(١) تاريخه الصغير ١١١.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١١٢ - ١١٨.

(٣) من تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٨ - ٤٠.

(٤) الترجمة (٩٧) من هذه الطبقة.

(٥) ثقاته ٥/ ٤٢٧، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٩/ ١٩٤ - ١٩٧.

(٦) تاريخ الدوري ٢/ ٢٢٣.

(٧) من تهذيب الكمال ١١/ ٢٥٩ - ٢٦٠.

روى عن أبي هُريرة، وابن عَبَّاس. وعنه منصور، والأعمش، وفطر ابن خليفة[1].

٢٥١- ع: أبو رافع الصَّائغ المدنيُّ ثم البَصْريُّ، مولى آل عمر، اسمه نُفَيع.

يقال: إنَّه أدرك الجاهلية، وروى عن عُمر، وأُبيِّ بن كعب، وأبي موسى، وأبي هُريرة، وكعب الأحبار، وجماعة سواهم. روى عنه الحسنُ البصريُّ، وبكر المُزني، وثابت، وقَتَادة، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وعطاء ابن أبي مَيمُونة وآخرون.

وثقه أحمد العجلي[2]، وغيره.

وقال أبو حاتم[3]: ليس به بأس.

وقال ثابت البُناني: لما أُعتق بَكَى، وقال: كان لي أجران فذهب أحدُهما[4].

٢٥٢- م ٤: أبو رَزين، اسمه مسعود بن مالك الأسديُّ الكوفيُّ.

روى عن ابن مسعود، وعليٍّ، وأبي هُريرة، وعَمرو ابن أُمِّ مكتُوم، وابن عَبَّاس، وغيرهم. روى عنه منصور، والأعمش، ومُغيرة بن مِقْسم، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

وكان فقيهًا مُسنًّا.

قال أبو بكر بن أبي داود: ضُربت رَقَبَتُهُ على منارة جامع البَصْرة، ورُمي برأسه[5].

٢٥٣- م د ن ق: أبو الزَّاهريَّة، حُدير بن كُريب الحِمْصيُّ.

سمع أبا أُمامة، وعبدالله بن بُسر، وجُبير بن نُفير. وروى عن أبي الدَّرداء، وحُذيفة، وجماعة مرسلاً. روى عنه إبراهيم بن أبي عَبْلَة، وسعيد ابن سنان، والأحوصُ بن حكيم، ومعاوية بن صالح.

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) ثقاته (٢١٤٣).

(٣) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ٢٢٤٢.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٠/ ١٤ - ١٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٧٧ - ٤٨٠.

قال أحمد بن محمد بن عيسى في «تاريخه»: زَعَموا أنَّه أدرك أبا الدَّرداء، وكان أُميًّا لا يكتب.

وثقه ابن مَعِين، وغيرُه.

قال قُتيبة: حدثنا شهاب بن خِراش، عن حُميد بن أبي الزَّاهرية، عن أبيه قال: أغْفيتُ في صَخْرة بيت المَقدِس، فجاءت السَّدَنةُ فأغلقوا عليَّ الباب، فما انتبهتُ إلاَّ بتسبيح الملائكة، فوثبت مذعورًا، فإذا المكانُ صفوف[1]، فدخلت معهم في الصَّفِّ.

قال أبو عُبيد، وغيره: مات سنة مئة.

وقال المدائني: في إمرة عُمر بن عبدالعزيز.

وأمَّا ابن سعد[2] وخليفة[3] فقالا: سنة تسع وعشرين ومئة[4].

٢٥٤- ع: أبو زُرْعة بن عَمرو بن جَرير بن عبدالله البَجَليُّ الكوفيُّ.

اسمه فيما قيل: هَرِم، وقيل: اسمه باسم أبيه، فإنَّ أباه مات في حياة جَدِّه وكَفَلهُ جدُّه.

وقيل: إنَّه رأى عليًّا. روى عن جَدِّه، وأبي هُريرة، وعبدالله بن عَمرو، وخَرَشة بن الحُرِّ، وغيرهم. روى عنه عَمُّه إبراهيم، وحفيداه؛ جرير ويحيى ابنا أيُّوب بن أبي زُرْعة البَجَليُّ، والحارث العُكْلي، وعبدالله بن شُبْرُمة، وعُمارة بن القَعْقاع، وموسى الجُهني، وعليُّ بن مُدرك، ويحيى بن سعيد التَّيمي، وآخرون.

وكان ثقةً نبيلاً شريفًا كثير العلم، وَفَدَ مع جَدِّه على معاوية[5].

٢٥٥- م د ن ق: أبو ساسان، اسمه حُضَين بن المُنذر الرَّقاشيُّ البَصْريُّ، ويُكنى أيضًا بأبي محمد.

---

(١) صفوف: أي صفوف من الملائكة.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/ ٤٥٠.

(٣) طبقاته ٣١١، وفي المطبوع: «سبع وعشرين».

(٤) من تاريخ دمشق ١٢/ ٢٤٣ - ٢٥٠، وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٩١ - ٤٩٢. وسيعيده المصنف في الطبقة الثالثة عشرة من هذا الكتاب، لكنه رجح وفاته في هذه الطبقة.

(٥) من تاريخ دمشق ٦٦/ ٢٣٨ - ٢٤٦، وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٢٣ - ٣٢٦.

روى عن عثمان، وعلي، وأبي موسى الأشعري، والمهاجر بن قُنْفُذ. روى عنه الحسن، وداود بن أبي هند، وعبدالله الدَّاناج، وابنه يحيى ابن حُضَين.

ووفَدَ على معاوية، وكان قد شهد صِفِّينَ مع عليٍّ ثم نزل مَرْوَ في آخر عُمره، وكان قُتيبة بن مُسلم يستشيره في أموره.

وقيل: إنَّه كان حاملَ رايةِ عليٍّ يومَ صِفِّينَ.

وروى عنه أبو إسحاق السَّبيعيُّ، ثم قال: كان صاحبَ شُرطةِ عليٍّ.

وعن المازنيِّ، قال: قيل لحُضين بن المُنذر: بِمَ سُدتَ قَوْمك؟ قال: بحَسبٍ لا يُطْعنُ فيه، ورأي لا يُسْتغنى عنه، ومن تمامِ السُّؤدُدِ أن يكونَ الرجلُ ثقيلَ السَّمع، عظيمَ الرَّأس.

وقال أبو أحمد العسكري[1]: كان من ساداتِ ربيعةَ، وكان يُبَخَّلُ، وفيه يقول عليٌّ رضي الله عنه:

لِمَن رايةٌ سوداءُ يَخفق ظِلُّها إذا قيل: قَدِّمها، حُضَينُ تَقَدَّما

قال: ثم ولاَّه إصْطَخرَ. وفيه يقول زياد الأعجمُ:

يسدُّ حُضَين بابَهُ خَشْيةَ القِرَى بإصْطَخرَ والشَّاةُ السَّمينُ بدِرْهم

وعن قُتيبةَ بن مُسلم، وذُكر الحُضَين فقال: هو باقعةُ العربِ وداهيةُ النَّاسِ.

وقال خليفة[2]: أدرك خلافةَ سُليمانَ بن عبدالملك. وقال غيرُه: توفي سنةَ سبعٍ وتسعين[3].

٢٥٦- أبو سُخَيلة.

عن عليٍّ، وأبي ذَرٍّ، وسَلمانَ. وعنه الخَضِرُ بن القَوَّاس، ومحمد بن عُبيدالله العَرزميُّ، وفُضيل بن مرزوق.

وله في «مُسند عليٍّ»[4].

---

(١) تصحيفات المحدثين ٢/ ٦١٠ - ٦١١.

(٢) طبقاته ٢٠٠.

(٣) من تهذيب الكمال ٦/ ٥٥٥ - ٥٦٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤١ - ٣٤٢.

٢٥٧- ع: أبو سعيد المَقْبُريُّ، كَيْسان، مولى الجُنْدعِيِّين، كان ينزلُ المقابرَ بالمدينةِ، ويقال له: صاحب العَباءِ.

روى عن عُمر، وعليٍّ، وعبدالله بن سلام، وأبي هُريرة، وعُقبة بن عامر، وعبدالله بن وديعة، وغيرهم. روى عنه ابنه سعيد، وحفيدُه عبدالله ابن سعيد، وأبو صَخْر حُميد بن زياد، وعَمرو بن أبي عَمرو مولى المُطَّلب.

توفي في خِلافةِ الوليد، وهو من كبارِ التابعين وثِقاتِهم[(١)].

٢٥٨- م د ت ن: أبو سعيد، مولى المَهريِّ.

مدنيٌّ ثِقةٌ.

روى عن أبي ذَرٍّ، إن صَحَّ، وعن أبي سعيد الخُدريِّ، وابن عمر. وعنه ابناه؛ سعيد ويزيد، وسعيد المَقْبُري، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرميُّ[(٢)].

٢٥٩- ع: أبو سُفيان، مولى عبدالله بن أبي أحمد بن جَحْش الأسدي المدني.

روى عن أبي هُريرة، وأبي سعيد. وعنه داود بن الحُصَين، وخالد بن رَباح، وغيرهما.

اسمه قُزْمان، وقيل: وَهْب، وهو قليلُ الحديث، ثِقة[(٣)].

٢٦٠- ع: أبو سَلَمة بن عبدالرحمن بن عَوْف الزُّهريُّ المدنيُّ الفقيه.

قال مالك: اسمه كُنْيتُه، وقيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل.

روى عن أبيه، وعُثمان، وأبي قَتَادة الأنصاري، وأبي أَسِيد السَّاعدي، وأبي هُريرة، وابن عباس، وحَسَّان بن ثابت، وطائفةٍ من الصَّحابة والتَّابعين.

وكان يناظر ابن عباس ويُماريه، فحُرِمَ بذلك كثيرًا من عِلْمه؛ قاله الزُّهريُّ.

---

(١) من تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٤٠ - ٢٤٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٦٤ - ٣٦٦.

وروى عنه سالم أبو النَّضر، وابن أخيه سَعد بن إبراهيم، وأبو الزِّناد، ويحيى بن أبي كثير، والزُّهري، وأبو حازم الأعرج، وابنه عُمر بن أبي سَلمة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن عَمرو بن عَلْقمة، وخَلْقٌ سواهم.

قال إسماعيل بن أبي خالد: قَدِم علينا أبو سَلَمة زمن بِشْر بن مروان، وكان أبو سلمة زوَّجه ابنته.

وقال عَمرو بن دينار: قال أبو سَلَمة: أنا أفْقهُ من بالَ. فقال ابن عَبّاس: في المَبَارك؛ رواها ابن عُيَينة عنه.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، قال: كان أبو سَلَمة مع قومٍ، فرأوا قطيعًا من غَنَم، فقال: اللَّهُم إن كان في سابقِ عِلْمك أن أكون خليفةً فاسقنا من لَبَنها. فانتهى إليها، فإذا هي تُيُوسٌ كلُّها.

وقالت له عائشة مَرَّةً وهو حَدثٌ: إنَّما مَثَلُكَ مثل الفَرُّوج يسمعُ الدِّيَكةَ تصيحُ فيَصيح.

وكان إمامًا حُجَّةً واسعَ العِلْم؛ قال الزُّهريُّ: أدركتُ أربعةً بُحُورًا؛ عُروة، وسعيد بن المُسيِّب، وأبو سَلمة، وعُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة.

وعن الشَّعبي، قال: قَدِم أبو سَلَمة الكوفةَ، فكان يَمشي بيني وبين رَجُلٍ، فسُئل عن أعلم من بَقِيَ، فتمنَّع ساعةً، ثم قال: رجلٌ بينكما.

وقال ابن معين: توفي سنة أربعٍ وتسعين. وقال خليفة: سنة ثلاثٍ. وقال الواقديُّ: سنة أربع ومئة[1].

٢٦١- ع: أبو الشَّعْثاء، جابرُ بن زَيْد الأزديُّ اليَحْمَدِيُّ، مولاهم، البَصْريُّ الخَوْفيُّ[2]. والخَوْف ناحية من عُمان.

كان من كبار أصحابِ ابن عَبَّاس. وروى عنه عَمرو بن دينار، وقَتَادة، وأيُّوب السَّخْتيانيُّ.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٩٠ - ٣١٠، وتهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠ - ٣٧٦.

(٢) هكذا قيدها المصنف بالخاء المعجمة، ونص على ذلك في المشتبه ٢٥٩، وقيدها المزي في تهذيب الكمال ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في الأنساب، وابن الأثير في اللباب، وياقوت في معجم البلدان بالجيم، على أن المكان الذي بعمان يقال فيه بالجيم والحاء والخاء المعجمة كما قرره الزبيدي في التاج.

قال عطاء، عن ابنِ عَبَّاس، قال: لو أنَّ أهلَ البَصْرة نزلوا عند قول جابر بن زَيْد لأوْسَعَهم عِلْمًا عما في كتابِ الله.

وعن ابن عَبَّاس قال: تسألوني عن شيء وفيكم جابرُ بن زَيْد؟!

وعن عَمرو بن دينار، قال: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ من أبي الشَّعْثاء.

وقال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشَّعْثاء حَلْقةٌ في جامعِ البصرة يفتي فيها قبل الحسن، وكان من المجتهدين في العبادة، وكانوا يُفَضِّلون الحسن عليه، حتى خَفَّ الحسنُ في أمرِ ابن الأشعث[1].

وقال أيوب: رأيتُ أبا الشَّعْثاء وكان لبيبًا.

وقال قَتَادةُ يومَ موتـه: اليوم دُفن علمُ أهلِ البَصْرة، أو قال: عالم العراق.

وعن إياس بن معاوية، قال: أدركتُ أهلَ البَصْرة ومُفْتيهم جابرُ بن زَيْد.

وقال أبو الشَّعثاء: لو ابتُليتُ بالقضاء لَرَكبتُ راحلتي وهربتُ.

وقال أحمد بن حنبل، والفَلاَّس والبُخاريُّ[2]، وغيرهم: توفي سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال بعضُهم: سنة ثلاثٍ ومئة[3].

٢٦٢- م د ن: أبو صالح الحنفيُّ الكوفيُّ، اسمه عبدالرحمن بن قَيْس على الصَّحيح. وقال إسحاق بن راهوية: اسمه ماهان.

عن علي، وابن مسعود، وعائشة، وأبي هُريرة، وجماعةٍ. وعنه عَمرو ابن مُرَّة، وإسماعيل بن أبي خالد، وبَيان بن بِشْر، وأبو عَوْن محمد بن عُبيدالله الثَّقفيُّ، وجماعة.

وَثَّقه ابن مَعِين[4].

---

(١) قال المصنف في السير ٤/ ٤٨٢: «لم يخفَّ، بل خرج مكرهًا».

(٢) تاريخه الصغير ٢/ ٢٠٩.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٣٤ - ٤٣٧.

(٤) تاريخ الدارمي (٩٥٥) و(٩٥٦). والترجمة من تهذيب الكمال ١٧/ ٣٦٠ - ٣٦٣. وتقدمت ترجمته في الطبقة التاسعة برقم (١٨٣).

٢٦٣- ع: أبو الضُّحى، مُسْلمُ بن صُبَيح الكوفيُّ العَطَّار، مولى هَمْدان.

روى عن ابن عَبَّاس، وجَرير بن عبدالله، والنَّعمان بن بشير، وعَلْقمة، ومَسْرُوق. روى عنه منصور، والأعمش، وأبو يَعْفور عبدالرحمن بن عُبيد، وعَبَّاد بن منصور، وفطر بن خليفة، وجماعة.

وثقه أبو زُرعة[١]، وغيره.

وقال خليفة[٢]: توفي في خلافة عُمر بن عبدالعزيز[٣].

٢٦٤- ع: أبو الطُّفَيل، عامرُ بن واثلة بن عبدالله بن عَمرو اللَّيثيُّ الكِنانيُّ.

آخر من رأى النبيَّ ﷺ في الدنيا بالإجماع، وكان من شيعة علي. روى عن النبيِّ ﷺ استلامه الرُّكنَ، وعن أبي بكر، وعُمر، ومُعاذ بن جَبَل، وعلي، وابن مسعود. روى عنه الزُّهري، وحبيب بن أبي ثابت، وأبو الزُّبير، وعلي بن زيد بن جُدعان، وسعيد الجُرَيري، وعبدالله بن عثمان بن خُثَيم، ومَعْروف بن خَرَّبُوذ، وفِطْر بن خليفة.

قال معروف: سمعتُه يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ يطوف بالبيت على راحلته، يستلم الحَجَرَ بمِحْجَنه[٤].

وقال محمد بن سَلَّام الجُمحيُّ، عن عبدالرحمن الهَمْداني، قال: دخل أبو الطُّفَيل على معاوية فقال له: ما أبقى لك الدَّهْرُ من ثُكلك عَليًا! قال: ثُكلَ العَجوز المقلات والشَّيخ الرَّقُوب[٥]، قال: فكيف حُبُّكَ له؟ قال: حُبُّ أُمِّ موسى لموسى، وإلى الله أشكو التَّقْصير.

كان أبو الطُّفَيل من أعوان علي رضي الله عنه، وحَضَر معه حُروبه.

---

(١) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ٨١٥.

(٢) تاريخه ٣٢٥.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٢٠ - ٥٢٢.

(٤) أخرجه مسلم ٤/ ٦٨ من طريق معروف بن خَرَّبوذ، به. وانظر تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٢٩٤٩).

(٥) العجوز المقلات: هي التي لا يعيش لها ولد، والشيخ الرقوب: هو الذي يئس أن يولد له.

قال خليفة[1]: وأقام بمكة حتى مات سنة مئة أو نحوها. قال[2]: ويُقال: سنة سَبْع ومئة.

وجاء عنه أنَّه قال: أدركتُ من حياة رسول الله ﷺ ثمان سنين.

وقال البخاري[3]: حدثنا موسى، قال: حدثنا مُبارك، عن كثير بن أعْين، قال: أخبرني أبو الطُّفَيل بمكة سنة سبع ومئة.

وقال وَهْب بن جَرير: سمعتُ أبي يقول: كنتُ بمكةَ سنة عَشرٍ ومئة، فرأيتُ جنازةً فسألتُ عنها، فقالوا: هذا أبو الطُّفَيل.

هذا هو الصحيح لِثُبُوت إسنادِهِ وهو مُطابقٌ لِمَا قبله[4].

٢٦٥- ع: أبو ظَبيان الجَنْبيُّ الكوفيُّ، حُصينُ بن جُندُب بن عَمرو ابن الحارث.

روى عن حُذيفة، وأسامة بن زَيْد، وسَلْمان الفارسي، وعلي، وعُمر، وابن عباس، وجَرير، وجماعة. وعنه ابنه قابوس، وحُصين بن عبدالرحمن، والأعمش، وعطاء بن السَّائب، وسِمَاك بن حَرْب، وآخرون.

وَثَّقه جماعة. وتوفي سنة تسعين على الصَّحيح، وقيل: سنة خمسٍ وتسعين[5].

٢٦٦- ع: أبو العالية الرِّياحيُّ، مولى امرأة من بني رِياح بن يَرْبوع؛ حيٍّ من تَمِيم. أحدُ علماء البصرة وأئمَّتها، اسمه رُفَيع بن مِهْران.

أسلمَ في إمْرة الصِّدِّيق ودخل عليه، وصلَّى خلفَ عُمر، وقرأ القرآن على أُبيِّ بن كَعْب، وروى عن عُمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي ذَرٍّ، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيُّوب الأنصاري، وابن عباس.

قال الدَّاني: أخذ القراءة عَرْضًا عن أُبيٍّ، وزيد بن ثابت، وابن

---

(١) طبقاته ٣٠.

(٢) كذلك ٢٧٩.

(٣) تاريخه الصغير ١/ ٢٥٠.

(٤) ينظر تاريخ دمشق ٢٦/ ١١٣ - ١٣٤، وتهذيب الكمال ١٤/ ٧٩ - ٨٢.

(٥) من تهذيب الكمال ٦/ ٥١٤ - ٥١٧. وتقدمت ترجمته في الطبقة التاسعة برقم (١٨٤).

عباس، ويُقال: قرأ على عُمر. روى عنه القراءة عَرْضًا شُعيب بن الحَبْحَاب، والأعمش، والرَّبيع بن أنس.

قلتُ: وجماعة. ويُقال: قرأ عليه أبو عَمرو بن العلاء، حدث عنه قَتَادة، وأبو خَلْدة خالد بن دينار، وداود بن أبي هند، والرَّبيع بن أنس الخُراساني، وخالد الحذَّاء، وثابت، ومحمد بن واسع، وعاصم الأحول، وعَوْف الأعرابي.

قال قَتَادة: قال أبو العالية: قرأتُ القرآن بعد وفاة نبيِّكم بعشر سنين.

وقال خالد أبو المهاجر، عن أبي العالية، قال: كنتُ بالشَّام مع أبي ذَرٍّ.

وقال مُعتمر وغيره: حدثنا هشام، عن حَفْصة بنت سيرين، قالت: قال لي أبو العالية: قرأتُ القرآن على عُمر ثلاثَ مرار.

وقال أبو خَلْدَة: سمعتُ أبا العالية يقول: كُنَّا عبيدًا مملوكين، مِنَّا من يؤدِّي الضَّرائبَ، ومِنَّا من يخدم أهله، فكنَّا نختم كلَّ ليلة، فشُقَّ علينا، حتى شَكَا بعضُنا إلى بعض، فلَقينا أصحابُ رسول الله ﷺ فعلَّمونا أنْ نختم كلَّ جُمُعةٍ، فصلَّينا ونِمْنا ولم يُشَقَّ علينا.

وقال أبو خَلْدَة: ذُكر الحسنُ لأبي العالية، فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف ويَنْهى عن المُنْكر، وأدركنا الخير، وتعلَّمنا قبل أن يولد الحسن، وكنتُ آتي ابن عباس وهو أميرُ البصرة، فيُجلسني على السَّرير، وقريشٌ أسفل، فتغامَزَت قريشٌ بي، فقالت: يُرفع هذا العبد على السَّرير! ففَطِنَ بهم، فقال: إنَّ هذا العِلم يزيد الشَّريف شَرَفًا، ويُجلس المملوكَ على الأسِرَّة.

وقال جرير، عن مُغيرة، قال: كان أشْبهَ أهل البصرة عِلْمًا بإبراهيم النَّخعي أبو العالية.

وقال أبو جعفر الرَّازي، عن الرَّبيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كنتُ أرحلُ إلى الرَّجل مسيرة أيامٍ لأسمع منه، فأتفقَّد صلاته، فإن وجدته يُحسنها أقمتُ عليه، وإنْ أجدهُ يُضيِّعها رحلتُ ولم أسمع منه، وقلتُ: هو لما سواها أضْيع.

وقال شُعيب بن الحَبْحَاب: حابَيتُ أبا العالية في ثوبٍ فأبى أن يشتريهُ مني.

وقال أبو خَلْدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإنِّي لَشَابٌّ، القتالُ أحبُّ إليَّ من الطَّعام الطَّيِّب، فتجهَّزتُ بجهازٍ حسنٍ حتى أتيتُهم، فإذا صَفَّان ما يُرى طرفاهُما، إذا كَبَّر هؤلاء كبَّر هؤلاء، وإذا هَلَّل هؤلاء هلَّل هؤلاء، فراجعتُ نفسي فقلتُ: أيُّ الفريقين أنزله كافرًا، ومن أكرهني على هذا، فما أمسيتُ حتى رَجَعتُ وتركتهم.

وقال عاصم الأحول: كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام وتركهم.

وقال مَعْمَر، عن عاصم، عن أبي العالية، قال: أنتم أكثر صلاةً وصيامًا مِمَّن كان قبلكم، ولكنَّ الكَذِبَ قد جرى على ألسنتكم.

قال أبو حاتم: حدثنا حَرْمَلَةُ، قال: سمعت الشافعيَّ يقول: حديث أبي العالية الرِّياحي رياح، وقال أبو حاتم: يعني الذي يُرْوى عن النبيِّ ﷺ في الضَّحِك في الصَّلاة أنَّ على الضَّاحك الوضوء[١].

وقال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحدٌ بعد الصَّحابة أعلمَ بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جُبير.

قال أبو خَلْدة: توفي سنة تسعين في شَوَّال[٢].

وقال البُخاري[٣] وغيره: سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال المدائني: سنة ستٍّ ومئة[٤].

٢٦٧- ع: أبو العَبَّاس، الشَّاعر المكِّيُّ، الأعمى، اسمه السَّائب ابن فَرُّوخ، وهو والد العلاء.

سمع عبدالله بن عَمرو، وابن عمر. وعنه عطاء، وعَمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت.

وهو قديمُ الوفاةِ، وثقه أحمد بن حنبل، وله حديثان أو ثلاثة[٥].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣٧٦١)، وأبو داود في المراسيل (٨) من طرق عن أبي العالية. وانظر تحفة الأشراف بتحقيقنا ١٢/حديث ١٨٦٤٢.

(٢) ولذلك ذكره المصنف في الطبقة السابقة (الترجمة ١٨٥).

(٣) تاريخه الصغير ١/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٤) من تاريخ دمشق ١٨/ ١٥٩ - ١٩١، وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٢١٤ - ٢١٨.

(٥) من تهذيب الكمال ١٠/ ١٩٠ - ١٩١.

٢٦٨- ع: أبو عبدالله، الأغرُّ المدنيُّ، مولى جُهَينةَ، اسمُه سَلْمان.

روى عن أبي هُريرة، وعبدالله بن عَمرو. روى عنه ابناه؛ عبدالله وعُبيدالله، وبُكير بن عبدالله بن الأشجِّ، والزُّهريُّ، وصَفوان بن سُليم، وزَيْد ابن رباح، ومحمد بن عَمرو بن عَلْقمة[١].

وأمَّا:

٢٦٩- م ٤: أبو مسلم، الأغرُّ الكوفيُّ، عن أبي هريرة، فرجل آخر، وقد جعلهما واحدًا الحافظُ عبدالغني المِصْريُّ، وقبله ابن خُزيمةَ فوَهِما.

قال شُعبةُ: كان الأغرُّ قاصًّا من أهلِ المدينةِ رَضِيًّا[٢].

٢٧٠- د ت: أبو عبدالله الجَدَليُّ الكوفيُّ، عبد بن عبد، وقيل: عبدالرحمن بن عبد.

عن سَلمان الفارسي، وأبي مسعود البَدْري، وخُزيمةَ بن ثابت، وعائشة، وأمِّ سَلَمة. وعنه أبو إسحاق السَّبيعيُّ، وإبراهيمُ النَّخعيُّ، وعطاء ابن السَّائب، وشِمر بن عطيّة، ومُسلم البَطِين.

وثَّقه ابن مَعِين، وغيرُه[٣].

٢٧١- د ق: أبو عبدالله الأشعريُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن مُعاذ، وأبي الدَّرداء، وخالد بن الوليد، وشَرَحبيل بن حَسَنة. روى عنه أبو صالح الأشعريُّ، ويزيد بن أبي مريم، وإسماعيل بن عُبيدالله بن أبي المهاجر[٤].

٢٧٢- م ٤: أبو عبدالرحمن الحُبُليُّ، عبدالله بن يزيد المَعَافريُّ المِصريُّ، نزيلُ إفريقيةَ، وأحدُ أئمة التَّابعين.

روى عن أبي ذرٍّ، وذلك في «جامع التِّرمذي»، وعن أبي أيُّوب

---

(١) من تهذيب الكمال ١١/ ٢٥٦ - ٢٥٨.
(٢) من تهذيب الكمال ٣/ ٣١٧ - ٣١٨.
(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٤ - ٢٦.
(٤) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١ - ٢٢.

الأنصاريِّ، وعبدالله بن عَمرو، وجابر بن عبدالله، وعُقبة بن عامر، وفَضَالة ابن عُبيد، وجماعة. وعنه حُيَيُّ بن عبدالله المعافريُّ، وأبو هانىء حُميد بن هانىء، وعُقبة بن مُسلم، وقَيْس بن الحَجَّاج، وعيَّاش بن عبَّاس، وعبدالرحمن بن زياد بن أنعُم الإفريقي، وآخرون.

وثَّقه ابن مَعِين[1]، وغيره.

قال الحارث بن يزيد فيما قاله عنه ابن لَهيعةَ: قلت لحسن بن عبدالله: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات] قال: هذه والله صفةُ سُلَيم بن عِتر[2]، وأبي عبدالرحمن الحُبُليِّ.

قال ابن يونس: يقال: توفي سنةَ مئة بإفريقيةَ وكان رجلاً صالحًا فاضلاً[3].

٢٧٣- ع: أبو عُبيد، مولى ابن أزهر، اسمه سعد بن عُبيد المدنيُّ الزُّهريُّ، مولاهم.

روى عن عمر، وعثمان، وعليٍّ. روى عنه الزُّهريُّ، وسعيد بن خالد القارظيُّ.

وكان فقيهًا مقرئًا ثقةً نبيلاً، توفي سنةَ ثمانٍ وتسعين.

وابن أزهر هو عبدالرحمن بن أزهر الزُّهريِّ، له صُحبةٌ[4].

٢٧٤- ع: أبو عثمان النَّهْديُّ البَصْريُّ، عبدالرحمن بن مَلٍّ[5].

أدرك الجاهليَّة، وسمع من عمر، وابن مسعود، وحُذيفة، وبلال، وسَلمان، وعليٍّ، وأبي موسى، وسعيد بن زيد، وابن عبَّاس، وطائفة. روى عنه قتادة، وأيُّوب، وعاصم الأحول، وحُميد الطَّويل، وداود بن أبي هند، وخالد الحذَّاء، وسُليمان التَّيمي، وعِمْران بن حُدير.

وشهد اليرموك، وحجَّ في الجاهلية مَرَّتين، ثم أسلم في عهد النبيِّ ﷺ، وأدَّى الصَّدَقَةَ إلى عُمَّاله، وصَحب سَلمان الفارسيَّ ثنتي عَشرة سنةً.

---

(١) تاريخ الدارمي الترجمة ٤٧٧.

(٢) هو قاضي مصر وواعظها وعابدها.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٦/٣١٦ - ٣١٧.

(٤) من تهذيب الكمال ١٠/٢٨٨ - ٢٨٩.

(٥) يجوز فيه فتح الميم وكسرها وضمها.

وكان كبير الشأن، صوّامًا قوّامًا، قانتًا لله، حنيفًا، ورد أنّه كان يصلِّي حتى يُغشى عليه. وكان ثقةً إمامًا ثَبتًا، هاجر إلى المدينة في أول خلافةِ عمر.

روى حُميد الطَّويل عنه أنّه قال: بلغت مئة وثلاثين سنة.

وروى عنه عاصم، قال: رأيت يَغُوثَ صَنمًا من رصاص يُحمل على جملٍ أجرد فإذا بلغ واديًا برك فيه، وقالوا: قد رضي لكم ربُّكم هذا الوادي.

وقال عبدالرحيم بن سُليمان، عن عاصم الأحول، قال: سُئل أبو عثمان وأنا أسمع: هل أدركتَ النبيَّ ﷺ؟ فقال: نعم أسلمتُ على عهده وأدّيتُ إليه ثلاثَ صَدَقاتٍ ولم ألقه، وغزوتُ اليرموكَ والقادسيَّةَ وجَلُولاءَ ونَهَاوندَ وتُسترَ وأذْرَبيجان ورُستم.

ورُوي أنَّه سكن الكوفة، فلما قُتل الحُسين تحوَّل إلى البَصْرةِ، وحجَّ ستِّين حجَّة، ما بين حجَّةٍ وعُمرةٍ.

وقال عليُّ بن زيد عنه: أتيتُ عُمر بالبشارة يوم نهاوند.

وقال مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، قال: كان أبو عثمان يصلِّي حتى يُغشى عليه.

وقال مُعاذ بن مُعاذ: كانوا يرون أنَّ عبادةَ سُليمانَ التَّيميِّ أخذها من أبي عثمان.

وقال سُليمان التَّيميُّ: إنِّي لأحسبُ أنَّ أبا عُثمان كان لا يصيبُ ذنبًا، كان لَيْله قائمًا ونهاره صائمًا.

وقال أبو حاتم الرازيُّ(١): كان عريفَ قومه وكان ثقةً.

وقال الفلاَّس: توفي سنةَ خمسٍ وتسعين.

وقال المدائني، وجماعة: توفي سنةَ مئة(٢).

٢٧٥ - ع: أبو عَمرو الشَّيبانيُّ، سعدُ بن إياس الكوفيُّ، من بني شَيْبان بن ثعلبة بن عُكابة.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وحُذيفةَ، وغيرهم. روى عنه منصور، والأعمش، وسُليمان التَّيميُّ، والوليد بن العَيْزار، وإسماعيل بن أبي خالد،

---

(١) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٣٥٠.

(٢) ينظر تاريخ الخطيب ١١/ ٤٥٩ - ٤٦٣ وتهذيب الكمال ١٧/ ٤٢٤ - ٤٣٠.

وأبو معاويةَ عَمرو بن عبدالله النَّخعيُّ، وآخرون.

وعُمِّر مئة وعشرين سنةً. قال: بُعث النبيُّ ﷺ وأنا أرعى إبلاً بكاظمةَ. وقال: كنت يومَ القادسيَّةِ ابن أربعينَ سنةً.

وقال عاصم بن أبي النَّجُود: كان أبو عَمرو الشَّيباني يُقرىء القرآنَ في المسجدِ الأعظمِ، فقرأت عليه ثم سألته عن آية فاتَّهمني بهَوًى.

وقال ابنُ مَعِين: كوفيٌّ ثقةٌ[1].

٢٧٦- ع: أبو الغيث، هو سالم المَدنيُّ مولى عبدالله بن مُطيع العَدَويِّ.

روى عن أبي هريرة فقط. روى عنه ثَوْر بن زَيد، وصَفْوان بن سُلَيم، وجماعة.

وثقه ابن مَعِين[2].

٢٧٧- دق: أبو ليلى الكِنْديُّ، مولاهم، الكُوفيُّ.

روى عن عثمان، وسَلمان الفارسيِّ، وخبَّاب بن الأرتِّ، وغيرهم. وروى عن سُوَيد بن غَفَلَة. روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي، وأبو جعفر الفرَّاء، وعثمان بن أبي زُرعة الثَّقفي، وعبدالملك بن أبي سُليمان، وغيرهم.

وثقه ابن مَعِين[3].

٢٧٨- أبو مدينة السَّدُوسيُّ البَصْريُّ، اسمه عبدالله بن حِصْن[4].

قيل: له صُحبة، ولم يصحَّ.

سمع أبا موسى الأشعريَّ، وابن عبَّاس، وغيرهما. روى عنه قَتادة، وثابت البُناني.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٢) تاريخ الدوري ٢/ ٧٢٠، والترجمة من تهذيب الكمال ١٠/ ١٧٩ - ١٨٠.
وكانت بعد هذا ترجمة أبي لبيد الجهضمي لمازة بن زبار، طلب المصنف تأخيرها فقال: «يؤخر إلى طبقة الحسن البصري من أجل رواية جرير عنه». وقد أعاد المصنف ترجمته هناك بأحسن مما هنا.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٤) في المطبوع من طبقات ابن سعد ٧/ ١٨٩، وتاريخ البخاري الكبير ٥/ الترجمة ١٧٩: «حصين»، وما هنا موافق لما في كتب الصحابة، ومنها الإصابة ٢/ ٢٩٧.

أخبر أبو موسى المديني، قال: أخبرنا الحَدَّاد، قال: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا الطَّبراني، قال: حدثنا محمد بن هشام المُسْتملي، قال: حدثنا عُبيدالله بن عائشة، قال: حدثنا حَمَّاد، عن ثابت، عن أبي مدينة الدارميِّ[1]، وكانت له صُحبة، قال: كان الرجلان من أصحاب النبيِّ ﷺ إذا التقيا لم يتفرَّقا حتى يقرأ أحدُهما على الآخر ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ [العصر] إلى آخرها، ثم يسلِّم أحدُهما على الآخر.

قلت: هذا حديثٌ غريبٌ جدًّا ورُواتُهُ مشهورون.

٢٧٩- ع: أبو مُرَّة، مولى عقيل بن أبي طالب، الهاشميُّ المدنيُّ، واسمه يزيد.

روى عن عَقِيل، وأبي الدَّرداء، وعثمان بن عفان، وأُمِّ هانىء بنت أبي طالب، وعَمرو بن العاص، وأبي هُريرة. روى عنه أبو جعفر محمد بن عليٍّ، وسالم أبو النَّضر، وإسحاق بن عبدالله بن أبي طَلْحة، ويزيد بن الهاد، وموسى بن عُبيدة، وأبو حازم الأعرج.

وكان ثقةً فاضلاً[2].

٢٨٠- م ٤: أبو المُهَلَّب الجَرْميُّ البَصْريُّ، عَمُّ أبي قِلابة.

روى عن عثمان، وتَميم الدَّاري، وأبي مسعود البَدْري، وعِمْران بن حُصين، وجماعة. روى عنه أبو قِلابة، ومحمد بن سيرين، وعَوْف الأعرابيُّ[3].

٢٨١- م د ت ن: أبو نَجيح، يسار، مولى الأخنس بن شَرِيق الثقفيِّ المكِّيِّ.

أرسل عن عُمر، وسعد، وقَيْس بن سعد بن عبادة، وروى عن معاوية، وابن عُمر، وعُبيد بن عُمير اللَّيثي، وطائفة. وعنه ابنه عبدالله بن

---

(١) جعل الحافظ ابن حجر في الإصابة هذا الدارمي صحابيًا والسدوسي تابعيًا، وقال: «فإن كان الطبراني ضبط أن اسم الصحابي عبدالله بن حصن ولم يلتبس عليه بهذا التابعي فقد اتفقا في الاسم، واسم الأب والكنية وافترقا في النسبة، وإلا فالاسم والكنية للتابعي، وأما الصحابي الدارمي فلم يسم».

(٢) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٠ - ٢٩١.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٢٩ - ٣٣٠.

أبي نجيح، وعَمرو بن دينار، ومَيْمون بن مُغَلِّس، وآخرون.

وثقه وكيع، وجماعة[1].

٢٨٢- ٤ : أبو الهيثم كان تحت حِجر أبي سعيد الخُدريِّ فأكثر عنه، كان أبوه أوصى به إليه واسمه سُليمان بن عَمرو العُتواريُّ.

سكن مصر، وحدث عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وأبي بَصْرة الغفاري. روى عنه دَرَّاج أبو السَّمح، وكَعب بن عَلْقمة، وعبيدالله بن المُغيرة، وغيرهم.

وثقه ابن مَعِين من رواية أحمد بن أبي خيثمة، عنه[2].

٢٨٣- م د ت ق: أبو الوَدَّاك، اسمه جَبر بن نَوْف الهَمْدانيُّ البكاليُّ الكوفيُّ.

عن أبي سعيد. وعنه مُجالد بن سعيد، وإسماعيل بن أبي خالد، وقَيْس بن وَهْب، وأبو التَّيَّاح، وعليُّ بن أبي طلحة، ويونس بن أبي إسحاق، وآخرون.

وثقه ابن مَعِين[3].

٢٨٤- م د ت ن: أبو يونس، مولى عائشة.

روى عن عائشة. روى عنه زَيد بن أسلم، والقَعْقاع بن حَكِيم، وأبو طُوالة عبدالله بن عبدالرحمن. عداده في أهل المدينة[4].

آخر الطبقة العاشرة، والحمد لله

---

(١) من تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٥٧٤. وكذا قال الدوري في تاريخه عن ابن معين ٢/ ٢٣٣، والدارمي (٤٠٧) و (٩٣٥). والترجمة من تهذيب الكمال ١٢/ ٥٠ - ٥١.

(٣) من تهذيب الكمال ٤/ ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٤/ ٤١٨ - ٤٢١.

محتويات المجلد الثاني

سنة ثلاث عشرة

٥١ - ٧٢

سنة أربع عشرة
٧٣ - ٨١

سنة خمسة عشرة
٨٢ - ٩١

سنة تسع عشرة
١٠٦ - ١٠٩

سنة عشرين
١١٠ - ١٢٢

سنة إحدى وعشرين
١٢٣ - ١٣١

سنة اثنتين وعشرين
١٣٢ - ١٣٦

سنة ثلاث وعشرين
١٣٧ - ١٦٨

فصل
فيه ذكر من توفي في خلافة عثمان تقريبًا
١٨٦ - ١٩٦

الطبقة الرابعة

٣١ - ٤٠ هـ

سنة إحدى وثلاثين
١٩٨ - ٢٠١

سنة اثنتين وثلاثين
٢٠٢ - ٢٢٤

سنة ثلاث وثلاثين
٢٢٥ - ٢٢٧

سنة أربع وثلاثين
٢٢٨ - ٢٣١

سنة خمس وثلاثين
٢٣٢ - ٢٦٩

سنة ست وثلاثين
٢٧٠ - ٣٠٠

سنة سبع وثلاثين
٣٠١ - ٣٣٢

سنة ثمان وثلاثين
٣٣٣ - ٣٤١

سنة تسع وثلاثين
٢٤٢

سنة أربعين
٣٤٣ - ٣٧٧

المتوفون في خلافة علي تحديدًا وتقريبًا على الحروف

٣٧٧ - ٣٨٢

الطبقة الخامسة

٤١ - ٥٠ هـ

الحوادث

تراجم أهل هذه الطبقة على ترتيب الحروف

الطبقة السادسة

٥١ - ٦٠ هـ

(الحوادث)

تراجم أهل هذه الطبقة

الطبقة السابعة

٦١ - ٧٠ هـ

(الحوادث)

ذكر أهل هذه الطبقة

الطبقة الثامنة

٧١ - ٨٠ هـ

(الحوادث)

تراجم أهل هذه الطبقة

الطبقة التاسعة

٨١ - ٩٠ هـ

(الحوادث)

تراجم رجال هذه الطبقة

الطبقة العاشرة

٩١-١٠٠هـ

(الحوادث)

تراجم رجال هذه الطبقة



دار الغرب الإسلامي

بيروت – لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) – الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 421 / 1500 / 10 / 2003

التنضيد : بيت الكتاب ـ بغداد

الطباعة : دار صادر، ص . ب . 10 - بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-AʿLĀM

by
ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ

(673-748 H.)

VOL.II

11-100 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI